

تَفْسِيرُ الْمُقْبَسَاتِ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ

لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي

الشيرازي الشافعي صاحب القاموس

المتوفى سنة ٨١٧ هجرية

وبالهامش:

- ١ - كتاب لباب النقول في أسباب النزول للجلال السيوطي ٢٠٤٤ ص ٣٥٤
- ٢ - كتاب في معرفة النسخ والمنسوخ لأبي عبد الله محمد بن حزم ٣٥٨ ص ٣٥٨ آخر

مكتبة دار الفکر
بغداد
١٩٥١ م
١٣٧٠ هـ

Mohammad Abdul Aslam Qudsi Mosul

الطبعة الثانية

١٩٥١ م ١٣٧٠ هـ



ملتزم الطبع والنشر

شركة مطبعة دار الفکر في بغداد

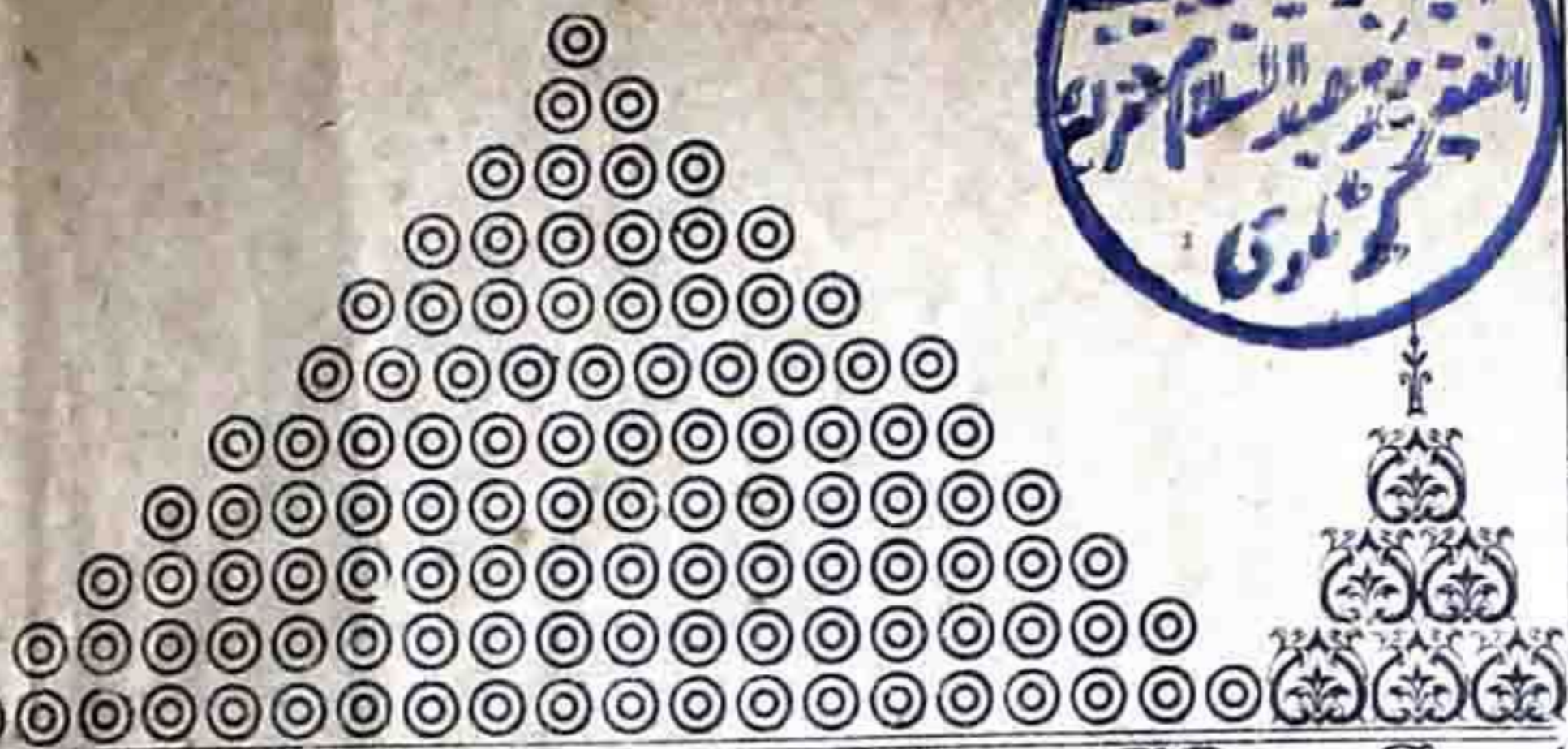
رحمته وآراكم

في قبلها جاء الولد أحول



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لكل
شيء سبباً وأنزل على عبده
كتاباً يعجبه فيه من كل شيء
حكمة ونبأ والصلاة
والسلام على سيدنا محمد
أشرف الخلق عجا وعباده
وأزكاهم حسبا ونسبا
وعلى آله وأصحابه السادة
النجباء (وبعد) فهذا
كتاب سميت له باب النقول
في أسباب النزول لخصته
من جوامع الحديث
والأصول وحررته من
تفسير أهل النقول والله
أسأل النفع به فهو أكرم
مسؤل وأعظم مأمول
(مقدمة) لمعرفة أسباب
النزول فوائد وأخطأ من
قال لا فائدة له لجر يانه
بجري التاريخ ومن فوائده
الوقوف على المعنى وإزالة
الاشكال قال الواحدى
لا يمكن معرفة تفسير الآية
دون الوقوف على قصتها
وبيان سبب نزولها قال
ابن دقيق العيد بيان سبب
النزول طريق قوى في فهم
معاني القرآن وقال ابن
تيمية معرفة سبب النزول
يعين على فهم الآية فان العلم
بالسبب يورث العلم
بالمسبب وقد أشكل على
جماعة من السلف معاني



تفسير ابن عباس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين (أخبرنا) عبد الله الثقة ابن المأمور الهروى قال أخبرنا أنى قال
أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبيد الله محمود بن محمد الرازى قال أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروى
قال أخبرنا على بن اسحق السمرقندى عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال
(الباء) بهاء الله وبهجته وبلاؤه وبركته وابتداء اسمه بارىء (السين) سناؤه وسموه أى ارتفاعه وابتداء
اسمه سميع (الميم) ملكه ومجده ومنته على عباده الذين هداهم الله تعالى للإيمان وابتداء اسمه مجيد (الله)
معناه الخلق بأهلون ويتأهلون إليه أى يتضرعون إليه عند الحوائج ونزول الشدائد (الرحمن) العاطف
على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمعفرة وادخالهم
الجنة ومعناه الذى يستر عليهم الذنوب فى الدنيا ويرحمهم فى الآخرة فبدخلهم الجنة

(ومن سوره فاتحة الكتاب وهى مدنية ويقال مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) بقول الشكر لله وهو ان صنع إلى خلقه فحمده ويقال
الشكر لله بنعمه السوايق على عباده الذين هداهم للإيمان ويقال الشكر والوحدانية والالهية الذى
لا ولد له ولا شريك له ولا معين له ولا وزير له (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الارض
ومن أهل السماء ويقال سيد الجن والانس ويقال خالق الخلق ورازقهم ومحو لهم من حال إلى حال
(الرحمن) الرقيق من الرقة وهى الرحمة (الرحيم) الرقيق (مالك يوم الدين) قاضى يوم الدين وهو يوم
الحساب والقضاء فيه بين الخلائق أى يوم يدان الناس بأعمالهم لا قاضى غيره (إياك نعبد) لك نوحى ذلك
نطيع (وإياك نستعين) بك نستعين على عبادتك ومنك نستوثق على طاعتك (اهدنا الصراط المستقيم)

أرشدنا للدين القائم الذي تراءى وهو الاسلام ويقال نبينا عليه ويقال هو كتاب الله يقول أهدانا إلى حلاله وحرامه وبيان ما فيه (صراط الذين أنعمت عليهم) دين الذين مننت عليهم بالدين وهم أصحاب موسى من قبل أن تغير عليهم فإنه بان ظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه ويقال هم النيتون (غير المغضوب عليهم) غير دين اليهود الذي غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا (ولا الضالين) ولاد النصارى الذين ضلوا عن الاسلام (أمين) كذلك تكون أمانته ويقال فليكن كذلك ويقال ربنا افشا كما سألتك والله أعلم

(ومن السورة التي تذكر في سورة البقرة وهي كلها مدنية ويقال مكية أيضا آياتها مائتان وثمانون) (وكلماتها ثلاث آلاف ومائة وحرروفها خمس وعشرون ألفا وخمسمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا علي بن اسحق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول ألف الله لام جبريل ميم محمد ويقال ألف الآؤه لام لطفه ميم ملكه ويقال ألف الله اسم الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد ويقال انا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (ذلك الكتاب) أي هذا الكتاب الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (لاريب فيه) لا شك فيه أنه من عند الله الذي وعدتكم به وإن لم تؤمنوا به عدبتكم ويقال ذلك الكتاب يعني اللوح المحفوظ ويقال ذلك الكتاب الذي وعدتكم يوم الميثاق به أن أوحيه اليك ويقال ذلك الكتاب يعني التوراة والإنجيل لاريب فيه في الكفر والبشرى والفواحش من (الذين يؤمنون بالغيب) قال كرامة للمؤمنين ويقال رحمة للمتقين لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال الذين يؤمنون بالغيب من القرآن وبما ينزل ويقال الغيب هو الله (ويقيمون الصلوة) يتمون الصلوات الخمس بوجوهها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (ومما رزقناهم ينفقون) ومما أعطيناهم من الاموال يتصدقون ويقال يؤدون زكاة أموالهم وهو أبو بكر الصديق وأصحابه (والذين يؤمنون بما نزل اليك من القرآن وما أنزل من قبلك) على سائر الانبياء من الكتب (وبالآخرة هم يوقنون) وبالجنة بعد الموت ونعيم الجنة هم يصدقون وهو عبدالله بن سلام وأصحابه (أولئك) أهل هذه الصفة (مثل هدى من ربهم) على كرامة ورحمة وبيان نزل من ربهم (وأولئك هم المفلحون) التاجون من خلق الله والعباد ويقال أولئك الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (إن الذين كفروا) وثبتوا على الكفر (سواء عليهم) العظة (أنذرتهم) أو هيم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم تخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا ويقال لا يؤمنون في علم الله (نخس الله على قلوبهم) طبع الله على قلوبهم (وعلى سمعهم) وعلى أبصارهم غشاوة) غطاء (ولهم عذاب عظيم) شديد في الآخرة وهم اليهود كعب بن الاشرف وحي بن أخطب وجرى بن أخطب ويقال هم مشركو أهل مكة عتبة وشيبة والوليد (ومن الناس من يقول آمنا بالله) في الجهر وصدقنا بإيماننا بالله (وباليوم الآخر) وبالبعث بعد الموت الذي فيه جزاء الاعمال (وماهم بمؤمنين) في السر ولا معترفون في إيمانهم (يخادعون الله) يخالفون الله ويكذبونه في السر ويقال اجترؤا على الله حتى ظنوا أنهم لم ينجوا (والذين آمنوا) أبا بكر وسائر أصحاب محمد صلى الله عليه

القرآن وذكرت له فوائده أخر مع مباحث وتحقيقات لا يحتملها هذا الكتاب قال الواحدى ولاجل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسمع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيم أنزل القرآن وقال غيره معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يحزم بعضهم فقال أحسب هذه الآية نزلت في كذا كما قال الزبير في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية وقال الحاكم في علوم الحديث اذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشي على هذا ابن الصلاح وغيره ومثله بما أخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول

قال فأزل الله أسامكم حرثكم السباني قال ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراد به تارة أنها سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل

Marfat.com

ظلة القبر (ولو شاء الله لذهب بسمعهم) بالرعد (وأبصارهم) بالبرق كذلك لو شاء الله لذهب بسمع
 المناققين واليهود بزجر مافي القرآن ووعيد مافيه وأبصارهم بالبيان (إن الله على كل شيء) من ذهاب
 السمع والبصر (قد ير يا أيها الناس) يا أهل مكة ويقال هم اليهود (اعبدوا ربكم) وحدوا ربكم (الذي
 خلقكم) نسما من النطفة (والذين من قبلكم) وخلق الذين من قبلكم (لعلمكم تتقون) لكي تتقوا
 السخطة والعذاب وتطيعوا الله (الذي جعل لكم الأرض فراشا) بساطا ومناما (والسماء بناء) سقفا
 مرفوعا (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرج به) فأنبت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رزقا
 لكم) طعاما لكم ولسائر الخلق (فلا تجعلوا لله أندادا) فلا تقولوا لله أعدالا واشكالا واشياها (وأنتم
 تعلمون) إنى صانع هذه الأشياء ويقال وأنتم تعلمون في كتابكم أنه ليس له ولد ولا شبيه ولا ند (وإن كنتم في
 ريب) في شك (مما نزلنا) بما نزلنا جبريل (على عبدنا) محمد أنه يختلفه من تلقاء نفسه (فأتوا بسورة من
 مثله) فجئوا بسورة من مثل سورة البقرة (وادعوا شهداءكم) واستعينوا بأهتكم التي تعبدون (من
 دون الله) ويقال برؤسائكم (إن كنتم صادقين) في مقاتلتكم (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) وهذا مقدم ومؤخر
 يقول لن تفعلوا أي لن تقدرُوا أن تجيؤا بمثله فإن لم تفعلوا فإن لم تقدرُوا أن تجيؤا (فاتقوا النار) فآخشوا
 النار إن لم تؤمنوا (التي وقودها الناس) حطبها الكفار (والحجارة) حجارة الكبريت (أعدت) خلقت
 وهيئت وأعدت وقدرت (للكافرين) ثم ذكر كرامة المؤمنين في الجنة فقال (وبشر الذين آمنوا) بمحمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ويقال الصالحات من
 الأعمال (أن لهم) بأن لهم (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار)
 أنهار الخمر واللبن والعسل والماء (كلما رزقوا منها) كلما أطمعوا فيها في الجنة (من ثمرة) من ألوان
 الثمرات (رزقا) طعاما (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) أطمعنا من قبل هذا (وأتوا به) جيؤوا به بالطعام
 (متشابه) في اللون مختلفا في الطعم (ولهم فيها) في الجنة (أزواج) جوار (مطهرة) مهذبة من الحيض
 والأدناس (وهم فيها) في الجنة (خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر إنكار اليهود لأمثال
 القرآن فقال (إن الله لا يستحي) لا يترك وكيف يستحي من ذكر شيء لو اجتمع الخلائق كلهم على
 تخليقه ما قدروا عليه ولا يمنعه الحياء (أن يضرب مثلا) أن يبين للخلق مثلا (ما بعوضة) في بعوضة
 (فافوقها) فكيف ما فوقها يعني الذباب والعنكبوت ويقال مادونها (فأما الذين آمنوا) بمحمد
 والقرآن (فيعملون أنه) يعني المثل (الحق) أي هو الحق (من ربهم وأما الذين كفروا) بمحمد والقرآن
 (فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) أي بهذا المثل قل يا محمد إن الله أراد بهذا المثل أنه (يضل به كثيرا) من
 اليهود عن الدين (ويهدي به كثيرا) من المؤمنين (وما يضل به) بالمثل (إلا الفاسقين) اليهود (الذين
 ينتصون عهد الله) في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتأكيده
 (ويقطعون ما أمر الله به) من الإيمان والارحام (أن يوصل) بمحمد (ويفسدون في الأرض) بتعويق
 الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة
 (كيف تكفرون بالله) على وجه التعجيب (وكنتم أمواتا) نطفات في أصلاب آباءكم (فأحياكم) في ارحام
 أمهاتكم (ثم يميتكم) عند انقطاع اجالكم (ثم يحييكم) للبعث (ثم إليه ترجعون) في الآخرة فيجزئكم
 بأعمالكم ثم ذكر منته عليهم فقال (هو الذي خلق لكم) منكم لكم (مافي الأرض) من الدواب والنبات
 وغير ذلك (جميعا) منته (ثم استوى إلى السماء) أي ثم عمد إلى خلق السماء (لسواهن) لجمعهن (سبع
 سموات) مستويات على الأرض (وهو بكل شيء) من خلق السموات والأرض (عليم) ثم ذكر قصة

من تابعي فهو مرفوع أيضا
 لكنه مرسل فقد يقبل إذا
 صح السند اليه وكان من
 أئمة التفسير الآخذين عن
 الصحابة كجاهد وعكرمة
 وسعيد بن جبيرة واعتضد
 بمرسل آخر ونحو ذلك
 (الثاني) كثيرا ما يذكر
 المفسرون لنزول الآية
 أسبابا متعددة وطريق
 الاعتماد في ذلك ان تنظر
 إلى العبارة الواقعة فان عبر
 احدهم بقوله نزلت في كذا
 والآخر نزلت في كذا
 وذكر أمرا آخر فقد
 تقدم ان هذا يراد به التفسير
 لا ذكر سبب النزول فلا
 منافاة بين قولهما إذا كان
 اللفظ يتناولها كما بينته في
 كتاب الاتقان وخيئتذ
 فحق مثل هذا ان لا يورد
 في تصانيف أسباب
 النزول وإنما يذكر في
 تصانيف أحكام القرآن
 وإن عبر واحد بقوله
 نزلت في كذا وصرح
 الآخر بذكر سبب خلافه
 فهو المعتمد كما قال ابن عمر
 في قوله نساؤكم حرث
 لكم انها نزلت رخصة في
 وطء النساء في أدبارهن
 وصرح جابر بذكر سبب
 خلافه فاعتمد حديث جابر
 وإن ذكر واحد سببا وآخر
 سببا غيره فقد تكون
 نزلت عقيب تلك الأسباب

قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية (٦) وما يعتمد في الترجيح النظر إلى الاسناد وكون راوى احد السنين حاضر القصة او

الملائكة الذين أمروا بالسجود لآدم فقال (واذ قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا في الارض
 (إني جاعل) خالق أخلق (في الارض) من الارض (خليفة) بدلا منكم (قالوا أنجعل فيها) أنخلق فيها (من
 يفسد فيها) بالمعاصي (ويسفك الدماء) بالظلم (ونحن نسبح بحمدك) نصلى بأمرك (ونقدس لك)
 ونذكرك بالطهارة (قال إني أعلم) ما يكون من ذلك الخليفة (مالا تعلمون و علم آدم الاسماء كلها) أسماء
 الذرية ويقال أسماء الدواب وغير ذلك حتى الفصعة والقصيعة والسكرجة (ثم عرضهم) على مذهب
 الشخوص (على الملائكة) الذين أمروا بالسجود (فقال أنبتوني) أخبروني (بأسماء هؤلاء) الخلق
 والذرية (إن كنتم صادقين) في مقالكم الأولى (قالوا سبحانك) تبنا إليك من ذلك (لا علم لنا إلا
 ما علمتنا) ألهمتنا (إنك أنت العليم) بنا وبهم (الحكيم) بأمرنا وبأمرهم (قال يا آدم أنبئهم) أخبرهم
 (بأسمائهم فلما أنبأهم) أخبرهم (بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والارض) غيب
 ما يكون في السموات والارض (وأعلم ما تبدون) ما تظهرون لربكم من الطاعة لآدم (وما كنتم تكتمون)
 منه ويقال ما أبدى لهم إبليس وما كنتم منهم (واذ قلنا) وقد قلنا (للملائكة اسجدوا لآدم) سجدة
 التحية (فسجدوا إلا إبليس أبى) عن أمر الله (واستكبر) تعاضم عن السجود لآدم (وكان من الكافرين)
 بعد وصار من الكافرين بابائه عن أمر الله ويقال وكان في علم الله أنه يصير من الكافرين ويقال كان من
 أول الكافرين ثم ذكر قصة آدم وحواء فقال (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) ادخل أنت
 وحواء الجنة (وكلا منها رغدا) موسعا عليكما (حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة)
 لأنها كلا من هذه الشجرة شجرة العلم عليها من كل لون وفن (فتكونا من الظالمين) فتصير من الضارين
 لأنفسكما (فأزلهما) فاستزلهما (الشیطان عنها) عن الجنة (فأخرجهما مما كانا فيه) من الرغد (وقلنا)
 لآدم وحواء وطاوس وحية وإبليس (اهبطوا) انزلوا إلى الارض (بعضكم لبعض عدو ولكم في
 الارض مستقر) منزل (ومتاع) منفعة ومعاش (إلى حين) إلى حين الموت (فتلقى آدم من ربه) حفظ آدم
 من ربه ويقال لقن فتلقن وألهم فتلهم (كلمات) لكي تكون سيياله ولا ولاده إلى التوبة (فتاب عليه)
 فتجاوز عنه (إنه هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (قلنا) لآدم وحواء وحية وطاوس
 وإبليس (اهبطوا منها) من السماء (جميعا) ثم ذكر ذرية آدم فقال (فاما يا بنيكم) فلما يأتينكم وحين يأتينكم
 وكلما يأتينكم (منى هدى) كتاب ورسول (فمن تبع هداى) الكتاب والرسول (فلا خوف عليهم) فيما
 يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم بالدوام ولا
 هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار (والذين كفروا
 وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أو تلك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) في النار خالدون
 لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر منته على بنى إسرائيل فقال (يا بنى إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا
 نعمتى) اشكروا واحفظوا منى (التي أنعمت عليكم) منذت عليكم بالكتاب والرسول والنجاة من فرعون
 والفرق والمن والسلوى وغير ذلك (وأوفوا بعهدي) أتوا عهدي في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (أوف
 بعهديكم) أذخلكم الجنة (ولإياى فارهبون) تخافون في نقض العهد ولا تخافوا غيرى (وآمنوا بما أنزلت)
 جبريل به (مصدقا) موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبعض الشرائع (لما معكم) من
 الكتاب (ولا تكونوا أول كافرين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا تشتروا بآياتى) بكتبان
 صفة محمد ونعته (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (ولإياى فاتقون) تخافون في هذا النبي صلى الله عليه وسلم
 (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لا تخلطوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد صلى الله عليه وسلم (وتكتموا

من علماء التفسير كان
 عباس وابن مسعود ووربما
 كان في إحدى القصيدين
 فتلا فوهم الراوى فقال
 نزلت كما سيأتى في سورة
 الزمر (الثالث) أشهر كتاب
 في هذا الفن الآن كتاب
 الواحدى ركنانى هذا
 يتميز عليه بأمر أحدها
 الاختصار ثانيا الجمع
 الكثير فقد حوى
 زيادات كثيرة على
 ما ذكر الواحدى وقد
 ميزتها بسورة كرمز اعليها
 نالها عزوه كل حديث
 إلى من خرج من أصحاب
 الكتب المعتمدة كالكتب
 الستة والمستدرک وصحيح
 ابن حبان وسنن البيهقى
 والدارقطنى ومسانيد أحمد
 والبزار وأبى يعلى ومعاجم
 الطبرانى وتفاسير ابن
 جرير وابن أبى حاتم وابن
 مردويه وأبى الشيخ وابن
 حبان والفرىابى وعبد
 الرزاق وابن المنذر وغيرهم
 وأما الواحدى فتارة يورد
 الحديث باسناده وفيه مع
 التطويل عدم العلم
 بخرج الحديث فلا شك
 أن عزوه إلى أحد الكتب
 المذكورة أولى من عزوه
 إلى تخريج الواحدى
 لشهرتها واعتمادها

وركون الانفس اليها وتارة يورده مقلو عافلا يدري هل له اسناد أو لا سيما يميز الصحيح من غيره والمقبول من الخلق

هنا نشرع في المقصود
يعون الملك المعبود

(سورة البقرة)

أخرج القريابي وابن جرير عن مجاهد قال أربع آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين وآيات في الكافرين وثلاث عشرة آية في المنافقين . ك وأخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله إن الذين كفروا الآيتين أنهما نزلتا في يهود المدينة . ك وأخرج عن الربيع بن أنس قال آيتان نزلتا في قتال الأحزاب إن الذين كفروا سواء عليهم إلى قولهم عذاب عظيم (قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا) أخرج الواحدى والثعلبي من طريق محمد بن مروان والسدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن أبي انظروا

الحق) ولا تكتنوا الحق (وأنتم تعلمون) بكتنائه . ثم ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد الإيمان فقال (واقموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (واتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واركعوا مع الراكعين) صلوا الصلوات الخمس مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الجماعة . ثم ذكر قصة رؤساء اليهود فقال (أنأمرون الناس) سقطة الناس (بالبر) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وتنسون أنفسكم) تتركون أنفسكم فلا تتبعونه (وأنتم تتلون) تقرأون (الكتاب) عليهم (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية (واستعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصي (والصلاة) وبكثرة الصلاة على تجنب الذنوب (وإياها) بمعنى الصلاة (لكبيرة) لثقلها (إلا على الخاشعين) المتواضعين (الذين يظنون) يعلمون ويستيقنون (أنهم ملاقوا ربهم) معاينوا ربهم (وأنهم اليه راجعون) بعد الموت . ثم ذكر أيضا منته على نبي إسرائيل فقال (يا بني إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) احفظوا مني (التي أنعمت عليكم) مننت عليكم (وأنى فضلتكم) بالكتاب والرسول والاسلام (على العالمين) على عالمي زمانكم (واتقوا يوما) واخشوا عذاب يوم إن لم تؤمنوا وتوبوا من اليهودية (لا تجزي نفس عن نفس شيئا) لا تعنى نفس كافرة عن نفس كافرة من عذاب الله شيئا (ولا يقبل منها شفاعة) لا يشفع لها شافع (ولا يؤخذ) لا يقبل (منها عدل) فداء (ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (وإذ نجيناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسوءونكم سوء العذاب) يعذبوكم بأشد العذاب . ثم ذكر عذابه عليهم فقال (يذبجون أبناءكم) صغارا (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفي ذلكم بلاء) بلية (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال نعمة من ربكم عظيمة . ثم ذكر منه النجاة من الغرق وغرق فرعون وقومه فقال (وإذ فرقنا) فلقنا (بكم البحر فأنجيناكم) من الغرق (وأغرقنا آل فرعون) وقومه (وأنتم تنظرون) إليهم بعد ثلاثة أيام (وإذ واعدنا) وقد واعدنا (موسى أربعين ليلة) باعطاء الكتاب (ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) من بعد انطلاقه إلى الجبل (وأنتم ظالمون) ضارون (ثم عفونا عنكم) تركناكم ولم نتأصلكم (من بعد ذلك) من بعد عبادتكم العجل (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا واعفوا (وإذ آتينا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة (والفرقان) يعني بينا فيها الحلال والحرام والامر والنهي وغير ذلك ويقال النصر والدولة على فرعون (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة . ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال (وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم) ضررتم أنفسكم (بأن اتخذتم العجل) بعبادتكم العجل فقالوا موسى فإذا تأمرنا فقال لهم (فتوبوا إلى بارئكم) إلى خالقكم قالوا كيف نتوب فقال لهم (فاقتلوا أنفسكم) فليقتل الذي لم يعبد العجل الذي عبده (ذلكم) التوبة والقتل (خير لكم عند بارئكم) خالقكم (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم (إنه هو التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) عني من مات على التوبة (وإذ قلتم) وقد قلتم (يا موسى إن تؤمن لك) إن نصدقك فيما تقول (حتى يرى الله جهره) معاينة كما رأيت (فاخذتكم الساعة) فأحرقتكم النار (وأنتم تنظرون) اليها (ثم بعثناكم) أحييناكم (من بعد موتكم) حررناكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا الإحيائي (وظللنا عليكم الغمام) في التيه (وأنزلنا عليكم المن والسلوى) في التيه (كلوا من طبيبات) حلالات (مارزقناكم) أعطيناكم ولا ترفعوا الغدفر فعوا (وما ظلمونا) وما نقصونا بما رفعوا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضررون (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية) قرية أريحا (فكلوا منها حيث شئتم) ومتى ما شئتم (رغدا) موسعا عليكم (وادخلوا الباب سجدا) ركعا (وقولوا حطة) أن تحط عنا خطايانا ويقال لا إله إلا الله (نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين) في حسناتهم (فبدل الذين

كيف أورد عنكم هؤلاء السفهاء فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال مرحبا بالصديق سيد بني تميم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في النار

رسول الله ثم أخذ بيد
على فقال مرحبا ببن عم
رسول الله وخته سيد بنى
هاشم ما خلا رسول الله
ثم افرقوا فقال عبد الله
لاصحابه كيف رأيتموني
فعلت فاذا رأيتموه فافعلوا
كما فعلت فانتوا عليه
خيراً فرجع المسلمون إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
واخبروه بذلك فنزلت
هذه الآية هذا الاسناد
واه جدا فان السدى
الصغير كذاب وكذا
الكلبى وأبو صالح ضعيف
(قوله تعالى أو كصيب
الآية) هـ ك أخرج ابن
جرير من طريق السدى
الكبير عن أبي مالك وأبي
صالح عن ابن عباس وعن
مرة عن ابن مسعود وناس
من الصحابة قالوا كان
رجلان من المنافقين من
أهل المدينة هربا من
رسول الله إلى المشركين
فأصابهما هذا المطر الذى
ذكر الله فيه رعد شديد
وصواعق وبرق فجعلوا
كلما أصابهما الصواعق
جعلوا أصابعهما فى آذانها
من الفرق ان تدخل
الصواعق فى مسامعها
فتقلها وإذا لمع البرق
مشيا إلى ضوته وإذا لم
يلع لم يبصرا فأتيا مكانها

ظلموا) أنفسهم وهم أصحاب الحطة (قولا غير الذى قيل لهم) أمر لهم فقالوا حطة سمقانا يعنى الحنطة
الحراء (فأنزلنا على الذين ظلموا) غير والقول وهم أصحاب الحطة (رجزا) طاعونا (من السماء بما كانوا
يفسقون) يغيرون ما أمروا به (وإذا استسقى موسى لقومه) فى التيه (فقلنا اضرب بعصاك الحجر)
الذى معك وكان حجراً أعطاه الله إياه عليه اثنا عشر ثدياً كئدى المرأة يخرج من كل ثدى نهر إذا ضرب
عصاه عليه (فانفجرت منه اثنا عشرة عينا) نهراً (قد علم كل أناس) سبط (مشربهم) من نهرهم قال الله
لهم (كلوا) من المن والسلوى (واشربوا) من الأنهار كلها (من رزق الله) لكم (ولا تعثوا فى الأرض
مفسدين) ولا تمشوا فى الأرض بالفساد وخلاف أمر موسى (وإذا قلتم) وقد قلتم (يا موسى لن نصبر على
طعام واحد) على أكل طعام واحد المن والسلوى (فادع) أى اسأل (لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الأرض) مما يخرج الأرض (من بقلها وقثائها وفومها) أى ثومها (وعدسها وبصلها قال) لهم موسى
(أنستبدلون الذى هو أدنى) أردأ الثوم والبصل (بالذى هو خير) أفضل وأشرف المن والسلوى أى
تسألون الذى هو الردىء وتتركون الذى هو الشريف (اهبطوا مصرأ) الذى خرجتم منه ويقال
مصر آمن الأمصار (فان لكم ما سألتكم) فان ما سألتكم لكم ثم (وضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم الذلة
بالجزية (والمسكنة) زى الفقر (وباؤا بغضب) استوجبوا اللعنة (من الله ذلك) اللعنة والذلة والمسكنة
(بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) يجحدون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويقتلون
الذيين بغير الحق) بغير حق ولا جرم (ذلك) الغضب (بما عصوا) الله فى السبت (وكانوا يعتدون)
بقتل الأنبياء واستحلال المعاصى هـ ثم ذكر الذين آمنوا منهم فقال (إن الذين آمنوا) بموسى وسائر الأنبياء
فلهم أجرهم ثوابهم عند ربهم فى الجنة ولا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال
ولا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم ويقال ولا خوف
عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أظلمت النار هـ ثم ذكر الذين لم يؤمنوا بموسى وسائر الأنبياء فقال
(والذين هادوا) ملوا عن دين موسى وهم اليهود الذين تهودوا (والنصارى) الذين تنصروا (والصابئين)
قوم من النصارى يحلقون وسط رؤسهم ويقرؤون الزبور ويعبدون الملائكة يقولون صبات قلوبنا
أى رجعت قلوبنا إلى الله (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً) فيما بينهم وبين ربهم
(فلهم أجرهم) ثوابهم أيضاً (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم فقال
(وإذا أخذنا ميثاقكم) وقد أخذنا لإقراركم (ورفعنا) قلعتنا وحبسنا (فوقكم) فوق رؤسكم (الطور) الجبل
بأخذ الميثاق (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس
(واذكروا ما ليه) من الثواب والعقاب واحفظوا ما ليه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكى تتقوا
من السخط والعذاب وتطيعوا الله (ثم توليتهم) أعرضت عن الميثاق (من بعد ذلك فلو لا فضل الله) من الله
(عليكم) بتأخير العذاب (ورحمته) بارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليكم (لكنتم من الخاسرين) لصرتم من
المغبونين بالعقوبة (ولقد علمتم) عرفتم وسمعتهم عقوبة (الذين اعتدوا منكم) بأخذ الميثاق (فى السبت)
يوم السبت فى زمن داود (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) صيروا قردة ذليلين صغيرين (لجعلناها) قردة
(نكالا) عقوبة (لما بين يديها) لما قبلها من الذنوب (وما خلفها) ولكى يكونوا عبرة لمن خلفهم لكى
لا يقتدوا بهم (وموعظة للمتقين) عظة ونهيا للمتقين لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه هـ ثم ذكر قصة البقرة
فقال (وإذا قال) وقد قال (موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) من البقر (قالوا أأنخذنا ما
أستهزىء بنا يا موسى) قال (موسى) (أعوذ بالله) امتنع بالله (ان أكون من الجاهلین) من المستهزئين

إذا حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقامن كلام النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل فيهم شيء أو يذكروا بشيء فيقتلوا كما كان ذاك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما في آذانهما وإذا أضاء لهم مشوا فيه فإذا كثرت أموالهم وولدهم وأصابوا غنيمة أو فتحا مشوا فيه وقالوا إن دين محمد حيثنذ صدق واستقاموا عليه كما كان ذاك المنافقان يمشيان إذا أضاء لهم البرق وإذا أظلم عليهم قاموا وكانوا إذا هلكت أموالهم وولدهم وأصابهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفارا كما قام ذاك المنافقان حين أظلم البرق عليهما (قوله تعالى إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا الآية) أخرج ابن جرير عن السدي بأسانيده لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله أو كصيب من السماء قال المنافقون الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال فأنزل الله إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا إلى قوله

بالمؤمنين ولما علوا أنه صادق (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ما هي) صغيرة أو كبيرة هي (قال) موسى (إنه يقول) أي يقول الله (إنها بقرة لا فارض) لا كبيرة (ولا بكر) ولا صغيرة (عوان بين ذلك) نصف أي وسط بين الصغير والكبير (فأفعلوا ما تؤمرون) ولا تسألوا (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا مالونها) مالون البقرة (قال إنه يقول إنها بقرة صفراء) الظلف والقرن سوداء البدن (فأقع لونها) صاف لونها (تسر الناظرين) تعجب الناظرين اليها (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ما هي) عاملة هي أم لا (إن البقر تشابه علينا) تشاكل علينا (وإننا إن شاء الله لمهتدون) إلى وصفها ويقال إلى قاتل عاميل (قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول) لا مذلة (تثير الأرض) تحرث الأرض (ولا تسقى الحرث) لا يستسقى عليها بالسواقي الحرث (مسلة) من كل عيب (لا شية فيها) لا وضع فيها ولا بياض (قالوا الآن جئت بالحق) الآن تبين لنا الصفة فطلبوها واشتروها بما لم يسكنها ذهبها فذبحوها وما كادوا يفعلون) في بدء الأمر ويقال من غلام ثمنها ثم ذكر المقتول فقال (وإذ قلتم نفسا) عاميل (فأدار أتم فيها) فاختلقت في قتلها (والله مخرج) مظهر (ما كنتم تكتمون) من قتلها (فقلنا اضربوه) عنى المقتول (ببعضها) أي بعض من أعضائها ويقال بذنبها ويقال بلسانها (كذلك) كما أحيى الله عاميل (بجي الله الموتى) للبعث (ويريكم آياته) أحياءه (لعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (ثم قست) جفت (ويبست) (قلوبكم من بعد ذلك) من بعد إحياء عاميل وإعلامكم قاتله (فهي كالحجارة) في الشدة (أو أشد قسوة) بل أشد قسوة ثم عذر الحجارة وذكر منفعتها وعاب على القلوب فقال (وإن من الحجارة) حجارة (لما تنفجر) يخرج (منه الأنهار وإن منها لما يشقق) يقول يتصدع (فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط) يقول يتدحرج من أعلى الجبل إلى أسفله (من خشية الله) وقلوبكم لا تتحرك من خوف الله (وما الله بغافل) بتبارك عقوبة (عماتهم) من المعاصي ويقال ما تكتمون من المعاصي (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم) أفرجو يا محمد أن تؤمن بك اليهود (وقد كان فريق منهم) وهم السبعون الذين كانوا مع موسى (يسمعون كلام الله) قراءة موسى لكلام الله (ثم يحرفونه) يغيرونه (من بعد ما عقلوه) علموه وفهموه (وهم يعلمون) أنهم يغيرونه ثم ذكر منافق أهل الكتاب ويقال سفلة أهل الكتاب فقال (وإذا لقوا الذين آمنوا) يعني أبابكر وأصحابه (قالوا آمنا) بنبيكم وصفته وبعته في كتابنا (وإذا خلا بعضهم إلى بعض) إذا رجع السفلة إلى رؤسائهم (قالوا) قال الرؤساء للسفلة (أتحدثونهم) أتخبرون محمداً وأصحابه (بما فتح الله عليكم) بما بين الله لكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبعته في كتابكم (ليحاجوكم) حتى يخاصموكم (به عند ربكم) من عند ربكم مقدم ومؤخر (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية قال الله تعالى (أو لا يعلمون) يعني الرؤساء (أن الله يعلم ما يسرون) فيما بينهم (وما يعلنون) بمحمد وأصحابه (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب) لا يحسنون قراءة الكتاب ولا كتابته (إلا أمانى) أحاديث بلا أصل (وإنهم إلا يظنون) وما يتكلمون إلا بالظن بتلقين رؤسائهم (فويل) فشددة العذاب ويقال واد في جهنم (للذين يكتبون الكتاب) يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبعته في الكتاب (بأيديهم) ثم يقولون هذا في الكتاب الذي جاء (من عند الله ليشتروا به) بتغييره وكتابته (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة والفضول (فويل لهم) فشددة العذاب لهم (بما كتبت أيديهم) بما غيرت أيديهم (وويل لهم) شدة العذاب لهم (بما يكسبون) يصيبون من الحرام والرشوة (وقالوا) يعني اليهود (لن تمسنا النار) لن تصيبنا النار (إلا أياما معدودة) قدر أربعين يوما التي عبد فيها آباؤنا العجل (قل) يا محمد (أتخذتم عند الله عهدا) على ما تقولون (فلن يخلف الله عهده) إن كان لكم عند الله عهد (أم تقولون) بل أتقولون (على الله ما لا تعلمون) في

كتابكم (بلى) رد عليهم (من كسب سيئة) أي أشرك بالله (وأحاطت به خطيئته) أو بقره شركة أي مات عليه (فأولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ثم ذكر الله الذباب والعنكبوت فقالوا رأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فما أنزل من القرآن على محمد أي شيء كان يصنع بهذا فانزل الله هذه الآية ^١ عبد الغني واه جدا وقال عبد الرزاق في تفسيره أخبرنا معمر عن قتادة لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون ما بال العنكبوت والذباب يذكران فانزل الله هذه الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال لما نزلت يا أيها الناس ضرب مثل قال المشركون ما هذا من الأمثال فيضرب أو ما يشبه هذا الأمثال فانزل الله إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا الآية ه قلت القول الأول أصح اسناداً وأنسب بما تقدم أول السورة وذكر المشركين لإيلائهم كون الآية مدنية وما أوردناه عن قتادة والحسن حكاه عنهما الواحدى بلا إسناد بلفظ قالت اليهودى وهو أنسب (قوله تعالى) أتأمرون الناس بالبر) أخرج الواحدى والتعليق من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن

كتابكم (بلى) رد عليهم (من كسب سيئة) أي أشرك بالله (وأحاطت به خطيئته) أو بقره شركة أي مات عليه (فأولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ثم ذكر الله الذباب والعنكبوت فقالوا رأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فما أنزل من القرآن على محمد أي شيء كان يصنع بهذا فانزل الله هذه الآية ^١ عبد الغني واه جدا وقال عبد الرزاق في تفسيره أخبرنا معمر عن قتادة لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون ما بال العنكبوت والذباب يذكران فانزل الله هذه الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال لما نزلت يا أيها الناس ضرب مثل قال المشركون ما هذا من الأمثال فيضرب أو ما يشبه هذا الأمثال فانزل الله إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا الآية ه قلت القول الأول أصح اسناداً وأنسب بما تقدم أول السورة وذكر المشركين لإيلائهم كون الآية مدنية وما أوردناه عن قتادة والحسن حكاه عنهما الواحدى بلا إسناد بلفظ قالت اليهودى وهو أنسب (قوله تعالى) أتأمرون الناس بالبر) أخرج الواحدى والتعليق من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن

يامرون الناس بذلك ولا يفعلونه (قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا) كخرج ابن ابي حاتم والعدني في مسنده من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال سلمان سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم فنزلت ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية وخرج الواحدى من طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال لما قص سلمان على رسول الله قصة أصحابه قال هم في النار قال سلمان فأظلمت على الارض فنزلت ان الذين آمنوا والذين هادوا الى قوله يحزنون قال فكأنما كشف غنى جبل • وخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي (قوله تعالى وإذا لقوا) الآية) أخرج ابن جرير عن مجاهد قال قام النبي عليه السلام يوم قريظة تحت حصونهم فقال يا اخوان القردة والخنزير ويا عبدة الطاغوت فقالوا من أخبر بهذا محمدا ما خرج

والنبوة (على من يشاء من عباده) يعنى محمدا (لما اؤا بغضب على غضب) فاستوجبوا لعنة على اثر لعنة (وللكافرين عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (وإذا قيل لهم) يعنى اليهود (امنوا بما أنزل الله) يعنى القران (قالوا تؤمن بما أنزل علينا) يعنى التوراة (ويكفرون بما وراه) يعنى سوى التوراة (وهو الحق) يعنى القران (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما معهم) من الكتاب قالوا يا محمد آباؤنا كانوا مؤمنين قال الله (قل) يا محمد (لم تقتلون) قتلتم (أنبياء الله من قبل) من قبل هذا (ان كنتم مؤمنين) ان كنتم مصدقين في مقاتلتكم (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) من بعد انطلاقه الى الجبل (وانتم ظالمون) كافرون (وإذا أخذنا ميثاقكم) إقراركم (ورفعنا) قلعتنا ورفعنا وحبسنا (لوقمكم) فوق رؤسكم (الطور) الجبل (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واسمعوا) اطيعوا ما تؤمرون (قالوا سمعنا وعصينا) كأنهم يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا أمرك (وأشرى بواقي قلوبهم العجل بكفرهم) ادخل في قلوبهم حب عبادة العجل بكفرهم عقوبة لكفرهم (قل) يا محمد ان كان حب عبادة العجل يعدل حب خالقكم (بئسما يأمركم به إيمانكم) يعنى عبادة العجل (ان كنتم مؤمنين) مصدقين في مقاتلتكم بان آباءنا كانوا مؤمنين (قل ان كانت لكم الدار الآخرة) الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) من دون المؤمنين بمحمد وأصحابه (فتمنوا الموت) فاسألوا الموت (ان كنتم صادقين) في مقاتلتكم (ولن يتمنوه) لن يسألوا الموت (أبدا بما قدمت أيديهم) بما عملت أيديهم في اليهودية (والله عليم بالظالمين) باليهود (ولتجدنهم) يا محمد يعنى اليهود (أحرص الناس على حياة) على بقاء في الدنيا (ومن الذين أشركوا) وأحرص من الذين أشركوا مشركى العرب (بود أحدهم) يتمنى أحدهم (لويعمر ألف سنة) ان يعيش ألف نيروز ومهرجان (وما هو بمزحزحه) بمباعدته (من العذاب أن يعمر) ان عاش ألف سنة (والله بصير بما يعملون) من المعاصى والاعتداء وما ينكتون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته • ثم نزل في قولهم وهو قول عبد الله بن صوريا أن جبريل عدونا (قل) يا محمد (من كان عدوا لجبريل فانه) عدو لله (نزله على قلبك) نزل الله جبريل عليك بالقرآن (بإذن الله) بأمر الله (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما بين يديه) من الكتاب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بشارة (للمؤمنين) بالجنة (من كان عدوا لله وملائكته) وملائكته (ورسله) ولرسله (وجبريل) ولجبريل (وميكال) ولميكال (فان الله عدو للكافرين) لليهود وأيضارسله وجبريل وميكائيل وسائر المؤمنين اعداء لهم (ولقد أنزلنا اليك آيات) جبريل بآيات (بينات) مبيّنات واضحات بالامر والنهي (وما يكفر بها) يجحد بالآيات (إلا الفاسقون) الكافرون اليهود (أو كلما عاهدوا عهدا) يعنى الرؤساء من اليهود مع محمد (نبذه) طرحه ونقضه (فريق منهم بل أكثرهم) كلهم (لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق) موافق بالصفة والنعمة (لما معهم) من الكتاب (نبذ) طرح (فريق من الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (كتاب الله) يعنى التوراة (وراء ظهورهم) خلف ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ولم يبينوا (كأنهم) جهلاء (لا يعلمون) تركت اليهود كتب الانبياء كلها (واتبعوا ما اتلوا الشياطين) عملوا بما كتبت الشياطين (على ملك سليمان) في ذهاب ملك سليمان أربعين يوما من السحر والتيرنجات (وما كفر سليمان) ما كتب سليمان السحر والتيرنجات (ولكن الشياطين كفروا) كتبوا (يعلمون) الناس) يعنى الشياطين ويقال لليهود (السحر وما أنزل على الملكين) ولم ينزل على الملكين السحر والتيرنجات ويقال يعلمون ما لهم الملكان أيضا (ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد) ما يصفان

هذا إلا منكم أتخذونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم فنزلت الآية • وخرج من طريق عكرمة عن ابن

خلا بعضهم إلى بعض قالوا أحدث العرب بهذا فانكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم فأنزل الله وإذا لقوا الآية * وأخرج عن السدي قال نزلت في ناس من اليهود آمنوا ثم ناققوا وكانوا يأتون المؤمنين من العرب بما تحدثوا به فقال بعضهم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقولوا نحن أحب إلى الله منكم وأكرم على الله منكم (قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) ك أخرج النسائي عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في أهل الكتاب ك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في أحبار اليهود وجدوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة في التوراة أكل كل أعين ربة جمع الشعر حسن الوجه فحوه حسداً وبغياً وقالوا نجده طويلاً أزرق سبط الشعر (قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الآية) أخرج الطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد

يعني الملكين لأحد (حتى يقولوا) أولاً (إنما نحن فتنه) ابتلينا بهذه الدعوة ندعوها لكي لا نشدد العذاب على أنفسنا (فلا تكفر) فلا تتعلم ولا تعمل به (فيتعلمون منهما) بغير تعليمهما (ما يفرقون به بين المرء وزوجه) ما يأخذ به الرجل على المرأة (وما هم بضارين به) بالسحر والفرقة (من أحد) لأحد (إلا باذن الله) إلا بإرادة الله وعلمه (ويتعلمون) يعني الشياطين واليهود والسحرة بعضهم من بعض (ما يضرهم) في الآخرة (ولا ينفعهم) في الدنيا ولا في الآخرة (ولقد علموا) يعني الملكين ويقال اليهود في كتابهم ويقال الشياطين (لمن اشتراه) لمن اختار السحر والنيرنجات (ماله في الآخرة) في الجنة (من خلاق) نصيب (ولبئس ما شروا به أنفسهم) ما اختاروا به السحر يعني اليهود (لو كانوا يعلمون) ولكن لا يعلمون ويقال وقد كانوا يعلمون في كتابهم (ولو أنهم) يعني اليهود (آمنوا) بمحمد والقران (واتقوا) تابوا من اليهودية والسحر (لمثوبة من عند الله) لكان ثوابهم عند الله (خير) من السحر واليهودية (لو كانوا يعلمون) بصدقون بثواب الله ولكن لا يعلمون ولا يصدقون ويقال قد كانوا يعلمون في كتابهم * ثم ذكر نبيه للمؤمنين عن لغة اليهود فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقران (لا تقولوا) لمحمد (راعنا) سمعك يانبي الله (وقولوا انظرونا) أي انظر اليينا واسمع منا يانبي الله وكان بلغتهم راعنا سمع لاسمعت فمن ذلك نهي الله المؤمنين عن لغة اليهود (واسمعوا) ما تؤمرون به وأطيعوا (وللكافرين) لليهود (عذاب أليم) وجميع يخلص وجعه إلى قلوبهم (ما يود) ما يتمنى (الذين كفروا من أهل الكتاب) كعب بن الأشرف وأصحابه (ولا المشركين) مشركي العرب أبو جهل وأصحابه (أن ينزل عليكم) أن ينزل الله جبريل على نبيكم (من خير) بخير بالنبوة والاسلام والكتاب (من ربكم والله يختص برحمته) يختار لدينه والنبوة والاسلام والكتاب (من يشاء) من كان أهلاً لذلك يعني محمداً صلى الله عليه وسلم (والله ذو الفضل العظيم) ذو المن الكبير بالنبوة والاسلام على محمده ثم ذكر ما نسخ من القران وما لم ينسخ بمقالة قريش تأمرنا يا محمد بأسر ثم تنهانا عنه فقال (مانسخ من آية) مانسخ من آية قد عمل بها فلا تعمل بها (أو ننسها) نتركها غير مذمومة للعمل بها (نأت بخير منها) أي نرسل جبريل بأنفع من المنسوخ وأهون في العمل بها (أو مثلها) في الثواب والنفع والعمل (ألم تعلم) يا محمد (أن الله على كل شيء) من الناسخ والمنسوخ (قدير أليم تعلم) يا محمد (أن الله له ملك السموات والارض) يعني خزائن السموات والارض بأمر عباده ما يشاء لأنه عليهم بصلاحتهم (ومالكم) يا معشر اليهود (من دون الله) من عذاب الله (من ولى) من قريب ينفعكم ولا حافظ يحفظكم (ولا نصير) مانع يمنعكم (أم تريدون) أتريدون (أن تسألوا رسولكم) رؤية الرب وكلامه وغير ذلك (كما سئل موسى) كما سأل من موسى بنو إسرائيل (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (ومن يتبدل الكفر بالايان) اختار الكفر على الايمان (فقد ضل سوا السبيل) ترك قصد طريق الهدى (ود) تمنى (كثير من أهل الكتاب) كعب بن الأشرف وأصحابه وفضاح بن عازز وأصحابه (لو يردونكم) أن يردوكم يا عمار ويا حذيفة ويا معاذ بن جبل (من بعد إيمانكم) بمحمد والقران (كفاراً) حتى توجهوا كفاراً إلى دينهم (حسداً من عند أنفسهم) حسداً منهم (من بعد ما تبين لهم الحق) في كتابهم أن محمداً ودينه وبعثه هو الحق (فأعفوا) فأتروا (واصفحوا) أعرضوا (حتى يأتي الله بأمره) بعذابه على نبي قريظة والنضير من القتل والسبي والاجلاء (إن الله على كل شيء) من القتل والاجلاء (قدير وأقيموا الصلاة) أموال الصلوات الخس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وما تقدموا لأنفسكم) تسلفوا لأنفسكم (من خير) من عمل صالح وزكاة وصدقة (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) من عند الله (إن الله بما تعملون) تنفقون من الصدقة والزكاة (بصير) بنياتكم (وقالوا) يعني

نفسنا النار الى قوله فيها خالدون . وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس أن اليهود قالوا لن ندخل النار الا تحلة القسم الايام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة فاذا انقضت انقطع عنا العذاب فنزلت الآية واخرج عن عكرمة وغيره (قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون الآية) . أخرج الحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال كانت يهود خبير تقاتل غطفان فكلموا التقوا هزمت يهود فعدت بهذا الدعاء اللهم انا نسالك بحق محمد النبي الامي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا فيهزمون غطفان فلما بعث النبي عليه السلام كفروا به فانزل الله وكانوا يستفتحون بك يا محمد على الكافرين . ك وأخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل

اليهود (لن يدخل الجنة الا من كان هودا) الا من مات على اليهودية بزعمهم (أو نصارى) وكذلك قالت النصارى (تلك امانيتهم) تمنهم تمنوا على الله ما ليس في كتابهم (قل) يا محمد لكلا الفريقين (هاتوا برهانكم) يعني حججتكم من كتابكم (ان كنتم صادقين) في مقاتلتكم (بلى) ليس كما قلتم ولكن (من أسلم وجهه لله) من أخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) في القول والفعل (فله أجره) ثوابه (عند ربه) في الجنة (ولا خوف عليهم) بخلود النار (ولاهم يحزنون) بذهاب الجنة . ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى في خصومتهم في الدين فقال (وقالت اليهود) يهود اهل المدينة (ليست النصارى على شيء) من دين الله ولا دين الا اليهودية (وقالت النصارى) نصارى نجران (ليست اليهود على شيء) من دين الله ولا دين الا النصرانية (وهم يتلون الكتاب) وكلا الفريقين يقرؤون الكتاب ولا يؤمنون ويقولون ما ليس فيه (كذلك) هكذا (قال الذين لا يعلمون) توحيد الله من آباؤهم ويقال كتاب الله من غيرهم (مثل قولهم) شبه قولهم (فان الله يحكم) يقضى (بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) من الدين (بمختلفون) يخالفون . ثم ذكر تطوس بن اسيبانوس الرومي ملك النصارى الذي خرب بيت المقدس فقال (ومن أظلم) في كفره (من منع مساجد الله) خرب بيت المقدس (ان يذكر فيها اسمه) لكيلا يذكر فيها اسمه بالتوحيد والاذان (وسعى) عمل (في خرابها) في خراب بيت المقدس من القاء الجيف فيها فكان خرابا الى زمان عمر (أولئك) اهل الروم (ما كان لهم) أمن (ان يدخلوها) يعني بيت المقدس (الا خائفين) مستخفين من المؤمنين مخافة القتل لو علم به لقتل (لهم في الدنيا خزي) عذاب خراب مدائنهم قسطنطينية وعمورية ورومية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) شديد أشد مما لهم في الدنيا ثم ذكر قبلته فقال (والله المشرق والمغرب) قبله لمن لا يعلم القبلة (فاينما تولوا) تحولوا ووجهكم في الصلاة بالتحري (فتم وجه الله) فتلك الصلاة برضا الله نزلت في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في سفر الى غير القبلة بالتحري ويقال والله المشرق والمغرب يقول الله لأهل المشرق والمغرب قبله وهو الحرم فاينما تولوا ووجهكم في الصلاة الى الحرم فتم وجه الله قبله (ان الله واسع) بالقبلة (عليهم) بنيتهم . ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى عزير ابن الله والمسيح ابن الله فقال (وقالوا) يعني اليهود والنصارى (اتخذ الله ولدا) عزير او مسيحا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل) ليس كما قلتم ولكن (له) عبيدا (ما في السموات والارض) من الخلق (كل له قانتون) مقرون له بالعبودية والتوحيد (بديع السموات والارض) ابتدعها ولم يكنوا شيئا (وإذا قضى امرا) إذا اراد ان يخلق ولدا بلا اب مثل المسيح (فانما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب كآدم كان بلا أب وأم (وقال الذين لا يعلمون) توحيد الله يعني اليهود (لولا يكلمنا الله) معاينة (او تاتينا آية) علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لا منابه (كذلك) هكذا (قال الذين من قبلهم) من آباؤهم (مثل قولهم) شبه قولهم (تشابهت قلوبهم) استوت كلمتهم وتوافقت قلوبهم مع آباؤهم (قد بينا الآيات) العلامات الامر والنهي وصفاتك في التوراة (لقوم يوقنون) يصدقون (انا ارسلناك) يا محمد (بالحق) بالقران والتوحيد (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر بالله (ولا تستل عن أصحاب الجحيم) لا ينبغي ان تستل عن أصحاب الجحيم يقال لا تستل عن أصحاب الجحيم عن غفران أصحاب الجحيم (ولن ترضى عنك اليهود) يهود اهل المدينة (ولا النصارى) نصارى اهل نجران (حتى تتبع ملتهم) دينهم وقبلتهم (قل) يا محمد (ان هدى الله هو الهدى) أي دين الله هو الاسلام وقبله الله هي الكعبة (ولئن اتبعت أهواهم) دينهم وقبلتهم (بعد الذي جاءك من العلم) من البيان ان دين الله هو الاسلام وقبله الله هي الكعبة (مالك من الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعك

بعثه قلبا بعثه الله من العرب كفروا به وجمعدرا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء وداود بن سليمان

(ولا نصير) مانع يمنعك ه ثم ذكر مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه وبجيرا الراهب وأصحابه والنجاشي وأصحابه فقال (الذين آتيناهم الكتاب) اعطيناهم علم الكتاب يعني التوراة (بتلونه حق تلاوته) يصفونه حق صفته ولا يجر لونه أي يبينون حلاله وحرامه وأمره ونهيه لمن سألهم ويعلمون بمحكمه ويؤمنون بمشابهه (اولئك يؤمنون به) بمحمد والقران (ومن يكفر به) بمحمد والقران (فاولئك هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة ه ثم ذكر منته على بنى اسرائيل فقال (يا بنى اسرائيل) يا اولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) احفظوا مني (التي انعمت عليكم) مننت على ابائكم بالنجاة من فرعون وقومه وغير ذلك (وأنى فضلتكم) بالاسلام (على العالمين) عالمي زمانكم (واتقوا يوما) واخشوا عذاب يوم وهو القيامة (لا تجزى نفس عن نفس شيئا) لا تدفع نفس كافرة عن نفس كافرة شيئا ويقال نفس صالحة عن نفس صالحة شيئا ويقال والد عن ولده ولا مولود عن والده شيئا من عذاب الله (ولا يقبل منها عدل) فداء (ولا تنفعها شفاعة) ولا يشفع لها شافع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح (ولا هم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم ه ثم ذكر منته على ابراهيم خليله فقال (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) أي امره بعشر خصال خمس في الراس وخمس في الجسد (فاتمهن) فعمل بهن ويقال واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات بكل كلمة دعاربه بهاني القران فاتمهن فوفى بهن ويقال فدعا بهن ثم (قال) له (إني جاعلك للناس إماما) خليفة يقتدى بك (قال) ابراهيم (ومن ذريتي) أي واجعل من ذريتي أيضا إماما يقتدى به (قال) الله (لا ينال عهدي) أي لا ينال عهدي اليك ووعدى اليك وكرامتي اليك ورحمتي (الظالمين) من ذريتك ويقال أي لا أجعل إماما ظالما من ذريتك ويقال لا ينال عهدي الظالمين في الآخرة وأما في الدنيا فينالهم ه ثم أمر الخلق أن يقتدوا به فقال (واذ جعلنا البيت مثابة) مرجعا (للناس) يثوبون اليه ويشتاقون اليه (وأمننا) لمن دخل فيه (واتخذوا) يأمة محمد (من مقام ابراهيم مصلى) قبلة (وعهدنا إلى ابراهيم) أمرنا ابراهيم (واسمعيلى أن طهرا بيتي للطائفين) من الأصنام (والعاكفين) المقيمين (والركع السجود) لاهل الصلوات الخمس من جملة البلدان (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا) من أن يهاج فيه (وارزق أهله من الثمرات) من الوان الثمرات (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (قال) الله (ومن كفر) أيضا (فأمتعه قليلا) فسأرزقه قليلا في الدنيا (ثم أضطره) ألقته (إلى عذاب النار وبئس المصير) صار اليه (واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت) بنى ابراهيم أساس البيت (واسمعيلى) يعينه فلما فرغا (قالا) (ربنا) ياربنا (تقبل منا) بناءنا بيتك (إنك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بالاجابة ويقال العليم بنياتنا لبنايتنا بيتك (ربنا) ياربنا (واجعلنا مسلمين) مطيعين مخلصين (لك) بالتوحيد والعبادة (ومن ذريتنا أمة مسلمة) مطيعة مخلصه (لك) بالتوحيد والعبادة (وأرنا مناسكنا) علينا سنن حجنا (وتبغينا) تجاوز عنا تقصيرنا (إنك أنت التواب) المتجاوز (الرحيم) بالموثنين (ربنا) ياربنا (وابعث فيهم) في ذرية اسمعيل (رسولا منهم) من نسبهم (يتلو عليهم آياتك) القرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويزكهم) يطهرهم بالتوحيد والزكاة من الذنوب (إنك أنت العزيز) بالنقمة لمن لا يجيب رسولك الذي ترسله اليهم (الحكيم) في ارسال الرسول فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم وهن تلك الكلمات التي ابتلاه الله بها فاتمهن فدعا بهن (ومن يرغب عن ملة ابراهيم) من يزهدي في دين ابراهيم وسننه (إلا من سفه نفسه) إلا من خسر نفسه وذهب عقله وسفه رأيه (ولقد اصطفيناه) اخترناه يعني ابراهيم (في الدنيا) بالخلة ويقال

وآصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم أحد بنى النضير ما جاء نابشى وعرفه وما هو بالذى كنا نذكر لكم فانزل الله ولما جاءهم كتاب من عند الله الآية (قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة الآية) * اخرج ابن جرير عن ابى العالية قال قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هوذا فانزل الله قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الآية (قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الآية) * كروى البخارى عن انس قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرض يخترق فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشرط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه قال أخبرنى بهن جبريل. آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك قال شيخ الاسلام ابن حجر فى فتح البارى ظاهر السياق أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية ردا على

اليهود لا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية (١٥) قصة غير قصة عبد الله بن سلام

فاخرج أحمد والترمذي والنسائي من طريق بكر ابن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اقبلت يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء فان أنبتناهن عرفنا نبيك فذكر الحديث وفيه انهم سالوه عما حرم لإسرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن الرعد وصوته وكيف تذكر المرأة وتوث وعمن يأتيه بخبر السماء إلى ان قالوا فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذلك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان خيرا فزلت واخرج إسحق ابن راهويه في مسنده وابن جرير من طريق الشعبي أن عمر كان يأتي اليهود فيسمع من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن قال فرهبهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت نشدتكم بالله أن تعلمون أنه رسول الله فقال عالمهم نعم نعلم انه رسول الله قلت فلم لا تتبعونه قالوا سألتنا من يأتيه بنبوته فقال عدونا

اخترناه في الدنيا بالنبوة والاسلام والذرية الطيبة (وانه في الآخرة لمن الصالحين) مع آياته المرسلين في الجنة (إذ قال له ربه) حين خرج من السرب (اسلم) فرد في مقالته وقل لا إله إلا الله (قال اسلمت لرب العالمين) فردت في مقالتي لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين دعا قومه إلى التوحيد أسلم اخلص دينك وعملك لله قال اسلمت اخلصت ديني وعمل الله رب العالمين ويقال قال له ربه حين التقي في النار اسلم نفسك إلى قال اسلمت نفسي لله رب العالمين (ووصى بها إبراهيم) بلإله إلا الله (بنيه) عند الموت (ويعقوب) أبناءه أيضا قال (يا بني إن الله اصطفى لكم الدين) اختار لكم دين الاسلام (فلا تموتن إلا وانتم مسلمون) فانتبوا على الاسلام حتى تموتوا مسلمين مخلصين له بالتوحيد والعبادة ثم ذكر خصومة اليهود بدين إبراهيم فقال (أم كنتم شهداء) أكنتم يامعشر اليهود حضراء (إذ حضر يعقوب الموت) بماذا اوصى بنيه باليهودية او الاسلام (إذ قال لبيه ما تعبدون من بعدى) من بعد موتي (قالوا نعبد إلهك) الذي تعبد (ولله ابائك إبراهيم واسماعيل وإسحق وإلهوا واحدا) أي نعبد إلهوا واحدا (ونحن له مسلمون) مقرون لله بالعبادة والتوحيد (تلك أمة) جماعة (قد خلقت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم) من الخير (ولا تستلون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) ويقولون ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى مع المؤمنين فقال (وقالوا) يعني اليهود للثؤمنين (كونوا هودا) تهتدوا من الضلالة (اونصارى) مقدم ومؤخر وقالت النصارى كذلك (تهتدوا قل) يا محمد ليس كما قلتم (بل ملة إبراهيم حنيفا) مسلما ولكن اتبعوا دين إبراهيم حنيفا مسلما مخلصا تهتدوا (وما كان من المشركين) على دينهم ثم علم المؤمنين مجرى التوحيد لكي تكون لليهود والنصارى دلالة إلى التوحيد فقال (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) يعني بهم حمدو القران (وما أنزل إلى إبراهيم) يعني وباراهيم وكتابه (واسماعيل) وباراهيم وكتابه (واسحق) وباسحق وكتابه (ويعقوب) ويعقوب وكتابه (والأسباط) وبأولاد يعقوب وكتبتهم (وما أوتى موسى) يعني وبموسى والتوراة (وعيسى) يعني وبعيسى والانجيل (وما أوتى النبيون) يعني وبجملة النبيين وكتبتهم (من ربهم لا تفرق بين أحد منهم) وبين الله بالنبوة والتوحيد ويقال لانكفر بأحد منهم (ونحن له مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (فان آمنوا) يعني أهل الكتاب (بمثل ما امنتم به) بجملة الانبياء وكتبتهم (فقد اهتدوا) من الضلالة بدين محمد وإبراهيم (وإن تولوا) اعرضوا عن الايمان بالنبيين وكتبتهم (فانما هم في شقاق) في خلاف من الدين (فسيكفيكم الله) يقول سيرفع الله عنك مؤنتهم بالقتل والاجلاء (وهو السميع) لمقاتلتهم (العليم) بعقوبتهم (صبغة الله) أي اتبعوا دين الله (ومن احسن من الله صبغة) ديننا (ونحن له عابدون) وقولوا نحن موحدون مقرون له بالعبادة والتوحيد (قل) يا محمد لليهود والنصارى (أنا جوتنا في الله) أننا صمونا في دين الله (وهو ربنا وربكم) الله ربنا وربكم (ولنا اعمالنا) ديننا (ولكم اعمالكم) عليكم اعمالكم دينكم (ونحن له مخلصون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (أم تقولون) يامعشر اليهود والنصارى (إن إبراهيم واسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) اولاد يعقوب (كانوا هودا اونصارى) كما تقولون (قل) يا محمد (انتم اعلم) بدينهم (أم الله) وقد اخبرنا الله ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا (ومن أظلم) في كفره وأعتى وأجر أعلى الله (من كنتم شهادة عنده من الله) في التوراة في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) تكتمون من الشهادة (تلك أمة) جماعة (قد خلقت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم) من الخير (ولا تسألون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) في الدنيا (سيقول السفهاء من الناس) الجهال من اليهود ومشركي العرب (ما ولاهم) ما حولهم (عن قبلتهم التي كانوا عليها) إلا

جبريل لأنه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك قلت فمن سلككم من الملائكة قالوا ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة قلت وكيف

ليرجعوا إلى دين آباؤهم ويقال ما ولا هم أي شيء حولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها صلوا إليها يعني بيت المقدس (قل) يا محمد (الله المشرق) الصلاة إلى الكعبة (والمغرب) الصلاة التي صليت إلى بيت المقدس كلاهما بأمر الله (يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة (وكذلك) يعني كما أكرمناكم بدين إبراهيم الإسلام وقبلة (جعلناكم أمة وسطا) عدلا (لتكونوا) لكي تكونوا (شهداء) للنيين (على الناس ويكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيدا) لكم من كما عدلا (وما جعلنا) ما حولنا (القبلة التي كنت عليها) صليت إليها تسعة عشر شهرا (إلا لنعلم) لكي نرى وتميز (من يتبع الرسول) في القبلة (من ينقلب) يرجع (على عقبيه) إلى دينه وقبلة الأولى (وإن كانت) وقد كانت صرف القبلة (لكبيرة) لثقيلة (إلا على الذين هدى الله) حفظ الله قلوبهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) ليبتل إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ويقال وما كان الله ليضيع إيمانكم ولكن نسخ شرائع إيمانكم ويقال ما نسخ إيمانكم صلاتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلكم بيت المقدس (إن الله بالناس) بالموثمين (لرؤوف رحيم) لا ينسخ إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه في تحويل القبلة إلى الكعبة فقال (قد نرى قلبك وجهك في السماء) رفع بصرك إلى السماء لنزول جبريل بتحويل القبلة (فلنولينك) فلنحولنك في الصلاة (قبلة) إلى قبله (ترضاه) تهواها قبلة إبراهيم (فول وجهك) فحول وجهك في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وحيث ما كنتم) في بر أو بحر (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحوه (وإن الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (ليعلمون أنه) يعني الحرم (الحق من ربه) هو قبلة إبراهيم ولكن يكتُمونه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) تكتُمون (ولئن أتيت الذين أتوا الكتاب) جئت الذين أعطوا الكتاب (بكل آية) علامة طلبوا منك (ماتبعوا قبلك) ما صلوا إلى قبلك وما دخلوا في دينك (وما أنت بتابع) بمصل (قبلتهم) قبلة اليهود والنصارى (وما بعضهم بتابع) بمصل (قبلة بعض) يعني اليهود والنصارى (ولئن اتبعت أهواءهم) بعدما نهيناك فصليت إلى قبلتهم (من بعدما جاءك من العلم) البيان أن الحرم هو قبلة إبراهيم (إنك إذا) إن فعلت ذلك حيثئذ (لن الظالمين) الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب فقال (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمداً صلى الله عليه وسلم بصفته وبعته (كما يعرفون أبناءهم) بين الغلمان (وإن فريقا منهم) من أهل الكتاب (ليكتُمون الحق) صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبعته (وهم يعلمون) في كتابهم (الحق من ربك) أي إنك نبي مرسل من الله (فلا تكونن من الممترين) من الشاكين انهم لا يعلمون (ولكل وجهة) لكل أهل دين قبلة (هو موليا) مستقبلها بهوى نفسه ويقال لكل وجهة لكل نبي قبلة وهي الكعبة هو موليا أمر أن يستقبلها (فاستبقوا الخيرات) فبادروا بالطاعات يا أمة محمد من جميع الأمم (أينما تكونوا) في بر أو بحر (يات بكم الله) يجمعكم الله (جميعا) فيجزئكم بالخيرات (إن الله على كل شيء) من جمعكم وغيره (قدير) من حيث خرجت (فول وجهك) في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وإنه) يعني الحرم (للحق من ربك) لأنه قبلة إبراهيم صلوات الله عليه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) عما تكتُمون من قبلة إبراهيم وغيرها (ومن حيث خرجت) كنت (فول وجهك) في الصلاة (شطر) المسجد الحرام وحيث ما كنتم (في بر أو بحر) فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحوه (لئلا يكون للناس) لعبد الله بن سلام وأصحابه (عليكم حجة) في تحويل القبلة لأن في كتابهم أن الحرم هو قبلة إبراهيم فإذا صليتُم إليه لا تكون لهم عليكم حجة (إلا الذين ظلموا) ولا الذين ظلموا في المقالة (منهم) كعب بن الأشرف وأصحابه ومشركو العرب (فلا تخشوم)

منزلتهما من ربهما قالوا احدهما (١٦) عن يمينه والآخر عن الجانب الآخر قلت فانه لا يحل لجبريل ان يعادى ميكائيل ولا ليرجعوا إلى دين آباؤهم ويقال ما ولا هم أي شيء حولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها صلوا إليها يعني بيت المقدس (قل) يا محمد (الله المشرق) الصلاة إلى الكعبة (والمغرب) الصلاة التي صليت إلى بيت المقدس كلاهما بأمر الله (يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة (وكذلك) يعني كما أكرمناكم بدين إبراهيم الإسلام وقبلة (جعلناكم أمة وسطا) عدلا (لتكونوا) لكي تكونوا (شهداء) للنيين (على الناس ويكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيدا) لكم من كما عدلا (وما جعلنا) ما حولنا (القبلة التي كنت عليها) صليت إليها تسعة عشر شهرا (إلا لنعلم) لكي نرى وتميز (من يتبع الرسول) في القبلة (من ينقلب) يرجع (على عقبيه) إلى دينه وقبلة الأولى (وإن كانت) وقد كانت صرف القبلة (لكبيرة) لثقيلة (إلا على الذين هدى الله) حفظ الله قلوبهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) ليبتل إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ويقال وما كان الله ليضيع إيمانكم ولكن نسخ شرائع إيمانكم ويقال ما نسخ إيمانكم صلاتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلكم بيت المقدس (إن الله بالناس) بالموثمين (لرؤوف رحيم) لا ينسخ إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه في تحويل القبلة إلى الكعبة فقال (قد نرى قلبك وجهك في السماء) رفع بصرك إلى السماء لنزول جبريل بتحويل القبلة (فلنولينك) فلنحولنك في الصلاة (قبلة) إلى قبله (ترضاه) تهواها قبلة إبراهيم (فول وجهك) فحول وجهك في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وحيث ما كنتم) في بر أو بحر (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحوه (وإن الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (ليعلمون أنه) يعني الحرم (الحق من ربه) هو قبلة إبراهيم ولكن يكتُمونه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) تكتُمون (ولئن أتيت الذين أتوا الكتاب) جئت الذين أعطوا الكتاب (بكل آية) علامة طلبوا منك (ماتبعوا قبلك) ما صلوا إلى قبلك وما دخلوا في دينك (وما أنت بتابع) بمصل (قبلتهم) قبلة اليهود والنصارى (وما بعضهم بتابع) بمصل (قبلة بعض) يعني اليهود والنصارى (ولئن اتبعت أهواءهم) بعدما نهيناك فصليت إلى قبلتهم (من بعدما جاءك من العلم) البيان أن الحرم هو قبلة إبراهيم (إنك إذا) إن فعلت ذلك حيثئذ (لن الظالمين) الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب فقال (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمداً صلى الله عليه وسلم بصفته وبعته (كما يعرفون أبناءهم) بين الغلمان (وإن فريقا منهم) من أهل الكتاب (ليكتُمون الحق) صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبعته (وهم يعلمون) في كتابهم (الحق من ربك) أي إنك نبي مرسل من الله (فلا تكونن من الممترين) من الشاكين انهم لا يعلمون (ولكل وجهة) لكل أهل دين قبلة (هو موليا) مستقبلها بهوى نفسه ويقال لكل وجهة لكل نبي قبلة وهي الكعبة هو موليا أمر أن يستقبلها (فاستبقوا الخيرات) فبادروا بالطاعات يا أمة محمد من جميع الأمم (أينما تكونوا) في بر أو بحر (يات بكم الله) يجمعكم الله (جميعا) فيجزئكم بالخيرات (إن الله على كل شيء) من جمعكم وغيره (قدير) من حيث خرجت (فول وجهك) في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وإنه) يعني الحرم (للحق من ربك) لأنه قبلة إبراهيم صلوات الله عليه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) عما تكتُمون من قبلة إبراهيم وغيرها (ومن حيث خرجت) كنت (فول وجهك) في الصلاة (شطر) المسجد الحرام وحيث ما كنتم (في بر أو بحر) فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحوه (لئلا يكون للناس) لعبد الله بن سلام وأصحابه (عليكم حجة) في تحويل القبلة لأن في كتابهم أن الحرم هو قبلة إبراهيم فإذا صليتُم إليه لا تكون لهم عليكم حجة (إلا الذين ظلموا) ولا الذين ظلموا في المقالة (منهم) كعب بن الأشرف وأصحابه ومشركو العرب (فلا تخشوم)

في صرف القبلة (واخشوني) في تركها (ولا تم نعمتي) لكي أتم منتي (عليكم) بالقبلة كما تمت عليكم بالدين (ولعلمكم تهتدون) إلى قبلة إبراهيم (كما أرسلنا فيكم رسولا) يقول اذ كروني كما أرسلنا اليكم رسولا (منكم) من نسبكم (بتلو عليكم) بقرأ عليكم (آياتنا) يعني القرآن بالامر والنهي (ويزكيكم) يطهركم بالتوحيد والزكاة والصدقة من الذنوب (ويعلمكم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويعلمكم) من الاحكام والحدود واخبار الامم الماضية (مالم تكونوا تعلمون) قبل القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم (فاذكروني) بالطاعة (اذكروني) بالجنة ويقال فاذكروني في الرخاء اذ كرم في الشدة (واشكروا لي) نعمتي (ولا تكفرون) لا تتركوا شكرها (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصي وعلى المرآزي (والصلاة) وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار وعلى تمحيض الذنوب (إن الله مع الصابرين) معين وحافظ وناصر للصابرين على المرآزي ثم ذكر مقالة المنافقين لشهداء بدر وأحد والمشاهد كلها مات فلان وذهب عنه النعيم والسرور لكي يغتم به المخلصون فقال الله (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر والمشاهد كلها (أموات) كسائر الأموات (بل أحياء) بل هم كأحياء أهل الجنة في الجنة يرزقون من التحف (ولكن لا تشعرون) لا تعلمون بكرامتهم وحالهم ثم ذكر ابتلاء المؤمنين فقال (ولنبولونكم) لنختبركم (بشيء من الخوف) خوف العدو (والجوع) في قحظ السنين (ونقص من الأموال) ذهاب الأموال (والانفس) وذهاب الانفس بالقتل والموت والأمراض (والثمرات) وذهاب الثمرات ثم قال (وبشر) يا محمد (الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة) ما ذكرت (قالوا) إنا لله نحن عبيد الله (وإنا إليه راجعون) بعد الموت وإن لم نرض بقضائه لا يرضى عنا بأعمالنا (أولئك) أهل هذه الصفة (عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم) في الدنيا (ورحمة) من العذاب في الآخرة (وأولئك هم المهتدون) للاسترجاع ثم ذكر كراهية المؤمنين للطواف بين الصفا والمروة من قبل الصنمين الذين كانوا عليهما فقال (إن الصفا والمروة) يقول الطواف بين الصفا والمروة (من شعائر الله) ما أمر الله تعالى من مناسك الحج (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه) لا ماثم عليه (أن يطوف بهما) بينهما (ومن أطوع خيرا) من زاد على الطواف الواجب (فإن الله شاكر) يقبله (عليهم) بنياتكم ويقال فإن الله شاكر يشكر اليسير ويجزي بالجزيل (إن الذين يكتمون ما أنزلنا) بينا (من البينات) من الامر والنهي والعلامات في التوراة (والهدى) صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (من بعد ما بيناه للناس) لنبى إسرائيل (في الكتاب) في التوراة (أولئك يلعنهم الله) يعذبهم الله في القبر (ويلعنهم اللاعنون) يلعنهم الخلائق غير الجن والانس إذا سمعوا أصواتهم في القبر (إلا الذين تابوا) من اليهودية (وأصلحوا) وحدوا (وبينوا) صفة محمد ونعته (فأولئك أتوب عليهم) أتجاوز عنهم (وأنا التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار) بالله ورسوله (أولئك عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) لعنة الملائكة (والناس أجمعين) لعنة المؤمنين بعضهم بعضا ترجع عليهم (خالدين فيها) في اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب) لا يرفع ولا يرفعه ولا يهون عليهم العذاب (ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب ثم وحد نفسه حين جحدوا وحدانيته فقال (والهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (لا إله إلا هو الرحمن) العاطف (الرحيم) العظوف ثم ذكر علامة وحدانيته فقال (إن في خلق السموات والأرض) يقول في تخليقهما ويقال فيما خلق فيهما (واختلاف الليل والنهار) في قلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما (والفلك) وفي السفن (التي تجري) تسير (في البحر بما يتفجع الناس)

الله عليه وسلم يا محمد ما جئنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة فأنزل الله في ذلك ولقد أنزلنا إليك آيات بينات الآية وقال مالك ابن أبي الصيف حين بعث رسول الله وذكروا ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد اليهم في محمد والله ما عهد اليه في محمد ولا أخذ علينا ميثاقا فأنزل الله تعالى أو كلما عاهدوا الآية (قوله تعالى واتبعوا ما أتوا الآية) كـ أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال قالت اليهود انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الانبياء أفما كان ساحرا يركب الريح فأنزل الله تعالى واتبعوا ما أتوا الشياطين الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية أن اليهود سألو النبي صلى الله عليه وسلم زمانا عن أمور من التوراة لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألو عنه فيخصمهم فلما رأوا ذلك قالوا هذا اعلم بما أنزل اليانما وانهم سألوه عن السحر وخاصموه به فأنزل الله واتبعوا ما أتوا الشياطين (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا بأهنا) كـ أخرج ابن المنذر عن السدي قال كان رجلا

وسلم ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا واطعوا واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح فلما سمعوا اصحابه يقولونه اعلنوا بهاله فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم فنزلت فسمعها منهم سعيد بن معاذ فقال لليهود يا اعداء الله لن سمعتها من رجل منكم بعد هذا المجلس لا ضربن عنقه ك و اخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان الرجل يقول ارعني سمعك فنزلت الآية ك و اخرج عن عطية قال كان اناس من اليهود يقولون ارعنا سمعك حتى قالها اناس من المسلمين فكره الله لهم ذلك فنزلت ك و اخرج عن قتادة قال كانوا يقولون راعنا سمعك فكان اليهود ياتون فيقولون مثل ذلك فنزلت ك و اخرج عن عطية قال كانت لغة الانصار في الجاهلية فذات ك و اخرج عن ابي العالبة قال ان العرب كانوا اذا حدث بعضهم

في معاشهم (وما أنزل الله) وفيما أنزل الله (من السماء من ماء) مطر (فاجابه) بالمطر (الارض بعد موتها) بعد قحطها ويوستها (وبث فيها) خلق فيها (من كل دابة) ذكر وأنتى (وتصرف الرياح) وفي قلب الرياح يمينا وشمالا قبولا ودورا مرة بالعذاب ومرة بالرحمة (والسحاب المسخر) وفي السحاب المذلل (بين السماء والارض) يقول في كل هؤلاء (آيات) لعلامات لوحداية الرب (لقوم يعقلون) يصدقون لانها من الله ه ثم ذكر حب الكفار لمعبودهم في الدنيا وتبرأ بعضهم من بعض في الآخرة فقال (ومن الناس) يعني الكفار (من يتخذ) يعبد (من دون الله اندادا) اصناما (يحبونهم كحب الله) كحب المؤمنين المخلصين لله (والذين آمنوا أشد) أدوم (حبا لله) من الكفار لاصنامهم ويقال نزلت هذه الآية في المنافقين الذين اتخذوا الدراهم والدنانير كنزا وكهفا ويقال اتخذوا رؤساءهم الهة من دون الله (ولو يرى الذين ظلموا) لو يعلم الذين أشركوا (إذ يرون العذاب) يوم القيامة (أن القوة) والقدره والمنعة (لله جميعا وأن الله شديد العذاب) في الآخرة لا آمنوا في الدنيا (إذ تبرأ الذين اتبعوا) يعني القادة (من الذين اتبعوا) يعني السفلة (ورأوا) يعني القادة والسفلة (العذاب) في الآخرة (وتقطعت بهم الأسباب) العهد والالفة بينهم في الدنيا (وقال الذين اتبعوا) يعني السفلة (لو ان لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فتبرأ منهم) من القادة في الدنيا (كاتبروا منا) في الآخرة (كذلك) هكذا (يربهم الله أعمالهم حسرات) ندامات (عليهم) في الآخرة (وما هم بخارجين) القادة والسفلة (من النار) ه ثم ذكر تحليل الحرث والانعام فقال (يا ايها الناس) يا أهل مكة (كلوا مما في الارض) من الحرث والانعام (حلالا طيبا) بغير تحريم من الله (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته في تحريم الحرث والانعام (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (إنما يامركم) الشيطان (بالسوء) بالقبيح من الفعل (والفحشاء) المعاصي (وأن تقولوا على الله) من الكذب (مالا تعلمون) ذلك (وإذا قيل لهم) لمشركي العرب (اتبعوا ما أنزل الله) اتبعوا تحليل ما بين الله من الحرث والانعام (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه) وجدنا عليه (آباءنا) من التحريم قال الله (أولو كان آباؤهم) أو ليس كان آباؤهم وقد كان آباؤهم (لا يعقلون شيئا) من الدين (ولا يهتدون) لسنه نبي فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدنيا ولا يهتدون لسنه نبي فكيف تتبعونهم * ثم ضرب مثل الكفار مع محمد صلى الله عليه وسلم فقال (ومثل الذين كفروا) مع محمد صلى الله عليه وسلم (كمثل الذي ينعق بما لا يسمع) يقول كمثل المنعوق وهو الابل والغنم مع الناعق وهو الراعي الذي ينعق بصوت بما لا يسمع أي لا يفهم كلامه أي كلام الراعي إذا قال له كل أو اشرب (الإدعاء ونداء صم) عن الحق (بكم) عن الحق (عمى) عن الهدى أي يتصامون ويتبنا كون ويتعامون عن الحق والهدى (فهم لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم كما لا تعقل الابل والغنم كلام الراعي ثم ذكر أيضا تحليل الحرث والانعام فقال (يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات) من حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم من الحرث والانعام (واشكروا لله) بذلك (ان كنتم) إذ كنتم (اياه تعبدون) ويقال ان كنتم تريدون بتحريمها عبادته فلا تحرموها فان عبادة الله في تحليلها بين ما حرم عليهم فقال (إنما حرم عليكم الميتة) التي امر بذبها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله) ما ذبح لغير اسم الله عمدا للاصنام (فمن اضطر) اجهد إلى أكل الميتة (غير باغ) غير خارج ولا مستحل (ولا عاد) يقول ولا قاطع الطريق ولا متعمد لا كلها بغير الضرورة (فلا تأثم عليه) فلا حرج عليه باكل الميتة عند الضرورة شيئا ولا يتزود منها شيئا (ان الله غفور) باكله فوق الفوت (رحيم) حين رخص له اكل الميتة (ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من

(الكتاب) ما بين الله في التوراة من صفة محمد وبعثه (ويشتركون به) بكتنانه (ثمناً قليلاً) عوضاً يسيراً
نزلت في كعب بن الأشرف وحي بن أخطب وجدى بن أخطب (أولئك ما يأكلون) ما يدخلون
(في بطونهم إلا النار) إلا الحرام ويقال إلا ما يكون ناراً في بطونهم يوم القيامة (ولا يكلمهم الله) بكلام
طيب (يوم القيامة ولا يزيكهم) ولا يبرئهم من الذنوب ويقال ولا يثنى عليهم ثناء حسناً (ولهم عذاب
أليم) وجيع بخلص وجعه إلى قلوبهم (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الكفر بالآيمان
(والعذاب بالمغفرة) اليهودية بالاسلام ويقال اختاروا ما تجب به النار على ما تجب به الجنة (فما أصبرهم
على النار) يقول فما أجرام على النار ويقال فما الذي أجرام على النار ويقال فما أعلمهم بعمل أهل
النار (ذلك) العذاب (بان الله نزل الكتاب) أي نزل جبرائيل بالقرآن والتوراة (بالحق) بتبيان الحق
والباطل فكفروا به (ولإن الذين اختلفوا في الكتاب) خالفوا ما في الكتاب من صفة محمد صلى الله
عليه وسلم وبعثه وكنمووا (لن شقاق بعيد) لنى خلاف بعيد عن الهدى (ليس البر) كل البر ويقال
ليس البر ليس الآيمان (ان تولوا وجوهكم) في الصلاة (قبل المشرق) نحو الكعبة (والمغرب) نحو
بيت المقدس (ولكن البر) الآيمان هو إقرار (من آمن بالله) ويقال ليس البر البار ولكن البر البار
يعنى المؤمن من آمن بالله (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (والملائكة) بجملة الملائكة (والكتاب)
بجملة الكتاب (والنبيين) بجملة النبيين ثم ذكر الواجبات بعد الآيمان فقال (وآتى المال على حبه)
يقول البر بعد الآيمان إعطاء المال على حبه على قلة وشهوته (ذوى القربى) ذا القرية في الرحم
(واليتامى) يتامى المؤمن (والمساكين) المستعفين (وابن السبيل) مار الطريق الضيف النازل
(والسائلين) الذين يسألون مالك (وفي الرقاب) المكاتبين والغزاة ثم ذكر الشرائع بعد الواجبات فقال
(واقام الصلاة) يقول البر بعد الواجبات إتمام الصلوات الخمس (وآتى الزكاة) اعطى الزكاة وما يشبه ذلك
(والموفون بعهدهم) المتمون عهدهم فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس (إذا عاهدوا والصابرين في
الباس) يعنى الخوف والبلايا والشدائد (والضراء) الأمراض والأوجاع والجوع (وحين الباس) عند
القتال (أولئك الذين صدقوا) وفوا (وأولئك هم المتقون) عن نقض العهود (بأياها الذين آمنوا كتب)
فرض (عليكم القصاص) القود (في القتلى الحرب بالحر) عمداً (والعبد بالعبد) عمداً (والانثى بالانثى) عمداً
نزلت في حين من العرب وهى منسوخة بقوله النفس بالنفس (فمن عني له من أخيه شيء) يقول من ترك
له من حق أخيه شيء يعنى القتل أى عني القتل واخذ الدية (فاتباع بالمعروف) امر الطالب أن يطلب منه
بالمعروف في ثلاث سنين إن كان دية تامة وإن كان ثلثى الدية أو نصفها لنى سنتين وإن كان ثلثها ففي عامه
ذلك (وأداء إليه) أمر المطلوب أن يؤدي إلى أولياء المقتول حقهم (باحسان) بغير تقاض وتعب (ذلك)
العفو (تخفيف) تهوين (من ربكم ورحمة) للقاتل من القتل (فمن اعتدى بعد ذلك) بعد أخذ الدية
واعتداؤه أن يأخذ الدية ويقتل أيضاً (فله عذاب أليم) يقبل ولا يعنى عنه ولا يؤخذ منه الدية (ولكم
في القصاص حياة) بقاء وعبرة (يا أولى الألباب) ذوى العقول من الناس (اعلمكم تتقون) لكي تتقوا
قتل بعضكم بعضاً مخافة القصاص (كتب عليكم) فرض عليكم (إذا حضر أحدكم الموت) عند الموت (ان
ترك خيراً) مالا (الوصية للوالدين والأقربين) الرحم (بالمعروف) للوالدين أفضل واكثر (حقاً على
المتقين) الموحدون وهذه الآية منسوخة بآية الموارث (فمن بدله) غير وصية الميت (بعد ما سمعه فانما
أثمه) وزره (على الذين يبدلونه) يغيرونه ونجا الميت منه (إن الله سميع) لوصية الميت ومقاتله (عليم)
ان جار او عدل ويقال عليم بفعل الوصى فكانوا ينفذون الوصية كما كانت وان جار مخافة الوزر
حتى نزل قوله (فمن خاف من موص) علم من الميت (جنفاً) ميلاً وخطأ (أو إثمًا) عمداً في الجنف

ابن العلية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات نبي إسرائيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاكم الله خير كانت بنو

له خزيا في الاخرة وقد اعطاكم الله خيرا من ذلك قال تعالى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه الاية والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن فانزل الله أم تريدون أن تستولوا رسولكم (الاية قوله تعالى وقالت اليهود الاية) أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس قال لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أجبار يهود فتنازعوا فقال رافع بن خزيمة ما أنتم على شيء وكفر بعبسى والانجيل فقال رجل من أهل نجران لليهود ما أنتم على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله في ذلك وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الاية قوله تعالى ومن أظلم الاية) أخرج ابن أبي حاتم من الطريق المذكور أن قريشا منعوا النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام فانزل الله ومن أظلم ممن منع مساجد الله الاية وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال نزلت في المشركين حين

(فأصلح بينهم) بين الورثة وبين الموصى له أي رده إلى الثلث والعدل (فلا إثم عليه) فلا حرج عليه في رده (إن الله غفور) للبيت إن جاروا خطأ (رجيم) بفعل الموصى ويقال غفور للموصى رحيم حين رخص عليه الرد إلى الثلث والعدل (بأيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم الصيام كما كتب) فرض (على الذين من قبلكم) وبالعدد يقال كتب عليكم الصيام فرض عليكم الصيام بترك الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العتمة أو النوم قبل صلاة العتمة (كما كتب) فرض (على الذين من قبلكم) من أهل الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء أو النوم قبل صلاة العشاء وهذا منسوخ بقوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث وبقوله واكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض (أيام معدودات) ثلاثين يوما مقدما ومؤخرا (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) فليصم من أيام أخر بقدر ما أفطر من رمضان (وعلى الذين يطيقونه) يعني يطيقون الصوم (فدية طعام مسكين) فليطعم مكان كل يوم أفطر نصف صاع من حنطة لمسكين وهذه منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ويقال وعلى الذين يطيقونه يعني الفدية ولا يطيقون الصوم يعني الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة لا يطيقان الصوم فدية طعام مسكين فليطعمان مكان كل يوم أفطر من رمضان نصف صاع من حنطة لمسكين (فمن تطوع خيرا) زاد على متوبين (فهو خير له) بالثواب (وأن تصوموا خير لكم) من الفدية (إن كنتم تعلمون) إذ كنتم تعلمون (شهر رمضان الذي) هو الذي (أنزل فيه القرآن) جبريل بالقرآن جملة إلى سماء الدنيا فأملاه على السفرة ثم نزل به بعد ذلك على محمد صلى الله عليه وسلم يوما يوم آية وآيتين وثلاثا وسورة (هدى للناس) القرآن بيان من الضلالة للناس (ويناها من الهدى) واضحات من أمر الدين (والفرقان) الحلال والحرام والاحكام والحدود والخروج من الشبهات (فمن شهد منكم الشهر) في الحضر (فليصمه ومن كان مريضا) في شهر رمضان (أو على سفر فعدة) فليصم (من أيام أخر) بقدر ما أفطر (يريد الله بكم اليسر) أراد الله بكم رخصة الافطار في السفر ويقال اختار الله لكم الافطار في السفر (ولا يريد بكم العسر) لم يرد أن يكون لكم العسر في الصوم في السفر ويقال لم يختار لكم الصوم في السفر (ولتكموا العدة) لكي تصوموا في الحضر عدة ما أفطرت في السفر (ولتكبروا الله) لكي تعظموا الله (علي ما هداكم) كما هداكم لدينه ورخصته (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا رخصته (وإذا سألك عبادي) أهل الكتاب (عني) أقریب أنا أم بعيد (فاني قريب) فاعلمهم يا محمد أني قريب بالاجابة (اجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي) فليطيعوا رسول الله (وليؤمنوا بي) ورسولي قبل الدعوة (لعلهم يرشدون) لكي يهتدوا ويستجاب لهم الدعاء (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) المجامعة مع نسائكم (هن لباس لكم) سكن لكم (وانتم لباس لهن) سكن لهن (علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم) بالجماع بعد صلاة العتمة (فتاب عليكم) تجاوز عنكم (وعفا عنكم) خيانتكم ولم يعاقبكم (فالآن) حين احلت لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) ما قضى الله لكم من ولد صالح نزلت في عمر بن الخطاب (وكلوا واشربوا) من حين يدخل الليل (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) يعني يتبين لكم يياض النهار من سواد الليل (من الفجر ثم اتموا الصيام إلى الليل) إلى دخول الليل نزلت في صرمة بن مالك بن عدى (ولا تباشروهن) ولا جامعوهن (وانتم عاكفون) معتكفون (في المساجد) ليلا ونهارا (تلك حدود الله) تلك المباشرة معصية الله (فلا تقربوها) فتركوا مباشرة النساء ليلا ونهارا حتى تفرغوا من الاعتكاف (كذلك) هكذا (يبين الله آياته) أسر ونهيه (للناس) كما يبين هذا (لعلهم يتقون) لكي يتقوا معصية الله نزلت في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وعمار بن ياسر وغيرهما كانوا معتكفين في المسجد لياتون

صلوا رسول الله عن مكة يوم الحديبية (قوله تعالى

عليه وسلم يصلى على راحلته تطوعا أينما توجهت به وهو جاء من مكة إلى المدينة ثم قرأ ابن عمرو لله المشرق والمغرب وقال في هذا نزلت هذه الآية هـ واخرج الحاكم عنه قال انزلت فإينما تولوا فثم وجه الله ان تصلى حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع وقال صحيح على شرط مسلم هذا أصح ما ورد في الآية اسنادا وقد اعتمده جماعة لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب بل قال انزلت في كذا وقد ورد التصريح بسبب نزولها ✽ فاخرج ابن جرير وابن ابى حاتم من طريق على ابن أبى طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم وكان يدعو الله وينظر إلى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب في ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فإينما تولوا فثم وجه الله اسناده قوى والمعنى ايضا يساعده

إلى اهلهم إذا احتاجوا ويحامون نساءهم ويغتسلون فيرجعون إلى المسجد فنهام الله عن ذلك ثم نزل في عبدان بن الاشوع وامرى القيس (ولان تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والسرقة والغصب والحلف الكاذب وغير ذلك (وتدلوا بها) لا تلجوا بها إلى الأحكام لتأكلوا فريقا) لكي تأكلوا طائفة (من أموال الناس بالآثم) بالحلف الكاذب (وانتم تعلمون) ذلك فاقرا امرؤ القيس بالمال بزول هذه الآية (يسألونك عن الاهلة) عن زيادة الاهلة ونقصانها لماذا (قل) يا محمد (هي مواقيت للناس) علامات للناس لقضاء دينهم وعدة لنسائهم وصومهم واطفارهم (والحج) وللحج نزلت في معاذ بن جبل حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (وليس البر) الطاعة والتقوى (بان تاتوا البيوت من ظهورها) بان تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في الاحرام (ولكن البر) الطاعة من الاحرام (من اتقى الصيد وغير ذلك) (واتوا البيوت) ادخلوا البيوت (من أبوابها) التي كنتم تدخلونها وتخرجون منها قبل ذلك (واتقوا الله) واخشوا الله في الاحرام (اعلمكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب نزلت في نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كنانة وخزاعة كانوا يدخلون بيوتهم في الاحرام من خلفها او من سطحها كما فعلوا في الجاهلية (وقاتلوا في سبيل الله) في طاعة الله في الحل والحرم (الذين يقاتلونكم) يبدؤنكم بالقتال (ولا تعتدوا) لا تتبدؤا (إن الله لا يحب المعتدين) المبتدئين بالقتال في الحل والحرم (واقتلوهم) ان بدؤكم (حيث تفقتوهم) وجدتموهم في الحل والحرم (واخرجوهم) من مكة (من حيث اخرجوكم) كما اخرجوكم (والفتنة) الشرك بالله وعبادة الاوثان (أشد) أشد (من القتل) في الحرم (ولا تقاتلوهم) بالابتداء (عند المسجد الحرام) في الحرم (حتى يقاتلوكم فيه) في الحرم بالابتداء (فان قاتلوكم) بالابتداء (فاقتلوهم كذلك) هكذا (جزاء الكافرين) بالقتل (فان انتهوا) عن الكفر والشرك وتابوا (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (وقاتلوهم) بالابتداء منهم في الحل والحرم (حتى لا تكون فتنة) الشرك بالله في الحرم (ويكون الدين لله) يكون الاسلام والعبادة لله في الحرم (فان انتهوا) عن قتالكم في الحرم (فلاعدوان) فلا سبيل لكم بالقتل (إلا على الظالمين) المبتدئين بالقتل (الشهر الحرام) الذي دخات فيه لقضاء العمرة (بالشهر الحرام) الذي صدوك عنه (والحرمان قصاص) بدل (فمن اعتدى) ابتداء (عليكم) بالقتل في الحرم (فاعتدوا) فابتدؤا (عليه) بمثل ما اعتدى عليكم) بالقتل (واتقوا الله) واخشوا الله بالابتداء (واعلموا ان الله مع المتقين) معين المتقين بالنصرة (وانفقوا في سبيل الله) في طاعة الله لقضاء العمرة (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) يقول لا تمنعوا أيديكم عن النفقة في سبيل الله فتهلكوا ويقال لا تلقوا أنفسكم بأيديكم في التهلكة ويقال لا تنهكوا فتهلكوا أى لا تياسوا من رحمة الله فتهلكوا (واحسنوا) أى بالنفقة في سبيل الله ويقال احسنوا الظن في الله ويقال احسنوا النفقة في سبيل الله (ان الله يحب المحسنين) بالنفقة في سبيل الله نزلت من قوله وقاتلوا في سبيل الله إلى ههنا في المحرمين مع النبي صلى الله عليه وسلم لقضاء العمرة بعد عام الحديبية (واتموا الحج والعمرة لله) لتقبل الله بالاخلاص وتمام الحج الخ وإنما العمرة إلى البيت (فان احصرتم) حبستم عن الحج والعمرة من عدو أو مرض (فما استيسر من الهدى) فعليكم ما استيسر من الهدى شاة أو بقرة أو بعير لترك الحرم (ولا تحلقوا رؤسكم) في الحبس (حتى يبلغ الهدى) الذي تبعثون به (محلته) منحره (فمن كان منكم مريضا) لا يستطيع ان يقوم مقامه في الحبس فيرجع إلى بيته قبل أن يبلغ هديه إلى محلته (أو به اذى من رأسه) أو في رأسه قل يحلق رأسه هـ نزلت في كعب بن عجرة وكان في رأسه قل فحلق رأسه في الحرم (فقدية من صيام) فقد اتوه صيام ثلاثة ايام (أو صدقة) على ستة مساكين من أهل مكة (أو نسك) شاة يبعث بها إلى محلته (فاذا امتتم) من العدو وبرأتهم من المرض فاقضوا ما رجب الله عليكم من حج أو عمرة من العام القابل (فمن

مات يعني النجاشي فصلوا عليه قالوا فصل على رجل ليس بمسلم فنزلت وإن من أهل الكتاب (٢٣) لمن يؤمن بالله الآية قالوا فانه

كان لا يصلي إلى القبلة فانزل
الله والله المشرق والمغرب
الآية غريب جداً وهو
مرسل أو معضل ك
وأخرج ابن جرير أيضاً
عن مجاهد قال لما نزلت
أدعوني أستجب لكم قالوا
إلى أين فنزلت فأينما تولوا
فثم وجه الله (قوله تعالى
وقال الذين لا يعلمون
الآية) أخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم من طريق
سعيد وعكرمة عن ابن
عباس قال قال رافع بن
خزيمة لرسول الله إن كنت
رسولاً من الله كما تقول
فقل لله فليكن لنا حتى
نسمع كلامه فأنزل الله
في ذلك وقال الذين
لا يعلمون الآية (قوله تعالى
إنا أرسلناك الآية) قال
عبد الرزاق أنبأنا الثوري
عن موسى بن عبيدة عن
محمد بن كعب القرظي قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليت شعري
ما فعل أبواي فنزلت إنا
أرسلناك بالحق بشيراً
ونذيراً ولا تستل عن
أصحاب الجحيم فما ذكرهما
حتى توفاه الله مرسل •
وأخرج ابن جرير من
طريق ابن جريج قال
أخبرني داود بن أبي عاصم
أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذات يوم ابن أبواي

الحصام) جدل بالباطل شديد المحصومة (وإذا تولى) غضب (سعى) مشى (في الأرض ليفسد فيها)
بالمعاصي (ويهلك الحرث) الزرع والكسب بالحرق (والنسل) يهلك الحيوان بالقتل (والله لا يحب
الفساد) والمفسد (وإذا قيل له اتق الله) في صنعك (أخذته العزة بالأثم) الحمية بالتكبر (محسبه جهنم)
مصيره إلى جهنم (ولبئس المهاد) الفراش والمصير نزلت هذه الآية في اخنس بن شريق وكان حسن
المنظر حلوا المنطق وكان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم كلامه بأنى احبك وابايعك في السر ويخلف بالله على
ذلك وكان منافقاً زعموا أنه أحرق كدس قوم وقتل حمار القوم (ومن الناس من يشري) من يشترى
(نفسه) بماله (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله نزلت في صهيب بن سنان وأصحابه اشترى نفسه بماله
من أهل مكة (والله رؤف بالعباد) الذين قتلوا بمكة نزلت في أبوي عمار بن ياسر وسمية وغيرهم قتلهم
مشركو أهل مكة (بأبائهم الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) في شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم جميعاً (ولا
تبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان في تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (إنه لكم عدو مبين)
ظاهر العداوة (فان زلتم) ملتم عن شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ما جاءكم البينات) بيان
ما في كتابكم (فاعلموا أن الله عزيز) بالنقمة لمن لا يتابع رسوله (حكيم) في نسخ شرائع الأول نزلت في
عبد الله بن سلام وأصحابه لكراهيتهم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (هل ينظرون) هل ينتظرون أهل
مكة (إلا ان يأتيهم الله) بلا كيف يوم القيامة (في ظلل من الغمام والملائكة) مقدم ومؤخر (وقضى الأمر)
فرغ من الأمر ادخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في
الآخرة (سل بني إسرائيل) قل لأولاد يعقوب (كم آتيناهم من آية بينة) كم من مرة كلمناهم بالامر والنهي
واكرمانهم بالدين في زمان موسى فبدلوا ذلك بالكفر (ومن يبدل نعمه الله) من يغير دين الله وكتابه
بالكفر (من بعد ما جاءته) من بعد ما جاء محمد به (فان الله شديد العقاب) لمن كفر به (زين) حسن (للذين
كفروا) أبي جهل وأصحابه (الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من سعة المعيشة (ويسخرون من الذين)
على الذين (آمنوا) سلمان وبلال وصهيب وأصحابهم بضيق المعيشة (والذين اتقوا) الكفر والشرك يعني
سلمان وأصحابه (فوقهم) في الحججة في الدنيا والقدر والمنزلة في الجنة (يوم القيامة) والله يرزق من يشاء
يوسع المال على من يشاء (بغير حساب) بغير حزم وتكلف ويقال ويرزق من يشاء في الجنة بغير حساب
بغير فوت ولا اهتداء (كان الناس) في زمن نوح وإبراهيم (أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر ويقال
كانوا في زمن إبراهيم مسلمين (فبعث الله النبيين) من ذرية نوح وإبراهيم (مبشرين) بالجنة لمن آمن
بالله (ومنذرين) من النار لمن لا يؤمن بالله (وانزل معهم الكتاب) انزل عليهم جبرائيل بالكتاب
(بالحق) مبيناً الحق والباطل (ليحكم) كل نبي بكتابه (بين الناس فيما اختلفوا فيه) في الدين ويقال
ليحكم الكتاب وإن قرئت بالتاء اراد به النبي محمد صلى الله عليه وسلم (وما اختلفوا فيه) في الدين ومحمد صلى
الله عليه وسلم (إلا الذين اوتوه) اعطوه يعني الكتاب (من بعد ما جاءتهم البينات) بينات ما في كتابهم
(بنبيائهم) حسدا منهم فكفروا به (فهدى الله الذين آمنوا) بالنبيين (لما اختلفوا فيه) من الاختلاف في
الدين (من الحق) إلى الحق ويقال هدى الله الذين آمنوا لحفظ الله الذين آمنوا بالنبيين لما اختلفوا فيه
من الاختلاف في الدين من الحق إلى الباطل (بأذنه) بكرامته وإرادته (والله يهدي من يشاء) من كان
اهلاً لذلك ويقال يثبت من يشاء (إلى صراط مستقيم) على دين قائم برضيه (أم حسبتم) اظننتم يا معشر
المؤمنين يعني عثمان وأصحابه (ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبكم) أي لم تبتلوا
بمثل ما ابتلى الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين (مستهم) اصابتهم (البأساء) الخوف والبلايا والشدائد

نزلت مرسل أيضاً (قوله تعالى ولن ترضى الآية) أخرج الثعلبي عن ابن عباس قال إن جود المدينة وأصحابها كان

يرجون ان يصلي النبي صلى الله عليه (٢٤) وسلم الى قبلتهم فلما صرف الله القبلة الى الكعبة شق ذلك عليهم والبوا ان يوافقهم على دينهم

فأنزل الله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى الآية (قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) روى البخارى وغيره عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقتت يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لمن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا ممنكن فنزلت كذلك له طرق كثيرة منها ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام أينما ابراهيم قال نعم قال أفلا نتخذه مصلى فأنزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر من مقام ابراهيم فقال يا رسول الله أليس تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا نتخذه مصلى فلم تلبث إلا يسيرا حتى نزلت

(والضراء) الامراض والاولاجع والجوع (وزلزلوا) حر كوا في الشدة (حتى يقول الرسول) حتى قال رسولهم (والذين آمنوا معه) به (متى نصر الله) على الأعداء قال الله لذلك النبي (ألا ان نصر الله) على الأعداء بنجاتكم (قريب يسألونك) يا محمد وكان هذا السؤال قبل آية المواريث (ماذا ينفقون) على من يتصدقون (قل ما أنفقتم من خير) من مال (فللوالدين) فعلى الوالدين (والأقربين) وعلى الأقربين ثم نسخت الصدقة بعد ذلك على الوالدين بآية المواريث (واليتامى) يقول تصدقوا على اليتامى يتامى الناس (والمساكين) مساكين الناس (وابن السبيل) الضيف النازل (وما تفعلوا من خير) ما تفعلوا من مال على هؤلاء (فان الله به عليهم) أى عالم به وبنياتكم يحجزكم به (كتب) فرض (عليكم القتال) في أوقات النفير العام مع النبي صلى الله عليه وسلم (وهو كره لكم) شاق لكم (وعسى أن تسكروا شيئا) الجهاد فى سبيل الله (وهو خير لكم) تصيبون الشهادة والغنيمة (وعسى أن تحبوا شيئا) الجلوس عن الجهاد (وهو شر لكم) لا تصيبون الشهادة ولا الغنيمة (والله يعلم) أن الجهاد خير لكم (وأنتم لا تعلمون) أن الجلوس شر لكم نزلت فى سعد بن أبي وقاص والمقداد بن الأسود وأصحابهما ثم نزلت فى شأن عبد الله بن جحش وأصحابه وقتلهم عمرو بن الحضرمي وسؤالهم عن القتال فى الشهر الحرام يعنى رجباً آخر عشية جمادى الآخرة قبل رؤية هلال رجب وملازمة المشركين لهم بذلك فقال (يسألونك) يا محمد (عن الشهر الحرام قتال فيه) يقول يسألونك عن القتال فى الشهر الحرام يعنى رجباً (قل قتال فيه) فى رجب (كبير) فى العقوبة (وصد عن سبيل الله) ولكن صرف الناس عن دين الله وطاعته (وكفر به) والمسجد الحرام) وصد الناس عن المسجد الحرام (وإخراج أهله منه أكبر) عقوبة (عند الله) من قتل عمرو بن الحضرمي (والفتنة) الشرك بالله (أكبر من القتل) من قتل عمرو بن الحضرمي (ولا يزالون) يعنى أهل مكة (يقاتلونكم حتى يردوكم) يرجعوكم (عن دينكم) الاسلام (إن استطاعوا) قدروا (ومن يرتدد منكن عن دينه) الاسلام (فيمت) ومن يمت (وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم) بطلت أعمالهم ورددت حسناتهم (فى الدنيا والآخرة) ولا يجوزون بها فى الآخرة (وأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) مقيمون لا يموتون ولا يخرجون • ثم نزل أيضا فى شأن عبد الله بن جحش وأصحابه فقال (إن الذين آمنوا) بالله ورسوله (والذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا فى سبيل الله) فى قتل عمرو بن الحضرمي الكافر (أولئك يرجون رحمة الله) يتالون جنة الله (والله غفور) لصنيعهم (رحيم) بهم إذ لم يعاقبهم (يسألونك عن الخمر والميسر) نزلت فى شأن عمرو بن الخطاب لقوله اللهم أرنا رأيك فى الخمر فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم (يسألونك عن الخمر والميسر) عن شرب الخمر والقمار (قل) يا محمد (فيهما إثم كبير) بعد التحريم (ومنافع للناس) قبل التحريم بالتجارة بهما (ولأثمهما) بعد التحريم (أكبر من نفعهما) قبل التحريم ثم حرم بعد ذلك فى كليهما (ويسألونك ماذا ينفقون) نزلت فى شأن عمرو بن الجوح سأل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تصدق من أموالنا فقال الله لنييه ويسألونك ماذا ينفقون ماذا تصدقون من أموالهم (قل العفو) ما فضل من القوت واكل العيال ثم نسخ ذلك بآية الزكاة (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الأمر والنهى وهو ان الدنيا (لعلكم تنفكروا فى الدنيا) انها فانية (والآخرة) انها باقية (ويسألونك عن اليتامى) نزلت فى شأن عبد الله بن رواحة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مخالطة اليتامى فى الطعام والشراب والمسكن يجوز أم لا فقال الله لنييه ويسألونك عن اليتامى عن مخالطة اليتامى بالطعام والشراب والمسكن (قل) يا محمد (إصلاح لهم) ولما لهم (خير) من ترك مخالطتهم (وإن تخالطوهم) فى الطعام والشراب والمسكن (فاخوانكم) فهم إخوانكم فى الدين فاحفظوا انصافهم (والله يعلم المنفسد) لمال اليتيم (من المصلح) لمال

اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى . ظاهر هذا وما قبله ان الآية نزلت فى حجة الوداع (قوله تعالى ومن يرض عن ملة ابراهيم النبي

الآية) قال ابن عيينة روى ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلبه ومهاجرا الى الاسلام فقال (٢٥) لما قد علمنا ان الله تعالى قال في

التوراة اني باعث من ولد اسماعيل نبيا اسمه احمد فمن آمن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو طاعون فأسلم سلبه واني مهاجر فنزلت فيه الآية (قوله تعالى وقالوا كونوا هودا) اخرج بن ابي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فأزل الله فيهم وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا (قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس الأيات) قال ابن إسحاق حدثني اسماعيل بن أبي خالد عن ابي إسحاق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله فأزل الله قد نرى قلب وجهك في السماء فانولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فقل ان الله قد علم المسلمين وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلة وكيف بصلاتنا قبل بيت المقدس لأنزل الله وما

اليتيم (ولو شاء الله لا اعتكم) لحرم المخالطة عليكم (إن الله عزيز) بالنقمة لمفسد مال اليتيم (حكيم) يحكم باصلاح مال اليتيم (ولا تنكحوا المشركات) نزلت في مرثد بن أبي مرثد القنوي الذي أراد أن يتزوج امرأة مشركة تسمى عناق فنهى الله عن ذلك فقال ولا تنكحوا المشركات يقول لا تتزوجوا المشركات بالله (حتى يؤمن بالله) (ولا أمة مؤمنة) يقول نكاح أمة مؤمنة (خير من مشركة) من نكاح حرة مشركة (ولو أعجبتكم) حسنها وجمالها (و) كذلك (لا تنكحوا المشركين) أي لا تتزوجوا المشركين بالله (حتى يؤمنوا) بالله (ولعبد مؤمن) يقول تزويجكم لعبد مؤمن (خير من مشرك) من تزويجكم لحرم مشرك (ولو أعجبتكم) بدنه وقوته (أو لك) المشركون (يدعون إلى النار) يدعون إلى الكفر وعمل النار (والله يدعو إلى الجنة) بالتوحيد (والمغفرة) بالتوبة (بأذنه) بأمره (وبين آياته) أمره ونهيه في التزويج (للناس لعلمهم يتذكرون) لكي يتعظوا وينتبهوا عن تزويج الحرام (ويسألونك عن المحيض) نزلت في شأن أبي الدحداح سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الله لنبيه ويسألونك عن المحيض عن جماعة النساء في المحيض (قل) يا محمد (هو اذى) قدر حرام (فاعتزلوا النساء في المحيض) فاتركوا جماعة النساء في المحيض (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) من الحيض (فاذا طهرن) واغتسلن (فاتوهن) جامعوهن (من حيث أمركم الله) من حيث رخصكم الله قبل ذلك في الفروج (إن الله يحب التوابين) الراجعين من الذنوب (ويحب المنتهين) من الذنوب والأدناس (نساؤكم حرث لكم) يقول فزوج نساؤكم مزرعة لا ولادكم (فاتوا حرثكم) مزرعتكم (اني شئتم) كيف شئتم مقبلة أو مدبرة إذا كان في صمام واحد (وقدموا لأنفسكم) من ولد صالح (وانفوا الله) اخشوا الله في ادبار النساء وجماعتهم في الحيض (واعلموا انكم ملاقوه) معاينوه بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وبشر المؤمنات) يقول وبشر يا محمد المؤمنات المتقين عن ادبار النساء وجماعتهم في الحيض (ولا تجعلوا الله عرضة) علة (لايمانكم) نزلت في شأن عبد الله بن ربيعة إذ حلف بالله أن لا يحسن إلى أخته وختمته ولا يكلمهما ولا يصلح بينهما فنهى الله عن ذلك فقال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم أي علة تحلفوا (أن تبروا) أن لا تبروا (وتتقوا) وأن لا تتقوا عن قطيعة الرحم (وتصلحوا) وأن لا تصلحوا (بين الناس) يقول ارجعوا إلى ما هو خير لكم وكفروا بيمينكم ويقال أن لا تبروا أي لا تحسنوا إلى أحد وتقوا أي بقول اتقوا عن الحلف بالله في ترك الاحسان وتصلحوا اصلحوا بين الناس (والله سميع) يمينكم بترك الاحسان (عليم) بنياتكم وبكفارة اليمين (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) يقول بكفارة ايمانكم باللغو بقولكم لا والله وبلى والله في الشراء والبيع وغير ذلك من اللغو (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) تضمر قلوبكم بذلك (والله غفور) لا يمانكم باللغو (حليم) إذ لم يعجلكم بالعقوبة ويقال اللغو يمين على المعصية فان تركه وكفر بيمينه لا يؤاخذ به وإن فعل يؤاخذ به (للذين يؤلون من نسائهم) يتركون جماعة نسائهم بالحلف لا يقربها أربعة أشهر أو فوق ذلك (تربص أربعة أشهر) يقول انتظار أربعة أشهر (فان فاوا) فان جامعوا قبل أربعة أشهر (فان الله غفور) ليمينهم إن تابوا (رحيم) إذ بين كفارتهم (وإن عزموا الطلاق) حققوا الطلاق وبروا بيمينهم (فان الله سميع) ليمينه (عليم) بما بان أسراة منه بتطبيقه واحدة بعد أربعة أشهر وبكفارة يمينه نزل ذلك في رجل يحلف بالله أن لا يقرب امرأته بالجماع أربعة أشهر أو فوق ذلك فان بر يمينه وترك بجماعتها حتى تجاوز أربعة أشهر بانته منه امرأته بتطبيقه واحدة وإن جامعها قبل ذلك فعليه كفارة اليمين (والمطلقات) واحدة أو اثنتين (تربصن بأنفسهن) ينتظرن بأنفسهن في العدة (ثلاثة قروء) ثلاث حيض (ولا يحل لهن أن يكتمن) الحبل (ما خلق الله في أرحامهن) من ولد (إن كن) إذ كن (يؤمن بالله واليوم الآخر ويعولنهن)

(٤ - ابن عباس) كان الله ليضيع إيمانكم وقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأزل الله سيقول السفهاء من الناس

وما كان الله ليضيع إيمانكم • واخرج ابن جرير من طريق السدي بإسانيده قال لما صرف النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة بعد صلته إلى بيت المقدس قال المشركون من اهل مكة تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته اليكم وعلم انكم أهدى منه سبيلا ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل الله لئلا يكون للناس عليكم حجة الآية (قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل الآية) اخرج ابن منده في الصحابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قتل تميم ابن الحمام بيد وفيه وفي غيره نزلت ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات الآية قال أبو نعيم اتفقوا على انه عمير بن الحمام وان السدي صحفه (قوله تعالى إن الصفا والمروة الآية) أخرج الشيخان وغيرهما عن عروة عن عائشة قال قلت أرأيت قول الله إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما أرى على أحد شيئا ان لا يطوف فقالت عائشة نفس ما قلت يا ابن اختي انها لو كانت على ما أولتها

أزواجهن (أحق بردهن) بمراجعتهن (في ذلك) الحبل أو العدة (إن أرادوا إصلاحا) مراجعة لأن في بدء الاسلام كان إذا طلق الرجل امراته تطليقة أو تطليقتين كان املك برجعتهما بعد انقضاء العدة قبل التزويج فنسخ ملك الرجعة بقوله الطلاق مرتان وكذلك في الحبل كان أحق برجعتهما في ذلك الحبل ولو طلقها الف مرة فنسخ الله ملك الرجعة بقوله فطلقوهن لعدتهن (ولهن) من الحق والحرمه على أزواجهن (مثل الذي) للأزواج (عليهن بالمعروف) في إحسان الصحبة والمعاشرة (وللرجال عليهن درجة) فضيلة في العقل والميراث والدية والشهادة وبما عليهم من النفقة والخدمة (والله عزيز) بالنقمة لمن ترك ما بين المرأة والزوج من الحق والحرمه (حكيم) فيما حكم بينهما (الطلاق مرتان) يقول طلاق الرجعة مرتان (فامسك) قبل التطليقة الثالثة وقبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (أو تسريح باحسان) أو يطلقها الثالثة باحسان يؤدي حقها (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن) اعطيتموهن من المهر (شيئا إلا ان يخافا) يعلم الزوج والمرأة عند الخلع (ان لا يقيما حدود الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (فلا جناح عليهما) على الزوج خاصة (فيما افدت به) ان ياخذ ما اشترت المرأة نفسها به من الزوج بطيبة نفسها • نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وامرأته جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول راس المنافقين اشترت نفسها من زوجها بمهرها (تلك حدود الله) هذه احكام الله بين المرأة والزوج (فلا تعتدوها) فلا تجاوزوها إلى ما نهى الله تعالى لكم (ومن يتعد) يتجاوز (حدود الله) أحكام الله إلى ما نهى الله عنه (فالولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم ثم رجع إلى قوله الطلاق مرتان فقال (فان طلقها) الثالثة (فلا تحل له) تلك المرأة (من بعد) من بعد التطليقة الثالثة (حتى تنكح) تزوج (زواجا غيره) ويدخل بها الزوج الثاني (فان طلقها) الزوج الثاني • نزلت في عبد الرحمن بن الزبير (فلا جناح عليهما) على الزوج الاول والمرأة (أن يتراجعا) بمهر ونكاح جديد (إن ظنا) علما (أن يقيما حدود الله) احكام الله فيما بين المرأة والزوج (وتلك حدود الله) هذه احكام الله وفرائضه (بينهما القوم يعلمون) انه من الله ويصدقون بذلك (وإذا طلقتم النساء) واحدة (فبلغن أجلهن) عدتهن قبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (أو سرحوهن) أتركوهن حتى يغتسلن ويخرجن من العدة (بمعروف) يؤدي حقهن (ولا تمسكوهن ضاراً) بالضرار (لتعتدوا) لتظلموا وعليهن ولتطيلوا عليهن العدة (ومن يفعل ذلك) الضرار (فقد ظلم نفسه) ضر بنفسه (ولا تتخذوا آيات الله) أمر الله ونهيه (هزوا) استهزاء (لا تعلمون بها) واذا ذكر وانعمة الله) احفظوا أمانة الله عليكم بالاسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) في الكتاب من الأمر والنهي (والحكمة) الحلال والحرام (يعظكم به) ينهاكم عن الضرار (واتقوا الله) اخشوا الله الله في الضرار (واعلموا أن الله بكل شيء) من الضرار وغيره (عليم) وإذا طلقتم النساء) تطليقة واحدة أو تطليقتين (فبلغن أجلهن) فانقضت عدتهن وارتدت أن يرجعن إلى أزواجهن الاول بمهر ونكاح جديد (فلا تعضلوهن) تمنعهن (أن ينكحن) أو يتزوجن (أزواجهن) الاول وإن قرأت بخفض الضاد فهو الحبس (إذا تراضوا بينهم) إذا اتفقوا فيما بينهم (بالمعروف) بمهر ونكاح جديد (ذلك) الذي ذكرت (بوعظبه) يؤمر به (من كان منكرا) يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم) الذي ذكرت (ازكي لكم) اصالح لكم (واطهر) لقلوبكم وقلوبهم من الريبة والعداوة (والله يعلم) حب المرأة للزوج (وأنتم لا تعلمون) ذلك • نزلت هذه الآية في معقل يسار المزني لمنعه أخته جميلة الرجوع إلى زوجها الاول عبد الله بن عاصم بمهر ونكاح جديد فتمناه الله عز ذلك (والوالدات) المطلقات (برضعن أو لادن حولين كاملين) سنتين كاملتين (من أراد أن يت

عليه كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ولكنها إنما نزلت لان الأنصار قبل ان يسلموا كانوا

الرضاعة (رضاع الولد) وعلى المولود له (يعنى الاب) (رزق من) نفقتهم على الرضاع (وكسوتهم بالمعروف) (غير اسراف ولا تقير) (لا تكلف نفس) بالنفقة على الرضاع (الا وسعها) (لا بقدر ما اعطاها الله من المال) (لا تضار والدة بولدها) (باخذ ولدها منها بعد ما رضيت بما اعطت غيرها على الرضاع) (ولا مولود له) (يعنى الاب) (بولده) (ب طرح الولد عليه بعد ما عرف امه ولا يقبل ثدي غيرها) (وعلى الوارث) (وارث الاب ويقال وارث الصبي) (مثل ذلك) (مثل ما على الاب من النفقة وترك الضرار اذا لم يكن الاب) (فان ارادا) (يعنى الزوج والمرأة) (فصالا) (فصال الصبي عن اللبن قبل الحولين يعنى فطاما) (عن تراض منهما) (براض الاب والام) (وتشاور) (بمشاورتهما) (فلا جناح عليهما) (على الاب والام) (ان لم يرضعوا ولدهما سنتين) (وان اردتم ان ترضعوا اولادكم) (غير الام) (ارادت الام ان تتزوج) (فلا جناح عليكم) (فلا حرج على الاب والام) (اذا سلمتم ما آتيتن) (اذا انفقتن ما اعطيتن) (بالمعروف) (بالموافقة) (بغير مخالفة) (واتقوا الله) (واخشوا الله في الضرار والمخالفة) (واعلموا ان الله بما تعملون) (من الموافقة والمخالفة بالضرار) (بصير والذين يتوفون منكم) (يموتون من رجالكم) (ويذرون) (يتركون) (ازواجا) (بعد الموت) (يتربصن) (ينتظرن) (بانفسن) (في العدة) (اربعة اشهر وعشرا) (يعنى عشرة ايام) (فاذا بلغن اجلهن) (فاذا انقضت عدتهن) (فلا جناح عليكم) (على اولياء الميت في تركهن) (فيما فعلن في انفسن) (من الزينة) (بالمعروف) (للتزويج) (والله بما تعملون) (من الخير والشر) (خير ولا جناح عليكم) (لا حرج على الخطاب) (فيما عرضتم به من خطبة النساء) (فيما تعرضتم انفسكم على المرأة المتوفى عنها زوجها قبل انقضائها) (لزوجها بعد انقضائها) (العدة) (وهو ان يقول لها ان جمع الله بيننا بالحلل يعجبني ذلك) (او اكنتم) (اضمرتم ذلك) (في انفسكم) (في قلوبكم) (علم الله انكم ستذكرونهن) (تذكرون نكاحهن) (ولكن لا تواعدوهن سرا) (بالجماع) (الا ان تقولوا قولا معروفا) (صحيحا ظاهرا) (وهو ان يقول ان جمع الله بيننا بالحلل يعجبني ذلك لا يزيد على ذلك) (ولا تعزموا) (لا تحقروا) (عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله) (حتى تبلغ العدة وقتها) (واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم) (في قلوبكم) (من الوفاء والخلاف على ما قلتم) (فاحذروه) (فاحذروا مخالفته) (واعلموا ان الله غفور) (لن تاب من مخالفته) (حليم) (اذ لم يعجله بالعقوبة) (لا جناح عليكم) (لا حرج عليكم) (ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن) (تجامعوهن) (او تفرضا لهن فريضة) (اولم تبينوا لهن مهرا) (ومتعوهن) (متاعه الطلاق) (على الموسع قدره) (على الموسر قدر ماله) (وعلى المقتر قدره) (قدر ماله) (متاعا بالمعروف) (فوق مهر البغى) (ادناه) (درع وخمار وملحفة) (حقا على المحسنين) (واجبا على الموحدين) (لانه بدل المهر ثم بين حكم من سمى مهرها فقال) (وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن) (تجامعوهن) (وقد فرضتم لهن فريضة) (وقد بينتم مهرهن) (فانصف ما فرضتم) (فعلينكم نصف ما سئمتن) (من مهرهن) (الا ان يعفون) (الا ان تترك المرأة حقها على الزوج) (او يعفو الذي بيده عقدة النكاح) (او يترك الزوج حقه على المرأة فيعطى مهرها كاملا) (وان تعفوا) (تركوا حقكم) (اقرب للتقوى) (اقرب للبتين) (الى التقوى) (يقول للزوج والمرأة من ترك حقه على صاحبه فهو اول بالتقوى) (ولا تنسوا الفضل بينكم) (يقول للمرأة والزوج لا تتركوا الفضل والاحسان بعضكم الى بعض) (ان الله بما تعملون) (من الفضل والاحسان) (بصير) (ثم حث على الصلوات الخمس فقال) (حافظوا على الصلوات) (الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها) (والصلاة الوسطى) (صلاة العصر خاصة) (وقوموا لله قانتين) (صلوا الله قانتين بالركوع والسجود) (ويقال مطيعين له في الصلاة غير عاصين بالكلام) (فان حقتن) (من عدو في المسابقة) (فرجالا) (فصلوا على ارجلكم بالايام) (او ركبانا) (على الدواب حينما توجهتم) (فاذا امنتم) (من العدو) (فاذكروا الله) (فصلوا الله بالركوع والسجود) (كما عليكم) (في القرآن للمساقر كعتان وللحشم اربع) (مالم تكونوا تعلمون) (قبل القرآن) (والذين

كنا نتخرج ان تطوف بالصفاء والمروة في الجاهلية فانزل الله ان الصفاء والمروة من شعائر الله الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما واخرج البخاري عن عاصم بن سليمان قال سألت أنسا عن الصفا والمروة قال كنا نرى انهما من امر الجاهلية فلما جاء الاسلام أمسكنا عنهما فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله واخرج الحاكم عن ابن عباس قال كانت الشياطين في الجاهلية تطوف الليل أجمع بين الصفا والمروة وكان بينهما أصنام لهم فلما جاء الاسلام قال المسلمون يا رسول الله لا تطرف بين الصفا والمروة فانه شيء كذا نصنعه في الجاهلية فانزل الله هذه الآية (قوله تعالى ان الذين يكتفون الآية) ك اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال سأل معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة ابن زيد نفرا من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم إياه وأبوا ان يخبروهم فانزل الله فيهم ان الذين

يكتفون ما نزلنا من آياتنا والحمد لله الآية (قوله تعالى ان في خلق السموات الآية)

لا إله إلا هو الرحمن الرحيم
تعجب المشركون وقالوا إلهنا
واحداً لئن كان صادقا
فليأتنا بآية فأنزل الله
ان في خلق السموات
والارض إلى قوله لقوم
يعقلون قلت هذا معضل
لكن له شاهد أخرج
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ
في كتاب العظمة عن عطاء
قال نزل على النبي صلي
الله عليه وسلم بالمدينة
وإلهكم إله واحد لا إله إلا
هو الرحمن الرحيم فقال
كفار قريش بمكة كيف
يسع الناس إله واحد فأنزل
الله ان في خلق السموات
والارض إلى قوله لقوم
يعقلون ه ك أخرج ابن
أبي حاتم وابن مردويه من
طريق جيد موصول عن
ابن عباس قال قالت قريش
للنبي صلي الله عليه وسلم
ادع الله ان يجعل الصفا
ذهبا تنقوي به على عدونا
فأوحى الله إليه عداني
معطيهم ولكن إن كفروا
بعد ذلك عذبتهم عذابا
لا أعذب أحدا من العالمين
فقال رب دعني وقومي
فادعهم يوما بيوم فأنزل
الله هذه الآية إن في خلق
السموات والارض
واختلاف الليل والنهار
وكيف بسألونك الصفا
وم يرون من الآيات

يتوفون منكم) يقبضون من رجالكم (ويذرون) يتركون (ازواجاً) بعد الموت (وصية) يقول عليهم وصية
وإن قرأت بنصب الهاء يقول عليهم ان يوصوا وصية (لازواجهم) في أموالهم (متاعاً إلى الحول) النفقة
والسكنى إلى سنة (غير إخراج) من غير ان يخرج من مسكن زوجته (فان خرجن) من قبل انفسهن او
تزوجن من قبل الحول (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت في منع النفقة والسكنى منها بعد ما خرجت
من بيت زوجها أو تزوجت (فيما فعلن) ولا بما فعلن (في أنفسهن من معروف) من تشوف وتزين للتزويج
وهي منسوخة بميراثها يعني نفقة المتوفى (والله عزيز) بالنفقة لمن ترك ما أمر به (حكيم) بما نسخ نفقة
المتوفى والسكنى إلى الحول لقبول نصيبها من الميراث الربع أو الثمن (وللبطلقات متاع بالمعروف)
بالاحسان والفضل (حقاً على المتقين) وليس بواجب لانه فضل على المهر على وجه الاحسان (كذلك)
هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (لعلكم تعقلون) ما أمرتم به ثم ذكر خير غزاة بني
إسرائيل فقال (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (إلى الذين خرجوا من ديارهم) من منازلهم لقتال عدوهم
(وهم الوف) ثمانية آلاف فجنبوا عن القتال (حذر الموت) مخافة القتل (فقال لهم الله موتوا) فاماتهم
الله مكانهم (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام (إن الله لذو فضل) لذو من (على الناس) على هؤلاء لحياتهم
(ولكن أكثر الناس لا يشكرون) الحياة ثم قال لهم الله بعدما أحياهم (وقالوا في سبيل الله) في طاعة الله مع
عدوكم (واعلموا ان الله سميع) لما قلتم (عليم) بنياتكم وعقوبتكم إن لم تفعلوا ما أمرتم به ثم حث المؤمنين
على الصدقة فقال (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) في الصدقة محتسباً صادقاً من قبله (فيضاعفه له
أضعافاً كثيرة) بواحدة إلى ألف (والله يقبض) يقتر (ويبسط) يوسع المال على من يشاء في الدنيا (وإليه
ترجعون) بعد الموت فتجزون بأعمالكم نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار يكنى أبا الدحداح أو
أبا الدحاح (الم تر إلى الملا) ألم تخبر عن قوم (من بني إسرائيل) من بعد موسى إذ قالوا للنبي لهم (اشموبيل
أبعث لنا ملكاً) بين لنا ملك الجيش (نقاتل) بأمره مع عدونا (في سبيل الله) في طاعة الله (قال هل عسيتم
أنتقدرون) وإن قرأت بخفض السين يقول أحسبتم (إن كتب) ان فرض (عليكم القتال) مع عدوكم (أن لا
تقاتلوا) عدوكم (قالوا وما لنا ان لا نقاتل) ولم لا نقاتل العدو (في سبيل الله) وقد أخرجنا من ديارنا) من منازلنا
(وأبائنا) وسي ذرارينا (فلما كتب) أوجب (عليهم القتال تولوا) اعرضوا عن قتال عدوهم (إلا
قليلاً منهم) ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً (والله عليم بالظالمين) الذين تولوا عن قتال عدوهم (وقال
لهم نبيهم) اشموبيل (إن الله قد بعث) بين (لكم طالوت ملكاً) ملكه عليكم (قالوا أنى يكون) من أين
يكون (له الملك علينا) وليس هو من سبط الملك (ونحن أحق بالملك منه) لأننا من سبط الملك (ولم يؤت
سعة من المال) ليس له سعة المال لينفق على الجيش (قال) اشموبيل (إن الله اصطفاه) اختاره بالملك
وملكه (عليكم وزاده بسطة) فضيلة (في العلم) علم الحرب (والجسم) الطول والقوة (والله يؤتي ملكه
يعطى ملكه) (من يشاء) في الدنيا وإن لم يكن من سبط الملك (والله واسع) بالعطية (عليم) بمن يعطى قالوا
ليس ملكه من الله بل انت ملكته علينا (وقال لهم نبيهم) اشموبيل (ان آية) علامة (ملكه) انه من الله
(ان يأتيكم التابوت) هو ان يرد اليكم التابوت الذي أخذ منكم (فيه سكينه) رحمة وطمانينة ويقال فيه
ريح النصر له صفراء كوجه إنسان (من ربكم وبقية مما ترك آل موسى) مما ترك موسى يعني كتابه
ويقال الواحه وعصاه (وآل هرون) مما ترك هرون رداؤه وعمامته (تحمله) تسوقه (الملائكة) اليكم
(ان في ذلك) في رد التابوت اليكم (آية) علامة (لكم) ان ملكه من الله (إن كنتم مؤمنين) مصدقين فلما
رد اليهم التابوت قبلوا وخرجوا معه (فلما فصل طالوت) خرج طالوت (بالجنود) بالجيش فاخذ بهم في
ارض قفرة فاصابهم حر وعطش شديد فطلبوا منه الماء (قال) لهم طالوت (إن الله مبتليكم بنهر)

ما هو اعظم (قوله تعالى) وإذا قبل لهم انبيوا الآية) ك اخرج ابن أبي حاتم طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس قال دعا

يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا
فهم كانوا أعلم وخير منا
فانزل الله في ذلك وإذ قيل
لهم اتبعوا ما نزل الله الآية
(قوله تعالى ان الذين
يكتُمون الآية) أخرج
ابن جرير عن عكرمة في
قوله ان الذين يكتُمون ما
أنزل الله من الكتاب والتي
في آل عمران ان الذين
يشرون بعهد الله نزلنا
جميعا في يهوده وأخرج
الثعلبي من طريق الكلبي
عن أبي صالح عن ابن عباس
قال نزلت هذه الآية في
رؤساء اليهود وعلمائهم
كانوا يصيبون من سفلتهم
الهدايا والفضل وكانوا
يرجون ان يكون النبي
المبعوث منهم فلما بعث
محمد صلى الله عليه
وسلم من غيرهم خافوا
ذهاب ما كلتهم وزوال
رياستهم فعمدوا إلى صفة
محمد صلى الله عليه وسلم
فغيروها ثم أخرجوها اليهم
وقالوا هذا نعت النبي الذي
يخرج في آخر الزمان لا
يشبه نعت هذا النبي فانزل
الله ان الذين يكتُمون ما
أنزل الله من الكتاب
الآية (قوله تعالى ليس
البر الآية) ك قال عبد
الرزاق انبانا معبر عن
قتادة قال كانت اليهود

عجبكم شربوا (فن شرب منه) من النهر (فليس مني) ليس معي على عدوى ولا يجاوزه (ومن لم يطعمه)
لم يشرب منه (فانه مني) على عدوى ثم استثنى فقال (إلا من اعترف غرة بيده) وإن قرأت بنصب الغين
اراد به غرة واحدة فكانت تكفيهم تلك الغرة لشربهم ودوابهم وحملهم (فشر بوا منه) فلما بلغوا إلى
النهر وقفوا في النهر وشربوا منه كيف شاؤوا (إلا قليلا منهم) ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا لم يشربوا إلا كما
دلهم الله (فلما جاوزه) يعني النهر (هو) يعني طالوت (والذين آمنوا) صدقوا (معه قالوا) فيما بينهم
(لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون) يعلمون ويستيقنون (انهم ملاقوا الله) معاينو
الله بعد الموت (كم من فئة قليلة) جماعة قليلة من المؤمنين (غلبت فئة) جماعة (كثيرة) من الكافرين
(باذن الله) بنصر الله (والله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب بالنصرة (ولما برزوا) صافوا
(لجالوت وجنوده قالوا) يعني هؤلاء المصدقين (ربنا أفرغ علينا صبرا) اي اكرمنا بالصبر (وثبت
اقدامنا) في الحرب (وانصرنا على القوم الكافرين) على جالوت وجنوده (فمزموهم باذن الله) بنصرة
الله (وقتل داود) النبي (جالوت) الكافر (وآتاه الله الملك) أعطى الله داود ملك بني اسرائيل (والحكمة)
الفهم والنبوة (وعلمه مما يشاء) يعني الدروع (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) كما دفع بداروشر
جالوت عن بني اسرائيل (لفسدت الارض) باهلها يقول دفع الله بالمؤمنين شر اعدائهم
وبالمجاهدين عن القاعدین عن الجهاد شر اعدائهم ولولا ذلك لفسدت الارض باهلها (ولكن الله ذو
فضل) ذو من (على العالمين) بالدفع (تلك آيات الله) هذه آيات الله يعني القرآن باخبار الامم الماضية
(نتلوها عليك) نزل عليك جبريل بها (بالحق) لبيان الحق والباطل (وانك لمن المرسلين) إلى الجن
والانس كافة (تلك الرسل) الذين سميانهم لك (فضلنا بعضهم على بعض) بالكرامة (منهم من كلم
الله) وهو موسى (ورفع بعضهم درجات) فضائل هو ابراهيم اتخذه خليلا مصافيا وادريس رفعه
مكانا عليا (وآتيناه) اعطيناه (عيسى ابن مريم البينات) الامر والنهي والعجائب (وأيدناه) قويناه وأعناه
(بروح القدس) بجبريل الطاهر (ولو شاء الله ما اقتتل) ما اختلف (الذين من بعدهم) من بعده موسى
وعيسى (من بعد ما جاءتهم البينات) بيان ما في كتابهم نعت محمد وصفته (ولكن اختلفوا) في الدين
(فمن آمن) بكل كتاب ورسول (ومنهم من كفر) بالكتب والرسل (ولو شاء الله ما اقتتلوا) ما
اختلفوا في الدين (ولكن الله يفعل ما يريد) كما يريد بعباده ثم حثهم على الصدقة فقال (بأياها الذين
آمنوا انفقوا مما رزقناكم) تصدقوا بما اعطيناكم من الاموال في سبيل الله (من قبل ان ياتي يوم) وهو
يوم القيامة (لا بيع فيه) لا فداء فيه (ولا خلة) ولا محالة (ولا شفاعة) للكافرين (والكافرون)
بالله (هم الظالمون) المشركون بالله ثم مدح نفسه فقال (الله لا اله الا هو الحي) الذي لا يموت (القيوم)
القائم الذي لا يبدله (لا تأخذه سنة) نعاس (ولا نوم) ثقيل فيشغله عن تدييره وأمره (له ما في السموات)
من الملائكة (وما في الارض) من الخلق (من ذا الذي يشفع عنده) من أهل السموات والارض
يوم القيامة (إلا باذنه) بأمره (يعلم ما بين أيديهم) بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة لمن تكون
الشفاعة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) يقول لا تعلم الملائكة
شيئا من امر الدنيا والآخرة إلا ما علمهم الله (وسع كرسيه السموات والارض) يقول كرسيه أوسع
من السموات والارض (ولا يؤده حفظهما) لا يثقل عليه حفظ العرش والكرسي بغير الملائكة
(وهو العلي) أعلى من كل شيء (العظيم) اعظم كل شيء (لا إكراه في الدين) لا يكره أحد على التوحيد
من أهل الكتاب والمجوس بعد اسلام العرب (قد تبين الرشد من الغي) الايمان من الكفر والحق
من الباطل ثم نزلت في مندرين ساوي القيمي (فن يكفر بالطاغوت) بامر الشيطان وعبادة الاصنام

تصلى قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت ليس البر أن تولوا وجوهكم الآية ه وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية مثله

واخرج ابن جرير وابن
البران تولوا فدعا الرجل
قتلاها عليه وكان قبل
الفرائض إذا شهدان لاله
إلا الله وأن محمدا عبده
ورسوله ثم مات على ذلك
يرجى له ويطمع له في خير
فانزل الله ليس البران تولوا
وجوهكم قبل المشرق
والمغرب وكانت اليهود
توجهت قبل المغرب
والنصارى قبل المشرق
(قوله تعالى يا أيها الذين
امنوا كتب عليكم
القصاص الآية) هـ ك
اخرج ابن أبي حاتم عن
سعيد بن جبيرة قال ان حين
من العرب اقتتلوا في
الجاهلية قبل الاسلام
بقليل وكان بينهم قتل
وجراحات حتى قتلوا
العبيد والنساء فلم ياخذ
بعضهم من بعض حتى
اسلموا فكان احد الحين
يتناول على الاخر في
العدد والاموال فحللوا
ان لا يرضوا حتى يقتل
بالعبد منا الحر منهم والمرأة
منا بالرجل منهم فنزل فيهم
الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى (قوله تعالى
وعلى الذين يصيتونه الآية)
اخرج ابن سعد في طبقاته
عن مجاهد قال هذه الآية
نزلت في مولاى قيس بن
السائب وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام
مسكين فافطر واطعم
اكل يوم مسكينا (قوله
تعالى وإذا سألك عبادى

المندرجين عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر فأنزل الله هذه الآية ليس

(ويؤمن بالله) وبما جاء منه (فقد استمسك بالعروة الوثقى) فقد اخذ بالثقة بلا اله الا الله (لا انفصام
لها) لا انقطاع لها ولا زوال ولا هلاك ويقال لا انقطاع لصاحبها عن نعيم الجنة ولا زوال عن الجنة ولا
هلاك بالبقاء في النار (والله سميع) لهذه المقالة (عليه) بثوابها ونعيمها (الله ولي الذين آمنوا) حافظ
وناصر الذين آمنوا يعنى عبدالله بن سلام واصحابه (يخرجهم من الظلمات إلى النور) فقد اخرجهم
ووقفهم حتى خرجوا من الكفر إلى الايمان (والذين كفروا) يعنى كعب بن الاشرف واصحابه
(اولياؤهم الطاغوت) الشيطان (يخرجونهم من النور إلى الظلمات) يدعوهم من الايمان إلى الكفر
(أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها أبداً (المتر) ألم تخبر
(إلى الذى) عن الذى (حاج) خاصم (ابراهيم فى ربه) فى دين ربه (أن آناه الله الملك) اعطاه وهو
نمرود بن كنعان (إذ قال ابراهيم ربي الذى يحيى ويميت) يحيى البعث ويميت الدنيا (قال انا احيى
واميت قال ابراهيم) له اثنى ببيان ذلك قال فاتى برجلين من السجن فقتل واحدا وترك واحدا
وقال هذا بيان ذلك قال ابراهيم (فان الله يأتى بالشمس من المشرق) من نحو المشرق (فأت بها من المغرب)
من نحو المغرب (فبهت الذى كفر) خصم وقسم الذى كفر اى سكت بغير الحجية (والله لا يهدي) إلى
الحججة (القوم الظالمين) الكافرين يعنى نمرود (أو كالذى مر على قرية) يقول وإلى الذى مر على قرية
تسمى دير هرقل وهو عزيز بن شرحيا مر على قرية (وهى خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها
(قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها) يقول كيف يحيى الله أهل هذه القرية بعد موتهم (فأما نه الله) مكانه فكان
ميتا (مائة عام ثم بعثه) احياءه فى آخر النهار (قال) الله (كم لبثت) مكثت يا عزيز (قال لبثت) مكثت
(يوما) ثم نظر إلى الشمس وقد بقى منها شئ فقال (أو بعض يوم قال) الله (بل لبثت) مكثت ميتا
(مائة عام فانظر إلى طعامك) التين والعنب (وشرابك) العصير (لم يتسنه) لم يتغير (وانظر إلى حمارك)
إلى عظام حمارك كيف تلوح بيضاء (ولنجعلك) لى نجعلك (آية) علامة (للناس) فى احياء الموتى
أنهم يحيون على ما يموتون لانه مات شابا وبعث شابا فيقال جعله عبرة للناس لانه كان ابن أربعين سنة
وابنه ابن مائة وعشرين سنة (وانظر إلى العظام) عظام الحمار (كيف ننشزها) نرفع بعضها على بعض
وإن قرأت بالراء يقول كيف تخلقها (ثم نكسوها لحما) بعد ذلك يقول نبت عليها العصب والعروق
واللحم والجلد والشعر ونجعل فيه الروح بعد ذلك (فلما تبين له) كيف يجمع الله عظام الموتى (قال اعلم)
قد علمت (ان الله على كل شئ) من الحياة والموت (قدير وإذ قال) وقد قال (ابراهيم)
ايضا (رب ارنى كيف تحيى الموتى) كيف تجمع عظام الموتى (قال أولم تؤمن) تؤمن بذلك (قال بلى) أنا
موقن (ولكن ليطمئن قلبي) لتسكن حرارة قلبي واعلم بانى خليلك مستجاب الدعوة (قال فخذ) اليك
مقدم ومؤخر (أربعة من الطير) اشتات أى مختلفا ديكاً وغراباً وبطاوطاوساً (فصرهن) فقطعهن اليك
(ثم اجعل) ثم ضع (على كل جبل) من أربعة أجبل (منهن جزأ) بعضها (ثم ادعهن) باسمائهن (ياتينك سعياً)
مشياً (واعلم) يا ابراهيم (ان الله عزيز) بالنقمة لمن لم يقر باحياء الموتى (حكيم) يجمع عظام الموتى
واحيائهم كما جمع وأحيا هذه الطيور هـ ثم ذكر نفقة المؤمنين فى سبيل الله فقال (مثل الذين ينفقون
أموالهم فى سبيل الله) يقول مثل أموال الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله (كمثل حبة أنبت) أخرجت
(سبع سنابل فى كل سنبله) منها (مائة حبة) كذلك يضاعف نفقة المؤمنين فى سبيل الله من واحد إلى سبع مائة
(والله يضاعف) فوق ذلك (لمن يشاء) لمن كان أهلاً لذلك ويقال لمن قبل منه (والله واسع) بالتضعيف
(عليه) بنفقة المؤمنين وبنياتهم (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله) نزلت هذه الآية فى عثمان

تعالى وإذا سألك عبادى عنى الآية) اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ وغيرهم من

ان عفان وعبد الرحمن بن عوف (ثم لا يتبعون ما انفقوا) بعد النفقة (منأ) على الله (ولا أذى) لصاحبها (لم اجرم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولام يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم (قول معروف) كلام حسن لا خيك في المغيب بالدعاء والثناء (ومغفرة) تجاوز عن مظلة (خير) لك وله (من صدقة يتبعها أذى) تمن بها عليه وتؤذيه بذلك (والله غنى) عن صدقة المنان (حليم) إذ لم يعجل بعقوبة المنة (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أجر صدقاتكم (بالمن) على الله معناه العجب (والأذى) لصاحبها (كالذى ينفق ماله رثاء الناس) سمعة الناس (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (فثله) مثل صدقة المنان وصدقة المشرك (كمثل صموان) حجر (عليه تراب فأصابه وابل) مطر شديد (فتركه صلدا) أجرد نقيبا بلا تراب (لا يقدر على شيء) على ثواب شيء في الآخرة (بما كسبوا) انفقوا في الدنيا يقول لا يجرد المنان والمؤذى ثواب صدقته كما لا يوجد على الصفا التراب بعد ما أصابه المطر الشديد (والله لا يهدي) لا يثيب (القوم الكافرين) والمرائين بنفقتهم في الشرك والرياء كذلك المنان لا يثيبه الله بنفقتهم (ومثل الذين ينفقون أموالهم) مثل أموال الذين ينفقون أموالهم (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله (وتثيتاً من أنفسهم) تصديقاً وحقيقة ويقيناً من قلوبهم بالثواب (كمثل جنة) بستان (بربوة) يمكن مرتفع مستو (أصابها وابل) مطر شديد كثير (فأتت أكلها) أخرجت ثمرها (ضعفين) فان لم يصبها وابل) مطر كثير (فطل) فرش مثل الرذاذ يعني الندى وهذا مثل نفقة المؤمن إذا كان بالاخلاص والخشية قليلة او كثيرة يضاعف ثوابها كما يضاعف ثمرة البستان (والله بما تعملون) تنفقون (بصير أيود أحدكم) يتمنى أحدكم (أن تكون له جنة) بستان (من نخيل وأعناب) كروم (تجري من تحتها الأنهار) تطرد الأنهار من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (له فيها) في الجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء) عجرة عن الحيلة (فأصابها) يعني تلك الجنة (اعصار) يعني ربح حار او بارد (فيه نار فاحترقت كذلك) بين الله لكم الآيات (العلامات) بالامر والنهي (اعلمكم تفكرون) لكي تفكروا في أمثال القرآن وهذا مثل الكافرين في الآخرة يكونون بلا حيلة ولا رجوع إلى الدنيا كما أن هذا الكبير بقى بلا حيلة ولا رجوع إلى قوته وشبابه (يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات) من حلالات (ما كسبتم) ما جمعتم من الذهب والفضة (وبما أخرجنا لكم من الأرض) من النبات يعني الحبوب والثمار (ولا تيمموا الخبيث) لا تعتمدوا إلى الرديء من أموالكم (منه تنفقون ولستم بأخذيه) بقابليه يعني الرديء إذا كان لكم حق على صاحبكم (إلا أن تغمضوا فيه) تغمضوا فيه وتركوا بعض حقكم كذلك لا يقبل الله الرديء منكم (واعلموا أن الله غنى) عن نفقاتكم (حميد) محمود في فعاله ويقال يشكر اليسير ويجزي الجزيل نزلت هذه الآية في رجل بالمدينة صاحب الحشف (الشیطان يعدكم الفقر) يخوفكم الفقر عند الصدقة (ويأمركم بالفحشاء) بمنع الزكاة (والله يعدكم مغفرة منه) لذنوبكم باعطاء الزكاة (وفضلاً) خلفا واثوابا في الآخرة (والله واسع) بالخلف والمغفرة للذنوب (علم) بنياتكم وصدقاتكم ثم ذكر كرامته فقال (بؤتي الحكمة من يشاء) يعني النبوة لمحمد عليه الصلاة والسلام ويقال تفسير القرآن ويقال لإصابة القول والفعل والرأى (ومن بؤت الحكمة) إصابة القول والفعل والرأى (تقدأوتى) أعطى (خيرا كثيرا وما يذكر) يتعظ بأمثال القرآن والحكمة (إلا أولوا الألباب) ذوو العقول من الناس (وما أنفقتم من نفقة) في سبيل الله (أو نذرتهم من نذر) في طاعة الله فوفيتهم به (فان الله يعلمه) يقبله إذا كان لله ويثيب عليها (وما للظالمين) للشركيين (من أنصار) من مانع من عذاب الله ثم ذكر صدقة السرو العلانية لقولهم أيها أفضل فقال (إن تبدوا) إن تظهروا (الصدقات) الواجبة (فنعماهي) فنعم

إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فسكت عنه فأنزل الله وإذا سألك عبادي عني فإني قريب الآية ه وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم أن ربنا فأنزل الله وإذا سألك عبادي عني الآية مرسل وله طرق أخرى وأخرج ابن عساکر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا عن الدعاء فان انزل على ادعوني استجب لكم فقال رجل يا رسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك فأنزل الله في ذلك وإذا سألك عبادي عني الآية ه وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح أنه بلغه لما نزلت وقال ربكم ادعوني استجب لكم قالوا لا نعلم أي ساعة ندعوا فنزلت وإذا سألك عبادي عني إلى قوله يرشدون (قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الآية) روى أحمد وأبو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال كانوا يأكلون

ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا امتنعوا ثم أن رجلا من الأنصار يقال له قيس بن صرمة صلى العشاء ثم نام فلم يأكل

له فأنزله الله أحل لكم ليلة
الصيام الرفث إلى نسائكم
إلى قوله ثم أتوا الصيام
إلى الليل هذا الحديث
مشهور عن ابن أبي ليلى
لكنه لم يسمع من معاذ وله
شواهد فاخرج البخاري
عن البراء قال كان أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
إذا كان الرجل صائما
فحضر الافطار فنام قبل ان
يفطر لم يأكل ليلته ولا
يومه حتى يمسي وإن قيس
ابن صرمة الأنصاري كان
صائما فلما حضر الافطار
أتى امرأته فقال هل عندك
طعام فقالت لا ولكني
انطلق فاطلب لك وكان
يومه يعمل فغلبته عينه
وجاءته امرأته فلما رآته
قالت خيبة لك فلما انتصف
النهار غشى عليه فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فنزلت هذه الآية
أحل لكم ليلة الصيام
الرفث إلى نسائكم
ففرحوا بها فرحا شديدا
ونزلت وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود
من الفجر واخرج
البخاري عن البراء قال لما
نزل صوم شهر رمضان
كانوا لا يقربون النساء
رمضان كله فكان رجال
يخونون أنفسهم فأنزل الله
علم الله انكم كنتم تختانون

شيثاهي (وإن تخفوها) تسروها يعني التطوع (وتؤتوها) تعطوها (الفقراء) أصحاب الصفة (فهو خير
لكم) من العلانية وكلاهما مقبول منكم (ويكفر عنكم من سيئاتكم) ذنوبكم بقدر صدقاتكم (والله بما
تعملون) تعطون من الصدقة (خير) ثم رخص الصدقة على فقراء أهل الكتاب والمشركين بقولهم يجوز
لنا يا رسول الله أن نتصدق على ذوى قرابتنا من غير أهل ديننا سألت عن ذلك أسماء بنت أبي بكر ويقال
بنت أبي النضر فقال الله لنييه (ليس عليك هدام) في الدين هدى فقراء أهل الكتاب (ولكن الله يهدي
من يشاء) لدينه (وما تنفقوا من خير) من مال على الفقراء (فلا لنفسكم) ثواب ذلك (وما تنفقون) على
الفقراء فلا تنفقون (إلا ابتغاء وجه الله) طلب مرضات الله (وما تنفقوا من خير) من مال على فقراء أصحاب
الصفة (يوف اليكم) يوف اليكم ثواب ذلك في الآخرة (وأنتم لا تظلمون) لا ينقص من حسناتكم ولا يزداد
علي سيئاتكم (للفقراء الذين أحصروا) يقول إنما الصدقات للفقراء الذين حبسوا أنفسهم (في سبيل
الله) في طاعة الله في مسجد الرسول وهم أصحاب الصفة (لا يستطيعون ضربا) سيرا (في الأرض) للتجارة
(بحسبهم الجاهل) من لا يعرفهم (أغنياء من التعفف) من التجميل (تعرفهم) يا محمد (بسيماهم) بحليتهم
(لا يسألون الناس إلحافا) يقول إلحاحا ولا غير إلحاح (وما تنفقوا) على فقراء أصحاب الصفة (من خير)
من مال (فإن الله به) بالمال وبنياتكم (علم الذين ينفقون أموالهم) في الصدقة (بالليل والنهار سرا) في
السر (وعلانية) في العلانية (فلهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) بالدوام
(ولا هم يحزنون) إذا حزن غيرهم نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ه ثم ذكر عقوبة آكل الربا فقال
(الذين يأكلون الربا) استحلالا (لا يقومون) من قبورهم يوم القيامة (إلا كما يقوم) في الدنيا (الذي
يتخبطه) يتخبطه (الشيطان من المس) من الجنون (ذلك) التخيل علامة آكل الربا في الآخرة (بأنهم
قالوا إنما البيع مثل الربا) الزيادة في آخر البيع بعد ما حل الأجل كالزيادة في أول البيع إذا بعث
بالنسيئة (وأحل الله البيع) الزيادة الأولى (وحرم الربا) الزيادة الأخيرة (فمن جاءه موعظة من ربه)
نهي من ربه عن الربا (فانتهي) عن الربا (فله ما سلف) فليس عليه ما هضي قبل التحريم (وأمره) لما
بقي من عمره (إلى الله) إن شاء عصمه وإن شاء خذله (ومن عاد) بعد التحريم إلى قوله إنما البيع مثل الربا
(فأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون إلى ما شاء الله إذا كانوا مخلصين (بمحق الله
الربا) يهلك ويذهب ببركته في الدنيا والآخرة (وبربي) يقبل ويضاعف (الصدقات) الواجبة
والتطوع إذا كان لله (والله لا يحب كل كفار) كافر جاحد بتحريم الربا (اثيم) فاجر با كله (إن الذين
آمنوا) بالله ورسوله وكتبه وبتحريم الربا (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وتركوا الربا (وأقاموا
الصلاة) آمنوا الصلاة الخمس بما يجب فيها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (لهم أجرهم) ثوابهم
(عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) إذا ذبح الموت (ولا هم يحزنون) إذا أطبقت النار (بأبها الذين
آمنوا) يعني ثقيفا ومسعودا وخبيبا وعبدي ليل وربيعة (اتقوا الله) اخشوا الله في الربا (وذروا ما بقى من
الربا) اتركوا ما بقى لكم من الربا على بنى مخزوم (إن كنتم مؤمنين) إذا كنتم مصدقين بتحريم الربا (فإن
لم تفعلوا) لم تتركوا الربا (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) فاستعدوا للعذاب من الله في الآخرة بالنار
والعذاب من رسوله في الدنيا بالسيف (وإن تبتم) من الربا (فلكم رؤس أموالكم) التي لكم على بنى
مخزوم (لا تظلمون) على أحد إذا لم تطلبوا الزيادة (ولا تظلمون) لا يظلمكم أحد إذا أعطوكم رؤس أموالكم
ويقال لا تظلمون لا تنقصون ولا تظلمون لا تنقصون بديونكم (وإن كان) بديونكم بنى مخزوم (ذو
عسرة) شدة (فنظرة) فاجلوهم (إلى ميسرة) إلى ان يتيسروا (وإن تصدقوا) عليهم رؤس أموالكم فهو
(خير لكم) من الأخذ والتأخير (إن كنتم) إذا كنتم (تعملون) ذلك (واتقوا يوما) اخشوا عذاب يوم

مالك عن ابيه قال كان الناس في رمضان إذا أصام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب (٣٣) والنساء حتى يفطر من الغد فرجع

(يرجعون فيه إلى الله ثم توفي) وهو (كل نفس) برة وفاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ه ثم عليهم ما ينبغي لهم في معاملتهم فقال (بأبيها الذين آمنوا) بالله والرسول (إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فاكتبوه) يعني الدين (وليكتب بينكم) بين الدائن والمديون (كاتب بالعدل) بالقسط (ولا يأبى كاتب أن يكتب) بين الدائن والمديون (كما علمه الله) الكتابة (فليكتب) بلا زيادة ولا نقصان الكتاب (وليلال الذي عليه الحق) وليلال أي ليين المديون على الكاتب بما عليه من الدين (وليتق الله ربه) وليخش المديون ربه (ولا ينحس منه شيئا) ولا ينقص ما عليه من الدين شيئا في الاملاء (فان كان الذي عليه الحق) يعني المديون (سفيا) جاهلا بالاملاء (او ضعيفا) عاجزا بالاملاء (او لا يستطيع) لا يحسن (ان يمل هو) على الكاتب (فليعمل وليه) ولي المال وهو الدائن (بالعدل) بلا زيادة (واستشهدوا) على حقوقكم (شهيدين من رجالكم) من أحراركم حرين مسلمين مرضيين (فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) من أهل الثقة بالشهادة (ان تضل إحداهما) ان تنسى إحدى المرأتين (فتذكر إحداهما) التي لم تنس الشهادة (الأخرى) التي نسيت (ولا ياب الشهداء) عن إقامة الشهادة (إذا مدعوا) إلى الأحكام (ولا تساموا) لا تملوا (ان تكتبوه) ان لا تكتبوه يعني الدين (صغير او كبير) قليلا كان او كثيرا (إلى أجله) إلى وقته (ذلكم) الذي ذكرت لكم من الكتابة للدين (أقسط عند الله) أصوب وأعدل عند الله (وأقوم للشهادة) أي بين المشاهد بالشهادة إذ انسى (وأدنى) أحرى لكم (أن لا ترتابوا) تشكوا بالدين والاجل (إلا ان تكون تجارة حاضرة) حالة (تدبرونها بينكم) يدايد (فليس عليكم جناح) حرج (الا تكتبوها) يعني التجارة (واشهدوا إذا تباعتم) بالأجل (ولا يضار كاتب) بالكتابة (ولا شهيد) بالشهادة أي لا تجبروهما على ذلك (وإن تفعلوا) الضرار (فانه فسوق بكم) معصية منكم (واتقوا الله) أي اخشوا الله في الضرار (ويعلمكم الله) ما يصلح لكم في المعاملة (والله بكل شيء) من صلاحكم وغيره (عليم وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا) أو آلة الكتابة (فرهان مقبوضة) فليقبض الدائن من المديون رهنا بدينه (فان أمن بعضكم بعضا) بالدين بلا رهن (فليؤد الذي أؤتمن) بالدين (أمانته) حق صاحبه (وليتق الله ربه) وليخش المديون ربه في أداء الدين (ولا تسكتوا الشهادة) عند الأحكام (ومن يكتبها) يعني الشهادة (فانه آثم قلبه) فاجر قلبه (والله بما تعملون) من كتمان الشهادة وإقامتها (عليم الله ما في السموات وما في الأرض) من الخلق والعجائب بأمر عباده بما يشاء (وإن تبدوا) تظهروا (ما في أنفسكم) ما في قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الإبداء (أو تخفوه) تسروه (بحاسبكم) يجازيكم (به الله) وكذلك النسيان بعد الذكر والخطأ بعد الصواب والاستكراه بعد الاجتهاد (فيغفر لمن يشاء) من تاب من سائر الذنوب (ويعذب من يشاء) من لم يتب (والله على كل شيء) من المغفرة والعذاب (قدير) فلما نزلت هذه الآية اشتد على المؤمنين ما في هذه الآية فلما عرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء سجد لربه فقال الله مدحاليه (آمن الرسول) صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (بما انزل اليه من ربه) يعني القرآن وما فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن الله (والمؤمنون كل) أي كل واحد منهم (آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) يقولون لا نكفر بأحد من رسله (وقالوا) أيضا (سمعنا) قول ربنا (وأطعنا) أمر ربنا أي سمعنا وطاعة لربنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم (غفرانك) نسألك المغفرة عن حديث النفس (ربنا) ياربنا (وإليك المصير) المرجع بعد الموت فقال الله (لا يكلف الله نفسا) من الطاعة (إلا وسعها) إلا طاقتها (لها ما كسبت) من الخير وترك حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه (وعليها ما اكتسبت) من الشر وحديث النفس والنسيان والاستكراه ثم

عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فأراد امرأته فقالت إني قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك فعدا عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت الآية (قوله تعالى من الفجر) روى البخاري عن سهل ابن سعيد قال أنزلت كتابا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد من الفجر فعملوا إنما يعني الليل والنهار (قوله تعالى ولا تبأثروهن) أخرج ابن جرير عن قتادة قال كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء فزلت ولا تبأثروهن وأنتم عاكفون في المساجد (قوله تعالى ولا تأكلوا الآية) ه أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال إن امرأ القيس ابن عابس وعبدان بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض وأراد امرؤ القيس أن يجانب فيه

نزلت ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (قوله تعالى يستألفونك عن

(• - ابن عباس)

الأهله) ك اخرج ابن ابي حاتم (٣٤) من طريق العفو عن ابن عباس قال سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

علمهم كيف يدعون ربهم حتى يرمع عنهم حديث النفس والخطأ والنسيان والاستكراه فقال لهم قولوا (ربنا) ياربنا (لا تؤاخذنا إن نسينا) طاعتك (أو اخطانا) في امرك (ربنا) ياربنا (ولا تحمل علينا إصرا) عهدا تحرم علينا الطيبات بتركنا ذلك (كأحملته) حرمة (على الذين من قبلنا) من بني إسرائيل بنقضهم عهدك في الطيبات لحوم الابل وشحوم البقر والغنم وغير ذلك (ربنا) ياربنا (ولا تحملنا) أي لا تحمل علينا أيضا (مالا طاقة لنا به) مالا لراحة لنا فيه ولا منفعة وهو الاستكراه (واعف عنا) ذلك (واغفر لنا) ذلك (وارحنا) بذلك (أنت مولانا) أولى بنا (فانصرنا على القوم الكافرين) ويقال واعف عنا من المسخ كما مسخت قوم عيسى واغفر لنا من الخسف كما خسفت بقارون وارحنا من القذف كما قذفت قوم لوط فلما دعوا بهذا الدعاء رفع الله عنهم حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه وعفا عنهم من الخسف والمسخ والقذف ولمن اتبعهم بذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها آل عمران وهي كلها مدنية آياتها مائة آية) (وكلماتها ثلاث آلاف وأربعمائة وستون وحروفها أربعة عشر ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول انا الله اعلم بخبر وفد بني نجران ويقال قسم أقسم به ان الله واحد لا ولد له ولا شريك له (الله لا اله الا هو الحي) الذي لا يموت ولا يزول (القيوم) القائم الذي لا بدأله (نزل عليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) لتبيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما بين يديه) لما قبله من الكتب (وأنزل التوراة) جملة على موسى بن عمران (والانجيل) جملة على عيسى ابن مريم (من قبل) من قبل محمد والقرآن (هدى للناس) لبني إسرائيل من الضلالة (وأنزل الفرقان) على محمد متفرقا بالحلال والحرام (إن الذين كفروا بآيات الله) بمحمد والقرآن وهم وفد بني نجران (لهم عذاب شديد) في الدنيا والآخرة (والله عزيز) منيع بالنعمة (ذو انتقام) ذو نعمة منهم (ان الله لا يخفى عليه شيء) في الارض) من خبر وفد بني نجران (ولا في السماء) من خبر الملائكة (هو الذي يصوركم) يخلقكم (في الارحام كيف يشاء) قصيرا أو طويلا حسنا أو قبيحا ذكر أو أنثى شقيا أو سعيدا (لا اله الا هو) لا مصور ولا خالق (الا هو العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) بتصوير ما في الارحام (هو الذي أنزل عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (منه) من القرآن (آيات محكمات) مبينات بالحلال والحرام لم تنسخ يعمل بها (من أم الكتاب) أصل الكتاب وإمام في كل كتاب يعمل بها نحو قوله تعالى قل تعالوا أتوا أتل ما حرم ربكم الآية (وأخر متشابهات) ما اشبهت على اليهود من نحو حساب الجمل مثل الم المصق والمرور ويقال منسوخات لا يعمل بها (فأما الدين) وهم اليهود كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وجدى بن أخطب (في قلوبهم زيع) شك وخلاف وميل عن الهدى (فليتبعون ما تشابه منه) من القرآن (ابتغاء الفتنة) طلب الكفر والشرك والاستقامة على ما هم عليه من الضلالة (وابتغاء تأويله) طلب عاقبة هذه الأمة لكي يرجع الملك اليهم (وما يعلم تأويله) عاقبة هذه الأمة (الا الله) انقطع الكلام ثم استأنف فقال (والراشخون في العلم) البالغون بعلم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يقولون آمنا به) بالقرآن (كل من عند ربنا) نزل المحكم والمتشابه (وما يذكر) يتعظ بأمثال القرآن (الا أولوا الالباب) ذوو العقول من الناس عبد الله بن سلام وأصحابه (ربنا) ويقولون أيضا ياربنا (لا تزغ قلوبنا) لا تمل قلوبنا عن دينك (بعد إذ هديتنا) لدينك (وهب لنا من لدنك رحمة) ثبتنا على دينك (إنك أنت الوهاب) المؤمنون الذين قبلنا ويقال الوهاب النبوة والاسلام لمحمد

الاهله فنزلت هذه الآية وأخرج ابن ابي حاتم عن أبي العالية قال بلغنا أنهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الالهة فأنزل الله يستلونك عن الالهة وأخرج أبو نعيم وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ان معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة قالوا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو أو يطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوى ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال واحد فنزلت يستلونك عن الالهة (قوله تعالى وليس البر الآية) ه روى البخاري عن البراء قال كانوا إذا حرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره فانزل الله وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها الآية ه وأخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن جابر قال كانت قريش تدعى المحس وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الاحرام لينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بستان إذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الانصاري قالوا يا رسول

(وبنا)

عليه وسلم في بستان إذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الانصاري قالوا يا رسول

قال انى وجل احسى قال له فان دينى دينك فانزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الآية وخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه . وأخرج الطيالسى فى مسنده عن البراء قال كانت الانصار اذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الآية . وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن حبر النهشلى قال كانوا اذا احرموا لم يأتوا بيتا من قبل بابه وكانت الحس بخلاف ذلك فدخل رسول الله حائطا ثم خرج من بابه فاتبعه رجل يقال له رفاعه بن تابوت ولم يكن من الحس فقالوا يا رسول الله نافع رفاعه فقال ما حملك على ما صنعت قال تبعتك قال انى من الحس قال فان ديننا واحد فنزلت وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها (قوله تعالى وقاتلوا فى سبيل الله) . أخرج الواحدى من طريق الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى

(ربنا) ويقولون يا ربنا (انك جامع الناس) بعد الموت (ليوم) فى يوم (لا ريب فيه) لاشك فيه (ان الله لا يخلف الميعاد) البعث بعد الموت والحساب والصراط والميزان والجنة والنار (ان الذين كفروا) يعنى كعب بن الاشرف واصحابه ويقال ابو جهل واصحابه (لن تغنى عنهم اموالهم) كثرة اموالهم (ولا اولادهم) كثرة اولادهم (من الله) من عذاب الله (شينا) اولئك هم وقود النار (حطب النار) كدأب آل فرعون) كصنع آل فرعون يقول صنع بك قومك كذبوك وشتموك كما صنع قوم موسى كذبوه وشتموه ونصنع بهم يوم بدر كما صنعنا بقوم موسى يوم الغرق (والذين من قبلهم) من قبل قوم موسى (كذبوا باياتنا) بالكتاب والرسول الذى بعثنا اليهم (فاخذهم الله) اهلكهم الله (بذنوبهم) بتكذيبهم (والله شديد العقاب) اذا عاقب (قل) يا محمد (للذين كفروا) كفار مكة (ستغلبون) تقتلون يوم بدر (وتحشرون) يوم القيامة (الى جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (قد كان لكم) يا اهل مكة (آية) علامة لتبوء محمد صلى الله عليه وسلم (فى فتنين) جمع جمع محمد وجمع ابي سفيان (التقتا) يوم بدر (فئة) جماعة (تقاتل فى سبيل الله) فى طاعة الله محمد واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (واخرى كافرة) وجماعة اخرى كافرة بالله والرسول ابو سفيان واصحابه وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا (برونهم) يزون انفسهم (مثليهم) مثلى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (راى العين) عيانا ظاهرا بالعين ويقال لها وجه آخر يقول قل للذين كفروا بنى قريظة والنضير ستغلبون بالقتل والاجلاء وتحشرون بعد الموت الى جهنم وبئس المهاد الفراش والمصير اخبرهم بذلك قبل يوم بدر بستين ثم نزل قد كان لكم يا معشر اليهود آية علامة لتبوء محمد صلى الله عليه وسلم فى فتنين جمع جمع محمد وجمع ابي سفيان التقتا يوم بدر فجماعة محمد عليه السلام واصحابه تقاتل فى سبيل الله فى طاعة الله واخرى كافرة وجماعة اخرى كافرة بالله والرسول ابو سفيان واصحابه ترونهم رأيتوهم يا معشر اليهود مثليهم مثلى اصحاب محمد راى العين عيانا ظاهرا (والله يؤيد) يقوى (بنصره من يشاء) يعنى محمدا (ان فى ذلك) فى نصرة الله لمحمد يوم بدر (لعبرة لاولى الابصار) فى الدين يعنى المؤمنين ويقال لمن انصر بالعين . ثم ذكر ما زين للكفار من نعيم الدنيا فقال (زين للناس) حسن للناس فى قلوبهم (حب الشهوات) اللذات (من النساء) يعنى من الاماء والنساء (والبنين) يعنى العبيد والبنين (والقناطير المقتطرة) يعنى الاموال المجموعة (من الذهب والفضة) ويقال يعنى الاموال المضروبة المنقشة من الذهب والفضة والقنطار واحد وهو ملة مسك ثور ذهب او فضة ويقال الف ومائتا مثقال والقناطير ثلاثة والمقتطرة تسعة (والخيل المسومة) يعنى الخيل الروائع الحسان المعلمة (والانعام) يعنى الغنم والبقر والابل (والحرث) يعنى الزرع والمزرعة (ذلك) الذى ذكرت (متاع الحياة الدنيا) متعة للناس فى الدنيا ثم تغنى ويقال ذلك هذا الذى ذكرت متاع الحياة الدنيا يقول بقاءه كبقاء متاع البيت مثل القدرح والسكرجة وغير ذلك (والله عنده حسن المآب) المرجع فى الآخرة يعنى الجنة لمن ترك ذلك . ثم بين نعيم الآخرة وبقاها وفضلها كما بين نعيم الدنيا فقال (قل) يا محمد للكفار (اؤنبثكم) اخبركم (بخير من ذلكم) بما ذكرت لكم من زينة الدنيا (للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش يعنى ابا بكر واصحابه (عند ربهم جنات) بساتين (تجرى) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انها الخمر والعسل واللبن والماء (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وازواج مطهرة) ولهم أزواج مهذبة من الحيض والادناس (ورضوان من الله) ورضا ربهم أكبر مما هم فيه من النعيم (والله بصير بالعباد) بالمتومنين وبمكاتبهم فى الجنة وباعمالهم فى الدنيا ثم وصفهم فقال (الذين يقولون) فى الدنيا (ربنا) يا ربنا (اننا آمننا) بك وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) فى الجاهلية وما بعد الجاهلية

الله عليه وسلم لما صد عن البيت ثم صالحه المشركون على ان يرجع عامة القابل فلما كان العام القابل

(وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب النار (الصابرين) على اداء فرائض الله واجتناب معاصيه ويقال الصابرين على المرأى (والصادقين) في ايمانهم (والقانتين) المطيعين لله وللرسول (والمنفقين) أموالهم في سبيل الله (والمستغفرين) المصلين (بالاسحار) التطوع ه ثم وحد نفسه فقال (شهد الله) وإن لم يشهد أحد غيره (أنه لا إله إلا هو والملائكة) يشهدون بذلك (وأولوا العلم) والنيون والمؤمنون يشهدون بذلك (قائما بالقسط) بالعدل (لا إله إلا هو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) وأمر أن لا يعبد غيره (ان الدين) المرضي (عند الله الاسلام) ويقال شهد الله ان الدين عند الله الاسلام مقدم ومؤخر وشهد بذلك الملائكة والنيون والمؤمنون ه نزلت هذه الآيات في رجلين من أهل الشام طلبا من النبي صلى الله عليه وسلم أي شهادة أكبر في كتاب الله فبين الله ذلك فاسلمها (وما اختلف الذين أتوا الكتاب) اعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى في الاسلام ومحمد (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما في كتابهم (بغيا بينهم) حسدا بينهم (ومن يكفر بآيات الله) بمحمد والقرآن (فان الله سريع الحساب) شديد العقاب ه ثم ذكر خصومتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في دين الاسلام فقال (فان حاجوك) خاصموك يعني اليهود والنصارى في الدين (فقل اسلمت وجهي) اخلصت ديني وعملي (لله ومن اتبعن) ايضا (وقل للذين أتوا الكتاب) اعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (والامين) يعني العرب (أسلمتم) أنسلون كما أسلنا فقال الله (فان أسلموا) كما أسلمتم (فقد اهتدوا) من الضلالة (وإن تولوا) عن ذلك (فانما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (والله بصير بالعباد) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (ان الذين يكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (ويقتلون النبيين) يعني يتولون الذين كانوا يقتلون النبيين من آباؤهم (بغير حق) بلا جرم (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بالتوحيد (من الناس) من الذين آمنوا بالنبيين (فبشرهم بعذاب أليم) وجميع يخلص وجمعه إلى قلوبهم (أولئك الذين حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم (في الدنيا والآخرة) يعني لا يثابون بها في الآخرة (وما لهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله ه ثم ذكر أعراض بني قريظة والنضير من أهل خيبر عن الرجم فقال (الم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين أتوا انضيبا من الكتاب) أعطوا علما بما في التوراة من الرجم وغيره (يدعون إلى كتاب الله) القرآن (ليحكم بينهم) بالرجم كما في كتابهم على المحسن والمحسنة اللذين زنيا في خيبر (ثم يتولى فريق منهم) يعرض طائفة منهم بوقريظة وأهل خيبر عن الحكم (وهم معرضون) مكذبون بذلك (ذلك) الأعراض والتكذيب والعذاب (بانهم قالوا لن تمسنا النار) ان تصيبنا النار في الآخرة (إلا اياما معدودات) قدر أربعين يوما قال قوم من اليهود لن تمسنا النار إلا اياما معدودات وهي سبعة أيام من الايام الآخرة كل يوم الف سنة التي عبد اباؤهم العجل فيما (وغيرهم في دينهم) يعني ثباتهم على دينهم اليهودية (ما كانوا يفترون) افتراؤهم هذا ويقال تأخير العذاب (فكيف) يصنعون يا محمد (إذا جمعناهم) بعد الموت (ليوم) في يوم (لا ريب فيه) لا شك فيه (ووفيت) وفرت (كل نفس) برة وفاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير او شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (قل اللهم) قل يا الله أم: أي اقصد بنا إلى الخير (مالك الملك) بامالك الملوك والملك (تؤتي الملك من تشاء) تعطى الملك من تشاء يعني محمد وأصحابه (وتزح الملك من تشاء) تأخذ الملك من تشاء من أهل فارس والروم (وتعزم من تشاء) يعني محمدا (وتذل من تشاء) يعني عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه وأهل فارس والروم (بيدك الخير) العزو والذل والملك والغنيمة والنصرة والدولة (إنك على كل شيء) من العزو والذل والملك والغنيمة والنصرة والدولة (قدير) نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي بن سلول المنافق في قوله بعد فتح مكة من اين يكون لهم ملك فارس والروم ويقال نزلت في قريش لقولهم كسرى ينام على فرش الديباج فان كنت نبيا فابن ملكك ثم بين قدرته

قتلهم في الشهر الحرام فانزل الله ذلك ه واخرج ابن جرير عن قتادة قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدى حتى إذا كانوا بالحديبية صدمهم المشركون وصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ان يرجع من عامه ذلك ثم يرجع من العام المقبل فلما كان العام المقبل اقبل واصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة فاقام بها ثلاث ليال وكان المشركون قد نفروا عليه حين رده فاقصه الله منهم فادخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا رده فيه فانزل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص (قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تاتوا بآيديكم إلى التهلكة) روى البخاري عن حذيفة قال نزلت هذه الآية في النفقة ه واخرج ابو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وغيرهم عن أبي ايوب الانصاري قال نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار لما اعز الله الاسلام وكثرنا نصره وقال بعضهم لبعض سر آرادنا وما لنا قد ضاعت

فقال (تولج الليل في النهار) يقول تزيد النهار على الليل ويكون النهار اطول من الليل او تولج النهار في الليل
يقول تزيد الليل على النهار فيكون الليل اطول من النهار (وتخرج الحى من الميت) يقول تخرج النسمة
من النطفة (وتخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان ويقال تخرج الحى الدجاجة من الميت من
البيضة وتخرج الميت البيضة من الحى من الدجاجة ويقال وتخرج الحى السنبلة من الميت من الحبة
وتخرج الميت الحبة من الحى من السنبلة (وترزق من تشاء بغير حساب) بلا قوة ولا هندا ولا منة ويقال
توسع المال على من تشاء بلا حرج وتكليف (لا يتخذ المؤمنون) يقول لا ينبغي ان يتخذ المؤمنون عبد الله
ابن ابي واصحابه (الكافرين) اليهود (اولياء) في التعرز والكرامة (من دون المؤمنين) المخلصين (ومن
يفعل ذلك) الولاية والكرامة (فليس من الله) من كرامة الله ورحمته وذمته (في شئ) الا ان تتقوا) تريدوا
ان تنجوا (منهم تقاة) نجاة باللسان دون القلب (ويحذركم الله نفسه) في التقية عن دم الحرام وفرج الحرام
ومال الحرام وشرب الخمر وشهادة الزور والشرك بالله (وإلى الله المصير) المرجع بعد الموت (قل) يا محمد
(ان تخفوا) تسروا (ما في صدوركم) ما في قلوبكم من البغض والعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم (او تبذروه)
نظروه بالشتم والطعن والحرب (يعلمه الله) يحفظه الله عليكم ويحجزكم بذلك (ويعلم ما في السموات
وما في الارض) من الخير والشر والسر والعلانية (والله على كل شئ) من اهل السموات والارض
وثوابهم وعقابهم (قدير) نزلت هذه الآية في المنافقين واليهود (يوم) وهو يوم القيامة (تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا) مكتوبا في ديوانها (وما عملت من سوء) من قبيح ايضا تجده مكتوبا
في ديوانها (تودلو ان بينها) بين النفس (وبينه) بين العمل القبيح (امدا بعيدا) اجلا طويلا من
مطلع الشمس إلى مغربها (ويحذركم الله نفسه) عند المعصية (والله رؤف بالعباد) بالمؤمنين (قل)
يا محمد (ان كنتم تحبون الله) ردينه (فاتبعوني) فاتبعوا ديني (يحببكم الله) يزدكم حبا إلى حبيبكم
(ويغفر لكم ذنوبكم) في اليهودية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية
في اليهود لقولهم نحن ابناء الله واحباؤه على دينه فلما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن ابي يامرنا محمد
أن نحبه كما أحببت النصارى المسيح وقالت اليهود يريد محمدان نتخذه ربا حنانا كما اتخذت النصارى
عيسى حنانا فانزل الله في قولهم (قل اطيعوا الله) في الفرائض (والرسول) في السنن (فان تولوا) اعرضوا
عن طاعتها (فان الله لا يحب الكافرين) اليهود والمنافقين فلما نزلت هذه الآية قالت اليهود نحن على
دين آدم مسلمين فانزل الله (ان الله اصطفى آدم) اختار آدم بالاسلام (ونوحا) بالاسلام (وآل
ابراهيم) اولاد ابراهيم بالاسلام (وآل عمران) موسى وهرون بالاسلام (على العالمين) عالمي زمانهم
ويقال ليس عمران ابا موسى وهرون (ذرية بعضها من بعض) بعضها على دين بعض وولد بعضها من
بعض (والله سميع) لمقالة اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وعلى دينه (علم) بعقوبتهم ومن هو على دينه
واذ كرىا محمد (اذ قالت امرأة عمران) حنة ام مريم (رب انى نذرت لك) جعلت لك (ما في بطنى محررا)
خادما لمسجد بيت المقدس (فتقبل منى انك انت السميع) للعلم (بالاجابة) وبما في بطنى (فلما
وضعتها) ولستها فاذا هي جارية (قالت رب انى وضعتها انثى) ولدتها جارية (والله اعلم بما وضعت) بما
ولدت (وليس الذكر) في الخدمة والعورة (كالثى) كالجارية (وانى سميتها مريم) وانى سميتها مريم (وانى اعبدها بك)
اعتصمها بك وامنعها بك (وذريتها) ان كان لها ذرية (من الشيطان الرجيم) اللعين (فتقبلها ربها)
يقبول حسن) أى أحسن اليها حتى قبلها مكان الغلام (وانبتها نباتا حسنا) غذاها في العبادة بالسنين
والشهور والايام والساعات غذا حسنا (وكفلها زكريا) ضمها اليه للتربية (كلما دخل عليها زكريا
المحراب) يعنى بيتها الذى كانت تعبد فيه (وجد عندها رزقا) فاكهة الشتاء في الصيف مثل القصب

الطبرانى بسند صحيح عن
ابى جبير بن الضحاك
قال كانت الانصار
يتصدقون ويعطون ما
شاء الله فاصابتهم سنة
فامسكوا فانزل الله ولا
تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
الآية هـ واخرج ايضا
بسند صحيح عن النعمان
ابن بشير قال كان الرجل
يذنب الذنب فيقول لا
يغفر لي فانزل الله ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة وله
شاهد عن البراء اخرجه
الحاكم (قوله تعالى واتوا
الحج والعمرة لله) اخرج
ابن ابي حاتم عن صفوان
ابن أمية قال جاء رجل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
متضمخا بالزعفران عليه
جبة فقال كيف تامرني
يا رسول الله في عمرتي
فانزل الله واتوا الحج
والعمرة لله فقال اين
السائل عن العمرة قال
ها اناذا فقال له الق عنك
ثيابك ثم اغتسل
واستنشق ما استطعت
ثم ما كنت صانعا في
حجك فاصنمه في عمرتك
(قوله تعالى فمن كان منكم
مريضا أو مريضا (الآية) روى
البخارى عن كعب بن
عجرة انه سئل عن قوله
فقدية من صيام قال

حملت إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقفل بقنائر على وجهي فقال ما كنت ارى أن الجهد بلغ بك هذا ما تحذ شاة

وهي لكم عامة واخرج احمد عن كعب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فربي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام رأسك فأمره ان يخلق قال ونزلت هذه الآية فن كان منكم مريضا اوبه اذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وأخرج الواحدى من طريق عطاء عن ابن عباس قال لما نزلنا الحديبية جاء كعب ابن عجرة تنثر هوام رأسه على وجهه فقال يا رسول الله هذا القمل قدأكلني فانزل الله في ذلك الموقف فن كان منكم مريضا الآية (قوله تعالى وتزودوا الآية) روى البخارى وغيره عن ابن عباس قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فانزل الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى (قوله تعالى ليس عليكم جناح الآية) روى البخارى عن ابن عباس قال كان عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فأتوا أن يتجروا في الموسم فسألوا رسول الله صلى الله تعالى

وقاكة الصيف في الشتاء مثل العنب (قال يا مريم أنى لك هذا) من اين لك هذا في غير حينه (قالت هو من عند الله) أتانى به جبريل (إن الله يرزق من يشاء) يعطى من يشاء في حينه وفي غير حينه (بغير حساب) بلا تقدير ولا هندا (هنالك) عند ذلك (دعا) وطمع (زكريا به قال رب هب لي) أعطنى (من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (إنك سمع الدعاء) بحجب الدعاء (فنادته الملائكة) يعنى جبريل (وهو قائم يصلى في المحراب) في المسجد (إن الله يبشرك بيحيى) بولد يسمى يحيى (مصدقا بكلمة من الله) بعيسى ابن مريم أن يكون بكلمة من الله مخلوقا بلا أب (وسيدا) حلما عن الجهل (وحصورا) لم يكن له شهوة إلى النساء (ونبيامن الصالحين) من المرسلين (قال رب) قال زكريا لجبريل ياسيدى (أنى يكون لى غلام) من اين يكون لى ولد (وقد بلغنى الكبر) وقد أدر كنى الكبر (وامرأتى عاقرة) عقيم لا تلد (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يفعل ما يشاء) كما يشاء (قال) زكريا (رب) أى يارب (اجعل لى آية) علامة في جبل امرأتى (قال آيتك) علامتك في جبل امرأتك (ألا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاثة ايام) من غير خرس (إلا رمزا) إلا تحريكها بالشفقتين والحاجبين والعينين واليدين ويقال إلا كتابة على الأرض (واذ كر ربك) باللسان والقلب (كثيرا) على كل حال (وسبح بالعشى والابكار) صل غدوة وعشيا كما كنت تصلى (واذ قالت الملائكة) يعنى جبريل (يامريم إن الله اصطفاك) يقال اختارك بالاسلام والعبادة (وطهرتك) من الكفر والشرك والادناس ويقال أنجأك من القتل (واصطفاك) اختارك (على نساء العالمين) عالمى زمانك بولادة عيسى (يامريم اقتنى لربك) أطيعى لربك شكرا لذلك أو يقال أطيعى القيام فى الصلاة شكر الربك (واسجدى واركعى) معناه واركعى واسجدى بالركوع والسجود (مع الراكعين) مع أهل الصلاة (ذلك) هذا الذى ذكرت من خبز مريم وزكريا (من أبناء الغيب) من اخبار الغائب عنك يا محمد (نوحى اليك) يقول نرسل جبريل به اليك (وما كنت لديهم) يعنى عند الاحبار (إذ يلقون اقلامهم) فى جرى الماء (اهم يكفل) يأخذ (مريم) للتربية (وما كنت لديهم) عندهم (إذ يختصمون) يتكلمون بالحجة لتربية مريم (واذ قالت الملائكة) يعنى جبريل (يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه) بولد يكون بكلمة من الله مخلوقا (اسمه المسيح) يسمى المسيح لأنه يسبح فى البلدان ويقال المسيح الملك (عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا) له القدر والمنزلة فى الدنيا عند الناس (والآخرة) وفى الآخرة عند الله له القدر والمنزلة (ومن المقربين) إلى الله فى جنة عدن (ويكلم الناس فى المهد) فى الحجر ابن اربعين يوما إلى عبد الله ومسيحه (وكهلا) بعد ثلاثين سنة بالنبوته (ومن الصالحين) من المرسلين (قالت رب) قالت مريم لجبريل ياسيدى (أنى يكون لى ولد) من اين يكون لى غلام ولد (ولم يمسنى بشر) بالحلال ولا بالحرام (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يخلق ما يشاء) إذا قضى أمرا (إذا أراد أن يخلق ولدا منك بلا أب) فانما يقول له كن فيكون ولدا بلا أب (ويعلمه الكتاب) كتب الانبياء ويقال الكتابة (والحكمة) الحلال والحرام ويقال حكمة الانبياء قبله (والتوراة) فى بطن أمه (والانجيل) بعد خروجه من بطن أمه (ورسولا) بعد ثلاثين سنة (إلى بنى إسرائيل) فلما جاءهم قال (انى قد جئتكم بأية) بعلامة (من ربكم) لنبوتى قالوا وما العلامة قال (انى اخلق) انى اصور (لكم من الطين كهيئة الطير) كهيئة الطير (فانفخ فيه) كنفخ النائم (فيكون طيرا) فيصير طيرا يطير بين السماء والأرض (باذن الله) بأمر الله فصور لهم خفاشا فقالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم (وابرى) اصحح (الأكمة) الذى لم يزل اعشى (والابرس) ايضا (واحيى الموتى باذن الله) باسم الله الاعظم باحى يا قيوم فلما فعل ذلك قالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم (وانبئكم) اخبركم (بما ناكلون) غدوة وعشية (وما ندخرون) ترفعون من غداء لعشاء ومن عشاء لغداء (فى بيوتكم إن فى ذلك) فيما قلت لكم (لاية)

عليه وسلم عن ذلك فزلت ليس عليكم جناح أن تبغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج واخرج احمد لعلامة

فقال ابن عمر جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عن الذي سألتني عنه
فلم يجبه حتى نزل عليه
جبريل بهذه الآية ليس
عليكم جناح أن تبتغوا
فضلا من ربكم فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أنتم حجاج (قوله
تعالى ثم أفيضوا) أخرج
ابن جرير عن ابن عباس
قال كانت العرب تقف
بعرفة وكانت قريش تقف
دون ذلك بالمزدلفة فأنزل
الله ثم أفيضوا من حيث
أفاض الناس هـ وأخرج
ابن المنذر عن أسماء بنت
أبي بكر قالت كانت قريش
يقفون بالمزدلفة ويقف
الناس بعرفة لإشية بن
ربيعة فأنزل الله ثم أفيضوا
من حيث أفاض الناس
(قوله تعالى فإذا قضيتم
الآية) أخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال كان
أهل الجاهلية يقفون في
الموسم يقول الرجل منهم
كان أبي يطعم ويحمل
الحملات ويحمل الديات
ليس لهم ذكر غير فعال
آبائهم فأنزل الله فإذا
قضيتم مناسككم فاذكروا
الله الآية وأخرج ابن
جرير عن مجاهد قال
كانوا إذا قضوا مناسكهم

لعلامة (لكم) لتبوتى (إن كنتم مؤمنين) مصدقين (وصدقا) وجتكم موافقا بالتوحيد بالدين (لما
بين يدي من التوراة) قبل من التوراة وسائر الكتب (ولا حل لكم) أرخص وأبين لكم (بعض الذي)
تحليل بعض الذي (حرم عليكم) مثل لحم الابل وشحوم البقر والغنم والسبت وغير ذلك (وجتكم بآية)
بعلامة (من ربكم فاتقوا الله) فاحشوا الله فيما أمركم به وتوبوا إليه (واطيعون) واتبعوا امرى ودينى
(إن الله ربى) هوربى (وربكم فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو
الاسلام (فلما احسن) علم (عيسى منهم الكفر) ورأى منهم القتل حين ارادوا قتله ويقال احسن سمع
منهم تكرار الكفر (قال) عيسى (من أنصاري) من أعوانى (إلى الله) مع الله على أعدائه (قال الحواريون)
اصفاؤه القصارون وهما اثنا عشر رجلا (نحن انصار الله) اجوانك مع الله على أعدائه (آمنا بالله
واشهد) اعلم أنت يا عيسى (بأننا مسلمون) مقرون بالله بالعبادة والتوحيد (ربنا) ياربنا (آمنا بما أنزلت)
من الكتاب يعنى الانجيل (واتبعنا الرسول) دين الرسول عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) فاجعلنا من
السابقين الأولين الذين شهدوا قبلنا ويقال فاجعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ومكروا) أرادوا
يعنى اليهود قتل عيسى (ومكر الله) اراد الله قتل صاحبهم تطيانوس (والله خير الماكرين) اقوى
المريدين ويقال أفضل الصانعين (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك) مقدم ومؤخر يقول إني
رافعك (إلى ومطهرك) منجيك (من الذين كفروا) بك (وجاعل الذين اتبعوك) اتبعوا دينك (فوق
الذين كفروا) بالحجة والنصرة (إلى يوم القيامة) ثم متوفيك قابضك بعد النزول ويقال متوفى قلبك من
حب الدنيا (ثم إلى مرجعكم) بعد الموت (فاحكم بينكم) فاقضى بينكم (فيما كنتم فيه) فى الدين
(تختلفون) تختلفون (فاما الذين كفروا) بالله ورسوله محمد وعيسى (فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا
بالسيف والجزية) والآخرة (بالنار) وما لهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله فى الدنيا
والآخرة (واما الذين آمنوا) بالله والكتاب والرسول محمد وعيسى (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين
ربهم خالصا (فيوفيهم) يوفهم (اجرهم) ثوابهم فى الجنة يوم القيامة (والله لا يحب الظالمين) المشركين
بظلمهم وشركهم (ذلك) الذى ذكرت يا محمد من خبر عيسى (نزل عليك جبريل به) من
الآيات) يقول من آيات القرآن بالامر والنهى (والذكر الحكيم) المحكم بالحلال والحرام ويقال
موافقا للتوراة والانجيل ويقال للوح المحفوظ * ثم بين تخليق عيسى بلا أب لقول وفد بنى نجران اثنا
بمحجة من القرآن على قولك أن عيسى ليس ولدا لله فقال الله (إن مثل عيسى) مثل تخلق عيسى (عند الله)
بلا أب (كمثل آدم خلقه من تراب) بلا أب وأم (ثم قال له) لعيسى (كن فيكون) ولدا بلا أب (الحق) هو
الخبر الحق (من ربك) ان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (فلا تكن من الممترين) من الشاكين
فيما بينت لك من تخليق عيسى بلا أب * ثم ذكر خصومة وفد بنى نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ما بين لهم أن مثله عند الله كمثل آدم فقالوا ليس كما تقول أن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه فقال
الله (فمن حاجك فيه) فمن خاصمك فيه فى عيسى (من بعد ما جاءك من العلم) من البيان بأن عيسى لم يكن
الله ولا ولده ولا شريكه (فقل تعالوا نذع أبناءنا) نخرج أبناءنا (وأبنائكم) أخرجوا أبنائكم (ونساءنا)
نخرج نساءنا (ونساءكم) أخرجوا نساءكم (وأنفسنا) نخرج أنفسنا (وأنفسكم) أخرجوا أنفسكم
بأنفسكم (ثم نبهل) تضرع ونجتهد فى الدعاء (فنجعل) فنقل (لعنت الله) فيما بيننا (على الكاذبين) على الله
فى عيسى (ان هذا) الذى ذكرت يا محمد من خبر عيسى ووفد بنى نجران (هو القصص الحق) الخبر الحق
بأن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (وما من إله إلا الله) بلا ولد ولا شريك (وإن الله هو العزيز)
بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر الألبعد غيره ويقال الحكيم حكم عليهم الملاعة فتولوا عن ذلك

وقفوا عند المهره وذكروا آباءهم فى الجاهلية وفعال آباءهم فزلت هذه الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن

يدكرون من أمر الآخرة
 شيئا فأزل الله فيهم فمن
 الناس من يقول ربنا اتنا
 في الدنيا وماله في الآخرة
 من خلاف ويحجى بعدهم
 آخرون من المؤمنين
 فيقولون ربنا اتنا في
 الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة وقنا عذاب النار
 أولئك لهم نصيب مما
 كسبوا والله سريع
 الحساب (قوله تعالى ومن
 الناس من يعجبك الآية)
 ه أخرج ابن أبي حاتم من
 طريق سعيد بن عكرمة عن
 ابن عباس قال لما أصيبت
 السرية التي فيها عاصم
 ومرئذ قال رجلان من
 المنافقين يا ويح هؤلاء
 المفتونين الذين هلكوا
 هكذا هم قعدوا في أهلهم
 ولا هم أدوار رسالة صاحبهم
 فأنزل الله ومن الناس
 من يعجبك قوله الآية
 ه وأخرج ابن جرير عن
 السدي قال نزلت في
 الأحنس بن شريق قبل
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 وأظهره الإسلام فأعجبه
 ذلك منه ثم خرج فر
 يزرع لقوم من المسلمين
 وحمرا فحرق الزرع وعقر
 أحره فأنزل الله الآية
 (قوله تعالى ومن الناس
 من يشري نفسه الآية)
 أخرج الحرث بن أبي
 حاتم في مسنده وأن أن

يحجون إلى الموقف فيقولون اللهم اجعله عام غيث و عام خصب و عام ولا و حسن لا
 ولم يخرجوا في الملاعة مع النبي عليه السلام لأهم علموا أنهم كاذبون وأن محمدا نبي صادق مرسل وصفته
 ونعته في كتابهم فقال الله (فان تولوا) عن دعوتكم إلى الملاعة مع النبي صلى الله عليه وسلم (فان الله علم
 بالمفسدين) بنصاري بن نجران ثم دعاهم إلى التوحيد فقال (قل يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة لا اله الا
 الله (سواء) عدل بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله) أن لا نوحده الا الله (ولا نشرك به شيئا) من المخلوقين (ولا
 يتخذ بعضنا بعضا اربابا) لا يطيع احد منا احدا من الرؤساء في معصية الله (من دون الله) فابوا عن ذلك
 ايضا فقال الله (فان تولوا) اعرضوا وابوا عن التوحيد (فقلوا اشهدوا) اعلوا انتم (باننا مسلمون)
 مفرون له بالعبادة والتوحيد ثم ذكر خصومتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم اننا مسلمون على دين
 ابراهيم وادعوا ذلك في التوراة فقال الله (يا اهل الكتاب لم تحاجون) تحاصمون (في ابراهيم) في دين
 ابراهيم (وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده) بعد ابراهيم (أفلا تعقلون) أنه ليس فيها ان ابراهيم
 كان يهوديا او نصرانيا (ها انتم هؤلاء) انتم يا هؤلاء اليهود والنصارى (حاججتم) خاصتمتم (فيا لكم
 به علم) في كتابكم ان محمدا نبي مرسل وان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا فجدتم ذلك (فلم تحاجون)
 فلم تحاصمون (فيا لميس لكم به علم) في كتابكم فتقولون ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا (والله
 يعلم) ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا (وانتم لا تعلمون) انه كان يهوديا او نصرانيا ثم بين
 الله تكذيب قولهم فقال (ما كان ابراهيم يهوديا) على دين اليهود (ولا نصرانيا) على دين النصارى
 (ولكن كان حنيفا) حاجا (مسلمدا) مخلصا (وما كان من المشركين) على دينهم ثم بين من هو
 على دين ابراهيم فقال (ان أولى الناس) أحق الناس (باراهيم) بدين ابراهيم (للمؤمنين) الذين اتبعوه
 في زمانه (وهذا النبي) محمد على دينه (والذين آمنوا) بمحمد والقران ايضا على دين
 ابراهيم (والله ولي المؤمنين) حافظهم وناصرهم ه ثم ذكر دعوة كعب بن الأشرف واصحابه
 اصحاب رسول الله معاذ وحذيفة وعمارا بعد يوم احد إلى دينهم اليهودية عن دينهم الاسلام
 فقال (ودت) تمت (طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم) أن يضلوكم عن دينكم الاسلام
 (وما يضلون) عن دين الله (الا انفسهم وما يشعرون) ذلك ويقال لا يعلمون ان الله يخبر نبيه
 بذلك (يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بمحمد والقران (وانتم تشهدون) تعلمون في كتابكم ان
 محمدا نبي مرسل (يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل) لم تخلطون الباطل مع الحق في كتابكم صفة
 الدجال بصفة محمد (وتكتمون الحق) ولم تكتمون صفة محمد ونعته (وانتم تعلمون) ذلك في كتابكم
 ثم ذكر مقالة كعب واصحابه في تحويل القبلة فقال (وقالت طائفة من اهل الكتاب) كعب واصحابه
 من الرؤساء لسفاهتهم (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) بمحمد والقران (وجه النهار) أول النهار
 وهو صلاة الفجر (واكفروا آخرا) بمعنى صلاة الظهر يقولون آمنوا بالقبلة التي صلى فيها محمد واصحابه
 صلاة الفجر واكفروا آخرا بالنسبة الأخرى التي صلوا اليها صلاة الظهر (لعلهم يرجعون) لكي يرجع
 عامتهم إلى دينكم وقبلتكم (ولا تؤمنوا) لا تصدقوا احدا بالنبوة (الا لمن تبع دينكم) اليهودية وقبلتكم
 بيت المقدس (قل) لهم يا محمد يعني اليهود (ان الهدى هدى الله) ان دين الله هو الاسلام وقبلة الله
 الكعبة (ان يؤتى) ان يعطى (احد) من الدين والقبلة (مثل ما وئيتم) اعطيتم يا اصحاب محمد (ان
 يحاجوكم) او ان يحاصموكم اليهود بهذا الدين والقبلة (عند ربكم) يوم القيامة (قل) ايضا
 يا محمد (ان الفضل) بالنبوة والاسلام وقبلة ابراهيم (بيد الله يؤتونه من يشاء) يعطيه من يشاء
 محمدا واصحابه (والله واسع) لعطيته (عليهم) بمن يعطى (بمختص برحمته) يختار لدينه (من
 يشاء) محمدا واصحابه (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) بالنبوة والاسلام
 محمد ه ثم ذكر امانة اهل الكتاب وخيانتهم فقال (ومن اهل الكتاب) يعني اليهود (من
 تآبوا بطار) تآبوا على عملك ثم تآبوا (تؤذوا الك) بتبرعوا ولا تمب ولا يستحلوه

لا تصلون إلى حتى ارمى كل
سهم معي في كنانتي ثم
أضرب بسيفي ما بقي في
يدي منه شيء ثم افعلوا
ما شقتم وإن شتمتم دللتكم
على مالي بمسكة وخايتكم
سبيلى قالوا نعم فلما قدم
على النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة قال ربح البيع
أبا يحيى ربح أبا يحيى
ونزلت ومن الناس من
يشرى نفسه ابتغاء مرضاة
الله والله رؤوف بالعباده
وأخرج الحاكم في
المستدرک نحوه من طريق
ابن المسيب عن صهيب
موصولا وأخرج أيضاً
نحوه من مرسل عكرمة
وأخرجه أيضاً من طريق
حماد بن سلمة عن ثابت عن
أنس وفيه التصريح
بنزول الآية وقال صحيح
على شرط مسلم وأخرج
ابن جرير عن عكرمة قال
نزلت في صهيب وأبي ذر
وجندب بن السككن أحد
أهل أبي ذر (قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا ادخلوا
في السلم الآية) أخرج ابن
جرير عن عكرمة قال قال
عبد الله بن سلام وثعلبة
وابن يامين وأسد وأسيد
إبنا كعب وسعيد وابن
عمر وقيس بن زيد كلهم
من يهود يارسول الله يوم
السبت يوم نعظمه فدعنا
فلنسبت فيه وإن التوراة

عبد الله بن سلام وأصحابه (ومنهم من إن تأمنه) تبايعه (بدينار لا يؤده إليك) لا يرده إليك ويستحله (إلا
مادمت عليه قائماً) ملحاً متقاضياً وهو كعب وأصحابه (ذلك) الاستحلال والخيانة (بأنهم قالوا ليس علينا في
الأميين سبيل) في أخذ أموال العرب حرج (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أنهم كاذبون بذلك
(بلى) رد عليهم (من أوفى بعهده) يقول ولكن من أوفى بعهده فيما بينه وبين الله أو بينه وبين الناس (واتفق)
عن نقض العهد بالخيانة وترك الأمانة (فإن الله يحب المتقين) عن نقض العهد والخيانة وترك الأمانة
وهو عبد الله بن سلام وأصحابه ثم ذكر عقوبتهم يعني عقوبة اليهود فقال (إن الذين يشترون بعهد
الله) بنقض عهده (وأيمانهم) عهودهم مع الأنبياء (ثمناً قليلاً) عرضاً يسيراً من المأكلة (أولئك لا خلاق
لهم) لا نصيب لهم (في الآخرة) في الجنة (ولا يكلمهم الله) يوم القيامة بكلام طيب (ولا ينظر إليهم يوم
القيامة) بالرحمة (ولا يزكهم) لا يبرئهم من اليهودية ولا يصلح بألهم (ولهم عذاب أليم) وجيع يخلص
وجعه إلى قلوبهم ويقال نزلت في عبدان بن الأشوع وامرئ القيس لخصومة كانت بينهما ونزل
في اليهود أيضاً (وإن منهم) من اليهود (لفريقاً) طائفة كعبا وأصحابه (يلوون ألسنتهم) يحرفون
ألسنتهم (بالكتاب) بقراءة صفة الدجال في الكتاب (لتحسبوه) لكي تظنه السفلة أنه (من الكتاب
وما هو من الكتاب) ويقولون هو من عند الله (في التوراة) وما هو من عند الله (في التوراة) ويقولون على
الله الكذب وهم يعلمون (أن ليس ذلك في كتابهم) ويقال نزلت في الخبرين الفقيرين اللذين غيرا صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ثم نزل في مقالهم نحن على دين ابراهيم وامرنا ابراهيم بهذا
الدين فقال الله (ما كان لبشر) من الأنبياء (أن يؤتية الله) يعطيه الله (الكتاب والحكم) الفهم (والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عباداً لي) عبيداً لي (من دون الله ولكن كونوا) ولكن امرهم ان يكونوا
(ربانيين) علماء فقهاء عاملين (بما كنتم تعلمون) الناس (الكتاب) من الكتاب ويقال تعلمون
الكتاب (وبما كنتم تدرسون) تقرأون من الكتاب (ولا يامرهم) يا معشر قريش واليهود والنصارى
(ان تتخذوا الملائكة) بنات الله (والنبين أرباباً يأمرهم بالسكفر) كيف أمرهم ابراهيم بالسكفر (بعد إذ
أنتم مسلمون) بعد إذ أمرهم بالاسلام فقال إن الله اصطفى الحكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون يقول
ما بعث الله رسولا إلا امر ذلك الرسول بالاسلام لا باليهودية والنصرانية وعبادة الاصنام كما قال هؤلاء
الكفار ويقال نزلت هذه الآية في مقالة اليهود لمحمد تامرنا ان نجبك ونعبدك كما عبدت النصارى
المسيح وكذلك قالت النصارى والمشركون ثم بين الله ميثاقه يوم بلى على النبيين في تحمدون نعتهم وصفته فقال
(وإذا أخذ الله ميثاق النبيين) يقول أخذ الميثاق على النبيين أن يبين بعضهم لبعض صفة تحمدون نعتهم وفضله
(لما آتيتكم) يقول حين اعطيتكم (من كتاب وحكمة) فيه الحلال والحرام (ثم) تاخذون ايضاً على
أنتم ان إذا (جاكم رسول مصدق) موافق بالتوحيد (لما معكم) من الكتاب (لتؤمنن به) يقول لتقرن
به وبفضله (ولتنصرنه) بالسيف على أعدائه وبيان صفته (قال أقررتم) قال الله لهم أقبليتم (وأخذتم
على ذلكم) ما قلت (إصرى) عهدي (قالوا) أي النبيون (أقررنا) قبلنا (قال) الله (فاشهدوا) على ذلكم
(وأنا معكم من الشاهدين) على ذلك فاشهد الله بعضهم على بعض بذلك وشهد هو بنفسه على ذلك
فبين كل نبي لأمته ذلك وأشهد كل نبي أمته بعضهم على بعض بذلك وشهد كل نبي بنفسه على
ذلك (فمن تولى) من الأمم (بعد ذلك) عن الميثاق (فأولئك هم الفاسقون) الناقضون
الكافرون ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى وسؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم أينما على دين
ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين بريئان من دين ابراهيم فقالوا لا نرضى
بذلك فقال الله (ألتغير دين الله) الاسلام (يبغون) يطلبون عندك (وله أسلم) أقر بالاسلام

أصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بلاء وحصر (قوله تعالى يستلونك ماذا ينفقون الآية) أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال سأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يضعون أموالهم فنزلت يستلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير الآية وأخرج ابن المنذر عن أبي حيان أن عمرو بن الجوح سأل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تنفق من أموالنا وأن نضعها فنزلت (قوله تعالى يستلونك عن الشهر الحرام الآية) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه عن جندب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رهطاً وبعث عليهم عبد الله بن جحش فلقوا ابن الحضرمي قتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى يستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر فأنزل الله إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله

والتوحيد (من في السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (طوعاً) أهل السموات بالطوع (وكرهاً) أهل الأرض بالكراهة ويقال المخلصون بالطوع والمناقور بالكراهة ويقال الذين ولدوا في الإسلام بالطوع والذين ادخلوا في الإسلام بالسيف بالكراهة (واليه يرجعون) بعد الموت ثم بين حكم الايمان لكي يكون دلالة لهم إلى الايمان فقال (قل) يا محمد (آمنوا بالله) وحده لا شريك له (وما أنزل علينا) وبما أنزل علينا القرآن (وما أنزل على إبراهيم) بإبراهيم وكتابه (واسماعيل) وكتابه (وإسحاق) وكتابه (ويعقوب) وكتابه (والأسباط) أولاد يعقوب وكتبتهم (وما أوتى) أعطى (موسى) بموسى وكتابه (وعيسى) بعيسى وكتابه (والنبيون) بجملة النبيين وكتبتهم (من ربهم) لانفراق بين أحد منهم) لانكفر بأحد من الأنبياء ويقال لانفراق بينهم وبين الله بالنبوة والإسلام (ونحن له مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون له بالدين (ومن يبتغ) يطلب (غير الإسلام ديناً) فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) من المغبونين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها (كيف يهدي الله) لدينه (قوماً كفروا) بالله (بعد إيمانهم) بالله (وشهدوا أن الرسول) محمداً (حق وجاءهم البينات) البيان والكتاب (والله لا يهدي القوم الظالمين) المشركين بدينه من لم يكن أهلاً لذلك (وأولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) ولعنة الملائكة (والناس أجمعين) ولعنة المؤمنين (خالدين فيها) في اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب (إلا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من بعد ذلك) من بعد الارتداد (وأصلحوا) وحدوا الله بالأخلاص (فإن الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا) بالله (بعد إيمانهم) بالله (ثم ازدادوا كفراً) ثم استقاموا على الكفر (لن تقبل توبتهم) ما أقاموا على ذلك (وأولئك هم الضالون) عن الهدى والإسلام (إن الذين كفروا) بالله والرسول (وماتوا وهم كفار) بالله والرسول (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض) وزن الأرض (ذهباً ولو اقتدى به) يقول لو فادوا به لتبقيت أنفسهم لا يقبل منهم (أولئك لهم عذاب أليم) وجميع يخلص وجمعه إلى قلوبهم (وما لهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله نزلت من قوله ومن يبتغ غير الإسلام ديناً إلى ههنا في عشرة نفر من المنافقين طعمة وأصحابه رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم الإسلام فمات بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم حث المؤمنين على النفقة في سبيل الله فقال (لن تنالوا البر) يعني ما عند الله من الثواب والكرامة والجنة حتى تنفقوا بما تحبون من المال ويقال لن تنالوا البر لن تباغوا إلى التوكل والقوى (حتى تنفقوا بما تحبون وما تنفقوا من شيء) شيئاً من المال (فإن الله به) وبنياتكم (عليه) يقول أي شيء تريدون به وجه الله أو مدحة الناس (كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل) كل طعام حلال اليوم على محمد وأمه كان حلالاً على بني إسرائيل أولاد يعقوب (إلا ما حرم إسرائيل) يعقوب (على نفسه) بالنذر (من قبل أن تنزل التوراة) من قبل نزول التوراة على موسى حرم يعقوب لحم الأبل والبانها على نفسه فلما نزلت هذه الآية سأل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فقال ما الذي حرم إسرائيل على نفسه من الطعام فقالوا ما حرم إسرائيل على نفسه شيئاً من الطعام وكل ما هو اليوم حرام علينا من نحو لحم الأبل والبانها وشحوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراماً على كل نبي من آدم إلى موسى صلوات الله عليهم وتستحلونها أنتم وادعوا تحريم ذلك في التوراة فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (فانتوا بالتوراة قاتلوها) فافروا وتحريم ما ادعيتم فيها (إن كنتم صادقين) فيما تدعون فلم يأتوا بالتوراة وعلو أنهم كانوا كاذبين ليس فيها ما يقولون فقال الله (فمن أتى الله) اختلق (على الله الكذب من بعد ذلك) من بعد البيان في التوراة أنهم كاذبون (فأولئك هم الظالمون) الكافرون الكاذبون على الله (قل)

يا محمد (صدق الله) في قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ويقال قل يا محمد صدق الله فيما قال من التحريم والتحليل (فاتبعوا املة ابراهيم) دين ابراهيم (حنيفا) يعني مسلما (وما كان من المشركين) على دينهم (إن أول بيت) مسجد (وضع للناس) بني للمؤمنين (للذي ببكة) يقول الذي هو ببكة وبكة هو موضع الكعبة وإنما سمي بككة لأن الناس يسكنون بعضهم على بعض من الزحام في الطواف (مبارك) يعني موضع الكعبة فيه المغفرة والرحمة (وهدى للعالمين) قلة لكل نبي ورسول وصديق ومؤمن (فيه آيات بينات) علامات مبینات وله (مقام ابراهيم) وحطيم اسماعيل والحجر الأسود (ومن دخله كان آمنا) من أن يهاج فيه (والله على الناس) على المؤمنين (حج البيت) بالذهاب إلى البيت (من استطاع إليه سبيلا) بلاغا وسيرا بالزاد والراحلة وترك النفقة لعياله إلى أن يرجع (ومن كفر) بالله وبمحمد والقرآن وبفريضة الحج (فان الله غنى عن العالمين) عن إيمانهم وحجهم (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (والله شهيد على ما تعملون) في الكفر من الكتابان والمعاصي (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن) بالله وبمحمد والقرآن (تبغونها عوجا) تطلبونها غيا وزيفا (وأنتم شهداء) تعلمون ذلك في الكتاب (وما الله بغافل) عما تعملون (عما تعملون) في الكفر من الكتابان والمعاصي نزلت هذه الآية في الذين دعوا عمارا وأصحابه إلى دينهم اليهودية (بأياها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا) طائفة (من الذين أتوا الكتاب) أعطوا التوراة (يردوكم بعد إيمانكم) بالله وبمحمد (كافرين) حتى تكونوا كافرين بالله وبمحمد (وكيف تكفرون) بالله على وجه التعجب (وأنتم تتلى) تقرأ (عليكم آيات الله) القرآن بالامر والنهي (وفيكم) معكم (رسوله) محمد (ومن يعتصم بالله) ومن يتمسك بدين الله وكتابه (فقد هدى إلى صراط مستقيم) فقد أرشد إلى طريق قائم يضاء وهو الاسلام ويقال فقد ثبت عليه نزلت هذه الآية في معاذ وأصحابه ثم نزل في أوس وخزرج لخصومة كانت بينهم في الاسلام افتخر فيهم ثعلبة بن غنم وسعد بن أبي زيادة (١) بالقتل والغارة في الجاهلية فقال (بأياها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله (حق تقاته) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى ويقال أطيعوا الله كما ينبغي (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد يخلصون بهما (واعتصموا بحبل الله) تمسكوا بدين الله وكتابه (جميعا ولا تفرقوا) في الدين (واذكروا النعمة الله) منة الله (عليكم) بالاسلام (إذ كنتم أعداء) في الجاهلية (فألف بين قلوبكم) بالاسلام (فأصبحتم) فصرتم (بنعمته) بدينه الاسلام (إخوانا) في الدين (وكنتم على شفا حفرة من النار) على طرف هضوة من النار يعني الشط وهو الكفر (فأنتقم منها) فأنجماكم منها بالايان (كذلك) هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه ومنته (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة ثم أمر بالمعروف والصلح فقال (ولتكن منكم) لاتزل منكم (أمة) جماعة (يدعون إلى الخير) إلى الصلح والاحسان (ويأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع الرسول (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخطة والعذاب (ولا تكونوا) متفرقين في الدين (كالذين تفرقوا واختلفوا) في الدين كتفرق اليهود والنصارى في الدين (من بعدما جاءهم البينات) بينات ما في كتابهم من الاسلام (وأولئك لهم) يعني اليهود والنصارى (عذاب عظيم) أعظم ما يكون (يوم تبيض وجوه) في يوم تبيض وجوه قوم (وتسود وجوه) في يوم تسود وجوه قوم (فاما الذين اسودت وجوههم) تقول لهم الزبانية (ا كفرتتم) بالله (بعد إيمانكم) بالله (فذوقوا العذاب) بما كنتم تكفرون) بالله (واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله) في جنة الله (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون (تلك آيات الله) هذه آيات الله القرآن (نتلوها عليك) نزل جبريل بها

يا محمد (صدق الله) في قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ويقال قل يا محمد صدق الله فيما قال من التحريم والتحليل (فاتبعوا املة ابراهيم) دين ابراهيم (حنيفا) يعني مسلما (وما كان من المشركين) على دينهم (إن أول بيت) مسجد (وضع للناس) بني للمؤمنين (للذي ببكة) يقول الذي هو ببكة وبكة هو موضع الكعبة وإنما سمي بككة لأن الناس يسكنون بعضهم على بعض من الزحام في الطواف (مبارك) يعني موضع الكعبة فيه المغفرة والرحمة (وهدى للعالمين) قلة لكل نبي ورسول وصديق ومؤمن (فيه آيات بينات) علامات مبینات وله (مقام ابراهيم) وحطيم اسماعيل والحجر الأسود (ومن دخله كان آمنا) من أن يهاج فيه (والله على الناس) على المؤمنين (حج البيت) بالذهاب إلى البيت (من استطاع إليه سبيلا) بلاغا وسيرا بالزاد والراحلة وترك النفقة لعياله إلى أن يرجع (ومن كفر) بالله وبمحمد والقرآن وبفريضة الحج (فان الله غنى عن العالمين) عن إيمانهم وحجهم (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (والله شهيد على ما تعملون) في الكفر من الكتابان والمعاصي (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن) بالله وبمحمد والقرآن (تبغونها عوجا) تطلبونها غيا وزيفا (وأنتم شهداء) تعلمون ذلك في الكتاب (وما الله بغافل) عما تعملون (عما تعملون) في الكفر من الكتابان والمعاصي نزلت هذه الآية في الذين دعوا عمارا وأصحابه إلى دينهم اليهودية (بأياها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا) طائفة (من الذين أتوا الكتاب) أعطوا التوراة (يردوكم بعد إيمانكم) بالله وبمحمد (كافرين) حتى تكونوا كافرين بالله وبمحمد (وكيف تكفرون) بالله على وجه التعجب (وأنتم تتلى) تقرأ (عليكم آيات الله) القرآن بالامر والنهي (وفيكم) معكم (رسوله) محمد (ومن يعتصم بالله) ومن يتمسك بدين الله وكتابه (فقد هدى إلى صراط مستقيم) فقد أرشد إلى طريق قائم يضاء وهو الاسلام ويقال فقد ثبت عليه نزلت هذه الآية في معاذ وأصحابه ثم نزل في أوس وخزرج لخصومة كانت بينهم في الاسلام افتخر فيهم ثعلبة بن غنم وسعد بن أبي زيادة (١) بالقتل والغارة في الجاهلية فقال (بأياها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله (حق تقاته) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى ويقال أطيعوا الله كما ينبغي (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد يخلصون بهما (واعتصموا بحبل الله) تمسكوا بدين الله وكتابه (جميعا ولا تفرقوا) في الدين (واذكروا النعمة الله) منة الله (عليكم) بالاسلام (إذ كنتم أعداء) في الجاهلية (فألف بين قلوبكم) بالاسلام (فأصبحتم) فصرتم (بنعمته) بدينه الاسلام (إخوانا) في الدين (وكنتم على شفا حفرة من النار) على طرف هضوة من النار يعني الشط وهو الكفر (فأنتقم منها) فأنجماكم منها بالايان (كذلك) هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه ومنته (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة ثم أمر بالمعروف والصلح فقال (ولتكن منكم) لاتزل منكم (أمة) جماعة (يدعون إلى الخير) إلى الصلح والاحسان (ويأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع الرسول (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخطة والعذاب (ولا تكونوا) متفرقين في الدين (كالذين تفرقوا واختلفوا) في الدين كتفرق اليهود والنصارى في الدين (من بعدما جاءهم البينات) بينات ما في كتابهم من الاسلام (وأولئك لهم) يعني اليهود والنصارى (عذاب عظيم) أعظم ما يكون (يوم تبيض وجوه) في يوم تبيض وجوه قوم (وتسود وجوه) في يوم تسود وجوه قوم (فاما الذين اسودت وجوههم) تقول لهم الزبانية (ا كفرتتم) بالله (بعد إيمانكم) بالله (فذوقوا العذاب) بما كنتم تكفرون) بالله (واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله) في جنة الله (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون (تلك آيات الله) هذه آيات الله القرآن (نتلوها عليك) نزل جبريل بها

المشركات حتى يؤمن) اخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدى عن مقاتل قال نزلت هذه الآية في ابن أبي مرثد

ولامة مؤمنة الآية)
 أخرج الواحدى من
 طريق السدى عن أبى
 مالك عن ابن عباس قال
 نزلت هذه الآية فى عبد الله
 ابن ربيعة كانت له أمة
 سوداء وأنه غضب عليها
 فلطمها ثم أنه فرغ فأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخبره وقال لا اعتقنها
 ولا تزوجنها ففعل لطمن
 عليه ناس وقالوا ينكح أمة
 فأنزل الله هذه الآية
 وأخرجه ابن جرير عن
 السدى منقطعا (قوله تعالى
 ويستلونك عن المحيض
 الآية) • روى مسلم
 والترمذى عن أنس أن
 اليهود كانوا إذا حاضت
 المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم
 يجامعوها فى البيوت فسأل
 أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم فأنزل الله ويستلونك
 عن المحيض الآية فقال
 اصنعوا كل شىء إلا النكاح
 • وأخرج الباوردي فى
 الصحابة من طريق ابن
 إسحاق عن محمد بن أبى
 محمد عن عكرمة
 أو سعيد عن ابن عباس
 ان ثابت بن الدحداح سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فنزلت ويستلونك عن
 المحيض الآية • وأخرج
 ابن جرير عن السدى
 نحوه (قوله تعالى نساؤكم

عليك (بالحق) لبيان الحق والباطل (وما الله يريد ظلما للعالمين) أن يكون منه ظلم على العالمين على الجن
 والانس (ولله ما فى السموات وما فى الأرض) من الخلق والعجائب (والى الله ترجع الامور) فى الآخرة
 (كنتم خير أمة) أنتم خير أمة (أخرجت للناس) كانت للناس ثم بين خيرهم فقال (تأمرون بالمعروف)
 بالتوحيد واتباع محمد (وتنهون عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (وتؤمنون بالله)
 وبجملة الكتب والرسول (ولو آمن أهل الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (لكان خير أمة) بما هم عليه (منهم)
 المؤمنون) عبد الله بن سلام وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الكافرون الناقضون العهد (لن يضروكم)
 ان ينقصوكم اليهود (إلا اذى) باللسان بالشتيم والطعن (وان يقاتلوكم) فى الدين (يولوكم الادبار)
 من زمين (ثم لا ينصرون) لا يمنعون من سيفكم وسيبكم إياهم (ضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم
 مذلة الجزية (اينما تقفوا) وجدوا لا يقدر ان يقوموا مع المؤمنين (إلا بحبل من الله) إلا بإيمان
 بالله (وحبل من الناس) عهد من الامراء بالجزية (وباؤا بغضب) استوجبوا بلعنة (من الله وضربت
 عليهم المسكنة) جعل عليهم زى الفقر (ذلك) المذلة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن
 (ويقتلون الانبياء بغير حق) بلا جرم (ذلك) الغضب والمسكنة (بما عصوا) الله فى السبت (وكانوا
 يعتدون) بقتل الانبياء واستحلال المحارم (ليسوا سواء) أى ليس من آمن من أهل الكتاب كمن لم يؤمن
 (من أهل الكتاب أمة قائمة) يقول منهم أمة جماعة عدل مهتدية بتوحيد الله وهو عبد الله بن سلام
 واصحابه (يتلون) يقرؤن (آيات الله) القرآن (آنا الليل) ساعات الليل فى الصلاة (وهم يسجدون)
 يصلون لله (يؤمنون بالله) وبجملة الكتب والرسول (والى يوم الآخر) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة
 (ويأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك واتباع الجبت
 والطاغوت (ويسارعون فى الخيرات) يبادرون فى الطاعات (واولئك من الصالحين) من صالحى أمة
 محمد ويقال مع صالحى أمة محمد فى الجنة مثل أبى بكر واصحابه (وما يفعلوا) يعنى عبد الله بن سلام واصحابه
 (من خير) مما ذكرت ويقال من إحسان إلى محمد واصحابه (فلن يكفروه) لن ينسى ثوابه بل يثابوا
 (والله عليم بالمتقين) الكفر والشرك والفواحش عبد الله بن سلام واصحابه (إن الذين كفروا) بمحمد
 والقرآن كعب واصحابه (لن تغنى عنهم أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من
 عذاب الله (شيئا وأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (مثل ما ينفقون فى هذه الحياة
 الدنيا) يقول مثل نفقة اليهود فى اليهودية (كمثل ريح فيها صر) حر أو برد (أصابت حرث قوم)
 زرع قوم (ظلموا انفسهم) يمنع حق الله منه (فاهلكته) احرقته كذلك الشرك يهلك النفقة كما اهلكت
 الريح الزرع (وما ظلمهم الله) بذهاب منفعة زرعهم ونفقتهم (ولكن انفسهم يظلمون) بالكفر ومنع
 حق الله من الزرع ثم نهى الله المؤمنين الا نصار وغيرهم عن محادثة اليهود وإفشاء السر اليهم فقال (يا أيها
 الذين آمنوا لا تتخذوا) يعنى اليهود (بطانة) وليجة (من دونكم) من دون المؤمنين المخلصين (لا يالونكم
 خبالا) لا يتركون الجهد فى فسادكم (ودوا ما عنتم) تمنوا أن أئتمتم وأشركتم كما أشركوا (قد بدت) ظهرت
 (البغضاء من أفواههم) على ألسنتهم بالشتيم والطعن (وما تخفى صدورهم) ما يضرون فى قلوبهم من البغض
 والعداوة (أكثر) من ذلك (قد بينا لكم الآيات) أى علامة الحسد (إن كنتم تعقلون) ما يقرأ عليكم
 ويقال قد بينا لكم الآيات يعنى الامر والنهى إن كنتم تعقلون لكي تعلموا ما أمركم (ها أنتم أولاء) انتم
 يا معشر المؤمنين (تحبونهم) يعنى اليهود لقبيل المصاهرة والرضاعة (ولا يحبونكم) لقبيل الدين (وتؤمنون
 بالكتاب كله) تقررون بجملة الكتب والرسول وهم لا يقررون بذلك (وإذا قومك) يعنى منافق اليهود (قالوا
 آمنا) بمحمد والقرآن وأن صفة ونعتته فى كتابنا (وإذا خلوا) رجع بعضهم إلى بعض (عضوا عليكم الأنامل)

حرب لكم الآية) • روى الشيخان وأبو داود والترمذى عن جابر قال قال اليهود تقول إذا جامعها من وراءها جاء أطراف

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما أهلك قال حولت رحلي الليلة فلم يرد عليه شيئا فأنزل الله هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم اقبل وادبر واتق الدبر والحبيضة * وأخرج ابن جرير وابو يعلى وابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أنى سعيد الخدري أن رجلا أصاب امرأته في دبرها فانكر الناس عليه ذلك فانزلت نساؤكم حرث لكم الآية * وأخرج البخاري عن ابن عمر قال انزلت هذه الآية في اتيان النساء في أدبارهن وأخرج الطبراني في الأوسط بسند جيد عنه قال إنما أنزلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر * وأخرج أيضا عنه أن رجلا أصاب امرأة في دبرها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر ذلك الناس فأنزل الله نساؤكم حرث لكم * وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال إن ابن عمر والله يغفر له وهم إنما كان أهل هذا الحى من الأنصار وهم أهل

أطراف الأصابع (من الغيظ) من الحق (قل موتوا بغيظكم) بجنقكم (إن الله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من البغض والعداوة (إن تمسكم) تصبكم (حسنة الفتح والغنيمة) تسؤمهم (سأهم ذلك يعنى اليهود والمنافقين) (وإن تصبكم سيئة) الفحط والجدوبة والقتل والهزيمة (يفرجوا بها) يعجبوا بها (وإن تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) معصية الله (لا يضركم كيدهم شيئا) عداوتهم وصنيعهم شيئا (إن الله بما يعملون) من المخالفة والعداوة (محيط) عالم (وإذ غدوت من أهلك) خرجت من المدينة يوم أحد (تبوء المؤمن) تتخذ للؤمنين بأحد (مقاعدا للقتال) أمكنة لقتال عدوهم (والله سميع) لمقاتلتكم (عليم) بما يصيبكم ويترككم المركز (إذ همت طائفتان منكم) أضمرت قبيلتان من المؤمنين بنؤسلة وبنو حارثة (أن تفشلا) أن تجبنا عن قتال العدو يوم أحد (والله وليهما) حافظهما ولاهما عن ذلك (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله فى النصر والفتح (ولقد نصركم الله ييدر) يوم بدر (وأنتم أذلة) قليلة ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (فاتقوا الله) فآخشوا الله فى أمر الحرب ولا تخالفوا السلطان الذى معكم (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا نصرته ونعمته (إذ تقول للؤمنين) يوم أحد (ألن يكفبكم) مع عدوكم (أن يمدكم ربكم) أن ينصركم ربكم (بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) من السماء لنصرتكم (بلى) يكفبكم (ان تصبروا) مع نبيكم فى الحرب (وتتقوا) معصيته ومخالفته (ويأتوكم) يعنى أهل مكة (من فورهم هذا) من وجه مكة (بمددكم) ينصركم (ربكم) على عدوكم (بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) معللين ويقال متعممين بعمائم الصوف (وما جعله الله) ما ذكر الله المدد (إلا بشرى لكم) بالنصرة (ولتطمئن) لتسكن (قلوبكم به) بالمدد (وما النصر) بالملائكة (إلا من عند الله) من الله (العزيم) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) بالنصرة والدولة لمن يشاء ويقال الحكيم بما أصابكم يوم أحد (ليقطع طرفا) يقول لو أنزل المدد لم ينزل إلا ليقتل جمعا (من الذين كفروا) كفار مكة (أو يكبتهم) يهزمهم (فينقلبوا) يرجعوا (خائبين) من الدولة والغنيمة (ليس لك من الأمر شيء) ليس بيدك التوبة والعذاب أن تدع على المنهزمين يوم أحد من الرماة وغيرهم (أو يتوب عليهم) يقول إن شاء الله أن يتوب عليهم فتجاوز عنهم (أو يعذبهم) بترك المركز (فأنهم ظالمون) بترك المركز ويقال نزلت فى الحيين عصية وذكوان دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم حين قتلوا أصحابه (ولله ما فى السموات وما فى الأرض) من الخلق (يغفر لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك (ويعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (يا أيها الذين آمنوا) يعنى ثقيفا (لاتأكلوا الربا أضعافا) على الدرهم (مضاعفة) فى الاجل (واتقوا الله) واخشوا الله فى كل الربا (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخطة والعذاب (واتقوا النار) اخشوا النار فى كل الربا (التي أعدت) خلقت (للكافرين) بالله وبتحريم الربا (وأطيعوا الله والرسول) فى تحريم الربا وفى تركه (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا وتنجوا فلا تعذبوا (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) بادروا بالتوبة من الربا وسائر الذنوب إلى تجاوز من ربكم (وجنة) وإلى جنة بعمل صالح وترك الربا (عرضها السموات والأرض) لو وصل بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش وكل الربا ثم بينهم فقال (الذين ينفقون فى السراء والضراء) بقول ينفقون أموالهم فى سبيل الله فى اليسر والعسر (والكاظمين الغيظ) الكافين غيظهم المردين حديثهم فى أجوافهم (والعافين عن الناس) عن المملوكين (والله يحب المحسنين) إلى المملوكين والأحرار ثم نزل فى رجل من الأنصار لاجل نظرة ولمسة وقبلة أصابها من امرأة الرجل الثقي فقال (والذين إذا فعلوا فاحشة) معصية (أو ظلموا أنفسهم) بالنظرة واللمسة والقبلة (ذكروا الله) خافوا الله (فاستغفروا لذنوبهم) تابوا من ذنوبهم

وثن مع هذا الحى من يهود وهم أهل كتاب كانوا يرون لهم فضلا عليهم فى العلم فكانوا يقتدرون بكثير من فعلهم

أخذوا بذلك وكان هذا الحى من قريش يشرحون النساء شرحا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه وقالت إنما كنا نوثى على حرف فسرى أمرهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساؤكم حرث لكم فانتوا حرثكم أنى شئتم أى مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعنى بذلك موضع الولد قال الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى السبب الذى ذكره ابن عمر فى نزول الآية مشهور وكان حديث ابى سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوجهه فيه (قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لاييمانكم الآية) هـ أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال حدثت ان قوله ولا تجعلوا الله عرضة لاييمانكم الآية نزلت فى أبى بكر فى شأن مسطحه (قوله تعالى والمطلقات يتربصن الآية) اخرج ابو داود وابن ابى حاتم عن اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية قالت طلفت

(ومن يغفر الذنوب) ذنوب التائب (إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا) من المعصية (وهم يعلمون) انها معصية الله (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم) لذنوبهم (وجنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) دائمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ونعم أجر العاملين) ثواب التائبين الجنة وما ذكر (قد دخلت) قدمضت فى الامم الذين مضوا (من قبلكم سنن) بالثواب والمغفرة لمن تاب والعذاب والهلاك لمن لم يتب (فسيروا فى الارض فانظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (المكذبين) بالرسل الذين لم يتوبوا من تكذبيهم (هذا بيان للناس) هذا القرآن بيان بالحلال والحرام للناس (وهدى) من الضلالة (وموعظة) عظة ونهى (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش ثم عزاهم فيما أصابهم يوم أحد فقال (ولا تنهوا) لاتضعفوا مع عدوكم (ولا تحزنوا) على ما فاتكم من الغنائم يوم أحد يثبكم فى الآخرة ولا على ما أصابكم من القتل والجراحة (وانتم الاعلون) آخر الامر لكم بالنصرة والدولة (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) ان النصره والدولة من الله (ان يمسسكم قرح) ان أصابكم جرح يوم أحد (فقدمس القوم) فقد أصاب أهل مكة يوم بدر (قرح) جرح (مثله) مثل ما أصابكم يوم أحد (وتلك الايام) أيام الدنيا (نداء لها بين الناس) بالدولة نديل المؤمنين على الكافرين والكافرين على المؤمنين (وليعلم الله) لى يرى الله (الذين آمنوا) فى زمن الجهاد (ويتخذ منكم شهداء) بكرم من يشاء منكم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) المشركين ودينهم ودولتهم (وليجص الله) لى يغفر الله (الذين آمنوا) بما يصيبهم فى الجهاد (ويحق الكافرين) يهلك الكافرين فى الحرب (أم حسبتم) اظنتم يا معشر المؤمنين (ان تدخلوا الجنة) بلا قتال (ولما يعلم الله) لم ير الله (الذين جاهدوا منكم) يوم أحد فى سبيل الله (ويعلم الصابرين) ولم ير الصابرين على قتال عدوهم مع نبيهم يوم أحد (ولقد كنتم تمنون الموت) فى الحرب (من قبل ان تلقوه) يوم أحد (فقد رأيتموه) القتال والحرب يوم أحد (وانتم تنظرون) إلى سيوف الكفار فانهم متم منهم ولم تثبتوا مع نبيكم ثم نزل فى مقالتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا يا نبي الله انك قد قتلت فلذلك انهم مناقضوا الله (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله) قدمضت من قبل محمد (الرسل أفان مات) محمد (أو قتل) فى سبيل الله (انقلبتم على أعقابكم) أترجعون أتم إلى دينكم الأول (ومن ينقلب على عقبيه) يرجع إلى دينه الأول (فلن يضر الله) فلن ينقص الله رجوعه (شيئا وسيجزي الله الشاكرين) المؤمنين بإيمانهم وجهادهم (وما كان لنفس أن تموت) يقول لآتموت نفس (إلا باذن الله) بإرادة الله وقضائه (كتابا مؤجلا) مؤقتا كتابة أجله ورزقه سواء لا يسبق أحدهما صاحبه (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الدنيا) منفعة الدنيا (نؤته منها) نعطة من الدنيا ما يريد وماله فى الآخرة من نصيب (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الآخرة) منفعة الآخرة (نؤته منها) نعطة من الآخرة ما يريد (وسنجزي الشاكرين) المؤمنين بإيمانهم وجهادهم (وكأين من نبي) وكم من نبي (قاتل معه ربيون كثير) جموعا كثيرة من الكفار (فاوهنوا) ما ضعف المؤمنون (لما أصابهم فى سبيل الله) من القتل والجراحة ويقال وكأى من نبي قتل معه ربيون كثير يقول كم من نبي قتل وكان معه جموع كثيرة من المؤمنين فاوهنوا فما ضعف المؤمنون لما أصابهم فى سبيل الله من قتل نبيهم فى طاعة الله (وما ضعفوا) عجزوا عن قتال عدوهم (وما استكانوا) ما ذلوا العدوهم ويقال ما تضعفوا وما خضعوا لعدوهم (والله يحب الصابرين) على قتال عدوهم مع نبيهم (وما كان قولهم) قول المؤمنين بعد ما قتل نبيهم (إلا أن قالوا ربنا) ياربنا (اغفر لنا ذنوبنا) دون الكبائر (واسرافنا فى أمرنا) بالعظائم من ذنوبنا يعنى الكبائر (وثبت أقدامنا) فى الحرب

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن للطلقة عدة فانزل الله المدة للطلاق يتربصن بانفسن ثلاثة (وانصرنا

قوة. وذكر الثعلبي ووجهه الله بن سلامة في الناسخ عن الكلبى ومقاتل أن اسماعيل بن (٤٧) عبدالله الغفارى طلق امرأته قبيلة

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم بحملها ثم علم فراجعها فولدت فماتت ومات ولدها فنزلت والمطلقات يترصدن بانفسهن ثلاثة قروء (قوله تعالى الطلاق مرتان الآية) أخرج الترمذى والحاكم وغيرهما عن عائشة قالت كان الرجل يطلق امرأته ماشاء أن يطلقها وهي امرأته إذا ارتجعها وهي في العدة وإن طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبينى منى ولا أوبك ابدا قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكلمها مت عدتك ان تنقضى راجعتك فذهبت المرأة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسريح باحسان (قوله تعالى ولا يحل لكم الآية) أخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ عن ابن عباس قال كان الرجل يأكل مال امرأته من نخله الذى نخلها وغيره لا يرى ان عليه جناحا فانزل الله ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتهم من شئنا هـ أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال نزلت هذه الآية

(وانصرنا على القوم الكافرين فأتم الله) أعطاهم الله (ثواب الدنيا) بالفتح والغنيمة (وحسن ثواب الآخرة) فى الجنة (والله يحب المحسنين) المؤمنين فى الجهاد (بأبها الذين آمنوا) يعنى حذيفة وعمار (إن تطيعوا الذين كفروا) يعنى كعبا وأصحابه (بردوكم على أعقابكم) يرجعوكم إلى دينكم الاول الكفر (فتقلبوا) فارجعوا (خاسرين) مغبونين بذهاب الدنيا والآخرة والعقوبة من الله (بل الله مولاكم) حافظكم ولاكم على ذلك وينصركم عليهم (وهو خير الناصرين) أقوى الناصرين بالنصرة ثم ذكر هزيمة الكفار يوم أحد فقال (سنلقى) سنقذف (فى قلوب الذين كفروا) كفارهم (الرعب) المخافة منكم حتى انهزموا (بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا رسولا (وما أوامهم) منزلهم (النار وبئس موى الظالمين) منزل الكافرين النار ثم ذكر وعده المؤمنين يوم أحد فقال (ولقد صدقكم الله وعده) يوم أحد (إذ تحسونهم) تقتلونهم فى أول الحرب (بإذنه) بأمره ونصرته (حتى إذا فشلتم) جبنتم عن قتال العدو (وتنازعتم فى الأمر) اختلفتم فى أمر الحرب (وعصيتهم) الرسول بترك المركز (من بعد ما أراكم ما تحبون) النصر والغنيمة (منكم) من الرماة (من يريد الدنيا) بجهاده ووقوفه وهم الذين تركوا المركز لقبول الغنيمة (ومنكم) من الرماة (من يريد الآخرة) بجهاده ووقوفه وهو عبدالله بن جبير وأصحابه الذين ثبتوا مكانهم حتى قتلوا (ثم صرفكم عنهم) بالهزيمة وقلبيهم عليكم (ليبتليكم) ليختبركم بمعصية الرماة (ولقد عفا عنكم) لم يستاصلكم (والله ذو فضل) ذو من (على المؤمنين) إذ لم يستاصلهم يعنى الرماة هـ ثم ذكر اعراضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم مخافة عدوهم فقال (إذ تصعدون) أى تبعدون فى الأرض ويقال تصعدون الجبل بعد الهزيمة (ولا تلون على أحد) لا تلتفتون إلى محمد ولا تقفون له (والرسول) محمد (يدعوكم فى أخراكم) من خلفكم يامعشر المؤمنين أنار رسول الله قفوا فلم تقفوا (فأنابكم غما بغم) زادكم الله غما على غم اشراف خالد بن الوليد بغم القتل والهزيمة (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) من الغنيمة (ولا ما أصابكم) ولكي لا تحزنوا على ما أصابكم من القتل والجراحة (والله خبير بما تعملون) فى الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم فقال (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنا) من العدو (نعاسا يغشى طائفة) أخذ طائفة (منكم) النعاس فنام من كان منكم أهل الصدق واليقين (وطائفة قد اهتمهم انفسهم) قد أخذتهم همه انفسهم معتب بن قشير المنافق واصحابه لم يأخذهم النوم (يظنون بالله غير الحق) أن لا ينصر الله رسوله واصحابه (ظن الجاهلية) كظنهم فى الجاهلية (يقولون هل لنا من الأمر) من النصر والدولة (من شئ قل) يا محمد (ان الأمر) الدولة والنصرة (كله لله) بيد الله (يخفون فى انفسهم) يسرون فيما بينهم (ما لا يبديون لك) ما لا يظهرون لك مخافة القتل (يقولون لو كان لنا من الأمر) من الدولة والنصرة (شئ ما قتلنا ههنا قل) يا محمد للمنافقين (لو كنتم فى بيوتكم) فى المدينة (لبرز) لخرج (الدين كتب) قضى (عليهم القتل) مضاجعهم (إلى مقتلهم ومصارعهم باحد) وليبتلى الله) ليختبر الله (ما فى صدوركم) بما فى قلوب المنافقين (وليبص) ليبين (ما فى قلوبكم) من النفاق (والله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشريعى المنافقين ويقال الرماة ثم ذكر المنهزمين يوم أحد فقال (ان الذين تولوا منكم) بالهزيمة عثمان بن عفان واصحابه (يوم التقى الجمعان) جمع محمد وجمع أبى سفيان (إنما استنزهم الشيطان) زين لهم الشيطان ان محمدا قتل فانهمزوا سعة فراسخ وكانوا ستة نفر (ببعض ما كسبوا) بتركهم المركز (ولقد عفا الله عنهم) إذ لم يستاصلهم (ان الله غفور) لمن تاب منهم (حلیم) إذ لم يعجل لهم العقوبة ثم قال لاصحاب محمد (يا ايها الذين آمنوا) بمحمد والقران (لاتكونوا) فى الحرب (كالذين كفروا) فى السر يعنى عبد الله بن أبى واصحابه رجوع هو واصحابه فى الطريق إلى المدينة (وقالوا

فى ثابت بن قيس وفى حبيبة وكانت اشتكته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتردين عليه حديثه

ثم يقول لعبت فأنزل الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا • وأخرج ابن المنذر عن عبادة بن الصامت نحوه • وأخرج ابن مردويه نحوه عن ابن عباس • وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل الحسن (قوله تعالى وإذا طلقتم النساء الآية) • روى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم عن معقل بن يسار أنه زوج أخته رجلا من المسلمين فكانت عنده ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت العدة فبويها وهو يته فخطبها مع الخطاب فقال له بالكع اكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها والله لا ترجع اليك أبدا فعلم الله حاجته اليها وحاجتها اليه فانزل الله وإذا طلقتم النساء فباغن إلى قوله وأنتم لا تعلمون فلما سمعها معقل قال سمع لربي وطاعة ثم دعاه وقال أزوجك وأكرمتك وأخرج ابن مردويه من طرق كثيرة • ثم أخرج عن السدي قال نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري وكانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة فانقضت عدتها ثم رجع يريد رجعتها فابى جابر فقال طلق ابنة عمنا ثم

تحسين) لا تظن (الذين قتلوا في سبيل الله) يوم يعر ويوم أحد (أمواتا) كسائر الأموات (بل أحياء) بل هم كالأحياء (عند ربهم يرزقون) التحف (فرحين) معجبين (بما آتاهم الله) بما أعطاهم الله (من فضله) من كرامته (ويستبشرون) بعضهم ببعض (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من إخوانهم الذين في الدنيا أن يلحقوا بهم لأن الله بشرهم بذلك (أن لا خوف عليهم) إذا خاف غيرهم (ولا هم يحزنون) إذا حزن غيرهم (يستبشرون بنعمة من الله) بثواب من الله (وفضل) وكرامة (وأن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المؤمنين) في الجهاد بما يصيبهم في الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى فقال (الذين استجابوا لله) أجابوا الله بالطاعة (والرسول) بالموافاة إلى بدر الصغرى (من بعد ما أصابهم القرح) الجرح يوم أحد (للذين أحسنوا) وافوا (منهم) مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى (واتقوا) معصية الله ومخالفة الرسول (أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة ونزل فيهم أيضا (الذين قال لهم الناس) نعيم بن مسعود الأشجعي (إن الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم) باللطيمة واللطيمة سوق في قرب مكة (فاخشوهم) بالخروج اليهم (فزادهم إيمانا) جرأة بالخروج اليهم (وقالوا حسبنا الله) ثقتنا بالله (ونعم الوكيل) الكفيل بالنصرة (فانقلبوا) رجعوا (بنعمة من الله) بثواب من الله (وفضل) ربح مما سوقوا به من السوق ويقال غنيمة (لم يمسسهم) لم يصيبهم في الذهاب والمجيء (سوء) قتال وهزيمة (واتبعوا رضوان الله) في الموافاة مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى (والله ذو فضل) ذو من (عظيم) يدفع العدو عنهم (إنما ذلكم الشيطان) الذي خوفكم الشيطان يعني نعيم بن مسعود سماه الله شيطانا لأنه كان تابعا للشيطان ولو سوسته (يخوف أوليائه) يقول يخوفكم بأوليائه الكفار (فلا تخافوهم) بالخروج (وخافون) بالجلوس (إن كنتم مؤمنين) إذ كنتم مصدقين بأحيائه ثم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال (ولا يحزنك) يا محمد ولا يغمك (الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) أي مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود (إنهم لن يضروا الله) لن ينقصوا الله بمسارعتهم في الولاية مع اليهود (شيئا يريد الله) أراد الله (أن لا يجعل لهم) لليهود والمنافقين (حظاً) نصيباً (في الآخرة) في الجنة (ولهم عذاب عظيم) شديداً ما يكون (إن الذين اشتروا الكفر بالآيمان) اختاروا الكفر على الآيمان هم المنافقون (لن يضروا الله) لن ينقصوا الله باختيارهم الكفر (شيئاً ولهم عذاب أليم) وجميع يخلص وجعه إلى قلوبهم • ثم ذكر إمهاله لهم في الكفر فقال (ولا يحسبن الذين كفروا) لا يظن اليهود (إنما نملى لهم) نملهم ونعطيهم من الأموال والأولاد (خير لأنفسهم) إنما نملى لهم) ونعطيهم من الأموال والأولاد (ليزدادوا إثماً) ذنباً في الدنيا ودركات في الآخرة (ولهم عذاب مهين) يهانون به يوماً فيوماً وساعة بعد ساعة ويقال شديد ويقال نزلت من قوله ولا يحزنك إلى ههنا في مشركي أهل مكة يوم أحد ثم ذكر مقالة المشركين لمحمد أنت تقول لنا منكم كافرو منكم مؤمن فبين لنا يا محمد من يؤمن منا ومن لا يؤمن فقال الله (ما كان الله ليذر المؤمنين) والكافرين (على ما أنتم عليه) من الدين حتى يصير المؤمن كافراً والكافر مؤمناً (إن كان في فضائه كذلك) حتى يميز الخبيث من الطيب (الشيء من السعيد والكافر من المؤمن والمنافق من المخلص) (وما كان الله ليطلعكم) يا أهل مكة (على الغيب) على ذلك حتى تعلموا من يؤمن ومن لا يؤمن (ولكن الله يجتبي) يصطفى (من رسله من يشاء) يعني محمداً فيطلع على بعض ذلك بالوحي (فآمنوا بالله ورسوله) وبجملته الرسل والكتب (وإن تؤمنوا) بالله وبجملته الكتب والرسل (وتتقوا) الكفر والشرك (فلكم أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة • ثم ذكر بخلهم يعني اليهود والمنافقين بما أعطاهم الله فقال (ولا تحسبن) لا تظن (الذين يبخلون بما آتاهم الله) أعطاهم الله (من فضله) من المال (هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون) سيجعل (ما بخلوا به) من المال يعني الذهب والفضة طوقاً من النار في عنقهم (يوم

زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجرة وكانت أثقل الصلاة على أصحابه فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى • أخرج أحمد والنسائي وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجرة فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان والناس في قائلتهم وتجارتهم فأمر الله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى • أخرج الأئمة الستة وغيرهم عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل مناصحه وعر إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام • أخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة فأمر الله وقوموا لله قانتين (قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً الآية) أخرج إسحق بن راهويه في تفسيره عن مقاتل بن حبان أن رجلاً من أهل

القيامة والله ميراث السموات والأرض) خزائن السموات والمطر والأرض النبات ويقال يموت أهل السموات والأرض ويبقى الملك لله الواحد القهار (والله بما تعملون) من البخل والسخاء (خير) ثم ذكر مقالة اليهود فنحاص بن عازوراء وأصحابه حين قالوا يا محمد إن الله فقير يطلب منا القرض فقال (لقد سمع الله قول الذين قالوا) يعني فنحاص بن عازوراء وأصحابه (إن الله فقير) محتاج يطلب منا القرض (ونحن أغنياء) ولا نحتاج إلى قرضه (سنكتب ما قالوا) سنحفظ عليهم ما قالوا في الآخرة (وقتلهم الأنبياء) ونحفظ عليهم قتلهم الأنبياء (بغير حق) بلا جرم (ونقول ذوقوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (أيديكم) في اليهودية (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (الذين قالوا) هم الذين قالوا يعني اليهود (إن الله عهد الينا) أمرنا في الكتاب (ألا تؤمن لرسول) أن لا نصدق أحد بالرسالة (حتى يأتينا بقربان تأكله النار) يعنون حتى يأتينا بنار تأكله تأكل القربان كما كانت في زمن الأنبياء (قل) يا محمد (قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (وبالذي قلتم) من القربان زكريا ويحيى وعيسى (فلم قتلتموهم) يحيى وزكريا وقد كان القربان في زمانهم (إن كنتم صادقين) في مقاتلتكم فقالوا ما قتل آباؤنا الأنبياء زوراً فقال الله (فإن كذبوك) يا محمد بما قلت لهم فلا تحزن بذلك (فقد كذب رسل من قبلك) كذبهم قومهم (جاؤا بالبينات) بالامر والنهي وعلامات النبوة (والزبر) وبخبر كتب الأولين (والكتاب المنير) المبين للحلال والحرام • ثم ذكر موتهم وما بعد الموت فقال (كل نفس) منقوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (وإنما توفون) توفرون (أجوركم) ثواب أعمالكم (يوم القيامة فمن زحزح) عزل ونحى وأبعد (عن النار) بالتوحيد والعمل الصالح (وادخل الجنة فقد فاز) بالجنة وما فيها ونجا من النار وما فيها (وما الحياة الدنيا) ليس ما في الدنيا من النعيم (إلا متاع الغرور) إلا كبتاع البيت في بقائه مثل الخرف والزجاجة وغير ذلك ثم ذكر أذى الكفار لنبه ولاصحابه فقال (لتبلون) لتختبرن (في أموالكم) في ذهاب أموالكم (وأنفسكم) وفيما يصيب أنفسكم من الأمراض والأوجاع والقتل والضرب وسائر البلايا (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلكم) يعني اليهود والنصارى الشتم والطعن والكذب والزور على الله (ومن الذين أشركوا) يعني مشركي العرب أيضاً (أذى كثيراً) بالشتيم والضرب والطعن والقتل والكذب والزور على الله (وإن تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) معصية الله في الأذى (فإن ذلك) الصبر والاحتمال (من عزم الأمور) من خير الأمور وحزم أمورهم يعني المؤمنين • ثم ذكر ميثاقه على أهل الكتاب في الكتاب ببيان صفة نبيه وبعته فقال (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (يعني التوراة والإنجيل) لتبينته) صفة محمد وبعته (للناس) لا تكتمونه (لا تكتمون صفة محمد وبعته في الكتاب) فنبذوه) فطرحوا كتاب الله وعهده (وراء) خلف (ظهورهم) ولم يعلموا به (واشتروا) به (بكتان صفة محمد وبعته في الكتاب) ثمناً قليلاً) عرضاً يسيراً من المأكلة (فبئس ما يشترون) يخنارون لأنفسهم اليهودية وكتان صفة محمد وبعته • ثم ذكر طلبهم الثناء والمحمدة بما لم يكن فيهم يعني اليهود فقال (لا تحسبن) لا تظنن يا محمد (الذين يفرحون بما أتوا) بما غيروا صفة محمد وبعته في الكتاب (ويحبون أن يحمدا) بما لم يفعلوا) يحبون أن يقال فيهم الخير ولا خير فيهم أن يقولوا هم على دين إبراهيم ويحسنون إلى الفقراء (فلا تحسبنهم) يا محمد (بمفاضة) بمباعدة (من العذاب ولهم عذاب أليم) وجميع (والله ملك السموات والأرض) خزائن السموات بالمطر والأرض بالنبات (والله على كل شيء) من أهل السموات والأرض وخزائنها (قدير) • ثم بين علامة قدرته لكفار مكة لقولهم اتنا بآية بينة يا محمد على ما تقول فقال (إن في خلق السموات) ان فيها خلق في السموات من الملائكة والشمس والقمر والنجوم والسحاب (والأرض) وفي خلق الأرض وما في الأرض

الله عليه وسلم فاعطى الوالدین واعطى اولاده بالمعروف ولم يعط امراته شيئا غير انهم (٥١) امروا ان ينفقوا عليها من تركة

زوجها الى الحول وفيه نزلت والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية (قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف الآية) أخرجه ابن جرير عن ابن زيد قال لما نزلت ومتعهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقاعلى المحسنين قال رجل إن أحسنت فعلت وإن لم أرد ذلك لم أفعل فأنزل الله وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين (قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله الآية) روى ابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال لما نزلت مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة إلى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة (قوله تعالى لا إكراه في الدين) روى أبو داود والنسائي وابن حبان عن ابن عباس قال كانت المرأة تكون مقلاة فتعجل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار

من الجبال والبحور والشجر والدواب (واختلاف الليل والنهار) وفي تغلب الليل والنهار (آيات) لعلامات لو حدانيتها (لاولى الآليات) لذوى العقول من الناس ثم نعمتهم فقال (الذين يذكرون الله) يصلون لله (قياما) إذا استطاعوا (وقعودا) إذ لم يستطيعوا قياما (وعلى جنوبهم) إذ لم يستطيعوا قياما وقعودا (ويتفكرون في خلق السموات والأرض) من العجائب (ربنا) يقولون يا ربنا (ما خلقت هذا باطلا) جزافا (سبحانك) نزهوا الله (فقناعذاب النار) ادفع عنا عذاب النار (ربنا) يقولون يا ربنا (إنك من تدخل النار فقد أخرجت) أهنته (وما للظالمين) للشركيين (من أنصار) من مانع بما يراهم في الآخرة (ربنا) ويقولون يا ربنا (إننا سمعنا مناديا) يعنون محمدا (ينادى للإيمان) يدعو إلى التوحيد (أن آمنوا بربكم فآمنوا) بك وبكتابك ورسولك (فاعف لنا ذنوبنا) الكبائر (وكفر) تجاوز (عنا سيئاتنا) دون الكبائر (وتوفنا مع الأبرار) اقتبس ارواحنا على الإيمان واجمعها مع ارواح النبيين والصالحين (ربنا) ويقولون يا ربنا (وآتانا) اعطنا (ما وعدتنا على رسلك) على لسان رسولك (يعنى محمدا) (ولا نخزنا) لا تعذبنا (يوم القيامة) كما تعذب الكفار (إنك لا تخلف الميعاد) البعث بعد الموت وما وعدت المؤمنين (فاستجاب لهم ربهم) فيما سألوه لقال (أنى لأضيع) لا أبطل (عمل عامل منكم) ثواب عمل عامل منكم (من ذكر أو أنى بعضهم من بعض) إذا كان بعضكم على دين بعض وأولياء بعض ثم بين كرامته للهاجرين فقال (فالذين هاجروا) من مكة إلى المدينة مع النبي عليه السلام وبعد النبي (وأخرجوا من ديارهم) أخرجوهم كفار مكة من منازلهم بمكة (وأوذوا في سبيل) في طاعتي (وقتلوا) العدو في سبيل الله (وقتلوا) حتى قتلوا في الجهاد مع نبي الله (لا كفرن عنهم سيئاتهم) ذنوبهم في الجهاد (ولا دخلنهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل اللبن (ثوابا من عند الله) جزاء لهم من الله (والله عنده حسن الثواب) المرجع الصالح احسن من جزائهم ثم ذكرهم فناء الدنيا ورغبتهم عنها وبقاء الآخرة وحشمتهم على طلبها فقال (لا يغرنك) يا محمد خاطب به محمدا وعن أصحابه (تغلب الذين كفروا في البلاد) ذهب اليهود والمشركون ومجيبهم في التجارة (متاع قليل) منفعة يسيرة في الدنيا (ثم ما واهم) مصيرهم (جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (لكن الذين اتقوا ربهم) يقول والذين وحدثوا ربهم بالتوبة من الكفر (لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدن فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (نزلا) ثوابا (من عند الله وما عند الله) من الثواب (خير للابرار) للوحدنين مما أعطى الكفار في الدنيا ثم نعمت من آمن من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه فقال (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم القرآن) وما أنزل اليهم (من الكتاب التوراة) (خاشعين لله) متواضعين ذليلين لله في الطاعة (لا يشتركون بآيات الله) بكتمان صفة محمد ونعته في الكتاب (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا من المأكلة (أولئك لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (إن الله سريع الحساب) إذا حسب لحسابه سريع ثم حشمتهم على الصبر في الجهاد والمرادى فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (اصبروا) على الجهاد مع نبيكم (وصابروا) كاثروا وغالبوا على عدوكم (ورابطوا) أنفسكم على عدوكم مع نبيكم ما أقاموا لكم ويقال اصبروا على أداء الفرائض واجتنب المعاصي وصابروا وغالبوا وكاثروا أهل الأهواء والبدع ورابطوا الخيول في سبيل الله (واتقوا الله) اطيعوا الله فيما أمركم فلا تتركوه (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب

(السورة التي يذكر فيها النساء وهي كلها مدنية وكلها ثلاثه آلاف وتسعمائة وأربعون)
(وحروفها ستة عشر ألفا وثلاثون حرفا)

فقالوا لا بدع أبناءنا فأنزل الله لا إكراه في الدين أخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن مسروق عن ابن عباس قال نزلت لا إكراه

عليه وسلم الاستكرههما فانهما قد اياها الا النصرانية فانزل الله الآية (قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا) أخرجه ابن جرير عن عبدة بن أبي لبابة في قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا قال هم الذين كانوا آمنوا بعبسى فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وأنزلت فيهم هذه الآية وأخرج عن مجاهد قال كان قوم آمنوا بعبسى وقوم كفروا به فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمن به الذين كفروا بعبسى وكفروا به الذين آمنوا بعبسى فانزل الله هذه الآية (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم الآية) روى الحاكم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن البراء قال نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار كنا أصحاب نخل وكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الصيص والحشف والقنو قد انكسر فيعلقه فانزل الله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم الآية وروى أبو داود والنسائي والحاكم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الناس) عام وقد يكون خاصاً (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم (الذي خلقكم) بالتناسل (من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها وكانت نفس حواء فيها (وخلق منها) من نفس آدم (زوجها) حواء (وبث منهما) خلق بالتوالد من آدم وحواء (رجالاً كثيراً ونساء) خلقاً كثيراً ذكرراً وأنثى (واتقوا الله) أطيعوا الله (الذي تسألون به) بحق الله الحوائج والحقوق بعضهم من بعض (والأرحام) بحق القرابة والأرحام إن قرئت بنصب الميم يقول وصلوا الأرحام ولا تقطعوا ما معطوفة إلى قوله واتقوا الله (إن الله كان عليكم رقيباً) حفيظاً يسألكم عما أمركم من الطاعة وصلة الأرحام (وآتوا اليتامى) أعطوا اليتامى (أموالهم) التي عندكم بعد الرشد والبلاغ (ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) يعني لا تأكلوا أموالهم الحرام وتتركوا أموالكم الحلال (ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم) أي مع أموالكم بالنخل (لأنه كان) يعني أكل مال اليتيم ظلماً (حوباً كبيراً) ذنباً عظيماً عند الله بالعقوبة هـ نزلت في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما نزلت هذه الآية قالوا نزل اليتامى مخافة الأثم فانزل الله (وإن خفتهم ألا تقسطوا في اليتامى) أن لا تعدلوا بين اليتامى في حفظ الأموال فكذلك خافوا أن لا تعدلوا بين النساء في النفقة والقسمة وكانوا يتزوجون من النساء ما شاؤا تسعاً أو عشرة وكان تحت قيس بن الحرث ثمان نسوة فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم ما فوق الأربعة فقال (فانكحوا ما طاب لكم) فتزوجوا ما أحل الله لكم (من النساء مثنى وثلاث ورباع) يقول واحدة أو ثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً لا يزداد على ذلك (فإن خفتهم ألا تعدلوا) بين أربع نسوة في القسمة والنفقة (فواحدة) فتزوجوا امرأة واحدة حرة (أو ما ملكت أيمانكم) من الاماء لا قسمة لهن عليكم ولا عدة لكم عليهن (ذلك) تزويج الواحدة (ادنى) اخرى (ألا تعدلوا) ان لا تميزوا ولا تجوروا بين أربع من النساء في القسمة والنفقة (وآتوا) أعطوا (النساء صدقاتهن) مهورهن (نحلة) هبة لهن من الله فريضة عليكم (فإن ظنن لكم عن شيء منه) فإن أحلن لكم من المهر شيئاً (نفساً) بطيبة النفس (فكلوه هنيئاً) بلا أثم (مريئاً) بلا ملامة وكانوا يتزوجون بلا مهر (ولا تؤتوا السفهاء) لا تعطوا الجهال بموضع الحق من النساء والأولاد (أموالكم التي جعل الله لكم قياماً) معاشاً (وارزقوهم فيها) اطعموهم فيها (واكسوهم) وكونوا أنتم القوام على ذلك فانكم أعلم منهم في النفقة والصدقة بموضع الحق (وقولوا لهم) إن لم يكن لكم شيء (قولوا معروفاً) عدة حسنة أي سأكسو وسأعطي (وابتلوا اليتامى) اختبروا عقول اليتامى (حتى إذا بلغوا النكاح) الحلم (فإن أنستم منهم) فإن رأيتم منهم (رشداً) صلاحاً في الدين وحفظاً في المال (فادفعوا اليهم أموالهم) التي عندكم (ولا تأكلوها إسرافاً) في المعصية حراماً (وبداراً) ميادرة كبر اليتيم إلى أكلها الأول فالأول (ان يكبروا) مخافة ان يكبروا فيمنعوكم عن ذلك (ومن كان غنياً) عن مال اليتيم (فليستعفف) بغناه عن مال اليتيم ولا يزرأى لا ينقص منه شيئاً (ومن كان فقيراً) محتاجاً (فليأكل) من الذي له (بالمعروف) بالتقدير لكي لا يحتاج إلى مال اليتيم ويقال فليأكل بالمعروف بقدر ما يعمل في مال اليتيم ويقال فليأكل بالمعروف بالقرض ليرد عليه (فاذا دفعتم اليهم أموالهم) بعد الرشد والبلوغ (فأشهدوا عليهم) عند الدفع (وكنى بالله حسياً) شهيداً نزلت في ثابت بن رفاعة الأنصاري هـ ثم ذكر نصيب الرجال والنساء من الميراث لأنهم كانوا لا يعطون النساء والصبيان من الميراث شيئاً فقال (للرجال نصيب) حظ (بما ترك الوالدان والأقربون) في الرحم (وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) في الرحم (بما قل منه أو كثر) يقول إن كان الميراث قليلاً أو كثيراً (نصيباً مفروضاً) حظاً معلوماً قليلاً كان أو كثيراً ولم يبين كم هو ثم بين بعد ذلك هـ نزلت في

عن سهل بن حنيف قال كان الناس يتيمون ثم ثارهم يخرجونها في الصدقة فنزلت ولا تيمموا

ودى فزل القرآن بأجها
الذين آمنوا أنفقوا من
طيبات ما كسبتم الآية
وروى ابن أبي حاتم عن
ابن عباس قال كان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشترون الطعام
الرخيص ويتصدقون به
فانزل الله هذه الآية (قوله
تعالى ليس عليك هدام)
روى النسائي والحاكم
والبزار والطبراني وغيرهم
عن ابن عباس قال كانوا
يكرهون ان يرضخوا
لانسابهم من المشركين
فسالوا فرخص لهم فنزلت
هذه الآية ليس عليك
هدام إلى قوله وانتم لا
تظلمون وأخرج ابن
أبي حاتم عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يامر أن لا يتصدق إلا
على أهل الاسلام فنزلت
ليس عليك هدام الآية
فأمر بالتصدق على كل من
سأل من كل دين (قوله
تعالى الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار
الآية) أخرجه الطبراني
وابن أبي حاتم عن يزيد
ابن عبد الله بن غريب عن
ابن أبيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال نزلت هذه الآية الذين

أم كفو بناتها كان لمن عم لا يعطيهن شيئا (وإذا حضر القسمة) عند قسمة الميراث (أولو القرى) قرابة
الميت الذي ليس بوارث (واليتامى) يتامى المؤمن قبل القسمة (والمساكين) مساكين المؤمنين
(فارز قومه منه) أعطوهم من الميراث شيئا قبل القسمة (وقولو لهم) إن لم يكن الوارث بالغا (قولا معروفا)
عدة حسنة أي ساو صيه حتى يعطيك شيئا (وليخش الذين) يحضرون المريض ويأمرون ان يوصى
أكثر من الثلث على أولاد المريض الضيعة بعد موته (لو تركوا من خلفهم) بعد موتهم (ذرية ضعافا) عجزة
عن الحيلة (خافوا عليهم) الضيعة وكذلك خافوا على أولاد الميت ويقال مر الميت ما كنت امر النفسك
ولتخش على ضيعة أولادهم كما تخشى على ضيعة أولادك وكانوا يحضرون المريض ويقولون له أعط مالك
لفلان وفلان حتى يستغرق ماله كله ولا يترك لاولاده شيئا فنام الله عن ذلك ثم قال (فليتقوا الله) فليخشوا
الله فيما يأمرونه فارق الثلث (وليقولوا) للمريض (قولا سديدا) عدلا في الوصية (إن الذين يأكلون
أموال اليتامى ظلما) غصبا (إنما يأكلون في بطونهم نارا) يعني حراما ويقال يجعل في بطونهم نارا يوم
القيامة (وسيلون سعيرا) نارا وقودا في الآخرة نزلت في حنظلة بن شمر دل ثم بين نصيب الذكر
والإثني في الميراث فقال (يوصيكم الله) بين الله لكم (في أولادكم) في ميراث أولادكم بعد موتكم (الذكر
مثل حظ الإثنيين) نصيب الإثنيين (فإن كن نساء) بنات ولد الصلب (فوق اثنتين) ابنتين أو أكثر من
ذلك (فلهن ثلثا ما ترك) من المال (وإن كانت) ابنة (واحدة فلم النصف) من المال (ولا بويه لكل واحد
منهما السدس مما ترك) من المال (إن كان له) للميت (ولد) ذكر أو أنثى (فإن لم يكن له) للميت (ولد) ذكر أو
أنثى (وورثه أبواه فلأمه الثلث) وما بقي فللأب (فإن كان له) للميت (إخوة) من الأب والأم أو من الأب
أو من الأم (فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين) من بعد قضاء دين على الميت واستخراج وصية
يوصي بها إلى الثلث (أبائكم وأبناؤكم لا تدرون) أنتم في الدنيا (أيهم أقرب لكم نفعا) في الآخرة في
الدرجات ويقال في الدنيا في الميراث (فريضة من الله) عليكم قسمة الموارث (إن الله كان علما)
بقسمة الموارث (حكما) فيما بين نصيب الذكر والإثني (ولكم نصف ما ترك أزواجكم)
من المال (إن لم يكن لهن ولد) ذكر أو أنثى منكم أو من غيركم (فإن كان لهن ولد) ذكر أو أنثى
منكم أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن) من المال (من بعد وصية يوصي بها أو دين)
من بعد قضاء الدين عليهن واستخراج وصية يوصي بها إلى الثلث (ولهن الربع مما تركتم)
من المال (إن لم يكن لكم ولد) ذكر أو أنثى منهن أو من غيرهن (فإن كان لكم ولد) ذكر أو أنثى منهن أو من
غيرهن (فلهن الثمن مما تركتم) من المال (من بعد وصية توصون بها أو دين) من بعد قضاء دين عليكم من
المال واستخراج وصية توصون بها إلى الثلث (وإن كان رجل) لا ولده ولا والد له ولا قرابة له من الولد
أو الوالد (بورث كلاله) بورث ماله إلى كلاله والكلاله هي الإخوة والإخوات من الأم (أو امرأة)
أو كانت امرأة مثل ذلك ويقال الكلاله ما خلا الولد والوالد ويقال الكلاله هي المال الذي لا يرثه والد ولا
ولد (وله) للميت (إخ أو أخت) من أمه (فلكل واحد منهما السدس) فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في
الثلث (الذكر والإثني فيه سواء) (من بعد وصية يوصي بها أو دين) من بعد قضاء الدين عليه واستخراج
وصية يوصي بها إلى الثلث (غير مضر) للورثة وهو ان يوصى فوق الثلث (وصية من الله) فريضة من
الله عليكم قسمة الموارث (والله عليم) بقسمة الموارث (حليم) فيما يكون بينكم من الجهل والخيانة في
قسمة الموارث لا يجعلكم بالعقوبة (تلك حدود الله) هذه احكام الله وفرأنته (ومن يطع الله ورسوله)
في قسمة الموارث (يدخله جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار)
أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) يقول خالد في الجنة لا يموت ولا يخرج منها (وذلك الفوز
العظيم) النجاة الوافرة بالجنة (ومن يعص الله ورسوله) في قسمة الموارث (ويتعد حدوده)

ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلم أجزم في أصحاب الخليل يزيد وأبوه مجهولات وأخرج

معه أربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما وسراً درهما وعلانية درهما وأخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال الآية نزلت في عبدالرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان في نفقتهم في جيش العسرة (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا الآية) أخرجه أبو يعلى في مسنده وابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال بلغنا أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف وفي بني المغيرة وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف فلما أظهر الله رسوله على مكة وضع يومئذ الربا كله فأتى بنو عمرو وبنو المغيرة إلى عتاب بن أسيد وهو على مكة فقال بنو المغيرة أما جعلنا أشقى الناس بالربا ووضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو صولحنا إن لنا ربانا فكتب عتاب في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والتي بعدها وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية في ثقيف منهم مسعود وحبيب وربيعه وعبد ياليل بنو عمرو وبنو عمير (قوله

يتجاوز أحكامه وفرائضه بالميل والجور (يدخله نار أخالد أفيها) دائماً في النار إلى ما شاء الله (وله عذاب مهين) يهان به ويقال شديد (واللاتي يأتين الفاحشة) يعني الزنا (من نسائكم) من حرائركم المحصنات (فاستشهدوا عليهن) على العورتين (أربعة منكم) من أحراركم (فان شهدوا) كما ينبغي (فأمسكوهن في البيوت) فاحبسوهن في السجن (حتى يتوفاهن الموت) يمتن في السجن (أو يجعل الله لهن سبيلاً) يخرجها بالرجم فنسخ حبس المحصنة بالرجم (واللذان يأتياها) يعني الفاحشة (منكم) من أحراركم وهو الفتى والفتاة زنيا (فأذوهما) بالسب والتعير (فان تابا) من بعد ذلك (واصلحا) فيما بينهما وبين الله (فأعرضوا عنهما) عن السب والتعير (إن الله كان تواباً) متجاوزاً (رحيماً) وقد نسخ السب والتعير للفتى والفتاة بجلد مائة (إنما التوبة) التجاوز (على الله) من الله (للذين يعملون السوء بجهالة) بتعمد وإن كان جاهلاً لعقوبته (ثم يتوبون من قريب) من قبل السوق والنزع (فأولئك يتوب الله عليهم) يتجاوز الله عنهم (وكان الله عليماً) بتوبتكم (حكيماً) بقبول التوبة قبل المعاينة ولا يقبل عند المعاينة وبعدها (وليس التوبة) التجاوز (على الله) للذين يعلمون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت (عند النزع) قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) يقول ولا يقبل توبة الكفار عند المعاينة (أولئك) الكفار (أعدنا لهم عذاباً أليماً) وجيعاً نزلت في طعمة وأصحابه الذين ارتدوا (يا أيها الذين آمنوا لا يجمل لكم أن ترثوا النساء) نساء آبائكم (كرها) جبراً (ولا تعضلوهن) لا تحبسوهن عن التزويج نزلت هذه الآية في كبشة بنت معن الانصارية ومحسن بن أبي قيس الانصاري وكانوا يرثون قبل ذلك (لنذهبوا ببعض ما آتيتموهن) بما أعطاهن آباؤكم (إلا أن يأتين بفاحشة) بزنا (مبينه) بالشهود فاحبسوهن في السجن وقد نسخ الحبس الآن بآية الرجم وقد كانوا يرثون نساء آبائهم كما يرثون المال يرثها الابن الأكبر فان كانت امرأة جميلة غنية دخل بها بلامهر وإن لم تكن غنية أو شابة جميلة ركبها ولم يدخل بها حتى تفدى نفسها بما لها فهام الله عن ذلك ثم بين الصحبة مع النساء فقال (وعائروهن) صاحبوهن (بالمعروف) بالاحسان والجميل (فان كرهتموهن) يعني كرهتم الصحبة معهن (فمسي أن تكرهوا شيئاً) يعني الصحبة معهن (ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) يرزقكم الله منهن ولد اصالحاً (وإن اردتم استبدال زوج مكان زوج) يقول إن اردتم ان تزوجوا واحدة وتطلقوا واحدة أو تزوجوا غيرها أخرى (وآتيتم) أعطيتهم (إحداهن قنطاراً) مهراً (فلا تأخذوا منه) من المهر (شيئاً) غصبا (أناخذونه) يعني المهر (بهتاناً) حراماً (وإنما مبينا) ظلماً بيننا (وكيف تأخذونه) تستحلونه يعني المهر على وجه التعجب (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) يقول وقد اجتمعتم في لحاف واحد بالمهر والنكاح (وأخذن منكم) يقول أخذ الله منكم عند النكاح للنساء (ميثاقاً غليظاً) وثيقاً إمساك بمعروف أو تسريح باحسان ثم حرم عليهم نكاح نساء آبائهم وقد كانوا يتزوجون في الجاهلية نساء آبائهم فهام الله عن ذلك فقال (ولا تنكحوا) لا تتزوجوا (مانكح) ما تزوج (آباؤكم من النساء) إلا ما قد سلف (سوى ما قد مضى في الجاهلية) (إنه) يعني تزوج نساء الآباء (كان فاحشة) معصية (ومقتاً) بغضا (وساء سبيلاً) بس مسلكاً نزلت في محسن بن أبي قيس الانصاري ثم بين ما حرم عليهم من النساء بالتزويج فقال (حرمت عليكم أمهاتكم) من النسب (وبناتكم) من النسب (وأخواتكم) من النسب (من أي وجه يكن) (وعماتكم) أخوات آبائكم (وخالاتكم) أخوات أمهاتكم (وبنات الأخ) من النسب (من أي وجه يكن) (وبنات الأخت) من النسب (من أي وجه يكن) (وامهاتكم) وحرمت عليكم أمهاتكم أيضاً (اللاتي أرضعنكم) في الحولين (وأخواتكم من الرضاعة) وأمهات نسائكم (اللاتي دخلتم بيوتن) أولم تدخلوا بهن سواء حرم عليكم (وربائكم) بنات نسائكم (اللاتي في حجوركم) ربيتم

تعالى آمن الرسول) روى أحد ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة قال لما نزلت إن تدوا ما أنفسكم أو تحضروا بحاسبكم في

ولا انطبقها فقال أريدون
أن تقولوا كما قال أهل
الكتابين من قبلكم سمعنا
وعصينا بل قولوا سمعنا
وأطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير فلما اقترأها القوم
وذلت بها ألسنتهم أنزل
الله في أثرها آمن الرسول
الآية فلما فعلوا ذلك نسخها
الله فأنزل لا يكلف الله
نفسا إلا الوسع إلى آخرها
وروى مسلم وغيره عن
ابن عباس ونحوه

(سورة آل عمران)

أخرج ابن أبي حاتم عن
الربيع أن النصارى اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم
فخاصموه في عيسى فأنزل
الله الم الله لا إله إلا هو
الحى القيوم إلى بضع
وثمانين آية منها وقال ابن
إسحق حدثني محمد بن سهل
ابن أبي امامة قال لما قدم
أهل نجران على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسألونه
عن عيسى بن مريم نزلت
فيهم فاتحة آل عمران إلى
رأس الثمانين منها أخرجه
البيهقي في الدلائل (قوله
تعالى قل للذين كفروا
ستغلبون) روى أبو داود
في سننه والبيهقي في الدلائل
من طريق ابن إسحق عن
محمد بن أبي محمد عن سعيد
عكرمة عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله

في يوتكم (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) بأمهاتن (فإن لم تكونوا دخلتم بهن) بأمهاتن (فلا جناح
عليكم) أن تزوجوا بناتهن بعد طلاق أمهاتهن (وحلائل ابنائكم) نساء ابنائكم (الذين من اصلا بكم)
وهم ولد فراشكم (وأن تجمعوا بين الاختين) بالنكاح حرتين أو أمتين (إلا ما قد سلف) سوى ما قد مضى
في الجاهلية (إن الله كان غفورا) فيما كان منكم في الجاهلية (رحيما) فيما يكون منكم في الاسلام إذا تبتم
(والمحصنات) ذوات الأزواج (من النساء) حرام عليكم (إلا ما ملكت أيمانكم) من السبايا فانهم حلال
لكم وإن كان أزواجهن في دار الحرب بعدما استبرأتم أرحامهن بحیضة (كتاب الله عليكم) في كتاب الله
عليكم حرام الذي سميت لكم (وأحل لكم ما وراء ذلكم) سوى ما قد بينت لكم تحريمه (أن تبغوا)
تزوجوا (بأموالكم) إلى الرابع ويقال إن تشتروا بأموالكم من الاماء ويقال ان تبغوا بأموالكم ان
تطلبوا بأموالكم فزوجهن وهي المتعة وقد نسخت الآن (محصنين) يقول كونوا معهن متزوجين (غير
مسالحين) غير زانين بلا نكاح (فما استمتعتم) استمتعتم (بهن) بعد النكاح (فاتوهن) فاعطوهن
(أجورهن) مهورهن كاملة (فريضة) من الله عليكم ان تعطوا المهر تاما (ولا جناح عليكم) ولا حرج
عليكم (فيما تراضيتن به) فيما تنقصون وتزيدون في المهر بالتراضي (من بعد الفريضة) الاولى التي
سميت لها (إن الله كان عليما) فيما أحل لكم المتعة (حكيا) فيما حرم عليكم المتعة ويقال عليما باضطراركم
إلى المتعة حكيا فيما حرم عليكم المتعة (ومن لم يستطع منكم طولا) من لم يجد منكم مالا (أن ينكح
المحصنات) الحرائر (المؤمنات) فمما ملكت أيمانكم (فتزوجوا بمالكم) من فتياتكم
المؤمنات (من الولائد اللاتي في أيدي المؤمنين) والله أعلم بأيمانكم (بمستقر قلوبكم على الايمان
(بعضكم من بعض) أي كلكم أو لاد آدم ويقال بعضكم على دين بعض وقيل بعضكم ببعض (فانكحوهن)
فتزوجوا الولائد (باذن أهلن) مالكيهن (وآتوهن) أعطوهن يعني الولائد (أجورهن)
مهورهن (بالمعروف) فوق مهر البغي (محصنات) يقول تزوجوا الولائد المتعفات (غير مسالحات)
غير معلنات بالزنا (ولا متخذات أخدان) فلا يكون لها خليل يزني بها في السر (فاذا أحصن) تزوجن
الولائد (فان أتين بفاحشة) بزنا (فعلين) على الولائد (نصف ما على المحصنات) الحرائر (من العذاب)
الجلد (ذلك) تزوج الولائد حلال (لمن خشى العنت منكم) الزلة والفجور منكم (وان تصبروا) عن
نكاح الولائد (خير لكم) تكون أولادكم أحرارا (والله غفور) فيما يكون منكم من الزنا (رحيم) حين
رخص عليكم تزوج الولائد عند الضرورة (يريد الله ليبين لكم) ما أحل لكم ويقال ان الصبر عن
تزوج الولائد خير لكم من الزوج (ويهديكم) يبين لكم (سنن الذين من قبلكم) من أهل الكتاب
وكان عليهم حرام تزوج الولائد (ويتوب عليكم) يتجاوز عنكم ما كان منكم في الجاهلية (والله عليم)
باضطراركم إلى نكاح الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن إلا عند الضرورة (والله يريد أن يتوب
عليكم) ان يتجاوز عنكم حين حرم عليكم الزنا ونكاح الأخوات من الأب (ويريد الذين يتبعون
الشهوات) الزنا ونكاح الأخوات من الأب وهم اليهود (أن تميلوا ميلا عظيما) أن تخطوا خطأ عظيما
بنكاح الأخوات من الأب لقولهم أنه حلال في كتابنا (يريد الله أن يخفف عنكم) أن يهون عليكم
في تزوج الولائد عند الضرورة (وخلق الانسان ضعيفا) لا يصبر عن أمر النساء (يا أيها الذين آمنوا
لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والغصب وشهادة الزور والحلف الكاذب وغير ذلك (إلا أن
تكون تجارة) إلا أن يترك بعضكم على بعض في الشراء والبيع والمجابهة (عن تراض) بتراض (منكم
ولا تقتلوا أنفسكم) بعضكم بعضا بغير حق (إن الله كان بكم رحيم) حين حرم عليكم قتل بعضكم
بعضا (ومن يفعل ذلك) القتل واستحلال المال (عدوانا) اعتداء (وظلما) وجورا (فسوف

عليه وسلم لما أصاب من أهل بدر ما أصاب ورجع إلى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع

كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل الذين كفروا ستغلبون الى قوله لا ولي الا بصاره واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال فنحاص اليهودى يوم بدر لا يغرن محمدا ان قتل قريشا وغلبها ان قريشا لانحسنت القتال فنزلت هذه الآية (قوله تعالى ألم تر الى الذين اتوا (الآية) به اخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم الى الله فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على أى دين أنت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قال فان ابراهيم كان يهوديا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلما الى التوراة فهي بيننا وبينكم فايها عليه فانزل الله ألم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى قوله يفترون (قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الآية) اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يجعل ملك الروم فارس في أمته

نصليه) ندخله (نارا) في الآخرة وهذا وعيدله (وكان ذلك) الدخول والعذاب (على الله يسيرا) هينا (ان تجنبوا) ان تركوا (كباثر ما تنهون عنه) في هذه السورة (نكفر عنكم سيئاتكم) ذنوبكم دون الكبائر من جماعة الى جماعة ومن جمعة الى جمعة ومن شهر رمضان الى شهر رمضان (وندخلكم) في الآخرة (مدخلا كريما) حسنا وهي الجنة (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) يقول لا يتمن الرجل مال أخيه ودابته وامراته ولا شيئا من الذي له واسألوا الله من فضله وقولوا اللهم ارزقنا مثله أو خيرا منه مع التفويض ويقال نزلت هذه الآية في أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لقولها للنبي ليت الله كتب علينا ما كتب على الرجال لكي نؤجر كما تؤجر الرجال فنهى الله عن ذلك فقال ولا تمنوا ما فضل الله به من الجماعة والجمعة والغزو والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعضكم بعضي الرجال على بعض يعني النساء ثم بين ثواب الرجال والنساء باكتسابهم فقال (للرجال نصيب) ثواب (بما اكتسبوا) من الخير (وللنساء نصيب) ثواب (بما اكتسبن) من الخير في بيوتهن (واسئلوا الله من فضله) من توفيقه وعصمته (ان الله كان بكل شيء) من الخير والشر والثواب والعقاب والتوفيق والخذلان (علما ولكل) يقول ولكل واحد (جعلنا) منكم (موالي) يعني الورثة لكي يرث (بما ترك) ما ترك (الوالدان) من المال (والاقربون) في الرحم (والذين عقدت ايمانكم) شروطكم (فآتوهم نصيبهم) أعطوهم شروطهم وقد نسخت الآن وقد كانوا يتبنون رجالا وغلبانا فيجعلون لهم في مالهم كما لبعض ولدكم فندسخ الله ذلك وليس بمنسوخ ان اعطاهم من الثلث نصيبهم (ان الله كان على كل شيء) من أعمالكم (شهيدا) عالما (الرجال قوامون على النساء) مسلطون على أدب النساء (بما فضل الله بعضهم) يعني الرجال بالعقل والقسمة في الغنائم والميراث (على بعض) يعني النساء (وبما انفقوا من أموالهم) يعني بالمهر والنفقة التي عليهم دونهن (فالصالحات) يقول المحسنات الى أزواجهن (فانتات) مطيعات لله في أزواجهن (حافظات) لانفسهن ومال أزواجهن (للغيب) لغيب أزواجهن (بما حفظ الله) بحفظ الله اياهن بالتوفيق (واللاتي تخافون) تعلمون (نشوزهن) عصيانهن في المضاجع معكم (فعضوهن) باعلم والقرآن (واهجروهن في المضاجع) حولوا عنهن وجوهكم في الفراش (واضربوهن) ضربا غير مبرح ولا شائن (فان اطعنكم) في المضاجع (فلا تبغوا) فلا تطلبوا (عليهن سيلا) في الحب (ان الله كان عليا) أعلى كل شيء (كبير) أكبر كل شيء لم يكلفكم ذلك فلا تكلفوا النساء ما لا طاقة لهن به من المحبة (وان خفتن) علمتم (شقاق بينهما) مخالفة بين الرجل والمرأة ولم تدروا من أيهما (فابعثوا حكما من أهله) من أهل الرجل الى الرجل حتى يسمع كلامه ويعلم ظالما أو مظلوما (وحكما من أهلها) من أهل المرأة الى المرأة حتى يسمع كلامها ويعلم ظالمة هي أو مظلومة (ان يريدوا) الحكمان (اصلاحا) بين المرأة والرجل (يوفق الله بينهما) (ان الله كان عليما) بموافقة الحكامين ومخالفتهم (خبيرا) بفعل المرأة والرجل نزلت من قوله الرجال قوامون على النساء الى هنا في بنت محمد بن هبيلة بالظمة اطمها زوجها أسعد بن الربيع لقب عسيانها في المضاجع فطلبت من النبي صلى الله عليه وسلم قصاصها من زوجها فنهاها الله عن ذلك (واعبدوا الله) وحدوا الله (ولا تشركوا به شيئا) من الاوثان (وبالوالدين احسانا) برآبهما (وبذي القربى) أمر بصلة القرابة (واليتامى) أمر بالاحسان الى اليتامى وحفظ أموالهم وغير ذلك (والمساكين) وحث على صدقة المساكين (والجار دى القربى) جار بيتك وبينه قرابة له ثلاثة حقوق حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار (والجار الجنب) الجار الاجنبي من قوم آخرين له حقان حق الاسلام وحق الجوار (والصاحب بالجنب) الرفيق في السفر له حقان حق الاسلام وحق الصحبة ويقال الصاحب بالجنب المرأة في البيت أمر بالاحسان اليها (وابن السبيل)

بشر من الانصار ليفتنوهم
عن دينهم فقال رفاعه بن
المنذر وعبد الله بن جبير
وسعد بن حشمة لا ولتلك
النفر اجتنبوا هؤلاء النفر
من يهود واحذروا
مباطنتهم لا يفتنوكم عن
دينكم فابوا فانزل الله فيهم
لا يتخذ المؤمنون الى قوله
والله على كل شيء قدير
(قوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله) اخرج ابن
المنذر عن الحسن قال قال
اقوام على عهد نبينا والله
يا محمد انالنجب ربنا فانزل
الله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني الآية (قوله تعالى
ذلك نتلوه عليك)
اخرج ابن ابي حاتم عن
الحسن قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم راهبا
نجران فقال احدهما من
ابو عيسى وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يعجل
حتى يؤامر ربه فنزل عليه
ذلك نتلوه عليك من
الآيات والذكر الحكيم
الى من الممتريين واهخرج
من طريق العوفي عن ابن
عباس قال ان رهطا من
نجران قدموا على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان
فيهم السيد والعاقب فقالوا
ما شأنك تذكر صاحبنا
قال من هو قالوا عيسى

امر يا كرام الصيف وللصيف ثلاثة ايام حق وما فوق ذلك فهو صدقة (وما ملكت ايمانكم) امر
بالاحسان الى الخدم من العبيد والاماء (ان الله لا يحب من كان مختالا) في مشيته (فخورا) بنعم الله بطرا
متكبرا على عباده (الذين يبخلون) هم الذين يبخلون بكتبان صفة محمد ونعمته كعب واصحابه (ويأمرون
الناس بالبخل) بالسكتان (ويكتمون ما آتاهم الله) ما بين الله لهم في الكتاب (من فضله) من صفة محمد ونعمته
(واعتدنا للكافرين) لليهود (عذابا مهينا) يمانون به (والذين) وهم رؤساء اليهود (ينفقون اموالهم رثاء
الناس) سمعة للناس حتى يقولوا انهم على سنة ابراهيم وبتفضلون باموالهم ويعطون (ولا يؤمنون بالله)
وبمحمد والقرآن (ولا باليوم الآخر) بالبعث بعد الموت وبتعظيم الجنة (ومن يكن الشيطان له قرينا) معنا
في الدنيا (فساء قرينا) بئس القرين له في النار (وماذا عليهم) على اليهود ولم يكن عليهم شيء (لو آمنوا بالله)
وبمحمد والقرآن (وباليوم الآخر) بالبعث بعد الموت وبتعظيم الجنة (وانفقوا مما رزقهم الله) اعطاهم الله
من المال في سبيل الله (وكان الله بهم) باليهود وبتعظيم الجنة (علميا ان الله لا يظلم مثقال ذرة)
لا يترك من عمل الكافر مثقال ذرة لينفعه في الآخرة او يرضى به خصماه (وان تك حسنة) للؤمن
المخلص بعد رضا الخصماء (ايضا عفاها) من واحدة الى عشرة (ويؤت) ويعط (من لدنه) من عنده (اجرا
عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (فكيف) يصنع الكفار (اذا جئنا من كل امة) قوم (بشهيد) بنبي يشهد
عليهم بالبلاغ (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء شهيدا) ويقال لا تمتك شهيدا مزكيا معدلا مصدقا لهم لان
امته يشهدون للانبيا على قومهم اذا جحدوا (بومئذ) يوم القيامة (بود) يتمنى (الذين كفروا) بالله
(وعصوا الرسول) بالاجابة (لو تسوى بهم الارض) اى يصيرون ترابا مع البهائم (ولا يكتمون الله
حديثا) لم يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين و نزل في اصحاب محمد قبل تحريم الخمر قوله (يا ايها الذين
آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تقربوا الصلاة) في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي عليه السلام (وانتم
سكارى) نشاوى (حتى تعلموا ما تقولون) ما يقرأ امامكم في الصلاة (ولا جنبا) لا تأتوا المسجد جنبا (الا
عابري سبيل) الا مارى الطريق فيما لا بد لكم (حتى تغتسلوا) من الجنابة (وان كنتم مرضى) جرحى (او
على سفر) او جاء احد منكم من الغائط (من مكان حدث) (او لامستم النساء) او جامعتم النساء (فلم تجدوا
ماء فتيمموا صعيدا طيبا) فتعمدوا الى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الاولى
(وايديكم) بالضربة الثانية (ان الله كان عفوا) متفضلا فيما وسع عليكم (غفورا) فيما يكون منكم من
التقصير (ألم تر) ألم تخبر في الكتاب (الى) عن (الذين اوتوا) اعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالتوراة
(يشترون الضلالة) يختارون اليهودية (ويريدون ان تضلوا السبيل) ان تركوا دين الاسلام و نزلت
في اليسع ورافع بن حرملة حبرين من اليهود دعوا عبد الله بن ابي واصحابه الى دينهما (والله اعلم باعدائكم)
من المنافقين واليهود (وكفى بالله وليا) حافظا (وكفى بالله نصيرا) مانعا (من الذين هادوا) يعنى اليهود
مالك بن الصيف واصحابه (يحرفون الكلم عن مواضعه) يغيرون صفة محمد ونعمته بعد بيانها في التوراة
ويأتون محمدا (ويقولون سمعنا) قولك يا محمد (وعصينا) امرك في السرعه (واسمع) منا يا محمد (غير مسمع)
غير مطاع (ومسمع منك في السر) وراعنا (اسمع منا يا محمد) وكان بلغتهم راعنا اسمع لا سمعت (ليا بالسنتهم)
يحرفون السنتهم بالشتيم والتعير (وطعننا في الدين) عيبا في الاسلام (ولو انهم) يعنى اليهود (قالوا
سمعنا) قولك يا محمد (واطعنا) امرك (واسمع) منا (وانظرنا) انظر لنا (لكان خيرا لهم) من السب
والتعير (واقوم) اصوب (ولكن) ولكنهم (لعنهم الله) لعنهم الله بالجزية (بكفرهم) عقوبة لكفرهم
(فلا يؤمنون الا قليلا) وهو من اسلم منهم عبد الله بن سلام واصحابه (يا ايها الذين اوتوا

من طريق سلة بن عبد
يشوع عن أبيه عن جده أن
رسول الله كتب إلى أهل
نجران قبل أن ينزل عليه
طس سليمان باسم إله
إبراهيم واسحق ويعقوب
من محمد النبي الحديث وفيه
فبعثوا إليه شرحبيل بن
وداعة الهمداني وعبدالله
ابن شرحبيل الأصبحي
وجبارا الحرثي فانطلقوا
فأتوه فسألهم وسألوه فلم
يزل به وبهم المسئلة حتى
قالوا ما تقول في عيسى قال
ما عندي فيه شيء يوم
هذا فاقبموا حتى أخبركم
فأصبح الغد وقد أنزل
الله هذه الآيات إن مثل
عيسى عند الله إلى قوله
فنجعل لعنة الله على
الكاذبين . وأخرج ابن
سعد في الطبقات عن
الأزرقي بن قيس قال قدم
على النبي صلى الله عليه
وسلم أسقف نجران
والعاقب فعرض عليهما
الاسلام فقالا إنا كنا
مسلمين قبلك قال كذبتا
أنه منع منكما الاسلام
ثلاث قولكما اتخذ الله
ولداً وأكل لحم الخنزير
وجحد كما للصم قال فن أبو
عيسى فادري رسول الله
ما رد عليهما حتى أنزل الله
أن مثل عيسى عند الله إلى

الكتاب) أعطوا علم التوراة بصفة محمد ونعته (آمنوا بما نزلنا) يعني القرآن (مصدقا) . ووافقا (لما معكم)
بالتوحيد وصفة محمد ونعته (من قبل أن نطمس وجوها) ان نغير قلوبكم (فردها على أديبارها) فردها عن
بصائر الهدى ونحول وجوههم إلى الاقضية (أو نلعنهم) أو نمسخهم (كالمعنا) مسخنا (أصحاب السبت)
قردة (وكان أمر الله مفعولا) كائنا فأسلم بعد نزول هذه الآية عبد الله بن سلام وأصحابه (إن الله لا يغير
ان يشرك به) ان مات عليه (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) لمن تاب (ومن يشرك بالله فقد افترى) اختلق
على الله (إثما) كذبا (عظيما) . نزلت في وحشي قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم (ألم تخبرني
الكتاب (إلى الذين) عن الذين (بزكون) يبرؤن (انفسهم) من الذنوب يعني اليهود بحيران عمرو
ومرحب بن زيد (بل الله يزكي) يبرئ من الذنوب (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ولا يظلمون قتيلا)
لا ينقص من ذنوبهم قدر قتل وهو الشيء الذي يكون في وسط النواة ويقال هو الوسخ الذي تقتل بين
أصبعك (انظر) يا محمد (كيف يفترون) يختلقون (على الله الكذب) لقولهم ما نعمل بالنهار من الذنوب
يغفره الله لنا في الليل وما نعمل بالليل يغفره بالنهار (وكني به) بزعمهم هذا بالله بما قالوا (إمامينا) كذبا
بيننا (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (أوتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالتوراة
بنعتك وصفتك وآية الرجم وما يشبهها مالك بن الصيف وأصحابه وكانوا سبعين رجلا (يؤمنون بالجبت)
حي بن أخطب (والطاغوت) كعب بن الأشرف (ويقولون للذين كفروا) كفار مكة (هؤلاء)
كفار مكة (أهدى) أصوب (من الذين آمنوا) بمحمد والقرآن ودينه (سييلا) أصوب دينا مقدم
ومؤخر (أولئك الذين لعنهم الله) عذبهم الله بالجزية (ومن يلعن الله) يعذبه في الدنيا والآخرة (فلن
تجدله) يا محمد (نصيراً) مانعا من عذابه (أم لهم نصيب) لو كان لليهود نصيب (من الملك فإذا لا يؤتون) لا
يعطون (الناس) يعني محمداً وأصحابه (نقيراً) قدر القير وهو النقرة التي على ظهر النواة (أم يحسدون) بل
يحسدون (الناس) يعني محمداً (على ما آتاهم الله من فضله) على ما أعطاه الله من الكتاب والنبوة وكثرة
النساء (فقد آتينا) أعطينا (آل إبراهيم) داود وسليمان (الكتاب والحكمة) العلم والفهم والنبوة (وآتيناهم
ملكاً عظيماً) أكرمناهم بالنبوة والاسلام وأعطيناهم ملك بنى إسرائيل فكان لداود مائة امرأة
مهريه وسليمان سبعمائة سرية وثلاثمائة امرأة مهريه (فمنهم) من اليهود (من آمن به) بكتاب داود
وسليمان (ومنهم من صد عنه) كفر به (وكني) لكعب وأصحابه (بجهنم سعيراً) ناراً وقوداً (إن الذين
كفروا بآياتنا) بمحمد والقرآن (سوف) وهذا وعيد لهم (نصلبهم) ندخلهم (ناراً) في الآخرة (كلما
فضجت) احترقت (جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) جددنا جلودهم (ليذوقوا العذاب) لكي يجحدوا الم
العذاب (إن الله كان عزيزاً) بالنقمة منهم (حكيماً) حكم عليهم بتبديل الجلود . ثم نزل في المؤمنين
فقال (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن وجملة الكتب والرسل (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم بالاخلاص (سندخلهم) في الآخرة (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت
شجرها وسورها (الانهار) انها الخمر والابن والعسل والماء (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا
يخرجون منها (أبد لهم فيها) في الجنة (أزواج مطهرة) من الحيض والادناس (وندخلهم ظللاً ظليلاً) كنا
كنينا ويقال ظللاً ظليلاً بمدوداه ثم نزل في شأن المفتاح الذي أخذه النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن
طلحة بأمانة الله فأمر الله رسوله برد الأمانة إلى أهلها فقال (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات) أن تردوا
المفتاح (إلى أهلها) إلى عثمان بن طلحة (وإذا حكمتم بين الناس) بين عثمان بن طلحة وعباس بن عبد
المطلب (ان تحكموا بالعدل) ان تردوا المفتاح إلى عثمان والسقاية إلى العباس (إن الله نعماً يعظكم)
نعم ما يأمركم (به) من رد الأمانات والعدل (إن الله كان سميعاً) بمقالة العباس اعطى المفتاح مع السقاية

Marfat.com

عند رسول الله فتنازعوا
عنده فقالت الاحبار ما
كان ابراهيم الا يهوديا
وقالت النصارى ما كان
ابراهيم الا نصرانيا فانزل
الله يا اهل الكتاب لم
تحاجون الآية اخرج
البيهقي في الدلائل (قوله
تعالى وقالت طائفة الآية)
روى ابن اسحق عن ابن
عباس قال قال عبدالله بن
الصفى وعدي بن زيد
والحرث بن عوف بعضهم
لبعض تعالوا تؤمن بما انزل
على محمد واصحابه غدوة
ونكفر به عشية حتى
نلبس عليهم دينهم لعلمهم
يصنعون كما يصنع فيرجعون
عن دينهم فانزل الله فيهم
يا اهل الكتاب لم تلبسون
الحق بالباطل إلى قوله
واسع عليهم ك وأخرج
ابن أبي حاتم عن السدي
عن ابي مالك قال كانت
اليهود تقول احبارهم للذين
من دينهم لا تؤمنوا الا لمن
تبع دينكم فانزل الله قل إن
الهدى هدى الله (قوله
تعالى ان الذين يشتركون
الآية) روى الشيخان
وغيرهما ان الاشعث قال
كان بيني وبين رجل من
اليهود أرض لمجدنى
فقدمته إلى النبي صلى الله

يارسول الله (بصيرا) بصنع عثمان بن طلحة حيث منع المفتاح ثم قال خذ بامانة الله حتى يارسول الله (يا ايها
الذين امنوا) عثمان بن طلحة واصحابه (اطيعوا الله) فيما امركم (واطيعوا الرسول) فيما امركم (واولى
الامر منكم) امراء السرايا ويقال العلماء (فان تنازعتم) اختلفتم (في شئ فردوه إلى الله) إلى كتاب الله
(والرسول) وسنة الرسول (ان كنتم) اذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) البعث بعد الموت (ذلك) الرد
إلى كتاب الله وسنة الرسول (خير وأحسن تأويلا) عاقبة (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين
(يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك) يعنى القران (وما انزل من قبلك) يعنى التوراة (يريدون) عند
الخصومة (أن يتحاكموا إلى الطاغوت) إلى كعب بن الاشرف (وقد أمروا) في القران (أن يكفروا به)
ان يبرؤا منه (ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق والهدى نزلت في رجل من المناققين
يسمى بشرا الذي قتله عمر بن الخطاب وكان له خصومة مع رجل من اليهود (وإذا قيل لهم) لحاطب بن
أبي بلتعنة المناق الذي كان له خصومة مع الزبير بن العوام ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم (تعالوا إلى ما
انزل الله) إلى حكم ما انزل الله في القران (وإلى الرسول) إلى حكم الرسول (رايت المناققين) يعنى حاطب
ابن أبي بلتعنة (يصدون عنك صدودا) يعرضون عن حكمك إعراضا معلى الشدق فقال (فكيف)
يصنعون على وجه التعجب (إذا اصابهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت ايديهم) بلى الشدق (ثم جاؤك)
بعد ذلك (يحلفون بالله) يعنى حاطبا حلف بالله (ان أردنا) ما أردنا بلى الشدق (إلا احسانا) في الكلام
(وتوفيقا) صوابا (اولئك الذين) يعنى الذى لوى شدقه على النبي صلى الله عليه وسلم (يعلم الله ما فى قلوبهم)
يعنى ما فى قلبه من النفاق وهو حاطب بن أبي بلتعنة ويقال فكيف يصنعون أى أهل مسجد الضرار إذا
اصابهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم بيناتهم مسجد الضرار ثم جاؤك بعد ذلك يحلفون بالله يعنى
ثعلبة وحاطبا حلفا بالله ان أردنا ما أردنا ببناء المسجد إلا احسانا إلى المؤمنين وتوفيقا موافقة في الدين
ان تبعث اليناققيا اولئك الذين بنوا مسجد الضرار يعلم الله ما فى قلوبهم من النفاق والخلاف (فاعرض
عنهم) اتركهم ولا تعاقبهم في هذه المرة (وعظهم) بلسانك لكي لا يفعلوا مرة أخرى (وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا) تقدم اليهم تقديما وثيقا في الوعيد ان فعلتم كذا ففعل بكم كذا (وما ارسلنا من رسول إلا
ليطاع) ذلك الرسول (باذن الله) بامر الله لا يعمل بخلاف أمره ويلوى عليه الشدق برده حكمه (ولو انهم)
يعنى أهل مسجد الضرار وحاطبا (اذ ظلموا أنفسهم) بلى الشدق وبناء مسجد الضرار (جاؤك) للتوبة
(فاستغفروا الله) فتأبوا إلى الله من صنعهم (واستغفروا لهم الرسول) دعا لهم الرسول (لو جدوا الله توابا)
متجاوزا (رحيم) بهم بعد التوبة (فلا وربك) أقسم بنفسه وبعم محمد (لا يؤمنون) في السر ولا يستحقون
اسم الايمان في السر (حتى يحكموك) حتى يجعلوك حاكما (فيما شجر بينهم) فيما التبس بينهم ويقال فيما اختلف
بينهم من الحكم (ثم لا يجحدوا في أنفسهم) في قلوبهم (حرجا) شك (بما قضيت) بينهم (ويسلوا تسليما) يخضعوا
لك خضوعا (ولو انا كتبنا عليهم) اوجبنا عليهم كما اوجبنا على نبي اسرائيل (ان يقتلوا أنفسهم او اخرجوا
من دياركم) من منازلكم صفرا (ما فعلوه) بطيية النفس (الا قليل منهم) من المخلصين رئيسهم ثابت بن قيس
ابن شماس الانصارى (ولو انهم) يعنى المناققين (فعلوا ما بو عظون) يؤمرون (به) من التوبة والاحلاص
(لكان خيرا لهم) في الآخرة تمام عليه في السر (وأشد تبيتا) حقيقة في الدنيا (وإذا) لو فعلوا ملا مروا
به (لا تينام) لا عطيناكم (من لدنا) من عندنا (أجر اعظيما) ثوابا وافر افي الجنة (ولهديناكم صراطا
مستقيما) لتبتناكم في الدنيا على دين قائم نرضاه وهو الاسلام (ومن يطع الله والرسول) نزلت هذه
الآية في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله أخاف ان لا القاك في الآخرة يارسول الله
ورآه رسول الله متغيرا لونه وكان يحبه حبا شديدا لا يكاد يبصر عنه لذكرا لله كرامته فقال ومن يطع

عليه وسلم فقال الك بينة قلت لا فقال لليهودى احلف فقلت يارسول الله اذن يحلف فيذهب مالى فانزل الله ان الذين يشتركون

خلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية إن الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمنا قليلا قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري لا منافاة بين الحديثين بل يحصل على أن النزول كان بالسببين معا . وأخرج ابن جرير عن عكرمة أن الآية نزلت في حبي بن أخطب وكعب بن الأشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما نزل الله في التوراة وبدلوه وحلفوا أنه من عند الله قال الحافظ ابن حجر الآية محتملة لكن العدة في ذلك ما ثبت في الصحيح (قوله تعالى ما كان لبشر الآية) أخرج ابن اسعق والبيهقي عن ابن عباس قال قال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الأحزاب من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الإسلام أتريد يا محمد أن نعبدك كما نعبد النصارى عيسى قال معاذ الله فانزل الله في ذلك ما كان لبشر إلى قوله بعد إذ أنتم مسلمون وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال بلغني أن رجلا قال يا رسول الله نسلم

الله في الفرائض والرسول في السنن (فأولئك) في الجنة (مع الذين أنعم الله) من الله (عليهم من النبيين) محمد صلى الله عليه وسلم وغيره (والصدّيقين) أفاضل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (والشهداء) الذين استشهدوا في سبيل الله (والصالحين) صالحى أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وحسن أولئك رفيقا) مرافقة في الجنة (ذلك) المرافقة مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين (الفضل من الله) المزمع من الله (وكنى بالله عليا) بحب ثوبان وكرامته في الجنة وثوابه ثم علم خروجهم في سبيل الله فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (خذوا حذركم) من عدوكم ولا تخرجوا متفرقين (فانفروا) ولكن اخرجوا (ثبات) جماعات سرية سرية (أو انفروا جميعا) أو اخرجوا كلكم مع نبيكم (وإن منكم) يا معشر المؤمنين (لمن ليبطن) يقول ليثاقن عن الخروج في سبيل الله عبد الله بن أبي وينتظر ما يصيبكم في السرية (فان أصابكم) في السرية (مصيبة) القتل والهزيمة والشدة (قال) عبد الله بن أبي (قد أنعم الله) من الله (على) بالجلوس (إذ لم أكن معهم) في تلك السرية (شهيدا) حاضر (أو لئن أصابكم) في تلك السرية (فضل) فتح وغنيمة (من الله ليقولن) عبد الله بن أبي (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) صلة في الدين ومعرفة في الصحبة مقدم ومؤخر (يا ليتنى كنت) في الغزاة (معهم فافوز فوزا عظيما) فاصيب غنائم كثيرة وحظا وافرا ثم أمرهم بالقتال في سبيل الله وإن كانوا منافقين فقال (فليقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) يختارون الدنيا على الآخرة ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين فليقاتل في سبيل الله في طاعة الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يبيعون الدنيا بالآخرة ويختارون الآخرة على الدنيا ثم ذكر ثوابهم فقال (ومن يقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (فيقتل) يستشهد (أو يغلب) يظفر على العدو (فسوف نؤتيه) نعطي في كلا الوجهين (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة ثم ذكر كراهيتهم القتال في سبيل الله فقال (وما لكم) يا معشر المؤمنين (لا تقاتلون في سبيل الله) في طاعة الله مع أهل مكة (والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الصبيان (الذين يقولون) بمكة (ربنا) يا ربنا (اخرجنا من هذه القرية) يعنى مكة (الظالم أهلها) المشرك أهلها (واجعل لنا من لدنك) من عندك (وليا حافضا) يعنون عتاب بن أسيد (واجعل لنا من لدنك) من عندك (نصيرا) مانعا فاستجاب الله دعاهم وجعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم ناصرا وعتابا وليا ثم ذكر قتالهم في سبيل الله فقال (الذين آمنوا) محمد وأصحابه (يقاتلون في سبيل الله) الذين كفروا (ابوسفيان وأصحابه) يقاتلون في سبيل الطاغوت (طاعة الشيطان) فقاتلوا أولياء الشيطان (جند الشيطان) إن كيد الشيطان (صنع الشيطان) ومكره (كما ضعيفا) بالخذلان لا يخذلهم كما خذلهم يوم بدر ثم ذكر كراهيتهم للخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم بالموافاة إلى بدر الصغرى فقال (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (قيل لهم) قلت لهم بمكة لعن الرحمن بن عوف الزهري وسعد بن أبي وقاص الزهري وقداية بن مظعون الجمحي ومقداد بن الاسود الكندى وطلحة بن عبد الله التيمي (كفوا أيديكم) عن القتل والضرب فاني لم أومر بالقتال (واقم الصلاة) اتوا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من موافقتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (فلما كتب) فرض (عليهم) بالمدينة (القتال) الجهاد في سبيل الله (إذ أفر منهم) طائفة منهم طلحة بن عبد الله (يخشون الناس) يخافون أهل مكة (كخشية الله) كخوفهم من (أو أشد خشية) بل أكثر خوفا (وقالوا ربنا) يا ربنا (لم كتبت علينا القتال) قد أوجبت علينا الجهاد سبيك (لولا آخرتنا إلى أجل قريب) هل لا عافيتنا إلى أجل قريب إلى الموت (قل) لهم يا محمد (مت الدنيا) منفعة الدنيا (قليل) في الآخرة (والآخرة) ثواب الآخرة (خير) أفضل (لمن اتقى) الك

عليك كما لم يعضا على بعض الملا نسجد لك قال لا ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لا هله فانه لا ينبغي أن يسجد لأحد والله

من دون الله فانزل الله ما كان لبشر الى قوله بعد إذ انتم مسلمون (قوله تعالى كيف) (٦١) يهدي الله قوما الآيات) روى

النسائي وابن حبان
والحاكم عن ابن عباس
قال كان رجل من
الانصار أسلم ثم ارتد ثم
ندم فأرسل إلى قومه
أرسلوا إلى رسول الله هل
لي من توبة فنزلت كيف
يهدي الله قوما كفروا
إلى قوله فان الله غفور
رحيم فأرسل إليه قومه
فأسلمه واخرج مسند في
مسنده وعبد الرزاق عن
بجاهد قال جاء الحارث
ابن سويد فأسلم مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم كفر
فرجع إلى قومه فانزل الله
فيه القرآن كيف يهدي
الله قوما كفروا إلى قوله
غفور رحيم فحملها إليه
رجل من قومه فقراها
عليه فقال الجرث إنك والله
ما علمت لصدوق وان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا صدق منك وإن
الله لا صدق الثلاثة
فرجع فأسلم وحسن
اسلامه (قوله تعالى ومن
كفر فان الله غني الآيات)
هـ ك اخرج سعيد بن
منصور عن عكرمة قال
لما نزلت ومن يبتغ غير
الاسلام دينا الآية
قالت اليهود فنحن
مسلمون فقال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم ان

والشرك والفواحش (ولا تظلمون فتبلا) لا يتقص من حسناتهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون في
شق النواة ويقال هو الوسخ الذي يكون بين اصابعك إذا فتلت (ايئنا تكونوا) يا معشر المؤمنين المخلصين
والمناققين في بر أو بحر سفر أو حضر (يدرككم الموت) فتموتوا (ولو كنتم في بروج مشيدة) في قصور
حصينة ثم ذكر مقالة اليهود والمناققين ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا و مزارعنا منذ قدم علينا محمد واصحابه
فقال (وإن تصبهم) يعني المناققين واليهود (حسنة) الخصب ورخص السعر و تتابع السنة بالامطار
(يقولوا هذه من عند الله) لما علم فينا الخير (وإن تصبهم سيئة) القحط والجذوبة والشدة وغلاء السعر
(يقولوا هذه من عندك) يعنون من شؤم محمد واصحابه (قل) يا محمد للمناققين واليهود (كل) من الشدة
والنعمة (من عند الله فما ل هؤلاء القوم) يعني المناققين واليهود (لا يكادون يفقهون حديثا) قولا ان
النعمة والشدة من الله ثم ذكر بماذا تصيبهم النعمة والشدة فقال (ما أصابك) يا محمد (من حسنة) من
خصب ورخص السعر و تتابع السنة بالامطار (فمن الله) فمن نعمة الله لك خاطب به محمدا صلى الله
عليه وسلم وعنى به قومه (وما أصابك من سيئة) من قحط وجذوبة وغلاء السعر (فمن نفسك) فلقبل طهارة
نفسك بطهرتك بذلك ويقال ما أصابك من حسنة من فتح وغنيمة فمن الله فمن كرامة الله وما أصابك من
سيئة من قتل وهزيمة مثل يوم أحد فمن نفسك فبذنب أصحابك بتركهم المركز ويقال ما أصابك من
حسنة ما عملت من خير فمن الله توفيقه وعونه وما أصابك من سيئة ما عملت من شر فمن نفسك فمن قبل
جناية نفسك وخذلانه (وأرسلناك للناس) إلى الجن والانس (رسولا) بالبلاغ (وكفى بالله شهيدا) على
مقاتلهم إن الحسنه من الله والسيئة من شؤم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقال وكفى بالله شهيدا على
قولهم اتتنا بشهيد يشهد بانك رسول الله فلما نزل وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع باذن الله قال عبد الله بن
أبي يامرنا محمد أن نطيعه دون الله فنزل فيه (من يطع الرسول) فيما يأمره (فقد أطاع الله) لأن الرسول
لا يأمر إلا بما أمر الله (ومن تولى) عن طاعة الرسول (فما أرسلناك عليهم حفيظا) كفيلا (ويقولون) يعني
المناققين عبد الله بن أبي واصحابه (طاعة) امرك طاعة يا محمد مر بما شئت ففعله (فاذا برزوا) خرجوا (من
عندك بيت) غيرت (طائفة) فريق (منهم) من المناققين (غير الذي تقول) تامر (والله يكتب) يحفظ
عليهم (ما يبشرون) ما يغيرون من امرك (فاعرض عنهم) ولا تعاقبهم (وتوكل على الله) ثق بالله فيما يصلحون
(وكفى بالله وكيفا) كفيلا بالنصرة والدولة لك عليهم (افلا يتدبرون القرآن) افلا يتفكرون في القرآن
انه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا وفيه ما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم (ولو كان من عند غير الله)
ولو كان هذا القرآن من أحد غير الله (لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقضا كثيرا ألا يشبه بعضه بعضا ثم
ذكر خيانة المناققين فقال (وإذا جاءهم امر من الأمن) خبر من امر العسكر او الفتح او الغنيمة اصروا
عليه حسدا منهم (أو الخوف) وإن جاءهم خبر خوف من العسكر أو القتل أو الهزيمة (أذاعوا به) فشوا به
(ولوردوه) لو تركوا خبر العسكر (إلى الرسول) حتى يخبرهم الرسول (وإلى أولى الأمر منهم) إلى ذوى
العقل واللب منهم من المؤمنين يعني ابا بكر واصحابه (لعليه) يعني الخبر الحق (الذين يستنبطونه) يتتبعونه
أى يطلبون الخبر (منهم) من ابي بكر واصحابه (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالتوفيق
والعصمة (لا تبعتم الشيطان) كلكم (الا قليلا) منهم لا يفشون إلا بالخير ثم أمر نبيه بالجهاد في سبيل الله
إلى بدر الصغرى فقال (فقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (لا تكلف) لا تؤمر بذلك (إلا نفسك
وحرص) حرض (المؤمنين) على الخروج معك (عسى الله) وعسى من الله واجب (ان يكف) يمنع
(باس) قتال (الذين كفروا) كفار مكة (والله أشد بأسا) عذابا (وأشد تنكيلا) عقوبة هـ ثم ذكر ثواب
من آمن وعقوبة من كفر يعني ابا بكر وأباهل فقال (من يشفع شفاعه حسنة) يوحد أو يصلح

القتل من على المسلمين حج البيت فقالوا لم يكتب علينا وأبوا أن يحجوا فانزل الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين (قوله تعالى

بينهم شر فبيناهم جلوس
ذكروا ما بينهم حتى
غضبوا وقام بعضهم إلى
بعض بالسلاح فنزلت
وكيف تكفرون الآية
والآيات بعدها
وأخرج ابن اسحق
وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم
قال مر شاس بن قيس
وكان يهوديا على نفر
من الاوس والخزرج
يتحدثون فغاضه ما رأى
من تألفهم بعد العداوة
فأمر شابامعه من يهود أن
يجلس بينهم فيذكرهم يوم
بعث ففعل فتنازعوا
وتفاخروا حتى وثب
رجلان اوس بن قيطي
من الاوس وجبار بن
صخر من الخزرج فتقاولا
وغضب الفريقان وتواثبوا
للقتال فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء
حتى وعظهم وأصلح بينهم
فسمعوا وأطاعوا فانزل
الله في اوس وجبار ومن
كان معهما يا أيها الذين
آمنوا إن تطيعوا فريقا من
الذين أوتوا الكتاب
الآية وفي شاس بن
قيس يا أهل الكتاب لم
تصدون الآية قوله
تعالى ليسوا سواء الآية
• أخرج ابن أبي حاتم
والطبراني وابن منده في
الصحاح عن ابن عباس قال

بين اثنين (يكن له نصيب منها) أجر من الحسنة (ومن يشفع شفاعة سيئة) يشرك أو ينم (يكن له كفل
منها) وزر منها من السيئة (وكان الله على كل شيء) من الحسنة والسيئة (مقيتا) مقتدرا مجازيا ويقال
على قوت كل شيء مقتدرا (وإذا حييتم بتحية) إذا سلم عليكم بسلام (فحيوا بأحسن منها) فردوها بأفضل
منها في الزيادة على أهل دينكم وملتكم (أوردوها) مثل ما سلم عليكم على غير أهل دينكم (إن الله كان على
كل شيء) من السلام والرد (حنيبا) مجازيا وشهيدا • نزلت في قوم نخلوا بالسلام ثم وحد نفسه فقال
(الله لا إله إلا هو ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (إلى يوم القيامة) ليوم القيامة في البعث (لأرب فيه) لاشك
فيه (ومن أصدق من الله حديثا) قولا • ثم نزلت في عشرة نفر من المنافقين الذين ارتدوا عن الاسلام
ورجعوا من المدينة إلى مكة فقال (فالمكم) يا معشر المؤمنين صرتم (في المنافقين) الذين ارتدوا عن الاسلام
(فتنين) فرقتين فرقة تحمل أموالهم ودماهم وفرقة تحرم (والله أركسهم) ردهم إلى الشرك (بما كسبوا)
بنفاقهم وخيبت نياتهم (أريدون أن تهدوا) أن ترشدوا إلى دين الله (من أضل الله) عن دينه (ومن
يضل الله) عن دينه (فلن تجده سبيلا) دينا ولا ججة (ودوا) تمنوا (لوتكفرون) بمحمد والقرآن (كما
كفروا فتكونون) معهم (سواء) شرعا في دين الشرك (فلا تتخذوا منهم أولياء) في الدين والعون والنصرة
(حتى يهاجروا) حتى يؤمنوا مرة أخرى ويهاجروا (في سبيل الله) في طاعة الله (فان تولوا) عن الايمان
والهجرة (نخذوهم) فأسروهم (واقتلوهم حيث وجدتموهم) في الحل والحرم (ولا تتخذوا منهم وليا) في
الدين والعون والنصرة (ولا نصيرا) ما نعام استثنى فقال (إلا الذين يصلون) يرجعون يعني من العشرة
(إلى قوم) يعني قوم هلال بن عويمر الأسلي (بينكم وبينهم ميثاق) عهد و صلح (أوجاؤكم) وقد جاؤكم
يعني قوم هلال (حضرت صدورهم) ضاقت قلوبهم من شدة النفقة بسبب العهد (أن يقاتلوكم)
لقبل العهد (أويقاتلوا قومهم) لقبيل القرابة (ولو شاء الله لسلطهم) يعني قوم هلال بن عويمر (عليكم)
يوم فتح مكة (فلقاتلوكم) مع قومهم (فان اعتزلوكم) تركوكم (فلم يقاتلوكم) مع قومهم يوم فتح مكة (والقوا
اليكم السلم) خضعوا لكم بالصلح والوفاء (فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) حجة بالقتل (ستجدون آخرين)
من غيرهم من غير قوم هلال أسدا وغطفان (يريدون أن يأمنوكم) أن يأمنوا منكم على أنفسهم وأموالهم
وأهاليهم بلا إله إلا الله (ويأمنوا قومهم) من قومهم بالكفر (كلما ردوا إلى الفتنة) دعوا إلى الشرك
(اركسوا فيها) رجعوا إليه (فان لم يعتزلوكم) فان لم يتركوكم يوم فتح مكة (ويلقوا اليكم السلم) ولم يخضعوا
لكم الصلح (ويكفوا أيديهم) ولم يكفوا أيديهم عن قتالكم يوم فتح مكة (نخذوهم) وأسروهم (واقتلوهم
حيث تقفتموهم) وجدتموهم في الحل والحرم (وأولئك) يعني أسدا وغطفان (جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا) حجة بينة بالقتل (وما كان لمؤمن) ماجاز لمؤمن عياش بن أبي ربيعة (أن يقتل مؤمنا) حارث
ابن زيد (الإخطأ) ولا خطأ (ومن قتل مؤمنا خطأ) بخطأ (فتحرير رقبة مؤمنة) فعليه عتق رقبة مؤمنة
بالله ورسوله (ودية مسلمة) كاملة (إلى أهله) تؤدي إلى أولياء المقتول (إلا أن يصدقوا) إلا أن يصدق
أولياء المقتول بالدية على القاتل (فان كان) المقتول (من قوم عدو لكم) حرب لكم (وهو مؤمن) يعني
المقتول (فتحرير رقبة مؤمنة) فعلى القاتل عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله وليس عليه الدية وكان الحارث
من قوم كانوا حرا بالرسول صلى الله عليه وسلم (وإن كان) المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد
و صلح (فدية مسلمة) كاملة (إلى أهله) تؤدي إلى أولياء المقتول (وتحرير رقبة مؤمنة) وعليه عتق رقبة
موحدة مصدقة بتوحيد الله (فمن لم يجد) التحرير (فصيام شهرين متتابعين) فعليه صيام شهرين
متواصلين لا يفرق في صيامه بين يومين (توبة من الله) تجاوزا من الله لقاتل الخطأ إن فعل ذلك (وكان
الله عليا) بقاتل الخطأ (حكما) فيما عليه • ثم نزل في شأن مقيس بن حبابه قاتل رسول الله صلى الله

لما أسلم عبد الله بن سلام ونعيلة بن سعية وأسيد بن سعية وأسدي بن عبد ومن أسلم منهم فآمنوا وصدقوا

عليه وسلم الفهرى بعد أخذه دية أخيه هشام بن صبابه وارتد بعد ذلك عن دينه ورجع إلى مكة كافرًا فنزل فيه (ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا) بقتله (جزاؤه جهنم) بقتله (خالد أفيها) بشركه (و غضب الله عليه) بأخذه الدية (ولعنه) بقتله غير مؤتمل أخيه (وأعدله عذابًا عظيمًا) شديدًا بجرأته على الله ثم نزل في شأن أسامة ابن زيد قاتل مرداس بن نبيك الفراري وكان مؤمنًا فنزل فيه (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم) خرجتم (في سبيل الله) في الجهاد (فتبينوا) تحققوا حتى يتبين لكم المؤمن من الكافر (ولا تقولوا لمن أتىكم السلام) لمن أسلمكم لا إله إلا الله محمد رسول الله مع السلام (لست مؤمنًا) فتقتلونه (تبتغون عرض الحياة الدنيا) تطلبون بذلك ما كان معه من الغنائم (فعند الله مغائم كثيرة) ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن (كذلك كتبت) في قومكم تأمنون من المؤمنين من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بلا إله إلا الله (من قبل) من قبل الهجرة (فإن الله عليكم) الهجرة من بين الكافرين (فتذروا) فثبتوا بقول قفوا حتى لا تقتلوا مؤمنًا (إن الله كان بما تعملون) من القتل وغيره (خيرًا) ثم بين ثواب المجاهدين فقال (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولى الضرر) الشدة والضعف بالبدن والبصر مثل عبد الله بن أم مكتوم وعبد الله بن جحش الأسدي بخروج أنفسهم (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم) بنفقة أموالهم (وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین) بغير الضرر (درجة) فضيلة (وكلا) كلا الفريقين المجاهدين والقاعدین (وعد الله الحسنی) الجنة بالإيمان (و فضل الله المجاهدين) بالجهاد (على القاعدین) بغير عذر (أجرًا عظيمًا) ثوابًا وافرًا في الجنة (درجات منه) فضائل من الله في الدرجات (ومغفرة) للذنوب (ورحمة) من العذاب (وكان الله غفورًا) لمن تاب عن القعود وخرج إلى الجهاد (رحيمًا) لمن مات على التوبة ثم نزل في شأن النفر الذين قتلوا يوم بدر وكانوا خمسين رجلاً ارتدوا عن الإسلام فقتل عامتهم فقال (إن الذين توفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمی أنفسهم) بالشرك (قالوا) قالت لهم الملائكة حين القبض (فيم كنتم) ماذا كنتم تصنعون بمكة (قالوا) كنا مستضعفين (مقهورين ذليلين) في الأرض (في أرض مكة في أيدي الكفار) قالوا (قالت لهم الملائكة) ألم تكن أرض الله (أرض المدينة) واسعة (آمنة) (فتهاجروا إليها) فأولئك (النفر) ما واهم (مصيرهم) جهنم وساءت مصيرا (صاروا إليه ثم بين أهل العذر فقال (إلا المستضعفين من الرجال) الشيوخ والضعفاء (والنساء والولدان) الصبيان (لا يستطيعون حيلة) حيلة الخروج (ولا يهتدون سبيلا) لا يعرفون طريقا (فأولئك عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يعفو عنهم) فيما كان منهم (وكان الله عفوا) لما كان منهم (غفورا) لمن تاب منهم (ومن يهاجر في سبيل الله) في طاعة الله (يجد في الأرض) في أرض المدينة (مراغما) محولا وملجأ (كثيرا وسعة) في المعيشة وأما نزلت هذه الآية في أكرم بن صيفي ثم نزلت في جندع بن ضمرة شيخ كان بمكة هاجرا من مكة إلى المدينة فأدركه الموت بالتنعيم ثوابه مثل ثواب المهاجرين فمات حميدا فنزلت فيه (ومن يخرج من بيته بمكة مهاجرا إلى الله) إلى طاعة الله (ورسوله) إلى رسوله بالمدينة (ثم يدركه الموت) بالتنعيم (فقد وقع أجره) وجب ثواب هجرته (على الله وكان الله غفورا) لما كان منه في الشرك (رحيما) بما كان منه في الإسلام (وإذا ضربتم) سافرتهم (في الأرض) في سبيل الله (فليس عليكم جناح) ما تم (أن تقصروا من الصلاة) من صلاة المقيم (إن خفتهم) علمتم (أن يفتنكم) أن يقتلكم (الذين كفروا) في الصلاة (إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهي صلاة الخوف ثم بين كيف يصلون فقال (وإذا كنت فيهم) معهم شهيدا (فأقم لهم الصلوات) فأتم لهم في الصلوات فكبر وليكبروا معك (فلتقم) للكن (طائفة منهم معك) في الصلاة (ولياخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا) ركعوا ركعة واحدة

ما تركوا دين آباؤهم وذهبوا إلى غيره فأنزل الله في ذلك ليسوا سواء من أهل الكتاب الآية هـ وأخرج أحمد وغيره عن ابن مسعود قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة فقال أما أنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم وأنزلت هذه الآية ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة حتى بلغ والله عليهم بالمتقين (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) أخرج ابن جرير وابن إسحق عن ابن عباس قال كان رجال من المسلمين يواصلون رجلا من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية فأنزل الله فيهم بنهاهم عن مباظنتهم تخوف الفتنة عليهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية (قوله تعالى وإذا غدوت) أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أخبرني عن قصتك يوم أحد فقال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجدد

فصننا وإذا غدوت من أهلك نبوي المؤمنين مقاعد للقتال إلى قوله إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا قال هم الذين طلبوا

قوله أفان مات أو قتل
انقلبتم قال هو صياح
الشيطان يوم أحد قتل
محمد إلى قوله أمنة نعا سا قال
التي عليهم النوم وأخرج
الشيخان عن جابر بن
عبد الله قال فينا نزلت في
بنى سلمة وبنى حارثة إذ
همت طائفتان منكم أن
تفشلاه وأخرج ابن أبي
شيبه في المصنف وابن أبي
حاتم عن الشعبي أن
المسلمين بلغهم يوم بدر أن
كرز بن جابر المخارني يمد
المشركين فشق عليهم فأنزل
الله أن يكفيكم أن يمدكم
ربكم إلى قوله مسومين
فبلغت كرزا الهزيمة فلم
يمد المشركين ولم يمد
المسلمين بالخمس (قوله
تعالى ليس لك من الأمر
شيء الآية) روى أحمد ومسلم
عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم كسرت ربا عيته
يوم أحد وشج في وجهه
حتى سال الدم على وجهه
فقال كيف يفلح قوم فعلوا
هذا بنبيهم وهو يدعوهم
إلى ربهم فأنزل الله ليس
لك من الأمر شيء الآية
وروى أحمد والبخاري
عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم العن
فلانا اللهم العن الحارث
ابن هشام اللهم العن سهيل
ابن عمرو اللهم العن صفوان

(فليكنوا) فليرجعوا (من ورائكم) إلى مصاف أصحابهم بأزاء العدو (ولتأت طائفة أخرى) التي بأزاء
العدو (لم يصلوا معك) الركعة الأولى (فليصلوا معك) الركعة الثانية (ولياخذوا حذرهم) من غدوهم
(وأسلحتهم) ولياخذوا أسلحتهم معهم (ود) تمنى (الذين كفروا) يعني نبي انمار (لأنهم عن أسلحتكم)
فتسونها (وأمتعتكم) تخلون متاع الحرب (فيميلون عليكم) يحملون عليكم (ميلة واحدة) جملة واحدة في
الصلاة ثم رخصهم في وضع السلاح فقال (ولا جناح عليكم) لا حرج عليكم (إن كان بكم أذى من مطر)
شدة من مطر (أو كنتم مرضى) جرحى (ان تضعوا أسلحتكم) سلاحكم (وحذوا حذرهم) من عدوكم
(إن الله اعد للكافرين) بنى انمار (عذابا مهينا) يهانون به ويقال شديدا (فاذا قضيت الصلاة) فاذا فرغتم
من صلاة الخوف (فاذكروا الله) فصلوا لله (قياما) للصحيح (وقعودا) للمريض (وعلى جنوبكم)
للجريح والمريض (فاذا اطمانتم) رجعتكم إلى منازلكم وذهب عنكم الخوف (فأقيموا الصلاة) فأتموا
الصلاة اربعا (إن الصلاة كانت) صارت (على المؤمنين كتابا موقوتا) مفروضا معلوما في السفر والحضر
للسافر ركعتان وللقيم اربع ثم حثهم على طلب ابى سفيان واصحابه بعد يوم أحد فقال (ولا تنهوا)
لا تعجزوا ولا تضعوا (في ابتغاء القوم) في طلب ابى سفيان واصحابه (إن تكونوا تألمون) تتوجعون
بالجراحة (فانهم يألمون) يتوجعون بالجراحة (كما تألمون) تتوجعون بالجراحة (وترجون من
الله) ثوابه وتخافون عذابه (مالا يرجون) ذلك (وكان الله عليا) بجرحتكم (حكيا) حكم عليكم
ابتغاء القوم ثم بين قصة طعمة بن ابيرق سارق الدرع واليهودى زيد بن سمين الذي رمى بالسرقة فقال
(إنا انزلنا اليك الكتاب) جبريل بالقران (بالحق) لتبيان الحق والباطل (لتحكم بين الناس) بالحق
بين طعمة وزيد بن سمين (بما اراك الله) بما علمك الله في القران وبين (ولا تكن للخائنين)
بالسرقة يعنى طعمة (خصيا) معينا (واستغفر الله) تب إلى الله من همك بضرب اليهودى زيد
ابن سمين (إن الله كان عفورا رحيا) لمن مات على التوبة ويقال غفور الذنبك الذي هممت رحيا بك
(ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) بالسرقة (إن الله لا يحب من كان خوانا) خائنا بالسرقة (أثما)
فاجرا بالحلف الكاذب والبهتان على البرىء (يستخفون) يستحيون (من الناس) بالسرقة (ولا
يستخفون من الله) لا يستحيون من الله (وهو معهم) عالم بهم (إذ يبيتون مالا يرضى من القول) يقول
يؤلفون ويقولون من القول مالا يرضى الله ولا يرضونه مقدم ومؤخر (وكان الله بما يعملون) ويقولون
(محيطا) عالما (ها أنتم هؤلاء) أنتم يا قوم طعمة يعنى بنى ظفر (جادلتم) خاصتم (عنهم) عن طعمة (في
الحياة الدنيا فن يجادل الله) يخاصم الله (عنهم) عن طعمة (يوم القيامة أم من يكون عليهم) على طعمة
(وكيلا) كفيلا من عذاب الله (ومن يعمل سوا سرقة) أو يظلم نفسه (بالحلف الباطل والبهتان على
البرىء) ثم يستغفر الله (يتب إلى الله) يجد الله عفورا (لذنوبه) (رحيا) حيث قبل توبته (ومن يكسب
إثما) سرقة ويحلف بالله كاذبا (فانما يكسبه) عقوبته (على نفسه وكان الله عليا) يعنى بسارق الدرع
(حكيا) حكم عليه بالقطع (ومن يكسب خطيئة) سرقة (أو إثما) أو يحلف بالله كاذبا (ثم يرم به) بما سرق
(بريئا) زيد بن سمين (فقد احتمل) فقد أوجب على نفسه (بهتانا) عقوبة بهتان عظيم (ولما مينا)
وعقوبة ذنب بين (ولو لا فضل الله عليك) من الله عليك بالنبوة (ورحمته) بارسال جبريل اليك (لهمت)
أضمرت وأرادت (طائفة منهم) من قوم طعمة (ان يضلوك) أن يخطوك عن الحكم (وما يضلون) عن
الحكم (إلا أنفسهم وما يضر ونك من شيء) لأن مضرت على من شهد بالزور (وأنزل الله عليك
الكتاب) جبريل بالقران (والحكمة) بين فيه الحلال والحرام والقضاء (وعليك) بالقران من الاحكام
والحدود (مالم تكن تعلم) قبل القران (وكان فضل الله عليك عظيما) بالنبوة (لاخير في كثير من نجوام)

ابن أمية فنزلت هذه الآية ليس لك من الأمر شيء إلى آخرها فليس لهم كليم وروى البخاري عن أبي هريرة ونجوى

الامر المذكور يوم أحد
فزلت الآية في الامرين
معا فيما وقع له وفيما نشأ
عنه من الدعاء عليهم قال
لكن يشك على ذلك
ما وقع في مسلم من حديث
أبي هريرة أنه صلى الله
عليه وسلم كان يقول في
الفجر اللهم العن رعل
وذكوان وغصية حتى
أنزل الله عليه ليس لك
من الامر شيء ووجه
الاشكال أن الآية
نزلت في قصة أحد وقصة
رعل وذكوان بعدها ثم
ظهرت لي علة الخبر وان
فيه ادراجا فان قوله حتى
أنزل الله منقطع من رواية
الزهري عن بلغه بين ذلك
مسلم وهذا البلاغ لا يصح
فيما ذكرته قال ويحتمل ان
يقال ان قصتهم كانت
عقب ذلك وتأخر نزول
الآية عن سببها قليلا ثم
نزلت في جميع ذلك
قلت وورد في سبب نزولها
أيضا ما أخرجه البخاري
في تاريخه وابن اسحق
عن سالم بن عبد الله بن
عمر قال جاء رجل من
قريش إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انك تنهى
عن السب ثم تحول فحول
قفاه إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وكشف استه فلمنه

من نجوى قوم طعمة (الإيمان بصدقة) حدث على صدقة المساكين (أو معروف) أو قرض لأنسان
(أو إصلاح بين الناس) بين طعمة وزيد بن سمين اليهودي (ومن يفعل ذلك) الصدقة والقرض
والإصلاح (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله (فسوف تؤتاه) نعطيها (أجر عظيم) ثوابا وافرا في
الجنة (ومن يشاقق) يخالف (الرسول) في التوحيد والحكم وهو طعمة (من بعد ما تبين له الهدى)
التوحيد والحكم وهو طعمة (ويتبع) يتخذ (غير سبيل) دين (المؤمنين) يتخير على دين المؤمنين دين أهل
مكة الشرك (نوله ماتولى) تركه إلى ما اختار في الدنيا (ونصله جهنم) في الآخرة (وساء مصيرا) صار
إليه (إن الله لا يغفر أن يشرك به) ان مات عليه مثل طعمة (ويغفر ما دون ذلك) دون الشرك (لمن يشاء)
لمن كان اهلا لذلك (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الهدى (ان يدعون من دونه) ما يعبد
أهل مكة من دون الله (إلا إنا) أصناما بلا روح اللات والعزى ومناة (وإن يدعون) ما يعبدون (إلا
شيطانا مريدا) متمردا شديدا (لعنه الله) طرده الله من كل خير (وقال) ابليس (لا تتخذن) لاستولين
ولا ستزلن (من عبادك نصيبا مفروضا) حظا معلوما فما أطيع فيه فهو مفروضه ما مورده ويقال من كل الف
تسعمائة وتسعون في النار (ولا ضلنهم) عن الهدى (ولا منينهم) لا رجينهم ان لاجنة ولا نار
(ولا أمرنهم فليبتكن) فليشقن (آذان الانعام) وهي البحيرة (ولا أمرنهم فليغيرن خلق الله) دين الله (ومن
يتخذ الشيطان) يعبد الشيطان (وليا) ربا (من دون الله فقد خسر) غن (خسرا ناميبنا) غنا بينا بذهاب
الدنيا والآخرة (يعدهم) الشيطان أن لاجنة ولا نار (ويمنيهم) يرجيهم ان الدنيا لا تفي (وما يعدهم
الشيطان إلا غرورا) باطلا وكذبا (اولئك) الكفار (ما واهم) مصيرهم (جهنم ولا يجدون عنها محيصا)
مفرا وملجا (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
(سندخلهم جنات) بساتين (بجري من تحتها) من تحت غرفها ومسكنها (الانهار) أنهار الخرو الماء
واللبن والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ابدا وعد الله)
في جهنم والجنة (حقا) كأننا صدقا (ومن اصدق من الله قولا) وعدا (ليس بامانيكم) ليس
كما تمنيتهم بامعشر المؤمنين ان لا تؤاخذوا بسوء بعد الايمان (ولا أمانى أهل الكتاب) ولا
كأتمنى أهل الكتاب لقولهم مانعمل بالنهار من الذنوب يغفر بالليل ومانعمل بالليل يغفر بالنهار (من
يعمل سوا) شرا (يجزبه) المؤمن في الدنيا أو بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر في الآخرة قبل دخول
النار وبعد دخول النار (ولا يجده من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعه (ولا نصيرا) مانعا
يمنعه (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه وبين ربه (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو
مؤمن) وهو مع ذلك مؤمن مصدق بآيمانه (فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) لا ينقص من
حسناتهم قدر نقير وهو النقرة التي على ظهر النواة (ومن احسن دينا) أحكم ديننا وأحسن قولنا (ومن أسلم
وجهه لله) اخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) موحد محسن بالقول والفعل (واتبع ملة ابراهيم حنيفا)
مسلم (واتخذ الله ابراهيم خليلا) مصافيا (ولله ما في السموات وما في الارض) من الخلق والعجائب كلهم
عبيده واماؤه (وكان الله بكل شيء) من اهل السموات والارض (محيطا) عالما (ويستفتونك في النساء)
يسالونك في ميراث النساء سأل ذلك عينة (قل الله يفتيكم) يبين لكم (فيهن) في ميراثهن (وما يتلى عليكم)
وبين ما قرىء عليكم (في الكتاب) في أول هذه السورة (في يتامى النساء) في بنات ام حكة (اللاتي
لا تؤتونن) لا تعطونن (ما كتب لهن) ما وجب لهن من الميراث وقد بين الله هذه الآية في أول هذه
السورة (وترغبون ان تنكحوهن) يعني ترغبون عن نكاحهن لقبول دعاتهن فاعطوهن اموالهن لكي
ترغبوا في نكاحهن لقبول ما لهن (والمستضعفين من ولدان) وبين لكم ميراث الصبيان (وان
تقوموا لليتامى بالقسط) وبين لكم ان تقوموا بحفظ مال اليتامى بالقسط بالعدل (وما

فزلت يا أيها الذين آمنوا
لا تأكلوا الربا أضعافا
مضاعفة . وأخرج أيضاً
عن عطاء قال كانت ثقيف
تداين بنى النضير في
الجاهلية فاذا جاء الاجل
قالوا نزيكم وتؤخرون
عنا فزلت لا تأكلوا الربا
أضعافا مضاعفة (قوله
تعالى ويتخذ منكم شهداء
الآية) أخرج ابن أبي
حاتم عن عكرمة قال لما
ابطأ على النساء الحبر
خرجن ليستخرن فاذا
رجلان مقبلان على بعير
فقال امرأة ما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
حي قالت فلا أبالي يتخذ
الله من عباده الشهداء
ونزل القرآن على ما قالت
ويتخذ منكم شهداء (قوله
تعالى ولقد كنتم الآية)
أخرج ابن أبي حاتم من
طريق العوفي عن ابن
عباس أن رجلاً من
الصحابة كانوا يقولون
لينا نقتل كما قتل أصحاب
بدر أوليت لنا يوماً كيوم
بدر نقاتل فيه المشركين
ونبلى فيه خيراً أو نلتمس
الشهادة والجنة أو الحياة
والرزق فأشهدهم الله
أحد فلم يلبثوا إلا من شاء
الله منهم فأنزل الله ولقد
كنتم تمنون الموت الآية
(قوله تعالى وما محمد إلا

تفعلوا من خير) من إحسان إلى هؤلاء . (فان الله كان به) وبنياتكم (علماء وإن امرأة) يعني عميرة (خافت من
بعلمها) علمت من زوجها اسعد بن الربيع (نشوزاً) ترك مجامعتها (أو إعرافاً) ترك محادثتها ومجالستها
(فلا جناح عليهما) على الزوج والمرأة (أن يصلحا بينهما) يعني بين المرأة والزوج (صلحا) معلوماً ترضى
به المرأة عن الزوج (والصلح) على رضا المرأة (خير) من الجور والميل (وأحضرت الأنفس الشح) جبلت
الأنفس على الشح البخل فتبخل بنصيب زوجها ويقال طمعها يجرها إلى أن ترضى (وإن تحسنوا) تسووا
بين الشابة والعجوز في القسمة والنفقة (وتتقوا) الجور والميل (فان الله كان بما تعملون) من الجور والميل
(خيراً) ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء) في الحب (ولو حرصتم) جهدتم (فلا تميلوا) بالبدن (كل
الميل) إلى الشابة (فتذروها) الأخرى يعني المرأة العجوز (كالمعلقة) كالمسجونة لا أيم ولا ذات بعل
(وإن أصلحو) وتتقوا (تسووا) وتتقوا والميل والجور (فان الله كان غفوراً) لمن تاب من الميل والجور (رحماً)
على من مات على التوبة (وإن يتفرقا) يعني المرأة والزوج بالطلاق (يعني الله كلا) يعني الزوج والمرأة
(من سعته) من رزقه الزوج بامرأة أخرى والمرأة بزواج آخر (وكان الله واسعاً) لها في النكاح (حكماً)
فما حكم عليهما من العدل وكان لاسعد بن الربيع امرأة أخرى شابة يميل إليها فنهاه الله عن ذلك وأمره
بالتسوية بين العجوز والشابة (والله ما في السموات) من الخزائن (وما في الأرض) من الخزائن وغير ذلك
(ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلكم) يعني أهل التوراة في التوراة وأهل
الانجيل في الانجيل وأهل كل كتاب في كتابهم (ولما كنتم) يا أمة محمد في كتابكم (أن اتقوا الله) أطيعوا الله
(وإن تكفروا) بالله (فان الله ما في السموات) من الملائكة جنود (وما في الأرض) من الجن والانس وغير
ذلك جنود (وكان الله غنياً) عن إيمانكم (حميداً) لمن وحده ويقال محموداً في أفعاله يشكر اليسير ويجزي
الجزيل (والله ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (وكفى بالله وكيلاً) ربا (إن يشأ يذهبكم) يهلككم
أيها الناس (ويأت بآخرين) يخلق خلقاً خيراً منكم وأطوع لله (وكان الله على ذلك) على إهلاككم
وتخليق غيركم (قد يران كان يريد ثواب الدنيا) منفعة الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه (فعند الله
ثواب الدنيا) فليعمل لله فان ثواب الدنيا (والآخرة) بيد الله (وكان الله سميعاً) لمقاتلكم (بصيراً)
بأعمالكم (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) يقول كونوا قوامين بالعدل في الشهادة
(ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) في الرحم (إن يكن) الوالدان (غنياً أو فقيراً فإنه أولى بهما) أحق
بمحافظة (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) أن لا تعدلوا في الشهادة (وإن تلورا) تلجلجوا (أو تعرضوا) لا
تقيموا الشهادة عند الحكام (فان الله كان بما تعملون) من كتمان الشهادة وإقامتها (خبيراً) نزلت في مقيس
ابن حبابه كانت عنده شهادة على أبيه (يا أيها الذين آمنوا) يوم الميثاق وكفروا بعد ذلك (آمنوا) اليوم
(بالله ورسوله) ويقال سماهم بأسماء آبائهم يعني يا أبناء الذين آمنوا نزلت هذه الآية في عبدالله بن سلام
وأسد وأسيدا بنى كعب وثعلبة بن قيس وسلام بن أخت عبدالله بن سلام وسلمة ابن أخيه ويامين
ابن يامين فمؤمنا أهل التوراة نزل فيهم يا أيها الذين آمنوا بموسى والتوراة آمنوا بالله ورسوله محمد
(والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد يعني القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) من قبل محمد والقرآن
على سائر الأنبياء (ومن يكفر بالله وملائكته) أو بملائكته (وكتبه) أو بكتبه (ورسوله) أو برسوله
(واليوم الآخر) أو بالبعث بعد الموت (فقد ضل ضللاً بعيداً) فلما نزلت هذه الآية دخلوا في الاسلام
ثم نزل في الذين لم يؤمروا بمحمد والقرآن فقال (إن الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) بعد موسى (ثم
آمنوا) بعزير (ثم كفروا) بعد عزير بالمسيح (ثم ازدادوا كفراً) ثم استقاموا على الكفر بمحمد
والقرآن (لم يكن الله ليغفر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا ليهديهم سبيلاً) ديناً وصواباً وطريقاً هدى ثم نزل في

رسول الآية) اخرج ابن المنذر عن هر قال تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فصعدت الجبل فسمعت يهود يقول

فزلت وما محمد الا رسول
الآية ٥ واخرج ابن
أبي حاتم عن الربيع قال لما
أصابهم يوم أحد ما أصابهم
من القرع وتداعوا نبي
الله قالوا قد قتل فقال
أناس لو كان نبيا ما قتل
وقال أناس قاتلوا على
ما قاتل عليه نبيكم حتى
يفتح الله نبيكم أو تلحقوا
به فانزل الله وما محمد إلا
رسول الآية ٥ واخرج
البيهقي في الدلائل عن أبي
نجيح أن رجلا من
المهاجرين مر على رجل
من الانصار وهو يتشطح
في دمه فقال اشعرت إن
محمد قد قتل فقال ان
كان محمد قد قتل فقد بلغ
فقاتلوا عن دينكم فزلت
٥ واخرج ابن راهويه
في مسنده عن الزهري
ان الشيطان صاح يوم
أحد أن محمد قد قتل قال
كعب بن مالك وأنا أول
من عرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأيت عينيه
من تحت المغفر فناديت
باعلى صوتي هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله وما محمد إلا
رسول الآية (قوله تعالى
ثم انزل عليكم الآيات)
٥ اخرج ابن راهويه عن
الزبير قال لقد رايتني يوم

المنافقين قوله (بشر المنافقين) عبد الله بن أبي وأصحابه ومن يكون إلى يوم القيامة منهم (بأن لهم عذابا
البا) وجيما يخلص وجعه إلى قلوبهم ثم بين صفتهم فقال (الذين يتخذون الكافرين) يعني اليهود
(أولياء) في العون والنصرة (من دون المؤمنين) المخلصين (أيتفنون) ايطلبون (عندهم) عند اليهود
(العزة) القدرة والمنعة (فان العزة) المنعة والقدرة (لله جميعا) وقد نزل عليكم في الكتاب) امر لكم في القرآن
إذ أنتم بمكة (ان إذا سمعتم آيات الله) ذكر محمد والقرآن (يكفر بها) بمحمد والقرآن (ويستهزؤ بها)
محمد والقرآن (فلا تقعدوا) فلا تجلسوا (معهم) في الخوض (حتى يخوضوا في حديث غيره) حتى يكون
خوضهم وحديثهم في غير محمد والقرآن (انكم إذا) إذا جلستم معهم بغير كره (مثلهم) في الخوض
والاستهزاء (إن الله جامع المنافقين) منافق اهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه (والكافرين) كفار
اهل مكة أبي جهل وأصحابه وكفار اهل المدينة كعب وأصحابه (في جهنم جميعا) ثم بين من هم فقال (الذين
يربصون بكم) ينتظرون بكم يعني الدوائر والشدة (فان كان لكم فتح) نصره وغنيمة (من الله قالوا)
يعني المنافقين للمخلصين (الم تكن معكم) على دينكم أعطونا من الغنيمة (وإن كان للكافرين) لليهود
(نصيب) دولة (قالوا) لليهود (الم نستحوذ عليكم) الم نفس سر محمد اليكم ونخبكم به (ونمنعكم من المؤمنين)
من قتال المؤمنين ونخب عنكم المؤمنين (فالله يحكم بينكم) يامعشر المنافقين واليهود (يوم القيامة ولن
يحمل الله للكافرين) لليهود (على المؤمنين سيلا) دولة دائما (ان المنافقين) عبد الله بن أبي وأصحابه
(يخادعون الله) يكذبون الله في السر ويخالفونه يظنون انهم يخادعون الله (وهو خادعهم) يوم القيامة
على الصراط حين يقول المؤمنون في السير ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا وقد علموا انهم لا يرجعون (وإذا
قاموا إلى الصلاة) أتوا إلى الصلاة (قاموا كسالى) أتوا متساقطين (يراؤون الناس) إذا رأوا الناس أتوا
وصلوا وإذا لم يروا لم يصلوا (ولا يذكر الله) لا يصلون الله (إلا قليلا) رياء وسمعة (مذبذبين
بين ذلك) متردد بين الكفر والايان كفر السر وایمان العلانية (لا إلى هؤلاء) ليسوا مع المؤمنين في
السر ليجب لهم ما يجب للمؤمنين (ولا إلى هؤلاء) وليسوا مع اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على
اليهود (ومن يضل الله) عن ديبته وحجته في السر (فلن تجده سبيلا) دينا ولا حجة في السر (بأبيها الذين
آمنوا) بالعلانية يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (لا تتخذوا الكافرين) يعني اليهود (أولياء) في التعزز
(من دون المؤمنين) المخلصين (اتريدون) يامعشر المنافقين (ان تجعلوا الله) لرسول الله (عليكم سلطانا
مينا) حجة بيننا وبيننا بالقتل (ان المنافقين) عبد الله بن أبي وأصحابه (في الدرك الاسفل من النار)
في النار لقبل شرورهم ومكرهم وخيانتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ولن تجد لهم نصيرا) مانعا
(إلا الذين تابوا) من النفاق وكفر السر (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم من المكر والخيانة
(واعتصموا بالله) تمسكوا بتوحيد الله في السر (وأخلصوا دينهم) توحيدهم (لله فاولئك مع المؤمنين)
في السر ويقال في الوعد ويقال مع المؤمنين في السر والعلانية ويقال مع المؤمنين في الجنة (وسوف يؤت
الله) يعطى الله (المؤمنين) المخلصين (أجر عظيم) ثوابا وافر في الجنة (ما يفعل الله بعذابكم) ما يصنع الله
بعذابكم (إن شكرتم) إن وحدتم في السر (وآمنتم) صدقتم بإيمانكم في السر (وكان الله شاكرا) يشكر
اليسير ويجزي الجزيل (علما) لمن يشكر ومن لا يشكر (لا يحب الله الجهر بالسوء) بالشتم (من القول إلا
من ظلم) فقد أذن له بالدعاء ويقال ولا من ظلم (وكان الله سميعا) لدعاء المظلوم (علما) بعقوبة الظالم نزلت
في أبي بكر شتمه رجل (إن تبدوا خيرا) ان تردوا جوابا حسنا (أو تخفوه) ولا تحتقروا (أو تعفوا) تجاوزوا
(عن سوء) عن مظلمة (فان الله كان عفوا) متجاوزا للمظلوم (قديرا) بعقوبة الظالم (ان الذين يكفرون
بآله ورسوله) يعني كعبا وأصحابه (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله) بالنبوة والاسلام (ويقولون

أحدهم اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم فأمنا أحد لإذقته في صدره فوالله إنى لاسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا

(قوله تعالى وما كان لني أن يغفل الآية) أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في قطيفة حراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فأنزل الله وما كان لني أن يغفل إلى آخر الآية وأخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فردت رايته ثم بعث فردت ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت وما كان لني أن يغفل (قوله تعالى ولما أصابتكم مصيبة الآية) أخرجه ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال عوقبوا يوم أحد بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفرا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت ربايته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فانزل الله ولما أصابتكم مصيبة الآية (قوله تعالى ولا تحزن الآية) روى أحمد وأبو داود والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله

تؤمن ببعض الكتب والرسل (ونكفر ببعض) ببعض الكتب والرسل (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) بين الكفر والايان (سيلا) دينا (اولئك هم الكافرون حقا) البتة (واعتدنا للكافرين) للهود وغيرهم (عذابا مهينا) يهانون به ويقال شديدا (والذين آمنوا بالله ورسوله) وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ولم يفرقوا بين احد منهم) بين النبيين وبين الله بالنبوة والاسلام (اولئك سوف نؤتيهم) نعطيهم (أجورهم) ثوابهم في الآخرة (وكان الله غفورا) لمن مات منهم (رحما) لمن مات على التوبة (يسألك أهل الكتاب) كعب وأصحابه (ان تنزل عليهم كتابا من السماء) جملة كالتوراة ويقال ان تنزل عليهم كتابا فيه خيرهم وشرهم وثوابهم وعقابهم (فقد سألو موسى أكبر من ذلك) مما سألوك (فقالوا أرنا الله جهرة) معاينة (فاخذتهم الصاعقة) فأحرقتهم النار (بظلمهم) بتكذيبهم موسى وجرائمهم على الله (ثم اتخذوا العجل) عبدوا العجل (من بعد ما جاءتهم البينات) الأمر والنهي (فغفونا عن ذلك) تركناهم ولم نستأصلهم (وآتيناهم) أعطيناهم (موسى سلطانا مبينا) حجة بينة اليد والعصا (ورفعنا فوقهم) قلعنا ورفعنا وحسنا فوق رؤسهم (الطور) الجبل (بمياقهم) بأخذ مياقهم (وقلنا لهم ادخلوا الباب) باب اريحا (سجدا) ركعا (وقلنا لهم لا تعدوا في السبت) يوم السبت بأخذ الحيتان (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا في محمد صلى الله عليه وسلم (فما نقضهم) فبنقضهم (مياقهم) فعلناهم ما فعلنا (وكفرهم بآيات الله) وكفرهم بمحمد و القرآن ضربت عليهم الجزية (وقتلهم) وبقتلهم (الأنبياء بغير حق) بلا جرم أهلكتناهم (وقولهم) وبقولهم (قلوبنا غاف) أوعية لكل علم وهي لا تعي كلامك وعلمك (بل طبع الله عليها) بل ليس كما قالوا ولكن ختم الله على قلوبهم (بكفرهم) بمحمد و القرآن (فلا يؤمنون) بمحمد و القرآن (إلا قليلا) عبد الله بن سلام وأصحابه (وبكفرهم) بعيسى والانجيل (وقولهم) وبقولهم (على مريم هتانا عظيما) وهي الفرية جعلناهم خنازير (وقولهم) وبقولهم (إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) أهلك الله صاحبهم نطيانوس (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) التي شبه عيسى على نطيانوس فقتلوه بدل عيسى (وإن الذين اختلفوا فيه) في قتله (لني شك منه) من قتله (مالهم به) بقتله (من علم إلا اتباع الظن) ولا الظن (وما قتلوه يقينا) أي يقينا ما قتلوه (بل رفعه الله إليه) إلى السماء (وكان الله عزيزا) بالنقمة من أعدائه (حكما) بالنصرة لأوليائه نجي نبيه وأهلك أصحابهم (وإن من) وما من (أهل الكتاب) اليهود والنصارى أحد (إلا ليؤمنن به) بعيسى أنه لم يكن ساحرا ولا الله ولا ابنه ولا شريكه (قبل موته) قبل خروج نفسه بعد نزول عيسى ثم يموت بعد كل يهودي يكون في زمنهم (ويوم القيامة يكون) عيسى (عليهم شهيدا) بالبلاغ (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) يقول فبظلمهم (وبصدهم عن سبيل الله) عن ذكر دين الله (كثيرا وأخذهم الربا) وباستحلال الربا (وقد نهوا عنه) في التوراة (وأكلهم) وبأكلهم (أموال الناس بالباطل) بالظلم والرشوة حرمنا عليهم طيبات الثروب من الشحوم ولحم الابل وألبانها أحلت لهم كانت عليهم حلالا (واعتدنا للكافرين منهم) من اليهود (عذابا اليما) وجيعا يخلص وجمعه إلى قلوبهم (لكن الراسخون) البالغون (في العلم) في علم التوراة (منهم) من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه يقرون بالقرآن وسائر الكتب وإن لم تقر به اليهود (والمؤمنون) وجملة المؤمنین (يؤمنون بما أنزل اليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الأنبياء (والمقيمين الصلاة) المتمين الصلوات الخمس (والمؤثون الزكاة) المؤدون زكاة أموالهم أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء يقرون بالقرآن وسائر الكتب إن لم يقربها اليهود ثم بين ثوابهم فقال (أولئك سنؤتيهم) سنعطيهم (أجرا عظيما) ثوابا وافر في الجنة (إننا أوحينا اليك) أرسلنا اليك

يعلمون ما صنع الله لنا لئلا
يزهدوا في الجهاد ولا
ينكلوا عن الحرب فقال
الله انا ابلغهم عنكم فانزل
الله هذه الآيات ولا
تحسبن الذين قتلوا الآية
وما بعد ها وروى الترمذي
عن جابر نحوه (قوله تعالى
الذين استجابوا الآية)
أخرج ابن جرير من
طريق العوفي عن ابن
عباس قال إن الله قذف
الرعب في قلب أبي سفيان
يوم أحد بعد الذي كان
منه فرجع إلى مكة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إن
أبا سفيان قد أصاب منكم
ظرفا وقد رجع وقذف
الله في قلبه الرعب وكانت
وقعة أحد في شوال وكان
التجار يقدمون المدينة
في ذي القعدة فينزلون
بيدر الصغرى وأنهم
قدموا بعد وقعة أحد
وكان أصاب المؤمنين
القرح واشتكوا ذلك
فندب النبي صلى الله عليه
وسلم الناس لينطلقوا معه
فجاء الشيطان نخوف
أولياؤه فقال إن الناس
قد جمعوا لكم فأبى عليه
الناس أن يتبعوه فقال
لاني ذاهب وإن لم يتبعني
أحد فانتدب معه أبو بكر
وعمر وعثمان وعلي

جبريل بالقرآن (كما أوحينا إلى نوح والنيين من بعده) من بعد نوح (وأوحينا إلى إبراهيم) أرسلنا
جبريل أيضا إلى إبراهيم (وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) أولاد يعقوب (وعيسى وأيوب
ويونس وهرون وسليمان وآتينا) أعطينا (داود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم عليك) سميناهم لك (من
قبل) من قبل هذه السورة (ورسلاً لم نقصصهم عليك) لم نسهمهم لك (وكلم الله موسى تكليماً رسلاً) كل
هؤلاء الرسل أرسلناهم (مبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومنذرين) من النار لمن لا يؤمن بالله (لئلا)
لكي لا (يكون للناس على الله حجة) يوم القيامة (بعد الرسل) بعد إرسال الرسل اليهم لكي لا يقولوا لم
ترسل لنا الرسل (وكان الله عزيزاً) بالنقمة لمن لا يجيب رسله (حكيماً) حكم عليهم إجابة الرسل ثم نزل
في أهل مكة لقولهم سألنا أهل الكتاب عنك فلم يشهد أحد منهم انك نبي مرسل (لكن الله يشهد) وإن لم
يشهد غيره (بما نزل اليك) يعني جبريل بالقرآن (انزله بعله) باسمه (والملائكة يشهدون) على ذلك
(وكفى بالله شهيداً) وإن لم يشهد غيره (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وصدوا) الناس (عن سبيل
الله) عن دين الله وطاعته (قد ضلوا ضلالاً بعيداً) عن الهدى (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن
(وظلموا) هم الذين أشركوا بالله (لم يكن الله ليغفر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا يهديهم طريقاً) طريق
الهدى (إلا طريق جهنم خالدين فيها) مقيمون في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدأ) وكان ذلك
الخلود والعذاب (على الله يسيراً) هينا (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد (بالحق)
بالتوحيد والقرآن (من ربكم فآمنوا) بمحمد والقرآن (خير لكم) مما أنتم عليه (وإن تكفروا) بمحمد
والقرآن (فإن الله في السموات والأرض) كلهم عبيده واماؤه (وكان الله عليماً) بمن يؤمن ومن لا يؤمن
(حكيماً) حكم عليهم ان لا يعبدوا غيره ثم نزل في نصارى أهل نجران النسطورية وهم الذين قالوا عيسى
ابن الله والمر يعقوبية وهم الذين قالوا عيسى هو الله والمر قوسية وهم الذين قالوا ثالث ثلاثة والمالكانية
وهم الذين قالوا عيسى والرب شريكان فانزل الله فيهم (يا اهل الكتاب لا تغلوا) لا تشددوا (في دينكم)
فانه ليس بحق (ولا تقولوا على الله إلا الحق) الصدق (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته
القاها إلى مريم) وصار بكلمة من الله مخلوقاً (وروح منه) وبأمر منه صار ولداً بلا أب (فآمنوا بالله
ورسله) جملة الرسل عيسى وغيره (ولا تقولوا ثلاثة) ولد ووالد وزوجة (انتهوا) عن مقاتلتكم وتوبوا
(خير لكم) من مقاتلتكم (إنما الله إله واحد) بلا ولد ولا شريك (سبحانه) نزه نفسه (أن يكون له ولد له
ما في السموات وما في الأرض) عبيداً (وكفى بالله وكيلاً) رب الخلق وشهيدا على ما قال من خبر عيسى
(إن يستكف المسيح) لن يأنف المسيح (إن يكون عبد الله) أن يقر بالعبودية لله نزلت هذه الآية في قوله
انه عار على صاحبنا ما تقول يا محمد فانزل الله انه ليس بما أن يكون عيسى عبد الله (ولا الملائكة المقربون)
يقول ولا تأنف الملائكة المقربون حملة العرش ان يقرروا بالعبودية لله (ومن يستكف) يأنف (عن
عبادته) عن الاقرار بعبوديته (ويستكبر) عن الايمان بالله (فسيحشرهم اليه) يوم القيامة (جميعاً)
الكافروالمؤمن (فأما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
(فيوفهم) فيوفهم (أجورهم) ثوابهم في الجنة (ويزيدهم من فضله) كرامته (وأما الذين استكفوا)
انفوا (واستكبروا) عن الايمان بمحمد والقرآن (فيعذبهم عذاباً أليماً) وجيعاً (ولا يجدون لهم من دون
الله) من عذاب الله (ولياً) قريباً ينفعهم (ولا نصيراً) مانعاً عنهم من عذاب الله (يا أيها الناس) يا أهل
مكة (قد جاءكم برهان من ربكم) رسول من ربكم محمد صلى الله عليه وسلم (وانزلنا اليكم) إلى نبيكم (نوراً
مبيناً) كتاباً مبيناً الحلال والحرام (فأما الذين آمنوا بالله) بمحمد والقرآن (واعتصموا به) تمسكوا
بتوحيد الله (فسيدخلهم في رحمة منه) في الجنة (وفضل) كرامة منه مقدم ومؤخر (ويهديهم إليه صراطاً

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما رجع المشركون من أخذ قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب أردفتهم بنسبها صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله ﷺ فندب المسلمين فاتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد أو بر أبي عتبة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية وقد كان أبو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فاتوه فلم يجدوا به أحدا وتسوقوا فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله الآية هـ وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقبهم أعرابي من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية (قوله تعالى لقد سمع الله الآية) أخرج ابن إسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال دخل أبو بكر بيت المدراس فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فتاح فقال له والله يا بكر ما بنا إلى الله من فقر

مستقيما) يثبتهم على طريق مستقيم في الدنيا مقدمه وخر يقول يثبتهم في الدنيا على الايمان ويدخلهم في الآخرة الجنة (يستفتونك) يسألونك يا محمد نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الأنصاري سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان لي اختا مالي منها إن ماتت فقال الله يسألونك يا محمد عن ميراث الكلاله (قل الله يفتيكم) يبين لكم (في الكلاله) في ميراث الكلاله ما خلا الوالد والولد ثم بين فقال (إن امرؤ ملك مات) ليس له ولد) ولا والد (وله أخت) من أبيه وأمه أو من أبيه (فلها نصف ما ترك) الميت من المال (وهو يرثها) إن ماتت (إن لم يكن لها ولد) ذكر أو أنثى (فإن كانتا اثنتين) أختين من أب وأم أو أب (فلها الثلثان مما ترك) ما ترك الميت من المال (وإن كانوا إخوة رجالا ونساء) ذكرا أو أنثى من أب وأم أو من أب (فللذكر مثل حظ) نصيب (الانثيين بين الله لكم) قسمة الميراث (ان تزلوا) لكي لا تخطوا في قسمة الموارث (والله بكل شيء) من قسمة الموارث وغيرها (علم)

(ومن السورة التي يذكر فيها المائة وهي كلها مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) آمنوا العهود التي بينكم وبين الله أو بين الناس ويقال آمنوا الفرائض التي افترضت عليكم مع القبول يوم الميثاق وفي هذا الكتاب (احلت لكم بهيمة الأنعام) رخصت عليكم صيد البرية مثل بقر الوحش وحر الوحش والظباء (إلا ما يتلى عليكم) إلا ما حرم عليكم في هذه السورة (غير محلي الصيد) غير مستحلي الصيد (واتم حرم) أو في الحرم (إن الله يحكم ما يريد) يقول يحل ويحرم ما يريد في الحل والحرم (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) لا تستحلوا ترك المناسك كلها (ولا الشهر الحرام) يقول ولا الغارة في شهر الحرام (ولا الهدى) يقول ولا أخذ الهدى الذي يهدي إلى البيت (ولا القلائد) يقول ولا أخذ القلائد التي تقلد بمجيء الشهر الحرام (ولا أمين البيت الحرام) يقول ولا الغارة على المتوجهين إلى بيت الله الحرام وهم حجاج اليمامة قوم بكر بن وائل المشرك وتجار شريح بن ضبيعة المشرك (يبتغون فضلا) يطلبون رزقا (من ربهم) بالتجارة (ورضوانا) من ربهم بالحج ويقال يبتغون فضلا رزقا بالتجارة ورضوانا من ربهم مقدم ومؤخر (وإذا حللتم) خرجتم من الحرم بعد أيام التشريق (فاصطادوا) صيد البرية إن شئتم (ولا يجر منكم) ولا يحملنكم (شأن قوم) بغض أهل مكة (ان صدوكم) بأن صرفوكم (عن المسجد الحرام) عام الحديبية (أن تعتدوا) تظلموا على حجاج قوم بكر بن وائل (وتعاونوا على البر) على الطاعة (والتقوى) ترك المعاصي (ولا تعاونوا على الأثم) على المعصية (والعدوان) الاعتداء والظلم على حجاج بكر بن وائل (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (ان الله شديد العقاب) إذا عاقب لمن ترك ما أمر به ثم بين ما حرم عليهم فقال (حرمت عليكم الميتة) يقول حرمت عليكم أكل الميتة التي أمر بذبحها (والدم) الدم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) يقول وما ذبح بغير اسم الله متعمدا (والمنخنقة) وهي التي اختنقت بالحبل حتى تموت (والموقوذة) وهي التي تضرب بالحشب حتى تموت (والمتردية) وهي التي تردى من جبل أو من برقت موت (والنطيحة) وهي التي نطحت صاحبها فتموت (وما أكل السبع) وهي فريسته (إلا ما ذكيتم) إلا ما أدركتم وفيه الروح فذبحتم (وما ذبح على النصب) الصنم (وأن تستقسموا بالأزلام) وهي القداح التي كانوا يفتسمون بها السهام الناقصة ويقال حرم عليكم الاشتغال بالأزلام وهي القداح التي كانت مكتوبة على جانب امرئ ربي وعلى جانب آخر نهاني ربي يعملون بها في أمورهم فنهاهم الله عن ذلك (ذلكم) الذي ذكرت لكم من المعاصي والحرام (فسق) استعماله فسق واستحلاله كفر (اليوم) يوم الحج الأكبر حجة الوداع (يئس الذين كفروا)

وانه لينا لغير ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يرغم صاحبك فنتجبلو بكر فضر به وجهه فذهب فتعاصر الرسول كفار

قال الله عليه وسلم قال يا محمد انظر ما صنع صاحبك فقال يا ابا بكر ما حملك على ما صنعت قال (٧١) يا رسول الله قال قولوا لعظماير عم

ان الله فقير وانهم عنه اغنياء
فوجد فنحاص فانزل الله
لقد سمع الله قول الذين
قالوا الآية ه واخرج ابن
أبي حاتم عن ابن عباس
قال أتت اليهود النبي صلى
الله عليه وسلم حين أنزل
الله من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فقالوا
يا محمد افتقر ربك يستل
عباده فانزل الله لقد سمع
الله قول الذين قالوا إن الله
فقير الآية (قوله تعالى
ولتسمعن الآية) روى ابن
أبي حاتم وابن المنذر بسند
حسن عن ابن عباس انها
نزلت فيما كان بين أبي بكر
وفتحاص من قوله إن الله
فقير ونحن اغنياء وذكر عبد
الرزاق عن معمر عن
الزهري عن عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك أنها
نزلت في كعب بن الأشرف
فيما كان يهجو به النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه
من الشعر (قوله تعالى لا
تحسبن الذين يفرحون
الآية) روى الشيخان
وغيرهما من طريق حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف
ان مروان قال لبوابه
اذهب ياراهع إلى ابن
عباس فقل لئن كان كل
امرى منافرح بما أتى

كفار مكة (من دينكم) من رجوع دينكم إلى دينهم بعد ما ركنتم دينهم وشرائع دينهم (فلا تخشوم) في
اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ومخالفتهم (واخشون) في ترك اتباع محمد ودينه وموافقهم (اليوم) يوم الحج
(أكلت لكم دينكم) بينت لكم شرائع دينكم من الحلال والحرام والامر والنهي (وأتممت عليكم
نعمتي) متى أن لا يجتمع معكم بعد هذا اليوم مشرك بعرفات ومنى والطواف والسعي بين الصفا والمروة
(ورضيت لكم) اخترت لكم (الاسلام دينا فمن اضطر) أجهد إلى أكل الميتة عند الضرورة (في مخصصة)
في جماعة (غير متجانف لاثم) غير متعمد لمعصية ويقال غير متعمد للاكل بغير ضرورة (فان الله غفور)
إن أكل شبعاً (رحيم) حين رخص عليه أكل الميتة عند الضرورة وقوة ويكره شبعاً (يستلونك) يا محمد يعني
بذلك زيد بن مهلهل الطائي وعدي بن حاتم الطائي وكانا صيادين (ماذا أحل لهم) من الصيد (قل أحل
لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وما علمتم من الجوارح) من الكوااسب (مكلبين) معلين وإن
قرأت بخفض اللام لهم أصحاب الكلاب (تعلمونهن) تؤدبونهن إذا أكلن الصيد حتى لا يأكلن (بما
علمكم الله) كما أدبكم الله (فكلوا مما مسكن عليكم) لكم الكلاب المعلمة (واذكروا اسم الله عليه) على ذبح
الصيد ويقال على إرسال الكلب عليه (واتقوا الله) اخشوا الله في كل الميتة (إن الله سريع الحساب)
شديد العقاب ويقال إذا حاسب لحسابه سريع (اليوم) يوم الحج (أحل لكم الطيبات) المذبوحات
من الحلال (وطعام الذين) ذبائح الذين (أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (حل لكم) حلال لكم
ما كان حلالاً (وطعامكم) ذبائحكم (حل لهم) حلال لهم تأكل اليهود وتأكل النصارى ذبيحة المسلمين
(والمحصنات) تزويج الحرائر العفائف (من المؤمنات) حل لكم حلال لكم (والمحصنات من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم) يقول تزويج الحرائر العفائف من أهل الكتاب حلال لكم (إذا آتيتموهن)
بينتم لمن (أجورهن) مهورهن فوق مهر بنى (محصنين) كونوا معهن متزوجين (غير مسافحين) غير معلنين
بالزنا (ولا متخذى أخذان) يقول ولا يكون لها خليل يزني بها في السر ثم نزلت في نساء أهل مكة افتخرن
على نساء المؤمنين فقال (ومن يكفر بالايان) بالتوحيد (فقد حبط عمله) في الدنيا (وهو في الآخرة من
الخاسرين) من المغبونين بذهاب الجنة ودخول النار (يا أيها الذين آمنوا) إذا قمتم إلى الصلاة (وأنتم على غير
وضوء فعلكم كيف تصنعون فقال (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم) كيف
شتمتم (وأرجلكم) فوق الخفين (إلى الكعبين) وإن قرأت بنصب اللام يرجع إلى الغسل (وإن كنتم جنباً
فاطهروا) بالماء أى فاغسلوا بالماء (وإن كنتم مرضى) من الجدرى أو الجراحة نزلت في عبد الله بن عوف
(أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) أو تغوطتم أو بلبتم (أو لا مستم) جامعتم (النساء فلم تجدوا ماء)
فلم تقدرُوا على الماء (فتيمموا صعيداً طيباً) فتعمدوا إلى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة
الأولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (منه) من التراب (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) من ضيق
(ولكن يريد ليطهركم) بالتيمم من الأحداث والجنابة (وليتيم) ولكي يتم (نعمته) منته (عليكم) بالتيمم
والرخصة (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته ورخصته (واذكروا نعمته الله) احفظوا منه
الله (عليكم) بالايان (وميثاقه) عهده (الذي واثقكم به) أمركم به يوم الميثاق (إذ قلتم سمعنا) قولك
ياربنا (وأطعنا) أمرنا (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (إن الله عليم بذات الصدور)
بما في القلوب من الوفاء والنقض (يا أيها الذين آمنوا) كونوا قوامين (قوالين) شهداء بالقسط (بالعدل
(ولا يجرمنكم) لا يحملنكم (شأن قوم) بعض شريح بن شريح (على ألا تعدلوا) بين
حجاج قوم بكر بن وائل (اعدلوا) بينهم (هو أقرب للتقوى) العدل أقرب للبتقين إلى

أحب أن يحمى بهم يفعل معذباً لتعدن اجعون فقال ابن عباس مالك وهذه إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب سألهم النبي صلى

و فرحوا بما أتوا من
كتمان ما سألهم عنه
وأخرج الشيخان عن أبي
سعيد الخدري أن رجلا من
المنافقين كانوا إذا خرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه
و فرحوا بمقدمه خلاف
رسول الله ﷺ فإذا قدم
اعتذروا إليه وحلفوا
وأحبوا أن يحمدوا بما لم
يفعلوا فنزلت لا تحسبن
الذين يفرحون بما أتوا
الآية هـ أخرج عبد في
تفسيره عن زيد بن اسلم
أن رافع بن خديج وزيد
ابن ثابت كانا عند مروان
فقال مروان يا رافع في أي
شيء نزلت هذه الآية لا
تحسبن الذين يفرحون بما
أتوا قال رافع أنزلت
في أناس من المنافقين كانوا
إذا خرج النبي صلى الله
عليه وسلم اعتذروا
وقالوا ما حبسنا عنكم
إلا شغل فلوددنا إنا كنا
معكم فأنزل الله فيهم هذه
الآية وكان مروان أنكر
ذلك لجزع رافع من
ذلك فقال لزيد بن ثابت
انشدك بالله هل تعلم ما
أقول قال نعم قال الحافظ
ابن حجر يجمع بين هذا
وبين قول ابن عباس
بأنه يمكن أن تكون نزلت
في الفريقين معا قال
وحكى الفراء أنها نزلت في

التقوى (واتقوا الله) اخشوا الله في العدل والجور (إن الله خبير بما تعملون) من العدل والجور (وعدا الله
الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم
في الدنيا (واجر عظيم) يعني ثوابا وافرا في الجنة (والذين كفروا) بالله (وكذبوا باياتنا) بمحمد
والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (يا أيها الذين آمنوا) يعني محمدا وأصحابه (اذكروا نعمة الله
عليكم) احفظوا منة الله عليكم بدفع باس العدو عنكم (إذ هم قوم) أراد قوم يعني بني قريظة (ان يبسطوا
اليكم أيديهم) بالقتل (فكف) فمنع (أيديهم عنكم) بالقتل (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم (وعلى
الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل
إقرار بني إسرائيل في التوراة في محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئا (وبعشنا
منهم اثني عشر نقيبا) رسولا ويقال ملكا لكل سبط ملك (وقال الله) لهؤلاء الملوك (إني معكم) معينكم
(لئن أقمتم الصلاة) أتمتم الصلاة التي فرضت عليكم (وآتيتم الزكاة) أعطيتم زكاة أموالكم (وآمنتكم)
أقررتهم وصدقتم (برسلي) الذين يجهلون إليكم (وعززتموهم) اعنتموهم ونصرتهم بالسيف على الأعداء
(وأقرضتم الله قرضا حسنا) صادقا من قلوبكم (لا كفرن عنكم سيئاتكم) لا تحصن عنكم ذنوبكم
دون الكبائر (ولا دخلنكم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) تطرد من تحت شجرها ومسالكها
(الأنهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (فمن كفر بعد ذلك) بعد أخذ الميثاق والاقرار به (منكم)
فقد ضل سوا السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى وكفروا إلا خمسة منهم فبين عقوبة الذين
كفروا فقال (فما نقضهم) يقول بنقضهم يعني الملوك (ميثاقهم لغناهم) عذبتناهم بالجزية (وجعلنا
قلوبهم قاسية) يابسة بلا نور (يحر فون الكلم عن مواضعه) يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته وبيان الرجم بعد بيانه في التوراة (ونسوا حظا) تركوا بعضا (بما ذكرناه) أمرنا به في التوراة
من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وإظهار صفته ونعته هـ ثم ذكر خيانتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
(ولا تزال) يا محمد (تطلع على خائنة) تعلم خائنة ومعصية (منهم) يعني من بني قريظة (إلا قليلا منهم)
الله بن سلام وأصحابه (فاعف عنهم) ولا تعاقبهم (واصفح) أترك (إن الله يحب المحسنين) إلى الناس
(ومن الذين قالوا إنا نصارى) يعني نصارى نجران (أخذنا ميثاقهم) في الإنجيل باتباع محمد صلى الله عليه وسلم
وسلم وبيان صفته وأن لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئا (فنسوا حظا) تركوا بعضا (بما ذكرناه)
أمرنا به (فاغرينا) القينا (بينهم) بين اليهود والنصارى ويقال بين نصارى أهل نجران النسطور
والماريعقوبية والمرقوسية والملكانية (العداوة) بالقتل والهلاك (والبغضاء) في القلب (إلى يوم القيامة)
وسوف ينبتهم الله) يخبرهم الله (بما كانوا يصنعون) من المخالفة والخيانة والكتمان والعداوة والبغضاء
(يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (يبين لكم كثيرا) إنما كنتم تخفون من الكتاب
من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته والرجم وغير ذلك (ويفوعن كثير) يترك كثيرا فلا يبين لكم
جاءكم من الله نور) رسول يعني محمدا (وكتاب مبين) بالحلال والحرام (يهدي به) بمحمد والقرآن
من أتبع رضوانه) توحيد (سبل السلام) دين الإسلام والسلام هو الله (ويخرجهم من الظلمات
النور) من الكفر إلى الإيمان (بأذنه) بأمره ويقال بتوفيقه وكرامته (ويهديهم إلى صراط مستقيم)
يثبتهم على ذلك الدين بعد الإجابة (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) وهي مقالة المار يعقوب
(قل) لهم يا محمد للنصارى (فمن يملك من الله) يقدر ان يمنع من عذاب الله (شيئا إن أراد ان يهلك)
يعذب (المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا) جميع من عبدها (ولله ملك السموات والأرض
خزائن السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (بخلق ما يشاء) كما يشاء بأب وبغير

قول الب د نحن أهل الكتاب الأول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد وروى ابن أبي حاتم من طرق (و

خلق السموات الآيات) ه
 أخرج الطبراني وابن أبي
 حاتم عن ابن عباس قال
 أتت قريش اليهود فقالوا
 بم جاءكم موسى من الآيات
 قالوا عصاه ويد بيضاء
 للناظرين وأتوا النصارى
 فقالوا كيف كان عيسى
 قالوا كان يرى الآيات
 والابصر ويحي الموتى
 فأتوا النبي صلى الله عليه
 وسلم فقالوا ادع لنا ربك
 يجعل لنا الصفا ذهباً فدعا
 ربه فنزلت هذه الآية إن
 في خلق السموات والارض
 واختلاف الليل والنهار
 آيات لاولى الالباب
فليتفكروا فيها (قوله تعالى
فاستجاب لهم الآية) ه
 اخرج عبد الرزاق وسعيد
 ابن منصور والترمذي
 والحاكم وابن أبي حاتم
 عن أم سلمة أنها قالت
 يا رسول الله لا أسمع
 الله ذكر النساء في الهجرة
 بشيء فأنزل الله فاستجاب
 لهم ربهم أنى لا أضيع
 عمل عامل منكم من ذكر
 أو أنثى إلى آخر الآية
(قوله تعالى وإن من أهل
الكتاب الآية) روى النسائي
 عن أنس قال لما جاء نبي
 النجاشي قال رسول الله
 ﷺ صلوا عليه قالوا
 يا رسول الله نصلي على
 عبد حبشي فأنزل الله وإن

(و الله على كل شيء) من خلق الخلق والثواب لا ولياته والعقاب لا أعدائه (قديروا قالت اليهود) يعني يهود
 أهل المدينة (والنصارى) نصارى أهل نجران (نحن أبناء الله) أبناء وأنبياء الله (وأحبواؤه) على دينه
 ويقال نحن على دين الله كأبنائه وأحبائه ويقال قالوا نحن على الله كأبنائه ونحن على دينه (قل) يا محمد
 لليهود (فلم يعذبكم بذنوبكم) بعبادتكم العجل أربعين يوماً إن كنتم عليه كأبنائه هل رأيتم أباً يعذب ابنه
 بالنار (بل أتم بشر) خلق عبيد (من) كمن (خلق يغفر لمن يشاء) لمن تاب من اليهودية والنصرانية
 (ويعذب من يشاء) من مات على اليهودية والنصرانية (ولله ملك) خزائن (السموات والارض وما
 بينهما) من الخلق والعجائب (واليه المصير) المرجع مصير من آمن ومن لم يؤمن (يا أهل الكتاب)
 يا أهل التوراة والإنجيل (قد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (يبين لكم) ما أمرتم به وما نهيتم عنه
 (على فترة من الرسل) على انقطاع من الرسل (أن تقولوا) لكي لا تقولوا يوم القيامة (ما جاءنا من بشير)
 بالجنة (ولا نذير) من النار (فقد جاءكم) محمد صلى الله عليه وسلم (بشيراً) بالجنة (ونذيراً) من النار (والله
 على كل شيء) من إرسال الرسل والثواب لمن أجاب الرسل والعقاب لمن لم يجيب الرسل (قديروا إذ قال)
 وقد قال (موسى لقومه يا قوم اذكروا نعم الله) منه الله (عليكم إذ جعل فيكم) منكم (أنبياء وجعلكم
 ملوكاً) بعدما كنتم بممالك فرعون (وآناكم) أعطاكم (مالم تؤت أحداً من العالمين) عالمي زمانكم في
 التيه من المن والسلوى (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة) وهي دمشق وفلسطين وبعض الأردن المطهرة
 (التي كتب الله لكم) وهب الله لكم وجعلها ميراثاً لآبائكم إبراهيم (ولا تردوا على أديباركم) لا ترجعوا إلى
 خلفكم (فتنقلبوا خاسرين) فترجعوا مغبونين بالعقوبة بأخذ الله المن والسلوى منكم (قالوا يا موسى إن
 فيها قوماً جبارين) قتالين (وإننا لن ندخلها) أرض الجبارين (حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا
 داخلون) فيها (قال رجلان من الذين يخافون) اثني عشر رجلاً خافوا من الجبارين (انعم الله عليهما)
 يقيين الخطرات وهما يوشع بن نون وكالب بن بوقيا (ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فاتمموا غالبون)
 عليهم (وعلى الله فتوكلوا) بالنصرة (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) ويقال وقال رجلان من الذين يخافون
 موسى خافوا من موسى وهما من الجبارين أنعم الله عليهما بالتوحيد الآية (قالوا يا موسى إننا لن ندخلها)
 أرض الجبارين (أبداً ماداموا فيها فاذهب أنت وربك) سيدك هرون (فقاتلا) فان ربكما يعينكما
 كما أعانكما على فرعون وقومه (إننا ههنا قاعدون) منتظرون (قال رب) قال موسى يارب (إنى لأملك
 إلا نفسي وإخى) يقول لا أقدر إلا على نفسي وإخى هرون (فافرقت بيننا) فاقض بيننا (وبين القوم الفاسقين)
 العاصين (قال) الله يا موسى (فإنها محرمة عليهم) الدخول فيها بعد ما سميتهم فاسقين (أربعين سنة) يتيمون
 في الأرض) يتحiron في أرض التيه وهي سبع فراسخ لا يقدر أن يخرجوا ولا يهتدون سبيلاً (فلا
 تأس) فلا تحزن (على القوم الفاسقين) واتل عليهم (اقرأ عليهم) يا محمد (نبا) خبر (ابن آدم بالحق) بالقرآن
 (إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما) من هايل (ولم يتقبل من الآخر) من قايل (قال) قايل لهايل
 (لاقتلك) يا هايل (قال) لم قال لأن الله تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني قال هايل (إنما يتقبل
 الله من المتقين) من الصادقين بالقول والفعل الزاكية القلوب ولم تكن زاكية القلب (لئن بسطت)
 مددت (إلى يدك لتقتلني) ظلماً (ما أنا بباسط) بما د (يدى إليك لاقتلك) ظلماً (إنى أخاف الله رب
 العالمين) بقتلك ظلماً (إنى أريد أن تبوء بأخى) أن تؤخذ بدني (ولأثمك) ذنبك الذي لقبك دى
 (لتكون من أصحاب النار) فتصير من أهل النار (وذلك جزاء الظالمين) النار جزاء المعتدين بالظلم
 (لطوعت له نفسه) فتأبعت له نفسه (قتل أخيه) على قتل أخيه (فقتله فأصبح من الخاسرين) فصار
 من المفسونين بالعقوبة (فبعث الله غراباً يبحث في الأرض) بشير التراب من الأرض ليوارى غراباً ميتاً

نحلة) أخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح قال كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فأنزل وآتوا النساء صدقاتهن نحلة (قوله تعالى للرجال نصيب الآية) هـ أخرج أبو الشيخ وابن حبان في كتاب القرائض من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدر كوافات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابناً صغيراً فجاء أبنا عمه خالد وعرفطة وهما عصبية فاخذوا ميراثه كله فأتت امرأته رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال ما أدري ما أقول فنزلت للرجال نصيب مما ترك الوالدان الآية (قوله تعالى بوصيكم الله الآية) هـ أخرج الأئمة الستة عن جابر بن عبد الله قال عاذني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بنى سامة ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل شيئاً فدعا بما فتواضاً ثم رش علي فافقت فقلت ما تأمرني أن أصنع في مال فنزلت بوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين هـ وأخرج

(ليريه) ليرى قاييل (كيف يوارى) يعطى (سورة أخيه) عورة أخيه في التراب (قال يا ويلتى أعجزت) أضعفت عن الحيلة (أن أكون مثل هذا الغراب) في الحيلة (فأوارى) فأعطى (سورة أخى) عورة أخى بالتراب (فأصبح من النادمين) فصار نادماً على ما لم يوار عورة أخيه ولم يكن نادماً على قتله (من أجل ذلك) من أجل قتل قاييل هاييل ظلماً (كتبنا على بنى إسرائيل) أو جنبنا على بنى إسرائيل في التوراة (أنه من قتل نفساً بغير نفس) قتل نفساً متعمداً (أو فساد) شرك (في الأرض فكانما قتل الناس جميعاً) يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلماً كما لو قتل الناس جميعاً (ومن أحيأها) كفف عن قتلها (فكانما أحيأ الناس جميعاً) يقول وجبت له الجنة بعفو نفس واحدة كما لو عفا الناس جميعاً (ولقد جاءتهم) يعنى إلى بنى إسرائيل (رسلاً بالبينات) بالأمرو والنهى والعلامات (ثم إن كثير منهم) من بنى إسرائيل (بعد ذلك) بعد الرسل (في الأرض لمسرفون) لمشركون ثم نزلت في قوم هلال بن عويمر لأنهم قتلوا قوماً من بنى كنانة أرادوا الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلوا وقتلواهم وأخذوا ما كان معهم من السلب فبين الله عقوبتهم يعنى قوم هلال وكانوا مشركين فقال (إنما جزاء) مكافأة (الذين يحاربون الله ورسوله) يكفرون بالله ورسوله (ويسعون في الأرض فساداً) يعملون في الأرض بالمعاصى وهو القتل وأخذ المال ظلماً (إن يقتلوا) يقول جزاء من قتل ولم يأخذ المال القتل (أو يصلبوا) يقول جزاء من قتل وأخذ المال ظلماً (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى يقول جزاء من أخذ المال ولم يقتل قطع اليد والرجل (أو ينفوا من الأرض) أو يجسوا في السجن حتى يبدو صلاحهم وتظهر توبتهم يقول جزاء من يخوف الناس على الطريق ولم يأخذ المال ولم يقتل السجن (ذلك) الذى ذكرت (لهم خزي) عذاب (في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون في الدنيا لمن لم يتب ثم بين عفو من تاب فقال (إلا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من قبل أن تقدروا عليهم) بالآخذ (فاعلموا أن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (اتقوا الله) فيما أمركم (وابتغوا إليه الوسيلة) الدرجة الرفيعة ويقال اطلبوا إليه القرب في الدرجات بالأعمال الصالحة (وجاهدوا في سبيله) في طاعته (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب وتأمينوا (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (لو أن لهم ما في الأرض) من الأموال (جميعاً ومثله) ضعه معه (ليفتدوا به) ليفادوا به أنفسهم (من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم) الفداء (ولهم عذاب اليم) وجيع (يريدون أن يخرجوا من النار) بتحويل حال إلى حال (وما هم بخارجين منها) من النار (ولهم عذاب عقيم) دائم لا ينقطع (والسارق) من الرجال يعنى طعمة (والسارقة) من النساء (فأقطعوا أيديهما) إيمانها (جزاء بما كسبا) عقوبة بما سرقا (نكالا من الله) شيناً من الله لهم (والله عزيز) بالنقمة من السارق (حكيم) حكم عليهم بالقطع (فمن تاب من بعد ظلمه) سرقته وقطعه (واصلح) فيما بينه وبين ربه بالتوبة (فإن تاب يتركه) يتوب عليه (يتجاوز عنه) (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ألم تعلم) ألم تخبر يا محمد في القرآن (إن الله له ملك) خزائن (السموات والأرض يعذب من يشاء) من كان أهلاً لذلك (ويغفر لمن يشاء) من كان أهلاً لذلك (والله على كل شيء) من الغفران وغيره (قدير) يا أهل الرسول (يا محمد) لا يحزنك الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) في الولاية مع الكفار في الدنيا والآخرة (من الذين قالوا آمناً بأفواههم بالسنتهم قالوا صدقنا بقلوبنا) (ولم تؤمن) لم تصدق (قلوبهم) قلوب المنافقين يعنى عبد الله بن أبي وأصحابه (ومن الذين هادوا) يهود بنى قريظة كعب وأصحابه (سماعون للكذب سماعون) قوم الزور (لقوم آخرين) لاهل خيبر (لم يأتوك) يعنى أهل خيبر فيما حدث فيهم ولكن سأل عنهم بنو قريظة (يعرفون الكلم) يعرفون صفة محمد ونعتة والرجم على المحسن والمحسن

إفازنيا (من بعد مواضعه) من بعد يان في التوراة (يقولون) يعني الرؤساء للسفلة ويقال المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه (ان أو تيم هذا) ان اسرهم محمد صلى الله عليه وسلم بالجلد (نخذوه) فاقبلوا منه واعملوا به (وان لم تؤتوه) ان لم بأسرهم بالجلد محمد وأسرهم بالرجم (فاحذروا) يعني ان لم يكن يوافقكم على ما تطلبون ويأسرهم بغيره فاحذروا ولا تقبلوا قال الله عز وجل (ومن يرد الله فتنته) يعني كفره وشركه ويقال فضيخته ويقال اختباره (فلن تملك له من الله) من عذاب الله (شيئا ولك) يعني اليهود والمنافقين (الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم) من المكر والخيانة والاصرار على الكفر (لهم في الدنيا خزي) عذاب بالقتل والاجلاء (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) أعظم مما يكون لهم في الدنيا (سماعون) قوالون (للكذب كالون للسحت) للرشوة والحرام بتغيير حكم الله (فان جاؤك) يا محمد يعني بني قريظة والنضير ويقال أهل خيبر (فاحكم بينهم) بين بني قريظة والنضير بالرجم ويقال بين أهل خيبر (أو أعرض عنهم) أنت بالخيار (وان تعرض عنهم) ولا تحكم بينهم (فلن يضروك) لن ينقصوك (شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم) بين بني قريظة والنضير ويقال بين أهل خيبر (بالقسط) بالرجم (ان الله يحب المقسطين) العادلين بكتاب الله العاملين بالرجم (وكيف يحكمونك) على وجه التعجيب في الرجم (وعندهم التوراة فيها) في التوراة (حكم الله) يعني الرجم (ثم يتولون من بعد ذلك) من بعد البيان في التوراة والقرآن (وما أولئك بالمؤمنين) بالتوراة (انما أنزلنا التوراة) على موسى (فيها) في التوراة (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (يحكم بها) بالتوراة (النيون الذين أسلموا) الذين كانوا مسلمين من لدن موسى إلى عيسى وبينهما الف نبي بين الذين أسلموا (للذين هادوا) الابهاء الذين هادوا (والربانيون) يقول وكان يحكم بها الربانيون العلماء وأصحاب الصوامع دون الانبياء (والاحبار) سائر العلماء (بما استحفظوا من كتاب الله) بما عملوا ودعوا من كتاب الله (وكانوا عليه) على الرجم (شهداء فلا تخشوا الناس) في اظهار صفة محمد ونبوته والرجم (واخشون) في كتابها (ولا تشروا بآياتي) بكتمان صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونبوته وآية الرجم (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من الماكلة (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونبوته وآية الرجم (فاولئك هم الكافرون) بالله والرسول والكتاب (وكتبنا عليهم) فرضنا على بني اسرائيل (فيها) في التوراة (أن النفس بالنفس) عمدا وفاقا (والعين بالعين) عمدا وفاقا (والانف بالانف) عمدا وفاقا (والاذن بالاذن) عمدا وفاقا (والسن بالسن) عمدا وفاقا (والجروح قصاص) حكومة عدل (فمن تصدق به) بالجراحة على الجراح (فهو كفارة له) للجريح ويقال للجراح (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله في القرآن ولم يعمل به (فاولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم في العقوبة (وقفينا) أتبعنا وأردقنا (على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتوحيد وبعض الشرائع (وآتيناه) أعطيناه (الانجيل فيه) في الانجيل (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (ومصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتوحيد والرجم (وهدى) من الضلالة (وموعظة) نهي (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وليحكم أهل الانجيل) ولكي يبين أهل الانجيل (بما أنزل الله فيه) بما بين الله في الانجيل من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته والرجم (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله في الانجيل (فاولئك هم الفاسقون) هم العاصون الكافرون (وأنزلنا اليك الكتاب) جبريل بالكتاب يعني القرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) لما قبله من الكتاب يعني الكتب (ومهيمننا عليه) شهيدا على الكتب كلها ويقال على الرجم ويقال أمينا على الكتب (فاحكم بينهم) بين بني قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله لك في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) في الجلود وترك

فان كن نساء فوق اثنتين فلن نكحنا ترك ثم قال في أم كحه ولهن الربيع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثلث وك وقد ورد في

فان كن نساء فوق اثنتين فلن نكحنا ترك ثم قال في أم كحه ولهن الربيع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثلث وك وقد ورد في

سعد بن الربيع فقتل عنها بأحد وكان له منها ابنة فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها ففيها نزلت يستفتونك في النساء الآية (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) روى البخارى وأبو داود والنسائي عن ابن عباس قال كانوا إذ مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاؤا وزوجها فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف قال لما توفي أبو قيس بن الأسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان لهم ذلك في الجاهلية فأنزل الله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها وله شاهد عن عكرمة عند ابن جرير . وأخرج ابن أبي حاتم والقرطبي والطبراني عن عدى بن ثابت عن رجل من الانصار قال توفي أبو قيس بن الأسلت وكان من صالحى الانصار فخطب ابنه قيس امرأته فقالت إنما أعدك ولداً وأنت من صالحى قومك فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ارجمي إلى بيتك فنزلت هذه الآية ولا تنكحوا أموات

الرجم (عما جاءك من الحق) بعد ما جاءك من البيان (لكل جعلنا منكم شرعة) لكل نبي منكم بيناه شرعة (ومنهاجا) فرائض وسننا (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) لجمعكم على شريعة واحدة (ولكن ليلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من الكتاب والسنن والفرائض فيقول أنا فرضته عليكم ولا يدخل في قلوبكم شيء من التوهم (فاستبقوا الخيرات) فسبقوا بأمة محمد صلى الله عليه وسلم الأمم في السنن والفرائض والصلوات ويقال بادروا بالطاعات يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم (إلى الله مرجعكم جميعا) جميع الأمم (فينبئكم) فيخبركم (بما كنتم فيه) في الدين والشرائع (تختلفون) تختلفون (وأن أحكم) وأحكم (بينهم) بين بني قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) بالجلد وترك الرجم (واحذرهم) ولا تأمنهم (أن يفتنوك) لكي لا يصرفوك (عن بعض ما أنزل الله اليك) في القرآن والرجم (فان تولوا) عن الرجم وعما حكمت بينهم من القصاص (فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم) أن يعذبهم (ببعض ذنوبهم) بكل ذنوبهم (وإن كثيرا من الناس) من أهل الكتاب (لفاسقون) لناقضون كافرون (أفحكم الجاهلية يبغون) أفحكمهم في الجاهلية يطلبون عندك في القرآن يا محمد (ومن أحسن من الله حكما) قضاء (لقوم يوقنون) يصدقون بالقرآن (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) في العون والنصرة (بعضهم أولياء بعض) يقول بعضهم على دين بعض في السر والعانية وولى بعض (ومن يتولهم) في العون والنصرة (منكم) يا معشر المؤمنين (فانه منهم) في الولاية وليس في أمانة الله وحفظه (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه وحجته (القوم الظالمين) اليهود والنصارى (فترى) يا محمد (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (يسارعون فيهم) يبادرون فيهم في ولايتهم (يقولون) يقول بعضهم لبعض (نخشى أن تصيننا دائرة) شدة فلذلك نتخذهم أولياء (فغسى الله) وعسى من الله واجب (أن يأتي بالفتح) فتح مكة والنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (أو أمر من عنده) أو عذاب على بني قريظة والنضير بالقتل والاجلاء من عنده (فيصبحوا) فيصيروا يعني المنافقين (على ما أسروا في انفسهم) من ولاية اليهود (نادمين) بعد ما افتضحوا (ويقول الذين آمنوا) المخلصون للمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (أهؤلاء) يعني المنافقين (الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة إيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد جهد يمينه (لأنهم) يعني المنافقين (لمعكم) مع المخلصين على دينكم في السر (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الدنيا (فأصبحوا خاسرين) فأصبحوا مغبونين بالعقوبة (يا أيها الذين آمنوا) أسدو غطفان وأناس من كندة ومراد (من يرتد منكم عن دينه) بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي) يجيء (الله بقوم) يعني أهل اليمن (يحبهم) الله (ويحبونه) أي يحبون الله (أذلة) رحيمة مشفقة (على المؤمنين) مع المؤمنين (أعزة) أشدة (على الكافرين يجاهدون في سبيل الله) أي عاطفين في طاعة الله (ولا يخافون لومة لائم) ملامة لاثم (ذلك) الذي ذكرت من الحب والأمر وغير ذلك (فضل الله) من الله تعالى (بإوته) يعطيه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله واسع) جواد يعطيه (علم) لمن يعطى . ثم نزل في عبد الله بن سلام وأصحابه أسد وأسيد وثعلبة بن قيس وغيرهم بعد ما جفاهم اليهود فقال (إنما وليكم الله) حافظكم وناصركم ومؤنسكم الله (ورسوله والذين آمنوا) أبو بكر وأصحابه (الذين يقيمون الصلاة) الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم راكعون) يصلون الصلوات الخمس في الجماعة مع النبي صلى الله عليه وسلم (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أبا بكر وأصحابه في العون والنصرة (فان حزب الله) جند الله (هم الغالبون) على أعدائهم يعني محمد وأصحابه (يا أيها الذين آمنوا

ما كح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف . وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي (٧٧) قال كان الرجل إذا توفي عن امراته

كان ابنه أحق بها أن ينسكحها إن شاء إن لم تكن أمه أو ينسكحها من شاء فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه محسن فورث نكاح امرأته ولم يورثها من المال شيئاً فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال أرجعي لعسل الله ينزل فيك شيئاً فنزلت هذه الآية ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ونزلت لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الآية . وأخرج أيضاً عن الزهري قال نزلت هذه الآية في ناس من الأنصار كان إذا مات الرجل منهم كان أملك الناس بامرأة وليه فيمسكها حتى تموت . وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم قال كنا نتحدث أنها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم حين نكح امرأة زيد بن حارثة قال المشركون في ذلك فنزلت وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ونزلت وما جعل أديابكم أبنائكم ونزلت ما كان محمد أباً أحد من رجالكم (قوله تعالى والمحصنات الآية)

آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً سخريه (ولعباً) ضحكة وباطلاً (من الذين أوتوا) أعطوا (الكتاب من قبلكم) يعني اليهود والنصارى (والكفار) رسائر الكفار (أولياء) في العون والنصرة (واتقوا الله) واخشوا الله في ولايتهم (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين وإذ ناديتهم إلى الصلاة) بالأذان والأقامة (اتخذوها هزواً) سخريه (ولعباً) ضحكة وباطلاً (ذلك) الاستهزاء (بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله ولا يعقلون توحيد الله ولا دين الله نزلت هذه الآية في رجل من اليهود كان يسخر بأذان بلال فأحرقه الله بالنار (قل) يا محمد لليهود (يا أهل الكتاب هل تنقمون منا) تطعنون علينا وتعيبوننا (إلا إن آمننا بالله) إلا لقبول إيماننا بالله وحده لا شريك له (وما أنزل إلينا) يعني القرآن (وما أنزل من قبل) وما أنزل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن من جملة الكتب والرسول (وإن أكثركم) كلكم (فاسقون) كافرون . ثم نزلت في مقاتلهم وما نعلم أهل دين من الأديان أقل حظاً من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال الله (قل) يا محمد لليهود (هل أنبئكم) أخبركم (بشر من ذلك) بما قلتم لمحمد وأصحابه (مثوبة عند الله) من له عقوبة عند الله (من لعنه الله) عذبه الله بالجزية (وغضب عليه) سخط عليه (وجعل منهم القردة) في زمن داود النبي صلى الله عليه وسلم (والخنزير) في زمن عيسى بعد أكلهم من المائدة (وعبد الطاغوت) الكهان والشياطين وإن قرأت وعبد الطاغوت بضم الباء يقول وجعلهم عباد الشيطان والأصنام والكهان (أولئك شر مكاناً) صنيعاً في الدنيا ومنزلاً في الآخرة (وأضل عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (وإذا جاؤكم) يعني سفلة اليهود ويقال المنافقون (قالوا آمنا بكَ) وبصفتك ونعتك انه في كتابنا (وقد دخلوا بالكفر) بكفر السر (وهم قد خرجوا به) بكفر السر (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من الكفر (وترى كثيراً منهم) يا محمد يعني من اليهود (يسارعون في الأثم) يبادرون في المعصية والشرك (والعدوان) الظلم والاعتداء على الناس (وأكلهم السحت) الرشوة والحرام وفي تغيير الحكم (لبئس ما كانوا يعملون) من المعصية والاعتداء (لولا بنهاهم) هلا بنهاهم (الربانيون) أصحاب الصوامع (والأخبار) العلماء (عن قولهم الأثم) الشرك (وأكلهم السحت) الرشوة والحرام (لبئس ما كانوا يصنعون) في تركهم ذلك (وقالت اليهود) يعني فنحاص بن عازوراه اليهودي (يد الله مغلوله) محبوسة عن البسط (غلت أيديهم) أمسكت أيديهم عن الخير والنفقة في الخير (ولعنوا بما قالوا) عذبوا بالجزية بما قالوا (بل يدها مبسوطتان) مفتوحتان على البر والفاجر (ينفق) يعطى (كيف يشاء) إن شاء وسع وإن شاء قدر (وليزيدن كثيراً منهم) والله ليزيدن كثيراً منهم كفارهم (ما أنزل اليك) بما أنزل إليك (من ربك) يعني القرآن (طغياناً) تمادياً (وكفراً) ثباتاً على الكفر (وألقينا) أشلينا وأغرينا (بينهم) بين اليهود والنصارى (العداوة) في القتل والهلاك (والبغضاء) في القلب (إلى يوم القيامة) كلما أوقدوا ناراً للحرب (كلما اجتمعوا على قتل محمد تمرداً) أطفأها الله (فرق الله جمعهم) ومخالف كلمتهم (ويسعون في الأرض فساداً) يمشون في الأرض بالفساد بتعويق الناس عن محمد والدعوة إلى غير الله (والله لا يحب المفسدين) اليهود ودينهم (ولو أن أهل الكتاب اليهود والنصارى آمنوا) بمحمد والقرآن (واتقوا) تابوا من اليهودية والنصرانية (لكفرنا عنهم سيئاتهم) ذنوبهم في اليهودية والنصرانية (ولأدخلناهم جنات النعيم) في الآخرة (ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل) أقرؤا بما في التوراة والإنجيل وبيّنوا ذلك يعني صفة محمد ونعته (وما أنزل إليهم من ربهم) وبيّنوا ما بين لهم ربهم في التوراة والإنجيل ويقال أقرؤا بجملة الكتب والرسول من ربهم (لاكلوا من فوقهم) بالمطر (ومن تحت أرجلهم) بالنبات والثمار (منهم) من أهل الكتاب (أمة مقتصدة) جماعة عادلة مستقيمة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه وبجيرا الراهب وأصحابه والنجاشي وأصحابه وسلمان الفارسي وأصحابه (وكثير منهم ساء ما يعملون) لبس

وي مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال أصبنا سباباً من سبي أو طاس لمن أزواج فكرهنا أن نفع

في حجر أبي بكر فقرات
والذين عاقدت أيمانكم
فقلت لا ولكن والذين
عقدت وإنما نزلت في
أبي بكر وابنه حين أبي
الاسلام خلف أبو بكر
ان لا يورثه فلما أسلم أمره
أن يؤتیه نصيبه (قوله)
تعالى الرجال قوامون الآية
أخرج ابن أبي حاتم عن
الحسن قال جاءت امرأة
إلى النبي صلى الله عليه وسلم
تستدعي على زوجها انه
لطمها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
القصاص فأنزل الله الرجال
قوامون على النساء الآية
فرجعت بغير قصاص
وأخرج ابن جرير
من طرق عن الحسن وفي
بعضها أن رجلا من
الانصار لطم امرأته فجاءت
تلتمس القصاص فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم
بينهما القصاص فنزلت
ولا تعجل بالقرآن من
قبل أن يقضى اليك وحيه
ونزلت الرجال قوامون
على النساء وأخرج نحوه
عن ابن جريج والسدي
* وأخرج ابن مردويه
عن علي قال أتى النبي
صلى الله عليه وسلم رجل
من الانصار بامرأة له
فقلت يا رسول الله انه
ضربني فأثر في وجهي

(ولا تتبعوا أهواء قوم) دين قوم ومقالة قوم (قد ضلوا) عن الهدى (من قبل) من قبلكم وهم الرؤساء السيد
والعاقب (وأضلوا كثيراً) عن الحق والهدى (وضلوا عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (لعن)
مسخ (الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود) بدعاء داود صاروا قردة (وعيسى ابن مريم)
وبدعاء عيسى ابن مريم صاروا خنازير (ذلك) اللعنة (بما عصوا) في السبت واكل المائدة (وكانوا
يعتدون) بقتل الانبياء واستحلال المعاصي (كانوا لا يتناهون) لا يتوبون (عن منكر) عن قبيح (فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون) أي ما كانوا يفعلون من المعصية والاعتداء (ترى كثيراً منهم) من المنافقين
(يتولون) في العون والنصرة (الذين كفروا) كعبا وأصحابه ويقال ترى كثيراً منهم من اليهودية كعبا
وأصحابه يتولون الذين كفروا كفار أهل مكة أباسفيان وأصحابه (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) في
اليهودية والتفاق (ان سخط) بان سخط (الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون (ولو
كانوا) يعني المنافقين (يؤمنون بالله) يصدقون بإيمانهم بالله (والنبي) محمد (وما أنزل اليه) يعني القرآن (ما
اتخذوه) يعني اليهود (أولياء) في العون والنصرة (ولكن كثيراً منهم) من أهل الكتاب (فاسقون)
منافقون ويقال ولو كانوا يعني اليهود يؤمنون بالله يقرون بتوحيد الله والنبي صلى الله عليه وسلم وما أنزل
اليه يعني القرآن ما اتخذوه يعني أباسفيان وأصحابه أولياء في العون والنصرة ولكن كثيراً منهم من أهل
الكتاب فاسقون كافرون ثم بين عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال (لتجدن) يا محمد (أشد
الناس عداوة) وأقبح قولاً (للذين آمنوا) محمد وأصحابه (اليهود) يعني يهود بني قريظة والنضير وفدك
وخيبر (والذين أشركوا) وأشد الذين أشركوا مشركو أهل مكة (ولتجدن) يا محمد (أقربهم مودة) صلة
والذين آمنوا) محمد وأصحابه (الذين قالوا إنا نصارى) يعني النجاشي وأصحابه وكانوا إثنين
وثلاثين رجلاً ويقال أربعون رجلاً إثنان وثلاثون رجلاً من الحبشة وثمانية نفر من رهبان الشام بحيراً
الراهب وأصحابه ابرهة وأشرف وادريس وتميم وتمام ودريد وإيمن (ذلك) المودة (بان منهم قسيسين)
متعبدين محلقة أوساط رؤسهم (ورهبانا) أصحاب الصوامع علماءهم (وانهم لا يستكبرون) عن
الايان بمحمد والقرآن (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) قراءة ما أنزل إلى الرسول من جعفر بن أبي
طالب (ترى أعينهم تفيض) تسيل (من الدمع بما عرفوا من الحق) من صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته في كتابهم (يقولون ربنا) ياربنا (آمنا) بك وبكتابك وبرسولك محمد (فاكتبنا مع الشاهدين)
فاجعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين آمنوا فلامهم قومهم بذلك فقالوا (ومالنا لا تؤمن بالله وما
جاءنا من الحق) يقول وبما جاءنا من الحق من الكتاب والرسول (ونطمع أن يدخلنا ربنا) في الآخرة
الجنة (مع القوم الصالحين) مع صالحى أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فانابهم الله) فأوجب الله لهم (بما قالوا)
بتوحيدهم بالطوع (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار
الماء واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وذلك) الذي
ذكرت (جزاء المحسنين) الموحدين ويقال المحسنين بالقول والفعل (والذين كفروا) بالله (وكذبوا
بآتنا) بمحمد والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (بأبها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما
أحل الله لكم) نزلت هذه الآية في عشرة نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر الصديق
وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود وعثمان بن مظعون والجحى ومقداد بن الاسود الكندي وسالم مولى أبي
حذيفة بن عتبة وسلمان الفارسي وأبو ذر وعمار بن ياسر توافقوا في بيت عثمان بن مظعون أن لا يأكلوا
ولا يشربوا إلا قوتا ولا يأتوا النساء ولا يأكلون لحماً ولا دسماً وإن يجبروا أنفسهم فنهام الله
عن ذلك ونزلت فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم من الطعام والشراب

قال رسول الله ليس له ذلك فأنزل الله الرجال قوامون على النساء الآية فهدى شواهد يقوى بعضها بعضها (قوله تعالى الذين

الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل الآية .
واخرج ابن جرير من
طريق ابن اسحق عن محمد بن
ابي محمد عن عكرمة او
سعيد عن ابن عباس قال
كان كردم بن زيد حليف
كعب بن الاشرف واسامة
ابن حبيب ونافع بن ابي نافع
وبجري بن عمرو ويحيى
ابن خطب ورفاعة بن زيد
ابن التابوت ياتون رجالا
من الانصار يتنصحنون
لهم فيقولون لا تنفقوا
اموالكم فانا نخشى عليكم
الفقر في ذهابها ولا
تسارعوا في النفقة فانكم
لاتدرون ما يكون فانزل
الله فيهم الذين يبخلون
ويأمرون الناس بالبخل
إلى قوله وكان الله بهم عليا
(قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تقربوا الآية)
روى ابو داود والترمذي
والنسائي والحاكم عن علي
قال صنع لنا عبد الرحمن
ابن عوف طعاما فدعانا
وسقانا من الخمر فاخذت
الخمرتنا وحضرت الصلاة
فقدموني فقرات قل يا أيها
الكافرون لا اعبد
ما تعبدون ونحن نعبد
ما تعبدون فانزل الله يا أيها
الذين آمنوا لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون .
واخرج الفريابي وابن ابي
حاتم وابن المنذر عن علي

والجماع (ولا تعتدوا) بقطع المذاكير (إن الله لا يحب المعتدين) من الحلال إلى الحرام في المثلة (وكلوا
بما رزقكم الله حلالا طيبا) من الطعام والشراب (واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون) في المثلة وتحريم
ما أحل الله لكم (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) بكفارة أيمانكم باللغو (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان) بضمير قلوبكم بالايمان (فكفارته) كفارة اليمين التي ليست بلغو (إطعام عشرة مساكين من
أوسط) من أعدل (ما تطعمون أهليكم) من الخبز والادم تغدوهم وتعشونهم (أو كسوتهم) أو كسوة
عشرة مساكين بقدر ما يوارى به عورتهم ملحفة أو قميصا أو إزارا (أو تحرير رقبة) كيف ما يكون (فمن لم
يجد) من هؤلاء الثلاثة شيئا (فصيام ثلاثة ايام) تتابعا (ذلك) الذي ذكرت (كفارة ايمانكم إذا حلفتم)
ثم حنثتم (واحفظوا أيمانكم) لفظ أيمانكم وكفارة أيمانكم (كذلك) هكذا (يبين الله لكم
آياته) أمره ونهيه كما بين كفارة اليمين (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا بيانه في الامر والنهي (يا أيها
الذين آمنوا إنما الخمر) الشراب الذي خامر العقل (والميسر) القمار كله (والانصاب) عبادة الاوثان
(والازلام) استعمال القداح (رجس من عمل الشيطان) حرام بأمر الشيطان ووسوسته (فاجتنبوه)
فاتركوه (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب وتامنوا في الآخرة (إنما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر) إذا صرتم نشاوي (والميسر) وهو القمار إذا ذهب مالكم
(ويصدكم عن ذكر الله) يقول ويصرفكم الخمر عن طاعة الله (وعن الصلاة) يقول يصدكم عن الصلوات
الخمس (فمن أنتم منتهون) أفلاتنتهون (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في تحريم الخمر (واحذروا)
في تحليلها أو شربها (فان توليتم) عن طاعتها في تحريم الخمر (فاعلموا أنما على رسولنا) محمد (البلاغ)
التبليغ عن الله (المبين) بلغة تعلمونها ثم نزل في رجال من المهاجرين والانصار لقولهم للنبي صلى الله عليه
وسلم كيف يكون حال الذين ماتوا منا على شرب الخمر قبل التحريم فانزل الله فيهم (ليس على الذين
آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (جناح) مأثم (فما تطعموا) شربوا
وهذا فيمن شرب من الاحياء والاموات قبل التحريم (إذا ما اتقوا) الكفر والشرك والفواحش
(وآمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ثم اتقوا) يعني الاحياء تحليل الخمر
بعد تحريمها (وآمنوا) بتحريمها (ثم اتقوا) شربها (وأحسنوا) تركوا شربها (والله يحب المحسنين) في
ترك شربها وهذا فيمن شرب من الاحياء قبل البيان ثم نزل في تحريم الصيد عام الحديدية فقال (يا أيها
الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (ليبلونكم الله بشئ من الصيد) يقول ليختبرنكم بصيد البر (تناه أيديكم)
إلى فراخه وبيضه (ورما حكم) إلى الوحش عام الحديدية (ليعلم الله) لكي يرى الله (من يخافه بالغيب)
فيترك الصيد (فمن اعتدى) متعمدا (بعد ذلك) بعدما حكم عليه بالجزاء وبين (فله عذاب اليم) ضرب
وجميع مما لا ظهره وبطنه ضربا وجيعا (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم) أو في الحرم (ومن
قتله منكم متعمدا) نزلت هذه الآية في ابي اليسر بن عمرو قتل صيدا متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه فانزل
الله فيه (ومن قتله منكم متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه) لجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم)
يقومه عليه حكام (هديا) فيشتري به هديا (بالغ الكعبة) يبلغ به الكعبة (أو كفارة طعام مساكين)
يقول أو يقوم عليه بالدرهم والدرهم بالطعام فيطعم به مساكين أهل مكة (أو عدل ذلك صياما) يقول
إن لم يجد الطعام يقوم عليه مكان نصف صاع صوم يوم (ليذوق وبال أمره) عقوبة أمره (عفا الله عما
سلف) قبل التحريم (ومن عاد) بعدما حكم عليه وضرب ضربا وجيعا في الدنيا (فينتقم الله منه) فيترك
حتى ينتقم الله منه (والله عزيز) بالنقمة (ذواتنقام) ذو عقوبة (أحل لكم صيد البحر) نزلت في قوم
من بني مدلج كانوا أهل صيد البحر سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام البحر وعما حصر البحر عنه
فانزل الله أحل لكم صيد البحر (وطعامه) يعني ما حصر عنه الماء والقاه (متاعا لكم) منفعة لكم

قال نزلت هذه الآية قوله ولا جنبا في المسافر تصبه الجنابة فيبسم ويصلي . واخرج ابن مردويه عن (والسيارة)

البارد فاموت أو امريض
فذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل
الله لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى الآية كلها
ك وأخرج الطبراني عن
الاسلع قال كنت اخدم
النبي صلى الله عليه وسلم
وأرحل له فقال لي ذات يوم
يا اسلع قم فارحل فقلت
يا رسول الله أصابني جنابة
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأناه جبريل بأية الصعيد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا اسلع فتيمة فأراني التيمم
ضربة للوجه وضربة لليدين
إلى المرفقين فقمتم فتيمة
ثم رحلت له وأخرج
ابن جرير عن يزيد بن
أبي حبيب أن رجلا من
الانصار كانت أبوابهم
في المسجد فكانت تصيبهم
جنابة ولا ماء عندهم
فيريدون الماء ولا يجدون
مرا إلا في المسجد فأنزل
الله قوله ولا جنبا إلا عابري
سبيل الآية وأخرج ابن أبي
حاتم عن مجاهد قال نزلت
هذه الآية في رجل من
الانصار كان مريضا فلم
يستطع أن يقوم فيتوضأ
ولم يكن له خادم يناوله فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله وإن
كنتم مرضى الآية
وأخرج ابن جرير عن

(وللسيارة) ماري طريق المالح (وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما) أو في الحرم (واتقوا الله) اخشوا الله
(الذي اليه تحشرون) فيما حرم عليكم من الصيد في الاحرام والحرم (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما)
أما وقواما (للناس) في العبادة (والشهر الحرام) أمنا (والهدى) وهو الذي يهدي إلى البيت أمنا للرفقة
التي الهدى فيها (والقلائد) أمنا وهي التي عليها قلادة من لحى شجر الحرم جعلها الله أمنا للرفقة التي هي
فيها (ذلك) الذي ذكرت (اعلموا) لكي تعلموا (أن الله يعلم ما في السموات) بصلاح ما في السموات
(وما في الارض وإن الله بكل شيء) من صلاحها ومن صلاح أهلها (عليم اعلموا ان الله شديد العقاب)
لمن استحل ما حرم الله (وان الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ما على الرسول إلا البلاغ) عن الله (والله
يعلم ما تبدون) تظهرون من الخير والشر (وما تكتمون) من الخير والشر ويقال والله يعلم ما تبدون تظهرون
فيما بينكم وما تكتمون أسرون بعضكم عن بعض بأخذ مال شريح (قل) يا محمد لأهل السرح الذي ساق
شريح (لا يستوي الخبيث) الحرام مال شريح (والطيب) الحلال الذي ساق شريح (ولو اعجبك
كثرة الخبيث) الحرام (فاتقوا الله) فآخشوا الله في أخذ الحرام (يا أولى الباب) يا أهل اللب والعقل
(لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في حارث بن يزيد سال
النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل والله على الناس حج البيت فقال أفي كل عام يا رسول الله فنهاه الله عن
ذلك وقال يا أيها الذين آمنوا (لا تسالوا) نبيكم (عن أشياء) قد عفا الله عنكم (إن تبدلتم) تؤمر لكم
(تسؤم) ساءكم ذلك (وإن تسألوا عنها) عن الأشياء التي قد عفا الله عنها (حين ينزل القرآن) جبريل
بالقرآن (تبدلتم) تؤمر لكم (عفا الله عنها) عن مسئلتكم (والله غفور) لمن تاب (حليم) عن جهلكم (قد
سألها قوم من قبلكم) نبيهم أشياء (ثم أصبحوا بها كافرين) فلما بين لهم نبيهم صاروا بها كافرين (ما جعل
الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يقول ما حرم الله بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حاميا فاما
البحيرة فمن الابل كانوا إذا تجمت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس فان كانت سقبا والسقب
الذكر نحره فاكله الرجال والنساء جميعا وإن كانت اثني شقوا اذنها فتلك البحيرة وكان لبنها ومانعها
للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء وأما السائبة فكان
الرجل يسب من ماله ما يشاء من الحيوان وغيره فيجىء به إلى السدنة والسدنة خزنة آلهتهم فيدفعه اليهم
فيقبضونه منه فيطعمون منه أبناء السبيل الرجال دون النساء ويطعمون منه آلهتهم الذكور دون
الاناث حتى يموت إن كان حيوانا فاذا مات اشترك فيه الرجال والنساء وأما الوصيلة فهي الشاة كانت
إذا ولدت سبعة أبطن عمدرا إلى البطن السابع فاذا كان ذكرا ذبحوه فأكله الرجال والنساء جميعا وإن
كان أنثى لم تنتفع النساء منها شيء حتى تموت فاذا ماتت كان الرجال والنساء يأكلونها جميعا وإن كان ذكرا
وإثني بطن واحد قيل وصلت اخاها فبتر كان مع إختها فلا يذبحان وكانا للرجال دون النساء حتى يموتا
فاذا ماتا اشترك في أكلهما الرجال والنساء وأما اللحم فهو الفحل إذا ركب ولد له قبل حيا ظهره فيترك
ولا يحمل عليه شيء ولا يركب ولا يمنع من ماء ولا رعى وإيما لبل أتاها يضرب فيها لم يخل بينه وبينها
فاذا أدركه الحرم أو مات أكله الرجال والنساء جميعا فذلك قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام (ولكن الذين كفروا) يعني عمرو بن لحي وأصحابه (يفترون) يختلقون (على الله
الكذب) في تحريمها (وأكثرهم) كلهم (لا يعقلون) أمر الله وتحليله وتحريمه (وإذا قيل لهم) قال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم لمشركي أهل مكة (تعالوا إلى ما أنزل الله) إلى تحليل ما بين الله في القرآن
(والى الرسول) وإلى ما بين لكم الرسول من التحليل (قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) من التحريم
(أولو كان آباؤهم) وقد كان آباؤهم (لا يعلمون شيئا) من التوحيد والدين (ولا يهتدون)

فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه (٨٢) وسلم فنزلت وإن كنتم مرضى الآية كلها (قوله تعالى الم تر الآية) أخرج ابن اسحق عن

ابن عباس قال كان رفاعه بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود وإذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الاسلام دعابة فانزل الله فيه ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة (قوله تعالى يا أيها الذين أوتوا الكتاب الآية) أخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء أعيان اليهود منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أسيد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون أن الذي جئتكم به الحق فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد فانزل الله فيهم باليه الذين اتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا الآية (قوله تعالى إن الله لا يفر أن يشرك به) أخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي ايوب الانصاري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن لي ابن أخ لا ينتهي عن الحرام قال وما دينه قال يصلي ويوحده الله قال استوهب منه دينه فان أبي فابتعه منه فطلب الرجل ذلك منه

لسنة نبي ويقال أو ليس كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً من الدين ولا يهتدون لسنة النبي فكيف هم يقتدون بهم (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أقبلوا على أنفسكم (لا يضركم من ضل) ضلالة من ضل (إذا اهتديتم) إلى الايمان وبينتم ضلالتهم (إلى الله مرجعكم) بعد الموت (جميعاً فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر نزلت هذه الآية من قوله عليكم أنفسكم إلى ههنا في مشركي أهل مكة حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا في سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) عليكم بالشهادة فيما يكون بينكم في السفر والحضر (إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية) عند وصية الميت (اثنان) فليشهد شاهدان (ذوا عدل منكم) من أحراركم حران ويقال من قومكم (أو آخران من غيركم) من غير أهل دينكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر وترك الحضر فقال (إن أنتم ضربتم) سرتم وسافرتم (في الأرض فأصابكم مصيبة الموت) نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر اصطحبوا في التجارة إلى البلد بلد الشام فمات أحدهم بالبلد يقال له بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاص وكان مسلماً فأوصى صاحبيه عدي بن بداء وتميم بن أوس الداري وكانا نصرانيين فخافا في الوصية فقال الله لا وليا للميت (تحبسونهما) يعني النصرانيين (من بعد الصلاة) صلاة العصر (فيقسمان بالله) فيحلفان به (إن ارتبتم) إن شككتم بأولياء الميت أن المال أكثر مما أتياه (لا تشتري به) وليقولوا لا تشتري باليمين (ثمناً) عوضاً يسيراً من الدنيا (ولو كان ذا قرين) ولو كان الميت ذا قرابة منافي الرحم (ولا نكتم شهادة الله) وليقولوا لا نكتم شهادة الله عندنا إذا سئلنا (إنا) إن كنتمنا (إذا) حينئذ (لمن الآثمين) العاصين فبين بعد ما حلفا خيانتهم وعلم بذلك أولياء الميت فقال الله (فان عثر) فان اطلع (على أنهما) يعني النصرانيين (استحقا) استوجبوا (إثماً) خيانة (فأخران) وليان من أولياء الميت وهما عمرو بن العاص ومطلب بن أبي وداعة (يقومان مقامهما) مقام النصرانيين (من الذين استحق عليهم) الخيانة يعني النصرانيين ويقال من الذين استكتم المال منهما يعني من أولياء الميت (الاوليان) بالمال مقدم ومؤخر (فيقسمان بالله) فيحلفان بالله أي وليا الميت ان المال أكثر مما أتياه (لشهادتنا) شهادة المسلمين (أحق) أصدق (من شهادتهما) شهادة النصرانيين (وما اعتدينا) وما اعتدينا (وما اعتدينا فيما ادعينا) ان اعتدينا فيما ادعينا (لمن الظالمين) الضارين الكاذبين (ذلك أدنى) أخرى وأجدر (أن يأتوا بالشهادة) يعني النصرانيين (على وجهها) كما كانت (أو يخافوا) أو يخافا النصرانيين (أن ترد أيمان) أي أيمانهم (بعد أيمانهم) بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكتمان (واتقوا الله) اخشوا الله في أمانته (واسمعوا) ما تؤمرون به واطيعوا الله (والله لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين إلى دينه وحبته من لم يكن أهلاً لذلك (يوم يجمع الله الرسل) وهو يوم القيامة (فيقول) لهم في بعض المواطن في وقت الدهشة (ماذا أجبتم) ماذا اجابكم القوم (قالوا) من شدة المسئلة وهول ذلك الموطن (لا علم لنا أنك انت علام الغيوب) بما غاب عنا من اجابة القوم ثم يجيبون بعد ذلك فيشهدون على قومهم بالبلاغ (إذ قال الله) قد قال الله (يا عيسى ابن مريم اذ كر نعمتي) احفظ مني (عليك) بالنبوة (وعلى والدتك) بالاسلام والعبادة (إذ ايدتك) اعنتك (بروح القدس) بجبريل المطهر لقتك وأعانك في تكليم الناس (تكلم الناس في المهدي) في الحجر والسرير باني عبد الله ومسيحه (وكلام) واعانك بعد ثلاثين سنة باني رسول الله اليكم (وإذا علمت الكتاب) كتب الانبياء ويقال الخط بالقلم (والحكمة) حكمة الحكماء (ويقال الحلال والحرام) (والتوراة) وعلمت التوراة في بطن أمك (والانجيل) بعد خروجك (وإذ تخلق) تصور (من الطين كهيئة الطير) شه الطير وهو الخفاش (باذني) بأمرى (فتفخخ فيها) كنفخ النائم (فتكون طيرا) فتصير طيراً تطير بين السماء والأرض (باذني)

فأبى عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال وجدته شحيحاً على نفسه فنزلت ان الله لا يفر أن يشرك به ويفرما بأمرى

بأمري وورادتي (وتبري) تصحح (الآية) الذي يولد أعمى (والأبرص باذني) بأمري وإرادتي
وقدرتي (وإذ تخرج) تحي (الموتى باذني) بارادتي وإحيائي (وإذ كففت) منعت (بنى إسرائيل عنك)
إذ هموا بقتلك (إذ جنتهم) حيث جنتهم (بالبينات) بالأمرو والنهي والعجائب التي أريتهم (فقال الذين
كفروا منهم) من بنى إسرائيل (إن هذا) ما هذا الذي يريتنا عيسى (إلا سحر مبين) ظاهر وإن قرأت
ساحر مبین أرادوا به عيسى (وإذ أوحيت إلى الخواريين) ألهمت الخواريين القصارين وهم اثنا عشر
رجلا (أن آمنوا بي وبرسولي) عيسى (قالوا آمنا) بك وبرسولك عيسى (واشهد) أنت يا عيسى وشهد
بعضهم على بعض (بأننا مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (إذ قال الخواريون) الأصفياء يعنى
شمعون الصفي (يا عيسى ابن مريم) يقول لك قومك (هل يستطيع ربك) هل يفعل ربك وإن قرأت
بالتاء ونصب الباء تقول هل تستطيع أن تدعو ربك (أن ينزل علينا مائدة) طعاما (من السماء) قال عيسى
لسمعون قل لهم (اتقوا الله) اخشوا الله (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) موقنين فلعلكم تتركون شكرها
فيعذبكم فقال لهم ذلك سمعون (قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا) بما تريتنا من العجائب (ونعلم)
ونستيقن (أن قد صدقتنا) ما نقول (ونكون عليها من الشاهدين) إذ أرجعنا إلى قومنا (قال عيسى ابن
مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء) طعاما من السماء ويقال بركة الطعام وكان معهم شيء من
الطعام (تكون لنا عيدا لأولنا) لاهل زماننا (وآخرنا) ولمن خلفنا لكي نعبدك فيها وكان يوم الأحد
(وآية منك) لمن آمن ووجهة على من كفر (وارزقنا) أعطنا ما سألتناك (وأنت خير الرازقين) أفضل
المطعمين (قال الله) لعيسى قل لهم (إني منزلها عليكم) ما سألتهم (فمن يكفر بعد) بعد النزول والاكل (منكم)
فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) عالمي زمانهم أمسخه خنزيرا قالوا بعد النزول والاكل هذا
سحر مبين كذب بين قال عيسى ان تعذبهم على هذه المقالة التي استحقوا عليها الهلاك فانهم عبادك وأن
تغفر لهم تتب عليهم وتتجاوز عنهم فانك أنت العزيز بالنقمة لمن لم يتب الحكيم بالمغفرة لمن تاب مقدم
ومؤخر (وإذ قال الله) يقول الله يوم القيامة (يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس) في الدنيا (اتخذوني
وامي إلهين من دون الله قال) يقول عيسى (سبحانك) نزهه به (ما يكون) يقول ما كان ينبغي وما يجوز
(لي أن أقول) لهم (ماليس لي بحق) بجائز (إن كنت قلته) لهم (فقد علمته تعلم ما في نفسي) ما كان مني لهم
من الأمر والنهي (ولا أعلم ما في نفسك) ما كان منك لهم من الخذلان والتوفيق (إنك أنت علام الغيوب)
ما غاب عن العباد (ما قلت لهم) في الدنيا (إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله) وحدوا الله وأطيعوه (ربي وربكم)
هو ربي وربكم (وكنتم عليهم شهيذا) بالبلاغ (ما دمت فيهم) ما كنت فيهم (فلما توفيتني) رفعتني من
بينهم (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ والشهيد عليهم (وأنت على كل شيء) من مقالتني
ومقاتلتهم (شهيد) عليهم قال عيسى (إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز
الحكيم) قد فسرتها في التقديم (قال الله) سيقول الله (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) والمؤمنين
إيمانهم والمبلغين تبليغهم والموفين وفاؤهم (لهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت
شجرها وسررها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة
لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (أبدا رضى الله عنهم) بإيمانهم وعملهم (ورضوا عنه) بالثواب
والكرامة (ذلك) الذي ذكرت من الخلود والرضوان (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة
ونجوا من عذاب النار (الله ملك السموات والأرض) خزائن السموات والأرض خزائن السموات
المطر والأرض النبات والثمار وغير ذلك (وما فيهن) من الخلق والعجائب (وهو على كل شيء)
من خلق السموات والأرض والثواب والعقاب (قدير) فاحمدوا الذي خلق السموات والأرض

صبيانهم يصلون بهم
ويقربون قربانهم
ويزعمون أنهم لا خطايا
لهم ولا ذنوب فأنزل الله
ألم تر إلى الذين يزكون
أنفسهم وأخرج ابن جرير
نحوه عن عكرمة ومجاهد
وأبي مالك وغيرهم (قوله
تعالى ألم تر إلى الذين
أوتوا الآية) ك أخرج
أحمد وابن أبي حاتم عن ابن
عباس قال لما قدم كعب
ابن الأشرف مكة قالت
قريش ألا ترى هذا
المنصبر المنبتر من قومه
يزعم أنه خير منا ونحن
أهل الحجيج وأهل السدانة
وأهل السقاية قال أتم خير
فزلت فيهم إن شئتك هو
الآبتر ونزلت ألم تر إلى
الذين أوتوا نصيبا من
الكتاب إلى نصيرا
وأخرج ابن إسحق عن ابن
عباس قال كان الذين حزبوا
الأحزاب من قريش
وغطفان وبنى قريظة حيي
بن أخطب وسلام بن أبي
الحقيق وأبو رافع والربيع
بن أبي الحقيق وأبو عمارة
وهوذة بن قيس وكان
سائرهم من بنى النضير فلما
قدموا على قريش قالوا
هؤلاء أحبار يهود وأهل
العلم بالكتب الأولى
فأسألهم أدينكم خير أم

دين محمد فألوم فقالوا دينكم خير من دينه وأنتم أهدى منه وعن أبيه فأنزل الله أم رسول الله وأصحابه من الكتاب إلى قوله منكم

(ومن السورة التي يذكر فيها الانعام وهي مكة)

نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الى آخر الثلاثة وقوله وما قدروا الله الى آخره وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الى آخر الآيات هو لا خمس آيات نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون وكلماتها ثلاثة آلاف وخمسون وحروفها اثنا عشر ألفا وأربعمائة وإثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر والالوهية لله (الذى خلق السموات) في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين (والارض) في يومين يوم الثلاثاء والاربعاء (وجعل الظلمات والنور) خلق الكفر والايان او الليل والنهار (ثم الذين كفروا) كفار مكة (برهبهم بعدلون) به الاصنام (هو الذى خلقكم من طين) من آدم وادم من طين (ثم قضى اجلا) خلق الدنيا وجعل اجلا لها الى الفناء وخلق الخلق وجعل آجالهم الى الموت (وأجل مسمى عنده) أجل الآخرة معلوم عند الله بلا موت ولا فناء (ثم أنتم) يا أهل مكة (تموتون) تشكون بالله وبالبعث، بعد الموت (وهو الله فى السموات) وهو إله من فى السموات (وفى الارض) وإله من فى الارض (يعلم سركم وجهركم) يقول يعلم السر والعلانية منكم (ويعلم ما تكسبون) ما تعملون من الخير والشر (وما تأتهم) يعنى أهل مكة (من آية من آيات ربهم) مثل انكساف الشمس وانشقاق القمر والنجوم (إلا كانوا عنها) عن الآية (معرضين) مكذبين بها (فقد كذبوا) يعنى أهل مكة (بالحق) بالقرآن والآية (لما جاءهم) محمد صلى الله عليه وسلم بهما (فسوف) وهذا وعيد لهم (ياتيهم انباء ما كانوا يستهزئون) خبر استهزائهم وعقوبة استهزائهم يوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب (ألم يروا) ألم يخبر أهل مكة فى القرآن (كم أهلكنا من قبلهم من قرن) من الأمم الخالية (مكناهم) ملكناهم وامهلتناهم (فى الارض ما لم نمكن لكم) ما لم نملككم ونهلككم يا أهل مكة (وارسلنا السماء عليهم مدرارا) مطرا دائما درزا كلما احتاجوا اليه (وجعلنا الانهار تجري من تحتهم) من تحت بساتينهم وزروعهم وشجرهم (فاهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم الانبياء (وانشأنا) خلقنا (من بعدهم قرنا) قوما (آخرين) غير امهم (ولونزلنا عليك كتابا) لونزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة (فى قرطاس) فى صحيفة كما سالك عبد الله بن ابي امية المخزومي واصحابه (فليسوه بايديهم) فاخذوه وقرأوه (لقال الذين كفروا) يعنى عبد الله بن ابي امية المخزومي (إن هذا) ما هذا (إلا سحر مبين) كذب بين (وقالوا) يعنى عبد الله بن ابي امية المخزومي (لولا أنزل عليه ملك) هلا أنزل عليه ملك فيشهد له بما يقول (ولولا أنزلنا ملكا) كما سالوك (لقضى الامر) نزل بعذابهم وقبض ارواحهم ويقال لفرغ من هلاكهم (ثم لا ينظرون) لا يؤجلون (ولو جعلناه) يعنى الرسول (ملكا لجعلناه رجلا) فى صورة رجل آدمى حتى يقدر وان ينظروا اليه (وللبسنا عليهم) على الملائكة (ما يلبسون) مثل ما يلبسون من الثياب ويقال وللبسنا عليهم خلطنا عليهم صورة الملك ما يلبسون كما يخلطون على انفسهم صفة محمد ونبوته (ولقد استهزى برسلى من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك (لحاق) فوجب ونزل ودار (بالذين سخرنا منهم) من الكفار (ما كانوا يستهزئون) عقوبة استهزائهم (قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (فى الارض ثم انظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة المكذبين) كيف صار آخر أمر المكذبين باقائه والرسلى (قل) يا محمد لاهل مكة (لمن ما فى السموات والارض) من الخلق فان اجابوك وإلا (قل لله) خلق السموات والارض (كتب على نفسه الرحمة) أوجب على نفسه الرحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم بتأخير العذاب (ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (الى يوم القيامة) ليوم القيامة (لا ريب فيه) لا شك فيه (الذين خسروا) خبنوا (انفسهم) ومنزلهم وخدمهم وأزواجهم فى الجنة (لهم لا يؤمنون) بمحمد والقران ونزل فى مقاتلتهم

تواضع وله تسع نسوة وليس همه إلا النكاح فأى ملك أفضل من هذا فأنزل الله أم يحسدون الناس الآية . وأخرج ابن سعد عن عمر مولى عفرة نحوه أبسط منه (قوله تعالى إن الله يأمركم الآية) اخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان ابن طلحة فلما أتاه قال أرني المفتاح فأتاه به فلما بسط يده اليه قام العباس فقال يا رسول الله بأبى أنت وأبى أجمعه لى مع السقاية فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات المفتاح يا عثمان فقال هاك أمانة الله فقام ففتح الكعبة ثم خرج لطاف بالبيت ثم نزل عليه جبريل برد المفتاح فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثم قال إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها حتى فرغ من الآية . وأخرج شعبة فى تفسيره عن حجاج عن ابن جريج قال نزلت هذه الآية فى عثمان بن طلحة أخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة فدخل به البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان لئلا يراه المفتاح قال وقال عمر بن الخطاب لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو

يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله (الآية) روى
البخارى وغيره عن ابن
عباس قال نزلت هذه
الآية في عبد الله بن
حذافة بن قيس إذ بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم في
سرية كذا اخرج مختصرا
وقال الداودى هذا وهم
يعنى الافتراء على ابن
عباس فان عبد الله بن
حذافة خرج على جيش
لفغضب فاوقد نارا وقال
اقتحموا فامتنع بعض وهم
بعض ان يفعل قال فان
كانت الآية نزلت قبل
فكيف يخص عبد الله بن
حذافة بالطاعة دون غيره
وان كانت نزلت بعد فاما
قيل لهم إنما الطاعة في
المعروف وما قيل لهم لم
تطيعوه وواجب الحافظ
ابن حجر بان المقصود في
قصته فان تنازعتم في شئ
فانهم تنازعوا في امثال
الامر بالطاعة والتوقف
فرار من النار فناسب ان
ينزل في ذلك ما يرشدهم
إلى ما يفعلونه عند التنازع
وهو الرد إلى الله والرسول
وقد اخرج ابن جرير انها
نزلت في قصة جرت لعمار
ابن ياسر مع خالد بن الوليد
وكان خالد اميرا فاجار عمار
رجلا بغير امره فتخاصما
فزلت (قوله تعالى ألم تر

في محمد عليه السلام ارجع إلى ديننا حتى نغنيك ونزوجك ونعزك ونملكك على أنفسنا (وله ما سكن في
الليل والنهار) ما استقر في وطنه في الليل والنهار (وهو السميع) لمقاتلهم (العليم) بعقوبتهم وبارزاق
الخلق (قل) يا محمد لهم (أغير الله اتخذوليا) أعبد ربنا (فاطر السموات) خالق السموات (والارض وهو
يطعم) يرزق العباد (ولا يطعم) لا يرزق ويقال لا يعان على الترياق (قل) يا محمد لكفار مكة (إني أمرت
أن أكون اول من أسلم) اول من يكون على الاسلام ويقال اول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله من
اهل زمانه (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (إني اخاف) اعلم (أن عصيت
ربي) وعبدت غيره ورجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) عذابا عظيما في يوم عظيم ويقال عذابا في يوم
عظيم (من يصرف عنه) العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمه) عصمه وغفر له (وذلك) الغفران
(الفوز المبين) النجاة الوافرة (وإن يمسك الله) يصبك الله (بضر) بشدة وقفر (فلا كاشف له) فلا رافع
له (إلا هو وإن يمسك) يصبك (بخير) بنعمة وغنى (فهو على كل شئ) من الشدة والفقرو النعمة والغنى
(قدير وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (وهو الحكيم) في امره وقضائه (الخبير) بخلقه
وباعمالهم ثم نزلت في مقاتلهم للنبي صلى الله عليه وسلم اتتنا بشهد يشهد أنك نبي (قل) يا محمد لهم (أى
شئ اكبر) أعدل وأرضى (شهادة) فان اجابوك وإلا (قل الله شهيد بيني وبينكم) بأنى رسوله وهذا
القرآن كلامه (وأوحى إلى هذا القرآن) أنزل إلى جبريل بهذا القرآن (لأنذركم به) لا خوفكم بالقرآن
(ومن بلغ) إليه خبر القرآن فأنذره (أنتم) يا أهل مكة (لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى) يعنى
الاصنام تقولون انها بنات الله فان شهدوا على ذلك (قل لا أشهد) معكم (قل) يا محمد (إنما هو إله واحد)
إنما الإله إله واحد (وإني بريء مما تشركون) به من الاصنام في العبادة (الذين آتيناهم الكتاب)
أعطيناهم علم التوراة يعنى عبد الله بن سلام واصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا بصفته ونعته (كما
يعرفون أبناءهم) يعنى الغلمان (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا انفسهم بذهاب الدنيا والآخرة
يعنى كعب بن الأشرف واصحابه (لهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن (ومن أظلم) أجرا (من افترى) اختلق
(على الله كذبا) فاشركه بألهة شتى (او كذب بآياته) بمحمد والقرآن (انه لا يفلح) لا ينجو ولا يامن
(الظالمون) الكافرون والمشركون من عذاب الله (ويوم نحشهم جميعا) كافة الناس يوم القيامة
(ثم قول للذين اشركوا) بالله الآلهة (أين شركاؤكم) آلهتكم (الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون
انهم شفعاؤكم (ثم لم تكن فتنتهم) عذرهم وجوابهم (إلا ان قالوا) إلا قولهم (والله ربنا ما كنا مشركين
انظر) يا محمد ويقال يقول للبلائكة انظروا (كيف كذبوا على انفسهم) كيف اوجبوا عقوبة كذبهم
على انفسهم (وضل عنهم) اشتغل عنهم بانفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب ويقال بطل افتراؤهم
(ومنهم من يستمع اليك) يقول من اهل مكة من يستمع إلى كلامك وحديثك منهم ابو سفيان بن حرب
والوليد بن المغيرة والنضر بن الحرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وامية وابى ابنا خلف والحرث بن عامر
(وجعلنا على قلوبهم اكنة) اغطية (ان يفقهوه) لكي لا يفقهوا كلامك وحديثك (وفي آذانهم وقرا)
صمما لكي لا يسمعوا الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى ان يعقلوه (وإن يروا كل آية) طلبوها
منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حرث بن عامر (حتى إذا جازوك) جاؤا اليك (بجادلونك) يسالونك
ماذا انزل من القرآن فاذا اخبرتهم (يقول الذين كفروا) يعنى النضر بن الحرث (ان هذا) ما
هذا الذى يقول محمد (إلا أساطير الاولين) كذب الاولين واحاديثهم (وهم ينهون عنه)
وهو ابو جهل واصحابه ينهون عنه عن محمد والقرآن (ويتأون عنه) يمنعون عنه ويتباعدون
ويقال هو ابو طالب كان ينهى الناس عن اذى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه
(وإن يهلكون) يهلكون (إلا انفسهم وما يشعرون) ما يعلمون ان اوزار الذين يصدونهم عنه

الذين يصدونهم) اخرج ابن ابي حاتم والطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس قال كان ابو برزة الاسلمى كاهنا يقضى بين اليهود

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال كان الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع ابن زيد وبشر يدعون الاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم إلى الكهان حكام الجاهلية فانزل الله فيهم الم تر إلى الذين يزعمون الآية واخرج بن جرير عن الشعبي قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي أحاكمك إلى أهل دينك أو قال إلى النبي لانه قد علم أنه لا يأخذ الرشوة في الحكم فاختلفا واتفقا على أن يأتيا كاهنا في جبهة فنزلت قوله تعالى فلا وربك) وأخرج الأئمة الستة عن عبدالله ابن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء إلى جارك فقال الأنصاري يا رسول الله إن كان ابن عمك فتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ثم ارجع

هي عليهم (ولو ترى) يا محمد (إذ وقفوا) حبسوا (على النار فقالوا يا ليتنا رد) إلى الدنيا (ولا نكذب بآيات ربنا) بالكتب والرسول (ونكون من المؤمنين) مع المؤمنين في السر والعلانية (بل بدأ لهم ظهرهم عقوبة ما كانوا يخفون) يسرون من الكفر والشرك (من قبل) في الدنيا (ولوردوا) إلى الدنيا كما سألو (لعادوا لما نهوا عنه) من الكفر والشرك (ولأنهم لكاذبون) لأنهم لوردوا الم يؤمنوا به (وقالوا) يعني كفار مكة (إن هي إلا حياتنا الدنيا) أي ما حياتنا إلا حياتنا الدنيا (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت (ولو ترى) يا محمد (إذ وقفوا) يقول حبسوا (على ربهم) عند ربهم (قال) الله لهم ويقال تقول لهم الملائكة (أليس هذا بالحق) اليس هذا العذاب والبعث بعد الموت حق (قالوا بلى وربنا) إنه لحق كما قالت الرسل (قال فدوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون بالبعث بعد الموت (قد خسر) قد غبن (الذين كذبوا بقاء الله) بالبعث بعد الموت يقول انظروهم (حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة) فجأة (قالوا يا حسرتنا) يا حزنا أو ياندامتاه (على ما فرطنا فيها) تركنا في الدنيا يعني الايمان والتوبة (وهم يحملون أوزارهم) أثامهم (على ظهورهم الا ما يزررون) بئس ما يحملون من الذنوب (وما الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (إلا لعب فرح) وهو باطل (وللدار الآخرة) يعني الجنة (خير للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (أفلا تعقلون) أن الدنيا فانية والآخرة باقية (قد نعلم إنه ليحزنك) يا محمد (الذي يقولون) من الطعن والتكذيب (وطلب الآية) فانهم (يعني الحرث بن عامر وأصحابه) لا يكذبونك (في السر) ولكن الظالمين (المشركين) بآيات الله (في العلانية) يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك (كذبهم قومهم كما كذبتك قومك) فصبروا على ما كذبوا (على ما كذبهم قومهم) وأوذوا) وصبروا على أذى قومهم (حتى أتاهم نصرنا) بهلاك قومهم (ولا مبدل لكلمات الله) لا مغير لكلمات الله بالنصرة لا وليائه على أعدائه (ولقد جاءك يا محمد) من نبي) خبر (المسلمين) كيف كذبهم قومهم كما كذبتك قومك فصبروا على ذلك (وإن كان كذبك عظم) عليك إعراضهم (تكذبهم) فان استطعت) قدرت (أن تبغى) أن تطلب (نفقا) سرية (الارض) فتدخل فيه (أو سلما في السماء) أو سببا وطريقا تصعد فيه إلى السماء (فتأتيهم بآية) يقول تنزل بالآية التي طلبوها فلتفعل (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) على التوحيد (فلا تكونن من الجاهلين بمقدوري عليهم بالكفر) إنما يستجيب) يؤمن ويطيع (الذين يسمعون) يصدقون ويقال يعقلون الموعظة (والموتى) يعني موتى يوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب ويقال الموتى القلوب (يبعثهم) بعد الموت (ثم إليه يرجعون) في المحشر فيجزئهم بأعمالهم (وقالوا) يعني كفار مكة الحرث بن عامر وأصحابه (وأبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وأمية وأبي بن خلف والنضر بن الحرث) لولا) هلا (نزل عليه آية) علامة من ربه لنبوته (قل) لهم يا محمد (إن الله قادر على أن ينزل آية) كما طلبوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون ما لهم علم بنزولها) وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه) بين السماء والارض (إلا أمم) عبيد (أمثالكم) أي مخلوق اشباهكم في الاكل والجماع يفقه بعضها عن بعض كما يفقه بعضكم عن بعض آية لكم (ما فرطنا في الكتاب) ما تركنا من الذي كتبنا في اللوح المحفوظ (من شيء) شيئا إلا ذكرناه القرآن (ثم إلى ربهم) يعني الطيور والدواب (يحشرون) مع سائر الخلق يوم القيامة (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (صم) بالقلوب ويقال يتصامون عن الحق (وبكم) يتباكون عن الهدى (في الظلمات) أي هم على الكفر (من يشأ الله يضلله) يمتعه على الكفر (ومن يشأ يجعله) يمتعه صراط مستقيم) على طريق قائم برضيه ويقال من يشأ الله يضلله يتركه مخذولا ومن يشأ يجعله هديا ومن يشأ يضلته على صراط مستقيم على طريق قائم برضاه وهو الاسلام (قل أرأيتم) ما تقولون يا مكة (إن أتاكم عذاب الله) يوم بدر أو يوم احد أو يوم الاحزاب (أو أتكم الساعة) أو يأتيكم العذاب

الماء إلى جارك واسق يا زبير وكان أشار عليها بأمر لها من سعة قال الزبير لما أحسب هذه الآيات إلا

وات في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم • وأخرج الطبراني في (٨٧) الكبير والحيدى في مسنده عن ام سلمة

قالت خاصم الزبير رجلا
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقضى للزبير
فقال الرجل إنما قضى له
لأنه ابن عمته فنزلت فلا
وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك الآية • وأخرج
ابن أبي حاتم عن سعيد بن
المسيب في قوله فلا وربك
الآية قال أنزلت في الزبير
ابن العوام وحاطب بن
أبي بلتعنة اختصما في ماء
فقضى النبي صلى الله عليه
وسلم أن يسقى الأعلى ثم
الأسفل • ك وأخرج
ابن أبي حاتم وابن مردويه
عن أبي الأسود قال اختصم
رجلان إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقضى
بينهما فقال الذي قضى عليه
ردنا إلى عمر بن الخطاب
فأتيا إليه فقال الرجل
قضى لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم على هذا
فقال ردنا إلى عمر فقال
أكذلك قال نعم فقال
عمر مكانكما حتى أخرج
اليكما فأقضى بينكما فخرج
اليهما مشتملا على سيفه
فضرب الذي قال ردنا إلى
عمر فقتله فانزل الله فلا
وربك لا يؤمنون
الآية مرسل غريب في
إسناده ابن لهيعة وله
شاهد أخرجه رحيم في

يوم القيامة (أغير الله تدعون) بكشف العذاب (إن كنتم صادقين) أجيوا إن كنتم صادقين إن الأصنام
شركاؤه (بل إياه تدعون) إليه الذي تدعون أي أنهم لا يدعون غير الله وإنما يدعون الله عز وجل
ليكشف عنهم العذاب (ليكشف ما تدعون إليه إن شاء) وتنسون (تتركون) ما تشركون به من الأصنام
فلا تدعونهم (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك) كما أرسلناك إلى قومك (فأخذناهم بالأسام) بالخوف بعضهم
من بعض والبلايا والشدائد إذ لم يؤمنوا (والضراء) الأمراض والأوجاع والجوع (لعلهم يتضرعون)
لكي يدعوا ويؤمنوا فاكشف عنهم العذاب (تلولا) فهلا (إذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) امنوا
(ولكن قست) جفت ويبست (قلوبهم ووزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) في كفرهم إن حال الدنيا
هكذا تكون شدة ثم نعمة (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به في الكتاب (فتحننا عليهم أبواب كل
شيء) من الزهرة والخصب والنعيم (حتى إذا فرحوا) أعجبوا (بما أتوا) أعطوا من الزهرة والخصب
والنعيم (أخذناهم بغتة) فجأة بالعذاب (فاذا هم مبلسون) آيسون من كل خير (فقطع دابر) غاية (القوم
الذين ظلموا) أشركوا أي استوصلوا بالهلاك (والحمد لله) قل الحمد لله والشكر لله (رب العالمين) على
استئصالهم (قل أرايتم) ماتقولون يا أهل مكة (إن أخذ الله سمعكم) فلم تسمعوا موعظة ولا هدى
(وابصاركم) فلم تبصروا الحق (وختم) طبع (على قلوبكم) فلم تعقلوا الحق والهدى (من إله غير الله) يعني
الأصنام (يأتيتكم به) بما أخذ الله منكم (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) نبين القرآن لهم (ثم هم
يصدفون) يعرضون يكذبون الآيات (قل أرايتكم) يا أهل مكة (إن أتاكم عذاب الله بغتة) فجأة (أو
جهرة) معاينة (هل يهلك) بالعذاب (إلا القوم الظالمون) العاصون لما أمروا به ويقال المشركون (وما
نرسل المرسلين إلا مبشرين) بالجنة لمن آمن به (ومنذرين) من النار لمن كفر (فمن آمن) بالرسول والكتب
(واصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) إذا خاف أهل النار (ولا هم يحزنون) إذا حزنوا (والذين
كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (بمسهم العذاب) يصيبهم العذاب (بما كانوا يفسقون) يكفرون بمحمد
والقرآن (قل) يا محمد لأهل مكة (لا أقول لكم عندي خزائن) مفاتيح خزائن (الله) من النبات والثمار
والأمطار والعذاب (ولا أعلم الغيب) من نزول العذاب (ولا أقول لكم إنى ملك) من السماء (إن اتبع)
ما عمل شيئا ولا أقول (إلا ما يوحى إلى) إلا ما أمرت في القرآن (قل) يا محمد لأهل مكة (هل يستوى
الاعمى والبصير) الكافر والمؤمن في الطاعات والثواب (أفلا تتفكرون) في أمثال القرآن نزلت هذه
الآية من قوله قل لا أقول لكم إلى ههنا في أبي جهل وأصحابه الحرث وعيينة ثم نزل في الموالي
(وأندر به) خوف بالقرآن ويقال بالله (الذين يخافون) يعلمون ويستيقنون منهم بلال بن رباح
وصهيب بن سنان ومهجع بن صالح وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وعامر بن فهيرة وخباب بن
الأرت وسالم مولى أبي حذيفة (ان يحشروا إلى ربهم) بعد الموت (ليس لهم من دونه ولي)
حافظ يحفظهم (ولا شفيع) يشفع لهم وينجيهم من العذاب غير الله (لعلهم يتقون) لكي يتقوا
المعاصي ويكون عوناً لهم في الطاعة (ولا تطرد) يا محمد بقول عيينة بن حصن الفزاري حيث
قال اطرد هؤلاء عنك حتى يجيء إليك أشرف قومك ويسمعوا كلامك ويؤمنوا بك وطلبوا
أيضا من عمر أن يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل مجلسك يوما لنا ويوما لهم فلم يرض الله
بذلك ونهاهم عن ذلك فقال ولا تطرد (الذين يدعون ربهم) يعني سلمان وأصحابه من الموالي
يبدون ربهم (بالغداة والعشي) غدوة وعشية بالصلوات الخمس (يريدون وجهه) يريدون
ملك وجه الله ورضاه (ما عليك من حسابهم) من مؤنتهم (من شيء وما من حسابك)
من مؤنتك (عليهم من شيء) فطردهم (لا تطردهم) فتكون من الظالمين (من الضارين بنفسك

الآية من طريق عتبة بن ضمرة عن أبيه • ك وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما نزلت ولو أنا كتنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو أخرجوا

(وكذلك) هكذا (فتنا) ابتلينا (بعضهم ببعض) العربي بالمولى والشريف بالوضع . نزلت هذه الآية في عينة بن حصن الفزاري وعتبة وشيبة ابني ربيعة وامية بن خلف الجمحي والوليد بن المغيرة المخزومي وأبي جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وأشباهم من الرؤساء ابتلوا بالموالى (ليقولوا) لكي يقولوا يعني عينة بن حصن الفزاري واصحابه (اهؤلاء) لسلمان واصحابه (من الله عليهم) بالايان (من بيننا) أليس الله بأعلم بالشاكرين) بالمومنين لمن كان أهلا لذلك (واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا عمر بن الخطاب (قل) يا محمد (سلام عليكم) قبل ربكم توبتكم وعذرکم (كتب ربكم) أوجب ربكم (على نفسه الرحمة) لمن تاب (انه من عمل منكم سوءاً) ذنباً (بجهالة) بتعمد وإن كان جاهلاً بعقوبته (ثم تاب من بعده) من بعد السوء (واصلح) فيما بينه وبين ربه (فانه غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وكذلك) هكذا (نفضل الآيات) نبين القرآن بالامر والنهي وخبرهم (ولتستبين سبيل المجرمين) طريق المشركين عينة واصحابه لم يؤمنون (قل) يا محمد لعينة واصحابه (إني نهيته) في القرآن (أن أعبدوا الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (قل) يا محمد لعينة واصحابه (لا أتبع أهواءكم) في عبادة الأصنام وطرده سلمان واصحابه غنى (قد ضللت) عن الهدى (إذا) إن فعلت ذلك (وما أنا من المهتدين) للصواب بعملى ان طردتهم (قل) يا محمد للنضربن الحرث واصحابه (إني على بينة من ربي) على بيان من ربي وبصيرة من امرى ودينى (وكذبتم به) بالقران والتوحيد (ما عندي ما تستعجلون به) من العذاب (إن الحكم) ما الحكم بنزول العذاب (إلا الله يقص الحق) يحكم بالعدل ويامر بالحق (وهو خير الفاصلين) افضل القاضين (قل) يا محمد (لو ان عندي ما تستعجلون به) من العذاب (لقضى الامر بيني وبينكم) لفرغ من هلاككم (والله أعلم بالظالمين) بعقوبة المشركين النضرو واصحابه فوقع بالنضربن الحرث العذاب الذي سال فقتل صبراً يوم بدر (وعنده مفاتيح الغيب) خزائن الغيب المطر والنبات والثمار ونزول العذاب الذي تستعجلون به يوم بدر (لا يعلمها) لا يعلم مفاتيح الغيب بنزول العذاب الذي تستعجلون به (إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر) من الخلق والعجائب ويقال يعلم ما يهلك فى البر والبحر (وما تسقط من ورقة) من الشجر (إلا يعلمها) كم دوران تدور (ولا حبة فى ظلمات الارض) تحت الصخرة التى اسفل الارضين (لا يعلمها) (ولا رطب) يعنى الماء (ولا يابس) يعنى البادية (إلا فى كتاب) مكتوب (مبين) كل ذلك فى اللوح المحفوظ مبين مقدارها ووقتها (وهو الذى يتوفاكم بالليل) يقبض ارواحكم فى المنام (ويعلم ما جر حتم) ما كسبتم (بالنهار ثم يبعثكم) برد اليكم ارواحكم (فيه) فى النار (ليقضى أجل مسمى) لكي يتم أجلها ورزقها (ثم إليه مرجعكم) بعد الموت (ثم ينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر (وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (ويرسل عليكم حفظة) من الملائكة ملكين بالنهار وملكين بالليل يكتبون حسناتكم وسيئاتكم (حتى إذا جاء احدكم الموت) حضره الموت (توقته رسلنا) قبضه ملك الموت واعوانه (وهم) يعنى ملك الموت واعوانه (لا يفرظون) لا يؤخرون الميت طرفه عين (ثم ردوا إلى الله) يوم القيامة (مولاهم الحق) وليهم بالثواب والعقاب بالحق والعدل ويقال مولاهم الحق معبودهم بالحق ولكن لم يعبدوه بالحق غاية عبادته وكل معبود غير الله باطل (ألا له الحكم) القضاء بين العباد يوم القيامة (وهو أسرع الحاسبين) إذا حاسب لحسابه سريع (قل) يا محمد لكفار مكة (من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر وأهوالهما (تدعوونه تضرعاً وخفية) سرا وعلاية وإن قرأت بجز الخاء وتقديم الياء من الفاء يقول مستكينا وخوفاً (لئن انجيئنا من هذه) الأهوال والشدائد (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين (قل) يا محمد لهم (الله ينجيكم منها) من شدائد البر والبحر (ومن كل كرب) ظم وهول (ثم أنتم)

أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا فقال ثابت والله لو كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا فأنزل الله ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تبيهاً قوله تعالى ومن يطع الله الآية . أخرجه الطبراني وابن مردويه بسند لا بأس به عن عائشة قالت جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنك لأحب إلى من نفسى وإنك لأحب إلى من ولدى وإني لا أكون فى البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتى فانظر اليك وإذا ذكرت موتى وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن مسروق قال قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما ينبغى لنا أن نفارقك فانك لو قدمت لرفعت فوقنا ولم نترك فانزل الله ومن يطع الله والرسول الآية . وأخرج عن عكرمة قال

سعيد بن جبير ومسروق
والربيع وقتادة والسدي
(قوله تعالى ألم تر إلى الذين
قيل لهم كفوا أيديكم الآية)
أخرج النسائي والحاكم
عن ابن عباس أن عبد
الرحمن بن عوف وأصحابا
له أتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا نبي الله كنا
في عز ونحن مشركون
فلما آمننا صرنا أذلة قال
اني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا
القوم فلما حوله الله إلى
المدينة أمره بالقتال فكفوا
فأنزل الله ألم تر إلى الذين
قيل لهم كفوا أيديكم
الآية (قوله تعالى وإذا
جاهم الآية) روى مسلم
عن عمر بن الخطاب قال لما
اعتزل النبي صلى الله عليه
وسلم نساءه دخلت المسجد
فاذا الناس ينكتون بالحصى
ويقولون طلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءه
فقمتم على باب المسجد
فناديت بأعلى صوتي لم
يطلق نساءه ونزلت هذه
الآية وإذا جاءهم أمر من
الآمن أو الخوف أذاعوا به
ولوردوه إلى الرسول وإلى
أولى الأمر منهم لعله
الذين يستنبطونه منهم
فكنت أنا أستنبطت ذلك
الامر (قوله تعالى فالكم
في المناقنين الآية) روى
الشيخان وغيرهما عن زيد
ابن ثابت أن رسول الله

يأهل مكة (تشركون) به الأصنام (قل) يا محمد لهم (هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) كما
بعث على قنوق وقوم لوط (أو من تحت أرجلكم) يخسف بكم الأرض كما خسف بقارون (أو يلبسكم
شيئاً) أهواء مختلفة كما كانت في بني إسرائيل بعد النبيين (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالسيف (انظر)
يا محمد (كيف نصرف الآيات) نبين القرآن بأخبار الأمم الماضية وما فعلنا بهم (لعلهم يفقهون) لكي يفقهوا
أمر الله وتوحيده (وكذبوا) بالقرآن (قومك) قريش (وهو الحق) يعني القرآن (قل) يا محمد (لست
عليكم بوكيل) بكفيل أن أؤديكم إلى الله ومنين (لكل نبي مستقر) لكل قول من الله ومنى من الأمر
والنهي والوعد والوعيد والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعل وحقيقة منه ما يكون في الدنيا ومنه ما
يكون في الآخرة (وسوف تعلمون) ذلك في الدنيا والآخرة ويقال لكل نبي مستقر لكل قول وفعل منكم
حقيقة وحقيقة ذلك في القلب وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا)
يستهزئون بك وبالقرآن (فأعرض عنهم) فاترك مجالسهم (حتى يخوضوا في حديث غيره) كي يكون خوضهم
وحديثهم في غير القرآن والاستهزاء بك (وإما ينسبك الشيطان) بعد النهي (فلا تقعد بعد الذكري) بعدما
ذكرت (مع القوم الظالمين) المشركين أمر الله نبيه بذلك إذ كان بمكة فشق على أصحابه ذلك فرخص لهم
بعد ذلك بالجلوس معهم للعظة والنهي فقال (وما على الذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء
(من حسابهم) من ما تمهم والكفر والاستهزاء بهم (من شيء ولكن ذكري) ذكروهم بالقرآن (لعلهم
يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم (وذرا الذين اتخذوا
دينهم) يعني اليهود والنصارى ومشركي العرب اتخذوا دين آبائهم المؤمنين (لعياً) ضحكة (وهو) استهزاء
ويقال دينهم عندهم لعياً وهو أفرحوا باطلا (وغرتهم الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (وذكر
به) عظم بالقرآن ويقال بالله (أن تبسل نفس) لكي لا تهلك ولا توهن ولا تعذب نفس (بما كسبت) من
الذنوب (ليس لها) للنفس (من دون الله) من عذاب الله (ولي) قريب يدفع عنها (ولا شفيع) يشفع لها
(وإن تعدل كل عدل) أن تجي بكل من على وجه الأرض (لا يؤخذ منها) لا يقبل من النفس (أولئك)
المستهزئون (الذين أبسلوا) أهلكوا أو هلكوا أو عذبوا وهم عينة والنضر وأصحابها (بما كسبوا) من
الذنوب (لهم شراب من حميم) ماء حار يغلي قد انتهى حره (وعذاب أليم) وجيع (بما كانوا يكفرون)
بمحمد والقرآن (قل) يا محمد لعينة وأصحابه (أندعوا) تأمرونا أن نعبد (من دون الله ما لا ينفعنا) إن
عبدناه في الدنيا والآخرة (ولا يضرنا) إن لم نعبد في الدنيا والآخرة (ونرد على أعقابنا) نرجع وراءنا
إلى الشرك (بعد إذ هدانا الله) بدينه أكرمنا بدينه (كالذي) فيكون مثلنا كالذي (استهوته) استزله
(الشياطين في الأرض حيران) ضالا عن الهدى (له أصحاب) لعينة أصحاب وهم أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم (يدعونه إلى الهدى) إلى الإسلام (اتننا) اطعنا وهو يدعوهم يعني عينة إلى الشرك ويقال
نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وكان يدعو أبويه إلى دينه قبل أن يسلم فقال الله
لنبيه قل يا محمد لا يبر حتى يقول لابنه عبد الرحمن أتدعو تأمرنا يا عبد الرحمن أن نعبد من دون الله
ما لا ينفعنا في الدنيا في الرزق والمعاش ولا في الآخرة إن عبدناه ولا يضرنا إن لم نعبد ونرد على أعقابنا
نرجع إلى ديننا الأول بعد إذ هدانا الله لدين محمد صلى الله عليه وسلم كالذي فيكون مثلنا كمثل عبد
الرحمن استهوته استزله الشياطين عن دين الله في الأرض حيران ضالا عن الهدى له لعبد الرحمن أصحاب
أبواه أبو بكر وأمه يدعوهم إلى الهدى أي يدعوهم إلى الإسلام والتوبة وهو يعني عبد الرحمن يدعوهم
إلى الشرك ويقولان له أي أبواه اتننا اطعنا بالإسلام (قل) يا محمد (إن هدى الله هو الهدى) إن دين الله
هو الإسلام وقيلتاهي الكعبة (وأمرنا لنسلم) لنخلص بالعبادة والتوحيد (لرب العالمين) لله رب العالمين

الحجة لا ولياته (علم) حجة أوليائه وعقوبة أعدائه (وهبنا له) لآبراهيم (اسحق) ولدا (وبعقوب)
 ولد الولد (كلا) يعني إبراهيم واسحق ويعقوب (هدينا) أكرمنا بالنبوة والاسلام (ونوحا هدينا)
 أكرمنا أيضا بالنبوة والاسلام (من قبل) أي من قبل إبراهيم (ومن ذريته) ومن ذرية نوح ويقال من
 ذرية إبراهيم (داود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهرون) كلا هديناهم بالنبوة والاسلام
 (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل ويقال الموحدون (وزكريا ويحيى وعيسى والياس
 كل) كل هؤلاء هديناهم بالنبوة والاسلام وكلهم من ذرية إبراهيم (من الصالحين) يعني كانوا من المرسلين
 (واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا) كل هؤلاء الأنبياء (فضلنا) بالنبوة والاسلام (على العالمين)
 عالمي زمانهم من الكافرين والمؤمنين (ومن آباؤهم) آدم وشيث وادريس ونوح وهو دوصالح هديناهم
 بالنبوة والاسلام (وذرياتهم) يعني أولاد يعقوب (واخوانهم) يعني أخوة يوسف هديناهم بالنبوة
 والاسلام (واجتيناهم) اصطفيناهم (وهديناهم إلى صراط مستقيم) يعني ثبتناهم على طريق مستقيم
 (ذلك) الصراط المستقيم (هدى الله) دين الله (يهدي به من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (ولو
 أشركوا) لو أشرك هؤلاء الأنبياء (لحبط عنهم ما كانوا يعملون) من الطاعات (أولئك الذين) قصصنا
 من النبيين (أتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) الذي نزل به جبريل من السماء (والحكم) العلم والفهم (والنبوة)
 فان يكفروا (بسيلهم ودينهم) هؤلاء أهل مكة (فقد وكلنا بها) وفقنا بها بدين الأنبياء وسيلهم
 (قوما) بالمدينة (ليسوا بها) بدين الأنبياء وبسيلهم (بكافرين) بجاحدين (أولئك الذين) قصصناهم
 من النبيين (هدى الله) هداهم الله بالاخلاق الحسنى (فبهدهم) فباخلاقهم الحسنى من الصبر والاحتمال
 والرضا والقناعة وغير ذلك (اقتده قل) يا محمد لاهل مكة (لا أسئلكم عليه) على التوحيد والقرآن (أجرا)
 جملا (إن هو) ما هو معنى القرآن (إلا ذكرى) عظة (للعالمين) الجن والانس (وما قدر والله حق قدره)
 ما عظموا الله حق عظمته (إذ قالوا ما أنزل الله على بشر) من النبيين (من شيء) من كتابه نزلت
 هذه الآية في مالك بن الصيف اليهودي قال ما أنزل الله على بشر من شيء (قل) يا محمد لمالك (من أنزل
 الكتاب الذي جاء به موسى نورا) بيانا وضياء (وهدى للناس) من الضلالة (تجعلونه) تكتبونه
 (قراطيس) في قراطيس أي في الصحف (تبدونها) تظهرون كثيرا ما ليس فيه صفة محمد صلى الله
 عليه وسلم ونعته (وتخفون كثيرا) يعني تكتمون كثيرا ما فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وعلتم)
 من الاحكام والحدود والحلال والحرام وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في الكتاب (مالم تعلموا
 أنهم ولا آباؤكم) من قبل من الاحكام والحدود فان أجابوك وقالوا الله انزل وإلا (قل الله) انزل (ثم
 ذرهم) اتركهم (في خوضهم يلعبون) في باطلهم يعمهون يخوضون ويكذبون (وهذا كتاب) يعني
 القرآن (أنزلناه) جبريل به (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (مصدق الذي بين يديه) موافق
 للتوراة والانجيل والابوروسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (ولتندر)
 تخوف بالقرآن (أم القرى) يعني أهل مكة ويقال أم القرى عظيمة القرى ويقال إنما سميت أم
 القرى لان الارض دحيت من تحتها (ومن حولها) من سائر البلدان (والذين يؤمنون بالآخرة) بالبعث
 بعد الموت ونعيم الجنة (يؤمنون به) بمحمد والقرآن (وهم على صلاتهم) على اوقات صلواتهم الخمس
 (يحافظون ومن أظلم) أعنى وأجرا (من أقرى) اختلق (على الله كذبا أو قال) ما أنزل الله على بشر من
 شيء وهو مالك بن الصيف وقال يعني ومن قال (أوحى إلى) كتاب (ولم يوح إليه شيء) من الكتاب وهو
 مسيلة الكذاب (ومن قال سائر مثل ما أنزل الله) ساقول مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ولو ترى) يا محمد (إذ الظالمون) المشركون والمتناقضون يوم بدر (في
 المسلمين وكرمان يقاتل قومه) قوله تعالى وما كان لمؤمن من الآخرة أن يقاتل قومه فكفره أن يقاتل

بدر وأحد وأسلم من حولهم
 قال سراقه بلغني أنه يريد
 أن يبعث خالد بن الوليد
 إلى قومي بني مدج فاتيته
 فقلت أشدك النعمة
 بلغني أنك تريد أن تبعث
 إلى قومي وأنا أريد أن
 توادعهم فان أسلم قومك
 أسلموا ودخلوا في الاسلام
 وإن لم يسلموا لم يحسن
 تغليب قومك عليهم فاخذ
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بيد خالد فقال اذهب
 معه فافعل ما يريد فصالحهم
 خالد على أن لا يعينوا على
 رسول الله ^{صلى الله}
 وأسلبت قريش أسلموا معهم
 وأنزل الله إلا الذين يصلون
 إلى قوم بينكم وبينهم
 ميثاق فكان من وصل
 اليهم كان معهم على عهدهم
 وأخرج ابن أبي حاتم عن
 ابن عباس قال نزلت إلا
 الذين يصلون إلا قوم
 بينكم وبينهم ميثاق في
 هلال بن عويمر الأسلي
 وسراقه بن مالك المدلجي
 وفي بني جذيمة بن عامر بن
 عبد مناف وأخرج
 أيضا عن مجاهد انها نزلت
 في هلال بن عويمر
 الأسلي وكان بينه وبين
 المسلمين عهد وقصده ناس
 من قومه فكفره أن يقاتل

المسلمين وكرمان يقاتل قومه (قوله تعالى وما كان لمؤمن من الآخرة أن يقاتل قومه) فكفره أن يقاتل

بالسيف وهو يحسب أنه
كافر ثم جاء إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره فنزلت
وما كان يؤمن ان يقتل
مؤمنا إلا خطأ الآية
وأخرج نحوه عن مجاهد
والسدي * وأخرج ابن
إسحق وابو يعلى والحرث
ابن أبي أسامة وأبو مسلم
الكجبي عن القاسم بن محمد
نحوه وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس نحوه (قوله
تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا الآية) * أخرج
ابن جرير من طريق ابن
جريج عن عكرمة أن رجلا
من الانصار قتل اخاه مقيس
ابن صباة فأعطاه النبي صلى
الله عليه وسلم الدية فقبلها
ثم وثب على قاتل أخيه
فقتله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تؤمنه في حل
ولا حرم فقتل يوم الفتح
قال ابن جريج وفيه نزلت
هذه الآية ومن يقتل مؤمنا
متعمدا الآية (قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
الآية) * روى البخاري
والترمذي والحاكم وغيره
عن ابن عباس قال مر رجل
من بني سليم بنصر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يسوق غناله فسلم
عليهم فقالوا ما سلم علينا

غمرات الموت) في نزعات الموت وغشيانه (والملائكة باسطوا أيديهم) ضاربوا أيديهم إلى أرواحهم
(أخرجوا) أي يقولون أخرجوا (انفسكم) أرواحكم (اليوم) يوم بدر ويقال يوم القيامة (تجزون
عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) ما ليس بحق (وكنتم عن آياته) عن محمد
عليه السلام والقرآن (تستكبرون) أي تتعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن في الدنيا
(ولقد جئتمونا فرادى) صفرا بلا مال ولا ولد (كما خلقناكم أول مرة) في الدنيا بلا مال ولا ولد (وتركتم
خلفتم) ما حولناكم (اعطيناكم) وراء ظهوركم (خلف ظهوركم في الدنيا) وما ترى معكم (لكم
شفعاء) لكم (الذين زعمتم أنهم فيكم) لكم (شركاء) شفعاء (لقد تقطع بينكم) وصلبكم يعني ما كان
بينكم من الوصل والود (وضل عنكم) اشتغل عنكم بانفسها (ما كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انها
شفعاء لكم يعني الاصنام (إن الله فالحق الحب) يعني خالق الحبوب كلها ويقال خالق ما كان في الحب
(والنوى) يعني ما كان فيه النواة (يخرج الحى من الميت) الذسمة والدواب من النطفة ويقال الطير
من البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من الذسمة
والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة والنواة من السنبلة والثمار (ذلكم) الذى يفعل هذا
هو (الله) لا الآلهة تفعله (فأنى تؤفكرون) من أين تكذبون (فألقى الاصباح) خالق صبح النهار
(وجعل الليل سكنا) مسكنا للخلق (والشمس والقمر) يعنى خلق الشمس والقمر (حسابنا) منازلها
بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض يدوران بالدوران (ذلك تقدير العزيز) يعنى تقدير
العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره وبمن آمن به وبمن لا يؤمن به (وهو الذى جعل لكم
النجوم لتهتدوا) لتعلموا (بها) الطريق في ظلمات البر والبحر) وأهوالها إذا سافرتهم في بر أو بحر (قد
فصلنا الآيات) قدينا القرآن وعلامات الوحدانية (لقوم يعبدون) أنه من الله يعنى المؤمنين المصدقين
(وهو الذى انشاكم) خلقكم (من نفس واحدة) من نفس آدم (فستقر) فى الارحام (ومستودع) فى
الاصلاب ويقال فستقر فى الاصلاب ومستودع فى الارحام (قد فصلنا) بينا (الآيات لقوم يفقهون)
امر الله وتوحيده (وهو الذى انزل من السماء ماء) مطرا (فاخرجنا به) فانبثنا بالمطر (نبات كل شئ)
من الحبوب وغيرها (فاخرجنا منه) أى بالمطر من الارض (خضرا) النبات الاخضر (نخرج منه) من
النبات الاخضر (حبا متراكما) متراكبا فى السنبلة وغيره (ومن النخل من طلعها) كفرها (قنوان)
عذوق (دانية) قريبة يناله القاعد والقائم (وجنات) بساتين (من أعناب) من كروم (والزيتون)
شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (مشتبها) فى اللون يعنى الرمان (وغير متشابه) أى مختلف فى
الطعم (انظروا إلى ثمره إذا أثمر) انعقد (وينعه) نضجه (إن فى ذلكم) فى اختلاف ألوانه (آيات)
لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون أنه من الله (وجعلوا لله شركاء الجن) قالوا إن الله تعالى وإبليس
اخوان شريكان الله خالق الناس والدواب والانعام وإبليس خالق الحيات والعقارب والسباع وهى
مقالة المجوس (وخلقهم) خلقهم الله وأمرهم بالتوحيد (وخرقوا له) وصفوا له (بنين) من البنين وهى
مقالة اليهود والنصارى (وبنات) من الملائكة والاصنام وهى مقالة مشركى العرب (بغير علم) بلا علم
وحجة وبيان (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرا (عما يصفون) من البنين والبنات
(بديع) خالق (السموات والارض) ابتدعها ولم يكن ناشيئا (أنى يكون) من أين يكون (له ولد ولم تكن
له صاحبة) زوجة (وخلق كل شئ) بائن منه (وهو بكل شئ) من الخلق (عليه) ذلكم الله ربكم الذى
يفعل هذا هو ربكم (لا إله الا هو) وحده لا شريك له (خالق كل شئ) بائن منه (فاعبدوه) فوحدوه
لا تشركوا به شيئا (وهو على كل شئ) من الخلق (وكيل) شهيد ويقال كفيل بأرزاقهم (لا تدركه

الابصار) في الدنيا ولا يرى الخلق ما يرى هو وتنقطع دونه الابصار بالكيفية في الآخرة وبالرؤية في الدنيا (وهو يدرك الابصار) في الدنيا والآخرة ويرى ما لم ير الخلق ولا يخفى عليه شيء ولا يفوته (وهو اللطيف) في أفعاله نافذ عليه بخلقه (الخبير) بخلقه وباعمالهم (قد جاءكم بصائر) بيان (من ربكم) يعني القرآن (فمن ابصر) اقر بالقران (فلنفسه) الثواب (ومن عمى) كفر (فعلينا) عقوبة ذلك (وما انا عليكم بحفيظ) أحفظكم (وكذلك) هكذا (نصرف الآيات) نبين القرآن في شأنهم (وليقولوا) لكي يقولوا (درست) قرأت وتخلقت ويقال لكي لا يقولوا تخلقت وإن قرأت دارست يقول لكي لا يقولوا تعلمت من أبي فكيفه مولى لقريش ويقال لكي لا يقولوا تعلمت من جبر ويسار مولى لقرين لقريش وإن قرأت درست بسكون التاء فمعناه قالوا هذه اخبار درست اي تقادمت (ولنبيته) لكي نبيته (لقوم يعلمون) يصدقون أنه من الله (اتبع ما أوحى إليك من ربك) اعمل بما أنزل إليك من ربك يعني القرآن من حلاله وحرامه (لا إله إلا هو) لا خالق ولا رازق إلا هو (واعرض عن المشركين) يعني المستهزئين منهم الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن الحرث بن عبد المطلب والحرث بن قيس بن حنظلة (ولو شاء الله) ان لا يشركوا (ما شركوا وما جعلناك عليهم حفيظا) تحفظهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل (ولا تسبوا الذين يدعون) يعبدون (من دون الله فیسبوا الله عدوا) اعتداء (بغير علم) بلا علم ولا حجة وهذا بعد ما قال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ثم نسخته آية القتال (كذلك) كما زينادينهم وعلمهم اليهم (زيننا لكل أمة) لكل أهل دين (عملهم) ودينهم (ثم إلى ربهم مرجعهم) بعد الموت (فينبئهم) يخبرهم (بما كانوا يعملون) في دينهم (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة أيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لئن جاءتهم آية) كما طلبوا (ليؤمنن بها) بالآية (قل) يا محمد للمستهزئين واصحابهم (إنما الآيات عند الله) تجيء الآيات من عند الله (وما يشعركم) يدريكم أيها المؤمنون (أنها إذا جاءت) يعني الآية (لا يؤمنون) والله أنهم لا يؤمنون بالآية (ونقلب أفئدتهم) قلوبهم (وأبصارهم) عند نزول الآية حتى لا يؤمنوا بها (كالمؤمنين) بما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية (أول مرة) قبل هذا (ونذرهم) نذرهم (في طغيانهم) في كفرهم وضلالهم (يعمّون) عمه لا يبصرون (ولو أننا نزلنا إليهم) إلى المستهزئين (الملائكة) كما طلبوا فشهدوا على ما أنكروا (وكلمهم الموتى) من القبور كما طلبوا بأن محمد رسول الله والقرآن كلام الله (وحشرنا عليهم كل شيء) من الطيور والدواب (قبلا) معاينة وان قرأت قبلا يقول قبيلة وإن قرأت قبلا يقول كقبلا على ما نقول أنه الحق ويشهدون على ما أنكروا (ما كانوا يؤمنوا) بمحمد والقرآن (إلا أن يشاء الله) ان يؤمنوا (ولكن أكثرهم يجهلون) أنه الحق من الله (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل والمستهزئين عدوا لك هكذا (جعلنا لكل نبي عدوا) فرعون (شياطين الانس والجن) يقول جعلنا شياطين الانس والجن (يوحى بعضهم إلى بعض) يميل بعضهم على بعض (زخرف القول) تزيين القول (غرورا) لكي يغروا به بنى آدم (ولو شاء ربك ما فعلوه) يعني التزيين والغرور (فذرهم) اتركهم يا محمد المستهزئين واصحابهم (وما يفترون) من تزيين القول والغرور (ولتصفي اليه) لكي تميل إلى هذا الزخرف والغرور (أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وليرضوه) وليقبلوا من الشياطين الزينة والغرور (وليقترقوا) ليكتسبوا (ما هم مقترفون) مكتسبون من الاثم قل يا محمد لهم (أفغير الله ابتغى حكما) اعبد ربا (وهو الذي أنزل اليكم) إلى نبيكم (الكتاب) جبريل بالقرآن (مفصلا) مبينا بالحلال والحرام ويقال متفرقا آية وآيتين (والذين آتيناهم الكتاب) اعطيناهم علم التوراة يعني عبدالله بن سلام واصحابه (يعلمون) يستيقنون في كتابهم (انه) يعني القرآن (منزل) انزل (من ربك بالحق) بالامر

فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا إله إلا الله غدا وأنزل الله هذه الآية هـ وأخرج احمد والطبراني وغيرهما عن عبد الله بن أبي حدرود الاسلمى قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحم بن جثامة فر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه فقتله فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن يأبأها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله الآية هـ واخرج ابن جرير من حديث ابن عمر نحوه وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بن نهيك من أهل فدك وأن اسم القاتل أسامة بن زيد وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الليثي وأن قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان الجأغنه بجبل فلما لحقوه قال لا إله

إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية واخرج ابن جرير من طريق السدي وعبد

من طريق قتادة نحوه واخرج
 ألقى إليكم السلام في مرداس
 وهو شاهد حسن واخرج
 ابن منده عن جزء بن
 الحدرجان قال وفد أخى
 قداد إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم من اليمن فلقبته
 سرية النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال لهم أنا مؤمن
 فلم يقبلوا منه وقتلوه
 فبلغنى ذلك فخرجت إلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فزات بأبيها الذين
 آمنوا إذا ضربتم في سبيل
 الله فتبينوا فأعطانى النبي
 صلى الله عليه وسلم دية
 أخى (قوله تعالى لا يستوى
 القاعدون الآية) روى
 البخارى عن البراء قال لما
 نزلت لا يستوى القاعدون
 من المؤمنين قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ادع فلانا فجاء
 ومعه الدواة واللوح
 والكتف فقال اكتب
 لا يستوى القاعدون من
 المؤمنين والمجاهدون في
 سبيل الله وخلف النبي
 صلى الله عليه وسلم ابن أم
 مكتوب فقال يا رسول
 أنا ضير فنزلت مكانها
 لا يستوى القاعدون من
 المؤمنين غير أولى الضرر
 وروى البخارى وغيره من
 حديث زيد بن ثابت
 والطبرانى من حديث
 زيد بن أرقم وابن حبان

والنهي ويقال إنه يعنى جبريل منزل من ربك بالحق بالقرآن (فلا تكونن من الممتريين) من أشاكين
 أنهم لا يعلمون ذلك (وتمت كلمة ربك) القرآن بالأمر والنهي (صدقا) في قوله (وعدلا) منه (لا مبدل)
 لا مغير (لكلماته) القرآن ويقال وتمت وجبت كلمة ربك بالنصرة لا وليائه صدقا في قوله وعدلا لهما يكون
 لا مبدل لا مغير لكلماته بالنصرة لا وليائه ويقال وتمت كلمة ربك ظهر دين ربك صدقا من العباد أنه
 دين الله وعدلا من الله من أمره لا مبدل لا مغير لكلماته لدينه (وهو السميع) لمقاتلهم (العليم) بهم وبأعمالهم
 (وإن أطع) يا محمد (أكثر من في الأرض) وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو الاحوص مالك بن عوف
 الجشمى وبديل بن ورقاء الخزاعى وجليس بن ورقاء الخزاعى (يضلوك عن سبيل الله) يخطوك عن
 طريق الله في الحرم (إن يتبعون إلا الظن) ما يقولون إلا بالظن (وإن هم إلا يخرصون) يكذبون في قولهم
 للمؤمنين إن ما ذبح الله خيرا مما تذبحون أنتم يسكا كينكم (إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله) عن دينه
 وطاعته (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام وأصحابه (فكلوا مما ذكر اسم الله
 عليه) من الذبائح (إن كنتم) إذ كنتم (بآياته) القرآن (مؤمنين ومالكم) الاتاكلوا مما ذكر اسم الله
 عليه) من الذبائح (وقد فصل لكم) بين لكم (ما حرم عليكم) من الميتة والدم ولحم الخنزير (إلا ما اضطررتم
 إليه) أجهدتم إلى أكل الميتة (وإن كثيرا) أبا الاحوص وأصحابه (ليضلون بأهوائهم) ليدعون إلى
 أكل الميتة (بغير علم) ولا حجة (إن ربك هو أعلم بالمعتدين) الحلال إلى الحرام (وذروا ظاهر الأثم)
 اتركوا زنا الظاهر (وباطنه) زنا السروهي المخالفة (إن الذين يكسبون الأثم) يعملون الزنا (سيجزون)
 الجلد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (بما كانوا يقرفون) يكسبون من الزنا (ولا تاكلوا مما لم يذكر
 اسم الله عليه) من الذبائح عمداً (وإنه لفسق) يعنى أكله له بغير الضرورة معصية واستحلاله على إنكار
 التنزيل كفر (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) يوسوسون أوليائهم أبا الاحوص وأصحابه
 (ليجادلوكم) يخاصموكم في أكل الميتة والشرك وإن الملائكة بنات الله (وإن أطعموهم) في الشرك
 وأكل الميتة فأحلتها وما غير مضطرين إليها (إنكم لمشركون) مثلهم (أو من كان ميتا) نزلت في عمار بن
 ياسر وأبي جهل بن هشام هذه الآية أو من كان ميتا كافراً (فأحييناه) أكرمناه بالايان وهو عمار بن ياسر
 (وجعلنا له نورا) معرفة (يمشى به) بهتدى به (في الناس) بين الناس ويقال ونجعل له نورا على
 الصراط في الناس بين الناس (كمن مثله) كمن هو (في الظلمات) في ضلالة الكفر في الدنيا وظلمات
 جهنم يوم القيامة وهو ابو جهل (ليس بخارج منها) من الكفر الضلالة في الدنيا والظلمات في
 جهنم (كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) يقول كازينا لابي جهل عمله الذي كان يعمل (وكذلك
 جعلنا في كل قرية) بلدة (أكبر مجرميها) أى رؤساءها وجبارتها وأغنياءها كما جعلنا في أهل مكة
 المستهزئين وأصحابهم أبا جهل وغيره (ليمكروا فيها) ليعملوا فيها بالمعاصى والفساد ويقال ليكذبوا فيها
 الأنبياء (وما يمكرون إلا بأنفسهم) يقول ما يصنعون من المعاصى والفساد عقوبة ذلك ودماره على أنفسهم
 (وما يشعرون) ذلك (وإذا جاءتهم آية) أى الوليد بن المغيرة وعبد ياليل وأبي مسعود الثقفي آية من السماء
 تخبرهم بصنيعهم (قالوا لن تؤمن) يعنى بالآية (حتى تؤتى) نعطي الكتاب (مثل ما أوتى) أعطى (رسول
 الله) يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم (الله أعلم حيث يجعل رسالته) إلى من يرسل جبريل بالرسالة
 (سيصيب الذين أجرموا) أشركوا يعنى وليداً وأصحابه (صغار) ذل وهوان (عند الله وعذاب شديد)
 عند الله مقدم ومؤخر (بما كانوا يمكرون) يكذبون الرسول (فن برد الله أن يهديه) يرشده لدينه
 (بشرح صدره) قلبه (للاسلام) لقبول الاسلام حتى يسلم (ومن يردان يضل) يترك ضالا كافرا (بجعل
 صدره) يترك قلبه (ضيقا) كضيق الزج في الرمح (حرجا) شكوا وإن قرأت حرجا يقول لا يجد النور في

من حديث القلان بن عاصم نحوه وروى الترمذى نحوه من حديث أبي عباس وفيه قال عبد الله بن جحش قلبه

ان الذين توفاهم الآية) روى البخارى عن ابن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرن سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتي السهم يرى به فيصيب احدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم واخرجه ابن مردويه وسمى منهم في روايته قيس بن الوليد بن المغيرة وابا قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد ابن عتبة بن ربيعة وعمر بن أمية بن سفيان وعلي بن أمية بن خلف وذكر في شانهم انهم خرجوا إلى بدر فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا اغرؤا ولا دينهم فقتلوا ابدا واخرجه ابن أبي حاتم وزاد منهم الحرث بن زمعة بن الاسود العاص بن منبه ابن الحجاج واخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان قوم بمكة قد اسلموا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا ان يهاجروا وخافوا فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الى قوله (الا المستضعفين واخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن عباس قال

قله منفذا ولا مجازا (كما يصعد في السماء) كالمكلف الصعود إلى السماء هكذا قلبه لا يهتدى إلى الاسلام (كذلك) هكذا (يجعل الله الرجس) يترك الله التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن ثم يعذبهم ان لم يؤمنوا (وهذا صراط ربك) صنيع ربك (مستقيما) عدلا ويقال وهذا يعني الاسلام صراط ربك دين ربك مستقيما قائما يرتضيه وهو الاسلام (قد فصلنا الآيات) بينا القرآن بالامر والنهي والاهانة والكرامة (لقوم يذكرون) يتعظون فيؤمنون ويقال نزل فمن يرد الله ان يهديه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل ويقال نزلت في عمار وابي جهل (لهم) للؤمنين (دار السلام عند ربهم) السلام هو الله والجنة داره (وهو وايهم) بالثواب والكرامة (بما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا من الخيرات (ويوم نحشرهم جميعا) الجن والانس فنقول (يامعشر الجن قد استكثرتم من الانس) من ضلالات الانس أى أضلتم كثير من الانس بالنعوذ (وقال اولياؤهم) اولياء الجن (من الانس) الذين كانوا يتعوذون برؤساء الجن إذ نزلوا وادبا واصطادوا من دوابهم صيدا كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيؤمنون بذلك (ربنا) ياربنا (استمتع) انتفع (بعضنا ببعض) وكان منفعة الانس الا من منهم ومنفعة الجن الشرف والعظمة على قومهم (وربنا) ادركنا (اجلنا الذي اجلت لنا) وقت لنا يعني الموت (قال) الله لهم (النار مشواكم) منزلكم يامعشر الجن والانس (خالدين فيها) مقيمين في النار (إلا ما شاء الله) وقد شاء الله لهم الخلود (ان ربك حكيم) حكم عليهم بالخلود (علم) بهم وبعقوبتهم (وكذلك) هكذا (نولى) نترك (بعض الظالمين) المشركين (بعضنا) إلى بعض في الدنيا والآخرة ويقال نولى نملك بعض الظالمين المشركين على بعض (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يامعشر الجن والانس ايمانكم رسل منكم) من الانس محمد عليه السلام وسائر الرسل ومن الجن تسعة نفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولوا إلى قومهم منذرين ويقال كان لهم نبي يسمى يوسف (يقصون عليكم) يقرؤن عليكم (آياتي) بالاسر والنهي (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء يومكم) عذاب يومكم (هذا قالوا) يعنى الجن والانس (شهدنا على انفسنا) لنهم قد بلغوا الرسالة وكفروا بهم قال الله (وغرهم الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (وشهدوا على انفسهم) في الآخرة (انهم كانوا كافرين) في الدنيا (ذلك) ارسال الرسل (أن لم يكن) بان لم يكن (ربك مهلك القرى) أهل القرى (بظلم) بشرك وذنوب ويقال بظلم منه (واهلها غافلون) عن الامر والنهي وتبليغ الرسل (ولكل) لكل واحد من الجن والانس (درجات) للؤمنين في الجنة من الانس والجن ودرجات للكافرين في النار (بما عملوا) بما عملوا من الخير والشر (وماربك بغافل) يساه (عما يعملون) من الخير والشر ويقال بتارك عقوبة ما يعملون من المعاصي (وربك الغنى) عن إيمانهم (ذو الرحمة) بتأخير العذاب لمن آمن به (إن يشاء يذهبكم) يهلككم يا أهل مكة (ويستخلف) يخلف (من بعدكم ما يشاء) كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين (قرنا بعد قرن) إنما توعدون (من العذاب لآت) لكائن (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من العذاب يدرككم حين كنتم (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (يا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم بهلاكى (انى عامل) بهلاككم (فسوف تعلمون) من تكون له عاقبة الدار (يعنى الجنة) انه لا يفلح) لا يامن ولا ينجو (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وجعلوا الله) وصفوا الله (بما ذرأ) خلق (من الحرث والانعام) الابل والبقر والسائمة (نصيبا) حظا (فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا) لآلهتنا (فما كان لشركائهم) لآلهتهم (فلا يصل إلى الله) فلا يرجع إلى الذى جعلوه لله (وما كان لله فهو يصل) يرجع إلى شركائهم (إلى الذى جعلوا لآلهتهم) ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون لانفسهم (وكذلك)

كان قوم من أهل مكة قد أسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء

كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا (٩٦) لهم فنزلت إن الذين توفاهم الملائكة الآيات فكتبوا بها إلى من بقي بمكة منهم وانه لا عذر لهم

فخرجوا فلحق بهم المشركون فقتلهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أودى في الله جعل فتنة الناس ككذاب الله فكتب اليهم المسلمون بذلك فتحزنوا فنزلت ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجوا من نجا وقتل من قتل ه وأخرج ابن جرير من طرق كثيرة نحوه (قوله تعالى ومن يخرج من بيته الآية) ه أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى بسند جيد عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجرا فقال لأهله احموني فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل ان يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية ه وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة عن أبي ضمرة الزرق وكان بمكة فلما نزلت إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة فقال لاني لغني ولاني لذو حيلة فتجهز يريد النبي صلى الله عليه وسلم فادركه الموت بالتنعيم فنزلت هذه الآية

كما زينا قولهم وعملهم (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم) بناتهم (شركاؤهم) من الشياطين (ليردوهم) ليهلكوهم (وليلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم) دين إبراهيم وإسماعيل (ولو شاء الله ما فعلوه) يعني التزيين ودفن بناتهم أحياء (فذرهم) اتركهم (وما يفترون) يكذبون على الله فيقولون إن الله أمرهم بذلك يعني بدفن البنات (وقالوا هذه أنعام) يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (وحرث حرام) (لا يطعمها إلا من نشأ بزعمهم) يعنون الرجال دون النساء (وأنعام حرمت ظهورها) وهي الحام (وأنعام لا يذكر اسم الله عليها) إذا حملت ولا إذا ركبت وهي البحيرة (أفراء عليه) كذبا على الله انه أمرهم بذلك (سيجزئهم بما كانوا يفترون) يكذبون على الله (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام) يعني البحيرة والوصيلة (خالصة) حلال (لذكورنا) يعنون الرجال (ومحرم على أزواجنا) يعنون النساء (وإن يكن ميتة) تلد ميتة أو ماتت بعد ذلك (فهم فيه) في أكله (شركاء) شرع الرجال والنساء (سيجزئهم) وهذا وعيد لهم (وصفهم) بوصفهم ويقال ما وصفهم عمرو بن لحي رآه النبي عليه السلام في جهنم يجر قصبه من دبره وكان يعلمهم تحريم الأنعام (إنه حكيم) أحل لهم الحلال (علم) بوصفهم الحرام (قد خسر) قد غبن (الذين قتلوا أولادهم) دفنوا بناتهم أحياء (سفها) جهلا (بغير علم) بلا علم ه نزلت في ربيعة ومضر رؤساء أحياء العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم في الجاهلية إلا ما كان من بني كنانة فانهم لم يفعلوا ذلك (وحرموا) على النساء (ما رزقهم الله) ما أحل الله لهم من الحرث والأنعام (أفراء على الله) اختلاقا على الله الكذب (قد ضلوا) اخطؤا فيما قالوا (وما كانوا مهتدين) للهدى والصواب بما وصفوا (وهو الذي أنشأ) خلق (جنات) بساتين (معروشات) مبسوطات ما لا يقوم على ساق مثل الكروم وغيرها (وغير معروشات) غير مبسوطات ما يقوم على ساق مثل الجوز واللوز وغيرهما ويقال معروشات مغروشات وغير مغروشات (والنخل والزرع مختلفا أكله) في الحلاوة والحموضة (والزيتون) وخلق شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (متشابهها) في اللون والمنظر (وغير متشابهه) مختلف في الطعم (كلوا من ثمره) من ثمر النخل (إذا أثمر) انعقد (وآتوا حقه يوم حصاده) يوم كيله وإن قرأت بنصب الحاء يقول يوم يحصد (ولا تسرفوا) ولا تنفقوا في معصية الله ولا تمنعوا طاعة الله ويقال ولا تسرفوا لا تحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (انه لا يحب المسرفين) المنفقين في معصية الله أو المشركين ه ويقال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس صرم يديه خمسمائة نخلة وقسمها ولم يترك لأهله شيئا (ومن الأنعام) وخلق من الأنعام (حمولة) ما يحمل عليها مثل الابل والبقر (وفرشا) ما لا يحمل عليها مثل الغنم وحرث الابل (كلوا مما رزقكم الله) من الحرث والأنعام (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان بتحريم الحرث والأنعام (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة يا مريمك بتحريم الحرث والأنعام (ثمانية أزواج) خلق ثمانية اصناف (من الضأن) من الشاة (اثنين) ذكرا وأنثى (ومن المعز اثنين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد مالك (آلذكريين حرم أم الاثنيين) أجماء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكريين أو من قبل ماء الاثنيين (أما شملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (ارحام الاثنيين نبتوني) خبروني (بعلم) ببيان ما تقولون (إن كنتم صادقين) إن الله حرم ما تقولون (ومن الابل) (اثنين) ذكرا وأنثى (ومن البقر اثنين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد مالك (آلذكريين حرم أم الاثنيين) أجماء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكريين أو من قبل ماء الاثنيين (أما شملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (ارحام الاثنيين) ولها وجه آخر يقول أجماء تحريم هذا من قبل انه ولد ذكرا أو من قبل انها ولدت أنثى (أم كنتم شهداء) حضراء (إذ وصاكم الله) أمركم الله (بهذا) بما تقولون (فمن اظلم) أعى وأجرأ على الله (من افترى) اختلق (على

ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ه وأخرج ابن جرير بنحو ذلك من طرق عن سعيد بن جبيرة وعكرمة وقتادة والسدي الله

الضمري وفي بعضها رجل
من بني ضمرة وفي بعضها
رجل من خزاعة وفي بعضها
رجل من بني ليث وفي
بعضها من بني كنانة وفي
بعضها من بني بكر وأخرج
ابن سعد في الطبقات عن
يزيد بن عبد الله بن قسطان
جندع بن ضمرة الضمري
كان بمكة فرض فقال لبنيه
أخرجوني من مكة فقد
قتلني عمها فقالوا إلى أين
فاوما بيده نحو المدينة
يريد الهجرة فخرجوا به
فلما بلغوا اضاة بنى غفار
مات فانزل الله فيه ومن
يخرج من بيته مهاجرا الآية
ك وأخرج بن أبي حاتم
وابن منده والبارودي في
الصحابة عن هشام بن عروة
عن أبيه أن الزبير بن العوام
قال هاجر خالد بن حرام
إلى أرض الحبشة فنهشته
حية في الطريق فمات
فنزات فيه ومن يخرج من
بيته مهاجرا الآية وأخرج
الاموي في مغازيه عن
عبد الملك بن عمير قال لما
بلغ أكشم بن صيفي مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم
أراد أن يأتيه فإني قومه
ان يدعو قال فليات من
يبلغه عنى ويبلغني عنه
فانتدب له رجلان فاتيا
النبي صلى الله عليه وسلم
فقالا نحن رسلكم بن

الله كذبا ليضل الناس) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم آتاه الله (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه
وحجته (القوم الظالمين) المشركين يعني مالك بن عوف فتكت مالك وعلم ما يراد منه فقال تكلم أنت
فاسمع منك يا محمد فلم حرم آباؤنا فقال الله (قل) يا محمد (لا أجد فيما أوحى إلى) يعني القرآن (محرم ما على طاعم
يطعمه) على آكل يأكله (إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا) جاريا (أو لحم خنزير فإنه رجس) حرام
مقدم مؤخر (أو فسقا) ذبيحة (أهل لغير الله به) ذبح لغير اسم الله عمدا (فمن اضطر) أجهد إلى أكل
الميتة (غير باغ) على المسلمين ولا مستحل لا كل الميتة بغير الضرورة (ولا عاد) قاطع الطريق ولا متعمد
لا كل الميتة بغير ضرورة (فإن ربك غفور) لا كله شعرا (رحيم) فيما رخص عليه ولا ينبغي أن يأكل شيئا
وإن أكل يعف الله عنه (وعلى الذين هادوا) يعني اليهود (حر من أكل ذى ظفر) كل ذى مخلب من الطير
وكل ذى ناب من السباع وما يكون له ظفر مثل الابل والبط والاوز وابن الماء والارنب كان حراما عليهم
(ومن البقر والغنم حر مناعليهم شحومهما) يعني الثروب وشحم الكليتين (إلا ما حملت ظورها وأحوايا)
المباغر (أو ما اختلط بعظم) مثل الالية فهذا ما كان حلالا عليهم (ذلك) الذي حر مناعليهم (جزيناهم)
عاقبناهم (ببغيتهم) بذنبهم حر مناعليهم (وإننا لصادقون) فيما قلنا (فإن كذبوك) يا محمد بما وصفت لك من
التحريم (فقل ربكم ذو رحمة واسعة) على البر والفاجر بتأخير العذاب (ولا يرد بأسه) عذابه (عن القوم
المجرمين) المشركين (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حر منانا من شيء) من
الحرث والانعام ولكن أمر وحرم علينا (كذلك) كما كذبك قومك (كذب الذين من قبلهم) رسلمهم
(حتى ذاقوا بأسنا) عذابنا (قل) يا محمد (هل عندكم من علم) من يبان على ما تقولون من التحريم (فتخرجوه)
فتظروه (لنا إن تتبعون إلا الظن) ما تقولون في تحريم الحرث والانعام إلا بالظن (وإن أنتم) ما أنتم (إلا
تخرون) تكذبون (قل) يا محمد إن لم تكن لكم حجة على ما تقولون (فإنه الحجة البالغة) الوثيقة (فلو شاء
لهذا كم) لدينه (أجمعين قل) يا محمد لهم (هل شهداكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا) يعني ما تقولون من
الحرث والانعام (فإن شهدوا) بالزور على تحريمها (فلا تشهد معكم ولا تتبعهوا) الذين كذبوا بآياتنا
القرآن (والذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وهم يريدون يعدلون) يشركون به الاصنام (قل)
يا محمد لما لك بن عوف وأصحابه (تعالوا أتنا ما حرم ربكم عليكم) في الكتاب الذي أنزل على (ألا تشركوا
به شيئا) أوله أن لا تشركوا به شيئا من الاوثان (وبالوالدين احسانا) برأبهما (ولا تقتلوا اولادكم) بناتكم
(من إلاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقكم وإياهم) يعني اولادكم (ولا تقربوا الفواحش) الزنا (ما ظهر
منها) يعني زنا الظاهر (وما يطن) يعني زنا السروهي المخالفة (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) قتلها (إلا
بالحق) بالعدل يعني بالقود والرجم والارتداد (ذلكم وصاكم به) بما أمركم في الكتاب (لعلكم تعقلون) أمره
وتوجيه (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) بالحفظ والارباح (حتى يبلغ أشده) الحلم والرشد
والصلاح (وأوفوا الكيل والميزان) أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (لا تكلف نفسا) عند الكيل
والوزن (إلا وسعها) إلا جهدها بالعدل (وإذا قلتم فاعدلوا) فاصدقوا (ولو كان ذا قربي) لو كان على ذى قرابة
منكم في الرحم فقولوا عليه الحق والصدق (وبعد الله أوفوا) يعني أتموا العهد بالله (ذلكم وصاكم به) أمركم به
في الكتاب (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا (وأن هذا) يعني الاسلام (صراطى مستقيما) قائما رضاه (فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل) يعني اليهودية والنصرانية والمجوسية (فتفرق بكم عن سبيله) عن دينه (ذلكم وصاكم به)
أمركم به في الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السبل (ثم آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (تماما)
بالأمر والنهي والوعود والوعيد والثواب والعقاب (على الذي أحسن) يقول على أحسن حال ويقال

فكونوا في هذا الامر رؤساء ولا تكونوا فيه اذنا با فركب يعيره متوجها الى المدينة فأت في الطريق فزلت فيه ومن مخرج من بيته مهاجرا الآية مرسل اسناده ضعيف . اخرج حاتم في كتاب المعمرين من طريقين عن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في اكثم بن صيفي قيل فان الليثي قال هذا قبل الليثي بزمان وهي خاصة عامة (قوله تعالى وإذا ضربتم) اخرج ابن جرير عن علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله وإذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد واصحابه من ظهورهم فلا شدتتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم أخرى مثلها في اثرها فانزل الله بين الصلاتين ان خفتن ان يفتنكم الذين كفروا إلى قوله عذابا

على احسان موسى وتبليغ رسالة ربه (وتفصيلا لكل شيء) يقول وبيانا لكل شيء من الحلال والحرام (وهدي) من الضلالة (ورحمة) من العذاب لمن آمن به (لعلهم بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (يؤمنون) يصدقون (وهذا كتاب) يعني القرآن (أنزلناه) أنزلنا به جبريل (مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (فاتبعوه) فاتبعوا احلاله وحرامه وأمره ونهيه (واتقوا) غيره (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (أن تقولوا) لكي لا تقولوا يا أهل مكة يوم القيامة (إنما انزل الكتاب على طائفتين) على أهل دينين (من قبلنا) يعني اليهود والنصارى (وإن كنا) وقد كنا (عن دراستهم) عن قراءتهم التوراة والانجيل (لغاflين) لجاهلين (او تقولوا) لكي لا تقولوا يوم القيامة (لو أننا أنزل علينا الكتاب) كما أنزل على اليهود والنصارى (لكنا أهدي منهم) اسرع منهم اجابة للرسول وأصوب ديننا (فقد جاءكم بينة) بيان (من ربكم) يعني الكتاب والرسول (وهدي) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (فمن أظلم) أعنى وأجرأ على الله (من كذب بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (وصدف عنها) اعرض عنها (سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (سوء العذاب) شدة العذاب (بما كانوا يصدفون) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) هل ينتظرون أهل مكة (إلا ان تأتيهم الملائكة) عند الموت لقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) يوم القيامة بلا كيف (أو يأتي بعض آيات ربك) يعني طلوع الشمس من مغربها (يوم يأتي بعض آيات ربك) قبل طلوع الشمس من مغربها (لا ينفع نفسا) كافرة (إيمانها لم تكن آمنت من قبل) من قبل طلوع الشمس من مغربها (أو كسبت في إيمانها خيرا) ولم تخلص بإيمانها ولم تعمل خيرا قبل طلوع الشمس من مغربها (لانه لا يقبل من كان كافرا إيمان ولا عمل ولا توبة إذا سلم في حين يراها إلا من كان صغيرا أو مولودا بعد ذلك فانه ان ارتد بعد ما تطلع الشمس من مغربها ثم اسلم قبل مئو من كان يومئذ مؤمنا مذنبا فتاب من الذنوب قبل منه يقول من كان يومئذ مؤمنا مذنبا فتاب أو صغيرا أو مولودا بعد ذلك فانه ينفع إيمانها وتوبتهم وعملهم (قل) يا محمد لأهل مكة (انتظروا) يوم القيامة (انما ينتظرون) بكم العذاب يوم القيامة أو قبل يوم القيامة ويقال قل يا محمد انتظروا هلاكى انا منتظرون لهلاككم (ان الذين فرقوا دينهم) تركوا دينهم دين آباؤهم ويقال اقرارهم يوم الميثاق وان قرأت فرقوا بتشديد الراء يعني شتوا دينهم أى اختلفوا في دينهم (وكانوا شيعة) صاروا الفرق اليهودية والنصرانية والمجوسية (لسم منهم) من قتالهم (في شيء) ثم امره بعد ذلك بقتالهم ويقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم (إنما امرهم بذلك) (إلى الله ثم ينبتهم) يخبرهم (بما كانوا يفعلون) من الخير والشر (من جاء بالجنة) مع التوجه (فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجزى إلا مثلها) يعني النار (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (قل) يا محمد لأهل مكة واليهود والنصارى (أتى هداني ربي) أكرمني ربي يدينه وأمرني ان ادعو الخلق ويقال بين ربي كيف ادعو الخلق (إلى صراط مستقيم) دينيا (قيما) صدقا (ملة ابراهيم) دين ابراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (إن صلواتي) الصلوات الخمس (ونسكى) ديني وحنفي وذيبحني وعبادتي (وحياى) وحياتي (الله) في الدنيا في طاعة الله ورضاه (رب العالمين) سيد الجن والانس (لا شريك له) وبذلك أمرت وأنا أو المسلمين (المخلصين) المخلصين بالعبادة والتوحيد (قل) يا محمد (أغير الله أبني ربا) أعبد ربا (وهو رب كل شيء) يا (منه) (ولا تكسب كل نفس) من الذنوب (إلا عليها) عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تصح (ساملة) حمل أخرى من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بذنب

Marfat.com

كانوا على حال لو أصبنا
غرتهم ثم قالوا يأتي عليهم
الآن صلاة هي أحب
اليهم من أبنائهم وأنفسهم
فزل جبريل بهذه الآيات
بين الظهر والعصر وإذا
كنت فيهم فأقت لهم
الصلاة الحديث وروى
الترمذي نحوه عن أبي
هريرة وابن جرير نحوه
عن جابر بن عبد الله وابن
عباس (قوله تعالى ولا
جناح عليكم الآية) أخرج
البخاري عن ابن عباس
قال نزلت إن كان بكم أذى
من مطر أو كتتم مرضى
في عبد الرحمن بن عوف
كان جريحا (قوله تعالى
إنا أنزلنا الآية) روى
الترمذي والحاكم وغيرهما
عن قتادة بن النعمان قال
كان أهل بيت منا يقال لهم
بنو ايرق بشر وبشير
ومبشر وكان بشير رجلا
منافقا يقول الشعر بهجو
به أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ينحله
بعض العرب يقول قال
فلان كذا وكانوا أهل
بيت حجة وفاقه في
الجاهلية والاسلام وكان
الناس إنما طعامهم
بالمدينة التمر والشعير
فابتاع عمى رفاعه بن زيد
حملا من الدرمل فجعله

ذنب ويقال لا تحمل حمالة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكراهة (ثم إلى ربكم مرجعكم)
بعد الموت (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تختلفون (وهو الذي جعلكم خلانف
الارض) خلف الامم الماضية في الارض (وورفع بعضكم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والخدم
(ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من المال والخدم (إن ربك سريع العقاب) لمن كفر به ولا
يشكره (وإنه لغفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به

(ومن السورة التي يذكر فيها الاعراف وهي كلها مكية وآياتها مائتان وست وكمياتها)
ثلاث آلاف وستمائة وخمس وعشرون وحرروفها أربعة عشر الفا وثلاثمائة وعشرة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (المص) يقول أنا الله أعلم وأفضل ويقال قسم أقسم به (كتاب)
ان هذا الكتاب يعني القرآن (انزل اليك) جبريل به (فلا يكن في صدرك حرج) فلا يقع في قلبك شك
(منه) من القرآن انه ليس من الله ويقال ضيق (لتندربه) بالقرآن أهل مكة لكي يؤمنوا (وذكرى)
عظة (للؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم) يعني القرآن احلوا حلاله وحرموا حرامه (ولا تتبعوا
من دونه) لا تعبدوا من دون الله (أولياء) أربابا من الاصنام (قليلا ما تذكرون) ما تعظون بقليل ولا
بكثير (وكم من قرية) من أهل قرية (أهلكتناها) عذبناها (فجاءها بأسنا) عذابنا (بيانا) ليلا أو نهارا
(أو هم قائلون) نائمون عند القيولة (فما كان دعواهم) قولهم (إذ جاءهم بأسنا) عذابنا بهلاهم (إلا أن قالوا
إنا كنا ظالمين) مشركين (فلنستأن الذين ارسل اليهم) الرسل يعني القوم عن إجابة الرسل (ولنستأن
المرسلين) عن تبليغهم (فلنقصن عليهم) فلنخبرهم (بعلم) بيان (وما كنا غائبين) عن تبليغ الرسل
وإجابة القوم (والوزن) وزن الاعمال (يومئذ) يوم القيامة (الحق) العدل (فمن ثقلت موازينه) حسناته
في الميزان (فأولئك هم المفلحون) التاجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) حسناته في
الميزان (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بالعقوبة (بما كانوا باياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (يظلمون)
يكفرون (ولقد مكناكم) ملكناكم (في الارض وجعلنا لكم فيها) في الارض (معاش) مائتا كلون
وما تشربون وما تلبسون (قليلا ما تشكرون) ما تشكرون بقليل ولا بكثير ويقال شكركم فيما صنع اليكم
قليل (ولقد خلقناكم) من آدم وادم من تراب (ثم صورناكم) في الارحام وصورنا آدم بين مكة
والطائف (ثم قلنا للملائكة) الذين كانوا في الارض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا
إبليس) رئيسهم (لم يكن من الساجدين) مع الساجدين بالسجود لآدم (قال ما منعك) قال الله يا إبليس ما
منعك (ألا تسجد) لآدم (إذ أمرتك) بالسجود (قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) أنا
ناري وادم طيني والنار تاكل الطين (قال) الله له (فاهبط منها) فانزل من السماء ويقال فاخرج منها من
صورة الملائكة (فما يكون لك) ما ينبغي لك (أن تتكبر فيها) أن تتعظم في صورة الملائكة على بني آدم
(فاخرج) من صورة الملائكة ويقال فاخرج منها من الارض (إنك من الصاغرين) من الذليلين بالعقوبة
(قال أنظرنى) أجلي (إلى يوم يبعثون) من القبور أراد الملعون أن لا يموت (قال) الله له (إنك من
المنظرين) من المؤجلين إلى نفخة الصور (قال) إبليس (فيما اغويتني) فكما اضللتني عن الهدى
(لا فعدن لهم) لبني آدم (صراطك المستقيم) دين الاسلام (ثم لا تبئهم من بين أيديهم) من قبل الآخرة
أن لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (ومن خلقهم) ان الدنيا لا تفنى وأمرهم بالجمع والمنع والبخل
والفساد (وعن آياتهم) من قبل الدين فمن كان على الهدى أشبه عليه حتى يخرج منه ومن كان على الضلالة
أزين له حتى يثبت عليها (وعن شمائلهم) من قبل اللذات والشهوات (ولا تجد أكثرهم) كلهم (شاكرين)

في مشربة له فيها سلاح ودرع وسيف فعدى عليه من تحت لفقيت المذربة وأخذ الطامم والسلاح فلما أصبح أتاني عمى رفاعه فقال يا ابن

بنى ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا ترى فيما ترى الا على بعض طعامكم فقال بنو ابيرق ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجل مناه صلاح و اسلام فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال انا اسرق والله ليخالطكم هذا السيف او لتين هذه السرقة قالوا اليك عنا ايها الرجل فما انت بصاحبنا فسالنا في الدار حتى لم نشك انهم اصحابها فقال لي عمي يا ابن اخي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فأتيته فقلت اهل بيت منا اهل جفاء عمدوا إلى عمي فنقبوا مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا واما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأنظر في ذلك فلما سمع بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير ابن عروة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك اناس من اهل الدار فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى اهل بيت منا اهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فأتيت رسول

مؤمنين (قال اخرج منها) من صورة الملائكة (مذؤما) ملوما (مدحورا) مقصبا بعيدا من كل خير (لمن تبعك) اطاعك (منهم) من الجن والانس (لا ملان جهنم منكم) من كفار الجن والانس (اجمعين) ويا آدم اسكن) أنزل (أنت وزوجك) حواء (الجنة فكلوا) من الجنة (من حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقر باهذه الشجرة) لا تاكلا من هذه الشجرة شجرة العلم (فتكونا من الظالمين) فتصيرا من الضارين لانفسكما (فوسوس لهما الشيطان) إبليس بأكل الشجرة (ليبدى لهما) ليظهر لهما (ما ووري عنهما) ما غطى عنهما بلباس النور (من سوء آتئها) من عوراتهما (وقال) لهما إبليس (مانها كاربكا) يا ادم ويا حواء (عن هذه الشجرة) عن أكل هذه الشجرة (إلا أن تكونا) تصيرا (ملكين) تعلمان الخير والشر في الجنة (أو تكونا) تصيرا (من الخالدين) في الجنة فلذلك منعكما عن اكل الشجرة (وقاسمهما) حلف لهما (انى لكما لمن الناصحين) في حلفي لكما انها شجرة الخلد (فدلاهما) إلى أكل الشجرة (بغرور) باطل وكذب حتى اكلا (فلما ذاقا الشجرة) فلما اكلا من الشجرة (بذت لهما) ظهرت لهما (سوء آتئها) عوراتهما (وطفقا) عمدا من الاستحياء (بخصفان عليهما) يلزقان على عوراتهما (من ورق الجنة) من ورق التين (وناداهما ربهما) يا آدم ويا حواء (ألم أنهما عن تلكا الشجرة) عن أكل هذه الشجرة (وأقل لكما ان الشيطان) إبليس (لكما عدو مبين) ظاهر العداوة (قالا ربنا ظلمنا انفسنا) ضررنا انفسنا بمعصيتنا (وان لم تغفر لنا) تنجاوز عنا (وترحمنا) فلا تعذبنا (لنكونن من الخاسرين) لنصيرن من المغبونين بالعقوبة (قال اهبطوا) انزلوا من الجنة (بعضكم لبعض عدو) يعنى ادم وحواء والحية والطاوس (ولكم في الارض مستقر) مأوى ومنزل (ومتاع) معاش (إلى حين) حين الموت (قال فيها) في الارض (تحيون) تعيشون (وفيها) في الارض (تموتون ومنها) من الارض (تخرجون) يوم القيامة (يا بنى آدم قد انزلنا عليكم) خلقنا لكم (وأعطيناكم) لباسا) يعنى ثياب القطن وغيره من الصوف والشعر (يوارى) يغطي (سوء آتئكم) عوراتكم من العرى (وريشا) مالا ومتاعا يعنى آلة البيت (ولباس التقوى) لباس التوحيد والعفة (ذلك) يعنى لباس العفة (خير) من لباس القطن (ذلك) يعنى لباس القطن (من آيات الله) من عجائب الله (لعلهم يذكرون) لكي يتعظوا (يا بنى آدم لا يفتنكم) لا يستزلنكم (الشيطان) إبليس عن طاعتى (كما اخرج) استنزل (ابويكم) آدم وحواء (من الجنة ينزع عنهما) يخلع عنهما (لباسهما) لباس النور (ليرهبهما) ليظهر لهما (سوء آتئها) عوراتهما (انه) يعنى إبليس (يراكم هو وقبيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) لان صدوركم مسكنهم (إنا جعلنا الشياطين اولياء) اعوانا (للذين لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (وإذا فعلوا فاحشة) حرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قالوا وجدنا عليها) على تحريمها (اباءنا) واجدادنا (والله اسرنا بها) بتحرير البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قل) يا محمد (إن الله لا يأمر بالفحشاء) بالامعاصى وبتنجيس الحرث والالعام (أتقولون) بل تقولون (على الله ما لا تعلمون) ذلك (قل) يا محمد (أمر ربى بالقسط) بالتوحيد بلا إله الا الله (واقموا وجوهكم) واستقبلوا بوجوهكم (عند كل مسجد) عند كل صلاة (وادعوه) واعبدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (كما بدأكم) يوم الميثاق سعيدا وشقيا عارفا منكر اصدقاو مكذبا (تعودون) إلى ذلك (فريقا هدى) أكرمهم الله بالمعرفة والسيادة وهم أهل اليمين (وفريقا حق) ووجب (عليهم الضلالة) أهانهم الله بالنكرة والشقاوة وهم أهل الشمال (انهم اتخذوا) يقول قد علم الله أنهم يتخذون (الشياطين اولياء) أربابا (من دون الله) ويحسبون (يظن أهل الضلالة) أنهم مهتدون (بدين الله) يا بنى آدم خذوا زينتكم (البسوا ثيابكم) عند كل مسجد (عند كل وقت صلاة وطواف) (وكلوا) من اللحم والدم (واشربوا) من اللبن (ولا تسرفوا) لا تحرموا الطيبات من الرزق واللحم والدم (إنه لا يجب

الله صلى الله عليه وسلم فقال عمدت إلى اهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح ميبم بالسرقة على غير بينة فرجعت (المسرفين)

أراك الله ولا تكن
للخائنين خصما بنى
ايبرق واستغفر الله اى
مما قلت لقتادة إلى قوله
عظيما فلما نزل القرآن
أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسلاح فرده
إلى رفاة ولحق بشير
بالمشركين فنزل على سلافة
بنت سعد فأنزل الله ومن
يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى إلى قوله
ضلالا بعيدا قال الحاكم
صحيح على شرط مسلم
ه واخرج ابن سعد فى
الطبقات بسنده عن محمود
ابن لبيد قال عدا بشير بن
الحرث على علي رفاة بن
زيد عم قتادة بن النعمان
فثقها من ظهرها وأخذ
طعاما له ودرعين بادتهما
فأتى قتادة النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره بذلك
فدعا بشيرا فسأله فأنكر
ورمى بذلك لبيد بن سهل
رجلا من أهل الدار ذا
حسب ونسب فنزل القرآن
بمكذوب بشير وبرامة
ليد إنا أنزلنا اليك
الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس الآيات فلما نزل
القرآن فى بشير وعثر عليه
هرب إلى مكة مرتدا
فنزل على سلافة بنت
سعد فجعل يقع فى النبي

المسرفين) المعتدين من الحلال إلى الحرام (قل) يا محمد لاهل مكة (من حرم زينة الله) لبس الثياب فى أيام
الموسم والحرم والطواف (التي اخرج) يعنى الزينة خلق (لعباده والطيبات من الرزق) من اللحم والدم
وقد كانوا يجرمون فى الجاهلية على أنفسهم فى أيام الموسم اللحم والدم ويدخلون الحرم الرجال بالنهار
والنساء بالليل عراة فيطوفون عراة فنهاهم الله عن ذلك (قل) يا محمد (هى) يعنى الطيبات (للذين آمنوا
فى الحياة الدنيا) بمحمد عليه السلام والقرآن (خالصة) خاصة (يوم القيامة) واشترك فيها فى الحياة
الدنيا البر والفاجر مقدم وؤخر (كذلك) هكذا (نفضل الآيات) نبين القرآن بالجلال والحرام (لقوم
يعلمون) وبصدقون أنه من الله (قل) يا محمد لهم (إنما حرم ربى الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعنى
زنا الظاهر (وما بطن) منها يعنى زنا السر وهى المخالعة (والاثم) الخمر كما قال الشاعر

شربت الائم حتى ضل عقلى كذاك الائم تذهب بالعقول

(وقال ايضا) شربت الائم بالصواع جهارا وترى الهتك بيننا مستفادا

(والبغى) الاستطالة (بغير الحق) بلا حق (وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا حجة (وأن تقولوا
على الله ما لا تعلمون) ذلك من تحريم الحرث والأنعام والطيبات واللباس (ولكل أمة) لكل أهل دين
(اجل) وقت هلاكها (فاذا جاء اجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون بعد الاجل
طرفة عين (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الاجل طرفة عين (يا بنى آدم إما يأتينكم) حين يأتينكم
(رسل منكم) آدمى مثلكم (يقصون عليكم) يقرؤن عليكم (آياتى) بالأمر والنهى (فمن اتقى) آمن بالكتاب
والرسول (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولا هم يحزنون) من ذهاب الجنة
(والذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (واستكبروا عنها) عن الايمان بها (أولئك أصحاب النار)
أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون لا يخرجون (فمن اظلم) اعى واجرا على الله (من افترى)
اختلق (على الله كذبا أو كذب بآياته) بمحمد عليه السلام والقرآن (أولئك بناهم نصيبهم من الكتاب)
ما وعدم فى الكتاب من سواد الوجوه وزرقة العين أنظرهم يا محمد (حتى إذا جاءتهم رسلنا) يعنى
ملك الموت وأعوانه (يتوفونهم) يقبضون أرواحهم (قالوا) عند قبض أرواحهم (أينما كنتم تدعون)
تعبدون (من دون الله) فيمنعونكم عنا (قالوا اضلوا عنا) اشتغلوا عنا بانفسهم (وشهدوا على انفسهم انهم
كانوا كافرين) بالله وبالرسل فى الدنيا (قال) الله لهم (ادخلوا) النار (فى امم) مع أمم (فدخلت) قد مضت
(من قبلكم من الجن والانس) من كفار الجن والانس (فى النار كلما دخلت أمة) أهل دين (لعنت
أختها) دعت على التى دخلت قبلها (حتى إذا اداركوا فيها) اجتمعوا فى النار (جميعا) الاول فالاول
(قالت أخراهم) أخرى الامم (لا ولاهم) لاولى الامم (ربنا هؤلاء) يعنى الرؤساء (أضلونا) عن دينك
وطاعتك (فآتهم عذابا ضعفا من النار) عذبهم مثل عذابنا مرتين (قال) الله لهم (لكل) لكل واحد
منهم (ضعف) ولكن لا تعلمون) ذلك من شدة عذابكم (وقالت أولاهم) أولى الامم (لا خراهم)
لاخرى الامم (فما كان لكم عليتنا من فضل) أن يكون عذابنا ضعفا كفرتم كما كفرنا وعبدتم من دون الله كما
عبدنا فيقول الله لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون من الشرك فى الدنيا (إن الذين
كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (واستكبروا عنها) عن الايمان بها (لا تفتح لهم ابواب
السماء) لرفع أعمالهم ولا لرفع أرواحهم (ولا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجمل فى سم الخياط) كما لا يدخل
الجمل فى سم الخياط فى ثقب الابرة ويقال حتى يدخل الجمل فى خرق الابرة ويقال حتى يدخل القلس
الجمل الذى تشد به السفينة فى خرق الابرة (وكذلك) هكذا (نجزى المجرمين) المشركين (لهم من جهنم
مهاد) فراش من نار (ومن فوقهم غواش) غاشية من نار (وكذلك) هكذا (نجزى الظالمين) المشركين

صلى الله عليه وسلم وفى المسلمين فنزل ليه ومن يشاقق الرسول الآية ومجاه حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك

قال لما نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم اختصم اليه رجلان غني وفقير وكان صلى الله عليه وسلم مع الفقير يرى أن الفقير لا يظلم الغني فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير (قوله تعالى لا يحب الله الجهر الآية) أخرج هناد بن السري في كتاب الزهد عن مجاهد قال أنزلت لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم في رجل أضاف رجلا بالمدينة فأساء فراه فتحول عنه فجعل يثني عليه بما أولاه فرخص له أن يثني عليه بما أولاه (قوله تعالى يسألك أهل الكتاب الآية) أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال جاء ناس من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن موسى جاءنا بالالواح من عند الله فأتتنا بالالواح حتى نصدقك فأنزل الله تعالى يسألك أهل الكتاب إلى قوله بهتانا عظيما فجئنا رجل من اليهود فقال ما نزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئا فانزل الله وما قدرنا الله حق قدره الآية هـ ك (قوله تعالى إنا أوحينا اليك الآية) روى ابن اسحق

بل عجبتم (أن جاءكم) بأن جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمي مثلكم (لينذركم) ليخوفكم من عذاب الله (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) من بعد هلاك قوم نوح (وزادكم في الخلق) في الطول والجسم (بسطة) فضيلة (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب (قالوا أجبثنا لنعبد الله وحده وننذر) نترك (ما كان يعبد آباؤنا) من آلهة شتى (فأثنتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) قال قد وقع (وجب) عليكم من ربكم رجس) عذاب (وغضب) سخط من ربكم (اتجادلوتني) اتخاصمتني (في اسماء) في اصنام (سميتوها أتم وآباؤكم) آلهة (مانزل الله بها) بعبادتها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (فانتظروا) هلاك (إني معكم من المنتظرين) هلاككم (فأنجيئنا) يعني هوذا (والذين معه برحمة منا) عليهم (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا) أي استأصلنا الذين كذبوا بكتابتنا ورسولنا هود (وما كانوا مؤمنين) وكلهم كانوا كافرين الذين أهلكوا (وإلى ثمود) وأرسلنا إلى ثمود (أخاهم) نبيهم ويقال كان أخاهم في النسب ولم يكن أخاهم في الدين (صالحا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (قد جاءكم بينة من ربكم) بيان من ربكم (هذه ناقة الله لكم آية) علامة على رسالة الله (فذروها) اتركوها (تأكل في أرض الله) الحجر من عشبها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فياخذكم عذاب اليم) بعد عقرها (واذكروا إذ جعلكم خلفاء) مستخلفين في الأرض (من بعد عاد) من بعد هلاك عاد (وبوأكم) أنزلكم (في الأرض تتخذون من سهولها) تبنيون من طينها (قصورا) للصيف (وتنحتون الجبال) في الجبال (بيوتا) للشياطين (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) لا تعملوا في الأرض بالمعاصي والدعاء إلى غير الله (قال الملائة الرؤساء) الذين استكبروا (عن الإيمان) من قومه للذين استضعفوا (فهرؤا) لمن آمن منهم) من الضعفاء (اتعلمون أن صالحا مرسل من ربه) اليكم (قالوا إنا بما أرسل به) صالح (مؤمنون) مصدقون (قال الذين استكبروا) عن الإيمان (إنا بالذي آمنتم به كافرين) جاحدون (فقعروا الناقة) قتلوها (وعتوا عن أمر ربهم) أبوا عن قبول أمر ربهم الذي أمرهم صالح (وقالوا يا صالح اثنتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من المرسلين) استهزاء به (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا في ديارهم) فصاروا في مدينتهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون (فتولى عنهم) خرج من بينهم صالح قبل أن يهلكوا (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي) بالأمر والنهي (ونصحت لکم) حذرتكم من عذاب الله ودعوكم إلى التوبة والإيمان (ولكن لا تحبون الناصحين) لم تطيعوا الناصحين (ولوطا) وأرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) يعني اللواط (ما سبقكم بها) بهذا العمل (من أحد) من العالمين) تبليكم (إنكم لتأتون الرجال) أذبار الرجال (شهوة) أشهى لكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم مسرفون) في الشرك معتدون الحلال إلى الحرام (وما كان جواب قومه) لم يكن جواب قومه (إلا أن قالوا) قال بعضهم لبعض (اخرجوهم) يعني لوطا وابنتيه زعورا وورثا (من قريبتكم) من مدينتكم (إنهم أناس يتطهرون) يتزهون عن أذبار الرجال والنساء (فأنجيئنا) يعني لوطا (وأهله) ابنتيه زعورا وورثا (١) (إلا امرأته كانت من الغابرين) صارت من المتخلفين بالهلاك (وامطرتنا عليهم) أنزلنا على مسافرهم وشذاذهم (مطرا) حجارة من السماء (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المجرمين) صار آخر أمر المشركين بالهلاك (وإلى مدين) وأرسلنا إلى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (قد جاءكم بينة) بيان (من ربكم) على رسالة الله (فاوفوا الكيل والميزان) اتقوا الكيل والميزان (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) ولا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن (ولا تفسدوا

عن ابن عباس قال قال عدى بن زيد ما علم أن الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله الآية (قوله تعالى لكن الله يشهد الآية) الأرض

انكم تعلمون انى رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فانزل الله لكن الله يشهد (قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله الآيه) روى النسائي من طريق ابى الزبير عن جابر قال اشتكيت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اوصى لاختى بالثلث قال احسن قلت بالشطر قال احسن ثم خرج ثم دخل على قال لا اراك تموت في وجعك هذا ان الله انزل وبين مالاخواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الآيه في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله قال الحافظ ابن حجر هذه قصة اخرى لجابر غير التي تقدمت في اول السورة ك وأخرج ابن مردويه عن عمر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يورث الكلاله فانزل الله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله الى آخرها (تنبيه) إذا تأملت ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة عرفت الرد على من قال بأنها مكية

(سورة المائدة)

(قوله تعالى لا تحلوا اشعائر الله الآيه) أخرجه ابن جرير عن حكيمه قال

الارض) بالمعاصى والدعاء الى غير الله والنقص في الكيل والوزن (بعد اصلاحها) بالطاعة والدعاء الى الله والوفاء بالكيل والوزن (ذلكم) التوحيد والوفاء بالكيل والوزن (خير لكم) بما أنتم فيه (إن كنتم مؤمنين) مفرين بما أقول لكم (ولا تقعدوا) ولا تجلسوا (بكل صراط) طريق على كل طريق فيه عمر الناس (توعدون) تضربون وتخوفون وتأخذون ثياب من ربكم من الغرباء (وتصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن به) بشعيب (وتبغونها عوجا) تطلبونها غيرا (واذكروا إذ كنتم قليلا) بالعدد (فكثركم) بالعدد (وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) كيف صار آخر أمر المشركين قبلكم بالهلاك (وإن كان) وقد كان (طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا) وبينكم بالعذاب (وهو خير الحاكمين) القاضين (قال الملا) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الايمان (من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك) بك (من قريتنا) من مدينتنا (أو لتفودن) تدخزن (في ملتنا) في ديننا (قال) شعيب (أو لو كنا كارهين) أتجبروننا على ذلك وإن كنا كارهين (قد اضربنا) اختلقنا (على الله كذبا) باطلا (إن عدنا) إن دخلنا (في ملتكم) في دينكم (بعد إذ نجانا الله منها) من دينكم (وما يكون لنا) ما يجوز لنا (أن نعود ليهيأ) أن ندخل في دينكم الشرك بالله (إلا أن يشاء الله ربنا) نزع المعرفة من قلبنا (وسع ربنا كل شيء علما) علم ربنا بكل شيء (على الله توكلنا ربنا) ياربنا (افتح) اقتض (بيننا وبين قومنا بالحق) بالعدل (وانت خير الفاتحين) القاضين (وقال الملا) الرؤساء (الذين كفروا من قومه) للسفلة (لئن اتبعتم شعيبا) في دينه (انكم إذا لخاسرون) لجاهلون مغبونون (فاخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) فصاروا في مدينتهم وعسا كرم (جائعين) ميتين (الذين كذبوا شعيبا) هلكوا (كأن لم يغبوا فيها) كأن لم يكونوا في الارض (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) صاروا هم المقبونين في العقوبة (فتولى عنهم) خرج من بينهم قبل الهلاك (وقال باقوم لقد أبلغتكم رسالات ربي) بالأمر والنهي (ونصحت لكم) حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والايان (فكيف آسى) أحزن (على قوم كافرين) بالله أهلوكوا (وما أرسلنا في قرية) التي أهلكتنا أهلها (من نبي) مرسل (إلا أخذنا أهلها) قبل الهلاك (بالأساء) بالخوف والبلاء والشدائد (والضراء) الأمراض والأوجاع والجوع (لعلهم يضرعون) لكي يؤمنوا فلم يؤمنوا (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) مكان القحط والجذوبة والشدة الخصب والرخاء والنعيم (حتى عفوا) جمعوا وكثرت أموالهم (وقالوا قد مس) قد أصاب (آبائنا الضراء والسراء) الشدة والرخاء كما أصابنا فاصبروا على دينهم ففتحنا مثلهم ففتدوا بهم (فأخذناهم بغتة) فجأة بالعذاب (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون بنزول العذاب (ولو ان أهل القرى) التي أهلكتنا أهلها (آمنوا) بالكتاب والرسول (واتقوا) الكفر والشرك والفواحش وتابوا (لفتحنا عليهم بركات من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات والثمار (ولكن كذبوا) رسلنا وكسبوا (فأخذناهم) بالقحط والجذوبة والعذاب (بما كانوا يكسبون) يكذبون الانبياء والكتب (أفمن أهل القرى) أهل مكة (إن لا يأتهم) (بأسنا) عذابنا (بياتنا) ليلا (وهم نائمون) غافلون عن ذلك (أو أمر أهل القرى) أهل مكة (إن لا يأتهم) (بأسنا) عذابنا (ضحى) نهارا (وهم يلعبون) يخوضون في الباطل (أفأمنوا مكر الله) عذاب الله (فلا يأمن مكر الله) عذاب الله (الا القوم الخاسرون) المخونون الكافرون (أو لم يهد) أولم يتبين (للذين يرتنون الارض) أرض مكة (من بعد أهلها) من بعد هلاك أهلها (أن لو نشاء أصبناهم) عذبناهم (بذنوبهم) كما عذبنا الذين من قبلهم (ونطيع) لكي نختم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) الهدى ولا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (تلك القرى) التي أهلكتنا أهلها (نقص عليك) ننزل عليك جبريل (من آياتها) بنخب

والبراءة وان كلاب الخديج
قل أهل لكم الطيبات (قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا
قمتم إلى الصلاة الآية)
روى البخارى من طريق
عمرو بن الحرث عن عبد
الرحمن بن القاسم عن
أبيه عن عائشة قالت
سقطت قلادة لي بالبيداء
ونحن داخلون المدينة
فأناخ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزل فثنى
رأسه في حجرى وأقدا
وأقبل أبو بكر فلكزني
لكزة شديدة وقال حبست
الناس في قلادة ثم أن النبي
صلى الله عليه وسلم استيقظ
وحضرت الصبح فالتفت
إلى الماء فلم يوجد فزلت بإيها
الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة
إلى قوله لعلمكم تشكرون
قال أسيد بن حضير لقد
بارك الله للناس ليكم
يا آل أبي بكر وروى
الطبرانى من طريق عباد
ابن عبد الله بن الزبير عن
عائشة قالت لما كان من
أمر عقدي ما كان وقال
أهل الألفك ما قالوا خرجت
مع رسول الله ﷺ في
خزوة أخرى فسقط أيضا
فضدى حتى حبس
الناس على القمامة فقال
لي أبو بكر بنية في كل
سفر تكونين هنا وبلاء
على الناس فأزول الله
الخصم في التيمم فقال أبو
بكر أنك مبارك (تبيين . الأول)

(١٠٨)

تصيد البقر والحمر والظباء وقد حرم الله الميتة فاذا يحمل لنا منها فنزلت يستلونك ماذا أحل له

لرؤيتي (فسوف تراني) فلعلمك تراني (فلما تجلى ربه للجبل) ظهر للجبل زبير (جمعه دكا) كسرا (وخر
موسى صعقا) منشيا عليه (فلما أفاق) من غشيبته (قال سبحانه) نزه ربه (تبت اليك) من مستلقى
الرؤية (وأنا أول المؤمنين) المقرين بأنك لن ترى في الدنيا (قال يا موسى إني اصطفتك على الناس)
على نبي إسرائيل (برسالتي وبكلامي) وبتكلمي معك (نخذ ما آتيتك) فاعمل بما أعطيتك (وكن من
الشاكرين) بتكلمي معك من بين الناس (وكتبتنا له في الألواح من كل شيء موعظة) نهيها (وتفصيلا)
تبياننا (لكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (نخذها بقوة) فاعمل بها بجد ومواظبة النفس (وأمر
قومك ياخذوا بأحسنها) يعملوا بحكمها ويؤمنوا بمتشابهها (سأريكم دار الفاسقين) يعنى دار العاصين
وهي جهنم ويقال العراق ويقال مصر (سأصرف عن آياتي) عن الأقرار بآياتي (الذين يتكبرون
في الأرض بغير الحق) بلا حق ويقال سأريكم يا محمد دار الفاسقين دار بدر ويقال مكة (وإن يروا)
يعنى فرعون وقومه ويقال أبو جهل وأصحابه (كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد) طريق
الإسلام والخير (لا يتخذوه سبيلا) لا يحسبوه طريقا (وإن يروا سبيل الغي) طريق الكفر والشرك
(يتخذوه سبيلا) يحسبوه طريقا (ذلك) الذى ذكرت (بأنهم كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (وكانوا
عنها غافلين) جاحين بها (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (ولقاء الآخرة) البعث بعد الموت
(حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الشرك (هل يجزون) ما يجزون في الآخرة (إلا ما كانوا
يعملون) في الدنيا ويقولون من الشر (واتخذ) صاغ (قوم موسى من بعده) من بعد انطلاق موسى إلى
الجبل (من حليهم) من ذهبهم (عجلا جسدا) مجسدا صغيرا (له خوار) صوت صاغ لهم السامري (المرورا)
لم يعلم قوم موسى (أنه لا يكلمهم) يعنى العجل بشيء (ولا يهديهم سبيلا) طريقا (اتخذوه) عبوده بالجمل
(وكانوا ظالمين) صاروا ضارين لأنفسهم بعبادتهم إياه (ولما سقط في أيديهم) ندموا على عبادتهم العجل
(ورأوا) علموا وأيقنوا (أنهم قد ضلوا) عن الحق والهدى (قالوا لن لم يرحمنا ربنا ويفر لنا) ليعذبنا
(لنكونن من الخاسرين) بالعقوبة (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) حزينا حين سمع صوت
الفتنة (قال بسما خلفتموني من بعدى) بس ما صنعتم بعبادة العجل من بعد انطلاقي إلى الجبل (أعجبتم
أمر ربكم) أسبقتم بعبادة العجل وعدربكم (وألقى الألواح) من يده فانكسر منها الوحان (وأخذ برأس
أخيه) أى بشعر هرون (بجره إليه) إلى نفسه (قال) هرون (ابن أم) وقد كان أخاه من أبيه وأمه وإنما
ذكر الام لكى يرفقه به (ان القوم استضعفوني) استدلونى (وكادوا يقتلونى) بخلافهم إياى (فلا تسمت في
الأعداء) فلا تفرح بى الأعداء أصحاب العجل (ولا تجمعننى مع القوم الظالمين) لا تعذبني في أصحاب العجل
(قال) موسى (رب اغفر لى) لما صنعت بأخى هرون (ولاخى) هرون بما لم ينجزم بالقتال (وأدخلنا
في رحمتك) في جنتك (وأنت أرحم الراحمين) بنا (إن الذين اتخذوا) عبدا (العجل) ومن اقتدى بهم
(سينالهم) سيصيبهم (غضب) سخط (من ربهم وذلة) مذلة بالجزية (في الحياة الدنيا وكذلك) هكذا
(نجزي المفرين) الكاذبين على الله (والذين عملوا السيئات) في الشرك بالله (ثم تابوا من بعدها) بعد
الشرك ويقال بعد السيئات (وآمنوا) وحسوا وأقروا بالله (إن ربك) يا موسى ويقال يا محمد (من بعدها)
من بعد التوبة والإيمان (لفقور) متجاوز (رحيم ولما سكت) سكن (غن موسى الغضب اخذ الألواح
وفي نسختها) ليمابق منها ويقال فيما أعيدله في اللوحين (هدى) من الضلالة (ورحة) من العذاب
(للذين هم لربهم رهبون) يخافون (واختار موسى قومه) من قومه (سبعين رجلا لميقاتنا) لميقاتنا (فلما
أخذتهم الرجفة) الزلزة بالهلاك يعنى الموت (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل) من قبل هذا اليوم (ولما رأى)
بقتل القبطى (أتهلكنا بما فعل السفهاء) الجهال (منا) بعبادة العجل ظن موسى إنما أهلكتهم

بكر أنك مبارك (تبيين . الأول) ساق البخارى هذا الحديث من رواية ابن الحرث وفيه التصريح بأن آية التيمم المذكورة بعبادة

في رواية غيره هي آية المائدة واكثر الرواة قالوا فنزلت آية التيمم ولم (١٠٩) بينها وقد قال ابن عبد البر هذه

معضلة ما وجدت لهاها
دواء لانا لانعلم اى
الآيتين عن عائشة وقد
قال ابن بطال هي آية النساء
ووجهه بان آية المائدة
تسمى آية الوضوء وآية
النساء لاذكر للوضوء بها
فيتجه تخصيصها بآية التيمم
وأورد الواجدى هذا
الحديث في أسباب النزول
عند ذكر آية النساء أيضا
ولا شك أن الذى مال
اليه البخارى من أنها
آية المائدة هو الصواب
للتصريح بها في الطريق
المذكور (الثانى) دل
الحديث على أن الوضوء
كان واجبا عليهم قبل نزول
الآية ولهذا استعظموا
نزولهم على غير ما وقع
من أبي بكر في حق عائشة
ما وقع قال ابن عبد البر
معلوم عند جميع أهل
المغازى أنه صلى الله عليه
وسلم لم يصل منذ فرضت
عليه الصلاة إلا بوضوء
ولا يدفع ذلك إلا جاهل
أو معاند قال والحكمة في
نزول آية الوضوء مع تقدم
العمل به ليكون فرضه
متلوا بالتنزيل وقال غيره
يحتمل أن يكون أول
الآية نزل مقدما مع
فرض الوضوء ثم نزل

بعبادة قومهم العجل (إن هي) ما هي (إلا فتنتك) بليتك (تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء) من الفتنة
(أنت ولينا) أولى بنا (فاغفر لنا وارحما) ولا تعذبنا (وأنت خير الغافرين) المتجاوزين (واكتب لنا)
أوجب لنا (في هذه الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب (وفي الآخرة) حسنة الجنة
وتيسرها (إناهدنا إليك) تبنا إليك ويقال أقبلنا إليك (قال) الله (عذابي أصيب به) أخص به (من أشاء
ورحمتي وسعت كل شيء) من البر والفاجر فتطاول لها إبليس فقال أنا من الأشياء فأخرجه الله منها فقال
(فأكتبها) سأوجبها (للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة
أموالهم (والذين هم بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (يؤمنون) فتطاول لها أهل الكتاب فقالوا نحن أهل
التقوى والكتاب فأخرجهم الله منها وبين لمن الرحمة فقال (الذين يتبعون الرسول) دين الرسول (النبي
الأمي) يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم (الذى يجدونه) بنعته وصفته (مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
يأمرهم بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (وبنهاهم عن المنكر) عن الكفر والاساءة (ويحمل لهم الطيبات)
يبين لهم تحليل ما في الكتاب من لحوم الابل والبانها وشحوم البقر والغنم وغيرها (ويحرم عليهم الخبائث)
يبين لهم تحريم ما في الكتاب من الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك (ويضع عنهم إصرهم) عبودهم التي
كان يحرم عليهم بنقضها الطيبات (والأغلال) الشدائد (التي كانت عليهم) من قطع الثياب وغيرها
(فالذين آمنوا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم يعنى عبدالله بن سلام وأصحابه (وعزروه) أعانوه
(ونصروه) بالسيف (واتبعوا النور) القرآن (الذى أنزل معه) انزل جبرائيل به عليه أحلوا حلاله
وحرموا حرامه (أولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (قل) يا محمد (يا أيها الناس إنى رسول
الله اليكم جميعا) كافة (الذى له ملك) خزائن (السموات والأرض لا إله) لا رزاق (إلا هو يحيى) للبعث
(ويميت) في الدنيا (فآمنوا بالله) ورسوله النبي الأمي الذى يؤمن بالله) الذى هو يؤمن بالله (وكلماته)
بكتابه القرآن وإن قرأت وكلته يقول وبعيسى أنه صار بكلمة من الله مخلوقا يعنى كن فكان (واتبعوه)
اتبعوا دين محمد صلى الله عليه وسلم (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة بالايمان (ومن قوم موسى
أمة) جماعة (يهدون) يأمررون (بالحق وبه يعدلون) وبالحق يعملون وهم الذين وراهم الرمل (وقطعناهم)
فرقناهم (اثنتى عشرة أسباطا أيمما) سبطا سبطا تسعة اسباط ونصف سبط من قبل المشرق عند مطلع
الشمس خلف الصين على نهر رمل يسمى أردن وسبطين ونصفا في جميع العالم (وأوحينا إلى موسى)
أمرنا موسى (إذا استسقاء قومه) في التيه (أن اضرب بعصاك الحجر) الذى معك (فانبعجت)
فانخرجت (منه) من الحجر (اثنتا عشرة عينا) نهرا (قد علم كل أناس) سبط (مشربهم) من النهر (وظللنا
عليهم الغمام) في التيه كان يظلمهم بالنهار من الشمس ويضئ لهم بالليل مثل السراج (وأنزلنا عليهم المن
والسلوى) في التيه (كلوا من طيبات ما رزقناكم) أعطيناكم من المن والسلوى (وما ظلمونا) ما نقصونا
وما ضررنا بما رزقناكم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) ينقصون ويضرون (وإذا قيل لهم اسكنوا) أنزلوا
(هذه القرية) قرية أريحاء (وكلوا منها حيث شئتم) ومنى شئتم (وقولوا حطة) لا إله إلا الله ويقال
حط عند الخطايا (وادخلوا الباب) باب أريحاء (سجدا) ركعا (نفقر لكم خطيئاتكم سنزید المحسنين)
في إحسانهم (فبذل) فغير (الذين ظلموا منهم) وهم أصحاب الخطيئة وقالوا (قولا غير الذى قيل لهم)
أمر لهم أمروا بالحطة فقالوا حنطة سمقانا (فأرسلنا عليهم رجلا من السماء) طاعونا من السماء
(بما كانوا يظلمون) يغيرون (واستلهم) يا محمد يعنى اليهود (عن القرية) عن خيبر القرية وهي تسمى
ليلة (التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت) يعتدون يوم السبت بأخذ الحيتان (إذ
تأتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) جماعات جماعات من غمر الماء إلى شاطئه (ويوم لا يستتون

جنبها وهو ذكر التيمم في هذه القصة (قلت) الأول أصوب فان فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة والآية مدنية (قوله

صلى الله عليه وسلم خرج
ومعه ابوبكر وعمر وعثمان
وعلى وطلحة وعبد الرحمن
ابن عوف حتى دخلوا على
كعب بن الاشرف ويهود
بنى النضير يستعينهم في
عقل اصابه فقالوا نعم
اجلس حتى نطعمك
ونعطيك الذي تسألنا
لجلس فقال حبي بن
أخطب لأصحابه لا ترونا
أقرب منه الآن اطرخوا
عليه حجارة فاقتلوه ولا
ترون شرا أبدا لجأوا
للدرحى عظيمة ليطرحوها
عليه فأمسك الله عنها
أيديهم حتى جاءه جبريل
فاقامه من ثمت فانزل الله
يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم إذ هم قوم
الآية وأخرج نحوه عن
عبد الله بن أبي بكر وعاصم
بن عمير بن قتادة ومجاهد
وعبد الله بن كثير وأبي مالك
وأخرج عن قتادة قال
ذكر لنا أن هذه الآية
أنزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بطن
نخل في الغزوة السابعة
فأراد بنو ثعلبة وبنو
محارب أن يفتكوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فأسلوا
إليه الاعرابى يعنى الذى
جلده وهو قائم في بعض
المازل فاخذ سلاحه وقال
من يحول بيني وبينك فقال
له الله فقام السيف ولم
يعاقبه وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق الحسن عن جابر بن عبد الله أن رجلا من محارب

لا تأتيتهم كذلك هكذا (نبوهم) نخبهم (بما كانوا يفسقون) يعصون (وإذا قالت أمة) جماعة (منهم لم
تعظون قوما الله مهلكهم) بالسخ (أو معذبهم عذابا شديدا) بالنار (قالوا معذرة إلى ربكم) حجة لنا عند
ربكم (ولعلمهم يتقون) عن أخذ الحيتان يوم السبت وكانوا ثلاثة نفر نفر كانوا يصطادون ويأمرون
بذلك ونفر كانوا لا يصطادون ولا يبنون عن ذلك ونفر كانوا لا يصطادون ويبنون عن ذلك فسوخ نفر
الذين كانوا يصطادون ويأمرون بذلك ونجا الآخرون (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به (أنجينا
الذين يبنون عن سوء) عن أخذ الحيتان يوم السبت (وأخذنا الذين ظلموا) بأخذ الحيتان يوم السبت
(بعذاب ببئس) شديد (بما كانوا يفسقون) يعصون (فلباعثوا) أبوا (عما نوا عنه قلنا لهم كونوا)
صيروا (قردة خاسئين) صاغرين ذليلين (وإذا تاذن ربك) قال لهم ربك (ليبعثن) ليلطن (عليهم إلى
يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) من يعذبهم بأشد العذاب بالجزية وغيرها وهو محمد صلى الله عليه
وسلم وأمه (إن ربك لسريع العقاب) لشديد العقاب لمن لا يؤمن به (ولأنه لغفور) متجاوز (رحيم) لمن
آمن به (وقطعناهم) فرقناهم (في الأرض أمانا) سبطا سبطا (منهم الصالحون) وهم تسعة أسباط ونصف
الذين ورأى الرمل (ومنهم دون ذلك) يعنى دون ذلك القوم سائر المؤمنين من بنى إسرائيل ويقال
دون ذلك القوم يعنى كفار بنى إسرائيل (وبلوناهم بالحسنات) اخترناهم بالخصب والرخاء والنعيم
(والسيئات) بالقحط والجدوبة والشدة (لعلمهم يرجعون) لكي يرجعوا عن معصيتهم وكفرهم
(نخلف من بعدهم) فبقي من بعد الصالحين (خلف) خلف سوء وهم اليهود (ورثوا الكتاب) أخذوا
التوراة وكتبوا ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه (ياخذون عرض هذا الأدنى) يأخذون
على كتمان صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه حرام الدنيا من الرشوة وغيرها (ويقولون سيغفر لنا) ما نعمل
بالليل من الذنوب يغفر لنا بالنهار وما نعمل بالنهار يغفر لنا بالليل (وإن يأتهم) اليوم (عرض مثله) حرام
مثله مثل ما أتاهم أمس (ياخذوه) يستحلوه (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) الميثاق في الكتاب (أن
لا يقولوا على الله إلا الحق) إلا الصدق (ودرسوا) قرأوا (ما فيه) من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه
ويقال قرأوا ما فيه من الحلال والحرام ولم يعملوا به (والدار الآخرة) يعنى الجنة (خير) أفضل (للذين
يتقون) الكفر والشرك والفواحش والرشوة وتغيير صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه في التوراة من
دار الدنيا (أفلا تعقلون) إن الدنيا فانية والآخرة باقية (والذين يمسكون بالكتاب) يعملون بما في
الكتاب يحلون حلاله ويحرمون حرامه وبينون صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه (وأقاموا
الصلاة) أتوا الصلوات الخمس (إنا لانضيع) لا نبطل (أجر المصلحين) ثواب المحسنين بالقول
والفعل يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (وإذ نتقنا الجبل) قلنا ورفعنا وحبسنا الجبل (لوقمهم) فوق
رؤسهم (كأنه ظلة) علالي (وظنوا) حملوا وأيقنوا (أنه واقع بهم) نازل عليهم إن لم يقبلوا الكتاب
(خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم (بقوة) بجهد ومواظبة النفس (وإذا كروا ما فيه) من الثواب
والعقاب ويقال احفظوا ما فيه من الأمر والنهى ويقال اعملوا بما فيه من الحلال والحرام (لعلمكم
تتقون) لكي تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله (وإذا) وقد (أخذ ربك) يا محمد يوم الميثاق (من بنى
ادم من ظهورهم ذريتهم) يقول ذريتهم من ظهورهم مقدم ومؤخر (واشهدهم) استنطقهم (على
انفسهم الست ربكم قالوا بلى شهدنا) علينا وقررنا بانك ربنا فقال الله للملائكة اشهدوا عليهم وقال لهم
ليشهد بعضكم على بعض (ان تقولوا) لكي لا تقولوا (يوم القيامة إنا كنا عن هذا) الميثاق (غافلين)
لم يؤخذ علينا (او تقولوا) لكي لا تقولوا (إنما أشرك آبائنا من قبل) من قبلنا ونقضوا الميثاق والمهد
قلنا (وكنافرية) صغارا ضعفاء (من بعدهم) اقتدينا بهم (أهملكننا) أخطبنا (بما فعل المبطرون)

قال له غرث بن الحرث قال لقومه اقتلوا محمدا فاقبل الى رسول الله صلى الله (١١١) عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره

فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فاستله وجعل يهزه ويهم به ليكته الله تعالى فقال يا محمد اما تخافني قال لا قال اما تخافني والسيف في يدي قال لا يمنعني الله منك ثم اغمد السيف ورده الى رسول الله فانزل الله الآية (قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الآية) اخرج ابن جرير عن عكرمة قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اتاه اليهود يسالونه عن الرجم فقال ابيكم اهلهم فأشاروا الى ابن صوريا فنأشده بالذي انزل التوراة على موسى والذي رفع الطور والمواثيق التي أخذت عليهم حتى أخذه افكل فقال انه لما كثر فينا جلدنا مائة وحلقنا الرؤس فحكم عليهم بالرجم فانزل الله يا اهل الكتاب الى قوله صراط مستقيم (قوله تعالى وقالت اليهود الآيات) روى ابن اسحق عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعان بن قضي وبحر بن عمر وشاس ابن عدى فكلموه وكلهم ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ماتخوفنا يا محمد نحن والله ابناء الله واجاؤه كقول النصارى

المشركون قبلنا في نقض العهد (وكذلك) وهكذا (تفصل الآيات) بين القرآن بخبر الميثاق (لعلمهم يرجعون) لكي يرجعوا عن الكفر والشرك الى الميثاق الاول (واتل عليهم) اقرأ عليهم يا محمد (نبأ) خبر (الذي آتينا) أعطينا (آياتنا) الاسم الاعظم (فانسخ منها) نخرج منها وهو بلعم بن باعوراء اكرمه الله بالاسم الاعظم فدعا به على موسى فاخذ الله منه حفظ ذلك ويقال امية بن ابي الصلت اكرمه الله تعالى بعلم حسن وكلام حسن ولما لم يؤمن اخذ الله منه ذلك (فاتبعه الشيطان) ففروا الشيطان (فكان من الفاوين) فصار من الضالين الكافرين (ولو شئنا لرفعناه بها) بالاسم الاعظم الى السماء فلكناهها على اهل الدنيا (ولكنه اخلد الى الارض) مال الى مال الارض (واتبع هواه) هوى الملك ويقال هوى نفسه بمساوى الامور (فثله) مثل بلعم ويقال مثل امية بن ابي الصلت (كمثل الكلب ان تحمل عليه) ان تشدد عليه فتطرده (يلهث) يدلع لسانه (او تركه) فلا تطرده (يلهث) يدلع لسانه كذلك مثل بلعم و امية ان وعظ لم يتعظ وان سكت عنه لم يعقل (ذلك) هكذا (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود (فاقصص القصص) فاقرأ عليهم القرآن (لعلمهم يتفكرون) لكي يتفكروا في امثال القران (ساء مثلا) بئس مثلا (القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن اذا كان مثلهم كمثل الكلب (وانفسهم كانوا يظلمون) يضرون بالعقوبة (من يهد الله) لدينه (فهو المهتدي) لدينه (ومن يضل) عن دينه (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (ولقد ذرأنا) خلقنا (لهم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها) الحق (ولهم اعين لا يبصرون بها) الحق (ولهم اذان لا يسمعون بها) الحق (اولئك كالانعام) في فهم الحق (بل هم اضل) لانهم كفار (اولئك هم الغافلون) عن امر الآخرة جاحدون بها (والله الاسماء الحسنى) الصفات العليا العلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك (فادعوه بها) فاقرأوا بها (وذروا الذين يلحدون في اسمائه) يقول يلحدون باسمائه وصفاته وان قرأت يلحدون يميلون عن الاقرار باسمائه وصفاته ويقال يلحدون في اسمائه يشبهون باسمائه اللات والعزى ومناة (سيجزون) في الآخرة (ما كانوا) بما كانوا (يعملون) ويقولون في الدنيا من الشر (ومن خلقنا أمة) جماعة (يهدون بالحق) يأمرون بالحق (وبه يعدلون) وبالحق يعملون وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه المستهزون بنزول العذاب (سنستدرجهم) سنأخذهم بالعذاب (من حيث لا يعلمون) بنزول العذاب فأهلكهم الله في يوم واحد كل واحد بهلاك غير هلاك صاحبه (وأمل لهم) أمهاتهم (ان كيدي متين) عذابي وأخذى شديد (أولم يتفكروا) فيما بينهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن ساحرا ولا كاهنا ولا مجنونا ثم قال الله تعالى (ما بصاحبهم) ما بنبيهم (من جنة) مامسه من جنون اى جنون (ان هو) ما هو (الا نذير) ورسول مخوف (مبين) بين لهم بلغة يعلمونها (أولم ينظروا) يعنى اهل مكة (في ملكوت السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (والارض) وفي ملكوت الارض وما في الارض من الشجر والجبال والبحار والدواب (وما خلق الله من شيء) وفيما خلق الله من سائر الاشياء (وان عسى) وعسى من الله واجب (ان يكون قد اقرب اجلهم) دنا هلاكهم (فباي حديث بعده) فباي كتاب بعد كتاب الله (يؤمنون) ان لم يؤمنوا بهذا الكتاب (من يضل الله) عن دينه (فلا هادي له) فلا مرشده الى دينه (ويذرهم) يتركهم (في طغيانهم) في كفرهم وضلالهم (يعلمون) يمضون عمية لا يبصرون (يستلونك) يا محمد اهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة وحينها (ايان مرساها) متى قيامها وحينها (قل انما علمها) علم قيامها وحينها (عند ربي) من ربي (لا يجليها لوقتها) لا يبين وقتها وحينها (الا هو قلنت في السموات والارض) نقل علم قيامها وحينها على اهل السموات

أول الله فيهم وقالت اليهود والنصارى الآية . وروى عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود الى الاسلام ورغبهم

فيه فابوا عليه فقال لهم معاذين جبل (١١٢) وسعد بن عبادة يا معشر يهود اتقوا الله فوا انه انكم تعلمون انه رسول الله لقد

كتمت تذكروته لنا قبل
مبعثه وتصفونه لنا بصفته
فقال رافع بن حريملة
ورهب بن يهوذا ما قلنا
لكم هذا وما انزل الله من
كتاب من بعد موسى ولا
ارسل بشيراً ولا نذيراً
بعده فانزل الله يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم الآيات (قوله تعالى
انما جزاء الذين يحاربون
الآية) اخرج ابن جرير
عن يزيد بن ابي حبيب ان
عبد الملك بن مروان كتب
الى انس يساله عن هذه
الآية انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله
فكتب اليه انس يخبره ان
هذه الآية نزلت في العريين
ارتدوا عن الاسلام
وقتلوا الراعي واستاقوا
الابل الحديث ثم اخرج
ابن جرير مثله واخرج
عبد الرزاق نحوه عن ابي
هريرة (قوله تعالى
والسارق والسارقة
الآية) هك اخرج احمد
 وغيره عن عبد الله بن عمرو
ان امرأة سرفت على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقطعت يدها اليمنى
فقال هل لي من توبة
يارسول الله فانزل الله في
سورة المائدة فن تاب من
بعد ظله واصلح الآية
(قوله تعالى يا ايها الرسول
الآية) هك روى احمد وابو

والارض (لا تأتاكم الا بغتة) فجأة (يسئلونك) يا محمد عن قيام الساعة (كأنك حفي عنها) عالمها ويقال
جاهل بها ويقال غافل عنها (قل) يا محمد (انما علمها) علم قيامها وحينها (عند الله) من الله (ولكن اكثر
الناس) اهل مكة (لا يعطون) ولا يصدقون ذلك (قل) يا محمد لا اهل مكة (لا املك لنفسي نفعا) جر
النفع (ولا ضرا) دفع الضر (الا ما شاء الله) ان يفعل بي من الضر والنفع (ولو كنت اعلم الغيب)
النفع والضر (لا استكثر من الخير) من النفع (وما مسني السوء) الضر ويقال ولو كنت اعلم متى ينزل
العذاب عليكم لا استكثر من الخير شكراً لذلك وما مسني السوء ما اصابني الغم والحزن لقبلكم ويقال
ولو كنت اعلم الغيب متى اموت لا استكثر من الخير من العمل الصالح وما مسني السوء ما اصابني الشدة
ويقال ولو كنت اعلم الغيب متى القحط والجذوبة وغلاء السعر لا استكثر من الخير من النعيم وما
مسني السوء ما اصابني الشدة (ان انا) ما انا (الا نذير) من النار (وبشير) بالجنة (لقوم يؤمنون) بالجنة
والنار (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (وجعل منها زوجا) خلق من نفس آدم
زوجته حواء (ليسكن اليها) معها فلما تفشاها اناها (حملت حملاً خفيفاً) هيئا (فمرت به) قامت وقعدت
تألماً (فلما أثقلت) ثقل الولد في بطنها ظناً بوسوسة إبليس أنه بهيمة من البهائم (دعوا الله ربهما لئن
اتينا صالحاً) ادنيا سويماً (لنكونن) لنصيرن (من الشاكرين) لذلك (فلما اتاهما صالحاً) ادنيا
سويماً (جعلناه شركاء) جعلناه لإبليس شريكاً (فيما آتاها) في تسمية ما آتاها من الولد سمياً عبد الله
وعبد الحرث (فتعالى الله) تبرا الله (عما يشركون) به من الاصنام (أيشركون) بالله (ما لا يخلق
شيئاً) ولا يحيي (وهم) يعني الآلهة (يخلقون) ينحتون أي مخلوقة منحوتة (ولا يستطيعون لهم نصراً) نفعا
ولا منعا (ولا انفسهم) يعني الآلهة (ينصرون) لا يمنعون بما يراد بهم (وان تدعوم) يا محمد يعني الكفار
(الى الهدى) الى التوحيد (لا يتبعوكم) لا يجيبوكم (سواء عليكم ادعوتهم) الى التوحيد (ام اتم صامتون)
ساكتون فانهم لا يجيبونكم بالتوحيد يعني الكفار ويقال وإن تدعوم يا معشر الكفار الاصنام الى
الهدى الى الحق لا يتبعوكم لا يجيبوكم سواء عليكم ادعوتهم يعني الاصنام ام اتم صامتون ساكتون
لا يجيبونكم ولا يسمعون دعاءكم لانهم اموات غير احياء (ان الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من
الاصنام (عباداً مثلكم) مخلوقون امثالكم (فادعوم) يعني الآلهة (فليستجيبوا لكم) فليسمعوا
دعاءكم وليجيبوكم (ان كنتم صادقين) انهم ينفعوكم (اللهم ارجل يمشون بها) الى الخير (ام لهم ايد
يبتشون بها) ياخذون بها ويعطون (ام لهم اعين يبصرون بها) عبادتكم (ام لهم آذان يسمعون بها)
دعوتكم (قل) يا محمد لشركي اهل مكة (ادعوا شركاءكم) استعينوا باهلنكم (ثم كيدوني) اعلموا انتم وهم
في هلاكى (فلا تنظرون) فلا تؤجلون (ان وليي الله) حافظي وناصرى الله (الذي نزل الكتاب) نزل
جبرائيل على بالكتاب (وهو يتولى) يحفظ (الصالحين والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون
الله من الاوثان (لا يستطيعون نصركم) نفعكم ولا منعمكم (ولا انفسهم ينصرون) يمنعون بما يراد بهم
(وان تدعوم الى الهدى) الى الحق (لا يسمعوا) ولا يجيبوا لانهم اموات غير احياء (وترام) يا محمد
يعني الاصنام (ينظرون اليك) كانوا ينظرون اليك مفتحة اعينهم (وهم لا يبصرون) لانهم اموات غير
احياء (خذ العفو) خذ ما فضل من الكل والمبال وهذا منسوخ ويقال خذ العفو اعف عن ظلك واعط
من حرمك وصقل من قطعك (وامر بالعرف) بالمعروف والاحسان (واعرض عن الجاهلين) عن ابي
جبل واصحابه المستهزئين ثم نسخ الاعراض (ولما ينزغنك) يصيبنك (من الشيطان نزغ) وسوسة
وريب (فاستعذ بالله) فامتنع بالله من وسوسته (لانه سميع) باستعاذتك (عليم) بوسوسته (ان

فلو دعت ابن عباس قال انزل الله في طائفتين من اليهود قهرت احداً حالاً في الجاهلية حتى ارتضوا فاصطلحوا على ان الذين

مائة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلا فارسلت العزيزة ان ابغثوا الينا بمائة وسق فقالت الذليلة وهل كان ذلك في حين قطد بينهما واحد ونسبتهما واحدة وبلدهما واحدة دية بعضهم نصف دية بعض انا اعطيناكم هذا ضيا منكم لنا وخوفا وفرقا فاما إذ قدم محمد فلا نعطيكم فكانت الحرب تهيج بينهما ثم ارتضوا على ان جعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فارسلوا اليه ناسا من المنافقين ليختبروا رايه فانزل الله باليهما الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الآية وروى احمد ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى حمم مجلود فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم فقالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال انشدك بالله الذي انزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم فقال لا والله ولولا انك انشدتني بهذا لم اخبرنا نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثر في

الذين اتقوا) وسوسة الشيطان (إذا مسهم) إذا أصابهم (طائف) ريب ووسوسة (من الشيطان تذكروا) عرفوا (فاذا هم مبصرون) منتهون عن المعصية (واخوانهم) اخوان المشركين يعنى الشياطين (يمدونهم) يجررونهم ويوسوسونهم (فى الغنى) فى الكفر والضلالة والمعصية (ثم لا يقصرون) لا ينتهون عن ذلك (و إذا لم تأتهم) يعنى اهل مكة (بآية) كما طلبوا (قالوا لولا اجتيتها) هلا تكلفتها من الله ويقال تخلفتها من تلقاء نفسك (قل) يا محمد لهم (إنما أتبع ما يوحى إلى من ربي) أعمل وأقول بما ينزل على من ربي (هذا) يعنى القرآن (بصائر) بيان (من ربكم) بالامر والنهي (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بالقرآن (و إذا قرئ القرآن) فى الصلاة المكتوبة (فاستمعوا له) إلى قرآته (وأنصتوا) لقراءته (لعلمكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (واذكر ربك فى نفسك) اقرأ أنت يا محمد وحدك إن كنت اماما (تضرعا) مستكينا (وخيفة) خوفا (ودون الجهر من القول) دون الرفع من القراءة والصمت (بالغدو والآصال) بكرة وعشية فى الصلاة أى صلاة الغداة وصلاة المغرب والعشاء (ولا تكن من الغافلين) عن القراءة فى الصلاة إذا كنت اماما أو وحدك (ان الذين عند ربك) يعنى الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعظمون (عن عبادته) عن طاعته والاقرار له بالعبودية (ويسبحونه) يطبعونه (وله يسجدون) يصلون والله اعلم بالصواب

(ومن السورة التي يذكر فيها الانفال وهي كلها مدنية غير قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن)
(اتبعك من المؤمنين فانها نزلت بالبيداء فى غزوة بدر قبل القتال آياتها ست وتسعون)
(و كلماتها الف ومائة وثلاثون و حروفها خمسة الاف ومائتان واربع وتسعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يستلونك عن الانفال) يقول يسألك أصحابك الغنائم يوم بدر وعن صلة (قل) يا محمد لهم (الانفال لله والرسول) الغنائم يوم بدر لله وللرسول ليس لكم فيه شىء . ويقال لله وأمر الرسول فيه جائز (فاتقوا الله) فى أخذ الغنائم (وأصلحوا ذات بينكم) ما بينكم من المخالفة فليؤد الغنى إلى الفقير والقوى إلى الضعيف والشاب إلى الشيخ (وأطيعوا الله ورسوله) فى أمر الصلح (ان كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) بالله والرسول (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله) إذا أمر وأمر من قبل الله مثل أمر الصلح وغيره (وجلت) خافت (قلوبهم وإذا تليت) قرئت (عليهم آياته) فى الصلح (زادتهم إيمانا) يقينا بقول الله ويقال صدقا ويقال تكريرا (وعلى ربهم يتوكلون) لا على الغنائم (الذين يقيمون الصلاة) يمتنون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (وعمارزقناهم) أعطيناهم من الاموال (ينفقون) يتصدقون فى طاعة الله ويقال يؤدون زكاة أموالهم (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لهم درجات) فضائل (عند ربهم) فى الآخرة (ومغفرة) للذنوب فى الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن فى الجنة (كما أخرجك ربك) امض يا محمد على ما أخرجك ربك (من بيتك) من المدينة (بالحق) بالقرآن ويقال بالحرب (وإن فريقا) طائفة (من المؤمنين لكارهون) للقتال (يجادلونك) يخاصمونك (فى الحق) فى الحرب (بعد ما تبين) لهم أنك لا تصنع ولا تأمر إلا ما أمرك ربك (كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) اليه (وإذا يعدكم الله إحدى الطائفتين) الفئتين العير أو العسكر (أنها لكم) غنيمة (وتودون) تتمنون (أن غير ذات الشوكة) الشدة والحرب (تكون لكم) غنيمة يعنى غنيمة العير (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) ان يظهر دينه الاسلام بنصرته وتحقيقه (ويقطع دابر الكافرين) أصل الكافرين وأثرهم (ليحق الحق) ليظهر دينه الاسلام بمكة (ويبطل

اذ اमतوه فامر به فرجم
فانزل الله يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر الى قوله ان
اوتيتهم هذا فخذوه يقولون
اتوا محمدا فان افتاكم
بالتحميم والجلد فخذوه
وان افتاكم بالرجم
فاخذوا الى قوله ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الظالمون هـ واخرج
الحيدى في مسنده عن
جابر بن عبد الله قال زنى
رجل من اهل فداك فكتب
اهل فداك الى ناس من
اليهود بالمدينة ان اسالوا
محمدا عن ذلك فان امركم
بالجلد فخذوه عنه وان امركم
بالرجم فلا تاخذوه عنه
فسالوه عن ذلك فذكر
نحو ما تقدم فامر به فرجم
فزلت فان جاؤك فاحكم
بينهم الآية هـ واخرج
البيهقي في الدلائل من
حديث ابي هريرة نحوه
(قوله تعالى وان احكم
بينهم بما انزل الله) روى
ابن اسحق عن ابن عباس
قال قال كعب بن اسيد
وعبد الله بن سوريا
وشاس بن قيس اذهبوا
بنا الى محمد لعلنا نقتنه
عن دينه لجاؤه فقالوا
يا محمد انك قد عرفت انا
احبار يهود واشرافهم
وساداتهم وانا ان ايمانك

الباطل) يهلك الشرك واهله (ولو كره المجرمون) وان كره المشركون ان يكون ذلك (اذ تستغيثون)
تدعون (ربكم) يوم بدر بالنصرة (فاستجاب لكم) الدعاء (اني بمدكم) معينكم (بالف من الملائكة مردفين)
متابعين بالنصرة لكم (وما جعله الله) يعنى المدد (الابشرى) لكم بالنصرة (ولتظمنن به) بالمدد (قلوبكم)
وما النصر) بالملائكة (الا من عند الله ان الله عزيز) بالنقمة من اعدائه (حكيم) حكم عليهم بالقتل
والهزيمة وحكم لكم بالنصرة والغنيمة (اذ يغشيكم النعاس) التي عليكم النوم (أمنة) لكم (منه) من الله
من العدو وهي منة من الله لكم (وينزل عليكم من السماء ماء) مطرا (ليطهركم به) بالمطر من الاحداث
والجنابة (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسة الشيطان (وليربط على قلوبكم) ويحفظ قلوبكم
بالصبر (ويثبت به) بالمطر (الاقدام) على الرمل اى يشد الزمل حتى يثبت عليه الاقدام (اذ يوحى ربك
الى الملائكة) اهلهم ربك ويقال امر ربك (اني معكم) معينكم (فتبتوا الذين آمنوا) في الحرب ويقال
فبشروا الذين آمنوا بالنصرة (سألني) سألني (في قلوب الذين كفروا الرعب) الخفاقة من محمد صلى
الله عليه وسلم واصحابه (فاضربوا فوق الاعناق) رؤسهم (واضربوا منهم كل بنان) مفصل (ذلك) القتال
لهم (بانهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) في الدين (ومن يشاقق الله) يخالف الله (ورسوله) في الدين
(فان الله شديد العقاب) اذا عاقب (ذلكم) العذاب لكم (فدوقوه) في الدنيا (وان للكافرين) في الآخرة
(عذاب النار) يا ايها الذين آمنوا اذا القيم الذين كفروا (يوم بدر) زحفا) مزاحفة (فلاتولوم) اى فلاتولوا
منهم (الادبار) منهزمين (ومن يولهم) يتول عنهم (يومئذ) يوم بدر (دبره) ظهره منهزما (الا متحرا) القتال
مستطردا للقتال ويقال للكرة (أومتحيزا) أو ينحاز (الى فئة) ينصرونه ويمنعونه (تقد باه) بغضب من
الله) فقد رجع واستوجب بسخط من الله (وماواه) مصيره (جهنم وبنس المصير) صار اليه (فلم تقتلوه)
يوم بدر (ولكن الله قتلهم) بجهرائيل والملائكة (وما رميت) ما بلغت التراب الى وجوه المشركين
(اذ رميت ولكن الله رمى) بلغ (وليبلى المؤمنين) ليصنع بالمؤمنين (منه) من رمى التراب ((بلاء) صنيعا
(حسنا) بالنصرة والغنيمة (ان الله سميع) لدعاتكم (علم) بنصرتكم (ذلكم) النصر والغنيمة لكم
(وان الله) بان الله (موهن) مضعف (كيد الكافرين) صنيع الكافرين (ان تستفتحوا)
تستنصروا (فقد جاءكم الفتح) النصر لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه عليكم حيث دعا أبو جهل قبل
القتال والهزيمة فقال اللهم انصر افضل الدينين واكرم الدينين واحبهما اليك فاستجاب الله دعاه ونصر
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه عليهم (وان تنهوا) عن الكفر والقتال (لهو خير لكم) من الكفر
والقتال (وان تعودوا) الى قتال محمد عليه السلام (نعد) الى قتلكم وهزيمتكم مثل يوم بدر (ولن تغو
عنكم قتلهم) جماعتكم (شيئا) من عذاب الله (ولو كثرت) في العدد (وان الله مع المؤمنين) معين
المؤمنين بالنصرة (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله) في امر الصلح (ولا تولوا عنه) عن امر الله ورسوله
(وانتم تسمعون) مواعظ القرآن وامر الصلح (ولا تكونوا) في المعصية ويقال في الطاعة (كالذين قالوا
سمعنا اطعنا وهم بنو عبد الدار والنضر بن الحرث واصحابه (وهم لا يسمعون) لا يطيعون ونزل فيهم
ايضا (ان شر العوالب) الخلق والخلق (عند الله الصم) عن الحق (البكم) عن الحق (الذين لا يعقلون
لا يفقهون امر الله وتوحيده (ولو علم الله فهم) في بني عبد الدار (خيرا) سعادة (لا سمعهم) لا كرمهم
بالايمان (ولو اسمعهم) اكرمهم بالايمان (لتولوا عنه) عن الايمان لعلم الله ليهم (وهم معرضون
مكذبون) (يا ايها الذين آمنوا) يعنى اصحاب محمد عليه السلام (استجبوا لله) اجيبوا الله (والرسول) اذ
دعاكم لما يحْييكم) الى ما يكرمكم ويعزكم ويصلحكم من القتال وغيره (واعلموا) يا معشر المؤمنين
(ان الله يحول) يحفظ (بين المرء وقلبه) بين المؤمن بان يحفظ قلب المؤمن على الايمان حتى لا يكفر ويحفظ

آمنوا لاتخذوا) أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله ابن أبي بن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من خلفهم وكان أحد بني عوف بن الخزرج وله من خلفهم مثل الذي لهم من عبادة بن أبي خلفهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ من خلف الكفار ولايتهم قال في وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة في المائة بأبيها الذين آمنوا لاتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية (قوله تعالى إنما وليكم الله) أخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال وقف على علي ابن أبي طالب سائل وهو راكع في تطوع فزع خاتمه فأعطاه السائل فزلت إنما وليكم الله ورسوله الآية وله شاهد قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن

قلب الكافر على الكفر حتى لا يؤمن (وأنه إليه) إلى الله في الآخرة (تحشرون) فيجزئكم بأعمالكم (واتقوا فتنة) كل فتنة تكون (لاتصين الذين ظلموا منكم خاصة) ولكن تصيب الظالم والمظلوم (واعلموا أن الله شديد العقاب) إذا عاقب (واذكروا) يامعشر المهاجرين (إذا أنتم قليل) في العدد (مستضعفون) مقهورون (في الأرض) أرض مكة (تخافون أن يتخطفكم الناس) أن يطردكم أهل مكة أو بأسروكم (فأولئك) بالمدينة (وايدكم بنصره) يعني أعانكم وقواكم بنصرته يوم بدر (ورزقكم من الطيبات) من الغنائم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته بالنصرة والغنيمة يوم بدر (يا أيها الذين آمنوا) يعني مروان وأبالبابة بن عبد المنذر (لاتخونوا الله) في الدين (والرسول) في الإشارة إلى بني قريظة ان لاتنزلوا على حكم سعد بن معاذ (وتخونوا أماناتكم) ولاتخونوا في فرائض الله وهي أمانة عليكم (وأنتم تعلمون) تلك الحياة (واعلموا) يعني به أبالبابة (إنما أموالكم وأولادكم) التي في بني قريظة (فتنة) بلية لكم (وأن الله عنده أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة بالجهاد (يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله) فيما أمركم ونهاكم (يجعل لكم فرقا) نصرة ونجاة (ويكفر عنكم سيئاتكم) دون الكبائر (ويغفر لكم) سائر الذنوب (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) على عباده بالمغفرة والجنة (وإذ يمكركم) في دار الندوة (الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (ليثبتوك) ليحبسوك سجنا وهو ما قال عمرو بن هشام (أو يقتلوك) جميعا وهو ما قال أبو جهل بن هشام (أو يخرجوك) طرد أروما قال أبو البحتري بن هشام (ويمكرون) يريدون قتلك وهلاكك يا محمد (ويمكر الله) يريد الله قتلهم وهلاكهم يوم بدر (والله خير الماكرين) أقوى المهلكين (وإذا تتلى) قرأ (عليهم) على النصر بن الحرث وأصحابه (آياتنا) بالأمر والنهي (قالوا قد سمعنا) ما قال محمد عليه السلام (لوشاء لقلنا مثل هذا) مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (إلا أساطير) أحاديث (الاولين) وأخبارهم (وإذا قالوا) قال ذلك النصر (اللهم إن كان هذا) الذي يقول محمد عليه السلام (هو الحق من عندك) ان ليس لك ولد ولا شريك (فامطر علينا) على النصر (حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) وجميع فقتل يوم بدر صبورا (وما كان الله ليعذبهم) ليهلكهم أبا جهل وأصحابه (وأنت فيهم) مقيم (وما كان الله معذبهم) مهلكهم (وهم يستغفرون) يريدون ان يؤمنوا (وما لهم الا يعذبهم الله) ان لا يهلكهم الله بعد ما خرجت من بين أظهرهم (وهم يصدون) محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه (عن المسجد الحرام) ويطوفون حوله عام الحديبية (وما كانوا أولياءه) أولياء المسجد (إن أولياؤه) ما أولياؤه (إلا المتقون) الكفروا والشرك والفواحش محمد عليه السلام وأصحابه (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما كان صلاتهم) لم تكن عبادتهم (عند البيت إلا مكاء) صغيرا كصغير المكاء (وتصدية) تصفيقا (فذوقوا العذاب) يوم بدر (بما كنتم تكفرون) بمحمد عليه السلام والقران (إن الذين كفروا) وهم المطعمون يوم بدر أبو جهل وأصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلا (ينفقون أموالهم ليصدوا) ليعصروا الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (فسينفقونها) في الدنيا (ثم تكون عليهم حسرة) ندامة في الآخرة (ثم يغلبون) يقتلون ويهزمون يوم بدر (والذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (إلى جهنم يحشرون) يوم القيامة (ليميز الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن والمنافق من المخلص والطالح من الصالح (ويجعل الخبيث بعضه على بعض) إلى بعض (فيركبه) فيجمعه (جميعا) الخبيث (فيجعله) فيطره (في جهنم أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالمعقوبة (قل) يا محمد (للذين كفروا) أبي سفيان وأصحابه (إن يتنوا) عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقاتل محمد صلى الله عليه وسلم (يفغر لهم ما قد سلف) من الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقاتل محمد صلى الله عليه وسلم (وإن يعودوا) إلى قتال محمد صلى الله

عباس مثله * واخرج ايضا عن (١١٦) على مثله واخرج ابن جرير عن مجاهد وابن ابي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله فهذه شواهد

يقوى بعضها بعضا (قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الآيات) روى ابو الشيخ ابن حبان عن ابن عباس قال كان رفاعه بن زيد بن التابوت وسويد بن الحرث قد اظهرا الاسلام وناققا وكان رجل من المسلمين بوادهما فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الى قوله بما كانوا يكتُمون وبه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم ابو ياسر ابن اخطب ونافع بن ابي نافع وغازي بن عمرو فسألوه عن يؤمن به من الرسل قال أو من بالله وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط وما أتى موسى وعيسى وما أتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون الآية فلما ذكر عيسى جحدوا نوته وقالوا لا تؤمن بعيسى ولا بمن آمن به فانزل الله فيهم قل يا أهل الكتاب هل تعلمون منا الآية * ك (قوله تعالى وقالت اليهود الآيات) اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رجل من اليهود يقال له الباش بر قبس إن ربك تعلم لا تنفق قال الله

عليه وسلم (فقد مضت سنت الاولين) خلت سيرة الاولين بالنصرة لا ولياته على أعدائه مثل يوم بدر (وقاتلوه) يعني كفار أهل مكة (حتى لا تكون فتنة) الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد عليه السلام في الحرم (ويكون الدين) في الحرم والعبادة (كله الله) حتى لا يبقى إلا دين الاسلام (فان اتهموا) عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم (فان الله بما يعملون) من الخير والشر (بصير وإن تولوا) عن الايمان (فاعلموا) يا معشر المؤمنين (أن الله مولاكم) حافظكم وناصركم عليهم (نعم المولى) الولي بالحفظ والنصرة (ونعم النصير) المانع (واعلموا) يا معشر المؤمنين (انما غنمتم من شيء) من الاموال (فان لله خمسة) يخرج خمس الغنيمة لقبول الله (وللرسول) لقبول الرسول (ولذي القربى) ولقبول قرابة النبي صلى الله عليه وسلم (واليتامى) ولقبول اليتامى غير يتامى بنى عبد المطلب (والمساكين) ولقبول المساكين غير مساكين بنى عبد المطلب (وابن السليل) ولقبول الضعيف والمحتاج كائنا من كان وكان يقسم الخمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على خمسة أسهم سهم للنبي على السلام وهو سهم الله وسهم للقرابة لان النبي عليه السلام كان يعطى قرابته لقبول الله وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السليل فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم سقط سهم النبي صلى الله عليه وسلم والذي كان يعطى للقرابة بقول أبي بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي طعمة في حياته فاذا مات سقطت فلم يكن بعده لاحد وكان يقسم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في خلافتهم الخمس على ثلاثة أسهم سهم لليتامى غير يتامى بنى عبد المطلب وسهم للمساكين غير مساكين بنى عبد المطلب وسهم لابن السليل للضعيف والمحتاج (إن كنتم) إذ كنتم (آمنتم بالله وما أنزلنا) وبما أنزلنا (على عبدنا) محمد عليه السلام (يوم الفرقان) ويوم الدولة والنصرة لمحمد وأصحابه ويقال يوم الفرقان يوم فرق بين الحق والباطل وهو يوم بدر حكم بالنصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (يوم التقى الجمعان) جمع محمد عليه السلام وجمع أبي سفيان (والله على كل شيء) من النصر والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (قد ير إذ أنتم) يا معشر المؤمنين (بالعدوة الدنيا) القربى إلى المدينة دون الوادى (وهم) يعني أبا جهل وأصحابه (بالعدوة القصوى) البعدى من المدينة من خلف الوادى (والركب) العير أبو سفيان وأصحابه (أسفل منكم) على شط البحر ثلاثة أميال (ولو تواعدتم) في المدينة للقتال (لاختلفتم في الميعاد) في المدينة بذلك (ولكن ليقتضى الله) ليمضى الله (أمرًا كان مفعولا) كأنه بالنصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (ليهلك من هلك يقول ليهلك على الكفر من أراد الله أن يهلك) (عن بينة) بعد البيان بالنصرة لمحمد عليه السلام (ويحي ويثبت على الايمان) (من حى) من أراد الله أن يثبت (عن بينة) بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال ليهلك ليكفر من هلك من أراد الله أن يكفر عن بينة بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن من أراد الله أن يؤمن من بعد البيان (وإن الله لسميع) لدعائكم (عليم) باجاباتكم ونصرتكم (إذ يريدكم الله في منامكم) يا محمد قبل يوم بدر (قليلًا ولو أراكم) كثيرا لفشلتم (لجبنتم) ولتأزعتن (الأمم) لاختلفتم في أمر الحرب (ولكن الله سلم) قضى (لأنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب (وأيكم) يوم بدر (إذ التقيتم) لتقيم (في أعينكم قليلا) حتى أجزاكم عليهم (ويقللكم في أعينهم) اجترؤا عليكم (ليقتضى الله أمرًا) ليمضى الله أمرًا بالنصرة والغنيمة لمحمد عليه السلام وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (كان مفعولا) كأننا (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور في الآخرة (بالدين آمنوا) بمعنى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (إذ التقيتم) جماعة من الكفار يوم بدر (فانبتن

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذراعا وعرفت ان الناس مكذبي فوعدني لا بلغنني أو ليعذبنني فأنزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك واخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال لما نزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قال يا رب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي فنزلت وإن لم تفعل فما بلغت رسالته . وأخرج الحاكم والترمذي عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فأخرج رأسه من القبة فقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمتني الله في هذا الحديث إنها ليلية فراشية . وأخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس . ك وأخرج أيضا عن عصمة ابن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت والله يعصمك من الناس فترك الحرس

مع نبيكم في الحرب (واذكروا الله كثيرا) بالقلب واللسان بالتهليل والتكبير (لعلكم تفنحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب وتنصروا (وأطيعوا الله ورسوله) في أمر الحرب (ولا تنازعوا) لا تختلفوا في أمر الحرب (فتفشلوا) فتجنبوا (وتذهب ربحكم) شدتكم والريح النصره (وأصبروا) في القتال مع نبيكم (ان الله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب (ولا تكونوا) في المعصية (كالذين خرجوا من ديارهم) مكة (بطرا) أشرا (ورثاء الناس) سمعة الناس (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (واقه بما يعملون) في الخروج على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحرب (محيط) عالم (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم) ابليس خروجهم (وقال لا غالب لكم) عليكم (اليوم من الناس) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وإني جار لكم) معين لكم (فلما ترامت الفتان) الجمعان جمع المؤمنين وجمع الكافرين ورأى ابليس جبريل مع الملائكة (نكص على عقبيه) رجع الى خلفه (وقال) لهم (إني بريء منكم) ومن قتالكم (إني أرى ما لا ترون) أرى جبريل ولم تروه (إني أخاف الله والله شديد العقاب) إذا عاقب خاف أن يأخذه جبريل فيعرفه اليهم فلا يطيعوه بعد ذلك (إذ يقول المنافقون) الذين ارتدوا بيدر (والذين في قلوبهم مرض) شك وخلاف وسائر الكفار (غر هؤلاء) محمدا عليه السلام وأصحابه (دينهم) توحيدهم (ومن يتوكل على الله) في النصره (فان الله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصره لمن توكل عليه كما نصر نبيه صلى الله عليه وسلم يوم بدر (ولو ترى) لورأيت يا محمد (إذ يتوفى الذين كفروا) يقبض أرواحهم (الملائكة) يوم بدر (يضربون وجوههم) على وجوههم (وأدبارهم) على ظهورهم (وذوقوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (أيديكم) في الشرك (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (كدأب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كفروا بآيات الله) بكتاب الله ورسوله يقول كفار مكة كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن كما كفر فرعون وقومه والذين من قبلهم بالكتب والرسول (فأخذهم الله بذنوبهم) بتكذيبهم (إن الله قوي) بالأخذ (شديد العقاب) إذا عاقب (ذلك) العقوبة (بأن لقلوبكم مغيرا نعمة أنعمها على قوم) بالكتب والرسول والأمن (حتى يغيروا ما بأنفسهم) بترك الشكر (وإن الله سميع) لدعائكم (عليم) باجابتكم (كدأب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم) بالكتب والرسول كما كذب أهل مكة (فأهلكناهم بذنوبهم) وأغرقنا آل فرعون (وقومه) وكل (كل هؤلاء) كانوا ظالمين (كافرين) (إن شر الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الذين كفروا) بنو قريظة وغيرهم (لهم لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن ثم يبينهم فقال (الذين عاهدت منهم) معهم مع بنى قريظة (ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) حين (وهم لا يتقون) عن نقض العهد (فأما تتقونهم) تأسرتهم (في الحرب فشردهم) فنكسهم (من خلفهم) لكي يكونوا عبرة لمن خلفهم (لعلهم يذكرون) يتعظون فيجتنبون نقض العهد (وإما تخافن) تعلمن (من قوم) من بنى قريظة (خيانة) بنقض العهد (فأنبذ اليهم على سواء) فنابذهم على بيان (ان الله لا يحب الخائنين) بنقض العهد وغيره من بنى قريظة وغيرهم (ولا تحسبن) لا تظنن يا محمد (الذين كفروا) بنى قريظة وغيرهم (سبقوا) فاتوا من عذابنا بما قالوا وصنعوا (انهم لا يعجزون) لا يفوتون من عذابنا (وأعدوا لهم) لبنى قريظة وغيرهم (ما استطعتم من قوة) من سلاح (ومن رباط الخيل) من الخيل الروابط الأثاث (ترهبون به) تخوفون بالخيل (عدوا الله) في الدين (وعدوكم) بالقتل (وآخرين من دونهم) من دون بنى قريظة وسائر العرب ويقال كفار الجن (لا تعلمونهم) لا تعلمون عدتهم (الله يعلمهم) يعلم عدتهم (وما تنفقوا من شيء) من مال (في سبيل الله) وطاعة الله على السلاح (الخيل) يوف اليكم (يوف لكم

الله صلى الله عليه وسلم الله
 بمنى منك ضع السيف
 فوضعه فنزلت والله
 بعصمك من الناس هـ ك
 وأخرج ابن أبي حاتم
 وابن مردويه عن جابر بن
 عبد الله قال لما غزا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بني أمية نزل ذات
 الرقيع بأعلى نخل فبينما هو
 جالس على رأس برقد
 أدلى رجله فقال الوارث
 من بني النجار لاقتل محمدا
 فقال له أصحابه كيف تقتله
 قال أقول له أعطني سيفك
 فإذا أعطانيه قتله فاتاه
 فقال له يا محمدا أعطني سيفك
 أشمه فأعطاه إياه فرعدت
 يده فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أحال الله
 بينك وبين ما تريد فانزل
 الله بأبيها الرسول بلغ الآية
 هـ ك ومن غريب ما ورد
 في سبب نزولها ما أخرجه
 ابن مردويه والطبراني عن
 ابن عباس قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يحرص
 وكان يرسل معه أبو طالب
 كل يوم رجلا من بني
 هاشم يحرصونه حتى نزلت
 هذه الآية والله بعصمك
 من الناس فأراد أن يرسل
 معه من يحرصه فقال يا عم
 إن الله عصمني من الجن
 والانس وأخرج ابن

ثوابه لا ينقص (وأنتم لا تظلمون) لا تنقصون من ثوابكم (وإن جنحو السلم) إن مال بنو قريظة إلى
 الصلح فأرادوا الصلح (فاجتنب لها) مل إليها وأردوها (وتوكل على الله) في تقضيمهم ووفائهم (انه هو السميع)
 لمقاتلتهم (العليم) بتقضيمهم ووفائهم (وإن يريدوا) بنو قريظة (أن يخذعوك) بالصلح (فإن حسبك الله)
 الله حسبك وكافيك (هو الذي أيدك) قواك وأعانك (بنصره) يوم بدر (وبالمؤمنين) بالانس والخزرج
 (وألف بين قلوبهم) جمع بين قلوبهم وكلمتهم بالاسلام (لوانفقت ما في الارض جميعا) من الذهب والفضة
 (ما ألفت بين قلوبهم) وكلمتهم (ولكن الله ألفت بينهم) بين قلوبهم بالايان (انه عزيز) في ملكه وسلطانه
 (حكيم) في أمره وقضائه (بأيها النبي حسبك الله) الله حسبك (ومن اتبعك من المؤمنين) الانس
 والخزرج (بأيها النبي حرص المؤمنين) حرص وحث المؤمنين (على القتال) يوم بدر (إن يكن منكم
 عشرون صابرون) في الحرب محتسبون (يغلبوا مائتين) يقاتلوا مائتين من المشركين (وإن يكن منكم مائة
 يغلبوا) يقاتلوا (ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله وتوحيده (الآن) بعد يوم بدر
 (خفف الله عنكم) هون الله عليكم (وعلم أن فيكم ضعفا) بالقتال (فإن يكن منكم مائة صابرة) محتسبة
 (يغلبوا) يقاتلوا (مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا) يقاتلوا (ألفين باذن الله والله مع الصابرين) معين
 الصابرين في الحرب بالنصرة (ما كان لنبي) ما ينبغي لنبي (أن يكون له أسرى) أسارى من الكفار (حتى
 يشخص) يغلب (في الارض) بالقتال (تريدون عرض الدنيا) بفداء أسارى يوم بدر (والله يريد الآخرة
 والله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لأوليائه (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله
 بتحليل الغنائم لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بالسعادة لأهل بدر (لمسكم) لأصابتكم (فبما أخذتم)
 من الفداء (عذاب عظيم) شديد (فكلوا مما غنمتم) من الغنائم غنائم بدر (حلالا طيبا واتقوا الله) اخشوا
 الله في الغلول (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) بما كان بينكم يوم بدر من الفداء (بأيها النبي قل لمن في
 أيديكم من الأسرى) يعني عباسا (إن يعلم الله في قلوبكم خيرا) تصديقا وإخلاصا (بؤتكم) يعظكم
 (خيرا) أفضل (بما أخذ منكم) من الفداء (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) متجاوز
 (رحيم) لمن آمن به (وإن يريدوا خيانتك) بالايان يا محمد (فقد خانوا الله من قبل) أي من قبل هذا ترك
 الايمان والمعصية (فأمكن منهم) أظهر عليهم يوم بدر (والله عليم) بما في قلوبهم من الخيانة وغيره
 (حكيم) فيما حكم عليهم (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة
 (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا) وطنوا محمد أصلي الله عليه وسلم
 وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمد عليه السلام يوم بدر (أولئك بعضهم أولياء بعض) في الميراث (والذين
 آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ولم يهاجروا) من مكة إلى المدينة (مالكم من ولايتهم) ميراثهم
 (من شيء) وما من ميراثكم لهم من شيء (حتى يهاجروا) من مكة إلى المدينة (وإن استنصروكم
 في الدين) استعانوكم على عدوهم في الدين (فعلينا النصر) على عدوهم (إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق
 فلا تعينوهم عليهم) ولكن اصلحوا بينهم (والله بما تعملون) من الصلح وغيره (بصير والذين كفروا
 بعضهم أولياء بعض) في الميراث (لا تفعلوه) قسمة الموارث كما بين لكم لذوى القرابة (تكن
 فتنة في الارض) بالشرك والارتداد (ولفساد كبير) بالقتل والمعصية (والذين آمنوا) بمحمد عليه
 السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا)
 وطنوا محمد أصلي الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمد عليه السلام يوم بدر (أولئك هم المؤمنون
 حقا) صدقا يقينا (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين

تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا (روى الترمذي وغيره عن ابن عباس أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي فحرمت على اللحم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم هـ واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أن رجلا من الصحابة منهم عثمان بن مظعون حرموا النساء واللحم على انفسهم واخذوا الشفار ليقطعوا مذا كيرهم لكي تنقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا للعبادة فنزل واخرج نحوه ذلك من مرسل عكرمة وابي قلابة ومجاهد وابي مالك والنخعي والسدي وغيرهم وفي رواية للسدي أنهم كانوا عشرة منهم ابن مظعون وعلي بن ابي طالب وفي رواية عكرمة منهم ابن مظعون وعلي وابن مسعود والمقداد ابن الاسود وسالم مولى ابي حذيفة وفي رواية مجاهد منهم ابن مظعون وعبد الله بن عمر هـ واخرج ابن عساکر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح

لا يحفظوكم (إلا) لقبيل القرابة ويقال لقبيل الله (ولا ذمة) لا لقبيل العهد (يرضونكم بافواههم) بالسنتهم (وتابى) تنكر (قلوبهم واكثرهم) كلهم (فاسقون) ناقضون العهد (اشتروا بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (فصدوا عن سبيله) عن دينه وطاعته (لأنهم ساء ما كانوا يعملون) بس ما كانوا يصنعون من الكتمان وغيره ويقال نزلت هذه الآية في شأن اليهود (لا يرقبون) لا يحفظون (في مؤمن إلا) قرابة ويقال إلا هو الله (ولا ذمة) لا لقبيل العهد (وأولئك هم المعتدون) من الحلال إلى الحرام بنقض العهد وغيره (فان تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (واقاموا الصلوة) أقرأوا بالصلوات (وآتوا الزكوة) أقرأوا بالزكاة (فاخوانكم في الدين) في الاسلام (ونفصل الآيات) نبين القرآن بالامر والنهي (لقوم يعلمون) ويصدقون (وإن نكثوا) أهل مكة (إيمانهم) عهودهم التي بينكم وبينهم (من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم) عابوكم في دين الاسلام (فقاتلوا أئمة الكفر) قادة الكفر أباسنيان وأصحابه (لأنهم لا إيمان لهم) لا عهد لهم (لعلهم ينتهون) لكي ينتهوا عن نقض العهد (إلا تقاتلون قوما) مالكم لا تقاتلون قوما يعني أهل مكة (نكثوا إيمانهم) نقضوا عهودهم التي بينكم وبينهم (وهو ابا خراج الرسول) ارادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار الندوة (وهم بدؤكم أول مرة) بنقض العهد منهم حيث اعانوا بني بكر حلفاءهم على بني خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم (أتخشونهم) يامعشر المؤمنين أتخشون قتلهم (فالله احق ان تخشوه) في ترك امره (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) بسيو فكم بالقتل (ويخزهم) يذلهم بالهزيمة (وينصرم عليهم) بالغلبة (ويشف صدور قوم مؤمنين) يفرح قلوب بني خزاعة عليهم بما أحل لهم القتل يوم فتح مكة ساعة في الحرم (ويذهب غيظ قلوبهم) حنق قلوبهم (ويتوب الله على ما يشاء) على من تاب منهم (والله عليم) بمن تاب وبمن لم يتب منهم (حكيم) فيما حكم عليهم ويقال حكم بقتلهم وهزيمتهم (ام حسبتم) اظنتم يامعشر المؤمنين (ان تتركوا) ان تهملوا وان لا تؤمروا بالجهاد (ولما يعلم الله) الذين جاهدوا منكم) في سبيل الله (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين) المخلصين (وليجة) بطانة من الكفار (والله خير بما تعملون) من الخير والشر في الجهاد وغيره (ما كان للشركين) ما ينبغي للشركين (أن يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم) بتبليغتهم (بالكفر أولئك حببوا أعمالهم) بطلت حسناتهم في الكفر (وفي النار هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (إنما يعمر مساجد الله) المسجد الحرام (من آمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (واقام الصلوة) أتم الصلوات الخمس (وآتى الزكوة) ادى الزكاة المفروضة (ولم يخش) ولم يعبد (إلا الله فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين) بدين الله وخجته وعسى من الله واجب ثم نزلت في رجل من المشركين أسريوم بدر فافتخر على علي أو على رجل من أهل بدر فقال نحن نسقي الحاج ونعمر المسجد الحرام ونفعل كذا فقال الله (أجعلتم سقاية الحاج) أقلتم ان سقى الحاج (وعماره المسجد الحرام كن آمن بالله) كإيمان من آمن بالله يعني البدرى (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وجاهد في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر (لا يستون عند الله) في الطاعة والثواب (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) المشركين من لم يكن اهلا لذلك (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (بأموالهم وانفسهم) بنفقة اموالهم وبخروج انفسهم (اعظم درجة فضيلة) عند الله (من غيرهم) (وأولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (يبشرهم ربهم برحمة) بنجاة (منه) من الله من العذاب (ورضوان) برضاهم عنهم (وجنات) بجنات (لهم فيها نعيم مقيم) دائم لا ينقطع (خالدين فيها ابدا) لا يموتون ولا يخرجون (ان الله عنده اجر عظيم) ثواب وافر لم

عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة منهم ابن مظعون وعلي بن مسعود وعثمان بن مظعون آمن

ويلبسوا المسوح ولا ياكلون من العام الاقوتاً وأن يسبحوا في الأرض كهيئة الزهبان فنزلت وروى ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن عبد الله بن رواحة اضاف ضيف من أهله وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى أهله فوجدهم لم يطعموا ضيفه انتظاراً له فقال لامرأته حبست ضيفي من أجلي هو حرام علي فقالت امرأته هو علي حرام فقال الضيف هو علي حرام فلما رأى ذلك وضع يده وقال كلوا بسم الله ثم ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر الذي كان منهم ثم أنزل الله يأياها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم (قوله تعالى يأياها الذين آمنوا إنما الخمر الآية) روى أحمد عن أبي هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فأنزل الله يستلونك عن الخمر والميسر الآية فقال الناس ما حرم علينا إنما قال إنهم كبيرو كانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الأيام

آمن به (يأياها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم) الذين بمكة من الكفار (أولياء) في الدين (إن استحبوا الكفر على الإيمان) اختاروا الكفر على الإيمان (ومن يتولهم منكم) في الدين (فأولئك هم الظالمون) الكافرون مثلهم ويقال يأياها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم من المؤمنين الذي بمكة الذين منعوكم عن الهجرة أو ليا في العون والنصرة إن استحبوا الكفر اختاروا دار الكفر يعني مكة على الإيمان على دار الاسلام يعني المدينة ومن يتولهم منكم في العون والنصرة فأولئك هم الظالمون الضارون بأنفسهم (قل) يا محمد (إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) قومكم الذين الذين هم بمكة (واموال اقربتموها) اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها) ان لا تنفق بالمدينة (ومساكن) منازل (ترضونها) تشتمون الجلوس فيها (أحب اليكم من الله) من طاعة الله (ورسوله) ومن الهجرة إلى رسوله (وجهاد) ومن جهاد (في سبيله) في طاعته (فقر بصوا) فانظروا (حتى يأتي الله بأمره) بعداه يعني القتل يوم فتح مكة ثم هاجر وابتعد ذلك (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الفاسقين) الكافرين من لم يكن أهلاً لدينه (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) في مشاهد كثيرة عند القتال (ويوم حنين) خاصة وهو وادي بين مكة والطائف (إذ أعجبتمكم كثيرنكم) كثرة جموعكم وكانوا عشرة آلاف رجل (لم تغن عنكم) كثرتكم من الهزيمة (شيئاً وضائق عليكم الأرض) من الخوف (بما رحبت) بسعتها (ثم وليتم مدبرين) منهزمين من العدو وكان عددهم أربعة آلاف رجل (ثم أنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً) من السماء (لم تروها) يعني الملائكة بالنصرة لكم (وعذب الذين كفروا) بالقتل والهزيمة يعني قوم مالك بن عوف الدهماني وقوم كنانة بن عبد ياليل الثقفي (وذلك جزاء الكافرين) في الدنيا (ثم يتوب الله من بعد ذلك) القتال والهزيمة (على من يشاء) على من تاب منهم (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يأياها الذين آمنوا إنما المشركون نجس) قدر (فلا يقربوا المسجد الحرام) بالحج والطواف (بعد عامهم هذا) عام البراءة يوم النحر (وإن خفتم عيلة) الفقر والحاجة (فسوف يغنيكم الله من فضله) من رزقه من وجه آخر (إن شاء) حيث شاء ويغنيكم عن تجارة بكر بن وائل (إن الله عليم) بأرزاقكم (حكيم) فيما حكم عليكم (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) ولا بنعيم الجنة (ولا يجرمون) في التوراة (ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق) لا يخضعون لله بالتوحيد ثم بين من هم فقال (من الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية عن يد) عن قيام من يديده (وهم صاغرون) ذليلون (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (عزير ابن الله) وقالت النصارى نصارى أهل نجران (المسيح ابن الله) ذلك قولهم بأفواههم (بالتمهم) يضاهون (يشبهون) قول الذين كفروا امن قبل) من قبلهم يعني أهل مكة لأن أهل مكة قالوا اللات والعزى ومناة نساء الله وكذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم شريكه وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤلكون) من أن يكذبون (اتخذوا أحبارهم) علماءهم يعني اليهود (ورهبانهم) واتخذت النصارى أصحاب الصوامع (أرباباً) أطاء هم بالمعصية (من دون الله والمسيح ابن مريم) واتخذوا المسيح ابن مريم (لها) وما أمروا) في جملة الكتب (إلا ليعبدوا) ليوحدوا (لها واحداً لا إله إلا هو سبحانه) نزه نفسه (عما يشركون يريدون أن يطفئوا) ببطلوا (نور الله) دين الله (بأفواههم) بتكذيبهم ويقال بالسنتهم (ويأى الله) لا يترك الله (إلا ان يتم نوره) إلا ان يظهر دينه الاسلام (ولو كره) وإن كره (الكافرون) أن يكون ذلك (هو الذي أرسل رسوله) محمد عليه السلام (بالحدى) بالقرآن والإيمان (ودين الحق) دين الاسلام شهادة ان لا إله إلا الله (ليظهره على الدين كله) ليظهر دين الاسلام على الأديان كلها من قبل

يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ثم نزلت آية أغلظ من ذلك يا أيها الذين

آمنوا إنما الخمر والميسر
إلى قوله فهل أنتم متتهنون
قالوا انتهينا ربنا فقال
الناس يا رسول الله ناس
قتلوا في سبيل الله وماتوا
على فراشهم وكانوا يشربون
الخمر ويأكلون الميسر وقد
جعله الله رجسا من عمل
الشیطان فأنزل الله ليس
على الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما
طمعوا إلى آخر الآية
وروى النسائي والبيهقي
عن ابن عباس قال إنما نزل
تحريم الخمر في قبيلتين من
قبائل الأنصار شربوا فلما
أن مثل القوم عبث بعضهم
ببعض فلما صحوا جعل
الرجل يرى الأثر في
وجهه ورأسه ولحيته فيقول
صنع بي هذا أخي فلان
وكانوا إخوة ليس في قلوبهم
ضغائن فيقول والله لو كان
بي رؤفا رحيا ما صنع
بي هذا حتى وقعت
الضغائن في قلوبهم فأنزل
الله هذه الآية يا أيها
الذين آمنوا إنما الخمر والميسر
الآية فقال ناس من
التكلفين هي رجس
وهي في بطن فلان وقد
قتل يوم أحد فأنزل الله
ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات الآية
(قوله تعالى قل لا يستوي)

أن تقوم الساعة (ولو كره) وإن كره (المشركون) أن يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام
والقرآن (ان كثير من الأحرار) علماء اليهود (والرهبان) أصحاب الصوامع (لما كلون أموال الناس
بالباطل) بالرشوة والحرام (ويصدرون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والذين يكنزون) يجمعون
(الذهب والفضة ولا ينفقونها) يعني الكنوز (في سبيل الله) في طاعة الله ويقال ولا يؤدون زكاتها
(فبشرهم) يا محمد (بعذاب أليم) وجميع (يوم يحمى عليها) على الكنوز ويقال على النار (في نار جهنم فتكوى
بها) فتضرب بالكنوز (جباهم و جنوبهم و ظهورهم هذا) يقال لهم عقوبة هذا (ما كنزتم) بما جمعتم
من الأموال (لأنفسكم) في الدنيا (فدوقوا ما كنتم) بما كنتم (تكنزون) تجمعون (إن عدة الشهور عند
الله) يقول السنة بالشهور عند الله يعني شهور السنة التي تؤدي فيها الزكاة (اثنا عشر شهرا في كتاب الله)
في اللوح المحفوظ (يوم) من يوم (خلق السموات والأرض منها) من الشهور (أربعة حرم) رجب
و ذوالقعدة و ذوالحجة والحرم (ذلك الدين القيم) الحساب القائم لا يزيد ولا ينقص (فلا تظلموا) فلا
تضروا (فيهن) في الشهور (أنفسكم) بالمعصية ويقال في الأشهر الحرم (وقاتلوا المشركين كافة) جميعا في
الحل والحرم (كما يقاتلونكم كافة) جميعا (واعلموا) يا معشر المؤمنين (إن الله مع المتقين) الكفر والشرك
والفواحش ونقض العهد والقتال في أشهر الحرم (إنما النسيء زيادة في الكفر) يقول تأخير الحرم إلى
صفر معصية زيادة مع الكفر (يضل به) يغلط بتأخير الحرم إلى صفر (الذين كفروا ويحلونه) يعني الحرم
(عاما) فيقاتلون فيه (ويحرمونه) يعني الحرم (عاما) فلا يقاتلون فيه فإذا أحلوا الحرم حرموا صفر بدله
(ليواطئوا) ليوافقوا (عدة ما حرم الله) أربعا بالعدد (فيحلوا ما حرم الله) يعني الحرم (زين لهم) حسن
لهم (سوء أعمالهم) قبح أعمالهم (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا
لذلك وكان الذي يفعل هذا رجلا يقال له نعيم بن ثعلبة (يا أيها الذين آمنوا) أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم (مالكم إذا قيل لكم انفروا) أخرجوا مع نبيكم (في سبيل الله) في طاعة الله في غزوة تبوك
(إننا قلتم إلى الأرض) اشتبهتم الجلوس على الأرض (أرضيتم بالحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (من
الآخرة فامتع الحياة الدنيا في الآخرة لإلقليل) يسير لا يبق (الاتنفروا) إن لم تخرجوا مع نبيكم إلى
غزوة تبوك (يعذبكم عذابا أليما) وجميعا في الدنيا والآخرة (ويستبدل قوما غيركم) خيرا منكم
وأطوع (ولا تضروه) أي لا يضركم الله جلوسكم (شيئا والله على كل شيء) من العذاب والبدل (قدير
إلاتنصروه) إن لم تنصروا محمد صلى الله عليه وسلم بالخروج معه إلى غزوة تبوك (فقد نصره الله إذ
أخرجه الذين كفروا) كفار مكة (ثاني اثنين) يعني رسول الله وأبا بكر (إذ هما) رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر رضی الله عنه (في الغار إذ يقول) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) أبي بكر
(لا تحزن) يا أبا بكر (إن الله معنا) معيننا (فأنزل الله سكينته) طمانينته (عليه) على نبيه (وأيدته) أعانه
يوم بدر ويوم الأحزاب ويوم حنين (بجنود لم تروها) يعني الملائكة (وجعل كلمة) دين (الذين
كفروا السفلى) المغلوبة المذمومة (وكلمة الله هي العليا) الغالبة الممدوحة (والله عزيز) بالنعمة
من أعدائه (حكيم) بالنصرة لا ولياته (انفروا) أخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك (خفافا وثقالا)
شبانا وشيوخا ويقال نشاطا وغير نشاطا ويقال خفافا من المال والعيال وثقالا بالمال والعيال
(وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) في طاعة الله (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من الجلوس
(إن كنتم) إذ كنتم (تعملون) وتصدقون ذلك (لو كان عرضا قريبا) غنيمة قريبة (وسفرا قاصدا)
هنا (لاتبعوك) إلى غزوة تبوك بطيبة الأنفس (ولكن بعدت عليهم الشقة) السفر إلى الشام
(وسيلفون بالله) لكم إذا جمعتم من غزوة تبوك عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير

في بطاعة الله تعالى فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله لا يقبل الا الطيب
 فانزل الله تعالى تصديقا
 لرسوله صلى الله عليه وسلم
 قل لا يستوى الخبيث
 والطيب الآية (قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا
 الآية) ك روى البخارى
 عن انس بن مالك قال خطب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 خطبة فقال رجل من ابي
 قال فلان فنزلت هذه
 الآية لا تسئلوا عن اشياء
 الآية وروى ايضا عن ابن
 عباس قال كان قوم
 يسألون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم استهزاء
 فيقول الرجل من ابي
 ويقول الرجل تضل ناقته
 ابن ناقتي فانزل الله فيهم
 هذه الآية يا ايها الذين
 آمنوا لا تسئلوا عن اشياء
 حتى فرغ من الآية كلها
 وأخرج ابن جرير مثله
 من حديث أبي هريرة
 وروى أحمد والترمذي
 والحاكم عن علي قال لما
 نزلت والله على الناس حج
 البيت قالوا يا رسول الله
 في كل عام فسكت قالوا
 يا رسول الله في كل عام
 قال لا ولو قلت نعم لوجبت
 فانزل الله لا تسئلوا
 عن اشياء ان تبد
 لامانع ان تكون نزلت

وأصحابهم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (لو استطعنا) بالزاد والراحلة (لخرجنا معكم) إلى غزوة تبوك
 (هل يكون أنفسهم) بالحلف الكاذبة (والله يعلم انهم لكاذبون) لانهم كانوا يستطيعون الخروج مع النبي
 صلى الله عليه وسلم (عفا الله عنك) يا محمد (لم أذنت لهم) للمناققين بالجلوس (حتى يتبين لك الذين صدقوا)
 في إيمانهم بالخروج معك (وتعلم الكاذبين) في إيمانهم بالتخلف عن الخروج بلا إذن (لا يستأذنك) بعد
 غزوة تبوك (الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر والعلانية (أن يجاهدوا) أن لا يجاهدوا (بأموالهم
 وأنفسهم والله عليم بالمتقين) الكفر والشرك (لأنما يستأذنك) بالجلوس عن الخروج (الذين لا يؤمنون
 بالله واليوم الآخر) في السر (وارتابت) شككت (قلوبهم فهم في ريبهم) في شكهم (يرددون) يتحيرون
 (ولو أرادوا الخروج) معك إلى غزوة تبوك (لأعدوا له) للخروج (عدة) قوة من السلاح وال زاد (ولكن
 كره الله انبعاثهم) خروجهم معك إلى غزوة تبوك (فنبطهم) فحبسهم عن الخروج (وقيل اقعدهوا) تخلفوا
 (مع الفاعدين) مع المتخلفين بغير عذر وقع ذلك في قلوبهم (لو خرجوا فيكم) معكم (ما زادوكم إلا خبالا)
 شرا وفسادا (ولا وضعوا خلالكم) لسا روا على الابل وسطكم (يبغونكم الفتنة) يطلبون فيكم الشر والفساد
 والذلة والعيب (وفيكم) معكم (سماعون لهم) جواسيس للكفار (والله عليم بالظالمين) بالمناققين عبد الله بن
 أبي وأصحابه (لقد ابتغوا الفتنة) بغوا لك الغوائل يعنى طلبوا لك الشر (من قبل) من قبل غزوة تبوك
 (وقلبوا لك الأمور) ظهر ألبطن وبطننا لظهر (حتى جاء الحق) كثر المؤمنون (وظهر أمر الله) دين الله
 الاسلام (وهم كارهون) ذلك (ومنهم) من المنافقين (من يقول) وهو جدي بن قيس (انذني) بالجلوس
 (ولا تفتني) في بنات الا صفر (ألا في الفتنة) في الشرك والنفاق (سقطوا) وقعوا (وإن جهنم لمحيطة)
 ستحيط (بالكافرين) يوم القيامة (إن تصيبك حسنة) الفتح والغنيمة مثل يوم بدر (تسوؤم) ساءم ذلك
 يعنى المنافقين (وإن تصيبك مصيبة) القتل والهزيمة مثل يوم أحد (يقولوا) أى يقول المنافقون عبد الله
 ابن أبي وأصحابه (قد أخذنا أمرنا) حذرنا بالتخلف عنهم (من قبل) من قبل المصيبة (ويتولوا) عن الجهاد
 (وهم فرحون) معجبون بما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم أحد (قل) يا محمد للمناققين (لن
 يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) قضى الله لنا (هو مولانا) أولى بنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين
 أن يتوكلوا على الله (قل) يا محمد للمناققين (هل ترصدون بنا) تنتظرون بنا (إلا إحدى الحسينين) الفتح
 والغنيمة أو القتل والشهادة (ونحن نرصدكم) ونحن نرصدكم (هل ترصدون بنا) تنتظرون بنا (أو بأيدينا)
 بسيفنا لقتلكم (فترصدوا) فانتظروا بنا (إننا معكم مترصدون) منتظرون هلاككم (قل) يا محمد للمناققين
 (أنفقوا) أموالكم (طوعا) من قبل أنفسكم (أو كرها) جبرا مخافة القتل (لن يتقبل منكم) ذلك (انكم
 كنتم قوما فاسقين) منافقين (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم) لانهم كفروا بالله ورسوله (في السر) ولا
 يأتون الصلاة (إلى الصلاة) (إلا وهم كسالى) متساقلون (ولا ينفقون) شيئا في سبيل الله (إلا وهم كارهون)
 ذلك (فلا تعجبك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (لأنما يريد الله ليعذبهم
 بها) في الآخرة (وتزهد أنفسهم) تخرج أنفسهم (في الحياة الدنيا وهم كافرون) مقدم ومؤخر
 (ويحلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (انهم لمنكم) معكم في السر والعلانية (وما هم منكم) معكم في
 السر والعلانية (ولكنهم قوم يفرقون) يخالفون من سيوفكم (لويجدون ملجأ) حرزا يلجئون اليه
 (أو مغارات) في الجبل (أو مدخلا) سرا في الأرض (لولوا اليه) لذهبوا اليه (وهم يجمعون) يهرولون
 هرولقوا الجرح حتى بين مشيين (ومنهم) من المنافقين أبو الاحوص وأصحابه (من يلهك في الصدقات)
 يطعن عليك في قسمة الصدقات يقولون لم يقسم بيننا بالسوية (فان أعطوا منها) من الصدقات

لكم تسؤم . وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة وأبي امامة وابن عباس قال الحافظ ابن حجر

في الامرين وحديث ابن عباس (١٢٤) في ذلك اصح اسنادا (قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم) روى الترمذي وضعفه

وغيره عن ابن عباس عن
تميم الداري في هذه الآية
يا ايها الذين آمنوا شهادة
بينكم إذ حضر أحدكم
الموت قال يرى الناس
منها غيري وغير عدي بن
بداه وكانا نصرانيين
يختلفان إلى الشام قبل
الاسلام فاتيا الشام
لتجارتهما وقدم عليهما
مولى لبي سهم يقال له
بديل بن أبي مرثد بتجارة
ومعه جام من فضة فرض
فارصى اليهما وأمرهما ان
يلغما ما ترك اهله قال تميم فلما
مات أخذنا ذلك الجام
لبعناه بالف درهم ثم اقتسمناه
أنا وعدي بن بداه فلما
قدمنا إلى أهله دفعنا اليهم
ما كان معنا وفتدوا الجام
فسألونا عنه فقلنا ما ترك
غير هذا وما دفع الينا غيره
فلما أسلت تأثمت من
ذلك فاتيت أهله فخرتهم
الخبر ودفعت اليهم
خمسة دراهم وأخبرتهم
ان عند صاحبي مثلها
فاتوا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسألهم
الينة فلم يجدوا فأمرهم
ان يستحلفوه فخلف فانزل
الله يا ايها الذين آمنوا
شهادة بينكم إلى قوله ان
ترد إيمان بعد إيمانهم
فقام عمرو بن العاص
ورجل آخر خلفا فزعت

حظا وافر (رضوا) بالقسمة (وإن لم يعطوا منها) من الصدقات حظا وافر (إذا هم يسخطون) بالقسمة
(ولو أنهم) يعني المنافقين (رضوا ما آتاهم الله) بما أعطاهم الله من فضله (ورسوله وقالوا حسبنا الله) ثقتنا
بالله (سئؤ تينا الله من فضله) شئنا الله من فضله برزقه (ورسوله) بالعطية (أنا إلى الله راغبون) رغبنا
إلى الله لو قالوا هكذا لكان خيرا لهم ثم بين لمن الصدقات فتعال (إنما الصدقات للفقراء) لأصحاب الصفة
(والمساكين) للطوافين (والعاملين عليها) لجابي الصدقات (والمؤلفة قلوبهم) بالعطية أبي سفيان
وأصحابه نحو خمسة عشر رجلا (وفي الرقاب) المكاتبين (والغارمين) لأصحاب الديون في طاعة الله (وفي
سبيل الله) وللجاهدين في سبيل الله (وإن السبيل) للضيف النازل مار الطريق (فريضة) قسمة (من
الله) لهؤلاء (والله عليم) بهؤلاء (حكيم) فيما حكم لهؤلاء (ومنهم) من المنافقين جذام بن خالد وإياس بن
قيس وسماك بن يزيد وعبيد بن مالك (الذين يؤذون النبي) بالظعن والشتم (ويقولون) بعضهم لبعض (هو
أذن) يسمع منا ويصدقنا إذا قلنا له ما قلنا فيك شيئا (قل) لهم يا محمد (أذن خير لكم) لا الشرأى يسمع منكم
ويصدقكم بالخير لا بالكذب ويقال أذن خير إن كان أذنا فهو خير لكم (بؤ من بالله) يصدق قول الله
(وبؤ من للمؤمنين) يصدق قول المؤمنين المخاضين (ورحمة) من العذاب (للذين آمنوا منكم) في السر
والعلانية (والذين يؤذون رسول الله) بالتخلف عنه في غزوة بدر (جلاس بن سويد وسماك بن عمرو) ومخشي
ابن حمير وأصحابهم (لهم عذاب اليم) وجميع في الدنيا والآخرة (يخلفون بالله لكم ليرضوكم) بالتخلف عن
الغزو (والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين) لو كانوا صدقين في إيمانهم (الم يعلموا) يعني
جلاسا وأصحابه (أنه من يحادد الله) يخالف الله (ورسوله) في السر (فإن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي
العظيم) العذاب الشديد (يحذر المنافقون) عبد الله بن أبي رباح (ان تنزل عليهم) على نبيهم (سورة تنبئهم)
تخبرهم (بما في قلوبهم) من النفاق (قل) يا محمد لو ديعت بن جذام وجد بن قيس وجبير بن حمير (استهزؤا) بمحمد
عليه السلام والقرآن (ان الله يخرج) مظهر (ما تخفون) ما تكتمون من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه
(ولئن سألتهم) يا محمد عماذا ضحكتم (ليقولوا) إنما كنا نخوض) نتحدث عن الركب (ونلعب) نضحك فيما
بيننا (قل) يا محمد لهم (أبأله وآياته) القرآن (ورسوله) كنتم تستهزؤون لا تعتذروا) بقولكم (قد كفرتم بعد
إيمانكم) مع إيمانكم (ان نعف عن طائفة منكم) جهير بن حمير لأنه لم يستهزى معهم ولكن ضحك معهم
(نعذب طائفة) وديعت بن جذام وجد بن قيس (بانهم كانوا مجرمين) مشركين في السر (المنافقون) من
الرجال (والمناققات) من النساء (بعضهم من بعض) في السر (يا مسرون بالمنكر) بالكفر
ومخالفة الرسول (وينهون عن المعروف) عن الإيمان وهو افقة الرسول (ويقبضون) يسكون (أيديهم)
عن النفقة في الخير (نسوا الله) تركوا طاعة الله في السر (فأنسيهم) خذلهم في الدنيا وتركهم في الآخرة في
النار (ان المنافقين هم الفاسقون) الكافرون في السر (وعدا الله المنافقين) من الرجال (والمناققات) من النساء
(والكفار نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار (هي عسيهم) مصيرهم (ولعنهم الله) عذبهم الله (ولهم
عذابهم) دائم (كالذين) كعذاب الذين (من قبلكم) من المنافقين (كانوا أشد منكم قوة) بالبدن (واكثر
أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلافهم) فأكروا بنصيبتهم من الآخرة في الدنيا (فاستمتعتم بخلافكم) فأكتمتم
بنصيبتكم من الآخرة في الدنيا (كما استمتع) كما أكل (الذين من قبلكم) من المنافقين (بخلافكم)
بنصيبتهم من الآخرة في الدنيا (وخضتم) في الباطل (كالذي خاضوا) وكذبتم محمد صلى الله عليه وسلم
في السر كالذين خاضوا وكذبوا أنبياءه يعني أنبياء الله (أولئك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم (في
الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون) المنيونون بالعقوبة (الم ياتهم نيا) خبر (الذين من قبلهم

الجنة درهم من عدي بن بداه (تبيه) حرم الذهب بن عيا النزل فيه تميم الداري وعمره لعائل بن حبان كيف

كيف اهلكناهم (قوم نوح) اهلكناهم بالفرق (وعاد) قوم هود اهلكناهم بالريح (وثمود) قوم صالح اهلكناهم بالرجفة (وقوم ابراهيم) اهلكناهم بالهدم (واصحاب مدين) قوم شعيب اهلكناهم بالرجفة (والمؤتفكات) المكذبات المنخسفات يعنى قوم لوط اهلكناهم بالخسف والحجارة (اتتهم رسولهم بالبينات) بالامر والنهى والعلامات فلم يؤمنوا بهم فاهلكهم الله (فما كان الله ليظلمهم) بهلاكهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر وتكذيب الانبياء (والمؤمنون) المصدقون من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (بعضهم اولياء بعض) على دين بعض فى السر والعلاية (بأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ويقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (ويطيعون الله ورسوله) فى السر والعلاية (اولئك سيرحهم الله) لا يعذبهم الله (إن الله عزيز) فى ملكه وسلطانه (حكيم) فى أمره وقضائه (وعد الله المؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة (ومساكن طيبة) منازل حسنة قد طيبها الله بالمسك والريحان ويقال جميلة ويقال طاهرة ويقال عامرة (فى جنات عدن) درجة العليا (ورضوان من الله أكبر) رضابهم أعظم مما هم فيه (ذلك) الذى ذكرت (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة (يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان (واغلظ) اشد (عليهم) على كلا الفريقين بالقول والفعل (وما واهم جهنم) مصيرهم جهنم (وبئس المصير) صاروا إليه (يحلفون بالله ما قالوا) حلف بالله جلاس بن سويد ما قلت الذى قال على عامر بن قيس (ولقد قالوا كلمة الكفر) كلمة الكفار لقوله حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عيب المنافقين وما فيهم قال والله لئن كان محمد صادقاً فيما يقول فى إخواننا لنحن أشرف من الخمر فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن قيس عن قوله حلف بالله ما قلت فكذبته الله وقال ولقد قالوا كلمة الكفر (وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا) أرادوا قتل الرسول وإخراج الرسول ولم يقدرُوا على ذلك (وما نقموا) وما طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) بالغنيمة (فان يتوبوا) من الكفر والنفاق (بك خيرا لهم) من الكفر والنفاق (وان يتولوا) عن التوبة (يعذبهم الله عذاباً أليماً) وجميعاً (فى الدنيا والآخرة) وما لهم فى الارض من رزق حافط يحفظهم (ولا نصير) مانع يمنعهم مما يراد بهم (ومنهم) من المنافقين (من عاهد الله) حلف بالله يعنى ثعلبة بن حاطب بن أبى بلتعة (لئن آتانا) أعطانا (من فضله) المال الذى له بالشام (لنصدقن) فى دين الله لنؤدين منه حق الله ولنصلن به الرحم (ولنكونن من الصالحين) من الحامدين (فلما آتاهم) الله اعطاهم (من فضله) المال الذى له بالشام (بخلوا به) بما وعدوا من حق الله (وتولوا) عن ذلك (وهم معرضون) مكذبون (فأعقبهم نفاقاً فى قلوبهم) فجعل عاقبته على النفاق (إلى يوم يلقونه) إلى يوم القيامة (بما اخلفوا الله ما وعدوه) بما اخلف وعده (وبما كانوا يكذبون) وبكذبه بما قال (الم يعلوا) يعنى المنافقين (أن الله يعلم سرهم) فيما بينهم (ونجوهم) خلوتهم (وأن الله علام الغيوب) ما غاب عن العباد (الذين يلزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات) يطعنون على عبد الرحمن وأصحابه فى الصدقات يقولون ما جاء هؤلاء بالصدقات إلا رياء وسمعة (والذين لا يجدون إلا جهدهم) ويطعنون على الذين لا يجدون إلا طاقتهم وكان هذا أبا عقيل عبد الرحمن بن تيجان لم يجد إلا صاعاً من تمر (فيسخرون منهم) بقلة الصدقة يقولون ما جاءه إلا ليدكره ويعطى من الصدقة أكثر مما جاءه (سخر الله منهم) عليهم يوم القيامة فى الآخرة بفتح الله لهم باباً إلى الجنة (ولهم عذاب أليم) وجميع فى الآخرة (استغفر

أكبر شهادة الآية) أخرج ابن إسحاق وابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال جاء النجم بن زيد وقرور بن كعب وبحرى ابن عمرو فقالوا يا محمد ما نعلم مع الله إلا ما غيره فقال لا إله إلا الله بذلك بعثت وإلى ذلك ادعوا فأنزل الله فى قولهم قل أى شىء أكبر شهادة الآية (قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه الآية) روى الحاكم وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى أبى طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعد عما جاء به به ك وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن أبى هلال قال نزلت فى عمومة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة فكانوا أشد الناس معه فى العلاية وأشد الناس عليه فى السر (قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الآية) روى الترمذى والحاكم عن على أن أباه جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنا لانكذبك ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون

الله عليه وسلم ماشاء الله فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الى قوله ليس الله باعلم بالشاكرين وروى احمد والطبراني وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال مر الملا من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده خباب بن الارت وصهيب وبلال وعمار فقالوا يا محمد ارضيت بهؤلاء أهؤلاء من الله عليهم من بيننا لو طردت هؤلاء لاتبعناك فانزل الله فيهم القرآن وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى قوله سليل المجرمين واخرج ابن جرير عن عكرمة قال جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدى والحريث بن نوفل في اشراف بني عبد مناف من اهل الكفر الى ابي طالب فقالوا الوان ابن اخيك يطرد عنه هؤلاء الاعبد كان اعظم في صدورنا واطوع له عندنا وادنى لاتباعنا اياه فكلم ابي طالب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب لو فعلت ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون فانزل الله وانذره الذين يخافون الى قوله ليس الله باعلم بالشاكرين وكانوا بلالا وعمار بن ياسر

لهم) يقول ان تستغفر لعبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهم نحو سبعين رجلا (او لا تستغفر لهم) سواء عليهم (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك) العذاب (بانهم كفروا بالله ورسوله) في السر (والله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه (فرح المخلفون) رضى المنافقون (بمقعدهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلاف رسول الله) خلف رسول الله (وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (وقالوا) وقال بعضهم لبعض (لا تنفروا في الحرب) لا تخرجوا مع محمد صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك في الحرب الشديد (قل) لهم يا محمد (نار جهنم اشد حرا) جحرا (لو كانوا يفقهون) يفهمون ويصدقون (فليضحكوا قليلا) في الدنيا (وليبيكوا كثيرا) في الآخرة (جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من المعاصي (فان رجعت الله) من غزوة تبوك (الى طائفة منهم) من المنافقين بالمدينة (فاستأذنوك للخروج) الى غزوة أخرى (فقل لهم) يا محمد (لن تخرجوا معي ابدا) بعد غزوة تبوك (ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالعودة) بالجلوس (اول مرة) في اول مرة من غزوة تبوك (فاقعدوا) عن الجهاد (مع الخالفين) مع النساء والصبيان (ولا تصل على احد منهم) من المنافقين بعد عبد الله بن ابي (مات ابدا) ويقال على عبد الله بن ابي (ولا تقم على قبره) ولا تقف على قبره (انهم كفروا بالله ورسوله) في السر (وماتوا وهم فاسقون) منافقون (ولا تعجبك) يا محمد (اموالهم) كثرة اموالهم (واولادهم) ولا كثرة اولادهم (انما يريد الله ان يعذبهم به في الدنيا وفي الآخرة) (وتزهق انفسهم) تخرج ارواحهم (وهم كفرون) مقدم ومؤخر (واذا انزلت سورة) من القرآن (وامروا فيها) ان امنوا بالله (صدقوا بايمانكم بالله) وجاهدوا مع رسوله استاذنك) يا محمد (اولوا الطول) ذوو الغنى (منهم) من المنافقين عبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وقالوا ذرنا) يا محمد (نكن مع القاعدین) بغير عذر (رضوا بان يكونوا مع الخوالف) مع النساء والصبيان (وطبع) ختم (على قلوبهم فهم لا يفقهون) لا يصدقون امر الله (لكن الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (والذين امنوا) في السر والعلانية (معهم جاهدوا باموالهم وانفسهم) في سبيل الله (واولئك لهم الخيرات) الحسنات المقبولات في الدنيا ويقال الجوارى الحسنات في الآخرة (واولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (اعد الله لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ذلك) الذي ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (وجلدك اليك يا محمد) (المعذرون) مخففة من كان له عذر (من الاعراب) من بني غفار وإن قرأت المعذرون مشددة يعني من لم يكن له عذر (ليؤذن لهم) لكي ياذن لهم رسول الله بالتخلف عن غزوة تبوك (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في السر ويقال خالفوا الله ورسوله في السر في الجهاد بغير اذن (سيصيب الذين كفروا منهم) من المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه (عذاب اليم) وجيع (ليس على الضعفاء من الشيوخ والزمي) (ولا على المرضى) من الشباب (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) في الجهاد (خرج) ما ثم بالتخلف (اذا نصحو الله) في الدين (ورسوله) في السنة (ما على المحسنين) بالقول والفعل (من سبيل) من حرج (والله غفور) متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ولا على الذين لا ما اتوك لتحملهم) الى الجهاد بالنفقة عبد الله بن مفضل بن يسار المزني وسالم بن عمير الانصاري واصحابهم (قلت) لهم (لا اجد ما احلكم عليه) الى الجهاد من النفقة (تولوا) خرجوا من عندك (واعينهم تفيض تسيل) (من الدمع حزنا لا يجدوا) بان لم يجدوا (ما ينفقون) في الجهاد (انما السبيل) الحرج (على الذين يستأذنونك) بالتخلف (وهم اغنياء) بالمال عبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهم

خبيب قال جاء الأقرع
ابن حابس وعيينة بن
حصن فوجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع
صهيب وبلال وعمار
وخبيب قاعدا في ناس
من الضعفاء من المؤمنين
فلما رأوهم حول النبي
صلى الله عليه وسلم
حقروهم فأتوه فخلوا به
فقالوا إنا نريد أن تجعل
لنا منك مجلسا تعرف لنا به
العرب فضلنا فان وفود
العرب تأتيك فنستحي أن
ترانا العرب مع هذه الأعباء
فاذا نحن جئناك فاقهم
عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد
معهم إن شئت قال نعم
فزلت ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الآية ثم ذكر
الأقرع وصاحبه فقال
وكذلك فتنا بعضهم ببعض
الآية وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجلس
معنا فاذا أراد أن يقوم قام
وتركنا فنزل واصبر
نفسك مع الذين يدعون
ربهم الآية قال ابن كثير هذا
حديث غريب فان الآية
مكية والأقرع وعيينة إنما
أسلما بعد الهجرة بدهر
وأخرج الفريابي وابن
حاتم عن سليمان قال
جاء ناس إلى النبي صلى

نحو سبعين رجلا (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) مع النساء والصبيان (وطبع الله) ختم الله (على
قلوبهم فهم لا يعلمون) أمر الله ولا يصدقون (يعتذرون اليكم إذا رجعت) من غزوة تبوك (اليهم) إلى
المدينة بأنهم تقدر أن نخرج معك (قل) يا محمد لهم (لا تعتذروا) بالتخلف (إن تؤمن لكم) لن نصدقكم
بما تقولون من العلل (قد نبأنا الله) أخبرنا الله (من أخباركم) من أسراركم ونفاقكم (وسيرى الله عملكم
ورسوله) بعد ذلك إن تبتم (ثم تردون) في الآخرة (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال الغيب ما لم
يعلمه العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما علمه العباد ويقال ما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون)
وتقولون من الخير والشر (سيدخلون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (لكم إذا انقلبتم) إذا رجعت من
غزوة تبوك (اليهم) بالمدينة (لترضوا عنهم) لتصفحوا عنهم ولا تعاقبوا (فاعرضوا عنهم)
ولا تعاقبوا (انهم رجس) نجس قدر (وماؤاهم) مصيرهم (جهنم جزاء بما كانوا يكسبون)
يقولون ويعملون من الشر (يحلفون لكم لترضوا عنهم) بالحلف (فان رضوا عنهم)
الحلف الكاذب (فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) المنافقين (الأعراب) أسد وغطفان
(أشد كفرا ونفاقا) هم أشد على الكفر والنفاق من غيرهم (وأجدد) أخرى أيضا (ألا يعلموا
حدود ما أنزل الله) فرائض ما أنزل الله (على رسوله) في الكتاب (والله عليم) بالمنافقين (حكيم)
بما حكم عليهم بالعقوبة ويقال عليم بجهل من ترك التعلم حكيم حكم أن من لا يتعلم العلم يكون
جاهلا (ومن الأعراب) يعني أسدا وغطفان (من يتخذ) يحتسب (ما ينفق) في الجهاد (مغرما) غرما
ويترصد) ينتظر (بكم الدوائر) الموت والهلاك (عليهم دائرة السوء) منقلبة السوء وعاقبة السوء (والله
سميع) لمقاتلهم (عليم) بعقوبتهم (ومن الأعراب) مزينة وجهينة وأسلم (من يؤمن بالله واليوم الآخر)
السرا والعلائية (ويتخذ ما ينفق) في الجهاد (قربا عند الله) قربا إلى الله في الدرجات (وصلوات
رسول) دعاء الرسول (ألا إنها) يعني النفقة (قربة لهم) إلى الله في الدرجات (سيدخلهم الله في رحمته)
(إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار)
الايان الذين صلوا إلى قبلتين وشهدوا بدرا (والذين اتبعواهم باحسان) بأداء الفرائض واجتتاب
لعاصى إلى يوم القيامة (رضى الله عنهم) باحسانهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (وأعد لهم جنات)
ساتين (تجري تحتها) من تحت أشجارها ومسكنها (الأنهار) أنهار الماء والخمر والعسل واللبن (خالدين
بها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا ذلك) الرضوان والجنان (الفوز العظيم) النجاة
والهرة (ومن حولكم من الأعراب) أسد وغطفان (منافقون ومن أهل المدينة) عبد الله بن أبي وأصحابه
مردوا) ثبوا وجمعوا (على النفاق لا تعلمهم) لا تعلم نفاقهم (نحن نعلمهم) نعلم نفاقهم (سنعذبهم مرتين)
مرة عند قبض أرواحهم ومرة في القبور (ثم يردون إلى عذاب عظيم) عذاب جهنم (وآخرون) ومن
هل المدينة قوم آخرون وديعة بن جذام الأنصاري وأبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري وأبو ثعلبة
اعترفوا) أقروا (بذنوبهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلطوا عملا صالحا) خرجوا مع النبي صلى الله
عليه وسلم مرة (وآخر سيئا) تخلفوا مرة (عسى الله) وعسى من الله واجب (ان يتوب عليهم) أن يتجاوز
عنهم (إن الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأخذ
من أموالهم لقلوبهم خدنا أموالنا لانا تخلفنا عن غزوة تبوك لقبول الأموال فلم يأخذ النبي صلى
الله عليه وسلم حتى بين الله له فقال (خذ من أموالهم) أموال المتخلفين (صدقة) ثلثا (تطهرهم)
من الذنوب (وتزكيتهم بها) تصلحهم بها (وصل عليهم) استغفر لهم وادع لهم (إن صلاتك)
استغفارك ودعاءك (سكن لهم) طمانينة لقلوبهم بان تقبل توبتهم (والله سميع) لمقاتلهم

عليه وسلم قالوا إنا أصبنا ذنوبا عظيما فإرد عليهم شيئا فأول الله إذا جلك الذين يؤمنون بآياتنا الآية

عذابا من فوقكم الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف قالوا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال بعض الناس لا يكون هذا أبدا أن يقتل بعضنا بعضا ونحن مسلمون فزلت انظر كيف نصرف الآيات لعلمهم بفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبي مستقر وسوف تعلمون كقوله تعالى الذين آمنوا الآية) اخرج ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن زحر عن بكر ابن سواده قال حمل رجل من العدو على المسلمين فقتل رجلا ثم حمل فقتل آخر ثم قال أينفعني الاسلام بعد هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فضرب فرسه فدخل فيهم ثم حمل على أصحابه فقتل رجلا ثم آخر ثم قتل قال فيرون أن هذه الآية نزلت فيه الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم الآية (قوله تعالى وما قدر والله الآية) اخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال جاء رجل

خذ منا أموالنا (علم) بتوبتهم ونيتهم (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده من عباده) (ويأخذ الصدقات) ويقبل الصدقات (وإن الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (وقل) لهم يا محمد (اعملوا) خيرا بعد التوبة (فسيرى الله عملكم ورسوله) ويرى الله ورسوله (والمؤمنون) ويرى المؤمنون (وستردون) بعد الموت (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما عمله العباد ويقال ما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (وآخرون) وقوم آخرون من أهل المدينة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية (مرجون لأمر الله) موقوفون محبوسون انفسهم لأمر الله (إما يعذبهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (وإما يتوب عليهم) يتجاوز عنهم بتخلفهم (والله عليم) بتوبتهم وتخلفهم (حكيم) فيما حكم عليهم (والذين اتخذوا) بنوا (مسجدا) عبد الله ابن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعة عشر رجلا (ضارا) مضررة للمؤمنين (وكفرا) في قلوبهم ثباتا على كفرهم يعني النفاق (وتفرقوا بين المؤمنين) لكي يصلي طائفة في مسجدكم وطائفة في مسجد الرسول (وارصادا) انتظارا (لمن حارب الله ورسوله) لمن كفر بالله ورسوله (من قبل) من قبلهم أبو عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقا (وليحلفن ان أردنا) ما أردنا ببناء المسجد (إلا الحسن) إلا الاحسان إلى المؤمنين لكي يصل فيه من فاتته صلاته في مسجد قباء (والله يشهد) يعلم (إنهم لكاذبون) في حلفهم (لا تقم فيه) لا تصل في مسجد الشقاق (أبدا) مسجد وهو مسجد قباء (أسس على التقوى) بني على طاعة الله وذكره (من أول يوم) دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ويقال أول مسجد بني بالمدينة (أحق) أضوب (أن تقوم) تصلي (فيه) في مسجد قباء (فيه) رجال يحبون أن يتطهروا) أن يغسلوا أديبارهم بالماء (والله يحب المطهرين) بالماء من الأدناس (افن أسس بنيانه) بني أساسه (على تقوى من الله) على طاعة الله وذكره (ورضوان) بنوا ارادة رضوان ربهم وهو مسجد قباء (خير أم من أسس بنيانه) بني أساسه وهو مسجد الشقاق (على شفا جرف) على طرف هوى وليس له أصل (هار) غار (فأنهار به) فغار به يعني بانيه (في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين) لا يغفر للمنافقين ولا ينجيهم (لا يزال بنيانهم) بعدما هدمت (الذي بنوا رية) حسرة وندامة (في قلوبهم) إلا أن تقطع قلوبهم (إلا أن يموتوا) (والله عليم) ببنيانهم مسجد الضرار وبنيانهم (حكيم) فيما حكم من هدم مسجدهم وحرقه بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من غزوة تبوك عامر بن قيس ووحشيا مولى مطعم ابن عدى حتى أحرقاه وهدماه (إن الله اشترى من المؤمنين) المخلصين (أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) بالجنة (يقاتلون في سبيل الله) في طاعة الله (فيقتلون) العدو (ويقتلون) ويقتل العدو (وعدا عليه) على الله (حقا) واجبا أن يوفيهم (في التوراة والانجيل والقرآن) وفيه أوفى بعهده من الله) ومن وفر بوفاء عهده من الله (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) الله يعني الجنة (وذلك هو الفوز العظيم) النجاء الوافر ثم بين من هم فقال (التائبون) أي هم التائبون من الذنوب (العابدون) المطيعون (الحامدون) الشاكرون (الصائمون) الراكعون الساجدون (الصلوات الخمس) (الأمرون بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (والناهون عن المنكر) عن الكفر وما لا يعرف في شريعة ولا سنة (والحافظون لحدود الله) لفرائض الله (وبشر المؤمنين) بالجنة (وما كان للنبي) ما جاز لمحمد صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أن يستغفروا) أن يدعوا (للشركين ولو كانوا أولي قربى) في الرحم (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) أهل النار ما اتوا على الكفر (وما كان استغفار إبراهيم) أي دعا إبراهيم (لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) أن يدع (قلبا تبين له أنه عدو لله) أي حين مات على الكفر (تبرأ منه) ومن دينه (إن إبراهيم لأواه) دا

التوراة إن الله يقض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال ما أنزل الله (١٢٩) على بشر من شيء فقال له أصحابه

ويحك ولا على موسى
فأنزل الله وما قدروا الله
حق قدره الآية مرسله
وأخرج ابن جرير نحوه
عن عكرمة وتقدم حديث
آخر في سورة النساء
وأخرج ابن جرير من
طريق ابن أبي طلحة عن
ابن عباس قال قالت اليهود
والله ما أنزل من السماء
كتابا فانزلت (قوله تعالى
ومن اظلم الآية) اخرج
ابن جرير عن عكرمة في
قوله ومن اظلم ممن اتقى
على الله كذبا وقال أوحى
إلى ولم يوح إليه شيء قال
نزلت في مسيلة ومن قال
سأنزل مثل ما أنزل الله قال
نزلت في عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح كان يكتب
للنبي صلى الله عليه وسلم
فيملى عليه عزيز حكيم
فيكتب غفور رحيم ثم
يقرا عليه فيقول نعم سواء
فرجع عن الاسلام ولحق
بقريش واخرج عن
السدي نحوه وزاد قال إن
كان محمد يوحى إليه فقد
أوحى إلى وإن كان الله
ينزله فقد أنزلت مثل ما
أنزل الله قال محمد سميعا
علما فقلت انا علما حكما
(قوله تعالى ولقد جئتمونا
فرادى الآية) اخرج ابن
جرير وغيره عن عكرمة
قال قال النضر بن الحرث

ويقال رحيم ويقال سيد ويقال كان يتأوه على نفسه فيقول أوه من النار قبل دخول النار (حليم) عن
الجهل (وما كان الله ليضل قوما) ليرك قوما بمنزلة الضلال ويقال ليطل عمل قوم (بعد إذ هداهم)
للايمان (حتى يبين لهم ما يتقون) المنسوخ بالناسخ (إن الله بكل شيء) من المنسوخ والناسخ (عليم) إن
الله له ملك السموات (خزائن السموات الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك) (والارض)
وخزائن الارض مثل الشجر والشجر والنواب والجبال والبحار وغير ذلك (يحجي) للبعث (ويميت) في الدنيا (وما
لكم من دون الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع (لقد تاب الله على النبي) تجاوز الله
عن النبي (والمهاجرين والانصار) الذين صلوا إلى القبليتين وشهدوا بدر أثم بينهم لقال (الذين اتبعوه) اتبعوا
النبي في غزوة تبوك (في ساعة العسرة) في حين العسرة والشدة وكانت لهم عسرة من الزاد وعسرة من الظهر
وعسرة من الحر وعسرة من العدو وعسرة من بعد الطريق (من بعدما كاديزيغ) يميل (قلوب فريق
منهم) من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وثبت
قلوبهم حتى خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم (انهبهم رؤوف رحيم) وعلي الثلاثة الذين خلفوا) وتجاوز
عن الثلاثة الذين خلف توبتهم كعب بن مالك وأصحابه (حتى إذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت)
بسعها (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم بتأخير التوبة (وظنوا) علموا وأيقنوا (أن لا ملجأ من الله) أن
لا نجاة لهم من الله (إلا إليه) إلا بالتوبة إليه من تخلفهم عن غزوة تبوك (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وعفا
عنهم (ليتوبوا) لكي يتوبوا من تخلفهم (إن الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (بأياها الذين آمنوا)
عبد الله بن سلام وأصحابه وغيرهم من المؤمنين (اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وكونوا مع الصادقين)
مع أبي بكر وعمر وأصحابهما في الجلوس والخروج بالجهاد (ما كان لأهل المدينة) ماجاز لأهل المدينة
(ومن حولهم من الاعراب) من مزينة وجبهة وأسلم (أن يتخلفوا عن رسول الله) في الغزوة (ولا
يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) لا يكونوا على أنفسهم أشفق من نفس النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ولا
يرغبوا بأنفسهم بصحبة أنفسهم عن نفسه عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد (ذلك) الخروج
(بأنهم لا يصيبهم ظمأ) عطش في الذهاب والمجيء (ولا نصب) ولا تعب (ولا مخمصة) ولا مجاعة (في
سبيل الله) في الجهاد (ولا يبطون موطئا) لا يجوزون مكانا يظهرون عليه (بغيط الكفار) بذلك (ولا
يتألون من عدو نيلا) قتلا وهزيمة (إلا كتب لهم به عمل صالح) ثواب عمل صالح في الجهاد (إن الله
لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين في الجهاد (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة) قليلة
ولا كثيرة في الذهاب والمجيء (ولا يقطعون واديا) في طلب العدو (إلا كتب لهم) ثواب عمل صالح
(ليجزئهم الله أحسن ما كانوا يعملون) في الجهاد (وما كان المؤمنون) ماجاز للمؤمنين (لينفروا كافة)
يخرجوا جميعا في السريفة تركوا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وحده (فلولا نفر) فهلا خرج (من كل
فرقة) جماعة (منهم طائفة) وبقى طائفة بالمدينة (ليتفقهوا في الدين) لكي يتعلموا أمر الدين من النبي
صلى الله عليه وسلم (ولينذروا) ليخبروا وليعلموا (قومهم) إذا رجعوا إليهم) من غزوتهم (لعلهم
يحذرون) لكي يعلموا ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال نزلت هذه الآية في بني أسد أصابتهم سنة جأوا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأغلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعدوات فهام الله عن ذلك (بأياها
الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) من بني قريظة
والنضير وفدك وخيبر (وليجدوا فيكم) منكم (غلظة) شدة (واعلموا) يأمعشر المؤمنين (إن

الله مع المتقين) معين المؤمنين محمد عليه السلام وأصحابه بالنصرة على أعدائهم (وإذا ما أنزلت سورة) آية فيقرأ عليهم محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم) من المنافقين (من يقول) أى يقول بعضهم لبعض (أيكم زادته هذه) السورة والآية (إيمانا) خوفا ورجاء ويقينا بما قال محمد (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام وأصحابه (فزادتهم إيمانا) خوفا ورجاء ويقينا (وهم يستبشرون) بما أنزل من القرآن (وأما الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (فزادتهم رجسا إلى رجسهم) شكلا إلى شكهم بما أنزل من القرآن (وماتوا وهم كافرون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن في السر (أو لا يرون) يعنى المنافقين (أنهم يفتنون) يتلون باظهار مكرهم وخيانتهم ويقال بنقض عهدهم (في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون) من صنيعهم ونقض عهدهم (ولا هم يذكرون) يتعظون (وإذا ما أنزلت سورة) جبريل بسورة فيها عيب المنافقين وكان يقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم (نظر) المنافقون (بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد) من المخلصين (ثم انصرفوا) عن الصلاة والخطبة والحق والهدى (صبرف الله قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق والهدى فامال الله قلوبهم عن ذلك الانصراف (بانهم قوم لا يفقهون) أمر الله ولا يصدقونه (لقد جاءكم) يا أهل مكة (رسول من أنفسكم) عربى هاشمى مثلكم (غزى عليه) شديد عليه (ماعنتم) ما أتمتم (حريص عليكم) على إيمانكم (بالمؤمنين) بجميع المؤمنين (رؤف رحيم فان تولوا) عن الايمان والتوبة وما قلت لهم (فقل حسبي الله) ثقتى بالله (لا إله الا هو) لا حافظ ولا ناصر الا هو (عليه توكلت) اتكلت ووثقت (وهو رب العرش) السرير (العظيم) الكبير

(ومن السورة التي يذكر فيها يونس وهي كلها مكية إلا آية واحدة عند رأس الأربعين) فانها نزلت في اليهود في مدينة وهي قوله ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به الآية (آياتها مائة وتسع آيات وكلماتها ألف وثمانمائة وإثنان وهو حر وفها ستة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) ان هذه السورة آيات القرآن المحكم بالحلال والحرام (أكان للناس) لاهل مكة (عجبا أن أوحينا) بأن أوحينا (إلى رجل منهم) آدمي مثلهم (أن أنذر الناس) أن أخوف أهل مكة بالقرآن (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق) ثواب خير ويقال إيمانهم في الدنيا قدمهم في الآخرة عند ربهم ويقال أن لهم نبي صدق ويقال شفيح صدق (عند ربهم قال الكافرون) كفار مكة (ان هذا) القرآن (لسحر) كذب (مبين) إن ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) من ايام أول الدنيا أول يوم يوم الاحد وآخر يوم يوم الجمعة طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) استقر ويقال امتلا به العرش (يدبر الامر) أمر العباد ويقال ينظر في أمر العباد ويقال يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (ما من شفيح) ما من ملك مقرب ولانى مرسل يشفع لأحد (إلا من بعد إذنه) إلا باذن الله (ذلكم الله ربكم) الذى يفعل ذلك هو ربكم (فاعبدوه) فوحدوه (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون (إليه مرجعكم) بعد الموت (جميعا وعد الله حقا) صدقا كائنا (إنه يبدأ الخلق) من النطق (ثم يعيده) بعد الموت (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيها بينهم وبين ربهم (بالقسط) بالعدل الجنة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لهم شراب من حمم) من ماء حار قد انتهى حره (وعذاب اليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (بما كانوا يكفرون) بمحمد عليه السلام والقرآن (هو النبي جعل الشمس ضياء) للعالمين بالنهار (والقمر نورا) لهم بالليل (وقدره

الله فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية) قوله تعالى وأقسموا الآية) أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال كلم رسول الله قريشا فقالوا يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب به الحجر وأن عيسى كان يحيى الرقى وأن ثمود لهم الناقة فأتنا من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى شئ نخبون أن آتيكم به قالوا تجعل لنا الصفا ذهبا قال فان فعلت تصدقوني قالوا نعم والله فقام رسول الله يدعو لجاهه جبريل فقال له إن شئت أصبح ذهبا فان لم يصدقوا عند ذلك لعذبهم وإن شئت فانركم حتى يتوب تائبهم فانزل الله واقسموا بالله جهد أيمانهم الى قوله يجهلون) قوله تعالى فكلوا الآية) روى أبو داود والترمذى عن ابن عباس قال أتى ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أتاكل ما تقتل ولا تاكل ما يقتل الله فانزل الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين إلى قوله وإن أطمعتموهم إنكم لمشركون وأخرج أبو

إلى أولياتهم ليجادلوكم قالوا ما ذبح الله لا تاكلون وما ذبحتم انتم تاكلون فانزل (١٣١) الله الآية، واخرج الطبراني وغيره عن

ابن عباس قال لما نزلت ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمدا فقولوا له ما ذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال وما ذبح الله بشمشار من ذهب يعنى الميتة فهو حرام فنزلت هذه الآية وإن الشياطين ليوحون إلى أولياتهم ليجادلوكم قال الشياطين فارس وأولياتهم قريش (قوله تعالى أو من كان ميتا الآية) أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله أو من كان ميتا فأحييناه قال نزلت في عمرو أبي جهل وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله (قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا الآية) أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال كانوا يعطون شيئا سوى الزكاة ثم تسارفوا فنزلت هذه الآية وأخرج عن ابن جريج أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جد نخلة فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة

(سورة الأعراف)

(قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية) روى مسلم عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت في

منازل (جعل له منازل) لتعلموا عدد السنين والحساب) حساب الشهور والأيام (ما خلق الله ذلك إلا بالحق) لبيان الحق والباطل (يفصل الآيات) يبين الآيات من القرآن لعلامات الوحدانية (لقوم يعلون) يصدقون (إن في اختلاف الليل والنهار) في تقلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئتهما (وما خلق الله في السموات) وفيما خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض) من الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك (آيات) لعلامات لوحدانية الرب (لقوم يتقون) يطيعون (إن الذين لا يرجون) لا يخافون (لقاءنا) بالبعث بعد الموت ويقال لا يقرون بالبعث بعد الموت (ورضوا بالحياة الدنيا) اختاروا ما في الحياة الدنيا على الآخرة (واطمأنوا بها) رضوا بها (والذين هم عن آياتنا) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (غافلون) جاحدون تاركون لها (أولئك ما أراهم) مصيرهم (النار بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في الشرك (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (يهديهم) يدخلهم (ربهم) الجنة (بايمانهم تجرى من تحتهم) من تحت شجرهم ومسأكتهم (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل والبن (في جنات النعيم دعواهم) قولهم (فيها) في الجنة إن اشتهاوا شيئا (سبحانك اللهم) فتأني لهم الخدام بما يشتهون (وتحيتهم فيها سلام) يحيى بعضهم بعضا بالسلام (وآخر دعواهم) قولهم بعد الأكل والشرب (أن الحمد لله رب العالمين ولو يجعل الله للناس الشر) دعاهم بالشر (استعجالهم بالخير) كاستعجال دعائهم بالخير (لقضى اليهم أجلهم) لهلكوا (فذر الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت (في طغيانهم) في كفرهم وضلالتهم (يعمهمون) يمضون عمه لا يبصرون (وإذا مس الإنسان الضر) إذا أصاب الكافر الشدة أو المرض وهو هشام بن المغيرة المخزومي (دعانا لجنبه) مضطجعا (أو قاعداً أو قائما فلما كشفنا عنه ضره) رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء (مر) استمر على ترك الدعاء (كان لم يدعنا إلى ضر) إلى شدة (مسه) أصابه (كذلك) هكذا (زين للسرфин) للشركين (ما كانوا يعملون) في الشرك من الدعاء في الشدة وترك الدعاء في الرخاء (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا) حين كفروا (وجاءتهم رسالهم بالبينات) بالأمرو والنهي والعلامات (وما كانوا ليؤمنوا) يقول لم يؤمنوا بما كذبوا به يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نجزي القوم المجرمين) المشركين بالهلاك (ثم جعلناكم) يأمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلائف) استخلفناكم (في الأرض من بعدهم) من بعدهم (لننظر كيف تعملون) ماذا تعملون من الخير (وإذا تتلى عليهم) تقرأ على المستهزئين الوليد بن المغيرة وأصحابه (آياتنا بينات) بينات بالأمرو والنهي (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت وهم مستهزؤن (أنت) يا محمد (بقرآن غير هذا أو بدله) غيره فاجعل آية الرحمة آية العذاب وآية العذاب آية الرحمة (قل) لهم يا محمد (ما يكون لي) ما يجوز لي (أن أبدله) أن أغیره (من تلقاء نفسي) من قبل نفسي (إن أتبع إلا ما يوحى إلى) ما أقول وما أعمل إلا بما يوحى إلى في القرآن (إني أخاف) أعلم (إن عصيت ربي) فبدلته أن يكون على (عذاب يوم عظيم) شديد (قل) يا محمد (لو شاء الله) أن لا يكون رسولا (ما تلوته عليكم) ما قرأت القرآن عليكم (ولا أدراكه) يقول ولا أعلمكم به بالقرآن (فقد لبثت) مكثت (فيكم عمرا) أربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن ولم أقل من هذا شيئا (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية أنه ليس من تلقاء نفسي (فمن أظلم) اعنى واجرا على الله (من أقرى) اختفى (على الله كذبا أو كذبا بآياته) بمحمد عليه السلام والقرآن (إنه لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (المجرمون) المشركون من عذاب الله (ويعبدون) كفار مكة (من دون الله ما لا يضرهم) إن لم يعبدوا في الدنيا ولا في الآخرة (ولا ينفعهم) أن عبدوا في الدنيا ولا في الآخرة (ويقولون هؤلاء) يعنون الأوثان (شفعاؤنا) يشفعون

لما عليه وهي عريانة على فرجها خرقة وهي تقول

كعب قال كانوا يتلقفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ شيئاً قرأوا معه حتى نزلت هذه الآية التي في الاعراف واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا له قلت ظاهر ذلك ان الآية مدنية

(سورة الانفال)

روى ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلاً فله كذا وكذا ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات وأما الشبان فسارعو إلى القتل والغنائم فقالت المشيخة للشبان أشركونا معكم فانا كنا لكم رداً ولو كان منكم شيء للجأتم اليها فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول ه وروى احمد عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل أخى عمير فقتلت به سعيد بن العاص وأخذت سيفه فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلل اذهب فاطرحه في القبض فرجعت وبى ما لا يعمله إلا الله

شيداً بيننا وبينكم إن كنا (قد كنا) عن عبادتكم (إيانا) لغافلين (لجاهلين) لم نعلم من ذلك شيئاً (هنالك) عند ذلك (تبلو) تعلم وإن قرأت بالثناء يقول تقرأ (كل نفس ما أسلفت) ما عملت من خير أو شر (وردوا إلى الله مولا لهم الحق) لهم الحق (وضل عنهم) بطل عنهم واشتغل عنهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (من يرزقكم من السماء) بالمطر (والأرض) بالنبات والثمار (أمن يملك السمع والأبصار) يقول من يقدر أن يخلق السمع والأبصار (ومن يخرج الحى من الميت) من يقدر أن يخرج الحى من الميت يعنى النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة من الحب (ويخرج الميت من الحى) النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة من السنبلة (ومن يدبر الأمر) من يقدر أن يدبر أمر العباد وينظر في أمر العباد ويبحث بالملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة (فسيقولون الله فقل) يا محمد (أفلاتتقون) تطيعون الله (فذلكم الله ربكم) فالذى يفعل ذلك هو ربكم (الحق) هو الحق وعبادته الحق (فاذا بعد الحق إلا الضلال) فاذا عبادتكم بعد عبادة الله إلا عبادة الشيطان (فانى تصرفون) من ابن تكذبون على الله (كذلك) هكذا (حق) وجبت (كله ربك) بالعذاب (على الذين فسقوا) كفروا (أنهم لا يؤمنون) في علم الله (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يبدؤ الخلق) من النطفة ويجعل فيه الروح (ثم يعيده) بعد الموت يوم القيامة فان أجابوك وإلا فقل الله يبدؤ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) ثم يحييه يوم القيامة (فانى تؤفكون) فمن ابن تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يهدى إلى الحق) والهدى فان أجابوك وإلا (قل الله يهدى للحق) والهدى (أمن يهدى إلى الحق) والهدى (أحق أن يتبع) أن يعبد ويطاع (أمن لا يهدى إلى الحق والهدى) (إلا ان يهدى) يحصل فيذهب به حيث يشاء (فما لكم كيف تحكمون) بتس ما تقضون به لأنفسكم (وما يتبع) يعبد (أكثرهم) آلهة (الإلظنا) إلا بالظن (إن الظن) عبادتهم بالظن (لا يغنى من الحق) من عذاب الله (شيئاً إن الله عليم بما يفعلون) في الشرك من عبادة الأوثان وغير ذلك (وما كان هذا القرآن) الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (ان يفترى) ان يخلق (من دون الله) ولكن تصديق الذى بين يديه) موافق التوراة والانجيل والزور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وتفضيل الكتاب) تبيان القرآن بالحلال والحرام والأمر والنهى (لا ريب فيه) لا شك فيه (من رب العالمين) من سيد العالمين (ام يقولون) بل يقولون كفار مكة (افتراه) اختلق محمد صلى الله عليه وسلم القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يا محمد (فاتنوا بسورة مثله) مثل سورة القرآن (وادعوا من استطعتم) استعينوا على ذلك من عبدتم (من دون الله إن كنتم صادقين) أن محمداً عليه السلام يخلق من تلقاء نفسه (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) بما لم يدرك عليهم (ولما يأتهم) لم يأتهم (تأويله) عاقبة ما وعدهم في القرآن (كذلك) كما كذبك قومك بالكتب والرسول (كذب الذين من قبلهم) بالكتب والرسول (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) كيف صار أخرا أمر المشركين المكذبين بالكتب والرسول من عبادة الله شيئاً ويقال هذا تعزية من الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه وسلم كي يصبر على أذاهم (ومنهم) من اليهود (من يؤمن به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن قبل موته (ومنهم) من اليهود (من لا يؤمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويموت على الكفر (وربك أعلم بالمفسدين) باليهود ومن يؤمن ومن لا يؤمن ويقال نزلت هذه الآية في المشركين (وإن كذبوك) يا محمد قومك بما تقول لهم (فقل لى عملى) ودينى (ولكم عملكم) ودينكم (أتم بريثون بما أعز) وأدين (وأنا بريء مما تعملون) وتدينون (ومنهم) من اليهود (من يستمعون اليك) إلى كلامك وحديثك

من قتل أخى وأخذ سيفاً فأجازت إلا يسيراً حتى نزلت سورة الانفال فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ

شق صدرى من المشركين هبلى هذا السيف فقال هذا ليس لى ولا لك فقلت عسى ان يعطى هذا من لا يبلى بلائى لجاهنى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال انك سالتى وليس لى وانه قد صار لى وهو لك قال فزلت يستلونك عن الانفال الآية هـ ك وأخرج ابن جرير عن مجاهد انه سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة الاخماس فزلت يستلونك عن الانفال الآية هـ ك (قوله تعالى كما أخرجك الآية) هـ أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة وبلغه أن عير أبي سفيان قد أقبلت فقال ما ترون فيها لعل الله يفضنها ويسلبنا فخرجنا فسرنا يوما أو يومين فقال ما ترون فقلنا يا رسول الله ما لنا طاقة بقتال القوم إنما خرجنا للعبير فقال المقداد لا تقولوا كما قال قوم موسى إذ ذهب أنت وربك فقاتلا إنا هنا فاعدون فأنزل الله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون وأخرج

ويقال من مشركى العرب من يستمع إلى كلامك وحديثك (أفأنت تسمع) يا محمد (الصم) من كأنه أصم (ولو كانوا لا يعقلون) ومع ذلك لا يريدون ان يعقلوا (ومنهم) من اليهود ويقال من المشركين (من ينظر اليك أفأنت تهدي) ترشد إلى الهدى (العمى) من كأنه أعمى (ولو كانوا لا يبصرون) ومع ذلك لا يريدون أن يبصروا الحق والهدى (إن الله لا يظلم الناس شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيئاتهم (ولكن الناس انفسهم يظلمون) بالكفر والشرك والمعاصى (ويوم نحشروهم) يعنى اليهود والنصارى والمشركين (كأن لم يلبثوا) فى القبور (الإساعة من النهار يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا فى بعض المواطن ولا يعرف بعضهم بعضا فى بعض المواطن (قد خسر) غبن (الذين كذبوا بقاء الله) بالبعث بعد الموت بذهاب الدنيا والآخرة (وما كانوا مهتدين) من الكفر والضلالة (ولما نرينك) يا محمد (بعض الذى نعدهم) من العذاب (أو نتوفينك) قبل أن نرينك يا محمد ما نعدهم من العذاب (فألينا مرجعهم) بعد الموت (ثم الله شهيد على ما يفعلون) من الخير والشر (ولكل أمة) لكل أهل دين (رسول) يدعوهم إلى الله وإلى دينه (فاذا جاءهم) (رسولهم) فكذبوا (فرضى بينهم) وبين الرسول (بالقسط) بالعدل بهلاك القوم ونجاة الرسول (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ويقولون) وقال كل أهل دين لرسولهم (متى هذا الوعد) الذى تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين (قل) لهم يا محمد (لا أملك) لا أقدر (لنفسى ضرا) دفع الضر (ولا نفعا) ولا اجر النفع (إلا ما شاء الله) من الضر والنفع (لكل أمة) لكل أهل دين (أجل) مهلة ووقت (إذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فلا يستأخرون ساعة) قدر ساعة بعد الأجل (ولا يستقدمون) قبل الأجل (قل) يا محمد لأهل مكة (أرايتم ان أتاكم عذابه) عذاب الله (بيانا) ليلا (أو نهارا) كيف تصنعون (ماذا يستعجل) بماذا يستعجل (منه) من عذاب الله (المجرمون) المشركون قالوا تؤمن من قل لهم يا محمد (أثم إذا وقع) يقول إذا ما أنزل عليكم العذاب (آمنتهم به) قالوا نعم قل لهم يا محمد يقال لكم (آلان) تؤمنون بالعذاب (وقد كنتم به) بالعذاب (تستعجلون) قبل هذا استهزاء به (ثم قيل للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون) فى الآخرة (إلا بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون فى الدنيا (ويستنبئونك) يستخبرونك يا محمد (أحق هو) يعنى العذاب والقرآن (قل لى وربى) نعم وربى (انه لحق) صدق كائن يعنى العذاب (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (ولو أن لكل نفس ظلمت) أشركت بالله (ما فى الأرض لا فتدت به) لفادت به نفسها من عذاب الله (وأسر والندامة) أخفوا الندامة الرؤساء من السفلة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (وقضى بينهم) وبين السفلة بالقسط (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم شىء ولا يزداد على سيئاتهم (ألا إن الله ما فى السموات والأرض) من الخلق والعجائب (ألا ان وعد الله حق) كائن البعث بعد الموت (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون (هو يحيى) للبعث (ويحيى) فى الدنيا (واليه ترجعون) بعد الموت (بأبها الناس) بأهل مكة (قد جاءكم موعظة) هى (من ربكم) بما أنتم فيه (وشفاء) بيان (لما فى الصدور) من العمى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) قل) يا محمد لأصحابك (بفضل الله) القرآن الذى أكرمكم به (وبرحمته) الإسلام الذى وفقكم به (فبذلك) بالقرآن والإسلام (فليفرحوا هو خير) يعنى القرآن والإسلام (بما يجمعون) بما يجمع اليهود والمشركون من الأموال (قل) يا محمد لأهل مكة (أرايتم ما أنزل الله لكم) ما خلق الله لكم (من رزق) من حرث وأنعام (لمعلمت منه) فقلتم ولعلمت (حراما) على النساء من نفعها الجيرة والسائبة والحام (وحلالا) للرجال (قل) لهم يا محمد (آله أذن لكم) أمر ربكم بذلك (أم على الله) بل على الله (تفترون) تخلقون الكذب (وما ظن الذين يفترون) يخلقون (على الله الكذب) ماذا يفعل بهم (يوم القيامة) إن الله

من جريه من ابن عباس نحوه . ك (قوله تعالى إذ نستنبئون الآية) روى الترمذى عن عمر بن الخطاب قال نظر

القبلة ثم مد يديه وجعل
يهتف بربه اللهم أنجز لي
ما وعدتني اللهم إن تهلك
هذه العصاة من أهل
الاسلام لا تعبد في الارض
فزال يهتف بربه ماداً
يديه مستقبل القبلة حتى
سقط رداؤه فأتاه أبو بكر
فأخذ رداه وألقاه على
منكبيه ثم التزمه من ورائه
وقال يا نبي الله كفاك
مناشدتك ربك فانه
سينجز لك ما وعدك فأنزل
الله إذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم أنى عدكم
بألف من الملائكة مردفين
فأمدهم الله بالملائكة (قوله
تعالى وما رميت الآية) روى
الحاكم عن سعيد بن المسيب
عن أبيه قال أقبل أبي بن
خلف يوم أحد إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فخلوا
سيده فاستقبله مصعب
ابن عمير ورأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترقوة
أبي من فرجة بين سائفة
الدرع والبيضة لطحنه
بحرته فسقط عن فرسه
ولم يخرج من طعنته دم
فكسر ضلعا من أضلاعه
فأتاه أصحابه وهو يحور
خوار الثور فقالوا له ما
أعجزك إنما هو خدش
فذكر لهم قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل أنا

لنوفضل) من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون (وماتكون)
يا محمد (في شأن) في أمر (وماتلو) عليهم (منه من قرآن) سورة أو آية (ولا تعملون من عمل) خيرا أو شر (إلا
كنا عليكم) وعلى أمركم وتلاوتكم وعملكم (شهودا) عالما (إذ تفيضون) تخوضون (فيه) في القرآن
بالتكذيب (وما يعزب) ما يغيب (عن ربك من مثقال ذرة) وزن نملة الحيراء من أعمال العباد (في الارض
ولا في السماء ولا أصغر من ذلك) لا أخف من ذلك (ولا أكبر) ولا أثقل (إلا في كتاب مبين) مكتوب
في اللوح المحفوظ (ألا إن أولياء الله) المؤمنين (لا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون)
على ما خلفوا من خلفهم ثم بين من هم فقال (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا
يتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم البشري في الحياة الدنيا) بالرؤيا الصالحة يرونها أو ترى لهم
(وفي الآخرة) بالجنة (لا تبدل لكلمات الله) بالجنة (ذلك) البشري (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة
فأزوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (ولا يحزنك) يا محمد (قولهم) تكذيبهم إياك (إن العزة) والقدرة
والمنعة (لله جميعا) بهلا كهم (هو السميع) لمقاتلهم (العليم) بفعلهم وعقوبتهم (ألا إن الله من في السموات
ومن في الارض) من الخلق يحولهم كيف يشاء (وما يتبع) يعبد (الذين يدعون) يعبدون (من دون الله
شركاء) آلهة من الأوثان (إن يتبعون) ما يعبدون (إلا الظن) إلا بالظن بغير يقين (وإن هم) ما هم يعني
الرؤساء (إلا يخرسون) يكذبون للسفلة (هو الذي) أى إلهكم هو الذي (جعل لكم) خلق لكم (الليل
لتسكنوا فيه) لتستقروا فيه (والنهار مبصرا) مضينا للذهاب والمجيء (إن في ذلك) فيما ذكرت (آيات)
لعبرات (لقوم يسمعون) مواعظ القرآن ويطيعون (قالوا) كفار مكة (اتخذ الله ولدا) من الملائكة
الاناث (سبحانه) زهه نفسه عن الولد والشريك (هو الغنى) عن الولد والشريك (له ما في السموات وما
في الارض) من الخلق والمعجائب (إن عندكم) ما عندكم (من سلطان) من كتاب ولا حجة (بهذا) بما تقولون
على الله من الكذب (أقولون على الله) بل تقولون على الله (ما لا تعلمون) ذلك من الكذب (قل) يا محمد
(إن الذين يفترون) يخترعون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون من عذاب الله ولا يأمنون (متاع
في الدنيا) يعيشون في الدنيا قليلا (ثم إليهم مرجعهم) بعد الموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) الغليظ
(بما كانوا يكفرون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويكذبون على الله (واتل عليهم) اقرأ عليهم
(نبا) خبر (نوح) بالقرآن (إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبير عليكم) عظم عليكم (مقامي) طول مقامي
ومكثي (وتذكيري) وتحذيري إياكم (بآيات الله) من عذاب الله (فعلى الله توكلت) وثقت وفوضت
أمرى إلى الله (فاجمعوا أمركم) فاجتمعوا على قول وأمر واحد (وشركاءكم) استعينوا بأهنتكم (ثم لا يكن
أمركم عليكم غم) لا تلبسوا أمركم وقولكم على أنفسكم (ثم انضوا إلى) امضوا إلى (ولا تنظرون) ولا
ترقبون (فإن توليتهم) عن الايمان بما جئكم به (فما سألتكم) على الايمان (من أجر) من جعل (إن
أجرى) ما ثوابي بما دعوتكم إلى الايمان (إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين
على دينهم (لتكذبوه) يعني نوحا بما أتاهم (فنجيناه) من الفرق (ومن معه) من المؤمنين (في الفلك)
في السفينة (وجعلناهم خلائف) خلفاء (وسكان الارض) وأغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا (بكتابتنا
ورسولنا نوح) فانظر) يا محمد (كيف كانت عاقبة المنذرين) كيف صار أمر الذين أنذرتهم
الرسول فلم يؤمنوا (ثم بعثنا من بعده) من بعد هلاك قوم نوح (رسلا إلى قومهم لجاؤم بالبينات)
بالأمرو والنهي العلامات (فما كانوا يؤمنوا) ليصدقوا (بما كذبوا به من قبل) من قبل يوم الميثاق
(كذلك) هكذا (نطبع) نختم (على قلوب المعتدين) من الللال والحرام (ثم بعثنا من بعدهم) من بعد
رسولهم (موسى) وهوون إلى فرعون وملأه (بآياتنا) بكتابتنا (وقال بآياتنا

كل آياتهم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا النبي بأهل ذى الحجاز لما أتوا أجمعون فات أي قبل أن يقدم مكة فأنزل الله وما رميت

صلى الله عليه وسلم يوم
خير دعا بقوس فرمى
المحسن فاقبل السهم يهوى
حتى قتل ابن أبي الحقيق
وهو في فراشه فانزل الله
وماريت لاذريت الآية
مرسل جيد الاسناد لكنه
غريب والمشهور انها
نزلت في ربه يوم بدر
بالقبضة من الحساب روى
ابن جرير وابن أبي حاتم
والطبراني عن حكيم بن
حزام قال لما كان يوم بدر
سمعنا صوتا وقع من السماء
إلى الارض كأنه صوت
حصاة وقعت في طست ورمى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتلك الحصاة فانزمت
فذلك قوله وما رميت إذ
رمى الآية وأخرج أبو
الشيخ نحوه عن جابر وابن
عباس ولا بن جرير من وجه
آخر مرسل نحوه (قوله
نعالى ان تستفتحوا الآية)
روى الحاكم عن عبد الله
ابن ثعلبة بن صعير قال كان
المستفتح أبا جهل فانه قال
حين اتى القوم اللهم أينما
كان أقطع للرحم وأتى بما
لا يعرف فاحنه الغداة وكان
ذلك استفتاحا فانزل الله
ان تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح إلى قوله وإن الله مع
المؤمنين . وأخرج ابن
أبي حاتم عن عتبة قال

التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ويقال
الطمس (فاستكبروا) عن الايمان بالكتاب والرسول والآيات (وكانوا قوما مجرمين) مشركين (فلما
جاءهم الحق من عندنا) الكتاب والرسول والآيات (قالوا ان هذا) الذى جاء به موسى (لسحر مبين)
كذب بين وإن قرأت بالالف أرادوا به موسى ساحرا كذابا (قال لهم موسى أتقولون للحق) الكتاب
والرسول والآيات (لما جاءكم) حين جاءكم (أسحر هذا ولا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الساحرون) من
عذاب الله (قالوا) لموسى (أجئتنا لتلفتنا) لتصرفنا (عماء وجدنا عليه آباءنا) من عبادة الاوثان (وتكون
لكم الكبرياء) الملك والسلطان (في الارض) في أرض مصر (وما نحن لكما بمؤمنين) بمصدقين (وقال
فرعون اتوني بكل ساحر عليم) حاذق (فلما جاء السحرة قال لهم موسى القواما أنتم ملقون) من العصي
والحبال (فلما ألقوا) عصيهم وحباهم (قال لهم موسى ما جئتم به) ما طرحتم (السحر) هو السحر (ان
الله سيطله) سيهلكه (ان الله لا يصلح) لا يرضى (عمل المفسدين) الساحرين (ويحق الله) يظهر الله
لدينه (الحق بكلماته) بتحقيقه (ولو كره المجرمون) وإن كره المشركون أن يكون ذلك (فأمن) فما
صدق (لموسى) بما جاء به (إلا ذرية من قومه) من قوم فرعون كان آباؤهم من القبط وأمهاهم من بنى
اسرائيل فأمنوا بموسى (على خوف من فرعون وملئهم) رؤسائهم (أن يفتنهم) أن يقتلهم (وإن
فرعون لعال) لمخالف (في الارض) لدين موسى (وانه لمن المشرفين) المشركين (وقال موسى يا قوم ان
كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) إذ كنتم مسلمين (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين) المشركين أى لا تسلطهم علينا فيظنون أنهم على الحق ونحن على الباطل (ونجنا برحمتك
من القوم الكافرين) من فرعون وقومه (وأوحينا إلى موسى وأخيه) هرون (أن تبوأ) أن اتخذوا
(لقومكما بمصريوتنا) مساجد في جوف البيت (واجعلوا بيوتكم) مساجدكم (قبلة) نحو القبلة (واقموا
الصلاة) آمنوا بالصلاة الخمس (وبشر المؤمنين) بالنصرة والنجاة والجنة (وقال موسى ربنا) ياربنا
(انك آتيت) أعطيت (فرعون وملأه) رؤسائه (زينة) زهرة (وأموالا) كثيرة (في الحياة الدنيا ربنا)
ياربنا (ليضلوا) بذلك عبادك (عن سبيلك) عن دينك وطاعته (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على
قلوبهم) واحفظ قلوبهم (فلا يؤمنوا) فلن يؤمنوا (حتى يروا العذاب الاليم) الفرق (قال الله لموسى
وهرون) قد أجيبت دعوتكما فاستقيا) على الايمان والطاعة لله وتبليغ الرسالة (ولا تتبعان سبيل) دين
(الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقونه يعنى فرعون وقومه (وجاوزنا بيني اسرائيل) عبرنا
(البحر فاتبعهم فرعون وجنوده) فذهب خلفهم فرعون وجنوده (بغيا) في المقاتلة (وعدوا) أرادوا قتلهم
(حتى إذا أدركه) أجمه (الفرق) قال آمنت أنه لا اله إلا الذى آمنت به بنوا اسرائيل) موسى وأصحابه
(وأنا من المسلمين) مع المسلمين على دينهم فقال له جبريل (آلآن) أن تؤمن بعد الفرق (وقد عصيت
كفرت بالله (قبل) أى من قبل الفرق (وكنت من المفسدين) في أرض مصر بالقتل والشرك والبدع
إلى غير عبادة الله (فاليوم نتجيك بيدك) نلقيك على النجاة بدرعك (لتكون) لكى تكون (لمن خلفك
من الكفار (آية) عبرة لكى لا يقتدوا بمقاتلك ويعلموا أنك لست باله (وإن كثيرا من الناس) يعنى
الكفار (عن آياتنا) عن كتابنا ورسولنا (لغافلون) لجاحدون (ولقد بوأنا) أنزلنا (بنى اسرائيل) بنو
صدق) أرضا كريمة أردن وفلسطين (ورزقناهم من الطيبات) المن والسلوى والفتائم) فر
اختلفوا) اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى جاءهم العلم) البيان ما في كتابهم
محمد عليه السلام بنعته وصفته (إن ربك) يا محمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى

يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (فان كنت) يا محمد (في شك مما انزلنا اليك) بما
 انزلنا جبريل به يعني القرآن (فاسأل الذين يقرؤون الكتاب) يعني التوراة (من قبلك) عبد الله بن سلام
 واصحابه فلم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن بذلك شاكالنا اراد الله بما قال له قومه (لقد جاءك)
 يا محمد (الحق من ربك) يعني جبريل بالقران من ربك فيه خبر الاولين (فلا تكونن من الممترين) الشاكين
 (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله) كتاب الله ورسوله (فتكون من الخاسرين) من المغبونين
 بنفسك (ان الذين حققت) وجبت (عليهم كلمة ربك) بالعذاب (لا يؤمنون) في علم الله (ولو جاءتهم كل
 آية) طلبوا منك فلا يؤمنوا (حتى يروا العذاب الاليم) يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب (فلولا كانت)
 هلا كانت (قرية آمنت) أهل قرية آمنت عند نزول العذاب (فنفصها ايمانها) يقول لم ينفع ايمانهم عند
 نزول العذاب (الا قوم يونس) نفع ايمانهم (لما آمنوا) حين آمنوا (كشفتنا) صرفنا (عنهم عذاب الخزي)
 الشديد (في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين) تركناهم بلا عذاب إلى حين الموت (ولو شاء ربك) يا محمد
 (لأمن من في الارض كلهم جميعا) جميع الكفار (أفأنت تكفر الناس) تجبر الناس (حتى يكونوا مؤمنين
 وما كان لنفس) كافرة (أن تؤمن) بالله (إلا باذن الله) بارادة الله وتوفيقه (ويجعل الرجس) يترك
 التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يعقلون) توحيد الله نزلت هذه الآية في شان ابي طالب
 حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمانه ولم ير دالله أن يؤمن (قل) لهم يا محمد (أنظروا ماذا في السموات)
 من الشمس والقمر والنجوم (والارض) وماذا في الارض من الشجر والدواب والجبال والبحار كلها
 آية لكم ثم قال (وما تعنى الآيات والنذر) الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله (فهل ينتظرون) فهل بقي
 لهم آية (الا مثل أيام الذين خلوا) عذاب الدين مضوا (من قلم) من الكفار (قل) يا محمد (فانتظروا)
 ينزل العذاب وبهلاكي (إني معكم من المنتظرين) ينزل العذاب عليكم وبهلاكم (ثم ننجي رسلا
 والذين آمنوا) بالرسل بعد هلاك قومهم (كذلك) هكذا (حقا) واجبا (علينا ننجي المؤمنين) مع
 الرسل (قل) يا محمد (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إن كنتم في شك من ديني) الاسلام (فلا أعبد الذين
 تعبدون) تدعون (من دون الله) من الاوثان (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) يقبض أرواحكم ثم يحيمكم
 بعد أن يميتكم (وأمرت أن أكون من المؤمنين) مع المؤمنين على دينهم (وأن أقم وجهك للدين) أخلص
 دينك وملكك لله (حنيفا) مسلما (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع) لا تعبد
 (من دون الله ما لا ينفعك) في الدنيا والآخرة إن عبت (ولا يضرك) إن لم تعبد (فان فعلت) عبت
 (فانك إذن من الظالمين) من الضارين لنفسك (وإن يمسك) يصبك (الله بضر) بشدة وأمر تكراهه
 (فلا كاشف له) فلا رافع للضر (إلا هو وإن يردك) يصبك (بخير) بنعمة وأمر تسربه (فلا راد لفضله)
 لا مانع لعطيته (يصب به) يخص بالفضل (من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (وهو الغفور)
 المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الحق) الكتاب
 والرسول (من ربكم فمن اهتدى) بالكتاب والرسول (فإنما يهتدى لنفسه) يعني ثوابه (ومن ضل) كفر
 بالكتاب والرسول (فإنما يضل عليها) يعني عليها جناية ذلك (وما أنا عليكم بوكيل) بكفيل نسختها آية
 القتال (واتبع) يا محمد (ما يوحى اليك) ما يؤمرك في القرآن من تبليغ الرسالة (واصبر) على ذلك (حتى
 يحكم الله) بينكم وبينهم بقتلهم وهلاكهم يوم بدر (وهو خير الحاكمين) أقوى الحاكمين بهلاكهم ونصرهم

بنو قريظة يوم قريظة ما
 هذا الامر فأشار إلى حلقه
 يقول الذبح فنزلت قال
 أبو لبابة ما زالت قدمي
 حتى علمت أني خنت الله
 ورسوله • ك وروى ابن
 جرير وغيره عن جابر بن
 عبد الله ان أبا سفيان خرج
 من مكة فأتى جبريل النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 إن أبا سفيان بمكان كذا
 وكذا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن
 أبا سفيان في مكان كذا
 وكذا فاخرجوا إليه
 واكتبوا فكتب رجل
 من المنافقين إلى ابي سفيان
 ان محمدا يريدكم فخذوا
 حذركم فأنزل الله لا تخونوا
 الله والرسول الآية غريب
 جدا في مسنده وسياقه
 نظر • وأخرج ابن
 جرير عن السدي قال
 كانوا يسمعون من النبي
 صلى الله عليه وسلم الحديث
 فيفشونه حتى يبلغ
 المشركين فنزلت • ك
 قوله تعالى وإذ يكر الآبة)
 أخرج ابن أبي حاتم عن
 ابن عباس أن نفرا من
 قريش ومن أشراف كل
 قبيلة اجتمعوا ليدخلوا
 دار الندوة فاعترضهم
 ابليس في صورة شيخ
 جليل فلما راه قالوا من
 أنت قال شيخ من
 أهل نجد سمعت بما
 اجتمعتم له فأردت أن

(ومن السورة التي يذكر فيها هود وهي كلها مكية وآياتها مائة وعشرون وكتابتها)
 (الف وستمائة وخمسة وعشرون • وحروفها ستة آلاف وتسماة وخمسة)

فقال قائل احبسوه في وثاق ثم (١٣٨) تربصوا به النون حتى يهلك كماهلك من كان قبله من الشعراء زهير ونايفة قائما هو

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول انا الله ارى ويقال قسم أقسم به (كتاب) ان هذا كتاب يعني القرآن (أحكمت آياته) بالحلال والحرام والأمر والنهي فلم تنسخ (ثم فصلت) بينت (من لندن) من عند (حكيم) حاكم امران لا يعبد غيره (خير) بمن يعبد ومن لا يعبد (الاتعبدوا) بان لا توحدا (إلا الله) لاني لكم منه) من الله (نذير) من النار (وبشير) بالجنة (وأن استغفروا ربكم) وحدثوا ربكم (ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص (بمتعكم متاعا) يعيشكم عيشا (حسنا) بلا عذاب (إلى اجل مسمى) إلى وقت معلوم يعني الموت (ويؤت) ويعط (كل ذي فضل) في الاسلام (فضله) ثوابه في الآخرة (وإن تولوا) عن الايمان والتوبة (فاني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم كبير) عظيم (إلى الله مرجعكم) بعد الموت (وهو على كل شيء) من الثواب والعقاب (قدير) (إلا إنهم) يعني أخنس بن شريق وأصحابه (يثنون صدورهم) يضمرون في قلوبهم بغض محمد صلى الله عليه وسلم وعداوته (ليستخفوا منه) ليستروا من محمد صلى الله عليه وسلم بغضه وعداوته باظهار المحبة له والمجالسة معه (ألا حين يستغشون ثيابهم) يغطون رؤسهم بثيابهم (يعلم مايسرون) فيما بينهم ويضمرون في قلوبهم (وما يعلنون) من القتال والجفاء ويقال من المحبة والمجالسة (انه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وما من دابة في الارض إلا على الله رزقها) إلا الله قائم برزقها (ويعلم مستقرها) حيث تأوى بالليل (ومستودعها) حيث تموت فتدفن (كل) أي رزق كل دابة وأجلها وأثرها (في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ مبين معلوم مقدور ذلك عليها (وهو الذي) وإلهم هو الذي (خلق السموات والارض في ستة ايام) من ايام اول الدنيا طول كل يوم الف سنة اول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وكان عرشه) قبل ان خلق السموات والارض (على الماء) وكان الله قبل العرش والماء (ليلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (ايكم احسن عملا) اخلص عملا (ولئن قلت) لأهل مكة (انكم مبعوثون) محيون (من بعد الموت ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد عليه السلام (إلا سحر مبين) كذب بين لا يكون (ولئن اخبرنا عنهم العذاب إلى امة معدودة إلى وقت معلوم يوم بدر) ليقولن) يعني أهل مكة (ما يحبسها) عناغدا استهزاء به (ألا يوم يأتيهم) العذاب (ليس مصروفا عنهم) لا يصرف عنهم العذاب (وحاق) دار ووجب ونزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) عذاب ما كانوا به يستهزؤن بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولئن أذقنا الانسان) يعني الكافر (منارحة) نعمة (ثم نزعناها منه) اخذناها منه (إنه ليؤس) يصير أياس شيء وأقنط شيء من رحمة الله (كفور) كافر بنعمة الله لا يشكر (ولئن أذقناه) أصبناه يعني الكافر (نعاء بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن) يعني الكافر (ذهب السيآت) الشدة (عنى إنه لفرح) بطر (نخور) بنعمة الله غير شاكر (إلا) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (الذين صبروا) على الايمان (وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فانهم لا يفعلون ذلك ولكن يصبرون بالشدة ويشكرون بلنعمة الله) (اولئك لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (واجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (فله ملك) يا محمد (تارك بعض ما يوحى اليك) أمر لك في القرآن من تبليغ الرسالة وسب الهتهم وعيبها (وضائق به) بما أمرت (صدور قلبك) (أن يقولوا) بما يقولوا كفار مكة (لولا أنزل) هلا أنزل (عليه) على محمد (كذب) مال من المال ليعيش به (أوجاه معه ملك) يشهد له (إنما انت) يا محمد (نذير) رسول مخوف (واقه على كل شيء) مقاتلتهم وعذابهم (وكيل) كفيل ويقال شهيد (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (الفتراه) اختلق القرآن من تلقاء نفسه فأنا نانا به (قل) لهم يا محمد (فأتوا بعشر سور مثله) مثل سور القرآن مثل سور

كأحدم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأى والله ليخرجن رائده من محبته إلى أصحابه فليوشكن أن يشبوا عليه حتى يأخذه من أيديكم ثم يمنعوه منكم فآمن. عليكم أن يخرجوكم من بلادكم فانظروا غير هذا الرأي فقال قائل اخرجوه من بين أظهركم واستريحوا منه فانه إذا خرج لن يضركم ما صنع فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأى ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذه للقلوب بما يستمع من حديثه والله لن فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن عليه ثم ليسيرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رأيا غير هذا فقال أبو جهل والله لا شيرن عليكم برأى ما أراكم ابصرتموه بعد ما أرى غيره قالوا وما هذا قال تأخذوا من كل قبيلة وسيطا شابا جلدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها فلا أظن هذا الحى من بنى هاشم بقدرون هل حرب

النبي صلى الله عليه وسلم فامر

أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت واخبره بمكر القوم فلم يبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك في الخروج وأنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره نعمته عليه وإذ يمكركم الذين كفروا الآية وأخرج ابن جرير عن طريق عبيد بن عمير عن المطلب بن أبي وداعة أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأمر بك قومك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلونى أو يخرجونى قال من حدثك هذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال انا استوصى به بل هو يستوصى بي فزلت وإذ يمكركم الذين كفروا الآية قال ابن كثير ذكر أنى طالب فيه غريب بل منكر لان القصة ليلة الهجرة وذلك بعد موت أنى طالب بثلاث سنين هـ ك (قوله تعالى وإذا تلى الآية) هـ أخرج ابن جرير عن سعيد ابن جبير قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبرا عقبه بن ابى معيط وطعيمة بن عدى والنضر بن الحرث وكان المقداد اسر النضر

البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة ويونس وهود (مفريات) عتقات من تلقاء انفسكم (وادعوا من استطعتم) استعينوا بمن عبدتم (من دون الله إن كنتم صادقين) أن محمداً صلى الله عليه وسلم يختلفه من تلقاء نفسه فسكتوا عن ذلك فقال الله (فإن لم يستجيبوا لكم) لم يجبك الظلمة (فاعلموا) يا معشر الكفار (أنما أنزل) جبريل بالقرآن (بعلم الله) وأمره (وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) مقرون بمحمد عليه السلام والقرآن (من كان يريد الحياة الدنيا) بعلمه الذى أقرض الله عليه (وزيتها) زهرتها (نوف اليهم اعمالهم) نوفر لهم ثواب اعمالهم (فيها) في الدنيا (وم فيها) في الدنيا (لا يبخسون) لا ينقص من ثواب اعمالهم (أولئك الذين) عملوا لغير الله (ليس لهم في الآخرة إلا النار) وحبط ما صنعوا فيها (رد عليهم ما عملوا في الدنيا من الخيرات) (وباطل ما كانوا يعملون) ولا يثابون في الآخرة بما كانوا يعملون في الدنيا من الخيرات لانهم عملوا لغير الله (فمن كان على بينة من ربه) على بيان نزل من ربه يعنى القرآن (وبتلوه) يقرأ عليه القرآن (شاهد منه) من الله يعنى جبريل (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) توراة موسى قرأ عليه جبريل (إماما) يقتدى به (ورحمة) لمن آمن به (أولئك) من آمن بكتاب موسى (بؤمنون به) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو عبد الله بن سلام واصحابه (ومن يكفر به) بمحمد عليه السلام والقرآن (من الأحزاب) من جميع الكفار (فالنار موعده) مصيره (فلاتك) يا محمد (في مرية) في شك (منه) من مصير من كفر بالقرآن (إنه الحق من ربك) ان مصير من كفر بالقرآن النار ويقال فلاتك في مرية في شك منه من القران انه الحق من ربك نزل به جبريل (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون ومن أضل) أعنى وأجراً (من افترى) اختلق (على الله كذبا) أولئك يعرضون على ربهم (يساقون إلى ربهم) ويقولوا (الشهاد) الملائكة والانبيا (هؤلاء) الكفار (الذين كذبوا على ربهم) لعنة الله (عذاب الله) على الظالمين (المشركين) الذين يصدون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها زيغا ويقال غيرا (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كفرون) جاحدون (أولئك) لم يكونوا معجزين في الارض (بفاتين) من عذاب الله (وما كان لهم من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) تحفظهم (يضاعف لهم العذاب) يعنى الرؤساء (ما كانوا يستطيعون السمع) الاستماع إلى كلام محمد صلى الله عليه وسلم من بغضه ويقال بما كانوا لا يستطيعون السمع الاستماع إلى كلام محمد عليه السلام (وما كانوا يبصرون) إلى محمد عليه السلام من بغضه ويقال وما كانوا يبصرون محمداً صلى الله عليه وسلم من بغضه (أولئك) الرؤساء (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم وأهاليهم ومنازلهم وخدمهم في الجنة وورثه غيرهم من المؤمنين (وضل عنهم) بطل واشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفكرون) يعبدون من دون الله بالكذب (لاجرم) حقا (أنهم في الآخرة هم الاخسرون) المغبونون بذهاب الجنح وما فيها (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وأخبتوا إلى ربهم) أخلصوا لربهم وخضعوا لربهم وخشعوا من ربهم (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) مقيمون (مثل الفريقين) الكافر والمؤمن (كالاعمى والاصم) يقول مثل الكافر كالاعمى لا يبصر الحق والهدى كالاصم لا يسمع الحق والهدى (والبصير والسميع) يقول ومثل المؤمن كمثل البصير يبصر الحق والهدى وكالسميع يسمع الحق والهدى (هل يستويان مثلاً) في المثل يقول هل يستوى الكافر مع المؤمن في الطاعة والثواب (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بأمثال القرآن فترثوا (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه) فلما جاءهم قال لهم (إني لكم) من الله (نذير) رسول يخوف (مبين) بانه تعلمونها (ان لا تعبدوا) ان لا توحدا (إلا الله إني أخاف عليكم) اعلم بان يكون عليكم ان لم

بقوا فيها يستغفرون فلما خرجوا أنزل الله ما لهم أن لا يعذبهم الله الآية فاذا في فتح (١٤١) مكة لهم والعذاب الذي وعدم (قوله

تعالى وما كان صلاتهم
الآية) في اخرج
الواحدى عن ابن عمر قال
كانوا يطوفون بالبيت
ويصفقون ويصفرون
فزلت هذه الآية واخرج
ابن جرير عن سعيد قال
كانت قريش يعارضون
النبي صلى الله عليه وسلم في
الطواف يستهزؤن به
يصفرون ويصفقون
فزلت (قوله تعالى إن
الذين كفروا الآية) قال ابن
اسحق حدثني الزهرى
ومحمد بن يحيى بن حبان
وعاصم بن عمير بن قتادة
والحصين بن عبدالرحمن
قالوا لما أصيبت قريش
يوم بدر ورجعوا إلى مكة
مشى عبدالله بن أبي ربيعة
وعكرمة بن ابى جهل
وصفوان بن أمية في رجال
من قريش أصيب آباؤهم
وابناؤهم فكلموا بأسفيان
ومن كان له في ذلك العير من
قريش تجارة فقالوا
يامعشر قريش إن محمد قد
وتركم وقتل خياركم
فاعينونا بهذا المال على
حربه فلعلنا ان نلوك منه
ثارا ففعلوا ففهم كما ذكر
عن ابن عباس انزل الله
ان الذين كفروا يصفقون
أمواهم إلى قوله يحشرون
واخرج ابن ابي حاتم

اركب معنا) انج معنا بلإله إلا الله (ولا تكن مع الكافرين) على دينهم فتفرق بالطوفان (قال سآوى)
ساذهب (إلى جبل يعصمى) يمنعى (من الماء) من الغرق (قال) نوح (لا عاصم اليوم) لا مانع اليوم (من
أمر الله) من عذاب الله الغرق (إلا من رحم) الله من المؤمنين (و حال بينهما) بين كنعان ونوح ويقال
بين كنعان والجبل ويقال بين كنعان والسفينة (الموج) فكبه (فكان) فصار (من المغرقين)
بالطوفان (وقيل بأرض ابلعى ماءك) انشقى ماءك (وياسماء ألقى) احبسى ماءك (وغيض) نقص
(الماء وقضى الامر) وفرغ من هلاك القوم أى هلك ونجا من نجا (واستوت) السفينة (على
الجودى) وهو جبل بنصيبين فى أرض موصل (وقيل بعداً) سحقا من رحمة الله (للقوم الظالمين)
المشركين قوم نوح (ونادى نوح) دعانوح (ربه فقال رب) يارب (ان ابنى) كنعان (من أهلى) الذى
وعدت أن تنجيه (وإن وعدك الحق) الصدق (وأنت أحكم) أعدل (الحاكمين) وعدتني نجاتي ونجاة
أهلى (قال) الله (يانوح انه ليس من أهلك) الذى وعدتك أن أنجيه (انه عمل) فى الشرك (غير صالح)
غير مرضى وإن قرأت إنه عمل غير صالح بقول دعاؤك اياى بنجاته غير مرضى (فلا تسألن) نجاة (ماليس
لك به علم) انه اهل للنجاة (انى اعظك) انهاك (ان تكون) ان لا تكون (من الجاهلين) بسؤالك اياى
مالم تعلم (قال) نوح (رب) يارب (إنى أعوذ بك) امتنع بك (أن أسألك) نجاة (ماليس لى به علم) أنه اهل
للنجاة (ولا تغفر لى) بقول إن لم تغفر لى يعنى إن لم تجاوز عنى (وترحمنى) ولا ترحمنى فتعذبنى (أكن من
الخاسرين) بالعقوبة (قيل يانوح اهبط) انزل من السفينة (بسلام منا) بسلامة منا (وبركات)
سعادات (عليك وعلى امم) جماعة (من معك) فى السفينة من اهل السعادة (وامم) جماعة فى اصلاهم
(سنتهم) سنعيشهم بعد خروجه من أصلاب آباؤهم (ثم بمسهم) يصيبهم (منا عذاب أليم) وجميع بعد
ما كفروا وهم اهل الشقاوة قال ابن عباس رضى الله عنه أوحى الله إلى نوح عليه السلام وهو ابن أربع مائة
وثمانين سنة ودعا قومه مائة وعشرين سنة وركب فى السفينة وهو ابن ستمائة سنة وعاش بعد ما ركب فى
السفينة ثلثمائة وخمسين سنة وبقى فى السفينة خمسة أشهر وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع بذراعه وعرضها
خمسون ذراعا وطولها فى السماء ثلاثون ذراعا وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض حمل فى
الباب الأسفل السباع والحوام وحمل فى الباب الاوسط الوحوش والبهائم وحمل فى الباب الأعلى نبي آدم
وكانوا ثمانين انسانا أربعون رجلا وأربعون امرأة وكان بين الرجال والنساء جسد آدم صلوات الله عليه
وكان معه ثلاثة بنين سام وحام ويافث (تلك) هذه (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك (نوحيا اليك)
نرسل جبريل اليك يا محمد باخبار الامم الماضية (ما كنت تعلمها) يعنى أخبار الامم (أنت ولا قومك من
قبل هذا) القرآن (فاصبر) يا محمد على أذامهم وتكذيبهم إياك (إن العاقبة) آخر الامر بالنصرة والجنة
(للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وإلى عاد) وأرسلنا إلى عاد (اخاهم) نبيهم (هودا قال يا قوم
اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى أمركم أن تؤمنوا به (إن أنتم) ما أنتم بعبادة
الاوثان (إلا مفترون) كاذبون على الله لم يامركم بعبادتها (يا قوم لا اسئلكم عليه) على التوحيد (اجرا)
جملا (إن اجرى) ما ثوابى (إلا على الذى فطرني) خالقنى (افلا تعقلون) افلا تصدقون افليس لكم
ذهن الانسانية (ويا قوم استغفروا ربكم) وحدوا ربكم ثم توبوا اليه اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص
(يرسل السماء عليكم مدرارا) مطرا دائما دريرا كلما تحتاجون اليه (ويزدكم قوة إلى قوتكم) شدة
إلى شدتكم بلنايب البنين (ولاتتولوا) عن الايمان والتوبة (بجرمين) مشركين بالله (قالوا يا هود ما جئنا
بيدنا) بيان ما نقول (وما نحن بتاركى آلهتنا) عبادة آلهتنا (عن قولك) بقولك (وما نحن لك
بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة (إن نقول) ما نقول فيما نملك (إلا امرالك) يصيدك (بعض آلهتنا بسوء)

عن الحكم بن عتيبة قال نزلت فى ابي سفيان انفق على المشركين أربعين أوقية من ذهب . واخرج ابن

بجبل لانك تشتمها (قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون) بالله من الاوثان وما تعبدونها
(من دونه) من دون الله (فكيدوني) فاعملوا في هلاك انتم والمهتكم (جميعا ثم لا تنظرون) لا تتولون
ولا ترقبوا في احدا (اني توكلت على الله) فوضت امرى اليه (ربي) خالقي ورازقي (وربكم) خالقكم
ورازقكم (مامن دابة الا هو اخذ بناصيتها) يمتها ويحيها. يقال في قبضته يفعل ما يشاء (ان ربي على
صراط مستقيم) عليه عمر الخلق ويقال يدعو الخلق الي صراط مستقيم قائم برضاه وهو الاسلام (فان
تولوا) اعرضوا عن الايمان والتوبة (فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم) من الرسالة ويهلككم (ويستخلف
ربي قوما غيركم) خيرا منكم واطوع (ولا تضرونا شيئا) ولا يضر الله هلاكم شيئا (ان ربي على كل شيء
من اعمالكم) حفيظ (حافظ شهيد) (ولما جاء امرنا) عذابنا (نجينا هودا) والذين آمنوا معه برحمة (بنعمة
منا ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد) وهذه عاد (جحدوا بايات ربهم) التي اتاهم بها هود
(وعصوا رسله) بالتوحيد (واتبعوا امر كل جبار) قول كل قتال على الغضب (عند) معرض عن الله
(واتبعوا في هذه الدنيا لعنة) اهلكوا في الدنيا بالريح (ويوم القيامة) لهم لعنة اخرى وهي النار (الا ان
عادا كفروا ربهم) جحدوا بربهم (الا بعدا لعاد قوم هود) من رحمة الله (وإلى ثمود) وارسلنا الى ثمود
(أخاهم) نبيهم (صالحا) قال يا قوم اعبدوا الله (مالكم من اله غيره) غير الذي امركم ان تؤمنوا
به (هو أشأكم من الارض) خلقكم من آدم وادم من الارض (واستعمركم فيها) عمركم في الارض
وجعلكم سكانها (فاستغفروه) فوحده (ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه بالتوحيد والتوبة والاخلاص (ان
ربي قريب) بالاجابة (مجيب) لمن وحده (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا) نرجوك (قبل هذا) قبل
ان تأمرنا بدين غير دين آباءنا (أنتهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا) من الاوثان (وانتالني شك مما تدعونا اليه) من
دينك (مريب) ظاهر الشك به (قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي) على بيان نزل من ربي
(واتاني منه رحمة) اكرمني بالنبوة والاسلام (فمن ينصرتني) بمنعني (من) عذاب (الله ان غصيته)
وتركت امره (فما تزيدونني غير تخسير) فما ازداد الا بصيرة في خسارتكم (ويا قوم هذه ناقة الله لكم
آية) علامة (فذروها) فاتركوها (تأكل في ارض الله) في ارض الحجر ليس عليكم مؤنتها (ولا تمسوها
بسوء) بعقر (فياخذكم عذاب قريب) بعد ثلاثة ايام (فمقروها) قتلوها قتلها قدار بن سالف ومصدع
ابن زهر وقسموا لحمها على ألف وخمسمائة دار (فقال) لهم صالح بعد قتلهم لها (تمتعوا) عيشوا (في داركم)
في مدبنتكم (ثلاثة ايام) ثم ياتيكم العذاب اليوم الرابع قالوا يا صالح ما علامة العذاب قال ان تصبحوا
اليوم الاول وجوهكم مصفرة وتصبحوا اليوم الثاني وجوهكم عمرة وتصبحوا اليوم الثالث وجوهكم
مسودة ثم ياتيكم العذاب اليوم الرابع (ذلك) العذاب (وعد غير مكذوب) غير مردود (فلما جلد امرنا)
عذابنا (نجينا صالحا) والذين آمنوا معه برحمة (بنعمة) منا ومن خزري يومئذ (من عذاب يومئذ) (ان ربك
هو القوي) بنجاة اوليائه (العزير) بنعمة اعدائه (واخذ الذين ظلموا) اشر كوا (الصيحة) العذاب
(فأصبحوا في ديارهم) مساكنهم (جائمين) ميتين لا يتحركون اى صاروا رمادا (كان لم يغنوا فيها)
كان لم يكونوا في الارض قط (الا ان ثمودا) قوم صالح (كفروا ربهم) كفروا بربهم (الا بعدا لثمود)
لقوم صالح من رحمة الله (ولقد جلدت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة اثنا عشر ملكا (إبراهيم)
الى ابراهيم (بالبشرى) بالبشارة له بالولد (قالوا سلاما) سلوا على ابراهيم حين دخلوا عليه (قال سلام)
رد عليهم السلام (ان قرأت سلم يقول امرى سلم من السلامة) (فألبث) مكث ابراهيم (ان جلد
بعجل) سمين (حنيد) مشوي فوضعه بين ايديهم (فلما رأى ايديهم لا تصل اليه) الى طعامه لانهم لم
يحتاجوا الى طعامه (نكروهم) أنكرهم ذلك (وأوجس منهم خيفة) وقع في نفسه خوفا منهم وظن أنهم

بجبل لانك تشتمها (قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون) بالله من الاوثان وما تعبدونها
(من دونه) من دون الله (فكيدوني) فاعملوا في هلاك انتم والمهتكم (جميعا ثم لا تنظرون) لا تتولون
ولا ترقبوا في احدا (اني توكلت على الله) فوضت امرى اليه (ربي) خالقي ورازقي (وربكم) خالقكم
ورازقكم (مامن دابة الا هو اخذ بناصيتها) يمتها ويحيها. يقال في قبضته يفعل ما يشاء (ان ربي على
صراط مستقيم) عليه عمر الخلق ويقال يدعو الخلق الي صراط مستقيم قائم برضاه وهو الاسلام (فان
تولوا) اعرضوا عن الايمان والتوبة (فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم) من الرسالة ويهلككم (ويستخلف
ربي قوما غيركم) خيرا منكم واطوع (ولا تضرونا شيئا) ولا يضر الله هلاكم شيئا (ان ربي على كل شيء
من اعمالكم) حفيظ (حافظ شهيد) (ولما جاء امرنا) عذابنا (نجينا هودا) والذين آمنوا معه برحمة (بنعمة
منا ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد) وهذه عاد (جحدوا بايات ربهم) التي اتاهم بها هود
(وعصوا رسله) بالتوحيد (واتبعوا امر كل جبار) قول كل قتال على الغضب (عند) معرض عن الله
(واتبعوا في هذه الدنيا لعنة) اهلكوا في الدنيا بالريح (ويوم القيامة) لهم لعنة اخرى وهي النار (الا ان
عادا كفروا ربهم) جحدوا بربهم (الا بعدا لعاد قوم هود) من رحمة الله (وإلى ثمود) وارسلنا الى ثمود
(أخاهم) نبيهم (صالحا) قال يا قوم اعبدوا الله (مالكم من اله غيره) غير الذي امركم ان تؤمنوا
به (هو أشأكم من الارض) خلقكم من آدم وادم من الارض (واستعمركم فيها) عمركم في الارض
وجعلكم سكانها (فاستغفروه) فوحده (ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه بالتوحيد والتوبة والاخلاص (ان
ربي قريب) بالاجابة (مجيب) لمن وحده (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا) نرجوك (قبل هذا) قبل
ان تأمرنا بدين غير دين آباءنا (أنتهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا) من الاوثان (وانتالني شك مما تدعونا اليه) من
دينك (مريب) ظاهر الشك به (قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي) على بيان نزل من ربي
(واتاني منه رحمة) اكرمني بالنبوة والاسلام (فمن ينصرتني) بمنعني (من) عذاب (الله ان غصيته)
وتركت امره (فما تزيدونني غير تخسير) فما ازداد الا بصيرة في خسارتكم (ويا قوم هذه ناقة الله لكم
آية) علامة (فذروها) فاتركوها (تأكل في ارض الله) في ارض الحجر ليس عليكم مؤنتها (ولا تمسوها
بسوء) بعقر (فياخذكم عذاب قريب) بعد ثلاثة ايام (فمقروها) قتلوها قتلها قدار بن سالف ومصدع
ابن زهر وقسموا لحمها على ألف وخمسمائة دار (فقال) لهم صالح بعد قتلهم لها (تمتعوا) عيشوا (في داركم)
في مدبنتكم (ثلاثة ايام) ثم ياتيكم العذاب اليوم الرابع قالوا يا صالح ما علامة العذاب قال ان تصبحوا
اليوم الاول وجوهكم مصفرة وتصبحوا اليوم الثاني وجوهكم عمرة وتصبحوا اليوم الثالث وجوهكم
مسودة ثم ياتيكم العذاب اليوم الرابع (ذلك) العذاب (وعد غير مكذوب) غير مردود (فلما جلد امرنا)
عذابنا (نجينا صالحا) والذين آمنوا معه برحمة (بنعمة) منا ومن خزري يومئذ (من عذاب يومئذ) (ان ربك
هو القوي) بنجاة اوليائه (العزير) بنعمة اعدائه (واخذ الذين ظلموا) اشر كوا (الصيحة) العذاب
(فأصبحوا في ديارهم) مساكنهم (جائمين) ميتين لا يتحركون اى صاروا رمادا (كان لم يغنوا فيها)
كان لم يكونوا في الارض قط (الا ان ثمودا) قوم صالح (كفروا ربهم) كفروا بربهم (الا بعدا لثمود)
لقوم صالح من رحمة الله (ولقد جلدت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة اثنا عشر ملكا (إبراهيم)
الى ابراهيم (بالبشرى) بالبشارة له بالولد (قالوا سلاما) سلوا على ابراهيم حين دخلوا عليه (قال سلام)
رد عليهم السلام (ان قرأت سلم يقول امرى سلم من السلامة) (فألبث) مكث ابراهيم (ان جلد
بعجل) سمين (حنيد) مشوي فوضعه بين ايديهم (فلما رأى ايديهم لا تصل اليه) الى طعامه لانهم لم
يحتاجوا الى طعامه (نكروهم) أنكرهم ذلك (وأوجس منهم خيفة) وقع في نفسه خوفا منهم وظن أنهم

إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون في ستة رهط من اليهود فيهم ابن التابوت (قوله تعالى وإما تخافن الآية) روى أبو الشيخ عن ابن شهاب قال دخل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد وضعت السلاح ومازلت في طلب القوم فاخرج فان الله قد أذن لك في قريظة وأنزل فيهم وإما تخافن من قوم خيانة الآية (قوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله الآية) ه ك روى البزار بسند ضعيف من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما أسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم منا اليوم وأنزل الله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وله شواهد ك أخرج الطبراني وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وإمراة ثم إن عمر أسلم فكانوا أربعين نزل يا أيها النبي حسبك الله

لصوص حيث لم يأكلوا من طعامه للباعثوا خوفه (قالوا لا تخف) منا يا إبراهيم (إنا أرسلنا إلى قوم لوط) لنهلكهم (وامرأته) سارة (قائمة) بالخدمة (فضحكت) تعجبت من خوف إبراهيم من اضيائه (فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب) ولد الولد فضحكت لحاضت مقدم ومؤخر (قالت يا ويلتي ألدوا أنا عجوز) بنت ثمان وتسعين سنة للمعجوز الكبير ولد كيف هذا (وهذا بعلي) زوجي إبراهيم (شيخا) ابن تسع وتسعين سنة (إن هذا لشيء عجيب) عجب (قالوا) لها (أتعجبين من أمر الله) من قدرة الله (رحمة الله وبركاته) سعاداته (عليكم أهل البيت) يا أهل بيت إبراهيم (إنه حميد) بأعمالكم (مجيد) كريم بكرمكم بولد صالح (فلما ذهب عن إبراهيم الروح) الخوف (وجاءته البشري) البشارة بالولد (بجاد لنا) يخاصمنا (في قوم لوط) في هلاك قوم لوط (إن إبراهيم لحليم) عن الجهل (أواه) رحيم (منيب) مقبل إلى الله (يا إبراهيم أعرض عن هذا) عن جدالك هذا (إنه قد جاء أمر ربك) عذاب ربك بهلاك قوم لوط (ولأنهم آتيتهم) يأتيتهم (عذاب غير مردود) غير مصروف عنهم (ولما جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) إلى لوط (سيء بهم) ساء مجيئهم (وضاق بهم) اغتم بمجيئهم (ذرعاً) اغتمما شديداً خاف عليهم من صنيع قومه (وقال) في نفسه (هذا يوم عصيب) شديد علي (وجاءه قومه) قوم لوط (بهرعون إليه) يسرعون إلى داره ويهرولون هرولة (ومن قبل) أي ومن قبل مجيء جبريل (كانوا يعملون السيئات) عملهم الخبيث (قال) لهم لوط (يا قوم هؤلاء بناتي) ويقال بنات قومي (هن أطهر لكم) أنا أزوجكم (فاتقوا الله) فآخشوا الله في الحرام (ولا تخزون في ضيقي) لا تفضحوني في اضيافي (أليس منكم رجل رشيد) يدلهم على الصواب ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر (قالوا لقد علمت) يا لوط (مالنا في بناتك من حق) من حاجة (وإنك لتعلم ما تريد) يعنون عملهم الخبيث (قال) لوط في نفسه (لو أن لي بكم قوة) بالبدن والولد (أو آوى) أقدرا أن أرجع (إلى ركن شديد) إلى عشيرة كثيرة لمنعت نفسي منكم فلما علم جبريل والملائكة خوف لوط من تهدد قومه (قالوا يا لوط إنا نرسل ربك لن يصلوا إليك) بالهلاك نحن نهلكهم (فأسر بأهلك) أسر بأهلك ويقال أدلج بهم (بقطع من الليل) في بعض من الليل آخر الليل عند السحر (ولا يلتفت منكم) لا يتخلف منكم (أحد إلا امرأتك) واعلة المناقفة (إنه مصيها) سيصيها (ما أصابهم) ما يصيبهم من العذاب (إن موعدهم) بالهلاك (الصبح) عند الصباح قال لوط الآن يا جبريل قال جبريل يا لوط (أليس الصبح بقريب) لأنه رآه ولم ير لوط (فلما جاء أمرنا) عذابنا هلاكهم (جعلنا عاليها سافلها) قلبنا وجعلنا أسفلها أعلاها وأعلىها أسفلها (وأمطرنا عليها) على شذاذها ومسافريها (حجارة من سجيل) من سبخ ووحل مثل الآجر ويقال من سماء الدنيا (منضود) متتابع بعضها على أثر بعض (مسومة) مخططة بالسواد والحمر والبياض ويقال مكتوب عليها اسم من هلك بها (عند ربك) من عند ربك يا محمد تأتي تلك الحجارة (وما هي) يعني الحجارة (من الظالمين يبعيد) لم تخظم بل أصابتهم ويقال ما هي من ظلمي أمتك يبعيد من يقتدى بهم أي بفعلهم (وإلى مدين) وأرسلنا إلى مدين (أخاهم) نبيهم (شعبيا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (ولا تنقصوا المكيال والميزان) أي حقوق الناس بالكيل والوزن (إن إراكم تخير) بسعة ومال ورخص السعر (وإن أخاف عليكم) إن لم تؤمنوا به ولم توفوا بالكيل والوزن (عذاب يوم يحيط) يحيط بكم ولا ينفك منكم أحد من القحط والجذوبة وغير ذلك (ويا قوم أوفوا المكيال والميزان) أي أموال الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوا حقوق الناس بالكيل والوزن (ولا تشوا في الأرض مفسدين) لا تعملوا في الأرض بالفساد وعبادة الأوثان ودماء الناس إليها وبخس الكيل والوزن (بقيت الله) ثواب الله على وفاة

ومن اتبعك من المؤمنين الآية وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لما أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون

أسلم عمر انزل الله في إسلامه
يا أيها النبي حسبك الله
الآية (قوله تعالى إن
يكن منكم عشرون صابرون
الآية) أخرج اسحق
ابن راهويه في مسنده عن
ابن عباس قال لما افترض
الله عليهم ان يقاتل
الواحد عشرة نفل ذلك
عليهم وشق فوضع الله
ذلك عنهم إلى ان يقاتل
الواحد الرجلين فانزل
الله إن يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين
إلى آخر الآية (قوله
تعالى ما كان لنبي الآية)
وروى احمد وغيره عن
انس قال استشار النبي صلى
الله عليه وسلم الناس في
الاسارى يوم بدر فقال
ان الله قد امكنكم
منهم فقام عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله اضرب
أعناقهم فاعرض عنه
فقام أبو بكر فقال نرى أن
تعفو عنهم وان تقبل منهم
الفداء فعفا عنهم وقبل
منهم الفداء فانزل الله لولا
كتاب من الله سبق الآية
ورى احمد والترمذى
والحاكم عن ابن مسعود
قال لما كان يوم بدر
وجيء بالاسارى قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تقولون في هؤلاء
الاسارى الحديث وفيه
فذل القرآن بقول عمر

الكيل والوزن (خير لكم) ويقال ما يبقى الله لكم من الحلال خير لكم مما تبخسون بالكيل والوزن
(إن كنتم مؤمنين) مصدقين بما أقول لكم (وما أنا عليكم بحفيظ) بكفيل لأنه لم يكن مأمورا
بقتالهم (قالوا يا شعيب أصلاتك) كثرة صلواتك (تأمرك ان تترك ما يعبد آباؤنا) من الاوثان (أو أن
نفعل) لا نفعل (في أموالنا ما نشاء) من البخس في الكيل والوزن (إنا لانت الحليم الرشيد) السفيه
الضال استهزاء به (قال يا قوم أرأيتم إن كنتم) يقول إني (على بينة من ربي) على بيان نزل من ربي
(ورزقني منه رزقا حسنا) أكرمني بالنبوة والاسلام وأعطاني ما لا يحل لغيري (وما أريد أن اخالفكم إلى
ما أنهاكم عنه) يقول ما أريد ان افعل ما أنهاكم عنه من البخس في الكيل والوزن (إن أريد) ما أريد (إلا
الاصلاح) العدل بالكيل والوزن (ما استطعت وما توفيقى) بوفاء الكيل والوزن (إلا بالله) من الله
(عليه توكلت) فوضت امرى اليه (واليه انيب) اقبل (وباقوم لا يجرمنكم) لا يحملنكم (شقاقتى)
بغضى وعداوتى حتى لا تؤمنوا ولا توفوا بالكيل والوزن (ان يصيبكم) فيصيبكم (مثل ما أصاب
قوم نوح) يعنى عذاب قوم نوح من الغرق والطوفان (او قوم هود) الهلاك بالريح (او قوم صالح)
الصيحة (وما قوم لوط) ما خبر قوم لوط (منكم ببعيد) قد بلغكم ما أصابهم (واستغفروا
ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص (إن ربي رحيم)
بعباده المؤمنين (ودود) متودد اليهم بالمغفرة والثواب ويقال محب لهم ويحبهم إلى الخلق ويقال
يجب اليهم طاعته (قالوا يا شعيب ما نفقه) ما نفقه (كثيرا مما تقول) مما تأمرنا (وإنا لترك فينا
ضعيفا) ضرب البصر (ولولا رهطك) قومك (لرجناك) لقتلناك (وما أنت علينا بعزيز) كريم
(قال يا قوم ارهطى) قومى (اعز عليكم من الله) من كتابه ودينه ويقال عقوبة رهطى أشد عليكم من
عقوبة الله (واتخذتموه) نبذتموه (وراهم ظهريا) خلف ظهرهم ما جئت به من الكتاب (ان ربي بما
تعملون) بعقوبة ما تعملون (محيط) عالم (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم بهلاكى
(انى عامل) بهلاككم (سوف تعلمون من ياتيه) إلى من ياتيه (عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ومن هو
كاذب) على الله (وارتقبوا) انتظروا الهلاكى (انى معكم رقيب) منتظر لهلاككم (ولما جاء امرنا)
عذابنا (نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا) بنعمة منا (وأخذت الذين ظلموا) أشركوا يعنى قوم
شعيب (الصيحة) بالعذاب (فاصبحوا في ديارهم) فصاروا في مساكنهم (جاثمين) ميتين رمادا (كان لم
يغنوا فيها) كان لم يكونوا في الارض قط (ألا بعد ألمدين) لقوم شعيب من رحمة الله (كما بعدت ثمود) قوم
صالح من رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء كلاهما كان الصيحة بالعذاب أصابهم حر
شديد فقوم صالح أتاهم من تحت أرجلهم العذاب وقوم شعيب أتاهم من فوق رؤسهم العذاب (ولقد
ارسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة والآيات هي حجة بينة (إلى فرعون وملئه)
رؤسائه (فاتبعوا أمر فرعون) وتركوا قول موسى (وما أمر فرعون) قول فرعون (برشيد) بصواب
(يقدم قومه) يتقدم ويقود قومه (يوم القيامة فاوردهم النار) فادخلهم النار (وبئس الورد المورود)
بئس المدخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال
بئس الداخل فرعون وقومه وبئس المدخل النار (وأتبعوا في هذه لعنة) أهلكتوا في هذه الدنيا بالفرق
(ويوم القيامة) لهم لعنة اخرى وهي النار (بئس الرفد المرفود) يقول بئس الفرق ورفده النار ويقال
بئس العون وبئس المعان (ذلك) الذى ذكرت (من انباء القرى) في الدنيا من اخبار القرى الماضية
(نقصه عليك) نزل عليك جبريل باخبارها (منها قائم) ينظر اليها قديما أهليا (وحصيد) منها ما قد
خرب وهلك أهليا (وما ظلمناهم) باهلاكم (ولكن ظلموا انفسهم) بالكفر والشرك وعبادة الاوثان

ما كان لنبي أن تكون له أسرى إلى آخر الآيات واخرج الترمذى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم (فا

تحمل الغنائم لم تحمل لاحد سود الرؤس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتناكلها فلما كان يوم (١٤٥) بدر وقعوا في الغنائم قبل ان تحمل

لهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم (قوله) تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم الآية) روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال العباس في والله نزلت حين اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي ورسالته ان يحاسبني بالعشرين اوقية التي وجدت معي فاعطاني بها عشرين عبدا كلهم تاجر بمالي في يده مع ما أرجو من مغفرة الله * ك (قوله تعالى والذين كفروا الآية) اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن السدي عن ابي مالك قال قال رجل نورث ارحامنا المشركين فنزلت والذين كفروا بعضهم اولياء بعض * ك (قوله تعالى وأولوا الارحام الآية) اخرج ابن جرير عن ابن الزبير قال كان الرجل يعاقد الرجل ثمنه وارثك فنزلت وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله * وخرج ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير بن العوام وبين كعب ابن مالك قال الزبير فلقد رأيت كعبا أصابته

(فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون) يعبدون (من دون الله) من عذاب الله (من شيء لما جاء أمر ربك) حين جاء عذاب ربك (وما زادوهم) عبادة الاوثان (غير تتيب) غير تخسير (وكذلك أخذ ربك) عذاب ربك (إذا أخذ القرى) عذب أهل القرى (وهي ظالمة) مشركة كافرة (إن أخذها) عذابه (أليم) وجيع (شديد إن في ذلك) فيما ذكرت لك (آية) لعلهم (لمن خاف عذاب الآخرة) فلا يقتدى بهم (ذلك) يوم القيامة (يوم مجموع له الناس) يجمع فيه الاولون والآخرون (وذلك يوم مشهود) يشهده أهل السماء وأهل الارض (وما تؤخروه) يعني ذلك اليوم (إلا لاجل معدود) لوقت معلوم (يوم يات) ذلك اليوم (لا تكلم نفس) لا تشفع نفس صالحة لاحد (إلا باذنه) بأمره (فمنهم) من الناس يومئذ (شقي) قد كتب عليه الشقاوة (وسعيد) قد كتب له السعادة (فأما الذين شقوا) كتب عليهم الشقاوة (ففي النار لهم فيم ازفير) صوت كرفير الحمار في صدره وهو أول ما ينطق (وشهيق) كشهيق الحمار في حلقه وهو آخر ما يفرغ من نبيه (خالدين فيها) دائمين في النار (مادامت السموات والارض) كدوام السموات والارض منذ خلقت إلى أن تفتى (إلا ما شاء ربك) وقد شاء ربك ان يخلدوا في النار ويقال يخلد من كتب عليه الشقاوة مادامت السموات والارض وبنو آدم إلا ما شاء ربك أن يحوله من الشقاوة إلى السعادة بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت ويقال يكونون دائمين في النار مادامت السموات والارض سماء النار وارض النار إلا ما شاء ربك أن يخرجهم من أهل التوحيد من كانت شقاوته بذنب دون الكفر فيدخله الجنة بإيمانه خالصا (إن ربك فعال لما يريد) كما يريد (وأما الذين سعدوا) كتب لهم السعادة (ففي الجنة خالدين فيها) دائمين في الجنة (مادامت السموات والارض) كدوام السموات والارض منذ خلقتنا (إلا ما شاء ربك) وقد شاء ربك أن يحوله من السعادة إلى الشقاوة لقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت ويقال يكونون دائمين في الجنة دائمين مادامت السموات والارض الجنة وأرض الجنة إلا ما شاء ربك أن يعذبه في النار قبل ان يدخله الجنة ثم يخرجهم من النار ويدخله الجنة فيكون بعد ذلك دائما في الجنة (عطاء) ثوابا لهم (غير مجذوذ) غير منقوص وغير مقطوع (فلاتك في مربة) في شك (بما يعبدوه ولا) أهل مكة (ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل) من قبلهم وهلكوا على ذلك (وإننا لموفوهم نصيبهم) عقوبتهم (غير منقوص) ويقال نزلت هذه الآية وإننا لموفوهم نصيبهم غير منقوص في القدرية (واقدا آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (فاختلف فيه) في كتاب موسى آمن به بعض وكفر به بعض (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن امتك (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم ولجاءهم العذاب (وإنهم لفي شك منه مريب) ظاهر الشك (وإن كلا) كلا الفريقين (لما ليولينهم) يقول يوفوهم (ربك أعمالهم) ثواب أعمالهم بالحسن حسنا وبالسي سيئا (إنه بما يعملون) من الخير والشر والثواب والعقاب (خير فاستقم) على طاعة الله (كما أمرت) في القرآن (ومن تاب معك) من الكفر والشرك أيضا فليستقم معك (ولا تطغوا) لا تكفروا ولا تعصوا بما في القرآن من الحلال والحرام (إنه بما يعملون) من الخير والشر (بصير ولا تتركوا) لا تميلوا (إلى الذين ظلموا) أنفسهم بالكفر والشرك والمعاصي (فتمسك) فتصيبكم (النار) كما تصيبهم (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) من أقرباء تحفظكم من عذاب الله (ثم لا تنصرون) لا تمنعون مما يراد بكم (واقم الصلاة) اتم الصلاة (طرفي النهار) صلاة الغداة والظهر ويقال صلاة الغداة والظهر والعصر (وزلفا من الليل) دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (إن الحسنات) الصلوات الخمس (يذهبن السيئات) يكفرن السيئات دون الكبائر ويقال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (ذلك ذكرى للذاكرين) توبة للتائبين ويقال كفارات لذنوب التائبين نزلت في شأن رجل ثمار يقال له

(سورة برائة)

ك (قوله تعالى قاتلوهم
يعذبهم الله الآية) هـ اخرج
أبو الشيخ عن قتادة قال ذكر
لنا أن هذه الآية نزلت
في خزاعة حين جعلوا
يقتلون بني بكر بمكة وأخرج
عن عكرمة قال نزلت هذه
الآية في خزاعة هـ وأخرج
عن السدي ويشف صدور
قوم مؤمنين قال هم خزاعة
حلفاء النبي صلى الله عليه
وسلم يشف صدورهم من
بني بكر (قوله تعالى ما كان
للمشركين الآيات)
أخرج ابن أبي حاتم من
طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس قال قال
العباس حين أسر يوم
بدر إن كنتم سبقتونا
بالاسلام والهجرة
والجهاد لقد كنا نعلم
المسجد الحرام ونسقي
الحاج ونفك العاني فانزل
الله أجعلتم سقاية الحاج
الآية هـ وأخرج مسلم
وابن حبان وأبوداود عن
العمان بن بشير قال كنت
عند منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نفر من
أصحابه فقال رجل منهم
ما أبالي أن لا عمل لله عملا
بعد الاسلام إلا أن اسقى

أبو اليسر بن عمر (واصبر) يا محمد على ما أمرت وعلى أذام (فان الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب
المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (بلولا كان من القرون) يقول لم يكن من القرون الماضية (من قبلكم
أولوا بقية) من المؤمنين (ينهون عن الفساد في الارض) عن الكفر والشرك وعبادة الأثان وسائر
المعاصي (إلا قليلا ممن أنجينا منهم) من المؤمنين (واتبع الذين ظلموا) اشتغل الذين أشركوا (ما أتروا
فيه) بما نعموا فيه في الدنيا من المال (وكانوا مجرمين) مشركين (وما كان ربك ليهلك) أهل (القرى بظلم)
منهم (وأهلها مصلحون) فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقال وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم منه وأهلها مصلحون مقيمون على الطاعة مستمسكون بها (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة)
لجمعهم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولا يزالون) ولكن لا يزالون (مختلفين) في الدين والباطل (إلا من
رحم) عصم (ربك) من الباطل والاديان المختلفة وهم المؤمنون (ولذلك خلقهم) للرحمة خلق أهل الرحمة
وللاختلاف خلق أهل الاختلاف (تمت كلمة ربك) وجب قول ربك (لا ملأن جهنم من الجنة
والناس) من كفار الجن والانس (أجمعين وكلا نقص عليك) كما بينت لك (من انباء الرسل) من اخبار
الرسل (ما نتبت به فؤادك) لكي يطيب به قلبك أنه قد فعل بغيرك من الانبياء ما فعل بك (وجاهك في
هذه) السورة (الحق) خبر الحق (وموعظة) من المعاصي (ذكري) عظة (للمؤمنين وقل للذين
لا يؤمنون) بالله واليوم الآخر وباللائكة وبالكتب وبالنبين (اعملوا على مكاتكم) على دينكم في
منازلكم هلاك (إنا عاملون) في هلاككم (وانتظروا) هلاك (إنا منتظرون) هلاككم (والله غيب
السموات والارض) ما غاب عن العباد (واليه يرجع الامر) وإلى الله يرجع امر العباد (كله) في الآخرة
(فاعبده) فاطعه (وتوكل عليه) ثق به (وما ربك بغافل عما تعملون) من المعاصي ويقال بتارك
عقوبة ما تعملون كما لم يغفل

(ومن السورة التي يذكر فيها يوسف وهي كلها مكية هـ آياتها مائة واحدى عشرة)
(وكلما ألف وسبع مائة وست وسبعون هـ وحر وفها سبعة آلاف ومائة وست وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول انا الله ارى ما تقولون وما تعملون وإن ما يقرأ عليكم
محمد صلى الله عليه وسلم هو كلامي ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) إن هذه السورة آيات
القرآن المبين الحلال والحرام والامر والنهي (إنا أنزلناه قرآنا عربيا) يقول إنا أنزلنا جبريل بالقرآن
على محمد على مجرى لغة العربية (لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه (نحن نقص عليك)
نبين لك (أحسن القصص) أحسن الخبر من اخبار يوسف واخوته (بما أوحينا إليك) بالذي أوحينا
إليك جبريل به (هذا القرآن) في هذا القرآن (وإن كنت) وقد كنت (من قبله) من قبل نزول جبريل
عليك بالقرآن (لمن الغافلين) عن خبر يوسف واخوته (إذ قال) قد قال (يوسف لا يه يا ابت إني رأيت
في منام النهار) أحد عشر كوكبا (نزلن من أما كنهن) وسجدن لي سجدة التحية وهم اخوته أحد عشر آخا
(والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) يقول رأيت الشمس والقمر نزلا من أمكنتهما وسجدتا لي
سجدة التحية وهما أبواه راحيل ويعقوب (قال) يعقوب ليوسف في السر (يا بني) إذ رأيت رؤيا بعد
هذا (لا تقصص) لا تخبر (رؤياك على اخوتك) لا تخبر اخوتك (فيكيدوا لك كيدا) فيحنالوا لك حيلة
يكون فيها هلاكك (إن الشيطان للانسان) لبي آدم (عدو مبين) ظاهر العداوة يحملهم على الحسد
(وكذلك) هكذا (يجتديك) يصطفيك (ربك) بالنبوة (ويعلمك) من تأويل الاحاديث (من تعبير

فرجهم عمرو قال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٤٧) وذلك يوم الجمعة ولكن اذا صليت

الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج إلى قوله لا يهدى القوم الظالمين وأخرج القريابي عن ابن سيرين قال قدم علي ابن أبي طالب مكة فقال للعباس أي عم ألا تهاجر ألا تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعر المسجد وأحجب البيت فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية وقال لقوم سيامم ألا تهاجروا ألا تلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نقيم مع إخواننا وعشائرننا ومساكننا فأنزل الله قل إن كان آباؤكم الآية كلها وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي نحوه . وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبه والعباس وعلي ابن أبي طالب فقال طلحة أنا صاحب البيت معي مفتاحه وقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي لقد صليت إلى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله

الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة والاسلام أي بيمتك على ذلك (وعلى آل يعقوب) بك أي ويتم نعمته على أولاد يعقوب بك (كما أنتم) نعمته بالنبوة والاسلام (على أبويك من قبل) من قبلك (إبراهيم وإسحق إن ربك عليم) بنعمته (حكيم) باتمامها ويقال عليم برؤياك حكيم بما يصيبك (لقد كان في يوسف) في خبر يوسف (وإخوته آيات) عبرات (للسائلين) عن خبرهم نزلت هذه الآية في خبر من اليهود (إذ قالوا) إخوة يوسف بعضهم لبعض (ليوسف وأخوه) بنيامين (أحب إلى أئنا) أثر عنده (منا ونحن عصبه) عشرة (إن أبانا لفي ضلال مبين) في خطأ بين في حب يوسف واختياره علينا ثم قال بعضهم لبعض (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا) في جب (بخل لكم وجه أيكم) يقول يقبل عليكم أبوكم بوجهه (وتكونوا من بعده) من بعد قتله (قوما صالحين) نائبين من قتله ويقال صلحت حالكم مع أيكم (قال قائل منهم) من إخوة يوسف وهو يهودا الأخوته (لا تقتلوا يوسف والقوه) ولكن اطرحوه (في غيابت الجب) في أسفل الجب ويقال في ظلمته (بليقطة) يرفعه (بعض السيارة) ماري الطريق من المسافرين (إن كنتم فاعلين) به أمرا ثم جاؤا إلى أيهم (قالوا) لا ييهم (يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإناله لناصحون) حافظون (أرسله معنا غدا يرتع) يذهب ويحجى وينشط (ويلعب) يله (وإناله لحافظون) مشفقون (قال) أبوم (إني ليحزنتني أن تذهبوا به) فلا أراه (وأخاف أن يأكله الذئب) لأنه رأى في منامه أن ذئبا يشتد عليه فن ذلك قال وأخاف أن يأكله الذئب (وأنتم عنه غافلون) باللعب ويقال مشغولون بعملكم (قالوا) لا ييهم (لئن أكله الذئب ونحن عصبه) عشرة (إننا إذا لخاسرون) لعاجزون ويقال مغبونون بترك حرمة الوالد والآخر (فلما ذهبوا به) بعدما أذن لهم بذهابها به (وأجمعوا أن يجعلوه) يقول اجتمعوا على أن يطرحوه (في غيابت الجب) في أسفل الجب (وأوحينا إليه) إلى يوسف أرسلنا إليه جبريل ويقال ألهمه (لتنبتهم) لتجربهم يا يوسف (بأمرهم) بصنيعهم (هذا) بك (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون أنك يوسف حتى تجربهم ويقال لا يعلمون بوحينا إلى يوسف (وجاؤا أباهم) إلى أيهم (عشاء) بعد الظهر (يكون) على يوسف (قالوا) يا أبانا إننا ذهنا نستبق (نتفضل ونصطاد) وتركنا يوسف عند متاعنا) ليحفظه (فأكله الذئب) كما قلت (وما أنت بمؤمن) بمصدق (لنا ولو كنا) وإن كنا (صادقين) في قولنا (وجاؤا على قبصه) لطنخوا على قبصه (بدم كذب) دم جدى ويقال طرى إن قرأت بالذال (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا) في هلاك يوسف ففعلتم (فصبر جميل) فعلى صبر جميل بلا جزع (وإله المستعان) منه أستعين (على ما تصفون) على صبرى على ما تقولون من هلاككم بصدقهم في قولهم لانهم قالوا مرة أخرى قبل هذا قتله اللصوص (وجاءت سيارة) قافلة من المسافرين من قبل مدين يريدون مصر فتحيروا في الطريق فاخطوا الطريق لجعلوا ييمون في الأرض حتى وقعوا في الاراضى التي فيها الجب وهي أرض دوثن بين مدين ومصر فزلوا عليه (فأرسلوا واردم) فأرسل كل قوم طالب الماء وهو ساقبهم فوافق جب يوسف مالك بن دعر رجل من العرب من أهل مدين ابن اخي شبيب النبي عليه السلام (فأدلى دلوه) فأرخصى دلوه في جب يوسف فتعلق يوسف فلم يقدر على نزع من البئر فنظر فيه فرأى غلاما قد تعلق بالدلو فتنادى أصحابه (قال يا بشرى) هذا بشرى يا أصحابي قالوا ما ذلك يا مالك قال (هذا غلام) احسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا عليه فاخرجوه من الجب (وأسروه بضاعة) وكنتموه من القوم وقالوا القومهم هذه بضاعة استبضعها أهل الماء لنبيعه لهم بمصر (واقه عليم بما يعملون) يوسف يعنى إخوة يوسف ويقال أهل القافلة (وشروه) باعوه لإخوته من مالك بن دعر (بثمان بخرس) نقصان بالوزن ويقال زوف ويقال حرام (دوام معدودة) عشرين درهما ويقال إنهم ثلاثين درهما (وكانوا فيه) في ثمن يوسف (من الأهدن) لا يحتاج الله وقال كان إخوة يوسف

كلها (قوله تعالى يوم نحنب الآية) أخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع بن اس ان رجلا قال يوم نحنب لن نفلب من قلة وكانوا إتي

خفتم عيلة الآية) • أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان المشركون يجيئون إلى البيت ويجيئون معهم بالطعام يتجرون فيه فلما هو اعز أن يأتوا البيت قال المسلمون من ابن لنا الطعام فأنزل الله وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله • وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما نزلت إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك على المسلمين وقالوا من باتينا بالطعام وبالمتاع فأنزل الله وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله • وأخرج مثله عن عكرمة وعطية العوفى والضحاك وقتادة وغيرهم • ك (قوله تعالى وقالت اليهود الآية) • أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى ومحمد بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف تتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله فأنزل الله في ذلك وقالت اليهود الآية • ك (قوله تعالى

في يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره ومنزلته عند الله تعالى ويقال كان أهل القافلة في يوسف من الزاهدين (وقال الذي اشتراه) اشترى يوسف (من مصر) في مصر وهو العزيز خازن الملك وهو صاحب جنوده وكان يسمى قطفير (لا مرأته) زليخا (اكرمي مثواه) قدره ومنزلته (عسى أن ينفعنا) في ضيقتنا (أو نتخذها ولداً) أو تتبناه وكان اشتراه من مالك بن دعر بعشرين درهماً وحلة وعلين (وكذلك) هكذا (مكننا ليوسف) ملكنا يوسف (في الأرض) أرض مصر (ولنعلمه من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا (والله غالب على أمره) على مقدوره لا يرد مقدوره أحد (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ويقال لا يعلمون أن الله غالب على أمره (ولما بلغ أشده) والاشد من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما وعلما) فهما ونبوة (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل بالعلم والحكمة (وراودته) طلبته (التي هو في بيتها عن نفسه) أن تستمكن من نفسه (وغلقت الأبواب) عليها وعلى يوسف (وقالت) ليوسف (هيت لك) هلم أنالك ويقال تعال أنالك ويقال تهيأت لك معناه إن قرأت بنصب الهاء والتاء هلم لك وإن قرأت بكسر الهاء وضم التاء والهمز تهيأت لك وإن قرأت بنصب الهاء ورفع التاء تعال أنالك (قال) يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله من هذا الأمر (إنه ربى) سيدى العزيز (أحسن مثواى) قدرى ومنزلتى لأخونه في أهله (إنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجوا (الظالمون) الزانون من عذاب الله (ولقد همت به) المرأة (وهمها) يوسف (لولا أن رأى برهان ربه) عذاب ربه لازما على نفسه ويقال رأى صورة أبيه ويقال لولا أن رأى برهان ربه لهم مقدمه ومؤخر (كذلك) هكذا (لنصرف عنه السوء) القبيح (والفحشاء) يعنى الزنا (إنه من عبادنا المخلصين) المعصومين من الزنا (واستبقا الباب) تبادر إلى الباب أراد يوسف ليخرج وأرادت المرأة لتغلق الباب على يوسف فسبقته المرأة (وقدت قيصه) شقت قيص يوسف نصفين (من دبر) من الخلف من وسطه إلى قدميه (وألفيا) ووجدا (سيداها) زوج المرأة ويقال ابن عمها (لدى الباب) عند الباب (قالت) المرأة لزوجها (ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً) زنا (إلا أن يسجن أو عذاب أليم) أو يضرب ضرباً وجيعاً (قال) يوسف (هى راودتنى عن نفسى) هى دعتنى وطلبت أن تستمكن من نفسى (وشهد شاهد) حكم حاكم (من أهلها) وهو أخوها ويقال ابن عمها (إن كان قيصه) قيص يوسف (قد شق) من قبل (من قدام) (فصدقت) المرأة (وهو من الكاذبين وإن كان قيصه قد شق) من دبر (من خلف) (فكذبت) المرأة (وهو من الصادقين) فى قوله أنها راودتنى (فلما رأى قيصه قد شق) من دبر (من خلف) (قال) أخوها (إنه من كيدكن) من مكركن وصنيعكن (إن كيدكن) مكركن وصنيعكن (عظيم) يخلص إلى البرى والسقيم ثم قال أخوها ليوسف (يوسف) يعنى يا يوسف (أعرض عن هذا) الأمر ولا تخبر أحداً ثم عرض إلى المرأة وقال (واستغفرى لذنبك) استحلى واعتذرى إلى زوجك من سوء صنيعك أيتها المرأة (إنك كنت من الخاطئين) من الخائنين لزوجك ففشا أمرهما بعد ذلك فى المدينة (وقال نسوة فى المدينة) وهن أربع نسوة امرأة ساقى الملك وامرأة صاحب سجنه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه (امرأة العزيز) زليخا (تراودفتها) تدعو عبدها أن يستمكنها (عن نفسه) من نفسه (قد شغفها حباً) قد شق شغاف قلبها حب يوسف ويقال بطنها حب يوسف إن قرأت بالسين والهمزة (إنالراها فى ضلال مبين) فى خطابين فى حب عبدها يوسف (فلما سمعت بمكرهن) بقولهن (ارسلت اليهن) ودعتن إلى الضيافة (واعتدت لهن متكاً) وسائد يتكئن عليها إن قرأت مشددة وإن قرأت مخففة يقولون اترنجة وجاءت باللحم والخبز فوضعت بين أيديهن (وآتت) أعطت (كل واحدة منهن سكيناً) تقطع بها اللحم لأنهم كانوا لا يأكلون من اللحم إلا ما يقطعون بسكاكينهم (وقالت) زليخا ليوسف (أخرج عليهن) يا يوسف (فلما رأته أكبرته) اعظمته (وقطعن) خدشن

أخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الآية قال هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحين أمرهم بالنفير في الصيف حين طابت الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج فانزل الله انفروا خفافا وثقالا هـ (قوله تعالى إلا تنفروا الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن نجدة بن نفيع قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء من العرب فتأقلا عنه فانزل الله إلا تنفروا يعذبكم عذابا ألما الآية فأمسك عنهم المطر فكان عذابهم (قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا الآية) أخرج ابن جرير عن حضرمي أنه ذكر له ان اناسا كانوا عسى ان يكون احدهم عيلا او كبيرا فيقول إني آثم فانزل الله انفروا خفافا وثقالا (قوله تعالى عفا الله عنك الآية) هـ أخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون الأزدي قال اثنان فعلمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر فيهما بشيء اذنه للمنافقين واخذه الفداء من الاسارى فانزل الله عفا الله عنك

محسن (أيدى) بالسكين من الدهشة والتحير مما رأى من حسن يوسف (وقلن حاش لله) معاذ الله ما هذا بشرا آدميا (إن هذا) ما هذا (الإمام كريمة) على ربه (قالت) زليخا لمن (لذلك الذي لمتني) ذلتني وعيبتني (فيه ولقد راودته عن نفسه) دعوته إلى نفسي وطلبته لاستمكن من نفسه (فاستعصم) متع عن العفة (ولئن لم يفعل ما أمره ليسجن) في السجن (وليكونا من الصاغرين) من الذليلين فيه فلن هؤلاء النسوة ليوسف أطع مولاناك (قال) يوسف (رب) يارب (السجن) أحب إلى مما يدعونني به من الزنا (وإلا تصرف) إن لم تصرف (عنى كيدهن) مكرهن (أصب الين) أمل الين (وأكن من الجاهلين) بنعمتك ويقال من الزائنين (فاستجاب له ربه) دعوته (فصرف عنه كيدهن) مكرهن (إنه هو السميع) للدعاء (العليم) بالاجابة ويقال السميع لمقاتلتهن العليم بمكرهن (ثم بداهم) ظهر لهم معنى العزيز (من بعد ما رآوا الآيات) شق القميص وقضاء أخيبها (ليسجنه حتى حين) إلى سنين ويقال لي حين يقطع مقالة الناس (ودخل معه السجن) بعد دخوله إلى خمس سنين (فتيان) عبدان للملك صاحب شرابه وصاحب مطبخه غضب عليهما وأدخلهما السجن (قال أحدهما) وهو الساقى (إني رأيت نفسي) (أعصر خمر) عنبا وأسقى الملك وكان رؤياه أنه رأى في منامه كأنه يدخل كرما رأى في الكرم حبله حسنة فيها ثلاثة قضبان وعلى القضبان عنقايد العنب فاجتنى العنب فمصره وناوله الملك فقال له يوسف ما أحسن ما رأيت أما الكرم فهو العمل الذي كنت فيه وأما الحبله فهي سلطانتك على ذلك وأما حسنها فهو عزك وكرامتك في ذلك العمل وأما ثلاثة قضبان على الحبله فهي ثلاثة أيام تكون في السجن فتخرج فتعود إلى عملك وأما العنب الذي عصرت وناولت الملك فهو ان يردك إلى عملك ويكرمك ويحسن اليك (وقال الآخر) وهو الخباز (إني رأيت نفسي) (أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه) وكان رؤياه أنه رأى في منامه كأنه يخرج من مطبخ الملك وعلى رأسه ثلاث سلال من الخبز فوق طير على أعلاها وأكل منها فقال له يوسف بش ما رأيت أما خروجك من المطبخ فهو أن تخرج من عملك وأما ثلاث سلال فهي ثلاثة أيام تكون في السجن وأما أكل الطير من رأسك فهو أن يخرجك الملك بعد ثلاثة أيام ويصلي بك وتأكل الطير من رأسك وقال قبل تعبيره (نبئنا بتأويله) أخبرنا بتأويل رؤيانا (إننا نراك من المحسنين) إلى أهل السجن ويقال من الصادقين فيما تقول (قال) لها يوسف وأراد أن يعلم ما علمه بتعبير الرؤيا (لا يأتيك طعام ترزقانه) طعامه (إلا نباتاً تأكله) بلونه وجنسه (قبل ان يأتيك) كيف لا اعلم تعبير رؤيا كما (ذلكما) التعبير (بما علمني ربي إني تركت ملة قوم) لم أتبع دين قوم (لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كفرون) جاحدون (واتبعتم ملة ابائى) استقمتم على دين ابائى (إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا) ماجاز لنا (ان نشرك بالله من شيء) شيئاً من الاصنام (ذلك) الدين القيم النبوة والاسلام اللذان أكرمنا الله بهما (من فضل الله علينا) من من الله علينا (وعلى الناس) بارسالنا اليهم ويقال على المؤمنين بالايان (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يشكرون) لا يؤمنون بذلك (يا صاحبي السجن) قال هذا للسجان ولأهل السجن (أرباب متفرقون خير) يقول أعبادة آلهة شتى خير (أم الله الواحد القهار) أم عبادة الله الواحد بلا ولد ولا شريك القهار الغالب على خلقه (ما تعبدون من دونه) من دون الله (إلا أسماء) اصناما أمواتا (سميتوها أنتم وآباؤكم) الآلهة (ما أنزل الله بها) بعبادتك لها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (إن الحكم) ما الحكم بالامر والنهي ويقال ما القضاء في الدنيا والآخرة (إلا الله امر) في الكتب كلها (الأتبعوا) أن لا توحدا (إلا إياه) إلا بالله (ذلك) التوحيد (الدين القيم) وهو الدين القائم الذي يرضاه وهو الاسلام (وليكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ثم

لم أذنت لهم (قوله تعالى ومنهم من يقول ائذنى لي الآية) أخرج الطبرانى وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما أراد النبي

يارسول الله انى امرؤ صاحب نساء ومتى ارى نساء بنى الاصفر افتن فائذن لى ولا تفتنى فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى الآية واخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله مثله واخرج الطبرانى من وجه آخر عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اغزوا تغنموا بنات بنى الاصفر فقال ناس من المنافقين انه ليفتكم بالنساء فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى كقوله تعالى ان تصبك حنة الآية) اخرج ابن ابى حاتم عن جابر ابن عبد الله قال جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبى صلى الله عليه وسلم اخبار سوء يقولون ان محمدا واصحابه قد جهدوا فى سفرهم وهلكوا بلغمهم تكذيب حديثهم وعافية النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فسام ذلك فانزل الله ان تصبك حنة نسؤم الآية (قوله تعالى قل انفقوا الآية) اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قال الجد بن قيس انى اذ ارايت النساء

بين تعبير رؤيا الفتيين فقال (يا صاحبي السجن اما احديكما) وهو الساقى فيرجع الى مكانه وسلطانه الذى كان فيه (فيسقى ربه) سيده الملك (خرا واما الآخر) وهو الخباز يخرج من السجن (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) فخرعا لتعبير رؤيا الخباز وقالاجيمامار اينا شيئا قال لها يوسف (قضى الامر الذى فيه تستفتيان) تسألان فكافلتما وقلت لكما كذلك يكون رأيتما ولم تريا (وقال للذى ظن علم انه ناج منهما) من السجن والقتل وهو الساقى (اذ كرتى عند ربك) عند سيدك الملك انى مظلوم عدا على اخوتى فباعونى وانا حرو وحبست فى السجن وانا مظلوم (فانساء الشيطان ذكرك) فاشغله الشيطان حتى نسى ذكر يوسف عند سيده الملك ويقال وسوس له الشيطان ان ذكرت السجن للملك ورجعتك الى السجن فلذلك لم يذكره ويقال فانساء الشيطان أنسى الشيطان يوسف ذكرك حتى ترك ذكرك وذكرك مخلوقا دونه (فلبث) فمكث (فى السجن بضع سنين) سبع سنين عقوبة بترك ذكرك الله وكان قبل هذا فى السجن خمس سنين (وقال الملك انى ارى) رأيت فى المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (ياكلن) يتلعن (سبع عجاف) بقرات هالكات من الهزال خرجن من بعد السماء ولم يستبن عليهن شىء (وسبع سنبلات خضر و آخر يابسات) التوين على الخضرو غلبن خضرتين ولم يستبن عليهن شىء (ياأياها الملاء) يعنى العرافين والسحرة والكهنة (أفتونى فى رؤياى) فى تعبير رؤياى (ان كنتم للرؤيا تعبرون) تعلمون (قالوا) يعنى العرافين والسحرة (أضغاث أحلام) هذه أباطيل أحلام كاذبة مختلفة (وما نحن بتأويل الاحلام) يقول بتعبير رؤيا الاحلام (بعالمين وقال الذى نجا منهما) من السجن والقتل وهو الساقى (وادكر) تذكر يوسف (بعدامة) سبع سنين ويقال بعد النسيان ان قرأت بالهاء (أنا أنبئكم بتأويله) قال للملك أنا أخبرك بتعبير الرؤيا ياأياها الملاء (فارسلون) الى السجن فان فيه رجلا ووصف عليه وحله واحسانه الى أهل السجن وصدقه بتأويل الرويا فأرسله فجاءه فقال ليوسف يا (يوسف أياها الصديق) الصادق فى تعبير الرؤيا الأولى (أفتنا فى سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (ياكلن) يتلعن (سبع عجاف) هزال هالكات (وسبع سنبلات خضر و آخر يابسات) التوين على الخضرو غلبن خضرتين (لعلى أرجع الى الناس) الى الملك (لعلمهم يعلمون) لكي يعلموا رؤيا الملك فقال يوسف نعم أما السبع بقرات السمان فهن سبع سنين مخصبة وأما السبع سنبلات الخضر فهو الخصب والرخضر فى السنين المخصبة وأما السبع بقرات الهزال الهالكات فهى سبع سنين مجدبة وأما السبع سنبلات اليابسات فهو القحط والفلاء فى السنين المجدبة ثم علمهم يوسف كيف يصنعون (قال تزرعون سبع سنين) المخصبة (دأبا) دائما كل عام (فاحصدتم) من الزرع (فذرروه فى سنبله) فى كوافره ولا تدرسه لانه أبقى له (إلا قليلا مما تأكلون) يقول بقدر ما تأكلون (ثم يأتى من بعد ذلك) من بعد السنين المخصبة (سبع شداد) سبع سنين قحطة (ياكلن ما قدمتم لمن) ما رفقتم لمن للسنين المجدبة فى السنين المخصبة (إلا قليلا مما تحصنون) تحمزون (ثم يأتى من بعد ذلك) من بعد السنين المجدبة (عام فيه يفاث الناس) أهل مصر بالطعام والمطر (وفيه يمصرون) الكروم والادهان والزيت فرجع الرسول واخبر الملك بذلك (وقال الملك اتونى به) يوسف (فلما جاءه الرسول) وهو الساقى الى يوسف فقال ان الملك يدعوك (قال) يوسف (ارجع الى ربك) الى سيدك الملك (فاسأله ما بال النسوة) يقول قل للملك حتى يسأل عن خبر النسوة (اللاتى قطعن) خدشن وخششن (أبيدن ان ربي) سيدى (بكيدهن) بمكرهن وخبيرهن (عظيم) فرجع الرسول واخبر الملك لجمع الملك هؤلاء النسوة كلهن وكن أربع نسوة امرأة شاميه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دراهه وامرأة صاحب سمه وامرأة الزبوا ايضا ولم يكن فى حصص

قوله اعينك بما لي (قوله تعالى ومنهم من يلزك الآية) روى البخارى عن ابي سعيد الخدرى قال (١٥١) بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقسم قسما اذ جاءه ذو الخويصرة فقال اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل فزلت ومنهم من يلزك في الصدقات الآية . واخرج ابن ابي حاتم عن جابر نحوه (قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي الآية) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان نبتل بن الحرث باى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلس اليه فيسمع منه وينقل حديثه الى المناقين فانزل الله ومنهم الذين يؤذون النبي الآية (قوله تعالى ولئن سالتهم الآيات) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوما مارا بنا مثل قرآن هؤلاء ولا ارغب بطوننا ولا ا كذب السنة ولا اجبن عند اللقاء منهم فقال رجل كذبت ولكنك منافق لا خبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال ابن عمر فانا رأيت متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكبه وهو يقول يا رسول الله انما كنا

اعظم منهم دون الملك (قال) لمن الملك (ما خطبكن) ماشا نكن وما حالكن (اذا راودتن يوسف عن نفسه فلن حاشق) معاذ الله (ما علمنا عليه) ما راينا منه (من سوء) من قبيح (قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق) الآن تبين الحق ليوسف ويقال الآن خبر الصدق (انار او دته عن نفسه) انادعوته الى نفسى (ولانه لمن الصادقين) في قوله لانه لم يراودنى قال يوسف (ذلك ليعلم) العزيز (انى لم اخنه) في امراته (بالغيب) اذا غاب عنى (وان الله لا يهدى) لا يصوب ولا يرضى (كيد الخائنين) عمل الزائنين فقال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت بها يوسف فقال يوسف (وما ابرى نفسى) قلبى من الهم (ان النفس) يعنى القلب (لامارة) للجسد (بالسوء) بالقبيح من العمل (الاما رحم ربي) غصم ربي (ان ربي غفور) متجاوز (رحيم) لما هممت (وقال الملك اتتوني به استخلصه لنفسى) اخصه لنفسى دون العزيز (فلا كله) بعدما جاء اليه وفسر رؤياه (قال) له الملك (انك اليوم لدينا) عندنا (مكين) لك قدر ومنزلة (امين) بالامانة ويقال بما وليتك (قال اجعلنى على خزائن الارض) على خراج مصر (لانى حفيظ يتقديرها) (علم) بساعة الجرع حين يقع ويقال حفيظ لما وليتني علم بجميع ألسن الغرباء الذين ياتونك (وكذلك مكنا ليوسف) هكذا مكنا يوسف (في الارض) ارض مصر (يتبوا) ينزل (منها) فيها (حيث يشاء) يريد (نصيب برحمتنا) نخص برحمتنا النبوة والاسلام (من نشاء) من كان اهلا لذلك (ولا نضيع) لا نبطل (اجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (ولا اجر الآخرة) ثواب الآخرة (خير) من ثواب الدنيا (للذين آمنوا) بالله وجملة الكتب والرسول (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (وجاء اخوة يوسف) الى مصر وهم عشرة (فدخلوا عليه) على يوسف (فعرفهم) يوسف أنهم إخوته (وهم له منكرون) لا يعرفون انه اخوهم يوسف (ولما جهزم بجهازهم) كالمهم كيلهم (قال اتتوني باخ لكم من ايكم) كما قلتم ان لنا اخا من ايننا عند ايننا (الا ترون انى اوفى الكيل) اوفى الكيل ويقال يدي كيل الطعام (وانا خير المنزلين) افضل المضيفين (فان لم تاتوني به) باخيكم من ايكم (فلا كيل لكم عندي) فيما تستقبلون (ولا تقر بون) مرة اخرى (قالوا ستر اود عنه ابا) سنطلبه من ابيه ونفري اياه (وانا لفاعلون) لضامنون اناسنجى به (وقال) يوسف (لفتياته) لخدمته (اجعلوا بضاعتهم) دسوادراهمهم (في رحالمهم) في جو اليقيم كي لا يعلمون (لعلمهم يعرفونها) لكي يعرفوا هذه الكرامة منى ويقال لكي يعرفوا انها دراهمهم فيردوها لي (اذا انقلبو الى اهلهم) اذا رجعوا الى ابيهم (لعلمهم يرجعون) مرة اخرى (فلما رجعوا الى ابيهم) بكنعان (قالوا ايا بانامنا منع منا الكيل) لما يستقبل ان لم ترسل معنا بنيامين (فارسل معنا اخانا) بنيامين (بكتل) يشتر لنفسه حملا ويقال نشتر له حملا ان قرأت بالتون (واناله لحافظون) ضامنون برده اليك (قال) لهم يعقوب (هل آمنكم عليه) على بنيامين (الا كما امنتم على اخيه من قبل) من قبل يوسف يقول هل اقدر ان آخذ عليكم العهد والميثاقا كثيرا اخذت عليكم في يوسف (فانه خير حافظا) منكم (وهو ارحم الراحمين) وهو ارحم (به من والديه ومن اخوته) ولما فتحوا متاعهم (جوا اليقيم) وجدوا بضاعتهم (دراهمهم ثمن طعامهم) (ردت اليهم) مع طعامهم (قالوا ايا بانامنا منى) ما نكذب بما قلنا من احسان الرجل ولطفه بنا ويقال ما طلبنا هدامه (هذه بضاعتنا) دراهمنا التي اعطيناه ثمن الطعام (ردت ايننا) مع الطعام وهذا من احسانه ايننا قال لهم ابوم بل جربكم الرجل بهذا ردوا هذه الدراهم اليه (ونمير اهلنا) نمتار اهلنا (ونحفظ اخانا) في الذهاب والرجوع (بنيامين) ونزداد كيل بعير) وقرب بعير اذ كان هو معنا (ذلك كيل يسير) حمل يسير نعطى بسية ويقال هذا امر يسير وحاجة هينة نطلب منك (قال) لهم ابوم (لن ارسله معكم) هذه المقالة (حتى توتون) تعطون (موقفا) عهدا (من الله لتاتنى به) لتردته على (الا ان يحاطبكم) الا

يوسف وتلقب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياقه وآياته ورسوله كتمت تسترون ثم اخرج من وجه آخر عن ابن عمر

نحوه وسمى الرجل عبد الله بن ابي واخرج (١٥٢) عن كعب بن مالك قال نحشى بن حمير لو ددت انى اقاضى على ان يضرب كل رجا

منكم مائة مائة على ان تنجو
من ان ينزل فينا قرآن
فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم فجأوا يعتذرون
فأنزل الله لا تعتذروا
الآية فكان الذي عفا
الله عنه نحشى بن حمير
فسمى عبد الرحمن وسأل
الله أن يقتل شهيدا لا
يعلم بمقتله فقتل يوم اليمامة
لا يعلم مقتله ولا من قتله
واخرج ابن جرير عن
قتادة أن ناسا من المنافقين
قالوا في غزوة تبوك يرجو
هذا الرجل أن يفتح قصور
الشام وحصرنا هيبات
فأطلع الله نبيه صلى الله
عليه وسلم على ذلك
فأتاهم فقال قلم كذا وكذا
قالوا إنما كنا نخوض ونلعب
فزلت قوله تعالى يحلفون
بأنه ما قالوا الآية) كذا اخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس
قال كان الحلاس بن سويد
ابن الصامت ممن تخلف عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك وقال
لئن كان هذا الرجل
صادقا لنحن شر من الحمير
فرفع حمير بن سعيد ذلك
إلى رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم لحلف بالله ما قلت
فأنزل الله يحلفون بالله ما
قالوا الآية فر هو أنه تاب

أن ينزل عليكم أمر من السماء ويقال إلا أن يصيبكم أمر من السماء أو من الأرض (فلما آتوه) أعطوا أمهم
(موتهم) عهودهم من الله على رده إلى أبيهم (قال) يعقوب (الله على ما نقول وكيل) شهيد ويقال كفيل
(وقال) لهم (يا بني لا تدخلوا من باب واحد) من سكة واحدة (وادخلوا من أبواب متفرقة) من سكة
مختلفة (وما اغنى عنكم من الله) من قضاء الله فيكم (من شيء إن الحكم) ما الحكم بالقضاء فيكم (إلا الله عليه
توكلت) اتكلت وفوضت أمري وأمركم اليه (وعليه فليتوكل المتوكلون) فليثق الواثقون ويقال على
المؤمنين ان يتوكلوا على الله وكان خاف عليهم يعقوب من العين لانهم كانوا اصباح الوجوه جمالا
فن ذلك خاف عليهم (ولما دخلوا) مصر (من حيث أمرهم) كما أمرهم (أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله)
من قضاء الله فيهم (من شيء إلا حاجة) حزازة (في نفس يعقوب) في قلب يعقوب (قضاها) ابداهها
(ولانه) يعنى يعقوب (لذو علم) حفظ (لما علمناه) من الذى علمناه من الاحكام والحدود والقضاء والقدر
علم انه لا يكون إلا ما قضى الله (ولكن أكثر الناس) اهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا
يصدقون (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه) ضم اليه (أخاه) من أبيه وأمه وحبس سائر إخوته
على الباب (قال إني أنا أخوك) بمنزلة أخيك الهالك (فلا تبتئس) فلا تحزن (بما كانوا يعملون) بك
إخوتك من الجفاء ويقولون لك من السب والتعير (فلما جهزهم بجهازهم) كالهم كيلهم (جعل السقاية
في رحل أخيه) دس سقايته التي كان يشرب فيها ويكيل بها في رحل أخيه من أبيه وأمه ثم أمرهم بالرحيل
ثم أرسل خلفهم قتي (ثم أذن مؤذنا) نادى مناد وهو قتي يوسف (أيتها العير) أهل القافلة (إنكم لسارقون
قالوا واقبلوا عليهم) يقولوا قبلوا عليهم وقالوا (ماذا تفقدون) ما تطلبون (قالوا نفقد) نطلب
(صواع الملك) انا الملك الذى كان يشرب فيه ويكيل به وكان إناه من الذهب وقد اتهمنى الملك
(ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم) كفيل قال لهم هذا القول قتي يوسف (قالوا ان الله) والله لقد علمتم
بأهل مصر (ما جئنا لنفسد في الأرض) أرض مصر بالسرقه ومضرة الناس (وما كنا سارقين) ما تطلبون
(قالوا) يعنى قتي يوسف (فما جزاؤه) يعنى ما جزاء السارق (إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه) السارق (من وجد
في رحله) السرقه (فمجزاؤه) يقول الاستعباد جزاء سرقته (كذلك نجزي الظالمين) السارقين بأرضنا
(فبدأ) قتي يوسف (بارعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) فلم يجدها فيها (ثم استخرجهما من وعاء أخيه) من
أبيه وأمه فقال له قتي يوسف فرجك الله كما فرجتني (كذلك) هكذا (كدنا) صنعنا (ليوسف) أكرمنا
بالعلم والحكمة والفهم والنبوة والملك (ما كان ليأخذ) يقول لم يأخذ (أخاه في دين الملك) في قضاء الملك (إلا أن
يشاء الله) وقد شاء الله أن لا يأخذ أخاه في دين الملك وكان قضاء الملك للسارق أنه يضرب ويغرم ويقال يقطع
ويغرم ويقال إلا أن يشاء الله إلا ما علم يوسف أنه يرضى الله من قضاء الملك فكان يأخذ بذلك (ترفع درجات
فضائل) (من نشاء) كما ترفع في الدنيا (وفوق كل ذى علم عليم) وفوق كل ذى علم عالم حتى ينتهى إلى الله
فليس فوه أحد ويقال الله عالم وفوق كل عالم فليس فوه أحد (قالوا) إخوة يوسف (إن يسرق) ان
سرق بنيامين سقاية الملك (فقد سرق أخ له من قبل) من قبله أخوه لا يبه وأمه صنما (فأسرها يوسف
جواب هذه الكلمة (في نفسه ولم يبدها لهم) جوابها (قال) في نفسه (أنتم شر مكانا) صنيعا من يوسف
(والله أعلم بما تصفون) تقولون من أمر يوسف (قالوا) يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا) يفرح به إن
رددناه (نأخذ أحدا) رهنا (مكانه إن التراك) إن فعلت ذلك (من المحسنين) الينا (قال) لهم يوسف (معا
الله) أعوذ بالله (أن نأخذ) بالسرقه (إلا من وجدنا متاعنا عنده) إنا إذا الظالمون (بحبس من لم نجد متاع
عنده) فلما استيا سوامنه (أيسوامنه) خلصوا نجيا) خلصوا نجيا للناجاة فيما بينهم (قال كبيرهم) أفضلهم
العقل وهو يهودا (ألم تعلموا) يا إخوتاه (ان أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله) لردنه على (ومن قبل

عن عمرو بن ك وأخرج ابن أبي حاتم عن انس بن مالك قال سمع زيد بن ارقم (١٥٣) رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى

الله عليه وسلم يخطب إن كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجد القائل فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية ك وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل شجرة فقال إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل أزرق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشمتني أنت وأصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية وأخرج عن قتادة قال إن رجلين اقتتلا أحدهما من جهينة والآخر من غفار وكانت جهينة حلفاء الانصار وظهر الغفاري على الجهني فقال عبد الله بن أبي لأوس انصروا أخاكم هو الله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك لأن رجعتنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل فسعى رجل من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه فسأله فجعل يحلف

من قبل هذا الغلام (ما فرطم) ما ركنتم عهده وميثاقه (في يوسف فلن أبرح الأرض) أرض مصر (حتى يأذن لي أبي) بالرجوع ويقال يأذن لي أبي حتى أناجزم القتال (أو يحكم الله لي) في رد أخي (وهو خير) أفضل (الحاكمين) في رده إلى ثم قال لهم يهوذا (ارجعوا) يا إخوتي (إلى أيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق) صواع الملك إناء من ذهب ويقال اخذ بالسرقه إن قرأت بضم السين وخفض الراء بالتشديد (وما شهدنا إلا بما علمنا) رأينا أن السرقه أخرجت من رحله (وما كنا للغيب حافظين) يقول لو علمنا الغيب ما ذهبنا به ويقال ما كنا له بالليل حافظين (واستل القرية) أهل القرية (التي كنا فيها) وهي قرية من قرى مصر (والعير) أهل العير (التي أقبلنا فيها) جئنا معهم وكان صحبهم قوم من كنعان (ولنا لصادقون) فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب هذا القول (قال) يعقوب لهم (بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا) ففعلتموه (فصبر جميل) فعلى صبر جميل بلا جزع (عسى الله) لعل الله (أن يأتيهم جميعا) بيوسف وأخيه من أبيه وأمه بنيامين ويهوذا (إنه هو العليم) بمكانهم (الحكيم) بردهم على (وتولى عنهم) خرج من بينهم (وقال يا أسفا) يا حزنا (على يوسف وابيضت عيناه من الحزن) من البكاء (فهو كظيم) مغوم يتردد حزنه في جوفه (قالوا) ولده وولدولده (تالله) والله (تفتأ) لاتزال (تذكر يوسف حتى تكون حرضا) حتى تكون دنفا (أو تكون من الهالكين) بالموت (قال) يعقوب (إنما أشكوا بثي) ادفع غمي (وحزني إلى الله واعلم من الله ما لا تعلمون) يقول اعلم ان رؤيا يوسف صادقة وأنا لنسجد له ويقال أعلم من رحمة الله وجميل نظره وصنعه ما لا تعلمون ويقال أعلم أن يوسف حى لم يميت لأنه دخل عليه ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابني يوسف فيمن قبضت قال لا فمن ذلك قال (يا بني اذهبوا فتحسوا من يوسف وأخيه) فاستخبروا واطلبوا خبر يوسف وأخيه بنيامين (ولا تياسوا من روح الله) من رحمة الله (إنه لا يياس من روح الله) من رحمة الله (إلا القوم الكافرون) بالله وبرحمته (فلما دخلوا عليه) على يوسف في المرة الثالثة (قالوا يا أيها العزيز مسنا) اصابنا (واهلنا الضر) الجوع (وجئنا ببضاعة مزجاة) بدارهم لاتنفق في الطعام وتنفق فيما بين الناس ويقال بمتاع الجبل كالصنوبر والحبة الخضراء ويقال بمتاع العرب مثل الاقط والصوف والجن والسمن (فأوف لنا الكيل) يقول وفرلنا الكيل كما توفر بالدرهم الجياد (وتصدق علينا) ما بين الثمنين ويقال بين الكيلين (إن الله يجزي المتصدقين) في الدنيا والآخرة (قال) لهم يوسف (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون) شبان غافلون (قالوا أئنتك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى) من أبي وأمي (قدم من الله علينا) بالصبر (إنه من يتق) في النعمة (ويصبر) في الشدة (فإن الله لا يضيع) لا يبطل (اجر) ثواب (المحسنين) بالتقوى والصبر (قالوا) إخوة يوسف ليوسف (تالله) والله (لقد آثرك الله علينا) فضلك الله علينا (وإن كنا) وقد كنا (لخاطئين) مسيئين بك عاصين لله (قال) لهم يوسف (لا تريب عليكم اليوم) يقول لا أعيركم بعد اليوم (يغفر الله لكم) ما كان منكم (وهو أرحم الراحمين) من الوالدين (اذهبوا بقميصي هذا) وكان قبصه كسوة من الجنة (فألقيه على وجه أبيات بصيرا) يرجع بصيرا (وائتوني بأهلكم أجمعين) وكانوا نحو سبعين إنسانا (ولما فصلت العير) خرجت العير من العريش وهي قرية بين مصر وكنعان (قال أبوهم) يعقوب (إني لا جدريج يوسف لولا أن تفقدون) تسفهونني وتخزونني وتكذبونني فيما أقول (قالوا) ولده وولدولده الذين كانوا عنده (تالله) والله (إنك لفي ضلالك القديم) في خطئك الأولي ذكر يوسف (فلما أن جاء البشير) وهو يهوذا بالقميص (ألقاه على وجهه فارتد بصيرا) صار بصيرا (قال) لبيه وبني بنيه (ألم أقل لكم أني أعلم من الله ما لا تعلمون) يقول إن يوسف حى لم يميت (قالوا) ولده وولدولده (يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا) ادع الله أن يغفر لنا ذنوبنا (إننا كنا خاطئين) مسيئين عاصين

(٣٥ - ابن عباس) بالله ما قال فأنزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الآية . وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال هم رجل يقال له

الاسود بقتل النبي صلى الله عليه وسلم (١٥٤) فزلت وهموا بما لم ينالوا واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن عكرمة ان

مولى بنى عدى بن كعب قتل رجلا من الانصار ففضى النبي صلى الله عليه وسلم بالدية اثني عشر الفا وفيه نزلت وما نعموا إلا أن اغنامهم الله ورسوله من فضله (قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الآية) اخرج الطبراني وابن مردويه وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن أبي أمامة أن ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني ما لا قال ويحك يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه قال والله لئن آتاني الله مالا لاوتين كل ذى حق حقه فدعاه فاتخذ غنما فنمت حتى ضاقت عليه أزقة المدينة ففتحنى بها وكان يشهد الصلاة ثم يخرج اليها ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعى المدينة ففتحنى بها فكان يشهد الجمعة ثم يخرج اليها ثم نمت ففتحنى بها فرك الجمعة والجماعات ثم انزل الله على رسوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها فاستعمل على الصدقات رجلين وكتب لها كتابا فانبا ثعلبة فافراه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقا إلى الناس فاذا فرغتم فمروا بي ففعلنا فقال ما هذه

الله (قال لهم) (سوف أستغفر لكم ربى) ادعوا لكم ربى ليلة الجمعة آخر السحر (إنه هو الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبوه) ضم اليه أباه وخالته لأن أمه كانت ماتت قبل ذلك (وقال ادخلوا) انزلوا (مصر إن شاء الله) وقد شاء الله (أمين) من العدو والسوء ويقال ادخلوا مصر آمين من العدو والسوء إن شاء الله مقدم ومؤخر (ورفع أبوه على العرش) على السرير (وخروا له سجدا) خضعوا له بالسجود أبواه وإخوته وكان سجودهم تحيتهم فيما بينهم كان يسجد الوضيع للشريف والشاب للشيخ والصغير للكبير كهيئة الركوع نحو فعل الأعاجم (وقال يا أبت هذا) السجود (تأويل) تعبير (رؤياى من قبل) من قبل هذا (قد جعلها ربى حقا) صدقا (وقد احسن بى) إلى (إذ اخرجنى من السجن) ونجائى من العبودية (وجاءكم من البدو) من البادية (من بعد أن نزع) أفسد (الشيطان بينى وبين إخوتى) بالحسد (إن ربى لطيف لما يشاء) لما جمع بيننا (إنه هو العليم) بما أصابنا (الحكيم) بالجمع والفرقة (رب) يارب (قد آتيتنى من الملك) أعطيتنى ملك مصر أربعين فرسخا فى أربعين فرسخا (وعلمتني من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض) يا خالق السموات والارض (أنت ولي ربى وخالقى ورازقى وحافظى وناصرى) (فى الدنيا والآخرة توفى مسلما) مخلصا بالعبادة والتوحيد (والحقنى بالصالحين) بأبائى المرسلين فى الجنة (ذلك) الذى ذكرت لك يا محمد من خبر يوسف وإخوته (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك (نوحى اليك) نزل اليك جبريل به (وما كنت لديهم) عندهم (إذ اجتمعوا على أن يطرحوا يوسف فى الجب) وهم يمكرون) يريدون بذلك هلاك يوسف (وما أكثر الناس) اهل مكة (ولو حرصت) لوجهت كل الجهد مقدم ومؤخر (بمؤمنين) بالكتب والرسول (وما تسألهم) يا محمد (عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن هو) ما هو يعنى القرآن (الإذكار) عظة (للعالمين) الجن والانس (وكأين من آية) من علامة (فى السموات) من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والارض) وما فى الارض من الجبال والبحار والشجر والدواب وغير ذلك (يعمرون عليها) اهل مكة (وهم عنها معرضون) مكذبون بها لا يتفكرون فيها (وما يؤمن أكثرهم) اهل مكة (بالله) فى السر ويقال بعبودية الله (إلا وهم مشركون) بوحداية الله فى العلانية (أفأمنوا) اهل مكة (أن تأتيتهم) أن لا تأتيتهم (غاشية من عذاب الله) عذاب من عذاب الله مثل يوم بدر (أو تأتيتهم الساعة) عذاب الساعة (بفتنة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزول العذاب (قل) يا محمد لا اهل مكة (هذه) يعنى ملة ابراهيم (سبلى) دينى (أدعوا إلى الله على بصيرة) على دين وبيان (أنا) أدعو (ومن اتبعنى) آمن بى يدعون إلى الله أيضا على بصيرة على دين وبيان (وسبحان الله) نزه نفسه عن الولد والشريك (وما أنا من المشركين) مع المشركين على دينهم (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسول (إلا رجلا نوحى اليهم) نزل اليهم جبريل كما نزل اليك (من اهل القرى) منسوب إلى القرى مثلك (أفلم يسيروا) اهل مكة (فى الارض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (الذين من قبلهم) من الكفار (ولدار الآخرة) الجنة (خير للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش وآمنوا بالله وبمحمد عليه السلام والقرآن (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانى إن الآخرة خير من الدنيا ويقال إن الدنيا تفتى والآخرة تبقى ويقال أفلا تصدقون بما أصاب الاولين حيث كذبوا الرسول (حتى إذا استيأس الرسول) فلما آيس الرسول من إجابة القوم (وظنوا) عدوا وأيقنوا يعنى الرسول (أنهم) يعنى قومهم (قد كذبوا) كذبوهم بما جملوا به من الله إن فرئت مشددة ويقال وظنوا يعنى القوم إنهم يعنى الرسول قد كذبوا أخلف وعد الرسول إن فرئت مخففة

واخرج ابن جرير وابن مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه (قوله تعالى الذين (١٥٥) يلزون المطوعين الآية) روى

(جاء نصرنا) يعني عذابنا بهلاك قومهم (فنجى من نشاء) يعني الرسل وهن آمن بالرسول (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين (لقد كان في قصصهم) في خبرهم في خير يوسف وإخوته (عبرة) آية (لأولى الألباب) لذوى العقول من الناس (ما كان حديثا يفترى) يعني القرآن ليس بحديث يختلق (ولكن تصديق الذي بين يديه) موافق للتوراة والإنجيل وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الشرائع وخبر يوسف (وتفصيل كل شيء) تبيان كل شيء من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن الذي أنزل إليك من ربك والله اعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الرعد وهي مكية غير آيتين قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم) (بما صنعوا فارقعة الخ وقوله ويقول الذين كفروا إلى ومن عنده علم الكتاب فانهما مدنيتان) (آياتها خمس وأربعون وكلما تأمنا ثمانمائة وخمسة وخمسون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) أنا الله أعلم وأرى ما تعملون وتقولون ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب) ان هذه السورة آيات القرآن (والذي أنزل إليك من ربك الحق) يقول القرآن هو الحق من ربك (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (الله الذي رفع السموات) خلق السموات ورفعا على الأرض (بغير عمد ترونها) يقول ترونها بغير عمد ويقال بعد لا ترونها (ثم استوى على العرش) كان الله على العرش قبل أن رفع السموات ويقال استقر ويقال امتلا به ويقال استوى عنده القريب والبعيد على معنى العلم والقدرة (وسخر الشمس والقمر) ذل ضوء الشمس والقمر لبنى آدم (كل يجري لأجل مسمى) إلى وقت معلوم (يدبر الأمر) ينظر في أمر العباد ويبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (يفصل الآيات) يبين القرآن بالأمر والنهي (لعلكم بلقاء ربكم توقنون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (وهو الذي مد الأرض) بسط الأرض على الماء (وجعل فيها رواسي) خلق في الأرض الجبال الثابتة أو تادا لها (وأنهارا) أجرى فيها أنهارا (ومن كل الثمرات) من الوان كل الثمرات (جعل فيها) خلق فيها (زوجين اثنين) الحامض والحلو زوج والايض والاحمر زوج (يغشى الليل النهار) يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل يقول يذهب بالليل ويحيى بالنهار ويذهب بالليل ويحيى (إن في ذلك) في اختلاف ما ذكرت (آيات) لعلامات (لقوم يتفكرون) لكي يتفكروا فيه (وفي الأرض قطع) امكنة (متجاورات) ملتزقات أرض سبخة رديئة وبجنبها أرض طيبة عذبة جيدة (وجنات من أعناب) من كروم (وزرع) حرث (ونخيل صنوان) مجتمع أصولها في أصل واحد عشرة أو أقل أو أكثر (وغير صنوان) مفترق أصولها واحدة واحدة (يسقي بماء واحد) بماء المطر أو بماء النهر (ونفضل بعضها على بعض في الأكل) في الحمل والطعم (إن في ذلك) في اختلافها (والوانها) (آيات) لعلامات (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله (وإن تعجب) من تكذيبهم إياك (فمعب قولهم) فقولهم أعجب حيث قالوا (أنذا كنا) صرنا (ترايا) ربما (أنتا) لني خلق جديد) نجد بعد الموت وفينا الروح (أولئك) أهل إنكار البعث (الذين كفروا) مشدودة إلى أعناقهم (وأولئك) أهل الاغلال والسلاسل (أصحاب النار) أهل النار (م فيها خالدون) مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها أبدا (ويستعجلونك) يا محمد (بالسنة) بالعذاب استهزاء (قبل الحنة) قبل العافية لا يسألونك العافية (وقد خلت) مضت (من قبلهم المثالات) العقوبات فيمن

الشيخان عن أبي مسعود قال لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا لجاه رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرأه وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغنى عن صدقة هذا فنزل الذين يلزون المطوعين الآية وورد نحوه هذا من حديث أبي هريرة وأبي عجيل وأبي سعيد الخدري وابن عباس وعميرة بنت سبيل ابن رافع أخرجها كلها ابن مردويه ك (قوله تعالى فرح المخلفون الآية) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن ينبغوا معه وذلك في الصيف فقال رجل يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر فانزل الله قل نار جهنم أشد حرا الآية وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في خر شديد إلى تبوك فقال رجل من بني سلة لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم أشد حرا الآية وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن إسحق عن عاصم بن عمرو ابن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال رجل من المنافقين لا تنفروا

في الحر فنزلت (قوله تعالى لا يزال الذين كفروا) قال الشيخان

عبد الله بن ابي جله ابنه إلى
يصلى عليه فقام ليصلي عليه
فقام عمر بن الخطاب فاخذ
بثوبه وقال يا رسول الله
أتصلي عليه وقد نهاك ربك
أن تصلي على المنافقين قال
إنما خيرني الله فقال استغفر
لم أو لا تستغفر لم إن
تستغفر لم سبعين مرة
وسايزده على السبعين فقال
انه منافق فصلى عليه فأنزل
الله ولا تصل على أحد
منهم مات أبدا ولا تقم على
قبره فترك الصلاة عليهم
وورد ذلك من حديث عمر
وانس وجابر وغيرهم
ك (قوله تعالى ليس على
الضعفاء) أخرج ابن أبي
حاتم عن زيد بن ثابت قال
كنت أكتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فكنت
أكتب براءة فاني لو اضع
القلم على اذني إذ امرنا
بالتقال لجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظر
ما ينزل عليه إذ جاءه اعمى
فقال كيف يا رسول الله
وانا اعمى فزلت ليس على
الضعفاء الآية وأخرج من
طريق العوفي عن ابن عباس
قال امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس ان ينبعثوا
غازين معه لجمات
عصابة من اصحابه فيهم
عبد الله بن معقل المزني
فقال يا رسول الله احملنا
فقال والله لا اجد ما احملك
عليه تولاه لهم كما توعد

(١٥٦)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان يعطيه قبضه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان

هلك (وإن ربك لذو مغفرة) تجاوز (للناس) لاهل مكة (على ظلمهم) على شركهم إن تابوا وآمنوا (وان
ربك لشديد العقاب) لمن لم يتب عن الشرك (ويقول الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقران (لولا
أنزل عليه) هلا أنزل عليه (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما أنزل على رسوله الأولين (إنما أنت) يا محمد
(منذر) رسول مخوف (ولكل قوم هاد) نبي ويقال داع يدعوهم من الضلالة إلى الهدى (الله يعلم ما تحمل
كل أنثى) كل حامل ذكر هو أو أنثى (وما تغيض) وما تنقص (الأرحام) في الحمل من التسعة (وما تزداد)
على التسعة في الحمل (وكل شيء) من الزيادة والنقصان وخروج الولد والمكث (عنده بمقدار عالم
الغيب) ما غاب عن العباد (والشهادة) ما عمله العباد ويقال الغيب ما يكون والشهادة ما كان ويقال
الغيب هو الولد في الأرحام والشهادة هو الذي خرج من الأرحام (الكبير) ليس شيء أكبر منه (المتعال)
ليس شيء أعلى منه (سواء منكم) عند الله بالعلم (من أسر القول) والفعل (ومن جهر به) من أعلن بالقول
والفعل يعلم الله ذلك منه (ومن هو مستخف بالليل) مستتر (وسارب) ظاهر (بالنهار) بقول أو عمل يعلم الله
ذلك منه (له معقبات) أيضا ملائكة يعقب بعضهم بعضا يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة
النهار ملائكة الليل (من بين يديه ومن خلفه يحفظونه) مقدم ومؤخر (من أمر الله) بأمر الله ويدفعونه
إلى المقادير (إن الله لا يغير ما بقوم) من امن و نعمة حتى يغير (أما بانفسهم) ترك الشكر (وإذا اراد الله
بقوم سوءاً) عذابا وهلاك (فلا مرد له) لقضاء الله فيهم (وما لهم) لمن أراد الله هلاكهم (من دونه) من
دون الله (من وال) من مانع من عذاب الله ويقال من ملجأ يلجئون اليه (هو الذي يربكم البرق) المطر
(خوفا) للسافر بالمطر ان تبطل ثيابه (وطمعا) للقيم ان يسقى حرثه (وبنشوء) يخلق ويرفع
(السحاب الثقال) بالمطر (ويسبح الرعد بحمده) بامر الله وهو ملك ويقال صوت السماء (والملائكة)
وتسبح الملائكة (من خيفته) وهم خائفون من الله (ويرسل الصواعق) يعني النار (فيصيب بها من
يشاء) فيهلك بالنار من يشاء يعني زيد بن قيس أهلكه الله بالنار واهلك صاحبه عامر بن الطفيل بطعنة
في خاصرته (وهم يجادلون) يخاصمون (في الله) في دين الله مع محمد صلى الله عليه وسلم (وهو شديد المحال)
شديد العقاب (له دعوة الحق) دين الحق شهادة أن لا إله إلا الله وهي كلمة الاخلاص (والذين يدعون)
يعبدون (من دونه) من دون الله (لا يستجيبون لهم بشيء) ينفع ان دعوم (إلا كباسط كفيه) إلا كإيد
يديه (إلى الماء) من بعد (ليبلغ فاه) لكي يبلغ الماء إلى فيه (وما هو ببالغة) بتلك الحال الماء إلى فيه ابدا
يقول كما لا يبلغ الماء فاه هذا الرجل كذلك لا تنفع الأصنام من عبدها (ومادعاء الكافرين) عبادة
الكافرين (إلا في ضلال) في باطل يفضل عنهم (ولله يسجد) يصلي ويعبد (من في السموات) من
الملائكة (والارض) من المؤمنين (طوعا) أهل السماء لأن عبادتهم بغير مشقة (وكرها) أهل الارض لأن
عبادتهم بالمشقة ويقال طوعا لأهل الاخلاص وكرها لأهل النفاق ويقال طوعا لمن ولد في الاسلام وكرها
لمن أدخل في الاسلام جبرا (وظلالهم) ظلال من يسجد لله أيضا تسجد (بالغدو والآصال) غدوة
وعشية غدوة عن أيامهم وعشية عن شمائلهم (قل) يا محمد لاهل مكة (من رب) من خالق (السموات
والارض) فان اجابوك وقالوا الله وإلا (قل الله) خالقها (قل) يا محمد (افاتخذتم) عبدتم (من دونه) من
دون الله (أولياء) أربابا من الآلهة لا يملكون لأنفسهم نفعا) جبر النفع (ولا ضرا) دفع الضر (قل) لهم يا محمد
(هل يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (أم هل تستوى الظلمات والنور) يعني الكفر والإيمان
(أم جعلوا لله) وصفوا الله (شركاء) من الآلهة (خلقوا) خلقا (كحلقه) كخلق الله (فتشابهه) فتشابه
كل الخلق (عليهم) فلا يدرون خلق الله من خلق آلهتهم (قل) يا محمد (الله خالق كل شيء) بائن منه لا
الآلهة إلا الله (وهو الواح القبر) الغالب على خلقه ثم ضرب مثل الحق والباطل فقال (أنزل

من السماء ماء) بقوله انزل جبريل بالقرآن وبين فيه الحق والباطل (فسالت اودية بقدرها) فاحتملت
القلوب المنورة الحق بقدر سمعتها ونورها (فاحتمل السيل) القلوب المظلمة (زبد ارايا) باطلا كثيرا بها
(ومما يوقدون عليه في النار) وهذا مثل آخريقول ومما تطفحون في النار من الذهب والفضة فيه خبث
مثل زبد البحر الملح (ابتغاء) طلب (حلية) تلبسونها يقول مثل الحق مثل الذهب والفضة ينتفع بهما
كذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل مثل خبث الذهب والفضة لا ينتفع به كذلك لا ينتفع بالباطل
صاحبه (او متاع) او حديد ونحاس (زبد مثله) يقول يكون له خبث أي مثله مثل زبد الماء وهذا مثل آخر
يقول مثل الحق كمثل الحديد والنحاس ينتفع بهما فكذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل كمثل
خبث الحديد والنحاس لا ينتفع به كما لا ينتفع بخبث الحديد والنحاس (كذلك يضرب الله) يبين الله
(الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء) يقول يذهب كما جاء لا ينتفع به فكذلك الباطل لا ينتفع به
(وأما ما ينتفع الناس) وهو الماء الصافي والذهب والفضة والحديد والنحاس (فيمكث في الارض) ينتفع
به فكذلك الحق ينتفع به (كذلك يضرب الله الامثال) يبين الله امثال الحق والباطل (للذين استجابوا
لربهم) بالتحديد في الدنيا (الحسن) لهم الجنة في الآخرة (والذين لم يستجيبوا له) لربهم بالنوحيد (لو أن
لهم ما في الارض) من الذهب والفضة (جميعا ومثله معه) ضعفه معه (لافتدوا به) لفاذوا به أنفسهم
(أو لئن لم لهم سوء الحساب) شدة العذاب (وما أوامهم) مصيرهم (جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير
(أقن يعلم) يصدق (أنما أنزل اليك من ربك) يعني القرآن (الحق) هو الحق (كن هو أعمى) كافر
(إنما يتذكر) يتعظ بما أنزل اليك من القرآن (أولوا الالباب) ذوو العقول من الناس (الذين
يوفون بعهد الله) يتمون فرائض الله (ولا ينقضون الميثاق) لا يتركون فرائض الله (والذين يصلون
ما أمر الله به أن يوصل) من الارحام ويقال من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويخشون
ربهم) يعملون لربهم (ويخافون سوء الحساب) شدة العذاب (والذين صبروا) على أمر الله والمراد
(ابتغاء وجه ربهم) طلب رضائهم (وأقاموا الصلاة) أتوا الصلوات الخمس (وأنفقوا مما رزقناهم)
تصدقوا مما أعطيناهم (سرا) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (ويدرون
بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن الكلام السيئ إذا ورد عليهم (أو لئن) أهل هذه الصفة
من قوله إنما يتذكر الى هنا (لهم عقبي الدار) يعني الجنة ثم بين أي الجنات لهم فقال (جنات عدن)
وهي مقصورة الرحمن وهي معدن الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين (يدخلونها ومن صلح) من
وحد (من آباؤهم) يدخلونها أيضا (وأزواجهم) من وحد من أزواجهم يدخلونها أيضا (وذرياتهم) من
وحد من ذرياتهم يدخلون أيضا جنات عدن (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) يقول لكل واحد
منهم خيمة من درة مجوفة لها اربعة الاف باب لكل باب مصرع يدخل عليهم من كل باب ملك يقولون
(سلام عليكم بما صبرتم) هذه الجنة بما صبرتم على أمر الله والمراد (فنعنم عقبي الدار) نعم الجنة لكم
(والذين ينقضون عهد الله) يتركون فرائض الله (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتاكيد
(ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الارحام والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويفسدون
في الارض) بالكفر والشرك والدعاء الى غير عبادة الله (أو لئن) أهل هذه الصفة (لهم اللعنة) السخطة
في الدنيا (ولهم سوء الدار) يعني النار في الآخرة (الله يبسط الرزق لمن يشاء) قال ابن عباس وإن من
عبادة معادا لا يصلح لهم إلا الباطل ولو صرفوا الى غيره لكان شرهم وإن من عبادة معادا لا يصلح لهم إلا
التقوى ولو صرفوا الى غيره لكان شرهم أي يوسع المال على من يشاء في الدنيا وهو مكرمه (ويقدر)
يقتر على من يشاء وهو نظرمه (وغرحوها بالحياة الدنيا) رضوا بما في الحياة الدنيا من التعميم والسرور

ابن جرير عن مجاهد انزلت
في بني مقرن الذين نزلت
فيهم ولا على الذين اذا
ما أتوك لتحملهم
وأخرج عبد الرحمن بن
معقل المزني قال كنا عشرة
ولد مقرن فنزلت فينا هذه
الآية (قوله تعالى وآخرون
اعترفوا الآية) وخرج
ابن مردويه وابن أبي حاتم
من طريق العوفي عن ابن
عباس قال غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتخلف
أبولبابة وخمسة معه ثم إن أبا
لبابة ورجلين معه تفكروا
وندموا وأيقنوا بالهلاك
وقالوا نحن في الظلال
والطمانينة مع النساء
ورسول الله صلى الله عليه
وسلم والمؤمنون معه في
الجهاد والله لنوثقن أنفسنا
بالسوارى فلا نطلقها
حتى يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الذي
يطلقها ففعلوا وبقي ثلاثة
نفر لم يوثقوا أنفسهم
فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوته فقال
من هؤلاء الموثقون
بالسوارى فقال رجل هذا
أبولبابة وأصحاب له تخلفوا
فعاهدوا الله أن لا يطاروا
أنفسهم حتى تكون أنت
الذي تطلقهم فقال لا أطلقهم
حتى أوامر باطلاقهم فأنزل
الله وآخرون اعترفوا
بذنوبهم الآية فلما نزلت
اطلقهم وعذرهم وبقي

الثلاثة الذين يوثقوا أنفسهم لم يذكروا بشيء. وهم الذين قال الله فيهم وآخرون مرجون لامر الله الآية جعل أناس يقولون هل كروا إذا نزل

علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد لجاء أبو لبابة وأصحابه باموالهم حين اطلقوا فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا فنصدق بها عنا واستغفر لنا فقال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فانزل الله خذ من أموالهم صدقة الآية . وأخرج هذا القدر وحده عن سعيد بن جبير والضحاك وزيد بن أسلم وغيرهم . وأخرج عبد عن قتادة انها نزلت في سبعة اربعة منهم ربطوا انفسهم في السوارى وهم أبو لبابة ومرداس وأوس ابن جذام وثعلبة بن وداعة وأخرج أبو الشيخ وابن منده في الصحابة من طريق الثوري عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك ستة أبو لبابة وأوس بن جذام وثعلبة ابن وداعة وكعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال ابن أمية لجاء أبو لبابة وأوس وثعلبة لربطوا انفسهم بالسوارى و جاؤا باموالهم فقالوا يا رسول الله خذ هذا الذي حبسنا عنك فقال لا احلهم حتى يكون قتال فنزل القرآن واخرون اعترفوا بذنوبهم الآية اسناده قوى واخرج ابن مردويه بسنده فيه

(وما الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من النعم والسرور (في الآخرة) عند نعيم الآخرة في البقاء (الإمتاع) لإشياء قليلة كتناج البيت مثل السكرجة والقدح والقدر وغير ذلك (ويقول الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه السلام (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما كانت للرسول الأولين بزعمه (قل) يا محمد (إن الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك (ويهدى) يرشد (إليه) إلى دينه (من أناب) من أقبل إلى الله (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتطمئن قلوبهم) ترضى وتسكن قلوبهم (بذكر الله) القرآن ويقال بالحلف بالله (ألا بذكر الله) القرآن والحلف بالله (تطمئن القلوب) أي تسكن وترضى القلوب (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (طوبى لهم) غبطة لهم ويقال طوبى شجرة في الجنة ساقها من ذهب وورقها الحلل وثمرها من كل لون وأغصانها متواليات في الجنة وتحتها كسبان المسك والعنبر والزعفران (وحسن مأب) المرجع في الجنة (كذلك أرسلناك في أمة) يقول هكذا أرسلناك إلى أمة (قد خلت) مضت (من قبلها أمة لتتبعوا عليهم) لتقرأ عليهم (الذي أوحينا إليك) أنزلنا إليك جبرائيل به يعنى القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) يقولون ما نعرف الرحمن إلا مسيلة الكذاب (قل) الرحمن (هورى لا إله إلا هو عليه توكلت) اتكلت ووثقت (وإليه متاب) المرجع في الآخرة ثم نزل في شأن عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه لقولهم أذهب عنا جبال مكة بقرآنك وانبع فيها العيون كما كان لداود عين القطر بزعمك واثنا بريح نركب عليها إلى الشام ونجىء عليها كما كانت لسليمان بزعمك وأحى موتانا كما أحيا عيسى ابن مريم بزعمك فقال الله (ولو أن قرآنا) غير قرآن محمد صلى الله عليه وسلم (سيرت به الجبال) أذهبت به الجبال عن وجه الأرض (أو قطعت به الأرض) أي قصده به البعد (أو كلم به الموتى) أو أحى به الموتى لكان بقرآن محمد صلى الله عليه وسلم (بل الله الأمر جميعا) بل الله يفعل ذلك جميعا إن شاء (أفلم ييأس الذين آمنوا) أفلم يعلم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) لا كرم الناس كلهم بدينه (ولا يزال الذين كفروا) بالكتب والرسول يعنى كفار مكة (تصيبهم بما صنعوا) في كفرهم (قارعة) نارية ويقال صاعقة (أو تحل قريبا) أو تنزل مع أصحابك قريبا (من دارهم) من مدينتهم مكة بعسفان (حتى يأتي وعد الله) فتح مكة (إن الله لا يخلف الميعاد) فتح مكة ويقال البعث بعد الموت (ولقد استهزى برسلك من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك قريش (فأملت للذين كفروا) فأملت للذين كفروا بعد الاستهزاء (ثم أخذتهم) بالعذاب (فكيف كان عقاب) أنظر كيف كان تعيرى عليهم بالعذاب (أفمن هو قائم على كل نفس) يقول الله قائم على حفظ كل نفس (بما كسبت) من الخير والشر والرزق والدفع (وجعلوا لله) وصفوا الله (شركاء) من الآلهة يعبدونها (قل) لهم يا محمد (سموهم) سمو انمفعتهم وتدييرهم إن كان لهم شركة مع الله (أم تنبؤنه) أتخبرونه (بما لا يعلم) بما يعلم أن ليس (في الأرض) أحد ينفع ويضر من دون الله (أم بظاهر من القول) بل بباطل من القول والزور والكذب عبودهم (بل زين للذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (مكرمهم) قولهم وفعلهم (وصدوا عن السبيل) صرفوا عن الدين (ومن يضل الله) عن دينه (فأله من هاد) من موفق (لهم عذاب في الحياة الدنيا) بالقتل يوم بدر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد من عذاب الدنيا (ومألمهم من الله) من عذاب الله (من وفاق) من مانع وملجأ يلجئون إليه (مثل الجنة) صفة الجنة (التي وعد المتقون) الكفروا والشرك (تجرى من تحتها) من تحت حجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (أكلها دائم) ثم هاد دائم لا يفنى (وظلها) دائم لا يخالق فيه (تلك) الجنة (عقبى) ماوى (الذين اتقوا) الكفروا والشرك (والفواحش) (وعقبى) ماوى

ل تيب على ان ليابة قفلت او ذنه بذلك فقال ماشئت فقمى على باب الحجره وذلك قبل (١٥٩) ان يضرب الحجاب قفلت يا ابال يابه

أبشر فقد تاب الله عليك
فثار الناس ليطلقوه فقال
حتى ياتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيكون هو
الذي يطلقني فلما خرج إلى
الصبح اطلقه فنزلت
وأخزون اعترفوا بذنوبهم
(قوله تعالى والذين اتخذوا
مسجدا ضارا الاية)
اخرج ابن مردويه من
طريق ابن اسحق قال ذكر
ابن شهاب الزهري عن
ابن اكيمة الليثي عن ابن
اخى ابي رهم الغفاري انه
سمع ابا رهم وكان ممن بايع
تحت الشجرة يقول اتي من
بني مسجد الضرار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
متجهز إلى تيوك فقالوا
يا رسول الله انا بنينا مسجدا
لذي العلة والحاجة والليله
الشائيه والليله المطيره وانا
نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه
قال اتي على جناح سفرو لو
قدمنا ان شاء الله اتياناكم
فصلينا لكم فيه فلما رجع
نزل بذي اوان على ساعه
من المدينة فانزل الله في
المسجد والذين اتخذوا
مسجدا ضارا وكفرا
إلى آخر القصة فدعا مالك
بن الدخشن ومعن بن
عدى او اخاه عاصم بن
عدى فقال انطلقا إلى هذا
المسجد الظالم اهله
فاهدماه واحرقاه ففعلوا

(الكافرين النار والذين آتيناكم) اعطيناهم (الكتاب) علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يفرحون
بما أنزل اليك) من ذكر الرحمن (ومن الاحزاب) يعني اليهود (من ينكر بعضه) بعض القرآن
سوى سورة يوسف وذكر الرحمن ويقال من الاحزاب يعني كفار مكة وغيرهم من ينكر بعضه بعض
القرآن ما فيه ذكر الرحمن (قل) يا محمد (انما أمرت أن أعبد الله) مخلصا (ولا أشرك به) شيئا (اليه أدعو)
خلقته (واليه مآب) مرجعي في الآخرة (وكذلك أنزلناه) هكذا أنزلنا جبرائيل بالقرآن (حكما)
القرآن كله حكم الله (عربيا) على مجرى لغة العربية (ولئن اتبعت أهواهم) دينهم وقلبتهم (بعد ما جاءك
من العلم) البيان بدين إبراهيم وقلته (مالك من الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعك (ولا واق)
لا مانع يمنعك (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) كما أرسلناك (وجعلنا لهم أزواجا) أكثر من أزواجك
مثل داود وسليمان (وذرية) أكثر من ذريتك مثل إبراهيم وإسحق ويعقوب نزلت هذه الآية في
شأن اليهود لقولهم لو كان محمد نبياً لشغلته النبوة عن الزوج (وما كان لرسول أن يأتي بآية) بعلامة (إلا
بإذن الله) بامر الله (لكل اجل كتاب) لكل كتاب اجل مهلة مقدم ومؤخر (يمحوا الله ما يشاء) من
ديوان الحفظه ما لا ثواب ولا عقاب له (ويثبت) يترك ما له الثواب والعقاب (وعنده أم الكتاب) أصل
الكتاب يعني اللوح المحفوظ لا يزد فيه ولا ينقص منه (ولما زينك بعض الذي نعدهم) من العذاب في
حياتك (أو تتوفينك) نقبضك قبل أن نريك (فانما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (وعلينا الحساب)
الثواب والعقاب (أولم يروا) ينظروا أهل مكة (أنانا أتى الارض) نأخذ الارض (ننقصها) نفتحها
لمحمد صلى الله عليه وسلم (من اطرافها) من نواحيها ويقال هو موت العلماء (والله يحكم) بفتح البلدان
وموت العلماء (لا معقب) لا مغير (لحكمه وهو سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب لحسابه
سريع (وقدمكر) صنع (الذين من قبلهم) من قبل أهل مكة مثل نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن كوش
وأصحابه (فله المكر جميعا) عند الله عقوبة مكرهم جميعا (يعلم ما تكسب) يعلم الله ما تكسب (كل
نفس) برة أو فاجرة من خير أو شر (وسيعلم الكفار) يعني اليهود وسائر الكفار (لمن عقي الدار) يعني
الجنة ويقال الدولة يوم بدر ولمن تكون مكة (ويقول الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
اليهود وغيرهم (لست مرسلنا) من الله يا محمد وإلا ائتنا بشهيد يشهدك فقال الله (قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم) بأني رسوله وهذا القرآن كلامه (ومن عنده علم الكتاب) يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ان
قرأت بالنصب ويقال هو آصف بن برخيا لقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب ومن عنده من
عند الله علم الكتاب تبيان القرآن ان قرأت بالخفض وهو الكتاب الذي أنزلناه اليك

(ومن السورة التي يذكر فيها ابراهيم وهي كلها مكية وآياتها خمسون)

(و كلماتها ثمانمائة وإحدى وثلاثون و حروفها ثلاثة آلاف وأربعمئة وأربع وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون ويقال قسم أقسم
به (كتاب) أي هذا كتاب (أنزلناه اليك) أنزلنا اليك جبريل به (لتخرج الناس) لتدعوا أهل مكة (من
الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الايمان (بأذن ربهم) بأمر ربهم تدعوهم (إلى صراط) إلى دين (العزيم)
بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن وحده ويقال المحمود في فعاله (الله الذي له ما في السموات وما في
الارض) من الخلق والمعائب (وويل) واد في جهنم من أشدها خراً وأضيقتها مكاناً وأبعدها قعراً
فتقول يا رب قد اشتد حري وضاق مكاني وبعد قمرى فأنذني حتى انتقم من عصاك ولا تجعل شيئاً

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء خرج رجال

الله ما أردت إلا الحسنى
فأنزل الله الآية وأخرج
ابن مردويه من طريق
علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس قال ان أناسا من
الانصار ابنتوا مسجدا
فقال لهم ابو عامر ابنتوا
مسجدكم واستمدوا بما
استطعتم من قوة وسلاح
فاني ذاهب إلى قيصر ملك
الروم فأتى بجند من الروم
فأخرج محمد وأصحابه فلما
فرغوا من مسجدهم أتوا
النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا له لقد فرغنا من بناء
مسجدنا فنحب ان تصلى
فيه فأنزل الله لاتقم فيه
أبداء وأخرج الواحدى
عن سعد بن ابى وقاص
قال إن المنافقين عرضوا
بمسجد يبنونه يضاهون به
مسجد قباء لآبى عامر
الراهب إذا قدم ليكون
إمامهم فيه فلما فرغوا من
بنائه أتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا إنا قد
بينا مسجدا فصل فيه
فنزلات لاتقم فيه أبداء
ك وأخرج الترمذى عن
ابى هريرة قال نزلت هذه
الآية في أهل قباء فيه
رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين قال
كانوا يستنجون بالماء فنزلت
فيهم ك وأخرج همربن
شبة في اخبار المدينة
من طريق الوليد بن ابى

ينتقم منى (للكافرين من عذاب شديد) غليظ (الذين يستحبون الحياة الدنيا) يختارون الدنيا (على
الآخرة ويصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها غيرا
(اولئك) الكفار (في ضلال بعيد) عن الحق والهدى ويقال في خطابين (وما ارسلنا من رسول إلا
بلسان قومه) بلغة قومه (ليبين لهم) بلغتهم ما امرهم وما نهوا عنه ويقال بلسان يقدررون ان يتعلموا منه
(فيصل الله) عن دينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويهدى) لدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك
(وهو العزيز) في ملكه وسلطانه ويقال العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال
الحكيم بالاضلال والهدى (ولقد ارسلنا موسى بآياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (ان اخرج قومك) ان ادع قومك (من الظلمات إلى
النور) من الكفر إلى الايمان (وذكرهم بأيام الله) بايام عذاب الله ويقال بايام رحمة الله (إن في ذلك) في
ذكرت (آيات) لعلامات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) على النعمة (وإذ قال موسى لقومه) وقد قال
موسى لقومه بنى إسرائيل (اذكروا نعمت الله عليكم) منه الله عليكم (إذ أنجاكم من آل فرعون) من
فرعون وقومه القبط (يسومونكم سوء العذاب) يعذبونكم بأشد العذاب (ويذبجون أبناءكم) صغار
(ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفي ذلكم) في ذبح الابناء واستخدام النساء (بلاء من ربكم
عظيم) بلية من ربكم عظيمة ابتلاكم بها ويقال وفي ذلكم في انجاء الله لكم بلاء من ربكم عظيم نعمة من ربكم
عظيمة أنعمكم بها (وإذ تأذن ربكم) قال ربكم وأعلم ربكم في الكتاب (لئن شكرتم) بالتوفيق والعصمة
والكرامة والنعمة (لازيدنكم) توفيقا وعصمة وكرامة ونعمة (ولئن كفرتم) في أو بنعمتى (إن عذاب
لشديد) لمن كفر (وقال موسى إن تكفروا) بالله (أنتم ومن في الأرض جميعا فان الله لغنى) عن إيمانكم (حميد
لمن وحده) ألم يأتكم) يا أهل مكة (نبأ) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد) يعنى قوم هود (وشمود) يعنى
قوم صالح (والذين من بعدهم) من بعد قوم صالح قوم شعيب وغيرهم كيف أهلكتهم الله عند التكذيب
(لا يعلمهم) لا يعلم عددهم وعذابهم احد (إلا الله جاءتهم رسلمهم بالبينات) بالامر والنهى والعلامات
(فردوا أيديهم في أفواههم) على أفواههم يقول ردوا على الرسل ما جاؤا به ويقال وضعوا أيديهم
أفواههم وقالوا للرسل اسكتوا ولا اسكنتم (وقالوا) للرسل (إنا كفرنا) جحدنا (بما أرسلتم به)
الكتاب والتوحيد (ولأننى شك مما تدعوننا إليه) من الكتاب والتوحيد (مريب) ظاهر الشك
تقولون (قالت رسلمهم أفى الله شك) أفى وحدانية الله شك (فاطر السموات) خالق السموات (والأرض
يدعوكم) إلى التوبة والتوحيد (ليغفر لكم) بالتوبة والتوحيد (من ذنوبكم) في الجاهلية (ويؤخركم
يؤجلكم بعذاب) إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم يعنى الموت (قالوا) للرسل (إن أنتم) ما أنتم
بشر) آدمى (مثلنا تريدون أن تصدونا) تصرفونا (عما كان يعبد آباؤنا) من الاصنام (فأتونا بسلا
مبين) بكتاب وحنة (قالت لهم رسلمهم إن نحن) مانحن (إلا بشر) آدمى (مثلكم) يقول خلقنا
(ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) بالنبوة والاسلام (وما كان لنا) ما ينبغي لنا (أن نأمر
بسلطان) بكتاب وحنة (إلا باذن الله) بأمر الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)
وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله فقالوا للرسل توكلوا أنتم على الله حتى تروا ما يفعل بكم
الرسل (ومالنا أن لا نتوكل على الله وقد هدانا سبنا) أكرمنا بالنبوة والاسلام (ولنصبرن
ما آذيتونا) في أبداننا بطاعة الله (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فليثق الواثقون (وقال الذين كفروا
لرسلمهم لنخرجنكم من أرضنا) من مدينتنا (أولتعودن) تدخلن (في ملتنا) في ديننا (فأوحى
إلى الرسل (ربهم) ان اصبروا (لنهلكن الظالمين) الكافرين (ولنسكتنكم) لنزلنكم (الآيات)

الفاطمة رجال يحبون ان يتطهروا الآية كواخرج ابن جرير عن عطاء قال احدث (١٦١) قوم الوضوء بالماء من اهل قباء فنزلت

فيهم فيه رجال يحبون
ان يتطهروا والله يحب
المطهرين (قوله تعالى
ان الله اشترى الآية)
اخرج ابن جرير عن محمد
ابن كعب القرظي قال
قال عبد الله بن رواحة
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اشترط لربك
ولنفسك ما شئت قال
اشترط لربي ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيئا واشترط
لنفسى ان تمنعوني مما تمنعون
منه أنفسكم وأموالكم قالوا
فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال
الجنة قالوا ربح البيع لا نقبل
ولا نستقبل فنزلت ان الله
اشترى من المؤمنين أنفسهم
الآية (قوله تعالى ما كان للنبي
الآية) اخرج الشيخان
من طريق سعيد بن المسيب
عن أبيه قال لما حضر أبا
طالب الوفاة دخل عليه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده أبو جهل وعبد
الله بن أبي أمية فقال أى
عم قل لا إله إلا الله أحاج
لك بها عند الله فقال أبو جهل
وعبد الله يا أبا طالب أرغب
عن ملة عبد المطلب فلم
يزالوا يكلمانه حتى آخر
شيء كلمهم به هو على ملة
عبد المطلب فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تستغفرن
لك ما لم أنه عنك فنزلت ما
كان للنبي والذين آمنوا أن

أرضهم وديارهم (من بعدهم) من بعد هلاكهم (ذلك) التذكير (لمن خاف مقامى) القيام بين يدي (وخاف
وعيد) عذابي (واستفتحوا) استنصر كل قوم على نبيهم (وخاف كل جبار) خسر عند الدعاء من النصر
كل متكبر خال (عند) معرض عن الحق والهدى (من ورائه) من قدام هذا الجبار بعد الموت (جنهم
ويستق من ماء صديد) مما يخرج من جلودهم من القيح والدم (يتجرعه) يستمسك الصديد في حلقه
(ولا يكاد يسيغه) يجيزه (ويأنيه الموت) غم الموت (من كل مكان) من تحت كل شعرة ويقال تأخذه النار
من كل مكان من كل ناحية (وما هو بميت) من ذلك العذاب (ومن ورائه) من بعد الصديد (عذاب غليظ)
شديد أشد من الصديد (مثل الذين كفروا بربههم أعمالهم) يقول مثل أعمال الذين كفروا بربههم
(كرماذ اشتدت) ذرت (به الريح في يوم عاصف) قاصف شديد من الريح (لا يقدرון مما كسبوا
على شيء) يقول لا يجدون ثواب شيء مما عملوا من الخير في الكفر كما لا يوجد من الرماد شيء إذا
ذرت الريح (ذلك) الكفر والعمل لغير الله (هو الضلال البعيد) الخطأ البعيد عن الحق والهدى (الم
تر) ألم تخبر يا محمد خاطب بذلك نبيه وأراد به قومه (أن الله خلق السموات والأرض بالحق) لبيان الحق
والباطل ويقال للزوال والفتناء (إن يشأ يذهبكم) يهلككم أو يمتكم يا أهل مكة (ويأت بخلق جديد)
يخلق خلقا آخر خيرا منكم وأطوع لله (وما ذلك على الله بعزيز) بشديد يقول ليس على الله بشديد
أن يهلككم ويخلق خلقا آخر (وبرزوا لله) خرجوا من القبور بأمر الله (جميعا) القادة والسفلة
(فقال الضعفاء) السفلة (للذين استكبروا) عن الايمان وهم القادة (إنا كنا لكم تبعا) مطيعا فيما امرتمونا
(فهل أتم مغنون) حاملون (عنا من عذاب الله من شيء) شيئا من عذاب الله (قالوا) يعنى القادة (لو هدانا
الله) لدينه (لهديناكم) لدعوناكم إلى دينه (سواء علينا) العذاب (أجزعنا) أصحنا وتضرعنا (أم صبرنا)
سكتنا (مالنا من محيص) من مغيب وملجأ (وقال الشيطان) يقول الشيطان وهو إبليس (لما قضى الامر)
أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيقول لأهل النار في النار (إن الله وعدكم وعد الحق) أن الجنة
والنار والبعث والحساب والميزان والصراط حق (ووعدناكم) أن لا الجنة ولا النار ولا بعث ولا حساب
ولا ميزان ولا صراط (فاخلفتم) كذبت لكم (وما كان لى عليكم من سلطان) من حجة وعتور ومقدرة (إلا
أن دعوتكم) إلى طاعتي (فاستجبتم لى) طاعتي (فلا تلو موني) فى دعوتى لكم (ولو موأ أنفسكم) باجابتم إياى
(ما أنا بمصرخكم) بمغيبكم ومنجيتكم من النار (وما أتم بمصرخى) بمغيبى ومنجى من النار (انى كفرت بما
أشركتمون) بالذى أشركتمونى به (من قبل) من قبل أن أشركتمونى به ويقال انى كفرت اليوم بما
أشركتمونى يقول تبرأت منكم ومن دينكم واجابتمكم من قبل هذا من قبل فى الدنيا (ان الظالمين) الكافرين
(لهم عذاب اليم) وجميع يخلص ووجه إلى قلوبهم (وأدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت
شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فيها (بإذن ربهم)
بامر ربهم (تحيتهم) كرامتهم (فيها) فى الجنة (سلام) يسلم بعضهم على بعض إذا تلاقوا (الم تر) ألم تخبر
يا محمد (كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة) يقول كيف بين الله صفة كلمة طيبة وهى لا إله إلا الله (كشجرة
طيبة) وهى المؤمن (أصلها ثابت) يقول قلب المؤمن المخلص ثابت بلا إله إلا الله (وفرعها فى
السماء) يقول بها يقبل عمل المؤمن المخلص (توتى أكلها كل حين) يقول يعمل المؤمن المخلص كل
حين طاعة لله وخيرا (بإذن ربها) يقول بأمر ربها ويقال صفة كلمة طيبة فى النفع والمدحة كشجرة
طيبة وهى النخلة شجرة طيبة ثمرها كذلك المؤمن أصلها ثابت يقول أصل الشجرة ثابت فى الأرض
بعمودها فكذلك المؤمن ثابت بالحجة والبرهان وفرعها فى السماء يقول أغصان النخلة ترفع نحو

(٢١ - ابن عباس) يستغفروا البشر كين الآية وأنزل فى أى طالب إنك لا تهدي من أحببت الآية وظاهر هذا أن الآية نزلت بمكة

ك واخرج الترمذي وحسنه (١٦٢) والحاكم عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لا بويه وهما مشركان فقلت له استغفر لا بويك

وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لا ييه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهما عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى المقابر فجلس إلى قبر منها فواجه طويلًا ثم بكى فبكت لبعائه فقال إن القبر الذي جلست عنده قبر أمي وإني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم ياذن لي فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين وأخرج أحمد وابن مردويه واللفظ له من حديث بريدة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ وقف على عسفان فابصر قبر أمه فتوضأ وصلى وبكى ثم قال إنني استأذنت ربي أن أستغفر لها فنسيت فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية . وأخرج الطبراني وابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس وأن ذلك بعد أن رجع من تبوك وسافر إلى مكة معتمرا فبسط عندئذ عسفان قال الحافظ

السما وكذا عمل المؤمن المخلص يرفع إلى السماء تؤتى أكلها كل حين يقول تخرج ثمرها كل ستة أشهر بأذن ربها بإرادة ربها فكذلك المؤمن المخلص يعمل كل حين طاعة وخيرا بأمر ربه (ويضرب الله الأمثال) هكذا بين الله الأمثال صفة توحيد (للمناس لعلمهم يتذكرون) لكي يتعظوا ويرغبوا في توحيد في قول الله جل ذكره (ومثل كلمة خبيثة) وهو الشرك بالله (كشجرة خبيثة) وهو المشرك يقول الشرك مذموم ليس له مدحة كما أن المشرك مذموم ليس له مدحة ويقال كشجرة خبيثة وهي الخنظة ليس لها منفعة ولا حلاوة فكذلك الشرك ليس فيه منفعة ولا مدحة (اجشت) اقلعت (من فوق الأرض ما لها من قرار) من ثبات على وجه الأرض كذلك المشرك ليس له حجة يأخذ بها كما أن ليس لشجرة الخنظة أصل تثبت عليه ولا يقبل مع الشرك عمل (يثبت الله الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال آمنوا يوم الميثاق بطيبة الأنفس وهم أهل السعادة (بالقول الثابت) شهادة أن لا إله إلا الله (في الحياة الدنيا) لكي لا يرجعوا عنها (وفي الآخرة) يعني في القبر إذا سئل عنها (ويضل الله) يصرف الله (الظالمين) المشركين عن قول لا إله إلا الله في الدنيا لكي لا يقولوا بطيبة النفس ولا في القبر ولا إذا أخرجوا من القبور وهم أهل الشقاوة (ويفعل الله ما يشاء) من الاضلال والتثبيت ويقال من صرف منكرو نكير (المتر) الم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (بدلو انعمة الله) غير وامنة الله بالكتاب والرسول (كفرا) بالكفراى كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن وهم بنو أمية وبنو المغيرة المطعمون يوم بدر (واحلوا قومهم) أنزلوا أهل مكة (دار البوار) دار الهلاك يعني دار بدر ويقال جهنم ثم قال (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (وبئس القرار) المنزل والمصير جهنم (وجعلوا لله) قالوا ووصفوا الله (اندادا) أعدالا من الأوثان فعبدها (ليضلوا) بذلك (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) يا محمد لأهل مكة (تمتعوا) عيشوا في كفركم (فان مصيركم إلى النار) يوم القيامة (قل) يا محمد (لعبادى الذين آمنوا) بي وبالكتب والرسول (يقيموا الصلاة) الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وينفقوا) يتصدقوا (بما رزقناهم) ما أعطيناهم من الأموال (سرا) خفيا (وعلانية) جهرا وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (من قبل أن يأتى يوم) وهو يوم القيامة (لا بيع فيه) لا فداء فيه (ولا خلال) لا محالة للكافر والصالح تنفعه خلته ثم وجد نفسه فقال (الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء) مطرا (فاخرج به) فأنبت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رزقناكم) طعاما لكم (ولسائر الخلق) وسخر) ذلل (لكم الفلك) يعني السفن (لتجرى) الفلك (في البحر بأسره) بأذنه وإرادته (وسخر) ذلل (لكم الأنهار) تجرى حيث تشاؤون (وسخر لكم) ذلل لكم (الشمس والقمر دائبين) دائمين إلى يوم القيامة (وسخر) ذلل (لكم الليل والنهار) يجيى ويذهب (وآنا كم) أعطاكم (من كل ما سألتهم) وما لم تحسبوا أن تسألوا (وإن تعدوا نعمة الله) منة الله (لا تحصوها) لا تحفظوها (ولم تشكروها) (إن الإنسان) يعنى الكافر (لظلم) مشرك (كفار) كافر بالله وبنعمته (وإذ قال) وقت قال (إبراهيم) بعدما بنى البيت (رب) يارب (اجعل هذا البلد) مكة (آمنا) من أن يهاج فيه ويأمن فيه الخائف (وأجنبنى) احفظنى (وبنى أن نعبد الأصنام) من عبادة الأصنام والنيران ويقال اعصم (رب) يارب (إنهم أضلن كثيرا من الناس) أى أضل بهم كثير من الناس ويقال ضل بهم كثير من الناس (فمن تبعني) تبع ديني وأطاعني (فانه مني) على ديني (ومن عصاني) تخالف ديني (فانك غفور) متجاوز لمن تاب منهم أى يتوب عليهم (رحيم) لمن مات على التوبة (ربنا) ياربنا (إني أسكنت) أنزلت (ذريتي) اسمعيل واهلها جر (بواد) في واد (غير ذى زرع) ليس به زرع ولا نبات (عند بيتك المحرم) يعنى مكة (ربنا) ياربنا (ليقيموا الصلاة) لكي يتموا الصلاة نحو الكعبة (لا تجعل أقدمة من الناس) قلوب

وقصة على وجمع غيره بتعدد النزول (قوله تعالى لقد تاب الله على النبي الآيات) روى (١٦٣) البخاري وغيره عن كعب بن مالك

قال لم أنخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا بدرا حتى كانت غزوة تبوك وهي آخر غزوة غزاها وأذن الناس بالرحيل فذكر الحديث بطوله وفيه فانزل الله توبتنا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين إني قوله إن الله هو الثواب الرحيم قال وفينا أنزل أيضا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا الآية) وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما نزلت إلاتنفروا يعذبكم عذابا أليما وقد كان تخلف عنه ناس في البدو يفقهون قومهم فقال المنافقون قد بقي ناس في البوادي هلك أصحاب البوادي فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا كافة. وأخرج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد إذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة في رقة من الناس فنزلت

(سورة يونس)

(قوله تعالى أكان للناس نجبا) أخرجه ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث

بعض الناس (تهوى إليهم) تشتاق وتنزع إليهم كل سنة (وارزقهم من الثمرات) من ألوان الثمرات (لعلهم يشكرون) لكي يشكروا نعمتك (ربنا) ياربنا (إنك تعلم ما نخفي) من حب اسمعيل (وما نعلن) من حب إسحق ويقال ما نخفي من وجد اسمعيل وما نعلن من الجفاه له (وما يخفي على الله من شيء) من عمل خير أو شر (في الأرض ولا في السماء المهددة) الشكر لله (الذي وهب لي على الكبر) بعد الكبر (إسمعيل وإسحق) وكان ابن مائة سنة وامراته سارة بنت تسع وتسعين سنة حيث ولدهما (إن ربي لسميع الدعاء) يجيب الدعاء (رب) يارب (اجعلني مقم الصلاة) متم الصلاة (ومن ذريتي) أيضا يقول أكرمني وأكرم ذريتي بآتمام الصلاة (ربنا) ياربنا (وتقبل دعائي) عبادتي (ربنا) ياربنا (اغفر لي) ذنوبي (ولو أدي) لآياتي المؤمنين (وللمؤمنين) وللسائر المؤمنين والمؤمنات (يوم يقوم الحساب) يوم يكون الحساب وتقوم الحسنة والسنة فمن زادت له الحسنة وجبت له الجنة ومن زادت له السيئة وجبت له النار ومن استوت له حسنة وسيئة فهو من أصحاب الأعراف (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) يقول تارك عقوبة ما يعمل المشركون (إنما يؤخرهم) يؤجلهم (ليوم تشخص فيه الأبصار) أبصار الكفار وهو يوم القيامة (مطعمين) مسرعين قاصدين ناظرين إلى الداعي (مقنعين) رؤسهم مطاطى رؤسهم ويقال رافعى رؤسهم ويقال مادي اغناقمهم (لا يرتد إليهم طرفهم) لا يرجع إليهم أبصارهم من الهول والفرع (وأفندتهم) قلوبهم (دوام) خالية من كل خير ويقال لا عائدة ولا خارجة (وانذر الناس) خوف أهل مكة بالقران (يوم يأتهم العذاب) من يوم يأتهم العذاب وهو يوم بدر ويقال يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) أشركوا (ربنا) ياربنا (أخرنا إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (نحب دعوتك) إلى التوحيد (وتتبع الرسل) نطع الرسل بالإجابة فيقول الله لهم (أولم تكونوا أقسمتم) حلفتم (من قبل) من قبل هذا في الدنيا (مالكم من زوال) من الدنيا ولا بعث (وسكنتم) نزلتم (في مساكن) في منازل (الذين ظلموا أنفسهم) بالشرك والتكذيب فلم يتعظوا بهلاكهم (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) في الدنيا (وضربنا) بيننا (لكم الأمثال) في القرآن من كل وجه من الوعد والوعيد والرحمة والعذاب (وقدمكم وأمكرهم) صنعوا صنيعهم بالتكذيب بالرسول (وعند الله مكرهم) عقوبة صنيعهم (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) لكي تخرمه الجبال إن قرأت بخفض اللام الأولى ونصب اللام الأخرى ويقال وإن كان مكرهم وقد كان مكرهم مكر نمرود الجبار لتزول منه الجبال لتخرمها الجبال حيث سمع دوى التابوت والنسور إن قرأت بنصب اللام الأولى ورفع اللام الأخرى (فلا تحسبن الله يخلف وعده رسوله) لرسوله بنجاتهم وهلاك أعدائهم (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (ذو انتقام) ذو وقعة من أعدائه في الدنيا والآخرة (يوم تبدل الأرض) أي في يوم تغير الأرض (غير الأرض) على حال سوى هذه الحال وتبدلها أن يزداد فيها وينقص منها ويسوى جبالها وأوديتها ويقال تبدل لأرض غير هذه الأرض (والسموات) مطويات بيمينه (وبرزوا لله) خرجوا وظهروا لله (الواحد القهار) لخلقهم بالموت (وترى المجرمين) المشركين (يومئذ) يوم القيامة (مقرنين) مسلسلين يقال مقيدين (في الأصفاذ) في القيود مع الشياطين (سرايلهم) قصصهم (من قطران) من نار ودا كالتقطران ويقال من قطران من صفر حار قد انتهى حره (وتنشى) تملو (وجوههم النار) جزى الله (وهذا مقدم ومؤخر يقول وبرزوا لله الواحد القهار ليجزى الله (كل نفس) برة أو حرة (ما كسبت) من الخير والشر (إن الله سريع الحساب) شديد العقاب ويقال أحاسب لحسابه سريع (هذا بلاغ للناس) أبلغهم عن الله ويقال بيان لهم بالامر والنهي لوعد والوعيد والحلال والحرام (ولينذروا به) لكي يخوفوا بالقرآن (وليعلموا) لكي

يعدرسولا أنكرت العرب ذلك أو من أنكرك ذلك منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فانزل الله أكان للناس

عجبا الآية وانزل وما ارسلنا من
بالرسالة لولا انزل هذا
القرآن على رجل من القريتين
عظيم يقولون أشرف
من محمد يعنون الوليد بن
المغيرة من مكة ومسعود بن
عمرو الثقفي من الطائف
فأنزل الله ردا عليهم أم
يقسمون رحمة ربك الآية

(١٦٤)

قبلك إلا رجلا الآية فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا وإذا كان بشرا فغير محمد كان أحق

يعلموا ويقروا (إنما هو إله واحد) بلا ولد ولا شريك (وليد كز) ولكي يتعظ بالقرآن (أولوا
الالباب) ذوا العقول من الناس

(ومن السورة التي يذكر فيها الحجر وهي كلها مكية)

(وكلماها ستمائة وخمسون وأربع وحرورها ألفان وسبعمائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم ألقم بالالف واللام والراء
(تلك آيات الكتاب) ان هذه السورة آيات الكتاب (وقرآن مبين) يقول وأقسم بالقرآن المبين بالخلال
والحرام والامر والنهي (ربما يود) بمعنى (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لو كانوا
مسلمين) في الدنيا يقول ربما ياتي على الكافرين يوم يتمنى الكافر انه كان مسلما ولهذا كان القسم وذلك
إذا أخرج الله من النار من كان مؤمنا مخلصا بإيمانه وأدخله الجنة فعند ذلك يتمنى الكافر أنه كان مسلما
في الدنيا (ذرهم) اتركهم يا محمد (ياكلوا) بلا حجة ولا همة ما في الغد (وبتمتعوا) يعيشوا في الكفر والحرام
(ويلهم الأمل) ويشغلهم الأمل الطويل عن طاعة الله (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) عند الموت
وفي القبر ويوم القيامة ماذا يفعل بهم (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (إلا ولها كتاب معلوم) في
أجل معلوم مؤقت لها لهم (ما تسبق من أمة أجلها) يقول لا تموت ولا تهلك أمة قبل أجلها (وم
يستأخرون) ولا تؤخر أمة عن أجلها (وقالوا) عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه لمحمد صلى الله عليه
وسلم (يا أيها الذي نزل عليه الذكر) جبريل بالقرآن بزعمك (إنك لمجنون) تختلق (لوماتا تينا) هلاتا تاتي
(بالملائكة) من السماء فيشهدوا لك أنك رسول الله (إن كنت من الصادقين) في مقاتلك قال الله (مانن
الملائكة) من السماء (إلا بالحق) بالهلاك وقبض أرواحهم (وما كانوا إذا منظرين) مؤجلين إذا نزل
عليهم الملائكة (إن نحن نزلنا الذكر) جبريل بالقرآن (ولأنه) بالقرآن (لحافظون) من الشياطين
لا يزيدوا فيه ولا ينقصوا منه ولا يغيروا حكمه ويقال إن الله صلى الله عليه وسلم لحافظون من الكفر
والشياطين (ولقد أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (في شيع الأولين) في فرق الأولين (وما يأتهم من رسول
مرسل إليهم) (إلا كانوا به) بالرسول (يستهبزون) يسخرون (كذلك) هكذا (نسلك) نترك التكذب
(في قلوب المجرمين) المشركين (لا يؤمنون به) لكي لا يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ونزل
العذاب عليهم (وقد خلت) مضت (سنة الأولين) سيرة الأولين بتكذيب الرسل كما كذبت قري
ومضت سيرة الله فيهم بالعذاب والهلاك من الله لهم عند التكذيب (ولو فتحنا عليهم) على أهل مكة
من السماء) يدخلون فيه (فظلوا فيه) فصاروا فيه (يعرجون) يصعدون وينزلون يعني كالملائكة (لقد
كفار مكة) (إنما سكرت أبصارنا) أخذت أعيننا (بل نحن قوم مسحورون) مغلوبوا العقل قد سحرنا
جعلنا في السماء بروجنا) قصورا ويقال نجوم ما وهي النجوم التي يهتدي بها في ظلمات البر والبحر (وز
يعني السماء بالكواكب) (لناظرين) البها وهي النجوم التي زينت بها السماء (وحفظناها من كل
رجيم) ملعون مطرود بالنجوم التي يزجرون بها عن استماع الملائكة يعني الشياطين (إلا من
السمع) إلا من اختلس خلسة (فأتبعه شهاب مبين) يلحقه نجم مضى حار متوقد (والأرض مد
بسطنها على الماء) (والقينا فيها) على الأرض (رواسي) جبالا ثوابت أو تادأ لها (وأنتنابها) في
ويقال في الأرض (من كل شيء) من النبات والثمار (موزون) مقدور مقسوم معلوم ويقال من
موزون بوزن مثل الذهب والفضة والحديد والصخر والرصاص وغير ذلك (وجعلنا) خلقنا

(سورة هود)

كروى البخارى عن ابن
عباس في قوله ألا إنهم يثنون
صدورهم قال كان أناس
يستحيون أن يتخلوا
فيفضوا بفر وجهم إلى السماء
وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا
إلى السماء فنزل ذلك فيهم
وأخرج ابن جرير وغيره
عن عبد الله بن شداد قال
كان أحدهم إذا مر بالنبي
صلى الله عليه وسلم ثنى صدره
لكي لا يراه فنزلت وأخرج
ابن أبي حاتم عن قتادة قال
لما نزل اقرب للناس
حسابهم قال ناس إن
الساعة قد اقربت فتناهوا
فتناهى القوم قليلا ثم عادوا
إلى مكرهم مكر سوء فأنزل
الله ولئن أخرنا عنهم
العذاب إلى أمة معدودة
الآية . وأخرج ابن
جرير عن ابن جرير مثله
وروى الشيخان عن ابن
مسعود أن رجلا أصاب
من امرأة قبله فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره

في كلهم وواخرج الترمذي وغيره عن ابي اليسر قال اتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت ان في (١٦٥) البيت اطيب منه فدخلت معي

البيت فاهويت اليها
فقبلتها فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال اخلفت غازيا
في سبيل الله في أهله بمثله
هذا واطرق طويلا حتى
أوحى الله اليه وأقم الصلاة
طرفي النهار إلى قوله
لذا كرين وورد نحوه
من حديث ابي امامة
ومعاذ بن جبل وابن عباس
وبريدة وغيرهم وقد
أستوفيت أحاديثهم في
ترجمان القرآن

(سورة يوسف)

روى الحاكم وغيره عن
سعد بن أبي وقاص قال
أنزل على النبي صلى الله
عليه وسلم القرآن فتلاه
عليهم زمانا فقالوا يا رسول
الله لو حدثتنا فنزل الله نزل
أحسن الحديث الآية
زاد ابن ابي حاتم فقالوا
يا رسول الله لو ذكرتنا
فأنزل الله ألم يأن للذين
آمنوا أن تخشع قلوبهم
الآية واخرج ابن جرير
عن ابن عباس قال قالوا
يا رسول الله لو قصصت
علينا فنزل نحن نقص
عليك أحسن القصص
وأخرج ابن مردويه عن
ابن مسعود مثله

(سورة الرعد)

أخرج الطبراني وغيره

عن ابن عباس ان اريد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر يا محمد ما جعل لي ان أسلمت قال لك

معاش في الارض من النبات والثمار وما تأكلون وتشربون وتلبسون (ومن لستم له برزاقين) يقول
ويرزق من لستم له برزاقين يعني الطير والوحش ويقال الاجنة في البطون (وإن من شيء) وما من شيء
من النبات والثمار والامطار (إلا عندنا خزائنه) مفاتيحه يقول بيدنا مفاتيحه لا بأيديكم (وما ننزله) يعني
المطر (إلا بقدر معلوم) بكيل ووزن معلوم بعلم الخزان (وارسلنا الرياح لواقح) تلقح الشجر والسحاب
(فأنزلنا من السماء ماء) مطرا (فأسقينا كوه) في الارض (وما أنتم له) للبطر (بخازنين) بفاتحين (وإنا
لنحزن نحبي) للبعث (ونميت) في الدنيا (ونحن الوارثون) المالكون على ما في السموات والارض بعد
موت أهلها وقبل موت أهلها (ولقد علمنا المستقدمين منكم) يعني الاموات من الآباء والامهات ويقال
المستقدمين منكم في الصف الاول (ولقد علمنا المتأخرين) يعني الاحياء من البنين والبنات ويقال
المتأخرين في الصف الآخر (وإن ربك هو يحشرهم) الاولين والآخرين (إنه حكيم) حكم عليهم
بالحشر (علم) يحشرهم وبشواهم وعقابهم (ولقد خلقنا الانسان) يعني ادم (من صلصال) من طين
يتصلصل (من حما) من طين (مسنون) منتن ويقال مصور (والجان) أبا الجن (خلقناه من قبل) من
قبل ادم عليه السلام (من نار السموم) من نار لادخان لها (وإذ قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين
كانوا في الارض وهم كانوا عشرة آلاف (إني خالق) أخلق (بشرا من صلصال) من طين يتصلصل
(من حما مسنون) من طين منتن (فاذا سويته) سويت خلقه باليدين والرجلين والعينين وغير ذلك
(ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (فقعوا له) فخر واه (ساجدين) بالتحية (فسجد الملائكة)
لآدم صلوات الله عليه (كلهم أجمعون إلا إبليس) رئيسهم (أبى) تعظم (أن يكون مع الساجدين)
بالسجود لآدم عليه السلام (قال) الله تعالى (يا إبليس) يا آيس من رحمتي (مالك ألا تكون مع الساجدين)
بالسجود لآدم (قال) لما كن لا يسجد لبشر خلقته من صلصال (من حما مسنون) من طين يتصلصل
من طين منتن يقول لا ينبغي لي أن أسجد للطين (قال) الله له (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال
من كرامتي ورحمتي ويقال من الارض (فانك رجيم) ملعون مطرود من رحمتي (وإن عليك اللعنة) لعنتي
ولعنة الملائكة والخلائق (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فانظرنى)
فاجلنى (إلى يوم يعثون) من القبور اراد الملعون ان لا يذوق الموت (قال) الله (فانك من المنظرين)
من المؤجلين (إلى يوم الوقت المعلوم) النفخة الاولى (قال رب) يارب (بما أغويتنى) كما أضللتني عن
الهدى (لازين لهم) لبنى آدم (في الارض) الشهوات واللذات (ولا غوينهم) لا ضللتهم (أجمعين)
عن الهدى (إلا عبادك منهم المخلصين) المعصومين منى ويقال الموحدون إن قرأت بكسر اللام ثم (قال)
الله تعالى (هذا صراط على مستقيم) كريم شريف ويقال على عمر من أطاعك وتمر من دخل معك ويقال
هذا صراط طريق مستقيم قائم برضاه وودو الاسلام ويقال هذا صراط على رفيع إن قرأت بكسر اللام
ورفع الياء (إن عبادى) المؤمنون (ليس لك عليهم سلطان) ملك ولا مقدره (إلا من أتبعك) (إلا على من
أطاعك) (من الغاوين) من الكافرين (وإن جهنم لم وعدهم) مصيرهم من أطاعك (أجمعين لها سبعة أبواب)
بعضها أسفل من بعض أعلاها جهنم وأسفلها الهاوية (لكل باب منهم) من الكفار (جزء مقسوم)
حظ معلوم (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش يعني أبا بكر وعمر وأصحابهما (في جنات) في
بساتين (وعيون) ماء طاهر (ادخلوها) يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة (بسلام) مع
سلام ونحية ويقال بسلامة ونجاة منا (آمنين) من الموت والزوال (ونزعنا) أخرجنا (ما في صدورهم
من غل) غش وعدارة كانت بينهم في الدنيا (إخوانا) في الآخرة (على سرر متقابلين) في الزيارة
(لا يمسم فيها) لا يصيبهم في الجنة (نصب) تعب ولا مشقة (وما هم منها) من الجنة (بمخرجين

أشغل عنك وجه محمد
الحديث فاضربه بالسيف
فرجما فقال عامر يا محمد
قم معي اكلك ققام معه
ووقف يكلمه وسل اربد
السيف فلما وضع يده
على قائم السيف يبست
والتفت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرآه
فانصرف عنها فخرجا
حتى اذا كانا بالرقيم ارسل
الله على اربد صاعقة
فقتله فانزل الله الله يعلم ما
تحمل كل اثنى الى قوله
شديد المحال . وأخرج
النسائي والبخاري عن انس
قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا من
اصحابه الى رجل من عطاء
الجاهلية يدعوه الى الله
فقال ايش ربك الذي
تدعوني اليه امن حديداً
من نحاس او من فضة او
ذهب فاتي النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فاطاه
الثانية والثالثة فارسل
الله عليه صاعقة فاحرقته
ونزلت هذه الآية
ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء الى
آخرها وأخرج الطبراني
 وغيره عن ابن عباس قال
قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم ان كان كما تقول فارنا
اشياخنا الاول نكلمهم
من الموتى وافصح لنا هذه

نبي عبادى (خبر عبادى (انا الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأن عذابي هو
العذاب الاليم) الوجيع لمن لم يتب ومات على الكفر (ونبتهم) اخبرهم (عن ضيف ابراهيم) عن
أضياف ابراهيم جبريل واثني عشر ملكا معه (اذ دخلوا عليه) على ابراهيم (فقالوا سلاما) سلموا عليه
(قال) لهم ابراهيم حين لم يطعموا من طعامه (انا منكم وجلون) خائفون (قالوا لا توجل) لا تفرق يا
ابراهيم منا (انا نبشرك بغلام) بولد (عليم) في صغره حلیم في كبره (قال أبشركم بولد) بالولد (على أن مسنى
الكبر) بعدما اصابني الكبر (لهم تبشرون) فبأى شئ تبشرون الان (قالوا ابشركنا بالحق) بالولد (فلا
تكن من القانطين) من الآيسين من الولد (قال) ابراهيم (ومن يقنط) يبس (من رحمة ربه) الا الضالون
الكافرون بالله أو بنعمته (قال) ابراهيم لجبريل وأعوانه (فما خطبكم) فما شأنكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون
قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين) مشركين اجتمروا الهلاك على انفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط
(الا آل لوط) ابنتيه زاعورا وريثا وامراته الصالحة (انا لمنجوم) من الهلاك (أجمعين) الا امراته
واعلة المناققة (فدرنا) عليها (انها لمن الغابرين) لمن الباقين المتخلفين بالهلاك (فلما جاء آل لوط) الى لوط
(المرسلون) جبريل واعوانه (قال انكم قوم منكرون) في بلدنا هذا لم نعرفكم ولم نعرف سلامكم فمن اجل
ذلك قال انكم قوم منكرون يعنى جبريل واعوانه (قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون) يشكون من
العذاب (واتيئك بالحق) اي جئناك بخبر العذاب (وانا لصادقون) في مقالتنا ان العذاب نازل عليهم
(فأسر بأهلك) فادج بأهلك (بقطع من الليل) ببعض من آخر الليل عند السحر (واتبع ادبارهم)
امش وراءهم نحو صعر (ولا يلتفت) لا يتخلف (منكم أخذ وامضوا) سيروا (حيث تؤمرون)
نحو صعر (وقضينا اليه ذلك الأمر) أمرناه الاتيان الى صعر ويقال اخبرناه (أن دابر) غابر (هؤلاء)
قوم لوط (مقطوع) مستاصل (مصبحين) عند الصباح (وجاء أهل المدينة) الى دار لوط (يستبشرون
بعملهم الخبيث) قال لهم لوط (ان هؤلاء ضيبي) اي اضيافى (فلا تفضحون) فيهم (واتقوا الله
اخشوا الله في الحرام) ولا تخزون (لا تذلون في اضيافى) قالوا اولم ننهك) بالوط (عن ضياف
الغرباء) قال هؤلاء بناتي) ويقال بنات قومي انا أزوجهن (ان كنتم فاعلين) متزوجين (لعمرك
اقسم بعمر محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بدينه) انهم) يعنى قوم لوط (لنى سكرتهم) لنى جهلهم
(يعمهون) لا يبصرون (فأخنتهم الصيحة) بالعذاب (مشرقين) عند طلوع الشمس (فجعلنا عالي
سافها) أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافرهم (حجارة من سجيل
من سما الدنيا) ويقال من سبخ ووحل مطبوخ كالأجر (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات
وعبرات (للتوسمين) للتفرسين ويقال للتفكرين ويقال للناظرين ويقال للمتبرين (وانها) يعنى
قريات لوط (لبسيل مقيم) طريق دائم يمرون عليها (ان في ذلك) في هلاكهم (آية) لعبرة (للتؤمنين
وان كان) يعنى وقد كان (اصحاب الايكة) يعنى اصحاب الفيضة والايكة الشجر وهم قوم شعيب
(لظالمين) لمشركين (فانتقمنا منهم) في الدنيا بالعذاب (وانها) يعنى قريات لوط وشعيب (لبا امام مبين
لبطريق واضح يمرون عليها) ولقد كذب اصحاب الحجر) قوم صالح (المرسلين) صالحا وجر
المرسلين (وآتيناهم) أعطيناهم (آتينا) الناقة وغيرها (فكانوا عنها معرضين) مكذبين بها (وكا
ينحتون من الجبال) في الجبال (بيوتا آمنين) من أن تقع عليهم ويقال آمنين من العذاب (فأخذ
الصيحة) بالعذاب (مصبحين) عند الصباح (فما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقول
ويعملون ويعبدون من دون الله (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (بالحق
بالحق) لبيان الحق والباطل والحجة عليهم (وان الساعة لآتية) لكائنة (فاصفح الصفح الجميل
أعزم

Marfat.com

الموق قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع (١٦٧) فنحرت لبيها وقطعت لنا الارض كما

كان سليمان يقطع لقومه بالريح أو أحييت لنا الموتى كما كان عيسى يحيي الموتى لقومه فأنزل الله ولأن قرآنا الآية هـ ك وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال قالت قريش حين أنزل وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا باذن الله ما رآك يا محمد تملك من شيء لقد فرغ من الأمر فأنزل الله بمحو الله ما يشاء ويثبت

(سورة ابراهيم)

أخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا يوم بدر ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفر الآية

(سورة الحجر)

(قوله تعالى ولقد علمنا الآية) روى الترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال كانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناء من أحسن الناس فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لتلايرها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فاذا ركع نظر من تحت أبطيه فأنزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا

رض عنهم إعراضا جيلابلا فخش ولا جزع وهي منسوخة بآية القتال (إن ربك هو الخلاق) الباعث آمن به ولمن لم يؤمن به (العليم) بثوابهم وعقابهم (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) يقول أكرمناك سبع آيات من القرآن تنفي في كل ركعة وسجدتين وهي فاتحة الكتاب ويقال أكرمناك بسبع القرآن القرآن كله مثان امر ونهى ووعد ووعد وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ وحقيقة ومجاز ومحكم تشابه وخبر ما كان وما يكون ومدحة لقوم ومذمة لقوم (والقرآن العظيم) يقول وأكرمناك بالقرآن العظيم الكريم الشريف كما أنزلنا التوراة والإنجيل على المقتسمين اليهود والنصارى (لا تمدن عينيك) نظرن بالرغبة (إلى ما تمناه) أعطينا من الأموال (أزواجا منهم) رجلا من بنى قريظة والنضير نال من قريش لأن ما أكرمناك به من النبوة والاسلام والقرآن اعظم مما اعطيناهم من الاموال لا تحزن عليهم) على هلاكهم وإن لم يؤمنوا (واخفض جناحك للمؤمنين) لين جانبك للمؤمنين يقول رحبا عليهم (وقل إني أنا النذير المبين) الرسول المخوف بلغة تعرفونها من عذاب الله (كما أنزلنا بدر) (على المقتسمين) اصحاب العقبة وهو ابو جهل وابن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي وحنظلة ابى سفيان وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وسائر اصحابهم الذين قتلوا يوم بدر (الذين جعلوا القرآن عضين) ا في القرآن أقاويل مختلفة قال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة وقال بهم اساطير الاولين وقال بعضهم كذب مختلفه من تلقاء نفسه (فوربك) يا محمد اقسم بنفسه (سألهم) يوم القيامة (أجمعين عما كانوا يعملون) يقولون في الدنيا ويقال عن تركهم لا إله إلا الله (سعد بما تومرون) يقول أظهر أمرك بمكة (واعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين) رفعنا عنك المستهزئين (الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر) يقولون مع الله آلهة شتى (فسوف يعلمون) ماذا لهم فأهلكهم الله في يوم وليلة كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص وائل السهمى لدغته شئ فمات مكانه أبعد الله ومنهم الحرث بن قيس السهمى أكل حوتا ما لحا ال طريا فأصابه العطش فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه فمات مكانه أتبعه الله ومنهم الاسود بن المطلب ضرب جبريل رأسه على شجرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الاسود عبد يغوث خرج في يوم شديد الحر فأصابه السموم فأسود حتى عاد حبشيا فرجع إلى بيته فلم يوا عليه الباب فنطح رأسه بيا به حتى مات خذله الله ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومي أصاب أكله نوات من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون قتلني رب محمد صلى الله عليه وسلم (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون) من التكذيب وبأنك شاعر وساحر وكذاب وكاهن (فسبح بحمدي ربك) بأمس ربك (وكن من الساجدين) مع الساجدين ويقال من المطيعين (واعبد ربك) استقم على ربك (حتى يأتيك اليقين) يعني الموت وهو الموقن

ومن السورة التي يذكر فيها النحل وهي كلها مكية غير اربع آيات نزلت بالمدينة قوله وإن عاقبتم فعاقبوا الخ واصبروا واصبرك إلا بالله الخ الآية وقوله ثم إن ربك للذين هاجروا (من بعد ما فتنوا الخ الآية وقوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الخ فهؤلاء الآية) (الأربع مدييات آياتها مائة وعشرون وثمان آيات هـ وكتابتها ألف وثمانمائة) (واحدى وأربعون هـ وحرولها ستة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سماه عن ابن عباس قال لما نزل قوله اقرب للناس حسابهم إلى آخر الآية وقوله اقرب الساعة

مخرب هـ ك وأخرج ابن مهويه عن داود بن صالح أنه سأل سبل بن حبيب الأنصاري ولقد علمنا المستقدمين منكم

عن سلمان الفارسي لما سمع قوله تعالى وإن جهنم لموعدهم أجمعين فرثلاثة أيام هاربا من الخوف لا يعقل لحيء به للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يا رسول الله انزلت هذه الآية وإن جهنم لموعدهم أجمعين فوالذي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي فأنزل الله إن المتقين في جنات وعيون (قوله تعالى ونزغنا ما في صدورهم من غل الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر ونزغنا ما في صدورهم من غل قيل وأي غل قال غل الجاهلية أن بني تميم وبني عدى وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية عداوة فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا فأخذت أبا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمدها خاصة أبي بكر فنزلت هذه الآية (قوله تعالى نبي عبادي الآية) ه اخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنظر من أصحابه يضحكون فقال أتضحكون واذكر الجنة والنار بين أيديكم فنزلت هذه الآية نبي عبادي اني انا الغفور

إلى آخر الآية فسكثوا على ذلك ماشاء الله أن يمكثوا ولم يتبين لهم شيء فقالوا يا محمد متى يأتينا ما تعدنا من العذاب فأنزل الله (أتى أمر الله) أتى عذاب الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فقام لا يشك أن العذاب قد أتى فقال الله (فلا تستعجلوه) بالعذاب فجلس النبي صلى الله عليه وسلم (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (ينزل الملائكة) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (بالروح من أمره) بالنبوة والكتابة بأمره (على من يشاء من عباده) يعني محمد وغيره من الأنبياء (أن أنذروا) خوفوا بالقرآن وافرؤا حتى يقولوا (أنه لا إله إلا أنا فاتقون) فأطيعوني ووحدوني (خلق السموات والأرض بالحق) للحق ويقال للزوال والفتناء (تعالى) تبرأ (عما يشركون) من الأوثان (خلق الإنسان) أبي بن خلف الجمحي (من نطفة) منتنة (فاذا هو خصيم) جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدل لقوله من يحيى العظام وهي رميم (والأنعام) يعني الأبل (خلقها لكم فيها دفء) الأدفاء من الأكسية وغيرها (ومنافع) في ظهورها والبائها (ومنها تاكلون) من لحومها تاكلون (ولكم فيها جمال) منظر حسن (حين تريحون) من الرعي (و حين تسرحون) إلى الرعي (وتحمل أثقالكم) أمتعكم وزادكم (إلى بلد) يعني مكة (لم تكونوا بالغبه إلا بشق الأنفس) إلا بتعب النفس (إن ربكم لرؤوف رحيم) من آمن (رحيم) بتأخير العذاب عنكم (والخيل والبغال والحمير) يقول خلق الخيل والبغال والحمير (لتركبوها) في سبيل الله (وزينة) لكم فيها منظر حسن (ويخلق ما لا تعلمون) يقول خلق من الأشياء ما لا تعلمون مما لم يسمه لكم (وعلى الله قصد السبيل) هداية الطريق في البر والبحر (ومنها) من الطريق (جائر) مائل لا يهتدى به (ولو شاء لهداكم أجمعين) إلى الطريق في البر والبحر ويقال وعلى الله قصد السبيل الهدى إلى التوحيد ومنها من الأديان جائر مائل ليس يعادل مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية ولو شاء لهداكم أجمعين لدينه (هو الذي أنزل من السماء ماء) مطرا (لكم من شرب) ما يستقر في الأرض في الركايا والغدران (ومنه شجر) به ينبت الشجر والنبات (فيه تسيهون) ترعون أنعامكم (ينبت لكم به) بالمطر (الزرع والزيوتون والنخيل والأعناب) يعني الكروم (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (إن في ذلك) في ألوان ما ذكرت وفي طعمه (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله لهم (وسخر لكم) ذلل لكم (الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات) مذلات (بأمره) بأذنه (إن في ذلك) في تسخير ما ذكرت (آيات) لعلامات (لقوم يعقلون) يعلمون ويصدقون أن تسخيرها من الله (وما ذرا) يقول وما خلق (لكم في الأرض مختلفا ألوانه) اجناسه من النبات والثمار وغير ذلك (إن في ذلك) في ألوان ما خلقت (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يذكرون) يتعظون بما في القرآن (وهو الذي سخر) ذلل (البحر لتأكلوا منه لحما) يعني سمكا (طريا وتستخرجون منه) من البحر (حلية) زهرة من اللؤلؤ وغيره (تلبسونها وترى الفلك) يعني السفن (مواخر) مقبل ومدبرة (فيه) في البحر تجيء وتذهب بريح واحدة (ولتبتغوا) لكي تطلبوا (من فضله) من عمله ويقال من رزقه (ولعلمكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (والتي في الأرض رواسي) الجبال الثوابت (إن تميد) لكي لا تميد (بكم) الأرض (وأنهارا) وأجرى فيها أنهارا لمنافعكم (وسبلا) جعل فيها طرقا (لعلكم تهتدون) لكي تعرفوا الطريق (وعلامات) من الجبال وغير ذلك للمسافرين (وبالنجم) وبالفرقدير والجدى (هم) يعني المسافرين (يهتدون) بهما في البر والبحر (افن يخلق) وهو الله (كن لا يخلق) لا يقدر أن يخلق يعني الأصنام (أفلاتدكرون) أفلا تتعظون فيما خلق الله لكم (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لا تحفظوها ويقال لا تشكروها (إن الله الله لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والله يعر ما تسرون) من الخير والشر (وما تعلنون) من الخير والشر (والذين تدعون) تبتدون (من دون الله لا يخلقون

الله عليه وسلم قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه (١٦٩) بنوشية فقال لا اراكم تصحكون ثم ادبر

ثم رجع القهقري فقال اني
خرجت حتى اذا كنت
عند الحجر جاء جبريل
فقال يا محمد ان الله يقول
لك لم تقنط عبادي نبي
عبادي اني انا الغفور
الرحيم وان عذابي هو
العذاب الاليم (قوله تعالى
انا كفيناك المستهزئين)
ك اخرج البزار والطبراني
عن انس بن مالك قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم
على اناس بمكة فجعلوا
يفمزون في قفاه ويقولون
هذا الذي يزعم انه نبي
ومعه جبريل فغمز جبريل
باصبعه فوق مثل الظفر
في اجسادهم فصارت
فروحاتي تننوا فلم يستطع
احد ان يدنو منهم فأنزل
الله انا كفيناك المستهزئين

(سورة النحل)

ه ك اخرج ابن مردويه
عن ابن عباس قال لما
نزلت اني امر الله وعر
اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى نزلت
فلا تستعجلوه فسكتوا
واخرج عبد الله بن الامام
احمد في زوائد الزهد
وابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابى بكر بن ابى حفص
قال لما نزلت اني امر
الله قاموا فنزلت فلا
تستعجلوه (قوله تعالى
واقسموا الآية) اخرج

لا يخلقون شيئا) لا يقدر ان يخلقوا شيئا كخلقنا (وهم يخلقون) ينجون مخلوقة منحوتة (أموات)
أصنام أموات (غير أحياء وما يشعرون) يعني الآلهة (أيان يبعثون) من القبور فيحاسبون ويقال ما يعلم
الكفار مني يحاسبون ويقال ما تعلم الملائكة مني يحاسبون (إلهكم إله واحد) يعلم ذلك لا الآلهة (فالذين
لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (قلوبهم منكورة) بالتوحيد (وهم مستكبرون) عن الإيمان
(لا جرم) حقا (ان الله يعلم ما يسرون) ما يخفون من البغض والحسد والمكر والخيانة (وما يعلنون)
ما يظهرون من الشتم والطعن والقتال (إله لا يحب المستكبرين) عن الإيمان (وإذا قيل لهم) للمقتسمين
(ماذا أنزل ربكم) ماذا يقول لكم محمد صلى الله عليه وسلم من ربكم (قالوا أساطير الأولين) كذب الأولين
وأحاديثهم (ليحملوا أوزارهم) آثامهم (كاملة) وافرة (يوم القيامة ومن أوزار) مثل آثام (الذين
يضلونهم) يصرفونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والإيمان (بغير علم) بلا علم ولا حجة (الأساء
ما يزررون) بنس ما يحملون من الذنوب يعني المقتسمين (قد مكر الذين من قبلهم) بانبيائهم كما مكر
المقتسمون بمحمد عليه السلام وهو نمرود الجبار الذي بنى الصرح (فأتى الله بنيانهم) قلع بنيانهم
الصرح (من القواعد) من الأساس (فخر عليهم السقف) فوقع عليهم الصرح (من فوقهم وأتاهم العذاب)
بالهدم (من حيث لا يشعرون) لا يعلمون (ثم) هو (يوم القيامة يخزيهم) يعذبهم ويذلمهم (ويقول) الله
يوم القيامة (أين شركائي) يعني الآلهة التي زعمتم أنهم شركائي (الذين كنتم تشاقون فيهم) تخالفون لقبيلهم
وتعادون أنبيائهم لقبيلهم (قال الذين أتوا العلم) يعني الملائكة (إن الخزي اليوم) العذاب يوم القيامة
(والسوء) النار والشدة (على الكافرين الذين توفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمى انفسهم)
بالكفر (فالقوا السلم) ردوا الجواب ويقال خضعوا لله (ما كنا نعمل من سوء) نعبد من شيء من
دون الله وما كنا مشركين بالله (بلى) يقول الله بلى (إن الله عليم بما كنتم تعملون) وتقولون وتعبدون من
دون الله (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (فلبئس مثوى
المستكبرين) منزل الكافرين جهنم (وقيل للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش عبد الله بن مسعود
وأصحابه (ماذا أنزل ربكم) ماذا يقول لكم محمد عليه السلام من ربكم (قالوا خيرا) توحيدا وصلة (للذين
أحسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) الجنة يوم القيامة (ولدار الآخرة) يعني الجنة (خير) من الدنيا
وما فيها (ولنعلم دار المتقين) الكفر والشرك والفواحش الجنة (جنات عدن) وهي مقصورة الرحمن
(يدخلونها) يوم القيامة (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء
والعسل واللبن (لهم فيها) في الجنة (ما يشاؤون) ما يشتهون ويتصنون (كذلك) هكذا (يجزي الله
المتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين توفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة (طيبين) طاهرين من
الشرك (يقولون سلام عليكم) من الله (ادخلوا الجنة) بإيمانكم واقسموها (بما كنتم تعملون) وتقولون
من الخيرات في الدنيا (هل ينظرون) ما ينتظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون (إلا أن تأتيهم الملائكة) لقبض
أرواحهم (أوبأني أمر ربك) عذاب ربك بهلاكهم (كذلك) كما فعل بك قومك كذبوك وشتموك
(فعل الذين من قبلهم) من قبل قومك بانبيائهم كذبوهم وشتموهم (وما ظلمهم الله) بهلاكهم (ولكن
كانوا انفسهم يظلمون) بالشرك وتكذيب الرسل (فأصابهم سيئات ما عملوا) عقوبة ما عملوا وقالوا من
المعاصي (وحاق بهم) دار ونزل بهم ووجب عليهم (ما كانوا يستهزؤن) عقوبة استهزائهم بالانبياء
ويقول العذاب الذي كانوا يستهزؤن (وقال الذين أشركوا) بالله الاوثان يعني أهل مكة (لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شيء) من الأصنام (نحن ولا آباؤنا قبلنا) ولا حرمتنا من دونه (من دون الله) (من شيء)
من البحير قوا الساتية والوصيلة والحام ولكن حرم الله وأمرنا بذلك (كذلك) كما فعل وكذب قومك على الله

فأقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فنزلت الآية (قوله تعالى) والذين هاجروا الآية هـ أخرج ابن جرير عن دار بن أبي هند قال نزلت والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى قوله وعلى ربهم يتوكلون في أبي جندل بن سويل (قوله تعالى ضرب الله مثلا الآية) هـ أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا قال نزلت في رجل من قريش وعبداه وفي قوله رجلين أحدهما أبكم قال نزلت في عثمان ومولى له كان يكره الاسلام وبأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما (قوله تعالى يعرفون نعمه الله الآية) هـ أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ان إعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقرا عليه والله جعل لكم من بيوتكم سكنا قال الاعرابي نعم ثم قرأ عليه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم قال نعم ثم قرأ عليه كل ذلك يقول نعم حتى بلغ كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فولى الاعرابي فأمر الله يسلمون نعمه الله ثم ينكرونها واكذروا الكافرون (قوله تعالى وأوفوا الآية) هـ

بتحريم الحرث والانعام (فعل) كذب (الذين من قبلهم) على الله (فهل على الرسل) ما على الرسل (إلا البلاغ) عز الله رسالة الله (المبين) بلغة تعلمونها ظاهرة (ولقد بعثنا في كل امة) إلى كل قوم (رسولا) كما أرسلناك إلى قومك (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واجتنبوا الطاغوت) اتركوا عبادة الاصنام ويقال الشيطان ويقال الكاهن (فمنهم) من أرسلنا اليهم الرسل (من هدى الله) لدينه فاجاب الرسل إلى الايمان (ومنهم من حققت) وجبت (عليه الضلالة) فلم يجب الرسل إلى الايمان (فسيروا) سافروا (في الارض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المكذبين) اخراهم المكذبين بالرسل (إن تحرص على هدام) على توحيدهم (فان الله لا يهدي) لدينه (من يضل) خلقه عن دينه ولا يكون أهلا لدينه (وما لهم) لكفار مكة (من ناصرين) من مافعين من عذاب الله (واقسموا بالله جهد ايمانهم) حلقوا بالله جهد ايمانهم وإذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهديمينه (لا يبعث الله من يموت) بعد الموت (بلى وعدا عليه) على الله (حقا) كائنا واجبا ان يبعث من يموت (ولكن أكثر الناس) اهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ليبين لهم) لأهل مكة (الذي يختلفون فيه) يخالفون في الدين (وليعلم) لكي يعلم (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يوم القيامة (أنهم كانوا كاذبين) في الدنيا بأن لا الجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (إنما قولنا لشيء) امرنا لقيام الساعة (إذا اردناه ان نقول له كن ليعلم) والذين هاجروا في الله في طاعة الله من مكة إلى المدينة (من بعد ما ظلموا) من بعد ما عذبهم أهل مكة يعني عمار بن ياسر وبلا لا وصهيبا واصحابهم (لنبواتهم في الدنيا) لنزلتهم في المدينة (حسنة) أرضا كريمة آمنة ذات غنيمة حلال (ولاجر الآخرة) ثواب الآخرة (أكبر) أعظم من ثواب الدنيا (لو كانوا يعلمون) وقد كانوا يعلمون (الذين صبروا) على اذى الكفار (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره يعني عمار واصحابه (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (إلا رجالا) آدميا مثلك (نوحى اليهم) بالامر والنهي والعلامات (فاستلوا اهل الذكر) اهل التوراة والانجيل (إن كنتم لا تعلمون) ان الله يرسل الرسل إلا انسيا (بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (والزبير) خبر كتب الاولين (وأنزلك اليك الذكر) جبريل بالقرآن (لتبين للناس ما نزل اليهم) ما أمرهم في القرآن (ولعلمهم يتفكرون) لكي يتفكروا (أما أمرهم في القرآن) أفأمن الذين مكروا السيئات (الشرك بالله) أن يخنف الله أن لا يغفون الله (بهم الارض أو يأتهم) أو لا يأتهم (العذاب من حيث لا يشعرون) بنزوله (أو يأخذهم) أو لا يأخذهم (في قلبهم) في ذهابهم وبجيتهم في التجارة (فماهم بمعجزين) بفاتتين من عذاب الله (أو يأخذهم) أو لا يأخذهم (على تخوف) على تنقص رؤسائهم واصحابهم (فان ربكم لرؤف رحيم) لمن تاب ويقال بتأخير العذاب (الم يروا) أهل مكة (إلى ما خلق الله من شيء) من الشجر والدواب (بتفيا واطلاله) بتقليب ظلاله (عن اليمين) غدوة (والشمال) وعن الشمال عشية (سجدوا لله) يسجدون لله وظلالهم غدوة وعشية أيضا تسجد لله (وهم داخرون) مطيعون (ولله يسجد ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم (وما في الارض من دابة) من الدواب والطيور (والملائكة) في السماء يسجدون لله (وهم لا يستكبرون) عن السجود لله (يخافون ربهم من فوقهم) الذي فوقهم على العرش (ويفعلون) يعبدون ويقولون (ما يؤمرون) يعني الملائكة (وقال الله لا تتخذوا) لا تعبدوا (إلهين اثنين) نفسه والاصنام (إنما هو إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فاياي فارهبون) يخافون في عبادة الاصنام (وله ما في السموات والارض) من الخلق والعجائب (وله الدين واصبا) دائما ويقال خالصا (أفغير الله تتقون) تعبدون (وما بكم من نعمه فمن الله) فمن قبل الله لا من قبل الاصنام (ثم اذا مسكم الضر) اصابكم الشدة (فاليه) إلى الله (تجارون) تتضرعون وتدعون (ثم إذا كشف الضر) رفع الشدة (عنكم إذا فرقت) طائفة (منكم)

ينكرونها واكذروا الكافرون (قوله تعالى وأوفوا الآية) هـ ابن جرير عن بريدة قال

قلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله تعالى ولا تكونوا الآية) ك (١٧١) اخرج ابن ابي حاتم عن ابي بكر بن

ابي حفص قال كانت سعيدة
الاسدية بجنونة تجمع الشعر
والليف فنزلت هذه الآية
ولا تكونوا كالتى نقصت
غزلها (قوله تعالى ولقد
نعلم الآية) ك اخرج
ابن جرير بسند ضعيف
عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلم قنا بمكة اسمه
بلعام وكان أعجمى اللسان
وكان المشركون يرون
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل عليه ويخرج
من عنده فقالوا إنما يعلمه
بلعام فانزل الله ولقد نعلم
أنهم يقولون إنما يعلمه
بشر الآية . وأخرج ابن
أبي حاتم عن طريق حصين
عن عبد الله بن مسلم
الحضرمي قال كان لنا
عبدان أحدهما يقال له
يسار والآخر جبر وكانا
صقليين فكانا يقرآن
كتابهما ويعلمان علمهما
وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمر بهما فيسمع
قرائتهما فقالوا إنما يعلم
منهما فنزلت (قوله تعالى
إلا من أكره الآية)
أخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس قال لما أراد النبي
صلى الله عليه وسلم أن
يهاجر إلى المدينة أخذ

بهم بشر كون) الاصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناهم) أعطيناهم من النعيم فيقولوا ابشفاة
آلهتنا هذا (فتمتموا) فعيشوا في الكفر والحرام (لسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم (ويجعلون) يقولون (لما
لا يعلمون نصيبا) حظا للرجال دون النساء ويقال لما لا يقولون ولا يعلمون معنى الاصنام (بما رزقناهم)
أعطياهم من الحرث والانعام ويقولون الله أمرنا بهذا (تالله) والله (لتسئلن) يوم القيامة (عما كنتم
تفترون) تكذبون على الله (ويجعلون لله البنات) يقولون الملائكة بنات الله (سبحانه) نزه نفسه عن الولد
والشريك (ولهم ما يشتهون) ما يختارون من الذكور (وإذا بشر أحدهم بالانثى) بالجارية (ظل وجهه
مسودا) صار وجهه مسودا من الغم (وهو كظلم) مكروب يتردد الغم في جوفه (يتوارى من القوم) يكتم
من قومه (من سوء) من كره (ما بشر به) بالانثى كراهية الاظهار (أيمسكه) يحفظه (على هون) على هوان
ومشقة (أم يدسه) يدفنه (في التراب) حيا (الاسماء ما يحكمون) بمس ما يقضون لانفسهم الذكور والله
البنات (للذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (مثل السوء) يعني النار (ولله المثل الأعلى) الصفة
العليا الالهية والربوبية بلا ولد ولا شريك (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن
لا يعبد غيره (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) بشرهم (ماترك عليها) على ظهر الارض (من دابة) من
الجن والانس أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت هلاكهم (فإذا جاء
أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون عن الأجل قدر ساعة (ولا يستقدمون)
لا يهلكون قبل الأجل (ويجعلون لله ما يكرهون) يقولون لله البنات ما لا يرضون لانفسهم (وتصف
السنهم الكذب) يقولون بالسنتهم الكذب (ان لهم الحسنى) يعني الذكور ويقال ان لهم الحسنى
يعنى الجنة ويقال ان لهم الحسنى من ابن لهم الجنة (لا جرم) حقا (ان لهم النار وانهم مفرطون) متروكون
ويقال منسيون ويقال مفرطون بالقول والفعل إن قرأت بكسر الراء (تالله) والله (لقد أرسلنا إلى أمم
من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم) دينهم لم يؤمنوا (فهو وليهم اليوم) في الدنيا وقرينهم في النار (ولهم)
في الآخرة (عذاب أليم) وجيع (وما أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (إلا لتبين لهم الذى
اختلفوا) خالفوا (فيه) في الدين (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) به (والله
انزل من السماء ماء) مطرا (فاحياه) بالمطر (الارض بعد موتها) قحطها وبيوتها (ان فى ذلك) فى احياء
ما ذكرت (آية) لعلامة (لقوم يسمعون) يطيعون ويصدقون (وإن لكم فى الانعام لعلبة نسقيكم مما
فى بطونه من بين فرث ودم) نخرج (لبناخالصا سائغا) شيبا (للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب)
يعنى الكروم (تتخذون منه سكرا) مسكرا وهذا منسوخ ويقال طعاما (ورزقا حسنا) حلالا من الخيل
والدبس والذبيب وغير ذلك (إن فى ذلك) فيما ذكرت لكم (آية) لعلامة (لقوم يعقلون) يصدقون
(وأوحى ربك إلى النحل) ألهم ربك النحل (أن اتخذى من الجبال بيوتا) فى الجبال مسكنا (ومن
الشجر) وفى الشجر أيضا (ومما يعرشون) يبنون (ثم كلى من كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (فاسلكى
سبل ربك) فادخلى طرق ربك (ذلالا) مذلالا مسخرا لك (مخرج من بطونها) من بطون النحل
(شراب مختلف الوانه) الاحمر والاصفر والابيض (فيه) فى العسل (شفاء للناس) من الداء ويقال
فيه فى القرآن شفاء بيان للناس (إن فى ذلك) فيما ذكرت (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون)
فما خلقت (والله خلقكم ثم يتوفاكم) يقبض أرواحكم عند انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد إلى أرذل
العمر) أسفل العمر (لكى لا يعلم) حتى لا يفقه (بعد علم) العلم الأول (شيثا إن الله عليم) بتحويل الخلق
(قدير) على تحويلهم من حال إلى حال (والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق) نزلت هذه
الآية فى أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فنزل قوله والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فى

المشركون بلالا وخبايا وعمار ابن ياسر قالما عمار فقال لهم كلمة أعظم تفتة فلما رجع رسول الله صلى الله عليه

وسلم حده فقال كيف كان قلبك (١٧٢) حين قلت اكان منشرحاً بالذي قلت قال لا فانزل الله الامن اكره وقله مطمئن

بالايمان . واخرج عن
 مجاهد قال نزلت هذه
 الآية في اناس من اهل
 مكة آمنوا فكتب اليهم
 بعض الصحابة بالمدينة
 ان هاجروا فخرجوا
 يريدون المدينة فادر كتهم
 قريش بالطريق ففتنهم
 فكفروا مكرهين
 فبينهم نزلت هذه الآية
 كواخرج بن سعد في
 الطبقات عن عمر بن
 الحكم قال كان عمار بن
 ياسر يعذب حتى لا يدري
 ما يقول وكان صهيب
 يعذب حتى لا يدري
 ما يقول وكان ابولسكبة
 يعذب حتى لا يدري
 ما يقول وبلال وعامر بن
 فهيرة وقوم من المسلمين
 وفيهم نزلت هذه الآية ثم
 ان ربك للذين هاجروا
 من بعد ما قنوا قوله تعالى
 وان عاقبتهم الآية اخرج
 الحاكم والبيهقي في الدلائل
 والبخاري عن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقف على حمزة
 حين استشهد وقد مثل
 به فقال لا تلتن بسبعين
 منهم مكانك فنزل جبريل
 والنبي صلى الله عليه وسلم
 واقف بخواتيم سورة
 النحل وان عاقبتهم لعاقبوا
 بمثل ما هرقبتهم به الى آخر

المال والخدم (فالذين فضلوا) بالمال والخدم (يراى رزقهم) هل يعطون ما لهم (على ما ملكت
 ايمانهم) لعبيدهم وامانهم (فهم) يعنى المالك والمملوك (فيه) فى المال (سواء) شرع قالوا لا تفعل
 ذلك ولا ترضى فقال الله (أفبئعنا الله بيجدون) أفترضون لى ما لا ترضون لانفسكم وتكفرون بوحدانية
 الله (والله جعل لكم من انفسكم) ادماً مثلكم (ازواجاً) نساء (وجعل لكم من ازواجكم) من نساءكم
 (بنين وحفدة) يعنى ولد الولد ويقال خدماً وعبيداً ويقال اخوتانا (ورزقكم من الطيبات) جعل ارزاقكم
 الين واطيب من رزق الدواب (اقبال باطل يؤمنون) اقبال الشيطان والاصنام يؤمنون يصدقون
 (وبنعمت الله) بوحدانية الله ودينه (هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك) ما لا يقدر (لهم)
 يعنى الاصنام (رزقاً من السموات) بالمطر (والارض) بالنبات (شيئاً ولا يستطيعون) لا يقدرون ذلك
 (فلا تضر بوالله الامثال) فلا تصفوا الله ولداً ولا شريكاً ولا شيئاً (ان الله يعلم) أن لا ولد له ولا شريك له
 (وانتم لا تعلمون) ذلك يا معشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمن والكافر فقال (ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً)
 بين الله صفة عبداً مملوكاً (لا يقدر على شىء) من النفقة والاحسان وهو مثل الكافر لا يجي منه خير (ومن
 رزقناه) اعطيناه (من رزقاً حسناً) ما لا كثيراً (فهو ينفق منه سرا) فيما بينه وبين الله (وجهاً)
 فيما بينه وبين الناس فى سبيل الله وهذا مثل المؤمن المخلص (هل يستويون) فى الثواب والطاعة (الحمد
 لله) الشكر لله والوحدانية لله (بل اكثرهم) كلهم (لا يعلمون) امثال القران ويقال نزلت هذه الآية
 فى عثمان بن عفان ورجل من العرب يقال له ابو العيص بن أمية ثم ضرب مثله ومثل الاصنام فقال
 (وضرب الله مثلاً) بين الله صفة (رجلين احدهما ابكم) اخرس (لا يقدر على شىء) من الكلام وهو
 الصم (وهو كل) ثقل (على مولاه) على وليه وقرابته عيال على عائله (أينما يوجهه) ويدعوه من
 شرق أو غرب (لايات بخير) لا يجيب من يدعو به بخير وهذا مثل الصم (هل يستوي) فى النفع ودفع
 الضرر (هو) يعنى الصم (ومن يأمر بالعدل) بالتوحيد (وهو على صراط مستقيم) يدعو الى طريق
 مستقيم وهو الله (والله غيب السموات والارض) ما غاب عن العباد (وما أمر الساعة) أمر قيام الساعة
 فى السرعة (إلا كلعاب البصر) كطرف البصر (أو هو أقرب) بل هو أقرب (ان الله على كل شىء) من البعث
 وغيره (قدير) والله اخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً) من الاشياء ويقال كل شىء (وجعل لكم
 السمع) تسمعون بها الخير (والابصار) تبصرون بها الخير (والاقدة) يعنى القلوب تعقلون بها الخير
 (اعلمكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته وتؤمنوا به (ألم تروا) ألم تنظروا يا اهل مكة حتى تعلموا قدرة
 الله ووحدانيته (الى الطير مسخرات) مذلات (فى جوار السماء) فى وسط السماء أى بين السماء والارض
 يطرن (ما يمسكن الا الله) بعد الطيران (ان فى ذلك) فى امساكن من الهواء (لايات) لعلامات
 لوحدانية الله (لقوم يؤمنون) يصدقون أن امساكن من الله ثم ذكر نعمته لكى يشكروا بذلك
 ويؤمنوا به فقال (والله جعل لكم من بيوتكم) بيوت المدر (سكننا) مسكنا وقرارا (وجعل لكم من
 جلود الانعام) من اصوافها وأوبارها وأشعارها (بيوتا) يعنى الخيام والفساطيط (تستخفونها)
 تستخفون حملها (يوم ظعنكم) يوم سفركم (ويوم اقامتكم) يوم نزولكم (ومن اصوافها) اصواف الغنم
 (وأوبارها) أوبار الابل (وأشعارها) اشعار المعز (اثاناً) مالا (ومتاعاً) منفعة (الى حين) الى حين
 الفناء والابلاء (والله جعل لكم مما خلق) من الاشجار والحيطان والجبال اكنانا (ظللاً) كنا لك
 من الحر (وجعل لكم من الجبال) فى الجبال (اكنانا) يعنى الغيران والاسراب (وجعل لكم سراويل
 يعنى القمص (تقيكم الحر) فى الصيف والبرد فى الشتاء (وسراويل) يعنى الدروع (تقيكم باسكم) سلاح
 عدوكم (كذلك) هكذا (يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) لكى تقرروا ويقال تسلموا من الجراحة ان قرأت

السورة فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسك عماراً وادواً خرج من مدي وحنه والحاكم عن ابي بن كعب نصب

ال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم (١٧٣) حمزة فثوابهم فقالت الانصار

لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لثربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله وإن عاقبتهم فعاقبوا الآية وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولا بمكة ثم ثانيا بأحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده

﴿سورة بنى إسرائيل﴾

(قوله تعالى ولا تزروا وزرة وزر أخرى الآية) هـ أخرج ابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة قالت سألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم من آبائهم ثم سأله بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سأله بعد ما استحکم الاسلام فنزلت ولا تزروا وزر أخرى وقال هم على الفطرة أو قال في الجنة (قوله تعالى وإما تعرضن الآية) هـ أخرج سعيد بن منصور عن عطاء الخراساني قال جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أجد ما أحلکم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا

ينصب التاء واللام (فان تولوا) عن الايمان (فانما عليك البلاغ المبين) التبليغ عن الله بلغة تعدونها فلما ذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم أنكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعة آلهتنا فقال الله (يعرفون نعمة الله) يعرفون أن هذه النعم كلها من الله (ثم ينكرونها) فيقولون بشفاعة آلهتنا (وأكثرهم الكافرون) كلهم كافرون بالله (ويوم نبعث من كل أمة) نخرج من كل قوم (شهيذا) نبيا عليهم شهيدا بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الكلام (ولاهم يستعقبون) يرجعون إلى الدنيا (وإذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب فلا يخفف عنهم) لا يرفع عنهم (ولاهم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله (وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) آلهتهم (قالوا ربنا) ياربنا (هؤلاء شركاؤنا) آلهتنا (الذين كنا ندعوا) نعبد (من دونك) امرونا بعبادتهم (فألقوا اليهم القول) ردوا اليهم الجواب يعني الاصنام (انكم لكاذبون) في مقاتلتكم ما أمرناكم وما كنا نعلم بعبادتكم (والقوا إلى الله يومئذ السلم) استسلم العابد والمعبود لله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفترون) بطل افتراؤهم على الله ويقال اشتغل بانفسهم آلهتهم التي كانوا يعبدون بالكذب (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (زدناهم عذابا) عذاب الحيات والعقارب والجوع والعطش والزمهرير وغير ذلك (فوق العذاب) فوق عذاب النار (بما كانوا يفسدون) يقولون ويعملون من المعاصي والشرك (ويوم نبعث من كل أمة) نخرج من كل جماعة (شهيذا) نبيا عليهم شهيدا بالبلاغ (من أنفسهم) آدميا مثلهم (وجئنا بك) يا محمد (شهيذا على هؤلاء) على امتك ويقال مزكيا لهم (ونزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تبيانا لكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (وهدي) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (وبشرى للمسلمين) بالجنة (إن الله يامر بالعدل) بالتوحيد (والاحسان) بآداء الفرائض ويقال بالاحسان إلى الناس (وإيتاء ذى القربى) يعني صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن المعاصي كلها (والمنكر) ما لا يعرف في شريعة ولأسنه (والبغى) الاستطالة والظلم (يعظكم) ينهاكم عن الفحشاء والمنكر والبغى (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا بامثال القرآن (وأوفوا بعهدي) إذا عاهدتم (نزلت هذه الآية في كندة) ومراد ويقال أممو اليهود بالله إذا حلفتهم بالله بالوفاء (ولا تنقضوا الايمان) يعني العمود فيما بينكم (بعد توكيدها) تغليظها وتشديدها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) يعني شهيدا ويقال حفيظا معناه وقد قلتم الله شهيد علينا بالوفاء على كلا الفريقين (إن الله يعلم ما تفعلون) من النقض والوفاء (ولا تكونوا) في نقض العهد (كالتى نقضت غزوها) يعني رائطة الحقاء (من بعد قوة) ابرام واحكام (أنكاثا) ألقاضا (تتخذون ايمانكم) عهدكم (دخلا) مكر او خديعة (بينكم أن تكون أمة) بان تكون جماعة (هى أربى) أكثر (من أمة) من جماعة (إنما يبلوكم الله به) يختبركم بالكثرة ويقال ينقض العهد (وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تخالفون (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) لجمعكم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يضل من يشاء) عن دينه من لم يكن أهلا لدينه (ويهدى من يشاء) لدينه من كان أهلا لذلك (ولتستأن) يوم القيامة (عما كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والايمان ويقال من النقض والوفاء (ولا تتخذوا ايمانكم) عهدكم (دخلا) دغلا ومكرا وخديعة (بينكم) من قبل قدم) فتولوا عن طاعة الله كما نزل قدم الرجل (بعد ثبوتها) قيامها (وتذوقوا السوء) النار (بما صدقتم) بما صرفتم الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ولكم عذاب عظيم) شديد في الآخرة (ولا تشتروا بعهدي الله ثمنا قليلا) بالحلف بالله كاذبا عرضا يسيرا من الدنيا (إنما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما عندكم من المال (إن كنتم) إذ كنتم (تعلمون) ثواب الله ويقال إن كنتم تصدقون بثواب الله (ما عندكم) من الاموال (ينفد) يفتى (وما عند الله) من

ظنوا ذلك من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة الآية هـ وأخرج ابن

الآية) هـ ك أخرج سعيد
ابن منصور عن سيار بن
الحكم قال أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بز
وكان معطيا كريما
فقسمه بين الناس فأتاه
قوم فوجدوه قد فرغ
منه فأنزل الله ولا تجعل
يدك مفلولة إلى عنقك ولا
تبسطها الآية هـ وأخرج
ابن مردويه وغيره عن ابن
مسعود قال جاء غلام إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إن أمي تسألك كذا
وكذا قال ما عندنا شيء
اليوم قال فتقول لك اكنى
قبصك فخلع قبصه فدفعه
إليه فجلس في البيت حاسرا
فأنزل الله ولا تجعل يدك
مفلولة إلى عنقك ولا
تبسطها كل البسط فتقعد
ملوما محسورا هـ وأخرج
أيضا عن أبي أمامة أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعائشة أنفق ما على
ظهر كفي قالت إذن
لا يبقى شيء فأنزل الله ولا
تجعل يدك مفلولة إلى
عنقك الآية وظاهر ذلك
أنها مدنية (قوله تعالى وآت
ذا القربى الآية) أخرج
الطبراني وغيره عن أبي
سعيد الخدري قال لما أنزلت
وآت ذا القربى حقه دعا
رسول الله صلى الله عليه

الثواب (باق) يبقى (ولنجزي الذين صبروا) عن البين وأقروا بالحق (أجرهم) ثوابهم في الآخرة
(باحسن ما كانوا يعملون) بأحسنهم في الدنيا (من عمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه واقربا للحق
(من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص (فلنحيينه حياة طيبة) في الطاعة ويقال في
القناعة ويقال في الجنة (ولنجزيهم أجرهم) ثوابهم في الآخرة (باحسن ما كانوا يعملون) بأحسنهم
في الدنيا نزلت هذه الآية في عبدان بن الأشوع وامرئ القيس الكندي في خصومة كانت بينهما في
أرض (فاذا قرأت القرآن) فاذا أردت يا محمد أن تقر القرآن في أول افتتاح الصلاة أو غير الصلاة (فاستعذ
بالله) فقل اعوذ بالله (من الشيطان الرجيم) اللعين المرجوم بالنجم المطرود من رحمة الله (إنه ليس له
سلطان) سليل وغلبة (على الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعلى ربهم يتوكلون) لا على
غيره ويفوضون أمورهم إليه (إنما سلطانه) سليله وغلبته (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به)
بالله (مشركون وإذ بدلنا آية) نزلنا جبريل بآية ناسخة (مكان آية) منسوخة (والله أعلم بما ينزل)
بصلاح ما يأمر العباد (قالوا) كفار مكة (إنما أنت) يا محمد (مفتري) محتلق من تلقاء نفسك (بل أكرمهم
لا يعلمون) أن الله لا يأمر عباده إلا بما يصلح لهم (قل) لهم يا محمد (نزله) يعني نزل القرآن وإنما شدة لكثرة
نزوله (روح القدس) جبريل المطهر (من ربك) يا محمد (بالحق) بالناسخ والمنسوخ (ليثبت) ليطيب
ويطمئن إليه قلوب (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وهدي) من الضلالة (وبشرى
للسلمين) بالجنة (ولقد نعلم) يا محمد (أنهم) يعني كفار مكة (يقولون إنما يعلمه) يعني القرآن
(بشر) جبر ويسار (لسان الذي يلحدون إليه) يميلون ويشبهون وينسبون إليه (أعجمي)
عبراني (وهذا لسان عربي) يقول القرآن على مجرى لغة العربية (مبين) بلفظ يعلمونها (إن الذين لا
يؤمنون بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (لا يهديهم الله) لدينه من لم يكن أهلا لدينه ويقال
لا يهديهم إلى الحجية ولا ينجيهم من النار (ولهم عذاب اليم) وجيع (إنما يفترى) يختلق (الكذب) على
الله (الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وأولئك هم الكاذبون) على الله
(من كفر بالله من بعد إيمانه) بالله فعليه غضب من الله (إلا من أكره) إلا من أجبر على الكفر (وقلبه
مطمئن بالإيمان) معتقد على الإيمان نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر (ولكن من شرح بالكفر
صدرا) تكلم بالكفر طائفا (فعلينهم غضب من الله) سخط من الله (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد
يكون في الدنيا نزلت هذه الآية في عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ذلك) العذاب (بأنهم استحبوا الحياة
الدنيا) اختاروا الدنيا (على الآخرة) والكفر على الإيمان (وأن الله لا يهدي) لدينه ولا ينجي من
عذابه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك (وأولئك الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم
وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة تاركون لها ويقال غافلون عن التوجه
جاهدون به (لاجرم) حقا يا محمد (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) المغبونون نزلت في المنتهزين
(ثم إن ربك) يا محمد (للذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (من بعد ما فتنوا) عذبوا عذبهم
أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه (ثم جاهدوا) العدو في سبيل الله (وصبروا) مع محمد صلى الله
عليه وسلم على المرازي (إن ربك من بعدها) من بعد الهجرة (لغفور) متجاوز (رحيم)
(يوم تاتي) وهو يوم القيامة (كل نفس) برة أو فاجرة (تجادل) تخاصم (عن نفسها) لقبيل نفسها
ويقال مع شيطانها ويقال مع روحها (وتوفى) توفى (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) بما عملت
من خير أو شر (وم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (وضرب الله مثلا قري
بين الله تعالى صفة أهل مكة أبي جهل والوليد وأصحابهما) كانت آمنة (كان أهلها آمنين

باس مثله (قوله تعالى وإذ قرأت القرآن الآية) . أخرج ابن المنذر عن ابن (١٧٥) شهاب قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا تلا القرآن
على مشركي قريش ودعاهم
إلى الكتاب قالوا يهزون
به قلوبنا في أكنة مما
تدعونا إليه وفي آذاننا وقر
ومن بيننا وبينك عجاب
فأنزل الله في ذلك من
قولهم وإذ قرأت القرآن
الآيات هك (قوله تعالى
قل ادعوا الآية) أخرج
البخاري وغيره عن ابن
مسعود قال كان ناس من
الانس يعبدون ناسا من
الجن فأسلم الجنيون
واستمسك الآخرون
بعبادتهم فأنزل الله قل
ادعوا الذين زعمتم من
دونه الآية (قوله تعالى
وما منعنا الآية) . أخرج
الحاكم والطبراني وغيرهما
عن ابن عباس قال سأل أهل
مكة النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجعل لهم الصفا ذهابا
وأن ينحى عنهم الجبال
فيزرعوا فقبل له إن شئت
أن تستأني بهم وإن شئت
تؤتهم الذي سألوا فان
كفروا أهلكوا كما
أهلكت من قبلهم قال بل
استأني بهم فأنزل الله وما
منعنا أن نرسل بالآيات
إلا أن كذب بها الأولون
الآية . وأخرج الطبراني
وابن مردويه عن

العدو والقتال والجوع والسبي (مطمئنة) مقيما أهلها (بأتها رزقها) يحمل إليها من الثمرات (رغدا)
موسعا (من كل مكان) ناحية وأرض يحمل إليها (فكفرت بأنعم الله) فكفر أهلها بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) فعاقب الله أهلها بالجوع سبع سنين والخوف من
خوف حرب محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (بما كانوا يصنعون) يقولون ويعملون بمحمد صلى الله
عليه وسلم من الجفاء . (ولقد جاءهم رسول) محمد صلى الله عليه وسلم (منهم) من نسبهم عربي قرشي مثلهم
(لكذبوه) بما جلد بهم به (فأخذهم العذاب) عذاب الله بالجوع والقتل والسبي (وهم ظالمون) كفرون
(فكلموا بما رزقكم الله) من الحرث والأنعام والنعيم (حلالا طيبا واشكروا) واذكروا (نعمت الله
إن كنتم إياه تعبدون) إن كنتم إياه تريدون عبادة الله بتحريم الحرث والأنعام فاستحلوا فان عبادة الله
في تحليله (إنما حرم عليكم الميتة) التي أمر بذبحها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به)
وما ذبح بغير اسم الله عمدا أو الأضنام (فمن اضطر) أجهد إلى ما حرم الله عليه (غير باغ) على المسلمين
ويقال غير مستحل الاكل الميتة (ولا عاد) قاطع الطريق ويقال متعمد للأكل بغير الضرورة (فان
الله غفور) متجاوز بأكل الميتة عند الضرورة (رحيم) إذ رخص له أكل الميتة عند الضرورة (ولا
تقولوا لما نصف السنتكم الكذب) لا تقولوا بالسنتكم الكذب (هذا) يعني الحرث والأنعام (حلال)
على الرجال (وهذا حرام) على النساء (لتفتروا) لتختلقوا (على الله الكذب) بذلك (إن الذين يفترون)
يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون ولا يأمنون من عذاب الله (متاع قليل) عيشهم في
الدنيا قليل (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (وعلى الذين هادوا) ما لو اعن الاسلام يعني اليهود (حرمنا)
عليهم (ما قصصنا عليك) ما سمينا لك (من قبل) من قبل هذه السورة في سورة الأنعام (وما ظلمناهم)
بما حرمنا عليهم من الشحوم واللحوم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضرون أي بذنوبهم حرم الله
عليهم (ثم إن ربك) يا محمد (للذين عملوا السوء بجهالة) بتعمد وإن كان جاهلا بركوبها (ثم تابوا من بعد ذلك)
السوء (وأصلحوا) العمل فيما بينهم وبين ربهم (إن ربك) يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة (لغفور)
متجاوز (رحيم) بهم (إن إبراهيم كان أمة) إماما يقتدى به (فانتا) مطيعا (لله حنيفا) مسلما مخلصا (ولم
يك من المشركين) مع المشركين على دينهم (شاكرآ لأنعمه) شاكرآ لما أنعم الله عليه (اجتباه) اصطفاه
بالنبوقة والاسلام (وهداه إلى صراط مستقيم) نبتة على طريق قائم برضيه وهو الاسلام (وآتيناه)
أعطيناه (في الدنيا حسنة) ولدا صالحا ويقال ثناء حسنا ويقال الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم
(وإنه في الآخرة لمن الصالحين) مع آياته المرسلين في الجنة (ثم أوحينا إليك) أمرناك يا محمد (أن اتبع
ملة إبراهيم) أن استقم على دين إبراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم
(إنما جعل السبت) حرم السبت (على الذين اختلفوا فيه) في الجمعة (وإن ربك ليحكم بينهم) بين اليهود
والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ادع إلى سبيل ربك) إلى دين
ربك (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) عظيم بمواعظ القرآن (وجادلهم بالتى هي أحسن)
بالقرآن (ويقال بلائله إلا الله) إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله (عن دينه) وهو أعلم بالمهتدين (لدينه)
(وإن عاقبتهم) مثلتم (فعاقبوا) فتلوا (بمثل ما عوقبتم) مثلتم (به) بالأموات (ولئن صبرتم) عن المثلة (لهو
خير للصابرين) في الآخرة (واصبر) يا محمد (على أذامهم) وما صبرك إلا بالله) بتوفيق الله (ولا تحزن عليهم)
على المستهزئين بالهلاك (ولاتك في ضيق) ولا يضيئ صدرك (مما يمكرون) مما يقولون ويصنعون
بك (إن الله مع الذين اتقوا) الكفروا والشركوا والفواحش (والذين هم محسنون) بالقول والفعل موحدون

وهو نحوه أبسطه (قوله تعالى وما جعلنا الرزيا الآية) أخرج أبو يعلى عن أم هانئ أنه صلى الله عليه وسلم لما أسرى به

ابن المغيرة هذا ساحر فأنزل الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس وأخرج ابن المنذر عن الحسن نحوه وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح يوما مهموما فقبل له مالك يا رسول الله لا تهتم فان رؤياك فتعلم فأنزل الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس وأخرج ابن جرير من حديث سهل بن سعد نحوه وأخرج ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل سعيد بن المسيب نحوه وسانيدها ضعيفة قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن الآية) أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال لما ذكر الله الزقوم خوف به هذا الحى من قريش قال ابو جهل هل تدرون ما هذا الزقوم الذى يخوفكم به محمد قالوا لا قال الثريد بالزبد اما لئن امكتنا منها لزنقنا زقا فانزل الله والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانزل إن شجرة الزقوم طعام الاثيم (قوله تعالى وإن كادوا ليفتنونك الآية) . أخرج ابن

(ومن السورة التي يذكر فيها بنوا إسرائيل وهي كلها مكية غير آيات منها خبر وقد ثقف) (وخبر ما قالت له اليهود ليست هذه بأرض الأنبياء فنزل وإن كادوا ليستفزونك) (من الأرض إلى قوله أدخلني مدخل صدق إلى آخر الآية . فهؤلاء الآيات مدنيات آياتها مائة) (وعشر آيات . وكتابتها ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون . وحررها ستة آلاف وأربعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبحان) يقول تعظم وتبرأ عن الولد والشريك (الذى أسرى بعبد) سير عبده ويقال ادج عبده محمد عليه السلام (ليلا) اول الليل (من المسجد الحرام) من الحرم من بيت أم هانئ بنت أبي طالب (إلى المسجد الأقصى) أبعد من الأرض وأقرب إلى السماء يعنى مسجد بيت المقدس (الذى باركنا حوله) بالماء والأشجار والثمار (لنريه) لى نرى محمدا صلى الله عليه وسلم (من آياتنا) من عجائبنا فكل ما رأى تلك الليلة كان من عجائب الله (إنه هو السميع) لمقالة قريش (البصير) بهم وبسير عبده محمد صلى الله عليه وسلم (وآتيننا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة جملة واحدة (وجعلناه هدى لبنى إسرائيل) من الضلالة (ألتخذوا) ألتعبدوا (من دونى وكيلا) ربا (ذرية) ياذرية (من حملنا مع نوح) فى السفينة فى أصلاب الرجال وأرحام النساء (إنه) يعنى نوحا (كان عبدا شكورا) شاكرا كان إذا أكل أو شرب أو اكتسى قال الحمد لله (وقضينا إلى بنى إسرائيل) بيننا لى إسرائيل (فى الكتاب) فى التوراة (لتفسدن فى الأرض) لتعصن فى الأرض (مرتين ولتعلن علوا كبيرا) لتعن عتوا كبيرا ويقال لتقهرن قهر أشديدا (فاذا جاء وعد أولاهما) أول العذابين ويقال أول الفسادين (بعثنا) سلطنا (عليكم عبادنا) بختنصر وأصحاب ملك بابل (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد (فجاسوا خلال الديار) فقتلوكم وسط الديار فى الأزقة (وكان وعدا مفعولا) مقدورا كائنا لئن فعلتم لافعلن بكم فكانوا تسعين سنة فى العذاب أسرى فى يد بختنصر قبل أن ينصرهم الله بكورش الهمداني (ثم رددنا لكم الكرة) الدولة (عليهم) بظهور كورش الهمداني على بختنصر ويقال ثم عطفنا عليكم العطفة بالدولة (وأمددناكم بأموال وبنين) أعطيناكم أموالا وبنين (وجعلناكم أكثر نفيرا) رجالا وعددا (إن أحسنتم) وحدثتم بالله (أحسنتم) وحدثتم (لأنفسكم) ثواب ذلك الجنة (وإن أسأتم) أشركتم بالله (فلها) فعلها عقوبة ذلك فكانوا فى النعم والسرور وكثرة الرجال والعدد والغلبة على العدو ومائتين وعشرين سنة قبل أن يسلط عليهم تطوس (فاذا جاء وعد الآخرة) آخر الفسادين وآخر العذابين (ليسووا) ليقتلوا (وجوهكم) بالقتل والسبي يعنى تطوس بن اسيانوس الرومى (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس (كما دخلوه اول مرة) بختنصر وأصحابه (وليتبروا) يتخربوا (ما علوا) ما ظهر وأعلىه (تتبروا) تتخربوا (عسى ربكم) لعل ربكم (إن يرحمكم) بعد ذلك (وإن عدتم) إلى الفساد (عدنا) إلى العذاب ويقال إن عدتم إلى الاحسان عدنا إلى الرحمة (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) حجابا ومحبسا (إن هذا القرآن يهدى) يدل (للى هي أقوم) أصوب شهادة أن لا إله إلا الله ويقال أبين (ويبشر المؤمنين) المخلصين بايمانهم (الذين يعملون الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجرا كبيرا) ثوابا عظيما وافرا فى الجنة (وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (أعدنا لهم عذابا أليما) وجيما فى الآخرة (ويدعوا الانسان) يعنى النضر بن الحرث (بالشر) باللعن والعذاب على نفسه وأهله (دعاه بالخير) كدعائه بالعافية والرحمة (وكان الانسان) يعنى النضر (عجولا) مستعجلا بالعذاب (وجعلنا الليل والنهار آيتين) علامتين يعنى الشمس والقمر (فحونا آية الليل) ضوء آية الليل يعنى القمر (وجعلنا) تركنا (آية النهار مبصرة)

يا محمد تعال نتمسح بأهتنا
 وتدخل معك في دينك
 وكان يحب اسلام قومه ففرق
 لهم فانزل الله وإن كادوا
 ليفتنونك عن الذي
 أوحينا اليك إلى نصيرا
 قلت هذا أصح ما ورد في
 سبب نزولها وهو إسناد
 جيد وله شاهد أخرجه أبو
 الشيخ عن سعيد بن جبیر
 قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يستلم الحجر
 فقالوا لا ندعك تستلم حتى
 تستلم بأهتنا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما علي
 لو فعلت والله يعلم مني خلافة
 فنزلت وأخرج نحوه عن
 ابن شهاب . وأخرج عن
 جبیر بن نفيان قريشا أتوا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالوا إن كنت أرسلت
 إلينا فاطر الذين أتبعوك
 من سقاط الناس ومواليهم
 فسكون نحن أصحابك
 فركن إليهم فنزلت وأخرج
 عن محمد بن كعب القرظي
 انه صلى الله عليه وسلم قرأ
 والنجم إلى أفرايم اللات
 والعزى فالتقى عليه
 الشيطان تلك الغرائق
 العلى وإن شفاعتهن لترتجى
 فنزلت فما زال مهموما
 حتى أنزل الله وما أرسلنا
 من قبلك من رسول ولا نبى
 إلا إذا تمنى ألقى الشيطان

عن الشمس مبصرة مضينة (لتبتغوا) لكي تطلبوا (فضلا من ربكم) بطلب الدنيا والآخرة (ولتعلموا)
 لكي تعلموا بزيادة القمر ونقصانه (عدد السنين والحساب) حساب الايام والشهور (وكل شئ) من
 الحلال والحرام والامر والنهي (فصلناه تفصيلا) بيناه في القرآن تبينا (وكل إنسان أزمانه) الزقناه
 طائره) كتاب إجابته في القبر لمنكر ونكير (في عنقه) ويقال خيره وشره له أو عليه ويقال سعاده
 شقاوته له أو عليه (ونخرج له) نظره (يوم القيامة كتابا يلقاه) يعطاه (منشورا) مفتوحا فيه حسناته
 سيئاته ويقال له (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) شهيدا بما عملت (من اهتدى) آمن
 فأنما اهتدى) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك (ومن ضل) كفر (فأنما يضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة
 لك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها
 القصاص ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وما كنا
 عديين) قوما بالهلاك (حتى نبعث) اليهم (رسولا) لا نأخذ الحجة عليهم (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
 تربيتها) جبارتها ورؤساءها بالطاعة ان قرأت بنصب الالف مخفقا ويقال كثرت رؤساءها وجبارتها
 أغنياءها ان قرأت بفتح الالف بمدودا ويقال سلطنا جبارتها ورؤساءها ان قرأت بفتح الالف
 تشديدا للميم (ففسقوا فيها) فعملوا فيها بالمعاصي (فحق عليها القول) وجب القول عليها بالعذاب (فدمرناها
 دميورا) فأهلكناها إهلاكا (وكم أهلكنا من القرون) الماضية (من بعد نوح) من بعد قوم نوح (وكنى
 ربك بذنوب عباده خبير بصيرا) بهلاكهم وإن لم نبين لك ونعلم ذنوبهم وعذابهم (من كان يريد العاجلة)
 من الدنيا بآداء ما افترض الله عليه (عجلنا له فيها) أعطينا في الدنيا (مانشا) أن نعطي (لمن يريد) أن
 يملك في الآخرة (ثم جعلنا له جهنم) أوجنا له (يصلها) يدخلها (مذموما مدحورا) مقصيا من ثواب
 لخير نزلت هذه الآية في مرتدين ثمانية (ومن أراد الآخرة) يعني الجنة بآداء ما افترض الله عليه (وسمى
 باسمعيا) عمل للجنة عملها (وهو مؤمن) مع ذلك مؤمن مخلص بإيمانه (فأولئك كان سعيهم) عملهم
 مشكورا) مقبولا . نزلت هذه الآية في بلال المؤذن (كلانمد) نعطي بالرزق (هؤلاء) أهل الطاعة
 (وهؤلاء) أهل المعصية يمدون (من عظام ربك) رزق ربك (وما كان عظام ربك) رزق ربك (محظورا)
 محسورا عن البر والفاجر (انظر) يا محمد (كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الدنيا بالمال والخدم (وللآخرة)
 في الآخرة (أكبر درجات) فضائل للمؤمنين (وأكبر تفضيلا) فضائل للمؤمنين ثوابا في الدرجات
 (لا تجعل) لا تقل (مع الله إلهها آخر فتعقد مذموما) ملوما تلوم نفسك (مخدولا) يخذلك معبودك (وقضى
 ربك) أمر ربك (ألا تعبدوا إلا إياه) أن لا توحدا إلا بالله تعالى (وبالوالدين إحسانا) برأبهما (إما
 يبلغن عندك الكبر أحدهما) أحدا الابوين (أو كلاهما) كلا الابوين (فلا تقل لهما أف) كلاما رديئا ولا
 تقفهما (ولا تنهرهما) ولا تغلظ لهما في الكلام (وقل لهما قولا كريما) لينا حسنا (واخفض لهما جناح
 الذل) لين جانبك لهما (من الرحمة) كن رحما عليهما (وقل رب ارحمهما) إن كانا مسلمين (كارياني
 صغيرا) عالمان في الصغر (ربكم اعلم بما نفوسكم) بما في قلوبكم من البر والكرامة بالوالدين (إن تكونوا
 صالحين) بارين بالوالدين (فانه كان للأوابين) للراجمين من الذنوب (غفورا) متجاوزا . نزلت هذه
 الآية في سعد بن أبي وقاص (وأت ذا القربى حقه) أعط ذا القرابة حقه يقول امر بصلة القرابة
 (والمسكين) أمر بالاحسان إلى المسكين (وابن السيل) أمر باكرام الضيف النازل به حقه ثلاثة أيام
 (ولا تبذر تبذيرا) لا تنفق مالك في غير حق الله وإن كان دانقا ويقال في غير طاعة الله (إن المبذرين)
 المنفقين أموالهم في غير حق الله وإن كان دانقا (كانوا إخوان الشياطين) اعوان الشياطين
 (وكان الشيطان لربه كفورا) لربه كافرا (ولما تعرض عنهم) عن القرابة والمسكين حياء ورحمة

وسلم أجلا سنة حتى يهدى
إلى آلهتنا فان قبضنا
الذي يهدى للآلهة
أحرزناه ثم أسلمنا فهم أن
يؤجلهم فنزلت واسناده
ضعيف (قوله تعالى وإن
كادوا يستفزونك الآية)
اخرج ابن أبي حاتم والبيهقي
في الدلائل من حديث شهر
ابن حوشب عن عبد
الرحمن بن غنم ان اليهود
أتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا إن كنت نبيا
فالحق بالشام فان الشام
أرض المحشر وأرض
الانبياء فصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قالوا
فغزا غزوة تبوك يريد
الشام فلما بلغ تبوك أنزل
الله آيات من سورة بني
اسرائيل بعد ما ختمت
السورة وإن كادوا
ليستفزونك من الارض
ليخرجوك منها وامره
بالرجوع إلى المدينة وقال
له جبريل سل ربك فان
لكل نبي مسألة فقال ما
تأمرني أن أسأل قال قل
رب ادخلني مدخل صدق
وأخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا فهؤلاء
نزلت في رجعتهم من تبوك
هذا مرسل ضعيف
الاسناد وله شاهد من
مرسل سعيد بن جبير
عند ابن أبي حاتم ولفظه
قالت المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم كانت الانبياء تسكن الشام فانك وطلحة فمهم أن يشخص فنزلت وله طريق أخرى مرسله

(ابتغاء رحمة) انتظار رحمة (من ربك ترجوها) أن تأتيك ويقال قدوم مال غائب عنك (فقل لهم قولا
ميسورا) فقدم عدة حسنة أي ساعطيكم (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) يقول لا تمسك يدك عن
النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده إلى عنقه (ولا تبسطها) في العطية والنفقة (كل البسط) في السرف
يقول لا تعط جميع ما هو لك لمسكين واحد أو قرابة واحدة وترك الآخرين (فتقعد) فتبقى (ملوما)
يلومك الناس يعني الفقراء والقرابة (محسورا) منقطعاً عنك القرابة والمساكين ذاهبا الذي لك من المال
ويقال نزلت هذه الآية في امرأة استسكت فيص رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها النبي صلى الله
عليه وسلم قميصا وجلس عاريا فنهاه الله عن ذلك وقال له ولا تبسطها كل البسط في السرف حتى تنزع
ثوبك فتقعد ملوما يلوومك الناس محسورا عاريا لا تقدر أن تخرج من العري (إن ربك) يا محمد (يبسط
الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء من عباده وهو نظر منه (ويقدر) يقدر على من يشاء من عباده
وهو نظر منه (انه كان بعباده) بصلاح عباده (خير ابصيرا) بالبسط والتقتير (ولا تقتلوا أولادكم) نزلت
هذه الآية في خزاعة كانوا يدفنون بناتهم احياء فنهاهم الله عن ذلك وقال ولا تقتلوا أولادكم لا تدفون
بناتكم احياء (خشية إملاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقهم) يعني بناتكم (ولما كنتم إن قتلتم) دفنهم
احياء (كان خطأ كبيرا) ذنبا عظيما في العقوبة (ولا تقربوا الزنا) سرا وعلانية (انه كان فاحشة) معصية
ذنبا (وساء سيلا) بئس مسلكا (ولا تقتلوا النفس) المؤمنة (التي حرم الله) قتلها (إلا بالحق) بالرجم أو
القود أو الارتداد (ومن قتل مظلوما) بالتعمد (فقد جعلنا لولي المقتول) سلطانا (عذرا وحجة على
القاتل إن شاء قتله وإن شاء عفا عنه وإن شاء أخذ بالدية) فلا يعرف في القتل ان قتلت قاتل وليك
ويقال لا تقتل غير القاتل حمية ان قرأت بالجزم ويقال لا تقتل لقتل نفس واحدة عشرة (انه كان
منصورا) يقتل ولا يعفى (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) بالارباح والحفظ (حتى يبلغ أشده)
خمس عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) أتموا العهد بالله فيم بينكم وبين الناس (ان العهد) ناقض
العهد (كان مسؤولا) من نقضه يوم القيامة (وأوفوا) أتموا (الكيل إذا كلم) لغيركم (وزنوا بالقسطاس
المستقيم) بميزان العدل (ذلك) الوفاء بالكيل والوزن والعهد (خير) من النقص والبخس (وأحسن تاولا)
عاقبة (ولا تقف) ولا تقل (مالي لك به علم) فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم ترو سمعت ولم تسمع (ان
السمع) ما تسمعون (والبصر) ما تبصرون (والفؤاد) ما تمنون (كل أولئك) عن كل ذلك (كان عذرا
مسؤولا) يوم القيامة (ولا تمش في الارض مرجحا) بالتكبر والخيلاء (انك لن تحرق الارض) تجاوز الارض
بخيلائك (وان تبلغ الجبال طولا) ولن تحاذي الجبال (كل ذلك) كل ما نهيتك (كان سيئه) سيئا (عذرا
ربك مكرها) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذي أمرتك (بما أوحى إليك) أمرتك (ربك من الحكمة
في القرآن) (ولا تجعل) لا تقل (مع الله إلهها آخر فتلقى) فتطرح (في جهنم ملوما) تلومك نفسك (مدحورا)
مقصيا من كل خير (أما صفاكم) اختاركم (ربكم بالبين) بالذكر (وانخذ) لنفسه (من الملائكة إناثا)
البنات (انكم لتقولون) على الله (فولا عظيما) في العقوبة ويقال في القرية على الله (ولقد صرفنا) بين
(في هذا القرآن) الوعد الوعيد (ليذكروا) لكي يتعظوا (وما يزيدكم) وعيد القرآن (إلا نفورا)
تباعدا عن الايمان (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لا بتغوا) طلبوا (إلى ذي العرش سيلا) قدر
ومنزلة ويقال صعودا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرأ وارتفع (عما يقولون) من
الشرك (علوا) على كل شيء (كبيراً) كبير كل شيء (تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) من الخلق
(وإن من شيء) ما من شيء من النيات (إلا يسبح بحمده) بأسره (واسكن لا تفقهون تسبيحهم) بأي لغة هم
(انه كان حليما) بعباده إذ لا يعجلهم بالعقوبة (غفورا) متجاوزا لمن تاب (وإذا قرأت القرآن) بمكة (جعل

بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعني أبا جهل وأصحابه (حجبا باستورا) محجوبا
 (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أعطية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا الحق (وفي آذانهم وقرا) صمما (وإذا
 ذكرت ربك في القرآن وحده) بلا إله إلا الله (ولو أعلوا على أديبارهم) رجعوا إلى اصنامهم وعطفوا إلى عبادة
 آلهتهم (نفورا) تباعدا عن قولك (نحن أعلم بما يستمعون به) إلى قراءة القرآن (إذ يستمعون اليك) إلى
 قراءة تلك يعني أبا جهل وأصحابه (وإذ هم نجوى) في أمرك يقول بعضهم ساحروا يقول بعضهم كاهن ويقول
 بعضهم مجنون ويقول بعضهم شاعر (إذ يقول الظالمون) المشركون بعضهم لبعض (إن تتبعون) محمدا
 ما تتبعون (إلا رجلا مسحورا) مغلوب العقل (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الأمثال) كيف شبهوك
 بالمسحور (فضلوا) فاخطوا في المقالة (فلا يستطيعون سيلا) مخرجا عن مقالاتهم ويقال حجة على ما قالوا
 (وقالوا) يعني النضر وأصحابه (أنذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاتنا) ترايا ربمما (أئنالمبعوثون) لمحيون
 (خلقا جديدا) تجدد بعد الموت فينا الروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) لو كنتم حجارة أو أشد
 من الحجارة (أو حديدا) أو أقوى من الحديد (أو خلقا ما يكبر في صدوركم) يعني الموت لبعثتم (فسيقولون
 من بعيدنا) يحينا (قل) لهم يا محمد (الذي فطركم) خلقكم (أول مرة) في بطون أمهاتكم (فسينغضون)
 هزون (اليك رؤسهم) تعجبا لقولك (ويقولون متى هو) متى هذا الذي تعدنا (قل عسى) وعسى من
 الله واجب (أن يكون قريبا) ثم بين لهم فقال (يوم) في يوم (يدعوكم) بدعوكم لإسرافيل في الصور (فتستجيبون
 بحمده) فتستجيبون داعي الله بأمره (وتظنون) تحسبون (إن لبئتم) ما مكثتم في القبور (إلا قليلا وقل
 لعبادي) عمرو وأصحابه (يقولوا) للكفار بالكلمة (التي هي أحسن) بالسلام واللفظ (إن الشيطان
 يزعج بينهم) يفسد بينهم إن جتم بالجفاء (إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهذا قبل
 أن أمروا بالقتال (ربكم أعلم بكم) بصلاحكم (إن يشأيرحمكم) فينجيكم من أهل مكة (أو إن يشأ يعذبكم)
 فيسلطهم عليكم (وما أرسلناك عليهم وكيلًا) كفيلا تؤخذهم (وربك أعلم بمن في السموات والأرض)
 من المؤمنين بصلاحتهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بالخلقة والكلام (وآتيناهم) أعطيناهم (داود
 زبورًا) كتابا وموسى التوراة وعيسى الإنجيل ومحمدا صلى الله عليه وسلم الفرقان (قل) يا محمد لخزاعة
 الذين كانوا يعبدون الجن وظنوا أنهم الملائكة (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دونه) من دون الله عند
 الشدة (فلا يملكون كشف الضر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا تحويلا) إلى غيركم (أو لئن لم
 (الذين هم الذين) يدعون) يعبدون ربهم (يبتغون إلى ربهم الوسيلة) يطلبون بذلك إلى ربهم القربة والفضيلة
 (أيهم أقرب) إلى الله (ويرجون رحمته) جنته (ويخافون عذابه) إن عذاب ربك كان محذورا لم يأتهم
 الأمان (وإن من قرية) ما من قرية (إلا نحن مهلكوها) نमित أهلها (قبل يوم القيامة أو معذبوها
 عذابا شديدا) بالسيف والأمراض (كان ذلك) الهلاك والعذاب (في الكتاب مسطورا) في
 اللوح المحفوظ مكتوبا أن يكون (وما منعنا) لم بمنعنا (أن نرسل بالآيات) بالعلامات التي طلبوها (إلا أن
 كذبها الأولون) إلا تكذيب الأولين عند التكذيب أي نهلكهم إن كذبوا بها كما هلكنا الأولين
 عند التكذيب (وآتيناهم الناقة) أعطينا قوم صالح ناقة عشراء (مبصرة) مبينة علامة لنبوة صالح
 (فظلوا بها) جحدوا بها فمقرروها (وما نرسل بالآيات) بالعلامات (إلا تخويفا) بالعذاب لنهلكهم إن لم
 يؤمنوا بها (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) عالم بأهل مكة بمن يؤمن ومن لا يؤمن (وما جعلنا
 الرؤيا) ما أرىناك الرؤيا (التي أرىناك) في المعراج (إلا فتنة للناس) بلية لأهل مكة مقدم ومؤخر
 (والشجرة الملعونة في القرآن) ما ذكرنا شجرة الزقوم في القرآن (ونخوفهم) بشجرة الزقوم (فما يزيدهم)
 الوعيد (إلا طغيانا كبيرا) تماديا في المعصية (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض (اجهدوا

عن ابن عباس قال كان النبي (١٧٩) أخرج الترمذى (قوله تعالى وقل رب ادخلى الآية) عن ابن عباس قال كان النبي
 بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعني أبا جهل وأصحابه (حجبا باستورا) محجوبا
 (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أعطية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا الحق (وفي آذانهم وقرا) صمما (وإذا
 ذكرت ربك في القرآن وحده) بلا إله إلا الله (ولو أعلوا على أديبارهم) رجعوا إلى اصنامهم وعطفوا إلى عبادة
 آلهتهم (نفورا) تباعدا عن قولك (نحن أعلم بما يستمعون به) إلى قراءة القرآن (إذ يستمعون اليك) إلى
 قراءة تلك يعني أبا جهل وأصحابه (وإذ هم نجوى) في أمرك يقول بعضهم ساحروا يقول بعضهم كاهن ويقول
 بعضهم مجنون ويقول بعضهم شاعر (إذ يقول الظالمون) المشركون بعضهم لبعض (إن تتبعون) محمدا
 ما تتبعون (إلا رجلا مسحورا) مغلوب العقل (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الأمثال) كيف شبهوك
 بالمسحور (فضلوا) فاخطوا في المقالة (فلا يستطيعون سيلا) مخرجا عن مقالاتهم ويقال حجة على ما قالوا
 (وقالوا) يعني النضر وأصحابه (أنذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاتنا) ترايا ربمما (أئنالمبعوثون) لمحيون
 (خلقا جديدا) تجدد بعد الموت فينا الروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) لو كنتم حجارة أو أشد
 من الحجارة (أو حديدا) أو أقوى من الحديد (أو خلقا ما يكبر في صدوركم) يعني الموت لبعثتم (فسيقولون
 من بعيدنا) يحينا (قل) لهم يا محمد (الذي فطركم) خلقكم (أول مرة) في بطون أمهاتكم (فسينغضون)
 هزون (اليك رؤسهم) تعجبا لقولك (ويقولون متى هو) متى هذا الذي تعدنا (قل عسى) وعسى من
 الله واجب (أن يكون قريبا) ثم بين لهم فقال (يوم) في يوم (يدعوكم) بدعوكم لإسرافيل في الصور (فتستجيبون
 بحمده) فتستجيبون داعي الله بأمره (وتظنون) تحسبون (إن لبئتم) ما مكثتم في القبور (إلا قليلا وقل
 لعبادي) عمرو وأصحابه (يقولوا) للكفار بالكلمة (التي هي أحسن) بالسلام واللفظ (إن الشيطان
 يزعج بينهم) يفسد بينهم إن جتم بالجفاء (إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهذا قبل
 أن أمروا بالقتال (ربكم أعلم بكم) بصلاحكم (إن يشأيرحمكم) فينجيكم من أهل مكة (أو إن يشأ يعذبكم)
 فيسلطهم عليكم (وما أرسلناك عليهم وكيلًا) كفيلا تؤخذهم (وربك أعلم بمن في السموات والأرض)
 من المؤمنين بصلاحتهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بالخلقة والكلام (وآتيناهم) أعطيناهم (داود
 زبورًا) كتابا وموسى التوراة وعيسى الإنجيل ومحمدا صلى الله عليه وسلم الفرقان (قل) يا محمد لخزاعة
 الذين كانوا يعبدون الجن وظنوا أنهم الملائكة (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دونه) من دون الله عند
 الشدة (فلا يملكون كشف الضر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا تحويلا) إلى غيركم (أو لئن لم
 (الذين هم الذين) يدعون) يعبدون ربهم (يبتغون إلى ربهم الوسيلة) يطلبون بذلك إلى ربهم القربة والفضيلة
 (أيهم أقرب) إلى الله (ويرجون رحمته) جنته (ويخافون عذابه) إن عذاب ربك كان محذورا لم يأتهم
 الأمان (وإن من قرية) ما من قرية (إلا نحن مهلكوها) نमित أهلها (قبل يوم القيامة أو معذبوها
 عذابا شديدا) بالسيف والأمراض (كان ذلك) الهلاك والعذاب (في الكتاب مسطورا) في
 اللوح المحفوظ مكتوبا أن يكون (وما منعنا) لم بمنعنا (أن نرسل بالآيات) بالعلامات التي طلبوها (إلا أن
 كذبها الأولون) إلا تكذيب الأولين عند التكذيب أي نهلكهم إن كذبوا بها كما هلكنا الأولين
 عند التكذيب (وآتيناهم الناقة) أعطينا قوم صالح ناقة عشراء (مبصرة) مبينة علامة لنبوة صالح
 (فظلوا بها) جحدوا بها فمقرروها (وما نرسل بالآيات) بالعلامات (إلا تخويفا) بالعذاب لنهلكهم إن لم
 يؤمنوا بها (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) عالم بأهل مكة بمن يؤمن ومن لا يؤمن (وما جعلنا
 الرؤيا) ما أرىناك الرؤيا (التي أرىناك) في المعراج (إلا فتنة للناس) بلية لأهل مكة مقدم ومؤخر
 (والشجرة الملعونة في القرآن) ما ذكرنا شجرة الزقوم في القرآن (ونخوفهم) بشجرة الزقوم (فما يزيدهم)
 الوعيد (إلا طغيانا كبيرا) تماديا في المعصية (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض (اجهدوا

في ذلك وإلا فاني الصحيح أصح قلت ويرجع ما في الصحيح بأن راويه حاضر القصة بخلاف ابن عباس (قوله تعالى قل لئن اجتمعت

الانس والجن على ان يأتوا
النبي صلى الله عليه وسلم
سلام بن مشكم في عامة
من يهود سمام فقالوا
كيف تتبعك وقد تركت
قبلتنا وإن هذا الذي جئت
به لآراءه مناسقا كما تناسق
التوراة فأنزل علينا كتابا
نفره وإلا جتناك بمثل
ماتاني به فأنزل الله قل لئن
اجتهدت الانس والجن على
أن يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله الآية (قوله
تعالى وقالوا لن نؤمن لك
الآية) أخرج ابن جرير
من طريق ابن إسحق عن شيخ
من أهل مصر عن عكرمة
عن ابن عباس ان عتبة
وشيبة ابني ربيعة وأبا
سفيان بن حرب ورجلا
من بني عبد الدار
وأبا البختري والأسود
ابن المطلب وربيعة بن
الأسود والوليد بن المغيرة
وأبا جهل وغبد الله بن
امية وامية بن خلف
والعاص بن وائل ونبيها
ومنيها ابني الحجاج
اجتمعوا فقالوا يا محمد
ما علم رجلا من العرب
ادخل على قومه ما
ادخلت على قومك لقد
سبت الآباء وعبت
الدين وسفقت الاحلام
وشتمت الآلهة وهرقت
الجماعة فما من قبح إلا
وقد جئت بها بينا وبينك
فان كنت انما جئت بهذا

لآدم سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس قال أأبجد لمن خلقت طينا) لطيني (قال رأيتك هذا الذي
كرمت علي) فضلت علي بالسجود (لئن آخرتن) أجلتنى (إلى يوم القيامة لاحتكن) لا ستزلن
ولا ستملكزن ولا ستولين (ذريته إلا قليلا) المعصومين مني (قال اذهب) قال الله له اعلم (فن تبعك منهم) في
دينك (فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) نصيبا وافرأ (واستفز) استزل (من استطعت منهم بصوتك)
بدعوتك ويقال بصوت المزامير والغناء وسائر المناكير (واجلب عليهم) اجمع عليهم ويقال استعن
عليهم (بخيلك) بخيل المشركين (ورجلك) رجالة المشركين (وشاركهم في الاموال) أموال الحرام
(والاولاد) اولاد الحرام (وعدم) أن لاجنة ولا نار (وما يهدم الشيطان إلا غرورا) باطلا (إن
عبادي) المعصومين منك (ليس لك عليهم سلطان) سليل وغلبة (وكنى بربك وكيلا) كفيلا بما وعد
ويقال حفيظا (ربكم الذي يزجي لكم) يسير لكم (الفلك) السفن (في البحر لتبتغوا من فضله) لكي
تطلبوا من رزقه ويقال من عليه (إنه كان بكم رحيا) بتأخير العذاب ويقال بمن تاب منكم (وإذا مسكم
الضر) الشدة والهول (في البحر ضل من تدعون) تتركون من تعبدون من الاوثان فلا تسألون منه
النجاة (الإياها) يقول تسألون من الله النجاة (فلما نجاكم إلى البر أعرضتم) عن الشكر والتوحيد (وكان
الانسان) يعني الكافر (كفورا) كافر بأنعم الله (أفأنتم) يأمل مكة (أن يخسف بكم) أن لا يغور
بكم (جانب البر) كما خسف بقارون (أويرسل) أن لا يرسل (عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل علي قوم
لوط (ثم لا تجدوا لكم وكيلا) مانعا (أم أمتهم) بأهل مكة (أن يعيدكم فيه) في البحر (تارة أخرى) مرة
أخرى يخرجكم اليه (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) ربحا شديدا (فيغرقكم) في البحر (بما كفرتم) بالله
وبنعمته (ثم لا تجدوا لكم علينا به) بفرقكم (تبيعا) نائرا أو طالبا (ولقد كرمتنا بني آدم) بالابدي
والارجل (وحملناهم في البر) على الدواب (والبحر) في البحر على السفن (ورزقناهم من الطيبات) جعلنا
أرزاقهم ألين وأطيب من رزق الدواب (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا) من البهائم (تفضيلا) بالصورة
والابدي والارجل (يوم ندعوا) وهو يوم القيامة (كل أناس بما هم) نبيهم ويقال بكتابتهم ويقال
بداعيمهم إلى الهدى وإلى الضلالة (فن أوتى) أعطى (كتابه يمينه فأولئك يقرؤن كتابهم) حسنتهم
(ولا يظلمون قليلا) لا ينقص من حسنتهم ولا يزداد على سيئاتهم قدر قتل وهو الشيء الذي يكون في شق
النواة ويقال هو الوسخ الذي قتلت بين اصبعيك (ومن كان في هذه) النعم (اعمى) عن الشكر (فهو في
الآخرة) في نعم الجنة (اعمى وأضل سبيلا) طريقا ويقال من كان في هذه الدنيا أعمى عن الحجية
والبيان فهو في الآخرة أعمى أشد عمى وأضل سبيلا عن الحجية (وإن كادوا) وقد كادوا (ليفتنونك)
ليصرفونك وليستزلونك (عن الذي أوحينا إليك) من كسر آلهتهم (لتفري) لتقول (علينا غيره) غير
الذي أمرتك من كسر آلهتهم (وإذا لا تخذوك خليلا) صفياء بما تبعتك إياهم نزلت هذه الآية في ثقيف
(ولولا أن ثبتناك) عصمتناك وحفظناك (لقد كدت) هممت (تركن) تميل (اليهم شيئا قليلا) فيما
طلبوك (إذا) لو اعطيت ما طلبوك (لأذقناك ضعف الحياة) عذاب الدنيا (وضعف المات) عذاب
الآخرة (ثم لا تجد لك علينا نصيرا) مانعا (وإن كادوا) وقد كادوا يعني اليهود (ليستزلونك)
(من الارض) أرض المدينة (ليخرجوك منها) إلى الشام (وإذا) لو أخرجوك من المدينة (لا يلبثون
خلافك إلا قليلا) يسيرا حتى نهلكهم (سنة من قدر أرسلنا قبلك من رسلنا) أهلكتنا قومهم إذا خرج
الرسول من بين أظهرهم (ولا تجد لسنننا) لعذابنا (تحويلا) تغييرا (أقم الصلوة) أتم الصلاة يا محمد (لدلوك
الشمس) بعد زوال الشمس صلاة الظهر والعصر (إلى غسق الليل) وبعد دخول الليل صلاة المغرب
والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الفداة (إن قرآن الفجر) صلاة الفداة (كان مشهودا) شهدها ملائكة

أمر الناحي تكون أكثر مالا وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سودناك علينا (١٨١) وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك رتيا

تراه قد غلب بذلنا أموالنا
في طلب العلم حتى تبرتك
منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بي ما تقولون
ولكن الله بعثني اليكم
رسولا وأنزل علي كتابا
وأمرني أن أكون لكم
مبشرا ونذيرا قالوا فإن
كنت غير قابل منا ما عرضنا
عليك فقد علمت أنه ليس
أحد من الناس أضيق
بلاداً ولا أقل مالا ولا أشد
عيشاً منا فلتسأل لنا ربك
الذي بعثك فليسير عنا
هذه الجبال التي ضيقت
علينا وليبسط لنا بلادنا
وليجر فيها أنهاراً كأنهار
الشام والعراق وليبعث
لنا من قد مضى من آباءنا
فإن لم تفعل فسل ربك
ملكاً يصدقك بما تقول وأن
يجعل لنا جنانا وكنوزنا
وقصورنا من ذهب وفضة
نعينك بها على ما نراك تبغى
فإنك تقوم بالأسواق
وتلمس المعاش فإن لم
تفعل فاسقط السماء كما
زعمت أن ربك إن شاء
فعل فانا لن نؤمن لك إلا
أن تفعل فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنهم
وقام معه عبد الله بن أبي
أمية فقال يا محمد عرض
عليك قومك ما عرضوا
فلم تقبله منهم ثم سالوك

الليل وملائكة النهار (ومن الليل فتهجد به) بقراء القرآن والتهجد بعد النوم (نافلة) فضيلة (لك) ويقال
خاصة لك (عمى) وعسى من الله واجب (أن يبعثك ربك مقاما محمودا) أن يقيمك ربك مقاما محمودا
مقام الشفاعة محمودا بحمدك الأولون والآخرون (وقل رب) يارب (أدخلني مدخل صدق) يقول
أدخلني في المدينة إدخال صدق وكان خارجا من المدينة (وأخرجني) من المدينة (مخرج صدق)
إخراج صدق بعدما كنت فيها فادخلني مكة ويقال أدخلني في القبر مدخل صدق ادخال صدق
وأخرجني من القبر يوم القيامة مخرج صدق اخراج صدق (واجعل لي من لدنك) من عندك (سلطانا
نصيرا) مانعا بلاذلا ولا رد قول (وقل جاء الحق) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن ويقال ظهر الاسلام
وكثر المسلمون (وزهد الباطل) ملك الشيطان والشرك وأهله (إن الباطل) الشيطان والشرك وأهله
(كان زهوقا) هالكا (ونزل من القرآن) نيين في القرآن (ما هو شفاء) بيان من العمى ويقال بيان من الكفر
والشرك والنفاق (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا يزيد
الظالمين) المشركين بما نزل من القرآن (إلا خسارا) غنبا (وإذا أنعمنا على الإنسان يعني الكافر من كثرة
ماله ومعيشته (اعرض) عن الدعاء والشكر (ونأى بجانبه) تباعد عن الايمان (وإذا مسه الشر) اصابته
الشدة والفقر (كان يؤسا) آيسا من رحمة الله نزلت في عتبة بن ربيعة (قل) يا محمد (كل) كل واحد
منكم (يعمل على شاكلته) على نيته وأمره الذي هو عليه ويقال على ناحيته وجبلته (فربكم أعلم بمن
هو أهدى سبيلا) أصوب ديننا (ويسألونك) يا محمد (عن الروح) سال أهل مكة أبو جهل وأصحابه (قل
الروح من أمر ربي) من عجائب ربي ويقال من علم ربي (وما أوتيتم) أعظيتم (من العلم) فيما عند الله
(إلا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك) بحفظ الذي أوحينا إليك جبريل به (ثم لا تجد لك به
علينا وكيفا) كفيلا ويقال مانعا (إلا رحمة) نعمة (من ربك) حفظ القرآن في قلبك (إن فضله) بالنبوة
والاسلام (كان عليك كبيرا) عظيما (قل) يا محمد لاهل مكة (لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) بمثل هذا القرآن بالغالبيه الامر والنهي والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ
والمحكم والمتشابه وخبر ما كان وما يكون (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينا (ولقد صرفنا للناس
بيننا لاهل مكة (في هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد (فإن أكثر الناس إلا
كفورا) لم يقبلوا وثبتوا على الكفر (وقالوا) يعني عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه (لن نؤمن لك)
لن نصدقك (حتى تفجر لنا) نشق لنا (من الارض) أرض مكة (ينبوعا) عيوننا وأنهارا (أو تكون لك
جنة) بستان (من نخيل وعنب) كرم (فتفجر) فتشقق (الانهار خلاها) وسطها (تفجيرا) تشقيقا (أو
تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) قطعنا بالعذاب (أو تأتي بالله والملائكة قبيلا) شهيدا على ما تقول
(أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وفضة (أو ترقى في السماء) أو تصعد إلى السماء فتأتينا بالملائكة
يشهدون أنك رسول من الله البنا (ولن نؤمن لربك) لصمودك إلى السماء (حتى تنزل علينا
كتابا) من الله إلينا (نقرؤه) فيه أنك رسول الله إلينا (قل) لهم يا محمد (سبحان ربي) أنزه ربي عن الولد
والشريك (هل كنت إلا بشر رسول) يقول ما أنا إلا بشر رسول كسائر الرسل (وما منع الناس) اهل مكة
(ان يؤمنوا) بالله (إذ جاءهم الهدى) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (إلا ان قالوا) إلا قولهم (ابعث
الله بشرا رسولا) إلينا (قل) يا محمد لاهل مكة (لو كان في الارض ملائكة يمشون) في الارض يمشون
(مطمئنين) مقيمين (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) لانا لا نرسل إلى الملائكة الرسل إلا الملائكة
وإلى البشر إلا البشر (قل) يا محمد لاهل مكة (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) بأن رسول الله اليكم (إنه كان
عباده) بارسال الرسول إلى عباده (خبيرا بصيرا) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (ومن يهد الله) لدينه (فهو

لأنفسهم أمورا لم يعلموا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ثم سالوك أن تجعل ما تخوفهم به من العذاب

أربعة من الملائكة فيشهدون لك أنك كما تقول فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا فانزل عليه ما قال له عبد الله بن أبي أمية وقالوا لن تؤمن لك إلى قوله بشرا رسولا وأخرج سعيد ابن منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله وقالوا لن تؤمن لك قال نزلت في أخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية مرسل صحيح شاهد لما قبله يجبر المبهم في إسناده (قوله تعالى قل ادعوا الله الآية) اخرج ابن مردويه وغيره عن ابن عباس قام رسول الله ﷺ بمكة ذات يوم فدعا فقال في دعائه يا الله يا رحمن فقال المشركون انظروا إلى هذا الصابي ينهانا أن ندعو إلهين وهو يدعو إلهين فانزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى (قوله تعالى ولا تجهر الآية) اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخفف بمكة وكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فكان المشركون إذا سمعوا القرآن سبه

المهتد) لدينه (ومن يضل) عن دينه (فلن تجد لهم) لأهل مكة (أولياء من دونه) من دون الله يوفقونهم للهدى (ونحشرهم) فمحبهم (يوم القيامة على وجوههم) إلى النار (عميا) لا يبصرون شيئا (وبكيا) خرسا لا يتكلمون بشيء (وصبا) لا يسمعون شيئا (مأواهم) مصيرهم (جهنم كلما خبت) سكنت النار وسكن لها (زدناهم سعيرا) وقودا (ذلك) العذاب (جزاؤهم) نصيبهم (بانهم كفروا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وقالوا) كفار مكة (أئذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاتنا) ترابا رميا (أئننا لمبعوثون) لمحيون (خلقنا جديدا) يحدد فينا الروح هذا ما لا يكون أبدا (أولم يروا) أهل مكة (أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق) يحيي (مثلهم وجعل لهم أجلا) وقتا (لا ريب فيه) لا شك فيه عند المؤمنين (فأبى الظالمون) المشركون (إلا كفورا) لم يقبلوا واستقاموا على الكفر (قل) يا محمد لأهل مكة (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي) مفاتيح رزق ربي (إذا لامسكم) عن النفقة (خشية الانفاق) مخافة الفقر (وكان الإنسان) الكافر (قتورا) ممسكا بخيلا مقترا (ولقد آتينا) أعطينا (موسى تسع آيات بينات) مبيّنات اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين وطمس الأموال (فاسأل بني اسرائيل) عبد الله بن سلام وأصحابه (إذا جاءهم) موسى (فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا) مغلوب العقل (قال) له موسى (لقد علمت) يا فرعون (ما أنزل) على موسى (هؤلاء) الآيات (إلارب السموات والأرض بصائر) بيانا وعلامة لنبوتى (وإني لأظنك) أعلم واستيقن (يا فرعون مشورا) مسووا كافرا (فأراد أن يستفزهم) يستزلمهم (من الأرض) أرض الأردن وفلسطين (فأغرقتاه) في البحر (ومن معه جميعا وقلنا من بعده) من بعده هلاكه (لبنى اسرائيل اسكنوا) انزلوا (الأرض) أرض الأردن وفلسطين (فأذا جاء وعد الآخرة) البعث بعد الموت ويقال نزول عيسى ابن مريم (جئناكم لفيضا) جميعا (وبالحق أنزلناه) بالقرآن أنزلنا جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم (وبالحق نزل) بالقرآن نزل (وما أرسلناك) يا محمد (إلا مبشرا) بالجنة (ونذيرا) من النار (وقرآنا) أنزلنا جبريل بالقرآن (فرقتاه) بيناه بالحلال والحرام والأمر والنهي (لتقرأه على الناس على مكث) مهل وهينة وترسل (ونزلناه تنزيلا) بيناه تبيانا ويقال نزلنا جبريل بالقرآن تنزيلا متفرقا آية وآيتين وثلاثا وكذا وكذا (قل) لهم يا محمد (آمنوا به) بالقرآن (أولا تؤمنوا) وهذا وعيد لهم (إن الذين أتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة بصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونهته (من قبله) من قبل القرآن (إذ أتيتلى) يقرأ (عليهم) القرآن (ينخرون للأذقان) على الوجوه (سجدا) يسجدون لله (ويقولون سبحان ربنا) نزهوا الله عن الولد والشريك (إن كان) قد كان (وعد ربنا) في مبعث محمد صلى الله عليه وسلم (لمفعولا) كائنا صدقا (وينخرون للأذقان) للسجود (يبكون) يبكون في السجود (ويزيدهم خشوعا) تواضعا نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه (قل) لهم يا محمد (أدعوا الله وأدعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) الصفات العليا مثل العلم والقدرة والسمع والبصر فادعوه بها (ولا تجهر بصلاتك) يقول لا تجهر بصلاتك بقراءة القرآن في صلاتك لكي لا يؤذيك المشركون (ولا تخافت بها) ولا تسر بقراءة القرآن فلا تسمع أصحابك (وابتغ) اطلب (بين ذلك) بين الرفع والخفض (سيلا) طريقا وسطا (وقل الحمد لله) الشكر والالوهية لله (الذي لم يتخذ ولدا) من الملائكة والآدميين فيرث ملكه (ولم يكن له شريك في الملك) فيعاده (ولم يكن له ولي) معين (من الذل) من أهل الذل يعنى اليهود والنصارى وهم أذل الناس ويقال لم يذل حتى يحتاج إلى ولي من اليهود والنصارى (وكبره تكبيرا) يعنى عظمه تعظيما عن مقالة اليهود والنصارى والمشركين والله أعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الكهف وهي كلها كاملة مكية)

(غير آيتين مدينتين ذكر فيهما عيينة بن حصن القرظي آياتها مائة وإحدى عشرة)
(وكلتاها ألف وخمسمائة وسبع وستون وحررها ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والالهية لله (الذي أنزل على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (الكتاب) جبريل بالقرآن (ولم يجعل له عوجا) لم ينزله مخالفا للتوراة والانجيل وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته نزلت في شأن اليهود حين قالوا القرآن مخالف لسائر الكتب (فما) على المكتب ويقال مستقيما (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (باسا) عذابا (شديدا من أدنه) من عنده (ويبشر) محمد بالقرآن (المؤمنين) المخلصين (الذين يعملون الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجرا حسنا) ثوابا كريما في الجنة (ما كثر فيه) مقيم في الثواب لا يموتون ولا يخرجون (أبدا وينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الذين قالوا اتخذنا الله ولدا) يعني اليهود والنصارى وبعض المشركين (ما لهم به) من مقالتهن (من علم) من حجة ولا بيان (ولا آياتهم) كان علم ذلك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشرك (تخرج من أفواههم) تظهر على أفواههم (إن يقولون) ما يقولون (إلا كذبا) على الله (فلعلك) يا محمد (باخع نفسك) قاتل نفسك (على آثارهم) لا جلهم (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث) بأن لم يؤمنوا بهذا القرآن (أسفا) حزنا (إننا جعلنا ما على الأرض) من الرجال والنساء (زينة لها) زهرة للأرض (لنبوهم) لنختبرهم (أيهم) من هم (أحسن) اخلص (عملا) ويقال إننا جعلنا ما على الأرض من النبات والشجر والدواب والنعيم زينة لها زهرة للأرض لنختبر أيهم أزهدي الدنيا وتركها (وإننا لجالعون) مغفرون (ما عليها) من الزهرة (صعيدا) ترابا (جرزا) أملس لانيات فيها (أم حسبت) أظننت يا محمد (أن أصحاب الكهف والرقيم) والكهف هو الجبل الذي فيه الغار والرقيم هو اللوح من رصاص فيه أسماء الفتية وقصتهم ويقال الرقيم هو الوادي الذي فيه الكهف ويقال الرقيم هو مدينة (كانوا من آياتنا) من عجائبنا (عجبا) الشمس والقمر والسماء والأرض والنجوم والجبال والبحار وأعجب من ذلك (إذ أرى الفتية إلى الكهف) دخل غلة في غار الكهف (فقالوا) حين دخلوا (ربنا) يا ربنا (آتنا من لدنك رحمة) أي أثبتنا على دينك (وهي) لنا من أمرنا (شدا) مخرجا (فضر بنا على أذانهم) ألقينا عليهم النوم وأنعمناهم (في الكهف سنين عددا) ثلاثمائة سنة وتسع سنين (ثم بعثناهم) أيقظناهم كما ناموا (لنعلم) لكي نرى (أي الحزبين) أي الفريقين المؤمنين والكافرين (أحصى ما لبثوا) احفظ لما مكثوا في الكهف (أمدًا) أجلا (نحن نقص عليك) نبين لك (نبأهم) خبرهم (بالحق) بالقرآن (إنهم فتية) غلة (آمنوا بربههم وزدناهم هدى) بصيرة في أمر دينهم ويقال ثبتناهم في أمر دينهم ويقال ثبتناهم على الإيمان (وربطنا على قلوبهم) حفظنا قلوبهم بالإيمان ويقال ألهمناهم الصبر (إذ قاموا) إذ خرجوا من عند الملك دقيانوس الكافر (فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه) لن نعبد من دون الله (إلهًا) ربا (لقد قلنا إذا شططنا) كذبنا وزورنا على الله (هو لا قومنا اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (آلهة) من الأوثان (لولا ياتون عليهم) هل ياتون على عبادتهم (بسلطان بين) بحجة بينة إن الله أمرهم بذلك (فمن أظلم) فليس أحد أظلم (من أقرى) اختلق (على الله كذبا) بأن له شريكا (وإذا عزتموه) تركتموهم وتركتم دينهم (وما يعبدون) من دون الله من الأوثان فلا تعبدوا (إلا الله) فآووا إلى الكهف (فدخلوا هذا الغار) (ينشركم) يهبلكم (ربكم من رحمته) من نعمته (ويهيء لكم من دونه) ما يفرق بكم غدا وهذا

(سورة الكهف)

أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عن عكرمة عن ابن عباس

قال بعثت قريش النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط إلى أخبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره وبعض قوله فقالوا لهم سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم فانه كان لهم أمر عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فاقبلوا حتى قدما على قريش فقالا قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه فقال أخبركم غدا بما سألتكم عنه ولم يستثن فانصرفوا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك اليه وحيا ولا ياتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة وحتى احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل من الله بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم وخبر ما سالوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف وقول الله ويسألونك عن الروح وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة

كله قول الفتية (وترى الشمس إذا طلعت تزاور) تميل (عن كفهم ذات اليمين) يمين الغار (وإذا غربت تقرضهم) تتركهم (ذات الشمال) شمال الغار (وهم في لجوة منه) في ناحية من الكهف ويقال في فضاء منه من الضوء (ذلك) الذي ذكرت من قصتهم (من آيات الله) من عجائب الله (من يهد الله) لهدى (من يضل) عن دينه (فلن تجد له وليا مرشدا) موقفا يوقفه للهدى (وتحسبهم) يا محمد (أيقاظا) غير نيام (وهم رقود) نيام (وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) في كل عام مرة لكي لا تأكل الارض لحومهم (وكلبهم) قطمير (باسط ذراعيه بالوصيد) بفناء الباب (لو اطلعت) هجمت (عليهم) في تلك الحال (لوليت منهم) لا دبرت عنهم (فراروا ولملت منهم رعبا) لا أخذت منهم خوفا (وكذلك) هكذا (بعثناهم) أيقظناهم بعد ماضى ثلثمائة سنة وتسع سنين (ليتساءلوا بينهم) ليتحدثوا فيما بينهم (قال قائل منهم) سيدهم وكبيرهم وهو مكسلينا (كم لبثتم) مكثتم في هذا الغار بعد النوم (قالوا لبثنا يوما) فلما خرجوا فنظروا إلى الشمس وقد بقى منها شيء قالوا (أو بعض يوم قالوا) يعني مكسلينا (زبكم أعلم بما لبثتم) بعد النوم (فابعثوا احداكم) تمليخا (بورقكم هذه) بدرهمكم هذه (إلى المدينة) مدينة افسوس (فلينظروا بها أركي طعاما) أكثر طعاما ويقال أطيب خبزا وأحل ذبيحة (فليأتكم برزق منه) بطعام منه (وليتلطف) برفق في الشراء (ولا يشعرن بكم) لا يعلن بكم أحدا من المجوس (إنهم إن يظهروا) يطلعوا (عليكم) المجوس (يرجموكم) يقتلوكم (أو يعيدوكم) يرجعوكم (في ملتهم) في دينهم المجوسية (ولن تفلحوا) لن تنجوا من عذاب الله (إذا ابدأ) إذا رجعت إلى دينهم (وكذلك) هكذا (اعثرنا) اطلعنا (عليهم) أهل مدينة افسوس المؤمنين والكافرين وكان ملكهم يومئذ مسلما يسمى يستفاد ومات ملكهم المجوسى دقيانوس قبل ذلك (ليعلموا) يعي المؤمنون والكافرين (أن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن (وأن الساعة لا ريب فيها) لا شك فيها (إذ يتنازعون بينهم أمرهم) إذ يختلفون في قولهم فيما بينهم (فقالوا) يعنى الكافرين (ابنوا عليهم بنيانا) كنيسة لانهم على ديننا (ربهم أعلم بهم) قال الذين غلبوا على أمرهم (على قولهم وهم المؤمنون) لتتخذن عليهم مسجدا (لانهم على ديننا وكان اختلافهم في هذا (سيقولون) نصارى أهل نجران السيد واصحابه وهم النسطورية (ثلاثة) هم ثلاثة (رابعهم كلبهم) قطمير (ويقولون) العاقب واصحابه وهم المار يعقوبية (خمس) هم خمسة (سادسهم كلبهم رجما بالغيث) ظنا بالغيث بغير علم (ويقولون) اصحاب الملك وهم الملكانية (سبعة) هم سبعة (وثامنهم كلبهم) قطمير (قل) لهم يا محمد (ربي أعلم بعدتهم) بعددهم (ما يعلمهم الا قليل) من المؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهما أنا من ذلك القليل هم ثمانية سوى الكلب (فلا تمار فيهم) فلا تجادل معهم في عددهم (الإمراء ظاهرا) إلا أن تقرأ القرآن عليهم ظاهرا (ولا تستفت فيهم منهم أحدا) لا تسأل أحدا منهم عن عددهم يكفيك ما بين الله لك (ولا تقولن) يا محمد (لشيء إني فاعل ذلك غدا) أو قائل (إلا أن يشاء الله) إلا أن تقول إن شاء الله (واذ كر ربك) بالاستثناء (إذا نسيت) ولو بعد حين (وقل عسى أن يهدين ربي) يدلني ويرشدني (لأقرب) لأصوب (من هذارشدا) صوابا ويقينا (نزلت هذه الآية في شأن النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال لمشركي أهل مكة غدا أقول لكم فلم يقل إن شاء الله فيما سالوه عن خبر الروح (ولبثوا) مكثوا (في كفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) تسع سنين وهذا قيل ان ايقظهم الله (قل) يا محمد (الله أعلم بما لبثوا) بما مكثوا بعد ذلك (له غيب السموات والارض) ما غاب عن العباد (ابصره واسمع) ما ابصره واعلمه بهم وشأنهم (ما لهم من دونه) من دون الله (من ولي) يحفظهم ويقال ما لهم لأهل مكة من دونه من عذاب الله من ولي قريب ينفعهم (ولا يشرك في حكمه) في حكم الغيب (أخذوا واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك) يقول أقرأ عليهم القرآن ولا تزديه ولا تنقص منه (لا تبدل

كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه وإنكارهم ما جاء به من النصيحة فأحزنه حزنا شديدا فأنزل الله فلكم باخع نفسك على أنارهم الآية . وأخرج ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال أنزلت ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فقيل يا رسول الله سنين أو شهورا فأنزل الله سنين وازدادوا تسعا وأخرجه ابن جرير عن الضحاك وأخرجه ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال حلف النبي صلى الله عليه وسلم على من فضي له أربعون ليلة فأنزل الله ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله (قوله تعالى واصبر نفسك الآية) تقدم سبب نزولها في سورة الأنعام في حديث شباب (قوله تعالى ولا تطع الآية) أخرجه ابن مردويه عن طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا الآية قال نزلت في أمية بن خلف الجهمي وذلك أنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى امر كرهه الله من طرد الفقراء عنه وتهريب صناديد أهل مكة فنزلت وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع

لكلمانه (لا مغير لكلمانه (وإن تجرد من دونه) من دون الله (ملتجدا) ملجأ (واصبر نفسك) احبس نفسك (مع الذين يدعون ربهم) يعبدون ربهم (بالعداء والعشى) غدوة وعشية يعني سلمان وأصحابه يريدون وجهه) يريدون بذلك وجه الله ورضاه (ولا تعد عينك عنهم) لا تجاوز عينك عنهم (تريد ينة الحياة الدنيا) يريدون الزينة (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) عن توحيدنا (واتبع هواه) عبادة الأصنام (وكان أمره) قوله (فرطا) ضائعا نزلت هذه الآية في عيينة بن حصن الفزاري وقل لعينته الحق لا إله إلا الله (من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) هذا وعيد من الله ويقال من شاء فليؤمن من يقول من شاء الله له الإيمان آمن ومن شاء فليكفر من شاء الله له الكفر كفر (إنا أعدنا ظالمين) لعينته وأصحابه (نارا أحاط بهم سرادقها) سرادق النار يحيط بهم (وإن يستغيثوا) للغصة الماء (يغاثوا بماء كالمهل) كدردي الزيت ويقال كالفضة المذابة (يشوى الوجوه) ينضج الوجوه بش الشراب وسامت مرتفقا) منزلا يقول بش النار دار رفقاءهم الشياطين والكفار (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (إنا لنضع) لانبط (أجر من أحسن عملا) ثواب من أخلص عملا (أولئك لهم جنات عدن) مقصورة (رحمن تجري من تحت شجرهم) أي من تحت شجرهم (وما كانوا) (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن يحلون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور من ذهب) أفلدة ذهب (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس) اللطف من الديباج (وإستبرق) ما تخن من الديباج (متكئين فيها) جالسين في الجنة (على الأرائك) بالحجال (نعم الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت مرتفقا) منزلا يقول حسنت الدار دار رفقاءهم لأنبياء والصالحون (واضرب لهم مثلا) بين لاهل مكة صفة (رجلين) أخوين في بني إسرائيل أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو فطروس (جعلنا لأحدهما) للكافر (جنتين) بستانين (من عنب) من كروم (وحففناهما بنخل) أحطناهما بنخل (وجعلنا بينهما) بين البستانين (زعا) مزرعا (كلنا الجنة) البستانين (آتت أكلها) أخرجت ثمرها كل عام (ولم تظلم) تنقص (منه شيئا) فخرنا (خلاهما) وسطهما (نهر أو كان له ثمر) يعني ثمر البستان إن قرأت بالنصب ويقال مال إن قرأت بالضم (فقال لصاحبه) المؤمن يهوذا (وهو يحاوره) يفاخره بالمال (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) أكثر خدما (ودخل جنته) بستانه (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تبئد) أن تهلك (هذه أبدا) وما أظن الساعة قائمة) كأنه (ولئن رددت) رجعت (إلى ربي) كما تقول (لا جدر خيرا منها) من هذه الجنة (منقلبا) مرجعا (قال له صاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) راجعه عن كفره (أ كفرت بالذي خلقك من تراب) من آدم و آدم من تراب (ثم من نطفة) من نطفة أيبك (ثم سواك رجلا) معتدل القامة (لكننا) لكن أنا أقول (هو الله ربي) خالي ورازقي (ولا أشرك بربي أحدا) من الأوثان (ولولا إذ دخلت) لهدأ دخلت (جنتك) بستانك (قلت ما شاء الله) هذا من الله ليس مني (لا قوة إلا بالله) هذا بقوة الله لا بقوتي (إن قرن أنا قتل منك مالا وولدا) وخدماني الدنيا (فعسى ربي) وعسى من الله واجب (أن يؤتيني) أن يعطيني في الآخرة (خيرا من جنتك) من بستانك في الدنيا (ويرسل عليها) على جنتك (حسابا) نارا (من السماء) فنصب صعيدا زلقا) تصير ترابها أملس (أو يصبح) أو يصير (ماؤها غورا) غائرا لا تناله الدلاء (فمن تستطيع له طلبا) حيلة (وأحيط بشمره) أهلك ثمرته إن قرأت بالنصب ويقال أهلك ماله إن قرأت بالضم (فاصبح قلبك كفيه) يضرب يديه بعضها على بعض ندامة (على ما انفق فيها) في الجنة ويقال على ما كان فيها من غلتها (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (ويقول) يوم القيامة (يا ليتني لم أشرك بربي أحدا) من الأوثان (ولم تكن له فئة) منعة (ينصرونه) من دون الله (من عذاب الله) وما كان

واخرج عن ابي هريرة قال

(١٨٦)

دخل غيثة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده سلمان فقال عينة إذا نحن اثيناك

فاخرج هذا وأدخلنا
فزلت (قوله تعالى قل لو
كان البحر الآبى) * أخرج
الحاكم وغيره عن ابن
عباس قال قالت قریش
اليهود أعطونا شيئاً نسأل
عنه هذا الرجل فقالوا
سلوه عن الروح فسألوه
فزلت ويسئلونك عن
الروح قل الروح من أمر
ربى وما أوتيتم من العلم إلا
قليلاً وقال اليهود أوتينا
علماً كثيراً أوتينا التوراة
ومن أوتى التوراة فقد أوتى
خيراً كثيراً فنزلت قل لو كان
البحر مداداً لكلمات ربى
الآبى (قوله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه الآبى) *
اخرج ابن أبى حاتم وابن
ابى الدنيا فى كتاب
الإخلاص عن طاوس
قال قال رجل يارسول
الله إني أقف أريد وجه
الله وأحب أن يرى موطنى
فلم يرد عليه شيئاً حتى
نزلت هذه الآبى فمن
كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملاً صالحاً ولا
يشرك بعبادة ربه أحداً
مرسل وأخرجه الحاكم فى
المستدرك موصولاً عن
طاوس عن ابن عباس
وصححه على شرط الشيخين
* وأخرج ابن أبى حاتم
عن مجاهد قال كان
رجل من المسلمين يقاتل
وهو يحب أن يرى مكانه فانزل الله فمن كان يرجو لقاء ربه الآبى وأخرج

منتصراً) تمتعاً بنفسه من عذاب الله (هنالك الولاية لله) أى يوم القيامة الملك والسلطان لله (الحق) العدل
(هو خير ثواباً) خير من اثناب (وخير عقبا) من اعقب (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثل الحياة الدنيا)
فى بقائها وفنائها (كجاء) كقطر (انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض) فاختلط الماء بنبات الارض
(فاصبح هشيماً) فصار يابساً (تذروه الرياح) ذرته الريح ولم يبق منه شيء كذلك الدنيا تذهب ولا يبقى
منها شيء كما لا يبقى من الهشيم شيء (وكان الله على كل شيء) من فناء الدنيا وبقائه الآخرة (مقتدراً) قادراً
ثم ذكر ما فيها من الزهرة فقال (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) زهرة الحياة الدنيا لا تبقى كما لا يبقى
الهشيم (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس ويقال الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (خير عند ربك ثواباً) جزاء (وخيراً ملاماً) خير ما يرجوه العباد من
أعمالهم الصلاة (ويوم نسير الجبال) عن وجه الارض (وترى الارض بارزة) خارجة من تحت الجبال
ويقال ظاهرة (وحشرناهم) للبعث (فلم نغادر منهم أحداً) فلا نترك منهم أحداً (وعرضوا على ربك)
سيقوا إلى ربك (صفا) جميعاً فيقول الله لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) بلا مال ولا ولد (بل زعمتم)
قلتم فى الدنيا (ان لن نجعل لكم موعداً) اجلاً للبعث (ووضع الكتاب) فى الايمان والشمال تطايرت
الكتب إلى أيدي الخلق مثل الثلج (فترى المجرمين) المشركين والمنافقين (مشفقين) خائفين (بما فيه)
فى الكتاب (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة) من اعمالنا (ولا كبيرة) ويقال
الصغيرة التيسم والكبيرة القهقهة (إلا أحصاها) حفظها وكتبتها (ووجدوا ما عملوا) من خير وشر
(حاضراً) مكتوباً (ولا يظلم ربك أحداً) لا ينقص من حسنات احد ولا يزداد على سيئات احد ويقال
لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الارض (اسجدوا
لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا ابليس) رئيسهم (كان من الجن) من قبيلة الجن (ففسق عن أمر
ربه) فتمعظم وتمرد عن طاعة ربه وابتغى عن السجود لآدم (أفمتخذونه) تعبدونه (وذريته أولياء) أرباباً
(من دونى) من دون الله (وهم لكم عدو) ظاهر العداوة (بئس للظالمين) المشركين منى (بدلاً) فى الطاعة
ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولا يه الله بولاية الشيطان (ما أشهدتهم) يعنى
الملائكة والشياطين (خلق السموات والارض) حين خاقتهما (ولا خلق انفسهم) حين خلقهم ويقال
ما استعنت من الملائكة والشياطين فى خلق السموات والارض ولا فى خلق انفسهم (وما كنت متخذة
المضلين) الكافرين اليهود والنصارى وعبدة الاوثان (عضداً) عوناً (ويوم) وهو يوم القيامة (يقول
لعبدة الاوثان) نادوا شركائى الذين يعنى آلهتكم (زعمتم) عبدتم وقلتم أنهم شركائى حتى يمنعكم من عذابى
(فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوا لهم (وجعلنا بينهم) بين العابد والمعبود (موبقاً) وادياً فى النار
وجعلنا ما بينهم من الوصل والود فى الدنيا موبقاً لهم كما فى الآخرة (ورأى المجرمون) المشركون (النار
فظنوا) فعلوا وأيقنوا (أنهم واقعوها) داخلوها يعنى النار (ولم يجدوا عنها مصرفاً) مهرباً (ولقد صرفنا
بيننا) فى هذا القرآن للناس (لاهل مكة) (من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد لكي يتعظروا
فيؤمنوا (وكان الانسان) أبى بن خلف الجحى (أكثر شيء جدلاً) فى الباطل ويقال ليس شيء أجدل من
الانسان (وما منع الناس) اهل مكة المطعمين يوم بدر (أن يؤمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إذ جاء
الهدى) محمد عليه السلام بالقرآن (ويستغفروا ربهم) بتوبوا من الكفر إلى الايمان (إلا أن تأتيهم
الاولين) عذاب الاولين هلاكهم (أو يأتيهم العذاب) بالسيف (قبلاً) معاينة يوم بدر (وما نرى
المرسلين إلا مبشرين) بالجنة للمؤمنين (ومندرين) عن النار للكافرين (ويجادل) يخاصم (الذين
كفروا) بالكتب والرسل (بالباطل) بالشرك (ليدحضوا) ليبتلوا (به) بالباطل (الحق) والهدى

وهو يحب أن يرى مكانه فانزل الله فمن كان يرجو لقاء ربه الآبى وأخرج

فذكر بخير ارتاح له
فزاد في ذلك لمقالة الناس
له فنزلت في ذلك فن كان
يرجو لقاء ربه الآيه

(سورة مريم)

(قوله تعالى وما ننزل إلا
بأمر ربك الآيه) اخرج
البخارى عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لجبريل ما
يمنعك أن تزورنا أكثر مما
تزورنا فنزلت وما ننزل
إلا بأمر ربك هـ وأخرج
ابن أبي حاتم عن عكرمة
قال ابطأ جبريل في النزول
أربعين يوماً فذكر نحوه
هـ وأخرج ابن مردويه عن
انس قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم جبريل اى
البقاع احب الى الله
وأبغض إلى الله فقال ما
أدرى حتى أسأل فنزل
جبريل وكان قد ابطأ
عليه فقال لقد ابطأت
على حتى ظننت ان ترى
على موجدة فقال وما
تنزل إلا بأمر ربك الآيه
وأخرج ابن اسحق عن
ابن عباس أن قريشاً لما
سألو عن أصحاب الكهف
مكث خمس عشرة ليلة لا
يحدث الله له في ذلك
وحيافاً لنزل جبريل قال
له ابطأت فذكره (قوله

(واخذوا آياتي) كتابي ورسلي (وما أنذروا) خوفوا من العذاب (هزوا) سخرية واستهزاء (ومن أظلم
ليس احداً ظلم) (من ذكر) وعظ (بايات ربه فاعرض عنها) فصرف عنها جاحداً بها (وانسى ما قدمت
بدها) ترك ذكر ما عملت بدها من الذنوب (إنا جعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكي لا
يفقهوا الحق والهدى (وفي آذانهم وقرا) صمماً لكي لا يسموا الحق والهدى (وإن تدعهم) يا محمد (إلى
الهدى) إلى التوحيد (فلن يهتدوا) فلن يؤمنوا (إذا أبدأ وربك الغفور) المتجاوز (ذو الرحمة) بتأخير
العذاب (لو يؤاخذهم بما كسبوا) بشرهم (لعجل لهم العذاب) في الدنيا (بل لهم موعد) أجل لهما
(لن يجدوا من دونه) من عذاب الله (موتلاً) ملجأ (وتلك القرى) أهل القرى الماضية (أهلكناهم لما
ظلموا) حين كفروا (وجعلنا لهم لسكهم) لهما (موعداً) أجل ثم ذكر قصة موسى مع الخضر وكان
موسى وقع في قلبه ان ليس في الارض أحد أعلم مني فقال الله يا موسى ان لي في الارض عبداً أعبدى منك
وأعلم وهو الخضر فقال موسى يا رب دنني عليه فقال الله له خذ سمكاً مالحاً وامض على شاطئ البحر
حتى تلتقي صخرة عندها عين الحياة فانضح على السمكة منها حتى تحيا السمكة فثم تلتقى الخضر فقال الله
(وإذا قال موسى لفتاه) لشاجرده يوشع بن نون وكان من أشرف بني اسرائيل وإنما سمي فناه لأنه كان
يتبعه ويخدمه (لا ابرح) لا ازال امضى (حتى ابلغ مجمع البحرين) العذب والمالح بحر فارس والروم
(أو امضى حقبا) سنين ويقال دهرها (فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحرين (نسياً حوتهما) خبر حوتهما
(فأخذ سبيله) طريقه (في البحر سرباً) يابساً (فلما جاوزا) من الصخرة (قال لفتاه) لشاجرده (آتنا غداءنا)
أعطنا غداءنا (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) تعباً ومشقة (قال) يوشع (أرأيت) يا موسى (إذ أوينا)
انتهينا (إلى الصخرة فأنى نسيت الحوت) خبر الحوت (وما انسانيه) وما شغلني (إلا الشيطان ان
أذكره) لك (واتخذ سبيله) طريقه (في البحر عجبا) يابساً (قال) موسى (ذلك ما كنا نبغ) نطلب دلالة لنا
من الله على الخضر (فارتدا) رجعا (على آثارهما) خلفهما (قصصاً) يقصان اثرهما (فوجدنا) هناك
عند الصخرة (عبداً من عبادنا) يعنى خضراً (آتيناه رحمة من عندنا) يقول أكرمناه بالنبوة (وعلمناه من
لدنا علماً) علم الكواثر (قال له موسى هل اتبعك) اصحبك يا خضر (على ان تعلمن مما علمت رشداً) صواباً
وهدى (قال) يا موسى (انك لن تستطيع معي صبراً) ان ترى مني شيئاً لا نصبر عليه قال موسى أصبر قال
خضر (وكيف تصبر) يا موسى (على ما لم تحط به) على ما لم تعلم به (خبراً) بياناً (قال) ستجدني يا خضر
(إن شاء الله صابراً) على ما أرى منك (ولا أعصى لك أمراً) لا أترك أمرك (قال) خضر (فان اتبعني)
صحبتني يا موسى (فلا تسألني عن شيء) فعلته (حتى أحدث لك) حتى أبين لك (منه ذكراً) بياناً (فانطلقا)
فضيا موسى والخضر عليهما السلام (حتى إذا ركبا في السفينة) عند العبر (خرقها) ثقبها الخضر (قال) له
موسى (أخرقتها لتغرق) يعنى لكي يغرق (أهلها) إن قرأت بنصب الياء ويقال لتغرق لتهلك إن
قرأت بضم التاء (لقد جئت شيئاً لأمراً) لقد فعلت شيئاً منكر أشد يدا على القوم (قال) له الخضر (ألم أقل)
يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبراً) قال) موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) تركت من وصيتك (ولا
ترهقني من أمرى عسراً) يعنى لا تكلفني من أمرى شدة (فانطلقا) فضياً (حتى إذا لقيا غلاماً) بين قريتين
(فقتله) الخضر (قال) موسى (أقتلت) يا خضر (نفساً زكية) بريئة (بغير نفس) بغير قتل نفس (لقد جئت
شيئاً نكراً) فعلت فعلاً منكر أعظماً (قال) الخضر (ألم أقل لك) يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبراً)
انك ترى مني شيئاً لا تصبر على ذلك (قال) موسى (إن سألتك) يا خضر (عن شيء بعدها) بعد قتل هذه
النفس (فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً) قد عذرت مني بترك الصحبة (فانطلقا) فضياً (حتى إذا
أتيا أهل قرية) يقال لما انطأ كبة (استظمما أهلها) طلبوا من أهلها الخبز (فأبوا أن يضيفوهما)

تعالى المرأيت الذي كفر باياتنا الآيه) اخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الارت قال جئت العاصم بن وائل السهمي أتقاضاه حقاً

هناك مالا وولدا فاقضيك
فزلت افرأيت الذي
كفر باياتنا وقال لا وتين
مالا وولدا (قوله تعالى ان
الذين آمنوا والآية) ما اخرج
ابن جرير عن عبد الرحمن
ابن عوف لما هاجر إلى
المدينة وجد في نفسه على
فراق اصحابه بمكة منهم
شعبة وعتبة ابنا ربيعة
وامية بن خلف فانزل الله
لله الذين آمنوا ومحلوا
الصالحات سيجل لهم
الرحمن ودا قال عتبة في
قلوب المؤمنين

(سورة طه)

أخرج ابن مردويه عن ابن
عباس أن النبي ﷺ كان
أول ما أنزل الله عليه الوحي
يقوم على صدر قدميه
إذا صلي فانزل الله طه ما
أنزلنا عليك القرآن لتتقى
ه وأخرج عبد بن حميد
في تفسيره عن الربيع بن
أنس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يراوح
بين قدميه ليقوم على كل
رجل حتى نزلت ما أنزلنا
عليك الله أن لتتقى ه
وأخرج ابن مردويه عن
طريق العوفي عن ابن
عباس قال قالوا لقد شق
هذا الرجل بربه فانزل
الله طه ما أنزلنا عليك
القرآن لتتقى (قوله تعالى

يمطوهما الطعام) فوجدنا فيها جدارا) حائطا مائلا (يريد أن ينقض) أن يسقط (فأقامه) فسواء الخضر
(قال) موسى (لو شئت) يا خضر (لا اتخذت عليه أجرا) جعلنا خبزا نأكله (قال) الخضر (هذا فراق
بني وبينك) يا موسى (سأنبئك) أخبرك (بتأويل) بتفسير (مالم تستطع عليه صبرا) مالم تصبر عليه
(أما السفينة) التي ثقتها (فكانت لمساكين يعملون في البحر) فيعبرون بالناس (فأردت أن أعيبها)
أشيتها (وكان وراهم) قدامهم (ملك) يقال له جلندي (بأخذ كل سفينة غصبا) فلذلك ثقتها (وأما
الغلام) الذي قتلته (فكان أبواه مؤمنين) من عظماء تلك القرية (فخشينا ان يرهقهما) فعلم ربك
أن يكلفهما (طغيانا وكفروا) بطغيانه ومعصيته بالحلف الكاذب فقتلته (فأردنا أن يبدلها ربهما)
ولدا (خيرا منه زكاة) صالحا (وأقرب رحما) أو صل رحما فرزق الله لهما جارية فتزوج بها نبي من
الأنبياء فولدت نبيا من الأنبياء فهدى الله على يديه أمة من الناس وكان الغلام رجلا كافرا الصاقتالا
فن ذلك قتله الخضر وكان اسمه جيسور (وأما الجدار) الذي سويته (فكان لغلامين يتيمين) وكان
اسمها اصرم وصرم (في المدينة) في مدينة انطاكية (وكان تحته كنز لهما) لوح من الذهب فيه علم
وحكمة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن
بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا إله إلا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان أبوهما صالحا) ذو أمانة يقال له كاشع (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أن
يحتلما (ويستخرجا كنزهما) يعني اللوح (رحمة من ربك) نعمة لهما من ربك ويقال وحيا من ربك
فعلته (وما فعلته عن أمري) من قبل نفسي (ذلك تأويل) تفسير (مالم تستطع عليه صبرا) مالم تصبر عليه
(ويسألونك) يا محمد أهل مكة (عن ذي القرنين) عن خبر ذي القرنين (قل) يا محمد لهم (ساتلوا عليكم)
سأفرا عليكم (منه) من خبره (ذكرا) بيانا (إننا مكننا له) مكنناه (في الأرض وآتيناه) أعطيناه (من كل شيء
سببا) معرفة الطريق والمنازل (فاتبع سببا) فاخذ طريقا (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) حيث تغرب
(وجدنا تغرب في عرش حمئة) حارة ويقال طينة سوداء منتنة إن قرأت بغير الالف (ووجدنا عندها قوما)
كفارا (قلنا يا ذا القرنين) الهمناه (إما ان تعذب) تقتل حتى يقولوا لا إله إلا الله (وإما ان تتخذ فيهم
حسنا) معروفاتعفو عنهم وتركهم (قال أما من ظلم) كفر بالله (فسوف نعذبه) في الدنيا بالقتل (ثم يرد
إلى ربه) في الآخرة (فيعذبه) بالنار (عذابا نكرا) شديدا (وأما من آمن بالله) وعمل صالحا (خالصا) فله
جزاء الحسن (الجنة في الآخرة) (وسنقول له من امرنا يسرا) معروفات (ثم اتبع سببا) اخذ طريقا نحو المشرق
(حتى إذا بلغ مطلع الشمس) وجدنا تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها) بينهم وبين الشمس (سرا) جبلا
ولا شجرا ولا ثوبا قوم عمارة عراة عن الحق يقال لهم تارج وتاويل ومنسك (كذلك) كما بلغ إلى المغرب
بلغ إلى المشرق (وقد أحطنا بما لديه خبرا) قد علمنا بما كان عنده من الخبر والبيان (ثم اتبع سببا) أخذ
طريقا إلى المشرق نحو الروم (حتى إذا بلغ بين السدين) بين الجبلين (وجدنا من دونهما) من دون الجبلين
(قوما لا يكادون يفقهون قولا) قول غيرهم (قالوا) للترجمان (إذا القرنين إن يأجوج وماجوج
مفسدون في الأرض) يفسدون أرضنا يا كلون رطبنا ويحملون يابسنا ويقتلون اولادنا ويقال
يفسدون في الأرض أي يأكلون الناس ويأجوج كان رجلا وماجوج كان رجلا وكانا من بني يافث
ويقال سمى يأجوج وماجوج لكثرةهم (فهل نجعل لك خرجا) جعلنا ويقال أجر الزقرات بغير الالف
(على ان تجعل بيننا وبينهم سدا) حازرا (قال ما مكني فيه) ما مكني عليه (ربي) واعطاني (خير) بما
أعرضون على من الجمل (فأعينوني بقوة) قالوا أي القوة تريد منا قال آلة الحدادين (أجعل بينكم
وهم ردمنا) سدا (أتوني) اعطوني (زبر الحديد) فلق الحديد (حتى إذا ساوى بين الصدفين) طرفي

الجبل (قال) لهم (انفخوا) فنفخوا فيه النار (حتى إذا جعله نارا) يقول صار الحديد كنار فذهب بعضه في بعض (قال آتوني) أعطوني (أفرغ عليه) أصب على الحائط (قطرا) صفرا (فما استطاعوا) فلم يقدرُوا (أن يظروه) من أعلاه (وما استطاعوا له نقبا) من أسفله (قال هذا) الحائط (رحمة) نعمة (من ربي) عليكم (فإذا جاء وعد ربي) بخروج يأجوج ومأجوج (جعله دكا) كسرا (وكان وعد ربي) بخروجهم (حقا) صدقا كائننا (وتركنا بعضهم يومئذ) يوم الخروج ويقال يوم الرجوع من الروم حيث لم يقدرُوا على الخروج منه (يموج) يجول (في بعض) وفتح في الصور لجمعناهم (جميعا) (وعرضنا جهنم) كشفنا جهنم (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) قبل دخولهم (عرضا) كشفا (الذين كانت أعينهم في غطاء) في عمى (عن ذكرى) عن توحيدى وكتابى (وكانوا لا يستطيعون سمعا) الاستماع إلى قراءة القرآن من بغض محمد صلى الله عليه وسلم (الحسب) أفيظن (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (أن يتخذوا عبادى) أن يعبدوا عبادى (من دونى أولياء) أربابا أن ينفعوهم في الدنيا والآخرة ويقال الحسب أفيكفى إن قرأت بضم الباء وجزم السين الذين كفروا أن يتخذوا عبادى أن يعبدوا عبادى من دونى من دون طاعى أولياء أربابا (إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) منزلا (قل) يا محمد (هل ننبئكم) نخبركم (بالآخرين أعمالا) في الآخرة (الذين ضل سعيهم) بطل عملهم (في الحياة الدنيا) وهم الخوارج ويقال أصحاب الصوامع (وهم يحسبون) يظنون (أنهم يحسنون صنعا) يعملون عملا صالحا (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم) بمحمد عليه السلام والقرآن (ولقائه) البعث بعد الموت (فحبطت أعمالهم) حسناتهم (فلا نقيم لهم) لأعمالهم (يوم القيامة وزنا) ميزانا ويقال لا يوزن يوم القيامة من أعمالهم قدر ذرة (ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (واتخذوا آياتى) كتابى (ورسلى) محمدا عليه السلام وغيره (هزوا) سخريه واستهزاء (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (كانت لهم جنات الفردوس) أعلاها درجة (نزلا) منزلا (خالدن فيها) مقيمين فيها (لا يبغون) لا يطلبون (عنها حولا) تحويلا (قل) يا محمد لليهود (لو كان البحر مدادا لكلمات ربي) لعلم ربي (لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي) ويقال تدبير ربي (ولو جئنا بمثله مددا) زيادة (قل) يا محمد (إنما أنا بشر مثلكم) آدمى مثلكم (يوحى إلى) جبريل (إنما إلهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فمن كان يرجو لقاء ربه) يخاف البعث بعد الموت (فليعمل عملا صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (ولا يشرك به أحدا) لا يرانى ولا يخالط بعبادة ربه أحدا ويقال بطاعة ربه أحدا نزلت هذه الآية في جندب بن زهير العامرى

أخرج ابن أبي حاتم عن السدى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه فيخاف أن يصعد جبريل ولم يحفظه فأنزل الله ولا تعجل بالقرآن الآية وتقدم في سورة النساء سبب آخر وهذا أصح (قوله تعالى ولا تمدن عينيك الآية) أخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه والبخاري وأبو يعلى عن ابن رافع قال أضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فأرسلنى إلى رجل من اليهود أن اسلفنى دقيقا إلى هلال رجب فقال لا إلا برهن فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال أما والله إنى لأمين فى السماء أمين فى الأرض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم

(سورة الانبياء)

(ومن السوره التى يذكر فيها مريم وهى كلها مكية . آياتها ثمان وتسعون)
(وكلما تسعمائة واثان وستون وحرروفها ثلاثة الاف وثلثمائة وحررفان)

أخرج ابن جرير عن قتادة قال قال اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم إن كان ما تقول حقا وبسرك ان تؤمن لحول لنا الصفا ذهبا فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن شئت كان الذى سألك قومك ولكنه إن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (كهيعص) قال هو ثناء اثنى به على نفسه يقول كاف هاد عالم صادق ويقال كاف كاف لخلقها هادى لخلقها يايد الله على خلقه وعين عالم بامرهم صاد صادق بوعدده ويقال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حلِيم والعين من عليم والصاد من صادق ويقال من صدق ويقال هو قسم اقسامه (ذكر رحمت ربك) يقول هذا ذكر ربك (عبده زكريا) رحمة بولد مقدم ومؤخر (إذ نادى ربه) دعا زكريا ربه فى المحراب (نداء خفيا) أسرته واخفاه من قومه (قال رب) يارب (إنى ومن العظم منى) ضعف بدنى (واشتعل الرأس شيبا) اخذ الرأس شمطا (ولم اكن بدعائك رب

كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا وإن شئت استأنبت بقومك لأنزل الله ما آمنت قهلم من قرية أهلكتها أهم

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الآية • وأخرج ابن أبي حاتم عن الشدي قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي جهل وأبي سفيان وهما يتحدثان فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لأبي سفيان هذا نبي نبي عبد مناف فغضب أبو سفيان وقال أتشكرون أن يكون لبي عبد مناف نبي فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فرجع إلى أبي جهل فوقع به وخوفه وقال ما أراك متبها حتى يصيبك ما أصاب من غير عهده فنزل وإذا وآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواه وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون قال ابن الزبير عبد الشمس والقمر والملائكة وعزير فكل هؤلاء في النار مع آلهتنا فنزلت إن الذين سبقتم لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ونزلت ولما ضرب ابن مريم مثلا إلى خصمون

(سورة الحج)

(قوله تعالى ومن الناس من يجادل الآيات) • وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مالك في قوله ومن الناس من

شقيا) يقول لم أكن عندك بدعائي يارب خائبا (وإني خفت الما إلى) يعني الورثة (من ورثتي) أن لا يكون من بعدى وارث يرث حبورتي ومكاني ويقال قلت ورثتي إن قرأت بنصب الخاء وكسر الفاء (وكانت امرأتى) صارت امرأتى حنة أخت أم مريم بنت عمران بن ماثان (عاقرا) عقيما من الولد (فهب لي من لدنك) من عندك (وليا) ولدا (برثني) يرث حبورتي ومكاني (ويرث من آل يعقوب) إن كان لهم حبوررة وملك وكان آل يعقوب أخوال يحيى (واجعله رب راضيا) مرضيا صالحا فناداه جبريل فقال (يا زكريا إنا نبشرك بغلام) بولد (اسمه يحيى) يسمى يحيى بأحيائه رحم أمه (لم نجعل له من قبل سميا) أي لم نجعل لزيد من قبل يحيى سميا ولدا يسمى يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى (قال) زكريا الجبريل (رب) يارب وسيدى (أني يكون لي غلام) من أين يكون لي ولد (وكانت امرأتى) صارت امرأتى (عاقرا) عقيما من الولد (وقد بلغت من الكبر عتيا) يبوسا ويقال سني اثنان وسبعون سنة إن قرأت بكسر العين (قال) له جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو علي هين) أي خلقه هو علي هين (وقد خلقتك) وقد جعلت لك يا زكريا (من قبل) من قبل يحيى (ولم تك شيئا قال رب) يارب (اجعل لي آية) علامة إذا حبلت امرأتى (قال آيتك) علامتك (أن لا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاث ليال سويًا) صحيحا بلا خرس ولا مرض (تخرج على قومك من المحراب) من المسجد (فأوحى إليهم) فأشار إليهم (ويقال كتب لهم على الأرض) (أن سبحوا بكرة وعشيا) صلوا له غدوة وعشية. (يا يحيى) قال الله ليحيى بعدما بلغ وأدرك (خذ الكتاب) اعمل بما في الكتاب التوراة (بقوة) بجهد ومواظبة النفس (وآتيناه) أعطينا يحيى (الحكيم) الفهم والعلم (صيا) في صغره (وحنانا من لدنا) أعطينا راحة من عندنا لا بويه (وزكاة) صدقة لها ويقال صلاحا في دينه (وكان تقيا) مطيعا لربه (وبرأ بوالديه) لطيفا بوالديه (ولم يكن جبارا) في دينه قتالا في الغضب (عصيا) عاصيا لربه (وسلام عليه) سلامة ومغفرة وسعادة. منا على يحيى (يوم ولد) حين ولد (ويوم يموت) حين يموت (ويوم يبعث) حين يبعث من القبر (حيا واذكر يا محمد) (في الكتاب) في القرآن (مريم) خبير مريم (إذا تلبذت) انفردت وتنتحت (من أهلها مكانا شرقيا) مشرق دارهم (فاتخذت من دونهم) فأرخت من دون أهلها (حجابا) ستر لكي تغتسل فيه من الحيض (فارسلنا إليها) بعدما فرغت (روحنا) رسولنا جبريل (فتمثل لها) فتمثل لها (بشرا سويًا) في صور شاب لم ينقص (قالت) مريم (إني أعوذ) امتنع (بالرحمن منك إن كنت تقيا) مطيعا للرحمن ويقال التقي كان اسم رجل سوء فظننت أنه هو ذلك الرجل فن ذلك تعوذت منه قال لها جبريل (إنما أنا رسول ربك لا هيب لك) لكي يهب الله لك (غلاما زكيا) ولدا صالحا (قالت) مريم لجبريل عليه السلام (أني يكون لي غلام) من أين يكون لي ولد (ولم يمسنني بشر) لم يقربني زوج (ولم أك بغيا) فاجرة (قال) جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو علي هين) خلقه هو علي هين بلا أب (ولنجعله) لنجعله (آية) علامة وعبرة (للناس) لبي إسرائيل ولدا بلا أب (ورحمة منا) لمن آمن به (وكان أمرا مقضيا) قضاء كائنا أن يكون ولد بلا أب (حاملته) مريم وكان حملها تسعة أشهر ويقال يوم واحد (فاتلبذت) فانفردت (به) بولادتها إياه (مكانا قصيا) بعيدا من الناس (فأجاءها المخاض) فأجأها الطلق (إلى جذع النخلة) إلى أصل نخلة يابسة (قالت يا ليتني مت قبل هذا) الولد ويقال قبل هذا اليوم (وكنتم نسيا منسيا) شيئا متروكا لم يذكر ويقال حيضة ملقاة ويقال سقطة (فناداها من تحتها) من أسفلها يعني جبريل (لا تخزي) يا مريم على ولادة عيسى (قد جعل ربك تحتك سريا) نبيا ويقال فناداها من تحتها إن قرأت بنصب الميم يعني عيسى إن لا تخزي قد جعل ربك من تحتك سريا نورا صغيرا (وهزي إليك) خطمك إليك (مجدع النخلة) بأصل النخلة فحركها (أسقط عليك رطبا حنيا) غضا طريا (فكلى) من الرطبا (واشرب)

بجاء لبي الله قال نزلت في الضربين الحرب (قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية) • أخرج

قال هذا دين صالح وإن لم
تلد امرأته ولدا ذكر أو لم
تنج خيله قال هذا دين
سوء فانزل الله ومن الناس
من يعبد الله على حرف
الآية . وأخرج ابن
مردويه من طريق عطية
عن ابن مسعود قال أسلم
رجل من اليهود فذهب
بصره وماله وولده فتشام
بالاسلام فقال لم أصب من
ديني هذا خير أذهب بصري
ومالي ومات ولدي
فزلت ومن الناس من
يعبد الله على حرف الآية
(قوله تعالى هذان خصمان
الآية) أخرج الشيخان
وغيرهما عن أبي ذر قال
نزلت هذه الآية هذان
خصمان اختصموا في ربهم
في حمزة وعبيدة وعلي بن
أبي طالب وعتبة وشيبة
والوليد بن عتبة وأخرج
الحاكم عن علي قال فبنا
نزلت هذه الآية في
مبارزتنا يوم بدر هذان
خصمان اختصموا في
ربهم إلى قوله الحريق
وأخرج من وجه آخر عنه
قال نزلت في الذين بارزوا
يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة
ابن الحرث وعتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة وأخرج
ابن جرير من طريق

(واشربي) من النهر (وقرى عينا) طيبي نفسا بولادة عيسى عليه السلام (فاما ترى من البشر) من
لأدميين (أعدا) بعد هذا اليوم (فقولى إني نذرت للرحمن صوما) صمتا (فلن أكلم اليوم إنسيا) آدميا
ثم اسكنى بعد ذلك حتى يتكلم بعذرك عيسى (فأتت به) بعيسى (قومها) إلى قومها (تحمله) وهو ابن أربعين
وما (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) منكر اعظيما (يا أخت هرون) ياشييمة هرون في العبادة وكان هرون
رجلا صالحا من أمثل الناس ويقال كان هرون رجلا سوء فضر بوما به ويقال كان هرون أخاها من
يها (ما كان أبوك امرأ سوء) رجلا زانيا (وما كانت أمك بغيا) فاجرة (فأشارت إليه) إلى عيسى عليه
السلام ان كلوه (قالوا) لها (كيف نكلم من كان في المهد) في الحجر ويقال في السرير (صيا) صغيرا ابن
ربيعين يوما فتكلم عيسى عليه السلام (قال إني عبد الله آتاني الكتاب) علمي التوراة والانجيل في بطن
مى (وجعلني نبيا) بعد الخروج من بطن أمي (وجعلني مباركا) معلما للخير (أينما كنت) حيثما كنت
راقت (وأوصاني بالصلاة) بإتمام الصلاة (والزكاة) الصدقة (مادمت حيا) ما حييت (وبرأ بوالدتي)
طيفا بوالدتي (ولم يجعلني جبارا) في ديني قتالا في الغضب (شقيا) عاصيا للرب (والسلام على يوم ولدت)
لسلامة على حين ولدت من لمزة الشيطان (ويوم أموت) حين أموت من ضغطة القبر (ويوم أبعث
حيا) حين أبعث من القبر حيا (ذلك عيسى ابن مريم) خبر عيسى ابن مريم (قول الحق) خبر الحق (الذي
فيه) في عيسى (يمترون) يشكون يعني النصارى وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم
هو شريكه (ما كان لله) ما ينبغي لله (أن يتخذ من ولد سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (إذا قضى
مرأ) إذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب (فانما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب مثل عيسى فلما جاء عيسى
بالرسالة إلى قومه قال إني عبد الله ومسيحه (وإن الله) هو (ربي) خالقي ورازقي (وربكم) خالقكم
ورازقكم (فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد الذي أمركم به (صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو
الاسلام (فاختلف الأحزاب) الكفار (من بينهم) فيما بينهم فقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله
وقال بعضهم هو شريكه (فويل) الويل وادنى جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار ويقال فويل فشددة
العذاب (للذين كفروا) تحزبوا في عيسى (من مشهد يوم عظيم) من عذاب يوم القيامة (أسمع بهم وأبصر)
ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) وهو يوم القيامة إن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (لكن
الظالمون) المشركون (اليوم) في الدنيا (في ضلال مبين) في كفر بين بقولهم إن عيسى هو الله أو ولده أو
شريكه (وأنذرهم) يا محمد خوفهم (يوم الحسرة) الندامة (إذ قضى الأمر) فرغ من الحساب وأدخل أهل
الجنة الجنة وأهل النار النار وذبح الموت (وهم في غفلة) في جهلة رعمى عن ذلك (وهم لا يؤمنون) بمحمد صلى
الله عليه وآله وسلم والقرآن والبعث بعد الموت (إننا نحن نرث الأرض) نملك الأرض (ومن عليها) نملك من
عليها ويقال نمت من فيها ونرث ما عليها نمتهم ونحييمهم (والينار جعون) يوم القيامة فاجزيهم بأعمالهم
الحسنة بالحسنة والسنة بالسنة (واذكر في الكتاب إبراهيم) خبر إبراهيم (إنه كان صديقا) مصدقا
بإيمانه (نبيا) مرسلنا يخبر عن الله (إذ قال لآبيه) آزر (يا أبت لم تعبد) من دون الله (مالا يسمع) إن دعوته
(ولا يبصر) إن عبده (ولا يغني عنك شيئا) من عذاب الله (يا أبت إني قد جاءني) من الله (من العلم) البيان
(مالم يأتك) مالم يحى إليك أن من عبد غير الله يعذبه الله تعالى بالنار (فاتبعني) في دين الله (أهدك صراطا
سويا) أدلك إلى طريق عدل قائم برضاه وهو الاسلام (يا أبت لا تعبد الشيطان) لا تطع الشيطان في عبادة
الاصنام (إن الشيطان كان للرحمن عصيا) كافرا (يا أبت إني أخاف) أعلم (أن يمسك) يصيبك (عذاب
من الرحمن) إن لم تؤمن به (فتكون للشيطان وليا) قرينا في النار (قال) آزر (أراغب أنت عن آلهتي)

مرفوع عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن أولى بالله منكم وأقدم كتابا ونيتنا قبل نبيكم فقال المؤمنون

بالحاد الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس مع رجلين أحدهما مهاجر والآخر من الأنصار فافتخروا في الأنساب فغضب عبد الله بن أنيس فقتل الأنصاري ثم ارتد عن الإسلام وهرب إلى مكة فنزلت فيه ومن يرد فيه بالحاد بظلم الآية (قوله تعالى وعلى كل ضامر الآية) أخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا لا يركبون فأنزل الله يأتوك رجالا وعلى كل ضامر فأمرهم بالزاد ورخص لهم في الركوب والمتجر (قوله تعالى لن ينال الله لحومها الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال كان أهل الجاهلية يضمنون البيت بلحوم الأبل ودمائها فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنحن أحق أن نضخ فأنزل الله لن ينال الله لحومها (قوله تعالى أذن للذين يقاتلون الآية) أخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فقال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن فأنزل الله

عن عبادة آل هاشم (يا إبراهيم لن تمتهن) عن مقاتل (لا رجعتك) لا سبكتك ويقال لا قتلتك (واهجرتني مليا) واعتزلتني مادمت حيا ويقال أتركني ولا تكلمني طويلا ويقال دهرا (قال) إبراهيم (سلام عليك سأستغفر لك ربي) أدعوك ربي (لأنه كان في حفايا) عالما إن أراد أن يستجيب دعوتي (وأعتزلكم) أتركم (وما تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (وأدعو أربى) أعبد ربي (عسى) وعسى من الله واجب (ألا أكون بدعاء ربي) بعبادة ربي (شقيا) خائبا (فلما اعتزلهم) تركهم (وما يعبدون من دون الله) من الأوثان (وهبنا له إسحق) الضاحك (ويعقوب) ولد الولد (وكلوا) إبراهيم وإسحق ويعقوب (جعلنا نبيا) أكرمناهم بالنبوة والإسلام (وهبنا لهم من رحمتنا) من نعمتنا (لداصالحا وما لا حلالا) (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) أكرمناهم بالثناء الحسن (واذكر في الكتاب موسى) خبر موسى (أنه كان مخلصا) معصوما من الكفر والشرك والفواحش ويقال مخلصا بالعبادة والتوحيد إن قرأت بكسر اللام (وكان رسولا) إلى بني إسرائيل (نبيا) يخبر عن الله تعالى (وناديناه من جانب الطور) الجبل (الأيمن) عن يمين موسى (وقربناه نجيا) أي قربناه حتى سمع صرير القلم ويقال كلمناه من قريب (وهبنا له من رحمتنا) من نعمتنا (أخاه هرون نبيا) وزيرا معينا (واذكر في الكتاب إسماعيل) خبر إسماعيل (لأنه كان صادق الوعد) إذا وعد أنجز (وكان رسولا) مرسل إلى قومه (نبيا) يخبر عن الله (وكان يأمر أهله) قومه (بالصلاة) بتمام الصلاة (والزكاة) باعطاء الزكاة الصدقة (وكان عند ربه مرضيا) صالحا (واذكر في الكتاب إدريس) خبر إدريس (لأنه كان صديقا) مصدقا بإيمانه (نبيا) يخبر عن الله (ورفعناه مكانا عليا) في الجنة (أولئك الذين) ذكرتهم إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب وموسى وهرون وعيسى وإدريس وسائر الأنبياء (أنعم الله عليهم من النبيين) أكرمهم الله بالنبوة والرسالة والإسلام (من ذرية آدم) ومن حملنا مع نوح (من ذرية نوح) أولاده (ومن ذرية إبراهيم) إسماعيل وإسحق (وإسرائيل) ومن ذرية يعقوب يوسف وإخوته (ومن هدينا) أكرمنا بالإيمان (واجتبتنا) اصطفتنا بالإسلام ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (إذ أتت عليهم) إذ قرأ عليهم (آيات الرحمن) بالأمر والنهي (خروا سجدا وبكيا) يسجدون ويكونون من مخافة الله (خلف) (من بعدهم) من بعد الأنبياء والصالحين (خلف) سوء (اضاعوا الصلاة) تركوا الصلاة وكفروا بالله (واتبعوا الشهوات) اشتغلوا باللذات في الدنيا وتزوج الأخوات من الأب وهم اليهود (فسوف يلقون غيا) واديا في جهنم (إلا من تاب) من اليهود (وآمن) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ثم بين أي الجنة لهم فقال (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب) بالغائب عنهم (لأنه كان وعده مأثيا) كائنا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لغوا) حلقا باطلا (الإسلام) لك يسلم بعضهم على بعض للإكرام (ولهم رزقهم فيها) طعامهم في الجنة (بكرة وعشيا) على مقدار بكر وعشيا في الدنيا (تلك الجنة) هذه الجنة (التي نورث) نزل (من عبادنا من كان تقيا) من الكفر والشرك ويقال مطيعا لربه (وما ننزل) من السماء (إلا بأمر ربك) يا محمد قال له جبريل ذلك حين حبس الله عنه الوحي فيما سأله قريش عن الروح وذو القرنين وأصحاب الكهف (لما بين أيدينا) من أمم الآخرة (وما خلفنا) من أمر الدنيا (وما بين ذلك) ما بين النفتين (وما كان ربك نسيا) لم ينس ربك منذ أوحى إليك (رب) خالق (السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب هو الله (فاعد فاطمه) (واصطبر لعبادته) اصبر على عبادته (هل تعلم له سميا) أحدا يسمى الله (ويقول الإنسان ابن خلف الجحى بانكار البعث) أثنا مات لسوف أخرج حيا) من القبر بعد الموت

والعزى ومناة الثالثة
الآخري التي الشيطان
على لسانه تلك الفرانيق
العلي وإن شفاعتهن لترتجي
فقال المشركون ماذا
آهتنا بخير قبل اليوم فسجد
وسجدوا فزلت وما أرسلنا
من قبلك من رسول ولا
نبي الآية وأخرجه البزار
وأبن مردويه من وجه
آخر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس فيما أحسبه وقال
لا يروى متصلا إلا بهذا
الاسناد وتفرد بوصله أمية
ابن خالد وهو ثقة مشهور
وأخرجه البخاري عن
ابن عباس بسند فيه
الواقدي وابن مردويه
من طريق الكلبي عن أبي
صالح عن ابن عباس وابن
جرير من طريق العوفي عن
ابن عباس وأورده ابن
إسحق في السيرة عن محمد
ابن كعب وموسى بن عقبة
عن ابن شهاب وابن جرير
عن محمد بن كعب ومحمد بن
قيس وابن أبي حاتم عن
السدي كلهم بمعنى واحد
وكلمة إما ضعيفة أو
منقطعة سوى طريق سعيد
ابن جبير الأولى قال الحافظ
ابن حجر لكن كثرة
الطرق تدل على أن للقصة
أصلا مع أن لها طريقين
صحيحين مرسلين أخرجهما
ابن جرير أحدهما من

ملا يكون (أولاً يذكر الإنسان) أو لا يتعظ أبي بن خلف الجحى (أنا خلقناه من قبل) من قبل هذا من
نطفة منمنة (ولم يك شيئا) فاني قادر على أن أحييه (فوربك) أقدم بنفسه (لنحشرنهم) يوم القيامة يعني
أي أصحابه (والشياطين ثم لنحضرنهم) لنجمعنهم (جول جهنم) وسط جهنم (جثيا) جميعا (ثم لننزعن)
لنخرجن (من كل شيعة) من كل أهل دين (أبهم أشد على الرحمن عتيا) جراءة بالقرآن (ثم لنحن أعلم
بالذين هم أولى بها) أحق بها (صلبا) دخولا (وإن متكم) وما منكم من أحد (إلا وأردها) داخلها يعني النار
غير النبيين والمرسلين (كان على ربك حتما مقضيا) قضاء كائنا واجبا أن يكون (ثم ننجي الذين اتقوا)
الكفر والشرك والفواحش (ونذر) نترك (الظالمين) المشركين (فيها) في جهنم (جثيا) جميعا دائما (وإذا
تتلى عليهم) تقرأ عليهم على النضر وأصحابه (آياتنا بينات) بالأمرو والنهي (قال الذين كفروا) بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن والبعث يعني النضر وأصحابه (للذين آمنوا) بمحمد والقرآن يعني أبابكر وأصحابه
(أى الفريقين) أهل دينين منا ومنكم (خير مقاما) منزلا (وأحسن نديا) مجلسا (وكم أهلكنا قبلهم) قبل
قريش (من قرن) من أمم خالية (هم أحسن أئانا) أكثر أموالا وأولادا (ورثيا) أحسن منظرا (قل)
لهم يا محمد (من كان في الضلالة) في الكفر والشرك (فليمدد) فليزددد (له الرحمن مدا) زيادة في المال والولد
فانظرهم يا محمد (حتى إذا رأوا ما يوعدون) من العذاب (إما العذاب) يوم بدر بالسيف (وإما الساعة) وإما
عذاب يوم القيامة بالنار (فسيعلمون) وهذا وعيد لهم (من هو شر مكانا) منزلا في الآخرة وضيقات في
الدنيا (وأضعف جندا) أهون ناصرا (ويزيد الله الذين اهتدوا) بالايان (هدى) بالشرائع ويقال
ويزيد الله الذين اهتدوا بالناسخ هدى بالمنسوخ (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس (خير عند
ربك ثوابا) خير ما يثيب الله به العباد الصلوات (وخير مردا) أفضل مرجعا في الآخرة (أفرأيت الذي
كفر بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني العاص بن وائل السهمي (وقال لا وتين ما لا وولدا)
لئن كان ما يقول محمد في الآخرة حقا لآعطين ما لا وولدا في الآخرة فرد الله عليه وقال (أطلع الغيب) أنظر
في اللوح المحفوظ أن له ما يقول (أم اتخذ) اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا إله إلا الله فيكون له ما يقول (كلا)
رد عليه لا يكون له ما يقول (سكتب) سنحفظ (ما يقول) من الكذب (ونمدله) نزيدله (من العذاب
مدا) زيادة (ونرثه ما يقول) في الجنة ونعطى غيره من المؤمنين (وآياتنا) يوم القيامة (فردا) وحيدا
خاليا من المال والولد والخير نزلت هذه الآية في خباب بن الارت وصاحبه في خصومة كانت بينهما
(واتخذوا) عبدوا أهل مكة (من دون الله آلهة) يعني الأصنام (ليكونوا لهم) يعني الأصنام (عزا) منعة من
عذاب الله (كلا) رد عليهم لا يكون لهم منعة من عذاب الله (سيكفرون بعبادتهم) سيتبرؤن يعني الأصنام
من عبادة الكفار (ويكونون) يعني الأصنام (عليهم) على الكفار (ضدا) عونا بالعذاب (ألم تر) ألم تخبر
يا محمد (أنا أرسلنا الشياطين) سلطانا الشياطين (على الكافرين تؤزهم أزا) تزعجهم إلى معصية الله إزعاجا
وتفريهم إغراء (فلا تعجل) فلا تستعجل (عليهم) بالعذاب (إنما نعد لهم عدا) يعني النفس بعد النفس (يوم)
وهو يوم القيامة (نحشر المتقين) الكفر والشرك والفواحش (إلى الرحمن) إلى جنة الرحمن (وفدا) ركبانا
على النوق (ونسوق المجرمين) المشركين (إلى جهنم وردا) عطاءشا (لا يملكون الشفاعة) لا تشفع الملائكة
لأحد (إلا من اتخذ) من اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا إله إلا الله (وقالوا) يعني اليهود (اتخذ الرحمن ولدا) عزيزا
ابنا (لقد جئتم شيئا لادا) قلتم قولا منكر عظيما (تكاد السموات يتفطرن) يتشققن (منه) من قولهم (وتنشق
الأرض) تصدع الأرض (وتخر الجبال) تسير الجبال (هدا) كسرا (أن دعوا) بأن دعوا (للرحمن ولدا)

(قوله تعالى ومن عاقب
بمثل ما عوقب به الآية)
اخرج ابن ابي حاتم عن
مقاتل انها نزلت في سرية
بعثها النبي صلى الله عليه
وسلم فلقوا المشركين
لليتين بقيتا من المحرم
فقال المشركون بعضهم
لبعض قاتلوا اصحاب محمد
فانهم يحرمون القتال في
الشهر الحرام فنادى
الصحابه وذكروهم بالله ان
لا يعرضوا لقتالهم فانهم
لا يستحلون القتال في الشهر
الحرام فابى المشركون ذلك
وقاتلوهم وبعثوا عليهم
فقاتلهم المسلمون ونصروا
فنزلت هذه الآية

عزيرا ابنا (وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا) عزيرا ابنا (ان كل من في السموات والارض) يقول ما من
احد في السموات والارض (الا آتى الرحمن عبدا) (الا آتى الرحمن بالعبودية مطيعا له غير الكافر) (لقد
احصاهم) حفظهم (وعدهم عدا) عالم بعددهم (وكليم آتية) يحيى الى الله (يوم القيامة فردا) وحيدا
بلامال ولا ولد (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم (سيجعل لهم الرحمن ودا) يحبهم ويحبهم الى المؤمنين (فانما يسرناه بلسانك) هو ناسنا
عليك قراءة القرآن (لتبشر) به بالقرآن (المتقين) الكفر والشرك والفواحش (وتنذر) تخوف (به)
بالقرآن (قومالدا) جدلا بالباطل (وكم اهلكنا قبلهم) قبل قومك يا محمد (من قرن) من القرون الماضية
(هل تحس منهم من احد) هل ترى منهم احدا بعد الهلاك (او تسمع لهم ركزا) صوتا بعد ما هلكوا ودرسوا

(ومن السورة التي يذكر فيها طه وهي كلها مكية آياتها مائة واثنان وثلاثون)
(وكلماتها ألف وثلثمائة وواحد وخمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) لتعب بالقرآن نزلت هذه
الاية والنبي صلى الله عليه وسلم كان قبل ذلك يجتهد بصلاة الليل حتى تورمت قدماه فخفف الله عليه
بهذه الآية فقال طه يارجل هذه بلسان مكة أى يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن جبريل بالقرآن (الا
تذكرة) عظة (لمن يخشى) لمن يسلم ولم انزله لتشقى لتعب نفسك مقدم ومؤخر (تنزيلا) يقول القرآن
تكلمنا (من خلق الارض والسموات العلى) رفع بعضهم فوق بعض (الرحمن على العرش استوى)
استقر ويقال امتلا به ويقال هو من المكتوم الذى لا يفسر (له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما)
من الخلق والعجائب (وما تحت الثرى) الذى تحت الارضين السابعة السفلى لان الارضين على الماء
والماء على الحوت والحوت على الصخرة والصخرة على قرني الثور والثور على الثرى والثرى هو التراب
الندى يعلم الله ماتحته (وان تجهر بالقول) تعلن بالقول والفعل (فانه يعلم السر) من القول والفعل
(واخفى) من السر ما هو كائن منك لم يك بعدا ويكون يعلم الله ذلك كله (الله لا اله الا هو) وحده لا شريك
له (له الاسماء الحسنى) الصفات العليا فادعوه بها (وهل اتاك) ما اتاك يا محمد ثم اتاك (حديث موسى)
خبر موسى (اذ راي نارا) عن يساره (فقال لاهله امكثوا) انزلوا امكانكم (انى آتيت نارا) انى رايت
نارا (لعلى آتيكم منها) من النار (بقبس) بشعلة مقتبسة وكان في برد شديد من الشتاء (أو اجد على النار)
عند النار (هدى) من يدلنى على الطريق (فلما آتاها) فاذا هى شجرة خضراء تتوقد منها نار ايضا
(نودى يا موسى انى أنار بك فاخضع لعليك) وكانت نعلاه من جلد حمار ميت (إنك بالواد المقدس)
المطهر (طوى) اسم الوادى ويقال قد طوته الانبياء قبلك ويقال طوى بئر قد طويت بالصخر فى ذلك
الوادى الذى كانت فيه الشجرة (وأنا اخترتك) بالرسالة الى فرعون (فاستمع لما يوحي) فاعمل بما تؤمر
(إننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى) فاطعنى (وأقم الصلوة لذكرى) لو نسيت صلاة فصلها حين ذكرتم
(ان الساعة آتية) كائنة (أكاد أخفيها) أظهرها ويقال اسرها عن نفسى فكيف أظهرها لغيرى
(لتجزى كل نفس) برة او فاجرة (بما تسعى) بما تعمل من الخير والشر (فلا يصدنك عنها) فلا يصدنك
عن الاقرار بها (من لا يؤمن بها واتبع هواه) بالانكار وعبادة الاصنام (فتردى) فتهلك (وما اتاك)
بيمينك يا موسى قال هى عصا اتوكا عليها) اعتمد عليها (واشربها على غمى) اخبط
الشجرة لغمى (ولى فيها مآرب أخرى) حوائج شتى (قال ألقها) من يدك (يا موسى فلقاها) من يدك
(فاذا هى حية تسعى) تشتر ارفع راسها فولى موسى هاربا منها (قال) الله له (خذها) يا موسى (ولا تخف)

(سورة المؤمنون)

اخرج الحاكم عن أبي
هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا صلى
رفع بصره إلى السماء فنزلت
الذين هم في صلاتهم خاشعون
فطأ طأ رأسه واخرجه ابن
مردويه بلفظ كان يلتفت
في الصلاة واخرجه سعيد
ابن منصور عن ابن سيرين
مرسلا بلفظ كان يقلب
بصره فنزلت واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن سيرين
مرسلا كانت الصحابة
يركعون ابصارهم إلى السماء
في الصلاة فنزلت واخرج
ابن ابي حاتم عن عمر قال وافقت ربي في اربع نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الآية فلما نزلت قلت سبحانها

وسلم فقال يا محمد انشدك بالله والرحم قد اكلنا العلهز يعني الوبر والدم فانزل الله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون . واخرج البيهقي في الدلائل بلفظ ان ابن ابياز الحنفي لما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسير خلى سبيله واسلم فلهحق بمكة ثم رجع فخال بين اهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى اكلت قريش العلهز فجاء ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اأنت تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال فقد قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت . واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به فانزل الله مستكبرين به سامرا تهجرون

(سورة التور)

(قوله تعالى الزاني لا ينكح إلا زانية الآية) اخرج النسائي عن عبد الله بن عمر قال كانت امرأة يقال لها ام مهزول وكانت تسالح فأراد رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

سعيدها) سجعها (سيرتها الاولى) عصا كما كانت (واضمم يدك إلى جناحك) أدخل يدك في إبطك (تخرج بيضاء) لها شعاع (من غير سوء) من غير برص (آية أخرى) علامة أخرى مع العصا (لنريك من آياتنا) من علامتنا (الكبرى) العظمى (إذهب إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر (قال رب اشرح لي صدري) لين لي قلبي لكي لا أخافه (ويسر لي أمري) هون على تبليغ الرسالة إلى فرعون (واحلل عقدة من لساني) ابسط رثة من لساني (يفقهوا قولي) لكي يفقهوا كلامي (واجعل لي وزيرا) معيناً (من أهلي هرون أخى أشد به أزرى) قو به ظهري (وأشركه) يارب (في أمري) في تبليغ رسالتي إلى فرعون (كي نسبحك) نصلي لك (كثيراً ونذكرك) بالقلب واللسان (كثيراً إنك كنت بنا بصيراً) علماً (قال) الله (قد أوتيت) أعطيت (سؤلك) ما سألت (ياموسى) فشرح الله له صدره ويسر أمره وبسط لسانه وجعل هرون له معيناً (ولقد مننا عليك مرة أخرى) غير هذه (إذ أوحينا إلى أمك) ألهنا أمك (مايوسى) الذى يلهم (أن اقدفيه في التابوت) أن اطرحى الصبي في التابوت البردى (فاقدفيه في اليم) فاطرحى التابوت في البحر (فليلقه اليم) البحر (بالساحل) على الشط (ياخذة) برفعه (عدولى) بالدين يعني فرعون (وعدوله) بالقتل (وألقيت عليك محبة منى) ياموسى كل من رآك أحبك (ولتضع على عيني) وما صنع بك كان في منظري (إذ تمشى أختك) فدخلت قصر فرعون (فتقول هل أدلكم على من يكفله) يرضعه (فرجعناك) فرددناك (إلى أمك كي تقر عيننا) تطيب نفسها (ولا تحزن) على ابنها بالهلاك (وقلت نفساً) قبلياً (فنجيناك من الغم) من غم القوم (وقتلك فتونا) ابتليناك ببلاء مرة بعد مرة (فلبثت) مكثت (سنتين) عشر سنين (في أهل مدين ثم جئت على قدر) على مقدورى بالكلام (والرسالة إلى فرعون) ياموسى واصطنعتك لنفسى (اصطفيتك لنفسى بالرسالة) اذهب أنت وأخوك (هرون) (بآياتي) باليد والعصا (ولا تنيأ في ذكرى) لا تضعفا ولا تعجزا ولا تفترا في تبليغ رسالتي إلى فرعون (إذ هبنا إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر (فقولا له قولا لينا) لطيفاً لإله إلا الله ويقال كنياه (لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) أو يسلم (قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط) أن يعجل (علينا) بالضرب (أو أن يظنى) بالقتل (قال) الله لها (لا تخافا) من الضرب والقتل (إننى معكما) معينكما (أسمع) ما يرد عليك (وأرى) صنعكما (فاتياه) يعني فرعون (فقولا إننا رسولا ربك) اليك (فأرسل معنابني إسرائيل) نذهب بهم إلى أرضهم (ولا تعذبهم) لا تعذبهم بالعمل وذبح الابناء واستخدام النساء لانهم أحرار (قد جئناك بآية) بعلامة (من ربك) يعنى باليد وهو أول آية أراها الله فرعون (والسلام على من اتبع الهدى) التوحيد (إننا قد أوحى الينا أن العذاب) الدائم (على من كذب) بالتوحيد (وتولى) عن الايمان (قال) فرعون (فمن ربكما ياموسى قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه) شكله للانسان إنساناً وللبعير ناقة وللحمار أتانا وللشاة النعجة (ثم هدى) ثم ألهم الأكل والشرب والجماع (قال) فرعون لموسى (فما بال القرون الاولى) فما خبر القرون الماضية عندك كيف هلكوا (قال) موسى (عليها) علم هلا كها (عند ربى) مكتوب (في كتاب) يعنى اللوح المحفوظ (لا يضل ربى) لا يخطئ . ولا يذهب عليه أمرهم (ولا ينسى) أمرهم ولا يترك عقوبتهم (الذى جعل لكم الأرض مهدياً) فرشاً (وسلك) جعل لكم (لكم فيها) في الأرض (سبلاً) طرقاً تذهبون وتجيئون فيها (وأنزل من السماء ماء) مطراً فأخرجنا به) فأنبتنا بالمطر (أزواجا) أصنافاً (من نبات شتى) مختلفاً ألوانه (كلوا) يعنى ماتاً كلون (وارعوا) ما رعون (أنعامكم) من عشبها (إن في ذلك) في اختلافها وألوانها (آيات) لعلامات (لأولى النهى) لذوى العقول من الناس (منها) من الأرض (خلقناكم) يقول خلقناكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (وفيها) وفي الأرض (نعيدكم) يقول نقبركم (ومنها) من الأرض

والنساء والحاكم من حديث
ياتيهم وكانت امرأة بمكة
صديقة له يقال لها عناق
فاستأذن النبي صلى الله
عليه وسلم أن ينكحها فلم
يرد عليه شيئا حتى نزلت
الزانية لا ينكح إلا زانية أو
مشركة الآية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يامزيد الزانية لا ينكح إلا
زانية أو مشركة الآية
فلا تنكحها وأخرج
سعيد بن منصور عن مجاهد
قال لما حرم الله الزنا فكان
زوان عندهن جمال فقال
الناس ألا ينطلقن فليزوجن
فنزلت (قوله تعالى والذين
يرمون أزواجهن الآية)
أخرج البخاري من
طريق عكرمة عن ابن
عباس أن هلال بن أمية
قذف امرأته عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم
البينة أو حد في ظهرك
فقال يا رسول الله إذا
رأى أحدنا مع امرأته
رجلا ينطلق يلمس البينة
فجعل النبي صلى الله
عليه وسلم يقول البينة أو
حد في ظهرك فقال هلال
والذي بعثك بالحق إنى
لصادق ولينزلن الله ما
يرى. ظهري من الحد
فقال جبريل فأنزل الله

(نخر جكم) يقول من القبور نخر جكم (تارة أخرى) مرة أخرى بعد الموت للبعث (ولقد أريناه) يعني
فرعون (آياتنا كلها) اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من
الثمرات (فكذب) بالآيات وقال ليس هذا من الله (وأنى) أن يسلم ولم يقبل الآيات (قال) لموسى (أجئنا
لتخرجنا من أرضنا) مصر (بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله) مثل ما جئنا به (فاجعل بيننا وبينك)
ياموسى (موعداً) أجلاً (لانخلفه) لانجاوزه (نحن ولا أنت مكانا سوى) غير هذه ويقال سوى أى
عدلاً ونصفاً بيننا وبينك إن قرئت بضم السين (قال) موسى (موعدكم) اجلكم (يوم الزينة) وهو يوم
السوق ويقال يوم العيد ويقال يوم النيروز (وأن يحشر) يجمع (الناس) من المدائن (ضحى) ضحوة
(فتولى فرعون) فرجع فرعون إلى أهله (لجمع كيد) حيلته وسحرته اثنين وسبعين ساحراً (ثم أتى)
الموعد (قال لهم موسى) للسحرة (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (لا تفترؤا) لا تخلقوا (على الله كذبا
فليسحتكم) فيهلككم (بعذاب) من عنده (وقد خاب) خسر (من افترى) اختلق على الله الكذب
(فتنازعوا أمرهم بينهم) فتشاوروا فيما بينهم إن غلب علينا موسى آمنابه (وأسروا) هذا (النجوى) من
فرعون ثم (قالوا) بالعلائية (إن هذان لساحران) بلغة بنى الحرث بن كعب وإنما قال إن هذان على اللغة
لا على الأعراب ويقال قال لهم فرعون إن هذان موسى وهارون لساحران (يريدان أن يخرجاك) يعني
موسى وهارون (من أرضكم) مصر (بسحرهما ويذهبا بطريقتكم) بدينكم ورجالكم (المثلى) الأمل
فالأمل أهل الرأى والشرف (فأجمعوا كيدكم) مكركم وسحرتكم وعلتكم (ثم اتوا صفا) جميعاً
(وقد افلح) فاز (اليوم من استعلى قالوا) يعنى السحرة لموسى (ياموسى إما ان تلقى) عصاك إلى الأرض
أولا (وإما أن تكون أول من ألقى قال) لهم موسى (بل ألقوا) أتموا ألقوا اثنين وسبعين عصاوا اثنين
وسبعين جبلاً (فاذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه) أرى موسى (من سحرهم أنها تسعى) تمضى (فأوجس
في نفسه خيفة موسى) يقول اضمر موسى في قلبه الخوف خاف الا يظفر بهم فيقتلون من آمن به (قلنا)
لموسى (لا تخف إنك أنت الأعلى) الغالب عليهم (وألقى) على الأرض (مافى يمينك) ياموسى (تلقف)
تلقم (ما صنعوا) ما طرحوا من العصى والحبال (إنما صنعوا) طرحوا (كيد ساحر) عمل ساحر (ولا
يفلح) لا يأمن ولا ينجوا من عذاب الله ولا يفوز (الساحر حيث أتى) أينما كان (فألقى السحرة سجداً
فسجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا) قالوا يعنى السحرة (آمناب رب هارون وموسى قال) لهم فرعون
(آمنتم له قبل أن آذن لكم) قبل أن آمركم به (إنه) يعنى موسى (لكبيركم) عالمكم (الذى علمكم السحر
فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولا صلبنكم في جذوع
النخل) على جذوع النخل (ولتعلمن أننا أشد عذاباً وأبقى) أدوم أوروب موسى وهارون
(قالوا) يعنى السحرة لفرعون (لن نؤثرك) لن نختار عبادتك وطاعتك (على ما جاءنا من
البيئات) من الأمر والنهى والكتاب والرسول والعلامات (والذى فطرنا) وعلى عبادة الذى
خلقنا (فاقض ما انت قاض) فاصنع ما انت صانع واحكم علينا ما انت حاكم (إنما تقضى هذه الحياة
الدنيا) تحكم علينا فى الدنيا وليس لك علينا سلطان فى الآخرة (إنما آتانا ربنا ليفقر لنا خطايانا) شركاً
(وما أكرهتنا عليه) ما أجهرتنا عليه (من السحر) من تعلم السحر (والله خير وأبقى) ما عند الله
من الثواب والكرامة أفضل وأدوم مما تعطينا من المال (إنه من يأت ربه) يوم القيامة (مجرماً
مشركاً) فإن له جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيا) حياة تنفعه (ومن يأت ربه) يوم القيامة (مؤمناً
مصدقاً فى إيمانه) قد عمل الصالحات) فيما بينه وبين ربه (فأولئك لهم الدرجات العلى) الرفيعة فى الجنة
ثم بين أى الجنان لهم فقال (جنات عدن) وهى دار الرحمن التى خلقها بيده وقوته فى وسط

Marfat.com

الانصار أهكذا نزلت
بارسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يامعشر الانصار الا
تسمعون ما يقول سيدكم
قالوا يا رسول الله لا تله
فانه رجل غيور والله
ما تزوج امرأة قط فاجزأ
رجلا منا أن يتزوجها من
شدة غيرته فقال سعد والله
يا رسول الله اني لاعلم انها
حق وانها من الله ولكني
تعجبت اني لو وجدت
لكاع قد تفخذها رجل
لم يكن لي أن أنجيه ولا
أحركه حتى آتي بأربعة
شهداء فوالله لا آتي بهم
حتى يقضى حاجته قال
فالبشوا إلا يسيرا حتى جاء
هلال بن أمية وهو أحد
الثلاثة الذين تيب عليهم
فجاء من أرضه عشاء
فوجد عند اهله رجلا
فرأى بعينه وسمع باذنه
فلم يبيجه حتى أصبح ففدا
إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال له اني جئت
اهلي عشاء فوجدت
عندها رجلا فرأيت بعيني
وسمعت باذني ففكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما جله
به واشتد عليه واجتمعت
الانصار فقالوا قد ابتلينا
بما قال سعد بن عبادة
الآن يضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم هلال

الجنان والجنان حولها (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء
والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (وذلك) الجنان والخلد (جزء
من تركي) ثواب من وحدوا أصلح (ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر) أي سر (بعبادي) أول الليل (فاضرب
لهم) بين لهم (طريقا في البحر يبسا) طريقا يابس جدا (لا تخاف دركا) إدراك فرعون (ولا تخشى) من
الفرق (فاتبعهم فرعون) فلحقهم فرعون (بجنوده) بجموعه (فغشيهم من اليم) لغشي عليهم البحر
(ماغشيهم وأضل فرعون) أهلك فرعون (قومه) في البحر (وما هدى) ما نجاهم من الفرق ويقال أضلهم
عن دين الله وما دلهم إلى الصواب (يا بني اسرائيل) يا أولاد يعقوب (قد أنجيناكم من عدوكم) من
فرعون (وواعدناكم جانب الطور) الجبل (الايمن) يمين موسى باعطاء الكتاب (ونزلنا عليكم المن
والسلوى) في التيه (كلوا من طبيات) من حلالات (ما رزقناكم) من المن والسلوى (ولا تطغوا فيه)
لانكفروا به ويقال لانرفعوا للغد (فيحل عليكم) فيجب عليكم (غضبي) سخطي وعذابي ويقال ينزل
إن قرأت بضم الحاء (ومن يحلل عليه غضبي) يجب عليه غضبي سخطي وعذابي (فقد هوى) فقد
هلك (وإني لغفار لمن تاب) من الشرك (وآمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا (ثم اهتدي) ثم رأى ثواب
عمله حقا ويقال ثم اهتدي إلى السنة والجماعة ومات على ذلك فلما ذهب موسى عليه السلام مع السبعين
إلى الميقات تعجل إلى الميعاد قبل السبعين قال الله له (وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء) يجيئون
(على أثرى) ومجئلت إليك رب لترضى) ليزداد رضاك عنى (قال) يا موسى (فانا قد فتننا) ابتلينا (قومك)
بعبادة العجل (من بعدك) من بعد انطلاقك إلى الجبل (وأضلهم السامري) وأمرهم بذلك السامري
(فرجع) فلما رجع (موسى إلى قومه) مع السبعين سمع صوت الفتنة فصار (غضبان أسفا) حزينا
(قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) صدقا (أفطال عليكم العهد) أفتجاوزت عنكم المدة (أم أردتم
أن يحل عليكم) يجب عليكم (غضب) سخط وعذاب (من ربكم فأخلفتم موعدي) بخالفتم وعدي
(قالوا) يا موسى (ما أخلفنا موعداك) ما خالفنا وعدك (بملكنا) بعلينا متعمدين (ولكننا حملنا أوزارا)
أجراما (من زينة القوم) من حلي آل فرعون فشئوم ذلك حملنا على عبادة العجل (فقدفناها) فطرحنا
الحلي في النار (فكذلك ألقى السامري) كما ألقينا (فأخرج لهم) فصاغ لهم السامري من الذهب الذي
ألقوا في النار (عجلا جسدا) جسدا صغيرا بلا روح (له خوار) صوت (فقالوا) أي شيء هذا قال لهم
السامري (هذا إلهكم وإله موسى فنسى) فترك السامري طاعة الله وأمره ويقال قال السامري ترك
موسى الطريق وأخطأ فقال الله (أفلا يرون) يعنى السامري وأصحابه (الأيرجع) أن لا يرد (اليهم
قولا) جوابا يعنى العجل (ولا يملك لهم) لا يقدر لهم (ضرا) دفع الضر (ولا نفعا) ولا اجر النفع (ولقد قال
لهم هرون من قبل) من قبل مجيء موسى عليه السلام (يا قوم إنما فتنتم به) ابتليتكم بالخوار وعبادة
العجل ويقال أضلتم أنفسكم بعبادة العجل (وإن ربكم الرحمن فاتبعوني) في دينه (وأطيعوا أمرى)
قولي ووصيتي (قالوا لن نبرح عليه) لن نزال على عبادته (عا كفين) مقيمين (حتى يرجع إلينا موسى)
فلما رجع موسى (قال) لهرون (يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا) الطريق (الاتبعن) لم لا تتبع
وصيتي ولم تناجزم القتال (أفصيت) أفتركت (أمرى) وصيتي (قال) هرون لموسى (يا ابن أم)
ذكر أمه لكي يرفق به ويترحم عليه (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) ولا بشعر رأسي (إني خشيت)
خفت (أن تقول لفرقت بين بني اسرائيل) بالقتل (ولم ترقب قولي) لم تنتظر قدومي فن ذلك تركت
القتال معهم ثم رجع موسى إلى السامري (قال فما خطبك) فما الذي حملك على عبادة
العجل (يا سامري قال) السامري (بصرت بما لم يبصروا به) أي رأيت ما لم يرو
اسرائيل قال له موسى وما رأيت دونهم قال رأيت جبريل على فرس بلقا أنى وهى دابة

ابن أمية ويظل شهادته في الناس فقال هلال والله اني لارجو أن يحل الله لي منها عجزا

وقع له مثل ما وقع لك
 وهذا اجاب ابن الصباغ
 في الشامل وجنح القرطبي
 الى تجويز نزول الآية
 مرتين هـ وأخرج البزار
 من طريق زيد بن مطيع
 عن حذيفة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لابي بكر لورايت مع ام
 رومان رجلا ما كنت
 فاعلا به قال كنت فاعلا به
 شرا قال وانت يا عمر قال
 كنت اقول لعن الله
 الاعجز وانه لحيت فنزلت
 قال الحافظ ابن حجر لا
 مانع من تعدد الاسباب
 قوله تعالي ان الذين
 جاؤا بالالفك الآيات
 اخرج الشيخان وغيرهما
 عن عائشة قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا اراد سفرا اقرع
 بين نسائه فأيتهن خرج
 سهمها خرج بها معه
 فأقرع بيننا في غزوة غزاها
 فخرج سهمي فخرجت
 وذلك بعد ما انزل
 الحجاب فانا احمل في
 هودجى وانزل فيه فسرنا
 حتى اذا فرغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 غزوه وقفل ودنونا من
 المدينة اذن ليلة بالرحيل
 فقمتم فمشيت حتى جاوزت
 الجيش فلما قضيت شأني

يخرجنكم من الجنة) بطاعتكم له (فتشقى) فتعذب (ان لك الاتجوع فيها) في الجنة من الطعام
 (ولا تعرى) من الثياب (وانك لا نظما فيها) لا تعطش فيها (ولا تضحي) ولا يصيبك حر الشمس
 ويقول لا تعرق (فوسوس اليه الشيطان) بأكل الشجرة (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) من أكل
 منها خلد ولا يموت (وملك لا يبلى) بقى في ملك لا يفنى (فأكل منها) من الشجرة (فبذت لهما سوآتهما)
 ظهرت لهما عوراهما (وطفقا) عمدا (بخصفان) يلزقان (عليهما) على عوراهما (من ورق الجنة) من ورق
 لتين كلما ألزق بعضها إلى بعض تساقطت (وعصى آدم ربه) بأكله من الشجرة (فغوى) ترك طريق
 الهدى فلم يصب بأكله من الشجرة ما أراد (ثم اجتباه) ثم اصطفاه (ربه) بالتوبة (فتاب عليه) فتجاوز
 عنه (وهدى) هداه إلى التوبة (قال اهبطا منها) من الجنة (جميعا) لآدم وحواء والحية والطاوس
 بعضهم لبعض عدو (الحية لبني آدم وبني آدم للحية) فاما يأتينكم مني هدى (لحين يأتينكم يا ذرية
 آدم مني هدى كتاب ورسول (فمن اتبع هداي) كتابي ورسولي (فلا يضل) باتباعه إياهما في الدنيا (ولا
 شقى) في الآخرة (ومن أعرض عن ذكرى) عن توحيدى ويقال كفر بكتابي ورسولي (فان له معيشة
 شقا) عذابا شديدا في القبر ويقال في النار (وتحشره يوم القيامة أعمى قال) يقول (رب) يارب
 لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا) في الدنيا (قال كذلك) هكذا (الآنك) أنتك (آياتنا) كتابنا ورسولنا
 فنسيتها) وترك العمل والافرار بها (وكذلك اليوم تنسى) تترك في النار (وكذلك) هكذا (نجزي
 من أسرف) من أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه) يعنى الكتاب والرسول (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى)
 دوم من عذاب الدنيا (أفلم يهد لهم) بين لاهل مكة (كم أهلكنا قبلهم من القرون) الماضية (يمشون في
 سالكينهم) في منازلهم (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات (لأولى النهى) لذوى العقول
 في الناس (ولو لا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عنهم (لكان لزاما) عذابا لهلاكهم
 وأجل مسمى) وقت معلوم لهذه الأمة (فاصبر على ما يقولون) يا محمد عما يقولون من الشتم والتكذيب
 سخفها آية القتال (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك يا محمد (قبل طلوع الشمس) صلاة الغداة (وقبل
 روبا) صلاة الظهر والعصر (ومن آناه الليل) بعد دخول الليل (فسبح) فصل صلاة المغرب والعشاء
 وأطراف النهار) صلاة الظهر والعصر (لعلك ترضى) لكي تعطى الشفاعة حتى ترضى (ولا تمدن
 بينك) ولا تنتظرن رغبة (إلى ما تمناه) إلى ما أعطينا من المال (أزواجا) رجالا (منهم) من بنى
 يثقف والنضير (زهرة الحياة الدنيا) زينة الدنيا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيما أعطيناهم من الزينة
 (رزق ربك) الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أدوم مما لهم في الدنيا (وأمرأهلك بالصلاة) عند الشدة
 (اصبر عليها) اصبر عليها (لانسئلك رزقا) أن ترزق نفسك ولأهلك (نحن نرزقك والعاقبة للتقوى)
 الجنة لمنقى الكفر والشرك والفواحش (وقالوا) يعنى أهل مكة (لولا يأتينا) هلا يأتينا محمد (بآية)
 لامة (من ربه أولم تأتهم بينة) بيان (ما في الصحف الأولى) في التوراة والانجيل ان فيهما صفة محمد
 صلى الله عليه وسلم ونعته (ولو أنا أهلكناهم) يعنى أهل مكة (بعذاب من قبله) من قبل محي محمد عليه
 سلام اليهم بالقرآن (لقالوا) يوم القيامة (ربنا) ياربنا (لولا) هلا (أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك)
 طبع رسولك ونؤمن بكتابك (من قبل أن نذل) نقتل يوم بدر (ونخزي) نعذب بعذاب يوم القيامة
 (ل) لهم يا محمد (كل) كل واحد منا أو منكم (متربص) منتظر لهلاك صاحبه (فتربصوا) فانتظروا
 (ستعلمون) عند نزول العذاب يوم القيامة (من أصحاب الصراط السوى) العدل (ومن اهتدى)
 الإيمان منا أو منكم

ت إلى الرجل فليس صدري فاذا عقد من جزع ظفاري قد انقطع لرجعت فالتست عهدي لحبسنى ابتغاه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون

اللحم إنما يأكلن العلفه
من الطعام فلم يستنكر
القوم ثقل الهودج حين
زحلوه ورفعوه فبعثوا
الجل وساروا ووجدت
عقدى عند ماسار الجيش
لجئت منازلهم وليس بها
داع ولا يجيب فتيممت
منزلى الذى كنت فيه
فظننت أن القوم
سيفقدوننى فيرجعون إلى
فيينا أنا جالسة فى منزلى
غلبتنى عيناي فنمت وكان
صفوان بن المعطل قد
عرس وراء الجيش فادج
فأصبح عند منزلى فرأى
سواد إنسان نائم فعرفنى
حين رآنى وكان يرانى قبل
ان يضرب على الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفنى فخرمت
وجهى مجلبابى فوالله ما
كلمنى كلمة ولا سمعت
منه كلمة غير استرجاعه
حين أناخ راحلته فوطىء
على يدها فركبتها فانطلق
يقودنى الراحلة حتى أتينا
الجيش بعد ما نزلوا
موغرين فى نحو الظهيرة
فهلك من هلك فى شأنى
وكان الذى تولى كبره
عبد الله بن أبى بن سلول
فقدت المدينة فاشتكى
حين قدمنا شهرآو الناس
يفيضون فى قول أهل
الافك ولا أشعر بشىء من
ذلك حتى خرجت بعدما

ومن السورة التى لم يذكر فيها الأنبياء وهى كلها مكية ه آياتها مائة واحدى عشرة)
(وكلها ألف ومائة وثمان وثلاثون وحرروفها أربعة الاف وثمان ومائة وستون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اقرب للناس حسابهم) يقول دنالاهل مكة ما وعدهم فى الكتاب
من العذاب (وهم فى غفلة) عن ذلك (معرضون) مكذبون به تاركون له (ما يأتهم) ما يأتى إلى نبيهم جبريل
(من ذكر) بذكر يعنى القرآن (من ربهم محدث) بآية بعد آية وسورة بعد سورة لكان إتيان جبريل
وقراءة محمد صلى الله عليه وسلم واستماعهم محدثا لا القرآن (إلا استمعوه) إلا استمع أهل مكة إلى قراءة
محمد عليه السلام والقرآن (وهم يلعبون) يهزؤون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لاهية قلوبهم) غافلة
قلوبهم عن أمر الآخرة (وأسروا النجوى) اخفوا التكذيب بمحمد عليه السلام والقرآن فيما بينهم
(الذين ظلموا) هم الذين ظلموا أشركوا أبو جهل وأصحابه يقول بعضهم لبعض (هل هذا) ما هذا يعنون
محمد صلى الله عليه وسلم (إلا بشر) آدمى (مثلكم أفئدتون السحر) أفئدتون بالسحر والكذب (وأنتم
تبصرون) وأنتم تعلمون بأنه سحر وكذب (قل) لهم يا محمد (ربى يعلم القول فى السماء والأرض) أى يعلم السر
من القول والفعل من أهل السماء والأرض (وهو السميع) لمقالة أبى جهل وأصحابه (العليم) بهم وبعقوبتهم
(بل قالوا) قال بعضهم (أضغاث أحلام) أباطيل أحلام كاذبة ما أتانا به محمد صلى الله عليه وسلم (بل افترأه)
وقال بعضهم بل اختلق محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (بل هو شاعر) وقال بعضهم بل هو شاعر
بروايته (فليأتنا بآية) بعلامة (كما أرسل الأولون) من الرسل بالآيات إلى قومهم بزعمه فيقول الله
(ما آمنت قلوبهم) قبل قومك يا محمد بالآيات (من قرية) من أهل قرية (أهلكتناها) عند التكذيب
بالآيات (أفهم يؤمنون) أفقومك يؤمنون بالآيات بل لا يؤمنون (وما أرسلنا قبلك) من الرسل (إلا
رجالا) من البشر مثلك (نوحى إليهم) نزل إليهم الملائكة كما أرسلنا إليك (فاسألوا أهل الذكر) أهل
التوراة والإنجيل (إن كنتم لا تعلمون) إن الله لم يرسل الرسول إلا من البشر (وما جعلناهم جسدا) الأنبياء
(لا يأكلون الطعام) ولا يشربون الشراب (وما كانه الخالدين) فى الدنيا ولكن كانوا يأكلون الطعام
ويشربون الشراب ويموتون نزلت فيهم حين قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق
صدقناهم الوعد) أنجزنا وعد الأنبياء بالنجاة (فانجيناهم) يعنى الأنبياء (ومن نشاء) من آمن بالرسل
(وأهلكنا المسرفين) المشركين (لقد أنزلنا إليكم) إلى نبيكم (كتابا) جبريل بكتاب (فيه ذكركم) شر
وعزكم إن آمنتم به (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بشر لكم وعزكم (وكم قصصنا) أهلكتنا (من قرية) من
قرية (كانت ظالمة) كافر مشرك أهلها (وأنشأنا) خلقنا (بعدها) بعدها (قوما آخرين) فسك
ديارهم (فلما احسوا بأسنا) رأوا عذابنا هلاكمهم (إذأهم منها) من بأسنا (بركضون) يهزون ويقال يهز
أيضا قالت لهم الملائكة (لا تركزوا) لا تهزوا ولا تهربوا (وارجعوا إلى ما أنتم منتم) أنعمتم
ومساكنكم) منازلكم (لعلمكم تستلون) لى تستلوا عن الايمان ويقال عن قتل النبي عليه السلام (قالوا
عند القتل والعذاب) (يا ويلنا إنا كنا ظالمين) بقتل نبينا (فإزالت تلك) الويل (دعواهم) قولهم
جعلناهم حصيدا) كحصيد السيف (خامدين) ميتين لا يتحركون هذه قصة أهل قرية نحو اليمن
لما حضروا بعث الله إليهم نبيا فقتلوا ذلك النبي عليه السلام فسلط الله عليهم يختصر قتلهم ولم يترك
عيننا طرف (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما) من الخلق (لآعين) لاهين بلا أمر ولا نهى ثم
قولهم الملائكة بنات الله (لو أردنا أن نتخذهن) بنات ويقال زوجة ويقال ولدا (لاتخذناهن من لدنا)

عن

قلت لها بئس ما قلت تسبين رجلا شهيداً راقالت اي هتاه الم تسمى ما قال قلت (٢٠١) وماذا قال فاخبرتنى بقول اهل

الافك فازدت مرضاً الى مرضى فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اتأذن لي أن آتي أبوي وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي فجلت أبوي فقلت لامي يا اماء ما يتحدث الناس قالت اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيفة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا اكثرن عليها قلت سبحان الله أو قد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقالى دمع ولا كنتحل بنوم ثم أصبحت أبكى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب واسامة بن زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما في فراق أهله فاما أسامة فأشار اليه بالذى يعلم من برامة أهله فقال يا رسول الله هم أهلك ولا تعلم إلا خيراً واما على فقال لن يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك فدعا بريرة فقال أى بريرة هل رأيت من شيء يربيك من عائشة قالت والذى بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تمام عن عجين أهلها فتأتى

عندنا من الحور العين (إنا كنا) ما كنا (فاعلين) ذلك (بل نقذف بالحق) نرمي الحق (على الباطل) ويقال بين الحق والباطل (فيدمغه) فيهلكه (فاذا هو زاهق) هالك يعنى الباطل (ولكم) يامعشر الكفار (الويل) الشدة من العذاب (بما تصفون) بما تقولون الملائكة بنات الله (وله) عبيد (من فى السموات والارض) من الخلق (ومن عنده) من الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعاضمون (عن عبادته) عن طاعته والافرار بعبوديته (ولا يستحسرون) لا يعيون من عبادة الله (يسبحون الليل والنهار) يصلون لله بالليل والنهار (لا يفترون) لا يملون من عبادة الله والاقرار بالله (أم اتخذوا) أم عبدوا يعنى اهل مكة (الهة من الارض) فى الارض (هم يتشرون) يحبون ويقال يخلقون (لو كان فيهما آلهة) يعنى فى السماء والارض (إلا الله) غير الله (لفسدنا) لفسد أهلوها (فسبحان الله رب العرش) السرير (عما يصفون) يقولون على الله من الولد والشريك (لا يستل عما يفعل) لا يستل الله عما يقول ويأمر ويفعل (وهم يستلون) والعباد يستلون عما يقولون ويعملون (أم اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (آلهة) أصناما (قل) لهم يا محمد (ها توأبرهانكم) حججتكم بعبادتها (هذا) يعنى القرآن (ذكر من معى) خبر من هو معى (وذكر من قبلى) خبر من كان قبلى من المؤمنين والكافرين ليس فيه إن لله ولداً وشريكاً (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون الحق) ولا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم معرضون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (إلا نوحى إليه أنه) أى قل لقومك حتى يقولوا (لا إله إلا أنا فاعبدون) فوحدون (وقالوا) يعنى اهل مكة (اتخذ الرحمن ولداً) بنات من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل عباد مكرمون) بل هم عبيد أكرمهم الله بالطاعة يعنى الملائكة (لا يسبقونه) لا يسبق جبريل عن ميكائيل قبل أن يأمره (بالقول) ولا بالفعل (وهم) يعنى الملائكة (بأمره يعملون) ويقولون يعنى الملائكة (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يشفعون) يعنى الملائكة يوم القيامة (إلا لمن ارتضى) إلا لمن رضى الله عنه من أهل التوحيد بتوحيده (وهم) يعنى الملائكة (من خشيته) من هيبته (مشفقون) خائفون (ومن يقل منهم) يعنى من الملائكة ويقال من الخلق (إني إله من دونه) من دون الله (فذلك نجزيه جهنم) فبذلك نجزيه جهنم (كذلك) هكذا (نجزي الظالمين) الكافرين (اولم ير) يعلم (الذين كفروا) جحدوا بمحمد عليه السلام والقرآن (أن السموات والارض كانتا رتقا) لم تنزل منها قطرة من مطر ولم ينبت على الارض شيء من النبات ملئز قابعضها على بعض (ففتقناهما) ففرقناهما وأبنا بعضهما عن بعض بالمطر والنبات (وجعلنا من الماء كل شيء حي) خلقنا من ماء الذكر والانشى كل شيء يحتاج إلى الماء (أفلا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى اهل مكة (وجعلنا فى الارض رواسى) الجبال الثوابت أو تادا لها (أن عميد بهم) كي لا تميد بهم الارض (وجعلنا فيها) فى الارض (لجأجا) أودية (سبلا) طرقاً واسعة (لعلهم يهتدون) لكم يهتدوا إلى الطرق فى الذهاب والحجى (وجعلنا السماء سقفا) على الارض (محفوظا) من السقوط ويقال محفوظا بالنجوم من الشياطين (وهم) يعنى اهل مكة (عن آياتها) عن شمسها وقمرها ونجومها (معرضون) مكذبون لا يتفكرون فيها (وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر) سخر الشمس والقمر (كل) كل واحد منهما (فى فلك يسبحون) فى دوران يدورون فى محراه يذهبون (وما جعلنا) ما خلقنا (لبشر) من الانبياء (من قبلك الخلد) فى الدنيا (أفان مت) يا محمد (فهم الخالدون) فى الدنيا (نزلت هذه الآية فى قولهم) ننتظر محمد عليه السلام حتى يموت ففسر بح (كل نفس) منقوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ونبلوكم) نختبركم (بالشر والخير) بالشدة والرخاء (فتنة) كلاهما ابتلاء من الله (والينا ترجعون) بعد الموت ليجزىكم بأعمالكم (وإذا رآك)

(٢٦ - ابن عباس) الداخن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستخبر من عبادة بن أبى فقال يامعشر المسلمين من

المؤمنات الآية ك اخرج (٢٠٤) ابن ابي حاتم عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عائشة

خاصة ك واخرج ابن جبر عن عائشة قالت رميت بما رميت به وانا غافلة فبلغني بعد ذلك فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي إذ أوحى اليه ثم استوى جالسا فمسح وجهه وقال يا عائشة ابشري فقلت بحمد الله لا بحمدك فقرا إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات حتى بلغ اولئك مبرؤن مما يقولون ك واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله الخبيثات للخبيثين الآية قال نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبرأها الله من ذلك ك واخرج الطبراني بسندين فيما ضعف عن ابن عباس قال نزلت الخبيثات للخبيثين الآية في الذين قالوا في زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان ك واخرج الطبراني عن الحكم بن عتيبة قال لما غاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عائشة فقال يا عائشة ما يقول الناس فقالت لا اعتذر بشي حتى ينزل عذري من السماء فانزل الله فيها خمس عشرة

قاصفة شديدة (تجرى بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان من اصطخر (إلى الأرض التي باركنا فيها) بالماء والشجر وهي الأرض المقدسة والأردن وفلسطين (وكنابكل شيء) سخرنا له (عالمين ومن الشياطين) سخرنا من الشياطين (من يغوصون له) لسليمان البحر فيخرجون من البحر الجواهر (ويعملون عملا) من البنيان (دون ذلك) دون الغواصة (وكنالهم) للشياطين (حافظين) من الأعداء يعدوا أحد على أحد في زمانه (وأيوب) واذكر أيوب (إذ نادى ربه) دعاربه (اني مسنى الضر) إني أصابتي الشدة في جسدي فارحمي ونجني (وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له) الدعاء (فكشفنا) فرغنا (مابه من ضر) من شدة (وآتيناه) أعطيناه (أهله) في الجنة الذين هلكوا في الدنيا (ومثلهم معهم) ولدا في الدنيا مثل ما هلكوا في الدنيا (رحمة) نعمة (من عندنا وذكري للعابدين) عظة للمؤمنين (وإسماعيل وإدريس) واذكر اسمعيل وإدريس (وذا الكفل كل من الصابرين) على أمر الله والمرادى (وأدخلناهم) ندخلهم في الآخرة (في رحمتنا) في جنتنا (إنهم من الصالحين) من المرسلين غير ذى الكفل لأنه كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا (وذا النون) واذكر صاحب الحوت يعني يونس بن متى (إذ ذهب مغاضبا) مصارما من الملك (فظن) يعني لحسب (أن لن يقدر عليه) بالعقوبة (فنادى في الظلمات) في ظلمة البحر وظلمة امعاء السمك وظلمة بطنها (أن لا إله إلا أنت سبحانك) تبت اليك (إني كنت من الظالمين) على نفسي حيث غضبت على أمرك (فاستجبنا له) الدعاء (ونجينا من الغم) من غم الظلمات (وكذلك) هكذا (تنجي المؤمنين) عند الدعاء (وزكريا) واذكر كريما محمد زكريا (إذ نادى) دعا (ربه رب لا تدركني) لا تتركني (فردا) وحيدا بلا معين (وأنت خير الوارثين) المعينين (فاستجبنا له) الدعاء (ووهبنا له يحيى) ولدا صالحا (وأصلحنا له زوجه) بالولد (إنهم) يعني الأنبياء ويقال زكريا ويحيى (كانوا يسارعون في الخيرات) يتبادرون إلى الطاعات (ويدعوننا رغبا ورهبا) هكذا ويقال يعبدوننا رغبا في الجنة ورهبا من النار (وكانوا لنا خاشعين) متواضعين مطيعين (والتي) واذكر التي (أحصنت فرجها) حفظت جيب درعها (ففنخنا فيها من روحنا) فنفخ جبريل في جيب درعها بأمرنا (وجعلناها وابنها آية) علامة وعبرة (للعالمين) لبني اسرائيل ولدا بلا أب وولادة بلا لمس (إن هذه أمتكم واحدة) دينكم دين واحد مرضى (وأنا ربكم) رب واحد (فاعبدون) أطيعوني (وتقطعوا أمرهم بينهم) تفرقوا فيما بينهم في دينهم يعني اليهود والنصارى والمجوس (كل) كل فرقة (إلينا راجعون فمن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق في إيمانه (فلا كفران لسيئه) لا ينسى ثواب عمله بل يثاب عليه (وإنا له كاتبون) مجازون ومثييون ويقال حافظون (وحرام) التوفيق (على قرية) على أهل مكة أبي جهل وأصحابه (أهلكناها) أخذناها بالكفر (أنهم لا يرجعون) عن كفرهم إلى الإيمان ويقال حرام الرجوع على قرية على أهل مكة أهلكناها يوم بدر بالقتل أنهم لا يرجعون إلى الدنيا (حتى إذا فتحت بأجوج وماجوج) حيث نزلت يخرجون (وم) يعني بأجوج وماجوج (من كل حدب) من كل أكمة ومكان مرتفع (ينسلون) يخرجون (واقرب الوعد الحق) دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد (فأه) هي شاحصة) ذليلة لا تكاد تطرف (ابصار الذين كفروا) محمد صلى الله عليه وسلم والقران يقولون (يا ويلنا) يا حسرتنا (قد كنا في غفلة) في جهلة (من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين) كالقرين بمحمد على السلام والقران (إنكم) يا أهل مكة (وما تعبدون من الأصنام) من الأصنام (حصب جهنم) حطب جهنم بلغة الحبشة (أنتم) يا أهل مكة وما تعبدون من الأصنام (لها واردون) داخلون يعني جهنم (لو كان هؤلاء) الأصنام (الهة ماوردوها) ما دخلوا النار (وكل) العابد والمعبود (فيها) في النار داخلون

عن عدى بن ثابت قال جاءت امرأة من الانصار فقالت يا رسول الله انى اكون فى بيتى على حال لا احب ان يراى عليها احد وانه لا يزال يدخل على رجل من اهلى وانا على تلك الحال فكيف اصنع فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأسوا الآية . و اخرج بن ابي حاتم عن مقاتل بن حبان قال لما نزلت آية الاستئذان فى البيوت قال ابو بكر يا رسول الله فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام وهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون ويسلمون وليس فيها سكان فنزل ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية (قوله تعالى وقل للمؤمنات الآية) . اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل قال بلغنا ان جابر بن عبد الله حدث ان أسماء بنت مرثد كانت فى نخل لها فجعل النساء يدخلن عليها غير متأذرات فيبدو ما فى أرجلهن يعنى الخلاخل وتبدو صدورهن وذوائهن فقالت أسماء ما أقبح هذا فانزل الله فى ذلك وقل للمؤمنات الآية . و اخرج ابن جرير عن حضرمي ان امرأة اتخذت

خالدون) مقيمون دائمون (لهم فيها) فى جهنم (زفير) صوت كصوت الحمار (وهم فيها) فى جهنم يتعاورون (لا يسمعون) صوت الرحمة والشفاعة وصوت الخروج والرخاء ولا يبصرون (إن الذين سبقتم) جبت (لهم منا الحسنى) الجنة يعنى عيسى وعزيرآ (أولئك عنها) عن النار (مبعدون) منجون (لا يسمعون حسيسها) صوتها (وهم فيها اشتبهت) تمت (أنفسهم خالدون) مقيمون فى الجنة (لا يحزنهم لفرع الا كبر) إذا أطبقت النار وذبح الموت بين الجنة والنار (وتلقاهم الملائكة) على باب الجنة البشرى (هذا يوم مكمل الذى كنتم توعدون) فى الدنيا نزلت من قوله إنكم وما تعبدون من دون الله الى ههنا فى شأن عبد الله بن الزبيرى السهمى الشاعر وخصومه مع النبي صلى الله عليه وسلم لقبول الاصنام (يوم) وهو يوم القيامة (نظوى السماء) باليمين (كطى السجل) كطى الكاتب (للكتب) الضعيفة (كما بدأنا أول خلق) أول خلقهم من النطفة (نعيده) نبعثه من التراب (وعدأ علينا) واجبا علينا (انا كنا فاعلين) نجيبهم بعد الموت (ولقد كتبنا فى الزبور) فى زبور داود (من بعد الذكر) من بعد التوراة ويقال ولقد كتبنا فى الزبور فى كتب الانبياء من بعد الذكر اللوح المحفوظ (أن الارض) أرض الجنة (برثها عبادى الصالحون) الموحدون ويقال الارض المقدسة يرثها يثزلها عبادى الصالحون من بنى إسرائيل ويقال الصالحون فى آخر الزمان (إن فى هذا) القرآن (لبلاغاً) لكفاية ويقال عظة بالامر والنهى (لقوم عابدين) موحدين (وما أرسلناك) يا محمد (إلا رحمة) من العذاب (للعالمين) من الجن والانس من آمن بك ويقال نعمة (قل) يا محمد (إنما يوحى الى) فى هذا القرآن (إنما إلهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فهل أنتم) يا أهل مكة (مسلمون) مقرون مخلصون بالعبادة والتوحيد (فان تولوا) عن الايمان والاخلاص (فقل) لهم يا محمد (آذنتكم) أعلنتكم فصرت أنا وأنتم (على سواء) على بيان علانية بغير سر (وإن أدرى) ما أدرى (أقرب أم بعيد ما توعدون) من العذاب (إنه يعلم الجهر من القول) والفعل (ويعلم ما تكتمون) ماتسرون من القول والفعل ويعلم بعدابكم متى يكون (وإن أدرى) ما أدرى (لعله) يعنى تأخير العذاب (فتنة) بلية (لكم ومناج) أجل (الى حين) حين العذاب (قل) يا محمد (رب احكم بالحق) اقض بينى وبين أهل مكة بالحق بالعدل (وربنا الرحمن المستعان) نستعين به (على ما تصفون) تقولون من الكذب

(ومن السورة التى يذكر فيها الحج وهى كلها مكية إلا خمس آيات ومن الناس من يعبد الله على حرف)
(الخ الآيتين وقوله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلوا الى آخر الآيتين والسجدة الاخيرة)
(فهؤلاء الآيات مدينيات وكل شىء فى القرآن يا ايها الذين آمنوا فهو مدنى وكل شىء فى القرآن)
(يا ايها الناس فهو مكى ومدنى ولا تجدد يا ايها الذين آمنوا مكية . آياتها خمس وسبعون آية)
(وكلها ألف ومائتان وإحدى وتسعون وحر وفها خمسة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا ايها الناس) خاص وعام وهن عام (اتقوا ربكم) اخشوا ربكم وأطيعوه (إن زلزلة الساعة) قيام الساعة (شىء عظيم) هوله (يوم ترونها) حين ترونها عند النفخة الاولى (تذهل) تشتغل (كل مرضعة) والدة (عما أرضعت) عن ولدها (وتضع كل ذات حمل حملها) وتضع الحوامل ما فى بطونها من الأولاد (وترى الناس) قياما (سكارى) نشاوى (وما هم بسكارى) بنشأوى من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فن ذلك تحيروا كأنهم سكارى (ومن الناس) وهو النضر بن الحرث (من يجادل فى الله) يخاصم فى دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم ولا حجة ولا بيان

ذلك وقل للمؤمنات الآية . و اخرج ابن جرير عن حضرمي ان امرأة اتخذت

ولا يضربن بأرجلهن
(قوله تعالى والذين
يبتغون الكتاب الآية)
أخرج ابن السكن في معرفة
الصحابة عن عبد الله بن
صبيح عن أبيه قال كنت
مملوكا لحويطب بن عبد
العزى فسأله الكتاب
فأبى فنزلت والذين
يبتغون الكتاب الآية
(قوله تعالى ولا تكروها
فتياتكم الآية) هـ أخرج
مسلم من طريق أبي سفيان
عن جابر بن عبد الله قال
كان عبد الله بن أبي يقول
لجارية له اذهبي فابغينا
شيئا فانزل الله ولا
تكروها فتياتكم على
البغاء الآية . وأخرج
أيضا من هذا الطريق
أن جارية لعبد الله بن أبي
يقال لها مسيكة وأخرى
يقال لها أميمة فكان
يكرههما على الزنا
فشكنا ذلك إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فانزل
الله ولا تكروها فتياتكم
على البغاء الآية هـ وأخرج
الحاكم من طريق أبي
الزبير عن جابر قال كانت
مسيكة لبعض الأنصار
فقالت إن سيدي يكرهني
على البغاء فنزلت ولا
تكروها فتياتكم على
البغاء الآية هـ وأخرج
البيهقي والطبراني بسند
صحيح عن ابن عباس قال

(ويتبع) يطيع (كل شيطان مرید) متمرد شديد لعين (كسب عليه) قضى عليه على الشيطان (أنه من تولاه)
أطاعه (فانه يضل) عن الهدى (ويهديه) يدعو (إلى عذاب السعير) إلى ما يجب به عذاب الوقور
(يا أيها الناس) يعني أهل مكة (إن كنتم في ريب) في شك (من البعث) بعد الموت فتفكروا في
بدء خلقكم فان إحياءكم ليس بأشد على من بدئكم (فانا خلقناكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم
خلقناكم بعد ذلك (من نطفة ثم من علقه) من دم عيط بعد النطفة (ثم من مضغة) من لحم طرى بعد
العلقه (مخلقة) مخلوق تمام (وغير مخلقة) وهي السقط (لبنين لكم) في القرآن بدء خلقكم (ونقر في
الأرحام) من أن يسقط ويقال نترك في الأرحام (مانشاء) من الولد (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم من
الشهور (ثم نخرجكم) من الأرحام (طفلا) صغارا (ثم) نترككم (لتبلغوا أشدكم) من ثمان عشرة سنة
إلى ثلاثين سنة (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه قبل البلوغ (ومنكم من يرد) يرجع (إلى أرذل العمر)
إلى حاله الأول بعد الهرم (لكي لا يعلم) حتى لا يعقل (من بعد علم) من بعد علمه الأول (شيئا وترى
الأرض هامدة) منكسرة ميتة (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) بالنبات ويقال تحركت واستبشرت بالماء
(وربت) انتفخت للنبات (وأنبئت) أخرجت بالماء (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن (ذلك)
القدرة في تحويلكم وغير ذلك لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هي الحق (وأنه يحيي
الموتى) للنشور (وأنه على كل شيء) من الحياة والموت (قدير وأن الساعة آتية) كائنة (لأرب
فيها) لاشك في كينونتها (وان الله يبعث من في القبور) للجزاء والعقاب (ومن الناس من يجادل في الله
يخاصم في دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) بلا حجة (ولا كتاب منير) مبين بما يقول (ثاني
عطفه) لا وباعنقه معرضا عن الآيات مكذبا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ليضل عن سبيل الله)
عن دين الله وطاعته (له في الدنيا خزي) عذاب قتل يوم بدر صبورا (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق)
عذاب النار ويقال العذاب الشديد (ذلك) القتل يوم بدر صبورا (بما قدمت يداك) بما عملت يداك في
الشرك هـ نزل من قوله ومن الناس من يجادل في الله إلى ههنا في شأن النضر بن الحرث (وان الله ليس
بظلام للبعيد) أن يأخذهم بلا جرم (ومن الناس من يعبد الله على حرف) على وجه تجرئة وشك وانتظار
نعمة هـ نزلت هذه الآية في شأن بني الحلاف منافق بني أسد وغطفان (فان أصابه خير) نعمة (اطمأن
به) رضى بدين محمد صلى الله عليه وسلم بلسانه (وان أصابته فتنة) شدة (انقلب على وجهه) رجع إلى
دينه الأول الشرك بالله (خسر الدنيا) عين الدنيا بذهابها (والآخرة) بذهاب الجنة (ذلك) الغبن
(هو الخسران المبين) الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة (يدعوا) يعبد بنوا الحلاف (من دون الله
مالا يضره) إن لم يعبد (وما لا ينفعه) إن عبده (ذلك هو الضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى
(يدعوا) يعبد بنوا الحلاف (لمن ضره أقرب من نفعه) يقول من ضره قريب ونفعه بعيد (لبئس المولى)
الرب (ولبئس العشير) الخليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عابده لبئس المعبود هو
(إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين
ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت أشجارها ومسالكها (الأنهار) أنهار الخمر والماء
والعسل واللبن (إن الله يفعل ما يريد) من الشقاوة والسعادة ونزل فيهم أيضا حين قالوا نخاف أن لا ينصر
محمد في الدنيا فيذهب ما كان بيننا وبين اليهود من المودة (من كان يظن) يحسب (أن لن ينصره الله)
يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم بالغلبة (في الدنيا والآخرة) بالعدو والحجة (فليمدد) فليربط (بسبب)
بجبل (إلى السماء) إلى سماء بيته (ثم ليقطع) ليختنق (فلينظر) فليتفكر في نفسه (هل يذهبن كيدته)
اختناقه (ما يغيظ) يغيظه في محمد صلى الله عليه وسلم ويقال فيه وجه آخر من كان يظن أن لن ينصره

كانت لعبد الله بن أبي جارية تزني في الجاهلية فلما حرم الزنا قالت لا والله لا تزني أبدا فنزلت ولا تكروها فتياتكم على

بزار عن عكرمة ان عبد

الله بن ابي كانت له اثنان
مسيكة ومعاذاة فكان
يكرههما على الزنا فقالت
احدهما ان كان خيرا
فقد استكثرت منه وان
كان غير ذلك فانه ينبغي
ان ادعه فانزل الله ولا
تكرهوا فتياتكم على
البغاء (قوله تعالى واذا دعوا
الآية) اخرج ابن ابي
حاتم من مرسل الحسن
قال كان الرجل اذا كان
بينه وبين الرجل منازعة
فدعى الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو محق اذعن
وعلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم سيقضى له بالحق واذا
اراد ان يظلم فدعى الى النبي
صلى الله عليه وسلم اعرض
فقال انطلق الى فلان
فانزل الله واذا دعوا الى
الله ورسوله الآية (قوله
تعالى وعد الله الذين آمنوا
الآية) اخرج الحاكم
وصححه الطبراني عن
ابي بن كعب قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه المدينة
واوتهم الانصار رمتهم
العرب عن قوس واحدة
وكانوا لا يبيتون الا
بالسلاح ولا يصحبون
الا فيه فقلوا ترون
انا نعيش حتى نبيت
آمنين مطمئنين لا نخاف

دنيا بالرزق والآخرة بالثواب فليمدد بسبب الى السماء فليربط حبلا الى سقف بيته ثم ليقطع
في نفسه هل يذهبن كبده اختناقه ما يفيظ غيظه في رزقه (وكذلك) هكذا (انزلناه آيات) انزلنا
بآيات (بينات) بالحلال والحرام (وان الله يهدي) يرشد الى دينه (من يريد) من كان اهلا
ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والذين هادوا) يهود اهل المدينة (والصابئين)
بن وهم شعبة من النصارى (والنصارى) يعني نصارى اهل نجران السيد والعاقب (والمجوس)
لشمس والنيران (والذين أشركوا) مشركى العرب (ان الله يفصل) يقضى (بينهم يوم القيامة ان
كل شيء) من اختلافهم واعمالهم (شديد) عالم (المتر) المخبى يا محمد في القرآن (ان الله يسجد له من
سوات) من الخلق (ومن في الارض) من المؤمنين (والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
اب) كل هؤلاء يسجدون لله (وكثير من الناس) وجبت لهم الجنة وهم المؤمنون (وكثير حق عليه
ب) وجب عليهم عذاب النار وهم الكافرون (ومن بين الله) بالشقاوة (فقاله من مكرم) بالسعادة
ومن بين الله بالنكرة فباله من مكرم بالمعرفة (ان الله يفعل ما يشاء) بخلقه من الشقاوة والسعادة
نكرة والنكرة (هذان خصمان) اهل دينين من المسلمين واليهود والنصارى (اختصموا في ربهم) في
ربهم فقال كل واحد منهم انا اولى بالله وبيدنه فحكم الله بينهم فقال (فالذين كفروا) بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن يعني اليهود والنصارى (قطعت لهم ثياب من نار) قص وجباب من نار (يصب
وق رؤسهم) على رؤسهم (الحميم) الماء الحار (يصهر به) يذاب بالحميم (ما في بطونهم) من الشحوم
ها (والجلود) ويذاب به الجلود وغيرها (ولهم مقامع من حديد) حار يضرب على رؤسهم (كلما
ولان يخرجوا منها) من النار (من غم) من غم العذاب (أعيدوا فيها) في النار يضرب المقامع (وذوقوا)
لهم ذوقوا (عذاب الحريق) الشديد (ان الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم
ان (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت
ها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يحلون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور
ذهب) اسورة من ذهب (ولؤلؤا ولباسهم فيها) في الجنة (حرير) لا يوصف فضله (وهدوا الى
ب من القول) أرشدوا في الدنيا الى القول الطيب لا اله الا الله (وهدوا الى صراط الحميد) ووفقوا
في المحمود في فعاله ويقال الحميد لمن وحده فهذا قضاء الله فيما بين اليهود والنصارى والمؤمنين في
سومتهم (ان الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن أبو سفيان واصحابه وبنو ناسم كافرين
لم يكن مؤمنا يومئذ (ويصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (والمسجد
رام) يصرفون محمدا عليه السلام واصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمرة (الذي جعلناه)
ما وقبلة (لناس سواء العاكف فيه والباد) يعني المقيم والغريب سواء شرع (ومن يرد) يمل (فيه بالحاد
لم) على أحد (نذقه من عذاب اليم) وجميع نضربه ضربا شديدا لكي لا يعود الى ظلم أحد
يقال نزلت في شان عبد الله بن أنس بن حنظل قتل أنصاريًا بالمدينة متعمدا وارتد عن
السلام والتجا الى مكة فزل فيه ومن يرد فيه من يلجا اليه بالحاد بقتل بظلم بشرك نذقه
ن عذاب اليم وجميع لا يطعم ولا يسقى ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه الحد (واذ
رأنا لبراهيم) بينا لبراهيم (مكان البيت) الحرام بسحابة وقفت على حيا له فبنى ابراهيم البيت على
حيال السحابة وأوحينا اليه (ان لا تشرك بي شيئا) من الاصنام (وطهر بيتي) مسجدي من الاوثان
القائمين) حرله (والقائمين) المقيمين فيه (والركع السجود) لاهل الصلوات من جملة البلدان من كل
وجه (وأذن في الناس) ناد ذربتك (بالحج باتوك) حتى يحجوا اليك (وجالا) مشاة على ارجلهم

الا الله فنزلت وعد الله الذين آمنوا منكم الآية . واخرج ابن ابي حاتم عن البراء قال فينا نزلت هذه الآية

سهم مرت رحصه هم (قوله تعالى انما المؤمنون والآية)

بجاهد قال كان الرجل يذهب بالاعمى والاعرج والمريض إلى بيت أبيه أو بيت أخيه أو بيت عمته أو بيت خاله فكانت الزمى يخرجون من ذلك يقولون إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم فنزلت هذه الآية رخصة لهم ليس على الاعمى حرج الآية . وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل تخرج المسلمون وقالوا الطعام من أفضل الاموال فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد فكف الناس عن ذلك فنزل ليس على الاعمى حرج إلى قوله أو مفتاحه . وأخرج عن الضحاك قال كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض ولا أعرج لأن الاعمى لا يبصر طيب الطعام والمريض لا يستوفى الطعام كما يستوفى الصحيح والاعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام فنزلت رخصة في مواكلتهم وأخرج عن مقسم قال كانوا يتقون أن يأكلوا مع الاعمى والاعرج فنزلت وأخرج الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال خرج الحارث بن عمار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف على

(وعلى كل ضامر) ركباناً على كل إبل مضمر وغيره (بأئين) يحن (من كل فج عميق) طريق وأبعده (ليشهدوا منافع لهم) منافع الدنيا والآخرة منافع الآخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا والتجارة (ويذكروا اسم الله) ليذكروا اسم الله (في أيام معلومات) معروفة أيام التشريق (رزقهم من بهيمة الأنعام) على ذبيحة الأنعام (فكلوا منها) من الأضاحي (وأطعموا) أعطوا (الباقين) الفقير (الضرب الزمن المحتاج) ثم ليقتضوا تقضهم (ليتموا مناسك حجهم) حلق الراس ورمي الجمار والأظفار وغير ذلك (وليوفوا نذورهم) وليتموا ما أوجبوا على أنفسهم (وليطوفوا) للطواف الواجب (بالبيت العتيق) اعتق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الطوفان زمن نوح ويقال هو أول بيت ويقال من طاف حوله فقد عتق (ذلك) الذي ذكرت من المناسك عليهم أن يوفوا ذلك (ومن يعظم حرج الله) مناسك الحج (فهو خير له عند ربه) بالثواب (واحلت لكم) رخصت لكم (الأنعام) ذبيحة الأنعام (وأكل لحومها) إلا ما يتلى (إلا ما حرم) عليكم (في سورة المائدة) مثل الميتة والدم ولحم الخنزير (فأجرت الرجس من الأوثان) فأتروا شرب الخمر وعبادة الأوثان (واجتنبوا قول الزور) أتروا قول الكذب والكذب لأنهم كانوا يقولون في تلبيتهم في الجاهلية ليك اللهم ليك لا شريك إلا أنت هو لك تملكه وما ملك فهام الله عن ذلك (حنفاء لله) كونوا مخلصين لله بالتلبية والحج مشركين به (بالله في التلبية والحج) (ومن يشرك بالله فكأنما خر) وقع (من السماء فنخطفه) فتنا (الطير) وتذهب به حيث يشاء (أو تهوى) تذهب (به الريح في مكان سحيق) بعيد (ذلك) التباء أشرك بالله (ومن يعظم شعائر الله) مناسك الحج فيذبح أسمنها وأعظمها (فانها) يعني ذبيحة وأعظمها (من تقوى القلوب) من صفاوة القلوب وإخلاص الرجل (لكم فيها) في الأنعام (من ركوبها وألبانها) إلى أجل مسمى (إلى حين تقلد وتسمى هدياً) ثم محلها (منحراها) إلى البيت العتيق (إن للعمرة وإن كانت للحج) فالي منى (ولكل أمة) من المؤمنين (جعلنا منسكاً) مذبحاً لهم لحجهم وعبادتهم (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) على ذبيحة الأنعام (فألهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فله أسلبوا) اخلصوا بالعبادة والتوحيد (وبشر المخبتين) المجتهدين المخلصين بالجنة (الذين إذا ذكروا سجدوا) أمروا بأمر من قبل الله (وجلت قلوبهم) خافت قلوبهم (والصابرين) وبشر الصابرين أيضاً (على ما أصابهم) من المرازي والمصائب (والمقيمي الصلوة) وبشر المقيمين للصلوات الخمس يومياً وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها بالجنة أيضاً (ومما رزقناهم) من الأموال (بنفسه) يتصدقون ويؤدون زكاتها (والبدن) يعني البقر والأبل (جعلناها لكم) سخرناها لكم (من شعائرنا) من مناسك الحج لكي تذبحوا (لكم فيها) في الأضاحي (خير) ثواب (فأذكروا اسم الله عليها) على (صواف) خوالص من العيوب ويقال معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم وقرئت برغمة (فاذا وجبت جنوبها) فاذا خرت لجنبها بعد الذبح (فكلوا منها) من الأضاحي (وأطعموا) أعطوا (السائل الذي يقنع باليسير) والمعتر الذي يعترضك ولا يسألك (كذلك) الذي ذكرت لكم (فذلك) ذلكناها (لكم لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته ورخصته (لن ينال الله) لن يصل إلى الله (ولادماؤها) وكانوا في الجاهلية يضربون لحم الأضاحي على حائط البيت ويتلطفون بدمها عن ذلك ويقال لا يقبل الله لحومها ولادماؤها (ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يقبل الأعمال الطاهرة منكم (كذلك) هكذا (سخرها) ذللها (لكم لتكبروا الله) لتعظموا الله (على ما هداكم) لدينه وسنته (وبشر المحسنين) بالقول والفعل بالجنة ويقال المحسنين بالذبايح (إن الله يدافع عنكم) آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كفار مكة (إن لا يحب كل خوان) خان (كفور) والاعرج فنزلت وأخرج الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال خرج الحارث بن عمار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف على

بسنده صحيح عن عائشة قالت كانت المسلمون يرغبون في النفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدفعون مفاطمهم إلى زمناهم ويقولون لهم قد أحللتنا لكم أن تأكلوا مما أحببتهم وكانوا يقولون انه لا يحل لنا انهم أذنوا عن غير طيب نفس فانزل الله ليس عليكم جناح إلى قوله او ما ملكتم مفاطمه الآية هـ وأخرج ابن جرير عن الزهري أنه سئل عن قوله ليس على الاعمى حرج الآية ما بال الاعمى والاعرج والمريض ذكروا هنا فقال اخبرني عبدالله بن عبدالله قال ان المسلمين كانوا إذا غزوا خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون اليهم مفاطمهم أبو ابيهم ويقولون قد أحللتنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون لا ندخلها وهم غيب فأزلت هذه الآية رخصة لهم هـ وأخرج عن قتادة قال نزلت ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا او اشتاتا في حى من العرب كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده وكان يحمله بعض يوم حتى يجد من يأكله معه وأخرج عن عكرمة وأبي صالح قال كانت الانصار

(أذن للذين يقاتلون) أذن للؤمنين بالقتال مع كفار مكة (بأنهم ظلموا) ظلمهم كفار مكة (وإن الله على نصرهم) على نصر المؤمنين على عدوهم (لقد ير الذين أخرجوا من ديارهم) أخرجهم كفار مكة من منازلهم (بغير حق) بلا حق ولا جرم (إلا ان يقولوا ربنا الله) إلا لاقولهم لا إله إلا الله محمد رسول الله (ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض) فدفع بالتيبين عن المؤمنين وبالمؤمنين عن الكافرين وبالمجاهدين عن القاعدین بغير عذر ولو لا ذلك (لهدمت صوامع) صوامع الرهبان (وبيع) كنائس اليهود (وصلوات) بيت نار الجوس لأن كل هؤلاء في مأمن المسلمين (ومساجد) للمسلمين (يذكر فيها) في المساجد (اسم الله) بالتكبير والتهليل (كثيرا) ولينصرن الله) على عدوه (من ينصره) من ينصر نبيه بالجهاد (إن الله لقوى) بنصرة نبيه ونصرة من ينصر نبيه (عزيز) بالنقمة من أعداء نبيه (الذين إن مكناهم في الأرض) أنزلناهم في أرض مكة (أقاموا الصلاة) أتوا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (وأمروا بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ونها عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (ولله عاقبة الأمور) وإلى الله ترجع عواقب الأمور في الآخرة (وإن يكذبوك) يا محمد قرش (قد كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وثمود) قوم صالح صالحا (وقوم إبراهيم) إبراهيم (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب مدين) قوم شعيب شعيبا (وكذب موسى) كذبه قومه القبط (فأمليت للكافرين) فأمليت للكافرين في كفرهم إلى الاجل (ثم اخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان تكبير) انظر يا محمد كيف كان تغييرى عليهم بالعقوبة (فكأن من قرية) كم من أهل قرية (أهلكتناها) بالعذاب (وهي ظالمة) مشركة كافرة أهلها (فهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سفوفها (وبئر معطلة) وكم من بئر معطلة عطلها أربابها ليس عليها أحد (وقصر مشيد) حصين طويل ليس فيه ساكن إن قرئت بنصب الميم ويقال بمجصص إن قرئت بضم الميم وتشديد الياء (أفلم يسروا في الأرض) أفلم يسافر أهل مكة في تجارتهم (فتكون) فتصير (لهم قلوب يعقلون بها) التخويف وما صنع بغيرهم إذا نظروا وتفكروا فيها (أو آذان يسمعون بها) الحق والتخويف (فانها) يعني النظرة بغير حجة ويقال كلمة الشرك (لا تعمى الابصار) من النظر (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) من الحق والهدى (ويستعجلونك) يا محمد (بالعذاب) استعجله نضربن الحرث قبل أجله (ولن يخلف الله وعده) بالعذاب (وإن يوما) من الذي وعد فيه عذابهم (عند ربك كآلف سنة مما تعدون) من سنى الدنيا (وكأن من قرية) وكم من أهل قرية (أمليت لها) أمليت لها إلى اجل (وهي ظالمة) مشركة كافرة أهلها (ثم اخذتها) عاقبتها في الدنيا (وإلى المصير) المرجع في الآخرة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (إنما أنا لكم من الله نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (فالذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا في آياتنا) كذبوا بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ساجدين) ليسوا بقاتلين من عذابنا (اولئك اصحاب الجحيم) أهل النار (وما ارسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (ولا نبي) محدث ليس بمرسل (إلا إذا تمنى) قرأ الرسول أو حدث النبي (ألقى الشيطان في أميته) في قراءة الرسول وحديث النبي (فينسخ الله) بين الله (ما يلقى الشيطان) على لسان نبيه لكي لا يعمل به (ثم يحكم الله) بين (آياته) لنبيه لكي يعمل بها (والله عليم) بما يلقى الشيطان على لسان نبيه (حكيم) حكم بنسخه (ليجعل ما يلقى الشيطان) على لسان نبيه (فتنة) بلية (للذين في قلوبهم مرض) شك وخلاف لكي يعملوا به (والقاسية قلوبهم) من ذكر الله (وإن الظالمين) المشركين الوليد بن المغيرة وأصحابه (لن شقاق) خلاف ومعاداة (بعيد) عن الحق والهدى (وليعلم) ولكي يعلم

أخرج ابن إسحق والبيهقي في الدلائل (٢١٠) عن عروة ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قالوا لما قبلت قريش عام الأحزاب نزلوا

بمجمع الأسبال من رومة يثرب بالمدينة فأتها أبو سفيان وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنعمي إلى جانب أحد وجار رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فضرب الخندق على المدينة وعمل فيه وعمل المسلمون فيه وأبطأ رجال من المنافقين وجعلوا يأنون بالضعيف من العمل فيتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا إذن وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النابتة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في اللحوق لحاجته فيأذنه له وإذا قضى حاجته رجع فأنزل الله في أولئك المؤمنون إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع إلى قوله والله بكل شيء عليم (قوله تعالى لا تجعلوا الآيات) أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم فأنزل الله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فقالوا يا نبي الله يا رسول الله

(سورة الفرقان)

هـ ك أخرج ابن أبي شيبة

تبيان الله (الذين أتوا العلم) أعطوا العلم بالقرآن والتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (أنه) يعني تبيان الحق هو (الحق من ربك فيؤمنوا به) فيصدقوا بتبيان الله (فتخبت له) فتخلص له وتقبله يعني تبيان الله (قلوبهم وإن الله لهادي) حافظ (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلى صراط مستقيم) إلى دين قائم برضاه وهو الإسلام (ولا يزال الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن الوليدين المغيرة وأصحابه (في مربة منه) في شك من القرآن ولكن أنظرهم يا محمد (حتى تأتيهم الساعة) قيام الساعة (بغتة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا فرج فيه وهو يوم بدر (الملك) القضاء (يومئذ) يوم القيامة (الله يحكم بينهم) يقضى بين المؤمنين والكافرين (فالذي آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (في جنات النعيم) يكرمون بالتحف (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فاولئك لهم عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (والذين هاجروا في سبيل الله) في طاعة الله من مكة إلى المدينة (ثم قتلوا) قتلهم العدو في سبيل الله (أو ماتوا) في سفر أو حضر (ليرزقهم الله رزقا حسنا) ثوابا حسنا في الجنة لا موتهم وغنائم حلالا طيبا لأجرائهم (وإن الله لهو خير الرازقين) أفضل المطعمين في الدنيا والآخرة (ليدخلنهم مدخلا يرضونه) لأنفسهم ويقال يقبلونه يعني الجنة (وإن الله لعليم) بثوابهم وكرامتهم (حليم) بتأخير عقوبة من قتلهم (ذلك) هذا قضاء الله فيما بين المؤمنين والكافرين في الآخرة (ومن عاقب) قاتل وليه (بمثل ما عاقب به) بوليه (ثم بغى عليه) ثم تطاول عليه بظلم (لينصرنه الله) يعني المظلوم على الظالم فيقتله ولا يأخذ منه الدية وهو رجل قتل وليه فأخذ من قاتل وليه الدية ثم بغى عليه فقتله أيضا فيقتل ولا يؤخذ منه الدية (إن الله لعفو متجاوز لمن تاب (غفور) لمن مات على التوبة (ذلك) عقوبة من بغى على أخيه (بأن الله يولج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويولج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وإن الله سميع) لمقالة خلقه (بصير) بأعمالهم (ذلك) القدر لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هي الحق وإن الله هو القوى (وإن مات دعوا تعبدون (من دونه) من دون الله (هو الباطل) الضعيف (وأن الله هو العلي) أعلى كل شيء (الكبير كل شيء) (المرتز) ألم تخبر يا محمد في القرآن (أن الله أنزل من السماء ماء) مطراً (فتصبح الأرض فتصير الأرض (مخضرة) بالنبات (إن الله لطيف) باستخراج النبات (خبير) بمكانه (له ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (وإن الله لهو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في فعاله ويقال الحميد لمن و (المرتز) ألم تخبر في القرآن يا محمد (إن الله سخر) ذلل (لكم ما في الأرض) من الشجر والنبات (والفلك وسخر الفلك يعني السفن) تجرى في البحر بأسره) باذنه (ويمسك السماء) يمنع السماء (أن تقع) لا تقع (على الأرض إلا باذنه) بأسره إلى يوم القيامة (إن الله بالناس) بالمؤمنين (لرؤوف رحيم) وهو أحياءكم) في أرحام أمهاتكم صفاراً (ثم يميتكم) صفاراً أو كباراً (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (الإنسان) يعني الكافر بذيل بن ورقاء الخزاعي (لكفور) كافر بالله وبالبعث بعد الموت وبما المسلمين (لكل أمة) لكل أهل دين (جعلنا منسكاً) مذبحاً ويقال معبداً (هم ناسكوه) ذابحوه دينهم (فلا ينادعوك) فلا ينازعك ولا يصرفك (في الأمر) في أمر الذبيحة والتوحيد (وادع إلى الله توحيد ربك) (إنك لعلى هدى مستقيم) على دين قائم برضاه وهو الإسلام (وإن جادلوك) جادل في أمر الذبيحة والتوحيد لقولهم إن ما ذبح الله أحل مما تذبحون أتم بسكاكينكم (قتل الله تعملون) في دينكم من الذبيحة وغيرها (الله يحكم) يقضى (بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه) في أمر والتوحيد (تختلفون) تختلفون (ألم تعلم) يا محمد (أن الله يعلم ما في السماء) ما يكون في أهل الأرض

وخزائنها لا ينقصك ذلك عندنا شيئا في الآخرة وإن شئت جمعتهما لك في الآخرة قال بل (٢١١) اجمعهما لي في الآخرة فنزلت

تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية وأخرج الواحدى من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال لما عبر المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاقة وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وأخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس . وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان أبي بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فيزجره عقبة بن أبي معيط فنزل ويوم بعض الظالم على يديه إلى قوله خذوا ولا وأخرج مثله عن الشعبي ومقسمه كوأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال قال المشركون إن كان محمد كما يزعم نبيا فليبعثه ربه ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة فينزل عليه الآية والآيتين فانزل الله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة . وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله

الحيرات (والارض) ما يكون من أهل الارض من الخير والشر (إن ذلك في كتاب) مكتوب في اللوح المحفوظ (إن ذلك) حفظ ذلك بغير الكتاب (على الله يسير) هين (ويعبدون) يعنى كفار مكة (من دون الله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا عذرا (وما ليس لهم به علم) حجة ولا بيان (وما للظالمين) المشركين (من نصير) من مانع من عذاب الله (وإذ اتلى) تقرأ (عليهم آياتنا) القرآن (بينات) مبيّنات بالامر والنهي (تعرف) يا محمد (في وجوه الذين كفروا) بالقرآن (المنكر) الكراهية من القرآن (يكادون يسطون) يهيمون أن يضربوا ويقعوا (بالذين يتلون) يقرؤون (عليهم آياتنا) القرآن (قل) يا محمد لأهل مكة (أفأنبتكم) أخبركم (بشر من ذلكم) بما قلتم للسلبيين في الدنيا لقولهم ما رأينا أهل دين أقل حظا منكم فقال الله قل يا محمد الخ وهي (النار وعدها الله الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وأنتم كفرون بمحمد والقرآن (وبئس المصير) صاروا إليه (يا أيها الناس) يعنى أهل مكة (ضرب مثل) بين مثل آلهتم (فاستمعوا له) وأجيبوا له (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (لن يخلقوا ذبابا) لن يقدروا أن يخلقوا ذبابا (ولو اجتمعوا له) لو اجتمع العابد والمعبود ما قدروا أن يخلقوا ذبابا (وإن يسلبهم) يأخذ (الذباب) من الآلهة (شيئا) مما لطفوا عليها من العسل (لا يستنقذوه منه) لا يستجبروه ولا يخلصوه من الذباب يعنى الآلهة (ضعف الطالب) يعنى الصنم (والمطلوب) الذباب ويقال ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود (ما قدروا الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظيمته بذلك نزلت في اليهود لقولهم عزير ابن الله ولقولهم إن الله فقير ونحن اغنياء ولقولهم يد الله مغلولة ولقولهم إن الله استراح بعدما فرغ من خلق السموات والارض فرد الله عليهم ذلك وقال ما قدروا الله حق قدره (إن الله لقوى) على أعدائه (عزيز) بالنقمة من اليهود (الله يصطفي) يختار (من الملائكة رسلا) بالرسالة يعنى جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (ومن الناس) محمد عليه السلام وسائر النبيين (إن الله سميع) بمقاتلهم حين قالوا لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق (بصير) يعقوبتهم (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا يعنى الملائكة (والإلهام) عواقب الامور في الآخرة (يا أيها الذين امنوا اركعوا واسجدوا) في الصلاة (واعبدوا) أطيعوا (ربكم وافعلوا الخير) العمل الصالح (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب (وجاهدوا في الله حق جهاده) واعملوا لله حق عمله (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم في الدين) في أمر الدين (من حرج) من ضيق يقول من لم يستطع أن يصلي قائما فليصل قاعدا ومن لم يستطع أن يصلي قاعدا فليصل مضطجعا يومئذ (ملة أيكم) اتبعوا دين أيكم (إبراهيم هو سماكم) الله سماكم (المسلمين من قبل) من قبل هذا القرآن في كتب الانبياء (وفي هذا) القرآن (ليكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (شهيدا عليكم) مزكيا مصدقا لكم (وتكونوا شهداء على الناس) للنبيين (فاقيموا الصلاة) فاتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واعتصموا بالله) تمسكوا بدين الله وكتابه (هو مولاكم) حافظكم (فنعم المولى) الحافظ (ونعم النصير) المانع لكم

(ومن السورة التي يذكر فيها المؤمنون وهي كلها مكية . آياتها مائة وتسع عشرة . وكلها الف) (وثمانمائة وأربعون . وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة وحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (أسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون) بقول قذافز ونجا وسعد الموحدون واحدة . وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله

تصدقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون واخرج الشيخان عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذى تقول وتدعوا اليه لحسن لو نجبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله غفورا رحما ونزل قل يا عبادى الذين اسرفوا الآيه * واخرج البخارى وغيره عن ابن عباس قال لما أنزلت فى الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي الآيه قال مشركو اهل مكة قد قتلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله الها آخر وأتينا الفواحش فنزلت إلا من تاب الآيه

(سورة الشعراء)

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جهضم قال روى النبي صلى الله عليه وسلم كأنه متحير فسألوه عن ذلك فقال ولم ورايت عدوى يكون من أمى بعدى فنزلت افرايت إن متعنا سنين ثم جاءم ما كانوا يوعدون

بتوحيد الله أولئك هم الوارثون الجنة دون الكفار ويقال قد فاز ونجا المؤمنون المصدقون بإيمانهم والفلاح على وجهين نجاح وبقاء ثم ذكر نعمت المؤمنين فقال (الذين هم فى صلاتهم خاشعون) محتبون متواضعون لا يلتفتون يمينا ولا شمالا ولا يرفعون ايديهم فى الصلاة (والذين هم عن اللغو معرضون) عن الباطل والحلف تاركون له (والذين هم للزكاة فاعلون) مؤدون زكاة أموالهم (والذين هم لفروجهم حافظون) يعفون فروجهم عن الحرام (إلا على أزواجهم) أربع نسوة (أو ما ملكت إيمانهم) من الولائد بغير عدد (فانهم غير ملومين) بالحلال (فمن ابتغى وراء ذلك) فمن طلب سوى الحلال (فأولئك هم العادون) المعتدون الحلال إلى الحرام (والذين هم لإماناتهم) لما اتمنوا عليه مثل الصوم والوضوء والاعتسالم من الجنابة والوديعة وأشباه ذلك (وعهدهم) فيما بينهم وبين الله أو بينهم وبين الناس (راعون) حافظون له بالوفاء (والذين هم على صلواتهم) لأوقات صلواتهم (يحافظون) له بالوفاء (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الوارثون) النازلون (الذين يرثون) ينزلون (الفردوس) مقصورة الرحمن والفردوس هو البستان بلسان الرومية (هم فيها خالدون) فى الجنة مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها (ولقد خلقنا الانسان) ولد آدم (من سلاله) سلة (من طين) والطين هو آدم (ثم جعلناه) يعنى ماء السلالة (نطفة فى قرار مكين) فى مكان حرير رحم امه فيكون نطفة أربعين يوما (ثم خلقنا) ثم حولنا (النطفة علقه) دماغ عيطا فتكون علقه أربعين يوما (فخلقنا) حولنا (العلقة مضغة) لحم أربعين يوما (فخلقنا) حولنا (المضغة عظاما) بلا لحم (فكسونا العظام لحما) أو صاللا وعروقا وغير ذلك (ثم انشأناه خلقا آخر) جعلنا فيه الروح (فتبارك الله احسن الخالقين) أحكم المحولين (ثم إنكم بعد ذلك لميتون) تموتون (ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) تحيون (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة (وما كنا عن الخلق غافلين) تاركين لهم بلا امر ولا نهي (وانزلنا من السماء ماء) مطراً (بقدر) من المعيشة وقيل بمقدار ما يكفيكم (فأسكنناه) فأدخلناه (فى الارض) فجعلنا منه الركى والعيون والانهار والغدران (وانا على ذهاب به) على غور الماء فى الارض (لقادرون) فأنشأنا لكم (خلقنا لكم) ويقال أنبتنا لكم (به) بالماء (جنات) بساتين (من نخيل وأعناب) كروم (لكم فيها) فى البساتين (فواكه كثيرة) ألوان فواكه كثيرة (ومنها) من ألوان الثمار (تاكلون وشجرة) تنبت بالمطر شجرة وهى شجرة الزيتون (تخرج من طور سيناء) من جبل مشجر والطور هو الجبل بلسان النبط والسيناء هو الجبل المشجر بلسان الحبشة (تنبت بالدهن) تخرج الدهن (وصنع للاكلين) وما يصطبغ به الآكل (وان لكم فى الانعام) فى الابل (لعبرة) لعلامة (نسيكم بما فى بطونها) من البانها تخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا (ولكم فيها) فى ركوبها وحملها (منافع كثيرة ومنها) من لحومها والبانها وأولادها (تاكلون وعليها) على الابل يعنى فى البر (وعلى الفلك) على السفن فى البحر (تحملون) تنسأهرون (ولقد ارسلنا نوحا إلى قومه فقال) لقومه (يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى أمركم أن تؤمنوا به (أفلاتقون) عبادة غير الله (فقال الملاء الرؤساء) الذين كفروا من قومه ما هذا) يعنون نوحا (إلا بشر) آدمى (مثلكم يريد أن يفضل عليكم) بالرسالة والنبوة (ولو شاء الله) أن يرسل الينارسولا (لأنزل ملائكة) أى ملكا من الملائكة (ما سمعنا بهذا) الذى يقول نوح (فى) زمن (آبائنا الاولين إن هو) ما هو يعنون نوحا (إلا رجل به جنة) جنون (فتربصوا) فانتظروا (به حتى حين) إلى حين يموت (قال) نوح (رب انصرنى أعنى بالعذاب) بما كذبون) بالرسالة (فأوحينا اليه) أرسلنا اليه جبريل (أن اصنع الفلك) أن خذ علاج السفينة (بأعيننا) بمنظرنا (ووحينا) بوحينا اليك (فاذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفارقتوه

بالتدبير ما كنا نعلمون فطابت نفسه وأخرج ابن جرير عن ابن جرير قال لما نزلت

المؤمنين . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق العوفي عن ابن عباس قال تهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من الانصار والآخر من قوم آخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فانزل الله والشعراء يتبعهم الغاؤون الآيات واخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة نحوه . واخرج عن عروة قال لما نزلت والشعراء إلى قوله مالا يفعلون قال عبد الله بن رواحة قد علم الله أني منهم فانزل الله إلا الذين آمنوا إلى آخر السورة وأخرج ابن جرير والحاكم عن أبي حسن البراد قال لما نزلت والشعراء الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان ابن ثابت فقالوا يا رسول الله والله لقد انزل الله هذه الآية وهو يعلم انا شعراء هل كنا فانزل الله إلا الذين آمنوا الآية فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلها عليهم

(سورة القصص)

أخرج ابن جرير والطبراني

بيع الماء من الثور ويقال طلع الفجر (فاسلك فيها) فاحل في السفينة (من كل زوجين اثنين) صنفين اثنين ذكر وأنثى (وأهلك) واحل أهلك يعني من آمن بك (الا من سبق) ووجب (عليه القول) بالعذاب (منهم ولا تخاطبني) ولا تراجعني بالدعاء (في الذين ظلموا) في نجاة الذين كفروا من قومك (انهم مغرقون) بالطوفان (فاذا استويت أنت) إذا ركبت أنت (ومن معك) من المؤمنين (على الفلك) على السفينة (فقل الحمد لله) الشكر لله (الذي نجانا من القوم الظالمين) الكافرين (وقل) حين تنزل من السفينة (رب انزلي منزلا مباركا) بالماء والشجر (وانت خير المنزلين) في الدنيا والآخرة (ان في ذلك) فيما فعلناهم (آيات) لعلامات وعبرات لاهل مكة لكي يقتدوا بهم (وان كنا) وقد كنا (لمبتلين) بالبلايا ويقال محتبزين بالعقوبة (ثم أنشأنا من بعدهم) خلقنا من بعدهم قوم نوح (قرنا آخرين) قوما آخرين (فارسلنا فيهم) اليهم (رسولا منهم) من نسبهم (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (افلاتقون) عبادة غير الله (وقال الملا) الرؤساء (من قومه) من قوم الرسول (الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت (واترقتهم) أنعمناهم بالمال والولد (في الحياة الدنيا ما هذا) يعنون الرسول (إلا بشر) آدمي (مثلكم يا كل مما تاكلون منه) كما تاكلون منه (ويشرب مما تشربون) كما تشربون (ولئن أطعتم بشراً) آدميا (مثلكم إنكم إذا الخاسرون) جاهلون مغبونون (أيعدكم) هذا الرسول (انكم إذا متم وكنتم صرتم) ترابا (بعد الموت) وعظاما (بالية) انكم مخرجون (محيون بعد الموت) (هيات هيات) بعيدا بعيدا (لما توعدن) لا يكون هذا (إن هي) ماهي (إلا حياتنا الدنيا) في الدنيا (تموت ونحيا) يموت الاباء ويحيا الابناء (وما نحن بمبعوثين) للبعث بعد الموت (ان هو) ما هو يعنون الرسول (إلا رجل افترى) اختلق (على الله كذبا) بما يقول (وما نحن له بمؤمنين) بمصدقين له بما يقول (قال) الرسول (رب انصرني) أعني بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (قال) الله (عما قليل) عن قليل (ليصبحن) ليصيرن (نادمين) بالتكذيب عند العقوبة (فاخذتهم الصيحة بالحق) يعني صوت جبريل بالعذاب (لجعلناهم) بعد الهلاك (غثاء) يابسا (فبعدا) فسحقا وخيبة من رحمة الله (للقوم الظالمين) الكافرين (ثم أنشأنا) خلقنا (من بعدهم) من بعد هلاكهم (قرنا آخرين) قرنا بعد قرن من قرن إلى قرن ثمان عشرة سنة والقرن ثمانون سنة (ما تسبق من أمة) ماتهلك من أمة (أجلها) قبل أجلها (وما يستأخرون) عن الاجل (ثم أرسلنا رسلنا تترى) متتابعين بعضها على أثر بعض (كلما جاء أمة رسولا) إلى أمة رسول (كذبوه) كذبوا ذلك الرسول (فاتبعنا بعضهم بعضا) بالهلاك (وجعلناهم أحاديث) في دهرهم يحدث عنهم (فبعدا) فسحقا من رحمة الله (لقوم لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بأياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة (إلى فرعون وملئه) قومه (فاستكبروا) عن الايمان بموسى والآيات (وكانوا قوما عالين) مخالفين لموسى مستكبرين عن الايمان (فقالوا أتؤمن لبشرين) لآدميين يعنون موسى وهرون (مثلنا وقومهما لنا عابدون) مطيعون (فكذبوهما) بالرسالة (فكانوا من المهلكين) فصاروا من المغرقين في اليم (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (لعلهم يهتدون) لكي يهتدوا بها من الضلالة (وجعلنا ابن مريم) يعني عيسى (وأمه آية) علامة وعبرة ولدا بلا أب وولادة بلا لمس (وأويناهما) رجعناهما (إلى ربوة) إلى مكان مرتفع (ذات قرار) مستو ذات نعيم (ومعين) ماء ظاهر جار وهو دمشق (يايها الرسل) يعني محمدا (كلوا من الطيبات) كلوا من الحلال (واعملوا الصالحات) اعمل صالحا فيما بينك وبين ربك (إني بما تعملون) أي بما تعمل يا محمد ويعملون من الخير (علم) بثوابه (وان هذه أمتكم أمة واحدة) ملتكم ملة واحدة (وهيكم ديننا واحدا مختارا) وأنا ربكم (رب واحد أكرمتمكم بذلك) فاتقون (فاطيعون

من رفاة القرظي قال نزلت ولقد وصلناهم القول في عشرة أنا أحدهم وأخرج ابن جرير عن علي بن رفاة قال خرج عشرة رهط من أهل

قتادة قال كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على الحق حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به منهم عثمان وعبد الله بن سلام (قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب الآية) سيأتي سبب نزولها في سورة الحديد (قوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الآية) أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة قال لولا ان تعيرني نساء قريش يقن انه حمله على ذلك الجزع لا قررت بها عينك فانزل الله إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله هدى من يشاء واخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أبي سعيد بن رافع قال سألت ابن عمر عن هذه الآية إنك لا تهدي من أحببت في أبي جهل وابي طالب قال نعم (قوله تعالى وقالوا إن تتبع الهدى معك الآية) هـ اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ان اناسا من قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان تتبعك نخطفنا الناس فنزلت واخرج النسائي عن ابن عباس ان

(فتقطعوا أمرهم بينهم) فنفر قوا فيما بينهم في دينهم (زبرا) فرقا فرقا لليهود والنصارى والمشركين والمجوس (كل حزب) كل أهل دين وفرقة (بمالديهم فرحون) معجبون (فذرهم) أتركهم يا محمد (في غمرتهم) في جهلهم (حتى حين) الى حين العذاب يوم بدر (أيحسبون) أيظن أهل الفرق (أنما نمدم به) أنما نعطيهم في الدنيا (من مال وبنين نساوع لهم في الخيرات) مسارعة لهم منافي الخيرات في الدنيا ويقال في الآخرة (بل لا يشعرون) أنما كرمون لهم في الدنيا ومهينون لهم في الآخرة ثم بين لمن المسارعة في الخيرات في الدنيا فقال (إن الذين هم من خشية ربهم) من عذاب ربهم (مشفقون) خائفون لهم من مسارعة في الخيرات (والذين هم بآيات ربهم) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يؤمنون) يصدقون لهم من مسارعة في الخيرات (والذين هم بآيات ربهم لا يشركون) الاوثان لهم من مسارعة في الخيرات (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ما أعطوا من الصدقة وينفقون ما انفقوا من المال في سبيل الله ويقال يعملون ما عملوا من الخيرات (وقلوبهم وجلة) خائفة (أنهم الى ربهم راجعون) في الآخرة فلا يقبل منهم (أو لئك) أهل هذه الصفة (يسارعون في الخيرات) يبادرون في الاعمال الصالحة (وهم لها سابقون) وهم سابقون بالخيرات (ولا تكلف نفسا) من العمل (إلا وسعها) طاقتها (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق) وهو ديوان الحفظة مكتوب فيه حسناتهم وسيئاتهم ينطق (بالحق) يشهد عليهم بالصدق والعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزد على سيئاتهم (بل قلوبهم) قلوب أهل مكة يعني أبا جهل وأصحابه (في غمرة) في جهلة وغفلة (من هذا) الكتاب ويقال من هذا القرآن (ولهم اعمال) مقدور مكتوب عليهم (من دون ذلك) من دون ما تأمرهم سوى الخير (هم لها عاملون) في الدنيا حتى أجلبهم يا محمد (حتى اذا أخذنا مترفيهم) جبارتهم ورؤسائهم يعني أبا جهل بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي وعاص بن وائل السهمي وعتبة وشيبة وأصحابهم (بالعذاب) بالجوع سبع سنين (إذا هم يجأرون) يتضرعون قل لهم يا محمد لا تجأروا لا تتضرعوا (اليوم) من عذابنا (إنكم منا) من عذابنا (لا تنصرون) لا تمنعون (قد كانت آياتي) القرآن (تتلى) تقرأ وتعرض (عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون) إلى دينكم الأول تميلون وترجعون (مستكبرين به) متعظمين بالبيت تقولون نحن أهله (سامرا) تقولون السمر حوله (تهجرون) تسبون محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقرآن (أفلم يدبروا القول) أفلم يفكروا في القرآن وما فيه من الوعيد (أم جاءهم) من الأمن والبراءة يعني أهل مكة (مالم يأت آباءهم الاولين أم لم يعرفوا رسولهم) نسب رسولهم (فهم له منكرون) جاحدون (أم يقولون) بل يقولون (بهجنة) جنون (بل جاءهم بالحق) جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والتوحيد والرسالة (وأكثرهم للحق) للقرآن (كارهون) جاحدون (ولو اتبع الحق أهواهم) لو كان الاله هو اهلهم في السماء إله وفي الأرض إله (لفسد السموات والأرض ومن فيهن) من الخلق (بل آتيناهم بذكرهم) أنزلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه عزهم وشرهم (فهم عن ذكرهم) عن شرفهم وعزهم (معرضون) مكذبون (أم تسألهم) يا محمد أهل مكة (خرجا) جعلنا فلذلك لا يجيبونك (نخرج ربك) فتواب ربك في الجنة (خير) أفضل مما لهم في الدنيا (وهو خير الرازقين) أفضل المعطيين في الدنيا والآخرة (وإنك) يا محمد (لتدعوهم إلى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (عن الصراط) عن دين الله (لنا كيون) ماثلون (ولو رحمتهم) يعني أهل مكة (وكشفنا) رفعتنا (ما بهم من ضر) من جوع (للجوا) لتمادوا (في طغيانهم) في كفرهم وضلالتهم (يعمسون) يمضون عمية لا يبصرون الحق والهدى (ولقد أخذناهم بالعذاب) بالجوع والقحط (فما استكانوا لربهم) فما خضعوا لربهم بالتوحيد (وما يتضرعون) لا يؤمنون (حتى) أجلبهم يا محمد (إذا

وأخرج من وجه آخر عنه أنها نزلت في حمزة وأبي جهل (قوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما أخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل الله أن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد

﴿سورة العنكبوت﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله ألم أحسب الناس أن يتركوا الآية قال أنزلت في أناس كانوا بمكة قد أقروا بالاسلام فكتب إليهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا فخرجوا عامدين إلى المدينة فتبعهم المشركون فردوهم فنزلت هذه الآية فكتبوا إليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا فقالوا نخرج فان اتبعنا أحد قاتلناه فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلهم فمهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله فيهم ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما آتوا الآية ك وأخرج عن

فتحنا عليهم بابا ذاعذاب شديد) يعني الجوع (إذام فيه مبلسون) آيسون من كل خير (وهو الذي أنشأكم) خلق لكم يا أهل مكة (السمع) تسمعون به (والأبصار) تبصرون بها (والأفئدة) يعني القلوب تعقلون بها (قليلًا ما تشكرون) فشركم فيما صنع اليكم قليل يا أهل مكة (وهو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض واليه تحشرون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وهو الذي يحيي) للبعث (ويحيي) في الدنيا (وله اختلاف الليل والنهار) تغليب الليل والنهار وذهابهما وبقيتهما وزيادتهما ونقصانهما وظلمة الليل وضوء النهار كل هذا آية لكم بأن الله يحيي الموتى (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بالبعث بعد الموت (بل قالوا) كذبوا بالبعث بعد الموت يعني كفار مكة (مثل ما قال الأولون) مثل ما كذب الأولون بالبعث بعد الموت (قالوا أنذامتنا وكناترابا) صرنا ترابا رميا (وعظاما) بالية (أننا المبعوثون) لمحيون بعد الموت (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) الذي تعدنا يا محمد (من قبل) من قبل ما وعدتنا (ان هذا) ما هذا الذي تقول يا محمد (إلا أساطير الأولين) أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (قل) لكفار مكة يا محمد (لمن الأرض ومن فيها) من الخلق أجيبوا (ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل) لهم يا محمد (أفلا تدكرون) أفلا تعظون فتطيعون الله (قل) لهم أيضا يا محمد (من رب) خالق (السموات السبع ورب العرش العظيم) السرير الكريم (سيقولون لله) الله خلقها (قل) لهم يا محمد (أفلا تتقون) عبادة غير الله (قل) لهم أيضا يا محمد (من يده ملكوت كل شيء) خزائن كل شيء (وهو يجيز) يقضي (ولا يجار عليه) لا يقضى عليه ويقال هو يجيز الخلق من عذابه ولا يجار عليه لا يجيز أحد أحدًا من عذابه أجيبوا (ان كنتم تعلمون سيقولون لله) يدا الله بقدرة الله ذلك كله (قل) لهم يا محمد (فأني تسحرون) من أين تكذبون على الله ويقال أنظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب ان قرأت بضم التاء (بل آتيناهم بالحق) أرسلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه أن ليس لله ولد ولا شريك (وانهم لكاذبون) في قولهم ان الملائكة بنات الله (ما اتخذ الله من ولد) من بنى آدم ولا بنات من الملائكة (وما كان معه من إله) من شريك (إذا) لو كان كما يقولون (لذهب كل إله بما خلق) إلى نفسه فاستولى كل إله على ما خلق (ولعلا بعضهم على بعض) لغلب بعضهم على بعض (سبحان الله) نزه نفسه ويقال ارتفع وتبرأ (عما يصفون) يقولون من الكذب (عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما عليه العباد ويقال ما كان (فتعالى) تبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (قل) يا محمد (رب) يارب (إما ترين ما يوعدون) من العذاب (رب) يارب (فلا تجعلني في القوم الظالمين) مع القوم الكافرين يوم بدر (ولما على أن نريك) يا محمد (ما نعدم) من العذاب يوم بدر (لقادرون ادفع بالنبي هي احسن السيئة) يقول ادفع بلا إله إلا الله كلمة الشرك عن أبي جهل وأصحابه ويقال بالسلام كلمة القبيح عن نفسك (نحن أعلم بما يصفون) من الكذب (وقل رب أعوذ بك) أعتصم بك (من همزات) نزغات (الشياطين) التي يصرع بها الرجل (وأعوذ بك رب أن يحضرون) من أن يحضروني يعني الشياطين في الصلاة وعند القراءة وعند الموت (حتى إذا جاء أحدهم) يعني كفار مكة (الموت) يعني ملك الموت وأعوانه لقبض روحهم (قال رب ارجعون) إلى الدنيا (لعلني أعمل صالحا) وأومن بك (فيما تركت) في الذي تركت في الدنيا وكذبت به (كلا) حقا لا يرد إلى الدنيا (إنها) يعني الرجعة (كلمة هو قائلها) يتكلم بها صاحبها ولا تنفعه (ومن ورائهم) قدامهم (برزخ) يعني القبر (إلى يوم يبعثون) من القبور (فاذا نفخ في الصور) نفخة البعث (فلا أنساب بينهم) فلا نفع بينهم بالنسب (يومئذ) يوم القيامة (ولا يتساءلون) عن ذلك (فمن ظلت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خست موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم في جهنم خالدون)

لأنه قال أنزلت ألم أحسب الناس في أناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فعرض لهم المشركون فخرجوا

مقيمون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها (تلفح وجوههم النار) تضرب وجوههم وتحرق عظامهم
 وتأكل لحومهم النار (وهم فيها) في النار (كالخون) وكلحهم سواد وجوههم وزرقة أعينهم (ألم تكن)
 يقول الله لهم ألم تكن (آياتي) القرآن (تتلى عليكم) في الدنيا (فكنتم بها) بالآيات (تكذبون) تجحدون (قالوا)
 الكفار وهم في النار (ربنا) ياربنا (غلبت علينا شقوتنا) التي كتبت علينا في اللوح المحفوظ فلم تؤمن
 (وكنافوا ماضالين) كافرين (ربنا) ياربنا (أخرجنا منها) من النار (فان عدنا) إلى الكفر (فانا ظالمون)
 على انفسنا (قال) الله لهم (اخسؤا فيها) اصغروا في النار (ولا تكلمون) ولا تسألوني الخروج من النار (إنه
 كان فريق) طائفة (من عبادي) المؤمنين (يقولون ربنا) ياربنا (آمنا) بك وبكتابك ورسولك (فاغفر
 لنا) ذنوبنا (وارحمنا) فلا تعذبنا (وأنت خير الراحمين) أنت أرحم علينا من الوالدين (فأخذتموهم سخر يا)
 استهزاء (حتى أنسوكم ذكري) حتى شغلتم ذلك عن توحيدى وطاعتي (وكنتم منهم تضحكون) عليهم
 تستهزون (إني جزيتهم اليوم) الجنة (بما صبروا) على طاعتي وعلى إذا كم (انهم هم الفائزون) فازوا بالجنة
 ونجوا من النار نزلت هذه الآية في أبي جهل وأصحابه لاستهزائهم على سلمان وأصحابه (قال) الله لهم (كم
 لبثتم) مكثتم (في الأرض) في القبور (عدد سنين) الشهور والأيام (قالوا لبثنا يوماً) ثم شكوا في ذلك
 فقالوا (أو بعض يوم) ثم قالوا لا ندري ذلك (فاسأل العادين) الحفظة ويقال ملك الموت وأعوانه (قال)
 الله لهم (إن لبثتم) ما مكثتم في القبور (إلا قليلاً) عند مكثكم في النار (لو أنكم كنتم تعلمون) ذلك يقول
 إن كنتم تصدقون قولي ويقال يقول الله لهم لو أنكم إن كنتم في الدنيا تعلمون تصدقون أنبيائي إذا
 لعلمتم إن لبثتم ما مكثتم في القبور إلا قليلاً مقدم وهؤخر (أخسبتم) أفضنتم بأهل مكة (أنما خلقناكم
 عبثاً) هملاً بلا أمر ولا نهى ولا ثواب ولا عقاب (وأنكم الينا لا ترجعون) بعد الموت (فتعال الله) ارتفع
 وتبرأ عن الولد والشريك (الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم) السرير الحسن (ومن يدع)
 يعبد (مع الله إلهاً آخر) من الأوثان (لا برهان له به) لا حجة له بما يعبد من دون الله (فانما حسابه) عذابه
 (عند ربه) في الآخرة (إنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو (الكافرون) من عذاب الله (وقل) يا محمد (رب
 اغفر) تجاوز عن أمي (وارحم) أمي فلا تعذبهم (وأنت خير الراحمين) أرحم الراحمين

لنهديهم سبلنا الآية ه
 وأخرج ابن سعد عن عبد
 الله بن عبيد عن ابن عمير قال
 نزلت في عمار بن ياسر إذ
 كان يعذب في الله أحسب
 الناس الآية (قوله تعالى
 وإن جاهدك الآية) أخرج
 مسلم والترمذي وغيرهما
 عن سعد بن أبي وقاص
 قال قالت أم سعد أليس
 قد أمر الله بالبر والله
 لا أطعم طعاماً ولا أشرب
 شراً حتى أموت أو تكفر
 فنزلت ووصينا الإنسان
 بالديه حسناً وإن
 جاهدك للشرك بى الآية
 (قوله تعالى ومن الناس
 من يقول آمنا بالله الآية)
 تقدم سبب نزولها في
 سورة النساء (قوله تعالى
 أولم يكفهم الآية) أخرج
 ابن جرير وابن أبي حاتم
 والدارى في مسنده
 من طريق عمرو بن
 دينار عن يحيى بن جعدة
 قال جاء أناس من المسلمين
 بكتب قد كتبوا فيها
 بعض ما سمعوه من
 اليهود فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم كفى ب قوم
 ضلالة ان يرغبوا عما
 جاء به نبيهم اليهم إلى ما
 جاء به غيره إلى غيرهم
 فنزلت أولم يكفهم أنا
 أنزلنا عليك الكتاب يتلى
 عليهم (قوله تعالى

(ومن السورة التي يذكر فيها النور وهي كلها مدنية ه آياتها أربع وستون آية)
 (وكلماتها ألف وثلثمائة وستة عشر ه وحروفها خمسة آلاف وتسعمائة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سورة أنزلناها) يقول أنزلنا جبريل بها برد الماء إليها
 (وفرضناها) بينا فيها الحلال والحرام (وأنزلنا فيها) بينا فيها (آيات بينات) بالأمرو النهى والفرائض
 والحدود (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا بالأمرو النهى فلا تعطلوا الحدود (الزانية والزاني) وهما
 بكران زنيا (فاجلدوا كل واحد منهما) بالزنا (مائة جلدة) سوط (ولا تأخذكم بهما) باقلمة الحد
 عليهما (رأفة) رقة (في دين الله) في تنفيذ حكم الله عليهما (إن كنتم) إذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر)
 بالبعث بعد الموت (وليشهد عذابهما) وليحضر عند إقامة الحد عليهما (طائفة من المؤمنين) رجلا او
 رجلان فصاعداً لكي يحفظوا الحد (الزاني) من أهل الكتاب المعلن به (لا ينكح) لا يتزوج (الزانية)
 من ولائد أهل الكتاب (أو مشركة) من ولائد مشركى العرب (والزانية) من ولائد أهل الكتاب أو
 من ولائد المشركين (لا ينكحها) لا يتزوجها (الإلزان) من أهل الكتاب (أو مشرك) من مشركى

لا تأكل قلت لا أشتهي
قال لكنت أشتهي وهذه
صبح رابعة عند لم أدق
طعاما ولم أجده ولو شئت
لدعوت ربي فأعطانى مثل
ملك كسرى وقبصر
فكيف بك يا ابن عمر إذا
لقيت قوما يحبون رزق
سنتهم ويضعف اليقين
قال فوالله ما برحنا ولا رما
حتى نزلت وكأين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها
وإياكم وهو السميع العليم
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله لم يأمرني
بكنز الدنيا ولا باتباع
الشهوات الا وإني لا أكنز
دينارا ولا درهما ولا
أخبا رزقا لعد (قوله تعالى
أولم يروا الآية) أخرج
جوهر عن الضحاك عن
ابن عباس أنهم قالوا يا محمد
ما يمنعنا أن ندخل في دينك
إلا مخافة أن يتخطفنا الناس
لقتلنا والأعراب أكثر
منا فني ما يبلغهم انا قد
دخلنا في دينك اختطفنا
فكنا أكلة رأس فأنزل
الله أو لم يروا أنا جعلنا
حرما آمنا

(سورة الروم)

أخرج الترمذي عن أبي
سعيد قال لما كان يوم بدر
ظهرت الروم على فارس
فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت

العرب (وحرّم ذلك) التزويج يعني تزويج ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين (على المؤمنين)
نزلت هذه الآية في قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا أن يتزوجوا ولائد أهل الكتاب
ولا ئد أحرار المشركين كن بالمدينة زناة معلنات بالزنا رغبة في كسبهن فلما نزلت هذه الآية تركوا
ذلك ويقال الزاني من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا ينكح لا يزني إلا زانية مثله أو من أهل
الكتاب أو مشرّكة من مشركي العرب والزانية من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو من مشركي العرب
لا ينكحها لا يزني بها إلا زان من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو مشرك من مشركي العرب وحرّم ذلك
الزنا على المؤمنين (والذين يرمون المحصنات) يقذفون الحرائر المسلمات العفاف بالفرية (ثم لم يأتوا
بأربعة شهداء) أحرار عدول مسلمين (فاجلدوهم) بالفرية (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا
وأولئك هم الفاسقون) العاصون بالفرية (إلا الذين تابوا من بعد ذلك) من بعد الفرية (وأصلحوا) فيما
بينهم وبين ربهم (فإن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة ه نزلت هذه الآية من أولها إلى هنا
في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه (والذين يرمون أزواجهم) نساءهم بالفرية (ولم يكن لهم شهداء) على
ما قالوا (إلا أنفسهم فشهدوا أحدهم أربع شهادات بالله) فيحلف الرجل أربع مرات بالله الذي لا إله إلا
هو (إنه لمن الصادقين) في قوله على المرأة (والخامسة أن لعنت الله عليه) وفي المرة الخامسة يقول لعنة الله
على الرجل (إن كان من الكاذبين) فيما قال عليها (ويدرا) يعني يدفع الحاكم (عنها العذاب) عن المرأة
العذاب بالرجم (أن تشهد أربع شهادات بالله) إذا حلفت المرأة أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو (إنه)
يعني زوجها (من الكاذبين) فيما قال عليها (والخامسة أن غضب الله عليها) على المرأة (إن كان) زوجها (من
الصادقين) فيما يقول عليها (ولو لا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) لبين الكاذب منكم (وان الله تواب)
متجاوز لمن تاب (حكيم) حكم اللعان بين الرجل والمرأة بالفرية ه نزلت هذه الآية في عاصم بن عدى
الأنصاري ابتلي بهذا (إن الذين جاؤا بالآفة) تكلموا بالكذب (عصبة) جماعة (منكم) نزلت في عبد
الله بن أبي بن سلول المنافق وحمّان بن ثابت الأنصاري ومسطح بن أثانة ابن خالة أبي بكر الصديق
وعباد بن عبد المطلب وحمّة بنت جحش الأسديّة فيما قالوا على عائشة وصفوان بن المعطل من الفرية
(لا تحسبوه) يعني القذف لعائشة وصفوان (شراً لكم) في الآخرة (بل هو خير لكم) في الثواب (لكل
امرئ منهم) ممن خاض في أمر عائشة وصفوان بن المعطل (ما اكتسب من الأثم) على قدر ما خاض فيه
(والذي تولى كبره) اشاع وأعظم المقالة فيه وهو عبد الله بن أبي (منهم له عذاب عظيم) في الدنيا بالحد
وفي الآخرة بالنار (لولا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (ظن المؤمنون والمؤمنات
بأنفسهم) بأمهاتهم (خيبراً) يقول هلا ظنتم بعائشة أم المؤمنين كما ظنّون بأمهاتكم (وقالوا) هلا ظنتم
(هذا) القذف (إفك مبين) كذب بين (لولا جاؤا عليه) هلا جاؤا على ما قالوا (بأربعة شهداء) عدول
ليصدقونهم بذلك (فأذ لم يأتوا بالشهداء) بأربعة شهداء (فأولئك عند الله هم الكاذبون) ثم نزل في شأن
الذين لم يقذفوا عائشة وصفوان بن المعطل ولكن خاضوا فيه (ولو لا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) في
الدنيا والآخرة (لما أصابكم) فيما أفضتم فيه) أخضتم في شأن عائشة وصفوان (عذاب عظيم) شديد في
الدنيا والآخرة (إذ تلقونه بالسنتكم) إذ يرويه بعضهم عن بعض (وتقولون بأفواهكم) بالسنتكم
(مالم يسمعكم به علم) حجة وبيان (وتحسبون) يعني قذف عائشة وصفوان (هينا) ذنبا هينا
(وهو عند الله عظيم) في العقوبة (ولولا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (قلتم
ما يكون لنا) ما يجوز لنا (ان نتكلم بهذا) الكذب (سبحانك هذا بهتان عظيم) كذب عظيم
(يعظّم الله) يحرفكم الله وينهاكم (أن تعودوا لمثله) أن لا تعودوا إلى مثله (أبدا إن كنتم) إذ

فيقولون الروم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد غلبتهم المجوس وأنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذي أنزل على نبيكم فكيف غلب المجوس الروم وهم أهل كتاب فستغلبكم كما غلب فارس الروم فأنزل الله ألم غلبت الروم وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن يعمر وقتادة في الرواية الأولى على قراءة غلبت بالفتح لأنها نزلت يوم غلبهم يوم بدر والثانية على قراءة الضم فيكون معناه وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام وإلام يكن له كبير معنى كوأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال تعجب الكفار من إحياء الله الموتى فنزلت وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه كوأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان يلبى أهل الشرك ليك اللهم ليك لا شريك لك لا شريكا هو لك تملكه وما ملك فأنزل الله هل لكم بما ملكت أيماكم من شركاء فبما رزقناكم الآية وأخرج جويري مثله عن داود بن أبي هند

كنتم (مؤمنين) مصدقين (وبين الله لكم الآيات) بالامر والنهي (والله عليم) بمقاتلكم (حكيم) فيما حكم عليكم من الحد (إن الذين يحبون) يعني عبدالله بن أبي وأصحابه (أن تشيع) أن تظهر (الفاحشة في الذين آمنوا) عائشة وصفوان (لهم عذاب اليم) بالضرب (في الدنيا والآخرة) بالنار لعبدالله بن أبي خاصة (والله يعلم) أن عائشة وصفوان لم يزنيا (وأنتم لا تعلمون) ذلك (ولو لا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) على من لم يقذف عائشة وصفوان (وأن الله رؤوف رحيم) بالمؤمنين ثم نهام عن متابعة الشيطان فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته (ومن يتبع خطوات الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته (فانه يامر بالفحشاء) بالقبيح من العمل والقول (والمنكر) ما لا يعرف في شريعة ولا في سنة (ولو لا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالعصمة والتوفيق (مازكى) ما وحوصلح (منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى) يوفق ويصلح (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله سميع) لمقاتلكم (عليم) بكم وبأعمالكم ثم نزل في شأن أبي بكر حين حلف أنه لا ينفق على ذوى قرابته لقبول ما خاضوا في أمر عائشة يعني مسطحوا وأصحابه فقال (ولا يأتل) لا ينبغي أن يحلف (أولوا الفضل منكم) بالبذل (والسعة) بالمال (أن يؤتوا أولى القربى) أن لا يؤتوا أى لا يعطوا أو لا ينفقوا على ذوى القرابة وكان مسطح ابن خالته (والمساكين) وكان مسكينا (والمهاجرين في سبيل الله) في طاعة الله وكان مهاجريا (وليعفوا) يتركوا (وليصفحوا) يتجاوزوا (الاتحجون ان يغفر الله لكم) ألا تحب يا أبا بكر أن يغفر الله لك (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب فقال أبو بكر بلى أحب يارب فالطف بقرابته وأحسن اليهم بعد ما نزلت هذه الآية ثم نزل في شأن عبدالله بن أبي وأصحابه الذين خاضوا في أمر عائشة وصفوان فقال (إن الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) الحرائر (الغافلات) عن الزنا العفائف (المؤمنات) المصدقات بتوحيد الله يعني عائشة (لعنوا) عذبوا (في الدنيا بالجلد والآخرة) بالنار يعني عبدالله بن أبي (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون في الدنيا يعني عبدالله بن أبي وأصحابه (يوم) وهو يوم القيامة (تشهد عليهم) علي عبدالله بن أبي وأصحابه (السنهم) بما قالوا (وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) في الدنيا (بومئذ) يوم القيامة (يوفيهم الله دينهم الحق) يوفهم الله جزاء أعمالهم بالعدل (ويعلمون أن الله) يعني أن ما قال الله في الدنيا (هو الحق المبين) ونزل فيهم أيضا (الخبثات) من القول والفعل (للخبثين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والخبثون) من الرجال والنساء (للخبثات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال الخبثات من النساء حمئة بنت جحش الأسدية التي خاضت في أمر عائشة للخبثين من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه وحسان بن ثابت تشبهه والخبثون من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه للخبثات من النساء اللاتي خضن في أمر عائشة تشبهه (والطيبات) من القول والفعل (للطيبين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والطيبون) من الرجال والنساء (للطيبات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال والطيبات من النساء يعني عائشة للطيبين من الرجال يعني النبي صلى الله عليه وسلم تشبهه والطيبون من الرجال يعني النبي صلى الله عليه وسلم للطيبات يعني عائشة تشبهه (أولئك) عائشة وصفوان (مبرؤن) مما يقولون عليهم من الفرية (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) في الجنة يقول إذا أتى على الرجل والمرأة ثناء حسنا وكانا أهلا لذلك صدق به عليهما ويقول من سمعهما كذلك وإذا أتى على الرجل والمرأة الخبيثين ثناء سيئا وكانا أهلا له صدق به عليهما ويقول من سمعهما كذلك ثم نهام عن دخول بعضهم على بعض بغير إذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم) ليس لكم أن تدخلوا بيوتنا (حتى تستأنسوا وتسئلوا على أهلها) ثم

قال نزلت في النضر بن الحرث اشترى قينة وكان لا يسمع بأحد يريد الاسلام إلا انطلق به الى قينته فيقول اطعميه واسقيه وغنيه هذا خير مما يدعوك اليه محمد من الصلاة والصيام وأن تقاتل بين يديه فنزلت وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال سأل أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فأنزل الله ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فقالوا تزعم أنكم نزلت من العلم إلا قليلا وقد أوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فنزلت ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآية وأخرج ابن اسحاق عن عطاء بن يسار قال نزلت بمكة وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فلما هاجر الى المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا ألم يبلغنا أنك تقول وما أوتيتم من العلم إلا قليلا إيانا تريد أم قومك فقال كلا عنيت قالوا فانك تتلو إنا قد أوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله

تسأنسوا فيقول أدخل مقدم ومؤخر (ذلكم) التسليم والاستئذان (خير لكم) وأصلح (لعلمكم) نذكرون (لكي تتعظوا فلا يدخل بعضكم على بعض بغير إذن (فان لم تجدوا فيها) في البيوت (أهدأ) بأذن لكم (فلا تدخلوها) بغير إذن (حتى يؤذن لكم) بالدخول (وإن قيل لكم ارجعوا) إن ردوكم (فارجعوا) ولا تقوموا على أبواب الناس (هو) الرجوع (أزكى لكم) أصلح لكم من أن تقوموا على أبواب الناس (والله بما تعملون) من الاستئذان وغيره (عليهم) ثم رخص لهم في الدخول في بيوت غير بيوتهم بغير إذن وهي الخانات على الطرق فقال (ليس عليكم جناح) حرج (أن تدخلوا بيوت غير مسكونة) ليس فيها ساكن معلوم مثل الخانات وغير ذلك (فيها متاع لكم) منفعة لكم من الحر والبرد في الشتاء والصيف (والله يعلم ما تبدون) من الاستئذان والتسليم (وما تكتُمون) من الجواب والاذن ثم أمرهم بحفظ العين والفرج فقال (قل للمؤمنين) يا محمد (بغضوا من أبصارهم) يكفوا أبصارهم عن الحرام ومن صلة في الكلام (ويحفظوا فروجهم) عن الجرام (ذلك) حفظ العين والفرج (أزكى) أصلح لهم (وخير لهم) إن الله خير بما يصنعون (من الخير والشر) (وقل) يا محمد (للمؤمنات يغضضن) يكففن (من أبصارهن) عن الحرام ورؤية الرجال ومن صلة في الكلام (ويحفظن فروجهن) عن الحرام (ولا يبدن) ولا يظهرن (زينتهن) الدموج والوشاح (إلا ما ظهر منها) من ثيابها (وليضربن بخمرهن) برخين قناعهن (على جوبهن) على صدورهن ونحوهن وليشددن ذلك ثم ذكر الزينة أيضا فقال (ولا يبدن زينتهن) الدموج والوشاح وغير ذلك (إلا لبعولتهن) أزواجهن (أو آبائهن) في النسب أو اللب (أو آباء بعولتهن) أو آباء أزواجهن (أو البنات) أو البنات بعولتهن (أبناء أزواجهن من غيرهن) أو إخوانهن (في النسب أو اللب) أو بنى إخوانهن (في النسب أو اللب) أو بنى أخواتهن (في النسب أو اللب) أو نسائهن (نساء أهل دينهن المسلمات) لأنه لا يحل لها أن تراها متجردة يهودية أو نصرانية أو مجوسية (أو ما ملكت أيمانهن) من الأماء دون العبيد (أو التابعين) لأزواجهن (غير أولى الأربطة) الشهوة (من الرجال) والنساء (يعني الخصى والشيخ الكبير الفاني) أو الطفل (يعني الصغير) الذين لم يظهروا على عورات النساء (لم يطبقوا المجامعة مع النساء ولا النساء معهم من الصغير ولا يعلمون من أمر الرجال والنساء شيئا فلا بأس بأن يرى زينتهن هؤلاء بغير ريبة) ولا يضربن بأرجلهن (إحداهما بالآخرى) لتقرع الخلل بالخلل (ليعلم) لكي يعلم ويظهر (ما يخفين من زينتهن) ما يوارين من زينتهن يعني الخلل عند الغريب (وتوبوا الى الله جميعا) من جميع الذنوب الصغار والكبار (أي المؤمنون لعلمكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب ثم دلهم على تزويج البنين والبنات والاخوة والاخوات ممن ليس لهم أزواج فقال (وأنكحوا) زوجوا (الأيامي منكم) بناتكم وأخواتكم ويقال بانيكم وأخواتكم ممن ليس لهم أزواج (والصالحين من عبادكم) وزوجوا الصالحين من عبيدكم (وإمائكم إن يكونوا) يعني الأحرار (فتمراء يغنهم الله من فضله) من رزقه (والله واسع) برزقه للحر والعبد (عليهم) بأرزاقهما (وليستعفف) عن الزنا (الذين لا يجدون نكاحا) سعة للتزويج (حتى يغنيهم الله من فضله) من رزقه نزلت في حويطب بن عبد العزى في شأن غلام له سأل كتابته فلم يكتبه (والذين يبتغون الكتاب) يطلبون منكم المكاتب (مما ملكت أيمانكم) يعني عبيدكم (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا) صلاحا ووفاء (وآتوهم) أعطوهم يعني بجملة الناس (من مال الله الذي آتاكم) أعطاكم حتى يؤدوا مكاتبتهم ويقال حث المولى على ترك الثلث عن مكاتبه ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه كان لهم ولائد يجبرونهن على الزنا لقبل كسبهن وأولادهن فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم فقال (ولا تكثرها) ولا تجبروا (فتياتكم) ولائدكم (على

صلى الله عليه وسلم في علم الله قليل فأنزل الله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام أخرجه هذا القرآن أنى حاتم من طريق سعيد

كلام يوشك أن يفقد فنزل
ولو أن ما في الأرض الآية
• واخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن مجاهد
قال جاء رجل من اهل
البادية فقال إن امرأتى
حبل فأخبرني بما تلد
وبلادنا محدبة فأخبرني متى
ينزل العيث وقد علت
متى ولدت فأخبرني متى
أموت فأقول الله إن الله
عنده علم الساعة

(سورة السجدة)

• ك اخرج البزار عن
بلال قال كنا نجلس في
المسجد وناس من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلون بعد المغرب
إلى العشاء فنزلت هذه
الآية تتجافى جنوبهم
عن المضاجع في إسناده
عبد الله بن شبيب ضعيف
• واخرج الترمذي
وصححه عن أنس أن هذه
الآية تتجافى جنوبهم
عن المضاجع نزلت في
انتظار الصلاة التي تدعى
العتمه واخرج الواحدى
وابن عساكر من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال الوليد بن عقبة بن
أبي معيط لعلي بن أبي طالب
أنا أخدمك سناناً وأبسط
منك لساناً وأملأ لك كتبية
منك فقال له على أسكت
فإنما أنت فاسق فنزلت

البغاء) على الزنا والفجور (إن أردن) بعدما أردن (تحصنا) تعففاً عن الزنا (لتبتغوا) لتطلبوا بذلك
(عرض الحيوة الدنيا) من كسبن واولادهن (ومن يكرهن) يجبرهن يعنى الولائد على الزنا (فإن الله
من بعد) كراهن) وتوبتهن (غفور) متجاوز (رحيم) بعد الموت (ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات) يقول
أنزلنا جبريل إلى نبيكم بآيات مبينات بالحلال والحرام والأمر والنهي عن الزنا والفواحش (ومثلاً
من الذين خلوا من قبلكم) صفة الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين والكافرين (وموعظة) نهيًا
(للمتقين) عن الزنا والفواحش ثم ذكر كرامته للمؤمنين ومنتهم عليهم فقال (الله نور السموات والأرض)
هادى أهل السموات والأرض والهدى من الله على وجهين التبيان والتعريف ويقال الله مزين
السموات بالنجوم والأرض بالنبات والمياه ويقال الله منور قلوب أهل السموات وأهل الأرض من
المؤمنين (مثل نوره) نور المؤمنين ويقال مثل نور الله في قلب المؤمن (كمشكاة) ككوة (فيها مصباح)
مقدم ومؤخر يقول كمشكاة كمصباح وهو السراج (المصباح) السراج (في زجاجة) في قنديل من
جوهر (الزجاجة) القنديل في مشكاة وهي كوة غير نافذة بلغة الحبشة (كأنها) يعنى الزجاجة (كوكب
درى) نجم مضى من هذه الأنجم الخمسة عطار دوالمشترى والزهرة وبهرام وزحل هذه الأنجم كلها
درية (يوقد من شجرة) أخذ دهن القنديل من دهن شجرة (مباركة زيتونة) وهي شجرة الزيتون
(لا شرقية ولا غربية) بفلاة على تلة لا يصيبها ظل الشرق ولا ظل الغرب ويقال بمكان لا تصيبها الشمس
حين طلعت ولا حين غربت (يكادزيتها) زيت الشجرة (بضىء) من وراء قشرها (ولولم تمسه) وإن
لم تمسه (نار نور على نور) فهو النور على النور المصباح نور والقنديل نور والزيت نور (يهدى الله لنوره)
يكرم الله بنوره يعنى المعرفة ويقال يكرم الله بدينه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك ويقال مثل نوره نور
محمد صلى الله عليه وسلم في أصلاب آبائه على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كان نور
محمد في إبراهيم حنيفاً مسلماً زيتونة دين حنيفية لا شرقية ولا غربية لم يكن إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً
يكادزيتها يقول تكاد أعمال إبراهيم تضىء في أصلاب آبائه على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة
مباركة يقول كأنه نور محمد صلى الله عليه وسلم ولولم تمسه نار أى لولم يكن إبراهيم نبياً لكان له هذا
النور أيضاً ويقال لولم تمسه نار لولم يكرم الله إبراهيم لم يكن له هذا النور ويقال لو لم يكرم الله عبده
المؤمن بهذا النور لم يكن له هذا النور (ويضرب الله الأمثال للناس) هكذا بين الله صفة المعرفة للناس
(والله بكل شىء) من كرامته لعباده (عليم) وهذا مثل ضربه الله للمعرفة وبين منفعتها ومدحتها لكي
يشكروا بها يقول كما أن السراج نور يهتدى به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما أن القنديل نور ينتفع به
كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما أن الكواكب الدرية يهتدى بها في ظلمات ليل والبحر كذلك
المعرفة يهتدى بها في ظلمات الكفر والشرك وكما أن دهن القنديل من زيتونة مباركة كذلك المعرفة
من الله تعالى لعبده وكما أن الزيتون لا شرقية ولا غربية كذلك دين المؤمن حنيفي لا يهودي ولا
نصراني وكما أن زيت الشجرة نور مضى وإن لم أصبه النار فكذلك شرائع إيمان المؤمنين بمدوح
وإن لم يكن معها غيرها من الفضائل وكما أن السراج والقنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور
وقلب المؤمن نور وصدره نور ومدخله نور ومخرجه نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء
يكرم الله بهذا النور من كان أهلاً لذلك فهذا وصف الله للمعرفة (في بيوت) يقول هذه القناديل معلقة
في بيوت ويقال بيوت (أذن الله) أمر الله (أن ترفع) أن تبنى وهي المساجد (ويذكر فيها) في المساجد
(اسمه) توحيد (يسبح له) يصلى لله (فيها) في المساجد (بالغدو) غدوة صلاة الفجر
(والأصال) عشية صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (رجال لا تلهيهم) لا تشغلهم (تجارة) في

أفن كان مؤمناً كان فاسقاً لا يستورون • واخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار مثله • واخرج ابن عدى الجلب

ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انها نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط وذلك في سباب كان بينهما كذا في هذه الرواية انها نزلت في عقبة بن الوليد لا الوليد وأخرج ابن جرير عن قتادة قال الصحابة إن لنا يوما يوشك أن نستريح فيه وننعم فقال المشركون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين فنزلت

(سورة الأحزاب)

أخرج جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال إن أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع عن قوله على أن يعطوه شطر أموالهم وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة إن لم يرجع قتلوه فانزل الله يأياها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين (قوله تعالى ما جعل الله لرجل الآفة) أخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يوما يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه ألا ترى أن له قلبين قلبا معكم وقلبا معه فانزل الله ما جعل الله لرجل من

الجلب (ولا يبع) يدايد (عن ذكر الله) عن طاعة الله ويقال عن الأوقات الخمس (واقام الصلاة) إتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مراقبتها (وايتاء الزكاة) أي أداء زكاة أموالهم (مخافون يوما) عذاب يوم وهو يوم القيامة (تتقلب فيه القلوب والأبصار) حال بعد حال يعرفون حينها ولا يعرفون حينها (ليجزئهم الله أحسن ما عملوا) بأحسن ما عملوا في الدنيا (ويزيدهم من فضله) من كرامته بواحدة تسعة (والله يرزق من يشاء بغير حساب) بلا تقدير ولا هتاف ولا منة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أعمالهم) مثل أعمالهم في الآخرة (كسراب ببيعة) في بقاع من الأرض (بحسبه الظمان ماء) العطشان ماء من البعد (حتى إذا جاءهم لم يجدوا شيئا) من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عمله شيئا يوم القيامة (ووجد الله عنده) ووجد عند الله عقوبة ذنوبه ويقال وجد الله مستعدا لعذابه (فوفاه حسابه) فوفاه عذابه (والله سريع الحساب) شديد العذاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع (أو كظلمات في بحر لجي) يقول مثل النكرة في قلب الكافر كظلمة في بحر لجي (يعلموه يعني البحر) (موج من فوقه موج) آخر (من فوقه) من فوق الموج الثاني (سحاب) كذلك قلب الكافر مثل النكرة في قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر اللجي ومثل صدره كالموج الهائل ومثل أعماله كسحاب لا ينتفع به لقول الله ختم الله طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فهذه (ظلمات بعضها فوق بعض) إذا أخرج يده لم يكذب بها (من شدة الظلمة فكذلك الكافر لا يبصر الحق والهدى من شدة ظلمة قلبه) (ومن لم يجعل الله نورا) معرفة في الدنيا (فقاله من نور) من معرفة في الآخرة ويقال ومن لم يكرمه الله بالإيمان في الدنيا فما له من إيمان في الآخرة (الم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (أن الله يسبح له) يصلي لله (من في السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (والطير) ويسبح الطير (صافات) مفتوحات الأجنحة (كل) كل واحد منهم (قد علم صلاته) من يصلي له (وتسبحه) من يسبح له ويقال قد علم الله صلاة من يصلي وتسبح من يسبح (والله علم بما يفعلون) من الخير والشر (والله ملك) خزان (السموات) المطر (والأرض) الثبات (وإلى الله المصير) المرجع بعد الموت (الم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (أن الله يزجي) يسوق (سحابا ثم يؤلف بينه) يضم بين السحاب (ثم يجعله ركاما) بعضه على بعض يقول يجعله ركاما ثم يؤلفه مقدم ومؤخر (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) ينزل من خلال السحاب (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) يقول ينزل من جبال في السماء بردا (فيصيب به) فيعذب الله بالبرد (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويصرفه) يصرف عذابه عن من يشاء (يكاد سنابرقه) ضوء برق السحاب (يذهب بالأبصار) من شدة نوره (يقاب الله الليل والنهار) يذهب بالليل ويحي بالنهار ويذهب بالنهار ويحي بالليل فهذا تقلبيهما (إن في ذلك) فيما ذكرت من تقلب الليل والنهار وغير ذلك (لعبارة) لعلامة (لأولى الأبصار) في الدين ويقال في العين (والله خلق كل دابة) على وجه الأرض (من ماء) من ماء الذكر والأنثى (فمنهم من يمشي على بطنه) الحية وأشباهاها (ومنهم من يمشي على رجلين) الإنسان وأشباهاه (ومنهم من يمشي على أربع) الدواب (يخلق الله ما يشاء) كما يشاء (إن الله على كل شيء قدير) من الخلق وغيره (لقد أنزلنا آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل آيات مبينات بالامر والنهي (والله يهدي) يرشد إلى دينه (من يشاء) ويكرم من كان أهلا لذلك (إلى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام ثم نزل في شأن قوم عثمان بن عفان حين قالوا لعثمان لا تذهب مع علي للقضاء عند النبي صلى الله عليه وسلم في خصومة في قطعة أرض كانت بينهما لأنه يميل إليه فذمهم الله بذلك وقال (ويقولون) قوم عثمان بن عفان (آمننا بالله وبالرسول) صدقنا بإيماننا بالله وبالرسول (وأطعنا) ما أمرنا به (ثم يتولى

قلبين في حرقه - كما أخرج ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن سعيد بن جبير وعنه قالوا كل رجل

قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وأخرج جوير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في معتب بن قشير الانصاري وهو صاحب هذه المقالة وأخرج ابن إسحق والبيهقي أيضا عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قال قال معتب بن قشير كان محمدي أن يأكل من كنوز كسرى وقبصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط وقال أوس بن قيطي في ملاء من قومه أن بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة ائذن لنا فخرج إلى نساتنا وأبنائنا فنزل الله على رسوله حين فزع عنهم ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته إياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ جاءكم جنود الآية (قوله تعالى من المؤمنين رجال الآية) أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن أنس قال غاب عمي أنس بن النضر عن بدر فذكر عليه فقال أول مشهد قد شهدته رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه

بعضا وكان المنافقون إذا خرجوا من المسجد خرجوا بغير إذن إذا لم يهرم أحد (فليحذر الذين يخالفون عن امره) عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال عن امر الله (أن تصيبهم فتنة) بلية (أو يصيبهم عذاب أليم) بالضرب (ألا إن لله مافي السموات والارض) من الخلق (قد يعلم) أي يعلم الله (ما انتم عليه) من الكفر والايمن والتصديق والتكذيب والاخلاص والنفاق والاستقامة والميل وغير ذلك (ويوم يرجعون اليه) إلى الله وهو يوم القيامة (لينبئهم) يخبرهم الله (بما عملوا) في الدنيا (والله بكل شيء) من أعمالهم (عليم)

(ومن السورة التي يذكر فيها الفرقان وهي كلها مكية آياتها سبع وتسعون آية و كلماتها) ثلثمائة واثنان وتسعون و حروفها ثلاثة آلاف وسبعائة وثلاث وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تبارك تعالى وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي نزل الفرقان) نزل جبريل بالقران (على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ليكون) محمد صلى الله عليه وسلم (للعالمين) الجن والانس (نذيراً) رسولاً يخوف بالقران (الذي له ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النبات (ولم يتخذ ولداً) كما قالت اليهود والنصارى (ولم يكن له شريك في الملك) كما قال مشركو العرب فيما ربه (وخلق كل شيء) عبده وغير ما عبده (فقدره تقديرأ) فقدر اجالهم وارزاقهم واعمالهم بالتقدير ويقال قدر لكل ذكرا نثى (واتخذوا) كفار مكة ابو جهل وأصحابه (من دونه) من دون الله (آلهة) يعبدونها (لا يخلقون شيئاً) لا يقدرون أن يخلقوا شيئاً (وهم يخلقون) وهي مخلوقة منحوتة يعني الاصنام (ولا يملكون لانفسهم) يعني الاصنام (ضراً) دفع الضرر (ولا نفعاً) جبر النفع إلى انفسهم ولا إلى غيرهم (ولا يملكون موتاً) لا يقدرون أن ينقصوا من الحياة (ولا حياة) ولا أن يزيدوا في الحياة ويقال ولا يملكون موتاً لا يقدرون أن يخلقوا نطفة ولا حياة ولا أن يجعلوا فيها الروح (ولا نشوراً) بعنا بعد الموت (وقال الذين كفروا) كفار مكة (ان هذا ما هذا القران (إلا إفك) كذب (افتراه) اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه (وأعانه عليه) على اختلافه (قوم آخرون) جبر ويسار وأبو فكيهة الرومي (فقد جاؤا ظلماً) شركاً (وزورا) كذباً (وقالوا) يعني النضر واصحابه (اساطير الأولين) هذا القران احاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (اكتبها) استقرأها محمد صلى الله عليه وسلم من جبر ويسار (فهي تملى عليه) تقرا على محمد صلى الله عليه وسلم (بكرة واصيلاً) غدوة وعشيا (قل) لهم يا محمد (انزل) انزل جبريل بالقران (الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفوراً) لمن تاب منهم (رحماً) لمن مات على التوبة (وقالوا) ابو جهل واصحابه والنضر واصحابه وامية بن خلف واصحابه (مال هذا الرسول) ما هذا الرسول (يأكل الطعام) كما نأكل (ويمشي في الأسواق) يتردد ويمشي في الطريق كما ترده ونمشي (لولا) هلا (انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً) معينا يخبره بما اراد به من سوء (او يلقى اليه كنز) انزل عليه مال فيستعين به (أو تكون له جنة) بستان (يأكل منها) فيشبع (وقال الظالمون) المشركون ابو جهل والنضر وامية واصحابهم (إن تتبعون) محمد لا تتبعون (إلا رجلاً مسحوراً) مغلوب العقل مجنوناً (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الامثال) كيف يبدوا وسموا لك الاسماء ساحر وكاهن وكذاب وشاعر ومجنون ويقال كيف شهورك بالمسحور (فضلوا) فضلت حيلهم فاخطوا (فلا يستطيعون سبيلاً) يخرجون مما قالوا فيك ولا حجة على ما قالوا لك (تبارك) يقول تعالى (الذي ان شاء) قد شاء (جعل لك خيراً من ذلك) مما قالوا (جنات) بسا تير في الآخرة (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها

فوجد في جسده بضع وثمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية ونزلت هذه الآية (٢٢٥) رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلى

آخرها (قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك الآية)
أخرج مسلم وأحمد والنسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لها فدخلت والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لا كلن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لورأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناعته وقال هن حولي يسألني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها وقام عمر إلى حفصة كلاهما يقول تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده وأنزل الله الخيار فبدأ بعائشة فقال إنى ذا كرك لك أمراً أحب أن تعجلى فيه حتى تستأمرى أبويك قالت ما هو فتلا عليها يا أيها النبي قل لأزواجك الآية قالت عائشة أفيك استأمر أبوي بل اختار الله ورسوله (قوله تعالى إن المسلمين الآية) ك

(الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ويجعل لك قصوراً) وقد جعل لك قصوراً في الجنة من الذهب والفضة خيراً لك مما قالوا لو كان ذلك في الدنيا يقال إن شاء الله يجعل لك في الدنيا ما قالوا من القصور والبساتين يعني يفتح لك الحصون والمدائن في الشرق والغرب برغم الكفار (بل كذبوا بالساعة) ولكن كذبوا بقيام الساعة (وأعدنا لمن كذب بالساعة) بقيام الساعة (سعيراً) ناراً أو قوداً (إذ أرتهم) النار (من مكان بعيد) من مسيرة خمسمائة عام (سمعوا لها) للنار (تغيظاً) كتغيظ بني آدم (وزفيراً) صوتاً كصوت الحمار (وإذا القوا منها) في النار القوا (مكاناً ضيقاً) كضيق الزج في الرمح (مقرنين) مسلسلين مع الشياطين (دعواهنالك) عند ذلك التضيق (ثبورا) ويلا يقولون واويلاه واويلاه يقول الله لهم (لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً) ويلا واحداً (وادعوا ثبوراً كثيراً) بما أصابكم (قل) يا محمد لا هل مكة لابي جهل واصحابه (اذك) الذي ذكرت من الويل والثبور والسعيير (خير أم جنة الخلد) لمحمد واصحابه (التي وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (كانت) صارت (لهم) جنة الخلد (جزاء ومصيراً) في الآخرة (لهم فيها) في الجنة (ما يشاؤون) ما يتمنون ويشتهون (خالدين) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (كان على ربك وعداً مسؤولاً) سألوه فأعطاهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشرم) يعني عبدة الأوثان (وما يعبدون من دون الله) من الأصنام (فيقول) الله للأصنام ويقال للملائكة (انتم أضللتم عبادي هؤلاء) عن طاعتي وأمرتمهم بعبادتكم (أم هم ضلوا السبيل) تركوا الطريق وعبدواكم بهوى أنفسهم (قالوا) يعني الأصنام (سبحانك) بزهوه (ما كان ينبغي لنا) يستحق لنا (أن ننخذ) نعبد (من دونك من أولياء) أرباباً ويقال قالوا يعني الملائكة سبحانك ما كان ينبغي لنا لا يجوز لنا أن نتخذ نعبد من دونك من أولياء أرباباً فكيف جاز لنا أن نأمرهم بأن يعبدونا (ولكن متعتهم) أجلتهم في الكفر (وآبأهم) قبلهم (حتى نسوا الذكر) حتى تركوا التوحيد وطاعتك (وكانوا قوماً بوراً) هلكى فاسدى القلوب فيقول الله لعبدة الأصنام (فقد كذبواكم بما تقولون فما تستطيعون) يعني الكفار (صرفاً) صرف الملائكة ويقال صرف الأصنام عن شهادتهم عليهم أو صرف العذاب عن أنفسهم (ولانصرأ) منعاً (ومن يظلم منكم) يكفر منكم يا معشر المسلمين ويقال من يستقم منكم على الكفر يا معشر الكفار (نذقه عذاباً كبيراً) في النار (وما أرسلنا قبلك) يا محمد (من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام) كما تأكل جواباً لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام (ويمشون في الأسواق) في الطرق كما تمشى (وجعلنا بعضهم لبعض فتنة) بلية ابتلينا العربي بالمولى والشريف بالوضع والغنى بالفقر يقول الله لابي جهل واصحابه (أنصبرون) مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سليمان واصحابه حتى تكونوا معهم في الدين والأمر سواء شرعاً تجلسون معهم (وكان ربك بصيراً) بانهم لا يصبرون على ذلك ويقال انصبرون يا معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على أذام حتى أوفيك ثواب الصابرين وكان ربك بصيراً بمن يؤمن ومن لا يؤمن منهم (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) البعث بعد الموت يعني أبا جهل واصحابه (لولا أنزل) هلاً أنزل (علينا الملائكة) فيخبرونا بان الله أرسلك إلينا (أو نرى ربنا) فنسأله عنك (لقد استكبروا في أنفسهم) عن الإيمان ويقال حيث سألوهم رؤية الرب (وعتوا عتواً كبيراً) أبوا عن الإيمان إباء كبيراً ويقال اجتروا اجتراء كبيراً حيث سألوهم رؤية الملائكة عليهم (يوم) وهو يوم القيامة (يرون الملائكة) عند الموت (لابشري) تقول لهم الملائكة لا بشري (بومثلاً للمجرمين) للشركيين بالجنة (ويقولون) يعني الملائكة (حجراً محجوراً) حراماً محرماً البشري بالجنة على الكافرين ويقال ويقولون يعني الكفار عند رؤية الملائكة حجراً محجوراً بعد ابعدا بيننا وبينكم (وقدمنا) عمدنا (إلى ما عملوا من عمل) خير في الدنيا (لجعلناه) في الآخرة (هباءً مثوراً) كتراب من حوافر الدواب ويقال كشيء يحول في ضوء الشمس إذا دخلت في كوة

(٢٩ - ابن عباس) أخرج الترمذي وحسنه من طريق عكرمة عن أم عمارة الأنصارية أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم فقالت ما ارى كل شيء إلا للرجال (٢٢٦) وما ارى النساء يذكرن بشيء فنزلت إن المسلمين والمسلمات الآية وكما أخرج الطبراني

بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال النساء يا رسول الله ما باله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات فنزلت إن المسلمين والمسلمات الآية وتقدم حديث أم سلمة في آخر سورة آل عمران وأخرج ابن سعد عن قتادة قال لما ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال النساء لو كان فينا خير لذكرنا فانزل الله إن المسلمين والمسلمات الآية (قوله تعالى وما كان لمؤمن من الآيات) أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهو يريد ما يزيد فظنت أنه يريد ما لنفسه فلما علمت أنه يريد ما يزيد ابت فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فرضيت وسلمت وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد ابن حارثة فاستنكفت منه وقالت أنا خير منه حسباً فانزل الله وما كان لمؤمن من الآية كلها وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت أول امرأة هاجرت من النساء هبت نفسها النبي صلى الله عليه وسلم

يرى ولا يستطيع أن يمس (أصحاب الجنة) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يومئذ) وهو يوم القيامة (خير مستقراً) منزلاً (واحسن مقيلاً) مبيتاً من منزل أبي جهل وأصحابه ومبيتهم (ويوم تشقق السماء بالغمام) عن الغمام لنزول الرب بلا كيف (ونزل الملائكة تنزيلاً) الأول فالأول (الملك) القضاء (يومئذ الحق) العدل (للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيراً) شديداً عسره وشدت ذلك اليوم على الكافرين (ويوم يعرض الظالم) الكافر عقبة بن أبي معيط (على يديه) على أنامله (يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً) استقمت على دين الرسول (يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً) مصافياً في الدين أبي بن خلف الجحى (لقد أضلني عن الذكر) عن التوحيد والطاعة (بعد إذ جاءني) محمد صلى الله عليه وسلم بالتوحيد (وكان الشيطان للإنسان خذولاً) خاذلاً يخذله عندما يحتاج إليه (وقال الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) مسبوياً متروكاً لم يقرؤا به ولم يعملوا بما فيه (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل عدواً لك (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدواً من المجرمين) من مشركي قومه (وكفى بربك هادياً) حافظاً (ونصيراً) مانعاً مما يراد بك (وقال الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (لولا) هلاً (نزل عليه القرآن جملة واحدة) كما أنزلت التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود (كذلك) يقول أنزلنا إليك جبريل بالقرآن متفرقاً (لنثبت به فؤادك) لنطيب به نفسك ونحفظ به قلبك (ورتلناه ترتيلاً) بيناه تدياناً بالأمر والنهي ويقال أنزلنا جبريل به متفرقاً آية بعد آية (ولا ياتونك) يا محمد (بمثل) بصفة وحجة وبيان (إلا جئناك بالحق) بصفة وبيان وحجة فيها تقض حججهم (وأحسن تفسيراً) تبياناً وحجة من حججهم (الذين يحشرون) يحشرون (على وجوههم) يوم القيامة (إلى جهنم) يعني أبا جهل وأصحابه (أولئك شر مكاناً) منزلاً في الآخرة وعملاً في الدنيا (وأضل سبيلاً) عن الحق والهدى (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً) معيناً (فقلنا اذهب إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) التسع يعني فرعون وقومه القبط فلم يؤمنوا (فدمرناهم تدميراً) أهلكناهم إهلاً كما بالفرق (وقوم نوح) أهلكناهم (لما كذبوا الرسل) يعني نوحاً وجملة الرسل (أغرقناهم) بالطوفان (وجعلناهم للناس آية) عبرة لكيلا يقتدوا بهم (وأعدنا للظالمين) للمشركين مشركي مكة (عذاباً أليماً) وجيعاً في النار (وعاداً) أهلكناهم قوم هود (وثموداً) قوم صالح (وأصحاب الرس) قوم شعيب (وقروناً بين ذلك كثيراً) لم نسهم أهلكناهم (وكلا ضربنا له الأمثال) بين الكل قرن عذاب القرون الذين قبلهم قلم يؤمنوا (وكلا تبرنا تدياناً) أهلكناهم إهلاً كما بعضهم على أثر بعض (ولقد أتوا) مضوا كفار مكة (على القرية) قريبات لوط (التي أمطرت مطراً سوءاً) يعني الحجارة (أقلم يكونوا يرونها) ما فعلها وبأهلها فلا يكذبونك بما تقول لهم (بل كانوا لا يرجون نشوراً) لا يخافون البعث بعد الموت (وإذا راوك) كفار مكة (إن يتخذونك إلا هزواً) ما يقولون لك إلا استهزاء وسخرية يقولون (أهذا الذي بعث الله رسولا) الينا (إن كاد) قد كاد (ليضلنا) ليصرفنا (عن آلهتنا) عن عبادة آلهتنا (لولا أن صبرنا عليها) لبنتنا على عبادتها (وسوف يعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (حين يرون العذاب من أضل سبيلاً) ديناً أو حجة (أرأيت) يا محمد (من اتخذ إلهه هواه) من عبد إلهه بهوى نفسه يعني النضر وأصحابه (أفأنت) يا محمد (تكون عليه وكيلاً) حفيظاً من الخروج إلى هذا الفساد نسختها آية الجهاد ويقال كفيلاً بالعذاب (أم تحسب) يا محمد (أن أكثرهم يسمعون) الحق (أو يعقلون) الحق إذا استمعوا إلى كلامك (إنهم) مأمونون (بفهم الحق) (إلا كالأنعام) كالبهائم لا تعقل إلا الأكل والشرب فهم كذلك في استماع الحق (بل هم أضل سبيلاً) عن الحجة والدين لأنه ليس على البهائم السبيل والحجة (ألم تر إلى صنع ربك) (كيف مد الظل) كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس من المشرق إلى المغرب (ولو شاء

لعله

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت أول امرأة هاجرت من النساء هبت نفسها النبي صلى الله عليه وسلم

فزوجها زيد بن حارثة سخطت هي واخوها قالا إنما اردنا رسول الله صلى الله عليه (٢٢٧) وسلم فزوجنا عبده فنزلت (قوله

نعالي واذا تقول الآيات) • أخرج البخاري عن أنس ان هذه الآية ونحني في نفسك ما الله مبيدته نزلت في بنت جحش وزيد بن حارثة • وأخرج الحاكم عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك أهلك فنزلت ونحني في نفسك ما الله مبيدته • وأخرج مسلم واحمد والنسائي قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذا كرها على فانطلق فاخبرها فقالت ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي فقامت إلى مسجد بها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أطمعنا عليها الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتبع حجر نسائه ثم أخبر ان القوم قد خرجوا فانطلق حتى دخل البيت فذهبت

لجعلها كذا) تركه دائماً يعني الظل لا شمس معه (ثم جعلنا الشمس عليه) على الظل (دليلاً) حيثما تكون الشمس يكون الظل قبل ذلك ويقال دليلاً تتلوه (ثم قبضناه) يعني الظل (الينا قبضاً يسيراً) هينا ويقال خفياً (وهو الذي جعل لكم الليل لباساً) ملبساً يلبس كل شيء فيه (والنوم سباتاً) استراحة لا بدانكم (وجعل النهار نشوراً) مطلباً لمعايشكم (وهو الذي أرسل الرياح بشراً) طيباً (بين يدي رحمته) قدام المطر (وازلنا من السماء ماء طهوراً) يطهر ولا يطهر (لنجي بها بلدة ميتة) مكاناً لا نبات فيه (ونسقيه بما خلقنا أنعاماً) بهائم (وأناسي كثيراً) خلقاً كثيراً من الناس (ولقد صرفناه بينهم) يعني المطر قسمنا عاماً بعد عام (ليذكروا) لكي يتعظوا بذلك (فإن أكثر الناس إلا كفوراً) لم يقبلوا واستقاموا على الكفر بالله وبنعمته (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية) إلى كل أهل قرية (نذيراً) رسولاً يخوفوا ولكن جعلناك كافة للناس رسولاً لكي يكون الثواب والكرامة كلاهما لك (فلا تطع الكافرين) أباجهل وأصحابه بما يأمرونك (وجاهدكم به) بالقرآن (جهاداً كبيراً) بالسيف (وهو الذي مرج البحرين) أرسل البحرين (هذا عذب فرات) حلو طيب (وهذا ملح اجاج) مرمالح زعاق (وجعل بينهما) بين المالح والطيب (برزخاً) حاجزاً (وحجر أحجورا) حراماً محرماً من أن يغيراً أحدهما طعم صاحبه (وهو الذي خلق من الماء) من ماء الذكر والانثى (بشراً) خلقاً كثيراً (لجعلنا نسباً) ما لا يحل تزويجه من القرابة (وصهراً) ما يحل التزويج من القرابة وغيرها (وكان ربك) بما خلق من الحلال والحرام (قديراً ويعبدون) كفار مكة (من دون الله ما لا ينفعهم) في الدنيا والآخرة عبادته وطاعته (ولا يضرهم) في الدنيا والآخرة معصيته وترك عبادته (وكان الكافر) أبو جهل (على ربه ظهيراً) خارجياً ويقال عوناً للكافرين على ربه بالكفر (وما أرسلناك) يا محمد لأهل مكة (إلا مبشراً) بالجنة (ونذيراً) من النار (قل) يا محمد لأهل مكة (ما أسئلكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ولا رزق (إلا من شاء ان يتخذ إلى ربه سبيلاً) طريقاً بالايان ويقال إلا من شاء أن يوحد ويتخذ بذلك التوحيد إلى ربه سبيلاً مرجعاً فيجد ثوابه (وتوكل) يا محمد (على الحي الذي لا يموت) ولا تتوكل على الاحياء الذين يموتون مثل أبي طالب وخديجة ولا على الاموات الذين لا حركة لهم (وسبح بحمده) صل بامر به (وكفي به) بالله (بذنوب عباده خبيراً) عالماً (الذي خلق السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم الف سنة مما تعدون أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر (على العرش) ويقال امتلأ به العرش (الرحمن) مقدم ومؤخر يقول استوى الرحمن على العرش (فاستل به) بذلك (خبيراً) بالله عالماً ويقال فاسأل عن الله أهل العلم يخبروك (وإذا قيل لهم) لكفار مكة (اسجدوا للرحمن) اخضعوا للرحمن بالتوحيد (قالوا وما الرحمن) ما نعرف الرحمن إلا مسيلة الكذاب (أنسجد لما تأمرنا) الكذب الكاذب (وزادهم) ذكر الرحمن ويقال القرآن ويقال دعوة النبي صلى الله عليه وسلم (نفورا) تباعدوا عن الايمان (تبارك) ذو بركة (الذي جعل في السماء بروجا) نجومها ويقال قصورا (وجعل فيها) في السماء (سراجاً) شمساً مضئاً لبني آدم بالنهار (وقرراً منيراً) مضئاً لبني آدم بالليل (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه) مختلفة بعضها لبعض (لمن أراد أن يذكر) أن يتعظ باختلافهما (أو أراد شكوراً) عملاً صالحاً ما ترك بالليل يعمل بالنهار وما ترك بالنهار يعمل بالليل (وعباد الرحمن) خواص الرحمن (الذين يمشون على الارض هوناً) تواضعاً من مخافة الله (وإذا خاطبهم الجاهلون) وإذا كلمهم الكفار والفساق (قالوا سلماً) ردوا معروفوا وقالوا اسداداً من القول (والذين يبيتون لربهم) بالصلاة (سجوداً وقياماً) في صلاة الليل (والذين يقولون ربنا) ياربنا (أصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً)

أدخل معه فاتى السرى بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الآية

واخرج الترمذی عن عائشة قالت (۲۲۸) لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب قالوا تزوج حليمة ابنته فانزل الله ما كان محمد اباً

أحد من رجالكم الآية (قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم الآية) أخرج عبد ابن حميد عن مجاهد قال لما نزلت إن الله وملائكته يصلون على النبي قال أبو بكر يا رسول الله ما أنزل الله عليك خيراً إلا أشركنا فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته (قوله تعالى وبشر المؤمنين الآية) أخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قال لما نزلت ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال رجال من المؤمنين هنيالك يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فإذا فعل بنا فانزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الآية وأنزل في سورة الأحزاب وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن الربيع بن أنس قال لما نزلت وما أدري ما يفعل بي ولا بكم نزل بعدها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقالوا يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا فنزل وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً قال الفضل الكبير الجنة (قوله تعالى يا أيها النبي إنا أحللت لك

لازماً مولعاً ملجأً (إنها ساءت مستقراً) منزلاً (ومقاماً) مثوى ه ثم ذكر نفقاتهم فقال (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) لم ينفقوا في المعصية (ولم يفتروا) ولم يمتنعوا من الحق (وكان بين ذلك) بين الإسراف والتقتير (قواماً) وسطاً عدلاً (والذين لا يدعون مع الله) لا يعبدون مع الله (إلهاً آخر) من الأصنام (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها ولا يستحلون قتلها (إلا بالحق) بالرجم والقصاص والارتداد (ولا يزنون) ولا يستحلون الزنا (ومن يفعل ذلك) استحلها (يلقى أثاماً) وادياً في النار ويقال جبا (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلف فيه) في العذاب (مهاناً) يهان به ذليلاً (إلا من تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل عملاً صالحاً) خالصاً بعد الإيمان (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) يحولهم الله من الكفر إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة ومن عبادة الأصنام إلى عبادة الله ومن الشر إلى الخير (وكان الله غفوراً) لمن تاب (رحيماً) لمن مات على التوبة (ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه خالصاً من قلبه (فإنه يتوب إلى الله متاباً) مناصحة ويقال يجذبها عند الله (والذين لا يشهدون الزور) لا يحضرون مجالس الزور (وإذا مروا باللغو) بمجالس الباطل (مروا كراماً) أعرضوا حلماً (والذين إذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم لم يخروا عليها) على آيات الله (صماً) لا يسمعون (وعمياناً) لا يبصرون ولكن يسمعون ويبصرون (والذين يقولون ربنا) ياربنا (هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين) يقولون اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين لكي تقرأ أعيننا بهم (واجعلنا للمتقين إماماً) اجعلنا صالحين لكي يقتدوا بنا (أولئك) أهل هذه الصفة (يجزون الغرفة) الدرجات العلى في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله والفقر والمزاي (ويلقون فيها) في الجنة (تحية) من الله (وسلاماً) يلقونهم بذلك الملائكة بالتحية والسلام من الله إذا دخلوا في الجنة (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (حسنات مستقراً) منزلاً (ومقاماً) مثوى (قل) يا محمد لا اله مكة (ما يعبد بكم ربي) ما يصنع بأجسامكم وصوركم ربي (لولا دعاؤكم) إن أمركم بالتوحيد (فقد كذبتكم) محمداً صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسوف) وهذا وعيد من الله لهم (يكون لزاماً) عذاب يوم بدر بالضرب والقتل والسبي يعني فقد كذبتكم بنبيكم فسوف يكون العذاب عليكم لزاماً

(ومن السورة التي يذكر فيها الشعراء وهي كلها مكية إلا قوله والشعراء الخ السورة) فانها نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون آية ه وكلماتها ألف ومائتان وسبع وستون (وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ملكه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) يقول أقسم أن هذه السورة آيات القرآن المبين بالجلال والحرام والأمر والنهي (اعلمك باخع نفسك) قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم (ألا يكونوا مؤمنين) بأن لا يكونوا مؤمنين يعني قريشاً وكان حريصاً على إيمانهم يحب إيمانهم (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية) علامة (فظلت) فصارت (أعناقهم لها خاضعين) ذليلين (وما يأتيتهم من ذكر) ما يأتي جبريل إلى نبيهم بقرآن (من الرحمن محدث) باتيان محدث بعضه على أربعض (إلا كانوا عنه معرضين) مكذبين بالقرآن (فقد كذبوا) محمداً صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسيأتتهم آباء) أخبار (ما كانوا به يستهزون) من العذاب ويقال خبر عقوبة استهزأهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أو لم يروا) كفار مكة (إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج) من كل لون (كريم) حسن في المنظر (إن في ذلك) في

اليه فعدرتني فأنزل الله
 لنا أحلنا لك إلى قوله
 اللاتي هاجرن معك فلم
 أكن أحل له لأنني لم أهاجر
 ه وأخرج ابن أبي حاتم
 من طريق إسماعيل بن
 أبي خالد عن صالح عن
 أم هاني قالت نزلت في
 هذه الآية وبنات عمك
 وبنات عماتك وبنات
 خالك وبنات خالاتك
 اللاتي هاجرن معك أراد
 النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يتزوجني فنهى عني إذ لم
 أهاجر (قوله تعالى وامرأة
 مؤمنة الآية) أخرج ابن
 سعد عن عكرمة في قوله
 وامرأة مؤمنة الآية قال
 نزلت في أم شريك الدوسية
 وأخرج ابن سعد عن منير
 ابن عبد الله الدؤلي أن
 أم شريك غزية بنت جابر
 ابن حكيم الدوسية
 عرضت نفسها على النبي
 صلى الله عليه وسلم
 وكانت جميلة فقبلها
 فقالت عائشة ما في امرأة
 حين تهب نفسها لرجل
 خير قالت أم شريك فانا
 تلك فساها الله مؤمنة
 فقال وامرأة مؤمنة إن
 وهبت نفسها للنبي فلما
 نزلت هذه الآية قالت
 عائشة ان الله يسرع لك
 في هواك (قوله تعالى

المتخلف الوانه (آية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين
 من هلك يوم بدر (وإن ربك هو العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بال مؤمنين (وإذ نادى) إذ دعا (ربك
 موسى) ويقال أمر ربك موسى (أن اتت القوم الظالمين) الكافرين (قوم فوعون) بدل من القوم (ألا
 يتقون) فقل لهم ألا تتقون عبادة غير الله (قال) موسى (رب إنني أخاف أن يكذبون) في الرسالة (ويضيق
 صدري) بتكذيبهم إياي ويقال يحجن قلمي (ولا ينطلق لساني) لا يستقيم لساني من مهابته (فأرسل إلى
 هرون) فأرسل معي هرون يكون عوناً لي ويقال فأرسل إلى هرون جبريل ليكون معي معينا (ولهم
 على ذنب) قصاص بقتلي القبطي (فأخاف أن يقتلون) به (قال) الله (كلا) حقا يا موسى لا أسلطهم عليك
 بالقتل (فأذهباً بآياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من
 الثمرات والسنين (إننا معكم) معينكما (مستمعون) اسمع ما يقول لكما (فأنتيا فرعون فقولا إننا رسول رب
 العالمين) اليك وإلى قومك (أن أرسل معنا بنى إسرائيل ولا تعذبهم) فنظر فرعون إلى موسى (قال) ألم
 تربك فينا وليدا) صغيرا يا موسى (ولبثت) مكثت (فيما من عمرك سنين) ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك
 التي فعلت) قتلت النفس التي قتلت (وأنت من الكافرين) بنعمتي الساعة (قال) موسى (فعلتها إذا
 وأنا من الضالين) من الجاهلين بنعمتك علي (فقررت) فهربت (منكم لما خفتكم) على نفسي بالقتل
 (فهرب لي ربي حكما) فهما وعلما ونبوة (وجعلني من المرسلين) اليك وإلى قومك (وتلك نعمة) هذه نعمة
 (منها علي) يا فرعون ولا تذكر جفاك علي (ان عبت) بأن استعبدت (بنى إسرائيل قال فرعون) لموتى
 (ومارب العالمين) من رب العالمين يا موسى إياي تعني (قال) موسى (رب السموات والأرض) يقول رب
 العالمين هو رب السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (إن كنتم موقنين) مصدقين بأن
 الله خلقهما (قال) فرعون (لن حوله) من الجلساء (ألا تستمعون) إلى ما يقول موسى وكان حوله مائتان
 وخمسون رجلا جلوسا عليهم أقبية الديباج مخصوصة بالذهب وكانوا خاصته قالوا لموسى من رب السموات
 والأرض الذي تدعونا إليه يا موسى (قال) موسى (ربكم) هو ربكم (ورب آبائكم الأولين قال) فرعون
 للجلساء (إن رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون) قالوا إلى من تدعونا إليه يا موسى ومن ربنا ورب آبائنا
 الأولين (قال) موسى (رب المشرق) هو رب المشرق (والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون) تصدقون
 ذلك (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت) عبدا (لإماغيري) يا موسى (لأجعلنك من المسجونين)
 من المحبوسين في السجن وكان نجنه أشد من القتل وكان إذا سجن أحدا طرحه في مكان وحده
 فردا لا يسمع فيه شيئا ولا ينظر فيه شيئا يهوله به (قال) موسى (أولو جنتك) يا فرعون (بشيء مبين) بآية
 بينة على ما أقول (قال) فرعون (فأنت به) يا موسى (إن كنت من الصادقين) بأنك رسول إلى وإلى قومي
 (فأنتي) موسى (عصاه فاذا هي ثعبان) حية صفراء ذكر (مبين) عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال
 فرعون هذه آية بينة فهل غير هذه (ونزع يده) أخرج موسى يده من إبطه (فاذا هي بيضاء للناظرين)
 لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين اليها (قال) فرعون (للئلا حوله إن هذا) الرسول (لساحر علم)
 حاذق بالسحر (يريد ان يخرجكم من أرضكم) مصر (بسحره فماذا تامرون) تشيرون على به (قالوا
 أرجه) احبسه (وأخاه) ولا تقتلها (وابعث في المدائن) إلى مدائن الساحرين (حاشرين) الشرط
 (ياتوك بكل ساحر) ساحر (علم) حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى (لجمع السحرة) اثنان
 وسبعون ساحرا (لميقات يوم معلوم) لميعاد يوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم
 فيروزم (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة) دين السحرة (إن كانوا هم الغالبين) على موسى
 (فلما جاء السحرة قالوا فرعون أن لنا لاجرا) جملا من المال (إن كنا نحن الغالبين) على موسى (قال)

خرجي من تشاء الآية) أخرج الشيخان عن عائشة أنها كانت تقول أما استحي المرأة أن تهب نفسها فأنزل الله ترجي من تشاء الآية فقالت عائشة

نساته فلما رأى ذلك جعله في حل من انفسه يؤثر من يشاء على من يشاء فأنزل الله إنا أحللتنا لك أزواجك إني قوله ترجى من تشاء منهن الآية (قوله تعالى لايجل لك النساء من بعد الآية) أخرج ابن سعد عن عكرمة لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه اخترن الله ورسوله فأنزل الله لايجل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا الآيات) تقدم حديث عمر في سورة البقرة وأخرج الشيخان عن أنس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فأخذ كأنه يتبها للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام وقعد ثلاثة ثم انطلقوا فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم انطلقوا فجاء حتى دخل وذهبت ادخل فالتى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلى قوله إن ذلكم كان عند الله عظيماً وأخرج الترمذي

فرعون (نعم) لكم عندي ذلك (وإنكم إذ آمنتم المقربين) في القدر والمنزلة والدخول على (قال لهم موسى) للسحرة (ألقوا ما أنتم ملقون فأتقوا حبالهم وعصيهم) اثنين وسبعين حبلاً واثنين وسبعين عصاً (وقالوا) يعني السحرة (بعزة) بمنعة (فرعون إنا لنحن الغالبون) على موسى (فالتقى موسى عصاه فاذا هي تلقف) تلقم (ما يافكون) ما فؤكهم من السحر (فالتقى السحرة ساجدين) سجدوا من سرعة سجدتهم كأنهم ألقوا ما ذهبت حبالهم وعصيهم علوا أنه من الله (قالوا آمناب رب العالمين) قال لهم فرعون إياي تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال) فرعون (آمنتم له) صدقتم به (قبل أن آذن لكم) أمركم به (إنه) يعني موسى (لكبيركم) عالمكم (الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون) ماذا افعل بكم (لا فطعن ايديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولا صلبنكم أجمعين) على شاطئ نهر مصر (قالوا لا ضير) لا يضرنا في الآخرة ما تصنع بنا في الدنيا (إنا إلى ربنا منقلبون) راجعون إلى الله وإلى ثوابه (إن نطمع) نرجو (ان يغفر لنا ربنا خطايانا) شركنا (ان كنا) بان كنا (اول المؤمنين) بموسى (واوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي) أن ادج بعبادي ليلا من آمن بك من بني إسرائيل (إنكم متبعون) يدرككم فرعون وقومه (فأرسل فرعون في المدائن حاشرين) الشرط (إن هؤلاء) أصحاب موسى (لشردنا قليلون) فئة قليلة (وإنهم لنا لغائظون) مبغضون أحردونا (وإنا لجميع حاذرون) شاكون بمدون بالسلاح (فاخرجنهم من جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (وكنوز) أموال (ومقام كريم) منازل حسنة (كذلك) أفعل بمن عصاني (وأورثناها) يعني مصر (بني إسرائيل) بعدهم (فاتبعوهم مشرفين) عند طلوع الشمس (فلما تراءى) ظهر (الجمعان) جمع موسى وجمع فرعون (قال أصحاب موسى إنا لمدركون) أي أدركونا يا موسى (قال) موسى (كلا) حقا لا يدركونا (إن معي رب سديد) سينجيني منهم ويهديني إلى الطريق (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر) فضرب (فانفلق) فانشق فصار فيه اثنا عشر طريقا (فكان كل فرق) كل طريق (كالطود العظيم) كالجبل العظيم (وأزلفنا ثم الآخرين) يقول حبسنا فرعون وقومه في الضبابه ويقال في البحر وكلهم كانوا كافرين (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) من الفرق (ثم أغرقنا الآخرين) فرعون وقومه في البحر (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) ولم يكونوا مؤمنين (وإنا ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالموثمين إذ أنجاهم من الفرق (وائل) اقرأ (عليهم) على قومك قريش (نبأ إبراهيم) خبر إبراهيم في القرآن (إذ قال لا إله إلا الله) (وقومه) عبدة الاوثان (ما تعبدون قالوا نعبد أصناما) آلهة (فنظلم لها عاكفين) فنجير لها عابدين مقيمين على عبادتها (قال لهم إبراهيم هل يسمعونكم إذ تدعون) يقول هل يجيبونكم الآلهة إذا دعوتهم (أو ينفعونكم في معاشكم إذا طعتموهم) (أو يضررون) في معاشكم إذا عصيتهم (قالوا) لا (بل وجدنا) ولكن وجدنا (آباءنا كذلك يفعلون) يعبدونها فنتحن نعبد ما نفتدي بهم (قال) إبراهيم (أفأرى ما كنتم تعبدون أم وآبائكم الأقدمون) وما كان يعبد آباؤكم الأولون (فانهم عدول) تبرأ منهم (إلاب العالمين) إلا الله كان منهم يعبد رب العالمين (الذي خلقني) من النطفة (فهو يدين) يحفظني على الدين ويرشدني إلى الهدى (والذي هو يطعني) يرزقني ويشبعني إذا جمعت (ويسقين) يرويني إذا عطشت (وإذا مرضت فهو يشفين) من المرض إذا مرضت (والذي يميتني) في الدنيا (ثم يحيين) يوم القيامة (والذي اطعم أرجو) (أن يغفر لي خطيئتي) ذنبي (يوم الدين) يوم الحساب وكانت خطيئته قوله إني سقيم وقوله فعله كبيرهم وقوله لامراته هذه أختي (رب هب لي حكما) فهما وعليا (وألحقني بالصالحين) بآباء المرسلين في الجنة (واجعل لي لسان صدق) ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقيين بعدي (واجعلني

وحنه عن أنس قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى بابا فعرس بها فاذا عندها قوم فانطلق ثم

مع وقد خرجوا فدخل فارسي بيني وبينه سترًا فذكرته لابي طلحة فقال (٢٣١) لن كان كما تقول لينزلن في هذا شيء

فنزلت آية الحجاب
وأخرج الطبراني بسند
صحيح عن عائشة قالت
كنت آكل مع النبي صلى
الله عليه وسلم في قعب فر
عمر فدعاه فأكل
فأصابته أصبعه أصبعي
فقال أوه لو أطاع ليكن
ما رأته عين فنزلت
آية الحجاب وك وأخرج
ابن مردويه عن ابن عباس
قال دخل رجل على النبي
صلى الله عليه وسلم فأطال
الجلوس فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث
مرات ليخرج فلم يفعل
فدخل عمر فرأى الكراهية
في وجهه فقال للرجل لعلك
أذيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد قت ثلاثا
لكي يتبعني فلم يفعل فقال
له عمر يا رسول الله لو
اتخذت حججا بافان نساءك
لسن كسائر النساء وذلك
أطهر لقلوبهن فنزلت
آية الحجاب قال المحافظ
ابن حجر يمكن الجمع بأن
ذلك وقع قبل قصة زينب
فلقربه منها أطلق نزول
آية الحجاب بهذا السبب
ولا مانع من تعدد
الأسباب وأخرج ابن
سعد عن محمد بن كعب قال
كان رسول الله صلى الله

رثة جنة النعيم) من نازلي جنة النعيم (واغفر لابي) إهدأبي (إنه كان من الضالين) إنه كان ضالا كافرا
لا تخزني) لا تعذبني (يوم يبعثون) من القبور (يوم لا ينفع مال) كثرة المال (ولا بنون) كثرة البنين (إلا
أنى الله بقلب سليم) خالص من الذنوب وحب الدنيا ويقال سليم من بغض أصحاب النبي صلى الله عليه
سلم (وأزلفت الجنة) قربت الجنة (للتقين) للكفر والشرك والفواحش فصارت لهم منزلا
برزت الجحيم) أظهرت ويقال لاحت الجحيم (لغاوين) للكافرين فصارت لهم منزلا (وقيل لهم)
بداة الاوثان (أين ما كنتم تعبدون من دون الله) في الدنيا من الاصنام (هل ينصرونكم) هل يمنعونكم من
اب الله (أو ينتصرون) يمتنعون بأنفسهم من العذاب (فككبوا فيها) فطرحوا فيها وجمعوا في النار
كفار مكة وسائر كفار الانس (والغاوون) كفار الجن وآلهتهم (وجنود إبليس) ذرية إبليس
جمعون) وهم الشياطين (قالوا) يعنى الكفار (وهم فيها) في النار (يختصمون) مع آلهتهم ورؤسائهم
ذرية إبليس (تالله) والله (إن كنا) قد كنا (لنى ضلال مبين) في خطا بين في الدنيا (إذ نسويكم)
دلكم (رب العالمين) في العبادة (وما أضلنا) ما صرفنا عن الايمان والطاعة (إلا المجرمون) المشركون
لنا الذين اقتدينا بهم (فألنا) فليس لنا أحد (من شافعين) من الملائكة والنيبين والصالحين يشفع لنا
لا صديق حميم) لا ذى قرابة يهيم أمرنا (فلو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فكنون من المؤمنين)
المؤمنين بالايمان (إن في ذلك) فيما ذكرت من حالهم (آية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم
متين) لورجعوا إلى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك هو العزيز)
لنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم نوح المرسلين) نوحا وجملة المرسلين الذين ذكرهم
ح (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم (نوح) ولم يكن أخاهم في الدين ولكن كان من قرابتهم (ألا
تقون) عبادة غير الله (إني لكم) من الله (رسول أمين) على الرسالة ويقال قد كنت فيكم أمينا قبل هذا
كيف تهتموني اليوم (فاتقوا الله) فاحشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا
سرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من رزق (إن أجرى) ما رزق (إلا على رب العالمين
تقوا الله) فاحشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا وصيتى (قالوا أنؤمن لك)
صدقك يا نوح (واتبعك الأارذلون) سفلتنا وضعفاؤنا أطردهم حتى تؤمن بك (قال) نوح (وما
لمى بما كانوا يعملون) ما علمت أنهم يوفقون أو أنهم (إن حسابهم) ما ثوابهم ومؤنتهم (إلا على ربى لو
لمعرون) لو تعلمون ذلك (وما أنا بطارد المؤمنين) عن عبادة الله (إن أنا إلا نذير مبين) ما أنا إلا رسول
فرف بلغة تعلمونها (قالوا لئن لم تنته يا نوح) عن مقالتك (لتكونن من المرجومين) من المقتولين كما
لنا من آمن بك من الغرباء (قال) نوح (رب إن قومى كذبون) فى الرسالة وقتلوا من آمنى من
غرباء (فاتح بينى وبينهم فتحا) فاقض بينى وبينهم قضاء بالعدل (ونجى ومن معى من المؤمنين) من عذابهم
فأنجيتاه ومن معى) من المؤمنين (فى الفلك المشحون) فى السفينة المجهزة الموقرة المملوءة التى لم يبق إلا رفعها
ثم أغرقنا بعد) بعد ما ركب نوح فى السفينة (الباقين) من قومه (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (آية)
علامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن
بك هو العزيز) بالنقمة منهم إذ أغرقهم بالطوفان (الرحيم) بالمؤمنين إذ نجاهم من الفرق (كذبت
باد المرسلين) قوم هود هودا وجملة المرسلين الذين ذكرهم هود (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم
هود (ألا تقون) عبادة غير الله (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله)
طيعوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) فيما أمرتكم (وما أسألكم عليه) على التوحيد
(من أجر) من جعل (إن أجرى) ما ثوابى (إلا على رب العالمين) أتبنون بكل ريع آية) بكل

عليه وسلم إذا نهض إلى بيته بأدوره فأخذوا المجالس فلا يعرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبسط

وما كان لكم الآية (هـ) كأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا يقول لو قد توفي النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت فلانة من بعده فنزلت وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية وأخرج عن ابن عباس قال نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال سفيان ذكروا أنها عائشة هـ ك وأخرج عن السدي قال باغضا أن طلحة بن عبيد الله قال ايجبنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا لئن حدث به حدث لتزوجن نساءه من بعده فأنزلت هذه الآية هـ ك وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال نزلت في طلحة بن عبيد الله لأنه قال اذا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة هـ ك وأخرج جوير عن ابن عباس ان رجلا أتى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فكلمها وهو ابن عمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقومين هذا المقام بعد يومك هذا فقال يا رسول الله إنها ابنة عمي والله ما قلت لها منكرا ولا قالت لي قال

فذلك فانزل الله بآياتها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية (قوله تعالى طريق علامة (تعيشون) تضربون وتأخذون ثياب من ربكم من الغرباء وهم العشارون على الطرق ولله وجه آخر يقول أتبنون بكل ريع بكل سوق آية علامة تعيشون تسخرون بمن ربكم (وتتخذون مصانع) المنازل والقصور والحياض (لعلكم) كأنكم (تخلدون) في الدنيا لا تخلدون (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) وإذا أخذتم بالعقوبة أخذتم بعقوبة الجبارين تضربون وتقتلون على الغضب (فاتقوا الله) فآخسوا الله فيما أمركم من التوبة والايان (وأطيعون) اتبعوا أمرى (واتقوا الذي) آخسوا الذي (أمدكم) أعطاكم (بما تعلمون) ثم بين ما أعطاهم فقال (أمدكم بانعام وبنين) أعطاكم أنعاما وبنين (وجنات) بساتين (وعيون) ماء ظاهر (إني آخاف عليكم) اعلم ان يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) في النار إن لم تتوبوا من الكفر والشرك وعبادة الاوثان (قالوا سواء علينا أوعظت أم أهيتنا) أم لم تكن من الواعظين) من الناهين لنا (إن هذا) ما هذا الذي نحن عليه (إلا خلق الاولين) دين الاولين دين آباءنا الاولين ويقال إن هذا الذي تقول إلا خلق الاولين إلا اختلاق الاولين (وما نحن بمعذبين) كما تقول على هذا الدين (فكذبوه) بالرسالة وبما قال لهم (فأهلكناهم) بالريح (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك هو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين إذ نجاهم من العذاب بالريح (كذبت ثمود المرسلين) قوم صالح صالحا وجملة المرسلين الذين آخبرهم صالح (إذ قال لهم اخوهم) نبيهم (صالح) الا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فآخسوا الله فيما أمركم من التوبة والايان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل ورزق (إن أجرى) ما ثوابى (إلا على رب العالمين) أتركون فيما هبنا) في هذه النعم (آمنين) من الموت والزوال والعذاب (في جنات) في بساتين (وعيون) ماء ظاهر (وزروع) حرث (ونخل) طلعا ثمها (هضم) لين لطيف نضيج (وتنحتون من الجبال) الجبال (بيوتنا فارهين) حاذقين ويقال معجبين بضيقكم متكبرين إن قرأت بغير الالف (فاتقوا الله) فآخسوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا أمرى ووصيتى (ولا تطيعوا أمر المسرفين) قول المشركين (الذين يفسدون في الارض) بالكفر والشرك والدعاء الى غير عبادة الله (ولا يصلحون) لا يأمرون بالصلاح (قالوا إنما انت من المسحرين) المحرفين سوقة مثلنا لست بملك ولا نبي (ما أنت إلا بشر) آدمى (مثلنا) تأكل وتشرب كما نأكل وتشرب (فأنت بآية) بعلامة على ما تقول (إن كنت من الصادقين) بمجىء العذاب وأنت رسول الينا (قال) لهم صالح (هذه ناقة) علامة لكم لنبوتى (لها شرب) يوم من الماء (ولكم شرب يوم) من الماء (معلوم) بالتوبة يوم يوم لكم (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فياخذكم عذاب يوم عظيم) كبير (فمقروها) فقتلواها (فأصبحوا صارا) (نادمين) على قتلها (فأخذهم العذاب) بعد ثلاثة أيام (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك) يا محمد (هو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم لوط المرسلين) لوط (جملة المرسلين الذين آخبرهم لوط) (إذ قال لهم اخوهم) نبيهم (لوط) الا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فآخسوا الله فيما أمركم به من التوبة والايان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما ثوابى (إلا على رب العالمين) أتأتون الذكران) أدهار الرجال (من العالمين) من بين العالمين (وتدرون ما خلق لكم ربكم) ما أحل لكم ربكم (من أزواجكم) من فروج نساءكم (بل أنتم قوم عادون تعتدون الحلال الى الحرام) (قالوا لئن لم تنته بالوط) عن مقاتلتك (لتكونن من الخارجين) من أرض

ل يعنى من كلام ابنة عمي لا تزوجنها من بعده فانزل الله هذه الآية قال ابن عباس (٢٣٣) فاعتق ذلك الرجل رقبته وحمل على

عشرة أبعرة في سبيل الله
وحج ماشيا توبه من كذبه
(قوله تعالى إن الذين يؤذون
الآية) • أخرج ابن أبي
حاتم من طريق العوفي
عن ابن عباس في قوله
إب الذين يؤذون الله
ورسوله الآية قال نزلت
في الذين طعنوا على النبي
صلى الله عليه وسلم حين
أخذ صفيه بنت حبي وقال
جوير عن الضحاك عن
ابن عباس انزلت في عبد
الله بن أبي وناس معه قدفوا
عائشة فخطب النبي صلى الله
عليه وسلم وقال من يعذرنى
من رجل يؤذنى ويجمع
فى بيته من يؤذنى فنزلت
(قوله تعالى يا أيها النبي
قل لا زواجك وبناتك
الآية) • أخرج البخارى
عن عائشة قالت خرجت
سودة بعد ما ضرب الحجاب
لحاجتها وكانت امرأة
جسيمة لا تخفى على من
يعرفها فرأها عمر فقال
يا سودة أما والله ما تخفين
علينا فانظري كيف
تخرجين قالت فانكفأت
راجعة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم فى بيته وإنه
ليتعشى وفى يده عرق
فدخلت فقالت يا رسول
الله إني خرجت لبعض
حاجتى فقال لى عمر كذا
وكذا قالت فأوحى الله إليه

سذوم (قال) لوط (إني لعملك) الخبيث (من القالين) المبغضين (رب نجنى وأهلى بما يعملون فنجينا
وأهله أجمعين إلا عجوزا) امراته المناققة (في الغابرين) تخلفت مع الباقيين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين)
أهلكنا الباقيين من قومه (وأمرنا عليهم) على شذاذهم ومسافرهم (مطرا) حجارة (فساء مطر
المنذرين) بقس المطر بالحجارة لمن اندرهم لوط فلم يؤمنوا (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة
وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلمهم كانوا كافرين (وإن ربك
لهو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (كذب أصحاب الأيكة المرسلين) قوم شعيب
شعبيا وجملة المرسلين (إذ قال لهم شعيب ألا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم رسول) من الله (أمين) على
الرسالة (فاتقوا الله) فآخشوا الله فم امركم من التوبة والإيمان (واطيعون) اتبعوا امرى ووصى
(وما سألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما ثوابى (إلا على رب العالمين أو فوا
لكيل) أتمو الكيل والوزن (ولا تكونوا من المخسرين) من ناقصى الكيل والوزن وكانوا مسيئين
بالكيل والوزن (وزنوا بالقسطاس المستقيم) ميزان العدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوا
حقوق الناس فى الكيل والوزن (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) لا تعملوا بالمعاصى فى الأرض والفساد
تنقص الكيل والوزن والدعاء إلى غير عبادة الله (واتقوا) آخشوا (الذى خلقكم والجبله الأولين)
خلق الأولين قبلكم (قالوا إنما أنت من المسحرين) من المجوفين سوقة مثلنا لست بملك ولا نبي (وما أنت
إلا بشر) آدمى (مثلنا) تأكل وتشرب كما نأكل وتشرب (وإن نظنك) وقد نظنك (لمن الكاذبين) على
ما تقول (فاسقط علينا كسفا) قطعا (من السماء) من العذاب (إن كنت من الصادقين) بمجىء العذاب
(قال) شعيب (ربى أعلم بما تعملون) فى الكفر وأعلم بكم وبعبادكم فكذبوه بالرسالة (فأخذهم عذاب
وم الظلة) وقف العذاب فوقهم كسحابة فاحرقتهم بحرها (إنه كان عذاب يوم عظيم) شديد عليهم بالعذاب
(إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا
مؤمنين وكلمهم كانوا كافرين (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (وإنه)
عنى القرآن (لتنزيل) لتكليم (رب العالمين نزل به الروح الأمين) نزل الله بالقرآن جبريل الأمين على
رسالة إلى انبيائه (على قلبك) على قدر حفظك ويقال حين تلاه عليك (لتكون من المنذرين) من
المخوفين بالقرآن (بلسان عربى مبين) يقول القرآن على مجرى لغة العربية ويقال نبتهم يا محمد بلغتهم
(وإنه) يعنى نعمت القرآن ومحمد عليه السلام (لنى زبر الأولين) مكتوب فى كتب الانبياء قبلك (أولم
كن لهم) لاهل مكة (آية) علامة لنبوة محمد عليه السلام (أن يعلده) أن يخبرهم (علما) بنى إسرائيل
حيث سألوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فأخبروهم بذلك (ولو نزلناه) نزلنا جبريل بالقرآن
على بعض الأعممين) على رجل لا يتكلم باللغة العربية (فقرأه عليهم) على قريش (ما كانوا به) بالقرآن
مؤمنين) لأنهم لم يؤمنوا بما كان بلغتهم فكيف يؤمنون بما لم يكن بلغتهم (كذلك) هكذا (سلكناه)
ركنا التكذيب (فى قلوب المجرمين) المشركين أبى جهل وأصحابه (لا يؤمنون به) لكى لا يؤمنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى يروا العذاب الأليم) الوجيع (فيأتيهم) العذاب (بغثة) فجأة (وهم
لا يشعرون) بنزول العذاب عليهم (فيقولوا) عند نزول العذاب عليهم (هل نحن منظرون) مؤجلون
من العذاب (أبعذابنا يستعجلون) بمجيئه (أفرايت) يا محمد (إن متعناهم سنين) فى كفرهم (ثم جاءهم)
لجاءهم (ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يمتعون) يؤجلون
وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (إلا لها منذرون) رسل مخوفون (ذكرى) يذكر ونهم من
عذاب الله (وما كنا ظالمين) بهلاكهم (وما نزلت به) بالقرآن (الشياطين) على عهد محمد عليه السلام

تعرضون لمن فيؤذون
فكبروا ذلك فقصيل ذلك
للمنافقين فقالوا إنما نفعه
بالأمام فزلت هذه الآية
يا أيها النبي قل لأزواجك
وبنائك ونساء المؤمنين
يدنين عليهن من جلابيبهن
ذلك أدنى أن يعرفن فلا
يؤذين ثم أخرج نحوه عن
الحسن ومحمد بن كعب
الفرظي

(سورة سبأ)

أخرج ابن أبي حاتم عن علي
ابن رباح قال حدثني فلان أن
هروة بن مسيكة العطفاني
قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا نبي الله إن
سبأ قوم كان لهم في الجاهلية
عروا إلى أخشى أيرتدوا
عن الإسلام أفأنا تلهم فقال
ما أمرت فيهم بشيء بعد
فأمرات هذه الآية لقد
كان لسبأ في مسكنهم
الآيات وأخرج ابن
المذر وأبو حاتم من
طريق سفيان عن عاصم
عن ابن رزين قال كان
رجلان شريكان خرج
أحدهما إلى الشام وبقي
الأخر فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم كتب
إلى صاحبه يسأله ما عمل
فكتب إليه أنه لم يتبعه
أحد من قريش إلا رذالة
الناس وساكينهم فترك
تجارته ثم أتى صاحبه

(وما ينبغي لهم) ما هم الشياطين له بأهل (وما يستطيعون) وما يقدرون على ذلك (إنهم) يعنى الشياطين
(عن السمع) عن الاستماع للوحي (لمعزولون) لمعزوقون (فلا تدع) فلا تعبد (مع الله لها آخر) من
الأوثان (فتكون من المعذنين) في النار (وأندر عشرتك الأقربين) في الرحم (واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين) لين جانبك للمؤمنين (فإن عصوك) قريش (فقل لاني بري بما تعملون) وتقولون
في كفركم (وتوكل على العزيز) بالنقمة من أعدائه (الرحيم) بك وبالمؤمنين (الذي يراد حين تقوم
إلى الصلاة) وتقبلك في الساجدين) مع أهل الصلاة في الركوع والسجود والقيام ويقال في أصلاب
آبائك الأولين (إنه هو السميع) لمقاتلهم (العليم) بهم وبأعمالهم (هل أنبئكم) أخبركم (على من تنزل
الشياطين) بالكهانة (تنزل على كل أفك أثيم) فاجر كاهن وهو مسيلة الكذاب وطليحة (يلقون السمع)
يستمعون إلى كلام الملائكة يعنى الشياطين (وأكرمهم كاذبون) يستمعون واحدا ويجعلونه مائة ثم
يجبرون بذلك الكهنة (والشعراء) عبد الله بن الزبير وأصحابه يقولون الشعر (يتبعهم الغاوون)
الرايون يروون عنهم (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (أنهم) يعنى الشعراء (في كل واد) في كل فن ووجه
(يهيمون) يذهبون ويأخذون يذمون ويمدحون (وأهم يقولون) في شعرهم (مالا يفعلون) أنا وأنا
وليس كذلك ويقال مالا يقدر أن يفعلوا وكلاهما غاويان الشاعر والراوى (إلا الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن حسان بن ثابت وأصحابه (عملوا الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم (وذكروا الله كثيرا) في الشعر (وانتصروا) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه
بانزاد على الكفار (من بعد ما ظلموا) هجروا هجروا الكفار (وسيعلم الذين ظلموا) هجروا النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه (أى منقلب ينقلبون) أى مرجع يرجعون في الآخرة وهى النار يعنى إن
لم يؤمنوا والله تعالى أعلم بأسرار كتابه

ومن السورة التي يذكر فيها النمل وهى كلها مكية آياتها أربع وتسعون آية وكلماتها
ألف ومائة وتسع وأربعون وحروفها أربعة آلاف وسبع مائة وسبع وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طس) يقول طاء طوله وسين سناؤه ويقال قسم أقسم به (تلك
آيات القرآن وكتاب مبين) إن هذه السورة آيات القرآن وكتاب مبين بالحلال والحرام (هدى) من
الصلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين) المصدقين في إيمانهم ثم بين نعمتهم فقال (الذين يقيمون الصلاة
يتيمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها) ويؤتون الزكاة
يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم يوقنون) يصدقون (إلى
الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت أبا جهل وأصحابه (زيننا لهم أعمالهم) في الكفر (فهم
يعمسون) يعمسون عمية لا يبصرون (أولئك) أهل هذه الصفة (الذين لهم سوء العذاب) شدة العذاب
النار (وهم في الآخرة) يوم القيامة (هم الآخسرون) المغبونون بذهاب الجنة ودخول النار (ولأنك
يا محمد) لتلقى القرآن) يقول ينزل عليك جبريل بالقرآن (من لدن) من عند (حكيم) في أمره وقضا
(عليم) بخلقه (إذ قال موسى لاهله) حيث تخبر في الطريق (إني آنست نارا) رأيت نارا عن يسار
الطريق أمكثرا ههنا (سأتينكم) حتى أتيتكم (منها) من عند النار (بخبر) عن الطريق (أو آتيت
شهاب قيس) بشعلة مقتبسة (لعلكم تصطلون) لكي تدفؤا وكان في شدة من الشتاء (فلما جاءها نود
أن يورك من في النار) يقول يوركت النار (ومن حولها) من الملائكة وهكذا قراءة أبي وعبد الله

فقال ذلك عليه كان يقرأ بعض الكتب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إلام تدعو فقال إلى كذا وكذا فقال أشهد أنك مسعود

منا فانزل الله وإن كانوا
ليقولون لو أن عندنا ذكرا
من الاولين ولو أننا انزل
علينا الكتاب لكننا هدى
منهم وأقسموا بالله جهد
أيمانهم لئن جاءهم نذير
ليكونن أهدى من إحدى
الأمم وكانت اليهود
تستفتح به على النصارى
فيقولون إنا نجد نبيا يخرج

(سورة يس)

كأخرج أبو نعيم في الدلائل
عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
في السجدة فيجهر بالقراءة
حتى تأذى به ناس من
قريش حتى قاموا ليأخذوه
وإذا أيديهم مجموعة إلى
أعناقهم وإذا بهم عمى
لا يبصرون فجأوا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا نشدك الله والرحم
يا محمد فدعا حتى ذهب ذلك
عنهم فنزلت يس والقرآن
الحكيم إلى قوله أم لم تنذرهم
لا يؤمنون قال فلم يؤمن
من ذلك نفر أحد ك
وأخرج ابن جرير عن
عكرمة قال قال أبو جهل لئن
رأيت محمداً لافعلن ولا فعلن
فانزل الله إنا جعلنا في
أعناقهم أغلالاً إلى قوله
لا يبصرون فكانوا يقولون
هذا محمد فيقول أين هو

العرش العظيم) السريبر الكبير (قال) سليمان للمدهد (سنظر) في مقاتلك (أصدقت أم كنت من الكاذبين
أذهب بكتاني هذا فالفقه اليهم) عليهم (ثم تول عنهم) تنح عنهم حيث لا يرونك (فانظر ماذا يرجعون)
يقولون ويردون ويحببون كتاني ففعل كما أمره سليمان فأخذت بلقيس كتاب سليمان وخرجت إلى
قومها (قالت يا أيها الملا) الرؤساء (إني اتى إلى كتاب كريم) مختوم (إنه) عنوانه (من سليمان وإنه)
أول سطره (بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على) أن لا تكبروا على (وائتوني مسلمين) مستسلمين
مصالحين وأشياء كانت فيه مكتوبة (قالت يا أيها الملا) الرؤساء (افتوني في امرى) اخبروني عن
امرئ ويقال شاور والى (ما كنت قاطعة أمراً) فاعلة أمراً (حتى تشهدون) تحضرون وتشاررون
(قالوا نحن اولواقوة) بالسلاح (واولوا باس شديد) بالقتال (والامر اليك) يقول امرنا لا مرك تبع
(فانظرى ماذا تأمرن) حتى نفعل ما تأمريننا ثم نطقت بحكمة (قالت ان الملوك) ملوك الارض (إذا
دخلوا قرية) عنوة بالحرب والقتال (افسدوها) خربوها (وجعلوا اعزة اهلها اذلة) بالضرب والقتل وغير
ذلك (وكذلك يفعلون) قال الله كذلك يفعلون يعنى ملوك الارض بالكبرياء (وإني مرسل اليهم) إلى
سليمان (بهدي فناظرة) فانظر (بم يرجع المرسلون) الرسل (فلما جاء سليمان) رسولها إلى سليمان
(قال) سليمان (أتمدون بمال) هدية (فما آتاني الله) أعطاني الله من الملك والنبوة (خير) افضل (بما
آتاكم) اعطاكم من المال (بل انتم بهديتكم تفرحون) إن ردت اليكم (ارجع اليهم) بهديتكم (فلنا تينهم
بجنود) بجموع (لا قبل لهم بها) لا طاقة لهم بها (ولنخر جنهم منها) من سبأ (أذلة) مغلولة لإيمانهم إلى
أعناقهم (وهم صاغرون) ذليلون (قال) سليمان (يا أيها الملا أيكم يأتيني بعرشها) بسريرها (قبل أن يأتوني
مسلمين) مستسلمين مصالحين (قال عفريت) شديد (من الجن) يقال له عمرو (أنا آتيك به قبل أن تقوم
من مقامك) من مجلسك للقضاء وكان مجلس قضائه إلى انتصاف النهار (وإني عليه) على حمله (لقوى
أمين) على ما فيه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة قال سليمان بل أريد أسرع من هذا (قال
الذي عنده علم من الكتاب) اسم الله الأعظم يا حي يا قيوم وهو آصف بن برخيا (أنا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك) قبل أن يبلغ اليك الشيء الذي رأته من بعيد (فلما رآه مستقراً) ثابتاً (عنده)
يعنى عرشها عند عرشه (قال) لآصف (هذا من فضل ربي) من منة ربي (ليبلونى) ليختبرنى (أشكر)
نعمته (أم أكفر) أم أنكر شكر نعمته (ومن شكر) نعمته (فانما يشكر لنفسه) ثواب ربه (ومن
كفر) ترك شكر نعمته (فان ربي غنى) عن شكره (كريم) متجاوز لمن تاب لا يعجل بالعقوبة
(قال نكروا لها عرشها) غيروا سريرها فزيدوا فيه وانقصوا منه (تنظر أتهتدى) أتعرف (أم تكون
من الذين لا يهتدون) لا يعرفون (فلما جاءت قيل) قال لها سليمان (أهكذا عرشك) سريرك شبهه
عليها (قالت كأنه هو) شهتموه على (وأوتينا العلم من قبلها) فقال سليمان قد أعطاني الله بتغيير سريرها
ومجئته من قبل مجئها (وكنا مسلمين) أى مخلصين من قبل مجئها (وصدها) صرفها سليمان ويقال
صرفها الله (ما كانت) عما كانت (تعبد من دون الله) يعنى الشمس (انها كانت من قوم كافرين) المجوس
(قيل لها ادخلى الصرح) القصر (فلما رآه حسبته لجة) ماء غمرا يعنى كثيرا (وكشفت) رفعت ثيابها
(عن ساقها قال) لها سليمان (إنه صرح) قصر (مرد) امس (من قوارير) تحته ماء فلا تخافى
واعبرى عليه (قالت رب إني ظلمت نفسي) بعبادتي الشمس (وأسلت مع سليمان) على يدي سليمان
(الله رب العالمين) سيد الجن والانس (ولقد أرسلنا إلى ثمود اخاهم) نبيهم (صالحا أن اعبدوا الله) ان قل
لهم وحدوا الله وتوبوا اليه من الكفر والشرك (فاذا هم فربقان) فصاروا فرقتين مؤمنة وكافرة
(بمحصون) يتخاصمون في الدين (قال) صالح للفرقة الكافرة (يا قوم لم تستمعولن بالسبئة) بالعذاب

وآثارهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن آثاركم تكتب فلا تنتقلوا وأخرج الطبراني عن ابن عباس مثله . وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال جاء العاصي بن وائل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل ففته فقال يا محمد أبعث هذا بعد ما أرم قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم فنزلت الآيات أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة إلى آخر السورة . وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق عن مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي نحوه وسموا الإنسان أبي بن خلف

(سورة الصافات)

ك أخرج ابن جرير عن قتادة قال قال أبو جهل زعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة والنار تاكل الشجر وأنا والله ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد فانزل الله حين عجبوا أن يكون في النار شجرة أنها شجرة تخرج في أصل الجحيم الآية . وأخرج نحوه عن السدي . وأخرج جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال أنزلت

(قبل الحسنة) قبل العافية والرحمة (لو لا نستغفرون الله) هلا تتوبون من الشرك والكفر وتوحدون الله (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (قالوا اظير نابك) تشاء منابك (وبين معك من قومك) يعنون شدتنا من شؤمك ومن شؤم من آمن بك (قال) صالح (طائر كم) شدتكم ورخاؤكم (عند الله) من عند الله (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالشدة والرخاؤ ويقال تخذلون ولا توفقون (وكان في المدينة تسعة رهط) نفر من الفساق من أبناء رؤسائهم قدار بن سالف ومصعب بن دهور وأصحابهما (يفسدون في الأرض) بالمعاصي (ولا يصلحون) لا يأمرن بالصلاح ولا يعملون به (قالوا تقاسموا بالله) يقول توافقوا وتحالفوا بالله ثم قال (لتبينته وأهله) لدخلن عليه وعلى أهله ليلا ولتقتلنه وأهله (ثم لنقولن لوليه) لورثته وقرابته (ما شهدنا مهلك أهله) قتل صالح وأهله (وإنا لصادقون) يصدقوننا في قولنا ولا يردقونا أحد (ومكروا مكرا) أرادوا قتل صالح ومن آمن معه (ومكروا مكرا) أردنا قتلهم (وهم لا يشعرون) بمكرنا ويقال قتلهم الملائكة في دار صالح بالحجارة وهم لا يشعرون من الملائكة (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة مكروهم) عقوبة مكروهم بصالح (أنادمرناهم) اهلكناهم بالحجارة (وقومهم اجمعين) واهلكنا قومهم اجمعين (فتلك بيوتهم خاوية) خالية ساقطة (بما ظلموا) أشركوا (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يعبدون) يصدقون ما فعل بهم (وأنجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش وقاتل الناقة (ولوطا) أرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) اللواط (وأنتم تبصرون) تعلمون انها فاحشة (أنتم لتأتون الرجال) أدبار الرجال (شهوة) اشتهاؤكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم تجهلون) أمر الله (فما كان جواب قومه) فلم يكن جواب قومه (إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط) لوطا وإبنتيه زعورا وريثا (من قريبتكم) سدوم (انهم أناس يتظفرون) يتزهون عن أدبار الرجال (فأنجيناه وأهله) إبنتيه (إلا امرأته) المنافقة (قدرناهم من الغابرين) يقول قدرنا عليها أن تكون من المتخالفين بالهلاك (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافرهم (مطرا) حجارة (فساء) فبئس (مطر المنذرين) من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (قل) يا محمد (الحمد لله) الشكر والمثنة لله على هلاكهم (وسلام) سعادة وسلامة (على عباده الذين اصطنعوا) اختارهم الله بالنبوة ويقال اصطفاهم الله بالاسلام وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (آية خير) قل يا محمد لا اهل مكة أعبادة الله أفضل (أما يشركون) أم عبادة ما يشركون بالله من الأوثان (أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء) مطرا (فانتبأ به) بالمطر (حدائق) بساتين ما أحيط عليها من النخل والشجر (ذات بهجة) ذات منظر حسن (ما كان لكم) مقدره (أن تنبتوا شجرها) شجر البساتين (إله مع الله) سوى الله فعل ذلك (بل هم قوم يعدلون) به الاصنام (أمن جعل الأرض قرارا) مسكنا (وجعل خلالها أنهارا) وسطها أنهارا (وجعل لها) للارض (رواسي) الجبال الثوابت أو تادالها (وجعل بين البحرين) العذب والمالح (حاجزا) مانعا لا يختلطان (إله مع الله) سوى الله فعل ذلك (بل أكثرهم لا يعبدون) لا يصدقون (أمن يجب المضطر) في البلاء (إذا دعاه) بدفع البلاء (ويكشف السوء) بدفع البلاء (ويجعلكم خلفاء الأرض) سكان الأرض بعد هلاك أهلها (إله مع الله) سوى الله فعل ذلك (قليلًا ماتدكرون) ماتت عظون قليلا ولا كثيرا (أمن يهديكم) ينجيكم (في ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر إذا سافرتهم (ومن يرسل الرياح بشرا) طيبة (بين يدي رحمة) قدام المطر (إله مع الله) سوى الله فعل ذلك (تعالى الله) تبرا الله (عما يشركون) به من الأوثان (أمن يبدؤ الخلق) يبتدئه من النطفة (ثم يجده) بعد الموت (ومن يرزقكم من السماء بالمطر) والارض (بالنبات) (إله مع الله) سوى الله فعل ذلك (قل هاتوا برهانكم) حججتكم (إن كنتم

هذه الآية في ثلاثة أحياء من قريش سليم وخزاعة وجهينة وجملوا بينه وبين الجنة نسا الآية . وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن

ولقد علت الجنة انهم لمحضرون ه وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك قال كان الناس يصلون متبددين فانزل الله وإنا لنحن الصافون فأمرهم أن يصفوا وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال حدثت فذكر نحوه وأخرج جوير عن ابن عباس قال قالوا يا محمد أرنا العذاب الذي تخوفنا به عجله لنا فنزلت أفبعذابنا يستعجلون صحيح على شرط الشيخين

(سورة ص)

أخرج أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فشكوه إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدى إليهم العجم الجزية كلمة واحدة قال ما هي قال لا إله إلا الله فقالوا لها واحد إن هذا شيء عجاب فنزل فيهم ص والقرآن إلى قوله بل لا يذوقوا عذاب

(سورة الزمر)

قوله تعالى والذين اتخذوا الآية) أخرج جوير عن ابن عباس في هذه الآية قال انزلت في ثلاثة احياء

صديقين) ان مع الله آلهة شتى (قل) يا محمد لاهل مكة (لا يعلم من في السموات) من الملائكة (والارض) من الخلق (الغيب) متى قيام الساعة و نزول العذاب (إلا الله وما يشعرون) وما يعلم الخلق (أيان يبعثون) متى يبعثون من القبور (بل اذارك عليهم في الآخرة) يقول اجتمع عليهم على أن الآخرة لا تكون (بل هم في شك منها) من قيام الساعة (بل هم منها) من قيام الساعة (عمون) عمى لا يبصرون (وقال الذين كفروا) كفار مكة (أنذا كنا) صرنا (تراياً) رمياً (وآباؤنا) قبلنا (أنتا لمخرجون) من القبور لمحيون (لقد وعدنا هذا) الذي تعدنا (نحن وآباؤنا من قبل) من قبلنا (إن هذا) ما هذا الذي تعدنا يا محمد (إلا أساطير) أحاديث (الاولين قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (في الارض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المجرمين) آخر أمر المشركين (ولا تحزن عليهم) يا محمد إن لم يؤمنوا ويقال ولا تحزن عليهم بالهلاك (ولا تكن في ضيق) ولا تضيق صدرك يا محمد (بما يكفرون) مما يقولون ويصنعون (ويقولون متى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين بهجى العذاب (قل) لهم يا محمد (عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون رد فلکم) قوب لكم (بعض الذي تستعجلون) من العذاب يوم بدر (وإن ربك) يا محمد (لذو فضل) لذو من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بتأخير العذاب (وإن ربك) يا محمد (ليعلم ما تكن صدورهم) تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهرون من الكفر والشرك والقتال (وما من غائبة) من سرخني (في السماء والارض) من أهل السماء والارض (إلا في كتاب مبين) إلا مكتوب في اللوح المحفوظ (إن هذا القرآن) الذي تقر أعليهم يا محمد (يقص على بني إسرائيل) بين لبني إسرائيل اليهود والنصارى (أكثر الذي هم فيه يختلفون) كل الذي هم فيه في الدين يخالفون (وإنه) يعني القرآن (لهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إن ربك يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى (بحكمه) وقضائه يوم القيامة (وهو العزيز) بالنعمة منهم (العليم) بهم وبعقوبتهم (فتوكل) يا محمد (على الله إنك على الحق المبين) على الدين الظاهر وهو الاسلام (إنك) يا محمد (لا تسمع الموتى) بالقلوب ويقال كأنه ميت (ولا تسمع الصم) بالقلوب ويقال المتصامم (الدعاء) دعوتك إلى الحق والهدى (إذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت) يا محمد (بهادى العمى عن ضلالتهم) إلى الهدى (ان تسمع) ما تسمع دعوتك (إلا من يؤمن بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون بالعبادة التوحيد (وإذا وقع) وجب (القول عليهم) بالسخط والعذاب (أخرجناهم دابة من الارض) بين الصفا والمروة وهي عصا موسى ويقال معها عصا موسى (تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا) بآيات ربنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال بخروج الدابة (لا يوقنون) لا يصدقون وإن قرأت بنصب التاء تضربهم ونجرهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشر من كل أمة) من كل أهل دين (فوجاً) جماعة (من يكذب بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فهم يوزعون) يقول يحبس أولهم على آخرهم (حتى إذا جاؤا) اجتمعوا (قال) الله لهم (أ كذبت بآياتي) بكتابتنا ورسولنا (ولم تحيطوا بها علماً) يقول جحدتم ولم تعلموا أنهم ليست مني (أما إذا كنتم تعملون) في الكفر والشرك (ووقع القول) وجب القول (عليهم) بالسخط والعذاب (بما ظلموا) بكفرهم وشركهم (فهم لا ينطقون) لا يجيبون (ألم يروا) كفار مكة (أنا جعلنا الليل) مسكناً (ليسكنوا) ليستقروا (فيه) والهارم بصراً) مضيناً مطلقاً لمعايشهم (إن في ذلك) فيما فعلناهم (آيات) لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون (ويوم ينفخ في الصور) وهي نفخة الموت (ففرع) مات (من في السموات) من الملائكة (ومن في الارض) من الخلق (إلا من شاء الله) من أهل السماء جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت

عثمان بن عفان واخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت في عمار بن ياسر واخرج جوير عن ابن عباس قال نزلت في ابن مسعود وعمار بن ياسر وسالم مولى أبي حذيفة واخرج جوير عن عكرمة قال نزلت في عمار بن ياسر (قوله تعالى فبشر عبادي الآية) اخرج جوير بسنده عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت لها سبعة أبواب الآية أتى رجل من الانصار النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن لي سبعة بمالك وإني قد أعتقت لكل باب منها مملوكا فنزلت فيه هذه الآية فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه (قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت الآية) اخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن هذه الآية نزلت في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا إله إلا الله زيد بن عمرو بن نفيل وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي (قوله تعالى الله نزل الآية) تقدم سببها في سورة يوسف (قوله تعالى

الموت فانهم لا يموتون في الصفحة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك (وكل) يعني أهل السماء وأهل الارض (أتوه داخرين) بأنون إلى الله يوم القيامة صاغرين ذالمين (وترى الجبال) يا محمد في الصفحة الاولى (نحسبها جامدة) ساكنة مستقرة (وهي تمرر السحاب) في الهواء (صنع الله) هذا فعل الله بخلق (الذي أتقن) أحكم (كل شيء) من الخلق (إنه خبير) عالم (بما تعملون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة) من جاء يوم القيامة بلا إله إلا الله مخلصا بها (فله خير مما) بخيره كله منها ومن قبلها (وهم من فزع يومئذ آمنون) وهم آمنون من الفزع والعذاب إذا طبقت النار (ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فكبت) قلبت (وجوههم في النار هل تجزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) في الدنيا قل يا محمد (إنما أمرت أن أعبد) أوحد (رب هذه البلدة) يعني مكة (الذي حرماها) جعلها حرما (وله كل شيء) من الخلق (وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (وأن أتلو القرآن) أمرت أن أقرأ عليكم القرآن (فمن اهتدى) آمن بما في القرآن (فإنما يهتدى) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك لنفسه (ومن ضل) كفر بالقرآن (فقل) يا محمد (إنما أنا من المنذرين) المخوفين من النار بالقرآن ثم امره بعد ذلك بالقتال فقال (وقل) يا محمد (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (سير يك آياته) علامات وحدانيته وقدرته بالعذاب يوم بدر (فتعرفونها) فتعلمون أن ما يقول لكم محمد عليه السلام حق وصدق (وما ربك بغافل) بساء (عما تعملون) في الكفر والشرك يعني كفار قريش هذا وعيد لهم من الله في الكفر والشرك ويقال بتارك عقوبة ما تعملون من المكر والخيانة والفساد

(ومن السورة التي يذكر فيها القصص وهي كلها مكية إلا قوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد فإنها نزلت بالجحفة بين مكة والمدينة آياتها ثمان وثمانون) وكلها أربع مائة وإحدى وأربعون حروفها خمسة آلاف وثمانمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) طاء طوله وقدرته وسين سناؤه ورفعته وميم ملكه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) إن هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (نتلو عليك من نبي موسى وفرعون بالحق) بالقرآن (لقوم يؤمنون) يصدقون بك وبالقرآن (إن فرعون علا) خالف وتجبر وكفر (في الأرض) أرض مصر (وجعل أهلها شيما) فرقا فرقا (يستضعف) يقهر (طائفة منهم) من بني إسرائيل (يذبح أبناءهم) صغارا (ويستحي نساءهم) يستخدمهم كبارا (إنه كان من المفسدين) في كفره بالقتل والدعاء إلى غير عبادة الله (ونريد) برسالة موسى اليهم وهلاكهم (انمن) نزلهم بالنجاة (على الذين استضعفوا) قهروا وهم بنو إسرائيل (في الأرض) أرض مصر (ونجعلهم أئمة) قادة في الخير (ونجعلهم الوارثين) وارثي أرض مصر (ونمكن لهم) ونملكهم (في الأرض) أرض مصر (ونرى فرعون وهامان وجنودهما) جمعهما (منهم) من موسى وبني إسرائيل (ما كانوا يحذرون) من ذهاب الملك (واوحينا إلى أم موسى) اللهمنا أم موسى يوحنا ذبنت لاوي بن يعقوب (أن أرضعه) أن أرضعني هذا الصبي (فاذا خفت عليه) أن يضيع (فألقيه في اليم) فاطرحه في التابوت والتابوت في البحر (ولا تخافي) من الغرق (ولا تحزني) من الضيعة أن لا يرد إليك (إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) إلى فرعون وقومه (فالتقطه) فرعه (آل فرعون) جوارى فرعون من بين الماء والشجر فأخذنه وذهبن به إلى امرأة فرعون (ليكون لهم عدوا) من بعد ما يحيى اليهم بالرسالة (وحزنا) بذهاب ملكهم (إن فرعون وهامان وجنودهما

وغير ذلك الآية) اخرج عبد الرزاق عن معمر قال لي رجل قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لتكفن عن شتم أولئنا أمرنا

قراءة النبي صلى الله عليه وسلم النجم عند الكعبة وفرحهم عند ذكر الآلهة (قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية) تقدم حديث الشيخين في سورة الفرقان وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية في مشركي أهل مكة وأخرج الحاكم والطبراني عن ابن عمر قال كنا نقول ما لمقتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل فيهم قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وحشى قائل حمزة يدعوه إلى الإسلام فأرسل إليه كيف تدعوني وأنت تزعم أن من قتل أوزني أو أشرك يلقى أنا ما يبضا علف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وأنا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة فأنزل الله إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فقال وحشى هذا شرط شديد إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلعل لا أقدر على

كانوا خاطئين) مشركين (وقالت امرأة فرعون) آسية بنت مزاحم وكانت عمه موسى (قرة عين لي) هذا الغلام (ولك) يافرعون (لا تقتلوه عسى أن ينفعنا) في ضيعتنا (أو نتخذ ولدًا) أو نتبناه (وهم لا يشعرون) بنو إسرائيل لا يعلمون أنه ليس منا ويقال وهم لا يشعرون أن هلاكهم على يديه (وأصبح فؤاد أم موسى) صار قلب أم موسى بو حانذ (فارغا) من كل هم وذكر إلام موسى وذكر موسى (إن كادت) قد كادت (لتبدي به) لتظهر به تقول هذا ابني بعد ما انتسب به إلى فرعون (لولا أن ربطنا) حفظنا (على قلبها) بالصبر (لتكون من المؤمنين) من المصدقين بوعد الله أن يكون من المرسلين (وقالت) يعني أم موسى (لاخته) لاخت موسى تسمى مريم (قصيه) اتبعي أثره (فبصرت به) بالغلام (عن جنب) عن بعد (وهم لا يشعرون) لا يعلمون أنها أخت موسى (وحر منا عليه) على موسى (المراضع) ألبان النساء (من قبل) من قبل مجيء أمه (فقال) أخت موسى لآل فرعون (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) يرضعون لكم هذا الغلام (وهم له ناصحون) حافظون بالترية فدل على أمه (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها) تطيب نفسها بموسى (ولا تحزن) على موسى (ولتعلم أن وعد الله) في رده إليها (حق) صدق (ولكن أكثرهم) يعني أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما بلغ أشده) ثمان عشرة سنة (واستوى) خلقه أربعين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما) فيها (وعلمنا) نبوة (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) النبيين بالفهم والنبوة ويقال الصالحين بالعلم والحكمة (ودخل المدينة على حين غفلة) اشتغال (من أهلها) عند القيولة ويقال بعد صلاة المغرب (فوجد فيها) في المدينة (رجلين) إسرائيليا وقبطيا (يقتلان) يتنازعان ويتحاربان بينهما (هذا من شيعته) من شيعة موسى الإسرائيلي (وهذا من عدوه) من عدو موسى القبطي (فاستغاثه الذي من شيعته) من شيعة موسى (على الذي من عدوه) من عدو موسى (فوكزه موسى) فجمع موسى أصابعه وقبض عليها فلكزه لكمة (فقضى عليه) الموت فخر ميتا (قال) موسى (هذا من عمل الشيطان) بأمر الشيطان (إنه عدو مضل مبين) ظاهر العداوة وندم على قتله (قال رب إني ظلمت نفسي) بقتل النفس (فاغفر لي) ذنبي تجاوز عني (فغفر له) إنه هو الغفور المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (قال رب بما أنعمت على) مننت على بالمعرفة والتوحيد والمغفرة (فلن أكون ظهيرا للمجرمين) فلا تجعلني عونًا للمشركين لفرعون وقومه (فأصبح) فصار (في المدينة خائفا) من قتل القبطي (يرقب) ينتظر متى يؤخذ به (فاذا الذي استنصره) استعان به (بالأمس) على القبطي (يستصرخه) يستغيثه على آخر من القبط (قال له) للإسرائيليين (موسى إنك لغوى مبين) مجادل بين الجدال وأقبل عليه بالعون (فلما أن أراد أن يبطش) أن يأخذ (بالذي هو عدولها) القبطي ظن الإسرائيلي أنه يريد (قال) أي الإسرائيلي (باموسى أتريد أن تقتلني) اليوم (كما قتلت نفسا) قبطيا (بالأمس إن تريد) ما تريد (إلا أن تكون جبارا) قتالا (في الأرض) في أرض مصر (وما تريد أن تكون من المصلحين) من المتورعين بالمرروف والناهين عن المنكر (وجاء رجل) وهو حزقييل (من أقصى المدينة) من أسفل المدينة ويقال من وسط المدينة (يسعى) يسرع ويشتد في مشيه (قال يا موسى إن الملائكة أولياء المقتول) (بأتمرون بك) اتفقوا عليك (ليقتلوك فاخرج) من المدينة (إني لك من الناصحين) من المشفقين (فخرج) موسى (منها) من المدينة (خائفا يترقب) ينتظر ويلتفت متى يلحق ويؤخذ به (قال) عند ذلك (رب نجني من القوم الظالمين) أهل مصر (ولما توجه تلقاء مدين) سار نحو مدين خاف أن يخطئ الطريق (قال عسى) لعل (ربي أن يهديني) أن يرشدني (سواء السيل) قصد الطريق نحو مدين (ولما ورد) بلغ (ماء مدين) وهو بئر (وجد عليه) على الماء (امة) جماعة (من الناس) أربعين رجلا (يسقون) غنهم (ووجد من دونهم) من ورائهم (امراتين تزدودان) تحبسان

هذا فأنزل الله إن الله لا يغير أن يشركه ويغير ما دون ذلك لمن يشاء وحشى هذا أرى بعد مشيئة فلا أدري ضمها

فاسلمه ك (قوله تعالى قل
 افغير الله تامروني اعبد
 الآية) سيأتي سبب نزولها في
 سورة الكافرون. واخرج
 البيهقي في الدلائل عن
 الحسن البصري قال قال
 المشركون للنبي صلى الله
 عليه وسلم اتفضل آباءك
 واجدادك يا محمد فانزل الله
 قل افغير الله تامروني اعبد
 لي قوله من الشاكرين .
 واخرج الترمذي وصححه
 عن ابن عباس قال مر
 يهودى بالنبي صلى الله عليه
 وسلم فقال كيف تقول
 ابا القاسم اذا وضع الله
 السموات على ذه والارضين
 على ذه والماء على ذه والجبال
 على ذه فانزل الله وما قدروا
 الله حق قدره الآية
 والحديث في الصحيح
 بلفظ فتلا دون فانزل . ك
 واخرج ابن ابي حاتم عن
 الحسن قال غدت اليهود
 فظروا في خلق السموات
 والارض والملائكة فلما
 فرغوا اخذوا يقدرونه
 فانزل الله وما قدروا الله
 حق قدره . ك واخرج عن
 سعيد بن جبير قال تكلمت
 اليهود في صفة الرب فقالوا
 بما لم يعلموا ولم يروا فانزل
 الله الآية . ك واخرج
 ابن المنذر عن الربيع بن
 انس قال لما نزلت وسع

غشمهما عن الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم (قال) لهما موسى (ما خطبكما) ما بالكما لا تسقيان غشمكما
 (قالت الانسقي) لا نقدر ان نسقي غشمنا (حتى يصدر الرعاء) حتى يفرغ القوم ثم نسقي (وابونا شيخ كبير)
 ليس له احد يعينه غيرنا (فسقي لهما) فسقي موسى غشمها وذهبتا الى ابيهما فاخبرتا اباهما عن خبر
 موسى (ثم تولى) موسى (الى الظل) ظل الشجرة ويقال ظل حائط ويقال كن (لقال) موسى (رب اني لما
 انزلت الي) ما قدرت لي (من خير) من طعام (فقير) محتاج (لجاءته لاحداهما) وهي الصغرى واسمها
 صفورا (تمشى على استحياء) معترضة رافعة كها على وجهها كشي العذارى واضعة يدها على وجهها
 (قالت ان ابي يدعوك ليجزبك) ليعطيك (اجر ماسقيت لنا) عوض ماسقيت لنا غشمنا (فلما جاءه)
 موسى الى ابيها يثرون ابن اخي شعيب وقدمات شعيب قبل ذلك (وقص عليه) على يثرون (القصص) فراره
 من فرعون وغير ذلك (قال) له يثرون (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) اهل مصر (قالت لاحداهما)
 وهي الصغرى (يا ابت استاجرته ان خير من استاجرت) من الاجراء هو (القوى) على الحمل الثقيل
 (الامين) على الامانة ثم (قال) يثرون لموسى (اني اريد ان انكحك) ازوجك يا موسى (احدى ابنتي هاتين
 على ان تاخرني) تعمل لي في غنمي (ثمانى حجج) ثمانى سنين (فان اتممت عشرا) عشر سنين (فمن عندك)
 الزيادة (وما اريد ان اشق عليك) في الزيادة (ستجدني ان شاء الله من الصالحين) بالوفاء (قال) موسى
 (ذلك) الشرط (بينى وبينك ايما الاجلين قضيت) الثمان والعشر (فلا عدوان علي) فلا سبيل لك علي
 (والله على ما نقول) من الشرط والوفاء (وكيل) شهيد (فلما قضى موسى الاجل) عشر سنين (وسار باهله)
 نحو مصر (انس من جانب الطور ناراً) رأى عن يسار الطريق ناراً (قال لاهله امكثوا) انزلوا ههنا
 (اني آنت) رأيت (ناراً على آتيكم منها) من عند النار (بخبز) عن الطريق وقد كان تخير في الطريق (أو
 جذوة) قطعة (من النار لعلكم تصطلون) لكي تدفوا بها وكانوا في شدة من الشتاء (فلما اتاهانودى من
 شاطئ الوادى الايمن) عن يمين موسى (في البقعة المباركة) بالماء والشجر (من الشجرة) من نحو الشجرة
 (ان يا موسى انى انا الله رب العالمين) سيد الجن والانس (وان الق عصاك) من يدك (فلما رآها) بعد
 ما ألقاها (تهتز) تتحرك رافعة رأسها (كأنها جان) حية لا صغيرة ولا كبيرة (ولى مدبراً) هارياً منها (ولم
 يعقب) ولم يلتفت اليها قال الله (يا موسى اقبل اليها ولا تخف) منها (انك من الآمنين) من شرها فأخذها
 موسى فاذا هي عصا كما كانت قال الله له (أسلك) أدخل (يدك في جيبك) في إبطك يا موسى (تخرج بيضاء)
 لها ضوء كضوء الشمس (من غير سوء) من غير برص (واضمم اليك جناحك) أدخل يدك في إبطك بعد ذلك
 (من الرهب) من الفرق إذا أرهبت بها الناس (فذا نك برهانان) فهاتان حجتان (من ربك الى فرعون
 ومثته) قومه (لأنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين مفسدين في شركهم (قال) موسى (رب انى قتلت منهم
 نفساً فأخاف ان يقتلون) بدلها (وأخى هرون هو أفصح منى لساناً) أبين منى كلاماً وكان علي لسان موسى
 رته (لأرسله معي رداً) معينا (بصدقنى) يعبر عنى كلامى ويصدق قولى (انى أخاف ان يكذبون) بالرسالة
 (قال) الله (سنشد عضدك) سنقوى ظهرك (بأخيك) هرون (ونجعل لك سلطاناً) عذراً وحجة
 مقدم ومؤخر (فلا يصلون اليك بأياتنا) الى قتلنا (أنما ومن اتبعنا) بالايهان والآيات
 (الغالبون) على فرعون وقومه (فلما جاءهم موسى بأياتنا) اليد والعصا (بينات) مبيّنات
 (قالوا) يا موسى (ما هذا) الذى جئتنا به (إلا سحر مفترى) كذب مختلق من تلقاء نفسك (وما
 سمعنا بهذا) الذى تقول يا موسى (في آياتنا الاولين) من آياتنا الماضين (وقال موسى
 ربى أعلم بمن جاء بالهدى) بالرسالة والتوحيد (من عنده ومن تكون له عاقبة الدار) الجنة فى الآخرة
 (إنه لا يفلح) لا يأمن ولا يشجو (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وقال فرعون يا أيها الملأ)

الله إلا الذين كفروا قال
نزلت في الحرث بن قيس
السهمي وأخرج عن أبي
العالية قال جاءت اليهود
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكروا الدجال
فقالوا يكون منا في آخر
الزمان فعظموا أمره وقالوا
يصنع كذا فأنزل الله إن
الذين يجادلون في آيات
الله بغير سلطان آتاهم إن
في صدورهم إلا كبر ما هم
بباليه فاستعذب الله فأمريه
أن يتعوذ من فتنة الدجال
لخلق السموات والأرض
أكبر من خلق الناس قال
من خلق الدجال وأخرج
عن كعب الأحبار في قوله
إن الذين يجادلون في
آيات الله بغير سلطان
قال هم اليهود نزلت فيما
ينتظرونه من أمر الدجال
وأخرج جوير عن ابن
عباس أن الوليد بن المغيرة
وشيبة بن ربيعة قالوا يا محمد
ارجع عما تقول وعليك
بدين آياتك وأجدادك
فأنزل الله قل إنى نهيتم
أن أعبد الذين تدعون
من دون الله الآية

(سورة السجدة)

أخرج الشيخان والترمذي
وأحمد وغيرهم عن ابن
مسعود قال اختصم عند
البيت ثلاثة نفر قرشيان

يارجال أهل مصر (ما علمت لكم) ما عرفت لكم (من إله) إلهها (غيري) فلا تطيعوا موسى (فأوقد لي)
أى النار (ياها مان على الطين) فاطبخ لي ياها مان من الطين آجرا (فاجعل لي صرحا) قصرا (لعلى أطلع)
أصعد وأنظر (إلى إله موسى) الذى يزعم أنه فى السماء وأرسله إلى (وإنى لأظنه من الكاذبين)
ليس فى السماء من إله (واستكبر) تعظم عن الايمان (هو) فرعون (وجنوده) جموعه القبط (فى الارض)
فى أرض مصر (بغير الحق) بغير ان كان لهم ذلك (وظنوا أنهم الينا لا يرجعون) فى الآخرة (فأخذناه)
يعنى فرعون بكلمته الأولى أنار بكم الأعلى والأخرى ما علمت لكم من إله غيرى (وجنوده) جموعه القبط
(فنبذناهم فى اليم) فألقيناهم فطرحتهم فى البحر (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) آخر أمر
المشركين فرعون وقومه (وجعلناهم) خذلناهم (أئمة) قادة إلى الكفار والضلال (يدعون إلى النار)
إلى الكفر والشرك وعبادة الأوثان (ويوم القيامة لا ينصرون) لا ينعون من عذاب الله (وأبعناهم
فى هذه الدنيا لعنة) اهلكناهم فى الدنيا بالغرق (ويوم القيامة هم من المقبوحين) سود الوجوه وزرق
الاعين (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (من بعدما أهلكنا القرون الأولى) من قبل
موسى (بصائر) بيان (للناس) لى اسرائيل (وهدى) من الضلالة (ورحمة) بان آمن به (لعلمهم
يتذكرون) لى يتعظوا فيؤمنوا به (وما كنت) يا محمد (بجانب الغربى) الجبل (إذ قضينا إلى موسى
الامر) حيث أمرنا موسى بالانتيان إلى فرعون (وما كنت من الشاهدين) من الحاضرين هناك (ولكننا
أنشأنا) خلقنا (قرونا) قرنا بعد قرن وبيننا قصة الأول للآخر كما بينالك (فظاول عليهم العمر) الأجل
فلم يؤمنوا فأهلكناهم قرنا بعد قرن (وما كنت) يا محمد (ثاوريا) مقيا (فى أهل مدين تنلو عليهم آياتنا)
نقرأ على قومك آياتنا القرآن تخبرهم (ولكننا كنا رسلين) الرسل إلى القرون الأولى وبيننا قصة الأول
للآخر كما بينالك قصة الأولين (وما كنت بجانب الطور) جبل زبير (إذ نادينا) حيث كلمنا موسى
ويقال إذ نادينا أمتك (ولكن) علمناك وأرسلناك (رحمة) نعمة ومنة (من ربك) إذ أرسل اليك جبريل
بالقرآن بأخبار الأمم (لتنذر قوما) لى تخوف قوما بالقرآن (ما أتاهم من نذير) لم يأتهم رسول مخوف
(من قبلك) يعنى قريشا (لعلمهم يتذكرون) لى يتعظوا فيؤمنوا (ولولا أن تصيبهم مصيبة) ولولا أن
يصيب قومك قريشا عذاب يوم القيامة (بما اكتسبوا فى كفرهم) (فيقولوا) عند
نزول العذاب بهم يوم القيامة (ربنا) ياربنا (لولا) هلا (أرسلت الينا رسولا) مع الكتاب قبل العذاب
(فتبع آياتك) كتابك ورسولك (ونكون من المؤمنين) بالكتاب والرسول لا اهلكناهم قبلك ولكن
أرسلنا اليهم بالقرآن لى لا يكون لهم حجة علينا (فلما جاءهم الحق) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن
(من عندنا قالوا) كفار مكة (لولا أوتى) هلا أعطى محمد عليه السلام يعنى اليد والعصا والمن والسلوى
والقرآن جملة (مثل ما أوتى) أعطى (موسى) بزعمه (أو لم يكفروا) كفار مكة (بما أوتى موسى) أعطى موسى
(من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعنى التوراة (قالوا) كفار مكة (سحران) يعنى التوراة
والقرآن (تظاهرا) تعاونوا (وقالوا) كفار مكة (إننا بكل) بالتوراة والقرآن (كافرون) جاحدون (قل)
لهم يا محمد (فاتوا بكتاب من عند الله هو هدى) أصوب (منهما) من التوراة والقرآن (أتبعه) أعمل به
(إن كنتم صادقين) ان التوراة والقرآن سحران تظاهرا فلم يقدرُوا أن يأتوا قال الله (فان لم يستجيبوا
لك) فان لم يجيبوك الظلة بما سألتهم (فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان
(ومن أضل) أ كفر عن الحق والهدى (من اتبع هواه) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان (بغير
هدى من الله) بغير حجة وبيان من الله (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين)
المشركين أ جاهل وأصحابه (ولقد وصلنا لهم القول) بيناهم القرآن بالتوحيد (لعلمهم يتذكرون)

وتقن أو ثقيان وقرشى فقال أحدهم أترون الله يسمع ما نقول فقال لا يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا وقال الآخر

إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا اخفينا فانزل الله وما كنتم تستترون الآية (٢٤٣) وخرج ابن المنذر عن بشير بن

فتح قال نزلت هذه الآية في أبي جهل وعمار بن ياسر أفن باقي في النار خير أم من يأتي آمننا يوم القيامة وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت قريش لولا أنزل هذا هذا القرآن أعجميا وعربيا فانزل الله وقالوا لولا فصلت آياته الآية وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان قال ابن جرير والقراءة على هذا أعجمي بلا استفهام

(سورة الشورى)

أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس في دين الله أفواجا فاخرجوا من بين أظهرنا فاعلام تقيمون بين أظهرنا فنزلت والذين يحاجون في الله من بعدما استجيب له الآية هـ ك وأخرج عبدالرزاق عن قتادة في قوله والذين يحاجون الآية قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونيينا قبل نبيكم ونحن خير منكم هـ وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال قالت الانصار لو جمعنا لرسول الله صلى

لكي يتعظوا بالقرآن فيؤمنوا (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة (من قبله) من قبل يحيى محمد عليه السلام والقرآن يعني عبدالله بن سلام وأصحابه نحو أربعين رجلا منهم من جاء من الشام ومنهم من جاء من اليمن (هم به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يؤمنون) يوقنون (وإذا يتلى عليهم) يقرأ عليهم القرآن بنعت محمد صلى الله عليه وسلم وصفته (قالوا آمننا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله) من قبل قراءة القرآن علينا (مسلمين) مقرين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اولئك) اهل هذه الصفة (يؤتون اجرهم مرتين) يعطون ثوابهم ضعفين (بما صبروا) على أذى الكفار وطعنهم متى بينوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتابهم ودخلوا في دين محمد عليه السلام (ويدرؤن بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن بلا لاله إلا الله الكلام القبيح الشرك من غيرهم (ومارزقناهم) أعطيناهم من الأموال (ينفقون) يتصدقون (وإذا سمعوا اللغو) الباطل يعني طعنة الكفار عليهم (أعرضوا عنه) كراما (وقالوا) معروفا (لنا أعمالنا) عبادة الله ودين الاسلام (ولكم اعمالكم) عليكم اعمالكم عبادة الاوثان ودين الشيطان الشرك بالله (سلام عليكم) هداكم الله (لانتفى الجاهلين) لا نطلب دين المشركين بالله (إنك) يا محمد (لانهدي) لاتعرف (من أحببت) إيمانه يعني أباطال (ولكن الله يهدي) يوفق ويرشد ويعرف (من يشاء) لديه أبا بكر وعمر وأصحابهما (وهو أعلم بالمهتدين) لديه (وقالوا) حرث بن عمرو والنوفلي وأصحابه (إن تتبع الهدى) التوحيد (معك) يا محمد (نتخطف) نطرد (من أرضنا) مكة (أولم نمكن لهم) ننزلهم ونجعل لهم (حرما آمننا) من أن يهاج فيه (بجى إليه ثمرات كل شيء) يحمل إليه الوان كل شيء من الثمرات (رزقا من لدنا) طعاما لهم من عندنا فكيف اسلط عليهم الكفار إن آمنوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وكم أهلكتنا من قرية) من أهل قرية (بظرت معيشتها) كفرت بمعيشتها (فتلك مساكنهم) منازلهم (لم تسكن من بعلمهم) من بعدهم (لأقايلا) منها يسكنها المسافرون وسائرها خراب (وكننا نحن الوارثين) المالكين على ما ملكوا وتركوا بعد هلاكهم (وما كان ربك مهلك القرى) أهل القرى (حتى يبعث في أمها) في أعظمها مكة ويقال إلى عظمتها وكبرائها (رسولا يتلو عليهم آياتنا) بالامر والنهي (وما كنا مهلكي القرى) أهل القرى (إلا وأهلها ظالمون) مشركون (وما أوتيتهم من شيء) ما أعطيتهم من المال والخدم يا معشر قريش (فتاع الحياة الدنيا) كمتاع الحياة الدنيا الخرف والزجاج (وزينتها) زهرتها لاتبقى هذه الزهرة (وما عند الله) لمحمد وأصحابه في الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أدوم مما لكم في الدنيا (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية أن الدنيا فانية والآخرة باقية (أفمن وعدناه وعد أحسننا) يعني الجنة وهو محمد عليه السلام وأصحابه ويقال هو عثمان بن عفان (لهو لاقية) معاينه في الآخرة (كمن متعناه متاع الحياة الدنيا) اعطيناه المال والخدم في الدنيا يعني أبا جهل بن هشام (شهو يوم القيامة من المحضرين) من المعذبين في النار (ويوم) وهو يوم القيامة (بناديهم) الله يعني أبا جهل وأصحابه (فيقول) الله عز وجل (أين شركائي الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انهم شركائي (قال الذين حق عليهم) وجب عليهم (القول) بالسخط والعذاب وهم الرؤساء (ربنا) ياربنا (هؤلاء) السفلة (الذين أغوينا) أضلنا (أغويناهم) أضلناهم عن الحق والهدى (كأغويننا) ضلنا عن الحق والهدى (تبرأنا إليك) منهم (ما كانوا إيانا يعبدون) بأمرنا (وقيل ادعوا شركاءكم) آلهتكم حتى يمنعوك من عذاب الله (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوهم برفع عذاب الله عنهم (ورأوا العذاب) القادة والسفلة (لو أنهم كانوا يهتدون) تمنوا لو أنهم كانوا في الدنيا على الحق والهدى (ويوم) وهو يوم القيامة (بناديهم) الكفار (فيقول) الله لهم ماذا أجبتكم

الله عليه وسلم مالا فانزل الله قل لا أسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى فقال بعضهم إنما قال هذا ليقاتل عن أهل بيته وينصرهم

من فضله وأخرج الحاكم
وصححه عن علي قال
نزلت هذه الآية في
أصحاب الصفة ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في
الأرض وذلك أنهم قالوا
لو أن لنا قمنا الدنيا
وأخرج الطبراني عن
عمر بن حريث مثله

(سورة الزخرف)

• كـ أخرج ابن المنذر عن
قتادة قال قال ناس من
المنافقين ان الله صاهر
الجن فخرجت من بينهم
الملائكة فنزل فيهم وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن
انانا • كـ وتقدم في سورة
يونس سبب قوله وقالوا
لولا نزل الآيتين • كـ
وأخرج ابن المنذر عن
قتادة قال قال الوليد بن
المغيرة لو كان ما يقول محمد
حقاً انزل على هذا القرآن
أو علي مسعود الثقفي
فنزلت • كـ وأخرج
ابن أبي حاتم عن محمد بن
عنان المخزومي أن قريشا
قالت قيسوا لكل رجل
من أصحاب محمد رجلاً
ياخذ فقيضوا لابي بكر
طلحة فأتاه وهو في القوم
فقال أبو بكر إلام تدعونني
قال أدعوك إلى عبادة
اللات والعزى قال أبو
بكر وما اللات قال ربنا

المرسلين) بما دعواكم (فعميت) فالتبست (عليهم الانبياء) الاخبار والاجابة (يومئذ) يوم القيامة (فهم
لا يتساءلون) لا يجيبون (فأما من تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه
(فعسى) وعسى من الله واجب (أن يكون من المفلحين) من الناجين من السخط والعذاب (وربك
يخلق ما يشاء) كما يشاء (ويختار) من خلقه بالنبوة من يشاء يعني محمداً صلى الله عليه وسلم (ما كان لهم)
لاهل مكة (الخيرة) الاختيار (سبحان الله) نزه نفسه (وتعالى) تبرا عما يشركون (به من الأوثان
(وربك يعلم ما تكن صدورهم) ما تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهرون من المعاصي
(وهو الله لا إله إلا هو) لا ولد له ولا شريك له (له الحمد) له الشكر (في الأولى والآخرة) على أهل الأرض
والسماوات يقال له الحمد والمنة والفضل والاحسان في الأولى والآخرة على أهل الدنيا والآخرة (وله
الحكم) القضاء بينهم (واليه ترجعون) بعد الموت (قل) لهم يا محمد لاهل مكة (أرايتم) ما تقولون يا معشر
الكفار (ان جعل الله عليكم الليل) ان ترك الله عليكم الليل مظلماً (سرمداً) دائماً (إلى يوم القيامة)
لأنهار فيه (من إله غير الله) سوى الله (ياتيكم بضياء) بنهار (أفلا تسمعون) أفلا تطيعون من جعل لكم
الليل والنهار (قل) لهم يا محمد أيضاً (أرايتم) ما تقولون (ان جعل الله عليكم) ان ترك الله عليكم (النهار
سرمداً) دائماً (إلى يوم القيامة) لاليل فيه (من إله غير الله) سوى الله (ياتيكم بليل تسكنون فيه)
تستقرون فيه (أفلا تبصرون) أفلا تصدقون من جعل لكم خلق لكم الليل والنهار (ومن رحمة
نعمته) جعل لكم (الليل والنهار لتسكنوا فيه) لتستقروا في الليل (ولتبتغوا من فضله) لكي
تطلبوا بالنهار فضله بالعلم والعبادة (ولعلمكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته عليكم بالليل والنهار
(ويوم) وهو يوم القيامة (يناديه) فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون (تقولون أنهم شركائي
(ونزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيداً) نبياً يشهد عليهم بالبلاغ وهو نبيهم الذي كان فيهم في الدنيا
(فقلنا هاتوا برهانكم) حججتكم لماذا رددم على الرسل (فعلوا) علم كل أمة (أن الحق لله) أن عبادة الله
ودين الله الحق وان القضاء لهم الله (وضل عنهم) اشتغل عنهم بانفسهم (ما كانوا يفكرون) يعبدون
بالكذب (ان قارون كان من قوم موسى) ابن عم موسى (فبغى عليهم) فتناول على موسى وهو
وقومهما فقال لموسى الرسالة ولهرون الحبورة ولست في شيء لا أرضى بهذا ورد على موسى نبوة
(وآتيناه) أعطيناه (من الكنوز) يعني الأموال (ما إن مفاتيحه) مفاتيح خزائنه (لتنوء بالعصبة
لتثقل بالجماعة) (أولى القوة) ذوى القوة وهم أربعون رجلاً يحملون مفاتيح خزائنه (إذ قال له قومه) قو
موسى (لا تفرح) لا تبطر بالمال وتشرك (ان الله لا يحب الفرحين) البطرين في المال (وابتغ) اطلب
(فما آتاك الله) بما أعطاك الله بالمال (الدار الآخرة) يعني الجنة (ولا تنس نصيبك من الدنيا
لاترك نصيبك من الآخرة بنصيبك من الدنيا ويقال لا تنقص نصيبك من الدنيا بما أنفق
وأعطيت للآخرة (وأحسن) إلى الفقراء والمساكين (كما أحسن الله اليك) بالمال (ولا تبغ الفساد
في الأرض) لا تعمل بالمعاصي وخلاف أمر الرسول موسى عليه السلام (ان الله لا يحب المفسدين
بالمعاصي) (قال) قارون (إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذي أعطيت (على علم عندي) على ما علم
أني أهل لذلك ويقال يصنع الذهب بالكيمايا (أو لم يعلم) قارون (أن الله قد أهلك من قبله من القرون
الماضية) (من هو أشد منه قوة) بالبدن (وأكثر جماعاً) مالا ورجالا (ولا يستل عن ذنوبهم
المجرمون) المشركون يوم القيامة كل يعرف بسببها (نخرج) قارون (على قومه في زينته) التي كان
له من الخيل والبغال والغلان والجواري وحلى الذهب والفضة وأوان السلاح والثياب (ق
الذين يريدون الحياة الدنيا) وهم الراغبون (يأليت لنا مثل ما أوتى) أعطى (قارون) المال

قال وما العزى قال بنات الله قال أبو بكر فمن أهم فسكت طلحة فلم يجبه فقال طلحة لأصحابه أجيئوا الرجل فسكت المال

قوم فقال طلحة قم يا ابا بكر اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فانزل الله ومن (٢٤٥) يعش عن ذكر الرحمن نقيض له

شيطاننا الآية ه وأخرج
أحمد بسند صحيح
والطبراني عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لقرش انه
ليس أحد يعبد من دون
الله فيه خير فقالوا
ألست تزعم أن عيسى كان
نبياً وعبداً صالحاً وقد عبد
من دون الله فانزل الله ولما
ضرب ابن مريم مثلاً
الآية وأخرج ابن
جرير عن محمد بن كعب
القرظي قال بينا ثلاثة بين
الكعبة وأستارها قرشيان
وثقفي أو ثقفيان وقرشي
فقال واحد منهم ترون الله
يسمع كلامنا فقال آخر
إذا جهرتم سمع وإذا
أسررتهم لم يسمع فانزلت
أم يحسبون أنا لا نسمع
سرهم ونحوهم الآية

(سورة الدخان)

ه ك أخرج البخاري عن
ابن مسعود قال إن قرشاً
لما استعصوا على النبي
صلى الله عليه وسلم دعا
عليهم بسنين كسني يوسف
فأصابهم قحط حتى أكلوا
العظام فجعل الرجل ينظر
إلى السماء فيرى ما بينه
وبينها كهية الدخان من
الجدد فانزل الله فارتقب
يوم تأتي السماء بدخان
مبين فأتى رسول الله

المال (إنه لذو حظ عظيم) نصيب كثير (وقال الذين أتوا العلم) أعطوا علم الزهد والتوكل وهم الزاهدون
قالوا للراغبين (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (ثواب الله خير) في الجنة أفضل (لمن آمن) بالله وبموسى
(وعمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه (ولا يلقاها) لا يعطى الجنة (إلا الصابرون) على أمر الله
والمرآزي ويقال لا يوفق للكلمة الطيبة إلا الصابرون إلا الصابرون على أمر الله
والمرآزي (نحسفتابه) بقارون (وبداره) بمنزله (الأرض) غارت به الأرض (فما كان له من فئة) من
جماعة وجند (ينصرونه) يمنعونه (من دون الله) من عذاب الله حين نزل به (وما كان من المنتصرين)
المنتصرين بنفسه من عذاب الله (واصبح) صار (الذين تمنوا مكانه) قدره ومنزلته وماله (بالامس
يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) ليس كما قال قارون أن هذا المال بصنعى ولكن الله (ببسط)
يوسع (الرزق) المال (لمن يشاء) علي من يشاء (من عباده) وهو مكرمه كما كان لقارون (ويقدر) يقتر
علي من يشاء وهو نظر منه (لولا أن من الله علينا) فمنع عنا ما أعطاه (لحسفت بنا) غارت بنا الأرض كما
خسفت بقارون (وبكأنه) وإنه والياء والكاف صلة في الكلام (لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الكافرون)
من عذاب الله (تلك الدار الآخرة) الجنة (نجعلها) نعطيها (للذين لا يريدون علواً) غتوا وتكبرا (في
الأرض) بالمال (ولا فساداً) بالنقش والتصاوير والمعاصي (والعاقبة) الجنة (للمتقين) الكفر والشرك
والعلو والفساد في الأرض (من جاء بالحسنة) بلا إله إلا الله مخلصها (فله خير منها) فله منها خير (ومن
جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجزي الذين عملوا السيئات) في الشرك بالله (إلا ما كانوا يعملون) النار
(إن الذي فرض عليك القرآن) نزل عليك جبريل بالقرآن (لرادك إلى معاد) إلى مكة ويقال الجنة
(قل) يا محمد (ربي أعلم من جاء بالهدى) بالتوحيد والقرآن (ومن هو في ضلال مبين) في كفر بين وخطأ
بين (وما كنت) يا محمد (ترجو أن يلقي اليك الكتاب) ان ينزل عليك جبريل بالقرآن وتكون نبياً (إلا
رحمة من ربك) ولكن منه وكرامة من ربك إذ أرسل عليك جبريل بالقرآن وجعلك نبياً (فلا تكونن
ظهيراً) عوناً (للكافرين) بالكفر (ولا يصدنك) لا يصدنك (عن آيات الله) القرآن (بعد إذ أنزلت
اليك) جبريل بها (وادع إلى ربك) إلى توحيد ربك وكتاب ربك (ولا تكونن من المشركين) مع
المشركين على دينهم (ولا تدع مع الله إلهاً آخر) لا تعبد من دون الله أحداً ولا تدع الخلق إلى أحد دون
الله (لا إله إلا هو) وحده لا شريك له (كل شيء) كل عمل لغير وجه الله (هالك) مردود (إلا
وجهه) إلا ما ابتغى به وجهه ويقال كل وجه متغير إلا وجهه وكل ملك زائل إلا ملكه (له
الحكم) القضاء بين خلقه (واليه ترجعون) بعد الموت فيجازيكم بأعمالكم

(ومن السورة التي يذكر فيها العنكبوت وهي كلها مكية ه آياتها سبع وسبعون ه)
(وكلماتها سبعائة وثمانون كلمة ه وحروفها أربعة الاف ومائة وخمسة وأربعون ه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أل) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به بقوله ولقد فتنا الذين
من قبلهم (أحسب الناس) أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (أن يتركوا) يمهلوا بعد محمد صلى الله عليه
وسلم (أن يقولوا) بأن يقولوا (آمننا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهم لا يفتنون) لا يبتلون بالهوى والبدعة
وانتهاك المحارم (ولقد فتنا الذين من قبلهم) ابتلينا الذين من قبل أصحاب محمد عليه السلام بعد النبيين
بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم (فليعلمن الله) لكي يرى الله ويميز (الذين صدقوا) في إيمانهم
باجتناب الهوى والبدعة وترك المحارم (وليعلمن الكاذبين) يعني المكذبين في إيمانهم بالهوى والبدعة

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى الله لمصرفانها قد هلكت فاستسقى فسقوا فنزلت إنكم عائدون فلما أصابتهم الرقاهية عادوا

وإنتهاك المحارم هـ ثم نزل في أبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعتبه وشيبة ابن ربيعة الذين بارزوا على بن أبي طالب رضي الله عنه وحزبه بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وعبيدة بن الحرث بن عبدالمطلب يوم بدر وتفاخر بعضهم على بعض فقال (أم حسب) أيظن (الذين يعملون السيئات) في الشرك بالله (أن يسبقونا) إن يفوتوا من عذابنا (سأ ما يحكمون) بئس ما يقضون ويظنون لأنفسهم ذلك (من كان يرجو) يخاف (لقاء الله) البعث بعد الموت (فإن أجل الله) البعث بعد الموت (لآت) لكأن (وهو السميع) لمقالة كلا الفريقين يوم بدر (العليم) بما يصيبهم هـ ثم نزل في علي وصاحبيه بما افتخروا فقال (ومن جاهد) في سبيل الله يوم بدر (فإنما يجاهد لنفسه) فله بذلك الثواب (إن الله لغني عن العالمين) عن جهاد العالمين (والذين آمنوا) على وصاحبه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنكفرن عنهم سيئاتهم) لنمحسن عنهم ذنوبهم دون الكبائر (ولنجزيهم أحسن الذي كانوا يعملون) في جهادهم (ووصينا الإنسان) أمرنا الإنسان سعد بن أبي وقاص (بوالديه) بمالك وحمزة بنت أبي سفيان (حسنا) برأيهما (وإن جاهدك) أمرتك وأرادك (لتشرك) لتعدل (بي ما ليس لك به علم) أنه شريكى ولك علم أنه ليس لي شريك (فلا تطعهما) في الشرك وكان أبواه مشركين (إلى مرجعكم) مرجعك ومرجع أبويك (فأنبئكم) فأخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والإيمان (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم في كل زمان (لندخلنهم في الصالحين) مع الصالحين في الجنة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي الأمين رضي الله عنهم (ومن الناس) وهو عياش بن أبي ربيعة المخزومي (من يقول أمنا بالله) صدقنا بتوحيد الله (فاذا أودى في الله) عذب في دين الله (جعل فتنة الناس) عذاب الناس بالسياط (كعذاب الله) في النار دائماً حتى كفر ورجع عن دينه (ولئن جاء نصر من ربك) فتح مكة (ليقولن) عياش وأصحابه (إنا كنا معكم) على دينكم (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) قلوب العالمين من الخير والشر ثم أسلم عياش وأصحابه بعد ذلك وحسن إسلامهم (وليعلمن) يرى ويميز (الله الذين آمنوا) في السر والعلانية (وليعلمن) يرى ويميز (المنافقين) يوم بدر (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبوجهل وأصحابه (الذين آمنوا) على وسلمان وأصحابهما (اتبعوا سيلنا) ديننا في عبادة الأوثان (ولنحمل خطاياكم) ذنوبكم عنكم يوم القيامة (وما هم بحاميين من خطاياهم) ذنوبهم (من شيء) يوم القيامة (انهم لكاذبون) في مقاتلتهم (وليحملن أثقالهم) أوزارهم يوم القيامة (واثقالا) مثل أوزار الذين يضلونهم (مع أثقالهم) مع أوزارهم (وليسلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) يكذبون على الله (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم) شكك فيهم (ألف سنة إلا خمسين عاماً) يدعوهم إلى التوحيد فلم يجيبوه (فأخذهم الطوفان) فأهلكهم الله بالطوفان (وهم ظالمون) كفرون (فأنجيناه) نوحاً (وأصحاب السفينة) ومن آمن معه في السفينة (وجعلناها) سفينة نوح (آية) عبرة (للعالمين) بعدهم (وإبراهيم) وأرسلنا إبراهيم إلى قومه (إذ قال لقومه اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) اخشوه وأطيعوه بالتوبة من الكفر والشرك وعبادة الأوثان (ذلكم) التوبة والتوحيد (خير لكم) مما كنتم تعملون (إن كنتم تعلمون) ذلك وتصدقون ولكن لا تعلمون ولا تصدقون (إنما تعبدون من دون الله آوثاناً) أحجاراً (وتخلقون إفكاً) وتقولون كذبا وتنحون بأيديكم ما تعبدون من دون الله (إن الذين تعبدون من دون الله) من الأوثان (لا يملكون لكم رزقاً) لا يقدر أن يرزقكم (فابتغوا عند الله الرزق) فاطلبوا من الله الرزق (واعبدوه) وحدوه (واشكروا له) بالتوحيد (إليه ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وإن تكذبوا) بمحمد عليه السلام بالرسالة

(سورة الجاثية)

ك أخرج ابن المنذر وابن جرير عن سعيد بن جبير قال كانت قریش تعبد الحجر حينما من الدهر فاذا رجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الأول وعبدوا الآخر فانزل الله أفرايت من اتخذ آله هواه هـ ك وأخرج عن أبي هريرة قال كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار فانزل الله وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا

الله عليه وسلم يامعشر
اليهود اروني اثني عشر
رجلا منكم يشهدون ان
لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله يحط الله عن
كل يهودي تحت اديم
السماء الغضب الذي
عليه فتسكتوا فما اجابه
منهم احد ثم انصرف فاذا
رجل من خلقه فقال كما
انت يا محمد فاقبل فقال
اي رجل تعلموني منكم
يامعشر اليهود قالوا والله
ما نعلم فينا رجلا كان اعلم
بكتاب الله ولا افقه
منك ولا من اييك قبلك
ولا من جدك قبل اييك
قال فاني اشهد انه النبي الذي
تجدون في التوراة قالوا
كذبت ثم ردوا عليه
وقالوا فيه شرا فانزل الله
قل افرأيتم ان كان من عند
الله وكفرتم به الآية
وأخرج الشيخان عن سعد
ابن ابي وقاص قال في عيد
الله بن سلام نزلت وشهد
شاهد من بني اسرائيل على
مثله . وأخرج ابن جرير
عن عبد الله بن سلام قال
في نزلت . وأخرج أيضا
عن قتادة قال قال ناس من
المشركين نحن أعز ونحن
وتحن فلو كان خيرا ما سبقنا
اليه فلان وفلان فنزل وقال
الذين كفروا هك واخرج
ابن المنذر عن عون بن أبي
شداد قال كانت لعمر بن

يامعشر قريش (فقد كذب أمم من قبلكم) رسلكم بالرسالة فأهلكناهم (وما على الرسول إلا البلاغ)
تبليغ الرسالة عن الله (المبين) بين لهم بلغة يعلمونها (أولم يروا) يخبروا كفار مكة في الكتاب (كيف
يبدى الله الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (إن ذلك) إبداءه وإعادته (على الله يسير) هين
(قل) يا محمد (سيروا) سافروا (في الأرض فانظروا كيف بدأ الله الخلق) من النطفة وأهلكهم بعد
ذلك (ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) يخلق الله الخلق يوم القيامة (إن الله على كل شيء) من الخلق
والبعث والموت والحياة (قدير يعذب من يشاء) يميت من يشاء على الكفر فيعذبه (ويرحم من يشاء)
يميت من يشاء على الايمان فيرحمه (واليه تعلقون) ترجعون بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وما أنتم)
يا أهل مكة (بمعجزين) بفاتنين من عذاب الله (في الأرض) من أهل الأرض (ولا في السماء) ولا من
أهل السماء (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم من
عذاب الله (والذين كفروا بايات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم يعني اليهود والنصارى وسائر
الكفار (ولقائه) وكفروا بالبعث بعد الموت (اولئك) أهل هذه الصفة (يتسوا من رحمتي) من جنتي وهم
اليهود والنصارى أن يكون في الجنة الاكل والشرب والجماع من جنته (واولئك هم عذاب اليم) وجميع
(فما كان جواب قومه) لم يكن جواب قوم ابراهيم حيث دعاهم الى الله تعالى (إلا أن قالوا اقتلوه
أو حرقوه) بالنار (فأنجاه الله من النار) سلمنا (إن في ذلك) فيما فعلنا بقوم ابراهيم (آيات) لعبرات
(لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وقال) ابراهيم لقومه (إنما اتخذتم) عبدتم (من دون
الله أو ثاناتا) أحجارا (مودة) صلة (بينكم في الحياة الدنيا) لا تبقى (ثم يوم القيامة يكفر بعضهم ببعض)
يتبرأ بعضهم من بعض (ويلعن بعضهم بعضا وماؤاكم) مصيركم (النار) يعني العابد والمعبود (وما لكم
من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (فإمن له لوط) فقال له لوط صدقت يا ابراهيم (وقال) ابراهيم
(إنني مهاجر الى ربي) راجع الى طاعة ربي وخرج من حران الى فلسطين (إنه هو العزيز) بالنقمة منهم
(الحكيم) حكم بالتحويل من بلد الى بلد لقبيل سلامة امر الدين والزيادة (روهبنا له) لا ابراهيم (اسحق)
ولدا (ويعقوب) ولدا الولد (وجعلنا في ذريته) نسله (النبوة والكتاب) يقول اكرمنا ذريته بالنبوة
والكتاب وولد الطيب وكان فيهم الانبياء والكتب (وآتيناه اجره في الدنيا) اكرمناه بالنبوة والثناء
الحسن وولد الطيب في الدنيا (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) مع آباءه المرسلين في الجنة (ولوطا) أرسلنا
لوطا الى قومه (إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة) اللواط (ما سبقكم بها من احد من العالمين) يقول لم
يعمل قلبكم احد من العالمين عملكم الخبيث (أنتم لتأتون الرجال) أدبار الرجال (وتقطعون السبيل)
نسل الولد ويقال تقطعون السبيل على من مر بكم من الغرباء (وتأتون في ناديكم المنكر) تعملون في
مجالسكم المنكر نحو عشر خصال كانوا يعملونها في مجالسهم مثل الخذف بالبندق والفحش وغير ذلك (فما
كان جواب قومه) فلم يكن جواب قوم لوط (إلا أن قالوا اتقنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين) بمجىء
عذاب الله علينا إن لم نؤمن (قال) لوط (رب انصرني) أعني بالعذاب (على القوم المفسدين) المشركين
(ولما جاءت رسلنا ابراهيم) جبريل ومن معه من الملائكة الى ابراهيم (بالبشرى) فبشروه بالولد (قالوا)
لا ابراهيم (إننا مهلكوا أهل هذه القرية) قريبات لوط (إن أهلها كانوا ظالمين) مشركين اجترحو الهلاك
على أنفسهم بعملهم الخبيث (قال) ابراهيم (إن فيها لوطا) كيف تهلكهم يا جبريل (قالوا) يعني جبريل
ومن معه من الملائكة (نحن أعلم بمن فيها نتجينه وأهله) ابنتيه زاعورا وريثا (إلا امرأته) واعلة المنافقة
(كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (ولما أن جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من
الملائكة (لوطا) الى لوط (سئسهم) وضاق بهم ذرعا) اغتم بمجيبهم اغتماما شديدا لما

الخطاب أمة أسلت قبله يقال لها زنين فكان عمر يضربها على إسلامها

(سورة محمد)

كأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم قال هم أهل مكة نزلت عليهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هم الانصار ه وأخرج عن قتادة في قوله والذين قتلوا في سبيل الله قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت يوم أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب وقد نشبت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذ أعل هبل ونادى المسلمون الله أعلى وأجل فقال المشركون إن لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لله مولا نا ولا مولى لكم وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاء الغار نظر إلى مكة فقال أنت أحب بلاد الله إلى ولولا أن أهلك أخرجوني منك لم أخرج عنك فانزل الله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك الآية ه وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كان المؤمنون

والقرآن (وما يجحد بآياتنا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلا الكافرون) كعب وأصحابه وأبو جهل وأصحابه (وما كنت تتلو) نقرأ (من قبله) من قبل القرآن (من كتاب ولا تحطه) لا تكتبه (بيمينك إذا) لو كنت قارئاً أو كاتباً (لا رتاب المبتلون) لشك اليهود والنصارى والمشركون لأن في كتابهم أنك امي لا تقرأ ولا تكتب (بل هو) يعني نعتك وصفتك (آيات مبینات) علامات بينات عليها (في صدور الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة ويقال بل هو يعني القرآن آيات بينات مبینات بالحلال والحرام والامر والنهي في صدور الذين أوتوا العلم أعطوا العلم بالقرآن (وما يجحد بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلا الظالمون) الكافرون اليهود والنصارى والمشركون (وقالوا) وقالت اليهود والنصارى والمشركون (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد (آيات) علامات (من ربه) كما أنزل على موسى وعيسى (قل) لهم يا محمد (إنما الآيات عند الله) إنما العلامات من عند الله تجيء (ولما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (أو لم يكفهم) أهل مكة يا محمد آية لنبوتك (أنا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (بتلى) يقرأ (عليهم) بالامر والنهي واخبار الامم (إن في ذلك) في الذي أنزلت اليك جبريل به يعني القرآن (لرحمة) من العذاب لمن آمن به (وذكرى) عظة (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قل) لهم يا محمد (كفى بالله بيني وبينكم شهيدا) بأنى رسوله (يعلم ما في السموات والارض) من الخلق (والذين آمنوا بالباطل) بالشیطان (وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة يعني أبا جهل وأصحابه (ويستعجلونك) يا محمد (بالعذاب ولولا أجل مسمى) وقت معلوم (لجاءهم العذاب) قبل وقته (ولياتينهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بزوله (يستعجلونك) يا محمد (بالعذاب في الدنيا) وإن جهنم لمحيطة (ستحيط) بالكافرين) وهي تجمعهم جميعا (يوم يغشاهم) يأخذهم (العذاب من فوقهم) من فوق رؤسهم (ومن تحت أرجلهم) إذا القوا في النار (ويقول) لهم (ذوقوا ما كنتم تعملون) بما كنتم تعملون وتقولون في الكفر (يا عبادي الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وأصحابهم (إن أرضي) أرض المدينة (واسعة) آمنة فاخرجوا اليها (فايأى فاعبدون) فاطيعون (كل نفس) منقوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ثم اليانترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنبوأنتهم من الجنة) لنزلهم في الجنة (غرفا) علالى (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة (نعم اجر العاملين) ثواب العاملين (الذين صبروا) على امر الله والمرأى (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره فلما أمرهم الله بالهجرة إلى المدينة قالوا ليس لنا بها أحد يؤويتنا ويطعمنا ويسقينا فقال (وكأين) لكم (من دابة لا تحمل رزقها) لعدا لا النملة فانها تجمع لسنة (الله برزقها) من تحمل ومن لا تحمل (ولياكم) يا معشر المؤمنين (وهو السميع) لمقاتلكم من يرزقنا (العليم) بأرزاقكم يعلم من أين يرزقكم (ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من خلق السموات والارض وسخر ذلل (الشمس والقمر ليقولن) كفار مكة (الله) خلق وسخر وذلل (فأنى يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله (الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده) بوسع المال على من يشاء من عباده وهو مكرمه (ويقدر له) يقدر على من يشاء وهو نظر منه (إن الله بكل شىء) من البسط والتقدير (عليم ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من نزل من السماء ماء) مطراً (فأحياها) بالمطر (الارض من بعد موتها) قحطها ويؤسستها (ليقولن) كفار مكة (الله) نزل ذلك (قل) الخلقه) الكفرة على ذلك (بل أكثرهم) كلهم (لا يعقلون) لا يعملون ولا يصدقون بذلك (وما هذه الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (إلا هو) فرح (ولعب) باطل لا يبقى (وإن الدار

ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن ابي العالية قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه لا يضر مع لاله إلا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزل اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم تخافوا أن يبطل الذنب العمل

(سورة الفتح)

أخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم قال انزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها ه واخرج الشيخان والترمذي والحاكم عن انس قال انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر مرجعه من الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد نزلت على آية أحب إلى مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيئا مريئا لك يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فاذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات حتى بلغ فوزا عظيما ه كواخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن الاكوع قال بينما نحن قائلون إذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الآخرة) يعني الجنة (لهي الحيوان) الحياة لا يموت أهلها (لو كانوا يعلمون) يصدقون ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (فاذا ركبوا في الفلك) في السفينة يعني كفار مكة (دعوا الله) بالنجاة (مخلصين له الدين) مفردين له الدعوة (فلما نجاهم) من البحر (إلى البر) إلى القرار (إذا هم يشركون) بالله الاوثان (ليكفروا بما آتيناهم) حتى يكفروا بما أعطيناهم من النعيم (وليتمتعوا) يعيشوا في كفرهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند نزول العذاب بهم (اولم يروا) كفار مكة (انا جعلنا حرمنا امنا) من ان يهاج فيه (ويتخطف الناس) يطردو ويذهب الناس (من حولهم) يطردوهم ويذهب بهم عدوهم فلا يدخل عليهم في الحرم (ألبالباطل يؤمنون) أبا الشيطان والاصنام يصدقون (وبنعمه الله) التي أعطاهم في الحرم بوحدانية الله (يكفرون ومن أظلم) أعنى وأجرأ على الله (من افترى) اختلق (على الله كذبا) لجعل له ولدا وشريكا (او كذب بالحق) او كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران (لما جاءه) حين جاءه محمد صلى الله عليه وسلم بالقران (أليس في جهنم مثوى) منزل (للكافرين) لأبي جهل وأصحابه (والذين جاهدوا فينا) في طاعتنا قال ابن عباس في قول الله (لنهديهم سبلنا) أي من عمل بما علم لنوفقهم لما لا يعلمون ويقال لنهديهم سبلنا لنكر منهم بالطبع والطوع والحلاوة ويقال لنهديهم سبلنا لنوفقهم لطاعتنا (وإن الله لمع المحسنين) معين المحسنين بالقول وللعمل بالتوفيق والعصمة

(ومن السورة التي يذكر فيها الروم وهي كلها مكية ه آياتها سبعون)
(و كلماتها ثمانمائة وتسع عشرة ه وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (غلبت الروم) قهرت الروم وهم أهل الكتاب عليهم فارس وهم المجوس عبدة النيران (في أدنى الارض) مما يلي فارس فاغتم بذلك المؤمنون وسر بذلك المشركون وقالوا نحن نغلب على أهل الايمان كما غلب أهل فارس على الروم حتى ذكر الله غلبهم (وهم) يعني أهل الروم (من بعد غلبهم) غلبة فارس عليهم (سيغلبون) على فارس (في بضع سنين) عند رأس سبع سنين وكان قد بايع بذلك أبو بكر الصديق أبي بن خلف الجحفي على عشرة من الابل (لله الأمر) النصره والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم (من قبل) من قبل غلبة فارس على الروم (ومن بعد) من بعد غلبة فارس على الروم ويقال من قبل من قبل غلبة الروم ومن بعد من بعد غلبة الروم على فارس ويقال لله الأمر العلم القدرة والمشية من قبل من قبل إبداء الخلق ومن بعد من بعد فناء الخلق ويقال كان الله أمر من قبل المأمورين ومن بعد المأمورين وكذلك كان خالقا من قبل المخلوقين ورازقا من قبل المرزوقين وخالقا ورازقا بعد المخلوقين والمرزوقين وكذلك كان مالكا من قبل المملوكين ومالكا من بعد المملوكين كقوله تعالى مالك يوم الدين قبل يوم الدين (ويومئذ يوم غلبة الروم على فارس) ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم على أهل مكة وكان ذلك يوم بدر ويقال يوم الحديبية (يفرح المؤمنون بنصر الله) محمدا صلى الله عليه وسلم على أعدائه وبدولة الروم على فارس (ينصر من يشاء) الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (وهو العزيز) بالنعمة من ابي جهل واصحابه يوم بدر (الرحيم) بالمؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه (وعد الله) بالنصرة والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم (لا يخلف الله وعده) لنيه بالنصرة والدولة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ان الله لا يخلف وعده لنيه (يعلمون) أهل مكة (ظاهرا) من الحياة الدنيا (مع معاملة الدنيا من الكسب والتجارة والشراء والبيع والحساب من واحد إلى الف وما يحتاجون في الشتاء والصيف) وهم عن الآخرة (عن امر الآخرة) هم غافلون (جاهلون بها) تاركون لعمليها (اولم يتفكروا) كفار مكة (

أنفسهم) فيما بينهم (ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (إلا بالحق) للحق
والأمر والنهي لا للباطل (وأجل مسمى) لوقت معلوم يقضى فيه (وإن كثيرا من الناس) يعنى كفار
مكة (بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (لكافرون) لجاحدون (أولم يسيرا) يسافروا كفار مكة (في
الأرض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل
(كانوا أشد منهم قوة) بالبدن (وأثاروا الأرض) أشد لها طلبا وأبعد ذهابا في السفر والتجارة ويقال
أثاروا الأرض حرثوها وقلبوها للزراعة والغرس أكثر مما حرث أهل مكة (وعمروها) بقوا فيها (أكثر
مما عمروها) أكثر مما بقى فيها أهل مكة (وجاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهي والعلامات فلم
يؤمنوا بهم فأهلكهم الله تعالى (فما كان الله ليظلمهم) بأهلا كه إياهم (ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (ثم كان عاقبة) جزاء (الذين أساؤا) أشركوا بالله (السواى)
النار في الآخرة (أن كذبوا) بأن كذبوا (بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا بها)
بآيات الله (يستهوون) يسخرون (الله يبدا الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (ثم إليه
ترجعون) تردون في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يبلس
المجرمون) يياس المشركون من كل خير (ولم يكن لهم) لعبد إلا واثان (من شركائهم) من آلهتهم (شفعاء)
أحد يشفع لهم من عذاب الله (وكانوا بشركائهم) بآلهتهم بعبادتهم إياها (كافرين) جاحدين يقولون
والله ربنا ما كنا مشركين (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يتفرقون) فريق في الجنة
وفريق في السعير (فأما الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات
فما بينهم وبين ربهم (فهم في روضة) في الجنة (يحبسون) ينعمون ويكرمون بالتحف (وأما الذين
كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت
(فأولئك في العذاب) في النار (محضرون) معذبون (فسبحان الله) فصلوا الله (حين تمسون) صلاة
المغرب والعشاء (وحين أصبحون) صلاة الفجر (وله الحمد في السموات والأرض) الشكر والطاعة على
أهل السموات والأرض (وعشيا) وهي صلاة العصر (وحين تظهرون) وهي صلاة الظهر (يخرج
الحى من الميت) النسمة والدواب من النطفة والطيور من البيضة والنخل من النواة (ويخرج الميت
من الحى) النطفة من النسمة والدواب والبيض من الطير والنواة من النخل (ويحيى الأرض بعد موتها)
بعد قحطها ويؤسستها (وكذلك تخرجون) يقول هكذا تحيون وتخرجون من القبور (ومن آياته)
من علامات وحدانيته وقدرته ونبوة رسوله (أن خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب وأنتم أولاده
(ثم إذا أتم بشر) نسمة (تنتشرون) تتمتعون على وجه الأرض (ومن آياته) من علامات وحدانيته
وقدرته (أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) آدميا مثلكم (لتسكنوا إليها) ليسكن الرجل إلى زوجته
(وجعل بينكم) بين المرأة والزوج (مودة) محبة للمرأة على الزوج (ورحمة) للرجل على المرأة أى على
زوجته ويقال مودة للصغير على الكبير ورحمة للكبير على الصغير (إن في ذلك) فيما ذكرت (آيات)
لعلامات وعبراً (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خاق
السموات والأرض واختلاف السننكم) لغاتكم العربية والفارسية وغير ذلك (والوانكم) واختلاف
الوان صوركم الأحمر والأسود وغير ذلك (إن في ذلك) فيما ذكرت من الاختلاف (آيات) لعلامات
(العالمين) الجن والانس (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (منامكم) بيتوتكم (بالليل
والنهار) وابتغواكم من فضله (من رزقه بالنهار) (إن في ذلك) فيما ذكرت من الليل والنهار (آيات)
لعلامات وعبراً (لقوم يسمعون) ويطيعون (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (يريككم البرق)

أنس قال لما كان يوم
الحديبية هبط على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه ثمانون رجلا في
السلاح من جبل التنعيم
يريدون غرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فأخذوا فأعتقهم فأنزل
الله وهو الذى كف أيديهم
عنكم وأيديكم عنهم
الآية • ك وأخرج مسلم
نحوه من حديث سلمة بن
الأكوع • ك وأحمد
والنسائى نحوه من حديث
عبد الله بن مغفل المزنى
• ك وابن إسحق نحوه من
حديث ابن عباس وأخرج
الطبرانى وأبو يعلى عن أبي
جمعة جنيد بن سبع قال
قاتلت النبي صلى الله عليه
وسلم أول النهار كافرا
وقاتلت معه آخر النهار
مسلمًا وكنا ثلاثة رجال
وسبع نسوة وفيما نزلت
ولولا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات • وأخرج
الفريابي وعبد بن حميد
والبيهقى في الدلائل عن
مجاهد قال أرى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو
بالحديبية أنه يدخل مكة
هو وأصحابه آمنين محلقين
رؤسهم ومقصرين فلما
نحر الهدى بالحديبية
قال أصحابه أين رؤياك

تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمر الأقرع ابن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي وقال عمر ما أردت خلافاك فباريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله إلى قوله ولو أنهم صبروا * ك وأخرج ابن المنذر عن الحسن أن ناسا ذبحوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فأمرهم أن يعيدوا ذبحا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاضاحي بلفظ ذبح رجل قبل الصلاة فنزل * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة أن ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله * ك وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن ناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا فأنزل الله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله * ك

من السماء (خوفا) للسافر من المطر أن يبل ثيابه (وظمعا) للقيم في المطر أن يسقى حروته (ونزل من السماء ماء) مطرا (فيحيي به) بالمطر (الارض بعد موتها) بعد قحطها ويوسئها (إن في ذلك) فيما ذكرت من المطر (آيات) لعلامات وعبراً (لقوم يعقلون) يصدقون أنه من الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن تقوم السماء) أن تكون السماء (والارض بأمره) باذنه (ثم إذا دعاكم) يعني الله يوم القيامة على لسان إسرافيل (دعوة من الارض) من القبور (إذا أنتم تخرجون) من القبور (وله) عيد (من في السموات والارض كل له قانون) مطيعون غير الكفار (وهو الذي يبدأ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يحييه يوم القيامة (وهو اهون عليه) هين عليه إعادته كإبدائه (وله المثل الاعلى في السموات والارض) يقول له الصفة العليا بالقدرة على أهل السموات والارض (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه (ضرب لكم) بين لكم بامعشر الكفار (مثلا) شيئا (من أنفسكم) آدميا مثلكم (هل لكم مما ملكت أيمانكم) من عبيدكم وإمائتكم (من شركاء فيما رزقناكم) فيما أعطيناكم من المال والاهل والولد (فأنتم) وعبيدكم وإمائتكم (فيه) فيما رزقناكم (سواء) شرك (تخافونهم) تخافون لا تمتهم (كخيفتكم أنفسكم) كلائمة آباءكم وأبنائكم وإخوانكم إذا لم تؤدوا حقوقهم في الميراث قالوا لا قالوا افترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم أشركون عبيدي في ملكي ولا أشركون عبيدكم فيما رزقناكم (كذلك) هكذا (نفضل الآيات) نبين علامات وحدانيتي وقدرتي (لقوم يعقلون) يصدقون بأمثال القرآن (بل اتبع الذين ظلموا) كفروا لليهود والنصارى والمشركون (أهواهم) أي ما هم عليه من اليهودية والنصرانية والشرك (بغير علم) بلا علم ولا حجة (فمن يهدي) فمن يرشد إلى دين الله (من أضل الله) عن دينه (وما لهم) لليهود والنصارى والمشركين (من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (فأقم وجهك) نفسك وعملك (لدين حنيفا) مسلما يقول أخلص دينك وعملك لله واستقم على دين الاسلام (فطرة الله) التي فطر الناس عليها (التي خلق الناس عليها في بطون أمهاتهم) ويقال أتبع يوم الميثاق (لا تبدل لخلق الله) لا تبدل لدين الله (ذلك) هو (الدين القيم) الحق المستقيم (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) أن دين الله الحق هو الاسلام (منيين اليه) كونوا مؤمنين أي مقبلين اليه بالطاعة (وانقوه) وأطيعوه فيما أمركم (وأقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (ولا تكونوا من المشركين) مع المشركين على دينهم (من الذين فرقوا دينهم) تركوا دين الاسلام (وكانوا شيعا) صاروا فرقا لليهود والنصارى وسائر أهل الملل (كل حزب) كل أهل دين (بماليهم) بما عندهم من الدين (فرحون) معجبون يرون أنه حق (وإذا مس) أصاب (الناس) كفار مكة (ضر) شدة (دعوا ربهم) برفع الشدة (منيين اليه) مقبلين بالدعاء اليه (ثم إذا أذاقهم) أصابهم (منه) من الله (رحمة) نعمة (إذا فرق منهم) يعني الكفار (بربهم يشركون) يعدلون به الأصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناهم) أعطيناهم من النعمة (فتمتعوا) فعيشوا يا أهل مكة في الدنيا (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في الآخرة (أم أنزلنا) هل أنزلنا (عليهم) على أهل مكة (سلطانا) كتابا فيه العذر والبرهان من السماء (فهي يتكلم) يشهد وينطق (بما كانوا به) بالله (يشركون) يعدلون أن الله أمرهم بذلك (وإذا أذقنا الناس) أصابنا كفار مكة (رحمة) نعمة (فرحوا بها) أي أعجبوا بها غير شاكرين بها (وإن تصيبهم سيئة) شدة ضيق وقحط ومرض (بما قدمت) بما عملت (أيديهم) في الشرك (إذا هم يقنطون) يياسون من رحمة الله غير صابرين بها (أولم يروا) يخبروا في الكتاب كفار مكة (إن الله يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكرمه (ويقدر) بقدر على من يشاء وهو نظر منه (إن في ذلك) فيما ذكرت من البسط والتقدير (آيات) لعلامات وعبر (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فآت ذا القربى) فأعط

وأخرج عنه قال كانوا يجهرون له بالكلام ويرفضون أصواتهم فأنزل الله لا ترفعوا أصواتكم الآية * ك وأخرج أيضا

محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال لما نزلت هذه الآية لا ترفعوا (٢٥٣) اصواتكم فوق صوت النبي فقد ثابت

ابن قيس في الطريق يبكي
فر به عاصم بن عدى بن
العجلان فقال ما يبكيك
قال هذه الآية أتخوف أن
تكون نزلت في وأنا صيت
رفع الصوت فرفع عاصم
ذلك إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعا به فقال
أما ترى أن تعيش حميداً
وتقتل شهيداً وتدخل الجنة
قال رضيت ولا أرفع
صوتي أبداً على صوت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأنزل الله إن الذين
يغضون أصواتهم الآية
(قوله تعالى إن الذين
ينادونك الآيتين) أخرج
الطبراني وأبو يعلى بسند
حسن عن زيد بن أرقم قال
جاء ناس من العرب إلى
حجر النبي صلى الله عليه
وسلم فجعلوا ينادون يا محمد
يا محمد فأنزل الله إن الذين
ينادونك من وراء
الحجرات الآية هـ وقال
عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة أن رجلاً جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد إن مدحى زين
وأن شتمى شين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
ذاك هو الله فنزلت إن
الذين ينادونك الآية
مرسل له شواهد مرفوعة
من حديث البراء وغيره

يا محمد ذى القربى فى الرحم (حقه) صلته (والمسكين) أعط المسكين الكسوة والطعام (وابن السبيل) أكرم
الضعيف النازل بك ثلاثة أيام فافوق ذلك فهو صدقة معروف (ذلك) الذى ذكرت من الصلة والعطية
والإكرام (خير) ثواب وكرامة فى الآخرة (للذين يريدون وجه الله) بعطيتهم (وأولئك هم المفلحون)
الناجون من السخط والعذاب (وما آتيتم) أعطيتهم (من ربا) من عطية (ليروا فى أموال الناس) لتكثروا
أموالكم بأموال الناس يقول ليعطوا أكثر وأفضل مما تعطون (فلا يربو عند الله) فلا يكثُر عند الله
بالضعيف ولا يقبلها فإنها ليست لله (وما آتيتم) أعطيتهم (من زكاة) من صدقة إلى المساكين (تريدون)
بذلك (وجه الله فأولئك هم المضعفون) فأولئك هم الذين أضعفت صدقاتهم فى الآخرة وأكثرت أموالهم
فى الدنيا بالحفظ والبركة (الله الذى خلقكم) نسما فى بطون أمهاتكم ثم أخرجكم وفتحكم الروح (ثم رزقكم)
الطيبات الرزق إلى الموت (ثم يميتكم) عند انقضاء مدتكم (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (هل من
شركائكم) من آلهتكم يا أهل مكة (من يفعل من ذلكم من شئ) من يقدر أن يفعل من ذلك شيئاً (سبحانه)
زه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (ظهر الفساد) تبينت
المعصية (فى البر) من قتل قاييل أخاه هاييل (والبحر) من جلندن الأزدي (بما كسبت أيدى الناس) بقتل
قاييل هاييل وبغصب جلندن سفن الناس فى البحر ويقال ظهر الفساد بموت البهائم والقحط والجدوبة
ونقص الثمرات والنبات فى البر فى السهل والجبل والبادية والمفازة والبحر فى الريف والقرى
والعمران بما كسبت أيدى الناس بمعصية الناس (ليذيقهم) لكى يذيقهم (بعض الذى عملوا) ببعض الذى
عملوا من المعاصى (لعلهم يرجعون) لكى يرجعوا عن ذنوبهم فيكشف عنهم (قل) يا محمد لأهل مكة
(سيروا) سافروا (فى الأرض فانظروا) تفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبل) من قبلهم كيف
أهلكهم الله عند تكذيبهم الرسل (كان أكثرهم) كلهم (مشركين) بالله (فأقم وجهك) نفسك وعملك
(لدى القيم) يقول أخلص دينك وعملك لله وكن على دين الحق المستقيم (من قبل أن يأتى يوم) وهو يوم
القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (يومئذ) يوم القيامة (يصدعون) يتفرقون فريق فى
الجنة وفريق فى السعير (من كفر) بالله (فعلبه كفره) عقوبة كفره خلود النار (ومن عمل صالحاً) فى الإيمان
(فلا نفسهم يمدون) يفرشون ويجمعون الثواب والكرامة فى الجنة (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه
السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من فضله) من ثوابه وكرامته فى الجنة
(إنه لا يحب الكافرين) لا يرضى دينهم (ومن آياته) من علامات وخدماته وقدرته (أن يرسل الرياح
مبشرات) لخلقها بالمطر (وليديقمكم) لكى يصيبكم (من رحمته) نعمته (ولتجرى الفلك) السفن (بأمره)
يمشيتها فى البحر (ولتبتغوا من فضله) لكى تطلبوا لركوبكم السفن من فضله من رزقه (ولعلكم تشكرون)
لكى تشكروا نعمته (ولقد أرسلنا) بعثنا (من قبلك) يا محمد (رسلاً إلى قومهم فجاءهم بالبينات) بالامر
والنهي والعلامات فلم يؤمنوا (فانتقمنا) بالعذاب (من الذين أجرموا) أشركوا (وكان حقاً علينا) واجبا
علينا (نصر المؤمنين) مع الرسل بنجاتهم وهلاك أعدائهم (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحاباً) فترفع
سحاباً ثقلاً بالمطر (فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً) قطعاً إن شاء (فترى الودق) يعنى المطر
(يخرج من خلاله) من خلال السحاب (فاذا أصاب به) بالمطر (من يشاء) من يريد (من عباده) فى
الأرض (إذا هم يستبشرون) بالمطر (وإن كانوا) وقد كانوا (من قبل أن ينزل عليهم من قبله) من قبل
المطر (المبشرين) آيسين من المطر (فانظر) يا محمد (إلى آثار رحمة الله) فدام المطر وبعد المطر (كيف يحيى
الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويورسها (إن ذلك) الذى يحيى الأرض بعد موتها (لمحى الموتى)

عند الترمذى بدون نزول الآية هـ ك وأخرج ابن جرير نحوه عن الحسن هـ ك وأخرج أحمد بسند صحيح عن الأقرع بن

حابس أنه نادى رسول الله صلى (٢٥٤) الله عليه وسلم من وراء الحجرات فلم يجبه فقال يا محمد إن حمدي لزين وإن ذمي لشين

للبعث (وهو على كل شيء) من الحياه والموت والبعث للخلق (قديروا لئن أرسلنا ريحا حارة أو باردة على الزرع (فأوه) الزرع (مصفراً) متغيراً بعد خضرته (لظلوا) لصاروا (من بعده) من بعد صفرته (يكفرون) بالله وبنعمته يقول يقيمون على الكفر بالله وبنعمته (فأنك لا تسمع الموتى) لا تفقه الموتى من كأنه ميت (ولا تسمع الصم) المتصامم (الدعاء) دعوتك إلى الحق والهدى (إذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت بهادي العمى عن ضلالهم) إلى الهدى (إن تسمع) ما تسمع دعوتك (إلا من يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد (الله الذي خلقكم من ضعف) من نطفة ضعيفة (ثم جعل من بعد ضعف قوة) رجلاً شامخاً قوياً (ثم جعل من بعد قوة ضعفاً) هرماً (وشيبة) شمطاً بعد شباب (يخلق ما يشاء) يحول خلقه كما يشاء من حال إلى حال (وهو العليم) بخلقهم (القدير) عليهم بتحويله (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يقسم المجرمون) يحلف المشركون بالله (مالبثوا) في القبور (غير ساعة) غير قدر ساعة (كذلك) كما كانوا يكذبون في الآخرة (كانوا يؤفكون) يكذبون في الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم والايمن) أكرموا بالعلم والايمن (لقد لبثتم) في القبور (في كتاب الله) بكتاب الله وهم الملائكة ويقال هم النبيون ويقال هم المخلصون في ايماهم يقولون للكفار (إلى يوم للبعث) إلى يوم يبعثون من القبور (فهذا يوم البعث) يوم القيامة (ولكنكم كنتم) في الدنيا (لا تعلمون) ذلك ولا تصدقون (فيومئذ) وهو يوم القيامة (لا ينفع الذين ظلموا) أشركوا (معذرتهم) اعتذارهم من ذنب (ولا هم يستعتبون) ولا هم يرجعون عن سيئة ولا هم يردون إلى الدنيا (ولقد ضربنا) بينا (للناس في هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه (ولئن جئتهم بآية) من السماء كما طلبوا (ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (إن أنتم) ما أنتم بأممشر المؤمنين (إلا مبطلون) كاذبون (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقون به (فاصبر) يا محمد (إن وعد الله) بالنصرة والدولة لك وبهلاكهم (حق) كائن صدق (ولا يستخفك) لا يستزلك عن الايمان يوم القيامة (الذين لا يوقنون) لا يصدقون وهم أهل مكة

(ومن السورة التي يذكر فيها لقمان وهي كلها مكية آياتها أربع وثلاثون)
(وكلما سبعمائة وثمان وأربعون حروفها ألفان ومائة وعشرة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) أن هذه السورة آيات القرآن المبين للحلال والحرام والأمر والنهي (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمحمنين) المخلصين الموحدين (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم يوقنون) يصدقون (أولئك على هدى) على بيان وكرامة (من ربهم وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن الناس) وهو نصر بن الحرث (من يشتري لهو الحديث) أباطيل الحديث وكتب الاساطير والشمس والنجوم والحساب والغناء ويقال هو الشرك بالله (ليضل) بذلك (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم ولا حجة (ويتخذها هزواً) سخريه (ألك لهم عذاب مهين) شديد (وإذا تتلى) تقرأ (عليه آياتنا) بالأمر والنهي (ولى مستكبراً) رجع متعظماً عن الايمان بها (كأن لم يسمعها) لم يسمعها (كأن في أذنيه وقرأ) صمماً (فبشره) يا محمد (بعذاب أليم) وجميع يوم بدر فقتل يوم بدر صبراً (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن

فقال ذاكم الله مك وأخرج ابن جرير وغيره عن الأقرع أيضاً أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أخرج الينا فنزلت (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق الآية) أخرج أحمد وغيره بسند جيد عن الحرث بن ضرار الخزاعي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني إلى الاسلام فأقررت به ودخلت فيه ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها وقلت يا رسول الله أرجع إلى قومي فادعهم إلى الاسلام وأداء الزكاة فن استجاب لي جمعت زكاته فترسل إلى الابان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة فلما جمع الحرث الزكاة وبلغ الابان احتبس الرسول فلم يأتته لفظن الحرث أنه قد حدث فيه سخطة فدعا سروات قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وقت وقنا يرسل إلى رسوله ليقبض ما عندي من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا أدري حبس رسوله إلا من سخطة فانطلقوا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله

صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة ليقبض ما كان عنده فلما أن سار الوليد فوقف فجمع فقال إن الحرث منعني الزكاة أراد

بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا
 ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعث اليك الوليد
 ابن عقبة فزعم انك منعت
 الزكاة وأردت قتله قال لا
 والذي بعث بمحمد بالحق
 ما رأيته ولا أتاني فلما
 دخل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال منعت
 الزكاة واردة قتل رسول
 قال لا والذي بعثك بالحق
 فزلت يا ايها الذين آمنوا
 ان جاءكم فاسق بنبأ الى قوله
 والله عليم حكيم رجال
 استناده ثقات وروى
 الطبراني نحوه من حديث
 جابر بن عبد الله وعلقمة
 ابن ناجية وام سلمة
 وابن جرير نحوه
 من طريق العوفي عن
 ابن عباس ومن طرق
 اخرى مرسله (قوله تعالى
 وإن طائفتان الآية) أخرج
 الشيخان عن انس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم ركب
 حمارا وانطلق إلى عبد
 الله بن أبي فقال اليك عنى
 فواته لقد آذاني نثن
 حمارك فقال رجل من
 الانصار والله لحماره
 اطيب ريح منك فغضب
 لعبد الله رجل من قومه
 وغضب لكل واحد منها
 أصحابه فكان بينهم ضرب
 بالجر يد والايدي والنعال
 فزلت فيهم وإن طائفتان
 من المؤمنين اقاتلوا فاصلحوا

وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات النعيم) لا يقضى نعيمها (خالدين فيها)
 مقيم فيها لا يموتون ولا يخرجون منها (وعد الله) المؤمنين بالجنة (حقا) صدقا (وهو العزيز) في
 ملكه وساطانه (الحكيم) في امره وقضائه (خلق) الله (السموات بغير عمد ترونها) بلا عمد ويقال بعمد
 لا ترونها (وألقى في الأرض) خلق للأرض (رواسي) الجبال الثوابت أو تادا لها (أن تميد بكم)
 لكي لا تميد بكم (وبث فيها) خلق وبسط في الأرض (من كل دابة) فيها الروح (وأنزلنا من السماء
 ماء) مطرا (فأنبتنا فيها) في الأرض (من كل زوج) لون (كريم) حسن (هذا خلق الله) هذا
 مخلوق أنا خلقته (فأروني ماذا خلق الذين من دونه) من دون الله يعني الأوثان (بل الظالمون) المشركون
 (في ضلال مبين) في خطايين (ولقد آتينا) اعطينا (لقمان الحكمة) العلم والفهم وإصابة القول
 والفعل (أن اشكر الله) بالتوحيد والطاعة (ومن يشكر) نعمته بالتوحيد والطاعة (فإنما يشكر)
 بالتوحيد والطاعة (لنفسه) الثواب (ومن كفر) نعمته (فإن الله غنى) عن شكره (حميد) في فعله (وإذ
 قال لقمان لابنه) سلام (وهو يعظه) ينهيه عن الشر ويأمره بالخير (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك) بالله
 (لظلم عظيم) لذنوب عظيم عقوبته عند الله (ووصينا الإنسان) سعد بن أبي وقاص (بوالديه) براهما
 (حملته أمه) في بطنها (وهنا على وهن) ضعف على ضعف وشدة على شدة ومشقة على مشقة كلما كبر
 الولد في بطنها كان أشد عليها (وفصاله) فطامه (في عامين) في سنتين (أن اشكر لي) بالتوحيد
 والطاعة (ولو الديك) بالترية (الى المصير) مصيرك ومصير والديك (وإن جاهداك) أمراك وأراداك
 (على أن تشرك في ما ليس لك به علم) أنه شريكى ولك به علم أنه ليس بشريكى (فلا تطعهما) في الشرك
 (وصاحبهما في الدنيا معروفا) بالبر والاحسان (واتبع سبيل من اناب الى) دين من اقبل الى والى طاعنى
 وهو محمد عليه السلام (ثم الى مرجعكم) و مرجع أبويكم (فأنبئكم) أخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير
 والشر ثم رجع الى كلام لقمان (يا بني إنما) يعنى الحسنة ويقال الرزق (إن تك مثقال حبة) وزن حبة
 (من خردل فتسكن في صخرة) التي تحت الأرضين (أو في السموات) أو فوق السموات (أو في الأرض) أو
 في بطن الأرض (بأت بها الله) الى صاحبها حيثما يكون (إن الله لطيف) باستخراجها (خبير) بمكانها
 (يا بني أقم الصلاة) أتم الصلاة (وأمر بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (وانه عن المنكر) عن الشرك
 والقيح من القول والعمل (واصبر على ما أصابك) فيهما (إن ذلك) يعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ويقال الصبر (من عزم الأمور) من حزم الأمور وخير الأمور (ولا تصعر خدك للناس) لا تعرض
 وجهك من الناس تكبرا وتعظما عليهم ويقال لا تحقر فقراء المسلمين (ولا تمش في الأرض مرفحا) بالتكبر
 والخيلاء (إن الله لا يحب كل مختال) في مشيته (نفور) بنعم الله (واقصد في مشيك) تواضع فيها (واغضض من
 صوتك) واخفض صوتك ولا تكن سليطا (إن أنكر الأصوات) يقول أقبح وأشر الأصوات (لصوت
 الخمر ألم تروا) ألم تخبروا في القرآن (أن الله ينزل لكم) ذلك لكم (ما في السموات) من الشمس والقمر
 والنجوم والسحاب والمطر (وما في الأرض) من الشجر والدواب (وأسغ عليكم) وأتم عليكم (نعمه
 ظاهرة) بالتوحيد (وباطنة) بالمعرفة ويقال ظاهرة ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلم الناس من
 سيئاتك ويقال ظاهرة من الطعام والشراب والدرهم والدنانير وغير ذلك وباطنة من النبات والثمار
 والأمطار والمياه وغير ذلك ويقال ظاهرة ما أكرمك بها وباطنة ما حفظك عنها (ومن الناس) وهو نضر
 ابن الحرث (من يجادل في الله) يخاصم في دين الله (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) ولا حجة (ولا كتاب منير)
 مبين بما يقول (وإذا قيل لهم) لكفار مكة (اتبعوا ما أنزل الله) على نبيه من القرآن اقرأه واعملوا بما فيه
 (قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) من الدين والسنة (أو لو كان الشيطان يدعوهم) يدعو آباءهم (إلى عذاب

بينهما ك وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن ابى مالك قال تلاهم رجلا من

أبي حاتم عن السدي قال كان رجل من الأنصار يقال له عمران تحته امرأة يقال لها أم زيد وأن المرأة ارادت أن تزور أهلها فحبسها زوجها وجعلها في عليه له وأن المرأة بعثت إلى أهلها فجاءها قومها وأنزلوها لينطلقوا بها وكان الرجل قد خرج فاستعان بأهله فجاء بنوعه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها فتدافعوا واجتلدوا بالنعال فنزلت فيهم هذه الآية وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصلح بينهم وفاؤا إلى أمر الله وك وأخرج ابن جرير عن الحسن قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعون إلى الحكم فيأبون أن يجيبوا فأنزل الله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وأخرج عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين من الأنصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال أحدهما للآخر لا أخذن عنوة لكثرة عشيرته وإن الآخر دعاه ليعاكره إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأبى فلم يزل الأمر حتى تدافعوا وحتى تناول

السعير) إلى الكفر والشرك وما يجب به عذاب السعير فهم يقتدون بهم (ومن يسلم وجهه إلى الله) من يخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) موحد مخلص (فقد استمسك) فقد أخذ (بالعروة) بلا إله إلا الله (الوثيق) الوثيقة التي لا انفصام لها (وإلى الله عاقبة الأمور) ترجع عواقب الأمور في الآخرة التي يموتون عليها (ومن كفر) بالله من قرئش أو من غيرهم (فلا يحزنك) يا محمد كفره هلا كفي كفره (اليانا مرجعهم) بعد الموت (فنبئهم) فنخبرهم (بما عملوا) في الدنيا في كفرهم (إن الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (نمتهم) نعيشهم (قليل) يسيراً في الدنيا (ثم نضطرهم) نصيرهم ويقال لنجئهم (إلى عذاب غليظ) شديد لو نأ بعدلون (ولئن سألتهم) يا محمد (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة خلقهما (الله قل الحمد لله) الشكر لله فاشكروه (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) توحيد الله ولا يشكرون نعمه (الله ما في السموات) من الخلق (والأرض إن الله هو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في فعاله (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) تبرى أقلاماً (والبحر يمده) يعطيه المدد (من بعده) من بعد ما صيرت (سبعة أبحر) مداداً فكتب بها كلام الله وعلم الله (مانفدت كلمات الله) كلام الله وعلم الله ويقال تدبير الله (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (ما خلقكم) على الله إذ خلقكم (ولا بعثكم) إذ بعثكم (إلا كنفس واحدة) إلا بمنزلة نفس واحدة (إن الله مهيمن) لمقاتلكم كيف يعثنا (بصير) ببعثكم (ألم تر) ألم تخبر في القرآن (أن الله يولج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (ويولج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وسخر الشمس) ذلل الشمس (والقمر كل يجري إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم في منازل معروفة لهما (وأن الله بما تعملون) من الخير والشر (خبير ذلك) القدرة لتعلموا وتقرؤا (بأن الله هو الحق) بأن عبادته هو الحق (وأن ما يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الباطل) هو الباطل (وأن الله هو العلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (ألم تر) ألم تخبر (أن الفلك) الحفن (تجرى في البحر بنعمة الله) بمنة الله (ليريكمن آياته) من عجائبه (إن في ذلك) فيما ذكرت (آيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (وإذا غشيهم) ركبهم (موج) غمر (كالظلل) في الارتفاع كالسحاب فوقهم (دعو الله مخلصين له الدين) مفردين له بالدعوة (فلما نجاهم) من البحر (إلى البر) إلى القرار (فمنهم) من الكفار (مقتصد) بالقول والفعل فيكون ألبن مما كان قبل ذلك (وما يجحد بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إلا كل ختار) غدار (كفور) كافر بالله وبنعمته (بأيام الناس) يا أهل مكة (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم (واخشوا يوماً) عذاب يوم (لا يجزي) لا يغني (والله عن ولده ولا مولود هو جاز) مغن (عن والده شيئاً) من عذاب الله (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن صدق (فلا تفرنكم الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يفرنكم بالله الغرور) الشيطان ويقال الأباطيل إن قرأت بضم الغين (إن الله عنده علم الساعة) علم قيام الساعة وهو مخزوء عن العباد (وينزل الغيث) المطر يعلم نزول الغيث وهو مخزوء عن العباد (ويعلم ما في الأرحام) من الولد ذكر أو أنثى تام أو غيره شقي أو سعيد وهو مخزوء عن العباد (وما تدري نفس بما تكسب غداً) من الخير والشر وهو مخزوء عن العباد (وما تدري نفس بأى أرض تموت) بما قدم تؤخذ وهو مخزوء عن العباد (إن الله عليم) بخلقهم (خبير) بأعمالهم وبما يصيبهم من النفع والد

لاربعة عن ابى جبير بن الضحاك قال كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة ليدعى (٢٥٧) ببعضها لعسى أن يكره فنزلت ولا

(ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية)

آياتها تسع وعشرون . وكلها ثلاثمائة وثلاثون كلمة . وحروفها ألف وخمسمائة وثمانية عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول انا الله اعلم ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) إن هذا الكتاب تكليم من الله (لا ريب فيه) لا شك فيه انه (من رب العالمين ام يقولون) بل يقول كفار مكة (افترأه) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه (بل هو الحق) يعنى القرآن (من ربك) نزل به جبريل عليك (لتنذر) به لكى تخوف بالقرآن (قوماً) يعنى قريشا (ما أتاكم من نذير من قبلك) لم يأتهم رسول مخوف قبلك يا محمد (لعلهم يهتدون) من الضلالة (الله الذى خلق السماوات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون من سنين الدنيا أول يوم منها يوم الاحد واخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى على العرش) وكان الله على العرش قبل ان خلقهما (مالك) يا اهل مكة (من دونه) من دون الله (من ولى) من قريب ينفعكم (ولا شفيع) يشفع لكم من عذاب الله (أفلا تتذكرون) تتعظون بالقرآن فتؤمنوا (يدبر الامر من السماء إلى الارض) يبعث الملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة (ثم يعرج اليه) يصعد اليه يعنى الملائكة (في يوم كان مقداره) مقدار صعوده على غير الملائكة (الف سنة مما تعدون) من سنين الدنيا (ذلك) المدبر (عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما عمله العباد وما كان (العزير) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بال مؤمنين (الذى أحسن كل شئ خلقه) أحكم كل شئ خلقه (وبدأ خلق الانسان) يعنى آدم (من طين) أخذ من أديم الارض (ثم جعل نسله) ذريته (من سلاله) من نطفة (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة من ماء الرجل والمرأة (ثم سواه) جمع خلقه في بطن امه (ونفخ فيه من روحه) جعل الروح فيه (وجعل لكم السمع) خلق لكم السمع لكى تسمعوا به الحق والهدى (والابصار) لكى تبصروا بها الحق والهدى (والافئدة) يعنى القلوب لكى تفقهوا بها الحق والهدى (قليلاً ما تشكرون) شكركم بما صنع اليكم قليل (وقالوا) يعنى أبا جهل وأصحابه (أنذا ضلنا) هلكنا (في الارض) بعد الموت (أئنا لفي خلق جديد) تجدد بعد الموت هذا ما لا يكون (بل هم بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (قل) لهم يا محمد (بتوفاكم) يقبض ارواحكم (ملك الموت الذى وكل بكم) يقبض ارواحكم (ثم الى ربكم ترجعون) في الآخرة (ولو ترى إذ المجرمون) المشركون (ناكسوا رؤسهم) مطاؤون رؤسهم (عند ربهم) يوم القيامة (ربنا) يقولون يا ربنا (ابصرنا) علمنا ما لم نعلم (وسمعنا) ايقنا بما لم نكن به موقنين (فارجعنا) حتى تؤمن بك (نعمل صالحاً) خالصاً (إننا موقنون) مقرون بك وبكتابتك ورسولك وبالبعث بعد الموت (ولو شئنا لآتينا) لاعطينا (كل نفس هداها) تقواها (ولكن حق القول) ووجب القول (منى لأملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والانس (اجمعين) لولا ذلك لا كرمت كل نفس بالمعرفة والتوحيد (فذوقوا بما نسيتم) تركتم الاقرار والعمل (لقاء يومكم) بقاء يومكم (هذا أنا نسيناكم) تركناكم في النار (وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) في الكفر (إنما يؤمن) يصدق (بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (الذين إذا ذكروا بها) دعوا بها إلى الصلوات الخمس بالاذان والاقامة (خروا سجداً) أتوا تواضعاً (وسبحوا بحمد ربهم) صلوا بامر ربهم (وهم لا يستكبرون) لا يتعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن والصلوات الخمس في الجماعة . نزلت هذه الآية في شان المنافقين وكانوا لا ياتون الصلاة إلا كسالى متشاغلين (تتجافى جنوبهم) تتقلب جنوبهم (عن المضاجع) عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (يدعون ربهم) يعبدون ربهم بالصلوات الخمس ويقال ترفع جنوبهم من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الآخرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (خوفاً) منه ومن عذابه (وطمعا) اليه وإلى رحمته (ومما

تنازروا بالالقباب قال الترمذى حسن وهو أخرج الحاكم وغيره من حديثه أيضا قال كانت الالقباب في الجاهلية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا منهم بلقبه فقيل له يا رسول الله انه يكرهه فأنزل الله ولا تنازروا بالالقباب ولفظ أحمد عنه قال فينا نزلت في بنى سلمة ولا تنازروا بالالقباب قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل إلا وله إسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا أحد منهم باسم من تلك الأسماء قالوا يا رسول الله إنه يفضب من هذا فنزلت (قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً الآية) أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال زعموا أنها نزلت في سليمان الفارسي أكل ثم رقده فنفخ فذكر رجل أكله ورقاده فنزلت (قوله تعالى يا أيها الناس الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال لما كان يوم الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فأذن فقال بعض الناس أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة فقال بعضهم ان يسخط الله هذا بغيره فأنزل الله يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية وقال ابن

(٣٣ - ابن عباس) عساكر في مبهماته وجدت بخط ابن بشكو ال أن أبا بكر بن أبي داود أخرج في تفسيره أنها نزلت في أبي هند

(قوله تعالى يمينون الآية) ه اخرج الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن أبي اوفى ان ناسا من العرب قالوا يا رسول الله اسلمنا ولم نقاتلك وقاتلك بنو فلان فأنزل الله يمينون عليك ان اسلموا الآية ه واخرج البزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله ه واخرج ابن أبي حاتم مثله عن الحسن وان ذلك لما فتحت مكة ه واخرج ابن سعيد عن محمد بن كعب القرظي قال قدم عشرة نفر من بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وفيهم طليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع اصحابه فسلموا وقال متكلمهم يا رسول الله انا شهدنا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئتك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثاً ونحن لمن وراءنا سلم فأنزل الله يمينون عليك ان اسلموا آياتها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير قال اتى قوم من الاعراب من بني اسد النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا جئتك ولم نقاتلك فأنزل الله يمينون عليك ان اسلموا الآية (سورة ق)

رزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون به (فلا تعلم نفس) فليس تعلم انفسهم (ما أخفى لهم) ما اعد لهم وما رفع لهم وما ذخر لهم (من قره اعين) من طيبة النفس والثواب والكرامة في الجنة (جزاء بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (افمن كان مؤمناً) مصداقاً في إيمانه وهو على بن أبي طالب (كن كان فاسقاً) منافقاً في إيمانه وهو الوليد بن عتبة بن أبي معيط (لا يستوون) في الدنيا بالطاعة وفي الآخرة بالثواب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام وتنازع حتى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا فاسق ثم بين مستقرهما بعد الموت فقال (أما الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فما بينهم وبين ربهم (فلهم جنات المأوى نزلاً) منزلاتاً وبالهم في الآخرة (بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (وأما الذين فسقوا) نافقوا في إيمانهم (فأراهم) فصيرهم (النار كلما أرادوا ان يخرجوا منها) من النار (أعيدوا) ردوا (فيها) في النار بمقامع الحديد (وقيل لهم) قالت لهم الزبانية (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون (ولنذيقنهم) لنصيبنهم يعني كفار مكة (من العذاب الأدنى) من عذاب الدنيا بالقحط والجذوبة والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر (دون العذاب الاكبر) قبل عذاب النار يخوفهم بذلك (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فيتوبوا (ومن اظلم) ليس احد اعنى واطلم (من ذكر) وعظ (بآيات ربه) نزلت في المنافقين المستهزئين بالقرآن (ثم أعرض عنها) جاحداً بها (إنا من المجرمين) من المشركين (منتقمون) بالعذاب (ولقد اتينا) اعطينا (موسى الكتاب) التوراة جملة واحدة (فلا تكن) يا محمد (في مربة) في شك (من لقائه) من لقاء (موسى ليلة اسرى بك إلى بيت المقدس) وجعلناه) يعني كتاب موسى (هدى لبني اسرائيل) من الضلالة (وجعلنا منهم) من بني اسرائيل (أئمة) قادة بالخير (يهدون بامرنا) يدعون الخلق إلى امرنا (لما صبروا) حين صبروا على الايمان والطاعة (وكانوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (بوقنون) يصدقون في كتابهم (إن ربك) يا محمد (هو يفصل) يقضى (بينهم) بين الكافر والمؤمن ويقال بين بني اسرائيل (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (بمختلفون) يخالفون (اولم يهد لهم اولم بين لكفار مكة) كم أهلكتنا من قبلهم) بالعذاب (من القرون) الماضية (يمشون في مساكنهم) منازلهم منازل قوم شعيب وصالح وهود (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات وعبرات لهم (بعدهم) (افلا يسمعون) افلا يطيعون من فعل بهم ذلك (اولم يروا) يعلموا كفار مكة (انا نسوق الماء إلى الارض الجرز) الملساء التي لانبات فيها (فنخرج به) بالمطر (زرعاً) نباتاً (تأكل منه) من العشب (انعامهم وانفسهم) من الحبوب والثمار والبقول (افلا يبصرون) افلا يعلمون انه من الله (ويقولون) يعني بني خزيمه وبني كنانة (متى هذا الفتح) فتح مكة (إن كنتم صادقين) ان يفتح لكم يسخروا بذلك على المؤمنين (قل) يا محمد لبني خزيمه وكنانة يوم الفتح فتح مكة (لا ينفع الذين كفروا) بني خزيمه (إيمانهم) من القتل (ولاهم ينظرون) يتوطلون من القتل (فاعرض عنهم) عن بني خزيمه ولا تشته بهم (وانتظر) هلاكهم يوم فتح مكة (انهم منتظرون) هلاكك فاهلكهم الله يوم فتح مكة

(ومن السورة التي يذكر فيها الاحزاب وهي كلها مدنية ه آياتها ثلاثة وتسعون) (وكلمها ألف ومائتان واثان وثمانون ه وحروفها خمسة آلاف وسبعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا ايها النبي اتق الله) يقول اخش الله في نقض العهد قبل (ولا تطع الكافرين) من اهل مكة اباسفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وابا الاعور الا (والمنافقين) من اهل المدينة عبد الله بن ابي بن سلول ومعتب بن قشير وجد بن قيس فيما يأمرونك المعصية (إن الله كان علياً) بمقاتلتهم وارادتهم قتلك (حكياً) حكم الوفاء بالعهدونها كم عن نقض

أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان اليهود أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأته عن خلق السموات والارض (وا

والماء والمدائن والعمران
والخراب وخلق يوم
الخميس السماء وخلق
يوم الجمعة النجوم والشمس
والقمر والملائكة إلى
ثلاث ساعات بقين منه
تخلق في أول ساعة
الآجال حتى يموت من
مات وفي الثانية ألق الآفة
على كل شيء مما ينتفع به
الناس وفي الثالثة خلق آدم
وأسكنه الجنة وأمر إبليس
بالسجود له وأخرجه منها
في آخر ساعة قالت اليهود
ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى
على العرش قالوا قد أصبت
لو أتممت قالوا ثم استراح
فغضب النبي صلى الله عليه
وسلم غضبا شديدا فنزلت
ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة
أيام وما حسنا من لغوب
فاصبر على ما يقولون * ك
وأخرج ابن جرير من طريق
عمرو بن قيس الملائي عن
ابن عباس قال قالوا
يا رسول الله لو خوفتنا
فنزلت فذكر بالقرآن من
يخاف وعيد ثم أخرج
عن عمرو مرسله مثله

(سورة الذاريات)

أخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم عن الحسن بن محمد
ابن الحنفية أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث

(واتبع) يا محمد (ما يوحى إليك من ربك) اعلم بما تؤمر بالقرآن (إن الله كان بما تعملون) من وفاء العهد
ونقضه (خبيرا أو توكل على الله وكفى بالله وكيفا) كفيلا بما وعدك من النصر والدولة ويقال حفيظا منهم
(ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) في صدره * نزلت في أبي معمر جميل بن أسد كان يقال له ذو قلبين
من حفظ حديثه (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن) باليمين (أمهاتكم) كماهاتكم في الحرام
نزلت في أوس بن الصامت أخى عبادة بن الصامت وامرأته خولة (وما جعل أديعياكم) الذين تبشتم
في العون والنصرة (ابناءكم) كإبنائكم من النسب (ذلكم قواكم بأفواهكم) بالسنتكم فيما بينكم (والله
يقول الحق) بين الحق (وهو هدى السيل) يدل إلى الصواب (أدعوهم لآبائهم) أنسيوهم إلى آبائهم
(هو أفسط) هو أفضل وأصوب وأعدل (عند الله) في النسبة (فإن لم تعلموا آباءهم) نسبة آبائهم (فاخوانكم
في الدين) فادعوهم باسم إخوانكم في الدين عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الرزاق (ومواليكم)
وباسم مواليكم (وليس عليكم جناح) ما نهم (فما أخطأتم به) من النسبة (ولكن ما تعدت) به عقدت به
(قلوبكم) بالفرية أن تنسيوهم إلى غير آبائهم يؤخذ كم الله بذلك (وكان الله غفورا) فيما مضى (رحيما)
ليما يكون * نزلت هذه الآية في شأن زيد بن حارثة وقد كان قد تبناه النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يقولون
زيد بن محمد فنهام الله عن ذلك ودلهم إلى الصواب فقال (النبي أولى بالمؤمنين) أحق بحفظ اولاد
المؤمنين (من انفسهم) من بعد موتهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من مات وترك كلابا لى اودينا
فلى أو مالا فلورثته (وأزواجه) أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (أمهاتهم) كماهاتهم في الحرمة
(وأولوا الارحام) ذوو القرابة في النسب (بعضهم أولى) أحق (ببعض) بالميراث (في كتاب الله) هكذا
مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال في التوراة ويقال في القرآن (من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا
إلى اولياتكم) في الدين أو أصدقائكم (معروفا) وصية من الثلث (كان ذلك) الميراث للقرابة والوصية
للأولياء (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا ويقال في التوراة مكتوبا يعمل به بنو
إسرائيل (وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم) أقرارهم على عهدهم أن يبلغ بعضهم بعضا (ومنك) أوله أخذنا
منك أن تبلغ قومك خبر الرسل والكتب قبلك وتأمرهم أن يؤمنوا به (ومن نوح) وأخذنا من نوح
(وإبراهيم) وأخذنا من إبراهيم (وموسى) وأخذنا من موسى (وعيسى ابن مريم) وأخذنا من عيسى ابن
مريم (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا أن يبلغ الرسالة الأول الآخر وأن يصدق الآخر الأول وأن
يأمروا قومهم أن يؤمنوا به (ليسال الصادقين عن صدقهم) المبلغين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم
والمؤمنين عن إيمانهم (واعد للكافرين) بالكتب والرسل (عذابا اليما) وجميعا في النار يخلص
وجمه إلى قلوبهم (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله) احفظوا نعمة الله منة الله (عليكم) بدفع
العدو عنكم بالريح الصبا والملائكة (إذ جاءكم جنود) جموع الكفار (فارسلنا) فسلطنا (عليهم
ريحا) ريح الصبا (وجنودا) صفا من الملائكة (لم تروها) يعنى الملائكة (وكان الله بما تعملون) من
الخذق وغيره (بصيرا إذ جاؤكم) كفار مكة (من فوقكم) من فوق الوادى طلحة بن خويلد الاسدى
وأصحابه (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادى أبو الاعور الاسلى وأصحابه وأبوسفيان وأصحابه
(وإذا زاغت الابصار) مالت ابصار المنافقين في الخندق عن موضعها (وبلغت القلوب) قلوب المنافقين
(الخناجر) اتفخت عند الخناجر الخوف الرثة (وتظنون بالله الظنونا) وظننتم بالله يا معشر المنافقين
أن الله لا ينصرنه (هنالك) عند ذلك الخوف (ابتلى المؤمنون) اختبر المؤمنون بالبلاء (وزلزلوا زلا
شديدا) اجهدوا جهدا شديدا وحركوا تحريكا شديدا (وإذا يقول المنافقون) عبد الله بن ابي بن
سلول وأصحابه (والذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق معتب بن قشير وأصحابه (ما وعدنا الله ورسوله)
من فتح المدائن ومجى الكفار (إلا غرورا) باطلا (وإذا قالت طائفة منهم) من بنى حارثة بن الحرث
وأصحابه في الخندق (يا أهل يثرب) يعنون يا أهل المدينة (لا مقام لكم) لا مكان لكم في الخندق عن

س قاصبر أو غنموا الجاه قوم بعد ما قرعوا فنزلت وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وأخرج أيضا ابن مسعود وابن راهويه والهيثم بن كليب

النبي صلى الله عليه وسلم
أن يتول عنافنزلت وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين
قطابت أنفسناه وأخرج
ابن جرير عن قتادة قال
ذكر لنا أنه لما نزلت فتول
عنهم الآية اشتد على
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورأوا أن
الوحي قد انقطع وان
العذاب قد حضر فانزل
الله وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين

(سورة الطور)

أخرج ابن جرير عن ابن
عباس أن قريشا لما
اجتمعوا في دار الندوة في
أمر النبي صلى الله عليه
وسلم قال قائل منهم احبسوه
في وثاق ثم تربصوا به
المنون حتى يهلك كما هلك
من قبله من الشعراء زهير
والنابغة فانما هو كما حدهم
فأنزل الله في ذلك أم
يقولون شاعر تربص
به ريب المنون

(سورة النجم)

أخرج الواحدى والطبرانى
وابن المنذر وابن أبى حاتم
عن ثابت بن الحرث
الانصارى قال كانت
اليهود تقول إذا هلك لهم
صبي صغير هو صديق
فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كذبت
يهود ما من نسمة يخلقها الله

القتال (فارجعوا) إلى المدينة (ويستأذن فريق منهم) من المنافقين بنى حارثة (النبي) صلى الله عليه وسلم
بالرجوع إلى المدينة (يقولون) ائذن لنا يا نبي الله بالرجوع إلى المدينة (إن يوتنا عورة) خالية من الرجال
نخاف عليها سرق السراق (وماهى بعورة) بخالية (أن يريدون) ما يريدون بذلك (إلا فرارا) من
القتل (ولو دخلت عليهم) على المنافقين بالمدينة (من أقطارها) من نواحيها (ثم سئلوا الفتنة) دعوا إلى
الشرك (لاتوها) لاجابوها سريعا (وما تلبثوا بها) وما مكثوا باجابتها ويقال بالمدينة بعد إجابتهم
(إلا يسيرا) قليلا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) من قبل الخندق يوم الاحزاب (لا يولون الا ديار)
منهزمين من المشركين (وكان عهد الله) ناقض عهد الله (مسؤلا) يوم القيامة عن نقضه (قل) يا محمد لبي
حارثة (لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت او القتل وإذا لا تمتعون) لا تعيشون في الدنيا (إلا قليلا)
يسيرا (قل) يا محمد لبي حارثة (من ذا الذى يعصمكم) يمنعكم (من الله) من عذاب الله (إن أراد بكم
سوءا) عذابا بالقتل (أو أراد بكم رحمة) عالية من القتل (ولا يجدون لهم) لبي حارثة (من دون الله) من
عذاب الله (وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (قد يعلم الله
المعوقين) الممانعين بالرجوع الى الخندق (منكم) يعنى المنافقين (والقائلين لاخوانهم) لاصحابهم
المنافقين (هلم الينا) بالمدينة وكان هؤلاء عبد الله بن أبى وجدة بن قيس ومعتب بن قشير (ولا يأتون
الباس) القتال عن عبد الله بن أبى وصاحبه (إلا قليلا) ريبا وسمعة (أشحة عليكم) أشفقة عليكم قالوا ذلك
ويقال بخلا بالنفقة عليكم (فاذا جاء الخوف) خوف العدو (رأيتهم) يا محمد المنافقين فى الخندق (ينظرون
اليك تدور أعينهم) تنقلب أعينهم فى الجفون (كالذى يغشى عليه من الموت) كمن هو فى غشيان
الموت ونزعاته (فاذا ذهب الخوف) خوف العدو (سلكوكم) طعنوكم وعابوكم (بالسنة حداد) ذرقة
سليطة (أشحة على الخير) بخيلة بالنفقة فى سبيل الله (اولئك) اهل هذه الصفة (لم يؤمنوا) لم يصدقوا
فى إيمانهم (فاحبط الله اعمالهم) فابطل الله بسيئاتهم حسناتهم (وكان ذلك) ابطال حسناتهم (على الله
يسيرا) هينا (يحسبون الاحزاب) يظن عبد الله بن أبى وأصحابه ان كفار مكة (لم يذهبوا) بعد ما ذهب
من الخوف والجبن ويقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى يقتلوا محمد عليه السلام (وإن بات الاحزاب) كفار
مكة (يودوا) يتمنى عبد الله بن أبى وأصحابه (لو أنهم يادون فى الأعراب) خارجون من المدينة من خوفهم
وجبنهم (يستلون) فى المدينة (عن أنباتكم) عن أخباركم فى الخندق (ولو كانوا فيكم) معكم فى الخندق
(ماقاتلوا إلا قليلا) ريبا وسمعة (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة) سنة حسنة واقتداء صالح
بالجلوس معه فى الخندق (لمن كان يرجو الله) يرجوا كرامة الله وثوابه ويقال يخاف الله (واليوم الآخر)
ويخاف عذاب الآخرة (وذكر الله كثيرا) باللسان والقلب ثم ذكر نعت المؤمنين المخلصين فقال (و
رأى المؤمنون) المخلصون (الاحزاب) كفار مكة أباسفيان وأصحابه (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
لعدة الأيام) (وصدق الله ورسوله) فى الميعاد وكان قد وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث
الاحزاب تسعاً أو عشرة أىام (وما زادهم) بروية الكفار (إلا إيمانا) يقينا بقول الله تعالى
ويقول رسوله (وتسليما) خضوعاً لأمراً لله وأمر الرسول (من المؤمنين رجال صدقوا) وفوا (ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه) نذره ويقال قضى أجله وهو حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله
وسلم وأصحابه (ومنهم من ينتظر) الوفاء الى الموت (وما بدلوا) غيروا العهد (تبديلاً) تغييراً بالنقض
(ليجزى الله الصادقين بصدقهم) الوافين بوفائهم (ويعذب المنافقين إن شاء) إن ماتوا على الذم
(أو يتوب عليهم) قبل الموت (إن الله كان غفورا) إن تاب (رحيماً) لمن مات على التوبة (ورد الله) صم
الله (الذين كفروا) كفار مكة أباسفيان وأصحابه (بغيرظلم) بغيرظلمهم (لم ينالوا خيراً) لم يصيبوا س
ولا غنيمة ولا دولة (وكفى الله المؤمنين القتال) رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين بالريح والملائكة

Marfat.com

شيئا فقال اعطيك بكري هذا على ان تحمل ذنوبي فقال له نعم فأنزل الله أفرأيت الذي تولى الآيات هو وأخرج عن دراج أبي السمع قال خرجت سرية غازية فسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحمله فقال لا أجد ما أحملك عليه فانصرف حزينا فر برجل رحاله منيخة بين يديه فشكا اليه فقال له الرجل هل لك أن أحملك فتلاحق الجيش بحسناتك فقال نعم فركب فنزلت أفرأيت الذي تولى إلى قوله ثم يجزاه الجزاء الا وفي واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال أن رجلا اسلم فلقية بعض من يعيره فقال أتركت دين الاشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار قال إني خشيت عذاب الله قال أعطني شيئا وأنا أحمل كل عذاب كان عليك فاعطاه شيئا فقال زدني فتعاسرا حتى أعطاه شيئا وكتب كتابا واشهد له ففيه نزلت هذه الآية أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وكدي وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي شائخين فنزلت وأنتم

(وكان الله قويا) بنصر المؤمنين (عززا) بنقمة الكافرين (وأنزل الذين ظاهروهم) أعانوا كفار مكة (من أهل الكتاب) وهم بنو قريظة والنضير كعب بن الأشرف وحي بن الخطب واصحابهما (من صياصيمهم) من قصورهم وحصونهم (وقذف) وجعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا قبل ذلك لا يخافون ويقاتلون (فريقا تقتلون) يقولون يقتلون فريقا منهم وهم المقاتلة (وتأسرون فريقا) منهم وهم الذراري والنساء (وأورثكم) وأنزلكم (أرضهم) قصورهم (وديارهم) منازلهم (وأموالهم) جعل أموالهم غنيمة لكم (وأرضا) أرض خيبر (لم تطؤها) لم تملكوها بعد ستكون لكم (وكان الله على كل شيء) من الفتح والنصرة (قديرا) يا أيها النبي) يعني محمدا عليه السلام (قل لا زواجك) لنسائك (إن كنتن تردن الحياة الدنيا) مافي الحياة الدنيا (وزينتها) زهرتها (فتعالين امتعكن) متعة الطلاق (وأسرحكن) أطلقكن (سرا حجيلا) طلاقا حسنا بالسنة (وإن كنتن تردن الله ورسوله) طاعة الله وطاعة رسوله (والدار الآخرة) يعني الجنة (فإن الله عادل للحسنات) الصالحات (منكن اجرا عظيما) ثوابا وافرأ في الجنة (بانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة) بزنا ظاهرة بالشهود (بضعاف لها العذاب ضعفين) بالجلد والرجم (وكان ذلك) العذاب (على الله يسيرا) هينا (ومن يقنت) يطع (منكن لله ورسوله وتعمل صالحا) خالصا فيما بينها وبين ربها (توتها) نعظها (أجرها) ثوابها (مرتين) ضعفين (واعتدنا لها رزقا كريما) ثوابا حسنا في الجنة (بانساء النبي لستن كأحد من النساء) لستن كسائر النساء بالمعصية والطاعة والثواب والعقاب (إن اتقيتن) إن أطعن الله ورسوله (فلا تخضعن بالقول) فلا ترفقن بالقول وتلين الكلام مع الغريب (فيطمع الذي في قلبه مرض) شهوة الزنا (وقلن قولا معروفا) صحيحا بلا ريب (وقرن في بيوتكن) استقررن في بيوتكن ولا تخرجن من البيوت وليكن عليكن الوقار (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) ولا تنزين بزينة الكفار في الثياب الرقاق الملونة (واقمن الصلاة) اتمنن الصلوات الخمس (وآتين الزكاة) أعطين زكاة أموالكن (وأطعن الله ورسوله) في المعروف (إنما يريد الله بذلك) ليذهب عنكم الرجس (أهل البيت) يا أهل بيت النبوة (ويظهركم تطهيرا) من الذنوب (وأذكرن) واحفظن (ما تبلى) ما يقرأ عليكن (في بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) الأمر والنهي والحلال والحرام (إن الله كان لطيفا) عالما بما في قلوبهن (خبيرا) بأعمالهن ويقال لطيفا إذا أمر النبي عليه السلام أن يطلقهن خبير ابصلا من ثم نزلت في قول أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ونسبية بنت كعب الانصارية لقولها يا رسول الله ما ترى الله يذكر النساء في شيء من الخير إنما ذكر الرجال فنزل (إن المسلمين) الموحدين من الرجال (والمسلمات) الموحيدات من النساء (والمؤمنين) المقربين من الرجال (والمؤمنات) المقربات من النساء (والقانتين) المطيعين من الرجال (والقانتات) المطيعات من النساء (والصادقين) في إيمانهم من الرجال (والصادقات) في إيمانهن من النساء (والصابرين) على ما أمر الله والمرأزي من الرجال (والصابرات) على ما أمر الله والمرأزي من النساء (والخاشعين) المتواضعين من الرجال (والخاشعات) المتواضعات من النساء (والمتصدقين) بأموالهم من الرجال (والمتصدقات) بأموالهن من النساء (والصائمين) من الرجال (والصائمات) من النساء (والحافظين فروجهم) عن الفجور من الرجال (والحافظات) فروجهن من النساء (والذاكرين الله كثيرا) باللسان والقلب ويقال بالصلوات الخمس من الرجال (والذاكرات) من النساء (أعد الله لهم) للرجال والنساء (مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجرا عظيما) ثوابا وافرأ في الجنة (وما كان لمؤمن) زيد (ولا مؤمنة) زينب (إذا قضى الله ورسوله أمرا) تزويجا بينهما (ان تكون لهم الخيرة) الاختيار (من أمرهم) خلاف ما اختار الله ورسوله لهما (ومن يعص الله ورسوله) فيما أمره (فقد ضل ضلالا مبينا) فقد اخطأ خطأ بينا عن أمر الله (وإذ تقول للذي

النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اسحر القمر (٢٦٢) فنزلت اقربت الساعة وانشق القمر . وأخرج الترمذى عن انس قال سأل أهل مكة

النبي صلى الله عليه وسلم آية
فانشق القمر بمكة مرتين
فنزلت اقربت الساعة
وانشق القمر إلى قوله سحر
مستمر . وأخرج ابن
جرير عن ابن عباس قال
قالوا يوم بدر نحن جميع
منتصر فنزلت سبهم الجمع
ويولون الدر . وأخرج
مسلم والترمذى عن ابى
هريرة قال جله مشركو
قريش يخاصمون رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى
القدر فنزلت إن المجرمين
فى ضلال وسعر إلى قوله
إننا كل شىء خلقناه بقدر

(سورة الرحمن)

أخرج ابن أبى حاتم وأبو
الشيخ فى كتاب العظمة
عن عطاء أن أبى بكر
الصدىق ذكر ذات يوم
القيامة والموازين والجنة
والنار فقال وددت أنى
كنت خضراء من هذه
الخضر تانى على بهيمة
تأكلنى وإنى لم أخلق
فنزلت ولمن خاف مقام
ربه جنتان . وأخرج
ابن أبى حاتم عن ابن
شاذب قال نزلت هذه
الآية فى أبى بكر الصدىق

(سورة الواقعة)

كأخرج أحمد وابن المنذر
وابن أبى حاتم بسند فيه
من لا يعرف عن أبى
هريرة قال لما نزلت نزلت
من الأولين وقيل من

أنعم الله عليه) بالاسلام يعنى زيدا (وأنعمت عليه) بالعتق (أمسك عليك زوجك) ولا تطلقها (واتق
الله) واخش الله ولا تخل سبيلها (وتخفى فى نفسك) تشر فى نفسك حبا وتزويجها (ما الله مبدية) مظهره
فى القرآن (وتخشى الناس) تستحى من الناس من ذلك (والله أحق أن تخشاه) أن تستحى منه (فلما
قضى زيد منها وطرا) حاجة يقول إذا خرجت من عدتها من زيد (زوجنا كما الكيلا يكون على المؤمنين)
بعدك (حرج) مأثم (فى أزواج أديانهم) فى تزويج نساء من تبينهم (إذا قضوا منهن وطرا) حاجة إذا
خرجن من عدتهن بعد موتهم أو طلاقهن (وكان أمر الله) تزويج زينب محمداً صلى الله عليه وسلم (مفعولا)
كائنا ويقال كان أمر الله قضاء الله مفعولا كائنا (ما كان على النبي من حرج) من مأثم وضيق (فما فرض
الله) فيما رخص الله (له) من التزويج (سنة الله) هكذا كان قضاء الله (فى الذين خلوا) مضوا (من
قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعنى داود فى تزويج امرأة أوريا ويقال سليمان فى تزويج بلقيس (وكان
أمر الله قدراً مقدورا) كان قضاء الله قضاء كائنا (الذين) فى تزويج الذين (يلغون رسالات الله)
يعنى داود وسليمان ومحمداً صلى الله عليه وسلم (ويخشونه) يخافون الله فى تبليغ الرسالة (ولا يخشون
احداً إلا الله وكفى بالله حسيباً) شهيداً (ما كان محمد أباً احد من رجالكم) يعنى زيدا (ولكن
رسول الله) ولكن كان محمد رسول الله (وخاتم النبيين) ختم الله به النبيين قبله فلا يكون نبي بعده (وكان
الله بكل شىء) من قولكم وفعلكم (علما) بأياها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
(اذكروا الله ذكراً كثيراً) باللسان والقلب عند المعصية والطاعة (وسبحوه بكرة وأصيلاً) صلوا
له غدوة وعشيا (هو الذى يصلى عليكم) يغفر لكم (وملائكته) يستغفرون لكم (ليخرجكم من
الظلمات إلى النور) وقد أخرجكم من الكفر إلى الايمان (وكان بالمؤمنين رحيماً) رفيقاً (تحيتهم)
تحية المؤمنين (يوم يلقونه) يلقون الله (سلام) من الله وتسلم عليهم الملائكة عند أبواب الجنة (وأعد
لهم أجراً كريماً) ثواباً حسناً فى الجنة (بأياها النبي) يعنى محمداً عليه السلام (إننا أرسلناك شاهداً على
امتك بالبلاغ (ومبشراً) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيراً) من النار لمن كفر به (وداعياً إلى الله) إلى دين
الله وطاعته (بأذنه) بأمره (وسراجاً منيراً) مضيئاً يقتدى بك فلما نزل قوله إننا فتحنا لك فتحاً مبيناً
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال المؤمنون هنيئاً لك يا رسول الله بالمغفرة فالنار عند الله فقال الله
(وبشر) يا محمد (المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً) ثواباً عظيماً فى الجنة ثم رجع إلى أول السورة
فقال (ولا تطع) يا محمد (الكافرين) من أهل مكة بأسفيان وأصحابه (والمنافقين) من أهل المدينة عبد الله
ابن أبى وأصحابه (ودع أذاهم) ولا تقتلهم يا محمد (وتوكل على الله) ثق بالله (وكفى بالله وكيلاً)
كفياً فيما وعد لك من النصره ويقال حفيظاً (بأياها الذين آمنوا إذا نكحتم) أى إذا تزوجتم
(المؤمنات) ولم تسموا مهورهن (ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجمعهن (فما لكم عليهن من
عدة تعتدونها) بالشهور أو الحيض (فتعوهن) متعة الطلاق ذرعا وخمارا وملحفة أدنى شىء (وسرحوهن
سراحاً جيلاً) طلقوهن طلاقاً حسناً بغير أذى (بأياها النبي) إننا أحللتنا لك أزواجك اللاتي آتيت) أعطيت
(أجورهن) مهورهن (وما ملكت يمينك) مارية القبطية (بما آفاه الله عليك) مما فتح الله عليك
(وبينات عمك) واحل لك تزويج بنات عمك (وبينات عماتك) من بنى عبد المطلب (وبينات خالك وبنات
خالاتك) من بنى عبد مناف بن زهرة (اللاتي هاجرن معك) من مكة إلى المدينة (وامرأة مؤمنة) مصدقة
بتوحيد الله وهى أم شريك بنت جابر العامرية (إن وهبت نفسها) مهرها (للنبي إن أراد النبي أن
يستنكحها) أن يتزوجها بغير مهرها (خالصة لك) خصوصية لك ورخصه لك (من دون المؤمنين قد
علنا ما فرضنا عليهم) ما أحللتناهم وأوجبنا عليهم على المؤمنين (فى أزواجهم) الاربع بمهر ونكاح

الأخرين شق ذلك على المسلمين فنزلت نزلت من الأولين ومثله من الآخرين . كذا أخرجه ابن عساکر فى تاريخ دمشق بسند (وما

نظر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت إذا وقعت الواقعة (٢٦٣) وذكر فيها آية من الأولين وقليل من

من الآخرين قال عمر
يا رسول الله آية من الأولين
وقليل منا فامسك آخر
السورة سنة ثم نزل آية من
الأوليين وآية من الآخرين
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عمر تعال
فاسمع ما قد أنزل الله آية من
الأوليين وآية من الآخرين
وأخرج ابن أبي حاتم
عن عروة بن رويم
مرسلا وأخرج سعيد بن
منصور في سننه والبيهقي
في البعث عن عطاء
ومجاهد قالا لما سأل
أهل الطائف الوادي
يحمي لهم وفيه غسل
ففعل وهو واد معجب
فسمعوا الناس يقولون ان
في الجنة كذا وكذا قالوا
يا ليت لنا في الجنة مثل
هذا الوادي فأنزل الله
وأصحاب اليمين ما أصحاب
اليمين في سدر مخضود
الآيات وأخرج البيهقي
من وجه آخر عن مجاهد
قال كانوا يعجبون بوج
وظلاله وطلحه وسدره
فأنزل الله وأصحاب اليمين
ما أصحاب اليمين في سدر
مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وأخرج
مسلم عن ابن عباس قال
مطر الناس على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله

وما ملكت أيمانهم) بغير عدد (لكيلا يكون عليك حرج) مأثم وضيق في تزويج ما أحل الله لك (وكان
قد غفورا) لما كان منك (رحيما) فيم رخص لك (ترجي) ترك (من تشاء منهن) من بنات عمك وبنات
خالك ولا تزوج بها (وتؤوى إليك) تضم إليك (من تشاء) فتزوج بها (ومن ابتغيت) اخترت بالتزويج
من عزلت) تركت (فلا جناح عليك) فلا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ترجي توقف من تشاء منهن من
سائك ولا تأتيا وتؤوى إليك تضم إليك من تشاء وتأتيا ومن ابتغيت اخترت بالآتيان إليها من عزلت
عن الآتيان إليها فلا جناح فلا حرج عليك ولا مأثم عليك (ذلك) التوسع والرخصة (أدنى) أي أخرى
ان تقر اعينهن) تطيب انفسهن إن علمن ان ذلك التوسع من الله (ولا يحزن) بمخافة الطلاق (ويرضين
ما آتينهن) أعطيتهن من قسمة البدن (كلهن) مقدم ومؤخر (والله يعلم ما في قلوبكم) من الرضا والسخط
(وكان الله عليما) بصلا حكم وصلا حين (حليما) فيما بينكم وتجاوز عنكم (لا يحل لك النساء) تزويج النساء
(من بعد) من بعد هذه الصفة ويقال من بعد نسائك التسع وكانت عنده تسع نسوة عائشة بنت أبي بكر
ورحمة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الأسدية وأم سلمة بنت أبي أمية المخزومي وأم
حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وصفية بنت حيي بن اخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة
بنت زمعة بن الأسود وجويرية بنت الحارث المصطلقية (ولا أن تبدل بهن من أزواج) مما بينت لك من
بنات عمك وخالك ويقال ولا أن تبدل بهن من بنات عمك أزواجا مما عندك من النساء يقول لا يحل لك
ان تطلق واحدة منهن وتزوج باخرى (ولو اعجبك حسنهن) حسن المرأة فليس لك ان تزوج بها (إلا ما
ملكك يمينك) مارية القبطية (وكان الله على كل شيء) من أعمالكم (رقيبا) حفيظا (بأبيها الذين آمنوا
الذين آمنوا) نزلت هذه الآية في قوم كانوا يدخلون في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعسية
فيجلسون وينظرون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يتحدثون مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله
صلى الله عليه وسلم واستحيا أن يأمرهم بالخروج وبينها من الدخول فنهاهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي بغير إذن النبي إلى طعام غير ناظرين إناه نضجه وحينه (إلا ان يؤذن لكم)
بالدخول (إلى طعام غير ناظرين إناه) نضجه وحينه (ولكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم) أكلتم
(فانتشروا) فاخرجوا (ولا مستأنسين لحديث) ولا تجلسوا مستأنسين لحديث مع أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم (إن ذلكم) الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (كان يؤذى النبي)
صلى الله عليه وسلم (فيستحي منكم) أن يأمرهم بالخروج وبينها من الدخول (والله لا يستحي من الحق)
من أن يأمرهم بالخروج وبينها من الدخول (وإذا سألتوهن) كلمتموهن يعني أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم (متاعا) كلاما لا بد لكم منه (فاسألوهن) فكلموهن (من وراء حجاب) من خلف الستر (ذلكم)
الذي ذكرت (أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بالدخول عليه بغير
إذنه والحديث مع أزواجه (ولا ان تشكحوا) تزوجوا (أزواجه من بعده) من بعده موته (ابدا) نزلت
هذه الآية في طلحة بن عبيد الله أراد أن يتزوج بعائشة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (إن ذلكم) الذي قلتم
وتمنيت من تزويج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيما) ذنبا عنده عظيما في العقوبة (إن تبدوا شيئا)
تظهروا شيئا من ذلك (أو تخفوه) تسروه (فان الله كان بكل شيء) من الاسرار والابداء (عليما)
يؤخذكم به (لا جناح عليهن) على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأزواج المؤمنين (في آباتهن) في دخول
آباتهن عليهن وكلام آباتهن معهن (ولا آباتهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن)
من كلا الوجهين (ولا نساءهن) نساء أهل دينهن ولا يحل لمسئلة أن تتجرد عند يهودية أو نصرانية أو
مجوسية (ولا ما ملكت أيمانهم) الاماء دون العبيد (واتقين الله) في دخول هؤلاء عليكن وكلامكن

صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآيات فلا

اقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون (٢٦٤) رزقكم انكم تكذبون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي حزره قال نزلت هذه

الآيات في رجل من الانصار في غزوة تبوك نزلوا الحجر فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحملوا من ماثها شيئا ثم ارتحلوا ونزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام فصلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سحابة فأمرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لآخر من قومه يتهم بالانفاق ويحك متى ترى مادعا النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا

(سورة الحديد)

أخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبدالعزير ابن ابي رواد أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ظهروا فيهم المزاح والضحك فنزلت ألم يأن للذين آمنوا الآية وأخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذوا في شيء من المزاح فأنزل الله ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الآية واخرج عن السدي عن القاسم قال مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا حدثنا

معهم (إن الله كان على كل شيء) من أعمالكم (شهاداً إن الله وملائكته يصلون على النبي بأبيها الذين آمنوا صلوا عليه) بالدعاء (وسلموا تسليماً) لأمره (إن الذين يؤذون الله ورسوله) بالفرية عليهما نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى (لعنهم الله) عذبهم الله (في الدنيا) بالقتل والاعلاء (والآخرة) في النار (واعدهم عذاباً مبیناً) يهانون به (والذين يؤذون المؤمنين) يعني صفوان (والمؤمنات) يعني عائشة بالفرية (بغير ما كتبوا) يعني ما كان منهم ذلك (فقد احتملوا) قالوا (بهتاناً وإثماً) كذبا (مبيناً) بينا ويقال نزلت هذه الآية في حق زناة بالمدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فنهاهم الله عن ذلك فاتتهوا (يا أيها النبي قل لا زواجك) لنسائك (وبناتك) يعني بنات النبي صلى الله عليه وسلم (ونساء المؤمنين يدنين عليهن) يرخين عليهن (على نحو رهن وجيوبهن) (من جلابيهن) من جلابيهن وهي المنفعة والرداء (ذلك) الذي ذكرت من أمر الجلاب (أدنى) أخرى (أن يعرفن) بالحرائر (فلا يؤذين) فلا يؤذونهن الزناة (وكان الله غفوراً) بما كان منهم (رحيماً) فيما يكون منهم (لئن لم ينته المنافقون) عبد الله بن أبي وأصحابه عن المسكر والخيانة (والذين في قلوبهم مرض) شهوة الزنا وهم الزناة (والمرجعون في المدينة) الطالبون عيوب المؤمنين في المدينة وهم المؤلف (لنغرينك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لا يجاورونك فيها) لا يساكنون معك في المدينة (إلا قليلاً) يسيرا (ملعونين) مقتولين (أبنا ثقفوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله) هكذا كان عذاب الله في الدنيا (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبلهم من المنافقين لما كبروا النيين والمؤمنين أمر الله أنبياءهم أن يقتلواهم (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تديلاً) تغييراً فلما نزلت هذه الآية فيهم فاتتهوا عن ذلك (يسئلك الناس) أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (قل) يا محمد (إنما علمها) علم قيامها (عند الله وما يدريك) ولم تدر (لعل الساعة تكون قريباً) سريعاً (إن الله لعن) عذب (الكافرين) كفار مكة يوم بدر (واعدهم سعيراً) ناراً وقوداً (خالدين فيها) في النار (أبداً) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يجدون ولياً) حافظاً يحفظهم من عذاب الله (ولانصيراً) مانعاً يمنعهم من عذاب الله (يوم تقلب) تجر (وجوههم في النار يقولون) يعني القادة والسفلة (يا ليتنا أطعنا الله) بالايان (وأطعنا الرسولاً) بالاجابة (وقالوا) يعني السفلة (ربنا) باربنا (إننا أطعنا سادتنا) رؤساءنا (وكبراءنا) أشرافنا وعظماؤنا (فأضلونا السبيلاً) فصرفونا عن الدين (ربنا) يقولون ياربنا (آتهم) اعطهم يعني الرؤساء (ضعفين من العذاب) بما علينا (والعنهم لعناً كبيراً) عذبهم عذاباً كبيراً (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا) في إيذاء محمد صلى الله عليه وسلم (كالذين آذوا موسى) قالوا انه آدر (فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيباً) له القدر والمنزلة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وقولوا قولا سديداً) عدلاً لا إله إلا الله (يصلح لكم أعمالكم) يقبل أعمالكم بالتوحيد (ويغفر لكم ذنوبكم) بالتوحيد (ومن يطع الله) فيما أمره (ورسوله) فيما أمره (فقد فاز فوزاً عظيماً) فقد فاز بالجنة ونجاة من النار نجاة وافرة (إنا عرضنا الأمانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على أهل السموات (والارض والجبال) على وجه الاختيار والتخصيص (فأبين أن يحملنها) بالثواب والعقاب (وأشفقن منها) خفن منها من حملها (وحملها الانسان) آدم (بالثواب والعقاب) (إنه كان ظلوماً) بحملها ويقال باكله من الشجرة (جهولاً) بما قبلها فلما نزلت بشري المؤمنين بالفضل قال المنافقون ومالنا يارسول الله فنزل (ليعذب الله المنافقين) ويقال قبل آدم بالأمانة ليعذب الله المنافقين لكي يعذب الله المنافقين من الرجال (والمنافات) من النساء (والمشركين) من الرجال (والمشركات) من النساء بتركهم الأمانة لانهم كانوا في صلب آدم حيث قبل آدم الأمانة (ويتوب الله) لكي يتوب الله (على المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير الأمانة (وكان الله غفوراً) لمن تاب منهم (رحيماً) بالمؤمنين

بارسول الله فأنزل الله نحن نقص عليك أحسن القصص ثم ملأناهم من آياتنا لعلهم يرجعون

(ومن السورة التي يذكر فيها سبأ وهي كلها مكية)

أتمها أربع وخمسون • وكلها ثمانمائة وثلاثة وثمانون • وحررها ألف وخمسمائة واثنان عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خاقه فحمدوه
 له ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق (وله الحمد) المنة (في الآخرة) على
 الجنة (وهو الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (الخبير) العليم بخلقهم وأعمالهم
 ما يبلغ ما يدخل (في الأرض) من الأمطار والمياه والأموات والكنوز (وما يخرج منها) ويعلم
 من الأرض من النبات ومن المياه والكنوز والموتى (وما ينزل من السماء) من الأمطار والرزق
 بذلك (وما يعرج فيها) ويعلم ما يصعد إليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد (وهو الرحيم)
 منين (الغفور) لمن تاب (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لا تأتينا الساعة)
 الساعة (قل) لهم يا محمد (بلى وربى) أقسم بنفسه (لتأتينكم) الساعة قيام الساعة (عالم الغيب) ما غاب
 العباد يعلم ذلك (لا يعزب عنه) لا يغيب عن الله (مثقال ذرة) وزن الثملة وهي الثملة الحمراء الصغيرة (في
 عوات ولا في الأرض) من أعمال العباد (ولا أصغر) أخف (من ذلك ولا أكبر) أثقل من ذلك
 لا في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ محصى عليهم (ليجزى) لكي يجزى (الذين آمنوا)
 بعد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك لهم مغفرة)
 وبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا) كذبوا (في آياتنا) باياتنا
 بعد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بفاتنين من عذابنا (أولئك لهم عذاب من رجز
 عذاب رجيح) ويرى (لكي يرى) (الذين أتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه
 لذي أنزل إليك من ربك هو الحق) يعنى القرآن (ويهدى إلى صراط العزيز) يدل إلى دين العزيز
 نعمة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن وحده (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو سفيان وأصحابه للسفلة (هل
 لكم على رجل يثبتكم) يخبركم (إذا مزقتم) فرقتم في الأرض (كل ممزق) كل مفرق الجلد والعظم هذا
 يدبر عم (إنكم لنى خلق جديد) يجدد فينا الروح بعد الموت (افترى) اختلق محمد (على الله كذبا) به
 جنون قال الله تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (في العذاب) في الآخرة
 الضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى في الدنيا (أفلم يروا) كفار مكة (إلى ما بين أيديهم) فوقهم
 تحتهم من السماء والأرض (وما خلقهم) فوقهم وتحتهم (من السماء والأرض إن نشأ نخسف) نفر (بهم
 الأرض) في الأرض (أو نسقط عليهم كسفا) قطعاً (من السماء) فنهلكهم (إن في ذلك) فيما ذكرت لهم من
 السماء والأرض (آية) لعلهم (لكل عبد متيب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (ولقد آتينا) أعطينا (داود
 نافضلنا) ملكاً ونبوة (يا جبال) وقلنا يا جبال (أوبى معه) سبى مع داود (والطير) وسخرنا له الطير (والنا)
 بينا) له الحديد) يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (أن عمل سابقات) الدروع الواسعات (وقدر في السرد)
 من المسار في الخلق لا تدفق المسار في مورفيه ويخرج منه ولا تغلظه فيخرمه (واعملوا الصالحات) خالصاً (إلى
 ما تعملون) من الخير والشر (بصير) عالم (ولسليمان الريح) وسخرنا لسليمان الريح (غدو هاشم) يسير
 عليها غدوة من بيت المقدس إلى اصطخر مسيرة شهر (وروا حها شهر) يسير عليها راجعاً من اصطخر إلى
 بيت المقدس مسيرة شهر يحى ويذهب في يوم (وأسلنا له) أجرنا له (عين القطر) الصفر المذاب يعمل
 به ما يشاء كما يعمل بالطين (ومن الجن) وسخرنا له من الجن (من يعمل بين يديه) بالسخر من البنيان وغير
 ذلك (باذن ربه) بأمر ربه (ومن يزغ) يبل ويمص (منهم عن أمرنا) الذي أمرناه ويقال عن أمر سليمان
 (نذقه من عذاب السعير) الرقود في النار ويقال كان يضربهم ملك بعمود من نار (يعملون له ما يشاء من

الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة فاصابوا من العيش
 ما أصابوا بعدما كان بهم
 من الجهد فكانهم فتروا
 عن بعض ما كانوا عليه
 فنزلت ألم بأن للذين آمنوا
 ان تخشع قلوبهم الآية
 • وأخرج الطبراني في
 الاوسط بسند فيه من
 لا يعرف عن ابن عباس
 أن أربعين من أصحاب
 النجاشي قدموا على النبي
 صلى الله عليه وسلم فشهدوا
 معه احدا فكانت فيهم
 جراحات ولم يقتل منهم
 أحد فلبارأوا ما بال مؤمنين
 من الحاجة قالوا يا رسول
 الله إنا أهل ميسرة فأذن
 لنا نجى • باموالنا نواسى
 بها المسلمين فأنزل الله
 فيهم الذين آتيناهم الكتاب
 من قبله هم به يؤمنون
 الآيات فلما نزلت قالوا
 يا معشر المسلمين اما من
 آمن منا بكتابكم له اجران
 ومن لم يؤمن بكتابكم فله
 اجر كأجركم • فأنزل الله
 بأياها الذين آمنوا اتقوا
 الله وآمنوا برسوله يؤتكم
 كفلين من رحمته الآية
 • وأخرج ابن أبي حاتم
 عن مقاتل قال لما نزلت
 أولئك يؤتون اجرهم
 مرتين بما صبروا الآية
 نخر مؤمنواهل الكتاب
 على أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالوا لنا
 اجرات ولكم اجر

فأشد ذلك على الصحابة فأنزل الله بأياها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من

يؤتكم كفلين من رحمته
 حسد اهل الكتاب
 المسلمين عليها فانزل الله
 لتلا يعلم اهل الكتاب
 الآية هـ ك واخرج ابن
 المنذر عن مجاهد قال قالت
 اليهود يوشك ان يخرج منا
 نبي فيقطع الايدي والارجل
 فلما خرج من العرب
 كفروا فانزل الله
 لتلا يعلم اهل الكتاب
 الآية يعني بالفضل والنبوة

(سورة المجادلة)

اخرج الحاكم وصححه عن
 هائشة قالت تبارك الذي
 وسع سمعه كل شيء انى
 لاسمع كلام خولة بنت
 ثعلبة ويخفى على بعضه
 وهي تشتكى زوجها الى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتقول يا رسول الله
 اكل شبابي وثرت له بطني
 حتى اذا كبر سني
 وانقطع ولدى ظاهر منى
 اللهم انى اشكو اليك فا
 برحت حتى نزل جبريل
 بهؤلاء الآيات قد سمع
 الله قول التى تجادلك فى
 زوجها وهو ارس بن
 الصامت واخرج ابن
 ابى حاتم عن مقاتل بن
 حيان قال كان بين النبي
 صلى الله عليه وسلم وبين
 اليهود مودعة فكانوا اذا
 مر بهم رجل من اصحابه
 جلسوا يتناجون بينهم حتى
 يظن المؤمن انهم يتناجون

محارب) يعنى المساجد (وتمثيل) صور الملائكة والنيبين والعباد لكي ينظر اليهم الناس فيعبدوا ربهم
 على مثالهم (وجفان كالجواب) قصاع كالجواب كجياض الابل لا تتحرك (وقدور راسيات) ثابتات
 عظام لا ترفع باكل منها ألف رجل (اعملوا آل داود) يعنى سليمان (شكرا) دائما بما أنعمت عليكم يقول
 اعملوا عملا خيرا حتى تؤدوا بذلك شكرا ما أنعمت عليكم (وقليل من عبادى الشكور) من يؤدى شكر
 الشكور (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) كان سليمان ميتا قائما فى محرابه سنة (مادهم على
 موته) موت سليمان (الادابة الارض) الارضة (تأكل منسأته) عصاه ويقال عزته (فلما خر) وقع
 سليمان (تبينت الجن) تبين للانس ان الجن لا يعلمون الغيب (ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى
 العذاب المهين) الشديد من العمل بالسخرة وكان قبل ذلك يظن الانس ان الجن يعلمون الغيب فتبين لهم
 بعد ذلك انهم لا يعلمون (لقد كان لسبأ) لاهل سبأ قرية من اليمن (فى مساكنهم) فى منازلهم (آية) علامة
 (جنتان) بستانان (عن يمين) يمين الطريق (وشمال) شمال الطريق وكان ثلاث عشرة قرية نحو اليمن
 بعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فقال لهم الانبياء (كلوا من رزق ربكم) من فضل ربكم من الثمار والنعيم
 (واشكروا له) بالتوحيد (بلدة طيبة) هذه بلدة طيبة ليست بسبخة (ورب غفور) لمن آمن به وتاب
 (فأعرضوا) عن الايمان واجابة الرسل ولم يشكروا بذلك (فأرسلنا) سلطانا (عليهم سيل العرم) سيل
 الوادى فاهلك ما كان لهم من البساتين والبيوت والنعيم وغير ذلك والعرم وادى اليمن يقال له وادى
 الشجر وكان فيه مسناة يحبسون الماء فى الوادى بذلك وكان لها ثلاثة ابواب بعضها أسفل من بعض فهدم
 الله تلك المسناة وأهلكهم بذلك الماء (وبدلناهم بجناتهم) اللتين هلكتا (جنتين ذواتى اكل خمط) ثم خمط
 اراك (وأثل) طرفاء (وشىء من سدر قليل) من شجر قليل الثمر كثير الشوك (ذلك جزيناكم) أى الذى
 أصابهم عقوبة لهم عاقبتهم (بما كفروا) بالله وبنعمته (وهل نجازى) نعاقب (إلا الكفور) الكافر
 بالله وبنعمته (وجعلنا بينهم) بين اهل سبأ (وبين) اهل (القرى التى باركنا فيها) بالماء والشجر يعنى الاردن
 وفلسطين (قرى ظاهرة) متصلة معاينة (وقدرنا فيها) يعنى القرى (السير) على قدر المقييل والمبيت (سير
 فيها) سافروا فيها (ليالى واباما آمنين) من الجوع والعطش واللصوص فقال لهم الانبياء بعد ذلك اشكروا
 نعمة ربكم لتلا يأخذها منكم كما أخذ النعمة الاولى (فقالوا ربنا) باربنا (باعدين أسفارنا) مسيرنا (وظلم
 أنفسهم) بالكفر والشرك وتركوا شكر ذلك (لجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم (ومرقتناهم
 لفرقتناهم فى البلدان) كل ممزق (مفرق) وأهلكناهم كل مهلك (إن فى ذلك) فيما فعلنا
 (آيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (ولقد صدق على
 ابليس ظنه) قوله أى ظن بهم ظنا فوافق ظنه قوله (فاتبعوه) فى الكفر (إلا فريقا من المؤمنين)
 المؤمنين ويقال فاتبعوه بالمعصية لإفريقا طائفة من المؤمنين وهم سبعون ألفا الذين يدخلون الجنة
 حساب ولا عذاب (وما كان له) لابليس (عليهم) على بنى آدم (من سلطان) من مقدرة ونفاذا (أسر)
 (لنعم) إلا بقدر ما نرى ونمى (من يؤمن بالآخرة) من علمت فى القدم ان يؤمن بالبعث بعد الموت
 (هو منها) من قيام الساعة (فى شك) ريب (وربك) يا محمد (على كل شيء) من أعمالهم (حفيظ) علم (قال)
 محمد لكفار مكة بنى مليح (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دون الله) حتى يجيبوكم وكانوا يعبدون
 ويظنون انهم الملائكة قال الله لهم (لا يملكون) لا يقدرون ان ينفعوكم (مثقال ذرة) وزن ذرة
 السموات) مما فى السموات (ولا فى الارض) ولا فى الارض (وما لهم) للملائكة (فيهما) فى
 السموات والارض (من شرك) من شركة مع الله (وماله) الله (منهم) من الملائكة (من ظهير) من
 فى خلق السموات والارض (ولا تنفع الشفاعة) ولا تشفع الملائكة (عنده) يوم القيامة (إلا لمن اذن
 بالشفاعة) ثم ذكر ضعف الملائكة حيث كلم الله جبريل بالوحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم فسجد

قتله بما كره فيها من النبي صلى الله عليه وسلم من النجوى فلم ينتهوا قال الله الم ترالى الذين نهوا عن النجوى الآية واخرج

يقولون في أنفسهم لولا
يعذبنا الله بما نقول فنزلت
هذه الآية واذا جاؤك
حيوك بما لم يحيك به الله وفي
الباب عن أنس وعائشة
هـ واخرج ابن جرير عن
قتادة قال كان المنافقون
يتناجون بينهم وكان ذلك
يغيظ المؤمنين ويكبر
عليهم فأنزل الله إنما
النجوى من الشيطان الآية
هـ واخرج أيضا عنه قال
كانوا إذا راوا من جاءهم
مقبلا ضنوا بمجلسهم عند
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزلت يا أيها الذين
امنوا إذا قيل لكم تفسحوا
في المجالس الآية واخرج
ابن أبي حاتم عن مقال
أنها نزلت يوم جمعة وقد
جاء ناس من أهل بدر وفي
المكان ضيق فلم يفسح
لهم فقاموا على أرجلهم
فقام صلى الله عليه وسلم
نقرا بعدتهم وأجلسهم
مكانهم فسكره اولئك النفر
ذلك فنزلت هـ واخرج من
طريق ابن أبي طلحة
عن ابن عباس قال إن
المسلمين أكثروا المسائل
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى شقوا عليه
فأراد الله أن يخفف عن
نبيه فأنزل إذا ناجيت
الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم الآية فلما نزلت
صير كثير من الناس وبغوا

الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى ظهر وامغشيا عليهم من هيبه كلام الله فكانوا كذلك (حتى اذا فرغ)
كشط وجلى (عن قلوبهم) الخوف حين انحدروا عليهم جبريل فرفعوا رؤسهم (قالوا) يعني الملائكة
لجبريل ومن معه من الملائكة (ماذا قال ربكم) يا جبريل (قالوا) يعني جبريل ومن معه من الملائكة
(الحق) القرآن (وهو العلي) اعلى كل شيء (الكبير) اكبر كل شيء (قل) يا محمد لكفار مذبذبون (من برزقكم
من السموات) بالمطر (والارض) بالنبات فان اجابوك وقالوا الله والا (قل الله) يرزقكم (ولانا اولياكم)
يا اهل مكة (لعل هدى او في ضلال مبين) في رزق الله سواء ويقال ولانا معشر المؤمنين لعل هدى
او اياكم يا اهل مكة في ضلال مبين في كفر وخطأ بين مقدم ومؤخر في الكلام (قل) لهم يا محمد (لا تسئلون
عما جرمتنا) اذنبنا (ولا تسئل عما نعملون) في كفركم ثم نسخ بعد ذلك بآية السيف (قل يجمع بيننا ربنا)
يوم القيامة (ثم بفتح) يقضى (بيننا بالحق) بالعدل (وهو الفتح) القاضي ببلغه عمان (العليم) بالحكم
(قل) يا محمد لا اهل مكة (اروني الذين الحقتم به) اشركتم به (شركاء) الهة ما اخلقوا ثم قال الله (كلام) حقا
لم تخلقوا شيئا (بل هو الله) خلق ذلك (العزیز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن
لا يعبد غيره (وما ارسلناك) يا محمد (إلا كافة) جماعة (للناس) الانس والجن (بشيرا) بالجنة لمن آمن
بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون
(ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) يا محمد الذي تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين ان
نبعث بعد الموت (قل) لهم يا محمد (لكم ميعاد يوم) ميعات يوم يوم القيامة (لا تستأخرون عنه ساعة)
بعد الاجل (ولا تستقدمون) قبل الاجل ساعة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل بن
هشام وأصحابه (لن نؤمن بهذا القرآن) الذي يقرأ علينا محمد عليه السلام (ولا بالذي بين يديه) قبله من
التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب (ولوترى) يا محمد (إذ الظالمون) المشركون أبو جهل وأصحابه
(موقوفون) محبسون (عند ربهم) يوم القيامة (يرجع بعضهم الى بعض القول) يجيب بعضهم
بعضا ويرد بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا (يقول الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (للذين
استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (لولا أتمم لكننا مؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
(قال الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (للذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (الحق
صددناكم) صرفناكم (عن الهدى) عن الايمان (بعد اذ جاءكم) محمد به (بل كنتم مجرمين) مشركين قبل
جئ محمد عليه السلام اليكم (وقال الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (للذين استكبروا) تعظموا
عن الايمان وهم القادة (بل مكر الليل والنهار) قولكم ايانا بالليل والنهار (إذ أمرتمونا) أن
نكفر بالله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ونجعل له أندادا) أعدا لا وأشكالا (وأسروا) أخفوا
(الندامة) القادة من السفلة ويقال أظهر الندامة القادة والسفلة (لما) حين (رأوا العذاب وجعلنا الاغلال
في أعناق الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن يقول غلت إيمانهم الى أعناقهم (هل يجزون) يوم
القيامة (إلا ما كانوا يعملون) إلا بما كانوا يعملون ويقولون في كفرهم (وما أرسلنا في قرية) الى أهل
قرية (من نذير) رسول مخوف (إلا قال مترفوها) جبابرتها وأعتياؤها (إنا بما أرسلتم به كافرون)
جاحدون (وقالوا) للرسول (نحن أكثر أموالا وأولادا) منكم (وما نحن بمعذبين) بديننا هذا مع هذه
الأموال والأولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه السلام قال الله (قل) لهم يا محمد (إن ربي يبسط الرزق
يوسع المال لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (ولكن أكثر
الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما أموالكم) كثرة أموالكم يا أهل مكة (ولا
أولادكم) كثرة أولادكم (بالتى تقر بكم عندنا لنى) قربي بالدرجات (إلا من آمن) بالله ولكن إيمان من
أمن بالله (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه يقربه الى الله (قالوا) لك لهم جزاء الضعف) في الحسرات

عن المسئلة فأنزل الله بعد ذلك أشفقتم الآية واخرج الترمذي وحسنه غيره عن علي قال لما نزلت يا أيها الذين

امنوا اذا نجا جيم الرسول فقدموا بين (٢٦٨) يدى نجوا كم صدقة قال لى النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا يطيقونه قال فنصف

دينار قلت لا يطيقونه قال
فكم قلت شعيرة قال إنك
لرهد فنزلت أشفقتم أن
تقدموا بين يدى نجوا كم
صدقات الآية لى خفف
الله عن هذه الامة قال
الترمذى حسن وأخرج
احمد والحاكم وصححه عن
ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى
ظل حجره وقد كاد الظل
أن يتقلص فقال انه
سيأتيكم إنسان فينظر
اليكم بعينى شيطان فاذا
جاءكم فلا تكلموه فلم
يلبثوا أن طلع عليهم رجل
أزرق أعور فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
له حين رآه علام تشتمنى
أنت وأصحابك فقال ذرنى
أتك بهم فانطلق فدعاهم
لخلفوا له ما قالوا وما فعلوا
فأنزل الله يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له كما يحلفون
لكم الآية وأخرج ابن أبى
حاتم عن السدى فى قوله
الم تر إلى الذين تولوا قوما
الآية فقال بلغنا انها نزلت
فى عبد الله بن نبتله وأخرج
ابن أبى حاتم عن ابن شوذب
قال نزلت هذه الآية فى أبى
عبدة بن الجراح حين قتل
أباه يوم بدر لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله الآية
وأخرجه الطبرانى

(بما عملوا) فى إيمانهم (وهم فى العرفات) فى الدرجات (آمنون) من الموت والزوال (والذين يسعون
فى آياتنا) يكذبون بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا
(اولئك فى العذاب) فى النار (محضرون) معذبون (قل) لهم يا محمد (إن ربي ييسر الرزق لمن يشاء) يوسع
المال على من يشاء (من عباده) وهو مكر منه (ويقدر له) يقترله وهو نظر منه (وما انفقتم من شيء) فى سبيل
الله (فهو يخلفه) فى الدنيا بالمال وفى الآخرة بالحسنات (وهو خير الرازقين) أفضل المخلفين والمعطين
(ويوم نحشرهم) يعنى بنى ملبح والملائكة (جميعا) ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون) بامرهم
(قالوا) يعنى الملائكة (سبحانك) نزهوا الله (انت ولينا) ربنا (من دونهم) من دون ان امرناهم بعبادتنا
(بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) مقرون يرون أنهم الملائكة (فاليوم) وهو يوم القيامة
(لا يملك) لا يقدر (بعضكم لبعض) يعنى الملائكة والجن لكم (نفعا) من الشفاعة (ولا ضرا) بدفع
العذاب (ونقول للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها) فى الدنيا (تكذبون) انها لا
تكون (وإذ اتلى عليهم) تقرأ على كفار مكة (آياتنا) آيات القرآن (بينات) مبيئات بالحلال والحرام
(قالوا ما هذا) يعنون محمدا عليه السلام (إلا رجل يريد ان يصدكم) يصر فكم (عما كان يعبد آباؤكم) من
الآلهة (وقالوا ما هذا) الذى يقول محمد عليه السلام (إلا إفك) كذب (مفترى) مختلق من تلقاء نفسه (وقال
الذين كفروا) كفار مكة (للحق) للقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم (إن هذا) ما
هذا (إلا سحر مبين) كذب بين (وما آتيناكم) أعطيناكم كفار مكة (من كتب يدرسونها) يقرؤون فيها
ما يقولون (وما أرسلنا اليهم قبلك) يا محمد (من نذير) من رسول مخوف لهم إلا قالوا له مثل ما يقولون لك
(وكذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش الرسل (وما بلغوا معشار ما آتيناكم) يقول ما بلغت قريش
عشر من كان قبلهم من الكفار ويقال ما بلغت اموالهم ولا اولادهم واعمارهم وقوتهم عشر ما أعطيناكم
كان قبلهم (فكذبوا رسلى فكيف كان تكبير) تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (قل) يا محمد
لكفار مكة (إنما أعظكم بواحدة) بكلمة واحدة لا إله إلا الله وهذا كقول الرجل للرجل تعال حتى أكلبك
كلمة واحدة ثم بكلمه بأكثر من ذلك (أن تقوموا لله مثنى) اثنين اثنين (وفرادى) واحدا واحدا (ثم
تفكروا) هل كان محمد صلى الله عليه وسلم ساحرا او كاهنا او كاذبا او مجنونا ثم قال الله تعالى (ما
بصاحبكم) ما بنيتكم (من جنة) من جنون (إن هو) ما هو يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (إلا نذير) رسول
مخوف (لكم بين يدى عذاب شديد) يوم القيامة إن لم تؤمنوا (قل) لهم يا محمد (ما سألتكم من اجر)
من جعل ومؤنة (فهولكم إن أجرى) ما ثوابى (إلا على الله وهو على كل شيء) من أعمالكم (شديد) عالم
(قل) لهم يا محمد (إن ربي يقذف بالحق) بين الحق وبامر بالحق (علام الغيوب) ما غاب عن العباد يعلم
الله ذلك (قل جاء الحق) ظهر الاسلام وكثر المسلمون (وما يبدىء الباطل) ما يخلق الشيطان والاصنام
(وما يعيد) يحيى بعد الموت (قل) لهم يا محمد (إن ضللت) عن الحق والهدى (فانما اضل على نفسى)
يقول عقوبة ذلك على نفسى (وإن اهتديت) إلى الحق والهدى (فما يوحى إلى ربي) اهتديت
(إنه سمع) لمن دعاه (قريب) بالاجابة لمن وحده (ولوترى) يا محمد (أذفرعوا) خسف بهم الارض
وماتوا وهو خسف البيداء بهم (فلا فوت) فلا يفوت منهم واحد (وأخذوا من مكان قريب)
من تحت أقدامهم وخسف بهم الارض (وقالوا) عند ما خسف بهم الارض (آمنابه) بمحمد عليه السلام
والقرآن قال الله تعالى (وانى لهم التناوش) التوبة والرجعة (من مكان بعيد) بعد الموت (وقد كفروا به)
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من قبل) من قبل ما خسف بهم الارض (ويقذفون بالغيب)
يقولون بالظن فى الدنيا ان لاجنة ولا نار (من مكان بعيد) بعد الموت ويقال يقذفون بالغيب
يسألون الرجعة إلى الدنيا بالظن من مكان بعيد بعد الموت (وحيل بينهم) فرق بينهم (وبين ما يشتمون)

والحاكم فى المستدرک بلفظ جعل والباقي عبدة بن الجراح يتصدى لابي عبدة يوم بدر وجعل أبو عبدة يحيد من

قلنا أكثر قصده أبو عبيده فقتله فانزلت . واخرج ابن المنذر عن ابن جريج (٢٦٩) قال حدثت ان ابا قحافة سب النبي صلى

الله عليه وسلم فصكه أبو بكر صكة فسقط فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ألعنت يا أبا بكر فقال والله لو كان السيف قريبا مني لضربت به فلنزلت لا تجد قوما الآية

(سورة الحشر)

أخرج البخاري عن ابن عباس قال سورة الانفال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الأبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة وهي السلاح فأنزل الله فهم سبع لله ما في السموات وما في الأرض وأخرج البخاري وغيره عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع رادى البويرة فأنزل الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها الآية وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فانوا النبي صلى الله عليه وسلم

الرجوع الى الدنيا (كما فعل بأشياعهم) بأشباهم وأهل دينهم (من قبل) من قبلهم من الكفار لأنهم كانوا في شك مريب (ظاهر الشك بفاطر السموات والأرض والله أعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة وهي كلها مكية)

آياتها خمس وأربعون . وكلماتها مائة وسبع وتسعون . وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والمنة لله (فاطر السموات) خالق سموات (والأرض جاعل الملائكة) خالق الملائكة ومكرم الملائكة (رسلا) بالرسالة يعني جبريل ميكائيل وإسرافيل وملك الموت والرعدي والحفظة الى خلقه (أولى أجنحة) ذوى أجنحة يعني الملائكة (منى) من له جناحان يطير بهما (وثلاث) من له ثلاثة أجنحة (ورباع) من له أربعة أجنحة (يزيد في الخلق) في خلق الملائكة (ما يشاء) ويقال في هذه الأجنحة ما يشاء ويقال في نعمة حسنة ما يشاء ويقال صوت حسن ما يشاء (إن الله على كل شيء) من النقصان والزيادة (قدير ما يفتح الله) ما يرسل الله للناس من رحمة (من مطر ورزق وعافية) فلا تمسك لها (وما يمسك) وما يمنع (فلا يرسل له) لما يمسك غيره (من بعده) من بعد إمساكه (وهو العزيز) في إمساكه (الحكيم) فيما أرسل به (يا أيها الناس) يا أهل مكة (اذكروا نعمة الله) منة الله (عليكم) بالمطر والرزق والعافية (هل من خالق) من إله غير الله يرزقكم من السماء (المطر) (والأرض) النبات (لا إله إلا هو) الذي يرزقكم (فأنى تؤفكون) من ين تكذبون أن الآلهة ترزقكم (وإن يكذبوك) قريش (فقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبت قومك قريش (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن (فلا تغرنكم) عن طاعة الله (الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله) عن دين الله (الغرور) الشيطان ويقال أبا طيل الدنيا إن قرأت بضم لغين (إن الشيطان لكم عدو) في الدين والطاعة (فاتخذوه عدوا) فخار به ولا تطيعوه في الدين والطاعة (إنما يدعو حزبه) أهل دينه وطاعته (ليكونوا) ليجمعوا (من أصحاب السعير) مع أصحاب السعير في سعير معه (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد) غليظ (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أبو بكر لصديق وأصحابه (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (أفمن زين له) حسن به (سوء عمله) قبيح عمله (فرآه حسناً) حقاً وهو أبو جهل كمن أكرمناه بالإيمان والطاعة يعني أبا بكر لصديق وأصحابه (فإن الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلاً لذلك يعني أبا جهل وأصحابه (ويهدي) دينه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك يعني أبا بكر وأصحابه (فلا تذهب نفسك) فلا تهلك نفسك بالخزن (عليهم حسرات) ندامات على هلاكهم إن لم يؤمنوا (إن الله عليم بما يصنعون) في كفرهم من المكر والخيانة بهلاك محمد صلى الله عليه وسلم في دار الندوة (والله الذي أرسل الرياح فتثير) فتهبج وترفع (سحباً فأسقناها) بالمطر (إلى بلد ميت) إلى مكان لا نبات فيه (فأحيينا به) بالمطر (الأرض بعد موتها) فحطها ويبوستها (كذلك النشور) كذلك يحيون وتخرجون من القبور (من كان يريد العزة) أن يعلم أن العزة والقدرة والمنعة لمن هي (فله العزة) والقدرة والمنعة (جميعاً) إليه يصعد الكلم الطيب (لا إله إلا الله) والعمل الصالح يرفعه (يقبله) بالكلم الطيب (والذين يمكرون السيئات) يشركون بالله ويقال يصنعون في هلاك محمد صلى الله عليه وسلم في دار الندوة أن يحبسوه سجناً أو يخرجوه طرداً أو يقتلوه جميعاً (لهم

النار يا رسول الله هل علينا إثم فما قطعناه أو تركناه فأنزل الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها الآية ك وأخرج ابن إسحاق

فيها فنادوه يا محمد قد كنت
تنهى عن الفساد وتعيبه فما
بالقطع النخل وتحريقها
فزلت هـ وأخرج ابن
جرير عن قتادة ومجاهد
مثله وأخرج ابن المنذر
عن يزيد الأصم أن
الانصار قالوا يا رسول الله
اقسم بيننا وبين اخواننا
المهاجرين الارض نصفين
قال لا ولكن تكفونهم
المؤنة وتقاسمونها الثمرة
والارض ارضكم قالوا
رضينا فانزل الله والذين
تبوء الدار والآية وأخرج
البخاري عن أبي هريرة
قال أتى رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أصابني الجهد
فأرسل إلى نسائه فلم يجد
عندهن شيئا فقال الرجل
يضيفه هذه الليلة برحمة الله
فقام رجل من الانصار
فقال انا يا رسول الله
فذهب إلى أهله فقال
لامرأته ضيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا
تدخره شيئا قالت والله
ما عندي إلا قوت الصبية
قال فاذا أراد الصبية العشاء
فقوميهن وتعالى فاطفتي
السراج ونظوى بطوننا
الليلة ففعلت ثم غدا الرجل
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لقد عجب الله
أو ضحك من فلان وفلانة

عذاب شديد) أشد ما يكون (ومكر أولئك) صنع أولئك (هو يبور) يفسد ويهلك وهو أبو جهل
وأصحابه ويقال نزلت هذه الآية في أهل الربا (والله خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من
نطفة) نطفة آباءكم (ثم جعلكم أزواجا) أصنافا (وما تحمل من أنثى) من حوامل (ولا تضع) لتنام
أو لغير تمام (إلا بعلمه) بعلم الله وبأذنه (وما يعمر من معمر) ما يعطى عمر معمر ولا يمد في عمره (ولا
ينقص من عمره إلا في كتاب) مكتوب في كتاب مبين في اللوح المحفوظ (إن ذلك) حفظ ذلك (على الله
يسير) هين بغير كتابة (وما يستوى البحران) العذب والمالح (هذا عذب فرات) حلو (سائغ) شهى
(شرابه وهذا ملح أجاج) مر مالح زعاق لا يستطاع شربه (ومن كل) من كل البحرين العذب والمالح
(تأكلون لحما طريا) سمكا طريا (وتستخرجون) من المالح خاصة (حلية) زينة الثؤلؤ والجوهر
(تلبسونها وترى الفلك) السفن (فيه) في البحر (مواخر) مقبلة ومدبرة تجيء وتذهب بريح واحدة
(لتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولعلمكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (يوجل الليل في
النهار) يدخل الليل في النهار فيكون النهار أطول من الليل بست ساعات (ويوجل النهار) يدخل
النهار (في الليل) فيكون الليل أطول من النهار بست ساعات (وسخر الشمس والقمر) ذلل ضوء
الشمس والقمر لبنى آدم (كل) الشمس والقمر والليل والنهار (يجرى لأجل مسمى) إلى وقت معلوم
في منازل معروفة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك لا الآلهة (له الملك) الخزائن (والذين تدعون) تعبدون
(من دونه) من دون الله (ما يملكون من قطمير) لا يقدر أن يفعلوا من ذلك قدر قطمير وهو الشيء
الذي يتعلق به النواة مع القمع (إن تدعوم) يعني الآلهة (لا يسمعوا دعاءكم) لانهم صم بكم
لا يسمعون (ولو سمعوا ما استجابوا لكم) من بغضهم إياكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) تنبر
الآلهة من شرككم وعبادتكم إياهم (ولا ينبتك) يخبرك بهم وبأعمالهم (مثل خبير) وهو
(بأبيها الناس أنتم الفقراء إلى الله) إلى مغفرته ورحمته ورزقه وعاقبته في الدنيا وإلى جنته
الآخرة (والله هو الغني) عما عندكم من الأموال (الحميد) المحمود في فعله (إن يشأ يذهبكم) يهلك
ويميتكم بأهل مكة (ويأت بخلق جديد) خيرا منكم وأطوع لله (وما ذلك) الاهلاك والايان (ع
الله بعزيب) بشديد (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب
بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس
بغير ذنب (وإن تدع مثقلة) من الذنوب (إلى حملها) من الذنوب (لا يحمل منه) من الذنوب (شيء
كان ذا قربي) ذا قرابة منه في الرحم أباه وأمه وابنه وابنته (إنما تنذر) ينفع إنذارك يا محمد (الله
يخشون ربهم بالغيب) يعملون لربهم وإن كان الله غائبا عنهم والله لا يغيب عنه شيء (وأقاموا الصلوات
آتوا الصلوات الخمس (ومن تزكى) وحدوا وأصلحوا وتصدقوا ما له في سبيل الله (فإنما يتزكى) يوحد ويص
ويتصدق (لنفسه) يكون له ثواب ذلك (وإلى الله المصير) المرجع في الآخرة (وما يستوى إلا
والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات ولا النور) يعني الكفر والايان (ولا الظل ولا الحرور)
يعني الجنة والنار (وما يستوى الأحياء ولا الأموات) يعني المؤمنين والكافرين في الطاعة والكفر
(إن الله يسمع) يفهم (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وما أنت بمسمع) يفهم (من في القبور) من
ميت في القبور (إن أنت) ما أنت يا محمد (إلا نذير) رسول مخوف بالقرآن (إنا أرسلناك
(بالحق) بالقرآن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وإن من أمة) ما من
(إلا خلا) مضى (فيها نذير) رسول مخوف (وإن يكذبوك) قرئش يا محمد (فقد كذب الذين من قبل
من قبل قومك قرئش رسلكم) جاءهم رسلكم بالبينات) بالأمرو والنهي والعلامات (وبالزبر) بخبر

فأنزل الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة واخرج مسنده وابن المنذر عن أبي المتوكل النخعي

رجال من المسلمين فذكر نحوه وفيه ان الرجل الذي اضاف ثابت بن قيس (٢٧١) بن شماس فنزلت فيه هذه الآية واخرج

الواحدى من طريق
 محارب بن دثار عن ابن
 عمر قال اهدى لرجل من
 اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رأس شاة
 فقال ان اخى فلانا وعياله
 اخرج الى هذا منافعت
 به اليه فلم يزل يبعث به
 واحد الى آخر حتى تداولها
 اهل سبعة آيات حتى
 رجعت الى اولئك فنزلت
 وبثرون على انفسهم ولو
 كان بهم خصاصة الآية
 كواخرج بن ابي حاتم عن
 السدى قال اسلم ناس
 من اهل قريظة وكان فيهم
 منافقون وكانوا يقولون
 لاهل النضير لئن اخرجتم
 لنخرجن معكم فنزلت هذه
 الآية فيهم ألم تر الى الذين
 ناقوا يقولون لاخوانهم

(سورة الممتحنة)

أخرج الشيخان عن علي
 قال بعثنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنا والزبير
 والمقداد بن الأسود فقال
 انطلقوا حتى تأتوا روضة
 خاخ فان بها ظعينة معها
 كتاب فخذوه منها فاتوني
 به فخرجنا حتى اتينا
 الروضة فاذا نحن بالظعينة
 فقلنا اخرجى الكتاب
 فقالت مامعى من كتاب
 فقلنا لتخرجن الكتاب

لاولين (وبالكتاب المنير) المبين بالحلال والحرام (ثم أخذت) عاقبت (الذين كفروا) بالكذب والرسول
 (كيف كان تكبير) انظر يا... كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (ألم تعلم) أن الله
 أنزل من السماء ماء مطراً (فاخرجنا به) بالمطر (ثمرات مختلفاً ألوانها) أجناسها الحلو والحامض وغير
 ذلك (ومن الجبال جدد) طرق (بيض وحمراً مختلف ألوانها) كالوان الثمار (وغرايب سود) جبال سود
 شديدة السواد (ومن الناس) كذلك مختلف ألوانه (والدواب) كذلك مختلف ألوانه (والانعام مختلف
 ألوانه) أجناسه مقدم ومؤخر (كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء) يقول إنما العلماء يخشون الله
 من عباده (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (غفور) لمن آمن به (إن الذين يتلون) يقرؤن (كتاب الله)
 القرآن أبو بكر وأصحابه (وأقاموا الصلاة) أتوا الصلوات الخمس (وأنفقوا) تصدقوا (بما رزقناهم)
 أعطينا من الاموال (سراً) فيما بينهم وبين الله (وعلاية) فيما بينهم وبين الناس (يرجون تجارة)
 يعني الجنة (لن تبور) لن تهلك ولن تفسد (ليوفيهم) الله (أجورهم) ثوابهم في الجنة (وبزيدهم من فضله)
 بفضله من واحدة إلى عشرة (إنه غفور) لذنوبهم العظيمة (شكور) لأعمالهم اليسيرة يشكر اليسير
 ويجزي الجزيل (والذى أوحينا إليك) أنزلنا جبرائيل عليك به (من الكتاب) يعني القرآن (هو الحق)
 الصدق (مصدقاً) موافقاً بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) من الكتاب (إن الله بعباده خبير)
 بمن يؤمن ومن لا يؤمن (بصير) بأعمالهم (ثم) من بعدما أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم
 (أورثنا الكتاب) أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقراءته (الذين اصطفينا) اخترنا (من عبادنا) من
 بين عبادنا بالايان رهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم ظالم لنفسه) بالكبائر لا ينجوا إلا بالشفاعة أو
 بالمغفرة أو بانجاز الوعد (ومنهم مقتصد) وهو من استوت حسناته وسيئاته يحاسب حساباً يسيراً ثم
 ينجو (ومنهم سابق) بالغ (بالخيرات) في الدنيا ومقرب إلى جنة عدن في الآخرة (باذن الله) بتوفيق الله
 وكرامته (ذلك) الاصفاء والمساابقة (هو الفضل الكبير) المن العظيم من الله عليهم ثم بين مستقرهم فقال
 (جنات عدن) مقصورة الرحمن دار هو الجنان حوله (يدخلونها يحملون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور)
 أساور (من ذهب ولؤلؤا) هذا حلية النساء وحلية الرجال من الذهب (ولباسهم فيها) في الجنة (حرير
 وقالوا) أهل الجنة في الجنة (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذى اذهب عنا الحزن) حزن الموت والزوال
 وأحوال يوم القيامة ويقال حزن مخاطرة الدنيا (إن ربنا لغفور) للذنوب العظيمة (شكور) للأعمال
 اليسيرة (الذى أحلنا) أنزلنا (دار المقامة) يعني الجنة (من فضله) بفضله لا ظعن فيها (لا يمسننا) لا يصيبنا
 (فيها) في الجنة (نصب) تعب وعناء (ولا يمسننا) لا يصيبنا (فيها) في الجنة (لغوب) إعياء (والذين
 كفروا) كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم نار جهنم) في الآخرة
 (لا يقضى عليهم) لا يكون عليهم قضاء الموت (فيموتوا) فيستريحوا (ولا يخفف) لا يهون ولا يرفه ولا
 يرفع (عنهم من عذابها) طريقة عين (كذلك) هكذا (نجزي) في الآخرة (كل كفور) كافر بالله وبنعمة
 (وهم) يعني الكفار (يصطرخون فيها) يستغيثون فيها في النار ويدعون ويتضرعون ويقولون
 (ربنا) ياربنا (أخرجنا) من النار ردنا إلى الدنيا تؤمن بك (نعمل صالحاً) خالصاً في الايمان
 (غير الذى كنا نعمل) في الشرك فيقول الله لهم (أو لم نعمركم) نملككم بامعشر الكفار في الدنيا
 (ما تذكروا) بقدر ما يتعظ فيه (من تذكروا) من أراد أن يتعظ ويؤمن (وجاءكم النذير) محمد
 بالقرآن وخوفكم من هذا اليوم فلم تؤمنوا به (فذوقوا) عذاب النار (فالظالمين) الكافرين (من نصير)
 مانع من عذاب الله (إن الله عالم غيب السموات والارض) غيب ما يكون في السموات والارض

أو لتقين الثياب فاخرجته من عقابها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو من حاطب بن ابي بلتعنة إلى ناس من المشركين

بمكة يجبرهم ببعض أمر النبي صلى (٢٧٢) الله عليه وسلم فقال ما هذا يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت ملففا

علم الله لوردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه (إنه علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (هو الذي جعلكم) بأمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلاتف في الأرض) سكان الأرض بعدهلاك الأمم الماضية (فمن كفر) بالله (فعلية كفره) عقوبة كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم) بمحمد عليه السلام والقرآن (عند ربهم) يوم القيامة (الإمقنا) بغضا (ولا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا (إلا خسارا) غبنا في الآخرة (قل) يا محمد لاهل مكة (ارايتم شركاءكم) آلهتكم (الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) أروني ماذا خلقوا من الأرض (عما في الأرض) (أم لهم شرك) مع الله (في السموات) في خلق السموات (أم آتيناهم) أعطيناهم يعني كفار مكة (كتابا فهم على بينة منه) على بيان من الكتاب أن لا يعذبوا (بل إن بعد الظالمون) ما يقول المشركون يعني في الدنيا (بعضهم بعضا) يعني الرؤساء للسفلة (الإغرورا) باطلا في الآخرة (إن الله يمسك) يمنع (السموات والأرض أن تزولا) لكي لا تزولا عن مكانهما بمقالة اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله (ولئن زالتا) ولو زالتا عن أمكنتهما (إن أمسكهما) ما أمسكهما (من أحد) أحد (من بعده) بعد إمساكه غيره (إنه كان حلما) عن مقالة اليهود والنصارى (غفورا) لمن تاب منهم (وأقسموا بالله) يعني كفار مكة قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم (جهد أيمانهم) جهد يمينهم بالله (لئن جاءهم نذير) رسول مخوف (ليكونن أهدى) أسرع إجابة وأصوب ديننا (من إحدى الأمم) من اليهود والنصارى (فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (ما زادهم إلا نفورا) تباعد آمنه (استكباراً في الأرض) للاعراض عن الإيمان بمحمد عليه السلام والقرآن (ومكر السيء) في هلاك محمد عليه السلام (ولا يحيق) لا يجب ولا يحيط (المكر السيء) القول القبيح والعمل القبيح (إلا بأهله) إلا على أهله (فهل ينظرون) فهل ينتظرون قومك إن كذبوك (إلا سنة الأولين) عذاب الأولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل (فلن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبديلاً) تغييراً (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تحويلاً) إلى غيره (أولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (في الأرض) فينظروا) يتفكروا ويعتبروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل (وكانوا أشد منهم قوة) بالبدن والمال (وما كان الله ليعجزه) ليفوته (من شيء) أحد (في السموات ولا في الأرض) من الخلق (إنه كان علماً) بخلقه (قديراً) عليهم (ولو يؤاخذ الله الناس) الجن والانس (بما كسبوا) بجملة ذنوبهم (ماترك على ظهورها) على وجه الأرض (من دابة) من الجن والانس خاصة أهدأ (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فاذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فإن الله كان بعباده بصيراً) بمن يهلك وبمن ينجو

(ومن السورة التي يذكر فيها يس وهي كلها مكية آياتها اثنتان وتسعون آية) (وكلماتها سبعمائة وتسع وعشرون وحروفها ثلاثة آلاف حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قول الباري جل ذكره (يس) يقول يا إنسان بلغه السريانية (والقرآن الحكيم إنك) يا محمد (لمن المرسلين) ويقال قسم أقسم بالياء والسين والقرآن الحكيم وأقسم بالقرآن المحكم بالحلال والحرام والأمر والنهي (إنك) يا محمد (لمن المرسلين) ولهذا كان القسم (على صراط مستقيم) ثابت على دين قائم برضاه وهو الإسلام (تنزيل العزيز) يقول القرآن تكليم العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الرحيم) لمن آمن به (لتنذر) لتخوف بالقرآن (قوما) يعني قريشا (ما أنذر) كما أنذر (آباؤهم) ويقال لم ينذر آباؤهم قبلك رسول (فهم غافلون) عن أمر الآخرة جاحدون بها (لقد حق

في قريش ولم أكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهلهم واموالهم بمكة فأجبت إذ فاتني ذلك من نسب فيهم أن اتخذ بدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وفيه انزلت هذه السورة بأبيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالموودة واخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتتني أمي رغبة فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها قال نعم فانزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولا يخرج أحدكم والبزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيبة على ابنتها أسماء بنت أبي بكر وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية فقدمت على بنتها هدايا فأبى أسماء أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت إلى عائشة أن نسلي عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلها فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم

في الدين الآية . وأخرج الشيخان عن المسور وسروان بن الحكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاهد

(القول)

تمسكوا بعصم الكوافر
 • ك وأخرج الطبراني
 بسند ضعيف عن عبد الله
 ابن أبي أحمد قال هاجرت
 أم كلثوم بنت عقبة بن
 أبي معيط في الهجرت
 فخرج أخوها عمارة
 والوليد ابنا عقبة حتى قدما
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكلماه في أم
 كلثوم أن يردها إليهم
 فنقض الله العهدين وبين
 المشركين خاصة في النساء
 ومنع أن يرددن إلى
 المشركين فأنزل الله آية
 الامتحان • ك وأخرج
 ابن أبي حاتم عن يزيد بن
 أبي حبيب أنه بلغه أنها
 نزلت في أميمة بنت بشر
 امرأة أبي حسان
 الدحداحة • ك وأخرج
 عن مقاتل أن امرأة تسمى
 سعيدة كانت تحت صيفي
 ابن الراهب وهو مشرك
 من أهل مكة جاءت زمن
 الهدنة فقالوا ردها علينا
 فنزلت • ك وأخرج ابن
 جرير عن الزهري أنها
 نزلت عليه وهو بأسفل
 الحديبية وكان صالحهم
 أنه من أتاه رده إليهم فلما
 جاءه النساء نزلت هذه
 الآية • ك وأخرج ابن
 منيغ من طريق الكلبي
 عن أبي صالح عن ابن
 عباس قال أسلم عمر بن

ل) لقد وجب القول بالسخط والعذاب (على أكثرهم) على أهل مكة أبي جهل وأصحابه (لهم
 منون) في علم الله ولا يريدون أن يؤمنوا فلم يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر (لأننا جعلنا في أعناقهم)
 بانهم (أغلالاً) من حديد (لهم) مغلولة مردودة (إلى الأذقان) إلى اللحى (فهم مقمحوون) مغلولون
 ال جمعنا إيمانهم إلى الأذقان حين أرادوا أن يرجوا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة وهو في الصلاة
 مقمحوون مغلولون من كل خير محرومون (وجعلنا من بين أيديهم) من أمر الآخرة (سداً) غطاء (ومن
 هم) من أمر الدنيا (سداً) غطاء (فاغشيناهم) أغشينا أبصار قلوبهم (فهم لا يبصرون) الحق والهدى
 ال وجعلنا من بين أيديهم سداً سترأ حيث أرادوا أن يرجوا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة وهو
 صلاة فلم يبصروا النبي عليه السلام ومن خلفهم سداً سترأ حتى لا يبصروا أصحابه فاغشيناهم اغشينا
 سارهم فهم لا يبصرون النبي فيؤذوه (وسواء عليهم) علي بن مخزوم أبي جهل وأصحابه (أنذرتهم)
 فتم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم تخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر
 نزل من قوله (لأننا جعلنا في أعناقهم أغلالاً إلى ههنا في شأن أبي جهل والوليد وأصحابهما (لأننا تنذر)
 ل ينفع إنذارك يا محمد بالقرآن (من اتبع الذكر) يعني القرآن وعمل به مثل أبي بكر وأصحابه (وخشى
 من بالغيث) عمل للرحمن وإن كان لا يراه (فبشره بمغفرة) لذنوبه في الدنيا (وأجر كريم) ثواب حسن
 الجنة (لأننا نحن نحي الموتى) للبعث (ونكتب ما قدموا) نحفظ عليهم ما أسلفوا من الخير والشر
 آثارهم) ما تركوا من سنة صالحة فعمل بها بعد موتهم أو سنة سيئة فعمل بها بعد موتهم (وكل شيء) من
 لهم (أحصيناه في إمام مبين) كتبناه في اللوح المحفوظ (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثلاً) مثل
 محاب القرية) صفة أهل إنطاكية كيف أهلكناهم (إذ جاءها المرسلون) يعني جاء إليهم رسول عيسى
 بن الصفار فلم يؤمنوا به وكذبوه (إذ أرسلنا إليهم) فأرسلنا إليهم (اثنين) رسولين سمعان وثومان
 كذبوهما فعززنا بثالث) فقويتاها بشمعون حيث صدقهما علي تبليغ رسالتهما (فقالوا إنا إليكم
 سلون قالوا ما أنتم إلا بشر) آدمي (مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء) من كتاب ولا رسول (إن أنتم) ما أنتم
 لا تكذبون) على الله (قالوا) يعني الرسل (ربنا يعلم) يشهد (لأننا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ)
 بليغ عن الله (المبين) بلغه تعلمونها (قالوا) للرسول (لأننا تطيرنا بكم) تشاء منا بكم (لئن لم تنتهوا) عن مقاتلكم
 رجنكم) لنقتلنكم (وليمسكنكم) يصيبنكم (منا عذاب أليم) وجيع وهو القتل (قالوا) يعني الرسل (طائر كم)
 تكم وشؤمكم (معكم) من الله بفعلكم (أئن ذكرتم) أنشاءتم بأن ذكرناكم وخوفناكم بالله (بل أنتم قوم
 سفرون) مشركون بالله (وجاء من أقصى المدينة) من وسط المدينة (رجل) وهو حبيب النجار (يسعى)
 سرع في المشى حيث سمع بالرسول (قال يا قوم اتبعوا المرسلين) بالآيمان بالله (اتبعوا من لا يسألكم
 مرا) جعلوا ولا مالا على الآيمان بالله (وهم مهتدون) وهم مرشدون إلى التوحيد قالوا له تبرأت منا ومن
 لنا ودخلت في دين عدونا فقال لهم (ومالي لأعبد الذي فطرني) خلقتني (واليه ترجعون) بعد الموت
 أتخذ) أعبد (من دونه) من دون الله بأمركم (آلهة) أصناماً (إن يردن الرحمن بضر) إن يصيبني الرحمن
 سدة عذاب (لا تغن عنى شفاعتهم شيئاً) ليس لهم شفاععة من عذاب الله (ولا ينقدون) لا يجيرون من
 ذاب الله يعني الآلهة (إني إذا) إن عبدت دون الله شيئاً (لني ضلال مبين) في خطأ بين ثم قال لهم (إني
 كنت بربكم فاسمعون) فاطيعون بالآيمان ويقال قال هذا الرسول إني آمنت بربكم فاسمعون فاشهدوا لي إني
 بدي الله فأخذه وقتلوه وصلبوه ووطؤه بأرجلهم حتى خرجت قصبه من دبره (قيل ادخل الجنة) فوجب
 الجنة وقيل لروحه ادخل الجنة (قال) روحه بعد ما دخل الجنة (باليث قومي يعلمون) يدرون

فتزوجها رجل ثقي ولم
ترتد امرأة من قريش
فهرماه ك وأخرج ابن
المنذر من طريق ابن
إسحق عن محمد عن عكرمة
وابو سعيد عن ابن عباس
قال كان عبد الله بن عمر
وزيد بن الحرث يوادان
رجالا من يهود فانزل الله
يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم الآية

(سورة الصف)

أخرج الترمذي والحاكم
وصححه عن عبد الله بن
سلام قال قعدنا نفر من
اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذا كرنا
فقلنا لو نعلم أى الاعمال
احب إلى الله لعملناه
فأنزل الله سبحانه ما فى
السموات وما فى الارض
وهو العزيز الحكيم يا أيها
الذين آمنوا لم تقولون مالا
تفعلون فقراها علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
ختمها ك وأخرج ابن
جرير عن ابن عباس
نحوه ك وأخرج عن أبي
صالح قال قالوا لو كنا نعلم
أى الاعمال احب إلى
الله وأفضل فنزلت يا أيها
الذين آمنوا هل أدلكم
على تجارة الآية فكرهوا
الجهاد فنزلت يا أيها الذين
آمنوا لم تقولون مالا تفعلون
ك وأخرج ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابن

ويصدقون (بما غفرلى ربي) بالذى غفرلى ربي به يعنى التوحيد (وجعلنى من المكرمين) فى الجنة
بالتواب بشهادة ان لا إله إلا الله (وما أنزلنا على قومك) بهلا كهم (من بعده) من بعده ما قتلوه (من جنود
من السماء) بملائكة من السماء (وما كنا منزلين) عليهم الملائكة ويقال ما أرسلنا اليهم الرسل من بعده
قتله (إن كانت) ما كانت (إلا صيحة واحدة) من جبريل اخذ جبريل لبعضادق الباب فصاح ليهم
صيحة واحدة (فاذا هم خامدون) ميتون لا يتحركون (باحسرة) أى حسرة وندامة تكون (على العباد)
يوم القيامة بما لم يؤمنوا (ما ياتهم) لم ياتهم (من رسول) رسول (إلا كانوا به يستهزؤن) يهزؤن
ويسخرون به وأخذوا هؤلأ الرسل وقتلوهم ودسوم فى بئر (ألم يروا) ألم يخبر كفار مكة (كم أهلكنا
قبلهم من القرون) من الامم الخالية (انهم اليهم لا يرجعون) إلى يوم القيامة (وإن كل لما) ما كل إلا
(جميع) يقول القرون كلهم جميع (لدينا) عندنا (محضرون) للحساب والميم ههنا صلة (وآية لهم) عبر
وعلاوة لاهل مكة (الارض الميتة) بالنبات (احييناها) بالمطر (واخرجنا منها) انبتنا فيها (حبا)
الحبوب كلها (فنه يأكلون وجعلنا فيها) فى الارض (جنات) بساتين (من نخيل وأعناب) يعنى
الكروم (ولجرنا) شققنا (فيها) فى الارض (من العيون) الانهار (ليأكلوا من ثمره) من ثمر النخل (و
عملته أيديهم) ما أنبتته أيديهم ويقال ما غرست أيديهم (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا
(سبحان) نزه نفسه (الذى خلق الأزواج) الاصناف (كلها مما تبت الارض) الحلو والحامض وغيره
ذلك (ومن أنفسهم) أصنافا ذكرنا وأتى (ومما لا يعلمون) فى البر والبحر أصنافا (وآية لهم) عبرة وعلاوة
لاهل مكة (الليل المظلم) نسلخ منه (نذهب عنه) النهار فاذا هم مظلمون (فى الليل) والشمس تجرى
لمستقرها) منازلها ويقال تجرى ليلا ونهارا لا مستقر لها (ذلك تقدير العزيز) تدبير العزيز بالنقمة
لا يؤمن به (العليم) بخلقهم وتديبرهم (والقمر قدرناه منازل) جعلنا له منازل كمنازل الشمس يز
وينقص (حتى عاد) يصير (كالعرجون القديم) كالعذق المقوس اليابس إذا حال عليه الحمر
(لا الشمس ينبغي لها) يصلح لها (ان تدرك القمر) ان تطلع فى سلطان القمر فيذهب ضوءه (و
الليل سابق النهار) ولا الليل يطلع فى سلطان النهار فيذهب ضوءه (وكل) الشمس والقمر والنجم
(فى فلك يسبحون) فى دوران يدورون وفى مجرة يجرون (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة
حملنا ذريتهم) فى أصلاب آباؤهم حين حمل الآباء والذرية (فى الفلك) فى سفينة نوح (المشحو
الموقرة) ويقال المجهزة المملوءة التى فرغ من جهازها التى لم يبق لها إلا رفعها (وخلقنا لهم من مثله) من
سفينة نوح (ما يركبون) من الزواريق والابل (وإن نشأ نفرقهم) فى البحر (فلا صريح لهم) فلا مفر
لهم من الفرق (ولا هم ينقدون) يجارون من الفرق (إلا رحمة منا) نعمة منا تنجيهم من الفرق (ومتا
أجلا) إلى حين) إلى وقت موتهم وهلاكهم (وإذا قيل لهم) لاهل مكة قال لهم النبي صلى الله عليه
(اتقوا ما بين أيديكم) من أمر الآخرة فآمنوا بها واعملوا لها (وما خلفكم) من أمر الدنيا فلا تغفرو
وبزوها (لعلكم ترحمون) لكى ترهوا فى الآخرة فلا تعذبوا (وما تأتيتهم) كفار مكة (من آية)
علامة (من آيات) علامات (ربهم) مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس ومحمد صلى الله عليه
والقرآن (إلا كانوا عنها) بها (معرضين) مكذبين (وإذا قيل لهم) لاهل مكة قال لهم فقراء المؤمن
(أنفقوا) تصدقوا على الفقراء (بما رزقكم الله) أعطاكم الله (قال الذين كفروا) كفار مكة (للا
آمنوا) لفقراء المؤمنين (أنطعم) أتصدق (من لويشاء الله) على من لويشاء الله (أطعمه) رزقه
أنتم) ما أنتم يا معشر المؤمنين ويقال قال لهم المؤمنون إن أنتم ما أنتم (إلا فى ضلال مبين) فى خطأ
ويقال نزلت هذه الآية فى زنادقة قريش (ويقولون) كفار مكة (مضى هذا الوعد) الذى تعدنا يا

عاص نحوه ك وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس وابن جرير عن الضحاك قال أنزلت لم تقولون

الانفعلون في الرجل يقول في القتال ما لم يضعه من الضرب والطعن والقتل . كواخرج (٢٧٥) ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في

توليمهم يوم أحد . ك
وأخرج عن سعيد بن
جبير قال لما نزلت يا أيها
الذين آمنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب
اليم قال المسلمون لو طنا
ما هذه التجارة لأعطينا
فيها الاموال والاهلين
فزلت تؤمنون بالله ورسوله

(سورة الجمعة)

أخرج الشيخان عن جابر
قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم
الجمعة إذ أقبلت عبر قد
قدمت فخرجوا اليها
حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر
رجلا فأنزل الله وإذ أروا
تجارة ولها انفضوا اليها
وتركوك قائما كواخرج
ابن جرير عن جابر أيضا
قال كان الجوارى إذا
نكحوا كانوا يمرون بالكبر
والمزامير ويتركون النبي
صلى الله عليه وسلم قائما على
المنبر وينفضون اليها فنزلت
وكانها نزلت في الامرين
معاه كثر رأيت ابن المنفر
أخرجه عن جابر لقصة
النكاح وقدم العير معا
من طريق واحد وأنها
نزلت في الامرين فله الحد

(سورة المنافقين)

أخرج البخارى وغيره
عن زيد بن أرقم قال
سمعت عبد الله بن أبي

(إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين أن تبعث بعد الموت (ما ينظرون) ما ينتظر قومك بالعذاب
إذ كذبوك (إلا صيحة واحدة) وهي النفخة الاولى (تأخذهم وهم يخصمون) يتنازعون في السوق (فلا
يستطيعون توصية) وصية ويقال كلاما (ولا إلى أهلهم يرجعون) من السوق ويقال لولا إلى أهلهم
يرجعون يحضرون الجواب (وتنفخ في الصور) وهي نفخة البعث (فاذا هم من الأجداث) من القبور (إلى
ربهم ينسلون) يخرجون (قالوا) بعدما خرجوا من القبور يعني الكفار (يا ويلنا من بعثنا) من نبينا (من
مرقدنا) من منامنا فيقول بعضهم لبعض (هذا ما وعد الرحمن) في الدنيا ويقال تقول لهم الملائكة يعني
الحفظة هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل في الدنيا (وصدق المرسلون) بالبعث بعد الموت (إن كانت
ما كانت (إلا صيحة واحدة) نفخة واحدة وهي نفخة البعث (فاذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون)
لحساب (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا نظلم نفس شيئا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات
أحد (ولا تجزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (إن أصحاب الجنة) أهل الجنة
(اليوم) وهو يوم القيامة (في شغل) عماليه أهل النار (فاكفون) معجبون بافتضاضهم الأبيكار ويقال
ناعمون إن قرأت بالالف (هم وأزواجهم) حلالهم (في ظلال) في ظل الشجر (على الأرائك) على السرر
في الحجال (متكئون) جالسون (لهم فيها) في الجنة (فاكفة) ألوان الفواكه (ولهم ما يدعون) ما يسألون
ويشتهون (سلام قولا) يسلمون عليهم سلاما (من رب رحيم وامتازوا اليوم) يقول الله لهم تفرقوا اليوم
(إياها المجرمون) المشركون فيزم الله من المؤمنين ويقول لهم (الم اعهد اليكم) الم اقدم اليكم في الكتاب مع
الرسول (يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) لا تطيعوا الشيطان (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وأن
اعبدوني) وحدثني (هذا) التوحيد الذي أمرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (ولقد أضل)
الشيطان (منكم) يا بني آدم (جبالا) خلقا (كثيرا) قبلكم (أفلم تكونوا تعقلون) تعلمون ما صنع بهم
فلا تقتدوا بهم (هذه جهنم التي كنتم توعدون) في الدنيا (اصلوها) ادخلوها (اليوم) بما كنتم تكفرون
تجحدون بها وبالكتاب والرسل (اليوم) وهو يوم القيامة (نختم على أفواههم) نمنع الستمهم عن الكلام
بعد ما أنكروا (وتكلمنا أيديهم) بما بطشوا بها (وتشهد أرجلهم) بما مشوا بها وتشهد
جوارحهم (بما كانوا يكسبون) يعملون من الشر (ولو نشاء لظمنا على أعينهم) لفقنا أعين ضلالتهم
(فاستبقوا الصراط) فابصروا الطريق (فاني يبصرون) من أين يبصرون ولم تفقا عين ضلالتهم (ولو
نشاء لمسخناهم) قرده وخنازير (على مكاتهم) في منازلهم في ديارهم (فما استطاعوا مضيا) ذهابا
ولا بجيئا (ولا يرجعون) في ديارهم إلى الحال الاول (ومن نعلمه) نمهله في العمر (ننكسه) نخططه
(في الخلق) في الخلق الاول حتى صار كأنه طفل لا الحى له ولا أسنان ولا قوة بيول ويتفوط كالطفل
(أفلا يعقلون) أفلا يصدقون بذلك (وما علمناه الشعر) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (وما ينبغي له)
ما يصلح له الشعر (إن هو) ما هو يعني القرآن (الإذكار) عظة (وقرآن مبين) مبين بالحلال والحرام
والامر والنهي (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من كان حيا) من كان له عقل (ويحق
القول) يجب القول بالسخط والعذاب (على الكافرين) كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه
السلام والقرآن (أو لم يروا) أولم يخبروا (أنا خلقناهم) لأهل مكة (بما عملت أيدينا) بما خلقناهم
بقدرتنا بكن فكان (أنعاما فهم لها مالكون) ضابطون مالكون عليها (وذللناها لهم) سخرناها لهم
(فإنها ركوبهم) منها ما ركبون (ومنها يأكلون) ومن لحومها يأكلون (ولهم) يعني لأهل مكة (فيها)
في الأنعام (منافع) في حملها وكسبها (ومشارب) من البانها (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا
(واتخذوا) عبدوا كفار مكة (من دون الله آلهة) أصناما (لعلهم ينصرون) يمنعون من عذاب الله

يقول لأصحابه لا تنفروا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فلئن رجعنا إلى المدينة ليخرجننا الأعراس منها الا ذل فذكرت ذلك لعنى

إلى عبد الله بن أبي
وأصحابه خلفوا ما قالوا
فكذبني وصدقه فاصابني
شيء لم يصني قط مثله
جلست في البيت فقال
عني ما أردت إلا أن كذبك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومثلك فأنزل الله
إذا جاءك المنافقون فبعث
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قسراً ما ثم
قال إن الله قد صدقك
له طرق كثيرة عن زيد وفي
بعضها أن ذلك في غزوة
تبوك وأن نزول السورة
ليلاً وأخرج ابن جرير
عن قتادة قال قيل لعبد الله
ابن أبي لو أتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فاستغفرك
لجمل يلقى رأسه فنزلت
فيه وإذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله
الآية وأخرج ابن المنذر
عن عكرمة مثله ك
وأخرج عن غزوة قال لما
نزلت استغفر لهم أولاً
تستغفر لهم أن تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا زيدن على السبعين
فأنزل الله سواء عليهم
استغفرت لهم أم لم تستغفر
لهم الآية ك وأخرج عن
بجاهد وقاتة مثله ك
وأخرج من طريق العوفي

(لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وهم) يعني كفار مكة (لهم) بالباطل
الأصنام (جند محضرون) كالعبيد قيام بين أيديهم (فلا يحزنك قولهم) تكذيبهم يا محمد (إنا نعلم
ما يسرون) من المكروء والخيانة (وما يعلنون) من العداوة (أولم ير الإنسان) أولم يعلم أبي بن خلف (إنا
خلقناه من نطفة) منتنة ضعيفة (فاذا هو خصيم) رجل جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدال (وضرب لنا
مثلاً) وصف لنا مثلاً بالعظام (ونسي خلقه) ترك ذكر خلقه الأول (قال من يحيي العظام وهي رميم
تراب بالية (قل) له يا محمد (يحييها للذي أنشأها) خلقها (أول مرة) من النطفة (وهو بكل خلق) بخلق كل
شيء (عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً) غير العذاب (فاذا أنتم) يا أهل مكة (منه توقدون)
تقدحون منه النار (أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق) يحيي (مثلهم بلى) قادر
على ذلك (وهو الخلاق) الباعث (العليم إنما أمره) في البعث (إذا أراه شيئاً) إذا أراد أن يكون البعث
فيكون البعث (إن يقول له كن فيكون) تيام الساعة (فسبحان) نزه نفسه (الذي بيده ملكوت كل
شيء) خزائن كل شيء وخلق كل شيء (واليه ترجعون) بعد الموت فيجزئكم بأعمالكم

(ومن السورة التي يذكر فيها الصفات وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى وثمانون)
(وكلماتها ثمانمائة وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والصفات صفا) أقسم الله بالملائكة الذين في السما
صفوا كصفوف المؤمنين في الصلاة (فالزجرات زجرا) أقسم بالملائكة الذين يزجرون السحاب
ويؤلفونه (فالتاليات ذكرا) أقسم بالملائكة قراءة الكتاب ويقال أقسم بقراءة القرآن (إن إلهكم لو احد
بلا ولد ولا شريك ولهذا كان القسم إن إلهكم يا أهل مكة لو احد بلا ولد ولا شريك (رب السموات
والارض) خالق السموات والارض (وما بينهما) من الخلائق والعجائب (ورب المشارق) مشارق
الشمس والسيوف (إنا زينا السماء الدنيا) الأولى (بزينة الكواكب) يقول زينت بالكواكب (وحفظنا
يقول حفظت بالنجوم) (من كل شيطان وارد) متمر د شديد (لا يسمعون) لكي لا يسمعون (إلى الملا
الاعلى) إلى كلام الملائكة يعني الحفظه فيما يكون بينهم (ويقذفون من كل جانب) يرمون من كل ناحية
يصعدون إليها (دحورا) يدحرون عن السماء واستماع كلام الملائكة (ولهم عذاب واصب) دائم
بالنجوم ويقال في النار (إلا من خطف الخطفة) إلا من اختلس خلسة واستمع استماعاً إلى كلام الملائكة
(فأتبعه شهاب ثاقب) بلحقه نجم مضى يحرقه (فاستفتهم) سئل أهل مكة (أهم أشد خلقاً) بعثاً (أم من
خلقنا) قبلهم من الملائكة وسائر الخلق (إنا خلقناهم من طين) من آدم وادم من طين (لا زب) لا صبوة
(بل عجب) يا محمد من تكذيبهم إياك (ويسخرون) بك وبكتابك (وإذا ذكروا) وعظوا بالقرآن
(لا يذكرون) لا يتعظون (وإذا رأوا) أهل مكة (آية) علامة مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس
(يستسخرون) يهزؤون بها (وقالوا إن هذا) ما هذا الذي أتانا به محمد عليه السلام (إلا سحر مبين) كذب
بين (أئذ امتنا وكنا) صرنا (ترايا وعظاما) بالية (أئنالمبعوثون) لمحيون بعد الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا
(أو آباءنا الأولون) الأقدمون مثلنا (قل نعم وانتم) وهم (داخرون) صاغرون ذليلون (فانما هي زجر
واحدة) نفخة واحدة وهي نفخة البعث (فاذا هم) قيام من القبور (ينظرون) ماذا يؤمرون به (وقالوا
إذا قاموا من القبور) (يا ويلنا هذا يوم الدين) يوم الحساب فتقول لهم الملائكة (هذا يوم الفصل) يوم
القضاء بينكم وبين المؤمنين (الذي كنتم به) في الدنيا (تسكذبون) انه لا يكون فيقول الله للملائكة

عن ابن عباس قال لما نزلت آية براءة قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أسمع أني قد رخص لي ليهم فواته (احشروا

عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم في قوم من أهل مكة أسلموا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم بأتوا المدينة فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد قهقروا فهموا أن يعاقبهم فأنزل الله وإن تعفوا وتصفحوا الآية وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هزلاء الآيات بأبها الذين آمنوا إن من أزواجكم نزلت في عوف ابن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ووقفوه فقالوا إلى من تدعنا فيرق ويقم فنزلت هذه الآية وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال لما نزلت اتقوا الله حق تقاته اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم فأنزل الله تخفيفا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم

(سورة الطلاق)

أخرج الحاكم عن ابن عباس قال طلق عبد يزيد أبو ركاة أم ركاة ثم نكح

(احشرو الذين ظلوا) أشركوا (وأزواجهم) قرناءهم وضراباءهم من الجن والانس والشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الأصنام (فاهدوهم) فاذهبوا بهم (إلى صراط الجحيم) إلى وسط النار يقول الله لللائكة (وقفوا) احبسوهم على النار (إنهم مسؤولون) عن هذا القول (مالكم لا تتصرون) لا تمنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضا ويقال إنهم مسؤولون عن تركهم لإله إلا الله (بل هم اليوم) وهم يوم القيامة (مستسلمون) استسلم العابد والمعبود لله وعلوا أن الحق لله (وأقبل بعضهم على بعض) الانس على الشياطين والسفلة على القادة (يتساءلون) يتلاومون ويتخاصمون (قالوا) يعني الانس للشياطين (إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين) تغفوننا عن الدين (قالوا) يعني الشياطين للانس (بل لم تكونوا مؤمنين) بالله (وما كان لنا عليكم من سلطان) من عذروا حجة نأخذكم بها (بل كنتم قوم طاغين) كافرين بالله (لحق علينا) فوجب علينا (قول ربنا) بالسخط والعذاب (إننا لذائقون) العذاب في النار (فأغوينناكم) أضلناكم عن الدين (إننا كنا غاوين) ضالين عن الدين (فأنهم يومئذ) يوم القيامة (في العذاب مشركون) العابد والمعبود (إننا كذلك) هكذا (نفعل بالمجرمين) المشركين (إنهم كانوا إذا قيل لهم) في الدنيا قولوا (لا إله إلا الله يستكبرون) بتعاضمون عن ذلك (ويقولون أتنا لكاركوا آلهتنا) عبادة آلهتنا (لشاعر مجنون) يختلق يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (بل جاء) محمد عليه السلام (بالحق) بالقرآن والتوحيد (وصدق المرسلين) وبتصديق المرسلين قبله (إنكم) بأهل مكة (لذائقوا العذاب الأليم) الوجيع في النار (وما تجزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) في الدنيا في الكفر والشرك (إلا عباد الله المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد أن قرأت بخفض اللام (أو لئلك لهم رزق معلوم) طعام معروف على قدر غدوة وعشية في الدنيا وليس ثم بكرة ولا عشية (فواكه) لهم ألوان الفواكه (وهم مكرمون) بالتحف (في جنات النعيم) لا يفنى نعيمها (على سرر متقابلين) متواجهين في الزيارة (يطاف عليهم) في الخدمة (بكأس) بخمر (من معين) من خمر طاهرة (بيضاء لذة) شهوة (للشاربين لا فيها) ليس في شربها (غول) وجع البطن وذهاب العقل ولا أذى ولا إثم (ولاهم عنها ينفون) ينفذون ويقال ولاهم منها يسكرون ولا تصدع رؤوسهم (وعندهم) في الجنة (قاصرات الطرف) جوارحاضات العين عن غير أزواجهن قانعات بأزواجهن لا يبغين بهم بدلا (عين) عظام العين حسان الوجوه (كأنهن) في الصفاء (بيض مكنون) قد كن من الحر والبرد (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتحدثون (قال قائل منهم) من أهل الجنة وهو يهودا المؤمن (إني كان لي قرين) صاحب يقال له أبو قحطروس وهو أخوه (يقول أتتلك لمن المصدقين أنذا متنا وكنا) صرنا (ترايا وعظاما) بالية (أئنا لمدنيون) مملوكون ومحاسبون انكارا منه للبعث (قال) لاخوته في الجنة (هل أنتم مطلعون) في النار لعلكم ترون حاله (فاطلع) هو بنفسه (فراه) فرأى أخاه الكافر (في سواء الجحيم) في وسط النار (قال تالله) والله (إن كدت) قد همت وأردت (لتردين) لتغوين عن الدين وتهلكني لو أطعتك (ولولا نعمة ربي) منة ربي بالايان وعصمته عن الكفر (لكنت من المحضرين) من المعذبين معك في النار ثم سمع مناديا ينادي يا أهل الجنة ذبح الموت فلاموت فيقول لاخوته (أفما نحن بميتين) بعدما ذبح الموت (إلا موتنا الأولى) بعد موتنا في الدنيا فيقولون له نعم فسمع مناديا ينادي يا أهل النار ان قد أطيقت النار فلا دخول فيها ولا خروج منها فيقول لاخوته (وما نحن بمعذبين) في النار بعد ما أطيقت النار فيقولون له نعم (إن هذا هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فزنا بالجنة وما فيها ونجونا من النار وما فيها وهي قصة الأخوين اللذين ذكرهما الله في سورة الكهف أحدهما مؤمن وهو يهودا والآخر كافر وهو أبو قحطروس ثم يقول الله له (مثل

امرأ من مزينة لجأت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما عني ما عني إلا عن هذه الشجرة فنزلت بأبها النبي إذا طغرت

من طريق قتادة عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فأتت أهلها فأنزل الله بإيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فقيل له راجعها فانها صوامه قوامه . وأخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلًا وابن المنذر عن ابن سيرين مرسلًا . وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء الآية قال بلغنا انها نزلت في عبد الله بن عمرو ابن العاص وطفيل بن الحرث وعمرو بن سعيد ابن العاص . وأخرج الحاكم عن جابر قال نزلت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجًا في رجل من أشجع كان فقيرًا خفيف ذات اليد كثير العيال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له اتق الله واصبر فلم يلبث إلا يسيرًا حتى جاء ابن له بغنم وكان العدو أصابوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرها فقال كلها فزلت قال الذهبي حديث منكر له شاهد . ك وأخرج ابن جرير مثله عن سالم بن أبي الجعد . ك والسدي وسمى الرجل

هذا الخلود والنعم (فليعمل العاملون) فليبادر المبادرون في العمل الصالح ويقال فليبادر المبادرون بالنفقة في سبيل الله ويقال فليجتهد المجتهدون بالعلم والعبادة (أذلك) الذي ذكرت لأهل الجنة من الطعام والشراب (خير نزلًا) طعاما وشرابا وثوابا للمؤمنين (أم شجرة الزقوم) لأبي جهل وأصحابه (إنا جعلناها) ذكرناها (فتنة) بلية (للظالمين) لأبي جهل وأصحابه حيث قالوا الزقوم هو التمر والزبد (إنها شجرة تخرج) تنبت (في أصل الجحيم) في وسط النار (طلعها) ثمرها (كأنه رؤوس الشياطين) رؤوس الحيات أمثال الشياطين يكون نحو الين (فانهم) يعني أهل مكة وسائر الكفار (لأكلون منها) من الزقوم (فألقون منها) من الزقوم (البطون ثم إن لهم عليها) من الزقوم (لشوبا) لخلطها (من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (ثم إن مرجعهم) منقلبهم (لأبي الجحيم) إلى وسط النار (إنهم ألفوا) وجدوا (آباءهم) في الدنيا (ضالين) عن الحق والهدى (فهم على آثارهم) على دينهم (بهرعون) يسرعون ويمشون ويعملون بعملهم (ولقد ضل قبلهم) قبل قومك يا محمد (أكثر الأولين) من الأمم الماضية (ولقد أرسلنا فيهم) اليهم (منذرين) رسلا مخوفين لهم فلم يؤمنوا فأهلكناهم (فانظروا) يا محمد (كيف كان عاقبة) جزاء (المنذرين) لمن أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا كيف أهلكناهم ثم استثنى (إلا عباد الله المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد إن قرأت بخفض اللام فانهم لم يكذبوهم ولم نهلكهم (ولقد نادانا نوح) دعا نوح على قومه رب لا تنذر على الأرض من الكافرين ديارا إلى آخر الآية (فلنعم المجيئون) بهلاك قومه (ونجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعني الفرق (وجعلنا ذريته هم الباقين) إلى يوم القيامة وكان له ثلاثة بنين سام وحام ويافث فأما سام فهو أبو العرب ومن في جزائرهم وأما حام فهو أبو الحبش والبربر والسند وأما يافث فهو أبو سائر الناس (وتركنا عليه) علي نوح ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعد (سلام علي نوح) سلامة وسعادة منا على نوح (في العالمين) من بين العالمين في زمانه (إنا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل بالثناء الحسن والنجاة (إنه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (ثم أغرقنا الآخرين) الباقين بعده (وإن من شيعته) شيعه نوح ويقال من شيعه محمد عليه السلام (لأبراهيم) يقول إبراهيم كان على دين نوح ومنهاجه ومحمد عليه السلام كان على دين إبراهيم ومنهاجه (إذ جاء ربه) يقول أقبل إبراهيم إلى طاعة ربه (بقلب سليم) خالص من كل عيب (إذ قال لآيه) آزر (وقومه) عبدة الأوثان (ماذا تعبدون) من دون الله قالوا نعبد أصناما قال لهم إبراهيم (أتفكوا آلهة) بالكذب آلهة (دون الله تريدون) تعبدون (فما ظنكم برب العالمين) ماذا يفعل بكم إذا عبدتم غيره (فنظروا نظرة في النجوم) إلى النجوم ويقال فتفكر ففكرة في نفسه (فقال إني سقيم) مريض مطعون لكي يتركوه (فتولوا عنه مدبرين) فأعرضوا عنه ذاهبين إلى عيدهم وتركوه (فراغ) فأقبل إبراهيم (إلى آلهتهم لقال) لهم (ألا تأكلون) مما عايكم من العسل فلم يجيبوه فقال لهم (مالك لا تنطقون) لا تجيبون (فراغ عليهم) فأقبل عليهم (ضربا باليمين) بالفاس ويقال بريمينه (فأقبلوا إليه) من عيدهم (يزفون) يسرعون ويمشون (قال) لهم إبراهيم (أتعبدون ما تنحتون) بأيديكم من العيدان والمجاراة (والله خلقكم) وتركون عبادة الله الذي خلقكم (وما تعملون) وخلق نحتكم ومنحوتكم (قالوا ابنوا له بنيانا) اتونا (فألقوه) فاطر حوه (في الجحيم) في النار (فأرادوا به كيدا) حرقا بالنار (لجعلناهم الأسفلين) من الأسفلين في النار ويقال من الأسفلين بالعقوبة (وقال) إبراهيم للوط (إني ذاهب إلى ربي) مقبل إلى طاعة ربي (سبيدين) سيرشدني وينجيني منهم ربي ثم قال (رب هب لي من الصالحين) ولدا من المرسلين (فبشرناه بغلام) بولد (حليم) عليم في صغره حليم في كبره (فلما بلغ معه السعي) العمل لله وبالطاعة ويقال

المشى معه الى الجبل (قال ابراهيم) لابنه اسمعيل ويقال لاسحق (يا بنى ابنى ارى فى المنام) امرت فى المنام
 (انى اذبحك فانظر ماذا ترى) تشيروا تامر (قال ياباب) افعل ما تؤمر (من الذبح) (ستجدنى ان شاء الله من
 الصابرين) على الذبح (فلما اسلما) اتفقا وسلما لامر الله (وتله للجبين) كبه لوجهه ويقال لجنبه
 (وناديتاه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) قد وفيت ما امرت فى المنام (انا كذلك) هكذا (نجزى
 المحسنين) بالقول والفعل (ان هذا هو البلاء المبين) الاختبار البين (ولديناه بذيح عظيم) بكبش سمين
 (وتركنا عليه) على ابراهيم ثناء حسنا (فى الاخرين) فى الباقيين بعده (سلام) مناسعادة وسلامة (على
 ابراهيم كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالثناء الحسن والنجاة (لانه) يعنى ابراهيم (من عبادنا
 المؤمنين) المصدقين فى ايمانهم (وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين) من المرسلين (وباركناه عليه) بالثناء
 الحسن والذرية الطيبة (وعلى اسحق ومن ذريتهما) ذرية ابراهيم واسحق (محسن) هو مؤحد (وظالم لنفسه)
 بالكفر (مين) ظاهر الكفر (ولقد مننا على موسى وهرون) بالنبوة والاسلام (ونجيناهما وقومهما)
 من آمن بهما (من الكرب العظيم) من الفرق (ونصرناهم) على فرعون وقومه (فكانوا هم الغالين)
 القاهرين بالحجة (وآتيناهما) اعطيناهما (الكتاب) وهو التوراة (المستبين) المبين بالحلال والحرام
 (وهديناهما الصراط المستقيم) ثبتناهما على الدين الحق المستقيم (وتركنا عليهما) على موسى
 وهرون ثناء حسنا (فى الاخرين) الباقيين بعدهما (سلام) مناسعادة وسلامة (على موسى وهرون
 انا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالثناء الحسن (لانهما من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وان الياس
 لمن المرسلين) الى قومه (اذ قال لقومه الاتقون) عبادة غير الله (أتدعون بعلا) أتعبدون رباً من دون
 الله ويقال ثوراً ويقال كان لهم صنم طوله ثلاثون ذراعاً وله أربعة أوجه يقال له بعل (وتذرون أحسن
 الخالقين) تتركون عبادة أعظم الخالقين فلا تعبدونه (الله ربكم) هو خالقكم (ورب آبائكم) خالق
 آبائكم (الاولين) قبلكم (فكذبوه) بالرسالة (فانهم لمحضرون) لمعذبون فى النار (إلا عباد الله المخلصين)
 فى العبادة والتوحيد فانهم ليسوا كذلك (وتركنا عليه) على الياس ثناء حسنا (فى الاخرين) فى الباقيين
 بعده (سلام) مناسعادة وسلامة (على آل ياسين) على آل محمد عليه السلام فان قرأت على الياسين تقول
 سلام مناسعادة وسلامة على الياسين وهو ادريس النبي (انا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول
 والفعل والثناء الحسن (لانه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وان لوطا من المرسلين) الى قومه (اذ
 نجيناه وأهله) ابنتيه زاعورا وريثا (أجمعين) إلا عجوزاً فى الغابرين) إلا امرأته المنافقة تخلفت مع
 المتخلفين بالهلاك (ثم دمرنا الاخرين) أهلكننا من بقى بعد لوط وابنتيه (ولانكم) يا أهل مكة
 (تمرون عليهم) على قريبات لوط سدوم وعمورا وصبورا وادودوما (مصباحين) بالنهار (وبالليل أفلا
 تعلمون) أفلا تصدقون ما فعل بهم فلا تقتدوا بهم (وان يونس لمن المرسلين) الى قومه (اذ بق) خرج
 من عند قومه ويقال فر من قومه (الى الفلك المشحون) الى السفينة الموقرة المجهزة (فساهم) فقارع
 فى السفينة (فكان من المدحضين) من المقروعين ذاهبي الحجة فالتقى نفسه فى الماء (فالتقمه الخوت)
 السمكة (وهو مليم) يلوم نفسه بما فر من قومه (فلولا أنه كان من المسبحين) من المصلين من قبل ذلك
 (البت فى بطنه) مكث فى بطن السمكة (الى يوم يبعثون) من القبور (فنبذناه) طرحناه (بالعراء)
 الصحراء على وجه الارض (وهو سقيم) مريض صار بدنه كبطن الطفل (وأنبتناه عليه شجرة من يقطين)
 من قرع وكل شىء لا يقوم على ساق فهو يقطين (وأرسلناه الى مائة الف أو يزيدون) بل يزيدون عشرين
 الفاً (فأمنا) به (فتعناهم) فأجلناهم (الى حين) الى وقت الموت بلا عذاب (فاستفتهم) سل أهل مكة بنى
 مليح (الربك النبات) الاناث (ولهم البنون) الذكور قالوا نعم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أترضون

أمه فأتأمرنى قال آسرك
 ولماها أن تستكثرا من
 قول لا حول ولا قوة إلا
 بالله فقالت المرأة نعم
 ما أمرك لجعلا يكثران
 منها فتغفل عنه العدر
 فاستاق غنمهم فجاء بها
 إلى أبيه فنزلت ومن يتق
 الله يجعل له مخرجا الآية
 وأخرجه الخطيب
 فى تاريخه من طريق
 جوير عن الضحاك عن
 ابن عباس ك وأخرجه
 الثعلبي من وجه آخر
 ضعيف ك وابن أبى
 حاتم من وجه آخر مر سلا
 وأخرج ابن جرير واسحق
 ابن راهويه والحاكم وغيرهم
 عن أبى بن كعب قال لما
 نزلت الآية التى فى سورة
 البقرة فى عدد من عدد
 النساء قالوا قد بقى عدد من
 عدد النساء لم يذكر الصغار
 والكبار وأولات الاحمال
 فانزلت واللائى يتسن من
 من المحيض الآية صحيح
 الاسناد وأخرج مقاتل
 فى تفسيره ان خلا بن عمرو
 ابن الجوح سأل النبي صلى
 الله عليه وسلم عن عدة التى
 لا تحيض فنزلت

(سورة التحريم)

أخرج الحاكم والنسائي
 بسند صحيح عن أنس أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراما فانزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله

لا تخبرى أحدا أن أم
إبراهيم على حرام فلم
يقربها حتى أخبرت عائشة
فأنزل الله قد فرض الله
لكم تحلة أيمانكم الآية
ك • وأخرج الطبراني
بسند ضعيف من حديث
أبي هريرة قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بمأريته بيت حفصة
لجأت فوجدتها معه
فقال يا رسول الله في بيتي
دون بيوت نسائك فقال
فإنها على حرام أن أمها
يا حفصة واكتفى هذا
على فخرجت حتى أنت
عائشة فأخبرتها فأنزل الله
يا أيها النبي لم تحرم الآيات
• وأخرج البزار بسند
صحيح عن ابن عباس قال
نزلت يا أيها النبي لم تحرم
الآية في سريته وأخرج
الطبراني بسند صحيح عن
ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يشرب عند سودة العسل
فدخل على عائشة فقالت
إني أجد منك ريحا ثم دخل
على حفصة فقالت مثل ذلك
فقال أراه من شراب
شربته عند سودة والله لا
أشربه فنزلت يا أيها النبي
لم تحرم ما أحل الله لك الآية
وله شاهد في الصحيحين •
قال الحافظ ابن حجر يحتمل
أن تكون الآية نزلت في

الله ما لا ترضون لأنفسكم (أم خلقنا الملائكة إنانا) كما تقولون (وهم شاهدون) حاضرون (ألا إنهم)
بل إنهم (من إفسكهم) من تكذيبهم (ليقولون ولد الله) حيث قالوا الملائكة بنات الله (وإنهم لكاذبون)
في مقالهم (أصطفى البنات) اختار الإناث (على البنين) على الذكور (مالكم كيف تحكمون) بئسما
تقضون لأنفسكم ترضون الله ما لا ترضون لأنفسكم (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بما تقولون
(أم لكم) يا أهل مكة (سلطان مبین) كتاب بين فيه أن الملائكة بنات الله (فاتتوا بكتابكم إن كنتم
صادقين) أن الملائكة بنات الله (وجعلوا) كفار مكة بنو مليح (بينه وبين الجنة نسبا) بين الله وبين
الملائكة نسبا حيث قالوا الملائكة بنات الله ويقال نزلت في الزنادقة حيث قالوا إبليس لعنه الله مع
الله شريك الله خالق الخير وإبليس خالق الشر (ولقد علمت الجنة) الملائكة (إنهم) يعني كفار مكة بنو
مليح (لمحضرون) معذبون في النار (سبحان الله) نزه نفسه (عمما يصفون) عمما يقولون من الكذب (إلا
عباد الله المخلصين) في العبادة والتوحيد فانهم لا يكذبون على الله ويقال إنهم لمحضرون لمعذبون لإلحاد
الله المخلصين المعصومين من الكفر والشرك والفواحش (فإنكم) يا أهل مكة (وما تعبدون) من دون
الله (ما أتم عليه) على عبادته (بفاتنين) بمضلين (إلا من هو صال الجحيم) داخل النار معكم وهو إبليس
ويقال إلا من قدرت عليه أنه داخل النار معكم (وما منا) قال جبريل عليه السلام وما منا (إلا له مقام
معلوم) معروف في السماء (وإننا لنحن الصافون) في الصلاة (وإننا لنحن المسبحون) المصلون (وإن
كانوا) وقد كان أهل مكة (ليقولون) قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم إليهم (لو أن عندنا ذكرا من
الأولين) رسولا مثل رسل الأولين كما كان للأولين (لكننا عباد الله المخلصين) الموحدين (فكفروا
به) بمحمد عليه السلام والقرآن حين جاءهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند الموت وفي القبر ويوم
القيامة (ولقد سبقت) وجبت (كلمتنا) بالنصرة والدولة (لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون) بالحجة
والعذر (وإن جندنا) الرسل والمؤمنين (لهم الغالبون) بالحجة والعدد إلى يوم القيامة (فتول) فأعرض
يا محمد (عنهم) عن كفار مكة (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصرهم) أعلمهم عذاب الله
(فسوف يبصرون) يعلمون ماذا يفعل بهم (أفبعذابنا يستعجلون) أفبمثل عذابنا يستعجلون قبل أجله
(فأنا نزل بساحتهم) بقربهم (فساء صباح المنذرين) فبئس الصباح لمن أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا
(وتول) أعرض (عنهم) يا محمد (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصر) أعلم (فسوف يبصرون)
يعلمون ماذا يفعل بهم (سبحان ربك) نزه نفسه عن الولد والشريك (رب العزة) المنعة والقدرة (عمما
يصفون) يقولون من الكذب (وسلام) مناسلامه (على المرسلين) بتبليغهم الرسالة (والحمد لله)
الشكر والوحدانية لله بنجاة الرسل وهلاك قومهم (رب العالمين) سيد الانس والجن

ومن السورة التي يذكر فيها ص وهي كلها مكية • آياتها ست وثمانون آية •
(وكلما فيها سبعائة واثنان وثلاثون كلمة • وحروفها ثلاثة آلاف وستة وستون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ص) يقول ص والقرآن أي كرروا القرآن حتى تعلموا الإيمان من
الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر
ويقال ص صد عن الهدى أي صرف أهل مكة عن الحق والهدى ويقال أبو جهل ويقال ص صادق في
قوله ويقال ص اسم من أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذو الذكر) ذي
الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الأولين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في عزة)

السبين معاه • وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال سألت أم سلمة عن الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك

فقلت له عائشة نحلها يجر من

عراطا لحرمها فذلك
هذه الآية ك وأخرج
الحريث بن أسامة في مسنده
عن عائشة قالت لما حلف
ابو بكر ان لا ينفق على
مسطح أنزل الله قد فرض
الله لكم تحلة أيمانكم
فانفق عليه غريب جدا
في سبب نزولها وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن
عباس قال نزلت هذه
الآية يا أيها النبي لم تحرم
ما أحل الله لك في المرأة
التي وهبت نفسها للنبي
صلى الله عليه وسلم
غريب أيضا وسنده
ضعيف (قوله تعالى عسى
ربه إن طلقكن الآية)
تقدم سبب نزولها وهو
قول عمر في سورة البقرة

(سورة ن)

أخرج ابن المنذر عن ابن
جرير قال كانوا يقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم
انه مجنون ثم شيطان
فزلت ما أنت بنعمة ربك
بمجنون وأخرج ابو نعيم
في الدلائل والواحدى
بسند واه عن عائشة
قالت ما كان أحد أحسن
خلقا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم مادعا أحد
من أصحابه ولا من أهل
بيته إلا قال ليك فلذلك
أنزل الله وإنك لعل خلق
عظيم ك وأخرج ابن

خبر تكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم أهلكتنا من قبلهم) من قبل قريش
(من قرن) من الامم الخالية (فادوا ولات حين مناص) فنادتهم الملائكة عند هلاكهم ولات حين
مناص أى ليس بحين حملة ولا فرار ففوقوا حتى أهلكتهم الله وقد كانوا قبل ذلك إذا قاتلوا عدوا
نادى بعضهم بعضا مناص مناص يعنون حملة واحدة فنجا من نجا وهلك من هلك وإذا غلب العدو عليهم
كانوا يبدون بعضهم وينادون بعضهم بعضا مناص مناص بنصب الصاد أى فرارا فرارا فيفرون
من القتال وهذه علامة كانت بينهم في القتال إذا أرادوا أن يحملوا على العدو أو يفرروا من العدو فلما أراد
الله هلاكهم نادتهم الملائكة ولات حين مناص أى ليس بحين حملة ولا فرار (وعجبوا) قريش (ان
جدهم) بأن جاءهم (منذر) رسول مخوف (منهم) من نسبهم (وقال الكافرون) كفار مكة (هذا) يعنون
محمد صلى الله عليه وسلم (ساحر) يفرق بين الاثنين (كذاب) يكذب على الله (أجعل الآلهة لها
واحدا) ايسعنا ويكفينا إله واحد في جوأنا كما يقول محمد عليه السلام (إن هذا) الذى يقول محمد عليه
السلام (لشيء عجيب) (وانطلق الملائ) الرؤساء (منهم) من قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبي بن
خلف الجمعى وأبو جهل بن هشام (أن امسوا) قال لهم أبو جهل أن امسوا إلى آهتكم (واصبروا على
أهتكم) اثبتوا على عبادة آهتكم (إن هذا لشيء) يعنون محمد عليه السلام (يراد) ان يهلك ويقال إن هذا
الذى يقول محمد عليه السلام لشيء يراد يكون بأهل الأرض (ما سمعنا بهذا) الذى يقول محمد عليه السلام
(في الملة الآخرة) في الملة اليهودية والنصرانية يعنون لم نسمع من اليهود ولا النصارى ان الآله واحد (وإن
هذا) ما هذا الذى يقول محمد عليه السلام (إلا اختلاق) اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه
(أنزل عليه الذكر من بيننا) أخص بالنبوة والكتاب من بيننا (بل هم) كفار مكة (في شك من ذكرى)
من كتابي ونبوة نبيي (بل لما يذوقوا عذاب) لم يذوقوا عذابى فن ذلك يكذبون على (أم عندهم خزائن
رحم ربك العزيز الوهاب) يقول بأيديهم النبوة والكتب فيعطون من شاؤوا وهو العزيز بالنقمة لمن
لا يؤمن الوهاب وهب النبوة والكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم (أم لهم) (أم لهم) ملك السموات
والأرض) مقدرة على السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (فليرتقوا) فليصعدوا (في
الأسباب) في أبواب السموات وإن كانت لهم مقدرة ذلك فلينظروا أنزل عليه النبوة والكتاب أم لا
(جند) هم جند (ما هنالك) عندما أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر (مهزوم) مقتول مغلوب
فقتلوا يوم بدر (من الأحزاب) من الكفار كفار مكة (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح)
نوحا (وعاد) قوم هود هودا (و فرعون) موسى (ذو الأوتاد) صاحب الملك الثابت ويقال صاحب
العذاب بالأوتاد وإنما سمى ذا أوتاد لأنه كان إذا غضب على أحد وتده باربعة أوتاد (و ثمود) قوم صالح
صالحا (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب الأيكة) الفيضة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (أولئك الأحزاب)
الكفار (إن كل إلا كذب الرسل) يقول كل هؤلاء كذبوا الرسل كما كذبك قريش (لحق عقاب)
فوجبت عليهم عقوبتى (وما ينظر هؤلاء) قومك إن كذبوك (إلا صيحة واحدة) لاثنى وهى نفخة
البعث (ما لها من فواق) من نظرة ولا رجعة (وقالوا) يعنى كفار مكة حين ذكر الله في كتابه فأما من أوتى
كتابا يمينه وأما من أوتى كتابا بشماله (ربنا) ياربنا (عجل لنا قطانا) يعنون كتابنا أى صحيفة اعمالنا
(قبل يوم الحساب) حتى نعلم ما فيها (اصبر) يا محمد (على ما يقولون) من التكذيب (واذ كر عبدنا داود)
يقول اذ كر لهم خير عبدنا داود (ذا الأيد) ذا القوة بالعبادة (إنه أواب) مطيع لله مقبل إلى طاعة الله
(إننا صرنا) ذلنا (الجبال معه يسبعن) معه (بالعشى والاشراق) غدوة وعشية (والطير) وصخرنا له
الطير (ممشورة) مجموعة (كل له) الطير والجبال (أواب) لله مطيع (وشددنا ملكه) بالحرس

جرير عن ابن عباس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تطع كل حلاف مهين همار مشاء بنديم فلم نعرفه حتى نزل عليه بعد ذلك زعيم لعرفاء له زينة كزينة الشاة . ك واخرج ابن ابي حاتم عن ابن جرير ان ابا جهل قال يوم بدر خذرم اخذا فاربطوهم في الجبال ولا تقتلوا منهم احدا فنزلت انابلونا كما بلونا اصحاب الجنة يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر اصحاب الجنة على الجنة

(سورة الحاقة)

اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والواحدى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب انى امرت ان ادنيك ولا اقصبك وان اهلك وان تعى وحقك ان تعى قال فنزلت هذه الآية وتعبها اذن واعية لا يصح

(سورة المعارج)

اخرج النسائي وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سال سائل قال هو للنضر ابن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء . واخرج ابن ابي حاتم عن السدى في قوله سال سائل قال

وكان يحرس كل ليلة محرابه ثلاثة وثلاثون ألف رجل (وايتناه) واعطيناه (الحكمة) النبوة (ولصل الخطاب) القضاء كان لا يتنع في الكلام عند القضاء بقضى بالبينة واليمين البينة على الطالب واليمين على المطلوب (وهل اناك) ما اناك ثم اناك يا محمد (نبا الخصم) خبر الخصم خصم داود (اذتوروا المجراب) نزلوا عليه من فوق المجراب (اذدخلوا على داود ففرع منهم) داود (قالوا) يعنى الملكين اللذين دخلا عليه يا داود (لا تخف خصمان) نحن خصمان (بني) تطاول وظلم (بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق) بالعدل (ولا تشطط) لا تمل ولا تجر (واهدنا الى سواء الصراط) دلنا الى الصواب (ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة) امرأة (ولى نعجة) امرأة (واحدة فقال اكفلنيها) اعطيناها (وعزنى في الخطاب) غلبنى في الكلام وهذا مثل ضرباه لداود لكي يفهم ما فعل بأوريا (قال) داود (لقد ظلمت بك بسؤال نعجتك) باخذ نعجتك (الى نعاجه) مع كثرة نعاجه (وان كثير آمن الخاطاء) من الشركاء والايوان (ليبنى) ليظلم (بعضهم على بعض الا الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (وقليل مالم يظلمون فخرجا من حيث دخلا) (وظن داود) علم وايقن بعد ذلك (انما فتناه) ابتليناه بالذنب الذي كان منه (فاستغفر ربه) من الذنب (وخر راكعا) ساجدا (واناب) اقبل الى الله بالتوبة والندامة (لفغرنا له ذلك) الذنب (وان له عندنا لزلنى) قربى في الدرجات (وحسن ما ب) مرجع في الآخر (باداود انا جعلناك خليفة في الارض) نينا ملكا على بنى اسرائيل (فاحكم بين الناس بالحق) بالعدل (ولا تتبع الهوى) كما اتبع في بتشايع امرأة اوريا وكانت بنت عم داود (فيضلك عن سبيل الله) عن طاعة الله (ان الذين يضلون عن سبيل الله) عن طاعة الله (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) بما تركوا العمل ليوم الحساب (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (باطلا) عتاجا اقبلا (ولانى ذلك ظن الذين كفروا) انكار الذين كفروا بالبعث بعد الموت (فويل) لشدة العذاب (الذي كفروا) بالبعث بعد الموت (من النار) في النار (ام نجعل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وهو على بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيد بن الحرث (كالمفسدين) كالمشركين (في الارض) وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة (ام نجعل المتقين) الكفر والشرك والفواحش عليا وصاحبا (كالفجار) كالكفار عتبة وشيبة والوليدوم الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة فقتل على الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شمس (كتاب) هذا كتاب (انزلناه اليك) انزلنا جبريل به اليك (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن (ليدبروا آياته) لكي يتفكروا في آياته (وليتذكروا) لكي يتعظوا (اولوا الالباب) ذور العقول من النار (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب) مقبل الى الله وإلى طاعته (اذعرض عليه بالعشى) بعد الفجر (الصافنات) الخيل العرب الخوالص (الجياد) السراع ويقال الصافنات هو الفرس اذا قام بثلاث قوائم ورفع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر (فقال انى احببت حب الخير) اخترت المال (ذكروا) على طاعة ربي (حتى توارت) الشمس (بالحجاب) بجبل قاف (ردوها على) ماعرض على فرد (فطفق) عمد (منحما بالسوق) ضرب سوقهن (والاعناق) وأعناقهن ويقال فطفق مسحها بالسوق (والاعناق حتى توارت بالحجاب حتى غابت الشمس وذهبت منه صلاة العصر فن أجل ذلك ما فعل) (ولقد فتنا) ابتلينا (سليمان) بذهاب ملكه أربعين يوما بقدر ما عبد في بيته الصنم مكان كل يوم (والقينا) اجلسنا (على كرسية جندأ) شيطاننا (ثم اناب) ثم رجع إلى ملكه وإلى طاعة ربه وتاب من ذنبيه (قال رب اغفرلى) ذنبي (وهبلى ملكا لا يبئنى) لا يصلح (لا احد من بعدى) ويقال لا يسلب ليا (سلب المرة الاولى) (انك انت الوهاب) بالملك والنبوة لمن شئت (فسخرنا له الريح) بعد ذلك (تجرى بها

نزلت بمكة في النضر بن الحرث وقد قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وكان عذابه يوم

للكافرين ليس له دافع

(سورة الجن)

ه ك أخرج البخاري والترمذي وغيرهما عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم ولكنه انطلق في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حبل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجموا إلى قومهم فقالوا ما هنا إلا لشيء قد حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا هذا الذي حدث فانطلقوا فانصرف النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما همموا بالقرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فنهالك رجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا فأنزل الله على نبيه قل أوحى إلى وإنما أوحى إليه قول الجن ه وأخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها

بأمر الله ويقال بأمر سليمان (رحم) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) وسخر ناله الشياطين (كل بناء وغواص) في قعر البحر (وآخرين) من غيرهم (مقرنين) مصفدين متسلسلين (في الاصفاد) في أغلال الحديد وهم المردة من الشياطين الذين لا بيعتهم إلى عمل إلا انقلبوا (هذا عطاؤنا) ملكنا يا سليمان ملكناك على الشياطين (فامنن) علي من شئت من المتمرتدين وغل سبيهم من الغل (أو أمسك) أحبس في الغل (بغير حساب) من غير أن تحاسب وتاتم بذلك (وإن له عندنا لآزني) قربي في الدرجات (وحسن مأب) مرجع في الآخرة (واذكر عبدنا) اذكر لكفار مكة خبر عبدنا (أيوب إذ نادى ربه) دعاربه (أني سئى الشيطان) أصابني من تسلطك الشيطان علي (بنصب) تعب وعناء (وعذاب) بلاء ومرض فقال له جبريل بأيوب (أركض) اضرب (برجلك) على الأرض فضرب فخرج منها عين فقال له جبريل (هذا مغتسل) اغتسل منه فاغتسل منه فالتأم مابه ثم قال له اضرب ضربة أخرى فضرب فخرج منها عين أخرى فقال له جبريل (بارد وشراب) أي وهذا شراب بارد عذب شرب منه فشرب فالتأم ما في جوفه (ووهبنا له أهله) الذين أهلكناهم (ومثلهم معهم) في الآخرة ويقال في الدنيا (رحمة منا) نعمة منا عليه (وذكرى) عظة (لأولى الألباب) لذوى العقول من الناس (وخذيدك) بأيوب (ضغنا) قبضة من سنبل ليها مائة سنبله (فاضرب به) امرأتك رحمة بنت يوسف الصديق (ولا تحنث) لا تأثم في يمينك وكان قبل ذلك حلف بالله لئن شفاء الله ليجلدننا مائة جلدة في سبب كلام تكلمت به لم يرض الله به (إننا وجدناه صابرا) على البلاء (نعم العبد إنه أواب) مطيع لله مقبل إلى طاعة الله (واذكر عبادنا إبراهيم) خليل الرحمن (واسحق ويعقوب أولى الأبيدى) القوة في العبادة لله (والأبصار) في الدين (إننا أخلصناهم) اختصاصناهم (بخالصة ذكرى الدار) يقول بخالصة ذكر الله وذكر الآخرة (ولأنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) المختارين في الدنيا بالثبوت والاسلام الأخيار عند الله يوم القيامة (واذكر اسمعيل واليسع) ابن عم الياس (وذا الكفل) الذى كفل وضمن أشياء لقوم فوقها ويقال تكفل لله بشئ فوفاه ويقال كفل مائة نبي فكان يطعمهم حتى نجاهم الله من القتل وكان رجلا صالحا ولم يكن نبيا (وكل) كل هؤلاء (من الأخيار) عند الله (هذا ذكر) ذكر الصالحين ويقال في هذا القرآن خبر الأولين والآخرين (وإن للتقين) الكفر والشرك والفواحش (لحسن مأب) مرجع في الآخرة ثم بين مستقرهم في الآخرة فقال (جنات عدن) معدن الأنبياء والصالحين (مفتحة لهم الأبواب) يوم القيامة (متكئين فيها) جالسين على السرر في المجال ناعمين في الجنة (يدعون فيها) يسألون في الجنة (بفاكهة) بالوان الفاكهة (كثيرة وشراب) والوان الشراب (وعندهم) في الجنة جوار (قاصرات الطرف) غاضات العين قانعات بازاجهن (أتراب) مستويات في السن والميلاد يقول الله لهم (هذا ما توعدون) إذ أتتم في الدنيا (ليوم الحساب) يوم القيامة (إن هذا الرزقنا) اطعامنا ونعيمنا لهم (ماله من نفاد) من فناء ولا انقطاع (هذا) للمتقين (وإن للطاغين) للكافرين أبي جهل وأصحابه (لشر مأب) مرجع في الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (فبئس المهاد) الفراش والقرار لهم النار (هذا) للكافرين (فليذوقوه) عذاب جهنم (حميم) ماء حار قد انتهى حره (وعساق) زمهرير يحرقهم كما يحرقهم النار (وأخر من شكله) من نحو الحميم والعساق (أزواج) ألوان العذاب فيدخلهم الله النار الأول فالأول فكلما دخلت أمة لعنت أختها التي دخلت قبلها فيقول الله لأول أمة دخلت النار (هذا فوج) جماعة (مقتحم) داخل (معكم) النار فيقول أول الأمة لآخر الأمة (لامر حبايهم) لاوسع الله عليهم (أنهم سألوا النار) داخلوا النار (قالوا) آخر الأمة (بل أنتم لامر حبايكم) لاوسع الله عليكم (أنتم تهنتموه) شرعتموه (لنا) هذا الدين فاقدمنا بكم (فبئس القرار) المنزل لنا ولكم (قالوا) الأول

من حجارة تارة الجن فدخلت فإذا شيخ عظيم المنزلة يصلي نحو الكعبة عليه حبة صوف لها طراوة لم أتعب من عظم خلقه

ومظاعم السحت وإن هذه الجنة على منذ سبعمائة سنة لقيت فيها عيسى ومحمدا عليهما الصلاة والسلام فأمنت بهما فقلت له ومن انت قال من الذين نزلت فيهم قل أوحى إلى أنه استمع نقر من الجنه واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كرم ابن أبي السائب الأنصاري قال خرجت مع ابي إلى المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوانا الميت إلى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ جملا من الغنم فوثب الراعى فقال عامر الوادى جارك جارك فنادى مناد لا تراه يا سرحان فأتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وأنزل الله على رسوله بمكة وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآيه وأخرج ابن سعد عن ابي رجاه الطاردي من بنى تميم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رعيت على اهل وكفيت مهنتهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجنا مرابا فأتينا على فلاة من الأرض وكنا إذا أمسينا

والآخر (ربنا) ياربنا (من قدم لنا) من شرع لنا (هذا) الدين يعنون إبليس وسائر الرؤساء (فردوا عذابا ضعفا في النار) مما علينا (وقالوا مالنا لانرى) في النار (رجالا) يعنون فقراء المؤمنين (كنا نعد من الاشرار) من السفلة والفقراء (أخذناهم سخريا) سخراهم في الدنيا (أم زاعجت) مالت (عنيهم الابصار) أبصارنا فلانراهم (إن ذلك) الذي ذكرت من خبر أهل النار (الحق) صدق (تخاصم أهل النار) كلام أهل النار بالخصومة بعضهم مع بعض (قل) يا محمد لأهل مكة (إنما أنا منذر) رسول مخوف (وما من إله إلا الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (رب السموات) خالق السموات (والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (العزیز) هو العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الفقار) لمن تاب وآمن به (قل) يا محمد (هو) يعنى القرآن (نبا) خبر (عظيم) كريم شريف فيه خبر الأولين والآخرين (أنتم عنه معرضون) مكذبون به تاركون له (ما كان لي من علم بالملا الأعلى) يعنى الملائكة لولم أكن رسولا (إذ يتخضمون) إذ يتكلمون حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية (إن يوحى ما يوحى) (إلى إلا إنما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلبونها ثم بين خصومة الملائكة فقال اذ كر يا محمد لهم (إذ قال) قد قال (ربك للملائكة إني خالق بشر من طين) يعنى آدم (فاذا سويته) جمعت خلقه (ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (فقعوا له) فخرؤا له (ساجدين) فسجد الملائكة (كلهم أجمعون) لآدم (إلا إبليس استكبر) تعظم عن السجود لآدم (وكان من الكافرين) صار من الكافرين بابائه عن أمر الله (قال) الله له (يا إبليس) يا خبيث (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي صورت بيدي) (أستكبرت) عن السجود لآدم (أم كنت من العالين) من المخالفين لأمري (قال) خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) فالنار تأكل الطين فلذلك لم أسجد له (قال) الله له (فاخرج منها من صورة الملائكة ويقال من الأرض) فانك رجيم (ملعون مطرود من رحمتي وكرامتي) (ولا عليك لعنتي) عذابي وسخطي ويقال أجلاه الله إلى جزائر البحر ولا يدخل فيها إلا كهيئة السارق وعلما أظلم يروع فيها (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فانظرتني) فأجلتني (إلى يوم يعنون) من القبور أراد الخبيث أن لا يذوق الموت (قال) الله (فانك من المنظرين) المؤجلين (إلى يوم الوقت المعلوم) إلى النفخة الأولى (قال) فبعزتك (فبعمتك) وقدرتك (لا غوبنهم) لا ضلكت عن دينك وطاعتك (أجمعين إلا عبادك منهم) من بنى آدم (المخلصين) المعصومين مني (قال) الله (فالحق) يقول أنا الحق (والحق) يقول وبالحق (أقول لا ملأن جهنم منك) ومن ذربتك (ومن تبعك منهم) من بنى آدم (أجمعين) جميع من أطاعك بالدين (قل) يا محمد لأهل مكة (ما أسألكم عليه) التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ورزق (وما أنا من المتكلمين) من المختلفين من تلقاء نفسي (إن هو) ما هو يعنى القرآن (الإذكر) عظة (للعالمين) للجن والانس (ولتعلن نبأه) خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد (بعد حين) بعد الايمان ويقال بعد الموت فمنهم من علم بعد الايمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار أن ما قال الله في القرآن هو الحق

(ومن السورة التي يذكر فيها الزمروهي كلها مكية غير قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى آخر الآية فانها مدنية ه آياتها اثنتان وتسعون آية) (وكلماتها ألف ومائة واثنتان وتسعون ه وحروفها أربعة آلاف)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (تنزيل الكتاب) يقول هذا الكتاب نكلم من

هذه الآية نزلت في وفي اصحابي وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقاه واخرج الخرائطي في كتاب هواتف الجان حدثنا عبد الله بن محمد البلوي حدثنا عمارة بن زيد حدثني عبد الله بن العلاء حدثنا محمد بن عكبر عن سعيد بن جبيران رجل من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن ابيه اسلامه قال اني لاسير برمل عاج ذات ليلة اذ غلبني النوم فنزلت عن راحتي وانحتها ونمت وقد تعوذت قبل نومي فقلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلا بيده حربة يريد ان يضعها في نحر فاقى فانتبهت فرعا فنظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت فاقى تضطرب والتفت واذا برجل شاب كالذي رأيت في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يده عنها فيبينهما يتنازعا ان طلعت ثلاثة أنوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايها شئت فداء لناقة جرى الانس قمام

العزير) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (إننا أنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) لا بالباطل (فاعبد الله مخلصا له الدين) مخلصا له بالعبادة والتوحيد (الاله) على للناس (الدين الخالص) الدين بالاخلاص لا بخاطلة شيء (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله كفار مكة (أولياء) أربابا لللات والعزى ومناة (قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى) قربى في المنزلة والشفاعة (إن الله يحكم بينهم) وبين المؤمنين يوم القيامة (ليمام فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (من هو كاذب) على الله (كفار) كفار بالله وهم اليهود والنصارى وبنو مليح والمجوس ومشركو العرب (لو أراد الله أن يتخذ ولدا) من الملائكة والآدميين كما قالت اليهود والنصارى وبنو مليح (لا صطني) لا اختار (بما يخلق) عنده في الجنة (ما يشاء) ويقال من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن ذلك (هو الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (خلق السموات والارض بالحق) لا بالباطل (يكور الليل على النهار) يدور الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويكور النهار على الليل) يدور النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وسخر) ذلل (الشمس والقمر) ضوء الشمس والقمر لبني آدم (كل) من الشمس والقمر والليل والنهار (يجرى لاجل مسمى) إلى وقت معلوم (ألا هو العزيز) الذي فعل ذلك العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الفقار) لمن تاب من الشرك وآمن به (خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (ثم جعل منها) من نفس آدم (زوجها) حواء خلقها من ضلع من أضلاعه القصرى (وأنزل) خلق (لكم من الانعام) من البهائم (ثمانية أزواج) أصناف ذكر وأنثى من الضأن إثنين ذكرا وأنثى ومن المعز إثنين ذكرا وأنثى ومن الابل إثنين ذكرا وأنثى ومن البقر إثنين ذكرا وأنثى (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق) حالا من بعد حال نطفة وعلقة ومضغة وعظاما (في ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (لا اله الا هو) لا خالق ولا مصور الا هو (فان تصرفون) بالكذب يقول من أين تكذبون على الله فتجعلون له شريكا (إن تكفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن بأهل مكة (فان الله غنى عنكم) عن إيمانكم (ولا يرضى لعباده الكفر) ولا يقبل منهم الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لانه ليس دينه (وإن تشكروا) تؤمنوا (يرضه لكم) يقبله منكم لانه دينه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنوب نفس أخرى كل ما خوذ بذنبه ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (ثم إلى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبئكم) يخبركم يوم القيامة (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (إنه علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وإذا مس) اصاب (الانسان) الكافر ابا جهل واصحابه (ضر) شدة وبلاء (دعابة) برفع الشدة والبلاء عنه (منيبا اليه) مقبلا اليه بالدعاء (ثم إذا خوله) بدله (نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل) من قبل النعمة (وجعل له أندادا) اشكالا وأعدالا (ليضل) بذلك الناس (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) لا ي جمل (تمتع بكفرك) عش في كفرك (قليل) يسيرا في الدنيا (إنك من اصحاب النار) من أهل النار (أم من هو قانت) مطيع لله وهو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه (آنا الليل) ساعات الليل (ساجدا وقائما) في الصلاة (يختر الآخرة) يخاف عذاب الآخرة (ويرجو رحمة ربه) جنة ربه كابي جهل واصحابه (قل) لهم يا محمد (هل يستوى) في الثواب والطاعة (الذين يعملون) توحيد الله وأمره ونهيه هو ابو بكر واصحابه (والذين لا يعملون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو ابو جهل واصحابه (انما يتذكروا) يتذكرون القرآن (اولوا الالباب) ذرو العقول من الناس (قل) لهم يا محمد (يا عبادي الذين آمنوا)

أخذ منها ثورا وانصرف منها التفت إلى الشيخ وقال يا هذا إذا نزلت واديا من الأودية خلفت هو له قتل أعوذ برب محمد من هول

هذا الوادي ولا تعد باحد من الجن (٢٨٦) فقد بطل امرها قال فقلت له ومن محمد هذا قال نبي عربي لا شرق ولا غرب بعث يوم

الاثنين قلت فأين مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت راحتي حين ترقى لي الصبح وجددت السير حتى تقحمت المدينة لمرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني بحديثي قبل أن أذكر منه شيئا ودعاني إلى الاسلام فأسلت قال سعيد بن جبير وكنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا الآية وأخرج عن مقاتل في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا الآية قال نزلت في كفار قريش حين منع المطر سبع سنين وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي صالح عن ابن عباس قال قالت الجن يا رسول الله ائذن لنا فنشهد معك الصلوات في مسجدك فأنزل الله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا الآية وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناؤون عنك أو كيف نشهد الصلاة ونحن ناؤون عنك فنزلت وأن المساجد لله الآية وأخرج ابن

أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي المرتضى وأصحابهم (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم في الصغير من الأمور والكبير (للذين أحسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة (وأرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فاخرجوا إليها وهذا قبل الهجرة (إنما يوفى الصابرون) على المرأى (أجرهم) ثوابهم (بغير حساب) بلا كيل ولا هتزاز ولا منة (قل) يا محمد لأهل مكة حيث قالوا له ارجع إلى دين آباءنا (إني أمرت) في القرآن (أن أعبد الله مخلصا له الدين) مخلصا له بالعبادة والتوحيد (وأمرت) في القرآن (لأن أكون أول المسلمين) أول من يكون على الاسلام (قل) لهم يا محمد (إني أخاف) اعلم (إن عصيت ربي) رجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) شديد لو نابعدلون (قل الله أعبد مخلصا له) بالعبادة والتوحيد (دعني فاعبدوا ما شئتم من دونه) من دون الله وهذا وعيد وتوبيخ لهم من قبل ان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال (قل) لهم يا محمد (إن الخاسرين) المغبونين (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة (وأهلهم) خدمهم ومنازلهم في الجنة (يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين) الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة (لهم) لكفار مكة (من فوقهم ظلال من النار) علالى من النار (ومن تحتهم ظلال) فراش من النار وهو علالى من تحتهم (ذلك) الظلال (يخوف الله به عباده) في القرآن (بأعجاب) يعنى أبا بكر وأصحابه (فاتقون) فأطيعون فيما أمرتكم (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) تركوا عبادة الطاغوت وهو الشيطان والصنم (وأنا بوا إلى الله) أقبلوا إلى الله بالتوبة والايان وسائر الطاعات (لهم البشرى) بالجنة عند الموت وبشرى بكرامة الله على باب الجنة (فبشر عباد الذين يستمعون القول) الحديث (فليتبعون أحسنه) أحكمه وأبينه يعملون به ويريدونه (أولئك الذين هداهم الله) للصدق والصواب ويقال لمحاسن الامور (وأولئك هم أولوا الالباب) ذوو العقول من الناس وهم أبو بكر وأصحابه ومن اتبعهم بالسنة والجماعة (أفمن حق عليه) وجب عليه (كلمة العتاب) وهو أبو جهل وأصحابه (أفأنت تنقذ) تنجى (من في النار) من قدرت عليه النار (لكن الذين اتقوا) وحدوا (ربهم) يعنى أبا بكر وأصحابه (لهم غرف) علالى (من فوقها غرف) علالى آخر (مبينة) مشيدة مرفوعة في الهواء (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (وعند الله لا يخلف الله الميعاد) للتومنين (المر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (أن الله أنزل من السماء ماء) مطر (فسلكه ينابيع في الارض) فجعل منه العيون والانهار في الارض (ثم يخرج به) ينبت بالمطر (زرعا مختلفا ألوانه) حبوبه (ثم يهيج) يتغير (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يجعله حطاما) يابس كذلك الدنيا تفنى ولا تبقى (إن في ذلك) فيما ذكرت من فناء الدنيا (لذكرى) لعظة (لاولى الالباب) لذوى العقول من الناس (أفمن شرح الله صدره) وسع الله ولىن الله قلبه (للاسلام) بنور الاسلام (فهو على نور من ربه) على كرامة وبيان من ربه وهو عمار بن ياسر كمن شرح الله صدره للكفر وهو أبو جهل (فويل) شدة عذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم (للقاسية) لليابسة (قلوبهم) لاتلين قلوبهم (من ذكر الله) وهو أبو جهل وأصحابه (أولئك) أهل هذه الصفة (في ضلال مبين) في كفر بين (الله نزل أحسن الحديث أحسن الكلام يعنى القرآن) كتابا متشابهة تشبه آيات الوعد والرحمة والنصرة والمغفرة والعفو لبعض بعضا وتشبه آيات الوعيد والعذاب والزجر والتخويف بعضها بعضا (مثنى مثنى) مثنى مثنى آية الرحمة والعذاب والوعد والامر والنهي والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ويقال مكرر (نقشتم منه) تيب من آيات العذاب والوعد (جلود الذين يخشون) يخافون (ربهم) ثم تلين جلودهم (بآية الرحمة) (وقلوبهم) راجعة (إلى ذكر الله ذلك) يعنى القرآن (هدى الله) بيان الله (يهدى به من يشاء)

جبر عن حضري أنه ذكر له أن جنيا من الجن من أشرافهم ذاتي قال إنما يريد

الى دينه (ومن يضل الله) عن دينه (فاله من هاد) مرشد لدينه (ألن يتقى بوجهه سوء العذاب) شدة العذاب (يوم القيامة) وهو أبو جهل وأصحابه تجمع يده إلى عنقه بغل من حديد فن ذلك يتقى العذاب بوجهه (وقيل للظالمين) للكافرين أبي جهل وأصحابه تقول لهم الزبانية (ذوقوا) عذاب (ما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا من المعاصي (كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يعلمون بنزوله (فأذا هم الله الخزي في الحياة الدنيا) عذاب الدنيا (ولعذاب الآخرة أكبر) أعظم مما كان لهم في الدنيا (لو كانوا يعلمون) ولكن لم يكونوا يعلمون (ولقد ضربنا للناس) بينا للناس (في هذا القرآن من كل مثل) وجه (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا (قرآنا عربيا) على مجرى اللغة العربية (غير ذي عوج) غير مخالف للتوراة والانجيل والابور وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الاحكام والحدود ويقال غير ذي عوج غير مخلوق وهو قول السدي (لعلهم يتقون) لكي يتقوا بالقرآن عما نهاهم الله (ضرب الله مثلا) بين الله شبه رجل (رجلا فيه شركاء) سادات (متشاكسون) متخالفون بأمر هذا بشئ. وينهى ذلك عنه وهذا مثل الكافر يعبد آلهة شتى (ورجلا سلما) خالصا (لرجل) وهذا مثل المؤمن يعبد ربه وحده وأسلم دينه وعمله لله (هل يستويان مثلا) في المثل المؤمن والكافر (الحمد لله) الفكرة والوحدانية لله (بل أكثرهم لا يعلمون) أمثال القرآن (إنك) يا محمد (ميت) ستموت (ولأنهم) يعني كفار مكة (ميتون) سيموتون (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تتكلمون بالحجة يعني النبي صلى الله عليه وسلم ورؤساء الكفار (فن أظلم) في كفره (ومن كذب على الله) بالقرآن فجعله ولدا وشريكا وهو أبو جهل وأصحابه (وكذب بالصدق) بالقرآن والتوحيد (إذ جاءه) محمده (اليس في جهنم مثوى) منزل ومقام (للكافرين) لأبي جهل وأصحابه (والذي جاء بالصدق) بالقرآن والتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وصدق به) أبو بكر وأصحابه (اولئك هم المتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم ما يشاؤون) ما يشتهون (عند ربهم) في الجنة (ذلك) الكرامة (جزاء المحسنين) الموحدين (ليكفرا لله عنهم اسوا الذي عملوا) اقبح اعمالهم (ويجزئهم اجرهم) ثوابهم (باحسن الذي كانوا يعملون) باحسانهم (ألين الله بكاف عبده) يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويقال خالد بن الوليد بما يريدون به (ويخوفونك) يا محمد (بالذين من دونه) من دون الله يعني اللات والعزى ومناة يقولون لك لا تشتمها ولا تعبها فتخيلك (ومن يضل الله) عن دينه (فاله من هاد) مرشد الى دينه وهو أبو جهل وأصحابه (ومن يهدي الله) لدينه (فاله من مضل) عن دينه وهو أبو بكر وأصحابه ويقال هو أبو القاسم عليه السلام (ألين الله بعزير) في ملكه وسلطانه (ذو انتقام) ذي نقمة لمن لا يؤمن به (ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من خلق السموات والارض ليقولن) كفار مكة (الله) خلقهما (قل) لهم يا محمد (الفرأيتم ما تدعون) تعبدون (من دون الله) اللات والعزى ومناة (إن ارادني الله بضر) بشدة وبلاء (هل هن) اللات والعزى ومناة (كاشفات ضره) رافعات بلاءه وشدة عنى (وارادني برحمة) بعافية (هل هن) اللات والعزى ومناة (ممسكات) مانعات (رحمته) عنى حتى تأمروني بعبادتها (قل) يا محمد (حسبي الله) ثقة بالله (عليه يتوكل المتوكلون) يعني به يتقوا الوائقون ويقال على المؤمنين ان يتوكلوا على الله (قل) يا محمد لكفار مكة (يا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم وفي منازلكم بهلاكى (لاني عامل) بهلاككم (فسوف) وهذا وعيد لهم من الله (تعملون من يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويجل عليه) يجب عليه (عذاب مقيم) دائم (لانا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (لنناس بالحق) يقول بتبيان الحق والباطل للناس (فن اهتدى) بالقرآن وآمن به (فلنفسه) الثواب (ومن ضل) كفر بالقرآن (فانما

بسند واه عن جابر قال اجتمعت قريش في دار الندوة فقالت سموا هذا الرجل إسما يصدر عنه الناس قالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا ليس بساحر قالوا ليس بساحر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في ثيابه فتدثر فيها فأتاه جبريل فقال يا أيها المزمل يا أيها المدثر. وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي في قوله يا أيها المزمل قال نزلت وهو في قطيفة. ك وأخرج الحاكم عن عائشة قالت لما نزلت يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم فانزلت فافروا ما تيسر منه. وأخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره

(سورة المدثر)

أخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فلم أر أحدا لرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء فرجعت فقلت دثروني دثروني فانزل الله يا أيها

المدثر قم فالذره ك وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاما فلما أكلوا قال ما تقولون

شاعر وقال بعضهم ليس
 بشاعر وقال بعضهم سحر
 يؤثر فبلغ ذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم لحزن وقع
 رأسه وتدثر فانزل الله
 يأيتها المدثر قم فانذري
 قوله ولربك فاصبر
 وأخرج الحاكم وصححه
 عن ابن عباس أن الوليد
 ابن المغيرة جاء إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فقرأ عليه القرآن فكانه
 رق له فبلغ ذلك أبا جهل
 فأتاه فقال يا عم إن قومك
 يرون أن مجموع الكمال
 لمعطوك فأنك أتيت
 محمدا لتعرض لما قبله
 قال لقد علمت قريش أني
 من أكثرها ما لا قال فقل
 فيه قول لا يبلغ قومك إنك
 منكره وإنك كاره له
 قال وماذا أقول فوالله
 ما فيكم رجل أعلم بالشعر
 مني ولا برجزه ولا بقصيده
 مني ولا بشعار الجن والله
 ما يشبه الذي يقول شيئا
 من هذا ووالله إن لقوله
 لحلاوة وإن عليه لطلاوة
 وإنه لم نبر أعلاه مشرق
 أسفله وإنه ليعلو وما يعلى
 وإنه ليحطم ماتحته قال
 لا يرضى عنك قومك حتى
 تقول فيه قال فدعني حتى
 الفكر فلما فكر قال
 هذا سحر يؤثر بأثره عن غيره

يضل عليها) يجب على نفسه عقوبة ذلك (وما أنت عليهم) على كفار مكة (بوكيل) كفيل تؤخذ بهم
 (الله يتوفى الأنفس) يقبض أرواح الأنفس (حين موتها) حين منامها (والتي لم تمت) أيضا (في منامها
 فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى) التي لم تمت في منامها (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم
 (إن في ذلك) في إمساكه وإرساله (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيها (أم اتخذوا) عبدوا
 (من دون الله) كفار مكة (شفعاء) آلهة لكي يشفعوا لهم (قل) لهم يا محمد (أولو كانوا لا يملكون شيئا)
 يقول هم لا يقدرون على شيء من الشفاعة (ولا يعقلون) الشفاعة فكيف يشفعون (قل لله الشفاعة
 جميعا) بيد الله الشفاعة جميعا في الآخرة (له ملك) خزائن (السموات) المطر (والأرض) النبات (ثم
 إليه ترجعون) في الآخرة فيجزئكم بأعمالكم (وإذا ذكر الله وحده) إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله
 (اشمأزت) نفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وإذا ذكر الذين من دونه)
 من دون الله اللات والعزى ومناة (إذام يستبشرون) بذكر آلهتهم (قل اللهم) قل يا الله أم بنا أي أقصد
 بنا إلى الخير (فاطر السموات والأرض) يا خالق السموات والأرض (عالم الغيب) يا عالم الغيب ما غاب
 عن العباد (والشهادة) ما عمله العباد (أنت تحكم بين عبادك) تقضى بين عبادك يوم القيامة (فما كانوا فيه)
 في الدين (يختلفون) يخالفون (ولو أن للذين ظلموا) أشركوا (ما في الأرض جميعا ومثله معه) ضعفه معه
 (لافتدوا به) لفادوا به أنفسهم (من سوء العذاب) من شدة العذاب (يوم القيامة) وبدا لهم (ظهر لهم) من
 الله) من عذاب الله (مالم يكونوا يحسبون) يظنون (وبدا لهم) ظهر لهم (سيئات ما كسبوا) أقيج
 أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم عذاب (ما كانوا به يستهزئون) يهزؤون بالأنبياء والكتب ويقال عذاب
 ما كانوا يستهزئون به (فاذا مس) أصاب (الإنسان) الكافر (ضر) شدة (دعانا) لكشف الشدة (ثم
 إذا حولناه) بدلناه (نعمة منا قال إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذي أعطيت (على علم) صلاح وخير
 عليه الله مني (بل هي فتنة) بلية ومكر منا لهم (ولكن أكثرهم) كلمهم (لا يعلمون) ذلك (قد قالها) يعني
 هذه المقالة (الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد مثل قارون وغيره (فما أغنى عنهم) ما نفع لهم من عذاب
 الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله ولا ما كانوا يجمعون من المال (فاصابهم
 سيئات ما كسبوا) عذاب ما قالوا وعملوا وجمعوا في الدنيا من المال (والذين ظلموا) أشركوا (من هؤلاء)
 من كفار مكة (سيصيبهم سيئات ما كسبوا) أي عقوبات ما عملوا مثل ما أصاب الذين من قبلهم
 (وما هم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (أولم يعلموا) كفار مكة (أن الله يبسط الرزق لمن يشاء
 يوسع المال على من يشاء وهو مكر منه) (ويقدر) يقدر على من يشاء وهو نظر منه (إن في ذلك) في البص
 والتفتير (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (قل يا عبادي الذين
 اسرفوا على أنفسهم) بالكفر والشرك والزنا والقتل (لا تقنطوا من رحمة الله) لا تيأسوا من مغفرة الله
 (إن الله يغفر الذنوب جميعا) انه هو الغفور (لمن تاب من الكفر وآمن بالله) (الرحيم) لمن مات على التو
 (وانيبوا إلى ربكم) اقبلوا إلى ربكم بالتوبة من الكفر (وأسلوا له) آمنوا بالله وأطيعوا الله (من قبل
 أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) لا تمنعون من عذاب الله نزلت هذه الآية في الوحش وأصحابه ثم قال
 (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم) يعني القرآن أحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا
 بمشابهه (من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة) فجأة (وأنتم لا تشعرون) لا تعلمون نزوله (أن تقول نفس
 لكي لا تقول نفس) يا حسرتنا (ياندامنا) على ما فرطت في جنب الله) تركت من طاعة الله (و
 كنت لمن الساخرين) وقد كنت من المستهزئين بالكتاب والرسول (أو تقول) ولكي لا تقول
 أن الله هداني) بين لي الإيمان (لكنك من المتقين) من الموحدين (أو تقول) ولكي لا تقول

عن خزنة جهنم لما
فأخبر النبي صلى الله عليه
وسلم فنزل عليه ساعتئذ
عليها تسعة عشر هـ ك
وأخرج عن ابن إسحق
قال قال أبو جهل يوماً
يامعشر قريش يزعم محمد
أن جنود الله الذين
يعذبونكم في النار تسعة
عشر وأنتم أكثر الناس
عدداً أفيعجز مائة رجل
منكم عن رجل منهم فأنزل
الله وما جعلنا أصحاب
النار إلا ملائكة الآية
هـ ك وأخرج نحوه عن
قتادة قال ذكر لنا فذكره
هـ ك وأخرج عن السدي
قال لما نزلت عليها تسعة
عشر قال رجل من قريش
يدعى أبا الأشد يامعشر
قريش لا يهولنكم
التسعة عشر أنا أرفع
عنكم بمنكبي الأيمن
عشرة وبمنكبي الأيسر
التسعة فأنزل الله وما جعلنا
أصحاب النار إلا ملائكة
هـ ك وأخرج ابن المنذر
عن السدي قال قالوا لئن
كان محمد صادقاً فليصبح
تحت رأس كل رجل منا
صحيفة فيها براءة وأمنة من
النار فنزلت بل يريد كل
أمرئ منهم أن يؤتى
صحفاً منشرة

(حين ترى العذاب لو أنزل كره) رجعة إلى دار الدنيا (فأكون من المحسنين) من الموحدين فيقول
الله لهم (بلى قد جاءتك آياتي) كتابي ورسولي (فكذبت بها) بالكتاب والرسول (واستكبرت)
عن الإيمان (وكننت من الكافرين) مع الكافرين على دينهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله)
في عزير وعيسى والملائكة حين قالوا للملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولداً الله (وجوههم مسودة)
وأعينهم مزرقة (أليس في جهنم مثوى للشكبرين) منزل للكافرين (وينجي الله الذين اتقوا) آمنوا
وأطاعوا ربهم (بمفازتهم) بإيمانهم واحسانهم (لا يمسهم سوء) لا يصيبهم الشدة والعذاب (ولا هم
يخزنون) إذا حزن غيرهم (الله خالق كل شيء) بائن منه (وهو على كل شيء وكيل) على قوت كل شيء كفيلاً
ويقال على كل شيء من أعمالهم شهيد وكيل (له مقاليد السموات والأرض) خزائن السموات المطر
والأرض النبات (والذين كفروا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اولئك هم الخاسرون)
في الآخرة المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد لاهل مكة حين قالوا له ارجع إلى دين أبائك (افغير) دين
(الله تأمروني أعبد أباها الجاهلون) الكافرون (ولقد أوحى إليك) في القرآن (والذي من قبلك)
من الرسل (لئن أشركت ليحبطن عملك) في الشرك (ولتكونن من الخاسرين) من المغبونين بالعقوبة
(بل الله فاعبد) وحد (وكن من الشاكرين) بما أنعم الله عليك من النبوة والكتاب والاسلام (وما
قدر والله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمتهم حين قالوا بد الله مغلولة وحين قالوا إن الله فقير محتاج
يطلب منا القرض وهذه مقالة مالك بن الصيف اليهودي خذله الله (والأرض جميعاً قبضته) في قبضته
(يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) بقدرته يوم القيامة وكتايدى الله يمين (سبحانه) نزه نفسه
عن مقالة اليهود (وتعالى) تباروا ورفع (عما يشركون) به من الأوثان (ونفخ في الصور) وهي نفخة الموت
(فصعق) فمات (من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) من في الجنة والنار ويقال جبريل
وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فانهم لا يموتون في النفخة الأولى ولكن يموتون بعد ذلك (ثم نفخ فيه
أخرى) وهي نفخة البعث وبينهما أربعون سنة تمطر السماء بعدها كتنظف الرجال (فاذا هم قيام) من القبور
(ينظرون) ما يقال لهم (وأشرقت الأرض) أضاءت الأرض (بنور ربها) بضوء نور ربها ويقال
بعدل ربها (ووضع الكتاب) في الإيمان والشمال وهو ديوان الحفظ (وجيء بالنبيين) الذين ليسوا
بمرسلين (والشهداء) يعني المرسلين ويقال وجيء بالنبيين والمرسلين والشهداء شهداء المرسلين على
قومهم (وقضى بينهم) وبين النبيين (بالحق) بالعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد
على سيئاتهم (ووفيت) وفرت (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) من خير أو شر (وهو اعلم بما يفعلون)
من الحيوان والشر (وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً) أما الأول فالأول (حتى إذا جاؤوها) يعني النار
(فتحت أبوابها) طرفها لهم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة (وقال لهم خزنتها) يعني الزبانية (ألم يأتكم)
يامعشر الكفار (رسل منكم) آدميون مثلكم (يتلون) يقرؤون (عليكم آيات ربكم) بالأمرو والنهي
(وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء) عذاب (يومكم هذا قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (ولكن حقت)
وجبت (كلمة العذاب على الكافرين) قبل ذلك (قيل) يقول لهم الزبانية (ادخلوا أبواب جهنم خالدين
فيها) دائمين في النار (فبئس مثوى المتكبرين) منزل المتعظمين عن الإيمان بالكتاب والرسول (وسيق
الذين اتقوا) أطاعوا (ربهم إلى الجنة زمراً) فوجا فوجا (حتى إذا جاؤوها) أي الجنة (وفتحت أبوابها)
وقد كانت مفتوحة قبل ذلك (وقال لهم خزنتها) خزان الجنان على باب الجنان (سلام عليكم) يسلمون
عليكم بالتحية والسلام (طيبتم) فزتم ونجوتهم ويقال طهرتم وصلحتم (فادخلوها) يعني الجنة (خالدين)
دائمين مقيمين فيها لا يموتون ولا يخرجون منها (وقالوا) بعد ذلك حين غلبوا كرامة الله (الحمد لله) المنة لله

(سورة القيامة)

هـ ك أخرجه البخاري عن

ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يحرك به لسانه

(٣٧ - ابن عباس)

يريدان بحفظه فانزل الله لا تحرك به (٢٩٠) لسانك لتعجل به الآية هـ واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نزلت

(الذي صدقنا وعده) أنجزنا وعده (وأورثنا الأرض) أنزلنا أرض الجنة (تقبوا) نزل (من الجنة حيث نشاء) نشأه (فنعلم أجر العاملين) ثواب العاملين لله في الدنيا (وترى الملائكة حافين) محديقين (من حول العرش يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (وقضى بينهم) بين النبيين والامم (بالحق) بالعدل (وقيل) لهم بعد الفراغ من الحساب قولوا (الحمد لله) الشكر لله والمنة لله (رب العالمين) سيد الجن والانس على ما فرق بيننا وبين أعدائنا وهو منزل حم وهو العزيز العليم

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها المؤمن وهي كلها مكية آياتها اثنتان وثمانون آية ﴾
(وكلها ألف ومائة وتسع وتسعون حرفا وأربعه آلاف وتسعمائة وستون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) يقول قضي أو بين ما هو كائن إلى يوم القيامة ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) أن هذا القرآن تنزيل (من الله العزيز العليم) على محمد عليه السلام العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به العليم لمن آمن به وبين لا يؤمن به (غافر الذنب) لمن قال لا إله إلا الله (وقابل التوب) لمن تاب من الشرك (شديد العقاب) لمن مات على الشرك (ذو الطول) ذي المن والفضل والغنى يعني ذا المن والفضل على من آمن به وذا الغنى على من لا يؤمن به (لا إله) يفعل ذلك (إلا هو إليه المصير) مصير من آمن به ومصير من لم يؤمن به (ما يجادل في آيات الله) ما يكذب بمحمد عليه السلام والقرآن (إلا الذين كفروا) بالله أهل مكة (فلا يفررك تقلبهم في البلاد) فلا تغفريا محمد بذهابهم وبجيتهم في الأسفار بالتجارة فانهم ليسوا على شيء (كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (والأحزاب) الكفار (من بعدهم) من بعد قوم نوح كذبوا الرسل كما كذبت قومك (وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) أراد كل قوم قتل رسولهم (وجادلوا بالباطل) خاصموا الرسل بالشرك (ليدحضوا به الحق) ليبتلوا بالشرك الحق ما جاءت به الرسل (فأخذتهم) عاقبتهم عند التكذيب (فكيف كان عقاب) انظر يا محمد كيف كان عقوبتي عليهم عند التكذيب (وكذلك) هكذا (حققت) وجبت (كلية ربك) بالعذاب (على الذين كفروا) بالرسل (أنهم أصحاب النار) أهل النار في الآخرة (الذين يحملون العرش) عرش الرحمن وهو السرير وهم عشرة أجزاء من الملائكة الحملة (ومن حوله) من الملائكة (يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (ويؤمنون به) وهم يؤمنون بالله (ويستغفرون) يدعون (للذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن ويقولون (ربنا) ياربنا (وسعت كل شيء رحمة) ملأت كل شيء. نعمه (وعلمنا) عالم أنت بكل شيء. (فاغفر للذين تابوا) من الشرك (وانبعوا سبيلك) دينك الاسلام (وقهم عذاب الجحيم) ادفع عنهم عذاب النار (ربنا) ياربنا (وأدخلهم جنات عدن) معدن الأنبياء والصالحين (التي وعدتهم) في الكتاب (ومن صلح) من وحدث أيضا (من آباءهم وأزواجهم وذرياتهم) إنك أنت العزيز) في ملكك وسلطانك (الحكيم) في أمرك وقضائك (وقهم السيئات) ادفع عنهم عذاب يوم القيامة (ومن تق السيئات) ومن دفعت عنه العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمته) غفرت له وعصمته وعظمته (وذلك) الغفران والدفع (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (إن الذين كفروا) بالله وبالكتب والرسل إذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم مقتك يا نفسي (ينادون) فيناديهم الملائكة (لمقت الله) في الدنيا (أكبر من مقتكم أنفسكم) اليوم في النار (إذ تدعون إلى الإيمان فكفروا) فتجحدون (قالوا) يعني الكفار في النار (ربنا) ياربنا (امتنا اثنتين) مرتين مرة يقبض أرواحنا مرة بعد ما سألتنا منكر ونكير في القبور (وأحييتنا اثنتين) مرتين مرة قبل أن سألنا منكر

عليها تسعة عشر قال أبو جهل لقريش نكلتكم أمهاتكم بخبركم ابن أبي كبشة ان خزنة جهنم تسعة عشر واتم الدم افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم فأرعى الله إلى رسوله أن يأتي أبا جهل فيقول له أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى ك وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله أولى لك فأولى أشئ قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه أم امره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم انزله الله

﴿ سورة الانسان ﴾

ك أخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله واسيرا قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يأسر أهل الاسلام ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك كانوا يأسرونهم في العذاب فزلت فيهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالاصلاح اليهم هـ ك واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو راقد على حصير من جريد وقد أثر في جنبه فبكي عمر فقال له ما يبكيك قال ذكرت كسرى وملكه وهرمز وملكه وصاحب

الحبشة وملكه وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير من جريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما

ونكير

رضى ان لهم الدنيا ولنا الآخرة فانزل الله وإذا رأيت شمرايت نعيا وملكا (٢٩١) كبراه ك واخرج عبدالرزاق وابن

جرير وابن المنذر عن قتادة أنه بلغه أن أبا جهل قال لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن عنقه فأنزل الله ولا تطع منهم آثما أو كفورا

(سورة المرسلات)

أخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال نزلت في ثقيف

(سورة النبأ)

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال لما بعث النبي ﷺ جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت عم يتساءلون عن النبأ العظيم

(سورة النازعات)

أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال لما نزل قوله أئنا لمرددون في الحافرة قال كفار قريش لئن حيننا بعد الموت لنخسرن فنزل قالوا تلك إذا كرة خاسرة ك أخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عن الساعة حتى أنزل عليه يسئلونك عن الساعة إيان مرساها فم أنت من ذكرها إلى ربك منتهاها فأنتهى وأخرج ابن أبي حاتم من طريق

ونسكهم في القبور ومرة لبعث (فاعترفنا) فأفررنا (بذنوبنا) بشركنا وجحودنا من ذلك (فهل إلى خروج) رجوع إلى الدنيا (من سبيل) من حيلة فتؤمن بك يقول الله لهم (ذلكم) العذاب في النار والمقت (بأنه إذا دعى الله وحده) إذا قيل لكم قولوا لا إله إلا الله (كفرتهم) جحدتم (وإن يشرك به) الإوثان (تؤمنوا) تقروا (فالحكم لله) فالتقضاء بين العباد لله حكم بالنار لمن كفر به (العلی) اعلی كل شیء (الكبير) أكبر كل شیء (هو الذي يريكم) يا أهل مكة (آياته) علامات وحدانيته وقدرته ومعجائبه من خراب مساكن الذين ظلموا (ويُنزل لكم من السماء رزقا) مطرا (وما يتذكر) ما يتعظ بالقرآن (إلا من ينيب) إلا من يقبل إلى الله (فادعوا الله) فاعبدوا الله (مخلصين له الدين) لله بالعبادة والتوحيد (ولو كره) وإن كره (الكافرون) أهل مكة (رفيع الدرجات) خالق السموات رفعها فوق كل شیء (ذو العرش) السرير (يلقى الروح من أمره) ينزل جبريل بالقرآن (علي من يشاء) على من يحب (من عباده) يعني محمدا عليه السلام (لينذر) ليخوف محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (يوم التلاق) يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ويقال يوم يلتقي الخالق والمخلوق (يوم هم بارزون) خارجون من القبور (لا يخفى على الله منهم شیء) ولا من أعمالهم شیء. فيقول الله بعد نفخة الموت (لمن الملك اليوم) فليس يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول (الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) خلقه بالموت الغالب عليهم (اليوم) وهو يوم القيامة (تجزى كل نفس) برة أو فاجرة (بما كسبت) من الخير والشر (لا ظلم اليوم) على أحد أي لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (إن الله سريع الحساب) إذا حسب ويقال شديد العقاب إذا عاقب (وأندرهم) خولهم يا محمد (يوم الآزفة) من أهوال يوم الآزفة وهو يوم القيامة يزف بعضهم إلى بعض ويسرع (إذا القلوب لدى الحناجر) عند الحناجر (كاظمين) مغمومين محزونين يتردد الغيظ في أجوالهم (ماللظالمين) المشركين (من حميم) من قريب ينفعهم (ولا شفيع بطاع) فيهم بالشفاعة (يعلم خائنة الأعين) النظرة بعد النظرة الثانية من الحيانة (وما تخفى الصدور) ما تضر القلوب عند النظرة الثانية يعلم الله ذلك (والله يقضى بالحق) يحكم بالشفاعة لمن يشاء يوم القيامة ويقال يأمر بالعدل (والذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله من الأوثان (لا يقضون بشيء) لا يحكمون بشيء من الشفاعة يوم القيامة لأنه ليس لهم مقدرة على ذلك ويقال لا يقضون بشيء لا يأمرون بخير في الدنيا لأنهم صم بكم (إن الله هو السميع) لمقاتلهم (البصير) بهم وبأعمالهم (اولم يسيرا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) ليتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين كانوا من قبلهم كانوا أشد منهم قوة) بالبدن (وآثارا في الأرض) أشد لها طلبا وأبعد ذهابا في طلبها (فأخذهم الله بذنوبهم) فعاقبهم الله بذنوبهم بتكذيبهم الرسل (وما كان لهم من الله) من عذاب الله (من واق) من مانع (ذلك) العذاب في الدنيا (بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالأمرو والنهي والعلامات (فكفروا) بالرسل وبما جاؤا به (فأخذهم الله بالعقوبة) (إنه قوي) بأخذه (شديد العقاب) لمن عاقبه (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان مبین) حجة مبینة (إلى فرعون وهامان) وزير فرعون (وقارون) ابن عم موسى (فقالوا) لموسى هذا (ساحر) يفرق بين الاثنين (كذاب) يكذب على الله (فلما جاءهم) موسى (بالحق) بالكتاب (من عندنا) قالوا قتلوا أبناء الذين آمنوا معه) أي أعيدها عليهم القتل (واستحيوا نساءهم) استخدموا نساءهم ولا تقتلوهن (وما كيد الكافرين) ما صنع فرعون وقومه (إلا في ضلال) في خطأ (وقال فرعون ذروني أقتل) أي أتركوني أقتل (موسى وليدع ربه) الذي يزعم أنه أرسله إلى (إني أخاف أن يبدل دينكم) الذي أتم عليه (أو أن يظهر في الأرض الفساد) يقتل أبناءكم ويستخدم نساءكم كما قتلتم واستخدمتم ويقال أو أن يظهر في الأرض الفساد بترك دينكم ودين آباءكم وندخلكم في دينه إن قرأت بنصب الياء

جوير عن الضحاك عن ابن عباس أن مشركي أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا متى تقوم الساعة

ابن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الساعة حتى نزلت فيه أنت من ذكرها إلى ربك متهاها وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن عروة

(سورة عبس)

أخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت أنزل عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له أتري بما أقول بأسا فيقول لا فنزلت عبس وتولى أن جاءه الأعمى • وأخرج أبو يعلى مثله عن أنس • ك وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله قتل الإنسان ما أكره قال نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال كفرت برب النجم

(سورة التكوير)

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذاك البنا إن شئنا استقمنا وإن شئنا

والهاء (وقال موسى إني عدت) اعتصمت (ربي وربكم من كل متكبر) متعظم عن الإيمان (لا يؤمن يوم الحساب) يوم القيامة (وقال رجل مؤمن) وهو حزقيل (من آل فرعون) وهو ابن عم فرعون (يكنتم لإيمانه) من فرعون وقومه مائة سنة ويقال وقال رجل مؤمن وهو حزقيل يكنتم لإيمانه من آل فرعون وقومه مقدم ومؤخر (اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) أرسلني إليكم (وقد جاءكم بالبينات) بالامر والنهي وعلامات النبوة (من ربكم وإن يك كاذبا) فيما يقول (فعلية كذبه) عقوبة كذبه (وإن يك صادقا) فيما يقول وقد كذبتموه (يصبكم بعض الذي يعدكم) من العذاب في الدنيا (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (من هو مسرف) مشرك (كذاب) كاذب على الله (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين (في الأرض) أرض مصر (فمن ينصرنا) يمنعنا (من بأس الله) من عذاب الله (إن جاءنا) حين جاءنا (قال فرعون ما أريكم) (إلا ما أرى) لنفسي حقا أن تعبدوني (وما أهدىكم) (إلا سبيل الرشاد) طريق الحق والهدى (وقال الذي آمن) يعني حزقيل (يا قوم إني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (مثل يوم الأحزاب) مثل عذاب الكفار قبلكم (مثل داب) مثل عذاب (قوم نوح وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (والذين من بعدهم) من الكفار (وما الله يريد ظلما للعباد) أن يكون منه ظلم على العباد وأن يأخذهم بلا جرم (ويا قوم إني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم العذاب (يوم التناد) يوم يتنادى بعضكم بعضا وينادىكم أصحاب الأعراف ويقال يوم القرار إن قرأت مثقلة الدال (يوم تولون مدبرين) هاربين من عذاب الله (مالكم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (ومن يضل الله) عن دينه (فقاله من هاد) من مرشد غير الله (ولقد جاءكم يوسف) قال لهم حزقيل هذا (من قبل) من قبل موسى (بالبينات) بالامر والنهي وتعبير الرؤيا وشق القميص (فما زلت في شك مما جاءكم به) يوسف حتى إذا هلك مات (قلتم لن يبعث الله من بعده) من بعد موته (رسولا كذلك يضل الله) عن دينه (من هو مسرف) مشرك (مرتاب) في شركه (الذين يجادلون في آيات الله) يكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران (بغير سلطان) حجة (اتاهم) من الله وهو أبو جهل وأصحابه المستهزون (كبر مقتا) عظم بغضا (عند الله) يوم القيامة (وعند الذين آمنوا) في الدنيا (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على كل قلب متكبر) عن الإيمان (جبار) عن قبول الحق والهدى (وقال فرعون) لوزيره (ياها مان ابن لي صرحا) قصرأ (لعل) أبلغ الأسباب (أصعد الأبواب) (أسباب السموات) أبواب السموات (فاطلع) فانظر (إلى إله موسى) الذي يزعم أنه في السماء أرسله إلى (ولاني لا ظنه كاذبا) ما في السماء من إله فلم بين واشتغل بموسى (وكذلك) هكذا (زين لفرعون سوء عمله) قبح عمله (وصد عن السبيل) صرف فرعون عن الحق والهدى (وما كيد فرعون) صنع فرعون (إلا في تباب) في خسار (وقال الذي آمن) يعني حزقيل (يا قوم اتبعون) في ديني (أهدكم سبيل الرشاد) أهدكم إلى الحق والهدى (يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع) كتاع البيت لا بيتي (وإن الآخرة) يعني الجنة (هي دار القرار) المقام الدائم لا تحوّل منها (من عمل سيئة) في الشرك (فلا يجزي إلا مثلها) النار (ومن عمل صالحا) خالصا (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص بإيمانه (فأولئك يدخلون الجنة برزقون) يطعمون (فيها) في الجنة (بغير حساب) بلا قوة ولا هتداز ولا منة (ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة) إلى التوحيد وهذا قول حزقيل أيضا (وتدعونني إلى النار) إلى عمل أهل النار الشرك بالله (تدعونني لا كفر بالله) وأشرك به ما ليس لي به علم (أنه شريكه) ولي به علم أنه ليس له شريك (وأنا أدعوكم إلى العزيز) إلى توحيد العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن آمن به (لا جرم) حقا (أنما تدعونني إليه ليس له دعوة) مقدرة (في الدنيا ولا في الآخرة) وأن مردنا) مرجعنا (إلى الله) بعد الموت (وأن المسرفين) المشركين (هم أصحاب النار) أهل النار

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله يا أيها الإنسان ما غرك الآية قال نزلت في أبي بن خلف

(سورة المطففين)

أخرج النسائي وابن ماجه بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أبخس الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك

(سورة الطارق)

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله فليظنر الإنسان مم خلق قال نزلت في أبي الأشد كان يقوم على الأديم فيقول يا معشر قريش من أزالني عنه فله كذا ويقول إن محمدا يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر فأنا أضيفكم وحدي عشرة واكفوني انتم تسعة

(سورة الأعلى)

أخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن ينساه فانزل الله سنقرتك فلا تنسى في إسناده جوير ضعيف جدا مك

النار (فتذكرون) فتعلمون يوم القيامة (ما أقول لكم) في الدنيا من العذاب (وأفوض) أكل (أمرى) إلى الله (واثق به) (إن الله بصير بالعباد) لمن آمن به وبمن لا يؤمن به (فوقاه الله سيئات ما مكروا) فدفع الله عنه ما أرادوا به من القتل (وحاق) نزل ودار (بأل فرعون) بفرعون وقومه (سوء العذاب) شدة العذاب وهو الفرق (النار بمرضون عليها) يقول يعرض أرواح آل فرعون على النار (غدوا وعشيا) غدوة وعشية إلى يوم القيامة (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة يقول الله للملائكة (أدخلوا آل فرعون) قومه (أشد العذاب) أسفل النار (وإذ يتحاجون) يتخاصمون (في النار) القادة والسفلة (فيقول الضعفاء) السفلة (للذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان يعني القادة (إنا كنا لكم) في الدنيا (تبعا) مطيعا على دينكم (فهل أنتم مضمون) حاملون (عنا نصيبا) بعضا (من النار) بما علينا (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان وهم القادة للسفلة (إنا كل) العابد والمعبود والقادة والسفلة (فيها) في النار (إن الله قد حكم بين العباد) بين العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار ويقال بين المؤمنين والكافرين بالجنة والنار (وقال الذين في النار) إذا اشتدت عليهم النار وقل صبرهم وأيسوا من دعائهم (لخزنة جهنم) للزبانية (ادعوا ربكم بخفوف) يرفع (عنا يوم من العذاب) بقدر يوم من أيام الدنيا (قالوا) يعني الزبانية للكفار (أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات) بالأمرو والنهي والعلامات وتبليغ الرسالة من الله (قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (قالوا) يعني الزبانية لهم استهزاء بهم (فادعوا وما دعاء الكافرين) في النار (إلا في ضلال) في باطل ويقال وما عبادة الكافرين في الدنيا إلا في خطأ (إنا لننصر رسلا الذين آمنوا) بالرسول (في الحياة الدنيا) بالنصرة والغلبة على أعدائهم (ويوم) وهو يوم القيامة (يقوم الأشهاد) الملائكة ينصرونهم بالعدو والحجة والأشهادهم الرسل ويقال هم الحفظة يشهدون عليهم بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين) الكافرين (معذرتهم) اعتذارهم من الكفر (ولهم اللعنة) السخط والعذاب (ولهم سوء الدار) النار (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الهدى) يعني التوراة وآتينا داود الزبور وعيسى ابن مريم الإنجيل (وأورثنا بني إسرائيل الكتاب) أنزلنا على بني إسرائيل من بعدهم الكتاب كتاب داود وعيسى (هدى) من الضلالة (وذكري) عظة (لأولى الألباب) لذوى العقول من الناس (فاصبر) يا محمد على أذى اليهود والنصارى والمشركين (إن وعد الله) لك بالنصرة على هلاكهم (حق) كأن (واستغفر لذنبك) لتقصير شكر ما أنعم الله عليك وعلى أصحابك (وسبح بحمد ربك) وصل بأمر ربك (بالعشي والابكار) غدوة وعشية (إن الذين يجادلون في آيات الله) يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود وكانوا أيضا يجادلون مع محمد صلى الله عليه وسلم بصفة الدجال وعظمته ورجوع الملك اليهم عند خروج الدجال (بغير سلطان) حجة (أتاهم) من الله على ما زعموا (إن في صدورهم) ما في قلوبهم (إلا كبر) عن الحق (ما هم بيالغيه) بيالغي ما في صدورهم من الكبر وما يريدون من رجوع الملك اليهم عند خروج الدجال (فاستعذ بالله) يا محمد من فتنة الدجال (إنه هو السميع) لمقالة اليهود (البصير) بهم وباعمالهم وفتنة الدجال وبخروجه (لخلق السموات والأرض أكبر) أعظم (من خلق الناس) من خلق الدجال (ولكن أكثر الناس) يعني اليهود (لا يعلمون) فتنة الدجال (وما يستوى الأعمى) يعني الكافر (والبصير) يعني المؤمن بالثواب والكرامة (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (ولا المسى) المشرك بالله (قليلًا ما تذكرون) ماتت عظون بقليل ولا بكثير من أمثال القرآن (إن الساعة) قيام الساعة (لآتية) لكائنة (لأريب فيها) لا شك في قيامها (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بقيام الساعة (وقال ربكم ادعوني) وحدوني (أستجب لكم) أغفر لكم

Marfat.com

المطمئنة قال نزلت في حمزة وأخرج من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري بئر رومة يستعذب بها غفر الله له فاشتراها عثمان فقال هل لك أن تجعلها سقاية للناس قال نعم فأنزل الله في عثمان يا ايها النفس المطمئنة

(سورة الليل)

أخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا كانت له نخلة لمرعها في دار رجل فقير ذي عيال فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها الثمرة فربما تقع ثمرة فتأخذها صيان الفقير فيسزل من نخلة فيأخذ الثمرة من أيديهم وان وجدها في فم أحدهم أدخل اصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه فلهذا ذلك الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب ولقي النبي صلى الله عليه وسلم صاحب النخلة فقال له اعطني نخلتك التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال الرجل لقد أعطيت كذا

ويقال ادعوني أستجب لكم أسمع منكم وأقبل اليكم (إن الذين يستكبرون) يتعاضمون (غن عبادتي) عن توحيدى وطاعتي (سيدخلون جهنم داخرين) صاغرين (الله الذى جعل لكم) خلق لكم (الليل) لتسكنوا فيه) لتستقروا فى الليل (والنهار بصرا) مطلبامضيئاً (إن الله لذو فضل) لذو من (على الناس) أهل مكة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون بالله (ذلكم الله ربكم) الذى يفعل ذلك هو ربكم فاشكروه (خالق كل شئ) بائن منه (لا إله) لا خالق (إلا هو فأتى توفكون) من ابن تكذبون على الله (كذلك) هكذا (يؤفك) يكذب على الله (الذين كانوا بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (يمجحدون) يكفرون (الله الذى جعل لكم) خلق لكم (الأرض قراراً) منزلاً للاحياء والاموات (والسماء بناء) سقفا مرفوعا (وصوركم) فى الارحام (فأحسن صوركم) من صور الدواب ويقال أحكم صوركم (وورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم أطيب وألين من رزق الدواب ويقال رزقكم من الحلال (ذلكم الله ربكم) الذى فعل ذلك هو ربكم فاشكروه (فتبارك الله) ذو بركة (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (هو الحى) الذى لا يموت (لا إله) يفعل ذلك (إلا هو فادعوه) فوحدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (الحمد لله) الشكر لله والربوبية لله (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (قل) لأهل مكة يا محمد حين قالوا له ارجع إلى دين آباءك (إنى نهيته) فى القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (لما جاء فى البينات) حين جاء فى البيان (من ربى) بأن الله واحد لا شريك له (وأمرت) فى القرآن (أن أسلم) أن أستقيم على الاسلام (لرب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (هو الذى خلقكم من تراب) من آدم (من آدم) من تراب (ثم من نطفة) ثم خلقكم من نطفة آباءكم (ثم من علقه) من دم عييط (ثم يخرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلا) صغارا (ثم لتبلغوا أشدكم) ما بين ثمان عشر سنة إلى ثلاثين سنة (ثم لتكونوا شيوخا) بعد الأشد (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه (من قبل) من قبل البلوغ والشيوخة (ولتبلغوا أجل مسمى) معلوما منتهى آجالكم (ولعلكم تعقلون) لكى تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذى يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (فاذا قضى أمرا) فاذا أراد أن يخلق ولداً بلا أب مثل عيسى (فانما يقول له كن فيكون) ولداً بلا أب ويقال فاذا قضى أمراً فاذا أراد أن تكون القيامة فانما يقول له للقيامة كن فتكون بين الكاف والنون قبل أن تتصل الكاف مع النون فيكون (ألم تر) ألم تخبر يا محمد فى القرآن (بالذين) عن الذين (يجادلون فى آيات الله) يكذبون بالقرآن (أنى يصرفون) بالكذب فكيف يكذبون على الله (الذين كذبوا بالكتاب) بالقرآن (وبما أرسلنا به رسلاً) من الكتب (فسوف) وهذا وعيم لهم (يعلمون) يوم القيامة ماذا يفعل بهم (إذا لاغلال فى أعناقهم) أغلال الحديد فى أيمنهم (والسلاسل فى أعناقهم مع الشياطين) يسحبون فى الحميم) يحرون فى النار (ثم فى النار يسجرون) يوقدون (ثم قيل لهم تقول الزبانية) ايها كنتم تشركون) تعبدون (من دون الله) وتقولون انهم شركاء الله (قالوا ضلوا عننا) اشتغلوا عنا بأنفسهم ثم جحدوا ذلك وقالوا (بل لم نكن ندعوا) نعبد (من قبل) من قبل هذا (شيئاً) من دون الله (كذلك) هكذا (يضل الله الكافرين) عن الحق (ذلكم) العذاب فى النار (بما كنتم تفرحون) تبطرون (فى الأرض بغير الحق) بلا حق (وبما كنتم تمرحون) تتكبرون فى الشرك (ادخلوا أبواب جهنم خالدين) مقيمين (فيها) لا يموتون ولا يخرجون منها (فبشر مشوى المتكبرين) منزل الكافرين النار (فاصبر) يا محمد على أذى الكفار (إن وعد الله) بالنصرة لك على هلاكهم (حق) كائن (فاما نرينك بعض الذى نعدهم) من العذاب يوم بقر (ان نتوفينك) قبل أن نريك (فالينا يرجعون) بعد الموت إن رأيت عذابهم أو لم تر (ولقد أرسلنا رسلاً

ولان لى نخلا كثيرا وما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها ثم ذهب الرجل ولقي رجلا كان يسمع

الله ما أعطيت الرجل إن أنا أخذتها قال نعم فذهب الرجل فلقى صاحب النخلة ولكليهما نخل فقال له صاحب النخلة أشعرت أن محمد صلى الله عليه وسلم أعطاني بنخلتى المائلة في دار فلان نخلة في الجنة فقلت له لقد أعطيت ولكن يعجبني ثمها ولي نخل كثير ما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها فقال له الآخر أريد بيعها فقال لا إلا أن أعطى بها ما أريد ولا أظن أن أعطى قال فكم منك لها قال أربعون نخلة قال لقد جئت بامر عظيم ثم سكت عنه فقال له أنا أعطيتك أربعين نخلة فاشهد لي إن كنت صادقا فدعا قومه فاشهد له ثم ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله إن النخلة قد صارت لي وهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فأنزل والليل إذا يغشى إلى آخر السورة قال ابن كثير حديث غريب جداً وأخرج ابن أبي حاتم عن عنوة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه نزلت وسيجزيها الاتق

قبلك) إلى قومهم (منهم من قصصنا عليك) من الرسل من سميناهم لك لتعلمهم (ومنهم من لم نقصص عليك) لم نسهم لك لتعلمهم (وما كان لرسول أن يأتي بآية) بعلامة (إلا بإذن الله) بأمر الله وذلك حين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم آية (فاذا جاء أمر الله) وقت عذاب الله في الأمم الماضية (قضى بالحق) عذبوا بالحق ويقال قضى يوم القيامة بالعدل بين الرسل والأمم (وخسر هنالك) غبن عند ذلك (المبتلون) الكافرون (الله الذي جعل لكم) خلق لكم (الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون) من لحومها تأكلون (ولكم فيها منافع) من ألبانها وأصوافها (ولتبغوا) لكي تطلبوا (عليها حاجة في صدوركم) في قلوبكم (وعليها) على ظهورها في البر (وعلى الفلك) على السفن في البحر (تحملون) تسافرون (ويريكم) يا أهل مكة (آياته) بمحابه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والجبال والسحاب والبحار وغير ذلك وكل هذا من آيات الله (فأى آيات الله) أى فأي آيات الله (تتكرون) تجحدون أنها ليست من الله (ألم يسروا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) ويتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) كيف أهلكناهم عند تكذيبهم الرسل (كانوا أكثر منهم) من أهل مكة في العدد (وأشد قوة) بالبدن (وأثاراً في الأرض) أشد لها طلباً وأبعد ذهاباً (فما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في دينهم (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمرو والنهي (فرحوا) عجبوا (بما عندهم من العلم) الدين والعمل وكان ذلك منهم ظناً بغير يقين (وحاق) نزل ودار (بهم ما كانوا به يستهزؤن) عذوبة استهزأتهم بالرسول (فلما رأوا بأسنا) عذابنا لهلاكهم (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به) بالله (مشركين) وهذا باللسان دون القلب عند معاينة العذاب (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) عذابنا لهلاكهم فالإيمان عند المعاينة لا ينفع وقيل ذلك ينفع وكذلك التوبة (سنة الله) هكذا سيرة الله (التي قد خلت) مضت (في) على (عباده) بالعذاب عند التكذيب وبرد الإيمان والتوبة عند المعاينة (وخسر هنالك) غبن بالعقوبة عند المعاينة (الكافرون) بالله

(ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أي بين وهو قسم أقسم به (تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب) يقول هذا كتاب تنزيل من الرحمن الرحيم على محمد عليه السلام (فصلت) بينت (آياته) بالأمرو والنهي والحلال والحرام (قرآنا عربياً) على مجرى لغة العرب نزل الله جبريل به على محمد صلى الله عليه وسلم (لقوم يعلمون) يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (بشيراً) بالجنة (ونذيراً) من النار يبشر بالجنة من آمن بالقرآن ويخوف من النار من كفر بالقرآن (فأعرض أكثرهم) كفار مكة عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم لا يسمعون) لا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن ولا يطيعون الله (وقالوا) كفار مكة أوجهل وأصحابه (قلوبنا في أكنة) في أغطية (عما تدعونا إليه) من القرآن والتوحيد (وفي آذاننا وقر) صمم لا نسمع قولك لنا (ومن بيننا وبينك حجاب) ستر غطاء رؤسهم بالثياب ثم قالوا يا محمد بيننا وبينك حجاب ستر لا نسمع كلامك (استهزاء منهم بك) فاعمل) في دينك لا الهك بهلاكنا (إننا عاملون) لآلهتنا في ديننا بهلاكك (قل) لهم يا محمد (إنما أنا بشر) آدمي (مثلكم يوحى إلي) أرسل إلي جبريل بالقرآن ابلفكم (إنما إلهكم إله واحد) لا إله إلا الله ولا شريك (فاستقيموا إليه) فأقبلوا إليه بالتوبة من الشرك (واستغفروا) وخذوه (وويل)

السورة وأخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قال أبو قحافة لابي بكر أراك تعنى رقاباً ضعافاً فلو أنك

اعتقت رجلا جادا ينعونك ويقومون (٢٩٦) دونك يا بنى فقال يا ابت انى انما يريد ما عند الله فزلت هذه الايات فيه فاما من اعطى

واتق الى آخر السورة
• واخرج البزار عن ابن
الزبير قال نزلت هذه
الآية وما لاحد عنده من
نعمة تجزى الى آخرها فى
ابى بكر الصديق

(سورة الضحى)

أخرج الشيخان وغيرهما
عن جندب قال اشتكى
النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يقم ليلة أو ليلتين فأنته
امرأة فقالت يا محمد ما أرى
شيطانك إلا قد تركك
فأنزل الله والضحى والليل
إذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى هك وأخرج سعيد
ابن منصور والفرىابى
عن جندب قال أبطأ
جبريل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال المشركون
قد ودع محمد فنزلت هك
وأخرج الحاكم عن زيد
ابن أرقم قال مكث رسول
الله صلى الله عليه وسلم أياما
لا ينزل عليه جبريل فقالت
أم جميل امرأة أبى لهب ما
أرى صاحبك إلا قد ودعك
وقلاك فأنزل الله والضحى
الآيات • وأخرج الطبرانى
وابن ابى شيبه فى مسنده
والواحدى وغيرهم بسند
فيه من لا يعرف عن
حفص بن ميسرة القرشى
عن أمه عن أمها خولة
وقد كانت خادم رسول الله

شدة العذاب ويقال ويل واد فى جهنم من فيج ودم (للشركين) لابي جهل وأصحابه (الذين لا يؤتون
الزكاة) لا يقرون بلا إله إلا الله (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم كافرين) جاحدون
(إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم
أجر) ثواب (غير ممنون) غير منقوص ويقال غير منقطع عنهم ويقال لا يمتنون بذلك ويقال يكتب ثواب
أعمالهم بعد الهرم أو الموت إلى يوم القيامة غير منقوص (قل) يا محمد (أنتم) يا أهل مكة (لتكفرون
بالذى خلق الارض فى يومين) طول كل يوم ألف سنة مما تعدون يوم الاحد ويوم الاثنين (وتجعلون
له أندادا) أعدالا من الأصنام (ذلك) الذى خلقهما (رب العالمين) رب كل شىء ذى روح (وجعل فيها)
خلق فيها (رواسى) الجبال الثوابت (من فوقها) أو تادا لها (وبارك فيها) فى الارض بالماء والشجر
والنبات والثمار (وقدر فيها أوقاتها) معايشها فى كل أرض معيشة ليست فى غيرها (فى أربعة أيام) يقول
خلق الله الارواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة من سنى الدنيا وقدر فيها أرزاق الأجساد قبل
أرواحها بأربعة آلاف سنة من سنى الدنيا (سواء للسائلين) سواء لمن سأل ولمن لم يسأل يعنى الرزق
ويقال ييانا للسائلين كيف خلقها هكذا خلقها (ثم استوى إلى السماء) ثم عمد إلى خلق السماء (وهى
دخان) بخار الماء (فقال لها) للسماء (وللارض) بعد ما فرغ منهما (اثتبا) اعطيا ما فيكما من الماء
والنبات (طوعا أو كرها قالتا أتينا) أعطينا (طائعين) لله كارهين بجفاء الخلق (ففضاهن) خلقهن
(سبع سموات) بعضها فوق بعض (فى يومين) طول كل يوم الف سنة (واوحى فى كل سماء امرها) خلق
لكل سماء أهلا وأمر لها أمرها (وزينا السماء الدنيا) الأولى (بمصاييح) بالنجوم (وحفظناها
بالنجوم من الشياطين فبعض النجوم زينة السماء لا يتحرك وبعضها يهتدى به فى ظلمات البر والبحر
وبعضها رجوم للشياطين (ذلك تقدير) تدير (العزير) بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره وبمن
آمن به وبمن لا يؤمن به (فان أعرضوا) كفار مكة عن الايمان وهو عتبه وأصحابه (فقل أنذرتكم
خوفتكم بالقران (صاعقة) عذابا (مثل صاعقة) مثل عذاب (عاد وثمود إذ جلتهم الرسل من بين
أيديهم) من قبل عاد وثمود إلى قومهم (ومن خلفهم) من بعدهم أيضا جاءت الرسل إلى قومهم وقالوا
لقومهم (الا تعبدوا) الا توحداوا (إلا الله قالوا) كل قوم لرسولهم (لوشاء ربنا) ان ينزل الينار سو
(لأنزل ملائكة) من الملائكة الذين عنده (فانابا) أرسلتم به كافرين) جاحدون ما أنتم إلا بشر مثلنا (فا
عاد) قوم هود (فاستكبروا) تعظموا عن الايمان (فى الارض بغير الحق) بلا حق كان لهم (وقالوا) لهم
(من أشد منا قوة) بالبدن والمنعة فيهلكنا (أولم يروا) أولم يعلموا (أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة
منعة يقدر على إهلاكهم) وكانوا باياتنا) بكتابتنا ورسولنا هود (بجحدون) يكفرون (فارسلنا) سلم
(عليهم ريحا صريرا) باردا شديدا (فى أيام نحسات) مشؤمات عليهم بالعذاب ويقال شديدة (لنذيقن
عذاب الخزى) الشديد (فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى) أشد مما كان لهم فى الدنيا (وم
ينصرون) لا يمتنعون من عذاب الله (واما ثمود) قوم صالح (فهديناهم) بعثنا اليهم صالحا وبيننا لهم الك
والايمان والحق والباطل (فاستجبوا العمى على الهدى) فاختروا الكفر على الايمان (فاخذتهم صا
العذاب) الصيحة بالعذاب (المون) الشديد (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون فى كفرهم وبعث
الناقة (ونجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك وعقر الناقة (ويوم) وهو
القيامة (بمشر أعداء الله إلى النار) صفوان بن أمية وختناه ربيعة بن عمرو وحبيب بن عمرو و
الكفار (فهم يوزعون) يحبس الأول على الآخر (حتى إذا ما جاؤها) أى النار (شهد عليهم سمعهم
سمعوا بها (وأبصارهم) بما أبصروا بها (وجلودهم) أعضاءهم (بما كانوا يعملون) بها فى كفرهم

صا الله عليه وسلم أن جرأ دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فات فكك النبي

صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي لقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله (٢٩٧) صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتي

فقلت في نفسي لو هيات البيت فكنته فاهويت بالمكينة تحت السرير فأخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يردد بحجته وكان إذا نزل عليه الوحي أخذه الرعدة فانزل الله والضحي إلى قوله فرضى قال الحافظ ابن حجر قصة إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيحه كوأخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد أن خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك إلا قد فلاك فزلت وأخرج أيضا عن عروة قال أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا فقالت خديجة إني أرى ربك قد فلاك مما يرى من جزعك فزلت وكلاهما مرسل رواهما ثقات قال الحافظ ابن حجر فالذي يظهر أن كلا من أم جميل وخديجة قالت ذلك لكن أم جميل قالته شماته وخديجة قالته توجعا وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال غرض علي رسول الله

(وقالوا الجلودم) لأعضائهم ويقال لفروجهم (لم شهدتم علينا) وكنا نحابس عنكم بالجدال (قالوا نطقنا الله) بالكلام (الذي انطق كل شيء) من الدواب اليوم (وهو خلقكم) انطقكم (اول مرة) في الدنيا (وليه ترجعون) بعد الموت (وما كنتم تستترون) تقدرون أن تمنعوا أعضائكم (أن يشهد من يشهد) عليكم سمعكم في الآخرة (ولا أبصاركم ولا جلودكم) ويقال وما كنتم تستترون تقدرون في الدنيا أن تستروا اكتساب الأعضاء عن الأعضاء أن يشهد لكي لا يشهد عليكم ويقال وما كنتم تستترون تستيقنون أن يشهد عليكم سمعكم في الآخرة ولا أبصاركم ولا جلودكم (ولكن ظننتم) وقلتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون (وتقولون في السر) وذلك ظنكم (قولكم بالظن) الذي ظننتم بربكم (وقلتم على ربكم بالكذب) (أرداكم) أهلكم (فأصبحتم) صرتم (من الخاسرين) من المغبونين بالعقوبة (فان يصبروا) في النار ولا يصبروا (فالنار مثوى لهم) منزل لهم لصفوان بن أمية وأصحابه (وان يستعجبوا) يسألوا الرجعة إلى الدنيا (فاهم من المعتبين) الزاجعين إلى الدنيا (وقيضنا لهم) وجعلنا لهم (قرناء) أعوانا وشركاء من الشياطين (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة أن لا الجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (وما خلفهم) من خلفهم من أمر الدنيا لا تنفقوا ولا تعطوا وإن الدنيا باقية لا تنفى (وحق) وجب (عليهم القول) بالعذاب (في أمم) مع أمم (قد دخلت) قدمضت (من قبلهم من الجن والانس) من كفار الجن والانس (إنهم كانوا خاسرين) مغبونين بالعقوبة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لا نسمعوا لهذا القرآن) الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (والغوا) الغطوا (فيه) وهو الشغب (لعلكم تغلبون) لكي تغلبوا محمداً صلى الله عليه وسلم فيسكت (فلنذيقن الذين كفروا) أبا جهل وأصحابه (عذاباً شديداً) في الدنيا يوم بدر (ولنجزيهم أسوأ الذي كانوا يعملون) بأقبح ما كانوا يعملون في الدنيا (ذلك) لهم في الدنيا (جزاء اعداء الله) وجزاء اعداء الله في الآخرة (النار لهم فيها) في النار (دار الخلد) قد خلدوا فيها (جزاء بما كانوا بأيتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يحدون) يكفرون (وقال الذين كفروا) في النار (ربنا) ياربنا (أرنا اللذين أضلنا) عن الحق والهدى (من الجن والانس) من الجن ابليس والانس قاييل الذي قتل اخاه هابيل ويقال من الجن ابليس والشياطين ومن الانس رؤسائهم (نجعلهم تحت أقدامنا) بالعذاب (ليكونا من الأسفلين) من الأضلين بالعذاب (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على الايمان ولم يكفروا ويقال على أداء الفرائض ولم يرغوا روغان الثعلب (تنزل عليهم الملائكة) عند قبض أرواحهم (ألا تخافوا) على ما أمامكم من العذاب (ولا تحزنوا) على ما خلفتم من خلقكم (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) في الدنيا (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا) توليناكم في الدنيا (وفي الآخرة) وتولاناكم في الآخرة وهم الحفظة (ولكم فيها) في الجنة (ما تشتهى) ما تشتمى (أنفسكم ولكم فيها) في الجنة (ما تدعون) تسألون (نزلاً) ثواباً وطعاماً وشرباً لكم (من غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ومن أحسن قولاً) أحكم قولاً ويقال أحسن دعوة (من دعا إلى الله) بالتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وعمل صالحاً) أدى الفرائض ويقال نزلت هذه الآية في المؤذنين يقول ومن أحسن قولاً دعوة من دعا إلى الله بالأذان وعمل صالحاً صلى ركعتين بعد الأذان غير أذان صلاة المغرب (وقال إنني من المسلمين) اتحل الاسلام وقال إنني مؤمن حقاً وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ولا تستوى الحسنة) الدعوة إلى التوحيد من محمد صلى الله عليه وسلم (ولا السيئة) الدعوة إلى الشرك من أبي جهل ويقال ولا تستوى الحسنة شهادة أن لا إله إلا الله ولا السيئة الشرك بالله (ادفع) يا محمد الشرك من أبي جهل أن يفتنك (بالتى هي أحسن) بلا إله إلا الله ويقال ادفع السيئة من أبي جهل عن نفسك بالتى هي أحسن بالكلام الحسن والسلام واللطف (فاذا) فعلت

صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته فسر به فانزل الله وسوف يعطيك ربك فرضى

(٣٨ - ابن عباس)

فسرني فأنزل الله وللآخرة خير لك من الأولى إنسانه حسن

(سورة ألم نشرح لك)

قال نزلت لما عير المشركون المسلمين بالفقر هـ واخرج ابن جرير عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية إن مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا أتاكم اليمر لن يغلب عسر يسرين

(سورة التين)

أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال هم نفر ردوا إلى أرذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل عنهم حين سفهت عقولهم فأنزل الله عذرم إن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم

(سورة العلق)

أخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم فقبل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيت يفعل لا طأن على رقبته ولا عفرن وجهه في التراب فأنزل الله كلا إن الإنسان ليطغى الآيات هـ ك واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله

ذلك صار (الذي بينك وبينه عداوة) في الدين وهو أبو جهل (كأنه ولي) في الدين (حميم) قريب في النسب (وما يلقاها) ما يعطى الجنة في الآخرة (إلا الذين صبروا) على المرازى وأذى الأعداء في الدنيا (وما يلقاها) وما يوفق لدفع السيئة بالحسنة (إلا ذو حظ عظيم) ثواب وافر في الجنة مثل محمد عليه السلام وأصحابه (وما يزرغك من الشيطان نزع) أن يصيبك من الشيطان وسوسة بالجفاء عند جفاء أبي جهل (فاستعذ بالله) من الشيطان الرجيم (إنه هو السميع) لمقالة أبي جهل (العليم) بعقوبته ويقال السميع باستعادتك العلم بوسوسة الشيطان (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الليل والنهار والشمس والقمر) كل هذا من آيات الله (لا تسجدوا للشمس) لا تعبدوا الشمس (ولا للقمر) ولا القمر (واسجدوا لله) واعبدوا الله (الذي خلقهن) يعني خلق الشمس والقمر والليل والنهار (إن كنتم إياه تعبدون) إن كنتم تريدون عبادة الله فلا تعبدوا الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذي خلقهما ويقال إن كنتم تريدون عبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدوا هما فإن عبادة الله في ترك عبادتهما (فإن استكبروا) تعظموا عن الإيمان والعبادة لله (فالذين عند ربك) يعني الملائكة (يسبحون له) يصلون لله (بالليل والنهار وهم لا يسأمون) لا يملون من عبادة الله ولا يفترون (ومن آياته) ومن علامات وحدانيته وقدرته (أنك ترى الأرض خاشعة) ذليلة منكسرة ميتة (فاذا أنزلنا عليها الماء) المطر (اهتزت) استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات (وربت) كثير نباتها ويقال اتفخت بنباتها (إن الذي أحيها) بعده موتها (لحمى الموتى) للبعث (إنه على كل شيء) من الأمانة والاحياء (قدير إن الذين يلحدون في آياتنا) يلحدون بآياتنا بمحمد عليه السلام والقرآن ويقال يكذبون بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن إن قرأت بضم الياء (لا يخفون علينا) لا يخفى علينا من أعمالهم شيء (أفمن يلقى في النار) وهو أبو جهل وأصحابه (خير أمن يأتي آمننا) من العذاب (يوم القيامة) وهو محمد عليه السلام وأصحابه (اعملوا) بأهل مكة (ما شئتم) وهذا وعيد لهم (إنه بما تعملون بصير) يجزيكم بأعمالكم (إن الذين كفروا بالذکر) بالقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد عليه السلام به وهو أبو جهل وأصحابه لهم في الآخرة نار جهنم (ولأنه) يعني القرآن (لكتاب عزيز) كريم شريف (لا يأتيه الباطل) لم يخالفه التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب (من بين يديه) من قبله (ولا من خلفه) ولا يكون من بعده كتاب فيخالفه ويقال لا تكذبه التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب من قبله ولا يكون من بعده كتاب فيكذبه ويقال لم يأت إبليس إلى محمد عليه السلام من قبل إتيان جبريل فزاد في القرآن ولا من بعد ذهاب جبريل فنقص من القرآن ويقال لا يخالف القرآن بعضه بعضا ولكن يوافق بعضه بعضا (تنزيل من حكيم) تكلم من حكيم في أمره وقضائه (حميد) محمود في فعاله (ما يقال لك) يا محمد من الشتم والتكذيب (إلا ما قد قيل للرسول) من الشتم والتكذيب من قبلك ويقال ما يقال لك ما أمر لك من تبليغ الرسالة إلا ما قد قيل أمر للرسول (من قبلك) بتبليغ الرسالة (إن ربك) يا محمد (لذو مغفرة) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (وذو عقاب أليم) لمن مات على الكفر (ولو جعلناه قرآنا أعجميا) لو نزلنا جبريل بالقرآن على غير مجرى لغة العربية (لفألوا) كفار مكة (لولا فصلت) هلا بينت وعربت (آياته) بالعربية (أعجمي وعربي) قرآن أعجمي ورجل عربي كيف هذا (قل) لهم يا محمد (هو) يعني القرآن (للذين آمنوا) أبي بكر وأصحابه (هدى) من الضلالة (وشفاء) بيان لما في الصدور من العمى (والذين لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (في آذانهم وقر) صمم (وهو) يعني القرآن (عليهم عسى) حجة (أولئك) أهل مكة أبو جهل وأصحابه (ينادون من مكان بعيد) كأنهم ينادون إلى التوحيد من السماء (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (فاختلف فيه) في كتاب موسى فمنهم مصدق به ومنهم مكذب به

صلى الله عليه وسلم يصلى لجاهه أبو جهل فأنزل الله آيات الذي ينهى عبدا إذا صلى إلى قوله كاذبة (ولولا

عاطته . واخرج الترمذى وغيره عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى (٢٩٩) لجاهه ابو جهل فقال الم انهلك عن

هذا فزجره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل انك لتعلم ما بها نادى اكثر منى فانزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال الترمذى حسن صحيح

(سورة القدر)

ه ك اخرج الترمذى والحاكم وابن جرير عن الحسن بن علي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى بنى أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا أعطيناك الكوثر ونزلت انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تملكها بعدك بنو أمية قال القاسم الحراني فعددتنا وإذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذى غريب وقال المزني وابن كثير منكر جداً . واخرج ابن أبي حاتم والواحدى عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً من بنى إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فمجب المسلمون من ذلك فانزل الله انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله . كواخرج ابن جرير

(ولو لا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن هذه الامة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى والمشركين يقول عذبوا عند التكذيب كما عذب الذين من قبلهم عند التكذيب (وانهم) يعنى اليهود والنصارى والمشركين (لنى شك منه) من القرآن (مريب) ظاهر الشك ويقال من كتاب موسى (من عمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء فعليها) من أشرك بالله فعليها على نفسه عقوبة ذلك (وماربك) يا محمد (بظلام للبيد) أن يأخذهم بلا جرم (إليه يرد علم الساعة) علم قيام الساعة لا يعلم قيامها أحد غير الله (وما تخرج من ثمرات من أكمامها) من كفرها (وما تحمل من أنثى) الحوامل (ولا تضع حملها) (إلا بعلمه) بأذنه لا يعلمه غيره (ويوم يناديهم) فى النار فيقول الله (ابن شركائى) الذين كنتم تعبدون وتقولون أنهم شركائى (قالوا أذنالك) أعلنالك وقلنا لك قل هذا (مامنا من شهيد) يشهد على نفسه أنه عبد دونك أحداً (وضل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل) فى الدنيا (وظنوا) علموا وأيقنوا (مالهم من محيص) من ملجأ ولا مغيث ولا نجاة من النار (لا يسام الانسان) يعنى الكافر لا يمل ولا يفتر (من دعاء الخير) المال والولد والصحة (وإن مسه الشر) إن أصابته الشدة والفقر (فيؤس قنوط) ليصير آيس شىء وافنطه من رحمة الله (ولئن أذناه) أصبناه (رحمة منا) نعمة منا بالمال والولد (من بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن هذا لى) بخير علم الله فى (وما ظن الساعة) قيام الساعة (قائمة) كائنة كما يقول محمد عليه السلام إنكاراً منه للبعث (ولئن رجعت إلى ربي) كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم (إن لى عنده) فى الآخرة (للحسنى) الجنة وهو عتبة بن أبى ربيعة وأصحابه (فلننبئن) فلنخبرن (الذين كفروا بما عملوا) فى كفرهم (ولنديقنهم من عذاب غليظ) شديد لونا يعدلون فى النار (وإذا نعمنا على الانسان) يعنى الكافر بالمال والولد (اعرض) عن شكر ذلك (ونأى بجانبه) تباعد عن الايمان (وإذا مسه الشر) أصابه الفقر (فذودعاء عريض) طويل بالمال ويقال كثير الولد وهو عتبة (قل) لهم يا محمد (أرايتم إن كان من عند الله) يقول هذا القرآن من الله (ثم كفرتم به) بالقرآن إنه ليس من عند الله ماذا يفعل بكم ربكم (من أضل) عن الحق والهدى (ومن هو فى شقاق) فى خلاف (بعيد) عن الحق والهدى ويقال فى معاداة شديدة مع محمد صلى الله عليه وسلم وهو ابو جهل (سنريهم) يا محمد اهل مكة (آياتنا) علامات معجزاتنا ووجدانيتنا وقدرتنا (فى الآفاق) فى أطراف الارض من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد وثمود والذين من بعدهم (وفى أنفسهم) ونريهم فى أنفسهم من الامراض والاوراجع والمصائب وغير ذلك (حتى يتبين لهم أنه الحق) أن ما يقول لهم النبي هو الحق (أولم يكف بربك) أولم يكفهم ما بين لهم ربك من أخبار الامم الماضية من غير أن يريهم (أنه على كل شىء) من أعمالهم (شهيد ألا انهم) أهل مكة (فى مرية) فى شك وارتياب (من لقاء ربهم) من البعث بعد الموت (ألا إنه بكل شىء) من أعمالهم وعقوبتهم (محيط) عالم

(ومن السورة التي يذكر فيها حم عشق وهي كلها مكية . إلا سبع آيات قل لا أسألكم) (عليه أجر إلا المودة فى القربى والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له إلى آخر الآية) (وخمس آيات نزلت فى أبى بكر الصديق وأصحابه من قوله والذين يجتنبون كبائر الاثم إلى قوله) (إن ذلك لمن عزم الامور فانهن مدنيات . آياتها خمسون آية . وكلماتها ثمانمائة وستة) (وثمانون . وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثمانون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم عشق) قال هو ثناء انى بها على نفسه يقول الحاء حله والميم

ليلة القدر خير من الف شهر عملها (٣٠٠) ذلك الرجل (سورة الزلزلة) اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما

نزلت ويطعمون الطعام على حبه الآية كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة واشياء ذلك ويقولون إنما وعد الله النار على الكبائر فأنزل الله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره

(سورة العاديات)

• اخرج البزار وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً ولبث شهراً لا ياتيه عنها خبر فنزلت والعاديات ضجاً

(سورة التكاثر)

• اخرج ابن ابي حاتم عن ابن بريده قال نزلت في قبيلتين من الانصار في بني حارثة وبني الحرث تفاخروا وتكاثروا فقالت احدهما فيكم مثل فلان وفلان وقال الآخرون مثل ذلك تفاخروا بالاحياء ثم قالوا اطلقوا بنا الى القبور جعلت إحدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ومثل فلان يسيرون الى القبور وتقول

ملكه والعين عليه والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه ويقال الحاء كل حرب يكون والميم تحويل كل ملك يكون والعين كل وعد يكون والسين سنون كسنى يوسف والقاف كل قذف يكون ويقال قسم أقسم بها أن لا يعذب في النار أبداً من قال لا إله إلا الله مخلصاً لربه ولقي بهاربه (كذلك يوحى اليك وإلى الذين من قبلك) من الرسل يقول كما أوحينا اليك جم عشق كذلك أوحينا إلى الذين من قبلك من الرسل (الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ويقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه (له ما في السموات وما في الأرض) من الخلق كلهم عبيده وإماؤه (وهو العلي) أعلى كل شيء (العظيم) أعظم كل شيء (تكاد السموات يتفطرن) يتشققن (من فوقهن) بعضها فوق بعض من هيبه الرحمن ويقال من مقالة اليهود (والملائكة) في السماء (يسبحون بحمدهم) يصلون بأمر ربهم (ويستغفرون) يدعون بالمغفرة (لمن في الأرض) من المؤمنين المخلصين (ألا إن الله هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (أولياء) أرباباً من الأصنام (الله حفيظ عليهم) شهيد عليهم وعلى أعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل تؤخذهم ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (وكذلك) هكذا (أوحينا اليك) أنزلنا اليك جبريل بالقرآن (قرآنا عربياً) بقرآن على مجرى لغة العرب (لتنذر) لتخوف بالقرآن (أم القرى) أهل مكة (ومن حولها) من البلدان (وتنذر) تخوف (يوم الجمع) من أهوال يوم الجمع يجتمع فيه أهل السماء وأهل الأرض (لاريب فيه) لا شك فيه (فريق) منهم من أهل الجمع (في الجنة) وهم المؤمنون (وفريق) طائفة منهم (في السعير) في نار الوقود وهم الكافرون (ولو شاء الله لجمعهم أمة واحدة) لجمع اليهود والنصارى والمشركون (ولكن يدخل) بكرم (من يشاء) في رحمته بدينه الاسلام (والظالمون) اليهود والنصارى والمشركون (ما لهم من ولي) قريب ينفعهم (ولا نصير) مانع يمنعهم من عذاب الله (أم اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (أولياء) أرباباً (فإن الله هو الولي) جميعاً (وهو يحيي الموتى) للبعث (وهو على كل شيء) من الاحياء والاماتة (قدير) وما اختلفتم فيه (الدين) من شيء فحكمه إلى الله (فاطلبوا حكمه من كتاب الله) ذلكم الله ربكم بذلك (عالم) توكلت) اتكلت (واله أنيب) أقبل (فاطر السموات) أي هو خالق السموات (والأرض جعل لكم) خلق لكم (من أنفسكم) آدمياً مثلكم (أزواجاً) أصنافاً ذكراً وأنثى (بذروكم فيه) يخلقكم في الرحم ويقال يكثركم بالتزويج (ليس كئله شيء) في الصفة والقدرة والتدبير (وهو السميع) لمقاتلكم (البصير) بأعمالكم (له مقاليد السموات) خزائن السموات (والأرض) المطر (والأرض) النبات (يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (ويقدر) يقدر على من يشاء (انه بكل شيء) من البسط والتقدير (علم شرع لكم) اختار لكم يا أمة محمد عليه السلام (من الدين) دن الاسلام (ما وصى به نوحاً) الذي أوحينا به إلى نوح وأمر أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه (والمؤمنين) أوحينا اليك يا محمد يعني القرآن أمرناك أن تدعو الخلق إلى الاسلام وتبين عليه (وما وصينا به إبراهيم) والذي اخترنا بالاسلام إبراهيم وأمرناه أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه (وموسى وعيسى) كذلك (أن أقيموا الدين) أمر الله جملة الأنبياء أن أقيموا الدين أن اتفقوا في الدين (ولا تتفرقوا فيه) لا تختلفوا في الدين (كبر) عظم (على المشركين) أبي جهل وأصحابه (ما تدعون) من التوحيد والقرآن (الله يجتبي اليه) لديه (من يشاء) وهو من ولد في الاسلام ويموت على (ويهدي اليه من ينيب) يرشد إلى دينه من قبل اليه من أهل الكفر (وما تفرقوا) وما اختلفوا (والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام) (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما في كتاب

والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما في كتاب

في عذاب القبر حتى نزلت الهاكم التكاثر إلى ثم كلا سوف تعلمون في عذاب القبر (٣٠١) (سورة الهمزة) ك أخرجه ابن أبي

حاتم عن عثمان وابن عمر
قالا مازلنا نسمع أن ويل
لكل همزة نزلت في أبي
ابن خلف ه ك وأخرج
عن السدي قال نزلت في
الاخنس بن شريق ه
وأخرج ابن جرير عن
رجل من أهل الرقة قال
نزلت في جميل بن عامر
الجمحي ه وأخرج ابن
المنذر عن ابن اسحاق قال
كان أمية بن خلف إذا
رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم همزه ولمزه فانزل
الله ويل لكل همزة لمزة
السورة كلها

من صفة محمد عليه السلام ولفته (بغيا بينهم) حسدا منهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولولا
كلمة سبقت) وجبت (من ربك) يتأخير عذاب هذه الأمة (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (لقضى
بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى (وإن الذين أورثوا الكتاب) أعطوا التوراة (من بعدهم) من
بعد الرسل ويقال من بعد الأولين (لني شك منه) من التوراة ويقال القرآن (مريب) ظاهر الشك
(فلذلك فادع) إلى توحيد ربك وكتاب ربك (واستقم) على التوحيد (كما أمرت) في القرآن (ولا تتبع
أهواءهم) قبلتهم ودينهم قيلة اليهود ودين اليهود (وقل آمنت بما أنزل الله) على الأنبياء (من كتاب) من
كتاب الله (وأمرت) في القرآن (لأعدل بينكم) بالتوحيد (الله ربنا وربكم) يقضى بيننا وبينكم يوم
القيامة (لنا أعمالنا) لنا عباداتنا ودين الإسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الأصنام ودين
الشیطان (لا حجة) لا خصومة (بيننا وبينكم) في الدين (الله يجمع بيننا) وبينكم يوم القيامة (والله
المصير) مصير المؤمنين والكافرين ثم أمر الله بعد ذلك بالقتال (والذين يحاجون في الله) يخاضعون في
دين الله يعني اليهود والنصارى (من بعد ما استجيب له) في الكتاب ويقال هم المشركون من بعد
ما استجيب له يوم الميثاق (حجتهم داخضة) خصومتهم باطلة (عند ربهم وعليهم غضب) سخط (ولهم
عذاب شديد) أشد ما يكون (الله الذي أنزل الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل
(والميزان) بين فيه العدل (وما يدريك) يا محمد ولم تدر (لعل الساعة قريب) قيام الساعة يكون قريبا
(يستعجل بها) بقيام الساعة (الذين لا يؤمنون بها) بقيام الساعة وهو أبو جهل وأصحابه (والذين
آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وقيام الساعة وهو أبو بكر وأصحابه (مشفقون منها) خائفون من
قيام الساعة وأهوالها وشدائدها (ويعلمون أنها) يعني قيام الساعة (الحق) الكائن (الإن الذين يمارون)
يجادلون ويشكون (في الساعة) في قيام الساعة (لني ضلال بعيد) عن الحق والهدى (الله لطيف
بعباده) البر والفاجر ويقال لطف الله بعباده البر والفاجر (برزق من يشاء) يوسع على من يشاء بالمال
(وهو القوى) بأرزاق العباد (العزیز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (من كان يريد حرث الآخرة) ثواب
الآخرة بعمله لله (نزد له في حرثه) في ثوابه ويقال في قوته ونشاطه وحسنه في العمل (ومن كان يريد
حرث الدنيا) ثواب الدنيا بعمله الذي افترض الله عليه (نؤته) نعته (منها) من الدنيا وندفع عنه منها
(وماله في الآخرة) في الجنة (من نصيب) من ثواب لأنه عمل لغير الله (أم لهم) ألهم لكفار مكة (شركاء)
آلهة (شرعوا لهم) اختاروا لهم (من الدين ما لم يأذن به الله) ما لم يأمر الله به الكافرين أبا جهل وأصحابه
(ولولا كلمة الفصل) الحق بتأخير العذاب عن هذه الأمة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم (وان الظالمين)
الكافرين أبا جهل وأصحابه (لهم عذاب أليم) وجيع (ترى الظالمين) الكافرين يوم القيامة (مشفقين)
خائفين (بما كسبوا) بما قالوا وعملوا في الكفر (وهو واقع) نازل (بهم) ما يحذرون (والذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وهو أبو بكر وأصحابه (في
روضات الجنات) في رياض الجنة (لهم ما يشاؤون) ما يتمنون ويشتهون (عند ربهم) في الجنة (ذلك)
الجنة (هو الفضل الكبير) المن العظيم (ذلك) الفضل (الذي يبشر الله عباده) في الدنيا (الذين آمنوا
بمحمد والقرآن) (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (قل) لهم يا محمد لأصحابك ويقال لأهل مكة
(لا أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (أجرا) جعلنا (إلا المودة في القربى) إلا أن تودوا قرابتي من
بعدي ويقال إلا أن تتقربوا إلى الله بالتوحيد في قول الحسن البصري وفي قول القراء تتقربوا إلى الله
بالتوبة (ومن يقترف) يكتسب (حسنة نزلت فيها حسنا) تسعا (إن الله غفور) لمن تاب (شكور)
يشكر اليسير ويمجزي الجزيل (أم يقولون) بل يقولون (القرى) اختلق محمد (على الله كذبا) فأنتم

(سورة قريش)

ه أخرجه الحاكم وغيره
عن أم هانئ بنت أبي طالب
قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضل الله
قريشا بسبع خصال
الحديث وفيه نزلت فيهم
سورة لم يذكر فيها أحد
غيرهم لثيلاف قريش

(سورة الماعون)

ه ك أخرجه ابن المنذر عن
طريف بن أبي طلحة عن
ابن عباس في قوله فويل
للصلين الآية قال نزلت
في المناققين كانوا يراؤون
المؤمنين بصلاتهم إذا
حضروا ويتركونها إذا
غابوا ويمنعونهم العارية

(سورة الكوثر) ه ك أخرجه البزار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال قدم كعب بن الأشرف مكة

فقال له قريش أنت سيدهم ألا ترى (٣٠٤) إلى هذا المنصب المنبر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السقاية وأهل

السدانة قال أنت خير منه
فزلت إن شئت هو
الآبره ك وأخرج ابن
أبي شيبة في المصنف وابن
المنذر عن عكرمة قال لما
أوحى إلى النبي صلى الله
عليه وسلم قالت قريش
بتر محمد منا فزلت إن
شئت هو الآبره أخرج
ابن أبي حاتم عن السدي
قال كانت قريش تقول
إذا مات ذكور الرجل
بتر فلان فلما مات ولد
النبي صلى الله عليه وسلم
قال العاصي بن وائل بتر
محمد فزلت وأخرج البيهقي
في الدلائل مثله عن محمد
ابن علي وسمى الولد القاسم
وأخرج عن مجاهد
قال نزلت في العاصي بن
وائل وذلك أنه قال أنا
شأنه محمد ك وأخرج
الطبراني بسند ضعيف
عن أبي أيوب قال لما
مات إبراهيم ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مشى المشركون بعضهم
إلى بعض فقالوا إن هذا
الصابي قد تبر الليلة فأنزل
الله إنا أعطيناك الكوثر
إلى آخر السورة وأخرج
ابن جرير عن سعيد بن
جبير في قوله فصل لربك
وانحر قال نزلت يوم
الحديبية أتاه جبريل

بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل (فان يشأ الله يختم) يربط (على قلبك) ويقال
يحفظ قلبك (ويمح الله الباطل) يهلك الله الشرك وأهله (ويحق الحق بكلماته) يظهر دينه الاسلام
بتحقيقه (إنه علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) من الخير والشر (ويستجيب الذين آمنوا) يغفر للذين آمنوا بمحمد
عليه السلام القران (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ويزيدهم من فضله) بكرامته الثواب
والكرامة في الجنة ويقال رؤية الله (والكافرون) أبو جهل وأصحابه (لم عذاب شديد ولو بسط الله
الرزق) وسع الله المال (لعباده) على عباده (لبغوا) لطفوا واطاولوا (في الأرض ولكن ينزل) يوسع
(بقدر ما يشاء) على من يشاء (إنه بعباده) بصلاح عباده (خبير بصير) بأعمالهم (وهو الذي ينزل الغيث)
يعني المطر (من بعد ما قنطوا) أي أيسوا من المطر (وينشر رحمته) ينزل رحمته يعني المطر (وهو الولي)
بالمطر عاما بعام (الحمد) المحمود في فعاله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات
والأرض وما بينهما) نشر (فيهما) ما خلق في الأرض (من دابة) كلها آية لكم (وهو على جمعهم) على
إحيائهم (إذا يشاء) قدير وما أصابكم من مصيبة) ما تصابون في أنفسكم (فما كسبت أيديكم) فما جنت
أيديكم يصيبكم (ويعفو عن كثير) من الذنوب فلا يحزبكم به (وما أنتم بمعجزين في الأرض) بفاتين
من عذاب الله (ومالكم من دون الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع بمنعكم
من عذاب الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الجوار) يعني السفن (في البحر كالأعلام)
كالجبال (إن يشأ يسكن الريح) التي تجرى بها السفن (فيظللن) فيصرن (رواكد) ثوابت (على ظهره)
على ظهر الماء (إن في ذلك) فيما ذكرت من السفن (آيات) لعلامات وعبرا (لكل صبار) على الطاعة
(شكور) بنعم الله (أوبى بقمن) يهلكن يعني السفن في البحر (بما كسبوا) بمصيبة أهلن (ويعفو عن
كثير) لا يجازيهم به (ويعلم) لكي يعلم (الذين يجادلون في آياتنا) يكذبون بمحمد عليه السلام (مالهم من
محيص) من مغيث ولا نجاة من عذاب الله (فما أو تيتم) اعطيتم (من شيء) من المال والزهرة (فتناع الحياة
الدنيا) لا يبقى (وما عند الله) من الثواب (خير) مما عندكم في الدنيا (وابقى) أدوم من متاع الدنيا فأنها قانية
ثم بين لمن هو فقال (للذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن يعني أبا بكر وأصحابه (وعلى ربهم يتوكلون)
لا على المال (والذين يجتنبون كبائر الأثم) يعني الشرك (والفواحش) يعني الزنا والمعاصي (وإذا ما غضبوا
هم) بالجفاء (يعفرون) يتجاوزون ولا يكافون به (والذين استجابوا لربهم) أجابوا لربهم بالتوحيد
والطاعة (واقاموا الصلاة) آتموا الصلوات الخمس (وامرهم شورى بينهم) إذا أرادوا امرأ وحاجة تشاوروا
فيما بينهم ثم عملوا به (ومما رزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون (والذين إذا أصابهم
البعث) المظلة (هم ينتصرون) ينتصفون بالقصاص لا بالمكابرة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) جزاء جراحة
جراحة مثلها (فمن عفا) عن مظلمته (وأصلح) ترك القصاص ولا يكافي به (فأجره على الله) فتوابه على
الله (إنه لا يحب الظالمين) المبتدئين بالظلم (ولمن انتصر) انتصف بالقصاص (بعد ظلمه) مظلمته (فاولئك
ما عليهم من سبيل) من مآثم بالقصاص (إنما السبيل) المآثم (على الذين يظلمون الناس) بالابتداء بغير
قصاص (ويبغون) يتطاولون (في الأرض بغير الحق) بلا حق يكون لهم (أو انك لهم عذاب أليم) وجميع
(ولمن صبر) على مظلمته (وغفر) تجاوز ولم يقتص ولم يكافي به (إن ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم
الأمور) من خير الأمور ويقال من حزم الأمور ونزل من قوله والذين يجتنبون كبائر الأثم والفواحش
إلى قوله لمن عزم الأمور في شأن أبي بكر الصديق وصاحبه عمرو بن غزيرة الانصاري في كلام وتنازع
كان بينهما فاشتم الانصاري أبا بكر الصديق فأنزل الله فيهما هؤلاء الآيات (ومن يضل الله) عن دينه

• كذا خرج عن شمر بن عطية قال كان عتبة بن ابي معيط يقول انه لا يبقى للنبي (٣٠٣) صلى الله عليه وسلم ولد وهو ابتر فانزل

الله فيه ان شاتك هو الابتره واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال بلغني ان ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم لمامات قالت قريش اصبح محمد ابتر فغاضه ذلك فزلت انا اعطيناك الكوثر تعزية له

(سورة الكافرون)

أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة وبزوجوه ما أراد من النساء فقالوا هذا لك يا محمد وتكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء فان لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة قال حتى أنظر ما ياتيني من ربي فانزل الله قل يا أيها الكافرون الى آخر السورة وأنزل قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون • وأخرج عبد الرزاق عن وهب قال قالت كفار قريش للنبي صلى الله عليه وسلم إن سرك ان تتبعنا عاما ونرجع الى دينك عاما فانزل الله قل يا أيها الكافرون الى آخر السورة • وأخرج ابن المنذر نحوه عن ابن جريج

(قاله من ولي) من مرشد (من بعده) غير الله (وترى الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه يوم القيامة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (يقولون هل الى مرد من سبيل) هل الى رجوع الى الدنيا من حبة (وترام يعرضون عليها) على النار (غاشعين من الذل) ذليلين من الحزن (ينظرون) اليك (من طرف خفي) مسارقة الاعين (وقال الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إن الخاسرين) المغبونين (الذين خسروا) الذين غبنوا (أنفسهم وأهلبيهم) خدمهم في الجنة (يوم القيامة إلا ان الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (في عذاب مقيم) دائم (وما كان لهم من أولياء) أقرباء (ينصرونهم) يمنعونهم (من دون الله) من عذاب الله (ومن يضل الله) عن دينه مثل ابي جهل (فقاله من سبيل) من دين ولا حجة (استجيبوا لربكم) بالتوحيد (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (مالك من ملجا) من نجاة (يومئذ) من عذاب الله (ومالك من نكير) من معين فان (أعرضوا) عن الايمان (فما أرسلناك عليهم حفيفا) تحفظهم (إن عليك) ما عليك (إلا البلاغ) التبليغ عن الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك (وإننا إذا أذقنا الانسان) أصبنا الكافر (منا رحمة) نعمة (فرح بها) أعجب بها غير شاكر لها (وإن نصبهم سيئة) شدة وفقر وبلية (بما قدمت) عملت (أيديهم) في الشرك (فان الانسان) يعني أبا جهل (كفور) كافر بالله وبنعمته (لله ملك السموات والارض) خزائن السموات والارض المطر والنبات (يخلق ما يشاء) كما يشاء (يهب لمن يشاء إناثا) مثل لوط لم يكن له ولد ذكر (ويهب لمن يشاء الذكور) مثل ابراهيم لم يكن له أنثى (أو يزوجهم) يخلطهم (ذكرانا وإناثا) مثل محمد صلى الله عليه وسلم كان له الذكر والأنثى (ويجعل من يشاء عقيما) بلا ولد مثل يحيى بن زكريا (إنه عليم قدير) فيما وهب من الذكور والإناث (وما كان) ماجاز (لبشر أن يكلمه الله) مواجهة بغير ستر (إلا وحيا) في المنام (أو من وراء حجاب) ستر كما كلم موسى عليه السلام (أو يرسل رسولا) جبريل كما أرسل الى محمد عليه السلام (فيوحى باذنه) بأمره (ما يشاء) الذي شاء من الأمر والنهي (إنه على) أعلى من كل شيء (حكيم) في أمره وقضائه (وكذلك) هكذا (أو حينئذ) حينئذ (أوحينا اليك) روحا من أمرنا) يعني جبريل بالقرآن (ما كنت تدري ما الكتاب) ما القرآن قبل نزول جبريل عليك (وما كنت تحسن قراءة القرآن قبل القرآن) ولا الايمان) ولا الدعوة الى التوحيد (ولكن جعلناه) قلناه (يعني القرآن) نورا) يانا للأمر والنهي والجلال والحرام والحق والباطل (نهدي به) بالقرآن (من تشاء) من كان أهلا لذلك (من عبادنا وإنك لتهدى) لتدعو (الى صراط مستقيم) دين مستقيم حتى (صراط الله) الذي له مافي السموات ومافي الارض) من الخلق (ألا الى الله تصير الامور) عراقب الامور في الآخرة تصير الى الحكيم الملك

(ومن السورة التي يذكر فيها الزخرف وهي كلها مكية)

(آياتها سبع وثمانون وكلماتها ثمانمائة آية وثلاثة وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضي ما هو كائن أي بين (والكتاب المبين) يقول واقسم بالكتاب المبين بالجلال والحرام والنهي والأمر ان قد قضي ما هو كائن أي بين قال حكيم الا يا قومى كل ما حم واقع • وذا الطير يسرى والنجوم الطوالع ويقال قسم أقسم به بالحام والميم والكتاب المبين بالجلال والحرام والأمر والنهي (إننا جعلناه) قلناه ووضعناه (قرآنا عربيا) على مجرى لغة العرب ولهذا كان القسم (لعلكم تعقلون) لكي تعلموا ما في

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن مينا قال لقي الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله صلى

• أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح بعث خالد بن الوليد فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله ثم أمر بالسلاح فرفع عنهم فدخلوا في الدين فانزل الله إذا جاء نصر الله والفتح حتى ختمها

• أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش قال أرأيتم لو أخبرتمكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبأ لك الهدا جمعنا فانزل الله تبأ أي لهب وتب إلى آخرهاه ك وأخرج ابن جرير من طريق اسراييل عن أبي إسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيدان امرأة أبي لهب كانت تلتقي في طريق النبي صلى الله

القرآن من الحلال والحرام، والأمر والنهي (ولأنه) يعني القرآن (في أم الكتاب) في اللوح المحفوظ مكتوب (لدينا) عندنا (لعلي) كريم شريف مرتفع (حكيم) محكم بالحلال والحرام (انضرب عنكم الذكر) أفرغ عنكم الوحي والرسول يا أهل مكة (صفحا) أو نثركم هملا بلا أمر ولا نهي (أن كنتم قوماسرفين) بأن كنتم قوماسركين لا تؤمنون في علم الله (وكم أرسلنا من نبي) قبلك يا محمد (في الأولين) في الأمم الماضية قد علمنا أنهم لا يؤمنون فلم نرهم بلا كتاب ولا رسول (وما يأتيهم) أي الأولين (من نبي إلا كانوا به) بالنبي (يستهزون) يهزون بالنبي (فأهلكنا أشد منهم) من أهل مكة (بطشا) قوة ومنعة (ومضى مثل الأولين) سنة الأولين بالعذاب عند تكذيبهم الرسل (ولئن سألتهم) كفار مكة (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة (خلقهن العزيز) في ملكه وسلطانه (العليم) بتدبيره وبخلقه فقال الله نعم خلق (الذي جعل لكم الأرض مهداً) فراشا (وجعل لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا بالطرق (والذي نزل من السماء ماء) مطراً (بقدر) معلوم بعلم الخزان (فأنشربناه) أحيينا بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك) هكذا (تخرجون) تخرجون وتخرجون من القبور كما أحيينا الأرض بالمطر (والذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها) الذكر والأنثى (وجعل لكم) وخلق لكم (من الفلك) يعني السفن في البحر (والأنعام) يعني الأبل (ماتركبون) الذي تركبون عليه (لتستروا على ظهوره) ظهور الأنعام يعني الأبل (ثم تذكروا نعمه ربكم) بتسخيرها (إذا استويتم عليه) على ظهورها وسخرها لكم (وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا) الأبل (وما كنا له مقرنين) مطيعين مالمكين (ولإننا لآل ربنا المنقلبون) راجعون بعد الموت (وجعلوا) وصفوا (له من عباده) يعني الملائكة (جزأ) ولدا قالوا الملائكة بنات الله وهم بنو مليح (إن الإنسان) يعني بني مليح (لكفور) كافر بالله (مبين) ظاهر الكفر (أم اتخذ) اختار (بما يخلق) يعني الملائكة (بنات وأصفاكم) اختاركم يا بني مليح (بالبنين) بالذكور (وإذا بشر أحدهم) أحد بني مليح (بما ضرب) بما وصف (للرحمن مثلا) أنا أنا (ظل) صار (وجهه مسوداً وهو كظيم) مغموم مكروب يتردد الغيظ في جوفه أفترضون الله ما لا ترضون لأنفسكم (أو عن ينشأ) يغذى ويربي (في الحلية) حلية الذهب والفضة (وهو في الخصام) في الكلام (غير مبين) غير ثابت الحجية ومن النساء فتلهن كيف ينبغي أن يكن بنات الله (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا) بنات الله (أشهدوا خلقهم) حين خلقوا أنهم إناث فاعلموا بذلك أنهم إناث قالوا لا يا محمد ولكن سمعنا من آباؤنا يقولون ذلك فقال الله يا محمد (ستكتب شهادتهم) بالكذب على الله بمقالتهم إن الملائكة بنات الله (ويستلون) عنه يوم القيامة أي قيل لهم حين جعلوا الملائكة بنات الله أشهدتم قالوا لا قال فأيديكم أنهم إناث وأنهن بنات الله قالوا سمعنا هذا من آباؤنا قال الله ستكتب شهادتهم يعني ما تكلموا به ويستلون عنه يوم القيامة (وقالوا) بنو مليح (لو شاء الرحمن) لو نهاها الرحمن وصرقنا (ما عبدناهم) استهزاء ولكن أمرنا بعبادتهم ولم ينهنا عن عبادتهم (ما لهم بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إن هم) مامم (إلا يخرسون) يكذبون على الله لأن الله نهم عن ذلك (أم آتيناهم) أعطيناهم (كتابا من قبله) من قبل القرآن (فهم به) بالكتاب (مستمكون) آخذون منه ويقولون إن الملائكة بنات الله قالوا لا يا محمد ولكن وجدنا آباءنا على هذا الدين فقال الله (بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة) على هذا الدين (وإننا على آثارهم) على دينهم وأعمالهم (مهتدون) مقتدون (وكذلك) هكذا أي كما قال قومك (ما أرسلنا من قبلك في قرية) إلى أهل قرية (من نذير) من نهي مخوف (إلا قال مترفوها) جابرتها (إننا وجدنا آباءنا على أمة) على هذا الدين (وإننا على آثارهم) على دينهم وأعمالهم (مقتدون) مستنون (قل) لهم يا محمد (أولوا جنتكم) قد جنتكم (بأهدي) باصوب

(سورة الاخلاص)

أخرج الترمذى والحاكم وابن خزيمة من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله أحد إلى آخرها وأخرج الطبراني وابن جرير مثله من حديث جابر بن عبد الله فاستدل بها على أن السورة مكية وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن اليهود جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الأشرف وحي بن أخطب فقالوا يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك فانزل الله قل هو الله أحد إلى آخرها وأخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سعيد بن جبيرة مثله فاستدل بهذا على أنها مدنية ك وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال قال قتادة قالت الأحزاب أنسب لنا ربك فاتاه جبريل بهذه السورة وهذا المراد بالمشركين في حديث أبي فتكون السورة مدنية كما دل عليه حديث ابن عباس ويتفق التعارض بين الحديثين لكن أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق أبان عن أنس قال أتت

دينا (بما وجدتم عليه آباءكم) ألا تقبلون ذلك (قالوا إنا بما أرسلتم به) من الكتاب (كافرون) جاحدون (فانتقمنا منهم) بالعذاب عند تكذيبهم الرسل والكتب (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالكتب والرسل (وإذ قال إبراهيم لأبيه) آزر (وقومه) حين جاء اليهم (إنني بريء مما تعبدون إلا الذي فطرني) إلا معبودى الذى خلقنى (فانه سيهدين) سيحفظنى على دينه وطاعته (وجعلها) يعنى لا إله إلا الله (كلمة باقية) ثابتة (فى عقبه) فى نسله نسل إبراهيم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم إلى لا إله إلا الله (بل تمت) أجلت (هؤلاء) أهل مكة (وآباءهم) قبلهم (حتى جاءهم الحق) يعنى الكتاب (ورسل مبين) بين لهم لهؤلاء بلفظ يعلمونها (ولما جاءهم الحق) الكتاب والرسول (قالوا هذا) يعنون الكتاب (سحر) كذب (وإنابه) بمحمد عليه السلام والقرآن (كافرون) جاحدون (وقالوا) يعنى كفار مكة الوليد وأصحابه (لولا) هلا (نزل القرآن على رجل من القريتين عظيم) يقول على رجل عظيم كالوليد بن المغيرة وأبي مسعود الثقفى من القريتين من مكة والطائف (أهم يقسمون رحمة بك) يعنى نبوة ربك وكتاب ربك فيقسمون لمن شأوا (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) بالمال والولد (فى الحياة الدنيا) ورزقنا بعضهم فوق بعض درجات) فضائل بالمال أو الولد (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) أى مسخر أخدما وعبيداً (ورحمة ربك) النبوة والكتاب ويقال الجنة للؤمنين (خير مما يجمعون) مما يجمع الكفار فى الدنيا من المال والزهرة (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن نبيوتهم شققا) سماء بيوتهم (من فضة ومعارج) درجات (عليها يظهرون) يرتقون من فضة (وليوتهم أبوابا) من فضة (وسررا) من فضة (عليها يتكئون) ينامون (وزخرفا) ذهباً وكل شئ لهم من أوانى منازلهم من الذهب والفضة (وإن كل ذلك لىمّا) يقول وما كل ذلك إلا (متاع الحياة الدنيا) والميم صلة ويقال كل ذلك متاع الحياة الدنيا ولما صلة (والآخرة) يعنى الجنة (عند ربك للمتقين) الكفر والشرك والفواحش خير من متاع الدنيا (ومن يعش) يعرض ويقال يمل إن قرأت بالحرف ويقال يعم إن قرأت بالنصب (عن ذكر الرحمن) عن توحيد الرحمن وكتابه (نقيض له شيطاناً) نجعل له قريناً من الشيطان (فهو له قرين) فى الدنيا وفى النار (وانهم) يعنى الشياطين (ليصدونهم) ليصرفونهم (عن السبيل) عن سبيل الحق والهدى (ويحسبون) يظنون (أنهم مهتدون) بالحق والهدى (حتى إذا جاءنا) يعنى ابن آدم وقرينه الشيطان فى سلسلة واحدة (قال) لقرينه الشيطان (يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين) مشرق الشتاء والصيف (فبئس القرين) الصاحب والرفيق الشيطان (ولن ينفعكم) يقول الله ولن ينفعكم (اليوم) هذا الكلام (إذ ظلمتم) كفرتم فى الدنيا (أنكم فى العذاب مشتركون) الشياطين وبنو آدم (أفانت تسمع) الحق والهدى يا محمد (الصم) من تصامم وهو الكافر (أو تهدى العمى) حتى يبصر الحق والهدى وهو الكافر (وهن كان فى ضلال مبين) فى كفر بين لا تقدر أن ترشده إلى الهدى (فأما نذهب بك) نبتك (فأنا منهم منتقمون) بالعذاب (أو نرينك الذى وعدناهم) يوم بدر (فأنا عليهم مقتدرون) على عذابهم قادرون قبل موتك وبعد موتك (فاستمسك) اعمل (بالذى أوحى إليك) يعنى القرآن (إنك) يا محمد (على صراط مستقيم) على دين قائم برضاه (وانه) يعنى القرآن (لذكر لك) شرف لك (ولقومك) قريش لأنه بلغتهم (وسوف أستلون) عن شكر هذا الشرف (واسأل من أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسلنا) مثل عيسى وموسى وإبراهيم وهذا فى الليلة التى أسرى به إلى السماء وصلى بسبعين نبياً مثل إبراهيم وموسى وعيسى فأمر الله نبيه أن سلهم يا محمد (أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) يقول سلهم هل جعلنا آلهة يعبدون من دون الرحمن مقدم ومؤخر ويقال سلهم هل أمرنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وفيها وجه آخر يقول سل الذى أرسلنا

يهود حخير إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا أبا
القاسم خلق الله الملائكة
من نور الحجاب وآدم من
حما مسنون وإبليس من
لهب النار والسماء من
دخان والأرض من زبد
الماء فأخبرنا عن ربك
فلم يجبهم فأتاه جبريل بهذه
السورة قل هو الله أحد

(سورة المعوذتين)

ك أخرج البيهقي في دلائل
النبوة من طريق الكلبي عن
أبي صالح عن ابن عباس
قال مرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرضاً شديداً
فأتاه ملكان فقعدا أحدهما
عند رأسه والآخر عند
رجليه فقال الذي عند
رجليه للذي عند رأسه ما
ترى قال طب قال وما
أطب قال سحر قال ومن
سحره قال لبيد بن الأعصم
اليهودي قال أين هو قال
في بئر آل فلان تحت
صخرة في روكية فاتوا
الروكية فأنزحوا ماءها
وارفعوا الصخرة ثم أخذوا
الروكية وأحرقوها فلما
أصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث عمار بن
ياسر في نفر فأتوا الروكية
فاذا ماؤها مثل ماء الحناء
فأنزحوا الماء ثم رفعوا
الصخرة وأخرجوا الروكية

الهم الرسل من قبلك يعني أهل الكتاب أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول سل هل جاءت
الرسالة إلا بالتوحيد فلم يسألهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان موقفاً بذلك (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا)
باليدين العصا (إلى فرعون وملئه) قومه القبط (فقال إني رسول رب العالمين) اليكم (فلما جاهدكم) موسى
(بآياتنا) باليد والعصا (إذا هم منها) من الآيات (يضحكون) يتعجبون ويسخرون فلا يؤمنون بها
(وما زبهم من آية) من علامة (إلا هي أكبر من أختها) أعظم من التي كانت قبلها فلم يؤمنوا بها
(واخذناهم بالعذاب) بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين (لعلهم يرجعون)
لكي يرجعوا عن كفرهم (وقالوا يا أيها الساحر) العالم بوقر ونبذك وكان الساحر فيهم عظيماً (ادع لنا
ربك بما عهد عندك) سل لنا ربك بما عهد الله لك وكان عهد الله لموسى إن آمنوا كشفنا عنهم العذاب فمن
ذلك قالوا بما عهد الله عندك (إننا لمهتدون) مؤمنون بك وبما جئت به (فلما كشفنا) رفعنا (عنهم)
العذاب إذا هم ينكثون) ينقضون عهدهم ولا يؤمنون (ونادى فرعون في قومه) خطب فرعون قومه
القبط (قال يا قوم أليس لي ملك مصر) أربعين فرسخاً في أربعين فرسخاً (وهذه الأنهار تجري من تحتي)
من حولى ويقال عنى بها الأفراس تجري من تحتي (أفلا تبصرون أم أنا خير) إني خير (من هذا الذي
هو مهين) ضعيف في بدنه (ولا يكاد يبين) يبين حجته (فلولا ألقى عليه أسورة) هلا ألبس عليه أقية (من
ذهب) كالكلم (أوجاء معه الملائكة مقترنين) معاونين مصدقين له بالرسالة (فاستخف) فاستزل (قومه)
القبط (فأطاعوه) في قوله (إنهم كانوا قوماً فاسقين) كافرين (فلما آسفونا) أغضبوا نبينا موسى ومالوا إلى
غضبنا (انتقمنا منهم) بالعذاب (فاغرقتناهم أجمعين) في البحر (لجملناهم سلفاً) ذهاباً بالعذاب (ومثلاً)
عبرة (للآخرين) لمن بقي بعدهم (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) شبهوه بأهنتهم (إذا قومك منه) من قول
عبد الله بن الزبير وأصحابه (يصدون) يضحكون (وقالوا) يعني عبد الله بن الزبير (أألهتنا خير
يا محمد أم هو) يعني عيسى ابن مريم إن جازله في النار مع النصارى يجوز لنا في النار مع آلهتنا (ما ضربوا
لك) ما ذكروا لك عيسى ابن مريم (الإجدال) الإلجدال والخصومة (بل هم قوم خصمون) جدلوا
بالباطل (إن هو) ما هو يعني عيسى ابن مريم (إلا عبد أنعمنا عليه) بالرسالة وليس هو كآهنتهم (وجعلنا
مثلاً) عبرة (لبنى إسرائيل) ولد أبلا أب (ولونشاء لجعلنا منكم) بمكانكم ويقال خلقنا منكم (ملائكة
الأرض يخلفون) خلفاء منكم بدلكم ويقال يمشون في الأرض بدلكم (وإنه) يعني نزول عيسى ابن
مريم (لعلم الساعة) لبيان قيام الساعة ويقال علامة لقيام الساعة إن قرأت بنصب العين واللام
(فلا تترن بها) فلا تشكن بها بقيام الساعة (واتبعون) بالتوحيد (هذا) التوحيد (صراط مستقيم)
دين قائم برضاه وهو الإسلام (ولا يصدنكم) لا يصرفنكم (الشیطان) عن دين الإسلام والاقرار بقيام
الساعة (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (ولما جاء عيسى بالبينات) بالامر والنهي والعجائب (قال)
قد جئتكم بالحكمة) بالامر والنهي والنبوة (ولأين لكم بعض الذي تختلفون فيه) تختلفون
الدين (فاتقوا الله) فآخشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) أتبعوا وصيتي وقولي (إن الله هو ربي
خالق) وربكم (خالقكم) فاعبدوه (فوحده) (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم برضاه
(فاختلف الأحزاب) النصارى (من بينهم) فيما بينهم في عيسى فقال بعضهم هو ابن الله وهم النسطوريون
وقال بعضهم هو الله وهم المارونيون وقال بعضهم هو شريكه وهم الملكانية وقال بعضهم هو نال
ثلاثة وهم المرقسية (لهويل) شدة عذاب (للذين ظلموا) تحزبوا في عيسى (من عذاب يوم أليم) وج
(هل ينظرون) ما ينتظرون إذ لا يتوبون عن مقاتلتهم (إلا الساعة) إلا قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة
فأما وهم لا يشعرون) لا يعملون بنزول العذاب بهم (الآخلاء) في المعصية (يومئذ) يوم القيامة ما

هبة بن أبي معيط وأبي بن خلف (بعضهم لبعض عدواً إلا المتقين) الكفر والشرك والفواحش مثل
 أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم فانهم ليسوا كذلك فيقول الله (يا عباد لا خوف عليكم اليوم) حين
 يخاف غيركم (ولا أنتم تخزنون) حين يحزن غيركم (الذين آمنوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم
 والقران (وكانوا مسلمين) مخلصين بالعبادة والتوحيد (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) حلائلكم (تخبرون)
 تكرمون بالتحف وتنعمون في الجنة (بطف عليهم) في الخدمة (بصحاف) بقصاع (من ذهب) فيها
 الوان الطعام (واكواب) كيزان بلا اذان ولا عرى مدورة الرؤس فيها شراهم (ولها) في الجنة (ما
 تشتهى الأنفس) تمنى الأنفس (وتلذذ الأعين) تعجب الأعين بالنظر اليه (وأنتم فيها) في الجنة (خالدون)
 دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها (وتلك الجنة) هذه الجنة (التي أوردتموها) أنزلتموها جعلت لكم ميراثاً
 (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (لكم فيها) في الجنة (فاكهة) الوان الفاكهة (كثيرة منها) من
 الوان الفاكهة (تأكلون إن المجرمين) المشركين أباجهل وأصحابه (في عذاب جهنم خالدون) لا يموتون
 ولا يخرجون منها (لا يفترون) لا يرفع (عنهم) العذاب ولا يقطع (وهم فيه) في العذاب (مبلسون) ايسون
 من الرفع ومن كل خير (وما ظنناهم) بهلاكهم وعذابهم (ولكن كانوا الظالمين) بالكفر والشرك
 (ونادوا يا مالك) فلما قل صبرهم نادوا يا مالك خازن النار (ليقض علينا ربك) الموت ليحببهم مالك
 بعد أربعين سنة (قال إنكم ما كثون) دائمون في العذاب ولا يخرجون (لقد جئناكم بالحق) يقول
 جبريل الى نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم بالقران (ولكن أكثركم) كلكم (للحق) بمحمد عليه
 السلام والقران (كارهون) جاحدون (أم أبرمو أمراً) أحكموا أمراً في شأن محمد (فانما مبرمون) محكمون
 امرابهم (أم يحسبون) ايظنون يعني صفوان بن امية وصاحبيه (انا لانسع سرهم) فيما بينهم
 (ونجوهم) خلوتهم حول الكعبة (بلى) نسمع (ورسلنا اليهم) عندهم (يكتبون) سرهم ونجوهم وهم
 الحفظة (قل) يا محمد لنضربن الحرت وعلقمة (إن كان) ما كان (لرحمن ولد فانا اول العابدين) اول
 المقرين بأن ليس لله ولد ولا شريك (سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون) يقولون
 من الولد والشريك (فدرهم) اتركهم يا محمد (بخوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يهزوا بالقران (حتى يلاقوا)
 يعابنوا (يومهم الذي يوعدون) فيه الموت والعذاب (وهو الذي في السماء إله) هو إله كل شئ في السماء
 (وفي الأرض إله) إله كل شئ في الأرض (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (العليم) بخلقهم وتديره (وتبارك)
 تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما) من الخاق (وعنده علم
 الساعة) علم قيام الساعة (واليه ترجعون) في الآخرة (ولا يملك الذين يدعون) يعبدون (من دونه) من
 دون الله (الشفاعة) يقول لا تقدر الملائكة أن يشفعوا الاحد (إلا من شهد بالحق) بلا إله إلا الله مخلصاً
 بها (وهم يعلمون) إنها حق من قبل أنفسهم نزلت هذه الآية في بني مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله
 (ولئن سألتهم) يعني بني مليح (من خلقهم ليقولن الله) خلقنا (فانئ يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله
 بعد الاقرار (وقيله) قال محمد صلى الله عليه وسلم (يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) بك وبالقرآن فافعل
 بهم ما شئت (فاصفح عنهم) قيل له أعرض عنهم (وقل سلام) سداد من القول (فسوف) وهذا وعيد لهم
 (يعلمون) ماذا يفعل بهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ثم أمره بالقتال بعد ذلك فسوف يعلمون
 ماذا ينزل بهم من الجوع والدخان

(ومن السورة التي يذكر فيها الدخان وهي كلها مكية ه آياتها تسع وخمسون آية ه وكلمايتها
 ثلاثمائة وست وأربعون كلمة ه وحروفها ألف وأربعمئة وأحد وثلاثون حرفاً)

وأحرقوها فاذا فيها وتر
 فيه إحدى عشرة عقدة
 وأنزلت عليه هاتان
 السورتان لجعل كلما
 قرأ آية انحلت عقدة ه قل
 أعوذ برب الفلق وقل
 أعوذ برب الناس لاصله
 شاهد في الصحيح بدون
 نزول السورتين وله شاهد
 بنزولهما وأخرج أبو نعيم
 في الدلائل من طريق
 أبي جعفر الرازي عن
 الربيع بن أنس عن أنس
 ابن مالك قال صنعت
 اليهود لرسول الله صلى
 الله عليه شيئاً فأصابه
 من ذلك وجع شديد
 فدخل عليه أصحابه فظنوا
 أنه لما به فأتاه جبريل
 بالمعوذتين فعوذه بهما
 فخرج الى أصحابه صحيحاً
 (وهذا آخر الكتاب)
 والحمد لله على التمام وصلى
 الله على سيدنا محمد رسول
 الله عليه التحية والسلام
 (تم كتاب العلامة
 الجلال السيوطي في
 ذكر اسباب النزول
 وبليه كتاب بيان النسخ
 والمنسوخ لابن حزم
 رضى الله عنها امين)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام العالم
جامع الفنون أبو عبدالله
محمد بن حزم رحمه الله الحد
قه العزيز الجبار الملك القهار
العظيم الغفار الحليم الستار
وصلاته وسلامه على نبيه
محمد نور الانوار وقائد الفر
المجولين إلى دار القرار
وعلى آله الاخيار وصحبه
الابرار (ثم اعلم) أن هذا
الفن من العلم من تيات
الاجتهاد إذا الركن الاعظم
في باب الاجتهاد معرفة
النقل ومن فوائد النقل
معرفة النسخ والمنسوخ
إذا الخطب في ظواهر
الاخبار يسير وتحمل كلفها
غير عسير وإنما الاشكال في
كيفية استنباط الاحكام
من خفايا النصوص ومن
التحقيق فيها معرفة أول
الامرین وآخرهما إلى غير
ذلك من المعاني غن ابی
عبد الرحمن قال مر على
رضي الله عنه على قاص
فقال له أتعرف النسخ
من المنسوخ قال لا قال
هلكت وأهلكته وعن
سعيد بن أبي الحسن انه
لقى أبا يحيى المعروف فقال
له اعرفوني اعرفوني
يا سعيد ان انا هو

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) يقول قضي ما هو كائن أي بين (والكتاب المبين)
وأقسم بالكتاب المبين لقد قضي ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم بالحمام والميم والقرآن المبين بالخلال
والحرام والأمر والنهي (إنا أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل إلى سماء
الدنيا حتى أملى القرآن على الكتبة وهم أهل سماء الدنيا (في ليلة مباركة) فيها الرحمة والمغفرة والبركة
وهي ليلة القدر ثم أنزل الله جبريل بعد ذلك على محمد عليه السلام بآية وسورة وكان بين أوله وآخره
عشرون سنة (إنا كنا منذرين) انا كنا نحذرون بالقرآن (فيها) في ليلة القدر (يفرق) يبين (كل امر
حكيم) كائن من سنة إلى سنة (أمرأ من غندنا) يانامنا بين لجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت
مام موكلون عليه من سنة إلى سنة (إنا كنا مرسلين) الرسل بالكتب (رحمة) نعمة (من ربك) على
عباده إرساله الرسل بالكتب (انه هو السميع) لمقالة قريش حيث قالوا ربنا اكشف عنا العذاب
(العليم) بهم وبه قوتهم (رب) خالق (السموات والارض وما بينهما) من الخلق هو الله (ان كنتم
موقنين) مصدقين بذلك (لا إله الا هو) الذي خلق السموات والارض (يحيي) للبعث
(ويميت) في الدنيا (زبكم ورب آبائكم الاولين) خالقكم وخالق آباءكم الاقدمين (بل هم) يعني كفار
مكة (في شك) من قيام الساعة (يلعبون) يهزؤون بقيام الساعة (فارتقب) فانتظر عذابهم يا محمد (يوم تاتي
السماء بدخان مبين) بين السماء والارض (يغشى الناس) ذلك الدخان (هذا) الدخان (عذاب الهم)
وجيع وهو الجوع (ربنا اكشف) قالوا ربنا اكشف (عنا العذاب) يعني الجوع (إنامؤمنون) بك
وبكتابك ورسولك (انى لهم الذكري) من اين لهم العظة والتوبة إذا كشفنا عنهم العذاب ويقال
إذا اهلكناهم يوم بدر ويقال يوم القيامة (وقد جاءهم رسول) محمد صلى الله عليه وسلم (مبين) يبين
لهم بلغة يعلمونها (ثم تولوا عنه) أعرضوا عن الايمان به (وقالوا معلم) يعنون محمدا يعلمه جبر ويسار
(مجنون) مخنوق يخنق (إنا كاشفوا العذاب) يعني الجوع (قليل) يسيرا إلى يوم بدر (إنكم) يا أهل مكة
(عائدون) راجعون إلى المعصية فلما رفع عنهم العذاب عادوا إلى المعصية فاهلكهم الله يوم بدر لقوله
(يوم نبطش البطشة الكبرى) نعاقيهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف (إنامنتقمون) منهم بالعذاب
(ولقد فتنا) لإبتلنا (قبلهم) قبل قريش (قوم فرعون) فرعون وقومه بالعذاب (وجاءهم رسول كريم
على ربه يعني موسى) ان ادوا إلى (إدفعوا إلى) وارسلوا معي (عباد الله) بنى إسرائيل (إني لكم رسول
من الله) (أمين) على الرسالة (وأن لا تعلوا) لا تكبروا ولا تفتروا (على الله إني آتيتكم بساطان مبين
بحجة بينة وعذر بين) (وإني عذت) اغتصمت (بربي وربكم ان ترجعون) من ان تقتلون (وإن
تؤمنوا لي) إن لم تصدقوني بالرسالة (فاعزلون) فاتركوني لالي ولا على (فدعاربه أن هؤلاء قوم
مجرمون) مشركون اجتموا الهلاك على انفسهم (فاسر بعبادي) قال الله لموسى سر بعبادي
إسرائيل (ليلا) من أول الليل (إنكم متبعون) في البحر (واترك البحر رهوا) طرفا واسعة بقدر ما
موسى وقومه (انهم) يعني فرعون وقومه (جند مغرقون) في البحر (كم تركوا) خلفوا (من جنات
بساتين) (وعيون) ماء ظاهر في البساتين (وزروع) حروث (ومقام كريم) منازل حسنة (ونعمة كائنة
فيها فاكهين) معجبين (كذلك) فعلنا بهم (واورثنا ما قوما آخرين) جعلت ميراثا لبنى إسرائيل
بعدهم (فابكت عليهم) على فرعون وقومه (السماء) باب السماء (والارض) ولا مصلاة على الارض
المؤمن إذا مات بكى عليه باب السماء الذي يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ومصلاه في الارض التي
يصلى فيها ولم يبك على فرعون وقومه لانه لم يكن لهم باب في السماء لرفع عملهم ولا مصلى

قال فاني أنا هو مرنى على
رضى الله عنه وأنا أقص
بالسكوة فقال لي من انت
فقلت أنا أبو يحيى فقال
لست بأبي يحيى ولكنك
تقول اعرفوني اعرفوني
ثم قال هل عرفت الناسخ
من المنسوخ قلت لا قال
هلكت وأهلكت فما
عدت بعد ذلك أقص على
احدانا فحك ذلك ياسعيد
عن ابى هريرة قال سئل
حذيفة عن شىء فقال إنما
يفتى احد ثلاثة من عرف
الناسخ والمنسوخ قالوا
ومن يعرف ذلك قال عمر
او سلطان فلا يجد من ذلك
بدا او رجل متكلفه عن
الضحاك بن مزاحم قال مر
ابن عباس رضى الله عنهما
بقاص يقص لركضه
برجله فقال اتدرى ما الناسخ
من المنسوخ قال ومن
يعرف الناسخ من
المنسوخ قال وما تدرى
ما الناسخ من المنسوخ
قال لا قال هلكت
وأهلكت والآثار في
هذا الباب تكثر جدا
ولما أوردنا نبذة قليلة
ليعلم منها شدة اعتناء
الصحابة رضى الله عنهم
بالناسخ والمنسوخ في
كتاب الله وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إذ شأنهما واحد عن

لأرض (وما كانوا منظرين) مؤجلين من الفرق (ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين) الآليم
لشديد (من فرعون) وقومه من ذبح الابناء واستخدام النساء وغير ذلك (إنه كان عاليا) مخالفا عاتيا
(من المسرفين) في الشرك (ولقد اخترناهم) اخترنا بنى إسرائيل (على علم) كما علمنا (على العالمين) عالمي
زمانهم بالمن والسلوى والكتاب والرسول والنجاة من فرعون وقومه والنجاة من الفرق (وآتيناهم)
عطيناهم (من الآيات) من العلامات (ما فيه بلاء مبين) نعمة عظيمة ويقال اختبار بين وهو الذى
يحام من فرعون ومن الفرق وانزل عليهم المن والسلوى في التيه وغير ذلك (إن هو لآء) قومك يا محمد
(ليقولون إن هي) ما هي أى حياتنا (إلا موتنا) بعد موتنا (الأولى وما نحن بمنشرين) بمحيون بعد
الموت (فأتوا آباءنا) فأتى يا محمد آباءنا الذين ماتوا حتى نسالهم أحق تقول أم باطل (إن كنتم صادقين)
إن كنت من الصادقين أن تبعث بعد الموت قال الله تعالى (أهم خير) أقومك خير (أم قوم تبع) حمير
راسمه أسعد بن ملكيكوب وكنيته أبو كروب سمي تبعا لكثرة تبعه (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع
(أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين) مشركين أفلا يخاف قومه من هلاكهم وعذابهم (وما خلقنا السموات
والأرض وما بينهما) من الخلق (لأعين) لاهين (ما خلقناها إلا بالحق) للحق لا للباطل (ولكن
أكرم) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (إن يوم الفصل) يوم القضاء بين الخلائق (ميقاتهم)
ميعادهم (أجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا) ولى حميم يعنى قرابة عن قرابة شيئا وكافر عن
كافر وقريب عن قريب شيئا من الشفاعة ولا من عذاب الله (ولاهم بنصرون) يمنعون بما يراد بهم من
العذاب (إلا من رحم الله) من المؤمنين فانهم ليسوا كذلك ولكن يشفع بعضهم لبعض (إنه هو العزيز)
بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم) طعام الفاجر في النار أبى جهل
وأصحابه (كالمهل) سوداء كدردى الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يفلى في البطون كغلى الحميم)
الماء الحار (خذوه) يقول الله للزبانية خذوا أبى جهل (فاعتلوه) فتلوه ويقال فسوقوه واذهبوا به
(إلى سواء الجحيم) إلى وسط النار (ثم صبوا فوق راسه) على راسه (من عذاب الجحيم) من ماء حار بعدما
يضرب رأسه بمقام الحديد (ذق) يا أبى جهل (إنك أنت العزيز) فى قومك (الكريم) عليهم ويقال إنك
أنت العزيز المتعزز فى قومك الكريم المتكرم عليهم (إن هذا) يعنى العذاب (ما كنتم به تمترون)
تشكون فى الدنيا أنه لا يكون (إن المتقين) من الكفر والشرك والفواحش يعنى أبى بكر وأصحابه (فى
مقام) مكان (أمين) من الموت والزوال والعذاب (فى جنات) بساتين (وعيون) انهار الخمر والماء
واللبن والعسل (يلبسون من سندس) ما لطف من الديباج (واستبرق) وما نحن من الديباج (متقابلين)
فى الزيارة (كذلك) هكذا مقام المؤمنين فى الجنة (وزوجناهم) قررناهم فى الجنة (بحور) بجوار بيض
(عين) عظام الاعين حسان الوجوه (يدغون فيها) يسالون فى الجنة ويقال يتعاطون فى الجنة (بكل
فاكهة) بألوان كل فاكهة (آمنين) من الموت والزوال والعذاب (لا يذوقون فيها) فى الجنة (الموت إلا
الموتة الأولى) بعد موتهم فى الدنيا (ووقاهم) رفع عنهم ربههم (عذاب الجحيم) عذاب النار فضلا من
ربك) منامن ربك ويقال عطاء من ربك (ذلك) المن (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة
ونجوا من النار (فانما يسرناه بلسانك) يقول هو ناعليك قراءة القرآن (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا
بالقرآن (فارتقب) فانتظر هلاكهم يوم بدر (إنهم مرتقبون) منتظرون هلاكك فأهلكهم الله يوم بدر

(ومن السورة التي يذكر فيها الجاثية وهي كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية)

(وكلماتها ستائة وأربع وأربعون هـ وحرولها ألفان وستائة حرف)

التعداد بن عبدكرب قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا انى اوتيت
الكتاب ومثله معه ثلاثا
الا يوشك رجل يجلس
على اريكته اى على
سريره يقول عليكم بهذا
القرآن فما وجدتم فيه
من حلال فأحلوه وما
وجدتم فيه من حرام
فحرموه . وقبل الشروع
في المقصود لا بد من
ذكر مقدمة تكون
مدخلا إلى معرفة المطلوب
يذكر فيها حقيقة النسخ
ولو ازمه وتوابعه . اعلم
أن النسخ له اشتقاق
فند أرباب اللسان وجد
عند أصحاب المعاني
وشرائط عند العالمين
بالاحكام وأما أصله
فالنسخ في اللغة عبارة
عن إبطال شيء وإقامة
آخر مقامه وقال أبو
حاتم الأصل في النسخ
هو أن يحول العسل في
خلية والنحل في أخرى
ومنه نسخ الكتاب وفي
الحديث ما من نبوة إلا
وتنسخها فترة ثم أن
النسخ في اللغة موضوع
بازاء معنيين أحدهما
الروال على جهة
الانعدام والثاني على
جهة الانتفال أما النسخ
بمعنى الإزالة فهو أيضا
على نسخ إلى بدل نحو
فولم نسخ الشيب الشباب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضي ما هو كأن أى بين ويقال قسم أقسم به (تنزيل
الكتاب) ان هذا الكتاب تكلم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره
ويقول العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في امره وقضائه (إن في السموات) ما في السموات من الشمس
والقمر والنجوم والسحاب وغير ذلك (والارض) وما في الارض من الشجر والجبال والبحار وغير ذلك
(آيات) لعلامات وعبرا (للمؤمنين) المصدقين في إيمانهم (وفي خلقكم) في تحويل أحوالكم حالا بعد
حال آية وعبرة لكم (وما يث من دابة) وفيما خلق من ذوي الارواح (آيات) علامات وعبر (لقوم
يوقنون) يصدقون (واختلاف الليل والنهار) في قلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانتهما وذهابهما
ومجيئهما آية وعبرة لكم (وما أنزل الله) فيما أنزل الله (من السماء من رزق) من مطر (فأحيا به)
بالمطر (الارض بعد موتها) قحطها ويوسستها علامات وعبر لكم (وأصريف الرياح) وفي قلب الرياح
يمينا وشمال قبولا ودبورا عذابا ورحمة (آيات) علامات وعبر (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله
(تلك) هذه (آيات الله تتلوها عليك) نزل عليك جبريل بها (بالحق) لتبيان الحق والباطل (فبأى
حديث) كلام (بعد الله) بعد كلام الله (وآياته) كتابه ويقال عجائبه (بؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا
القرآن (ويل) شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم (لكل أفك) كذاب (أثم) فاجر وهو
نضربن الحرث (يسمع آيات الله) قراءة آيات الله (تلى عليه) تقرأ عليه بالأمر والنهي (ثم يصر) يقيم
على كفره (مستكبرا) متعظا عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (كأن لم يسمعها) لم يعبها
(فبشره) يا محمد (بعذاب أليم) وجيع فقتل يوم بدر صبورا (وإذا علم) سمع (من آياتنا) القرآن (شيثا
اتخذها زوا) سخرية (أولئك لهم عذاب مهين) شديد وهو النضر (من ورائهم جهنم) من قدامهم بعد
الموت جهنم (ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيئا) ما جموا من المال ولا ما عملوا من السيئات شيئا من عذاب الله
(ولما اتخذوا) عبدوا (من دون الله أولياء) أربابا (ولهم عذاب عظيم) أعظم ما يكون وكل هذا العذاب
للنضر (هذا) يعنى القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا بآيات ربهم) بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن وهو النضرو أصحابه (لهم عذاب من رجز أليم) وجيع (الله الذى سخر) ذلل (لكم البحر لتجرى
الفلك) السفن (فيه بأمره) بأذنه (ولتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولعلكم تفكرون) لكي
تشكروا نعمته (وسخر لكم) ذلل لكم (ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (وما
في الارض) من الشجر والدواب والجبال والبحار (جميعا منه) من الله (إن في ذلك) فيها ذكرت
(آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (قل) يا محمد (للذين آمنوا) عمر وأصحابه
(بغفروا) يتجاوزوا (للذين لا يرجون) لا يخافون (أيام الله) عذاب الله يعنى أهل مكة (ليجزى قوما)
يعنى عمرو وأصحابه (بما كانوا يكسبون) يعملون من الخيرات وهذا العفو قبل الهجرة ثم أمروا بالقتال
(من عمل صالحا) خالصا في الايمان (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن اساء) اشرك بالله (فعلينا) فعلى نفسه
عقوبة ذلك (ثم إلى ربكم ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (ولقد آتينا) أعطينا (بنى اسرائيل
الكتاب والحكم) العلم والفهم (والنبوة) وكان فيهم الانبياء والكتب (ورزقناهم من الطيبات) من المن
والسلوي ويقال من الغنائم (وفضلناهم على العالمين) عالمي زمانهم بالكتاب والرسول (وآتيناهم)
أعطيناهم (بينات من الامر) واضحات من أمر الدين (فما اختلفوا) في محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن والاسلام (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما في كتابهم (بقيا بينهم) حسدا منهم كفروا بمحمد
عليه السلام والقرآن (إن ربك) يا محمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى والمؤمنين (يوم القيامة)

اي اذيته وحلت محله
ونسخ الى غير بدل ورفع
الحكم وأبطاله من غير
أن يقم له بدلا يقال
نسخت الريح الديار اي
أبطلتها وأزالتها وأما
النسخ بمعنى النقل فهو من
قولك نسخت الكتاب
إذا نقلت ما فيه وليس
المراد به إعدام ما فيه ومنه
قوله تعالى إنا كنا ننسخ
ما كنتم تعملون يريد نقله
إلى الصحف أو من
الصحف إلى غيرها غير
ان المعروف من النسخ
في القرآن هو إبطال
الحكم مع إثبات الخط
وكذلك هو في السنة أو في
الكتاب أن تكون
الآية النسخة والمنسوخة
ثابتين في التلاوة إلا أن
المنسوخة لا يعمل بها
مثل عدة المتوفى عنها زوجها
كانت سنة لقوله يتربصن
بأنفسن أربعة أشهر وعشراً
وأما حده ففهم من قال
انه يان انتهاء مدة العبادة
وقيل انقضاء العبادة التي
ظاهرها الدوام وقال
بعضهم أنه رفع الحكم بعد
ثبوته . وأما شرائطه
فدراك معرفتها محصورة
منها أن يكون النسخ
بخطاب لأنه يموت المكلف
ينقطع الحكم والموت مزيل
للحكم لانه نسخ له . ومنها

لها كإلها) في الدين (يختلفون) يخالفون في الدنيا (ثم جعلناك) اخترناك (على شريعة من الأمر)
على سنة ومنهاج من أمرى وطاعنى (فاتبعها) استقم عليها واعمل بها ويقال أكرمناك بالاسلام وأمرناك
أن تدعو الخلق اليه (ولا تتبع أهواء الذين) دين الذين (لا يعلمون) توحيد الله يعنى اليهود والنصارى
والمشركين (إنهم لن يفتوا عنك من الله) من عذاب الله (شيئاً) إن اتبعت أهواءهم (وإن الظالمين)
الكافرين (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض (والله ولي المتقين) الكفر والشرك والفواحش
(هذا) القرآن (بصائر) بيان (للناس وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يوقنون)
يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (أم حسب) أيظن (الذين اجتروا السيآت) أشركوا بالله يعنى
عنه وشية والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر علياً وحمزة وعبيدة بن الحرث وقالوا إن كان لهم
ما يقول محمد عليه السلام في الآخرة حقاً وثواباً لفضلنا عليهم في الآخرة كما فضلنا عليهم في الدنيا فقال
الله أيظنون (إن نجعلهم) نجعل الكفار في الآخرة بالثواب (كالذين آمنوا) على وصاحبه (وعملوا
الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سواء) ليسوا بسواء (عجياهم) عجيا المؤمنين على الايمان
(ومعناهم) على الايمان وعجيا الكافرين على الكفر ومعناهم على الكفر ويقال عجيا المؤمنين ومعناهم
المؤمنين سواء بسواء على الايمان والطاعة ومرضاة الله وعجيا الكافرين ومعناهم سواء بسواء على
الكفر والمعصية وغضب الله (سواء ما يحكمون) بئس ما يقضون لانفسهم (وخلق الله السموات
والارض بالحق) للحق (ولتجزى كل نفس) برة وقاجرة (بما كسبت) من خير او شر (وهم لا يظلمون)
لا ينقض من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (أفرأيت) يا محمد (من اتخذ إلهه هواه) من عبد الآلهة
يهوى نفسه كلما هويت نفسه شيئاً عبده وهو النضر ويقال هو أبو جهل ويقال هو الحرث بن قيس (وأضله
الله) عن الايمان (على علم) كما علم الله إنه من أهل الضلالة (وختم على سمعه) لكي لا يسمع الحق (وقلبه)
لكي لا يفهم الحق (وجعل على بصره غشاوة) غطاء لكي لا يبصر الحق (فمن يهديه) فمن يرشده إلى دين الله
(من بعد الله) من بعد ان أضله الله (أفلا تذكرون) تمنظون بالقران ان الله واحد لا شريك له (وقالوا)
كفار مكة (ما هي إلا حياتنا الدنيا) في الدنيا (نموت ونحيا) يعنون تموت الآباء ونحيا الأبناء (وما
يهلكنا إلا الدهر) يعنون طول الليالي والأيام والشهور والساعات (وما لهم بذلك) بما يقولون (من علم)
من حجة ولا بيان (إنهم لا يظنون) ما يقولون إلا بالظن (وإذا تتلى عليهم) على أبي جهل وأصحابه (آياتنا
بينات) بالامر والنهي (ما كان حجتهم) عذرهم وجوابهم لمحمد عليه السلام (إلا أن قالوا اتنوا بآياتنا)
أحى يا محمد آباءنا حتى نسالهم عن قولك أحق هو أم باطل (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين
أن نبعث بعد الموت (قل) يا محمد لأبي جهل وأصحابه (الله يحييكم) في القبر (ثم يميتكم) في القبر (ثم
يجمعكم إلى يوم القيامة) ويقال قل الله يميتكم مقدم ومؤخر ثم يجمعكم إلى يوم القيامة (لأريب فيه)
لا شك فيه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (والله ملك السموات)
خزان السموات المطر (والارض) النبات (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يخسر) يغبن
(المبطلون) المشركون بذهاب الدينار الآخرة (وترى كل أمة) كل أهل دين (جائية) جامعة (كل أمة)
كل أهل دين (تدعى إلى كتابها) إلى قراءة كتابها كتاب الحسنات والسيئات فمنهم من يعطى كتابه
يمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (هذا كتابنا) يعنى
ديوان الحفظة (ينطق عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (إنا كنا نستنسخ) نكتب (ما كنتم تعملون)
وتقولون في الدنيا (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم
(لبدخلهم ربهم في رحمة) في الجنة (ذلك هو الفوز المبين) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من

ان يكون المنسوخ ايضا
حكاشرعيا لان الامور
العقلية التي مستندها البراءة
الاصلية لم تنسخ وإنما
ارتفعت بايجاب العبادات
• ومنها أن لا يكون الحكم
السابق مقيدا بزمان
مخصوص نحو قوله
ﷺ لا صلاة بعد الصبح
حتى تطلع الشمس ولا
صلاة بعد العصر حتى
تغرب الشمس فان الوقت
الذي يجوز فيه أداء النوافل
التي لا سبب لها مؤقت فلا
يكون نهيها عن هذه النوافل
في الوقت المخصوص نسخا
لما قبل ذلك من الجواز لان
التوقيت يمنع النسخ ومنها
أن يكون النسخ مترخيا عن
المنسوخ وبيان النسخ منتهى
الحكم لتبدل المصلحة على
اختلاف الأزمنة كالطبيب
ينهي عن الشيء في الصيف
ثم يأمر به في الشتاء وذلك
كالوجه إلى بيت المقدس
بمكة وهو اختيار اليهود
وكايجاب التصديق بالفضل
عن الحاجة في الابتداء
لنشاط القوم في الصفاء
والوفاء وكتقدير الواجب
بربع العشر الفاضل إلى
الانتهاء تيسيرا للاداء
وصيانة لاهل الشح من
الادباء

(فصل) وانكر اليهود

النار وما فيها وهم الذين يعطون كتابهم يمينهم (وأما الذين كفروا) يقال لهم (أفلم تكن آياتي تتلى) تقرأ
(عليكم) في الدنيا بالامر والنهي (فاستكبرتم) فتعظمت عن الايمان بها (وكنتم قوما مجرمين) مشركين
(وإذا قيل لهم في الدنيا (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق والساعة) قيام الساعة (لأرب) لا شك
(فيها) كائنة (فلتم ماندرى ما الساعة) ما قيام الساعة (إن نظن إلا ظنا) إن نقول ما نقول إلا بالظن (وما
نحن بمستيقنين) بقيام الساعة (وبداهم) ظهر لهم (سينات ما عملوا) قبح أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم
(ما كانوا يستهزؤن) عقوبة استهزأهم بالرسول والكتب (وقيل لهم) (اليوم ننساكم) نترككم في النار
(كما نسيتم لقاء يومكم هذا) كما تركتم الاقرار بيومكم هذا (وماواكم) مستقركم (النار وما لكم من
ناصرين) من مانعين من عذاب الله (ذلكم) العذاب (بأنكم اتخذتم آيات الله) كتاب الله ورسوله
(هزوا) سخرية (وغرتم الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا عن طاعة الله (فاليوم لا يخرجون منها
من النار) (ولا هم يستعتبون) يرجعون إلى الدنيا وهم الذين يعطون كتابهم بشياهم (فله الحمد) الشكر
والمنة (رب السموات ورب الارض) خالق السموات وخالق الارض (رب العالمين) رب كل ذرة
روح دب علي وجه الارض (وله العكبرياء) العظمة والسلطان (في السموات والارض) على أم
السموات وأهل الارض (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه

ومن السورة التي يذكر فيها الاحقاف وهي مكية إلا قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل الخ
(الآية وثلاث آيات في أبي بكر وابنه عبد الرحمن من قوله ووصينا الانسان بوالديه الى قوله
(فيقول ما هذا إلا أساطير الاولين فانهم مدنيات • آياتها اثنتان وثلاثون آية)
(وكتابتها ستمائة وأربع وأربعون • وحرورها ألفان وستمائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضي ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقص
(تنزيل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أم
وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (ما خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (إلا بالحق
للحق) (وأجل مسمى) لوقت معلوم ينتهي اليه (والذين كفروا) كفار مكة (عما أنذروا) خو
(معرضون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قل) يا محمد لأهل مكة (أرأيتم ما تدعون
ما تعبدون) (من دون الله) من الأوثان (أروني) أخبروني (ماذا خلقوا من الارض) بما في الارض
لهم شرك في السموات) عون في خلق السموات (اتتوني بكتاب من قبل هذا) من قبل هذا القرآن
تقولون (أو أنارة من علم) أو رواية من العلماء ويقال بقية من علم الانبياء (إن كنتم صادقين)
تقولون (ومن أضل) عن الحق والهدى (من يدعو) يعبد (من دون الله) وهو الكافر (من لا يستجيب
له) من لا يجيبه ان دعاه (إلى يوم القيامة وهم) يعني الاصنام (عن دعائهم) عن دعاء من يعبد
(غافلون) جاهلون (وإذا حشر الناس) يوم القيامة (كانوا) يعني الاصنام (لهم) لمن يعبدها (أ
وكانوا) يعني الاصنام (بعبادتهم) بعبادة من يعبدهم (كافرين) جاحدين (وإذا تتلى)
(عليهم) على كفار أهل مكة (آياتنا) القرآن (بينات) واضحات بالامر والنهي (قال الذين كفروا
كفار مكة) (للحق) للقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم به (هذا سحر مبين) ك
بين (أم يقولون) بل يقولون (افتراه) اختلق محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يا محمد
افتريته) اختلقت القرآن من تلقاء نفسي كما تقولون (فلا تملكون لي) فلا تقدرؤن لي (من الله

النسخ وقالوا إنه يؤذن بالغلط
والبداء وهم قد غلطوا لأن
النسخ رفع عبادة قد علم
الأمرا أن بها خيرا ثم إن
للتكليف بها غاية ينتهي
اليها ثم يرفع الإيجاب
والبداء هو الانتقال عن
المأمور به بأمر حادث لا
يعلم سابق ولا يمنع جواز
النسخ عقلا لوجهين أحدهما
لأن الأمران يأمر بما شاء
وثانيهما أن النفس إذا
صرت على أمر ألقته فإذا
نقلت عنه إلى غيره شق
عليها لمكان الاعتياد
المألوف فظهر منها باذعان
الانقياد لطاعة الأمر
وقد وقع النسخ شرعا لأنه
ثبت أن من دين آدم عليه
السلام في طائفة من أولاده
جواز نكاح الأخوات
وذوات المحارم والعمل في
يوم السبت ثم نسخ ذلك في
شريعة الإسلام

(فصل) والنسخ إنما يقع
في الأمر والنهي ولا يجوز
أن يقع في الأخبار المحضة
والاستثناء ليس بنسخ
إنما يقع في الأمر من بعد
بخلاف وقوع النسخ في
الخبر المحض وسمى بعضهم
الاستثناء والتخصيص
نسخا والفقهاء على
خلاف ذلك
(فصل) وهو على ثلاثة

عذاب الله (شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه) تخوضون في القرآن من الكذب (كفي به) كفي بالله (شبيها
يلقى ويدينكم) بأني رسوله وهذا القرآن كلامه (وهو الغفور) لمن تاب منكم (الرؤوف) لمن مات على التوبة
(قل) لهم يا محمد (ما كنت بدعا من الرسل) لست بأول مرسل من الأدميين قد كان قبلي رسل (وما
أدرى ما يفعل بي ولا بكم) من الشدة والرخاء والعافية ويقال نزلت هذه الآية في شأن أصحابه عليه
السلام حيث قالوا له متى يكون خروجنا من مكة ونجاتنا من الكفار فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ما أدرى ما يفعل بي ولا بكم أخرج وتخرجون إلى الهجرة أم لا (إن أتبع) ما عمل (إلا ما يوحى إلي) إلا
بما أمرت في القرآن (وما أنا إلا نذير مبين) رسول مخوف بلغة تعلمونها (قل) يا محمد لليهود (أرأيتم)
يا معشر اليهود (إن كان من عند الله) يقول هذا القرآن من عند الله (وكفرتم به) بالقرآن يا معشر اليهود
(وشهد شاهد من بني إسرائيل) بنيامين (على مثله) على مثل شهادة عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن (فآمن) عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد عليه السلام والقرآن
(واستكبرتم) تعظمتم أتم يا معشر اليهود عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إن الله
لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشد إلى دين اليهود من لم يكن أهلا لذلك (وقال الذين كفروا) اسد
وغطفان وحنظلة (للذين آمنوا) لجهنمه ومزينة وأسلم (لو كان خيرا) لو كان ما يقول محمد عليه السلام
خيرا وحقا (ما سبقونا إليه) جهنمه ومزينة وأسلم (ولذلم يهدوا به) لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن
اسد وغطفان (فسيقولون هذا إفك قديم) هذا القرآن كذب قد تقدم (ومن قبله) من قبل القرآن
(كتاب موسى) التوراة (إماما) يقتدى به (ورحمة) من العذاب لمن آمن به فلم يؤمنوا ولم يقتدوا به
(وهذا كتاب) هذا القرآن كتاب (مصدق) موافق للتوراة بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته (لسانا عربيا) على مجري لغة العرب (لتنذر) لتخوف (الذين ظلموا) أشركوا (وبشرى
للحسنين) للمؤمنين بالجنة (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على أداء فرائض الله
واجتناب معاصيه ولم يروغوا وروغان الثعالب (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم
يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف أهل النار ولا هم يحزنون إذا حزن
غيرهم (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (جزاء بما
كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا (ووصينا الإنسان) أمرنا عبد الرحمن بن أبي بكر في القرآن (بوالديه
إحسانا) برأبهما وهو أبو بكر بن أبي قحافة وزوجته (حملته أمه) في بطنها (كرها) مشقة (ووضعتها
كرها) مشقة (وحمله في بطن أمه) (وفصاله) فطامه عن اللبن (ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده) انتهى
ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (وبلغ) انتهى (أربعين سنة قال) أبو بكر (رب أوزعني) ألهمني (أن
أشكر نعمتك التي أنعمت علي) بالتوحيد (وعلى والدي) بالتوحيد وقد كان آمن أبواه قبل هذا (وأن
أعمل صالحا) خالصا (ترضاه) تقبله (أصلح لي في ذريتي) وأكرم ذريتي بالتوبة والإسلام ولم يكن
مسلم ابنه عبد الرحمن قبل هذا ثم أسلم بعد ذلك (إني تبت اليك) إني أقبلت اليك بالتوبة (وإني من المسلمين)
مع المسلمين على دينهم (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا) بأحسنهم (ونتجاوز عن سيئاتهم)
ولانعاقبهم بها (في أصحاب الجنة) مع أهل الجنة في الجنة (وعد الصدق) الجنة (الذي كانوا يوعدون
في الدنيا) (والذي قال لوالديه) وهو عبد الرحمن بن أبي بكر قال لآبيه وأمه قبل أن أسلم (أف لكما)
قرا لكما (أعدائتي) اتحدثاتي (أن أخرج) من القبر للبعث (وقد خلت) مضت (القرون من قبلي)
ولم أرم بعثوا وكان له جدان من أجداده ماتا في الجاهلية جدعان وعثمان ابنا عمرو وعناهما (وهما) يعني
أبويه (يستغيثان الله) يدعوان الله (ويبك) ضيق الله عليك دنياك (آمن) بمحمد عليه السلام

أنواع نسخ الخط والحكم
 عن أنس بن مالك رضى
 الله عنه قال كنا نقرأ
 سورة تعدل سورة التوبة
 ما أحفظ منها إلا هذه
 الآية لو كان لابن آدم
 واديان من ذهب لا بغي
 اليهما ثالثا ولو أن له ثالثا
 لا بغي اليه رابعا ولا يملأ
 جوف ابن آدم إلا التراب
 ويتوب الله على من تاب
 والثاني نسخ الخط دون
 الحكم عن عمر رضى الله
 عنه قال كنا نقرأ لا ترغبوا
 الرغبة فيهم ما بمعنى الاعراض
 عن آياتكم ومن ذلك الشيخ
 والشيخة إذا زنيا فأرجوهما
 البتة نكالا من الله والله عزيز
 حكيم معناه المحصن والمحصنة
 والثالث نسخ الحكم دون
 الخطأ وله أمر القبله بأن
 المصلى يتوجه حيث شاء
 لقوله تعالى عز وجل فأينا
 تولوا فم وجه الله فنسخ
 ذلك بالتوجه إلى بيت
 المقدس ثم نسخ بقوله عز
 وجل فول وجهك شطر
 المسجد الحرام ونظائرهما
 كثيرة سيأتي ذكرها في
 موضعه إن شاء الله

(فصل) السور التي لم
 يدخلها ناسخ ومنسوخ
 هي ثلاث وأربعون
 سورة منها أم الكتاب
 وسورة يوسف عليه السلام

والقرآن (إن وغدا لله) بالبعث (حق) كائن بعد الموت (فيقول) عبدالرحمن (ما هذا) الذي يقول محمد
 (إلا أساطير الأولين) إلا كذب الأولين (أولئك) أجداد عبدالرحمن جدعان وعثمان (الذين حق عليهم
 القول) هم الذين وجب عليهم القول بالسخط والعذاب (في أمم) مع أمم (قد خلت) مضت (من قبلهم
 من الجن والانس) كفار الجن والانس في النار (إنهم كانوا خاسرين) مغبونين لا يبعثون إلى الدنيا
 إلى يوم القيامة فاسلم عبدالرحمن وحسن إسلامه (ولكل) أى لكل واحد من المؤمنين والكافرين
 (درجات) للمؤمنين في الجنة ودرجات للكافرين في النار (بما عملوا) بما عملوا في الدنيا (وليوفهم
 يوفهم) أعمالهم) جزاء أعمالهم (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ويوم
 يعرض الذين كفروا على النار) قبل دخول النار فيقال لهم (أذهبتم طياتكم) أكلتم ثواب
 حسناتكم (في حياتكم الدنيا واستمتعتم) استنفعتم (بها) بثواب حسناتكم في الدنيا (فاليوم تجزوا
 عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تستكبرون في الأرض) عن الايمان (بغير الحق) بلا حق كان لكم
 (وبما كنتم تفسقون) تكفرون وتعضون في الأرض في الدنيا (واذكر) لكفار مكة يا محمد (أخاعد
 بنى عاد هوداً) (إذ أنذر قومه) خوفهم (بالاحقاف) يقول بحقوف النار أى سنة النار حقا بعد حق
 ويقال بجبل نحو اليمن ويقال نحو الشام ويقال بجبل الرمل ويقال كان مكانا باليمن قام عليه وانذر
 قومه (وقد خلت النذر من بين يديه) وقد كانت الرسل من قبل هود (ومن خلفه) من بعده (ألا تعبدون
 إلا الله) قال لهم هود لا توحّدوا إلا الله (إنى أخاف عليكم) اعلم ان يكون عليكم (عذاب يوم عظيم
 شديد إن لم تؤمنوا) (قالوا أجتنا) يا هود (لنا فكننا) لتصرفنا (عن آلهتنا) عبادة آلهتنا (فأنتنا بما تعدنا
 من العذاب) (إن كنت من الصادقين) بنزول العذاب علينا إن لم تؤمن (قال) لهم هود (إنما العذاب
 ينزل العذاب) (عند الله وأبلغكم ما أرسلت به) من التوحيد (ولكنى أراكم قوما تجهلون) أمر
 وعذابه (فلما رأوه عارضا) سخابا (مستقبل أوديتهم) أودية ريجهم ومطرهم (قالوا هذا عارض
 بمطرنا) سيهطر حروثنا قال لهم هود (بل هو ما استعجلتم به) من العذاب (ريج فيها عذاب اليم) ريج
 (تدمر) تهلك (كل شيء بأمر ربها) باذن ربها (فاصبحوا) فصاروا بعد الهلاك (لا يرى إلا مساكنهم
 منازلهم) (كذلك) هكذا (نجزي القوم المجرمين) المشركين (ولقد مكناهم) أعطيناهم من المال والقرى
 والأعمال (فيما إن مكناكم فيه) ما لم نمكن لكم ولم نعظكم بأهل مكة (وجعلنا لهم سمعا) يسمعون
 (وأبصاراً) يبصرون بها (وأفئدة) قلوبا يعقلون بها (فأغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم
 قلوبهم) (من شيء) شيئا من عذاب الله (إذ كانوا يجحدون بآيات الله) يكفرون بهود وبكتاب الله (وهم
 بهم) نزل بهم (ما كانوا يستهزؤن) يهزؤن من العذاب (ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى) (يا
 مكة) (وصرفنا الآيات) بينا الآيات بالأمرو النهى والهلاك لمن أهلكناهم (لعلهم يرجعون)
 كفرهم فيتوبوا (فلولا نصرهم) فهلا نصرهم (الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله قربانا آلهة) قر
 تقر إلى الله مقدم ومؤخر (بل ضلوا عنهم) بطل عنهم ما كانوا يعبدون (وذلك أفكهم) كذبهم
 كانوا يفترون) يكذبون على الله (وإذ صرفنا إليك نفرا) وجهنا إليك جماعة (من الجن) وهم
 رهط (يستمعون القرآن) إلى قراءة القرآن (فلما حضروه) أى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبطن
 (قالوا) قال بعضهم لبعض (انصتوا) حتى تسمعوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم (فلما قضى) فلما
 النبي صلى الله عليه وسلم من قرأته وصلاته آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ولو إلى قومهم منذر
 رجعو إلى قومهم) مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مخوفين لقومهم (قالوا يا قومنا إننا سمعنا
 قراءة كتاب يعنون القرآن) (انزل) على محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد موسى) مصداق لما بين

ويس والحجرات وسورة
الرحمن والحديد والصف
والجمعة والتحريم والملك
والحاقة وسورة نوح عليه
السلام والجن والمرسلات
والنبا والنازعات والانفطار
والمطففين والانشقاق
والبروج والفجر والبلد
والشمس والليل والضحي
والم نشرح والتين والقلم
والقدر ولم يكن والزلزلة
والعاديات والقارعة
والتكاثر والهمزة وقريش
والماعون والكوثر
والنصر وتبت والاحلاص

موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته لما بين يديه من التوراة وكانوا قد آمنوا بموسى
(هدى) يرشد (الى الحق والى طريق مستقيم) الى دين حق قائم يرضاه وهو الاسلام (يا قومنا اجيبوا
داعى الله) محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد (وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر لكم بكم ذنوبكم في
الجاهلية (ويجركم) ينجكم (من عذاب اليم) وجيع (ومن لا يجب داعى الله) محمدا عليه السلام (فليس
بمعجز) فليس بقانت من عذاب الله (فى الارض وليس له من دونه) من دون الله (أولياء) اقرباء ينفعونه
(اولئك فى ضلال مبين) فى كفر بين (اولم يروا) يعلموا كفار مكة (أن الله الذى خلق السموات
والارض ولم يعجز) ولم يعجز (بمخلقن بقادر على أن يحيى الموتى) للبعث (بلى إنه على كل شىء) من الحياة
والموت (قدير) ويوم يعرض الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (على النار) قبل ان
يدخلوا النار فيقال لهم (أليس هذا) العذاب (بالحق) بالعدل (قالوا بلى وربنا) إنه الحق (قال) الله لهم
(فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون فى الدنيا بمحمد عليه السلام والقرآن (فاصبر) يا محمد على
أذى الكفار (كأصبر اولوا العزم) ذوو اليقين والحزم (من الرسل) مثل نوح و ابراهيم وموسى وعيسى
ويقال ذوو الشدة والصبر مثل نوح وأيوب وزكريا ويحيى (ولا تستعجل لهم) بالهلاك (كأنهم يوم
يرون ما يوعدون) من العذاب مقدم ومؤخر (لم يلبثوا) لم يمكثوا فى الدنيا (إلا ساعة) قدر ساعة (من
نهار بلاغ) بلغة وأجل فاذا جاء وقت العذاب والهلاك (فهل يهلك) بالعذاب (إلا القوم الفاسقون)
الكافرون وهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

(ومن السورة التى يذكر فيها محمد صلى الله عليه وسلم وهى كلها مكية نزلت فى القتال)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وصدوا عن سبيل
الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته وهم المطعمون يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونيه ابنا
الحجاج وأبا البحرى بن هشام وأبو جهل بن هشام وأصحابهم (أضل أعمالهم) أبطل حسناتهم
وتفقاتهم يوم بدر (والذين آمنوا) بالله ومحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
وهم أصحاب محمد عليه السلام (وآمنوا بما نزل على محمد) بما نزل الله به جبريل على محمد عليه السلام (وهو
الحق من ربهم) يعنى القرآن (كفر عنهم سيئاتهم) ذنوبهم بالجهاد (وأصلح بهم) حالهم وشأنهم ونياتهم
وعملهم فى الدنيا ويقال اظهر امرهم فى الاسلام (ذلك) ثم بين الشىء الذى احبط اعمال الكافرين واصلح
أعمال المؤمنين فقال ذلك الابطال (بأن الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اتبعوا الباطل)
يعنى الشرك بالله (وأن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اتبوا الحق من ربهم) يعنى
القرآن (كذلك) هكذا (يضرب الله) بين الله (للناس) لامة محمد صلى الله عليه وسلم (أمثالهم) أمثال
من كان قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيب الرسل ثم حرض المؤمنين على القتال (فاذا القيم الذين
كفروا) يوم بدر (فضرب الرقاب) فاضربوا أعناقهم (حتى إذا نختموهم) قهرتموهم وأسرتموهم (فشدوا
الوثاق) فاستوثقوا الاسير (فأما من بعد) بقول تمن على الاسير فترسله بغير فداء (وإما أن يفادى
المأسور نفسه) حتى تضع الحرب الكفار (أوزارها) أسلحتها ويقال حتى يترك الكفار (ذلك)
المقربة لمن كفر بالله (ولو يشاء الله لا نتصر منهم) لا نتقم منهم من كفار مكة بالملائكة غيركم ويقال من غير
تعالىكم (ولكن ليلوا بعضكم ببعض) ليختبر المؤمنين بالكافرين والقريب بالقریب (والذين قتلوا فى
سبيل الله) فى طاعة الله يوم بدر وهم أصحاب محمد عليه السلام (فلن يضل أعمالهم) فلن يبطل حسناتهم

والدخان والجاثية

والاحقاف ومحمد عليه

الصلاة والسلام وق

والنجم والقمر والامتحان

ون والمعارج والقيامة

والانسان وعيس والطارق

والغاشية والتين والكافرون

باب تسمية السور التي دخلها

الناسخ والمنسوخ وعددها

خمسة وعشرون سورة

أولها البقرة وآل عمران

والنساء والمائدة والانفال

والتوبة وابراهيم عليه

السلام ومريم والانبياء

والحج والنور والفرقان

والشعراء والاحزاب

والمؤمن والشورى

والذاريات والطور

والمائدة والمجادلة والمزمل

والمدثر والتكوير والعصر

باب الاعراض

عن المشركين في مائة

واربع عشرة آية

هي في ثمان واربعين

سورة اولها البقرة وقولوا

لناس حسنا نسخ عمومها

لنا اعمالنا فان انتهوا

نسخ معنى لان تحته

الامر بالصفا عن القتال

لا اكره (آل عمران)

فانما عليك البلاغ منهم

نقاة (النساء) فاعرض

ضهم في موضعين وما

ارسلناك عليهم حفيظا

في الجهاد (سجدتهم) يوفهم للأعمال الصالحة (ويصلح بالهم) حالهم وشأنهم ونياتهم ويقال سجدتهم
سينجيهم في الآخرة ويصلح بالهم يقبل أعمالهم يوم القيامة (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) بينها لهم
يهتدون اليها كما يهتدون في الدنيا إلى منازلهم (بأبيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إن
تنصروا الله ينصركم) إن تنصروا نبي الله محمد عليه السلام بالقتال مع العدو وينصركم الله بالغلبة على العدو
(ويثبت اقدامكم) في الحرب لكي لا تزول (والذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهم المطعمون
يوم بدر (فتعسأ لهم) فتعسأ لهم وبعدهم (وأضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (ذلك)
الابطال (بانهم كرهوا) جحدوا (ما نزل الله) به جبريل على محمد عليه السلام (فاحبط أعمالهم) فابطل
حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (أفلم يسير) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) يتفكروا (كيف
كان عاقبة) (الذين من قبلهم دمر الله عليهم) (والكافرين) لكفار مكة (امثالها)
اشباهها من العذاب (ذلك) النصر للؤمنين (بان الله مولى) ناصر (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن (وان الكافرين) كفار مكة (لا مولى لهم) لا ناصر لهم (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه
السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجري من تحتها)
من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار آختر والماء والعسل واللبن (والذين كفروا) بمحمد عليه
السلام والقرآن أبو سفيان وأصحابه (يتمتعون) يعيشون في الدنيا (ويأكلون) بشهوة أنفسهم بلا همة
ما في غد (كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم) منزل لهم في الآخرة (وكأين من قرية) وكم من اهل
قرية (هي أشد قوة) بالبدن والمنعة (من قريتك) مكة (التي أخرجتك) أخرجك أهلها إلى المدينة
(اهلكناهم) عند التكذيب (فلا ناصر لهم) علم يكن لهم مانع من عذاب الله (افمن كان على بينة) على بيان
ودين (من ربه) وهو محمد صلى الله عليه وسلم (كمن زين له سوء عمله) قبح عمله وهو أبو جهل (واتبعوا
أهواءهم) بعبادة الاوثان (مثل الجنة) صفة الجنة (التي وعد المتقون) الكفروا والشرك والفواحش
(فيها انهار من ماء غير آسن) آسن ربحه وطعمه (وانهار من لبن لم يتغير طعمه) إلى الحموضة وزهوه
زبده لم يخرج من بطون اللقاح (وانهار من خمر لذة للشاربين) شهوة للشاربين لم تعصر بالاقدام (وانهار
من غسل مصفى) بلا شمع لم يخرج من بطون النحل (ولهم) ولاهل الجنة (فيها) في الجنة (من كل
الثمار) من ألوان الثمرات (ومغفرة من ربهم) لذنوبهم في الدنيا (كمن هو خالد في النار) لا يموت
فيها ولا يخرج منها وهو أبو جهل (وسقوا ماء حميا) حارا (فقطع امعاءهم) مباعرهم (ومنهم) من المنافقين
(من يستمع اليك) إلى خطبتك يوم الجمعة (حتى إذا خرجوا من عندك) تفرقوا من عندك (قالوا) يع
المنافقين (للذين أتوا العلم) أعطوا العلم يعني عبد الله بن مسعود (ماذا قال) محمد عليه السلام (أنفا
الساعة على المنبر استهزاء بما قال محمد صلى الله عليه وسلم (أولئك) المنافقون هم (الذين طبع الله)
الله (على قلوبهم) فهم لا يعقلون الحق والهدى (واتبعوا أهواءهم) بكفر السر والتفان والحيا
والعداوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين اهتدوا) بالايان (زادهم) بخطبتك (هدى) بص
في أمر الدين وتصديقا في النيات (وآتاهم تقواهم) اللهم تقواهم يقول أكرمهم بترك المعاص
واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالمنسوخ وآتاهم الله تبارك وتعالى
تقواهم أكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون) إذا كذبوك كفار مكة (ال)
الساعة) قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (فقد جاء اشراطها) معالمها انشقاق القمر وخروج
صلى الله عليه وسلم بالقرآن من اعلامها أي معالمها (فاني لهم) فن ابن لهم (إذا جاءتهم) قيام الساعة
(ذكراهم) التوبة (فاعلم) يا محمد (إنه لا إله إلا الله) لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطي ولا معز ولا

الذين يصلون (المائدة)
 ولا آمين على رسولنا
 البلاغ عليكم أنفسكم إذا
 اهتديتم أي أمرتم ونهيتهم
 (الانعام) قل لست عليكم
 بوكيل ثم ذرهم وما أنا
 عليكم بحفيظ وأعرض
 وما أرسلناك عليهم حفيظا
 ولا تسبوا فذرهم في
 مواضعهم ويا قوم اعملوا
 على مكاتبتكم قل انتظروا
 لست منهم في شيء
 (الاعراف) وأعرض
 وأمل (الانفال) وإن
 استنصروكم يعني المعاهدین
 (التوبة) فاستقيموا لهم
 (يونس) فانتظروا فقل
 لي عملي وإما نرينك أفأنت
 تكفره فن اهتدى معنى
 الامهال والصبر (هود)
 إنما أنت نذير معنى أي
 أنت تنذر ويا قوم اعملوا
 على مكاتبتكم وانتظروا
 (الرعد) عليك البلاغ
 (الحجر) ذرهم فاصفح
 ولا تمدن أنا النذير
 وأعرض (النحل) فإنا
 عليك البلاغ وجادلهم
 واصبر مختلف فيه (بنی
 إسرائيل) ربكم أعلم
 بكم (مريم عليها السلام)
 وأنذرهم معنى فليمددوا
 تعجل (طه) فاصبر قل
 كل (الحج) وإن جادلوك
 (المؤمنون) فذرهم
 ادفع (النور) فإن تولوا

إلا الله ويقال فاعلم أنه ليس شيء فضله كفضل لاله إلا الله (واستغفر لذنبك) يا محمد من ضرب اليهودي
 زيد بن السمين (وللمؤمنين والمؤمنات) ولذنوب المؤمنين والمؤمنات (والله يعلم متقلبكم) ذهابكم
 ومجيبكم وأعمالكم في الدنيا (ومثواكم) مصيركم ومنزلكم في الآخرة (ويقول الذين آمنوا) بمحمد عليه
 السلام والقرآن وهم المخلصون (لولا) هلا (نزلت سورة) جبريل بسورة تمنوا ذلك من اشتياقهم إلى ذكر
 الله وطاعته (فاذا أنزلت سورة) جبريل بسورة (محكمة) مبينة بالحلل والجرام والأمر والنهي (وذاكر
 فيها القتال) أمر فيها بالقتال (رأيت الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (ينظرون إليك) نحوك عند
 ذكرك القتال (نظر المغشى عليه من الموت) كمن هو في غشيان الموت من كراهية قتالهم مع العدو
 (فاولئهم) وعيد لهم من عذاب الله (طاعة) يقول هذا من المؤمنين طاعة لله ولرسوله (وقول معروف)
 كلام حسن ويقال طاعة المنافقين لله ولرسوله وقول معروف كلام حسن لمحمد عليه السلام خير لهم من
 المعصية والمخالفة والكرامية ويقال أطيعوا طاعة الله وقولوا قولا معروفا لمحمد (فاذا عزم الأمر) جد
 الأمر وظهر الإسلام وكثر المسلمون (فلو صدقوا الله) يعني المنافقين بإيمانهم وجهادهم (لكان خير لهم)
 من المعصية (فهل عسيتم إن توليتم) فلعلمكم بامعشر المنافقين تتمنون إن توليتم أمر هذه الأمة بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم (أن تفسدوا في الأرض) بالقتل والمعاصي والفساد (وتقطعوا أرحامكم) باظهار
 الكفر (اولئك) المنافقون (الذين لعنهم الله) هم الذين طردهم الله من كل خير (فاصمهم) عن الحق والهدى
 (وأعمى أبصارهم) عن الحق والهدى (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون بالقرآن ما نزل فيهم
 (أم على قلوب أبقاها) أم على قلوب المنافقين أبقاها لا يعقلون ما نزل فيهم (إن الذين ارتدوا على أديبارهم)
 رجعوا إلى دين آبائهم وهم اليهود (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد والقرآن وصفة محمد صلى الله عليه
 وسلم وبعثته في القرآن (الشیطان سول لهم) زين لهم الرجوع إلى دينهم (وأمل لهم) الله أمهلهم إذ لم
 يهلكهم (ذلك) الارتداد (بانهم قالوا) يعني اليهود (للذين كرهوا) وهم المنافقون جحدوا في السر (ما نزل
 الله) به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم (سنطيعكم) سنعينكم بامعشر المنافقين (في بعض الأمر)
 أمر محمد عليه الصلاة والسلام بلإله إلا الله إن كان له ظهور علينا (والله يعلم أسرارهم) أسرار اليهود ومع
 المنافقين (فكيف) يصنعون (إذا توفتهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يعني اليهود (يضر بون وجوههم)
 بمقامع من حديد (وأديبارهم) ظهورهم (ذلك) الضرب والعقوبة (بأنهم اتبعوا ما أسخط الله) من
 اليهودية (وكرهوا رضوانه) جحدوا توحيدهم (فأحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم في اليهودية ويقال
 نزل من قوله إن الذين ارتدوا على أديبارهم إلى ههنا في شأن المنافقين الذين رجعوا من المدينة إلى مكة
 مرتدين عن دينهم ويقال نزل في شأن الحكم بن أبي العاص المنافق وأصحابه الذين شاوروا فيما بينهم
 يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إن ولينا أمر هذه الأمة نفعل كذا وكذا كانوا
 يشاورون في هذا والنبي يخطب ولا يستمعون إلى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن علي المنبر استهزاء منهم (أم حسب) أيظن (الذين في قلوبهم مرض)
 شك ونفاق (أن لن يخرج الله أضعافهم) أن لن يظهر الله عدواتهم وبغضهم لله ولرسوله ويقال نفاقهم
 للمؤمنين وعدواتهم وبغضهم (ولونشاء لاربنا كهم) يا محمد بالعلامة القبيحة (فلتعرفنهم) فلتعرفنهم
 (بسيماهم) بعلامتهم القبيحة بعد ذلك (ولتعرفنهم) ولكن تعرفنهم يا محمد (في لحن القول) في
 محاوراة الكلام وهي معذرة المنافقين (والله يعلم أعمالكم) أسراركم وعدواتكم وبغضكم لله ولرسوله
 (ولبلونكم) والله لنختبرنكم بالقتال (حتى نعلم) حتى نميز (المجاهدين) في سبيل الله (منكم) بامعشر
 المنافقين (والصابرين) ونميز الصابرين في الحرب منكم (ونبلوا أخباركم) نظهر أسراركم وبغضكم

(النمل) فن اهتدى معنى
 (القصص) لنا أعمالنا
 (العنكبوت) وإنما أنا نذير
 معنى (الروم) فاصبر
 (لقمان) ومن كفر
 (السجدة) وانتظر
 (الاحزاب) ودع أذام
 (سبا) قل لا تسئلون
 (فاطر) إن أنت إلا نذير
 (يس) فلا يحزنك مختلف
 فيه (الصافات) فتول وتول
 وما بينهما (ص) فاصبر
 إنما أنا منذر معنى (الزمر)
 إن الله يحكم بينهم معنى
 فاعبدوا ما شئتم يا قوم
 اعملوا من يأتيه فن اهتدى
 معنى أنت تحكم معنى لانه
 تفويض (المؤمن) فاصبر
 في موضعين (السجدة)
 ادفع (حم عسق) وما
 أنت عليهم بوكيل لنا
 أعمالنا فان أعرضوا
 (الزخرف) فذرهم
 فاصفح (الدخان) فارتقب
 (الجمانية) يغفروا
 (الاحقاف) فاصبر (محمد
 عليه السلام) فاما منا
 (ق) فاصبر فذكر
 (المزمل) واهجرم وذرن
 (الانسان) فاصبر
 (الطارق) فهل (الغاشية)
 لست عليهم بمسيطر
 (والثين) أليس الله بأحكم
 الحاكمين معنى (الكافرون)
 لكم دينكم نسخ الكل بقوله

وعدوا تم ومخالفتكم لله ولرسوله ويقال نفاقكم (إن الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (وشاقوا الرسول) خالفوا الرسول في الدين
 (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد (لن يضروا الله شيئا) لن ينقصوا الله بمخالفتهم وعداوتهم وكفرهم
 وصددهم عن سبيل الله شيئا (وسيجبط أعمالهم) يبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر وهم المطعمون يوم بدر
 (بأيها الذين آمنوا) بالعلانية (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في السر (ولا تبطلوا أعمالكم) حسناتكم
 بالنفاق والبغض والعداوة ومخالفة الرسول ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين يقول يا أيها الذين آمنوا
 بمحمد عليه السلام والقرآن أطيعوا الله فيما أمركم من الفرائض والصدقة وأطيعوا الرسول فيما أمركم من
 السنة والغزو والجهاد ولا تبطلوا أعمالكم بالرياء والسمعة (إن الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن وهم المطعمون يوم بدر (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (ثم ماتوا)
 أو قتلوا (وهم كفار) بالله وبرسوله (فلن يغفر الله لهم) لأنهم كفار بالله وبرسوله (فلا تهنوا) فلا تضعفوا
 يا معشر المؤمنين بالقتال مع العدو (وتدعوا إلى السلم) إلى الصلح ويقال إلى الاسلام قبل القتال (وأنتم
 الأعلون) الغالبون وآخر الأمر لكم (والله معكم) معينكم بالنصر على عدوكم (ولن يترك أعمالكم) ولن
 ينقص أعمالكم في الجهاد (إنما الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (لعب) باطل (ولهو) فرح لا يبيق (وإن
 تؤمنوا) تستقيموا على إيمانكم بالله وسوله (وتتقوا) الكفر والشرك والفواحش (بؤنكم) يعطكم
 (أجوركم) ثواب أعمالكم (ولا يسألكم أموالكم) كلها في الصدقة (إن يسألكموها) كلها في الصدقة
 (فيحفركم) يجهدم (تبخلوا) بالصدقة في طاعة الله (ويخرج أضغانكم) يظهر بخلكم (هاأنتم هؤلاء) أنتم
 يا هؤلاء (تدعون لتنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله (فمنكم من يبخل) بالصدقة عن طاعة الله (ومن
 يبخل) بالصدقة عن طاعة الله (فإنما يبخل) بالثواب والكرامة (عن نفسه والله الغني) هو الغني عن
 أموالكم وصدقاتكم (وأنتم الفقراء) إلى رحمة الله وجنته ومغفرته (وإن تتولوا) عن طاعة الله
 وطاعة رسوله وعمما أمركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت بأخرين خيرا منكم
 وأطوع (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا منكم وأطوع لله ويقال
 نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى هنا في شأن المنافقين أسد وغطفان فبدل الله بهم جنة
 ومزينة خيرا منهم وأطوع لله وذلك إنا فتحنا لك

(ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية آياتها تسع وعشرون آية)
 (وكلمها خمسمائة وستون كلمة وحروفها ألفان وأربعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إننا فتحنا لك فتحا مبينا) بغير قتال وصلح الحديبية منه غير أن كان
 بينهم رمى بالحجارة ويقال (إننا فتحنا لك فتحا مبينا) يقول قضينا لك قضاء بيننا يقول أكرمناك بالاسلام
 والنبوة وأمرناك أن تدعوا الخلق اليهما (ليغفر لك الله) لكي يغفر الله لك (ما تقدم من ذنبك) ما سلف من
 ذنوبك قبل الوحي (وما تأخر) وما يكون بعد الوحي إلى الموت (ويتم نعمته) منته (عليك) بالنبوة
 والاسلام والمغفرة (ويهديك صراطا مستقيما) يثبتك على طريق قائم برضاه وهو الاسلام (وينصرك
 الله) على عدوك (نصرا عزيزا) منيعا بلا ذل (هو الذي أنزل السكينة) الطمأنينة (في قلوب المؤمنين)
 المخلصين يوم الحديبية (ليزدادوا إيمانا) يقينا وتصديقا وعليا (مع إيمانهم) بالله ورسوله وهو تكرير
 الايمان مع إيمانهم بالله ورسوله (ولله جنود السموات) الملائكة (والارض) المؤمنون يسطعون من

حيث وجدتموهم في سورة
التوبة وسنذكرها في
مواضعها آية آية إن شاء
الله تعالى

(باب النسخ والمنسوخ
على نظم القرآن)

اعلم أن نزول المنسوخ
بمكة كثير ونزول النسخ
بالمدينة كثير وليس في
أم الكتاب شيء منهما فاما
سورة البقرة وهي مدنية
ففيها ستة وعشرون
موضعا فأول ذلك قوله إن
الذين آمنوا والذين هادوا
الآية منسوخة وناسخها
قوله تعالى ومن يتبع غير
الاسلام ديناً فلن يقبل
منه (الآية الثانية) قوله
تعالى وقولوا للناس الآية
منسوخة وناسخها آية
السيف قوله تعالى فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم
(الآية الثالثة) قوله تعالى
فاغفوا واصفحوا حتى
يأتي الله بأمره الآية
منسوخة وناسخها قوله
تعالى قاتلوا الذين لا
يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر إلى قوله تعالى
حتى يعطوا الجزية عن
يد وهم صاغرون (الآية
الرابعة) قوله تعالى والله
المشرق والمغرب هذا حكم
والمنسوخ منها قوله فأينا
نولوا قم وجه الله الآية

يشاء من أعدائه (وكان الله عليماً) بما صنع بك من الفتح والمغفرة والهدى والنصرة وإزال السكينة في
قلوب المؤمنين (حكيماً) فيما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حين سمعوا بكرامة الله لنيه هنيئاً لك
يا رسول الله بما أعطاك الله من الفتح والمغفرة والكرامة فمالنا عند الله فأنزل الله (ليدخل المؤمنين)
المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت
شجرها ومساكنها وغرفها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين
في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ويكفر عنهم سيئاتهم) ذنوبهم في الدنيا (وكان ذلك) الذي
ذكرت للمؤمنين (عند الله فوزاً عظيماً) نجاة والفرقة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها فجاء
عبد الله بن أبي بن سلول حين سمع بكرامة الله للمؤمنين فقال يا رسول الله والله ما نحن إلا كهيتهم فما
لنا عند الله فأنزل فيهم (ويعذب) ليعذب (المنافقين) من الرجال بإيمانهم (والمناققات) من النساء
(والمشركين) بالله من الرجال بإيمانهم (والمشركات) من النساء أيضاً ذكر أيضاً المنافقين فقال (الظانين
بالله ظن السوء) أن لا ينصر الله نبيه (عليهم) على المنافقين (دائرة السوء) منقلبة السوء وعاقبة السوء
(وغضب الله) سخط الله (عليهم ولعنهم) طردهم من كل خير (وأعد لهم جهنم) في الآخرة (وساءت
مصيراً) بس المصير صاروا إليه في الآخرة (ولله جنود السموات) الملائكة (والأرض)
المؤمنون ينصرونهم من يشاء (وكان الله عزيزاً) بنعمة الكافرين والمنافقين (حكيماً) بكرامة المؤمنين
المخلصين بإيمانهم ويقال عزيزاً في ملكه وسلطانه حكيماً في أمره وقضائه ولما نصر نبيه على أعدائه (إنا
أرسلناك) يا محمد (شاهداً) على أمتك بالبلاغ (ومبشراً) بالجنة للمؤمنين (ونذيراً) من النار للكافرين
(لتؤمنوا بالله) لكي تؤمنوا بالله (ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (وتعزروه) تنصروه بالسيف
على عدوه (وتوقروه) تعظموه (وتسبحوه) تصلوا لله (بكرة وأصيلاً) غدوة وعشية ثم ذكر بيعة
الرضوان يوم الحديبية تحت الشجرة وهي شجرة السمره بالحديبية وكانوا نحو ألف وخسمائة رجل
بايعوا نبي الله على النصح والنصرة وأن لا يفروا فقال (إن الذين يبايعونك) يوم الحديبية (إنما يبايعون
الله) كأنهم يبايعون الله (بداً) بالثواب والنصرة (فوق أيديهم) بالصدق والوفاء والتمام (فمن نكث)
نقض بيعته (فإنما ينكث) ينقض (على نفسه) عقوبة ذلك (ومن أوفى) وفي (بما عاهد عليه
الله) بعهده بالله بالصدق والوفاء (فسيؤتيه) يعطيه (أجراً عظيماً) ثواباً وافراً في الجنة فلم ينقص
منهم أحداً لأنهم كانوا كلهم مخلصين وماتوا على بيعة الرضوان غير رجل منهم يقال له جدي بن قيس وكان
منافقاً اختبأ يومئذ تحت إبط بعيره ولم يدخل في بيعتهم فأماتته الله على نفاقه (سيقول لك المخلفون) من
غزوة الحديبية (من الأعراب) من بني غفار واسلم واشجع وديل وقوم من زينة وجهينة (شغلنا
أموالنا وأهلنا) عن الخروج معك إلى الحديبية خفنا عليهم الضيعة فمن ذلك تخلفنا عنك (فاستغفر لنا)
يا رسول الله بتخلفنا عنك إلى غزوة الحديبية (يقولون بألسنتهم) يسألون بألسنتهم المغفرة (ماليس في
قلوبهم) حاجة لذلك استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (قل) لهم يا محمد (فمن يملك لكم من الله) فمن يقدر
لكم من عذاب الله (شيئاً إن أراد بكم ضراً) قتلاً وهزيمة (أو أراد بكم نفعاً) نصراً أو غنيمه وعافية (بل
كان الله بما تعملون) بتخلفكم عن غزوة الحديبية (خبيراً بل ظننتم) بامعشر المنافقين (أن لن ينقلب
الرسول) ان لا يرجع من الحديبية محمد صلى الله عليه وسلم (والمؤمنون إلى أهلهم) إلى المدينة (أبداً
وزين ذلك) استقر ذلك الظن (في قلوبكم) فمن ذلك تخلفتم (وظننتم ظن السوء) أن لا ينصر الله نبيه
(وكنتم قوماً يورا) هلكت فاسدة القلوب قاسية القلوب (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) يقول ومن لم يصدق
بإيمانه بالله ورسوله (فانا أعتدنا للكافرين) في السر والعلانية (سعيراً) ناراً وقوداً (ولله ملك

تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره (الآية الخامسة) قوله تعالى إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من بينات والهدى الآية نسخها الله تعالى بالاستثناء فقال (١) إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا (الآية السادسة) قوله تعالى إنما حرم عليكم الميتة والدم الآية فسخ بالسنة بعض الميتة وبعض الدم بقوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وقال سبحانه وما أهل به لغير الله ثم رخص للمضطر إذا كان غير باغ ولا عاد بقوله تعالى فلاثم عليه (الآية السابعة) قوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلي الحر بالحر والعبد بالعبد والائتي بالائتي وههنا موضع النسخ من الآية الاثني وباربعها محكم وناسخها في قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية وقيل ناسخها قوله تعالى في سورة بني إسرائيل ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل وقتل الحر بالعبد إسراف (١) هذا ليس بلسخه

السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (يغفر لمن يشاء) من المؤمنين على الذنب العظيم وهو فضل منه (ويعذب من يشاء) على الذنب الصغير وهو عدل منه ويقال يغفر لمن يشاء بكرم من يشاء بالإيمان والتوبة فيغفره ويعذب من يشاء يبيت من يشاء على الكفر والنفاق فيعذبه ويقال يغفر لمن يشاء من كان أهلا لذلك ويعذب من يشاء من كان أهلا لذلك (وكان الله غفورا) لمن تاب من الصغائر والكبائر (رحيما) لمن مات على التوبة (سيقول المخلفون) عن غزوة الحديبية يعني بني غفار وأسلم وأشجع وقوما من مزينة وجهينة (إذا انطلقتم إلى معانم) معانم خيبر (لتأخذوها) لتغتنموها (ذرونا) أتركونا (تبعكم) إلى خيبر (يريدون أن يبدلوا) يغيروا (كلام الله) لئيبه حين قال له لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى بعد تخلفهم عن غزوة الحديبية (قل) لهم لبني عامر ودليل وأشجع وقوم من مزينة وجهينة (لن تتبعونا) إلى غزوة خيبر إلا مطوعين ليس لكم من الغنيمة شيء (كذلكم) كما قلنا لكم (قال الله من قبل) هذا هو ما ذكرنا في سورة التوبة فقل لن تخرجوا معي أبدا إلى آخر الآية أي لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى فقالوا للمؤمنين لم يأمركم الله بذلك ولكن تحسدوننا على الغنيمة فأنزل الله في قولهم (فسيقولون بل تحسدوننا) على الغنيمة (بل كانوا لا يفقهون) أمر الله (الاقليلا) لا قليلا ولا كثيرا (قل) يا محمد (للمخلفين من الأعراب) دليل وأشجع وقوم من مزينة وجهينة (ستدعون) بعد النبي صلى الله عليه وسلم (إلى قوم) إلى قتال قوم (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد أهل البهامة بنى حنيفة قوم مسيلمة الكذاب (تقاتلونهم) على الدين (أو يسلمون) حتى يسلموا (فان تطيعوا) تطيعوا وتوافقوا على القتال وتخلصوا بالتوحيد (يؤتكم الله أجرا) يعظكم الله ثوابا (حسنا) في الجنة (وإن تتولوا) عن التوحيد والتوبة والاختصاص والاجابة إلى قتال مسيلمة الكذاب (كما توليتم) عن غزوة الحديبية (من قبل) من قبل هذا (يعذبكم عذابا أليما) وجميعا ثم جاء أهل الزمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد أوعد الله بعذاب اليم لمن يتخلف عن الغزوة فكيف لنا ونحن لا نقدر على الخروج إلى الغزو (فأنزل الله) ما ثم أن لا يخرج إلى الغزو (ولا على الأعراب) ما ثم أن لا يخرج إلى الغزو (ومن يطع الله ورسوله) في السر والعلانية والاجابة والموافاة إلى قتال العدو (يدخله جنات) بساتين (تجري) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها وغرفها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ومن يتول) عن طاعة الله ورسوله والاجابة (يعذبه عذابا أليما) وجميعا ثم ذكر رضوانه على من بايع من أهل بيعة الرضوان فقال (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة يوم الحديبية شجرة السمرة وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل بايعوا رسول الله بالفتح والنصرة وأن لا يفروا من الموت) (فعلم ما في قلوبهم) من الصدق والوفاء (فأنزل) الله تعالى (السكينة) الطمانينة عليهم وأذهب عنهم الحمية (وآتابهم) أى أعطاهم بعد ذلك (فتحا قريبا) يعنى فتح خيبر سريرا على أثر ذلك (ومعانم كثيرة ياخذونها) يغنمونها يعنى غنيمة خيبر (وكان الله عزيزا) بنقمة أعدائه (حكيم) بالنصرة والفتح والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وعدكم الله معانم كثيرة تأخذونها) تغنمونها وهى غنيمة فارس لم تكن فستكون (فجعل لكم هذه) يعنى غنيمة خيبر (وكف أيدي الناس عنكم) بالقتال يعنى أسدا وغطفان وكانوا حلفاء لأهل خيبر (ولتكون آية) عبرة وعلامة (للمؤمنين) يعنى فتح خيبر لأن المؤمنين كانوا ثمانية آلاف وأهل خيبر كانوا سبعين ألفا (ويهدىكم صراطا مستقيما) يثبتكم على دين قائم برضاه (وأخرى) غنيمة أخرى (لم تقدروا عليها) بعد (قد أحاط الله بها) قد علم أنها ستكون وهى غنيمة فارس (وكان الله على كل شيء) من الفتح والنصرة والغنيمة (قديرا ولوقارا)

والذين كفروا) أسدو غطفان مع أهل خيبر (لولا الأديار) منزهين (ثم لا يجدون وليا) عن قتلهم (ولا نصيراً) مانعاً ما يراد بهم من القتل والهزيمة (سنة الله) هكذا سيرة الله (التي قد خلت) مضت (من قبل) في الأمم الخالية بالقتل والعداب حين خرجوا على الأنبياء (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله بالقتل (تديلاً) تحويلاً (وهو الذي كف أيديهم) أي أيدى أهل مكة (عنكم) عن قتالكم (وأيديكم عنهم) عن قتالهم (بطن مكة) في وسط مكة غير أن كان بينهم رمى بالحجارة (من بعد أن أظفركم عليهم) حيث همهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى دخلوا مكة (وكان الله بما تعملون) من رمى الحجارة وغيره (بصيرام الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني أهل مكة (وصدوكم عن المسجد الحرام) وصدوكم عن المسجد الحرام (وصرفوكم عن المسجد الحرام عام الحديبية) (والهدى معكوفاً) محبوساً (أن يبلغ محله) منحره بقول لم يركوا أن تبلغوه منحره (ولولا رجال مؤمنون) الوليد وسلة بن هشام وعياش بن ربيعة وأبو جندل ابن سهيل بن عمرو (ونساء مؤمنات) بمكة (لم تعلموهم أن تطؤوهم) أن تقبلوهم (فتصيبكم منهم) من قتلهم (معرفة) دية وإثم لولا ذلك لسلطكم عليهم بالقتل (بغير علم) من غير أن تعلموا أنهم مؤمنون (ليدخل الله في رحمته) لكي يكرم الله بدينه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك منهم (لوتزبلوا) لو خرج هؤلاء المؤمنون من بين أظهرهم ففرقوا من عندهم (لعذبنا الذين كفروا) كفار مكة (منهم عذاباً أليماً) بسيو فكم (إذ جعل) أخذ (الذين كفروا) كفار مكة (في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) بمنعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن البيت (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين) وأذهب عنهم الحمية (والزهم) الهمهم (كلمة التقوى) لا إله إلا الله محمد رسول الله (وكانوا أحق بها) بلا إله إلا الله محمد رسول الله في علم الله (وأهلها) وكانوا أهلها في الدنيا (وكان الله بكل شيء) من الكرامة للمؤمنين (عليها) بالصدق (الله رسوله) حقق الله لرسوله (الرؤيا بالحق) بالصدق حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) من العدو (مخلفين رؤسكم ومقصرين لا تخافون) من العدو فوق الله على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه (فعلم ما لم تعلموا) فعمل الله أن يكون إلى السنة القابلة ولم تعلموا أنتم ذلك (لجعل من دون ذلك) من قبل ذلك (فتحاً قريباً) سريعا يعني فتح خيبر (هو الذي أرسل رسوله) محمداً عليه السلام (بالحديبية) بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله (ليظهره) ليعلمه (على الدين كله) على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسلم (وكنى بالله شهيداً) بأن لا إله إلا الله (محمد رسول الله) من غير شهادة سهيل بن عمرو (والذين معه) يعني أبا بكر أول من آمن به وقام معه يدعو الكفار إلى دين الله (أشداء على الكفار) بالغلظة وهو عمر كان شديداً على أعداء الله فويافى دين الله ناصر الرسول الله (رحمهم بينهم) متوادون فيما بينهم بارون وهو عثمان ابن عفان كان باراً على المسلمين النفقة عليهم رحيمهم (تراهم ركعاً) في الصلاة (بجداً) فيها وهو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كان كثير الركوع والسجود (يبتغون) يطلبون (فضلاً) ثواباً (من الله ورضواناً) مرضاة ربهم بالجهاد وهم طلحة والزبير كانا غليظين على أعداء الله شديدين عليهم (سيماهم في وجوههم) علامة السهر في وجوههم (من أثر السجود) من كثرة السجود بالليل وهم سليمان وبلال وصهيب وأصحابهم (ذلك مثلهم) هكذا صفتهم (في التوراة ومثلهم) صفتهم (في الإنجيل كزرع) وهو النبي صلى الله عليه وسلم (أخرج) أي الله (شطأه) فراخه وهو أبو بكر أول من آمن به وخرج معه على أعداء الله (فأزره) فاعاناه وهو عمر أمان النبي صلى الله عليه وسلم بسيفه على أعداء الله (فاستغلق) فتقوى بمال عثمان على الغزو والجهاد في سبيل الله (فاستوى على سوقه) فقام على إظهار أمره في قريش بعلي بن أبي طالب

وكذلك قتل المسلم بالكافر (الآية الثامنة) قوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين هذه الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين (الآية التاسعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية منسوخة وذلك أنهم كانوا إذا أفطروا أكلوا وشربوا وجامعوا النساء ما لم يصلوا العشاء الآخرة ويناموا قبل ذلك ثم نسخ الله ذلك بقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم إلى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم في شأن عمر رضي الله عنه والآنصارى لأنها جامعة ويزل في صرفة وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر (الآية العاشرة) قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين هذه الآية نصفها منسوخة وناسخها قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه يعني فمن شهد منكم الشهر حياً بالفا حاضرأ

(يعجب الزراع) أعجب النبي صلى الله عليه وسلم بطلحة والزبير (ليغيظ بهم) بطلحة والزبير (الكفار) وبقال نزلت من قوله والذين معه إلى ههنا في مدحة أهل بيعة الرضوان وجملة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المخاضين المطيعين لله (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (منهم مغفرة) أي لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا والآخرة (وأجر أعظيماً) ثواباً وافرأ في الجنة

(ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات ه وهي كلها مدنية)

(آياتها ثمان عشرة آية وكلماتها ثلثمائة وثلاث وأربعون ه وحروفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله) لا تتقدموا بقول ولا بفعل حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يأمركم وينهاكم ويقال لا يقتل ولا بذبيحة يوم النحر بين يدي الله (ورسوله) دون أمر الله وأمر رسوله ويقال لا تخالفوا الله ولا تخالفوا الرسول ويقال لا تخالفوا كتاب الله ولا تخالفوا سنة رسول الله (واتقوا الله) اخشوا الله في أن تفعلوا وتقولوا ودون أمر الله وأمر رسوله وأن تخالفوا كتاب الله وسنة رسوله (إن الله سميع) لمقاتلكم (عليم) بأعمالكم نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قتلوا رجلين من بني سليم في صلح رسول الله بغير أمر الله وأمر رسوله فهام الله عز وجل وقال لا تقدموا بين يدي الله دون أمر الله وأمر رسوله إن الله سميع لمقالة الرجلين عليم بما اقترفا وكان قولهم لو كان هكذا لكان كذا فهام الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في ثابت بن قيس بن شماس يرفع صوته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم وفد بني تميم فهام الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ثابتاً (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) صلى الله عليه وسلم لا تشدوا كلامكم عند كلام النبي صلى الله عليه وسلم (ولا تجهروا له بالقول) لا تدعوه باسمه (كجهر بعضهم لبعض) كدعاء بعضهم ببعض باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يانبي الله ويارسول الله ويا أبا القاسم (ان تحبط أعمالكم وانتم لا تشعرون) لكيلا تبطل حسناتكم بترككم الأدب وحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وأنتم لا تشعرون لا تعلمون بحبطها (ان الذين يفضون أصواتهم) نزلت أيضاً في ثابت بن قيس بن شماس بعد ما نهاه الله عن رفع الصوت (عند رسول الله) صلى الله عليه وسلم فدحه بعد ذلك بخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الذين يفضون يكفون ويخفضون أصواتهم عند رسول الله (اولئك الذين امتنعوا الله قلوبهم) صفي الله وحطرت الله قلوبهم (للتقوى) من المعصية ويقال أخلص الله قلوبهم للتوجه (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) ثواب وافر في الجنة (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) نزلت هذه الآية في قوم من بني عنبر حتى من خزاعة بعث النبي صلى الله عليه وسلم إليهم سر وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فسار إليهم فلما بلغهم أنه خرج إليهم فروا وتركوا أعيالهم وأموالهم فسي ذراريهم وجاء بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا ليفادوا وذراريهم فدخلوا المدينة عند القبيل فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد أخرج إلينا وكان نائماً فذمهم الله بذلك فقال إن الذي ينادونك يدعونك من وراء الحجرات من خلف حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم (أكثرهم) (لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله وتوحيده ولا حرمة رسول الله (ولو أنهم) بنو عنبر (صبروا حتى نطق إليهم) إلى الصلاة (لكان خير لهم) لا عتق ذراريهم وناداهم كلهم ففدى النبي صلى الله عليه وسلم نص

صحيحاً عاقلاً فليصمه (الآية الحادية عشرة) قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين هذه جميعها محكمة إلا قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فان قاتلوكم فاقتلوهم (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى فان انتهوا فان الله غفور رحيم وهذا من الاخبار التي معناها الامر تأويله فاغفروا لهم واعفوا عنهم ثم اخبار العفو منسوخة بآية السيف قال تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الآية الرابعة عشرة) قوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله الآية نسخت بالاستثناء بقوله تعالى فان كان منكم من يضاً أوبه أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك الآية (الآية الخامسة عشرة) قوله تعالى يستلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقرب

الآية منسوخة وناسخها

قوله تعالى إنما الصدقات
 للفقراء والمساكين الآية
 (الآية السادسة عشرة)
 يستلونك عن الشهر
 الحرام قتال فيه الآية
 منسوخة وناسخها قوله
 تعالى فاقتلوا المشركين
 حيث وجدتموهم الآية
 (الآية السابعة عشرة)
 قوله تعالى يستلونك عن
 الخمر والميسر الآية
 منسوخة نسختها آيات منها
 قوله تعالى وإثمها أكبر
 من نفعها فلما نزلت
 هذه الآية امتنع قوم عن
 شربها وبقى قوم ثم أنزل الله
 تعالى يأياها الذين آمنوا
 لا تقربوا الصلاة وأنتم
 سكارى حتى تعلموا
 ما تقولون وكانوا يشربون
 بعد العشاء الآخرة ثم
 يرقدون ثم يقومون
 من غد وقد صحوا ثم
 يشربونها بعد الفجر إن
 شاؤا فإذا جاء وقت الظهر
 لا يشربونها البتة ثم أنزل
 الله تعالى فاجتنبوه أي
 فاركبوه واختلف العلماء
 هل التحريم ههنا أو
 قوله تعالى فهل أنتم
 منتهون لأن المعنى انتهوا
 كما قال في سورة الفرقان
 أتصبرون والمعنى اصبروا
 وقال في سورة الشعراء في
 قوم فرعون ألا يتقون
 والمعنى اتقوا (الآية
 الثامنة عشرة) قوله

وأحق نصفهم (والله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) حين لم يعجلهم بالعقوبة (يأياها الذين آمنوا) إن
 جاءكم فاسق بنبأ) نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني
 المصطلق ليحجى بصدقاتهم فرجع من الطريق وجاء بخبر قبيح وقال إنهم أرادوا قتلي فاراد النبي صلى
 الله عليه وسلم وأصحابه أن يغزوهم فنهاهم الله عن ذلك فقال يأياها الذين آمنوا محمد عليه السلام والقرآن
 إن جاءكم فاسق منافع الوليد بن عقبة بنيا بخبر عن بني المصطلق (فتبينوا) قفوا حتى يتبين لكم ما جاء به
 أصدق هو أم كذب (أن تصيبوا) لكي لا تقتلوا (قوما يجهالة فتصبحوا) فتصيروا (على ما فعلتم) بقتلهم
 (نادمين واعلموا) بامعشر المؤمنين (إن فيكم) معكم (رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمور) فيما
 تأمرونه (لغتم) لا تثمتم (ولكن الله يحب اليك الإيمان) الاقرار بالله وبالرسول (وزينه في قلوبكم)
 حسنه إلى قلوبكم (وكره اليك) بفض اليك (الكفر) الجحود بالله والرسول (والفسوق) النفاق
 (والعصيان) جملة المعاصي (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الراشدون) الممتدون (فضلا من الله) مناهن
 الله عليهم (ونعمة) رحمة (والله عليم) بكرامة المؤمنين (حكيم) فيما جعل في قلوبهم حب الإيمان وبغض
 الكفر والفسوق والعصيان (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي
 ابن سلول المنافق وأصحابه وعبد الله بن رواحة المخلص وأصحابه في كلام كان بينهما فتازعا واقتتل
 بعضهم بعضا فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصلح فقال وإن طائفتان فرقتان من المؤمنين اقتتلوا قاتل
 بعضهم بعضا (فأصلحوا بينهما) بكتاب الله (فان بغت) استطالت وظلمت (إحداهما) قوم عبد الله
 ابن أبي بن سلول (على الأخرى) على قوم عبد الله بن رواحة الأنصاري ولم يرجع إلى الصلح بالقرآن
 (فقاتلوا التي تبغى) تستطيل وتظلم (حتى تفي) ترجع (إلى امر الله) إلى الصلح بكتاب الله (فان قامت)
 رجعت إلى الصلح بكتاب الله (فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا) اعدلوا بينهما (إن الله يحب
 المقسطين) العادلين بكتاب الله العاملين به (إنما المؤمنون إخوة) في الدين (فأصلحوا بين أخويكم) بكتاب
 الله (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم من الصلح (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (بأياها
 الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس حيث ذكر رجلا من
 الأنصار بسوء ذكر أمه كانت في الجاهلية ثم غير ما خيرا منها وعابها فنهاه الله عن ذلك يأياها الذين آمنوا
 بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ثابتا لا يسخر قوم من قوم على قوم (عسى أن يكونوا خيرا منهم)
 عند الله وأفضل نصيبا (ولانساء من نساء) نزلت هذه الآية في امرأتين من نساء النبي صلى الله عليه وسلم
 سخرتا بامسلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم الله عن ذلك فقال ولانساء من نساء على نساء (عسى
 أن يكن خيرا منهن) عند الله وأفضل نصيبا (ولا تلهنوا أنفسكم) لا تعيبوا أنفسكم يعني إخوانكم من
 المؤمنين ولا تطعنوا بعضهم بعضا بالغيبة (ولا تنازروا بالألقاب) لا تطعنوا بعضهم بعضا باللقب واسم
 الجاهلية (بئس الاسم الفسوق) بئس التسمية لأخيك يا يهودي ويا نصراني ويا مجوسي (بعد
 الإيمان) بعد ما آمن وترك ذلك (ومض لم يتب) من تسمية أخيه يا يهودي ويا نصراني ويا مجوسي
 والتلقب والتنازير بعد الإيمان (فأولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم بالعقوبة نزلت هذه
 الآية في أبي بردة بن مالك الأنصاري وعبد الله بن حذرد الأسلمي إذ تنازعا في ذلك فنهاهما
 الله عن ذلك (يأياها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اجتنبوا كثيرا من الظن)
 نزلت هذه الآية في رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اغتابا صاحبا لهما وهو سلمان وظنا
 بإسامة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوء وتجبسا هل عنده ما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لإسامة إن أعظما فنهاهم الله عن ذلك الظن والتجسس والغيبة فقال يأياها الذين
 آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن اجتنبوا كثيرا من الظن مما تظنون بأخيك من مدخله ومخرجه

ينفقون قل العفو يعني
الفضل من أموالكم
الآية منسوخة وناسخها
قوله تعالى خذ من أموالهم
صدقة تطهرهم وتزكهم
الآية (الآية التاسعة
عشرة) قوله تعالى ولا
تنكحوا المشركات حتى
يؤمن وليس في هذه شيء
منسوخ إلا بعض حكم
المشركات وجميعها محكم
وذلك ان المشركات يعم
الكتايات والوثنيات ثم
استثنى من جميع المشركات
الكتايات فقط وناسخها
قوله تعالى والمحصنات من
المؤمنات والمحصنات من
الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم يعني بذلك
اليهوديات والنصرانيات
ثم شرط مع الاباحة
عفتن فان كن عواهر لم
يجز (الآيه العشرون)
قوله تعالى والمطلقات
يربصن بأنفسهن ثلاثة
قروء هذه الآية جميعها
محكم إلا كلاما في وسطها
وهو قوله تعالى وبعولتهن
أحق بردهن في ذلك
الآية وناسخها قوله
تعالى الطلاق مرتان
فإنك بمعروف أو
تسريح باحسان الآية
(الآيه الحادية والعشرون)
قوله تعالى في آية الخلع
ولايجل لكم أن تأخذوا

(إن بعض الظن) ظن السوء وما تخفونه (إثم) معصية وهو ما ظن رجلا ن بأسامة بن زيد (ولا تجسوا)
ولا تبخثوا عن عيب أخيكم ولا تطلبوا ما ستر الله عليه وهو ما تجسس الرجلان (ولا يغتب بعضكم بعضا)
وهو ما اغتاب الرجلان به سلما ن (أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) حراما بغير الضرورة (فكرهتموه)
فحرموا أكل الميتة بغير الضرورة وكذلك الغيبة فحرموها (واتقوا الله) اخشوا الله في أن تغتابوا أحدا
(إن الله تواب) متجاوز لمن تاب من الغيبة (رحيم) لمن مات على التوبة (يا أيها الناس إنا خلقناكم) نزلت
هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس حيث قال لرجل أنت ابن فلانة ويقال نزلت في بلال مؤذن النبي
صلى الله عليه وسلم ونفر من قريش سهل بن عمرو والحريث بن هشام وأبي سفيان بن حرب قالوا لبلال عام
فتح مكة حيث سمعوا أذان بلال ما وجد الله ورسوله رسولا غير هذا الغراب فقال الله يا أيها الناس إنا
خلقناكم (من ذكر وأنتي) من آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) يعني الانحاذ (وقبائل) يعني رؤس
القبائل ويقال شعوبا بأموالي وقبائل عربا (لتعارفوا) لكي تعرفوا إذا سئلتهم ممن أنتم فتقولوا من قريش
من كندة من تميم من بجيلة (إن أكرمكم) في الآخرة (عند الله) يوم القيامة (أتقاكم) في الدنيا وهو بلال
(إن الله عليم) بحسبكم ونسبكم (خبير) بأعمالكم وبأكرامكم عند الله (قالت الأعراب آمننا) نزلت هذه
الآية في بني أسد أصابهم سنة شديدة فدخلوا في الإسلام متوافرين بأهاليهم وذريتهم وجئوا إلى النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليصيبوا من فضله فغلبوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعدرات وكانوا
منافقين يقولون أطعمنا وأكرمنا يا رسول الله فانا مخلصون مصدقون في إيماننا وكانوا منافقين في
دينهم كاذبين في قلوبهم فذكر الله مقاتلتهم فقال قالت الأعراب بنو أسد آمننا صدقنا في إيماننا بالله ورسوله
(قل) لهم يا محمد (لم تؤمنوا) لم تصدقوا في إيمانكم بالله ورسوله (ولكن تولوا أسلنا) أي استسلنا من
السيف والسبي (ولما يدخل الإيمان) لم يدخل حب الإيمان وتصديق الإيمان (في قلوبكم وإن تطيعوا
الله ورسوله) في السر كما أطعمتموهما في العلانية وتوبوا من الكفر والسر والنفاق (لا يلتكم من أعمالكم)
لا ينقصكم من ثواب حسناتكم (شيثا إن الله غفور) لمن تاب منكم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين نعت
المؤمنين المصدقين في إيمانهم فقال (إنما المؤمنون) المصدقون في إيمانهم (الذين آمنوا بالله) صدقوا
في إيمانهم بالله (ورسوله) لم يشكوا في إيمانهم (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في
طاعة الله (أولئك هم الصادقون) المصدقون في إيمانهم وجهادهم (قل) يا محمد لبني أسد (أتعلمون الله)
أتخبرون الله (بدينكم) الذي أنتم عليه أم صدقون به أم مكذبون (والله يعلم ما في السموات وما في الأرض)
ما في قلوب أهل السموات وما في قلوب أهل الأرض (والله بكل شيء عليم) من سر أهل السموات
والأرض (يمنون عليك) يا محمد بنو أسد (أن أسلوا) وهو قولهم أطعمنا وأكرمنا يا رسول الله فقد أسلنا
متوافرين (قل) لهم يا محمد (لا تمنوا على إسلامكم) بإسلامكم (بل الله يمن عليكم) بل الله المنة عليكم (أن
هداكم) أن دعاكم (للإيمان) لتصديق الإيمان (إن كنتم صادقين) بأننا صدقون ولكن أنتم كاذبون
لستم بمصدقين في إيمانكم (إن الله يعلم غيب السموات والأرض) غيب ما يكون في السموات
والأرض (والله بصير بما تعملون) في نفاقكم بامعشر المنافقين وبعقوبتكم إن لم تتوبوا

(ومن السورة التي يذكر فيها ق وهي كلها مكية ه آياتها خمس وأربعون آية)

(وكلماتها ثلاثمائة وخمس وتسعون ه وحروفها ألف وأربعمائة وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ق) بقول هو جبل أخضر محقق بالدنيا وخضرة السوا

ما آتيتوهن شيئا ثم
 نسخها بالاستثناء وهو
 قوله تعالى إلا أن يخافا
 ألا يقيما حدود الله (الآية
 الثانية والعشرون) قوله
 تعالى والوالدات يرضعن
 أولادهن حولين كاملين
 الآية نسخت بالاستثناء
 بقوله فإن أرادوا فصلا
 عن تراض منهما وتشاور
 فلا جناح عليهما فصارت
 هذه الإرادة بالاتفاق
 ناسخة لحولين كاملين
 (الآية الثالثة والعشرون)
 قوله تعالى والذين
 يتولون منكم ويذرون
 أزواجاً وصية لأزواجهم
 الآية منسوخة وناسخها
 قوله تعالى والذين يتوفون
 منكم ويذرون أزواجاً
 يتربصن بأنفسهن أربعة
 أشهر وعشراً وليس في
 كتاب الله آية تقدم ناسخها
 على منسوخها إلا هذه وآية
 أخرى في الأحزاب يأياها
 النبي إنا أحللتنا لك أزواجك
 هذه الناسخة والمنسوخة
 لا يحل لك النساء من بعد
 الآية (الآية الرابعة
 والعشرون) قوله تعالى
 لا إكراه في الدين
 الآية منسوخة وناسخها
 قوله تعالى فاقبلوا
 المشركين حيث وجدتموهم
 الآية (الآية الخامسة
 والعشرون) قوله

أقسم الله به (والقرآن المجيد) وأقسم بالقرآن الكريم الشريف (بل عجبا) قريش ولهذا كان
 م قد عجبا حين قال الله لهم تبعثون بعد الموت وقال بل عجبا قريش منهم أبي وأمية ابنا خلف
 به ونبيه ابنا الحجاج (أن جاءهم) بأن جاءهم (منذر) رسول يخوف (منهم) من نسبهم (فقال
 أفرون) كفار مكة أبي وأمية ومنبه ونبيه (هذا) الذي يقول محمد عليه السلام أن تبعث بعد الموت
 (عجيب) إذ يقول (انذامتنا وكنائزنا) صرنا ترابا مما تبعث (ذلك) الذي يقول محمد عليه السلام
 (جمع) رد (بعيد) طويل لا يكون إنكارا منهم للبعث قال الله تعالى (قد علمنا ما تنقص الأرض
 من) ما تاكل الأرض من لحومهم بعد موتهم وما تترك (وعندنا كتاب حفيظ) من الشيطان وهو
 ح المحفوظ فيه مكتوب موتهم ومكشهم في القبر ومبعثهم يوم القيامة (بل كذبوا) قريش
 (لحق) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لما جاءهم) محمد عليه السلام حين جاءهم وهذا جواب
 سم أن قد جاءهم محمد عليه السلام بالقرآن (فهم في أمر مريب) ضلال ويقال ملتبس ويقال في
 ل مختلف بعضهم مكذب وبعضهم مصدق (افل ينظروا) كفار مكة (إلى السماء فوقهم) فوق
 سهم) كيف بنيناها) خلقناها بلا عمد (وزيناها) بالنجوم يعني سماء الدنيا (وما لها من فروج)
 شقوق وصدوع وعيوب وخلل (والأرض مددناها) بسطناها على الماء (والقينا فيها) في الأرض
 (واسى) جبالا ثوابت أو تادا لها لكي لا تميد بهم (وأنبثنا فيها) في الأرض (من كل
 ن حسن في المنظر (تبصرة) لكي تبصروا (وذكرى) عظة لكي تتعظوا به ويقال تبصرة عبرة وتفكرا
 ذكرى عظة (لكل عبد منيب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (ونزلنا من السماء ماء) مطرا (مباركا)
 نبات والمنفعة له حياة كل شيء (فأنبتنا به) بالمطر (جنات) بساتين (وحب الحصيد) الحبوب كلها
 في تحصد (والنخل باسقات) طوالا غلاظا (لها طلع) كفري وثمر (نضيد) منضود مجتمع (رزقا للعباد)
 عامما للخلق يعني الحبوب (وأحيينا به) بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك الخروج) هكذا
 يرون ويخرجون من القبور يوم القيامة بالمطر (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا
 وأصحاب الرس) والرس يذون النمامة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (وثمود) قوم صالحا (وعاد)
 وم هود هودا (و فرعون) كذب فرعون وقومه موسى (وإخوان لوط) قوم لوط لوطا (وأصحاب الأيكة)
 لغيضة من الشجر وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (وقوم تبع) تبعوا وتبع كان ملك حمير وكان اسمه أسعد
 بن ملك كرب وكنيته أبو كرب وسمى تبعاً لكثرة تبعه وكان رجلا مسلما (كل) كل هؤلاء (كذب
 لرس) كما كذبك قومك قريش (لحق وعيد) فوجبت عليهم عقوبتي وعذابي عند تكذيبهم
 لرس (أفعيينا بالخلق الأول) أفأعيانا خلقهم الأول حين خلقناهم حتى يعيينا خلقهم الآخر حين
 نخلقهم للبعث بعد الموت (بل هم) يعني قريشا (في لبس) في شك (من خلق جديد) بعد الموت (ولقد
 خلقنا الإنسان) يعني ولد آدم ويقال هو أبو جهل (ونعلم ما توسوس به) ما تحدث به نفسه ونحن أقرب
 إليه) أعلم به وأقدر عليه (من حبل الوريد) وهو العرق الذي بين العلاء والحلقوم وليس في الإنسان
 أقرب إليه منه والحبل والوريد واحد (إذ يتلقى المتلقيان) إذ يكتب الملكان الكائنان (عن اليمين)
 عن يمين بني آدم (وعن الشمال) شمال بني آدم (فعود هذا على نابه وهذا على نابه) ما يلفظ من
 قول) ما يتكلم العبد بكلام حسن أوسى (إلا لده) عليه (رقيب) حافظ (عتيد) حاضر لا يزال يكتب
 له أو عليه (وجاءت سكرة الموت) نزعات الموت (بالحق) بالشقاء والسعادة (ذلك) يا ابن آدم (ما كنت
 منه تحيد) تفر وتكره (ونفخ في الصور) وهي نفخة البعث (ذلك يوم الوعيد) وعيد الأولين والآخرين
 أن يجتمعوا فيه (وجاءت) يوم القيامة (كل نفس معها سائق) يسوقها إلى ربها وهو الملك الذي يكتب

تعالى وأشهدوا إذا تباعتم
 الآية منسوخة وناسخها
 قوله تعالى فان آمن بعضكم
 بعضا فليؤد الذي ائتمن
 أمانته (الآية السادسة
 والعشرون) قوله تعالى لله
 ما في السموات وما في
 الارض هذا محكم ثم قال
 وإن تبدوا ما في أنفسكم أو
 تخفوه يحاسبكم به الله فشق
 نزولها عليهم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لا
 تقولوا كما قالت اليهود
 سمعنا وعصينا ولكن
 قولوا سمعنا وأطعنا فلما علم
 الله تسليمهم لأمره أنزل
 ناسخ هذه بقوله تعالى لا
 يكلف الله نفسا إلا وسعها
 وخفف من الوسع بقوله
 تعالى يريد الله بكم اليسر
 ولا يريد بكم العسر

(سورة آل عمران)

وهي مدنية فيها خمس آيات
 منسوخة (فأولى ذلك)
 قوله تعالى فان تولوا فإنا
 عليك البلاغ الآية منسوخة
 وناسخها آية السيف وهي
 قوله تعالى فاقتلوا المشركين
 حيث وجدتموهم (الآية
 الثانية) قوله تعالى كيف
 يهدي الله قوما كفروا
 بعد إيمانهم إلى قوله ولا هم
 ينظرون لهذه ثلاث نصير
 مع الأولى أربع آيات

عليها السيئات (وشهيد) يشهد عليها عند ربها وهو الملك الذي يكتب لها الحسنات ويقال الشهيد عمله (لقد
 كنت) يا ابن آدم (في غفلة) في جهالة وعمى (من هذا) اليوم (فكشفنا) فربعنا (عنك غطاءك) عملك
 ما كان محجوبا عنك في دار الدنيا (فبصرتك اليوم حديد) حاد ويقال فعلبك اليوم نافذ في البعث (وقال
 قرينه) كاتبه الذي يكتب حسناته ويقال الذي يكتب سيئاته (هذا مالمدي) هذا الذي وكلتني عليه
 (عتيد) حاضر فيقول الله له (ألقيا) يعني ألق (في جهنم كل كفار) كافرين بالله وهو الوليد بن المغيرة المخزومي
 (عتيد) معرض عن الايمان (مناع للخير) للاسلام بنيه وبنى بنيه وبنى أخيه وذويه ولحمته وقرابته
 (معتد) غشوم ظلوم (مريب) ظاهر الشك مفتر على الله (الذي جعل مع الله لها آخر) الذي قال الله
 ولد وشريك (فالقياه) فيقول الله للملك كاتبه القه (في العذاب الشديد) الغليظ (قال قرينه) كاتبه الذي
 يكتب عليه سيئاته (ربنا ما أطعته) ما أعجته بالكتابة وما كتبت عليه مالم يقل ومالم يفعل وهذا
 بما يقول الكافر يارب كتب على هذا الملك مالم أقل ومالم أفعل وعجلتني بالكتابة حتى نسيت ويقال
 قرينه يعني شيطانه يعتذر به إلى ربه ربنا ياربنا ما أطعته ما أضلته (ولكن كان في ضلال) في خطأ
 (بعيد) عن الحق والهدى (قال) الله لهم (لا تختصموا لدي) عندي (وقد قدمت اليكم بالوعيد) قد
 أعلنتكم في الكتاب مع الرسول من هذا اليوم (ما يبدل القول لدي) ما يغير القول عندي بالكذب
 ويقال ما يغير اليوم قضائي على عبادي ويقال لا يثنى القول عندي (وما أنا بظلام للعبيد) أن آخذهم بلا
 جرم منهم (يوم) وهو يوم القيامة (نقول لجهنم هل امتلأت) كما وعدتك (وتقول هل من مزيد) (الجنة
 فتستويذ ويقال وتقول قدامتلات وهل من مزيد فليس في مكان رجل واحد) (وأزلقت) قربت (الجنة
 للثقلين) الكفر والشرك والفواحش (غير بعيد) منهم (هذا) الثواب والكرامة (ماتو عدون) في الدنيا
 (لكل أواب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (حفيظ) لأمر الله في الخلوات ويقال على الصلوات (من خشى
 الرحمن بالغيب) من عمل للرحمن وإن لم يره (وجاء بقلب منيب) مخاض بالعبادة والتوحيد يقول الله لهم
 (أدخلوها) يعني الجنة (بسلام) بسلامة من عذاب الله (ذلك يوم الخلود) خلود أهل الجنة في الجنة (لها
 ما يشاؤون) ما يمشنون (فيها) في الجنة (ولدينا مزيد) يعني النظر إلى وجه الرب ولهم عندنا كل يوم وساء
 من الكرامة والثواب الزيادة (وكما أهلكنا قبلهم) قبل قومك (من قرن) من القرون الماضية (
 أشد منهم) من قومك (بطشا) قوة (فنقبوا في البلاد) فطافوا وتقابوا في الأسفار بتجاراتهم (هل
 يحيص) هل كان لهم ملجأ ومفر من عذابنا ويقال هل بقي أحد منهم (إن في ذلك) فيما صنع بهم (لذكرى
 لعظة لقومك) لمن كان له قلب (عقل حي) (أو ألقى السمع) أو استمع إلى قراءة القرآن (وهو شهيد
 قلبه حاضر غير غائب) (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة آيات)
 من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة من هذه الأيام أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم
 الجمعة (وما مسنا من لغوب) ما أصابنا من إعياء كما قالت اليهود حيث قالوا لما فرغ الله منها وضع إحدا
 رجله على الأخرى واستراح يوم السبت كذب أعداء الله على الله (فاصبر) يا محمد (على ما يقولون)
 على مقالة اليهود من الكذب ويقال اصبر على ما يقولون يعني على مقالة المستهزئين وهم خمسة وهم
 قد ذكرتهم في موضع آخر (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (قبل طلوع الشمس) وهي صلاة الفجر
 (وقبل الغروب) وهي صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فسبحه) فصل له صلاة المغرب والعشاء
 التهجد (وأدبار السجود) وهي ركعتان بعد المغرب (واستمع) يا محمد حتى تسمع صفة (يوم ينادى
 ويقال اعلم يا محمد ليوم ينادى الجنادي ويقال انتظر يا محمد يوم ينادى المنادي في الصور) من من
 قريب (إلى السماء من صخرة بيت المقدس) وهي أقرب مكان إلى السماء من الأرض باثني عشر
 وقفا

نزلت في ستة رهط ارتدوا
 عن الاسلام بعد أن
 أظهروا الايمان ثم
 استثنى واحدا من الستة
 وهو سويد بن الصامت
 فقال تعالى إلا الذين
 تابوا من بعد ذلك
 وأصلحوا فهذه الآية
 ناسخة لها (الآية
 الخامسة) قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
 حق تقاته لما نزلت
 لم يعلم ماتا وأويلها فقالوا
 يا رسول الله ما حق تقاته
 فقال عليه السلام حق
 تقاته أن يطاع فلا يعصى
 وأن يذكر فلا ينسى
 وأن يشكر فلا يكفر
 فقالوا يا رسول الله ومن
 يطيق ذلك فانزعجوا
 لنزولها انزعاجا عظيما
 ثم أنزل الله بعد مدة يسيرة
 آية تؤكد حكمها وهي
 قوله تعالى وجاهدوا
 في الله حق جهاده فكان
 هذا عليهم أعظم من
 الاول ومعناها اعملوا الله
 حق عمله فكادت عقولهم
 تذهل فلما علم الله تعالى
 ما قد نزل بهم في هذا
 الامر العسير خفف فنسخها
 بالآية التي في التغابن
 وهي قوله تعالى فاتقوا
 الله ما استطعتم فكان هذا
 تيسيرا من التيسير الاول
 وتخفيفا من التشديد الاول

يقال من مكان قريب يسمعون من تحت أقدامهم (يوم يسمعون الصيحة بالحق) بالخروج من القبور
 ذلك يوم الخروج من القبور وهو يوم القيامة (إننا نحن نحيي) للبعث (ونميت) في الدنيا (والينا المصير)
 عد الموت (يوم تشقق الأرض) تنصدع الأرض (عنهم سراعا) وخروجهم من القبور سريعا (ذلك
 مشر) سوق (علينا سير) هين (نحن أعلم بما يقولون) في البعث ويقال في الدنيا (وما أنت) يا محمد (عليهم
 مبار) بسلط أن تجبرهم على الايمان ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (فذكر) عظ (بالقرآن من يخاف
 عيدا) ومن لا يخاف وعيدا فانما يقبل عذابي في الآخرة

(ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات وهي كلها مكية آياتها ستون)
 (وكلماتها ثلثمائة وستون وحروفها ألف ومائتان وسبعة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والذاريات) يقول أقسم بالله بالرياح ذوات الهبوب (ذروا)
 أذرت به الريح في منازل القوم (فالخاملات) وأقسم بالسحاب تحمل الماء (وقرا) ثقيلًا بالمطر
 فالجاريات) وأقسم بالسفن (يسرا) سيراهينا بتيسير (فالقسيمات) واتسم بالملائكة جبريل وميكائيل
 لإسرافيل وملك الموت (أمرأ) يقسمون بين العباد أقسم بهؤلاء الأشياء (إنما توعدون) من البعث
 لصادق) لكائن (وإن الدين) الحساب والقضاء والقصاص فيه (لواقع) لكائن نازل (والسما ذات
 الحبك) وهذا قسم آخر أقسم بالسما ذات الحبك ذات الحسن والجمال والاستواء والطرق ويقال ذات
 نجوم والشمس والقمر ويقال ذات الحبك كحك الماء إذا ضربته الريح أو كحك الرمل إذا نسفته
 الريح أو كحك الشعر الجعد أو كحك درع الحديد ويقال هي السماء السابعة أقسم الله بها (إنكم)
 أهل مكة (لني قول مختلف) مصدق بمحمد عليه السلام والقرآن ومكذب بهما (يؤفك عنه) يصرف
 عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من ألك) من قد صرف عن الحق والهدى وهو الوليد بن المغيرة
 المخزومي وأبو جهل بن هشام وأبي بن خلف وأميرة بن خلف ومنبه ونبية ابنا الحجاج صرفوا الناس عن
 محمد عليه السلام والقرآن بالكذب والزور فلعنهم الله فقال (قتل الخراصون) لعن الكذابون بنو
 مخزوم الوليد بن المغيرة وأصحابه (الذين هم في غمرة) في جهالة وعمى من أمر الآخرة (ساهون) لاهون
 عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يستلون) يا محمد بنو مخزوم (أيان يوم الدين) متى يوم
 القيامة الذي نعذب فيه قال الله (يوم) وهو يوم القيامة (هم على النار يفتنون) يحرقون ويقال
 ينضجون ويقال في النار يعذبون ويقال على النار يحرقون تقول لهم الزبانية (ذوقوا فنتنكم) حرقكم
 وعذابكم ونضجكم (هذا) العذاب (الذي كنتم به تستعجلون) في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبي بكر
 وأصحابه فقال (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) بناتين (وعيون) ماء طاهر
 (آخذين) قابلين راضين (بما آتاهم) ما أعطاهم ربهم في الجنة ويقال عاملين بما أمرهم (ربهم) في
 الدنيا (إنهم كانوا قبل ذلك) الثواب والكرامة (محسنين) في الدنيا بالقول والفعل (كانوا قليلا من
 الليل ما يهجمون) بقول قلما ينامون من الليل (وبالأسحار هم يستغفرون) يصلون (وفي أموالهم
 حق) وبرون في أموالهم حقا معلوما (للسائل) الذي يسأل (والمحروم) الذي لا يسأل ولا يعطى ولا
 يظن به ويقال المحروم الذي قد حرم أجره وغنيمة ويقال المحروم هو المحترف المقتر عليه معيشته والذي
 لا يلقى قوت يومه (وفي الأرض آيات) علامات وعبرات مثل الشجر والدواب والجمال والبحار
 (للمرغبين) المصدقين بمحمد عليه السلام والقرآن (وفي أنفسكم) أيضا علامات من الأوجاع والأمراض

(سورة النساء)

مدينة تحتوى على أربع وعشرين آية منسوخة (أولها) قوله تعالى وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين ثم نسخت بآية الموارث وهى قوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الآية ثم نسخت بقوله فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وذلك أنه لما نزلت هذه الآية امتنعوا من أموال اليتامى وعزلوهم فدخل الضرر على الأيتام ثم أنزل الله تعالى ويستلونك عن اليتامى فقل لإصلاح لهم خير من المخالطة من ركوب الدابة وشرب اللبن فرخص فى المخالطة ولم يرخص فى أكل الأموال بالظلم ثم قال عز وجل ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف

والبلا يا حتى يأكل الرجل من مكان واحد ويخرج من مكانين (أفلا تبصرون) أفلا تعقلون فتفكروا فيما خلق الله (وفى السماء رزقكم) ومن السماء ياتى رزقكم بمعنى المطر (وماتوعدون) يعنى الجنة ويقال وفى السماء رزقكم على رب السماء رزقكم و ماتوعدون من الثواب والعقاب (فورب السماء والأرض) أقسم بنفسه (إنه) إن الذى قصصت لكم من امر الرزق (الحق) صدق كائن (مثل ما أنكم تنطقون) تقولون لا إله إلا الله (هل أتاك) يا محمد (حديث ضيف إبراهيم) خبر ضيف إبراهيم (المكرمين) أكرمهم بالعجل (إذ دخلوا عليه) على إبراهيم عليه السلام جبريل وملكاه معه ويقال جبريل وإثنا عشر ملكا كانوا معه (فقالوا سلاما) سلوا على إبراهيم (قال سلام) رد عليهم إبراهيم السلام أنتم (قوم منكرون) لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم فى تلك الأرض فى ذلك الزمان (فراغ إلى أهله) فرجع إبراهيم إلى أهله (لجاء) إلى أضيافه (بعجل سمين) صغير مشوى (فقربه) يعنى العجل المشوى (اليهم) إلى أضيافه فلم يمدوا أيديهم إلى الطعام (قال) إبراهيم (ألا تأكلون) من الطعام (فأوجس منهم خيفة) فأضمر إبراهيم فى نفسه خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فظن أنهم لصوص وكان فى زمانه إذا أكل الرجل من طعام صاحبه أمنه فلما علموا خوف إبراهيم (قالوا لا تخف) منى إبراهيم إن أرسل ربك (وبشروه) من الله (بغلام) بولد (عليم) فى صغره حلیم عظیم فى كبره وهو إسحق (فأقبلت امرأته) أخذت امرأته سارة (فى صرة) فى صيحة وولولة (فصكت وجهها) لجمعت اطراف اصابعها وضربت على وجهها وجبهتها (وقالت عجوز عقيم) عجوز عقيم تلد كيف هذا (قالوا) قال جبريل ومن معه (كذلك) كما قلنا لك ياسارة (قال ربك إنه هو الحكيم) يحكم بالولد من العقيم وغير العقيم (العليم) يعلم بما يكون منكما (قال) إبراهيم (فما خطبكم) فمأشأنكم وما بالكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون) قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين مشركين اجتمروا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ كالأجر مسومة) مخططة بالسواد فى الحجرة (عند ربك) من عند ربك تاتى تلك الحجارة (للمسرفين) على المشركين (فاخرجنا من كان فيها) فى قريات لوط (من المؤمنين) من الموحدين (وجدنا فيها) فى قريات لوط (غير بيت) غير أهل بيت (من المسلمين) من المقربين وهو لوط وابنته زاعورا وربنا (وتركنا فيها) يعنى وتركنا فى قريات لوط (آية) علامة وعبرة (للمؤمنين) يخافون العذاب (الآليم) فى الآخرة فلا يقعدون بفعلهم (وفى موسى) أيضا عبرة (إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين بحجة بينة اليد والعصا) فتولى بركنه (فعارض فرعون عن الإيمان بالآية وبموسى بركنه بجنون) وقال ساحر أو مجنون (يخنتق) فأخذناه و جنوده) جموعه (فنبذناهم) فأغرقناهم (فى اليم) فى البحر (وملئهم مدموم عند الله يلووم نفسه) (وفى عاد) فى قوم هود أيضا عبرة (إذ أرسلنا) سلطنا (عليهم الرقيم) الرقيم الشديدة التى لأفرج لهم فيها وهى الريح الدبور (ماتذر) ماتت (من شئ) منهم ولهم (ألم عليه) مرت عليه الريح (إلا جعلته كالريم) كالتراب (وفى ثمود) أى فى قوم صالح أيضا عبرة (إذ قيل لهم) قال لهم صالح بعد قرهم الناقة (تمتعوا) عيشوا (حتى حين) إلى حين العذاب (ففتوا) فابوا (عن ربهم) عن قبول أمر ربهم (فأخذتهم الصاعقة) الصيحة بالعذاب (وهم ينظرون) إلى العذاب قائما عليهم (فما استطاعوا من قيام) لم يقدرُوا أن يقوموا من عذاب الله (وما كانوا منتصرين) عمت بأبدانهم من العذاب (وقوم نوح) أهلكتناهم (من قبل) من قبل قوم صالح (إنهم كانوا قوما فاسقا كافرين) (والسملاء بنيهاها) خلقناها (بأيد) بقوة (ولنا الموسعون) لها ما نشاء ويقال إنا لموسى بالرزق (والأرض فرشناها) على الماء (فنعم الماهدون) الفارثون (ومن كل شئ خلقنا زوجين) فى الأرض (لعلكم تذكرون) لئى تتعظوا فيما خلق الله (ففرروا إلى الله) ففرروا من الله إلى الله

من معصية الله إلى طاعة الله ويقال من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن (إني لكم منه) من الله (نذير مبين) رسول مخوف مبين بلغة تعلوونها (ولا تجعلوا مع الله إلها آخر) لا تقولوا لله ولدا ولا شريك (إني لكم منه) من الله (نذير مبين) مخوف بلغة تعلوونها (كذلك) كما قال لك قومك ساحر أو مجنون (ما أتى الذين من قبلهم) من قبل قومك (من رسول) دعاهم إلى الله (إلا قالوا) لذلك الرسول (ساحر أو مجنون أنوار صوابه) أتوا فكل قوم على أن قالوا لرسولهم ساحر أو مجنون (بل هم قوم طاغون) كافرون (فتول عنهم) فاعرض عنهم يا محمد (فما أنت بلوم) بدموم عندنا قد أعدرت وأبلغت ثم أمر بعد ذلك بالقتال (وذكر) عطف بالقرآن (فان الذكرى) العظة بالقرآن (تنفع المؤمنين) تزيد المؤمنين صلاحا (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ليطيعون وهذا امر خاص لاهل طاعته ويقال لو خلقهم للعبادة ما عصوا ربهم طرفه عين وقال علي بن أبي طالب ما خلقتهم إلا أن أمرهم وأكفهم ويقال وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون إلا أمرتهم أن يوحدوني ويعبدوني (ما أريد منهم من رزق) لم أكفهم أن يرزقوا أنفسهم (وما أريد أن يطعمون) ولم أكفهم أن يعينوني على أرزاقهم (إن الله هو الرزاق) لعباده (ذو القوة) على أعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فان للذين ظلموا) كفار مكة (ذنوبا) عذابا بعضه على اثر بعض (مثل ذنوب اصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم (فلا يستعجلون) بالعذاب والهلاك (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من يومهم الذي يوعدون) يخوفون فيه من العذاب الذي بين في سورة الطور

(ومن السورة التي يذكر فيها الطور وهي كلها مكية آياتها ثمان وأربعون) (وكلماتها ثمانمائة واثنان عشرة وحرروفها ألف وخمسمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والطور) يقول أقسم الله بجبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان السريانية والقبط ولكن عنى الله به الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو جبل مدين واسمه زبير أقسم الله به (وكتاب مسطور) وأقسم باللوح المحفوظ مكتوب فيه أعمال بنى آدم (في رق) يعنى أديما (منشور) مكتوب في صحف مفتوحة يقرؤها بنو آدم يوم القيامة وهو ديوان الحفظ (والبيت المعمور) وأقسم بالبيت المعمور بالملائكة وهو في السماء السادسة بجبال الكعبة ما بينه وبين الكعبة إلى تخوم الارضين السابعة حرم يدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبدا وهو البيت الذي بناه آدم ورفع إلى السماء السادسة من الطوفان وهو يسمى الضراح وهو مقابل الكعبة (والسقف المرفوع) وأقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شئ (والبحر المسجور) وأقسم بالبحر المعتلى وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الحيوان يحيى الله به الخلائق يوم القيامة ويقال والبحر المسجور وهو بحر حار يصير نارا ويفتح في جهنم يوم القيامة أقسم الله بهذه الاشياء (إن عذاب ربك) يوم القيامة (لواقع) لكائن نازل على قريش (ماله) للعذاب (من دافع) من مانع (يوم تمور السماء) تدور السماء (مورا) بأهلها دوران كدوران الرحا وتموج الخلائق بعضهم في بعض من الهول (وتسير الجبال) على وجه الارض (سيرا) كبير السحاب في الهواء (فويل) شدة العذاب (يومئذ) وهو يوم القيامة (للكذابين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو ابو جهل واصحابه (الذين هم في خوض يلعبون) في باطل يخوضون (يوم يدعون) يدفعون (إلى نار جهنم دعا) دفعا تدفعهم الملائكة وتجرحهم على وجوههم إلى جهنم وتقول لهم الربانية (هذه النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) إنها لا تكون (أفسح هذا)

هذا اليوم وهذا العذاب لانكم قلتم في الدنيا للانبياء هم سحرة (أم أتم لا تبصرون) لا تعقلون يقول الله
 (إصلوها) ادخلوها يعني النار (فاصبروا) على عذابها (أو لا تصبروا) على عذابها (سواء عليكم) الجزع
 والصبر (إنما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أنى بكر وأصحابه فقال
 (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) في بساتين (ونعيم) دائم (فأكفين) معجبين (بما
 آتاهم ربهم) بما أعطاهم ربهم في الجنة (ووقاهم) دفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) عذاب النار فيقول الله
 لهم (كلوا) من ثمار الجنة (واشربوا) من أنهارها (هنيئا) بلاداء ولا إثم ولا موت (بما كنتم تعملون)
 وتقولون في الدنيا (متكئين) جالسين (على سرر مصفوفة) قد صف بعضها إلى بعض (وزوجناهم)
 قرناهم في الجنة (بحور) بجوار بيض (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (والذين آمنوا) بمحمد عليه
 السلام والقرآن وصدقوا بإيمانهم (واتبعتم ذريتهم بإيمان) بإيمان الذرية في الدنيا (ألحقنا بهم)
 بالآباء (ذريتهم) في الآخرة في درجة آبائهم ويقال والذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن ندخلهم
 الجنة واتبعتم ذريتهم الصغار في درجاتهم بإيمان بإيمان الذرية يوم الميثاق ألحقناهم بالآباء يقول الحقن
 بدرجات الآباء ذريتهم المدركين إذا كانت درجة آبائهم أرفع (وما ألتناهم من عملهم من شيء) يقول
 نقص من درجة الآباء ونوابهم لأجل إلحاق الذرية بهم (كل امرئ بما كسب) من الذنوب (رهين
 مرتين فيفعل الله بهم ما يشاء) (وأمددناهم) أعطيناهم يعني أهل الجنة في الجنة (بفاكهة) بألوان الفاكهة
 (ولحم) أي لحم طير (مما يشتهون) يتمنون (يتنازعون فيها) يتعاطون في الجنة (كأسا) خمر (لا لغوفها
 لا وجع للبطن من شربها) (ولا تأثيم) لا إثم عليهم في شربها ويقال لا لغوفها لا باطل فيها ولا حلف
 الجنة ولا تأثيم لا يشتم ولا يكذب بعضهم بعضا (ويطوف عليهم) في الخدمة (غلمان) وصفاء (له
 كأنهم) في الصفاء (لؤلؤ مكنون) قد كن من الحر والبرد والقر (وأقبل بعضهم على بعض) في الزيادة
 (يتساءلون) يتحدثون من أمر الدنيا (قالوا إنا كنا قبل) قبل دخول الجنة (في أهلنا) مع أهلنا في الدنيا
 (مشفقين) خائفين من عذاب الله (فمن الله علينا) بالمغفرة والرحمة ودخول الجنة (ووقانا) دفع
 (عذاب السموم) عذاب النار (إنا كنا من قبل) من قبل المغفرة والرحمة (ندعوه) نعبده ونوح
 (إنه هو البر) الصادق في قوله فيما وعدنا (الرحيم) بعباده المؤمنين إذ رحمتنا (فذكر) فعظي يا محمد (فأنا
 بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (بكاهن) تخبر بما في الغد (ولا يجنون) لا تختلق (أم يقولون
 بل يقولون كفار مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه) (شاعر) يتقوله من تلقاء نفسه (نربص
 نتظر به) (رب المنون) أوجاع الموت (قل) يا محمد لا يجهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (رب
 انظروا موتى) (فاني معكم من المتربصين) من المنتظرين بكم العذاب فعذبوا يوم بدر (أم تأمرهم
 أم أمهم) (أهلهم) أي عقولهم (بهذا) التكذيب والشتم والأذى بمحمد عليه السلام وهذه طعن
 من الله (أم هم) بل هم (قوم طاغون) كفرون عالون في معصية الله (أم يقولون) بل يقولون كفار
 (تقوله) تخلق وكذب محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (بل لا يؤمنون) بمحمد صلى
 عليه وسلم والقرآن في علم الله (فليأتوا بحديث مثله) فليجيئوا بقرآن مثل قرآن محمد عليه السلام
 تلقاء أنفسهم (إن كانوا صادقين) أن محمدا تقوله من تلقاء نفسه (أم خلقوا من غير شيء) من
 أب ويقال من غير رب (أم هم الخالقون) غير المخلوقين (أم خلقوا السموات والأرض) بل
 خلقهما (بل لا يوقنون) بل لا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أم عندهم) عندهم (خ
 ربك) مفاتيح خزائن ربك بالمطر والرزق والنبات والنبوة (أم هم المصيطرون) المسلطون على
 (أم لهم سلم يستمعون فيه) يصعدون فيه إلى السماء (فليأت مستمعهم بسطان مبین) بحجة بينة

من قريب الآية وذلك
 أن الله تعالى ضمن لأهل
 التوحيد أن يقبل توبتهم
 قبل أن يغفروا وقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كل من كان قبل
 الموت ثم استثنى في الآية
 الأخرى بقوله تعالى إلا
 ما قد سلف فصارت ناسخة
 لبعض حكمها لأهل الشرك
 ثم قال وليست التوبة
 للذين يعملون السيئات
 إلى آخرها (الآية السابعة)
 قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا لا يجعل لكم أن ترموا
 النساء كرها إلى قوله ببعض
 ما آتيتموهن ثم نسخت
 بالاستثناء بقوله تعالى إلا
 أن يأتين بفاحشة مبينة
 (الآية الثامنة) قوله تعالى
 ولا تسكحوا ما نكح
 آباؤكم ثم نسخت بالاستثناء
 بقوله تعالى إلا ما قد سلف
 أي من أفعالهم فقد عفوت
 عنه (الآية التاسعة) قوله
 تعالى وأن تجمعوا بين
 الآختين نسخت بالاستثناء
 بقوله إلا ما قد سلف يعني
 عفوت عنه (الآية العاشرة)
 قوله تعالى فلا تستمتع به

ما يقولون (أم له البنا) ترضون له وأتم تكروهون (ولكم البنون) تختارونهم (أم تسألهم) يا محمد (أجراً) جملاً على الايمان (فهم من مفرم) من الغرم (مثقلون) بالاجابة (أم عندهم الغيب) بأنهم لا يبعثون (فهم يكتبون) أي أم معهم كتاب يكتبون ما يشاؤون من اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ما يقولون ويعملون (أم يريدون) بل يريدون (كيدا) قتلك يا محمد (فالذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه الذين أرادوا قتل محمد عليه السلام (هم المكيدون) المقتولون يوم بدر (أم لهم إلا غير الله) يمنعهم من عذاب الله (سبحان الله) نزه نفسه (عمائش كون) به من الأوثان (وإن يروا) كفار مكة (كسفا) قطعاً (من السماء سافطاً) نازلاً (يقولوا أصحاب مركوم) هذا أصحاب مركوم بعضه على بعض من تكذيبهم (فذرهم) أتركهم يا محمد (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذي فيه يصعقون) يموتون (يوم) وهو يوم القيامة (لا يغني عنهم) عن أبي جهل وأصحابه (كيدهم) لا ينفعهم صنيعهم من عذاب الله (شيثا ولا هم ينصرون) يمنعون عما يراد بهم (وإن للذين ظلموا) أشركوا كفار مكة (غذايا) في القبر (دون ذلك) دون عذاب جهنم (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (واصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال إرض بقضاء ربك فيما يصيبك في طاعة الله (فانك بأعيننا) بمنظر منا (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (حين تقوم) من فراشك صلاة الفجر (ومن الليل) وإلى الليل وبعد دخول الليل (فسبحه) لصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وإدبار النجوم) ركعتين بعد الفجر وإدبار النجم إذا هوى

(ومن السورة التي يذكر فيها النجم وهي كلها مكية إلا الآية التي نزلت في عثمان وعبد الله بن سعد) (ابن أبي سرح) فانها مدنية • آياتها ستون • وكلماتها ثلثمائة • وحروفها ألف وأربعمائة وخمسة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (والنجم إذا هوى) يقول أقسم الله بالقرآن إذا نزل به جبريل على محمد بنحو ما آية وآيتين وثلاثاً وأربعاً وكان من أوله إلى آخره عشرون سنة فلما نزلت هذه الآية سمع عتبة بن أبي لهب أن محمداً عليه السلام يقسم بنجوم القرآن فقال أبلغوا محمداً صلى الله عليه وسلم أني كافر بنجوم القرآن فلما بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم سلط عليه سبعاً من سباعك لسلط الله عليه أسداً قريباً من حران فأخرجه من بين أصحابه غير بعيد ومزقه من رأسه إلى قدمه ولم يذقه لنجاسته ولكن تركه كما كان لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال أقسم الله بالنجوم إذا غابت (ما ضل صاحبكم) ولهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد عليه السلام فيما قال لكم (وما غوى) لم يخطئ • ولم يضل في قوله (وما ينطق عن الهوى) لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه (إن هو) ما هو يعني القرآن (الإلهي) من الله (يوحي) إليه جبريل حتى جاء إليه وقرأه عليه (علمه) أي علمه جبريل (شديد القوى) وهو شديد القوة بالبدن (ذومرة) ذوشدة ويقال ذوقوة وكانت قوته حيث أدخل يده تحت قريات لوط فقلعها من الماء الأسود ورفعها إلى السماء وقلبها فأقبلت تهوى من السماء إلى الأرض وكانت شدته حيث أخذ بعضادتي باب انطاكية فصاح فيها صيحة فمات من فيها من الخلائق ويقال كانت شدته حيث نفخ إبليس نفحة بريشة من جناحه على عقبه من أعقاب بيت المقدس فضربه على أقصى حجر بالهند (فاستوى) جبريل في صورته التي خلقه الله عليها ويقال فاستوى في صورة خلقه حسن (وهو بالائق الأعلى) بمطلع الشمس ويقال في السماء السابعة (ثم دننا) جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم ويقال محمد إلى ربه (فتدلى) فتقرب (فكان قاب قوسين) من قسي العرب (أرادني) بل أدنى بنصف

هذه الآية ناسخة لتلك
 الآية (الآية الثانية
 عشرة) قوله تعالى والذين
 عقدت أيمانكم فآتوهم
 نصيبهم الآية منسوخة
 وناسخها قوله تعالى في
 آخر الانفال وأولو الأرحام
 بعضهم أولى ببعض الآية
 (الآية الثالثة عشرة) قوله
 تعالى فأعرض عنهم وعظمتهم
 الآية فنسخت بآية السيف
 (الآية الرابعة عشرة) قوله
 تعالى ولو أنهم إذ ظلموا
 أنفسهم جاؤك فاستغفروا
 الله واستغفر لهم الرسول
 لوجدوا الله توابا رحيما
 الآية منسوخة وناسخها
 قوله تعالى استغفر لهم
 أولا نستغفر لهم الآية
 (الآية الخامسة عشرة)
 قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا خذوا حذركم الآية
 نسخت ناسخها وما كان
 المؤمنون لينفروا كافة
 (الآية السادسة عشرة)
 قوله تعالى ومن تولى فإنا
 أرسلناك عليهم حفيفا
 الآية نسختها آية السيف
 (الآية السابعة عشرة)
 قوله تعالى فأعرض

قوس (فأوحى إلى عبده) جبريل (مأوحى) إلى عبده محمد عليه السلام ويقال فأوحى جبريل إلى عبده
 محمد عليه السلام مأوحى الذي أوحى ويقال فأوحى إلى عبده محمد الذي أوحى (ما كذب الفؤاد)
 فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم (مارأى) الذي رأى ربه بقلبه ويقال رأى ربه بفؤاده ويقال يبصره وهذا
 جواب القسم فلما أخبرهم النبي عليه السلام كذوبه فزل (أفتمارونه) أفتكذبونه (على ما يرى) على ما قد
 رأى محمد عليه السلام وإن قرأت بالالف يقول افتجادلونه على ما قدر رأى (ولقد راه) يعني رأى محمد عليه
 السلام جبريل ويقال ربه بفؤاده ويقال يبصره (نزلة أخرى) مرة أخرى غير التي أخبركم بها
 (عند سدره المنتهى) التي ينتهي إليها كل ملك مقرب ونبي مرسل ويقال ينتهي إليها علم كل ملك مقرب
 ونبي مرسل وعالم راسخ (عندها) عند السدره (جنة المأوى) تأوى إليها أرواح الشهداء (إذ يغشى) يعلو
 (السدره ما يغشى) ما يعلو فراش من ذهب ويقال نور ويقال ملائكة (ما زاغ البصر) ما مال البصر بصر
 محمد عليه السلام يمينا ولا شمالا بما رأى (وما طغى) ما تجاوز عما رأى رأى جبريل له ستائة جناح (لقد
 رأى) محمد صلى الله عليه وسلم (من آيات ربه الكبرى) من عجائب ربه الكبرى أي العظمى (أفرأيتم)
 أفتظنون بأهل مكة أن (اللات والعزى) الأخرى (ومناة الثالثة الأخرى) تنفعكم في الآخرة بل لا
 تنفعكم ويقال أفتظنون أن عبادتكم اللات والعزى الأخرى ومناة الثالثة في الدنيا تنفعكم في الآخرة بل لا
 تنفعكم أما اللات فكانت صنما بالطائف لثيف يعبدونها وأما العزى فكانت شجرة بيطن النخلة لغطفان
 يعبدونها وأما مناة الثالثة فكانت صنما بمكة لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله (الكم الذكر) يا أهل
 مكة ترضونه لأنفسكم (وله الآتى) وأتم تكرهونها ولا ترضونها لأنفسكم (تلك إذ أقسمه ضرى
 جائرة (إنهى) ما هي اللات والعزى ومناة الثالثة (إلا أسماء) أصنام (سميتوها أتم وآبؤكم) الآلهة
 ويقال صنعتموها أتم وآبؤكم لأنفسكم (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها وتسميتكم لها (من سلطان) من كتاب
 فيه حجتكم (إن يتبعون) ما يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة وما يسمونها الآلهة (إلا الظن) إلا
 بالظن بغير يقين (وماتهوى النفس) وبهوى النفس (ولقد جاءهم) يعني أهل مكة (من ربه
 الهدى) البيان في القرآن بأن ليس لله ولد ولا شريك (أم للأنسان) لأهل مكة (ماتمنى) ما يشتهون أم
 الملائكة والأصنام يشفعون لهم (فإن الآخرة) باعطاء الثواب والكرامة والشفاعة (والأولى) باعطاء
 المعرفة والتوفيق (وكم من ملك في السموات) ممن زعمتم أنهم بنات الله (لا تغنى شفاعتهم شيئا) لا يشفعون
 لاحد (إلا من بعد أن يأذن الله) بأمر الله بالشفاعة (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك من المؤمنين (ورضى
 عنهم بالتوحيد) (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعني كفار مكة (ليسمون الملائكة
 تسمية الآتى) يجعلونهم بنات الله (وما لهم به) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إن يتبعون إلا الظن
 ما يقولون إلا الظن) يعني بغير يقين يفترون (وإن الظن) وإن عبادة الظن وقول الظن (لا يغنى من الحق)
 عذاب الله (شيئا فأعرض) وجهك يا محمد (عمن تولى) أعرض (عن ذكرنا) عن توحيدنا وكتابنا
 (برد) بعمله (إلا الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا يعني أبا جهل وأصحابه (ذلك مبلغهم من العلم) هذا غاية علم
 وعقلهم ورايهم إذ قالوا إن الملائكة والأصنام بنات الله وإن الآخرة لا تكون (إن ربك) يا
 (هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه يعني أبا جهل وأصحابه (وهو أعلم بمن اهتدى) لدينه يعني أبا
 (ولله ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق كلهم عبيد الله (ليجزى الذين أساء
 أشركوا) (بما عملوا) في شركهم (ويجزى الذين أحسنوا) وحدثوا (بالحسن) بالتوحيد الجنة ثم
 عملهم في الدنيا فقال (الذين يحسبون كباثر الآثم) يعني الشرك بالله والمظالم من الذنوب (والفواج
 الزنا والمعاصي) (إلا اللهم) إلا النظرة والغمزة واللمزة يلوم بها نفسه ويتوب عنها ويقال إلا التزويج

ربك واسع المغفرة) لمن تاب من الكبائر والصغائر (هو أعلم بكم) منكم من أنفسكم (إذ أنشأكم) خلقكم (من الأرض) من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (وإذ أتم أجنة) صفار (في بطون أمهاتكم) قد علم الله في هذه الأحوال ما يكون منكم (فلاتزكوا أنفسكم) فلا تبرئوا أنفسكم من الذنوب (هو أعلم بمن اتقى) من المعصية وأصلح (أفرأيت الذي تولى) أعرض عن نفقته وصدقته على فقراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وأعطى قليلاً) يسيراً في الله (وأكدى) قطع نفقته وصدقته في سبيل الله (أعنده علم الغيب) اللوح المحفوظ (فهو يرى) صنيعه فيه أنه كما صنع « نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وكان كثير النفقة والصدقة على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه عبد الله بن سعد بن أبي سرح فقال له أراك تنفق على هؤلاء مالا كثيراً فأخاف أن تبقى بلا شيء فقال له عثمان لي خطايا وذنوب كثيرة أريد تكفيرها ورضا الرب فقال له عبد الله أعطني زمام ناقتك وأحمل عنك ما يكون عليك من الذنوب والخطايا في الدنيا والآخرة فأعطاه زمام ناقته واقتصر عن نفقته وصدقته فنزلت فيه هذه الآية (أم لم ينبا) يخبرني القرآن (بما في صحف موسى وإبراهيم) يقول في التوراة و صحف إبراهيم (الذي وفي) يعني إبراهيم الذي بلغ رسالات ربه وعمل بما أمر به ويقال وفي رؤياه (الأتزر وازرة وزر أخرى) يقول لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب ويقال لا تعذب نفس بذنب نفس أخرى (وان ليس للانسان) يوم القيامة (إلا ما سعى) إلا ما عمل من الخير والشرف في الدنيا (وأن سمع به) عمله (سوف يرى) في ديوانه وميزانه (ثم يجزاه الجزاء الأوفى) الأوفر بالحسن حسناً وبالسيئ سيئاً (وأن إلي ربك المنتهى) مرجع الخلائق بعد الموت ومصيرهم في الآخرة (وأنه هو أضحك) أهل الجنة بما يسرهم من الكرامة (وأبكي) أهل النار بما يحزنهم من الهوان (وأنه هو أمات) في الدنيا (وأحيا) للبعث ويقال أمات الآباء وأحيا الأبناء (وأنه خلق الزوجين) الصنفين (الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى) تهراق في رفق المرأة ويقال تخلق (وأن عليه النشأة الأخرى) الخلق الآخر بالبعث (وأنه هو أغنى) نفسه عن خلقه (وأقنى) أفقر خلقه إلى نفسه ويقال إنه هو أغنى أرضي خلقه وأقنى أقنع ويقال أنه أغنى بالمال وأقنى أرضى بما أعطى ويقال أنه أغنى بالذهب والفضة وأقنى أقنع بالابل والبقر والغنم (وأنه هورب الشعري) الكوكب الذي يتبع الجوزاء كان يعبده خزاعة (وأنه أهلك عاداً الأولى) قوم هود (وثمود) قوم صالح (فما أبقى) فلم يترك منهم أحداً (وقوم نوح) وأهلك قوم نوح (من قبل) من قبل قوم صالح (لأنهم) يعني قوم نوح (كانوا هم أظلم) أشد في كفرهم (واطغى) أشد في طغيانهم ومعصيتهم (والمؤتفة أهوى) وأهلك قريبات لوط سدوم وصادوم وعمورا وصوائم والمؤتفكات المنخسفات واتفكها خسفاً أهوى هوت من السماء إلى الأرض (فغشاها ما غشى) يعني الحجارة (لبأى آلاء ربك) فبأى نعماء ربك أيها الإنسان غير محمد صلى الله عليه وسلم (تبارى) تتجاهد أيها ليست من الله (هذا نذير) يعني محمداً عليه السلام رسول مخوف (من النذر الأولى) كالرسل الأولى الذين أرسلناهم إلى قومهم ويقال هذا نذير من النذر رسول من الرسل الأولى الذين هم مكتوبون في اللوح المحفوظ أن أرسلهم إلى قومهم (أزفت الآزفة) دنا قيام الساعة (ليس لها) لقيامها (من دون الله) غير الله (كاشفة) مبين بين قيامها ووقتها (أفمن هذا الحديث) يقول من هذا القرآن الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم يا أهل مكة (تعجبون) تسخرون ويقول تكذبون (وتضحكون) تهزؤون ويقال تسخرون (ولا تبكون) بما فيه من الزجر والوعيد والتخويف (وأنتم سامدون) لا هون عنه لا تؤمنون به (فاسجدوا لله) فاخضعوا لله بالتوحيد والتوبة (واعبدوا) وحدوا الله فقد اقتربت الساعة

عنهم وتوكل على الله نسخ
الأعراض عنهم بآية السيف
(الآية الثامنة عشرة) قوله
تعالى إلا الذين يصلون إلى
قوم بينكم وبينهم ميثاق
نسخها الله بآية السيف
(الآية التاسعة عشرة) قوله
تعالى ستجدون آخرين
يريدون أن يأمركم ويأمنوا
قومهم نسخها الله بآية
السيف (الآية العشرون)
قوله تعالى فإن كان من قوم
عدو لكم الآية نسخها الله
تعالى بقوله برأة من الله
ورسوله (الآية الحادية
والعشرون) قوله تعالى
ومن يقتل مؤمناً متعمداً
فجزاؤه جهنم خالد فيها الآية
نسخت بقوله تعالى إن الله
لا يغفر أن يشرك به
وبالآية التي في الفرقان
والذين لا يدعون مع الله
إلا ما آخر إلى قوله تعالى
إلا من تاب (الآية الثانية
والعشرون) قوله تعالى
إن المنافقين في الدرك
الأسفل من النار نسخ الله
بعضها بالاستثناء بقوله
إلا الذين تابوا وأصلحوا



(ومن السورة التي يذكر فيها القمر وهي كلها مكية • آياتها خمس وخمسون)
(و كلماتها ثلاثمائة واثنان وأربعون • وحروفها ألف وأربعمائة وثلاثة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرب الساعة) يقول دنا قيام الساعة بخروج محمد صلى الله عليه وسلم ونزول الدخان (وانشق القمر) نصفين وهو من علامات القيامة (وإن يروا آية) مثل انشقاق القمر (يعرضوا) يكذبوا بالآية (ويقولوا) الآية (سحر مستمر) قوى شديد مصنوع سيذهب (وكذبوا) بالآية وقيام الساعة (واتبعوا أهواءهم) بتكذيب الآية وقيام الساعة وعبادة الأوثان (وكل أمر مستقر) ولكل قول من الله أو من رسوله في الوعد والوعيد والبشرى بالجنة والنار أو بالرحمة أو بالعذاب فعل وحقيقة منه ما يكون في الدنيا فيسبظهر ومنه ما يكون في الآخرة فيتبين ويقال لكل فعل وقول من العباد حقيقة وحقيقتهم في القلب (ولقد جاءهم) أهل مكة في القرآن (من الأنبياء) من أخبار الأمم الماضية كيف هلكوا عند التكذيب (ما فيه مزدجر) نهي وازدجر (حكمة) القرآن (بالغة) حكمة من الله ابلاغهم عن الله (فما تغني النذر) يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون بالله في علم الله (فتول عنهم) أعرض عنهم يا محمد ثم أمرهم بالقتال (يوم يدع الداع) وهو يوم القيامة (إلى شيء نكر) منكر عظيم شديد أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار (خشعا) ذليلة (أبصارهم يخرجون من الأجداث) من القبور في النفخة الأخرى (كأنهم جراد منتشر) يقول يجول بعضهم في بعض مثل الجراد (مهطعين) مسرعين مقصدين ناظرين (إلى الداع) ماذا يأمرهم (يقول الكافرون) يوم القيامة (هذا يوم عسر) شديد شديد ذلك اليوم عليهم (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (فكذبوا عبدنا) نوحا (وقالوا مجنون) يخفق (وازدجر) زجره عن مقاته وصاحوا به وقالوا أنت مستطير الفؤاد ذاهب العقل (فدعا ربه أني مغلوب) مقهور (فانتصر) فأعنى بالعذاب (ففتحنا أبواب السماء) طرق السماء أربعين يوما (بماء منهمر) مطر منسكب من السماء على الأرض (ولجونا) شققنا (الأرض عيوننا) بالماء أربعين يوما (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الأرض (علي أمر قد قدر) علي مقدار قد قدرنا ماء السماء وماء الأرض ويقال علي قضاء قد قضى بهلاك قوم نوح (وحملناه) يعني نوحا ومن آمن به (علي ذات ألواح) عوارض (وودسر) مسامير وشرط وكل شيء يشد به السفينة فهو دسر (تجرى) تسير السفينة (بأعيننا) بمنظر منا (جزاء لمن كان كفرا) يقول جزاء قوم نوح بما كفروا به (ولقد تركناها آية) علامة للناس يعني سفينة نوح بعد نوح ويقال مثل سفينة نوح (فهل من مدكر) فهل من متعظ يتعظ صنع بقوم نوح فيترك المعصية (فكيف كان عذابي ونذر) فانظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم نوح فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هوذا القرآن (للذكر) للحفظ والقراءة والكتابة ويقال هوذا قراءة القرآن (فهل من مدكر) فهل من طالب علم فيعان عليه (كذب عاد) قوم هود هودا (فكيف كان عذابي ونذر) انظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم ونذر كيف كان حال منذرى لمن أنذرهم الرسول هود فلم يؤمنوا (إننا أرسلنا) سلطانا (عليهم) علي قوم هود (ريبا صرصرا) باردا شديدا وهو ريج الدبور (في يوم نحس مستمر) مشؤم عليهم مستمر ذاهب غلي الكبير والصغير (تنزع الناس) تقلع قوم هود من أماكنهم (كأنهم أعجاز نخل) كأنهم أوراك نخل ويقال أسافل نخل (منقر) منقلع من أصولها (فكيف كان عذابي) انظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم (ونذر) فكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم هود فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هوذا القرآن (للذكر) للحفظ والقر

واعتصموا بالله وأخلصوا
الآية (الآية الثالثة
والعشرون • والرابعة
والعشرون) قوله تعالى فما
لكم في المناققين فتين وقوله
لقاتل في سبيل الله لا تكلف
إلا نفسك نسخما آية
السيف فتكون مع هاتين
أربعا وعشرين آية

(سورة المائدة)

تحتوي على تسع آيات
منسوخة (أولاهن) قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تحلوا شعائر الله إلى قوله
يتخون فضلا من ربهم
ورضوانا ثم نسخت بآية
السيف (الآية الثانية)
قوله تعالى فاعف عنهم
نزلت في اليهود ثم نسخت
بقوله تعالى قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر الآية (الآية الثالثة)
قوله تعالى إنما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله
نسخت بالاستثناء منها فيما
بعدها بقوله تعالى إلا الذين
تابوا من قبل أن تقدروا
عليهم فصارت ناسخة لها
(الآية الرابعة) قوله
تعالى فإن جازك فاحكم
بينهم أو أعرض عنهم

الحمد لله رب العالمين
الشيخ محمد عبد السلام خذركم
الشيخ محمد عبد السلام خذركم

(فهل من مدكر) من متعظ يتعظ بما صنع يقوم هو ديتريك المعصية (كذبت تمود) قوم صالح (بالنذر) صالحا وجملة الرسل (فقالوا أبشرا منا) آدميا مثلنا (واحد اتبعه) في دينه وأمره (إنا إذا) إن فعلنا (لني ضلال) في خطأ بين (وسعر) تعب وعناء (ألقى الذكر) أخص بالنبوة (عليه من بيننا) ونحن أشرف منه (بل هو كذاب) يكذب على الله (أشر) بطر مرح يعنون صالحا فقال لهم صالح (ستعلون غدا) يوم القيامة (من الكذاب) على الله (الأشر) البطر المرح فقال الله لصالح (إنا مرسلو الناقة) مخرجو الناقة من الصخرة (فتنة لهم) بلية لقومك (فارتقبهم) فانتظروهم إلى خروج الناقة (واصطبر) اصبر على اذاهم وعلى قتلهم الناقة (ونبتهم) أخبرهم (أن الماء) ماء البئر (قسمة بينهم) وبين الناقة يوم لها ويوم لهم (كل شرب محتضر) كل شارب لحضور صاحبه فاخبرهم صالح فرضوا بذلك ومكثوا على ذلك زمانا فغاب عليهم الشقاء (فنادوا صاحبه) نادى مصدع وقدار بن سالف بعدما رماها مصدع بن دهر بسهم (فتعاطى) فتناول قدار بسهم آخر (فمقر) فقتلوا الناقة وقسموا لحمها (فكيف كان عذابي ونذر) فانظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم صالح فلم يؤمنوا (إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة) أي صيحة جبريل بالعذاب بعد ثلاثة أيام من قتل الناقة (فكانوا كهشيم المحتظر) فصاروا كالشيء الذي داسه الغنم في الحظيرة (ولقد يسرنا القرآن) هو نالقرآن (للكفر) للعظة والحفظ والقراءة (فهل من مدكر) فهل من متعظ يتعظ بما صنع يقوم صالح فيترك المعصية ويقال فهل من طالب علم فيعان عليه (كذبت قوم لوط بالنذر) لوطا وجملة الرسل (إنا أرسلنا) أنزلنا (عليهم حاصبا) حجارة (إلا آل لوط) إلا على لوط وابنتيه زاعورا ووريثا (نجيناهم بسحر) عند السحر (نعمة) رحمة (من عندنا كذلك) هكذا (نجزي من شكر) من وحد وشكر نعمته الله بالنجاة (ولقد أنذرهم) خوفهم لوط (بطشنا) عذابنا (فما روا بالنذر) فتجاهدوا بالرسول أي كذبوا لوطا بما قال لهم (ولقد راودوه عن ضيفه) أرادوا أضيافه جبريل ومن معه من الملائكة بعملهم الخبيث (فطمسنا) ففقأنا (أعينهم) أعمى جبريل أعينهم (فذوقوا عذابي ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابي ونذر منذرى (ولقد صبحهم) أخذهم (بكرة) وهي طلوع الفجر (عذاب مستقر) دائم موصول بعذاب الآخرة (فذوقوا عذابي ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابي ونذر منذرى من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هو نالقرآن (للكفر) للحفظ والقراءة والكتابة (فهل من مدكر) متعظ يتعظ بما صنع يقوم لوط فيترك المعصية (ولقد جاء آل فرعون النذر) إلى فرعون وقومه موسى وهرون (كذبوا باياتنا كلها) التسع (فأخذناهم أخذ عزيز) منيع قوي بالعقوبة (مقتدر) قادر بالعذاب (أكفاركم) يا محمد ويقال بأهل مكة (خير من أولئكم) من الذين قصصنا عليكم (أم لكم براءة في الزبر) نجاة في الكتب من العذاب (أم يقولون) كفار مكة (نحن جميع منتصر) تمتنع من العذاب (سيهزم الجمع) جمع الكفار يوم بدر (ويولون الدبر) منهزمين يعني أبا جهل وأصحابه فمنهم من قتل يوم بدر ومنهم من هزم (بل الساعة) بل قيام الساعة (موعدهم) بالعذاب (والساعة) بالعذاب (أدهى) أعظم (وأمر) أشد من عذاب يوم بدر (إن المجرمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (في ضلال) في خطأ بين في الدنيا (وسعر) تعب وعناء في النار (يوم) وهو يوم القيامة (يسحبون) يجرون (في النار) تجرهم الزبانية (على وجوههم) إلى النار فنقول لهم الزبانية (ذوقوا مس سقر) عذاب سقر (إنا كل شيء) من أعمالكم (خلقناه بقدر) لمحدثم ذلك نزلت هذه الآية في أهل القدر (وما أمرنا) بقيام الساعة (إلا واحدة) كلمة واحدة لا تثنى (كلح بالبصر) في السرعة كطرف البصر ويقال إنا كل شيء خلقناه بقدر يقول خلقنا كل شيء مشكلا وما يوافق من الثياب والمتاع (واقدا أهلكنا أشياعكم) أهل دينكم وأشباهكم بأهل مكة (فهل من

الآية نسخت وناسخها قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم (الآية الخامسة) قوله تعالى ما على الرسول إلا البلاغ الآية نسخها آية السيف (الآية السادسة) يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم الآية نسخ آخرها أوها والناسخ منها قوله تعالى إذا هديتم والهدى ههنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس في كتاب الله آية جمعت الناسخ والمنسوخ إلا هذه الآية (الآية السابعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية أجاز الله تعالى شهادة الذميين على صفة في السفر ثم نسخ ذلك بقوله وأشهدوا ذوي عدل منكم وبطلت شهادة أهل الذمة في السفر والحضر (الآية الثامنة) قوله تعالى فان عثر على أنهما استحقا إثما نسخت نسخها الآية التي في الطلاق وهي قوله تعالى وأشهدوا ذوي عدل منكم الآية (الآية التاسعة) قوله تعالى ذلك أدنى أن يأتيوا

مدكر) متعظ يتعظ بما صنع بهم فيترك المعصية (وكل شيء فعلوه) في الشرك بالله من المعصية والجفاء بالانبياء (في الزبر) في الكتب مكتوب ويقال في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية في أهل القدر أيضا (وكل صغير وكبير) من الخير والشر (مستطر) مكتتب في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية أيضا في أهل القدر ووجدوا ذلك (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (ونهر) أنهار كثيرة ويقال في رياض وسعة (في مقعد صدق) في أرض كريمة أرض الجنة (عند مليك) ملك عليهم (مقتدر) قادر بالثواب والعقاب على عباده

(ومن السورة التي يذكر فيها الرحمن وهي كلها مكية آياتها ست وسبعون)
(وكلماتها ثلاثمائة وإحدى وخمسون وحروفها ألف وستمائة وستة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن قال كفار مكة أبو جهل والوليد وعتبة وشيبة وأصحابهم ما عرفوا الرحمن إلا مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة فنزل الرحمن يا محمد فأنزل الله (الرحمن علم القرآن) جبريل وجبريل محمدا ومحمد أمته معناه بعث الله جبريل بالقرآن إلى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمدا إلى أمته (خلق الإنسان) يعني آدم من أديم الأرض (علمه البيان) ألهمه الله بيان كل شيء وأسماء كل دابة تكون على وجه الأرض (الشمس والقمر بحسبان) منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض ويقال عليهما حساب ولهما آجال كآجال الناس (والنجم والشجر يسجدان) للرحمن والنجم ما أنجمت الأرض وهو كل نبت لا يقوم على الساق والشجر ما يقوم على الساق (والسما رفعا) فوق كل شيء لا ينالها شيء (ووضع الميزان) في الأرض بين العدل بالميزان (ألا تطغوا) ألا تجوروا ولا تميلاوا (في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط) لسان الميزان بالعدل ويقال لسان أنفسكم بالصدق (ولا تخسروا الميزان) لا تنقصوا الميزان فتذهبوا بحقوق الناس (والأرض وضعها) بسطها على الماء (الأنام) للخلق كله الأحياء والأموات منهم (فيها) في الأرض (فاكهة) ألوان الفاكهة (والنخل) ألوان النخل (ذات الأكام) ذات الغلف والكفري ما لم تنشق فهي كم (والحب) الحبوب كلها (ذو العصف) ذو الورق (والريحان) السنبلة والتمر (فبأى آلاء) فبأى نعماء (ربكم تكذبان) أيها الجن والإنس غير محمد عليه السلام تتجاهدان أنها ليست من الله وهكذا كل ما في هذه السورة من قوله فبأى آلاء ربكم تكذبان (خلق الإنسان) يعني آدم (من صلصال) من طين صالقا أنتن يتصلصل (كالفخار) كالذي يتخذ منه الفخار (وخلق الجن) أبا الجن والشياطين (من مرج مر) وكذلك تغرب يومين في منزل واحد (فبأى آلاء ربكم تكذبان) مرج البحرين) أرسل البحرين العذب والمالح (يلتقيان) لا يختلطان (بينهما) بين العذب والمالح (بورخ) حاجز من الله (لا يبغيان) لا يختلط ولا يغير كل واحد منهما طعام صاحبه (فبأى آلاء ربكم تكذبان) يخرج منهما) من المالح خاصة (الزوايا) ما كبر (والمرجان) ما صفر منه (فبأى آلاء ربكم تكذبان) وله الجوار المنشآت (السنن المنشآت) المخلوقات المرفوعات (في البحر كالأعلام) كالجبال إذا رفع شعاعهن (فبأى آلاء ربكم تكذبان)

بالشهادة على وجهها أي على حقيقتها إلى قوله إيمان بعد إيمانهم وباقي الآية محكمة نسخ ذلك من الآية بشهادة أهل الإسلام

(سورة الأنعام مكية غير تسع آيات)

هذه السورة نزلت ليلا تحتوي على أربع عشرة آية منسوخة (أولاهن) قوله تعالى قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم إلى قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء نسخت بقوله تعالى في سورة النساء فلا تقعد معهم حتى يخوضوا في حديث غيره (الآية الرابعة) قوله تعالى وذو الذين اتخذوا دينهم لعا ولهوا يعني به اليهود والنصارى ثم نسخ بعده بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر

كل من عليها) على وجه الأرض (فان) يموت ويقال كل من عليها فان يقنى ويقال كل من عمل لغير
 اقد يقنى (ويبقى وجهه ربك) حتى لا يموت ويقال ما ابتغى به وجهه ربك من الاعمال الصالحة (ذوالجلال)
 ذر العظمة والسلطان (والاكرام) التجاوز والاحسان (فباى آلاء ربك تكذبان يستله من في
 السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين فاهل الارض يسألونه المغفرة والتوفيق والعصمة
 والكرامة والرزق (كل يوم هو في شأن) منه شأن شأنه ان يحيى ويميت ويعز ويذل ويولد مولودا
 ويفك أسيرا وشأنه أكثر من ان يحصى (فباى آلاء ربك تكذبان سنفزع لكم) سنحفظ عليكم
 اعمالكم في الدنيا ونحاسبكم بها يوم القيامة (أبها الثقلان) الجن والانس (فباى آلاء ربك تكذبان)
 ويقول لكم (يامعشر الجن والانس إن استطعتم) قدرتم (أن تنفذوا) تخرجوا (من أقطار) أطراف
 (السموات والارض) وصفوف الملائكة (فانفذوا) فخرجوا وفروا (لاتنفذون) لاتقدروا ان
 تخرجوا (إلا بسطان) بعذر وحجة (فباى آلاء ربك تكذبان يرسل عليكم) إذا خرجتم من القبور
 أبها الجن والانس (شواظ) لهب (من نار) لادخان لها (ونحاس) دخان يسوقانكا إلى المحشر (فلا
 تنصران) فلا تمتنعان من السوق (فباى آلاء ربك تكذبان فاذا انشقت السماء) ينزل الملائكة
 وهيبة الرب (فكانت وردة) فصارت ملونة (كالدهان) كالوان الدهن ويقال وردة كالوان الورد
 ويقال كالاديم المغربي أى حمرة مع السواد (فباى آلاء ربك تكذبان فيومئذ) وهو يوم القيامة بعد
 الفراغ من الحساب (لايستل عن ذنبه) عن عمله (إنس ولاجن) المؤمن يعرف ببياض وجهه أغر
 محجل ويقال لايستل عن ذنب الانس والجن وعن ذنب الجن والانس (فباى آلاء ربك تكذبان يعرف
 المجرمون بسماهم) المشركون بسواد وجوههم وزرقة أعينهم (فيؤخذ بالنواصي والاقدام) فيجمع
 النواصي بالاقدام فيظرحون في النار (فباى آلاء ربك تكذبان) ويقول لهم الزبانية (هذه جهنم
 التي يكذب بها المجرمون) المشركون في الدنيا أنها لاتكون (يطوفون بينها) بين النار (وبين حميم آن)
 ماء حار قد انتهى حره (فباى آلاء ربك تكذبان ولمن خاف) عند المعصية (مقام ربه) بين يدي ربه
 مقامه فانتهى عن المعصية فله (جنتان) بستانان في بساتين جنة عدن وجنة الفردوس (فباى آلاء
 ربك تكذبان ذواتا أفنان) أغصان وأوان (فباى آلاء ربك تكذبان فيهما) في البستانين (عينان
 نهران) على أهل الجنة بالخير والرحمة والكرامة والبركة والزيادة من الله (فباى آلاء ربك تكذبان فيهما)
 في البستانين (من كل فاكهة) من ألوان كل فاكهة (زوجان) لوانان في المنظر والمطعم (فباى آلاء
 ربك تكذبان متكئين) جالسين ناعمين (على فرش بطائنها) ظواهرها (من استبرق) ما تخن من
 الديباج وبطائنها من سندس مالطف من الديباج (وجنى الجنتين دان) اجتناء البستانين دان قريب
 بناله القاعد والقائم (فباى آلاء ربك تكذبان فيهن) في الجنان كلها (قاصرات الطرف) جوارحاضات
 الطرف قانعات بأزواجهن لا ينظرن إلى غير أزواجهن (لم يطمئنن) لم يجامعن ويقال لم يطمئنن
 لم يجنبن (إنس) للانس (قبلهم) قبل أزواجهن (ولالجان) وللجن جن قبل أزواجهن (فباى
 آلاء ربك تكذبان كأنهن) في الصفاء (الباقوت) كالباقوت (والمرجان) كالمرجان في البياض (فباى
 آلاء ربك تكذبان هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد إلا
 الجنة (فباى آلاء ربك تكذبان ومن دونهما) من دون البستانين الاولين (جنتان) أخريان فالاوليان
 أفضل منهما وهاتان دونهما الجنة النعم وجنة المأوى (فباى آلاء ربك تكذبان مدهامتان) خضراوان
 يهرب لونهما إلى السواد لكثرة ربهما (فباى آلاء ربك تكذبان فيهما) في الجنتين (عينان
 لهماختان) فوارتان ويقال تمتلئان بالخير والبركة والرحمة والكرامة والزيادة من الله (فباى آلاء ربك

الآية (الآية الخامسة)
 قوله تعالى قل الله ثم
 ذرهم في خوضهم يلعبون
 نسخت آية السيف
 (الآية السادسة) قوله
 تعالى فن أبصر فلنفسه
 ومن عى فعلها وما أنا
 عليكم بحفيظ نسخت
 آية السيف (الآية
 السابعة) قوله تعالى
 وأعرض عن المشركين
 نسخت آية السيف
 (الآية الثامنة) قوله
 تعالى وما جعلناك عليهم
 حفيظا وما أنت عليهم
 بوكيل نسخت آية
 السيف (الآية التاسعة)
 قوله تعالى ولا تسبوا
 الذين يدعون من دون الله
 فيسبوا الله عدوا بغير
 علم نسخت آية السيف
 (الآية العاشرة) قوله
 تعالى فذرهم وما يفترون
 نسخها آية السيف (الآية
 الحادية عشرة) قوله تعالى
 ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم
 الله الآية نسخت وناسخها
 الآية التي في سورة المائدة
 قوله تعالى اليوم أحل
 لكم الطيبات وطعام
 الذين أتوا الكتاب يقنى
 الذبائح (الآية الثانية

عشرة) قوله تعالى قل
يا قوم اعملوا على
مكاتم الآيات نسخت
بآية السيف (الآيات
الثلاثة عشرة) قوله
تعالى إن الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا الآية
نسخت بآية السيف

(سورة الاعراف مكية)

جميعا محكم غير آيتين
(اولاهن) قوله تعالى
وذروا الذين يلحدون
في أسمائهم الآية نسخت
بآية السيف (الآيات
الثانية) قوله تعالى
خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين
وهذه الآية من عجيب
المنسوخ لأن أولها
منسوخ وآخرها منسوخ
وأوسطها محكم قوله
خذ العفو يعني الفضل
من أموالهم والأمر
بالمعروف محكم وتفسيره
معروف وقوله وأعرض
عن الجاهلين منسوخ
بآية السيف

(سورة الانفال مدنية)

وفيها من المنسوخ ست
آيات (أولاهن) قوله
تعالى يستلونك عن
الانفال يعني الغنائم
نسخت بقوله تعالى
واعلوا أنما أنتم

تكذبان فيهما) في المجنتين (فاكة) ألوان الفاكهة (ونخل) ألوان النخل (ورمان) ألوان الرمان في
الطعم والمنظر (فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن) في الجنان الأربع ويقال في الجنان كلها (خيرات
حسان) جوار خير لازواجهن حسان الوجوه ويقال حسان العين (فباي آلاء ربكما تكذبان حور)
بيض (مقصورات) محبوسات على أزواجهن (في الخيام) في خيام الدر المحجوف (فباي آلاء ربكما
تكذبان لم يطمثن) لم يجامعن ويقال لم يجنبن (لانس قبلهم) للانس قبل أزواجهن (ولاجان)
ولالجن جن قبل أزواجهن (فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين) جالسين ناعمين (علي رلرف) مجالس
ويقال رياض (خضرو وعقري) طنافس مخملة ملونة (حسان) ويقال زرابي حسان ملونة (فباي آلاء
ربكما تكذبان) فباي نعماء ربكما أيها الجن والانس غير محمد عليه السلام تكذبان تتجادان انها
ليست من الله (تبارك اسم ربك) ذو بركة ورحمة ويقال تعالى وتبرأ عن الولد والشريك
(ذو الجلال) ذي العظمة والسلطان (والاكرام) والتجاوز والاحسان إذا قامت القيامة

(ومن السورة التي يذكر فيها الواقعة وهي كلها مكية غير قوله أفبهذا الحديث)
(أتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون وقوله ثلثة من الأولين وثلثة من)
(الآخرين فهؤلاء الآيات نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في سفره إلى المدينة)
(آياتها تسع وتسعون آية • وكلماتها ثمانمائة وثمان وسبعون • وحروفها ألف وتسعمائة وثلاثة وأحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (إذا وقعت الواقعة) يقول إذا قامت القيامة (ليس لوقعتها)
لقيامها (كاذبة) راد ولا خلف ولا مثنوية (خافضة) تخفض قوما بأعمالهم فتدخلهم النار (رافعة) ترفع
قوما بأعمالهم فتدخلهم الجنة ويقال إنما سميت الواقعة لشدة صوتها يسمع القريب والبعيد (إذا رجعت
الأرض رجلا) إذا زلزلت الأرض زلزلة حتى ينطمس كل بنيان وجبل عليها ليعود فيها (وبست الجبال
بسا) سيرت الجبال عن وجه الأرض كسير السحاب ويقال قطعت قطعاً ويقال جثت جثا ويقال فتت فتت
تبس كما يبس السويق أو علف البعير (فكانت) صارت (هباء) غبارا كالغبار الذي يسقط من حوافر
الدواب أو كشماع الشمس يدخل في كوة تكون في البيت أو خرق يكون في الباب (منبثا) يحور بعضه في
بعض (وكنتم) صرتم يوم القيامة (أزواجاً) اصنافاً (ثلاثة فاصحاب الميمنة) وهم أهل الجنة الذين يعطون
كتابهم يمينهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في الجنة ولا أبالي (مأصحاب الميمنة) يجب نبيه بذلك يقولون
يدريك يا محمد ما لأهل الجنة من النعيم والسرور والكرامة (وأصحاب المشأمة) وهم أهل النار الذين يعطون
كتابهم بشمالهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في النار ولا أبالي (مأصحاب المشأمة) يعجب نبيه بذلك يقولون
وما يدريك يا محمد ما لأهل النار من الهوان والعقوبة والعذاب (والسابقون) في الدنيا إلى الأيمان
والهجرة والجهاد والتكبير الأولى والخيرات كلهاهم (السابقون) في الآخرة إلى الجنة (أولئك
المقربون) إلى الله (في جنات النعيم) نعيمها دائم (ثلثة من الأولين) جماعة من أوائل الأمم كلها قبل
محمد عليه السلام (وقليل من الآخرين) من أواخر الأمم كلها وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون
كلناهما أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية اغتم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بذلك
حتى نزل قوله تعالى ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين (على سرر) جالسين على سرر (موضونة) موضوعة
بفضبان الذهب والفضة منسوجة بالدر والياقوت (متكئين) ناعمين (عليها) على السرر (متقابلين)
الريارة (بطرف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء ويقال هم أولاد الكفار جعلوا خدماً لآل

الجنة (مخلدون) خلدوا لا يموتون فيها ولا يخرجون ويقال يحلون في الجنة يطوف عليهم (بأكواب) بكيزان لا آذان لها ولا عرا (وإباريق) مالها آذان وعرا وخراطيم (وكأس من معين) نمر طاهر تجري (لا يصدعون عنها) يقول لا يصدع رؤسهم من شربها ويقال لا يصدع الخمر رؤسهم كخمر الدنيا ويقال لا يمنعون عنها (ولا ينفون) لا يسكرون بشربها ويقال لا تسكرهم الخمر ويقال لا ينفد شراهم ان فرأت بخفض الزاي (وقاكة) وأوان الفاكة (مما يتخيرون) مما يشتهون (ولحم طير) والوان لحم طير (مما يشتهون) مما يتمنون (وحوور) ويطوف عليهم جوار بيض (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (كأمثال اللؤلؤ المكنون) قد كن من الحر والبرد (جزاء) هذا ثواب لاهل الجنة (بما كانوا يعملون) ويقولون من الخيرات في الدنيا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لغوا) باطلا ولا حلقا كاذبا (ولانثابا) لاشتا ويقال لا إثم عليهم فيه (الإقلا) قولا (سلاما سلاما) يحيى بعضهم بعضا بالسلام والتحية وتحبيهم الملائكة بالسلام والتحية من الله (وأصحاب اليمين) اهل الجنة (ما أصحاب اليمين) ما يدريك يا محمد ما لاهل الجنة من النعيم والسرور (في سدر) في ظلال سمرثم بين ذلك فقال (مخضود) موقربلا شوك (وطلح منضود) موز مجتمع ويقال دائم لا ينقطع (وظل) ظل الشجرة ويقال ظل العرش (مدود) دائم عليهم بلا شمس (وماء مسكوب) مصبوب من ساق العرش (وقاكة كثيرة) الوان الفاكة الكثيرة (لامقطعة) لا تنقطع عنهم في حين ونحي في حين (ولانموعة) عنهم إذا نظروا اليها (وفرش مرفوعة) في الهواء لاهلها (إننا أنشأنا من) خلقنا نساء اهل الدنيا (إنشاء) خلقا بعد المعجز والعمش والمرض والموت (فجعلنا من ابكارا) عذارى (عربا) شكلات غنجات عاشقات متحبيات إلى أزواجهن (أترابا) مستويات في السن والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة (لأصحاب اليمين) لاهل الجنة وكلهم اهل الجنة (ثلة من الاولين) جماعة من أوائل الامم كلها قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم (وثلة من الآخرين) جماعة من أواخر الامم كلها وهي امة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلنا الثلثين من امة محمد صلى الله عليه وسلم (وأصحاب الشمال) اهل النار (ما أصحاب الشمال) ما يدريك يا محمد ما لاهل النار من الهوان والعذاب (في سموم) في لهب النار ويقال لفتح النار ويقال في ريج بارد ويقال حارة (وحنيم) ماء حار (وظل) عليهم (من محموم) من دخان جهنم اسود (لابارد) مقيلهم (ولا كريم) حسن ويقال لابارد شراهم ولا كريم عذاب (انهم كانوا قبل ذلك) في الدنيا (مترفين) مسرفين ويقال متنعمين ويقال متحيرين (وكانوا يصرون) في الدنيا يقيمون ويمكثون (على الحنث العظيم) على الذنب العظيم يعني الشرك بالله ويقال اليمين الغموس (وكانوا يقولون) إذا كانوا في الدنيا (أندامتنا وكننا) صرنا (ترابا) رميا (وعظاما) بالية (أنا لمبعوثون) لمحيون فقال لهم الانبياء نعم فقالوا للانبيا (أو آباؤنا الاولون) قبلنا (قل) يا محمد لاهل مكة (إن الاولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات) ميعاد (يوم معلوم) معروف يجتمع فيه الاولون والآخرين وهو يوم القيامة (ثم انكم أيها الضالون) عن الايمان والهدى (المكذبون) بالله والرسول والكتاب يعني أبا جهل وأصحابه (لأكلون من شجر من زقوم) من شجر الزقوم (قالون منها البطون) من شجر الزقوم البطون وهي شجرة نابتة في أصل الجحيم (فشاربون عليه) على الزقوم (من الحميم) الماء الحار (فشاربون شرب الحميم) شرب الابل اللظاء إذا أخذها الداء الهيام لا تكاد أن تروى ويقال كشر الابل العطاش إذا أكلت الحمض ويقال الحميم هي الارض السهلة (هذا نزلهم) طعامهم وشراهم (يوم الدين) يوم الحساب (نحن خلقناكم) بأهل مكة (فلولا تصدقون) فلا تصدقون بالرسول (أفرايتم ما تمنون) ما تهريقون في أرحام النساء (أنتم) بأهل مكة (تخلقونه) نسما في الأرحام ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا (أم نحن الخالقون) بلى نحن

من شيء فان الله خسه
الآية (الآية الثانية)
قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم الآية
منسوخة وناسخها قوله
تعالى وما لهم ألا يعذبهم
الله الآية (الآية الثالثة)
قوله تعالى قل للذين كفروا
إن ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف الآية منسوخة
وناسخها وقاتلوم حتى لا
تكون فتنة الآية (الآية
الرابعة) قوله تعالى وإن
جنحوا للسلم فاجنح لها
الآية منسوخة وناسخها
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر يعني
اليهود (الآية الخامسة)
قوله تعالى إن يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا
مائتين الآية منسوخة
وناسخها قوله تعالى الآن
خفف الله عنكم وعلم أن
فيكم ضعفا (الآية السادسة)
قوله تعالى والذين آمنوا ولم
يهاجروا مالكم من ولايتهم
من شيء حتى يهاجروا
الآية وذلك أنهم كانوا
يتوارثون بالهجرة لا
بالتسبب ثم نسخ ذلك بقوله
تعالى وأولو الأرحام بعضهم

أول بعض في كتاب الله
إن الله بكل شيء عليم
(سورة التوبة مدنية)

وهي من أواخر ما نزل من
القرآن فيها سبع آيات
منسوعات (أولاهن)
قوله تعالى براءة من الله
ورسوله إلى قوله فسبحوا
في الأرض أربعة أشهر
الآية ثم نسخت بقوله تعالى
فاقتلوا المشركين حيث
وجدتمهم وقيل نسخ
أولها بآخرها وهي قوله
تعالى فإن تابوا الآية
(الآية الثانية) قوله
تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة الآية
نسخت بالزكاة الواجبة
(الآية الثالثة) قوله
تعالى إلا تنفروا يعذبكم
هذا بما ألما الآية نسخت
بقوله تعالى وما كان
المؤمنين لينفروا كافة
(الآية الرابعة) قوله
تعالى عفاقة عنك لم أذنت
لهم الآية منسوخة
وناسخها قوله تعالى فإذا
استأذنتك لبعض شأنهم
فأذن لمن شئت منهم
(الآية الخامسة) استغفر
لهم الآية منسوخة
وناسخها قوله تعالى سواء
عليهم استغفرت لهم أم لم

الخالقون لأنتم (نحن قدرنا بينكم الموت) سويتنا بينكم بالموت تموتون كلكم ويقال فسمنا بينكم
الاجال إلى الموت فنكم من يعيش مائة سنة أو ثمانون سنة أو خمسين سنة أو أقل أو أكثر من ذلك (وما نحن
بمنبوقين) بعاجزين (على أن نبدل أمثالكم) نهلككم ونأتي بغيركم خيرا منكم وإطوع لله (وننشكم)
نخلقكم يوم القيامة (لئلا تعلمون) في صورة لا تعرفون شئ من الوجوه زرق العين ويقال في صورة
القردة والخنازير ويقال نجعل أرواحكم فيما لا تعلمون فيما لا تصدقون وهي النار (ولقد علمتم)
يا أهل مكة (النشأة الأولى) الخلق الأول في بطون الأمهات ويقال خلق آدم (فلولا تذكرون) فلا
تتعظون بالخلق الأول فتؤمنوا بالخلق الآخر (أفرأيتم ما تحرثون) تبتدون من الحبوب (أنتم) يا أهل
مكة (زرعونه) تبتونه (أم نحن الزارعون) المنتبون (لونشاء جعلناه) يعني الزرع (حطاما) يابس بعد
خضرته (لظلمت فكفون) فصرتم تعجبون من بيوسه وهلاكه وتقولون (إنا للمغرمون) معذبون بهلاك
زرعنا (بل نحن محرومون) حرمانا منفعة زرعنا ويقال محاربون (أفرأيتم الماء) العذب (الذي
نشربون) وتسقون دوابكم وجنائكم (أنتم) يا أهل مكة (أزلقوه) الماء العذب (من المزن)
من السحاب عليكم (أم نحن المنزلون) بل نحن المنزلون عليكم لا أتم (لونشاء جعلناه) يعني الماء العذب
(أجاءنا) مرأما لحأز عاقا (فلولا تشكرون) فهلا تشكرون عذوبته فتؤمنوا به (أفرأيتم النار التي تورون)
تقدحون عن كل عود غير العناب وهو الشجر الأحمر (أنتم) يا أهل مكة (أنشأتم) خلقتم (شجرتها)
شجرة النار (أم نحن المنشئون) الخالقون (نحن جعلناها) هذه النار (تذكرة) عظة لنار الآخرة
(ومتاعا) منفعة (للمقوين) للمسافرين في الأرض القواء وهي القفر الذين لم يزداهم (فسبح
باسم ربك العظيم) فصل باسم ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم (فلا أقسم) يقول
أقسم (بمواقع النجوم) بنزول القرآن على محمد عليه السلام نجوما نجوما ولم ينزله جملة واحدة (وإنه)
يعني القرآن (لقسم لو تعلمون عظيم) لو تصدقون ويقال فلا أقسم يقول أقسم بمواقع النجوم بمساقط
النجوم عند الغداة وإنه والذي ذكرت لقسم عظيم لو تعلمون لو تصدقون (إنه لقرآن كريم) شريف
حسن (في كتاب مكنون) في اللوح المحفوظ مكتوب ولهذا كان القسم (لا يمس) يعني اللوح
المحفوظ (إلا المطهرون) من الأحداث والذنوب فهم الملائكة ويقال لا يعمل بالقرآن إلا الموقنون
(تنزيل) تكليم (مزرب العالمين) على محمد عليه السلام (أقبيذا الحديث) أي القرآن الذي يقرا
عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (أنتم) يا أهل مكة (مدمنون) مكذبون إنه ليس كما قال من الجنة والنار
والبعث والحساب (وتجعلون رزقكم) تقولون للمطر الذي سقيتم (أنكم تكذبون) تقولون سقينا بالنوم
الفلاني (فلولا إذا بلغت) الروح (الحلقوم) يعني نفس الجسد إلى الحلقوم (وأنتم) يا أهل مكة (حيث
تنظرون) متى تخرج نفسه (ونحن أقرب إليه) ملك الموت وأعوانه أقرب إلى الميت (منكم) من أهل
(ولكن لا تبصرون) ملك الموت وأعوانه (فلولا) لهلا (إن كنتم غير مدبنين) غير ملومين وغير مجازين
ومحاسبين (ترجمونها) روح الجسد إلى الجسد (إن كنتم صادقين) إنكم غير مدبنين (فأما إن كان
من المقربين) إلى الجنة عدن (فروح) فراحه لهم في القبر ويقال رحمة إن قرأت بضم الراء (وربحان
إذا خرجوا من القبور) ويقال رزق (وجنة نعيم) يوم القيامة لا يفتي نعيمها (وأما إن كان من أصحاب
اليمين) من أهل الجنة فكلمهم أصحاب اليمين (فسلام لك من أصحاب اليمين) فسلام لك وأمن لك من
أهل الجنة قد سلم الله أمرهم ونجمهم ويقال يسلم عليك أهل الجنة (وأما إن كان من المكذبين) يا
الرسول والكتابت (الضالين) عن الإيمان (فنزول) فطعامهم من زقوم وشرايبهم (من حميم) ماء
(وتصلية جسيم) دخولهم في النار (إن هذا) الذي وصفنا لهم (لهو حق البقين) حقا يقينا كأننا (لقد

باسم ربك العظيم) فصل باسم ربك العظيم ويقال أذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء.

(ومن السورة التي يذكر فيها الحديد وهي كلها مكية أو مدنية ه آياتها تسع وعشرون)
(وكلها خمسة وأربعون وأربعون ه وحروفها ألفان وأربعمائة وست وست وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وياسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (سبح لله) يقول صلى الله عليه وسلم ويقال ذكر الله (ما في السموات) من الخلق (والأرض) من الخلق (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (له ملك السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (وهو على كل شيء) من الأحياء والاماتة (قدر هو الأول) قبل كل شيء (والآخر) بعد كل شيء (والظاهر) على كل شيء (والباطن) بكل شيء (وهو بكل شيء) معناه هو الأول والحق القديم الأزلي كان قبل كل شيء أحياء الله والآخر هو الحق الباقي الدائم يكون بعد كل شيء أماته والظاهر الغالب على كل شيء والباطن هو العالم بكل شيء ويقال هو الأول القديم بلا أقدام أحد والآخر هو الباقي بلا إبقاء أحد والظاهر هو الغالب بلا اغلاب أحد والباطن هو العالم بالظاهر والباطن بلا إعلام أحد ويقال هو الأول قبل كل أول بلا غاية الأولية والآخر بعد كل آخر بلا غاية الاخرية ويقال هو الأول مؤول كل أول والآخر مؤخر كل آخر كان قبل كل شيء خلقه ويكون بعد كل شيء أفناه وهو الحق الباقي الدائم بلا موت ولا فناء ولا زوال وهو بكل شيء من الأول والآخر والظاهر والباطن علم (هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر ويقال امتلا (على العرش) وكان الله قبل أن خلق السموات والأرض على العرش بلا كيف (يعلم ما يلج في الأرض) ما يدخل في الأرض من الأمطار والكنوز والأموات (وما يخرج منها) من الأرض من الأموات والنبات والمياه والكنوز (وما ينزل من السماء) من الرزق والمطر والملائكة والمصائب (وما يعرج فيها) وما يصعد إليها من الملائكة والحفظة والأعمال (وهو معكم) عالم بكم (أينما كنتم) في بر أو بحر (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير له ملك السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يولج) يدخل ويزيد (الليل في النهار ويولج) يدخل ويزيد (النهار في الليل) وهو علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (آمنوا بالله) يا أهل مكة (ورسوله) محمد عليه السلام (وأنفقوا) ما جعلكم مستخلفين فيه) مالكم عليه في سبيل الله (فالذين آمنوا منكم) يا أهل مكة (وأنفقوا) ما لهم في سبيل الله (لهم أجر كبير) ثواب عظيم في الجنة بالإيمان والنفقة (ومالكم) يا أهل مكة (لا تؤمنون بالله) لا تؤحدون بالله (والرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (يدعوكم) إلى التوحيد (لتؤمنوا بربكم) لكي توحيدوا بربكم (وقد أخذ ميثاقكم) إقراركم بالتوحيد (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) يوم الميثاق (هو الذي ينزل على عبده) محمد عليه السلام (آيات بينات) جبريل بآيات مبينات بالأمر والنهي والحلال والحرام (ليخرجكم) لكي يخرجكم بالقرآن ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان ويقال قد أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (وإن الله بكم) يا معشر المؤمنين (لرؤف رحيم) حين أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (ومالكم) يا معشر المؤمنين (أن لا تنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله (ولله ميراث السموات والأرض) ميراث أهل السموات وأهل الأرض يموت أهلها ويبقى هو ويرجع الأمر كله إليه (لا يستوي منكم) يا معشر المؤمنين عند الله في الفضل والطاعة

تستغفر لهم الآية (الآية السادسة) قوله تعالى الاعراب أشد كفرًا ونفاقًا هذه الآية والآية التي تليها صارتا منسوختين بقوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الآية

(سورة يونس عليه السلام مكية)

منها أربع آيات منسوخات (أولاهن) قوله تعالى إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم نسخت بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية (الآية الثانية) قوله تعالى قل انتظروا إني معكم من المنتظرين الآية منسوخة بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى وإن كذبتكم قتل لي عملي ولكم عملكم الآية نسخت بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه إلى قوله وما أنا عليكم بوكيل نسخت بآية السيف

(سورة هود عليه السلام مكية)

فيها من المنسوخ ثلاث آيات (أولاهن) قوله

تعالى من كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها الآية
نسخت بقوله تعالى في
سورة بني إسرائيل من
كان يريد العاجلة عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد
الآية (الآية الثانية)
قوله تعالى وقل للذين
لا يؤمنون اعملوا على
مكائلكم الآية نسخت
بآية السيف (الآية
الثالثة) قوله تعالى وانتظروا
إنا منتظرون الآية
منسوخة بآية السيف

(سورة يوسف عليه

السلام مكة)

ليس فيها نسخ ولا منسوخ

(سورة الرعد مكة)

وفيها من المنسوخ آيتان
آية مجمع على نسخها واية
مختلف في نسخها فالمجمع
على نسخها قوله تعالى
فانما عليك البلاغ وعلينا
الحساب الآية منسوخة
بآية السيف (الآية
الثانية) وإن ربك لدو
مغفرة للناس على ظلمهم
الآية منسوخة وناسخها
قوله تعالى إن الله لا يغير
أن يشرك به الآية والظلم
ههنا الشرك

والثواب (من أنفق من قبل الفتح) فتح مكة (وقاتل) العدو مع النبي صلى الله عليه وسلم (أو لثك) أهل
هذه الصفة (أعظم درجة) فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والثواب وهو أبو بكر الصديق (من الذين
انفقوا من بعد) من بعد فتح مكة (وقاتلوا) العدو في سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم (وكلا) كلا
الفريقين من أنفق وقاتل من قبل الفتح وبعد الفتح (وعد الله الحسنى) الجنة بالايان (والله بما
تعملون) بما تنفقون (خبير من ذا الذي يقرض الله) في الصدقة (قرضاً حسناً) محتسباً صادقاً من قلبه
(فيضاعفه له) يقبله ويضاعف له في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعائة إلى ألف إلى ما
شاء الله من الاضعاف (وله) عنده (اجر كريم) ثواب حسن في الجنة نزلت هذه الآية في ابي الدرداح
(يوم) وهو يوم القيامة (ترى) يا محمد (المؤمنين) المصدقين (و المؤمنات) المصدقات بالايان (يسمى
نورهم) بضئ نورهم (بين أيديهم) على الصراط (وبأيمانهم) وشمائلمهم (بشراكم اليوم) تقول لهم
الملائكة على الصراط لكم اليوم (جنات تجري من تحتها) من تحت شجرها ومنسكنا (الانهار) انهار
الخرو الماء والعسل واللبن (خالدن فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا ينجون منها (ذلك هو الفوز
العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (يوم) وهو يوم القيامة بعد ما طفيء نور
المنافقين على الصراط (يقول المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (للذين آمنوا) للمؤمنين
المخلصين على الصراط (انظرونا) ارقبونا وانتظرونا يا معشر المؤمنين (نقبس من نوركم) نستضيء
بنوركم ونجوز به على الصراط معكم (قيل) يقول لهم المؤمنون ويقال يقول لهم الملائكة ويقال يقول
الله لهم (ارجعوا وراكم) خلفكم إلى الدنيا ويقال إلى الموقف حيث أعطينا النور (فالتسوا) فاطلبوا
(نوراً) وهذا استهزاء من الله على المنافقين ويقال من المؤمنين على المنافقين فيرجعون في طلب النور
(فضرب بينهم) يقول بنى بينهم وبين المؤمنين (بسور) بحائط (له باب باطنه فيه الرحمة) الجنة (وظاهره
من قبله العذاب) من نحوه النار (ينادونهم) من وراء السور (ألم نكن معكم) على دينكم يا معشر المؤمنين
(قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) أهلكتم أنفسكم بكفر السر والنفاق (وتربصتم) تركتم التوبة
من الكفر والنفاق ويقال انتظرتم موت محمد صلى الله عليه وسلم وإظهار الكفر (وارتبتم) شككتم
بالله وبالكتاب والرسول (وغرتمكم الاماني) الا باطيل والتمنى (حتى جاء أمر الله) وعد الله بالموت
على غير التوبة من الكفر والنفاق (وغرکم بالله) عن طاعة الله (التورور) يعنى الشيطان ويقال
أباطيل الدنيا إن قرأت بضم الغين (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا يؤخذ منكم) لا يقبل منكم يا معشر
المنافقين (فدية) فداء (ولا من الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (وما وراكم
النار) مصيركم النار (هي مولاكم) أولى بكم النار (وبئس المصير) صاروا إليه النار قرناؤهم الشياطين
وجيرانهم الكفار وطعامهم الزقوم وشرايبها الحميم ولباسهم مقطعات النيران وزوارهم الحيات والعقارب
ثم ذكر قلوبهم إذ كانوا في الدنيا فقال (ألم يأن) ألم يحن وقت (للذين آمنوا) بالعلانية (أن تخشع
قلوبهم) ان تلين وتذل وتخلص قلوبهم (لذكر الله) ووعده ويقال لتوحيد الله (وما نزل من
الحق) من الامر والنهي والحلال والحرام في القرآن (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب) أعطوا العلم
بالتوراة (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فهم أهل التوراة (فطال عليهم الامد)
الاجل (فقسمت) غشيت وبيست وجفت (قلوبهم) عن الايمان وهم الذين خالفوا دين موسى (وكثير
منهم) من أهل التوراة (فاسقون) كافرون لا يؤمنون بالله في علم الله (اعلوا أن الله يحيى الارض)
بالمطر (بعد موتها) بعد قحطها ويوسئها كذلك يحيى الله بالمطر الموتى (قد بينا لكم الايات) إحياء
الموتى (لعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (إن المصدقين) من الرجال (والمصدقات) من

(سورة إبراهيم عليه
السلام مكة)

وهي عند جميع المفسرين
محكمة إلا عبد الرحمن بن
زيد بن أسلم فإنه قال فيها
آية منسوخة والجمهور على
خلاف قوله وهي قوله
تعالى وإن تعدوا نعمة
الله لا تحصوها إن
الإنسان لظلوم كفار
الآية نسخت وناسخها
قوله تعالى وإن تعدوا نعمة
الله لا تحصوها إن الله
لغفور رحيم في النحل

(سورة الحجر مكة)

وفيه من المنسوخ خمس
آيات (الآية الأولى) قوله
تعالى ذرهم يأكلوا
ويتمتعوا الآية نسخت
بآية السيف (الآية الثانية)
قوله تعالى فاصفح الصفح
الجميل الآية نسخت بآية
السيف (الآية الثالثة)
قوله تعالى لا تمدن عينيك
إلى ما متعنا به أزواجنا منهم
الآية نسخت بآية السيف
(الآية الرابعة) قوله تعالى
وقل إني أنا النذير المبين
الآية نسخ معناها أو
لفظها بآية السيف
(الآية الخامسة) قوله

سأب بالآيمان ويقال المتصدقين من الرجال والمتصدقات من النساء (وأقرضوا الله) في الصدقة
رضاحسنا) محتسبا صادقا من قلوبهم (يضاعف لهم) يقبل منهم ويضاعف لهم في الحسنات ما بين
سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألف إلى ما شاء الله من الأضعاف (ولهم أجر كريم) ثواب حسن في
جنة (والذين آمنوا بالله ورسوله) من جميع الأمم (أولئك هم الصديقون) في إيمانهم (والشهداء عند
هم لهم أجرهم) ثوابهم (ونورهم) على الصراط ويقال والشهداء مفصول من الكلام الأول وهم
الأنبياء الذين يشهدون على قومهم بالتبليغ ويقال هم الشهداء الذين يشهدون للأنبياء على قومهم ويقال
الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله لهم أجرهم ثواب النبيين بتبليغ الرسالة ونورهم على الصراط
شون به (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار
علوا إنما الحياة الدنيا ما في الحياة الدنيا (لعب) فرح (ولهو) باطل (وزينة) منظر (وتفاخر بينكم)
المحسب والنسب (وتكاثر في الأموال والأولاد) بذهب ولا يبقى (كمثل غيث) مطر (عجب
كفار) الزراع (نباته) نبات المطر (ثم يهيج) يتغير بعد خضرته (فراه مصفرا) بعد خضرته (ثم
كون خطاما) يابس بعد صفوته كذلك الدنيا لا تبقى كما لا يبقى هذا النبات (وفي الآخرة عذاب شديد)
من ترك طاعة الله ومنع حق الله (ومغفرة من الله ورضوان) في الآخرة لمن أطاع الله وأدى حق الله من
اله (وما الحياة الدنيا) ما في بقائها وفنائها (إلا متاع العرور) كمتاع البيت من القدر والقصة والسكرجة
م قال لجميع الخلق (سابقوا) بالتوبة من ذنوبكم (إلى مغفرة) إلى تجاوز (من ربكم وجنة) وإلى جنة بالعمل
صالح (عرضها كعرض السماء والأرض) لو وصلت بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت وهيئت (للذين
منوا بالله ورسوله) من جميع الأمم (ذلك) المغفرة والرضوان والجنة (فضل الله) من الله (بؤتيه) يعطيه
من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) ذو المزم (العظيم) بالجنة (ما أصاب من مصيبة في الأرض)
من القحط والجدوبة وغلاء السعر وتتابع الجوع (ولا في أنفسكم) من الأمراض والأوجاع والبلايا
وموت الأهل والولد وذهاب المال (إلا في كتاب) يقول مكتوب عليكم في اللوح المحفوظ (من قبل
أن نبرأها) أن نخلقها تلك النفس والأرض (إن ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) هين من غير كتاب
ولكن كتب (لكيلا تأسوا) لا تحزنوا (على ما فاتكم) من الرزق والعافية فتقولوا لم يكتب لنا (ولا
تفرحوا) لا تبطروا (بما آتاكم) بما أعطاكم فتقولوا هو أعطانا (والله لا يحب كل مختال) في مشيته (فخور)
بنعم الله ويقال مختال في الكفر فخور في الشرك وهم اليهود (الذين يبخلون) يكتمون صفة محمد صلى الله عليه
وسلم ونعته في التوراة (وبأمر من الناس بالبخل) في التوراة بكتمان صفة محمد عليه السلام ونعته (ومن يتول)
عن الآيمان (فإن الله هو الغني) عن الآيمان (الحمد) لمن وحدوه ويقال المحمود في فعاله يشكر اليسير ويجزي
الجزيل (لقد أرسلنا رسلا بالبينات) بالأمور والنهي والعلامات (وأنزلنا معهم الكتاب) وأنزلنا عليهم
جبريل بالكتاب (والميزان) بينا فيه العدل (ليقوم) ليأخذ (الناس بالقسط) بالعدل (وأنزلنا الحديد)
خلقنا الحديد (فيه بأس شديد) قوة شديدة لا تليته إلا النار ويقال فيه بأس شديد للحرب والقتال (ومنافع
للناس) لا تمتعهم مثل السكاكين والفاس والمبرد وغير ذلك (وليعلم الله) لكي يرى الله (من بنصره ورسوله
بالغيب) بهذه الأسلحة (إن الله قوي) بنصرة أوليائه (عزيز) بنقمة أعدائه (ولقد أرسلنا نوحا) إلى قومه بعد
آدم بثمانمائة سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما فلم يؤمنوا فاهلكهم الله بالطوفان (وإبراهيم) وأرسلنا
إبراهيم إلى قومه بعد نوح بألف ومائتي عام واثنتين وأربعين سنة (وجعلنا في ذريتها) في نسلها نسل نوح
وإبراهيم (النبوة والكتاب) وكان فيهم الأنبياء وفيهم الكتاب (فهم مهتد) مؤمن بالكتاب والرسول

(و كثير منهم فاسقون) كافرون بالكتاب والرسول (ثم قفينا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد نوح وإبراهيم في ذريتهما (برسلنا) بعضهم على اثربعض (وقفينا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد هؤلاء الرسل غير محمد عليه السلام (بعيسى ابن مريم وآتيناها) أعطيناها (الأنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه) اتبعوا دين عيسى (رافة) رقة وتعطفاً يعطف بعضهم على بعض (ورحمة) يرحم بعضهم بعضاً (ورهبانية ابتدعوها) أعدوا لها الصوامع والديور ليرهبوا فيها وينجوا من فتنة بولس اليهودي (ما كتبناها عليهم) ما فرضنا عليهم الرهبانية (إلا ابتغاء رضوان الله) إلا لطلب رضا الله ويقال ابتدغوها وما ابتدغوها إلا ابتغاء رضوان الله ما كتبناها عليهم ما فرضنا عليهم الرهبانية ولو فرضنا عليهم الرهبانية (فما رعوها) فما حفظوا الرهبانية (حق رعايتها) حق حفظها (فاتينا) فاعطينا (الذين آمنوا منهم) من الرهبان (أجرهم) ثوابهم مرتين بالإيمان والعبادة هم الذين لم يخالفوا دين عيسى ابن مريم وبقى منهم أربعة وعشرون رجلاً في أهل اليمن جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ودخلوا في دينه (و كثير منهم) من الرهبان (فاسقون) كافرون وهم الذين خالفوا دين عيسى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أخشوا الله (وامنوا برسوله) اثبتوا على إيمانكم بالله ورسوله (يؤتكم) يعطكم (كفلين) ضعفين (من رحمة) من ثوابه وكرامته (ويجعل لكم نوراً تمشون به) بين الناس وعلى الصراط (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لئلا يعلم) لكي يعلم (أهل الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه (أن لا يقدر على شيء من فضل الله) من ثواب الله (وإن الفضل) الثواب والكرامة (بيد الله) يؤتية) يعطيه (من يشاء) من كان اهلاً لذلك (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) على المؤمنين بالثواب والكرامة نزلت من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى هنا في شأن عبد الله بن سلام حيث انخر على أبي بن كعب وأصحابه بأن لنا أجرين ولكم أجر واحد

(ومن السورة التي يذكر فيها المجادلة وهي كلها مدنية غير قوله ما يكون من نجوى ثلاثة)
(إلا هو رابعهم فانها مكية ٥ آياتها إثنتان وعشرون)
(وكلماها أربعائة وثلاثة وسبعون ٥ وحروفها ألف وتسعمائة وإثنان وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قد سمع الله) يقول قد سمع الله قبل أن أخبرك يا محمد (قول التي تجادلك) تخاصمك وتكلمك (في زوجها) في شأن زوجها (وتشكى إلى الله) تنزع إلى الله تعالى لتبيان أمرها (والله يسمع تحاوركما) محاورتكما ومراجعتكما (إن الله سميع) لمقاتلتها (بصير) بأمرها وذلك أن خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الأنصارية كانت تحت أوس بن الصامت الأنصاري وكان به لم أي مس من الجن فأراد أن يأتيها على حال لا تؤتى عليها النساء فأبى عليه فقضى وقال إن خرجت من البيت قبل أن أفعل بك فانت على كظهر أمي (الذين يظاهرون منكم من نساءهم) وهو أن يقول الرجل لامرأته أنت على كظهر أمي (ماهن أمهاتهم) كما مهاتهم (إن أمهاتهم) ما أمهاتهم (الحرمة) (إلا اللاتي ولدنهم) أو أرضعنهم (وأنهم ليقولون منكراً) قبيحاً (من القول) في الظهار (وزور) كذباً (وإن الله لعفو) متجاوز إذ لم يعاقبه بتحريم ما أحل الله له (غفور) بعد توبته وندامته بين كفارة الظهار فقال (والذين يظاهرون من نساءهم) يحرمون على أنفسهم مناحة نسائهم (ثم يعودون لما قالوا) يرجعون إلى تحليل ما حرّموا على أنفسهم من المناكحة (فتحرير رقبة) فعلى تحرير رقبة (من قبل أن يتاسا) يجامعا (ذلكم) التحرير (توعظون به) تؤمرون به لكفارة

تعالى فاصدع بما تؤمر
وأعرض عن المشركين
الآية نصفها محكم ونصفها
منسوخ بآية السيف

(سورة النحل)

قبل أنزل منها بمكة
أربعون آية من أولها
وباقيا بالمدينة ولها
خمس آيات منسوخات
(أولاهن) قوله تعالى ومن
ثمرات النخيل والأعناب
تتخذون منه سكرًا ورزقًا
حسنا الآية نسخت
بقوله تعالى قل إنما حرم
ربي الفواحش ما ظهر
منها وما بطن والآنم يعني
المخرو قيل بقوله فهل أنتم
متهنون أي انتهوا (الآية
الثانية) قوله تعالى فإن
تولوا فأنما عليك البلاغ
الآية نسخت بآية السيف
(الآية الثالثة) قوله تعالى
من كفر بالله من بعد إيمانه
الآية نسخت بقوله تعالى
إلا من أكره وقلبه مطمئن
بالإيمان وقيل بآية السيف
(الآية الرابعة) قوله تعالى
وجادلهم وقوله واصبر
نسختا كلتاها بآية السيف
مع الاختلاف فيهما

الظهار (و الله بما تعملون) في الظهار من الكفارة وغيرها (خير فن لم يجد) التحرير (لصيام) لصوم
(شهرين متتابعين) متصلين (من قبل أن يتاسا) يجامعا (فن لم يستطع) الصيام من ضعفه (فاطعام
ستين مسكينا) لكل مسكين نصف صاع من حنطة أو صاع من شعير أو تمر (ذلك) الذي بينت من كفارة
الظهار (لتؤمنوا بالله ورسوله) لكي تقرروا بفرائض الله وسنة رسوله (وتلك حدود الله) هذه أحكام
الله وفرائضه في الظهار (وللكافرين) بحدود الله (عذاب أليم) وجميع يخلص وجهه إلى قلوبهم نزل
من أول السورة إلى ههنا في خولة بنت ثعلبة بن مالك الأنصارية وزوجها أوس بن الصامت أخى عبادة
ابن الصامت غضب عليها في بعض شيء من أمرها فلم تفعل لجمالها على نفسه كظهر أمه فقدم على ذلك
بين الله له كفارة الظهار وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق رقبة فقال المال قليل والرقبة غالية
فقال صم شهرين متتابعين فقال لا أستطيع وإني إن لم آكل في اليوم مرة أو مرتين كل بصرى وخفت أن
أموت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أطعم ستين مسكينا فقال لا أجد فأمر النبي له بمكث من التمر وأمره
أن يدفعه للساكين فقال لا أعلم أحدا بين لابني المدينة أحوج إليه مني فأمره بأكله وأطعم ستين مسكينا
فرجع إلى تحليل ما حرم على نفسه اعانته على ذلك النبي عليه السلام ورجل آخر (إن الذين يجادون الله
ورسوله) يخالفون الله ورسوله في الدين ويعادونه (كبتوا) عذبوا واخذوا يوم الخندق بالقتل
والهزيمة وهم أهل مكة (كما كبت) عذب وأخزى (الذين من قبلهم) يعني الذين قاتلوا الأنبياء قبل
أهل مكة (وقد أنزلنا آيات بينات) جبريل بآيات بينات بالأمر والنهي والحلال والحرام
(وللكافرين) بآيات الله (عذاب مهين) يهانون به ويقال عذاب شديد (يوم يعثمهم الله جميعا) جميع
أهل الأديان (فينبئهم) يخبرهم (بما عملوا) في الدنيا (أحصاه الله) حفظ الله عليهم أعمالهم (ونسوه)
تركوا طاعة الله التي أمرهم الله بها (و الله على كل شيء) من أعمالهم (شديد ألتتر) ألم تخبر في القرآن
يا محمد (إن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (ما يكون من نجوى) تناجي (ثلاثة إلا هو
وابعثهم) إلا الله عالم بهم وبأعمالهم وبمناجاتهم (ولا خمسة إلا هو سادسهم) إلا الله عالم بهم وبمناجاتهم
(ولا أدنى من ذلك) ولا أقل من ذلك (ولا أكثر إلا هو معهم) عالم بهم وبمناجاتهم (أينما كانوا ننبئهم)
يخبرهم (بما عملوا) في الدنيا (يوم القيامة إن الله بكل شيء) من أعمالهم ومناجاتهم (عليم) نزلت هذه
الآية في صفوان بن أمية وختنه وقصته مذكورة في سورة حم السجدة (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى
الذين نهوا عن النجوى) دون المؤمنين المخلصين (ثم يعودون لما نهوا عنه) من النجوى دون المؤمنين
المخلصين (ويتناجون) فيما بينهم (بالأثم) بالكذب (والعدوان) والظلم (ومعصيت الرسول) بمخالفة
الرسول بعدما نهاهم النبي عليه السلام وهم المنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم مع اليهود في خبر سرايا
المؤمنون لكي يحزن بذلك المؤمنون (وإذا جاؤك) يعني اليهود (حيوك) بما يحبك به الله) سلوا عليك
سلاما لم يسله الله عليك ولم يأمرك به وكانوا يجيئون إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ويقولون) السام عليك
فيرد عليهم النبي عليه السلام عليكم السام وكان السام بلغتهم الموت ويقولون (في أنفسهم) فيما بينهم (لولا)
هلا (يعذبنا الله بما نقول) لئيه لو كان نبيا كما يزعم لكان دعاؤه مستجابا علينا حيث نقول السام
عليك فيرد علينا عليكم السام فأنزل الله فيهم (حسبهم) مصيرهم مصير اليهود في الآخرة (جهنم
يصلونها) يدخلونها (فبئس المصير) صاروا إليه النار (بأبها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن
(إذا تناجيتم) فيما بينكم (فلا تناجوا بالأثم) بالكذب (والعدوان) بالظلم (ومعصيت الرسول) بخلاف
أمر الرسول كتناجاة المنافقين مع اليهود دون المؤمنين المخلصين (وتناجوا بالبر) بأداء فرائض الله
وإحسان بعضكم إلى بعض (والنقوى) ترك المعاصي والجفاء (واتقوا الله) اخشوا الله في أن تناجوا

(سورة نبي إسرائيل مكية)

فيها ثلاث آيات منسوخات
(أولاهن) قوله تعالى
وقضى ربك أن لا تمبدوا
إلا إياه وبالوالدين إحسانا
إما يلفن عندك الكبير
أحدهما أو كلاهما إلى
قوله كما ريباني صغيرا
نسخ بعض حكمها وبقي
البعض على ظاهره فهو في
أهل التوحيد محكم وبعض
حكمها في أهل الشرك
منسوخ بقوله تعالى ما
كان للنبي والذين آمنوا
أن يستغفروا للشركين
الآية (الآية الثانية)
قوله تعالى ربكم أعلم بكم إلى
قوله تعالى وما أرسلناك
عليهم وكلا نسختا بآية
السيف (الآية الثالثة)
قوله تعالى قل ادعوا الله
أو ادعوا الرحمن إلى قوله
فله الأسماء الحسنى
نسخت بالآية التي في
سورة الأعراف وهي
قوله تعالى واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة
الآية

دون المؤمنين المخلصين (الذي اليه تحشرون) في الآخرة (إنما النجوى) نجوى المنافقين مع اليهود دون المؤمنين (من الشيطان) من طاعة الشيطان وبأمر الشيطان (ليحزن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وليس بضارهم) بضار المؤمنين مناجاة المنافقين (شينا إلا باذن الله) بإرادة الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره (يا أيها الذين آمنوا إذا قال لكم النبي عليه السلام (تفسحوا) توسعوا (في المجالس فافسحوا) وسعوا (بفسح الله) بوسع الله (لكم) في الآخرة في الجنة. نزلت هذه الآية في شأن ثابت بن قيس بن شماس وقصته في سورة الحجرات ويقال نزلت في نفر من أهل بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي جالسا في صفة صافية يوم الجمعة فلم يجدوا مكانا يجلسون فيه فقاموا على رأس المجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يكن من أهل بدر يا فلان قم ويا فلان قم من مكانك ليجلس فيه من كان من أهل بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم أهل بدر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لمن أقامه من المجلس فأنزل الله فيهم هذه الآية (وإذا قيل انشزوا) ارتفعوا في الصلاة والجهاد والذكر (فانشزوا) فارتفعوا (يرفع الله الذين آمنوا منكم) في السرو والعلاية في الدرجات (والذين أوتوا العلم) أعطوا العلم مع الإيمان (درجات) فضائل في الجنة فوق درجات الذين أوتوا الإيمان بغير علم إذا المؤمن العالم أفضل من المؤمن الذي ليس بعالم (وأنه بما تعملون) من الخير والشر (خير يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إذا أنا جيتم) إذا كلمتم (الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) نزلت هذه الآية في أهل المبصرة منهم من كانوا يكثرون المناجاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الفقراء حتى تأذي بذلك النبي صلى الله عليه وسلم والفقراء فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصدقة قبل أن يتناجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بكل كلمة أن يتصدقوا بدرهم على الفقراء فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن إذا تصدقوا بكل كلمة أن يتصدقوا بدرهم على الفقراء فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن إذا تصدقوا بكل كلمة درهما (ذلك) الصدقة (خير لكم) من الامساك (وأطهر) لقلوبكم من الذنوب ويقال لقلوب الفقراء من الخشونة (فإن لم تجدوا) الصدقة يا أهل الفقر فتكلموا مع رسول الله عليه السلام بما شئتم بغير التصدق (فإن الله غفور) متجاوز لذنوبكم (رحيم) لمن تاب منكم فانتهوا عن المناجاة لقبيل الصدقة فلامهم الله بذلك فقال (أشفقتم) أبخلتم يا أهل المبصرة (أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) أن تصدقوا قبل أن تكلموا النبي صلى الله عليه وسلم على الفقراء (فاذلم تفعلوا) إن لم تعطوا الصدقة (وتاب الله عليكم) تجاوز الله عنكم أمر الصدقة (فأقيموا الصلاة) أتوا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الله) فيما أمركم (ورسوله) فيما يأمركم (والله خير بما تعملون) من الخير والشر لم يتصدق منهم أحد غير علي بن أبي طالب تصدق بدينار بأعه بعشرة دراهم بعشر كلمات سألهن النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه بولايتهم مع اليهود فقال (ألم تر) ألم تنظريا محمد (إلى الذين تولوا) في العون والنصرة (قوما) يعني اليهود (غضب الله عليهم) سخط الله عليهم (ماهم) يعني المنافقين (منكم) في السر فيجب لهم ما يجب لكم (ولا منهم) يعني اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود (ويحلفون على الكذب) بالكذب بأنا مؤمنون مصدقون بإيماننا (وهم يعلمون) أنهم كاذبون في حلفهم (أعد الله لهم) للمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (عذابا شديدا) في الدنيا والآخرة (إنهم ساء ما كانوا يعملون) بتسما كانوا يصنعون في نفاقهم (اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله الكاذبة (جنة) من القتل (فصدروا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته

(سورة الكهف مكية)

وقد أجمع المفسرون على أن لا يفسوخ فيها إلا السدى وفتادة فانها قالوا فيها آية واحدة وهي قوله تعالى فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الآية قالوا ناسخها إلا أن يشاء الله

(سورة مريم عليها السلام مكية)

وفيها من المنسوخ خمس آيات (أولاهن) قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة نسخ الانذار بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فسوف يلقون غيا والغى وادفي جهنم الآية نسخت بالاستثناء بقوله إلا من تاب (الآية الثالثة) قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدده الرحمن مدا الآية نسخت بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى فلا تعجل عليهم الآية نسخ أولها بآية بالسيف (الآية الخامسة) قوله تعالى تخلف من بعدهم خلف الآية نسخت

في السر (لهم عذاب مبين) يهانون به في الآخرة (لن تغني عنهم أموالهم) كثرة أموالهم أموال المنافقين واليهود (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئا أو تلك) المنافقون واليهود (أصحاب النار) أهل النار (م فيها خالدون) دائمون في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (يوم يبعثهم الله جميعا) يعني المنافقين واليهود وهو يوم القيامة (فيحلفون له) بين يدي الله ما كنا كافرين ولا منافقين (كما يحلفون لكم) في الدنيا (ويحسبون) يظنون (أنهم على شيء) من الدين (الإنهم هم الكاذبون) عند الله في حلفهم (استحوذ عليهم الشيطان) غلب عليهم الشيطان فأمرهم بطاعته فطاعوه (فانساهم ذكر الله) حتى تركوا ذكر الله طاعة الله في السر (أو تلك) يعني اليهود والمنافقين (حزب الشيطان) جند الشيطان (الإن حزب الشيطان) جند الشيطان (م الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة (إن الذين يجادون) يخالفون (الله ورسوله) في الدين (أو تلك في الآذلين) مع الأسفلين في النار يعني المنافقين واليهود (كتب الله) قضى الله (لأغلبنا أنا ورسلي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على فارس والروم واليهود والمنافقين (إن الله قوي) بنصرة أنبيائه (عزيز) بنقمة أعدائه نزلت هذه الآية في عبد الله ابن أبي بن سلول حيث قال للمؤمنين المخلصين أنظرون أن يكون لكم فتح فارس والروم ثم نزلت في حاطب ابن أبي بلتعترج من أهل اليمن الذي كتب كتابا إلى أهل مكة بسر النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لا نجد) يا محمد (قوما) يعني حاطبا (يؤمنون بالله اليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (بوادون) يناصحون ويوافقون في الدين (من حاد الله) من خالف الله (ورسوله) في الدين يعني أهل مكة (ولو كانوا آباءهم) في النسب (أو أبناءهم أو إخوانهم) في النسب (أو عشيرتهم) أو قومهم أو قرابتهم (أو تلك) يعني حاطبا وأصحابه (كتب في قلوبهم) جعل في قلوبهم تصديق (الايمان) وحب الايمان (وايدهم) أعانهم (بروح منه) برحمة منه ويقال أعانهم بعون منه (ويدخلهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (رضى الله عنهم) بإيمانهم وأعمالهم وتوبتهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة من الله (أو تلك) يعني حاطبا وأصحابه (حزب الله) جند الله (ألا إن حزب الله) جند الله (م المفلحون) الناجون من السخط والعذاب وهم الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وكان حاطب بن أبي بلتعترج بدريا وقصته في سورة الممتحنة

(ومن السورة التي يذكر فيها الحشر وهي كلها مدنية آياتها أربع وعشرون) (وكلماتها سبعمائة وخمس وأربعون وحروفها ألف وسبعمائة واثنان عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى الله عليه وسلم ويقال ذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يبدغيره (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بني النضير (من ديارهم) من منازلهم وحصونهم (لاول الحشر) لانهم اول من حشروا وخرج من المدينة إلى الشام إلى اريحا واذرعات بعد ما تقضوا عهدهم مع النبي عليه السلام بعد وقعة أحد (ماظنتم) ما رجوتهم يا معشر المؤمنين (أن يخرجوا) يعني بني النضير من المدينة إلى الشام (وظنوا) يعني بني النضير (أنهم مانعتهم حصونهم) أن حصونهم تمنعهم (من الله) من عذاب الله (فاتاهم الله) عذبهم الله واخزاهم وإذ لهم بقتل كعب بن الأشرف (من حيث لم يحتسبوا) لم يظنوا ولم يخافوا أن ينزل بهم منازل بهم من قتل كعب بن

بالاستثناء وهو قوله تعالى إلا من تاب وآمن ولها تقديم في النظم

(سورة طه مكية)

ولها من المنسوخ ثلاث آيات (أولا من) قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه فليسخ معناها لالفظها بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى (الآية الثانية) قوله تعالى فاصبر على ما يقولون نسخ الصبر منها بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى قل كل من ربص جميع الآية منسوخة بآية السيف

(سورة الانبياء مكية)

نسخ منها آيتان (أولهما) قوله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية والآية التي بعدها قوله وكل فيها خالدون هاتان الآيتان نسختا كلتاها بقوله تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى

(سورة الحج مكية)

وهي من أعاجيب القرآن

الاشرف (وقذف) جعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا لا يخافون قبل ذلك (يخربون بيوتهم) يهدمون بعض بيوتهم (بايديهم) ويرمون بها الى المؤمنين (وأيدى المؤمنين) ويتركون بعض بيوتهم على المؤمنين حتى هدموا ورموا بها اليهم (فاعتبروا يا اولي الابصار) في الدين ويقال بالبصر بما فعل الله بهم من الاجلاء (ولولا ان كتب الله) قضى الله (عليهم) على بنى النضير (الجللاء) الخروج من المدينة الى الشام (لعذبهم في الدنيا) بالقتل (ولهم في الآخرة عذاب النار) أشد من القتل (ذلك) الجلاء والعذاب (بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) في الدين (ومن يشاق الله) يخالف الله في الدين ويعاده (فان الله شديد العقاب) له في الدنيا والآخرة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بقطع نخيلهم بعدما حاصرهم غير العجوة فانه لم يأمرهم بقطعها فلما هم بذلك بنو النضير فقال الله (ما قطعتم من لينة) غير العجوة (أو تركتموها قائمة على اصولها) فلم تقطعوها يعني العجوة (فبأذن الله) فبأمر الله القطع والتريك (وليخزي الفاسقين) لكي يذل الكافرين يعني يهود بنى النضير بما قطعتم من نخيلهم (وما افاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (منهم) من بنى النضير فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دونكم (فما أوجفتم عليه) فما أجزتم اليه (من خيل ولا ركاب) لا بل ولكن مشيتهم اليه مشيا لانه كان قريبا الى المدينة (ولكن الله يسطر رسوله) يعني محمد عليه السلام (على من يشاء) يعني بنى النضير (والله على كل شيء) من النصر والغنيمة (قدير ما افاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (من أهل القرى) قرى عرينة وقريظة والنضير وفدك وخيبر (فله) خاصة دونكم (وللرسول) وأمر الرسول في جائز جعل النبي صلى الله عليه وسلم فهدك وخيبر وقفاته على المساكين فكان في يده في حياته وكان في اب بكر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كان في يد عمر وعثمان وعلي بن ابي طالب على ما كان في يد النبي عليه السلام وهكذا اليوم وقسم النبي صلى الله عليه وسلم غنيمة قريظة والنضير على فقر المهاجرين اعطاهم على قدر احتياجهم وعيالهم (ولذي القربى) واعطى بعضه لفقره بنى عبد المطلب (واليتامى) واعطى بعضه لليتامى غير يتامى بنى عبد المطلب (والمساكين) واعطى بعضه للمساكين مساكين بنى عبد المطلب (وابن السيل) الضيف النازل ومار الطريق (كيلا يكون دولة) قسمة (الاغنياء منكم) بين الاقوياء منكم (وما آتاكم الرسول) من الغنيمة (تخذوه) فاقبلوه ويقال ما أمر الرسول فاعملوا به (وما نهاكم عنه فانتهوا) واتقوا الله (اخشوا الله فيما امركم) (ان الله شديد العقاب) عاقب وذلك لانهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم خذ نصيبك من الغنيمة ودعنا وإياها فقال الله لهم الغنائم يعني سبعة من الحيطان من بنى النضير (للفقراء المهاجرين) لانهم (الذين أخرجوا من ديارهم) (وأموالهم) أخرجهم أهل مكة وكانوا نحو مائة رجل (يبتغون فضلا) يطلبون ثوابا (من الله ورضوانه) مرضاة ربهم بالجهاد (وينصرون الله ورسوله) بالجهاد (أو لتكفم الصادقون) المصدقون بايمانهم ووجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار هذه الغنائم والحيطان للفقراء المهاجرين خاصة دونكم إن قسمتم أموالكم ودياركم للمهاجرين وأقسم لكم من الغنائم وإن شئتم لكم أموالكم ودياركم وأل الغنيمة بين فقراء المهاجرين فقالوا يا رسول الله نقسمهم أموالنا ومنازلنا ونؤثرهم على أنفسنا بالغنائم فأثنى الله عليهم فقال (والذين تبوءوا الدار) وطنوا دار الهجرة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (والأولاد) من قبلهم) وكانوا مؤمنين من قبل مجي المهاجرين اليهم (يحبون من هاجر اليهم) الى المدينة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (ولا يجدون في صدورهم) في قلوبهم (حاجة) حسدا ويقال حزازة (عما أو مما أعطوا من الغنائم دونهم) ويؤثرون على أنفسهم) بأموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة)

لان فيها مكياء ومدنيا وفيها حضريا وسفريا وفيها حريا ولها سلبيا وفيها ليليا وفيها نهاريا فاما المكي فن رأس الثلاثين آية الى آخرها واما المدني منها فن رأس خمس عشرة الى رأس الثلاثين واما الليلي منها فن أولها الى رأس خمس آيات واما الناري منها فن رأس الخمس الى رأس اثني عشرة واما الحضري فالى رأس العشرين ونسب الى المدينة لقربه منها وفيها ناسخ ومنسوخ فن ذلك المنسوخ آيتان (أولاهما) قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا اذا تمنى ألقى الشيطان في أميته الآية نسخت بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الآية (الآية الثانية) قوله تعالى يحكم بينهم الآية نسخها آية السيف

(سورة المؤمنون مكية)

فيها آيتان منسوختان (أحدهما) قوله تعالى

وحاجة (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط
والعذاب (والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين الأولين (يقولون ربنا اغفر لنا) ذنوبنا
(ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان) والمهجرة (ولا تجعل في قلوبنا غلا) بغضا وحسدا (الذين آمنوا)
من المهاجرين (ربنا إنك رؤوف رحيم) غافوا على انفسهم أن يقع في قلوبهم الحسد لقبول ما أعطى النبي
صلى الله عليه وسلم المهاجرين الأولين دونهم فدعوا بهذه الدعوات (المر) ألم تنظريا بمحمد (إلى الذين
ناقضوا) في دينهم وهم قوم من الاوس تكلموا بالإيمان علانية واسروا النفاق (يقولون لاخوانهم)
في السر (الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بنى قريظة قالوا لهم بعدما حاصرهم النبي صلى الله
عليه وسلم اثبتوا في حصونكم على دينكم (لئن أخرجتم) من المدينة كما أخرج بنو النضير (لنخرجن معكم
ولا نطع فيكم أبدا) لانعين عليكم أحداً من أهل المدينة (وإن قوتلتم) وإن قاتلكم محمد عليه
السلام واصحابه (لنصرنكم) عليهم (والله يشهد) يعلم (أنهم) يعني المنافقين (لكاذبون) في مقالتهم
(لئن أخرجوا) من المدينة يعني بنى قريظة (لا يخرجون معهم) المنافقون (ولئن قوتلوا) قاتلهم محمد
عليه السلام (لا ينصرونهم) على محمد عليه السلام (ولئن نصرهم) على محمد عليه السلام (ليولن
الادبار) منزمين (ثم لا ينصرون) لا يمنعون مما نزل بهم ثم قال للمؤمنين (لأنتم أشد رهبة في صدورهم
من الله) يقول خوف المنافقين واليهود من سيف محمد عليه السلام واصحابه أشد من خوفهم من الله
(ذلك) الخوف (بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله وتوحيد الله (لا يقاتلونكم) يعني بنى قريظة والنضير
(جميعاً إلا في قرى محصنة) في مدائن وقصور حصينة (أو من وراء جدر) أو بينكم وبينهم حائط
(باسم بينهم شديد) يقول قتلهم فيما بينهم شديد إذا قاتلوا قومهم لا مع محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
(محسبهم) يا محمد يعني المنافقين واليهود من بنى قريظة والنضير (جميعاً) على أمر واحد (وقلوبهم شتى)
مختلفة (ذلك) الخلاف والحياة (بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله وتوحيد الله (كمثل الذين من قبلهم)
يقول مثل بنى قريظة في نقض العهد والعقوبة كمثل الذين من قبلهم من قبل بنى قريظة (قريباً)
بستين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم بنقض العهد وهم بنو النضير (ولهم عذاب أليم) وجميع في
الآخرة (كمثل الشيطان) يقول مثل المنافقين مع بنى قريظة حيث خذلواهم كمثل الشيطان مع
الراهب (إذا قال للإنسان) الراهب برصيصا (اكفر) بالله (فلما كفر) بالله خذله (قال إني بريء منك)
ومن دينك (إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما) عاقبة الشيطان والراهب (أنهما في النار
خالدين فيها) مقيمين في النار (وذلك) الخلود في النار (جزاء الظالمين) عقوبة الكافرين (يا أيها
الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اتقوا الله) اخشوا الله (ولتنظر نفس) كل نفس برة أو فاجرة
(ما قدمت لعد) ما عملت ليوم القيامة فانما تجد يوم القيامة ما عملت في الدنيا إن كان خيراً خيراً وإن
كان شراً شراً (واتقوا الله) اخشوا الله فيما تعملون (إن الله خير بما تعملون) من الخير والشر (ولا
تكونوا) يا معشر المؤمنين في المعصية (كالذين نسوا الله) تركوا طاعة الله في السر وهم المنافقون ويقال
تركوا طاعة الله في السر والعلانية وهم اليهود (فانساهم انفسهم) فخذلهم الله حتى تركوا طاعة الله
(أولئك هم الفاسقون) الكافرون بالله في السر يعني المنافقين وان فسرت على اليهود يقول هم الكافرون
بالله في السر والعلانية (لا يستوى) في الطاعة والثواب (أصحاب النار) أهل النار (وأصحاب الجنة) أهل
الجنة (أصحاب الجنة هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (لوانزلنا هذا القرآن) الذي يقراء
عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (على جبل) أجسم رأسه في السماء وعرقه في الأرض السابعة السفلى
(رأيت) ذلك الجبل بقوته (خاشعاً) خاضعاً مستكيناً بما في القرآن من الوعد والوعيد (متصدعاً)

فدزم في غمرتهم حتى حين
الآية نسخت بآية السيف
(الآية الثانية) قوله تعالى
ادفع بالتي هي أحسن
السيئة الآية نسخت
بآية السيف

(سورة النور مدنية)

تحتوى على سبع آيات
منسوخات (أولاهن) قوله
تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة
أبدا الآية نسخت بقوله
إلا الذين تابوا (الآية
الثانية) قوله تعالى الزانى
لا ينكح إلا زانية أو مشركة
هذه الآية من أعاجيب
آيات القرآن لان لفظها
لفظ الخبر ومعناها معنى
النهى تقدير الكلام
والله أعلم لا تنكحوا زانية
ولا مشركة ومثله قوله
تعالى لتعلموا أن الله على
كل شئ قدير والمعنى
اعلموا ومثله قوله تعالى
ولكن رسول الله وخاتم
النبيين والمعنى قولوا
رسول الله ناسخها قوله
وانكحوا الأباى منكم
هـ ولفظ النكاح ينقسم

متكسراً متفشخاً متشققاً (من خشية الله) من خوف الله (وتلك) هذه (الأمثال نضربها) نبيها
 (للناس) في القرآن (اعلمهم يتفكرون) لكي يتفكروا في أمثال القرآن (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم
 الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما علمه العباد وما كان (هو الرحمن) العاطف على العباد
 البر والفاجر بالرزق لهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة (هو الله الذي لا إله إلا هو
 الملك) الدائم الذي لا يزول ملكه (القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (السلام) سلم خلقه من زيادة
 عذابه على ما يجب عليهم بفعلهم (المؤمن) يقول أمن خلقه من ظلم نفسه ويقال السلام سلم أوليائه من
 عذابه المؤمن يقول هو آمن على أعمال العباد وآمن على مقدوره أي مقدور الله في خلقه (المهيمن)
 الشهيد (العزیز) بالنقمة لمن لا يؤمن (الجبار) الغالب على عباده (المتكبر) على أعدائه ويقال
 المتبزيء عما تخيلوه (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الأوثان (هو الله الخالق) للنطف
 في أصلاب الآباء (البارئ) المحول من حال إلى حال (المصور) ما في الأرحام ذكراً أو أنثى شقياً
 أو سعيداً ويقال البارئ الجاعل الروح في النسمة (له الأسماء الحسنى) الصفات العلى العلم والقدرة
 والسمع والبصر وغير ذلك فادعوه بها (يسبح له) يصلى له ويقال يذكركه (ما في السموات) من
 الخلق (والأرض) من كل شيء حتى (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في
 أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره

على خمسة أقسام منها ما
 كفى بالنكاح عن العقد قال
 الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 إذا نكحتم المؤمنات الآية
 (والثاني) نكاح آخر اسم
 للوطء لا العقد وهو قوله
 تعالى فان طلقها فلا تحل له
 من بعد حتى تنكح زوجاً
 غيره (والثالث) نكاح
 آخر لاوطء ولا عقد وهو
 بمعنى الحلم والعقل وهو قوله
 تعالى وابتلوا اليتامى حتى
 إذا بلغوا النكاح (والرابع)
 نكاح آخر لا عقد ولاوطء
 ولا حلم ولكن سمي المهر
 باسم النكاح وهو قوله تعالى
 وليستغف الذين لا يجدون
 نكاحاً حتى يغنيهم الله من
 فضلهم يعني مهرأ (والخامس)
 نكاح آخر في قوله تعالى
 الراني لا ينكح إلا زانية أو
 مشركاً وسماه في هذا
 الموضع باسم النكاح
 ومعناه السفاح (الآية
 الثالثة) قوله تعالى
 والذين يرمون أزواجهم

(ومن السورة التي يذكر فيها الممتحنة وهي كلها مدنية • آياتها ثلاثة عشر)
 (وكلما فيها ثلثمائة وثمان وأربعون • وحروفها ألف وخمسمائة وعشرة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) يعني حاطباً (لا تتخذوا عدوى) في الدين
 (وعدوكم) في القتل يعني كفار مكة (أولياء) في العون والنصرة (تلقون اليهم بالموودة) توجهون اليهم الكتاب
 بالعون والنصرة (وقد كفروا بما جاءكم) يعني حاطباً (من الحق) من الكتاب والرسول (يخرجون
 الرسول) يعني محمداً عليه السلام من مكة (وإياكم) وإياك يا حاطب (أن تؤمنوا) لقبول إيمانكم (بالله ربكم
 إن كنتم) إذ كنتم (خرجتم جهاداً) إن كنت يا حاطب خرجت من مكة إلى المدينة للجهاد (في سبيل)
 في طاعتي (وابتغاء مرضاتي) طلب رضائي (تسرون اليهم بالموودة) لا تسروا اليهم الكتاب بالعون
 والنصرة (وأنا أعلم بما أخفيتم) يعني بما أخفيت يا حاطب من الكتاب ويقال من التصديق (وما أعلنتم)
 يقول وما أعلنت يا حاطب من العذر ويقال من التوحيد (ومن يفعله منكم) يامعشر المؤمنين مثل ما فعل
 حاطب (فقد ضل سوا السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى (إن يشقوكم) أن يغلب عليكم أهل مكة
 (يكونوا لكم أعداء) يتبين لكم أنهم أعداء لكم في القتال (وييسطوا اليكم) يمدوا اليكم (أيديهم) بالضرب
 (والسنتهم بالسوء) بالشتم والظعن (وودوا) تمنوا كفار مكة (لو تكفرون) أن تكفروا بالله بعد إيمانكم
 بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وهجرتمكم إلى رسول الله (لن تنفعكم أرحامكم) بمكة إن كفرتم بالله (ولا
 أولادكم يوم القيامة) من عذاب الله (يفصل بينكم) يفرق بينكم وبين المؤمنين يوم القيامة ويقال يقضى
 بينكم على هذا (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير قد كانت لكم) قد كانت لك يا حاطب (أسوة
 حسنة) اقتداء صالح (في إبراهيم) في قول إبراهيم (والذين معه) وفي قول الذين معه من المؤمنين (إذ قالوا
 لقومهم) لقرابتهم الكفار (إنا برآء منكم) من قرابتكم ودينكم (وبما تعبدون من دون الله) من
 الأوثان (كفرنا بكم) تبرأنا منكم ومن دينكم (وبدا) ظهر (بيننا وبينكم العداوة) بالقتل والضرب

(الآية السابعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية نسخها بالآية التي تليها وهي قوله تعالى وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم الآية

(سورة الفرقان مكية)

وفيهما من المنسوخ آيتان (أولاهما) قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر إلى قوله ويخلد فيه مهانا الآية نسخها بقوله إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً الآية منسوخة في حق الكفار بآية السيف وبعض معناها محكم في حق المؤمنين

(سورة الشعراء مكية)

سوى أربع آيات من آخرها التي نزلت بالمدينة وجميعها محكم إلا قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون إلى قوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون ثم نسخ في شعراء المسلمين

استبرأت (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) لا تأخذوا بعقد الكوافر يقول أيما امرأة كفرت بالله فقد أقطع ما بينها وبين زوجها المؤمن من العصمة ولا تعتدوا بها من أزواجكم (واسألوا ما أنفقتم) يقول اطلبوا من أهل مكة ما أنفقتم على أزواجكم إن دخلن في دينهم (وليسألوا) ليطلبوا منكم (ما أنفقوا) على أزواجهم من المهر إن دخلن في دينكم وعلى هذا صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم إن يؤدوا بعضهم إلى بعض مهور نسائهم إن أسلن أو كفرن (ذلكم حكم الله) فربضه الله (يحكم بينكم) وبين أهل مكة (واقطعوا) بصلاحكم (حكيم) فيما حكم بينكم وهذه الآية منسوخة بالاجماع إلى (وإن فاتكم شيء من أزواجكم) يقول إن رجعت واحدة من أزواجكم (إلى الكفار) ليس بينكم وبينهم العهد والميثاق (فعاقبتم) لفنتم من العدو (فأتوا) فاعطوا (الذين ذهب أزواجهم) رجعت أزواجهم إلى الكفار (مثل ما أنفقوا) عليهن من المهر والنفقة قبل الحتمس (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم (الذي أتمم مؤمنون) مصدقون وجميع من ارتدت من نساء المؤمنين ست نسوة ممن امرأتان من نساء عمر بن الخطاب أم سلمة وأم كلثوم بنت جبرول وأم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عباد بن شداد القهري وقاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان من بني مخزوم وعبد بنت عبد العزى بن فضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت أبي جهل بن هشام كانت تحت هاشم بن العاص بن وائل السهمي فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر نسائهم من الغنيمة (يا أيها النبي) يعني محمداً (إذا جاءك المؤمنات) نساء أهل مكة بعد فتح مكة (ببإيعنك) يشارطنك (على أن لا يشركن بالله شيئاً) من الاصنام ولا يستحلن ذلك (ولا يسرقن) ولا يستحلن (ولا يزني) ولا يستحلن الزنا (ولا يقتلن أولادهن) ولا يدفن بناتهن أحياء ولا يستحلن ذلك (ولا يأتين بيهتان ولا يجئن بولد من الزنا) يفترينه (على الزوج) ويضعنه (بين أيديهن وأرجلهن) لتقول لزوجها هو منا وأنا ولده (ولا يعصينك في معروف) في جميع ما تأمرهن وتنهين من ترك النوح وجز الشعر وتمس الثياب وخمش الوجوه وشق الجيوب وحلق الرؤوس وان لا يخلون مع غريب وان لا يسافرن سفر فلا أيام أو أقل من ذلك مع غير ذى محرم منهن (فبايعن) على هذا فشارطن على هذا (واستغفر لهن الله) كان منهن في الجاهلية (إن الله غفور) متجاوز بعد فتح مكة بما كان منهن في الجاهلية (رحيم) بما يك منهن في الاسلام (يا أيها الذين آمنوا) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (لا تتولوا) في العون والنصرة وإن سر محمد صلى الله عليه وسلم (قوما غضب الله عليهم) سخط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا يا مفلوكة ومرة أخرى بتكذيبهم محمداً صلى الله عليه وسلم (قد ينسوا من الآخرة) من نعم الجنة (كافار) كفار مكة (من أصحاب القبور) من رجوع أهل المقابر ويقال من -ؤال منكرو نكرو لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولكن كونوا بمن سبغ الله وصلى

(ومن السورة التي يذكر فيها الصف وهي كلها مدنية ه آياتها أربع عشرة) (وكلها مائتان وإحدى وعشرون ه وحروفها تسعمائة وستة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى الله ويقال ذكر الله (ما في السموات الخلق) وما في الارض) من الخلق وكل شيء حتى (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) وقضاته أمر أن لا يعبد غيره (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لم تقولوا) (تفعلون) لم تتكلمون بما لا تعملون به وذلك أنهم قالوا لو تعلم يا رسول الله أي عمل أحب إلى الله لفعلنا

Marfat.com

عنى ذلك وقال يا ايها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم فى الآخرة من عذاب أليم وجميع مخلص
وجعه إلى قلوبكم فكثروا بعد ذلك ماشاء الله ولم يبين لهم ما هي فقالوا ليتنا نعلم ما هي لنبذل فيها أموالنا
وأنفسنا وأهلينا فبين الله تعالى لهم فقال تؤمنون بالله ورسوله تستقيمون على إيمانكم بالله ورسوله
وتجاهدون فى سبيل الله فى طاعة الله بأموالكم وأنفسكم الآية فابتلوا بذلك يوم أحد ففروا من النبي
صلى الله عليه وسلم فلامهم على ذلك فقال يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون لم تعدون مالا توفون
وتتكلموا بما لا تعملون (كبر مقتا) عظيم بغضا (عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) ان تعدوا مالا توفون
وتتكلمون بما لا تعملون ثم حرضهم على الجهاد فى سبيله فقال (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله) فى
طاعته (صفا) فى القتال (كانهم ببيان مرصوص) ملتزم قدر ص بعضه إلى بعض (و) اذكر يا محمد
(اذ قال) قد قال (موسى لقومه) المنافقين (يا قوم لم تؤذوننى) بما تقولون على وكانوا يقولون أنه آذروا وقد
بين قصته فى صورة الاحزاب (وقد تعلمون انى رسول الله اليكم فلما زاغوا) مالوا عن الحق والهدى (ازاغ
الله) أمال الله (قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال فلما زاغوا كذبوا موسى ازاع الله صرف الله قلوبهم
عن التوحيد ويقال فلما زاغوا مالوا عن الحق والهدى ازاع الله قلوبهم زاد الله زيغ قلوبهم (والله لا
يهدى) لا يرشد إلى دينه (القوم الفاسقين) الكافرين من كان فى علم الله أنه لا يؤمن (وإذ قال عيسى ابن
مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يدي من
التوراة) لما قبلى من التوراة (ومبشرا) وجئتكم مبشرا أبشركم (برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد)
يسمى أحمد الذى لا يذم ومحمد الذى يحمى (فلما جاءهم) عيسى ويقال محمد صلى الله عليه وسلم (بالبينات)
بالامر والنهى والعجائب التى اراهم (قالوا هذا سحر مبين) بين السحر والكذب (ومن اظلم) فى كفره
(من افترى) اختلق (على الله الكذب) فجعل له ولدا وصاحبة (وهو يدعى إلى الاسلام) إلى التوحيد
وهم اليهود دعاهم النبي عليه السلام إلى التوحيد (والله لا يهدى القوم الظالمين) لا يرشد إلى دينه اليهود من
كان فى علم الله أن يموت يهوديا (يريدون) يعنى اليهود والنصارى (ليطفقوا نور الله) ليبتلوا دين الله
ويقال كتاب الله القرآن (بافواههم) بالسنتهم وكذبهم (والله متم نوره) مظهر نوره كتابه ودينه (ولو
كره الكافرون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركو العرب أن يكون ذلك (هو الذى ارسل رسوله)
محمد صلى الله عليه وسلم (بالهدى) بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة أن لا اله الا الله
(ليظهره على الدين كله) على الاديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى احد الا دخل فى الاسلام او
أدى اليهم الجزية (ولو كره المشركون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركو العرب أن يكون ذلك (يا ايها
الذين آمنوا) وقد بينهم فى أول السورة (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) وجميع فى الآخرة
بالظنى (تؤمنون بالله ورسوله) تصدقون بإيمانكم بالله ورسوله ان فسرت على المنافقين (وتجاهدون فى
سبيل الله) فى طاعة الله (بأموالكم وأنفسكم) بنفقة أموالكم وخروج أنفسكم (ذلكم) الجهاد (خير لكم)
من الاموال (إن كنتم تعلمون) تصدقون بثواب الله (يفغر لكم ذنوبكم) بالجهاد والنفقة فى سبيل الله
(ويدخلكم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) انهار الخمر والماء
والعسل واللبن (ومساكن طيبة) حلالا لكم ويقال طاهرة ويقال حسنة جميلة ويقال طيبة قد طيبها
الله بالمسك والريحان (فى جنات عدن) فى دار الرحمن (ذلك) الذى ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الوافرة
فازوا بالجنة ونجوا من النار (واخرى) وتجارة اخرى (تحبونها) تمنون وتشتنون أن تكون لكم
(نصر من الله) بمحمد عليه السلام على كفار قريش (وفتح قريب) عاجل فتح مكة (وبشر المؤمنين)
المخلصين بالجنة إن كانوا كذلك (يا ايها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (كونوا أنصار

فاستثام بالا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا الآية
فصارت ناسخة للآيات التى
قبلها ومن الذكر ههنا الشعر
فى الطاعة

(سورة النمل مكية)

وجميعها محكم غير آية وهى
قوله تعالى وأن اتلو القرآن
الآية نسخت بآية السيف معنى

(سورة القصص)

وجميعها محكم غير آية
واحدة وهى قوله تعالى
وقالوا لنا اعمالنا ولكم

الله) محمد عليه السلام على عدوه ويقال أعوان الله على أعدائه (كما قال عيسى ابن مريم للحواريين) لا ضيائه (من أنصاري إلى الله) من أعواني مع الله على أعدائه (قال الحواريون) اصفياؤه (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه وكانوا اثني عشر رجلا أول من آمنوا به ونصروه على أعدائه وكانوا قصارين (فأمنت طائفة) جماعة (من بني إسرائيل) بعيسى ابن مريم (وكفرت طائفة) جماعة بعيسى ابن مريم وهم الذين أضلهم بولس والذين لم يؤمنوا به (فايدنا) أعنا وقومنا (الذين آمنوا) بعيسى ابن مريم وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى (على عدوم) الذين خالفوا دين عيسى (فأصبحوا) فصاروا (ظاهرين) غالبين بالحجة على أعدائهم لصلاتهم لله ويقال لأنهم ممن يسبح

(ومن السورة التي يذكر فيها الجمعة وهي كلها مدنية ٥ آياتها إحدى عشرة) (وكلماتها مائة وثمانون ٥ وحروفها سبعمائة وثمانية وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبح لله) يقول يصلي لله ويقال يذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء حتى (الملك) الدائم الذي لا يزول ملكه (القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (العزیز) الغالب في ملكه بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمران لا يعد غيره (هو الذي بعث في الأميين) في العرب (رسولا منهم) من نسبهم يعني محمدا عليه السلام (يتلو) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالأسر والنهي (ويزكهم) يطهرهم بالتوحيد من الشرك ويقال بالزكاة والتوبة من الذنوب أي بدعوم إلى ذلك (ويعلمهم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام ويقال العلم ومواعظ القرآن (وإن كانوا) وقد كانوا يعني العرب (من قبل) من قبل مجي محمد صلى الله عليه وسلم اليهم بالقرآن (لنضل مبين) في كافرين (وآخرين منهم) وفي الآخرين منهم من العرب ويقال من الموالي (لما يلحقوا بهم) بالعرب الأول يقول لم يكونوا بعد فسيكونون يقول بعث الله محمداً عليه السلام رسولا إلى الأولين والآخرين من العرب والموالي (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به وبكتابه وبرسوله محمد عليه السلام (الحكيم) في أمره وقضائه أمران لا يعد غيره (ذلك) الذي ذكرت من النبوة والكتاب والتوحيد (فضل الله) من الله (يؤتيه) يعطيه ويكرم به (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) المن (العظيم) بالاسلام والنبوة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال بالاسلام على المؤمنين ويقال بالرسول والكتاب على خلقه (مثل الذين) صفة الذين (حملوا التوراة) أمروا أن يعملوا بما في التوراة أي أمروا أن يظهر وأصفه محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التوراة (لم يحملوها) لم يعملوا بما أمروا فيها أي لم يظهر وأصفه محمد عليه السلام ونعته في التوراة (كمثل الحمار) كشيء الحمار (يحمل أسفارا) كتب لا ينتفع بحمله كذلك اليهود لا ينتفعون بالتوراة كما لا ينتفع الحمار بما عليه من الكتب (بئس مثل القوم) صفة القوم (الذين كذبوا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني اليهود (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) اليهود من كان في علم الله أنه يموت على اليهودية (قل) يا محمد (يا أيها الذين هادوا) مالوا عن الاسلام وهدوا وهم بنوا يهوذا (إن زعمتم أنكم أولياء لله) أحباء لله (من دون الناس) من دون محمد عليه السلام وأصحابه (فتمنوا الموت) فاستلوا الموت (إن كنتم صادقين) إنكم أولياء لله من دون الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم امتنا هو الله ليس منكم أحد يقول ذلك إلا خص بريقه ويموت فكم هو ذلك ولم يسألوا الموت فقالوا (ولا يتحنون أبدا) لا يسألوا الموت يعني اليهود أبدا (بما قدمت أيديهم) بما عملت أيديهم في اليهودية

أعمالكم الآية نسخت
بآية السيف

(سورة العنكبوت)

نزل من أولها إلى رأس عشر آيات بمكة ونزل باقيها بالمدينة جميعها محكم غير قوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن الآية نسخت بالآية التي في سورة التوبة وهي قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر

(سورة الروم مكية)

وجميعها محكم

والله علم بالظالمين) بالبيود على أنهم لا يسألون الموت (قل) لهم يا محمد ان الموت الذي تفرون
 (تكرهونه فانه ملائكم) نازل بكم لا محالة (ثم تردون) في الآخرة (إلى عالم الغيب) ما غاب
 العباد وما يكون (والشهادة) ما عليه العباد وما كان (فبئسكم) بخبر لم (بما كنتم تعملون) وتقولون
 الحثير والشري (بأهل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إذ انودى للصلاة) إذا دعيت إلى
 صلاة بالأذان (من يوم الجمعة فاسعوا) فامضوا (إلى ذكر الله) إلى خطبة الامام والصلاة معه
 ذروا البيع) اتركوا البيع بعد الاذان (ذلكم) الاستماع إلى خطبة الامام والصلاة (خير لكم) من الكسب
 التجارة (إن كنتم) إذ كنتم (تعملون) تصدقون بثواب الله ثم رخص لهم بعد ما حرم عليهم بقوله
 ذروا البيع فقال (فاذا قضيت الصلاة) إذا فرغ الامام من صلاة الجمعة فانتشروا في الارض فخرجوا
 من المسجد إن شئتم (وابتغوا من فضل الله) اطلبوا من رزق الله إن شئتم لهذه رخصة بعد النهي ولها وجه
 فريقول فاذا قضيت الصلاة إذا فرغ الامام من صلاة الجمعة فانتشروا في الارض ففرقوا في المسجد
 ابتغوا من فضل الله اطلبوا ما هو أفضل لكم يعني علم السر والتوحيد والزهد والتوكل (واذكروا الله)
 لقلب واللسان (كثيرا) على كل حال (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب (وإذا رآوا
 عارة) دحية بن خليفة الكلبي (أو طهوا) أو سمعوا صوت الطبل (انفضوا) تفرقوا وخرجوا من المسجد
 إليها) غير ثمانية رهط ويقال غير اثني عشر رجلا وامراتين لم يخرجوا إليها (وتركوك قائما) على المنبر
 فطب (قل) يا محمد لهم (ما عند الله) من الثواب (خير) لكم (من اللهو) من صوت الطبل (ومن التجارة)
 بحارة دحية الكلبي يقول لو ثبت مع نبيكم حتى صليتم الصلاة ودعوتهم ثم خرجتم لكان خيرا لكم بالثواب
 الكرامة عند الله من الخروج (والله خير الرازقين) أفضل المعطين أي قل هذه المقالة إذا جاءك المنافقون

(سورة لقمان مكية)

وجميعها محكم غير آية
 واحدة وهي قوله تعالى
 ومن كفر فلا يحزنك كفره
 الآية نسخت بآية السيف

(سورة السجدة مكية)

وجميعها محكم غير آخرها
 وهو قوله تعالى فاعرض
 عنهم وانتظر انهم
 منتظرون

(سورة الاحزاب مدنية)

ولها من المنسوخ

(ومن السورة التي يذكر فيها المنافقون وهي كلها مدنية غير قوله تعالى لنرجعنا إلى آخر الآية)
 (فانها نزلت عليه في طريق بني المصطلق آيتها احدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون)
 (وحروفها سبع مائة وستة وسبعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا جاءك المنافقون) يقول إذا جاءك منافقو أهل المدينة عبد الله
 ابن أبي ومعتب بن قشير وجد بن قيس وكانوا بنى عم (قالوا اشهد) نحلف بالله (إنك) يا محمد (لرسول
 الله) نعم ذلك وضميرنا على ذلك (والله يعلم) يشهد (إنك لرسوله) من غير شهادة المنافقين (والله يشهد)
 يعلم (إن المنافقين لكاذبون) في حلفهم لا يعلمون ذلك وضمير قلوبهم على غير ذلك (اتخذوا أيمانهم)
 حلفهم بالله (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر
 (انهم ساء ما كانوا يعملون) بش ما كانوا يصنعون في كفرهم ونفاقهم من المكر والحياثة وصد
 الناس (ذلك) الذي ذكرت من أمر المنافقين (بانهم آمنوا) بالعلانية (ثم كفروا) وابتوا على الكفر في
 السر (فطبع) نطم (على قلوبهم) عقوبة لكفرهم ونفاقهم (فهم لا يفقهون) الحق والهدى (وإذا
 رأيتهم) يا محمد عبد الله بن أبي وصاحبه (تعجبك اجسامهم) صور اجسامهم وحسن منظرم (وإن
 يقولوا) اننا لنعلم انك لرسول الله (تسمع لقولهم) تصدق قولهم وتظن أنهم صادقون وليسوا بصادقين
 (كأنهم) يعني كأن اجسامهم (خشب مسندة) إلى الحائط يقول ليس في قلوبهم نور ولا خير كما أن
 الخشب اليابس ليس فيه روح ولا رطوبة (يحسبون كل صيحة) كل صوت في المدينة (عليهم) من
 الجن (هم العدو فاحذرهم) ولا تأمنهم (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) كيف يكذبون ويقال

كيف يصر فون بالكذب (وإذا قيل لهم) قال لهم عشائهم بعدما افتضحوا (تعالوا) إلى رسول الله وتوبوا
من الكفر والنفاق (يستغفر لكم رسول الله لو وارؤسهم) عكفوا وعطفوا وغطوا وارؤسهم (ورائهم)
ياحمد (يصدون) يصر فون عن الاستغفار والتوبة والايان اليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن
التوبة والاستغفار (سواء عليهم) على المنافقين (استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) على
ما أقاموا على ذلك (إن الله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين من كان في علم الله أنه يموت على
النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا عبد الله بن أبي خاصة لأصحابه في غزوة تبوك (لا تنفقوا على من
عند رسول الله) من ذوى الحاجة والفقر (حتى ينفضوا) يتفرقوا من عنده ويلحقوا بعشائهم (وإن
خزائن السموات والأرض) مفاتيح خزائن السموات بالرزق المطر والأرض النبات (ولكن المنافقين)
عبد الله بن أبي وأصحابه (لا يفقهون) أن الله يرزقهم (يقولون) قال هذا أيضا عبد الله بن أبي خاصة
لأصحابه في غزوة تبوك (لئن رجعنا إلى المدينة) من غزوة تهاذه (ليخرجننا العز) القوى يعنون عبادة
ابن أبي (منها) من المدينة (الأذل) الذليل الضعيف منهم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (وإن العزة
ولرسوله وللمؤمنين) المنعة والقدرة على المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (ولكن المنافقين لا يعلمون)
ذلك ولا يصدقون وفيه قصة زيد بن أرقم (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
(لا تلمكم) لا تشغلكم (أموالكم) بمكة (ولا أولادكم) بمكة (عن ذكر الله) عن الهجرة والجهاد (ومن
يفعل ذلك) من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة
(وانفقوا) تصدقوا في سبيل الله (بما رزقناكم) اعطيناكم من الأموال ويقال أدوا زكاتكم (من قبل
أن يأتي أحدكم الموت) سلطان الموت (فيقول رب لولا أخرتني) هلا جلتي (إلى أجل قريب) مثل أجل
الدنيا (فاصدق) من مالى وازكى من مالى (واكن من الصالحين) احج به وكن من الحاجين (ولن يؤخر
الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون) من الخير والشره ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى
ههنا في شأن المنافقين وأما قوله فاصدق ان فسرت على المنافقين يقول فاصدق ايمانى وكن من الصالحين
يقول أفعل بمالى كفعل المؤمنين والمصدقين بايمانهم

﴿ومن السورة التي يذكر فيها التغان مكية ومدنية ٥ آياتها ثمانية عشرة﴾
(وكلماتها مائتان وإحدى وأربعون ٥ وحروفها ألف وسبعون)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبح الله) يقول يصلى الله ويقال يذكر الله (ما فى السموات) من
الخلق (وما فى الأرض) من الخلق وكل شىء حتى (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (وله الحمد) الشكر والثناء
على أهل السموات والأرض ويقال على أهل الدنيا والآخرة (وهو على كل شىء) من أمر الدنيا
والآخرة وتزيين أهل السموات والأرض (قدير هو الذى خلقكم) من آدم وادم من تراب (فمنكم كافر
بالعلانية) (ومنكم مؤمن) بالعلانية ويقال فمنكم كافر يؤمن وهو تخضيب منه على الايمان ومنكم
مؤمن يكفر وهو تحذير منه عن الكفر ويقال منكم كافر السريرة كافر العلانية وهو الكافر ومنكم
مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن المخلص بايمانه ومنكم كافر السريرة مؤمن العلانية وهو
المنافق بايمانه (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير خلق السموات والأرض بالحق) لتبيان الحق
والباطل ويقال للزوال والفناء (وصوركم) فى الارحام (فاحسن صوركم) من صور الدواب ويقال احسن
صوركم باليدى والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (واليه المصير) المرجع فى الآخرة (ي

آيتان) أو لاهما) قوله تعالى
ولا تطع الكافرين
والمنافقين ودع أذاهم
وتوكل على الله الآية
نسخت بآية السيف
(الآية الثانية) قوله
تعالى لا تحل لك النساء
من بعد ولا أن تبدل
الآية نسخها الله تعالى بآية
قبلها فى النظم وهى قوله
تعالى يا أيها النبي انا أحللتنا
لك أزواجك الآية

﴿سورة سبأ مكية﴾

فيا آية منسوخة وهى



في السماوات) من الخلق (والارض) من الخلق (ويعلم ما تسرون) ما تخفون من العمل (وما تعلنون) وما
 لهررون من العمل (والله علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (ألم يأتكم) يا أهل مكة في
 كتاب (نبا) خبر (الذين كفروا من قبل) من قبلكم من الأمم الماضية كيف فعل بهم (فذاقوا وبال
 سرهم) عقوبة أمرهم في الدنيا بالعذاب والهلاك (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (ذلك) العذاب
 أنه كانت تأتيهم رسلكم بالبينات) بالأمرو النهي والعلامات (فقالوا أبشر) آدمي مثلنا (هدوتنا) يدعو لنا
 إلى التوحيد (فكفروا) بالكتب والرسول والآيات (وتولوا) اعرضوا عن الإيمان بالكتب والرسول
 الآيات (واستغنى الله) عن إيمانهم (والله غنى) عن إيمانهم (حميد) محمود في فعاله ويقال حميد لمن وحده
 زعم الذين كفروا) كفار مكة (أن لن يبعثوا) من بعد الموت (قل) لهم يا محمد (بلى وربى لتبعثن) بعد
 الموت (ثم لتنبؤن) لتخبرن (بما عملتم) في الدنيا من الخير والشر (وذلك) البعث (على الله يسير) هين
 (فآمنوا) يا أهل مكة (بالله ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث بعد الموت (والنور) الكتاب (الذى
 أنزلنا) جبريل على محمد عليه السلام (والله بما تعملون) من الخير والشر (خبير يوم) وهو يوم القيامة
 (يجمعكم ليوم الجمع) يوم يجتمع فيه الأولون والآخرون (ذلك يوم التغابن) يغيب الكافر بنفسه وأهله
 وخدمته ومنازله في الجنة ويرثه المؤمن ويقال يغيب المؤمن الكافر بأهله ومنازله ويغيب فيه الكافر بنفسه
 في الجنة ويرثه المؤمن دون الكافر ويغيب المظلوم الظالم بأخذ حسناته ووضع سيئاته على ظالمه (ومن يؤمن
 بالله) وبمحمد عليه السلام والقرآن (ويعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (يكفر عنه سيئاته) يغفر
 ذنوبه بالتوحيد (ويدخله جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار)
 أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدأ ذلك
 الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (والذين كفروا) بالله كفار مكة (وكذبوا بآياتنا)
 بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك أصحاب النار) أهل النار (خالدين فيها) مقيمين في النار
 لا يموتون ولا يخرجون منها (وبئس المصير) المرجع في الآخرة الذي صاروا إليه النار (ما أصاب من مصيبة)
 في بدنكم وأهلكم وأموالكم (إلا باذن الله) وقضائه (ومن يؤمن بالله) ير المصيبة من الله (يهد قلبه)
 للرضا والصبر ويقال إذا اعطى شكر وإذا ابتلى صبر وإذا ظلم غفر وإذا أصابته مصيبة استرجع هدى قلبه
 للاسترجاع (والله بكل شيء) يصيبكم من المصيبة وغيرها (عليم وأطيعوا الله) في الفرائض (وأطيعوا
 الرسول) في السنن ويقال اطيعوا الله في التوحيد واطيعوا الرسول بالاجابة (فان توليتهم) عن طاعتها (فانما
 على رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (البلاغ) التبليغ عن الله لرسالة (المبين) يبين لكم بلغة تعلمونها (الله
 لا إله إلا هو) لا ولد له ولا شريك له (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله لا على
 غيره (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إن من أزواجكم وأولادكم) الذين بمكة
 (عدو لكم) أن صدوكم عن الهجرة والجهاد (فاحذروهم) أن تقعدوا عن الهجرة والجهاد (وإن تعفوا) عن
 صدم إياكم (وتصفحوا) تعرضوا فلا تعاقبوا (وتغفروا) تجاوزوا واذنوا بهم بعدما جروا من مكة إلى المدينة
 (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (إنما أموالكم وأولادكم) الذين بمكة (فتنة) بلية لكم إذ
 منعوكم عن الهجرة والجهاد (والله عنده أجر) ثواب (عظيم) لمن هاجر وجاءه في سبيل ولم يله بماله
 وولده عن الهجرة والجهاد (فاتقوا الله) فاطيعوا الله (ما استطعتم) بالذى أطقتم (واسمعوا) ما تؤمرون
 (وأطيعوا) ما أمركم الله ورسوله (وانفقوا) تصدقوا بأموالكم في سبيل الله (خير أ لأنفسكم) يقول
 السدقة خير لكم من الحما كها (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه ويقال من أدى زكاة

قوله تعالى قل لا تسألون
 عما أجرمتنا ولا نسأل
 عما تعملون الآية نسخها
 الله تعالى بآية السيف

(سورة الملائكة مكية)

جميعها محكم غير قوله
 تعالى إن أنت إلا نذير
 نسخ معنى الآية لالفظها
 بآية السيف

(سورة يس مكية)

ليس فيها نسخ ولا منسوخ
 (سورة الصافات مكية)
 جميعها محكم غير أربع
 آيات (الأولى والثانية)
 قوله تعالى فتول عنهم

ماله (فارتك هم المفلحون) الناجحون من السخط والعذاب (إن ترضوا الله) في الصدقة
 (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبكم (يضاعفه لكم) يقبله ويضاعفه لكم في الحسنات ما بين
 سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألف إلى ماشاء الله من الاضعاف (ويغفر لكم) بالصدقة
 (والله شكور) لصدقاتكم حين قبلها وأضعفها ويقال شكور يشكر اليسير من صدقاتكم ويجزى
 الجزيل من ثوابه (حلیم) لا يعجل بالعقوبة على من يمن بصدقته أو يمنع (عالم الغيب) ما في
 قلوب المتصدقين من المن أو الخشية (والشهادة) عالم بصدقاتهم (العزيز) بالنقمة لمن يمن بصدقته
 أو لا يعطى الصدقة (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قبول الصدقات وأضعافها
 ويقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة للنبي عليه الصلاة والسلام وأمه

(ومن السورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كلها مدنية آياتها إحدى عشرة آية)
 (وكلما لها مائتان وسبع وأربعون حرفا ألف ومائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) وأمه (إذا طلقتم النساء) يقول قل لقومك إذا أردتم
 أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن) عند طهورهن طواهر من غير جماع (وأحصوا العدة) احفظوا
 طهرهن من ثلاث حيض والغسل منها بانقضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (ربكم) ولا تطلقوهن
 غير طواهر بغير السنة (لا تخرجوهن من بيوتهن) التي طلقن فيها حتى تنقضي العدة (ولا يخرجن) حتى
 تنقضي العدة (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) إلا أن يجئن بمعصية بينة وهي أن تخرج في العدة بغير إذن
 زوجها فإخراجهن في العدة معصية وخروجهن في عدتهن معصية ويقال إلا أن يأتين بفاحشة بالزنا مبينة
 بأربعة شهود فتخرج فتخرج فترجم (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه في النساء للطلاق من النفقة
 والسكنى (ومن يتعد حدود الله) يتجاوز أحكام الله وفرائضه ما أمر به من النفقة والسكنى (لقد ظلم
 نفسه) ضر نفسه (لا تدري) لا تعلم يعني به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد التولية الواحدة
 وقبل الخروج من العدة (أمرا) حيا ومراجعة (فإذا بلغن أجلهن) فإذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل أن
 يغتسلن من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) باحسان قبل الاغتسال وأن يحسن
 صحبتها ومعاشرتها (أو فارقوهن) أو اتركوهن (بمعروف) باحسان لا تطولوا عليهن العدة وتؤدوا حقها
 (وأشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوى عدل منكم) رجلين حريين مسلمين عدلين مرضيين
 (وأقيموا الشهادة لله) وقوموا بالشهادة لله عند الحكم (ذلكم) الذي ذكرت من النفقة والسكنى وإقامة
 الشهادة وغيرها (يو عظه) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ويقال نزلت
 من أول السورة إلى هاهنا في شأن النبي صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة وفي ستة نفر من أصحابه
 ابن عمر وأصحابه طلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لأنه لغير السنة وعليهم طلاق السنة إذا
 طلقوا نساءهم كيف يطلقون (ومن يتق الله) عند المعصية ليصبر (يجعل له مخرجا) من الشدة ويقال
 من المعصية إلى الطاعة ويقال من النار إلى الجنة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) لا يأمل . نزلت هذه
 الآية في عوف بن مالك الأشجعي الذي أسر العدو ابنا له لجاء بعد ذلك مع إبل كثيرة (ومن يتوكل
 على الله) ومن يثق بالله في الرزق (فهو حسبه) كافي (إن الله بالغ أمره) ما مضى أمره وقضاؤه في الشدة
 والرخاء ويقال نافذ أمره وتدييره (قد جعل الله لكل شئ) من الشدة والرخاء (قدرا) اجلا ينتهي
 فلما بين الله صدقة النساء اللاتي يحضن قام معاذ فقال أرايت يا رسول الله ما عدا النساء اللاتي ينسمن من

حتى حين وأبصرهم فسوف
 يبصرون الآيات نسخنا
 بآية السيف (الثالثة
 والرابعة) من قوله تعالى
 وتول عنهم حتى حين
 وأبصر فسوف يبصرون
 أيضا نسخنا بآية السيف
 (سورة س مكية)

وجميعها محكم غير آيتين
 (أو لهما) قوله تعالى إن
 يوحى إلى إلا أنما أنا نذير
 مبين الآية نسخت بآية
 السيف (الثانية) قوله
 تعالى ولتعلمن نبأه بعد

المحيض فزل (واللائي يتسن من المحيض) من الكبر (من نسائكم ان ارتبتم) شككم في عدتهن
 (لعدتهن) في الطلاق (ثلاثة اشهر) فقام رجل اخر فقال ارايت يا رسول الله في اللائي لم يحضن
 للصر ما عدتهن فزل (واللائي لم يحضن) من الصغر لعدتهن أيضا ثلاثة اشهر فقام رجل آخر فقام
 ارايت يا رسول الله ما عدة الحوامل فزل (واولات الاحمال) يعنى الحبالى (اجلهن) عدتهن (ان يضعن
 حملهن) ولدهن (ومن يتق الله) فيما امره (يجعل له من امره يسرا) يهون عليه امره ويقال يرزقه عبادة
 حسنة في سريرة حسنة (ذلك امر الله) هذه احكام الله وفرائضه (انزله اليكم) بينه لكم في القرآن (ومن
 يتق الله) فيما امره (يكفر عنه سيئاته) يغفر له ذنوبه (ويعظم له اجرا) ثوابا في الجنة ثم رجع إلى
 المطلقات فقال (اسكنوهن) انزلوهن يعنى المطلقات يقول للازواج (من حيث سكنتم) من اين سكنتم
 (من وجدكم) من سعتكم على قدر ذلك من النفقة والسكنى (ولا تضاروهن) يعنى المطلقات في النفقة
 والسكنى (لتضيقوا عليهن) بالنفقة والسكنى فظلموهن بذلك (وإن كن) المطلقات (اولات حمل)
 حبالى (فانفقوا عليهن) يعنى الزوج (حتى يضعن حملهن) ولدهن (فان ارضعن لكم) الامهات ولدا لكم
 (فأتوهن) أعطوهن يعنى الامهات (اجورهن) يعنى النفقة على الرضاع (واتمروا بينكم) وأنفقوا
 يعنى الزوج والمرأة فيما بينكم (بمعروف) على امر معروف من النفقة على الرضاع بغير اسراف وتقدير
 (وإن تعاسرتم) في النفقة وابت الام (فسترضع له) للولد (اخرى) فتطلب له اخرى غير الام (لينفق) الاب
 (ذو سعة) ذو غنى (من سعته) على قدر غناه (ومن قدر) قدر (عليه رزقه) معيشته (فلينفق) على
 المرضع (بما آتاه الله) على ما قدر ما اعطاه الله من المال (لا يكلف الله نفسا) من النفقة على الرضاع (إلا
 ما آتاه) إلا على قدر ما اعطاها من المال (سيجعل الله بعد عسر) في النفقة (يسرا) بعد الفقر غنى
 فالمعسر ينتظر الرزق من الله (وكاين من قرية) وكم من أهل قرية (عتت) عصت وابت (عن امر
 ربها) عن قبول امر ربها وطاعة ربها (ورسله) عن اجابة الرسل وعمارجات به الرسل (فحاسبناها)
 في الآخرة (حسابا شديدا وعذباها) في الدنيا (عذابا نكرا) شديدا مقدم ومؤخر (فذاقت وبال
 امرها) عقوبة امرها في الدنيا بالهلاك (وكان عاقبة امرها) في الآخرة (خسرا) إلى خسران (اعد
 الله لهم) في الآخرة (عذابا شديدا) غليظا لونا بعدلون (فاتقوا الله) فاحشوا الله (يا أولى الابواب)
 يا ذرى العقول من الناس (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران (قد انزل الله اليكم ذكرا
 رسولا) ذكرا مع الرسول (يتلو عليكم) محمد عليه السلام (آيات الله) القرآن (مبينات) واضحات
 بينات بالامر والنهى (ليخرج الذين آمنوا) قد اخرج الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران
 (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الايمان
 (ومن يؤمن بالله) وبمحمد عليه السلام والقران (ويعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (يدخله)
 في الآخرة (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها وغرفها (الأنهار) انهار الخمر والماء
 والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (أبدا) قد أحسن الله له
 رزقا (قد اعد الله له) ثوابا في الجنة (الله الذى خلق سبع سموات) بعضها فوق بعض مثل القبة (ومن
 الأرض مثلهن) سجاول لكنها منسطة (ينزل الامر) ينزل الملائكة بالوحى والتنزيل
 والمصيبة من السموات من عند الله (لتعلموا) لكي تعلموا وتقرؤا (أن الله على كل شيء) من أهل
 السموات والأرضين (قدير) وأن الله قد احاط بكل شيء علما (اى قد احاط الله بكل شيء)

حين نسخت ايضا بآيه
 السيف

(سورة الزمر مكية)

وجميعها حكم غير سبع
 آيات (أولاهن) قوله تعالى
 إن الله يحكم بينهم لما
 هم فيه يختلفون الآية
 نسخت بآية السيف
 (الآية الثانية) قل إنى
 اخاف إن عصيت ربي
 عذاب يوم عظيم الآية
 نسخت بقوله تعالى ليغفر
 لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر الآية (الآية
 الثالثة) قوله تعالى فاعبدوا

(ومن السورة التي يذكر فيها التحريم وهي كلها مدنية • آياتها ثلاث عشرة)
 (وكلها مائتان وتسع واربعون • وحروفها الف وستون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا ايها النبي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (لم تحرم ما احل الله لك) نكاحه يعني نكاح مارية القبطية أم ابراهيم بن محمد رسول حرمها النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه (تبتغي مرضات ازواجك) تطلب رضا ازواجك عائشة وحفصة بتحريم مارية القبطية (والله غفور) لك (رحيم) بتلك اليمين (قد فرض الله) قديين الله (لكم تحنة ايمانكم) كفارة ايمانكم فكفر النبي صلى الله عليه وسلم يمينه وضمها إلى نفسه (والله مولاكم) حافظكم وناصركم (وهو العليم) بتحريمك مارية القبطية (الحكيم) فباحكم من الكفارة (ولذا أسر النبي إلى بعض أزواجه) يعني حفصة (حديثا) كلاما أخبرها في السر (فلما نبأت به) فلما أخبرت حفصة بسر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة (واظهره الله عليه) أطلع الله نبيه على ما أخبرت حفصة عائشة (عرف بعضه) بين النبي لحفصة بعض ما قالت لعائشة من خلافة ابي بكر وعمر ويقال من خلوته مع مارية القبطية (واعرض عن بعض) سكت عن بعض عن تحريمه مارية القبطية على نفسه وعمما أخبرها من خلافة ابي بكر وعمر من بعده ولم يلها بذلك (فلما نبأها به) أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بما قالت لعائشة (قالت) حفصة (من انبأك هذا) أخبرك بهذا اني قلت لعائشة (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (نبأني) أخبرني (العليم) بما قلت لعائشة (الخبير) بما قلت لك (إن تتوبا إلى الله) توبا إلى الله يا عائشة ويا حفصة من ايذاءكم رسول الله ومعصيتكماله (فقد صغت) مالت (قلوبكما) عن الحق (وإن تظاهرا) تعاونا (عليه) على ايذائه ومعصيته (فإن الله هو مولاكم) حافظه وناصره ومعينه عليكما (وجبريل) معينه عليكما (وصالح المؤمنين) جملة المؤمنين المخلصين أعوان له عليكما مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن دونهم (والملائكة بعد ذلك) مع هؤلاء (ظهير) أعوان له عليكما (عسى ربه) وعسى من الله واجب (أو طلقن أن يبده) يزوجه (أزواجا خيرا ممنكن) في الطاعة (مسلمات) مقرات باللسن (مؤمنات) مصدقات باللسن والقلب بايمانهن (قانتات) مطيعات لله ولازواجهن (تائبات) من الذنوب (عابدات) موحدات الله (سائحات) صائمات (ثيبات) أيامات مثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وابكارا) مريم بنت عمران ام عيسى (يا ايها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (انفسكم) ادفعوا عن انفسكم وقومكم (واهلكم) واولاككم ونسائكم (نارا) يقول ادبوهم وعلوهم ان تقوم بذلك نارا (وقودها) حطبها (الناس والحجارة) حجارة الكبريت وهي اشد الاشياء حرا (على النار) ملائكة (يعني الزبانية) غلاظ) عظماء (شداد) اقوياء (لا يعصون الله ما أمرهم) فيما أمر من عذاب اهل النار (ويفعلون) يعني الزبانية (ما يؤمرون) يا ايها الذين كفروا) بمحمد عليه السلام (والقرآن) (لا تعتذروا اليوم) فانه لا يقبل معذرتكم (إنما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في (يا ايها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (توبوا إلى الله) من الذنوب (توبة نصوحا) صادقاً من قلوبكم وهو الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والضمير على ان لا يعود أبدا (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (ان يكفر عنكم سيئاتكم) ان يفر لكم ذنوبكم با (ويدخلكم) في الآخرة (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) الخمر والماء والعسل واللبن (يوم) وهو يوم القيامة (لا يخزي الله النبي) كما يخزي الكفار (لا يعذب الله النبي) (والذين آمنوا معه) ولا يعذب الذين آمنوا به مثل ابي بكر واصحابه (نورهم) يضيء (بين أيديهم) على الصراط (وبايما هم يقولون) بعدما ذهب نور المنافقين (ربنا أتمم لنا الصراط) (نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (إنك على كل شيء) من إتمام النور والغفران (قدير) بال

ما شتم من دونه نسخت
بآية السيف (الآية
الرابعة) قوله تعالى ومن
يضلل الله فماله من هاد
الآية نسخ معناها بآية
السيف (الآية الخامسة)
قوله تعالى قل يا قوم
اعملوا على مكانتكم الآية
نسخت بآية السيف
(الآية السادسة) قوله
تعالى انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون الآية نسخ
معناها بآية السيف
(الآية السابعة) قوله

جاهد الكفار) كفار مكة بالسيف حتى يسلبوا (والمنافقين) منافق أهل المدينة باللسان بالزجر والوعيد (واغلف عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (وما واهم) مصير المنافقين والكفار (جهنم وبنس المصير) صاروا اليه جهنم ثم خوف عائشة وحفصة لا يذاتهما النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة نوح وامرأة لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة (للذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرات نوح) واهلة (وامرات لوط) واعلة (كاتبحت عبدين من عبادنا صالحين) مرسلين (نجانتهما) مخالفتا في الدين وأظهرتا الايمان باللسان وأسرتا النفاق بالقلب ولم تخونا بالفجور لانه لم تفجر امرأة نبي قط (فلم يغنيا عنهما) لم ينفعهما (من الله) من عذاب الله (شيئا) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقيل ادخلا النار) في الآخرة (مع الداخلين) في النار ثم حثهما على التوبة والاحسان بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله الصفة (للذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امرأة فرعون) آسية بنت مزاحم (إذ قالت) في عذاب فرعون لها (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) لكي يكون علي عذاب فرعون (ونجني من فرعون) من دين فرعون (وعمله) عذابه (ونجني من القوم الظالمين) الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع إيمانها وإخلاصها (ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها) حفظت فرجها يعني جيب درعها من الفواحش (ففخنا فيه من روحنا) ففخ جبريل في جيب قبصها بامرنا لمحملة بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بما قال لها جبريل إنما أنا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا (وكتبه) وبكتبه التوراة والانجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربها بعيسى ابن مريم ان يكون بكلمة من الله كن فصار مخلوقا وبكتابه الانجيل (وكانت من القانتين) من المطيعين لله في الشدة والرخاء ويقال وكانت من القانتين للذي تعالى وتعظم

تعالى فن اهتدى فلنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها
الآية نسخها الله عز وجل
بآية السيف

(سورة المؤمن مكية)

وجميعها محكم غير آيتين
اولاهما قوله تعالى فاصبر
إن وعد الله حق الآية
نسخ الامر بالصبر بآية
السيف (الآية الثانية)
قوله تعالى فاصبر إن وعد
الله حق فاما نرينك
بعض الذي نعدهم
نسخت ايضا بآية السيف

(ومن السورة التي يذكر فيها الملك وهي كلها مكية آياتها ثلاثون)
(وكلماتها ثلاثمائة وخمس وثلاثون وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تعالى وتعظم وتقدس وارتفع
وتبرا عن الولد والشريك (الذي بيده الملك) ملك العز والذل وخزائن كل شيء (وهو على كل شيء)
من العز والذل (قدر الذي خلق الموت) شبه كبش أملح لا يمر على شيء ولا يشم ريح شيء ولا يطأ على شيء
سمى الامات (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس بقاء اني لا تمر على شيء ولا يشم ريحها شيء ولا تطأ على شيء
ولا يطرح من أثرها على شيء (الاحي) وهي دابة دون البغل وفوق الحمار خطوها مد البصرير كعبها الانبياء
ويقال خلق الموتى يعني النطفة والحياة يعني النسمة ويقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ليلوكم)
ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفور)
لمن تاب وآمن به (الذي خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها على بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها
(ما ترى) يا محمد (في خلق الرحمن) في خلق السموات (من تفاوت) من اعوجاج (فارجع البصر) رد البصر
بالنظر إلى السماء (هل ترى من فطور) من شقوق وصدوع وعيوب وخلل (ثم ارجع البصر) رد البصر
إلى السماء وتفكر بالنظر إلى السماء (كرتين) مرتين (ينقلب) يرجع (إليك البصر خاسئا) صاغرا
فلا قبل أن ترى شيئا (وهو حسير) عى كليل منقطع (ولقد زينا السماء الأولى) بمصابيح
النجوم (وجعلناها) يعني النجوم (رجوما) رميا (للشياطين) يرمون بها فبعضهم يخجل وبعضهم
يقتل وبعضهم يحرق (وأعدنا لهم) للشياطين في الآخرة (عذاب السعير) الوقود (والذين

كفروا برهبهم عذاب جهنم وبئس المصير) صاروا اليه جهنم (إذا القوا فيها) طرحوا في جهنم أمة من الأمم ممن يدخلونها يعني اليهود والنصارى والمجوس ومشركي العرب (سمعوها) لجهنم (شيقا) صوتا كصوب الحمار (وهي تفور) تغلي (تكاد تميز) تتفرق (من الغيظ) على الكفار (كلما ألقى فيها) طرح في جهنم (فوج) جماعة من الكفار يعني اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار (سألم خزنتها) يعني خزنة النار (المياتكم نذير) رسول مخوف (قالوا بلى قد جاءنا نذير) رسول مخوف (فكذبنا) الرسل (وقلنا ما نزل الله من شيء) من كتاب ولا بعث الينا رسولا (إن أتم) وقلنا للرسول ما أتم (إلا في ضلال كبير) في خطأ عظيم الشرك بالله ويقال تقول لهم الزبانية إن أتم ما أتم في الدنيا إلا في ضلال كبير في خطأ عظيم الشرك بالله (وقالوا) للخزنة (لو كنا نسمع) نستمع إلى الحق والهدى (أو نعقل) أو نرغب في الحق في الدنيا (ما كنا في أصحاب السعير) مع أهل الوقود في النار اليوم (فاعترفوا بذنوبهم) فاقروا بشركهم (فمنحقا) فبعدها من رحمة الله ونكسا (لاصحاب السعير) لاهل الوقود في النار اليوم (إن الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وإن لم يروه (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (وأسروا قولكم) في محمد عليه السلام بالمكرو والحياة (أواجهروا به) أو اعلنوا به بالحرب والقتال (إنه علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (ألا يعلم) السر (من خلق) السر (وهو اللطيف) لطف عليه بما في القلوب (الخبير) بما فيها من الخير والشر ويقال عليه نافذ بكل شيء من الخير والشر الخبير بهما (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) مذللا لئلا يجد الجبال (فامشوا في مناكبها) امشوا وهزوا في نواحيها وأطرافها ويقال طرفها ويقال في جبالها وآكامها ولجأجه (وكلوا من رزقه) تأكلون من رزقه (واليه النشور) المرجع في الآخرة (أنتم) يا أهل مكة (عصيتموه) (من في السماء) عذاب من في السماء على العرش (أن يخسف بكم الأرض) أن يغور بكم الأرض (فأذاهي تمور) تدور بكم إلى الأرض السابعة السفلى كما خسف بقارون (أم أنتم من في السماء) عذاب من في السماء على العرش إذ عصيتموه (ان يرسل عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (فستعلمون كيف نذير) كيف تغييري عليكم بالعذاب (ولقد كذب الذين من قبلهم) قبل قومك يا محمد (فكيف كان نكير) انظر كيف كان تغييري عليهم بالعذاب (أولم يروا) كفار مكة (إلى الطير فوقهم) فوق رؤسهم (صافات) مفتوحات الأجنحة (ويقبضن) يضممن (ما يبسكنن) بعد البسط (إلا الرحمن إنه بكل شيء) من البسط والقبض (بصيرأ من هذا الذي هو جندلكم) منعة لكم (ينصركم) يمنعكم (من دون الرحمن) من عذاب الرحمن (إن الكافرون) ما الكافرون (إلا في غرور) في أباطيل الدنيا وغرورها (أمن هذا الذي) هو (برزقكم) من السماء بالمطر والأرض بالنبات (أمسك رزقه) فن ذا الذي برزقكم (بل لجوا) تمادوا (في عتو) في إباء عن الحق (ونفور) تباعدوا (الايمن) (أمن يمشى مكبا على وجهه) ناكسا على ضلالتة وكفره وهو أبو جهل بن هشام (أهدى أصوب ديننا) (أمن يمشى سويا) عادلا (على صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام يعني محمد (السلام) (قل هو الذي انشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع) لكي تسمعوا به الحق والهدى (والابصار) لكي تبصروا به الحق والهدى (والاقتدة) يعني القلوب لكي تعقلوا بها الحق والهدى (قليل ما تشكروا) يقول شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال ما تشكرون بقليل ولا بكثير (قل هو الذي ذرأكم) (في الأرض) من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (واليه تحشرون) في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم (ويقولون) يعني كفار مكة (هتي هذا الوعد) الذي تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنتم الصادقين أن يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (إنما العلم) علم قيام الساعة ونزول العذاب (عند الله ولا

(سورة فصلت مكية)

وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة الآية نسخت بآية السيف

(سورة الشورى مكية)

وجميعها محكم غير ثمان آيات أولاهن قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض الآية نسخت بالآية التي في سورة المؤمن يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الآية (الآية)

تذير) رسول مخوف (مبين) بلفة تعلمونها (فلما رأوه) يعني العذاب في النار (زلفة) قريبا ويقال معانية (سبئت) ساء العذاب (وجوه الذين كفروا) ويقال أحرقت وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم (هذا) العذاب (الذي كنتم به) في الدنيا (تدعون) تسألون وتقولون أنه لا يكون (قل) أرايتم) يا أهل مكة (إن أهلكني الله) بالعذاب (ومن معي) من المؤمنين (أورحنا) من العذاب يقول غفر لنا فلم يعذبنا وهو الذي برحنا ويهلكنا (فن يجر الكافرين من عذاب أليم) وجيع (قل) لهم يا محمد (هو الرحمن) ينجينا ويرحنا (آمنابه) صدقنا به (وعليه توكلنا) وثقنا (فستعدون) عند نزول العذاب (من هو في ضلال مبين) في كفر بين (قل) لهم يا محمد (أرايتم) ماتقولون يا أهل مكة (إن أصبح ماؤكم) صار ماؤكم ماء زمزم (غورا) غائرا في الأرض لا تناله الدلاء (فن ياتيكم بماء معين) ظاهر تناله الدلاء ويقال فن ياتيكم بماء معين سوى خالق النون والقلم

(ومن السورة التي يذكر فيها ن وهي كلها مكية آياتها اثنتان وخمسون آية)
(و كلماتها ثلثمائة و حروفها ألف ومائتان وستة وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ن) يقول أقسم الله بالنون وهي السمكة التي تحمل الأرضين على ظهرها وهي في الماء وتحتها الثور وتحت الثور الصخرة وتحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله واسم السمكة ليواش ويقال لوتيا و اسم الثور بهموت وقال بعضهم تلهوت ويقال ليوتا وذلك الحوت في بحر يقال له عضواص وهو كالثور الصغير في البحر العظيم وذلك البحر في صخرة جوفاء وفي تلك الصخرة أربعة آلاف خرق منها خرج المياح إلى الأرض ويقال هو اسم من أسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون هو الدواء (والقلم) أقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله ما بين السماء إلى الأرض وهو الذي كتب به الذكر الحكيم يعني اللوح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم الله به (وما يسطرون) وأقسم الله بما تكتب الملائكة من أعمال بني آدم (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (بمجنون) يمتنع ولهذا كان القسم (وإن لك) يا محمد (لا جرا) ثوابا في الجنة بالنبوة والاسلام (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر ولا يمن عليك بذلك (وإنك) يا محمد (لعل خلق عظيم) على دين كريم شريف على الله ويقال على منة عظيمة وهي الاخلاق الحسنة التي أكرمها الله بها إن قرأت بضم الحاء واللام (فستبصروا) فسترى وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم (بابكم المفتون) المجنون (إن ربك) يا محمد (هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه وهو أوجهل وأصحابه (وهو أعلم بالمتدين) لدينه وهو أبوبكر وأصحابه (فلا تطع) يا محمد (المكذبين) بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل مكة (ودوا) تمنوا (لوتدهن فيدهنون) تلين لهم فيلينون لك ويقال تطابقم فيطابقونك وتصانفهم فيصانفونك (ولا تطع) يا محمد (كل حلاف) كذاب على الله (مهين) ضعيف في دين الله هو الوليد بن المغيرة المخزومي (هماز) طعان لعان مغتاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء بنميم) يمشى بالنعمة بين الناس ليفسد بينهم (مناع للخير) للاسلام بينه وبين بنيه وبين أخيه وقرابته (معتد) يا محمد للحق غشوم ظلوم طيبم (أنيم) فاجر (عتل) شديدا الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أ كول وشروب صحيح الجسم رحيب البطن (بعذلك) مع ذلك (زنيم) ملصق بالقوم ليس منهم ويقال معروف في الكفر والشرك والفجور والفسوق والشرو ويقال له زئمة كزئمة العفو (أن كان ذامال وبين) يقول لا تطعه وإن كان ذامال وبين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة (إذا تلي عليه) بقرأ عليه (آياتنا) القرآن

الثانية) قوله تعالى الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم الآية نسخت بقوله تعالى في سورة التوبة قاتلوا الذين الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية (الآية الرابعة) قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة زد له في حركته الآية نسخت بقوله

بالامر والنهي (قال أساطير الأولين) أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (سنسمة على الخرطوم) سنضربه على الوجه ويقال على الأنف ويقال سي سود وجهه (إنا بلونا) اختبرنا أهل مكة بالقتل والسي والهزيمة يوم بدر بتركهم الاستغفار والجوع والقحط سبع سنين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بعد يوم بدر (كابلونا) اختبرنا بالجوع وحرق البساتين (أصحاب الجنة) أهل البساتين بنى ضروان (إذ أقسموا) حلفوا بالله (ليصر منها) ليجذنها (مصبحين) عند طلوع الفجر (ولا يستثنون) لم يقولوا إن شاء إلى (لطاف عليها) على الجنة (طائف) عذاب (من ربك) بالليل (وهم نائمون فأصبحت) فصارت الجنة محترقة (كالصريم) كالليل المظلم (فتنادوا) فنادى بعضهم بعضا (مصبحين) عند طلوع الفجر (أن اغدوا على حرثكم) يعني البساتين (إن كنتم صارمين) جاذين قبل علم المساكين (فانطلقوا) إلى البساتين (وهم يتخافتون) يتسارون فيما بينهم كلاما خفيا (أن لا يدخلها) يعني الجنة (اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد) على حرد ويقال إلى بستانهم (قادرين) على غلتها (فلما رأوها) يعني البساتين محترقة (قالوا إنا لضالون) الطريق ظنوا أنهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرومون) حرمانا منفعة البستان لسوء نيائنا (قال أو سطهم) في السن ويقال أعد لهم في القول ويقال أفضلهم في العقل والرأي (أم أقل لكم لو لا تسبحون) هلا تستثنون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا (قالوا سبحان ربنا) نستغفر ربنا (إنا كنا ظالمين) ضارين لأنفسنا بمعصيتنا وتركنا الاستثناء ومنعنا المساكين (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخر أنت فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة (يا ويلنا إنا كنا طاغين) عاصين بمنعنا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (أن يدلنا) أن يعوضنا ربنا في الآخرة (خير أمنا) من هذه الجنة (إنا إلى ربنا راغبون) رغبتنا إلى الله (كذلك العذاب في الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا عذاب الدنيا كما كان لأهل مكة بالقتل والجوع (وللعذاب الآخرة) لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله في الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة ولكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به (إن للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (عند ربهم) في الآخرة (جنات النعيم) نعيمها دائم لا يفنى ويقال قال عبدة ابن ربيعة لئن كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لأصحابه من الجنة والنعيم حقا لنحن أفضل منهم في الآخرة كما نحن أفضل منهم في الدنيا فنزل (أفجعل المسلمين) ثواب المسلمين في الجنة (كالجرحمين) كثواب المشركين وهم أهل النار ويقال أفجعل ثواب المشركين في الآخرة كثواب المسلمين (مالكم) بأهل مكة (كيف تحكمون) بتس ما تقضون لأنفسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون) تقرأون (إن لكم فيه) في الكتاب (لما تخيرون) تشتهون في الآخرة من الجنة (أم لكم إيمان) عهود (علينا) بالإيمان (بالغة) وثيقة (إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون) تقضون لأنفسكم في الآخرة من الجنة (سلم) يا محمد (أيهم بذلك) بما يقولون (زعيم) كفيل (أم لهم شركاء) آلهة (فليأتوا بشركائهم) بألهتهم (إن كانوا صادقين) إن لهم ما قالوا وما يقولون (يوم يكشف عن ساق) عن أمر كانوا في عمي منه في الدنيا ويقال عن أمر شديد فظيع ويقال عن علامة بينهم وبين ربهم (ويدعون إلى السجود) بعدما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ولا منافقين (فلا يستطيعون) السجود وبقيت أصلابهم كالصياصي مثل حصون الحديد (خاشعة أبصارهم) ذليلة أبصارهم لا يرون خيرا (ترهقهم ذلة) تعلمهم كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (وقد كانوا يدعون) في الدنيا (إلى السجود) إلى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعوا لله بالتوحيد (وهم سالمون) أسماء مغفون (فذرني) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) بهذا الكتاب (سنستدرجهم) سنأخذهم يعني المستهزئين بالقرآن (من حيث لا يعلمون) لا يشعرون فأهلكهم الله

تعالى في سورة بنى إسرائيل من كان يريد العاجلة عجلنا له (الآية الخامسة) قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى الآية مختلف في نسخها فاسخها قوله تعالى قل ما أسألكم عليه من أجر فهو لكم الآية (الآية السادسة) والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون الآية (الآية السابعة) قوله تعالى ومن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سئل

في يوم وليلة وكانوا نجمة نمر (وأمل لهم) أمهلم (إن كيدى متين) عذاب شديد (أم تسألهم) تسأل
 أهل مكة (أجرا) جملا ورزقا على الايمان (فهم من مفرم) من الغرم (مثقلون) بالاجابة (أم عندهم
 الغيب) اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يخاصمونك به (فاصبر لحكم ربك) على تبليغ رساله ربك
 ويقال ارض بقضاء ربك (ولا تكن) ضجورا ضيق القلب في أمر الله (كصاحب الحوت) كضجر
 يونس بن متى (إذ نادى) دعا ربه في بطن الحوت (وهو مكظوم) مجهود مغموم (لولا ان تدارك
 نعمة من ربه) رحمة من ربه (لنبذ) لطرخ (بالعراء) على الصحراء (وهو مذموم) ملوم مذنب
 (فاجتبه ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (لجعل من الصالحين) من المرسلين (وإن يكاد الذين كفروا)
 ككفار مكة (ليزلقونك) ليصرعونك (بأبصارهم) ويقال يعينونك بأعينهم (لما سمعوا الذكر)
 قراءتك القرآن (ويقولون) يعني كفار مكة (إنه) يعنون محمداً (لجنون) يفتنون (وما هو) يعني
 القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والانس

الآياتان نسختا بقوله عز
 وجل ولمن صبر وغفر
 إن ذلك لمن عزم الأمور
 (الآية الثامنة) قوله تعالى
 فان أعرضوا فما أرسلناك
 عليهم حفيفا الآية نسخت
 بآية السيف

(سورة الزخرف مكة)

وجميعها محكم غير آيتين
 (أولاهما) قوله تعالى ففرم
 يخوضوا ويلعبوا الآية
 نسخت بآية السيف
 (الآية الثانية) قوله تعالى

(ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية ه آياتها خمسون آية ه وكلها مائتان ه)
 (وست وخمسون ه وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون ه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك (وما أدراك)
 يا محمد (ما الحاقة) وإنما سميت الحاقة لحقائق الأمور تحق للثؤمن بإيمانه الجنة وتحق للكافر بكفرة
 النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارعة) بقيام الساعة وإنما سميت القارعة لأنها
 تفرع قلوبهم (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) بطغيانهم وشركهم أهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على
 التكذيب حتى أهلكوا (وأما عاد) قوم هود (فأهلكوا بريح صرصر) بارد (عاتية) شديدة عنت
 عصت وابت علم خزائنها (سخرها) سلطها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) دائماً متتابعاً لا يفر
 عنهم (قرى القوم) قوم هود (فيها) في الأيام ويقال في الريح (صرعى) هلكت مظر وحين (كانهم اعجاز
 نخل) أوراك نخل (خاوية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم أحد إلا أهلكته الريح
 (وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده إلى البحر ففرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تكلم
 فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان من قبل فرعون من الأمم الماضية (والمؤتفكات) المنخسفات
 أيضا قريات لوط واثتفكا خسفا (بالخاطئة) تكلموا بكلمة الشرك (فمصارسول ربهم) موسى
 (فأخذهم أخذة راية) فعاقبهم عقوبة شديدة (إنما لما طغى الماء) ارتفع الماء في زمان نوح (حملناكم)
 يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الخلق في أصلاب آباءكم (في الجارية) في سفينة نوح (لنجعلها لكم)
 يعني سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم (تذكرة) عظة تتعظون بها (وتعيها اذن واعية) يحفظها قلب
 حافظ ويقال تسمع هذا الأمر أذن سامعة فتنتفع بما سمعت (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) لا تثنى وهي
 نفخة البعث (وحملت الأرض والجبال) يقال ما على الأرض من البنيان والجبال (فدكتا دكة واحدة)
 فكسرتا كسرة واحدة (فيومئذ) يوم حملت الأرض والجبال (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت
 السماء) لجة الرحمن ونزول الملائكة (فهي يومئذ واهية) منشقة ضعيفة (والملك) يعني الملائكة
 (على أرجائها) جرونها وجوانبها ونواحيها وأطرافها (ويحمل عرش ربك) سرير ربك (فوقهم)
 على أعناقهم (يومئذ) يوم القيامة (ثمانية) يقول ثمانية رهط من الملائكة لكل ملك أربعة وجوه
 وجه انسان ووجه نسر ووجه اسد ووجه ثور ويقال ثمانية صفوف ويقال ثمانية اجزاء من الكرويين

وم أهل السماء السابعة (يومئذ) وهو يوم القيامة (تعرضون) على الله ثلاث عرضات عرض للحساب
 والمعاذير وعرض للخصومات والقصاص وعرض لتطابir الكتب والقراءة (لا تخفى منكم خافية)
 لا يترك منكم أحد ويقال لا تخفى على الله منكم خافية أحد ويقال لا يخفى على الله من أعمالكم شيء
 (فأما من أوتى) أعطى (كتابه يمينه) وهو أبو سلة بن عبد الأسد زوج أم سلة وكان مسلماً (فيقول)
 لأصحابه (هاؤم) تعالوا (اقرأوا كتابيه) انظروا ما في كتابي من الثواب والكرامة (إني ظننت) علمت
 وأيقنت (أني ملاق حسايه) مع ابن حسابي (لهو في عيشة راضية) في عيش قدر ضيه لنفسه أي مرضية
 (في جنة عالية) مرتفعة (قطوفها) ثمرها واجتباؤها (دانية) قريبة يناله القاعد والقائم (كلوا) يقول الله
 لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الأنهار (هنيئاً) بلا داء ولا موت (بما أسلفتم) بما قدمتم من العمل
 الصالح ويقال من الصوم والصلاة (في الأيام الخالية) الماضية يعني أيام الدنيا (وأما من أوتى) أعطى
 (كتابه بشماله) وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلة وكان كافراً (فيقول باليتنى لم أوت كتابيه)
 لم اعط كتابي هذا (ولم ادر ما حسايه) لم اعلم حسابي (باليتنا كانت القاضية) يتنى الموت يقول
 باليتنى بقيت على موتى الأول (ما أغنى عني) من عذاب الله (ماليه) مالي الذي جمعت في الدنيا (هلك عني)
 سلطانيه) بطل عني حجتي وعذري فيقول الله للملائكة (خذوه فقلوه ثم الجحيم صلوه) ادخلوه (ثم في)
 سلسلة ذرعا) طولها وباعها (سبعون ذراعاً) بذراع الملك ويقال باعاً (فأسلكوه) فادخلوه في دبره
 وأخرجوه من فيه وألوا ما فضل على عنقه (إنه كان لا يؤمن بالله العظيم) إذ كان في الدنيا (ولا يحض) لا
 يحث (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فليس له اليوم مهنا حميم) قريب ينفعه (ولا طعام) في
 النار (إلا من غسلين) من عصارة أهل النار وهي ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القيح والدم والصديد
 (لا ياكله) يعني الغسلين (إلا الخاطئون) المشركون (فلا أقسم) يقول أقسم (بما تبصرون) من شيء (وما
 لا تبصرون) من شيء. بأهل مكة ويقال بما تبصرون يعني السماء والأرض وما لا تبصرون يعني
 الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسي ويقال بما
 تبصرون يعني محمد عليه السلام وما لا تبصرون يعني جبريل أقسم الله هؤلاء الأشياء (إنه) يعني القرآن
 (لقول رسول كريم) يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم يعني محمد عليه السلام (وما
 هو) يعني القرآن (بقول شاعر) ينشئه (قليلاً ما تؤمنون) يقول ما تؤمنون بقليل ولا بكثير (ولا يقول
 كاهن) يخبر بما في الغد (قليلاً ما تذكرون) ما تتعظون بقليل ولا بكثير (تنزيل) يقول القرآن تنزيل
 على محمد صلى الله عليه وسلم (من رب العالمين ولو تقول علينا) ولو اختلف علينا محمد عليه السلام (بعض
 الاقارب) من الكذب فقال علينا ما لم نقله (لاخذنا) لا تتقنا (منه باليمين) بالحق والحجة ويقال
 أخذناه بالقوة (ثم لقطعنا منه) من محمد عليه السلام (الوتين) عرق قلبه وهو نياط قلبه (فأمنكم من
 احد عنه حاجزين) يقول فليس منكم احد يحجزنا عن محمد عليه السلام (وانه) يعني القرآن (لتذكرة)
 عظيمة (للتقين) الكفر والشرك والفواحش (ولإننا لنعلم أن منكم مكذبين) بالقرآن ومصديقين به (ولإنه)
 يعني القرآن (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (ولإنه) يعني القرآن (لحق اليقين) حقايقنا
 أنه كلامي نزل به جبريل على رسول كريم ويقال ولنه الذي ذكرت من الحسرة والندامة على
 الكافرين لحق اليقين يقول حقايقنا ان تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسبح باسم
 ربك) فصل بامر ربك (العظيم) ويقال اذ كر توحيد ربك العظيم اعظم كل شيء.

فاصفح عنهم وقل سلام
 الآية نسخت بآية السيف

(سورة الدخان مكة)

وجمها محكم غير آية
 واحدة وهي قوله تعالى
 في آخرها فارتقب انهم
 مرتقبون نسخت بآية
 السيف

(سورة الجاثية مكة)

وجمها محكم غير آية
 واحدة قوله تعالى قل
 للذين آمنوا يغفروا للذين
 لا يرجون أيام الله الآية
 نزلت في عمر بن الخطاب

(ومن السورة التي يذكر فيها المعارج وهي كلها مكة ه آياتها أربع وأربعون)
 (وكلماتها مائتان وست عشرة ه وحروفها ثمانمائة وإحدى وستون)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سأل سائل) بقول دعادع وهو النضرين المحرث (بعذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ليس له) للعذاب (دافع) مانع لقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتي هذا العذاب على الكافرين (ذو المعارج) خالق السموات (تخرج الملائكة والروح) يعني جبريل (إليه) إلى الله (في يوم كان مقداره) مقدار الصعود على غير الملائكة (خمسين ألف سنة) ويقال من الله يأتي هذا العذاب على الكافرين في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويقال لو ولي محاسبة الخلائق إلى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسين ألف سنة (فاصبر) على أدام يا محمد (صبرا جيلا) بلا جزع ولا لحش ويقال فاعتزل عنهم اعتزالا جيلا بلا جزع ولا لحش فأمر بعد ذلك بالقتال (لأنهم) كانوا يعني كفار مكة (برونه) يعني العذاب يوم القيامة (بعيدا) غير كائن (وزراه قريبا) كائنا لأن كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كالمهل) كدردي الزيت ويقال كالفضة المذابة (وتكون) تصير (الجبال كالعن) كالصوف المنذوف (ولا يسأل حميم حميلا) قرابة عن قرابة (يبصرونهم) يرونهم ولا يعرفونهم اشتغالا بأنفسهم (يود) يتمنى (المجرم) يعني المشرك أبا جهل وأصحابه ويقال النضر وأصحابه (لوبيتدي) يفادي نفسه (من عذاب يومئذ) يوم القيامة (بينه) أولاده (وصاحبه) زوجته (وأخيه) من أياه وأمه (ولصيقته) وبقرابته وعشيرته (التي توثوبه) بنتى اليها (ومن في الأرض جميعا) ومن في الأرض جميعا (ثم ينجي) أي الله من العذاب (كلا) حقا وهو رد عليه لا ينجي الله من العذاب (لأنها لظى) يعني إسما من أسماء النار (نزاعة للشوى) قلاعة لأعضاء اليدين والرجلين وسائر الأعضاء ويقال حراقة للبدن (تدعوا) إلى نفسها إلى أيها الكافر وإلى أيها المنافق (من أدبر) عن التوحيد (وتولى) عن الإيمان ولم يتب من الكفر (وجمع) المال في الدنيا (فأوعى) جعله في الوعاء فنع حق الله منه (إن الإنسان) يعني الكافر (خلق هلوعا) ضجورا بخيلا حريصا ممسكا (إذا مسه الشر) الفقر والشدة (جزوعا) جازعا لا يبصر (وإذا مسه الخير) المال والسعة (منوعا) منع حق الله منه ولا يشكر (إلا المصلين) أهل الصلاة الخمس فانهم ليسوا كذلك ثم بين نعمتهم فقال (الذين هم على صلاتهم) المكتوبة (دائمون) يديمون عليها بالليل والنهار فلا يدعونها (والذين في أموالهم حق معلوم) يرون في أموالهم حقا معلوما غير الزكاة (للسائل) الذي يسأل مالك (والمحرور) الذي حرم أجره وغنيمة ويقال هو المحترف الذي لا تنق حرفته بمعيشته وقوته ويقال هو الفقير الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يفظن به (والذين يصدقون يوم الدين) يوم الحساب بما فيه (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (إن عذاب ربهم غير مأمون) لم يأتهم الأمان من ربهم (والذين هم لفروجهم حافظون) يعفون عن الحرام (إلا على أزواجهم) الأربع (أو ما ملكت أيمانهم) من الولاء بتغير عدد (فانهم غير ملومين) ولا آثمين بذلك لا يلامون بذلك الحلال (فن ابتغى وراء ذلك) طلب سوى ما ذكرت من الأزواج والولاء (فأولئك هم العادون) المعتدون من الحلال إلى الحرام (والذين هم لاماناتهم) لما اتمنوا عليه من أمر الدين وغيره (وعهدهم) فيما بينهم وبين ربهم أو فيما بينهم وبين الناس ويقال بحلفهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاء والتمام إلى أجله (والذين هم بشهاداتهم قاننون) عند الأحكام إذا دعوا ولا يكتمونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أوقات صلواتهم الخمس يحافظون (أولئك) أهل هذه الصفة (في جنات) بساتين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (قال الذين كفروا) كفار مكة المستهزئين وغيرهم (قبلك) حولك (مهطعين) ناظرين إليك لا يدنون إليك متفرقين (عن اليمين وعن الشمال عزين)

ثم نسخت بآية السيف

(سورة الاحقاف مكية)

وجميعها حكم غير آيتين
أولهما قوله تعالى قل
ما كنت بدعا من الرسل
وما أدري ما يفعل بي ولا
بكم إن أتبع إلا ما يوحى
إلى وما أنا إلا نذير مبين
نسخت بقوله تعالى إنا
فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر الآية (الآية الثانية)

حلقا حلقا (أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلاً) وهو رد عليهم لا يدخلهم ويقال كلاً حلقاً (إفخلقناهم) يعني كفار مكة (مما يعلمون) يعني النطفة (فلا أقسم) يقول أقسم (برب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (والمغارب) مغارب الشتاء والصيف وهما مشرقان ومغربان لمشرق الشتاء والصيف مائة وثمانون منزلاً وكذلك للمغربين ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبع وسبعون منزلاً وكذلك للمغربين تطلع الشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب في يومين في منزل واحد (إننا لقادرون) ولهذا كان القسم (علي أن نبدل خيراً منهم) يقول نهلكهم ونأتي بغيرهم خيراً منهم وأطوع الله منهم (وما نحن بمسبوقين) بعاجزين على أن نبدل خيراً منهم (فذرهم) أتركهم يا محمد يعني المستهزئين وغيرهم (بخوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يهزؤا في كفرهم (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذي يوعدون) فيه العذاب ثم بين متى يكون فقال (يوم يخرجون من الأجداث) من القبور (سراعا) يقول خروجهم من القبور سريعاً إلى الصوت (كأنهم إلى نصب) أي راية وغاية وعلم (بوفضون) يمضون وينطلقون (خاشعة) ذليلة (أبصارهم) لا يرون خيراً (ترهقهم) تعلمون وتغشاهم (ذلة) كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة كوعد نوح وإنذاره

قوله تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل نسخ معناها بآية السيف

(سورة محمد صلى الله عليه وسلم)

اختلف فيها هل هي مكة أو مدنية وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى فاما من بعدوا إما فداء نسخ المن والفداء بآية السيف وقيل في سورة محمد صلى الله عليه وسلم آيتان منسوختان الثانية منهما قوله تعالى ولا يسئلكم أموالكم

(ومن السورة التي يذكر فيها نوح وهي كلها مكية آياتها سبع وعشرون) (وكلماتها مائتان وأربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إننا أرسلنا) بعثنا (نوحاً إلى قومه إن انذر) خوف (قومك) من السخط والعذاب (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) وجميع وهو الغرق فلما جاءهم (قال يا قوم إنى لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (إن اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) اخشوه وتوبوا من الكفر والشرك (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى ووصيتى واقبلوا نصيحتى (يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر ذنوبكم بالتوبة والتوحيد (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (إلى أجل مسمى) إلى الموت (إن أجل الله) عذاب الله (إذا جاء لا يؤخر) لا يؤجل (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما أقول لكم فلما أيس منهم بعد ما دعاهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحتته (قال رب إنى دعوت قومى) إلى التوبة والتوحيد (ليلاً ونهاراً) في الليل والنهار (فلم يزدكم دعائى) إياهم إلى التوبة والتوحيد (إلا فراراً) تباعدوا عن الإيمان والتوبة (وإنى كلما دعوتهم) إلى التوبة والتوحيد (لتغفر لهم) جعلوا أصابعهم في آذانهم (لكى لا يسمعوا كلامى ودعوتى) واستغشوا ثيابهم) غطوا رؤسهم بثيابهم لئلا يسمعوا صوتى ولا يرونى (وأصروا) أقاموا وسكنوا على الكفر وعبادة الأوثان ويقال صاحبوا جميعاً لأن قومك بك يأنوح (واستكبروا) عن الإيمان والتوبة (استكباراً) تجبراً (ثم إنى دعوتهم) إلى التوبة والتوحيد (جهاراً) علانية بغير سر (ثم إنى أعلنت لهم) أظهرت لهم دعوتى وأوضحت لهم (وأسررت لهم إسراراً) دعوتهم في السر خفية (فقلت) لهم (استغفروا ربكم) وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك (إنه كان غفراً لمن تاب من الكفر وآمن به) (يرسل السماء عليكم مدراراً) مطراً دائماً مدراراً كلما احتاجون إليه فكان قهراً حبس الله عنهم المطر أربعين سنة (وتمددكم بأموال وبنين) يعطكم أموالاً إبلاً وبقراً وغنماً وبنين الذكور والإناث وقد كان الله قطع نسل دوابهم ونسائهم أربعين سنة (وجعل لكم جنات) بسائير (وجعل لكم أنهاراً) تجري لنا فكم وقد كان الله أهلك جناتهم وأبسن أنهارهم قبل ذلك بأربعين سنة

(مالك لا ترجون الله وقارا) لا تخافون الله عظمة وسلطانا ويقال مالكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحده (وقد خلقكم أطوارا) أصنافا حال النطفة والعلقة والمضغة والعظام (الم تروا) ألم تخبروا كفار مكة (كيف خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض مثل القبة ملتزمة أطرافها (وجعل القمر فيهن) معهن (نورا) مضيئا (وجعل الشمس سراجا) ضياء لبني آدم (والله أنبتكم من الأرض نباتا) خلقكم من آدم وآدم من تراب من الأرض (ثم يعيدكم فيها) يقبركم في الأرض (ويخرجكم) من القبور يوم القيامة (إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا) فراشا ومناما (لتسلكوا منها) لتأخذوا فيها (سبلا لجاجا) طرقا واسعة (قال نوح رب) يارب (إنهم عصوني) فيما أمرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) أطاعوا (من لم يزدده ماله) كثرة ماله (وولده) كثرة أولاده (إلا خسارا) غبنا في الآخرة وهم الرؤساء (ومكروا مكرا كبيرا) وقالوا قولا عظيما من الفرية (وقالوا) يعني الرؤساء للسفلة (لا تذرنا آلهتكم) عبادة آلهتكم (ولا تذرنا ودا) عبادة الود (ولا سواعا) ولا عبادة السواع (ولا يغوث) ولا عبادة اليفوث (ويعوق) ولا عبادة اليعوق (ونسرا) ولا عبادة النسرو كل هؤلاء آلهتهم التي كانوا يعبدونها (وقد أضلوا كثيرا) يقول قد أضلوا بهن كثير من الناس ويقال ضل بهن كثير من الناس (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين بعبادة الأوثان (إلا ضلالا) خسارا وضلالة وهلاكا (بما خطيئتهم) يقول بخطيئتهم (أغرقوا) بالطوفان في الدنيا (فادخلوا) في الآخرة (نارا) فلم يجدوا لهم من دون الله من عذاب الله (أنصارا) أعوانا يمنعون عذاب الله عنهم (وقال نوح) بعدما قال له ربه إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن (رب) يارب (لا تذر) لا تترك (على الأرض من الكافرين ديارا) أحدا (إنك إن تذرهم) تتركهم (يضلوا عبادك) عز دينك من آمن بك ومن أراد أن يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يلد منهم (إلا فاجرا كفارا) إلا من يكون فاجرا كافرا بعد الإدراك ويقال إلا من قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم صبي لأن الله قد حبس عنهم الولد أربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم أربعين سنة وكلهم كانوا مدركين لجارا كفارا (رب) يارب (اغفر لي ولوالدي) الآبائي المؤمنين (ولمن دخل بيتي) ديني ويقال مسجدي ويقال سفيتي (مؤمنا ولد مؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالإيمان الذين يكونون من بعدى (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين (إلا تبارا) خسارا وهلاكا كخسار من أوحى إلى نبيهم فلم يؤمنوا به

هـ (ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كلها مكية) هـ

(آياتها ثمان وعشرون هـ وكتابتها مائتان وخمس وثمانون هـ وحروفها ثمانمائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أوحى إلى) يقول قل لهم لكفار مكة يا محمد أوحى إلى أنزل إلى جبريل فأخبرني (أنه استمع نقر) تسعة نقر (من الجن) من جن نصيبين باليمن (فقالوا) بعدما آمنوا ورجعوا إلى قومهم يا قومنا (إننا سمعنا قرآنا عجبا) تلاوة قرآن عجيب كريم شريف يشبه كتاب موسى وكانوا أهل تورا (يهدي إلى الرشدا) إلى الحق والهدى والصواب لا إله إلا الله (فآمنابه) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولن نشرك ربنا أحدا) يعنون إبليس (وأنه تعالى جدر بنا) ملك ربنا ويقال ارتفع عظمة ربنا وسلطان ربنا وغنى ربنا وصفة ربنا (ماتخذ) من أن يتخذ (صاحبة) زوجة (ولا ولدا) كما يجعله الكفار (وأنه كان يقول سفينا) جاهلنا يعنون إبليس (على الله شططا) كذبا وزورا (وأنا ظننا) حسبا (أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا) أن ما يقول الإنس والجن على

الآية نسخت بقوله إن يستلكوها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم الآية

(سورة الفتح مدنية)

باجماع فيها ناسخ وليس فيها منسوخ

(سورة الحجرات مدنية)

لأناسخ فيها ولا منسوخ

(سورة ق مكية)

باجماع وجميعها محكم إلا آيتين (إحداهما) قوله تعالى فاصبر على ما يقولون الآية نسخ الصبر بآية السيف (الآية الثانية)

الله ليس بكذب واستبان لنا أنه كذب وكل هذا من أول السورة إلى هنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال (وأنه كان رجال من الانس يعوذون) يتعوذون (برجال من الجن فرادوم) بذلك (رهقا) عظمة وتكبرا وفتنة وفسادا وذلك أنهم إذا سافروا سفرا أو اصطادوا صيدا من صيدهم أو نزلوا واديا خافوا منهم فقالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيأمنون بذلك منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبرا على سفلتهم والجن هم ثلاثة أجزاء جزء في الهواء وجزء يزلون ويصعدون حينما يشاؤون وجزء مثل الكلاب والحيات (وأنهم) يعني كفار الجن قبل ان آمنوا (ظنوا) حسبوا (كما ظنتم) حسبتم بأهل مكة (أن لن يبعث الله أحدا) بعد الموت ويقال أن لن يبعث الله أحدا رسولا ثم رجع إلى كلام الجن فقال (وأنا لمسنا السماء) اتتهينا إلى السماء قبل أن آمننا (فوجدناها ملئت حرسا) من الملائكة (شديدا) كثيرا (وشهبا) نجما مضيئا يدحرم عن الاستماع (وأنا كنا نقعد منها) من السماء (مقاعد للسمع) للاستماع قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم (فمن يستمع الآن) بعد ما بعث محمد عليه السلام (بجدله شهابا) نجما مضيئا (رصدا) من الملائكة يدحرونهم عن الاستماع (وأنا لاندري) لا نعلم (أشرأريد من في الأرض) حين منعنا عن الاستماع (أم أراد بهم ربهم رشدا) هدى وصوابا وخيرا ويقال وأنا لاندري لا نعلم أشرأريد من في الأرض حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم إذ لم يؤمنوا به فيهلكهم الله أم أراد بهم ربهم رشدا هدى وصوابا وخيرا إذا آمنوا به (وأنا منا الصالحون) الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ومنادون ذلك) كافرين وهم كفرة الجن (كنا طرائق قددا) أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل ان آمننا بالله (وأنا ظننا) علمنا وابقنا (ان لن نعجز الله في الأرض) أن لن نفوت من الله في الأرض حينما كنا يدركنا (ولن نعجزه هربا) أن لا نفوت منه بالهرب (وأنا لما سمعنا الهدى) تلاوة القرآن بمحمد عليه السلام (آمننا به) بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) ذهاب عمله كله (ولا رهقا) نقصان عمله (وأنا منا المسلمون) المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فمن أسلم) اخلص بالتوحيد (فأولئك تحروا رشدا) نواصوابا وخيرا (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا لجنهم خطبا) شجرا (وان لو استقاموا على الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الاسلام (لا سقيناهم ماء غدقا) لا عطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا واسعا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا إلى ما قدرت عليهم (ومن يعرض عن ذكر ربه) عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (يسلكه) نكلفه (عذابا صعدا) الصعود على جبل أملس من صخرة ويقال من نحاس في النار (وأن المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تعبدوا (مع الله أحدا) في المساجد ويقال المساجد مساجد الرجل الجبهة والركبتان واليدان والرجلان (وأنه لما قام عبد الله) محمد عليه السلام بيطن نخل (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكونون عليه ليدا) كاد الجن أن يركبوا عليه جميعا لجنهم القرآن ومحمد عليه السلام حين سمعوا قراءة محمد عليه السلام بيطن نخل (قل إنما أَدْعُوا) أعبد (ربي) وادعوا الخلق إليه (ولا أشرك به أحدا) قل يا محمد لا اله الا الله (إني لا أملك لكم ضرا) دفع الضر والخذلان والعذاب (ولا رشدا) ولا اجر النفع والهدى (قل) لهم يا محمد (إني لن يجيرني من الله) من عذاب الله (أحد) إن عصيته (ولن أجدر من دونه) من عذاب الله (ملاحددا) ملجا وسر يافي الأرض (إلا بلاغا من الله ورسالاته) يقول لا ينجنني إلا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن يعص الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ (فان له) في الآخرة (نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا حتى) يقول انظرهم يا محمد حتى (إذا رأوا

قوله تعالى نحن أعلم بما يقولون هذا محكم وما أنت عليهم بجبار نسخ بآية السيف

(سورة الذاريات مكية)

وفيها من المنسوخ آيتان (إحداهما) قوله تعالى ربي أموالهم حق للسائل والمحروم الآية نسخ ذلك بآية الزكاة (الثانية) قوله تعالى فتول عنهم فا أنت بمولم نسخت بقوله بعدها وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

ما يوعدون) من العذاب (فسيعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (من أضعف ناصرا) مانعا (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم يا محمد حين تعجلوا بالعذاب (إن أدري) ما أدري (أقرب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربي أمدا) أجلا (عالم الغيب) بنزول العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا) إلا من ارتضى من رسول) إلا من اختار من الرسل فإنه يطلع على بعض الغيب (فانه يسلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدي الرسول (ومن خلفه رسدا) حرصا من الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والانس لكي لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد عليه السلام (أن قد أبلغوا) عن الله يعني الرسل (رسالات ربهم) هكذا تحفظهم الملائكة كما حفظك ويقال ليعلم الرسل محمد عليه السلام وغيره أن قد أبلغوا يعني الملائكة رسالات ربهم عن الله ويقال ليعلم لكي يعلم الجن والانس أن قد أبلغوا يعني الرسل رسالات ربهم قبل أن علنا (وأحاط بما لديهم) بما عندهم من الملائكة (وأحصى كل شيء عددا) لإحصاءه ويقال عالم بعددهم كما علم بحال المزمّل بثيابه

(سورة الطور مكية)

وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا الآية نسخ الصبر منها بآية السيف

(ومن السورة التي يذكر فيها المزمّل وهي مكية غير قوله وذري والمكذبين الخ الآية فانها مدنية) (آياتها تسع عشرة • وكلماتها مائتان وخمس وثمانون • وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها المزمّل) المزمّل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تزمّل بثيابه ليلبسها للصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (إلا قليلا) ثم بين فقال (نصفه) أي قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قليلا) إلى الثلث (أوزد عليه) على النصف إلى الثلثين تخيره في قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك وهينتك وتؤدة ووقار تقرأ آية وآيتين وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (إن اسلتي عليك) سنزل عليك جبريل (قولا ثقيلًا) بكلام شديد بالأمر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام ويقال عظيما ويقال ثقيلًا على من خالفه ويقال ثقيلًا بصلاة الليل (إن ناشئة الليل) قيام الليل بالصلاة (هي أشد وطأ) نشاطا للرجل إذا كان محتسبا للصلاة ويقال أرق وأرق للقلب (وأقوم قتيلا) أي بن قراءة القرآن وأثبت (إن لك) يا محمد (في النهار سبحا طويلا) فراغ طويلا لقضاء حوائجك (واذكر اسم ربك) صل باسم ربك ويقال اذكر توحيد ربك (وتبتل إليه تبتيلا) اخلص لله إخلاصا في صلواتك ودعائك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا إله إلا هو فاتخذوا كيدا) فاعبدوا ربا ويقال فاتخذوه كفيلا فيما وعدك من النصر والدولة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من الشتم والتكذيب (واجرهم همرا جيلا) اعتزلهم اعتزالا جيلا بلا جزع ولا فحش (وذري والمكذبين) بالقرآن وهذا وعيد من الله لهم وهم المطعمون يوم بدر (أولى النعمة) ذوى المال لهم والغنى (ومهلهم) أجلهم (قليلا) إلى يوم بدر (إن لدينا) عندنا لهم في الآخرة (أنكالا) قيودا تقيد بها أرجلهم وأغلا لا تغل بها أيمانهم إلى أعناقهم وسلاسل توضع في أعناقهم (وجحима) ناراً يدخلونها (وطعاما إذا غصه) يستمسك في حلقهم وهو الزقوم (وعذابا أليما) جميعا يخلص وجمعه إلى قلوبهم ثم بين متى يكون فقال (يوم ترجف الأرض) تزلزل الأرض (والجبال) وتزلزل الجبال (وكانت) وصارت (الجبال كثيبا) ترابا (مهيبا) وهو الشيء الذي إذا رفعت أسفله سقط عليك أعلاه مثل الرمل (إننا أرسلنا) بعثنا (اليك رسولا) يعني محمدا عليه السلام (شاهدا عليكم) بالبلاغ (كما أرسلنا) بعثنا (إلى فرعون رسولا) يعني موسى (فعمى فرعون الرسول) يعني موسى لم يجبه (فأخذناه أخذًا وبيلا) فعاقبناه عقوبة شديدة وهي الفرق (فكيف تتقون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا أهل مكة (إن كفرتم)

(سورة النجم مكية)

وجميعها محكم غير آيتين (إحداهما) قوله تعالى فأعرض عن تولى عن ذكرنا الآية منسوخة بآية السيف (الثانية) قوله تعالى وأن ليس للانسان إلا ما سعى الآية نسخت بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتم ذريتهم

اذكفرتم في الدنيا (يوما) يوم القيامة (يجعل) ذلك اليوم (الولدان شيبا) شمطا إذا سمعوا حيث يقول الله
 لآدم يا آدم ابعث بعثا من ذريتك إلى النار قال آدم يارب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة (السماء منفطر) منشق (به) بذلك الزمان الذي يجعل
 الولدان شيبا ويقال بنزول أمر الرب والملائكة (كان وعده) في البحث (مفعولا) كائنا (إن هذه) السورة
 (تذكرة) عظة ويان لكم (فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) طريقا يأتي به إلى ربه ويقال فمن شاء وحد
 واتخذ بذلك إلى ربه سبيلا مرجعا (إن ربك) يا محمد (يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلثي الليل) إلى
 النصف (ونصفه) وتقوم نصف الليل (وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل
 وثلثه إذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين معك) وجماعة من المؤمنين معك في الصلاة (والله يقدر
 الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم أن لن تحصوه) أن لن تحفظوا ساعات الليل ويقال
 ما أمرتم في الليل من الصلاة (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (من
 القرآن) في الصلاة مائة آية فصاعدا ويقال ما شتمتم من القرآن (علم أن سيكون منكم مرضى) جرحي
 لا يستطيعون الصلاة بالليل (وآخرون يضربون) يسافرون (في الأرض) بالنجاة وغيرها (يبتغون)
 يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره يشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون)
 يجاهدون (في سبيل الله) في طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (منه)
 من القرآن في الصلاة (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها
 وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأقرضوا الله) في الصدقة
 ويقال في العمل الصالح (قرضا حسنا) محتسبا صادقا في قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لأنفسكم من
 خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوه) تجددوا ثوابه (عند الله) في الجنة محفوظا لكم لا سرق ولا غرق
 ولا حرق ولا يأكله السوس (هو خيرا) مما بقي عندكم في الدنيا (وأعظم أجرا) ثوابا مما عندكم
 (واستغفروا الله) من الذنوب (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة لرحمة المدثر بثيابه

بإيمان الآية فيجعل
 الولد الطفل يوم القيامة
 في ميزان أيه ويشفع
 الله تعالى الآباء في الأبناء
 والأبناء في الآباء ويدل على
 ذلك قوله تعالى آباؤكم
 وأبناؤكم لا تدرؤن أيهم
 أقرب لكم نفعا الآية

• (سورة الرحمن مكية) •

وجميعها محكم ليس
 فيها ناسخ ولا منسوخ
 (سورة الواقعة مكية) •

أجمع المفسرون على أن
 لا ناسخ فيها ولا منسوخ
 إلا قول مقاتل بن سليمان

• (ومن السورة التي يذكر فيها المدثر وهي كلها مكية) •

(آياتها ست وخمسون • وكلماتها مائتان وخمس وخمسون • وحروفها ألف وعشرة) •

(بسم الله الرحمن الرحيم) •

وبإسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى (يا أيها المدثر) يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد
 تدثر بثيابه ونام (قم فانذر) نخوف الناس وادعهم إلى التوحيد (وربك فكبر) فاعظم عما يقوله عبدة
 الأوثان (وثيابك فطهر) قلبك من النذر والخيانة والضجر أي كن طاهرا للقلب ويقال ثيابك فطهر
 فقصر ويقال وثيابك فطهر من الدنس (والرجز فاهجر) المآثم فآترك ولا تقربته (ولا تمنن تستكثر)
 لا تمن شيئا قليلا فتعطي أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمنن بعملك على الله تستكثر
 (ولربك) على طاعة ربك وعبادة ربك (فاصبر) فاذا نقر في الناقر (فاذا نفع في الصور) وهي نفخة
 البعث (فذلك يومئذ) يعني يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هوله وعذابه (غير يسير)
 غيرهم عليهم (ذرى) يا محمد (ومن خلقت وحيدا) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا وعيد من الله للوليد
 ابن المغيرة المخزومي (وجعلت له) بعد ذلك (مالا ممدودا) كثيرا من كل نوع لم يزل في الزيادة فكان ماله
 نحو تسعة آلاف منقال فضة (وبين شهودا) حضور الأقبية عنده وكان بنوه عشرة (ومهدت له) المال
 بعضه على بعض (تميدا) مثل الفرش بعضها على بعض (ثم يطعم) الوليد (أن أزيد) في ماله وهو

يعصني ويكفري (كلا) حقا لا أزيدة فلم يزل بعد ذلك في نقصان ماله (إنه) يعني الوليد بن المغيرة (كان
 آياتنا عنيدا) لكتابنا ورسولنا عنيدا معرضا مكذبا بهما (سأرهنه صعودا) سأكلفه الصعود على
 جبل أملس في النار من الصخرة كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من نحاس يجذب من أمامه
 ويضرب من خلفه (إنه) يعني الوليد بن المغيرة (فكر) يعني تفكر في نفسه في أمر محمد صلى الله عليه وسلم
 (وقدر) أوله حتى قال إنه ساحر (قتل) لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم قتل)
 ثم لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم نظر) في قوله حتى قال إنه ساحر ويقال نظر
 إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حيث قالوا له لم إلى الخير يا ابن المغيرة (ثم عبس) كبح وجهه (وبسر)
 قبض جبينه (ثم أدبر) عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إلى أهله (واستكبر) تعظم عن الإيمان أن
 يجيبهم (فقال إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (إلا سحر يثر) يثره ويرويه عن
 مسيلة الكذاب الذي يكون بالجمامة ويقال عنى به جبرا وبيسارا (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى
 الله عليه وسلم (إلا قول البشر) قول جبر ويسار (سأصليه) سأدخله في الآخرة يعني الوليد بن المغيرة
 (سقر) وهو الباب الرابع من النار (وما أدراك) يا محمد (ما سقر لا تبقى) لهم لما إلا كانه (ولا تذر)
 إذا أعيدوا خلقا جديدا أكلتهم أيضا (لواحة للبشر) شواهة لأبدانهم ويقال مسودة لوجوههم (عليها)
 على النار (تسعة عشر) ملكا خزان النار (وما جعلنا أصحاب النار) ماسلطنا على أهل النار (إلا ملائكة)
 يعني الزبانية (وما جعلنا عدتهم) ما ذكرنا قلتهم قلة خزان النار (إلا فتنة) بلية (للذين كفروا) كفار مكة
 يعني أبا الأشد بن أسيد بن كعدة حيث قال أنا أ كفيكم سبعة عشر تسعة على ظهري وثمانية على صدري
 فا كفروا انتم عنى اثنين (ليستيقن) لكي يستيقن (الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعني
 عبد الله بن سلام وأصحابه لأن في كتابهم كذلك عدة خزان النار (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) يقينا إذا
 علوا أن مافي كتابنا مثل مافي التوراة (ولا يرتاب الذين) لا يشك الذين (أتوا الكتاب) عبد الله بن
 سلام وأصحابه إذ لم يكن خلاف مافي كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا إذ لم يكن خلاف مافي التوراة
 (وليقول) لكي يقول (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والكافرون) يعني اليهود والنصارى ويقال
 كفار مكة (ماذا أراد الله بهذا مثلا) بهذا المثل إذ ذكر قلة الملائكة (كذلك) هكذا (يضل الله من يشاء)
 بهذا المثل من كان أهلا لذلك (ويهدى من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك)
 من الملائكة (إلا هو وما هي) يعني سقر (إلا ذكرى للبشر) عظة للخلق أنذرتهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر
 (والليل إذ أدبر) ذهب (والصبح إذا سفر) أقبل ويقال استضاء (إنها) يعني سقر (لأحدى الكبر)
 باب من أبواب النار منها جهنم وسقر وظي والحطمة والسعير والجحيم والهاوية (نذير للبشر) أنذرتهم
 ويقال محمد صلى الله عليه وسلم نذير للبشر يرجع إلى أول السورة إلى قوله قم فأنذر نذيرا للبشر مقدم
 ومؤخر (من شاء منكم أن يتقدم) إلى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شر فيترك ويقال أو يتأخر عن خير
 فيكفر وهذا وغيد لهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) في الكفر (رهينة) رهينة في النار أبدا (إلا
 أصحاب اليمين) أهل الجنة فانهم ليسوا كذلك ولكنهم (في جنات) في بساتين (يتساءلون عن المجرمين)
 يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ماسلككم) ما الذي أدخلكم (في سقر قالوا) يعني أهل النار (لم
 نك من المصلين) من أهل الصلوات الخمس المسلمين (ولم نك نطعم المسكين) لم نحث على صدقة المساكين
 ولم نك من أهل الزكاة والصدقة (وكننا نخوض مع الخائضين) مع أهل الباطل (وكننا نكذب بيوم الدين)
 يوم الحساب أن لا يكون (حتى أتانا اليقين) الموت (فما نفعهم) يقول الله لا تنالهم (شفاعة الشافعين)
 يعني شفاعة الملائكة والأنبياء والصالحين (فأهل مكة) (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين)

فانه قال نسخ منها قوله
 تعالى ثلة من الاولين
 وقليل من الآخرين
 نسخت بقوله تعالى ثلة من
 الاولين وثلة من الآخرين
 الآية

(سورة الحديد مدنية)

إلا في قول الكلبي فانها
 مكية وليس فيها ناسخ
 ولا منسوخ

(سورة المجادلة مدنية)

وجميعها محكم غير آية
 واحدة وهي قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا إذا
 ناجيتم الرسول فقدموا

مكذبين به (كأنهم حرم مستنفرة) مدعورة ويقال ذاعرة إن قرأت بخفض الفاء (فرت من قسورة) من اسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى) يعطى (صحفا منشرة) كتابا فيه جرمه وتوبته حيث قالوا اتتنا بكتاب فيه جرمنا وتوبتنا حتى تؤمن بك (كلا) حقا لا يعطى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقا يا محمد (انه) يعنى القرآن (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله أن يتعظ بالقرآن اتعظ (وما يذكرون) يتعظون (إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى) أهل أن يتقى فلا يعصى (وأهل المغفرة) أهل ان يغفر لمن اتقى وتاب أهل المغفرة إذا قامت القيامة

(ومن السورة التي يذكر فيها القيامة وهي كلها مكية ه آياتها تسع وثلاثون)
(وكلما تسع وتسعون ه وحروفها ستمائة وإثنان وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) يقول أقسم بيوم القيامة أنها كائنة (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة أما المحسنة فتقول يا ليتني ازددت إحسانا وأما السيئة فتقول يا ليتني نزعت من الذنوب وذلك عند معاينة الثواب والعقاب ويقال هي النفس النادمة ويقال هي النفس اللائمة النادمة التي تتوب من الذنوب ولا مت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة (أي حسب الانسان) أيظن الكافر عدى بن ربيعة إنكارا منه للبعث (ان لن نجتمع عظامه) ان لن نقدر ان نجتمع عظامه بعد بلائها وتبدلها وتفريقها (بل قادرين) يقول أنا قادر على ذلك (على أن نسوي بنانه) نجتمع أصابعه فيكون كفه كخف البعير أو كحافر الدواب يقول إننا قادرون على ان نجعل كفه كخف البعير فكيف لا نقدر على ان نجتمع عظامه (بل يريد الانسان) الكافر عدى بن ربيعة (ليفجر أمامه) ليقدّم شره ويؤخر توبته ويقال يعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة إنكارا منه للبعث (أيان يوم القيامة) متى يكون يوم القيامة فقال الله (فاذا برق البصر) أعجب البصر ويقال شخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع الشمس والقمر) كالثورين المقرونين المقيرين الاسودين فيرى هما في حجاب النور (يقول الانسان) الكافر عدى بن ربيعة وأصحابه (يومئذ) إذا رأوا النار (أين المفر) من النار والمهرب والملاجأ (كلا) حقا (لا وزر) لا جبل يواريه من النار وهي بلفة حمير يسمون الجبل وزرا ويقال لا وزر لا شجر ولا سترو ولا حرز ولا حصن ولا ملجأ ولا منجى لهم من الله (إلى ربك يومئذ) يوم القيامة (المستقر) مستقر الخلائق والمرجع (ينبؤ الانسان) يخبر الانسان عدى بن ربيعة وغيره (يومئذ) يوم القيامة (بما قدم وأخر) بما قدم من خيرا أو شر وأخر بما ترك من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال بما قدم من الطاعة وأخر من المعصية (بل الانسان) عدى بن ربيعة وغيره (على نفسه بصيرة) يقول من نفسه شاهد (ولو أتى معاذيره) ولو تكلم بالعدر ما فعلت ذلك وما قلت ويقال هي بصيرة بعبوب غير ما جاهلة غافله عن عيوب نفسها (لا تحرك به) بقراءة القرآن يا محمد (لسانك لتعجل به) بقراءة القرآن قبل أن يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبريل عليه بشيء من القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة ان ينسأه فنهاه الله عن ذلك (ان علينا جمعه) جمع حفظه في قلبك (وقرآنه) وحفظ قراءه جبريل عليك ويقال تأليفه بالحلال والحرام (فاذا قرأناه) قرأه جبريل عليك (فاتبع قرآنه) فاقرأ أنت يا محمد خلفه ويقال إذا أفناه بالحلال والحرام

بين يدي نجواكم صدقة
الآية نسخت بقوله
تعالى أشفقتم أن تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات
الآية فنسخ الله تعالى
ذلك باقامة الصلاة وإيتاء
الزكاة والطاعة لله والرسول
(سورة الحشر مدنية)

ليس فيها منسوخ وفيها
ناسخ وهو قوله تعالى
ما قال الله على رسوله من
أهل القرى الآية نسخ
الله تعالى بها آية
الاتقال يستلونك عن

فانبع تأليفه (ثم إن علينا يانه) بالحلال والحرام والامر والنهي (كلا) حقا (بل تحبون العاجلة)
 العمل للدنيا (وتندرون الآخرة) تتركون العمل لثواب الآخرة (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين
 في إيمانهم (يومئذ) يوم القيامة (ناصرة) حسنة جميلة ناعمة (إلى ربها ناظرة) ينظرون إلى وجه ربهم
 لا يحبون عنه (ووجوه) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (باسرة) كالحلة يحبون
 عن رؤية ربهم لا ينظرون إليه (تظن) تعلم تلك الوجوه (أن يفعل بها فاقرة) شدة ومنكرة من
 العذاب (كلا) حقا (إذا بلغت التراقي) نفس الجسد إلى التراقي (وقيل) قال من يحضرته من أهله وغيره
 (من راق) هل من طيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق بروحه إلى الله (وظن)
 علم الميت حيثئذ (أنه الفراق) أن له الفراق من الدنيا (والنفث الساق بالساق) الشدة بالشدة
 شدة آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال والنفث الساق بالساق أى يلتوى ساقه
 بالساق (إلى ربك يومئذ) يوم القيامة (المساق) المرجع مرجع الخلائق (فلا صدق) يعنى أبا جهل
 بتوحيد الله (ولا صلى) ولا أسلم أى لم يكن مسلما من أهل الضلالة (ولكن كذب) بتوحيد الله
 (وتولى) عن الإيمان (ثم ذهب إلى أهله) في الدنيا (يتمطى) يتبختر ويتبطر فاستقبله النبي صلى
 الله عليه وسلم فأخذه فلهزه هزة أو هزتين أو مرة أو مرتين وقال (أولى لك فأولى) وعيد لك يا أبا
 جهل وعيداً لك (ثم أولى لك فأولى) إحذر أبا جهل فنزل القرآن كذلك (أيحسب الإنسان)
 الكافر يعنى أبا جهل (أن يترك سدى) مهملاً بلا أمر ولا نهى ولا عظة (ألم يك) أبو جهل (نطفة
 من منى) منى الرجل (يعنى) يهراق في رحم المرأة ويقال يخلق (ثم كان علقه) ثم صار دماً عبيطاً (خلق)
 نسمة (فسوى) خلقه باليد والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء وجعل فيه الروح (لجعل
 منه) بعد ذلك (الزوجين الذكر والأنثى) وكان له ابن عكرمة بن أبي جهل وابنة جويرة بنت أبي
 جهل (أليس ذلك) الذى فعل ذلك (بقادر على أن يحيى الموتى) للبعث بلى قادر ربنا على ذلك أن
 يحيى الموتى كما خلق آدم من التراب

الانفال

(سورة الممتحنة مدنية)

ولها من المنسوخ ثلاث
 آيات (أولاهن) قوله تعالى
 لا ينهاكم الله عن الذين لم
 يقاتلوكم في الدين الآية
 نسخت بقوله تعالى إنما
 ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم
 في الدين وأخرجوكم من
 دياركم الآية وهذا مما
 نسخ فيه العموم بتفسير
 الخصوص (الثانية) قوله
 تعالى يا أيها الذين آمنوا
 إذا جاءكم المؤمنات

(ومن السورة التي يذكر فيها الإنسان وهي كلها مكية . آياتها ثلاثون آية)
 (وكلماتها مائتان وأربعون كلمة . وحروفها ألف وأربع وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتى على الإنسان) يقول أتى غلي آدم (حين من الدهر)
 أربعون سنة مخلوقاً مصوراً (لم يكن شيئاً مذكوراً) يذكر ولا يدري ما هو وما اسمه وما يراد به إلا الله
 (أنا خلقنا الإنسان) يعنى ولد آدم (من نطفة أمشاج) من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يعنى الألوان
 مختلطة ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما (نبتليه) نخبه بالشدة والرخاء
 ويقال نخبه بالخير والشر (لجعلناه سميعاً بصيراً) لجعلناه له السمع لى يسمع به الحق والهدى والبصر
 لى يبصر به الحق والهدى ويقال نبتليه نخبه بالخير والشر والكفر واليمان مقدم ومؤخر (إنا هديناه
 السبيل) بينا له طريق الإيمان والكفر والخير والشر (إما شاكر) إما (وإما كفورا) كافرا
 ويقال إنا هديناه السبيل إما شاكر وإما كفورا يقول بينا له سبيل شاكر أو كفور (إنا اعتدنا
 للكافرين) أبى جهل وأصحابه (سلاسل وأغلالاً) فى النار (وسعيراً) ناراً وقوداً (إن الأبرار) المصدقين
 فى إيمانهم المطيعين لله (يشربون من كأس) يشربون فى الجنة من خمر (كان مزاجها) خلطها
 (كافورا) عينا يشرب بها منها (عباد الله) أولياء الله (بمجرورها) تفجيراً) يمزجونها تمزيجاً ويقال

يفجرون عين الكافور حيثما يشاؤون في الجنة إلى منازلهم وقصورهم ثم وصف نعمتهم إذا كانوا في الدنيا فقال الله (يوفون بالنذر) بالعهد والحلف بالله ويقال يتمون الفرائض (ويخالفون يوماً) عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستطيراً) فاشياً (ويطعمون الطعام على حبه) على قلبه وشهوته (مسكيناً وبتياً) من المسلمين (وأسيراً) من المسلمين في أيدي المشركين ويقال أهل السجن (إنما نطعمكم لوجه الله) فيما بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا به لكن أخبر الله عن صدق قلوبهم فقال (إنما نطعمكم لوجه الله لثواب الله وكرامته) (لا نريد منكم جزاء) مكافأة تجازو ثوابه (ولا شكوراً) محمداً تحمدون ثوابه (إننا نخاف من ربنا) من عذاب ربنا (يوماً عبوساً) كلوحاً (قطريراً) شديداً يقول شديد عذاب ذلك اليوم وهوله ويقال هو تعبس الوجه (فوقاهم الله) دفع عنهم (شر ذلك اليوم) عذاب ذلك اليوم (ولقاهم) أعطاهم (نضرة) حسن الوجوه والبهاء (وسروراً) فرحاً في القلب (وجزاهم) أعطاهم (بما صبروا) في الدنيا على الفقر والمرأى (جنته وحريراً متكتين فيها) جالسين ناعمين في الجنة (على الأرائك) على السرر في الحجال فلا تكون أريكة إلا إذا اجتمعوا فاذا تفرقوا فليس بأريكة (لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير (ودانية) قريبة (عليهم ظلالها) ظلال الشجر (وذلك) سمخرت وقربت (قطوفها) ثمرها (تذليلاً) تسخيراً (ويطاف عليهم) في الخدمة (بآنية من فضة وأكواب) كيزان بلا آذان ولا أعرا (كانت قوارير قوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقديراً) ويقال قدروا الشراب فيها تقديرأ لا يفضل ولا يعجز (ويسقون فيها) في الجنة (كأساً) خمرأ (كان مزاجها) خلطها (زنجيلاً عينا فيها) في الجنة (تسمى) تلك العين (سلسيلاً) ويقال سل الله إليها سيلاً (ويطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء (مخلدون) في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ويقال مخلون (إذا رأيتهم) لو رأيتهم يا محمد (حسبتهم لو لو أمشورا) في الصفاء ويقال كثيراً قد نثر عليهم (وإذا رأيت) يا محمد (ثم) في الجنة (رأيت) لأهلها (نعماً) دائماً (وملكاً كبيراً) لا يدخل عليهم أحد إلا بالسلام والاستئذان (عليهم) على أكتافهم إن قرأت بالآلف (ثياب سندس خضر) فالطف من الديباج (وإستبرق) ما نحن من الديباج (وحلوا أساور من فضة) ألبسوا أقبية من فضة (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً) من الدنس ويقال يظهرهم من الغل والغش والعداوة (إن هذا) الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس (كان لكم جزاء) ثواباً من الله (وكان سعيكم مشكوراً) عملكم مقبولاً في الزيادة (إننا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلاً) متفرقا آية وآيتين وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك ويقال على تبليغ رسالة ربك (ولا تطع منهم) من كفار قريش (آثماً) فاجراً كذاباً يعني الوليد بن المغيرة (أو كفوراً) كافراً بالله وهو عتبة بن ربيعة (واذ كرا سم ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيلاً) غدوة وعشيا يعني صلاة الفجر والظهر والعصر (ومن الليل فاسجد له) فصل صلاة المغرب والعشاء (وسبحه ليلاً طويلاً) صل له في الليل وهو التطوع ويقال كان خاصة عليه دون أصحابه صلاة الليل (إن هؤلاء) أهل مكة (يجبون العاجلة) العمل للدنيا (ويذرون وراءهم) يتركون العمل لما أمامهم (يوماً ثقيلاً) شديداً هوله وعذابه (نحن خلقناهم) يعني أهل مكة (وشددنا أسرهم) قوينا خلقهم (وإذا شئنا بدلنا أمثالهم) يعني أهلكناهم (تبديلاً) إهلاً كما يقول لو شئنا لأهلكنا هؤلاء الكفرة الفجرة وبدلنا خير منهم وأطوع الله (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء اتخذ إلى ربه) فمن شاء وحده واتخذ بذلك إلى ربه (سيلاً) مرجعاً (وما تشاؤون) من الخير والشر والكفر والإيمان (إلا أن يشاء الله) لكم إن تشاؤوا ذلك (إن الله كان عليماً) بما تشاؤون من الخير والشر (حكماً) حكم أن لا تشاؤوا من الخير والشر إلا ما يشاء (يدخل من يشاء في رحمته) بكرم من يشاء بدين الإسلام من كان أهلاً لذلك

مهاجرات فامتحنوهن
الآية نسخت بقوله
تعالى فلا ترجعوهن إلى
الكفار الآية وقيل
نسخت بقوله تعالى
برامة من الله ورسوله
(الثالثة) قوله تعالى وإن
فاتكم شيء من أزواجكم
إلى الكفار فعاقبتم إلى قوله
واتقوا الله الذي أتم به
مؤمنون نسخت بآية
السيف

(سورة الصف مكية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(والظالمين) الكافرين المشركين (أعد لهم) عذابا قريبا في الآخرة (عذابا أليما) وجميعا يخلص
وجمه إلى قلوبهم

(ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي كلها مكية . آياتها خمسون)
(وكلماتها مائة وإحدى وثمانون . وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والمرسلات عرفا) يقول أقسم الله بالملائكة كثيرا كعرف
الفرس ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل (فالعاصفات
عصفا) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف ما ذرت من منازل القوم (والناشرات نشر)
بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالسحاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين ينشرون الكتاب
(فالفارقات فرقا) وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي تفرق
بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاث من الرياح (فالملقيات ذكرا) وأقسم بالمنزلات
وحيا (عذرا) لله من جوره وظلمه (أو نذرا) لخلقهم من عذابه ويقال عذرا حلالا أو نذرا حراما ويقال
عذرا أمرا أو نذرا نهييا ويقال عذرا أو عدا أو نذرا أو عيدا أقسم بهذه الأشياء (إن ماتو عدون) من الثواب
والعقاب في الآخرة (لواقع) لكائن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال (فاذا النجوم طمست) ذهب ضوءها
(وإذا السماء فرجت) انشقت (وإذا الجبال نسفت) قلعت من أما كتبها (وإذا الرسل أقتت) جمعت
(لاى يوم اجلت) هذه الأشياء يقول لاى يوم اجلها صاحبها ثم بين فقال عز وجل (ليوم الفصل) من
الخلاتق (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الفصل) ما عليك يوم الفصل (ويل) واد في جهنم من قيح ودم
ويقال جب في النار ويقال ويل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالله والكتاب والرسول
والبعث بعد الموت (ألم نهلك الأولين) بالعذاب والموت (ثم تتبعهم الآخريين) ثم نلحق بالاولين
الآخريين الباقين بعدهم بالموت والعذاب (كذلك تفعل بالمجرمين) بالمشركين من قومك (ويل)
شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) من قومك بالايان والبعث (ألم نخلقكم) يا معشر
المكذبين (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة (لجعلناه في قرار مكين) في مكان حر يزرحم المرأة (الى قدر
معلوم) الى وقت خروجه تسعة أشهر أو أقل أو أكثر (فقدرنا) خلقه ويقال ملكنا على خلقه ويقال
لصورنا خلقه في رحم المرأة (فنعم القادرون) فنعم ما قدرنا وصورنا خلقه (ويل) شدة عذاب (يومئذ)
يوم القيامة (للكذابين) بالايان والبعث ثم ذكر منته على عباده فقال (ألم نجعل الأرض كفاتا)
تكفتم (احياء) على ظهرها (وامواتا) في بطنها ويقال اوعية للاحياء والاموات (وجعلنا فيها) في
الأرض (رواسي) جبالا ثوابت في مكانها أو تادا لها (شامخات) طوالا (وأسقيناكم) يا معشر المكذبين
(ماء فراتا) عذبا حلوا ويقال لنا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالايان
والبعث (إنطلقوا) يا معشر المكذبين (الى ما كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون وهو عذاب
النار تقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب (إنطلقوا) يا معشر المكذبين (الى ظل) من دخان النار
(ذى ثلاث شعب) فرق (لا ظليل) لا كنين من حر النار (ولا ينفى من اللهب) من لهب النار (لئها) يعني
النار (ترمى بشرر) تقذف بالشرر (كالقصر) كاسافل الشجر العظام (كأنه جمالة صفر) سود (ويل)
شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالايان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن
وينطقون في بعض المواطن (ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيعتذرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم

(سورة الجمعة مدنية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة المناقون مدنية)

وجميعها محكم وفيها ناسخ

وليس فيها منسوخ فالناسخ

قوله تعالى سواء عليهم

استغفرت لهم أم لم تستغفر

لهم الآية

(سورة التغابن مدنية)

فيها ناسخ وليس فيها

القيامة (للمكذابين) بالايمان والبعث (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (جمعناكم) بامعشر المكذابين (والاولين) قبلكم والآخرين بعدكم (فان كان لكم) بامعشر المكذابين (كيد) مقدره ان تصنعوا ابى شيئا (فكيدون) فاصنعوا ابى ويقال فان كان لكم كيد خيلة فكيدوني فاحتالوا ابى (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذابين) بالايمان والبعث ثم بين مستقر المؤمنين فقال (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في ظلال) ظلال الشجرة (وعيون) ماء ظاهر جار (وفواكه) وألوان الفواكه (بما يشتهون) يتمنون (كلوا) فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الانهار (هنيئا) سائغا بلاداء ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (إنا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذابين) بالايمان والبعث (كلوا) بامعشر المكذابين (وتمتعوا) عيشوا (قليلا) يسيرا في الدنيا (إنكم مجرمون) مشركون مصيركم النار في الآخرة وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذابين) بالايمان والبعث (وإذا قيل لهم) للمكذابين إذا كانوا في الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله بالتوحيد (لا يركعون) لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا في الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا إن كنتم مصدقين بما تقولون والله ربنا ما كنا مشركين فلم بقدر واعلى السجود وبقيت أصلاهم كالصياصي ويقال نزلت هذه الآية في ثقيف حيث قالوا لا ننحنى ظهورنا بالركوع والسجود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذابين) بالله والرسول والكتاب والبعث (فبأى حديث) كتاب (بعده) بعد كتاب الله (يؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا النبا

منسوخ فالناسخ قوله تعالى
فأتقوا الله ما استطعتم الآية

(سورة الطلاق مدنية)

(ومن السورة التي يذكر فيها النبا وهي كلها مكية آياتها أربعون)
(وكلباتها مائة وثلاثون وحرروفها ستمائة وتسعون حرفا)

جميعها محكم فيها ناسخ
وليس فيها منسوخ
فالناسخ قوله تعالى
وأشهدوا ذوى عدل منكم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عم يتساءلون) يقول عما إذا يتحدثون يعني قريشا (عن النبا العظيم) عن خبر القرآن العظيم الكريم الشريف (الذي هم فيه مختلفون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ومصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذلك إذا نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بشئ من القرآن فقرأه عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فيتحدثون فيما بينهم عن ذلك فمنهم من صدق به ومنهم من كذب به (كلا) وهو رد على المكذابين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزول الموت ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون في القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكذابين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم ذكر منته عليهم فقال (ألم نجعل الأرض مهادا) فراشا ومناما (والجبال أوتادا) لهالكى لا تמיד بهم (وخلقناكم أزواجا) ذكر أو أنثى (وجعلنا نوماكم سباتا) استراحة لأبدانكم ويقال حسنا جميلا (وجعلنا الليل لباسا) مسكنا ويقال ملبسا (وجعلنا النهار معاشا) مطلبيا (وبينا) خلقنا (فوقكم) فوق رؤوسكم (سبع) سبع سموات (شدادا) غلاظا (وجعلنا سراجا) وهاجا) شمساً مضيئة لبني آدم (وأنزلنا من الممصرات) بالرياح من السحاب (ماء ثجاجا) مطرا كثيرا متتابعا (لنخرج به) لننبت به (حبا ونباتا) بالمطر الحبوب كلها ونباتا وسائر النبات (وجنات ألفافا) بساتين ملتفة ويقال ألوانا (إن يوم الفصل كان ميقاتا) ميعاد الأولين والآخرين أن يجتمعوا فيه (يوم ينفخ في الصور) نفخة البعث (فتأتون أفواجا) فوجا فوجا جماعة جماعة (وفتحت السماء) أبواب السماء (فكانت أبوابا) فصارت طرقا (وسيرت الجبال) عن وجه الأرض (فكانت سرايا) فكانت كالسراب (إن جهنم كانت مرصادا) محبسا أو مسجنا (للطاغين) للكافرين (مآبا) مرجعا (لابئين)

فيها أحقاب) مقيمين في جهنم أحقابا أحقابا بعد حقب والحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون
 يوما واليوم الواحد ألف سنة مما تعد أهل الدنيا ويقال لا يعلم عدد تلك الأحقاب إلا الله فلا ينقطع عنهم
 (لا يذوقون فيها) في النار (بردا) ماء باردا ويقال يوما (ولا شرابا) باردا (الإحميا) ماء حار اقتدنتهى
 حره (وغساقا) زمهريرا ويقال ماء منتنا (جزاء وفاقا) موافقة أعمالهم (إنهم كانوا) في الدنيا (لا يرجون
 حسابا) لا يخافون عذابا في الآخرة ولا يؤمنون به (وكذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (كذابا)
 تكذبا (وكل شيء) من أعمال بني آدم (أحصيناه كتابا) كتبناه في اللوح المحفوظ (فذوقوا) العذاب
 في النار (فلن نزيدكم) في النار (الإعذابا) لونا بعد لون ه ثم بين كرامة المؤمنين فقال (إن للتقين)
 الكفر والشرك والفواحش (مجازا) نجاة من النار وقربى إلى الله (حدائق) وهي ما أحيط عليها من
 الشجر والنخل (وأعنابا) كروما (وكواعب) جوارى مفلكات الثديين (أترابا) مستويات في السن
 والميلاد على ثلاثة وثلاثين سنة (وكاسا دهاقا) ملأى متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة في الجنة
 (لفوا) حلقوا باطلا (ولا كذابا) لا يكذب بعضهم على بعض (جزاء) ثوابا (من ربك عطاء) أعطاهم في
 الجنة (حسابا) بواحد عشرة ويقال موافقة أعمالهم (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق
 والمعائب (الرحمن) هو الرحمن (لا يملكون منه) عبده يعني الملائكة وغيرهم (خطابا) كلاما في الشفاعة
 حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمته إلا الله وقال ابن
 مسعود الروح ملك أعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فيخلق
 الله من كل تسبيحة ملكا يستغفر للمؤمنين إلى يوم القيامة فيجىء يوم القيامة وهو صف واحد ويقال هم
 خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بني آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون)
 بالشفاعة يعني الملائكة (إلا من أذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال صوابا) حقا لا إله إلا الله (ذلك اليوم
 الحق) الكائن يكون فيه ما وصفت (فمن شاء اتخذ إلى ربه) وحدوا اتخذ بذلك التوحيد إلى ربه (مآبا)
 مرجعا (إننا نذرنكم) خوفاكم بأهل مكة (عذابا قريبا) كائنا (يوم ينظر المرء) يبصر المؤمن ويقال
 الكافر (ما قدمت) بداه) من خير أو شر (ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا) مع البهائم
 من الهول والشدة والعذاب يتعنى الكافر أن يكون ترابا مع البهائم وذلك يوم ترجف الراجفة

(ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية ه آياتها خمس وأربعون)
 (و كلماتها مائة وثلاث وسبعون ه و حروفها تسعمائة وثلاثة وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والنازعات) يقول أقسم الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس
 الكافرين (غرقا) غرقت نفسه في صدره وهي أرواح الكافرين (والناشطات) وأقسم بالملائكة
 الذين ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم (نشطا) كنشط السفود كثير الشعب من الصوف
 ويقال هي أرواح المؤمنين تنشط بالخروج إلى الجنة (والساجحات سبحا) وأقسم بالملائكة الذين
 ينزعون نفوس الصالحين يسلمونها سلا فيقارو يدا ثم يتركونها حتى تستريح ويقال هي أرواح المؤمنين
 (الساجحات سبحا) وأقسم بالملائكة الذين يسبقون بأرواح المؤمنين إلى الجنة وأرواح الكافرين إلى
 النار ويقال هي أرواح المؤمنين تسبق إلى الجنة (فالمدبرات أمرا) وأقسم بالملائكة الذين يدبرون
 أمور العباد يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ويقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا
 والساجحات سبحا فالساجحات سبحا كل هؤلاء النجوم فالمدبرات أمرا وهم الملائكة ويقال والنازعات
 غرقا قسى الغزاة والناشطات نشطا هي أرواق الغزاة والساجحات سبحا هي سفن غزاة البحر والساجحات

(سورة التحريم مدنية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة الملك مكية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة ن مكية)

وجميعها محكم غير آيتين

(إحداهما) فذرتي ومن

يكذب بهذا الحديث

نسخت آية السيف

(الثانية) قوله تعالى

فأصبر لحكم ربك

نسخت

آية السيف

سبقاً هي خيول الغزاة فالمدبرات أمراً قواد الغزاة ويقال والساجحات سبحاهي الشمس والقمر
والليل والنهار اقسام الله بهؤلاء الاشياء ان النفختين لكائنتان بينهما اربعون سنة ثم بينهما فقال
ترجف الراجفة) وهي النفخة الاولى يتزلزل كل شيء (تبعها الرادفة) وهي النفخة الاخيرة (قلوب
يومئذ) يوم القيامة (واجفة) خائفة (ابصارها خاشعة) ذليلة (يقولون) كفار مكة النضر بن الحر
وأصحابه (أثنا لمردودون في الحافرة) إلى الدنيا ويقال من القبور (أثنا كنا عظاما نخرة) نخرة با
ويقال ميتة إن قرأت بالالف كيف يبعثنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلى يبعثكم (قالوا تلك
كرة خاسرة) رجعة خائبة لا تكون فقال الله (فانما هي زجرة واحدة) نفخة واحدة لا اثنتى وهي نفخة
البعث (فاذا هم بالساهرة) على وجه الارض ويقال بارض المحشر (هل اتاك) يا محمدا استفهاماً منه
قد اتاك ويقال ما اتاك ثم اتاك (حديث موسى) خبر موسى (إذ ناداه ربه) دعاه ربه (بالواد المقدس
المطهر) (طوى) اسم الوادي وإنما سمي طوى لكثرة ما مشى عليه الانبياء ويقال قد طوى ويقال
يا موسى هذا الوادي بقدميك لخيره وبركته (اذهب) يا موسى (إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وك
بأنه (فقل هل لك) يا فرعون (إلى أن تزكى) تصلح وتسلم فتوحده بالله (وأهديك) أدعوك (إلى رب
فتخشى) منه قسماً (فأراه) موسى (الآية الكبرى) العلامة العظمى اليد والعصا (فكذب) وقال
هذا من الله (وعصى) لم يقبل (ثم أدبر) أعرض عن الايمان ويقال عن موسى (يسعى) يعمل في
موسى ويقال اسرع إلى اهله (لخسر) قومه بالشرط (فنادى) لخطيئهم (فقال) لهم (انار بكم الاع
انار بكم ورب اصنامكم الاعلى فلا تتركوا عبادتها (فاخذها الله) فعاقبه الله (نكال الآخرة والاول
عقوبة الدنيا بالفرق وعقوبة الآخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمته الاولى والآخرى وكلمته الا
قوله ما علمت لكم من إله غيري وكلمته الاخرى قوله انار بكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة (ان
ذلك) فيما فعلنا بهم بفرعون وقومه (لعنة) لعنة (لمن يخشى) لمن يخاف ما صنع بهم (أنتم) بأهل
(اشد خلقاً) بعثوا واحكم صنعة (ام السماء بناها رفع سمكها) سقفا (فسواها) على الارض (واغشى
اظلم ليلاً) (واخرج ضحاها) ابرزتها وشمسها (والارض بعد ذلك دحاها) مع ذلك بسطها على
ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بالثي سنة (أخرج منها) من الارض (ماؤها) الجارى والغائر (ومر
كلاهما) (والجبال ارساها) اوتدها (متاعا لكم) منفعة لكم الماء (ولانعامكم) الماء والكلا (فاذا
الظامة الكبرى) وهي قيام الساعة طمت وعلت على كل شيء فليس فوقها شيء (يوم يتذكر الانس
يتعظ ويعلم الكافر النضر وأصحابه (ماسعى) الذى عمل في كفره (وبرزت الجحيم) اظهرت الجحيم
(لمن يرى) لمن يجب له دخولها (فاما من طغى) علا وتكبر وكفر بالله هو النضر بن الحرث بن
(وآثر الحياة الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان (فان الجحيم هي المأوى) ما
من كان هكذا (واما من خاف) عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدي ربه فأنتهى عن المع
(ونهى النفس عن الهوى) عن الحرام الذى يشتهيه وهو مصعب بن عمير (فان الجنة هي المأوى
مأوى من كان هكذا (يسألونك) يا محمد كفار مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (مر
مرساها) متى قيامها إنكار منهم لها (ليم انت من ذكرها) مانت وذلك ان تذكرها
(إلى ربك منتهاها) منتهى غم قيامها (إنما أنت منذر) رسول مخوف بالقرآن
بخشاها) من يخاف قيامها (كانهم يوم يرونها) يعنى الساعة (لم يلبثوا) فى القبور فى
(الإغشية) قنر عشية (أو ضحاها) أو قدر غدوة من أول النهار

(سورة الحاقة مكة)

لأنسخ فيها ولا منسوخ

(سورة المعارج مكة)

وجمها محكم غير آية

واحدة وهي قوله تعالى

ففرم يخوضوا ويلعبوا

الآية نسخت بآية السيف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
البيروت - لبنان

(ومن السورة التي يذكر فيها الأعمى وهي كلها مكة آياتها اربعون)

(وكلعاتها مائة وثلاث وثلاثون وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عبس) يقول كلح محمد عليه السلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن جاءه الأعمى) إذ جاءه عبدالله بن أم مكتوم وهو عبدالله بن شريح وأم مكتوم كانت أم آية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع ثلاثة نفر من أشرف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأمية بن خلف الجمعي وصفوان بن أمية وكانوا كفارا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعظمهم ويدعوهم إلى الإسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علمني بما عليك الله فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه عنه اشتغالا بهؤلاء النفر فنزل فيه عبس كلح محمد عليه السلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبدالله أن جاءه الأعمى ابن أم مكتوم (وما يدريك) يا محمد (لعله) أي الأعمى (بزكى) يصلح بالقرآن (أو يذكر) يتعظ بالقرآن (فتنفعه الذكرى) أي العظة بالقرآن ويقال وما يدريك يا محمد لعله بزكى أن لا يصلح أو يذكر أو لا يتعظ فتنفعه الذكرى أو لا تنفعه أي العظة (أما من استغنى) عن الله في نفسه وهم هؤلاء الثلاثة (فانت له تصدى) تقبل عليه بوجهك (وما عليك إلا بزكى) ألا يوجد هؤلاء الثلاثة (وأما من جاءك يسعى) يسرع في الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم (فانت عنه) يا محمد (تلهى) تعرض مشتغلا بهؤلاء الثلاثة (كلا) لا تفعل هكذا يقول لا تقبل على الذي استغنى عن الله في نفسه وتعرض عن يخشى الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن إليه كلاهما (إنها) يعني هذه السورة (تذكرة) عظة من الله للفتى والفقير (فن شاء ذكره) فمن شاء الله له أن يتعظ انعط (في صحف) يقول القرآن مكتوب في كتب من آدم (مكرمة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة في السماء (مطهرة) من الأدناس والشرك (بأيدي سفرة) كتبه (كرام) هم كرام على الله مسلمون (بررة) صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الإنسان) لعن الكافر عتبة بن أبي لهب (مأ كفرة) ما الذي أ كفره بالله وبنجوم القرآن يعني وبالنجم إذا هوى ويقال ما أشد كفره (من أي شيء خلقه) يقول فليتفكر في نفسه من أي شيء خلقه نسمة ثم بين له فقال (من نطفة خلقه) نسمة (فقدرة) قدر خلقه باليد والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (ثم السيل يسره) طريق الخير والشر بينه ويقال سيل الرحم يسره بالخروج (ثم أماته) بعد ذلك (فأقبره) فأمر به فقبر (ثم إذا شاء أنشره) بعثه من القبر (كلا) حقا يا محمد (لما) لم (يقض) والألف هنا صلة لم يؤد (مأ أمره) الذي أمره الله من التوحيد وغيره (فليتفكر الكافر عتبة بن أبي لهب (إلى طعامه) في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال إلى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال (إننا صبنا الماء صبا) يعني المطر على الأرض صبا (ثم شققنا) صدعنا (الأرض شقا) صدعنا بالنبات (فانبتنا فيها) في الأرض (حبا) الحبوب كلها (وعنبا) يعني السكروم (وقضبا) قنا ويقال هو الرطبة (وزيتونا) شجرة الزيتون (ونخلا) يعني النخيل (وحدائق) ما أحيط عليها من الشجر والنخيل (غلبا) غلاظا طولا (وفاكهة) وألوان الفاكهة (وأبا) يعني الكلا ويقال هو التبن (متعاكم) منفعة الحبوب وغيرها (ولأنعامكم) الكلا (فاذا جاءت الصاخة) وهو قيام الساعة صاخ وخضع وانقاد وأجاب لها كل شيء وتدل الخلائق ويعلمون أنها كائنة ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر المرء) المؤمن (من أخيه) الكافر (وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر من أبيه (وصاحبه) ويفر من زوجته (وبنيه) ويفر من بنيه ويقال يفر هايل من قاييل ومحمد عليه السلام من أمه آمنة وإبراهيم من أبيه ولوط من زوجته واعدة ونوح من ابنه كنعان (لكل امرئ منهم يومئذ) يوم القيامة (شان يغنيه) عمل يشغله عن غيره (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين في إيمانهم (يومئذ) يوم القيامة (مشفرة) مشرفة برضا الله عنها (ضاحكة)

(سورة نوح عليه السلام مكية)

وجميعها محكم لا ناسخ فيها ولا منسوخ

(سورة الجن مكية)

وجميعها محكم لا ناسخ فيها ولا منسوخ

(سورة المزمل مكية)

فيها ست آيات منسوخات (أولاهن) قوله تعالى

معجبة بكرامة الله لها (مستبشرة) مسرورة بثواب الله (ووجوه) وجوه المناقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (عليها غبرة) غبار (ترهقها) تعلوها وتغشاها (قنرة) كابة وكسوف (اولئك) اهل هذه الصفة (هم الكفرة) بالله (الفجرة) الكذبة على الله

(ومن السورة التي يذكر فيها إذا الشمس كورت وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون) (وكلها مائة وأربع حروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا الشمس كورت) يقول تكور كما تكور العمامة ويرمي بها في حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوءها (وإذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه الأرض (وإذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الأرض (وإذا العشار) النوق الحوامل (غطت) عطلها ربابها اشتغالا بأنفسهم (وإذا الوحوش حشرت) البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها (وإذا البحار سجرت) فتحت بعضها في بعض المالح في العذب فصارت بحراً واحداً ويقال صيرت ناراً (وإذا النفوس زوجت) قرنت بالازواج ويقال قرنت بقرينها المؤمن بحور العين والكافر بالشيطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر (وإذا الموءودة) المقتولة المدفونة (سئلت) أي سألت أباها (بأي ذنب قتلت) بأي ذنب قتلتني ويقال وإذا الوائد يعني القاتل سئل بأي ذنب قتلها (وإذا الصحف) ديوان الحسنات والسيئات (نشرت) للحساب ويقال تطايرت في الأكل (وإذا السماء كشطت) نزع من أركانها وطويت (وإذا الجحيم سعرت) أوقدت للكافرين (وإذا الجنة أزلقت) قربت للمتقين (علت نفس) علقت كل نفس برة أو فاجرة عند ذلك (ما أحضرت) ما قدمت من خير أو شر (فلا أقسم) يقول أقسم (بالخنس) وهي النجوم التي يخنسن بالنهار ويظهرن بالليل (الجوار الكنس) ويحمرن بالليل إلى المجرمة يكنسن بالنهار ثم يرجعن إلى أركانها ويغنن وكنوسهن غيبوبتهن وسقوطهن رجوعهن إلى أركانها وهي هذه الأنجم الخمسة زهرة وزحل ومرنج ومشتري وعطارد (والليل إذا عسعس) إذا أدبر وذهب (والصبح إذا تنفس) إذا قبل واستضاء أقسم الله بهذه الأشياء (انه) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله نزل به جبريل على رسول كريم على الله يعني محمد عليه السلام (ذئ قوة) على أعدائه يعني جبريل (عند ذئ العرش مكين) عند الله له القدر والمنزلة (مطاع) يعني جبريل مطاع (ثم) في السماء بطيعة الملائكة (أمين) على الرسالة إلى أنبيائه (وما صاحبكم) نبيكم محمد يا معشر قريش (بمجنون) يخفق كما تقولون (ولقد راه) رأى محمد عليه السلام جبريل (بالأفق المبين) بمطلع الشمس المرتفع (وما هو) يعني محمد صلى الله عليه وسلم (علي الغيب) على الوحي (بضنين) بمتهم ويقال بيخيل إن قرأت بالضاد (وما هو) يعني القرآن (بقول شيطان وجيم) متمرد لعين واسمه المرمى (فإن تذهبون) من عذاب الله يا معشر الكفار وأمره ونهيه ويقال فإن تذهبون من أين تكذبون ويقال فإن تميلون عن القرآن فلا تؤمنون به (إن هو) ما هو يعني القرآن (الإذكار) عظة من الله (للعالمين) الجن والإنس (لمن شاء منكم أن يستقيم) على ما أمره الله من التوحيد وغيره (وما تشاؤون) من الاستقامة والتوحيد (إلا أن يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الأرض من أهل السماء والأرض

(ومن السورة التي يذكر فيها الانفطار وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة)

(وكلها ثمانون كلمة وحروفها مائة وسبعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا السماء انفطرت) انشقت بزول الرب بلا كيف والملائكة

يا أيها المزمل قم الليل
نسخت بقوله تعالى إلا
قليلاً والليل بالنصف
والنصف بقوله تعالى
أو انقص منه أي إلى
الثلث وقوله ثقيلاً
نسخت بقوله تعالى يريد
الله أن يخفف عنكم
(الرابعة) قوله تعالى
واجحرم هجرأ جيبلاً

شاه من أمره (وإذا الكواكب انثرت) نساقت على وجه الأرض (وإذا البحار جرت) فتحت
 بها في بعض عذباتها في مالها ومالها في عذباتها فصارت بمر أو احدا (وإذا القبور بعثت) بحت وأخرج
 بها من الأموات (علت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير أو شر (وأخرت) ما أثمرت من
 سالحة أو سنة سيئة ويقال ما قدمت أي أدت من طاعة وما أخرت أي ضيعت (يا أيها الإنسان)
 الكافر كلد بن اسيد (ما غرك بربك) حين كفرت بربك (الكريم) المتجاوز (الذي خلقك) نسمة
 نطفة (فسواك) في بطن أمك (فعدلك) لجمعك معتدل القامة (في أي صورة ما شاء ربك) إن شاء
 بك في صورة الأعمام أو صورة الأخوال وإن شاء حسنا وإن شاء دميما وإن شاء صورك في صورة
 ردة والتنازير واشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) بامعشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء
 إن عليكم لحافظين من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلمون
 كاتبين يكتبون أعمالكم (يعلمون ما تفعلون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (إن
 برار) الصادقين في إيمانهم أبابكر وأصحابه (لني نعيم) في جنة دائم نعيمها (وإن الفجار) الكفار كلد
 أصحابه (لني جحيم) في نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق
 رمام) يعني الكفار (عنها) عن النار (بغائبين) إذا دخلوا فيها (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين)
 يوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيما له ثم بين
 فقال (يوم لا تملك) لا تقدر (نفس) مؤمنة (لنفس) كافرة (شيئا) من النجاة والشفاعة (والأمر)
 لحكم والقضاء بين العباد (يومئذ لله) بيد الله لا يملكه يومئذ غيره ولا ينازعه احد

(ومن السورة التي يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في مهاجرته إلى المدينة فاستتمت بالمدينة آياتها ست وثلاثون
 وكتابتها مائة وتسع وستون وحرروفها سبعمائة وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للمطففين) بالكيل والوزن وهم أهل المدينة
 كانوا مسيئين بالكيل والوزن قبل مجيء محمد عليه السلام اليهم فنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
 في سيره بالهجرة إلى المدينة هذه السورة ويل شدة العذاب للمطففين المسيئين بالكيل والوزن ثم بينهم
 فقال (الذين إذا كاتوا على الناس) إذا اشتروا من الناس وكالوا أنفسهم أو وزنوا أنفسهم (يستوفون)
 يتمون الكيل والوزن جدا (وإذا كالوهم) كالوا لغيرهم (أو وزنوهم) أو وزنوا لغيرهم (يخسرون)
 ينقصون في الكيل والوزن ويسؤون جدا ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلاة والزكاة
 والصيام وغير ذلك من العبادات (ألا يظن) إلا يعلم ويستيقن (أولئك) المطففون بالكيل والوزن
 (أنهم مبعوثون) محيون (ليوم عظيم) شديد هول وهو القيامة (يوم يقوم الناس) من القبور
 (لرب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ومن أهل السماء فلما قرأ عليهم النبي صلى
 الله عليه وسلم هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وفاء الكيل والوزن (كلا) حقا يا محمد (إن كتاب الفجار)
 أعمال الكفار (لني سجين) وما أدراك) يا محمد (ما سجين) ما في السجين تعظيما له (كتاب مرقوم) يقول
 أعمال بني آدم مكتوب في صخرة خضراء تحت الأرض السابعة السفلى وهي سجين (ويل) شدة العذاب
 (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالآيمان والبعث (الذين يكذبون يوم الدين) يوم الحساب والقضاء
 فيه (وما يكذب به) يوم الدين (إلا كل معتد) عن الحق غشوم ظلوم (أثيم) فاجر مثل الوليد بن المغيرة
 المخزومي (إذا تلى) قرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالأمر والنهي (قال أساطير

نسخت آية السيف
 (الخامسة) قوله تعالى
 وذرتي والمكذبين الآية
 نسخت آية السيف
 (السادسة) قوله تعالى
 فمن شاء اتخذ إلى ربه
 سبيلا نسخت بقوله تعالى
 وما تشاؤون إلا أن يشاء
 الله وقيل نسخت آية
 السيف

الاولين) هذه احاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (كلا) حقا يا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على قلوب المكذبين بيوم الدين ويقال الذنب على الذنب حتى يسود القلب وهو رين القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يقولون ويعملون في الشرك (كلا) حقا يا محمد (انهم) يعني المكذبين بيوم الدين (عن ربهم) عن النظر الى ربهم (يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون) لمنوعون والمؤمنون لا يحجبون عن النظر الى ربهم (ثم انهم لصالوا الجحيم) لداخلوا النار (ثم يقال) يقول لهم الزبانية اذا دخلوا فيها (هذا الذي كنتم به) هذا العذاب هو الذي كنتم به في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب الابرار) اعمال الصادقين في ايمانهم (لني عليين وما أدراك) يا محمد (ما عليون) ما في عليين (كتاب مرقوم) يقول اعمال الابرار مكتوبة في لوح من زبرجدة خضراء فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن وهو عليون (يشهده المقربون) مقربوا أهل كل سماء اعمال الابرار (ان الابرار) الصادقين في ايمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر (لني نعيم) في جنة دائم نعيمها (على الاراتك) على السرر في الحجال (ينظرون) إلى أهل النار (تعرف) يا محمد (في وجوههم) وجوه أهل الجنة (نضرة النعيم) حسن النعيم (يسقون) في الجنة (من رحيق) من خمر (مختموم) ممزوج (ختامه) عاقبته (مسك وفي ذلك) فيما ذكرت في الجنة (فليتنافس المتنافسون) فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليباذل المباذلون (ومزاجه) خلطه (من تسنيم عينا) يصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسنيم (المقربون) إلى جنة عدن صرفا بلا خلط (ان الذين أجرموا) أشركوا أبو جهل وأصحابه (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأصحابه (يضحكون) يهزؤون ويسخرون (وإذا مروا بهم) بالكفار ياتون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بتغامزون) يطعنون (وإذا انقلبوا) وإذا رجع الكفار (إلى أهلهم انقلبوا) رجعوا (فكهن) معجبين بشركهم واستهزأ بهم على المؤمنين (وإذا رأوهم) رأوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا) يعني الكفار (ان هؤلاء) أصحاب النبي عليه السلام (لضالون) عن الهدى (وما ارسلوا عليهم) ما سلطوا على المؤمنين (حافظين) لهم ولاعمالهم (فاليوم) وهو يوم القيامة (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو على وأصحابه (من الكفار) على الكفار (يضحكون على الاراتك) على السرر في الحجال (ينظرون) إلى أهل النار يسحبون في النار (هل ثوب الكفار) هل جوزى الكفار في الآخرة (ما كانوا يفعلون) إلا بما كانوا يعملون ويقولون في الدنيا

(سورة المدثر مكية)

وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا يعني به الوليد بن المغيرة المخزومي نسخت آية السيف

(سورة القيامة مكية)

وجميعها محكم غير قوله تعالى لا تحرك به لسانك

(ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون)
(وكلماتها مائة وتسع وحرولها سبعائة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا السماء انشقت) يقول انشقت بالغمام والغمام مثل السحاب الأبيض لنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحققت) حق لها ان تفعل (وإذا الارض مدت) مد الاديم العكاظي وبسطت ويقال نزع من أما كنها وسويت (وأقلت ما فيها) من الاموات والكنوز (وتخلت) عن ذلك فصارت عالية من ذلك (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحققت) وحق لها ذلك (بأهلها الانسان) وهو الكافر ابو الاسود بن كعدة بن أسيد بن خلف (إنك كادح) يقول عامل عملا في كفرتك فترجع بذلك (إلى ربك كدحا) في الآخرة ويقال ساع سعباً (فلاقيه) عملك من خير أو شر (فأما من أوتى) أعطى (كتابه) كتاب حسنة (بيمينه) وهو ابو سلمة بن عبد الاسد (لسوف يحاسب حسابا يسيرا) هينا وهو العرض (وينقلب)

يرجع في الآخرة (إلى أهله) الذي أعد الله له في الجنة (مسرورا) بهم (وأما من أوتي كتابه) أعطى كتاب سيناته (وراء ظهره) خلف ظهره بشماله وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلفة (فسوف يدعوه ثورا) يقول واويلاه وانبوراه (وبصلى سميرا) يدخل نارا وقودا (إنه كان في أهله مسرورا) بهم (إنه ظن) حسب (أن لن يحور) يعني أن لن يرجع إلى ربه في الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع (بلى) ليحورن إلى ربه في الآخرة (إن ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) عالما بأن يبعثه بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشفق) وهو حرة المغرب بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع إلى وطنه إذا جن الليل (والقمر إذا اتسق) وأقسم بالقمر إذا اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة (لتركين) لتحولن جملة الخلق (طبعا عن طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم إلى أن يموتوا ومن حين موتهم إلى أن يدخلوا الجنة أو النار يحولهم الله من حال إلى حال ويقال لتركبن يا محمد لتصعدن طبعا عن طبق يقول من ساء إلى ساء ليلة المعراج ان قرأت بنصب الباء ويقال لتركبن هذا المكذب طبعا عن طبق حالا بعد حال من حين يموت إلى أن يدخل النار ان قرأت بالياء ونصبت الباء (فألهم) لكفار مكة ويقال لبني عبد باليل الثقي وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وربيعة فأسلم منهم حبيب وربيعة بعد ذلك (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (وإذا قرء عليهم) وإذا قرأ عليهم محمد عليه السلام (القرآن) بالأسر والنهي (لا يسجدون) لا يخضعون لله بالتوحيد (بل الذين كفروا) كفار مكة ومن لم يؤمن من بني عبد باليل (يكذبون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والله أعلم بما يوعون) بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويضمررون في قلوبهم (لبشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به (بعذاب اليم) وجميع يخلص وجعه إلى قلوبهم يوم بدرو في الآخرة ثم استثنى في الذين آمنوا فقال (إلا الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب في الجنة (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر ويقال لا يمنون بذلك ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد الهرم والموت

(ومن السورة التي يذكر فيها البروج وهي كلها مكية ٥ آياتها اثنتان وعشرون)
(وكلماتها مائة وتسع كلمات ٥ وحروفها أربع مائة وثمانية وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماوات البروج) يقول أقسم الله بالسماوات البروج ويقال ذات القصور إثناعشر قصر بين السماء والأرض يعلم الله ذلك (واليوم الموعود) وهو يوم القيامة (وشاهد) وهو يوم الجمعة (ومشهود) وهو يوم عرفة ويقال يوم النحر ويقال شاهد بنو آدم ومشهود هو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه السلام ومشهود أمته أقسم الله بهؤلاء الأشياء ان بطش ربك عذاب ربك لشديدا لمن لا يؤمن به (قتل أصحاب الاخدود) النار ذات الوقود) بالنفط والزفت والخطب ويقال لعنوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والخطب (إذ هم) يعني الكفار (عليها) على الخندق ويقال على الكرامبي (قعود) جلوس حين أحرقتهم الله بالنار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) حضور ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين ان هؤلاء قوم ضلال (وما نعموا منهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (إلا ان يؤمنوا بالله) الا لقبول إيمانهم بالله (العزير) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحميد) لمن آمن به (الذي له ملك السموات) خزائن السموات المطر (والارض) النبات (والله على كل شيء) من أعمالهم (شديد) الذين فتنوا (أحرقوا) وعذبوا (المؤمنين) بالنار يعني المصدقين من الرجال بالايان (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالايان (ثم لم يتوبوا)

من كفرهم وشركهم (فلمهم عذاب جهنم) في الآخرة (ولهم عذاب الحريق) الشديد في النار ويقال في الدنيا حيث احرقهم الله بالنار وكانوا هؤلاء قوما من نجران ويقال من اهل الموصل اخذوا قوما من المؤمنين فعذبوهم وقتلوهم بالنار لكي يرجعوا الى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذا النواص ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الايمان لقبول عذابهم فقال (ان الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (ذلك الفوز الكبير) النجاة الواهرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (ان بطش ربك) اخذ ربك لمن لا يؤمن به (لشديد) انه هو يبدى (الخلق من النطفة) (ويعيد) بعد الموت خلقا جديدا (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب من الكفر وآمن بالله (الودود) المتودد لآلياته ويقال المحب لاهل طاعته ويقال المتحجب الى اهل طاعته (ذو العرش) ذو السرير (المجيد) الحسن الجيد ويقال الكريم ان قرأت بضم الدال فهو الله (فعال لما يريد) كما يريد يحيي ويميت (هل اتاك) يا محمد استفهم نبيه بذلك ولم يأتته قبل ذلك فأتاه بعد ذلك (حديث الجنود) يقول خبر جموع (فرعون وثمود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلنا بهم عند التكذيب (بل الذين كفروا) كفار مكة (في تكذيب) بمحمد عليه السلام والقرآن (والله من ورائهم محيط) يقول عالمهم وبأعمالهم (بل هو) يعني القرآن الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (قرآن مجيد) كريم شريف (في لوح محفوظ) يقول مكتوب في لوح محفوظ من الشياطين

قوله تعالى ان هذه
تذكرة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا نسخت
التخيير بآية السيف

(ومن السورة التي يذكر فيها الطارق وهي كلها مكية . آياتها ست عشرة)
(وكلماتها إحدى وستون . وحروفها مائتان وتسع وثلاثون)

(سورة المرسلات مكية)

وجميعها محكم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماء والطارق) يقول اقسم الله بالسماء والطارق (وما أدراك) يا محمد (ما الطارق) يعجبه بذلك ثم بين فقال (النجم الثاقب) المضى النافذ وهو زحل يطرق بالليل ويخمس بالنهار (ان كل نفس) ولهذا كان القسم يقول كل نفس برة أو فاجرة (لما عليها) يعني لعلها الميم والآلاف ههنا صلة ويقال ان كل نفس ما كل نفس لما عليها إلا عليها ان قرأت الميم بالشدة (حافظ) يحفظ قولها وعملها حتى يدفعها الى المقابر (فلينظر الانسان) أبو طالب (مم خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق في رحم المرأة (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (إنه) يعني الله (غلى رجعه) على رد ذلك الماء الى الاحليل (لقادر) ويقال على إعادته بعد الموت وحياته لقادر (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو على كل شيء وكل الى الرجل لا يعلمه غيره (فوالله) لا اى طالب (من قوة) من منعة بنفسه (ولا ناصر) لا مانع له من عذاب الله (والسماء ذات الرجوع) واقسم بالسماء ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاما بعد عام (والارض ذات الصدع) بالنبات والزرورع ويقال ذات الاوتاد (إنه) يعني القرآن ولهذا كان القسم (لقول فصل) بيان حق ويقال حكم من الله (وما هو بالهزل) بالباطل (انهم) يعني اهل مكة (يكيدون كيدا) يصنعون صنعا في كفرهم وهو صدم الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال يريدون قتلك وهلاكك في دار الندوة يا محمد (وأكيد كيدا) واريد قتلهم يا محمد يوم بدر (فهل الكافرين) فاجل الكافرين (امهلهم) أجلهم (رويدا) قليلا الى يوم بدر

(سورة النبأ مكية)

وجميعها محكم

(سورة النازعات مكية)

وجميعها محكم

(ومن السورة التي يذكر فيها الاعلى وهي كلها مكية)

(آياتها تسع عشرة . وكلماتها اثنتان وسبعون كلمة . وحروفها مائتان وأربعة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى) يقول صل يا محمد بأمر ربك الاعلى أعلى كل شيء. ويقال اذكر يا محمد توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربى الاعلى فى السجود (الذى خلق) كل ذى روح (فسى) خلقه باليدى والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (والذى قدر) جعل كل ذكر وأنتى (فهدى) فعرف وألمهم كيف يأتى الذكر الاثنى ويقال قدر خلقه حسنا أو دميما أو طويلا أو قصيرا ويقال قدر السعادة والشقاوة لخلق فهدى فبين الكفر والايان والخير والشر (والذى أخرج) انبت بالمطر (المرعى) الكلالا الأخضر (لجعله) بعد خضرته (غناء) يابساً (أحوى) أسود إذا حال عليه الحول (سنقرتك) سنعلبك يا محمد القرآن ويقال سيقراً عليك جبريل القرآن (فلا تنسى إلا ما شاء الله) وقد شاء الله أن لا تنسى فلم ينس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئاً من القرآن (إنه يعلم الجهر) العلانية من القول والفعل (وما يخفى) ما أخفى من السر مما تحدث به نفسك بعد (ونيسرك لليسرى) سنهون عليك تبليغ الرسالة وسائر الطاعات (فذكر) عظ بالقرآن وباللّه (إن نفعت الذكرى) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وباللّه إلا من يخشى من الله وهو المؤمن (سيذكر) سيتعظ بالقرآن وباللّه (من يخشى) الله وهو المسلم (ويتجنبها) يتباعده ويتزحزح عن العظة بالقرآن وباللّه (الاشقى) الشقى فى علم الله (الذى يصلى النار) يدخل النار فى الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شيء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) فى النار فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تزكى) من اتعظ بالقرآن ووحد الله (وذكر اسم) امر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصلى) الصلوات الخمس فى الجماعة ولها وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تزكى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه هله وكبره فى الذهاب والمجيء. فصلى صلاة العيد مع الامام (بل تؤثرون الحياة الدنيا) تختارون العمل للدنيا وثواب الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة وثواب الآخرة (خير) أفضل من ثواب الدنيا وعمل الدنيا (وأبقى) أدوم (إن هذا) من قوله قد أفلح إلى هنا (لنى الصحف الاولى) فى كتب الاولين (صحف إبراهيم وموسى) كتاب موسى التوراة وكتاب إبراهيم يعلم الله ذلك

(ومن السورة التى يذكر فيها الغاشية وهى كلها مكية * آياتها ست وعشرون)
(وكلماها إثنان وتسعون * وحروفها ثلاثمائة وإحدى وثمانون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (هل أتاك) يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك ويقال قد أتاك (حديث الغاشية) خبر قيام الساعة ويقال الغاشية هى غاشية النار على أهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (خاشعة) ذليلة بالعذاب (عاملة) تجر فى النار (ناصبة) فى تعب وعناء ويقال عاملة فى الدنيا ناصبة فى الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع ويقال هم الخوارج (تصلى) تدخل (نارا) حامية) حارة قد انتهى حرها (تسقى) فى النار (من عين آنية) حارة (ليس لهم) فى تلك الدرك (طعام إلا من ضريع) وهو الشبرق نبت يكون بطريق مكة إذا كان رطباً تأكل منه الابل وإذا يبس صار كاظفار الهرة (لا يسمن) من أكله (ولا يغنى من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين المخاضين (يومئذ) يوم القيامة (ناعمة) جسنة جميلة (لسعيها راضية) يقول لثواب عملها راضية (فى الجنة عالية) فى درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) فى الجنة (لاغية) حلقاً باطلاً ولا غير باطل (فيها) فى الجنة (عين جارية) تجرى عليهم بالخير والبركة والرحمة (فيها) فى الجنة (سرور) رفوعة) فى الهواء ما لم يجيء اليها أهلها ويقال مرتفعة لأهلها (وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرؤس (موضوعة) فى منازلهم

(سورة عبس مكية)

وجميعها محكم إلا قوله تعالى كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره الآية نسخت بقوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين

(سورة الانفطار مكية)

وجميعها محكم

(ونمارق) وسائد (مصنوفة) قد صفت بعضها إلى بعض ويقال قد نضد بعضها إلى بعض (وزراني) وهي شبه الطنافس (مبثوثة) مبسوطة لا هلبا فلما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال كفار مكة اتقنا بآية بأن الله أرسلك إلينا رسولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (إلى الأبل كيف خلقت) بقوتها وشدتها تقوم بحملها ولا يقوم غيرها (وإلى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا ينالها شيء (وإلى الجبال كيف نصبت) على الأرض لا يجر كهاشي (وإلى الأرض كيف سطحت) بسطت على الماء كل هذا آية لهم (فذكر) عظم (إنما أنت مذكر) مخوف بالقرآن ويقال واعظ متعظ بالقرآن وبالله (لست عليهم) يا محمد (بمسيطر) بمسلاط أن تجبرهم على الإيمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال (إلا من تولى وكفر) ويقال إلا من تولى بنصب الألف عن الإيمان وكفر بالله (فيعذبه الله) في الآخرة (العذاب الأكبر) يعني عذاب النار (إن إلينا إيابهم) مرجعهم في الآخرة (ثم إن علينا حسابهم) ثباتهم في الدنيا وثوابهم وعقابهم في الآخرة

(سورة المطففين)

نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة وجميعها محكم

(سورة الطارق مكة)

وجميعها محكم غير آية

واحدة وهي قوله تعالى فهل الكافرين أمهلهم رويدا نسخت بآية السيف

(سورة الأعلى مكة)

وجميعها محكم فيها ناسخ

(ومن السورة التي يذكر فيها الفجر وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون)
(وكلماتها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمسمائة وسبعة وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والفجر) يقول أقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة (وليل عشر) من أول ذي الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال الشفع كل صلاة تصلي ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والظهر والعصر والعشاء والوتر وهي كل صلاة تصلي ثلاثة وهي صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والأرض والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرش والكرسي والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكر والاثني والكافر والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والظالم والوتر هو الله (والليل إذا يسر) يذهب وهي ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويحج فيه الناس أقسم الله بهؤلاء الأشياء إن ربك يا محمد لبالمرصاد يقول على الطريق والطريق عليه (هل في ذلك) يقول فيما ذكرت (قسم لذي حجر) لذي عقل (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعاد) قوم هود كيف أهلكتهم الله تعالى عند التكذيب (إرم) ابن إرم وإرم هو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العماد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التي لم يخلق مثلها في البلاد) بالقوة والطرل ويقال إرم هو اسم المدينة التي بناها شديد وشداد ذات العماد عماد الذهب والفضة التي لم يخلق مثلها في البلاد بالحسن والجمال (وثمود) يقول كيف أهلكت ثمود قوم صالح (الذين جاؤا الصخر بالواد) نقبوا الصخر بوادي القرى (وفرعون) وكيف أهلكت فرعون (ذو الأوتاد) وإنما سمي ذي الأوتاد لأنه جعل أربعة أوتاد فاذا غضب على أحدهم بين الأوتاد فيعذبه حتى يموت كما عذب امرأته آسية بنت مزاحم (الذين طغوا في البلاد) عصوا وكفروا في أرض مصر ويقال طغياهم جعلهم على ذلك (فأكثروا فيها) في أرض مصر (الفساد) بالقتل وعبادة الأوثان (فأنزل) عليهم ربك سوط عذاب (عذابا شديدا) (إن ربك) يا محمد (بالمرصاد) يقول عليه ممرهم وممر سائر الخلق ويقال إن ملائكة ربك على الصراط يحسبون العباد في سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فأما الإنسان) وهو الكافر أي ابن خلف ويقال أمية بن خلف (إذا ما ابتلاه) إذا اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمه) أكثر ماله (ونعمه) وسع عليه معيشته (فيقول ربني أكرم من) بالمال والمعيشة (وأما إذا ما ابتلاه) اختبره بالفقر (فقد رعبه) فقر عليه (رزقه) معيشته (فيقول رب اهانن) بالفقر وضيق المعيشة (كلا) وهو

دعاه ليس كرامى بالمال والغنى وإهاتى بالفقر وقلة المال ولكن كرامى بالمعرفة والتوفيق وإهاتى
 لشكرة والخذلان (بل لا تكرمون اليتيم) لا تعرفون حق اليتيم كان في حجره يتيم لم يعرف حقه ولم يحسن
 به (ولا تحاضون) ولا تحشون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (وتأكلون
 ثمرات الميراث راكلا) شديدا (وتحبون المال حبا جما) كثيرا (كلا) وهو رده عليه (إذا دكت الأرض
 كادكا) يقول إذ زلزلت الأرض زلزلة بعد زلزلة (وجاء ربك) ويحيى ربك بلا كيف (والملك) ويحيى
 ملائكة (صفا صفا) كصف أهل الدنيا في الصلاة (وجىء يومئذ بهم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام
 سبعون ألف ملك يقودونها إلى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكر الإنسان) يتعظ
 الكافر أبو بن خلف وأميه بن خلف (وأنى له الذكرى) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول باليتنى)
 يتنى (قدمت لحياتي) الباقية من حياتي الفانية يقول باليتنى عملت في حياتي الفانية لحياتي الباقية
 (يومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد ولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر إن
 قرأت بكسر الهمزة والياء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أى
 لا يبلغ أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق (يا أيها النفس المطمئنة) الآمنة من عذاب الله
 الصادقة بتوحيد الله الشاكرة بنعماء الله الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعطاء الله
 (ارجع إلى ربك) إلى ما أعد الله لك في الجنة ويقال إلى سيدك يعنى الجسد (راضية) بثواب الله
 (راضية) عنك بالتوحيد (فادخلى في عبادى) فى زمرة أوليائى (وادخلى جنتى) التى أعدت لك

وليس فيها منسوخ
 فالناسخ قوله تعالى
 سنقرئك فلا تنسى

(سورة الغاشية مكية)

وفى آية منسوخة وهى
 قوله تعالى لست عليهم
 بمسيطر نسخت بآية
 السيف

(سورة الفجر مكية)

وجميعها محكم

(ومن السورة التى يذكر فيها البلد وهى كلها مكية)

(آياتها عشرون * وكلماتها اثنان وثمانون * وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (لا أقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد)
 يقول قد أحل الله لك فى هذا البلد ما لا يحل لأحد قبلك ولا بعدك ويقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال
 أنت فى حل مما صنعت فى هذا البلد (ووالد وما ولد) فالوالد آدم وما ولد بنوه ويقال الوالد الذى يلد من
 الرجال والنساء وما ولد الذى لا يلد من الرجال والنساء أقسم الله بهؤلاء الاشياء (لقد خلقنا الإنسان)
 يعنى كلد بن أسيد (فى كبد) معتدل القامة ويقال يكابد أمر الدنيا والآخرة ويقال فى كبد فى قوة وشدة
 (أيحسب) أيعظن الكافر فى قوته وشدته (أن لن يقدر عليه أحد) يعنى على أخذه وعقوبته أحد يعنى الله
 (يقول) يعنى كلد بن أسيد ويقال الوليد بن المغيرة (اهلكت ما لا لبدا) انفقت ما لا كثيرا فى عداوة
 محمد عليه السلام فلم ينفعنى ذلك شيئا (أيحسب) أيعظن الكافر (أن لم يره أحد) لم ير الله صنيعه أنفق أم لا
 ثم ذكر منته عليه فقال (الم نجعل له عينين) ينظر بهما (ولسانا) ينطق به (وشفتين) يضم ويرفع بهما
 (وهديناه النجدين) بينا له الطريقين طريق الخير والشى ويقال طريق التدين (فلا اقتحم العقبة)
 يقول هل جاوزت تلك العقبة الذى يدعى القوة وهى الصراط (وما أدراك) يا محمد (ما العقبة) هى عقبة ملساء
 بين الجنة والنار يعجبه بذلك (فك رقبة) يقول اقتحامها فك رقبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة
 إلا من قد فك رقبة اعتق نسمة إذا قرأت بنصب الكاف والياء (أو إطعام فى يوم ذى مسغبة) ذى
 مجاعة وشدة (يتما ذاقربة) ذاقربة (أو مسكينا ذاقربة) لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذى
 لا شىء له (ثم كان) مع ذلك (من الذين آمنوا) فيما بينهم وبين ربهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
 والقران (وتواصوا) تحاثوا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمرادى (وتواصوا) تحاثوا
 (بالمرحمة) بالترحم على الفقراء والمساكين (أولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب الميمنة) أهل الجنة

الذين يعطون كتابهم يمينهم (والذين كفروا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كلفة وأصحابه
(هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتابهم بشماهم (عليهم نار مؤصدة) مطبقة بلغة طي

(ومن السورة التي يذكر فيها الشمس وهي كلها مكية)

(آياتها خمس عشرة • وكلماها أربع وخمسون • وحروفها مائتان وسبعة وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والشمس وضحاها) أقسم الله بالشمس وضوئها (والقمر إذا
تلاها) تبعها يقول تبع الشمس أول ليلة رؤى الهلال (والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها) مقدم
ومؤخر يقول والليل إذا يغشاها يغشى ضوء النهار والنهار إذا جلاها جلا ظلمة الليل (والسماوات وما بناها)
والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه (والأرض وما طحاها) والذي بسطها على الماء (ونفس وما سواها)
والذي سوى خلقها باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (فألهمها فجورها وتقواها)
فعرها وبين لها ما أتى وما تنقي أقسم الله بنفسه وبهؤلاء الأشياء (قد أفلح) قد فاز نفس (من زكاه)
من أصلحها الله وعرها ووفقها (وقد خاب) خسر نفس (من دساها) من اغواها الله وأضلها وخذلها
(كذبت ثمود) قوم صالح (بظغواها) يقول طغيانهم حملهم على ذلك (إذ أنبعث أشقاها) قام أشقى القوم
قدار بن سالف ومصدق بن دهم فعقروا الناقة (فقال لهم رسول الله) صالح قبل ان يعقروا الناقة (ناقة
الله) ذروا ناقة الله (وسقياها) أي وشربها (فكذبوه) صالحا بالرسالة (فبعقروها) فعقروا الناقة
(فدمدم عليهم ربهم بذنبهم) أهلكتهم ربهم بذنبهم بقتلهم الناقة وتكذيبهم صالحا (فسواها) فسواهم
بالعذاب الصغير والكبير (ولا يخاف عقباها) آثارها ويقال فعقروها ولا يخاف عقباها تبعها مقدم ومؤخر

(سورة البلد مكية)

وجميعها محكم

(سورة الشمس مكية)

وجميعها محكم

(سورة الليل مكية)

وجميعها محكم

(سورة الضحى مكية)

وجميعها محكم

(سورة ألم نشرح لك مكية)

وجميعها محكم

(ومن السورة التي يذكر فيها الليل وهي كلها مكية)

(آياتها إحدى وعشرون • وكلماها إحدى وسبعون • وحروفها ثلثمائة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والليل) يقول أقسم الله بالليل (إذ يغشى) ضوء النهار (والنهار إذا
تجلى) ظلمة الليل (وما خلق) والذي خلق (الذكر والأنثى إن سعيكم) عملكم (لشتى) مختلف مكذب
بمحمد عليه السلام والقرآن ومصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعامل للجنة وعامل للنار
ولهذا كان القسم (فأما من أعطى) تصدق بماله في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا في أيدي
الكافرين يعذبونهم على دينهم فاشتراهم منهم واعتقهم (واتقى) الكفر والشرك والفواحش (وصدق
بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله (فسنيسره لليسرى) فسنبهون عليه الطاعة
ونستوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق (وأما من
بخل) بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال ابوسفيان بن حرب فلم يكن مؤمنا حينئذ
(واستغنى) في نفسه عن الله (وكذب بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله (فسنيسره
للعسرى) فسنبهون عليه المعصية مرة بعد مرة والامساك عن الصدقة في سبيل الله (وما يعنى عنه ماله)
الذي جمع في الدنيا (إذ تردى) إذ مات ويقال إذ تردى في النار (إن علينا للهدى) للبيان بيان الخير والشر
(وإن لنا للآخرة والأولى) ثواب الدنيا والآخرة ويقال لنا للآخرة والأولى الآخرة بالثواب
والكرامة والأولى بالمعرفة والتوفيق (فأنذرتكم) خوفتمكم بأهل مكة بالقرآن (نارا تطفى) تغيظ
وتتلمب (لا يصلاها) لا يدخلها يعني النار (إلا الأشتى) إلا الأشتى في علم الله (الذي كذب) بالتوحيد
ويقال قصر عن طاعة الله (وتولى) عن الإيمان ويقال عن التوبة (وسيجنبها) يباعد وينزح عن

النار (الاتقى) التقى (الذى يؤتى ماله) يعطى ماله فى سبيل الله وهو أبو بكر الصديق (يتزكى) يريد بذلك وجه الله (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) ولم يعمل ذلك مجازاة لاحد (إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى) لإطلب رضا ربه الاعلى أعلى كل شىء (ولسوف يرضى) يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق واصحابه

(ومن السورة التى يذكر فيها الضحى وهى كلها مكية)
(آياتها إحدى عشرة • وكلماتها أربعون • وحروفها مائة وإثنان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والضحى) يقول أقسم الله بالنهار كله (والليل إذا سجي) إذا اظلم واسود (ماودعك ربك) ما تركك ربك منذ اوحى اليك (وما قلى) ما ابغضك منذ احبك ولهذا كان القسم وهذا بعد ما حبس الله عنه الوحي خمس عشرة ليلة لتركه الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (وللاخرة خير لك من الاولى) يقول ثواب الآخرة خير لك من ثواب الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) فى الآخرة من الشفاعة (فترضى) حتى ترضى ثم ذكر منته عليه فقال (الم يجدرك) يا محمد (بتبى) بلا أب ولا أم (فأوى) فأواك إلى عمك ابى طالب وكفى مؤنتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال جبريل ايضا (ووجدك) يا محمد (ضالا) بين قوم ضلال (فهدى) فهداك بالنبوة فقال صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال ايضا (ووجدك) يا محمد (عائلا) فقيرا (فاغنى) فاغناك بمال خديجة ويقال ارضاك بما اعطاك فقال النبي عليه السلام نعم يا جبريل فقال ايضا (فاما اليتيم فلا تقهر) فلا تظلمه ولا تحتقره (وأما السائل فلا تنهر) فلا ترده خائبا ولا تزجره (وأما بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (لحدث) الناس بذلك واخبرهم واعلمهم بذلك

(ومن السورة التى يذكر فيها ألم نشرح وهى كلها مكية)

(آياتها ثمان • وكلماتها سبع وعشرون • وحروفها مائة وثلاثة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووجدك عائلا فأغنى فقال ألم نشرح لك يا محمد صدرك قلبك للاسلام يقول ألم نلين قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال ألم نوسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم فقال ايضا (ووضعنا عنك وزرك) حططنا عنك إثمك (الذى أنقض ظهرك) أنقل ظهرك به يعنى الأثم ويقال أنقل ظهرك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم فقال ايضا (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالاذان والدعاء والشهادة ان تذكرك كما اذكر فقال عليه السلام نعم فقال الله تعالى تعزية لنيبه بالفقر والشدة (فان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء (إن مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء فذكر عسرا بين يسرين (فاذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) فى العبادة ويقال إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب فى الدعاء (والى ربك فارغب) وحوادثك إلى ربك فارفع

(ومن السورة التى يذكر فيها التين وهى كلها مكية)

(آياتها ثمان • وكلماتها اربع وثلاثون • وحروفها مائة وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والتين والزيتون) يقول أقسم الله بالتين تينكم هذا والزيتون

(سورة التين مكية)

وجميعها محكم غير آية واحدة
وهى قوله تعالى اليس الله
بأحكم الحاكمين نسخ
معناها بآية السيف

(سورة القلم مكية)

وجميعها محكم

(سورة القدر مدنية)

وجميعها محكم

ملائكة سماء الدنيا (في ليلة القدر) في ليلة الحكم والقضاء. ويقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم نجومان نجومًا (وما ادراك) يا محمد تعظيما لها (مالية القدر) ما فضل ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر (تنزل الملائكة والروح) جبريل معهم (فيها) في أول ليلة القدر (باذن ربهم) بأمر ربهم (من كل أمر سلام) يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ويقال من كل أمر سلام يقول من كل آفة سلامة تلك الليلة (هي) يقول فضلها وبركتها (حتى مطلع الفجر) يعني إلى الصبح

(ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية آياتها تسع)
(وكلماتها خمس وثلاثون • وحروفها مائة وتسعة وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (والمشركين) مشركي العرب (منفكين) مقيمين على الجحود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (حتى تأتيهم البينة) بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمداً عليه السلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل مجيء محمد عليه السلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين بالله قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر وأصحابه من منفيين من الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البينات رسول من الله يعني محمداً عليه السلام (يتلو صحفا) يقرأ عليهم كتابا (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد عليه السلام (كتب قيمة) دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) ما اختلف الذين أعطوا الكتاب التوراة يعني كعب بن الأشرف وأصحابه في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (إلا من بعد ما جاءتهم البينة) بيان ما في كتبهم من صفة محمد عليه السلام ونعته (وما امرؤا) في جدلة الكتب (إلا ليعبدوا الله) ليوحدوا الله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (حنفاء) مسلمين (ويقوموا الصلاة) يتموا الصلوات الخمس بعد التوحيد (ويؤتوا الزكاة) يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقال (وذلك) يعني التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لا عوج فيه والهاء هنا قافية السورة ويقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملائكة ويقال دين الحنيفة ويقال ملة إبراهيم (إن الذين كفروا من أهل الكتاب) بمحمد عليه السلام والقرآن (والمشركين) بالله يعني مشركي أهل مكة (في نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أولئك) أهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخليقة (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وأبي بكر وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك) أهل هذه الصفة (هم خير البرية) خير الخليقة (جزاؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن النبيين والمقربين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسالكها وغرفها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا رضى الله عنهم) بإيمانهم وبأعمالهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الجنان والرضوان (لمن خشى ربه) لمن وحده ربه مثل أبي بكر الصديق وأصحابه وعبد الله بن سلام وأصحابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية)

(آياتها تسع • وكلماتها خمس وثلاثون كلمة • وحروفها مائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها) يقول تزلزلت الأرض زلزلة واضطربت الأرض اضطراباً فانكسر ما عليها من الشجر والجبال والبنيان (واخرجت الأرض أثقالها) أموالها وكنوزها (وقال الانسان) يعني الكافر (ما لها) تعجباً منها بما يرى من الهول (يومئذ) يوم تزلزلت الأرض (تحدث اخبارها) تخبر الأرض بما عمل عليها من الخير والشر (إن ربك أوحى لها) أذن لها في الكلام (يومئذ) يوم تتكلم الأرض (يصدر) يرجع (الناس أشتاتاً) فرقا فرقا فريق إلى الجنة وهم المؤمنون وفريق إلى النار وهم الكافرون (ليروا) لكي يروا (أعمالهم) ما عملوا عليها من الخير والشر ثم نزل في قوم كانوا يرون أنهم لا يؤجرون على قليل من الخير ولا يأتون على قليل من الشر فثبهم على القليل من الخير وحذرهم على القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة أصغر ما يكون من النمل (خيرا يره) في كتابه فيسرته ويقال المؤمن يرى عمله في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة (شرا يره) يجده في كتابه فيسوره ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة

(سورة الهزلة مكية)

وجميعها محكم

(ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية)

(آياتها إحدى عشرة * وكلماتها أربعون * وحروفها مائة وثلاثة وستون)

(سورة الفيل مكية)

وجميعها محكم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعاديات ضبحا) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى بني كنانة فابطأ عليه خبرهم فاغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعاديات ضبحا يقول أقسم الله بخيول الغزاة ضبحت أنفاسهن من العدو (فالموريات قدحا) يورين النار بجوافرهن قدحا كالقادح لا ينتفع بناها كما لا ينتفع بناها من الجاهل وكان أبو جاحب رجلا من العرب أبخل الناس ممن يكون في العساكر لا يوقد ناراً أبداً للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فإذا أيقظ أحد أطفالها لكي لا ينتفع بها (فالمغيرات صبحا) فاغرن عند الصباح (فأثرن به) هيجن بجوافرهن ويقال بعدوهن (نقما) غباراً تراباً (فوسطن به) بعدوهن (جمعا) جمع العدو ولها وجه آخر والعاديات يقول أقسم الله بخيول الحجاج وابلهم إذا رجعت من عرفة إلى مزدلفة ضبحا ضبحت أنفاسهن فالموريات قدحا يورين النار بالمزدلفة فمن الموريات ويقال فالموريات قدحا فالمنجيات عملا وهو الحج فالمغيرات صبحا إذا رجعت من المزدلفة إلى منى غدوة فمن المغيرات فأثرن به بالمكان نقما تراباً فوسطن به بعدوهن جمعا أقسم الله بهؤلاء الأشياء (إن الانسان) يعني الكافر وهو قرط بن عبد الله بن عمرو ويقال أبو جاحب (لربه لكنود) يقول بنعمته ربه لكفور بلسان كندة ويقال بربه عاص بلسان حضرموت ويقال بخيل بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكنود الذي يمنع رفته ويجمع عبده ويأكل وحده ولا يعطى النائية في قومه (وإنه على ذلك شهيد) والله على صنعه لحافظ (وإنه) يعني قرطاً (لحب الخير لشديد) يقول يجب المال الكثير حبا شديداً (أفلا يعلم) قرط ويقال أبو جاحب (إذا بعث ما في القبور) أخرج ما في القبور من الأموات (وحصل ما في الصدور) بين ما في القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة (إن ربه) وباعمالهم (يومئذ) يوم القيامة (لخير) لعالم

(سورة قريش مكية)

وجميعها محكم

(سورة الدين)

نصفها مكي ونصفها من

أولها إلى قوله ولا يحض

على طعام المسكين نزل بمكة

(ومن السورة التي يذكر فيها القارعة وهي كلها مكية آياتها ثمان)

(وكلماتها ست وثلاثون * وحروفها مائة وإثنتان وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (القارعة ما القارعة) يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك وإنما سميت القارعة لأنها تفرع القلوب (وما أدراك) يا محمد (ما القارعة) تعظيماً لها ثم بينها فقال (يوم يكون الناس) يحول الناس بعضهم في بعض (كالفرش المشوث) المبسوط يحول بعضه في بعض والفرش هو شيء يطير بين السماء والأرض مثل الجراد (وتكون) تصير (الجبال كالعين المنفوش) كالصوف المنذوف الملون (فأما من ثقلت موازينه) حسناته في ميزانه وهو المؤمن (فهو في عيشة راضية) في جنة مرضية قد رضيها لنفسه (وأما من خفت موازينه) وهو الكافر (فأما هاروية) جعل أمه مأواه ومصيره الهاوية ويقال يهوى في النار على هامته (وما أدراك) يا محمد (ما هي) تعظيماً لها ثم بينها فقال (نار حامية) حارة قد انتهى حرها

(ومن السورة التي يذكر فيها التكاثر وهي كلها مكية)
(آياتها ثمان ° وكلماتها ثمان وعشرون ° وحروفها مائة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم تأم التكاثر) يقول شغلكم التفاخر بالحسب والنسب (حتى زرتم المقابر) وذلك أن بني سهم وبني عبد مناف تفاخروا بهم أكثر عددًا فكثرتهم بنو عبد مناف فقالت بنو سهم اهلكنا البغي في الجاهلية فعدوا أحياءنا وأحياءكم وأمواتنا وأمواتكم ففعلوا فكثروا بنو سهم لمزلت فيهم ألم تأم التكاثر شغلكم التفاخر في الحسب والنسب حتى زرتم المقابر حتى ذكرتم الأموات في العدد ويقال شغلكم التكاثر بالمال والولد حتى تموتوا وتدفنوا في القبور (كلا) وهو رد عليهم ووعيد لهم (سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في القبور (ثم كلا سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم عند الموت (كلا لو تعلمون) ماذا يفعل بكم يوم القيامة (علم اليقين) علماً يقيناً ما تفاخرت في الدنيا (لترون الجحيم) يوم القيامة (ثم لترونها عين اليقين) عيناً يقيناً لستم عنها بغائبين يوم القيامة (ثم لتسئلن يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) عن شكر النعيم ما تأكلون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية)

(آياتها ثلاث ° وكلماتها أربع عشرة ° وحروفها ثمانية وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنوا جد الدهر يعني شدائده ويقال بصلاة العصر (إن الإنسان) يعني الكافر (لني خسر) لني غبن وفي عقوبة عن ذهاب أهله ومنزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد الهرم والموت (إلا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وتواصوا بالحق) تحاثوا بالتوحيد ويقال بالقرآن (وتواصوا بالصبر) تحاثوا بالصبر على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه والصبر على المرأى والمصيبات فانهم ليسوا كذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها الهمزة وهي كلها مكية)

(آياتها تسع ° وكلماتها أربع وثمانون ° وحروفها مائة وإحدى وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ويل) شدة عذاب ويقال ويل وأد في جهنم من قيح ودم ويقال حجب في النار (لكل همزة) حفتاب للناس من خلفهم (لمزة) طعان لعان فحاش في وجوههم نزلت هذه

في العاص بن وائل السهمي وإلى آخرها نزل بالمدينة في عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين وجميعها محكم

(سورة الكوثر مكية)

وجميعها محكم

(سورة الكافرون مكية)

فيها آية واحدة منسوخة

الآية في أخنس بن شريق ويقال في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه ويطعن في وجهه (الذي جمع مالا) في الدنيا (وعده) عدد ماله ويقال عدد جماله (يحسب) يظن الكافر (أن ماله أخلده) يخلده في الدنيا (كلا) وهو رد عليه لا يخلده (ليبذن) ليطرحن (في الحطمة وما ادراك) يا محمد (ما الحطمة) تعظيها لهما ثم بينهما فقال (نارا لله الموقدة) المستعرة على الكفار (التي تطلع على الأقدرة) تأكل كل شيء حتى تبلغ إلى القلب (إنها) يعني النار (عليهم) على الكفار (مؤصدة) مطبقة (في عمد معدة) يقول طباقها ممدودة إلى العمدة ويقال قعرها بعيد

(ومن السورة التي يذكر فيها الفيل وهي كلها مكية)

(آياتها خمس • وكلماتها ثلاث وعشرون • وحروفها ستة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم تر) يعني ألم تخبر في القرآن يا محمد (كيف فعل ربك) كيف عذب ربك واهلك ربك (باصحاب الفيل) قوم النجاشي الذين ارادوا خراب بيت الله (الم يجعل كيدهم) صنعهم (في تضليل) في أباطيل وتخسير (وأرسل عليهم) سلط عليهم (طيرا أبابيل) متتابعة (ترميمهم) ترمي عليهم (بججارة من سجيل) من سبخ وحل مطبوخ مثل الاجر ويقال سجيل من سماء الدنيا (لجعلهم كعصف مأكول) كورق الزرع المدود إذا اكله الدود

(ومن السورة التي يذكر فيها قريش وهي كلها مكية)

(آياتها أربع • وكلماتها سبع عشرة • وحروفها ثلاثة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لأبلاف قريش) يقول من قريشاً ليألفوا على التوحيد ويقال اذ كر نعمتي على قريش ليألفوا على التوحيد (لأبلافهم) كأبلافهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام ويقال لا يشق التوحيد على قريش كما لا يشق عليهم رحلة الشتاء والصيف (فليعبدوا) فليوحده قريش (رب هذا البيت) رب هذه الكعبة (الذي اطعمهم من جوع) اشبعهم من جوع سبع سنين ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يرتحلون في كل سنة رحلتين رحلة إلى اليمن بالشتاء ورحلة إلى الشام بالصيف فدفع عنهم مؤنة ذلك (وآمنهم من خوف) من خوف العدو بأن يدخل عليهم ويقال من خوف النجاشي واصحابه الذين ارادوا خراب البيت وهذه معظوفة على السورة الاولى

(ومن السورة التي يذكر فيها الماعون وهي كلها مكية)

(آياتها سبع • وكلماتها خمس وعشرون • وحروفها مائة واحد عشر حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أرأيت الذي يكذب بالدين) ويقال يكذب بحسابه يوم القيامة وهو عاص بن وائل السهمي (فذلك الذي يدع اليتيم) بقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) لا يبحث ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (فويل) شدة عذاب في النار (للمصلين) للنافقين ثم بينهم فقال (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم يراؤون) بصلاتهم إذا رأوا الناس صلوا وإذا لم يروا لم يصلوا (ويمنعون الماعون) المعروف ويقال الزكاة ويقال العواري بين الناس مثل القدر والأتان ما ينتفع به الناس وغير ذلك

وهي قوله تعالى لكم دينكم
ولي دين نسخت آية
النيف

(سورة النصر مدنية)

وجميعها محكم

(سورة تبت مكية)

وجميعها محكم

(ومن السورة التي يذكر فيها الكوثر وهي كلها مكية)
(آياتها ثلاث • وكلماتها عشرة • وحروفها اثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) يقول أعطيناك يا محمد الخير الكثير والقران منه ويقال الكوثر نهر في الجنة اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم (فصل لربك) شكرا لذلك (وانحر) استقبل بنحرك إلى القبلة ويقال ضع يمينك على شمالك في الصلاة ويقال استوف الركوع والسجود حتى يبدو نحرك ويقال فصل لربك صلاة يوم النحر وانحر البدن (إن شئت) يقول مبغضك (هو الأبر) أبر عن أهله وولده وماله وعن كل خير لا يذكر بعد موته بخير وهو بن العاص وائل السهمي وانت تذكر بكل خير كلما اذكر وذلك انهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الأبر بعد مامات ابنه عبد الله

(ومن السورة التي يذكر فيها الكافرون وهي كلها مكية)

(آياتها ست • وكلماتها ست وعشرون • وحروفها أربعة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل يا أيها الكافرون) وذلك أن المستهزئين هم العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة واصحابهما قالوا استسلم لاهتنا يا محمد حتى نعبد إلهك الذي تعبده فقال الله قل يا محمد هؤلاء المستهزئين يا أيها الكافرون المستهزؤون بالله وبالقران (لاعبدا ما تعبدون) من دون الله من الأوثان (ولا أنتم عابدون) تعبدون (ما أعبد) وهذان في المستقبل (ولا أنا عابد ما عبدتم) من دون الله (ولا أنتم عابدون ما عبد) وهذان في الماضي ويقال لا عبد لا اوجد ما تعبدون ما توحدون من دون الله ولا أنتم عابدون موحدون ما عبد ما اوجد ولا أنا عابد موحدا ما عبدتم ما وحدثم من دون الله ولا أنتم عابدون موحدون ما عبد ما اوجد (لكم دينكم) عليكم دينكم الكفر والشرك بالله (ولى دين) الاسلام والايان بالله ثم نسختها اية القتال وقتلهم بعد ذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها النصر وهي كلها مكية)

(آياتها ثلاث • وكلماتها ثلاث وعشرون • وحروفها سبعة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا جاء نصر الله) يقول إذا جاء نصر الله على أعدائه فريش وغيرهم (والفتح) فتح مكة (ورايب الناس) اهل اليمن وغيرهم (يدخلون في دين الله) الاسلام (افواجا) جماعات القبيلة بأسرها فاعلم انك ميت (فسبح بحمد ربك) فصل بامر ربك شكرا لذلك (واستغفروه) من الذنوب (إنه كان توابا) متجاوزا رحيم فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة بالموت

(ومن السورة التي يذكر فيها أبو لهب وهي كلها مكية)

(آياتها خمس • وكلماتها ثلاث وعشرون • وحروفها سبعة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبثيدا أبي لهب) وذلك أنه لما قال الله لنبيه عليه السلام وأنذر عشيرتك الأقربين فقال لهم بعد ما دعاهم قولا لا إله إلا الله فقال له عمه أخوأبيه من أمه واسمه عبد العزى

(سورة الاخلاص
والفلق والناس)

اختلف المفسرون في
تنزيلها فقال الأكثرون
هن مدنيات وقال الضحاك
والسدي هن مكيات
وكلهن محكم ليس فيهن
ناسخ ولا منسوخ والله أعلم

كثيته أبو لوب تبالك يا محمد الهذا دعوتنا فأزل الله فيه تبث يدا أبي لوب يقول خسرت يدا أبي لوب من كل خير (وتب) خسر نفسه عن التوحيد (ما غنى عنه) في الآخرة (ماله) كثرة ماله في الدنيا (وما كسب) يعني كثرة الأولاد (سيصلي) سيدخل في الآخرة (نار أذات لوب) تشعل وتغيظ (وامرأته) معه أم جميلة بنت حرث بن أمية (جمالة الخطب) نقالة النخلة كانت تمشي بالنخلة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وطريق المسلمين (في جديها) في عنقها في النار (جبل من مسد) سلسلة من حديد ويقال في عنقها رسن من ليف الذي اختنقت به وماتت

(ومن السورة التي يذكر فيها الاخلاص وهي كلها مكية • آياتها أربع)
(وكلماتها خمس عشرة كلمة • وحروفها سبعة وأربعون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك أن قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك من أي شيء هو من ذهب أم من فضة فأزل الله في بيان صفته وبعثه فقال قل يا محمد لقريش هو الله أحد لا شريك له ولا ولد له (الله الصمد) السيد الذي قد انتهى سؤدده واحتاج إليه الخلاق ويقال الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد الذي ليس بأجوف ويقال الصمد الصافي بلا عيب ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذي (لم يلد ولم يولد) يقول لم يرث ولم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه ولم يولد وليس له والد فورث عنه الملك (ولم يكن له كفوا أحد) يقول لم يكن له كفوا أحد ليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا عدل ولا أحد يشاكله ويقال لم يكن له كفواً أحد فيعذره في الملك والسلطان

(ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها مكية وقيل مدنية • آياتها خمس)
(وكلماتها ثلاث وعشرون كلمة • وحروفها تسعة وستون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال أستعيذ برب الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال جب في النار ويقال هو واد في النار (من شر ما خلق) من شر كل ذي شر خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا دخل وادبر (ومن شر النفاثات) المهيجات الاخذات الساحرات النانحات (في العقد) ومن شر حاسد إذا حسد (ليد بن الاعصم اليهودي إذ حسد النبي صلى الله عليه وسلم فسحره واخذه عن عائشة

(ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مدنية آياتها ست)
(وكلماتها عشرون • وحروفها تسعة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال أستعيذ (رب الناس) بسيد الجن والانس (ملك الناس) مالك الجن والانس (إله الناس) خالق الجن والانس (من شر الوسواس) يعني الشيطان (الخناس الذي) إذا ذكر الله خنس نفسه وسترها وإذا لم يذكر (يوسوس في صدور الناس) في صدور الخلق (من الجنة والناس) يقول يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس • نزلت هاتان السورتان في شأن بيد بن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على سحره ففرج الله عنه فكانت نشط من عقال



خاتمة الطبع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق مبشرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله ما أذنه وسراجا منيرا ، وأنزل عليه كتابا لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه صراطا مستقيما وجلا متينا ، فقال تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) .
فبين لنا القرآن وأوضحه خير بيان ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين هم هداة الدين في سائر البلدان ، ورضى الله عنهم وعن كل من حذا حذوهم في تفسير كلام الله وتطبيقه التمس في كل حين وزمان

وبعد : فقد تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع كتاب :

تقوير المقباس من تفسير ابن عباس

لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي

وبهامشه كتابان :

لباب النقول في أسباب النزول للجلال السيوطي

و

معرفة الناسخ والمنسوخ لأبي عبد الله بن حزم

مصححا بمعرفة لجنة من العلماء برئاسة : الشيخ أحمد سعد علي

القاهرة في { ٦ شعبان ١٣٧٠ هـ
١٢ مايو ١٩٥١ م



مدير المطبعة

رستم مصطفى الحلبي

ملاحظ المطبعة

محمد أمين عمران

فهرست تنوير المقاس من تفسير ابن عباس

صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة
سورة الطارق ٣٨٦	سورة الحديد ٣٤١	سورة العنكبوت ٢٤٥	سورة فاتحة الكتاب ٢
سورة الاعلى	سورة المجادلة ٣٤٤	سورة الروم ٢٥٠	سورة البقرة ٣
سورة الغاشية ٣٨٧	سورة الحشر ٣٤٧	سورة لقمان ٢٥٤	سورة آل عمران ٣٤
سورة الفجر ٣٨٨	سورة الممتحنة ٣٥٠	سورة السجدة ٢٥٧	سورة النساء ٥١
سورة البلد ٣٨٩	سورة الصف ٣٥٢	سورة الاحزاب ٢٥٨	سورة المائدة ٧٠
سورة الشمس ٣٩٠	سورة الجمعة ٣٥٤	سورة سبا ٢٦٥	سورة الانعام ٨٤
سورة الليل	سورة المنافقون ٣٥٥	سورة الملائكة ٢٦٩	سورة الاعراف ٩٩
سورة الضحى ٣٩١	سورة التغابن ٣٥٦	سورة يس ٢٧٢	سورة الانفال ١١٣
سورة ألم نشرح	سورة الطلاق ٣٥٨	سورة الصافات ٢٧٦	سورة التوبة ١١٩
سورة التين	سورة التحريم ٣٥٩	سورة ص ٢٨٠	سورة يونس ١٣٠
سورة العلق ٣٩٢	سورة الملك ٣٦١	سورة الزمر ٢٨٤	سورة هود ١٣٧
سورة القدر	سورة ن ٣٦٣	سورة المؤمن ٢٩٠	سورة يوسف ١٤٦
سورة البينة ٣٩٣	سورة الحاقة ٣٦٥	سورة فصلت ٢٩٥	سورة الرعد ١٥٥
سورة الزلزلة	سورة المعارج ٣٦٦	سورة الثورى ٢٩٩	سورة ابراهيم ١٥٩
سورة العاديات ٣٩٤	سورة نوح ٣٦٨	سورة الزخرف ٣٠٣	سورة الحجر ١٦٤
سورة القارعة	سورة الجن ٣٦٩	سورة الدخان ٣٠٧	سورة النحل ١٦٧
سورة التكاثر ٣٩٥	سورة المزمل ٣٧١	سورة الجاثية ٣٠٩	سورة الاسراء ١٧٦
سورة العصر	سورة المدثر ٣٧٢	سورة الاحقاف ٣١٢	سورة الكهف ١٨٣
سورة الهمة	سورة القيامة ٣٧٤	سورة القتال ٣١٥	سورة ص ١٨٩
سورة الفيل ٣٩٦	سورة الانسان ٣٧٥	سورة الفتح ٣١٨	سورة طه ١٩٤
سورة قريش	سورة المرسلات ٣٧٧	سورة الحجرات ٣٢٢	سورة الانبياء ٢٠٠
سورة الماعون	سورة النبأ ٣٧٨	سورة ق ٣٢٤	سورة الحج ٢٠٥
سورة الكوثر ٣٩٧	سورة النازعات ٣٧٩	سورة الذاريات ٣٢٧	سورة المؤمنون ٢١١
سورة الكافرون	سورة الاعشى ٣٨٠	سورة الطور ٣٢٩	سورة النور ٢١٦
سورة النصر	سورة التكوثر ٣٨٢	سورة النجم ٣٣١	سورة الفرقان ٢٢٤
سورة ابي لهب	سورة الانفطار	سورة القمر ٣٣٤	سورة الشعراء ٢٢٨
سورة الاخلاص ٣٩٨	سورة المطففين ٣٨٣	سورة الرحمن ٣٣٦	سورة النمل ٢٣٤
سورة الفلق	سورة الانشقاق ٣٨٤	سورة الواقعة ٣٣٨	سورة القصص ٢٣٩
سورة الناس	سورة البروج ٣٨٥		

تم الفهرس
 مكتبة البرية للدراسة والبحوث
 مستوطنين
 منزلي ساكنين

۱۱۱۱

۱۱۱۱

۱۱۱۱